T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 928/1-3

١٠٨٩

انشد المولى الفناري في ديباجة تفسير الفاتحة في نعته صلى الله وسلم

فلاح فلاح البيض من جو جاهه عليه من التسليم ما زاد عدّه	وعاش عطاش السود من جود جوده على رمل قفر بات تحت جنوده

قال الفاضل قطب الدين في شرح الكشاف بيان معاني القرآن اما بالنقل عن النبي عليه السلام او عن الصحابة رضي الله عنهم وهو التفسير واما بحسب القواعد العربية فهو التأويل ويرد عليه ان تعيين احد المحتملات بالادلة العقلية خارج عن القسمين فناري

وانشد يمدح السلطان محمد بن علاء الدين بكتاش بن قره ...

يا لي ولا مرا الذي قلدته	يا للذئاب وطير العنقاء
ابكي ليجري وهو يبكي ذكره	سيّان بين بكائه وبكائه

تم انشد

لا زال بابك مثوى العدل ساكنة وعشت في عزة تزهى الملوك بها ومتع الله ... انت والدول	نادي الفضل والباغي بجمع الدول وسيرة ترتضي في الله والرسل بالعمر والسعد محفوظا عن الخلل

وفي الحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم رواه انس رضي الله عنه المراد به علم الحال اي علم ما لا بد لكل احد في رعاية دينه كمعرفة الصانع ووحدانيته ونبوة رسوله وضروريات الدين وهذا فرض عين لكنه غير موقوف على علم التفسير المدون بل على دليله المخصوص المنقول عن اهل الذكر وقيل المراد هو علم الاخلاق والاول هو المروي عن سهل وسعوعن ساطين العلماء رحمهم الله وهو علم الحال الذي يقتضيه مقامه فناري

يروى ان جالينوس قيل له عند ظهور المسيح عليه السلام انه يبصر الاعمى فقال انا ابصره وقيل ويبرئ الاكمه والابرص فقال هذا عجيب وقيل وقد احيا الميت من قبره فقال ليس هذا في قوة البشر اخلوني اليه فانه تأييد الهي فخرج اليه فمات في طريقه بجند سابور انتهى

واعلم ان اختار كل من القراء السبعة ما هو احسن عنده وعلم وجهه فاقرأه واشتهر به فنسب اليه ولم يمنع واحد منهم حرف الآخر بل سوغه وحسنه فحصل بهؤلاء القراء السبعة ما وعد الله سبحانه من حفظ كتابه الكريم كذا ذكره الفاضل الفناري وهو المشهور في الالسنة وفيه ان الكل متواتر على ما قالوا فكيف يكون ترجيح بعض على بعض آخر وان الكل متأخر من بينهم فكيف يحسن من لم يرجح ما اختاره مثلا وانه ما المانع من ان يروى جميع ما تواتر من السبعة مع الاشارة المرجح لما عنده مما رويه وقد ذكر بعض المورخين انه نودي في اسواق الكوفة بانه لا يجوز الصلاة بما قراه حمزة ومن كان صلى بها فعليه ان يعيدها وهذه شبهة قديمة لنا ومن الله التوفيق انتهى

الخبر المشهور ما كان من الآحاد في الاصل ثم انتشر فصار ينقله قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب وهم القرن الثاني

بعد الصحابة

بعد الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن بعدهم فاو كذلك قوم ثقات وائمة لا يتهمون فصار بشهادتهم وتصديقهم بمنزلة المتواتر حجة من حجج الله عز وجل حتى قال الجصاص انه احد قسمي المتواتر كذا ذكره البزدوي في اصوله وهو المعروف عند علمائنا ولو حمل تواتر القراءات السبعة على هذا الوجه كفى في اثبات ما هو المراد بحيث لا يخفى لكن المشهور انهم حملوه على ما هو المتبادر من المتواتر انتهى

قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنه للعلماء فوق المؤمنين سبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام واعلم ان الله تعالى فضل العلماء بهذه الآية على كل المؤمنين لعمومه فيكونون افضل من مجموع الفرق الثلث المفضلين بدرجات في القرآن على غيرهم احدها اهل بدر في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية لهم درجات عند ربهم وثانيها المجاهدون في قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات وثالثها الصالحون في قوله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى كذا ذكره الفاضل الغزي والظاهر ان هذا يشمل علماء كل عصر وزمان فيلزم كونهم افضل ممن عداهم مطلقا والمعروف خلافه والمسألة فاشية في كتب الكلام والحديث ايضا انتهى

روي ان فرعون امر قبل دعوى الالوهية ان يكتب على باب داره بسم الله فلما لم يؤمن بموسى عليه السلام قال موسى الهي ادعوه ولا ارى فيه خيرا فقال تعالى لعلك تريد اهلاكه انت تنظر الى الكفر وانا انظر الى ما كتبه على بابه فمن كتبه على سور آخره قلبه ينبغي ان يكون اولى بالرحمة

فناري رحمه الله

كتب عارف البسملة فاوصى ان يجعل في كفنه فقيل لماذا قال لان اقول يوم القيامة بعثت كتابا هذا عنوانه فعاملني بعنوان كتابك فناري

اجاز كثير من المتأخرين نيابة الالف واللام عن الضمير المضاف اليه وخرجوا عليه قوله تعالى فان الجنة هي المأوى وورد برجل حسن الوجه اذا رفع والمانعون يقدرون له منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في بدأت بسم الله والتنظم اولا ان الاصل في نظمي فجوزوا انابتها عن المظهر وغير الظاهر والمعروف هو الاول فناري رحمه الله تعالى

انا قاعدة لغوية لا بد منها وهي ان نحو الحمد ونحوه يستعمل اما في اصل النسبة ويسمى مصدرا واما في الهيئات الحاصلة منها للمتعلق معنوية كانت او حسية كهيئة المتحركية الحاصلة من الحركة ويسمى الحاصل بالمصدر وتلك الهيئة اما ان يحصل للفاعل فقط كما في اللازم كالمتحركية والقائمية من الحركة والقيام او للفاعل والمفعول كما في المتعدي كالعالمية والمعلومية من العلم وباعتباره تسامح اهل العربية في قولهم المصدر المتعدي قد يكون مصدرا للمعلوم وقد يكون مصدرا للمجهول يعنون بها الهيئتين اللتين هما معنيا الحاصل بالمصدر والا فكل مصدر مشترك ولا فاعل بل استعمال المصدر في معنى الحاصل بالمصدر استعمال الشيء في لازم معناه فاقول ليس المراد بالحمد المحكوم عليه بانه لله هو نفس المصدر اذ لا قيام له بدون المنتسبين فكيف يختص باحدهما ولا المحمودية وذلك ظاهر بل المحمودية وبذلك يتحقق ان لام الاختصاص في موقعه وليس هو اللام الذي يقع صلة للحمد في قولنا اعجبني حمد زيد لعمرو به يتحقق انه ليس اصله نحمد الحمد لله كما وقع في الكشاف على ان التقدير مستغنى عنه وهذا التحقيق لا يوجد في كلام القوم كذا ذكره الفاضل الغزي وهذا هو الذي تنجح به شبهة الحسن الغزي في حاشية المطول كما هو المشهور وردّ التحقيق ان يحمل اللام على الاستحقاق دون الاختصاص والملك حيث وقع بين الصفة والذات وان يحمل الحمد على المحمودية وجها انتهى

واعلم ان الحمد الحقيقي الذي لا يحتمل الا الصدق هو الحمد القلبي دون الذكر باللسان فعلا اذ يجوز ان يحمد وهو يبغض ما يقول بخلاف القلبي لانه

هو سنحة ونظير هذا ان قوله لا اله الا الله لا يحتمل الكذب بخلاف قوله اشهد ان لا اله الا الله فانه يحتمل ان لا يصدر من صميم قلبه ولذا
كذب المنافقين في قولهم نشهد انك لرسول الله وهذا هو السر في ختم الاذكار بلا اله الا الله بعد قوله اشهد بذلك مرتين هذا وبهذا الوجه ثبت
ان قوله الحمد لله اولى من احمد الله ونحمد الله وحمدت الله وحمدنا الله وحمدي لله وحمدنا لله مقدما ومؤخرا فليفهم كذا ذكره المولى الفنارى رحمه الله
ولكن يناسبه الاقتدآء باسلوب الكلام المجيد والاقتدآء به في التحميد والتمجيد وهذا من جملة ما نلقى في درسه سنين والحمد لله الذي
هدانا سنن اليقين وقد اشار الى جواز ما ذكره من الامثال ونحوها في مقام الحمد كما ذهب اليه المولى الفاضل في بعض تواليفه والمأثور
على الطريقة المسلوكة في النظم الكريم والحديث النبوي عليه التحية والتسليم كما انعقد عليه اتفاق كثير من الفضلاء واشتبك آراء
جم من النبلاء فتوهم لا ينبغي ان يصدر من العقلاء وانما اورده من ادلة الترجيح فقد كفينا في معارضته وبيان ضعفه بحث لم يبق
فيه مرية من الاخوان

وفي التفسير الكبير لا يجوز ان يراد تخصيص الله عز وجل بالحمد لا لانه ان كان بناء على الانعام والاحسان كان طلب الجزاء من الحق تعالى وذلك يقدح في
الكرم وان كان لا لنا وعليه فهو اتعاب وظلم هذا والجواب انه ليس لانعام بل لاستحقاقه بالذات وكمالاته الخاصة او لفائدة العبيد
كذا ذكره المولى الفنارى او لاختبار العبيد او لحكمة مخفية يعرفها الحق سبحانه وتعالى وبالجملة ان هذه الشبهة تجري في جميع العبادات وكذلك الجواب
والله اعلم بالصواب

قال في النهاية منع المقتدي عن القراءة ماثور عن ثمانين نفرا من كبار الصحابة منهم المرتضى والعبادلة رضي الله عنهم وقد دون اهل الحديث
اساميهم عن اوفيه ايضا ان اكثر اهل التفسير على ان الخطاب بالنصتوا للمقتدي ومنهم من حمله على حال الخطبة ولا تنافي بينهما ان يكونا مامورا
بهما في الموضعين كذا نقله الفنارى والقاهراني عن الايضاح قراءة الفاتحة احتياطا في الاخفائيات كما اختاره محمد رحمه الله كما في
الهداية والكيساني اكثر ائمة زماننا الذين لا يعرفون العقائد الدينية والمسئلة الفقهية قطعا وانما غرضهم تحسين قراءة القرآن
بالالحان الرومية

قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اي المخصوصون
بكمال الفلاح فمن للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ولانه لا يصلح له كل احد اذ للمتصدي له شروط
لا يشترك فيها جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها او للتبيين بمعنى وكونوا امة آمرين ثم ان
الامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به والنهي عن المنكر واجب كله لان ما انكره الشرع حرام وقد قيل
انه يجب على العاصي ان ينهى عما يرتكبه كما ذكره القاضي وغيره لانه يجب عليه تركه وانكاره ايضا
قال الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس اي اظهرت لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا استئناف
بين به كونهم خير امة واستدل بهذا في الكلام على كون نبينا صلى الله عليه وسلم خير الانبياء وافضلهم عليهم الصلوة والسلام
ثم ان هذه الآية توافق كون كلمة من في الآية السابقة للتبيين كما افاده الفخر رحمه الله تعالى

من حقوق الحمد رعاية موضعه قال السري انا منذ ثلاثين سنة استغفر الله تعالى على قولي مرة الحمد لله حين وقع حريق في بغداد فاخبرني
ان دكاني سالم فقلت الحمد لله اذ لم يكن من المروة ان فرحت ببقاء دكاني وقد احترق دكاكين الناس ثم ان الحمد اول كلمة
قالها آدم عليه السلام حين بلغ الروح الى سرته وآخر كلمة يقولها اهل الجنة كما قال وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فاجعل اول علمك وآخره مقرونا به ليجعل العالم الصغير موافقا للعالم الكبير كذا نقله الفاضل الغزي عن التفسير الكبير
فائدة شمول الجمع لكل فرد مما يسمى به قانون مجازي كما صرح به فخر الاسلام والحنفية مما افاده ابن عباس رضي الله عنهما

ان الكتاب

ان الكتاب اكثر من الكتب وسره ان المفرد المستغرق يتناول فردا فردا والجمع المستغرق يتناول جمعا جمعا فلكن
ان يخرج فردا او فردان من الثاني دون الاول كذا ذكره الغزي ولم يتعرض من اي نوع من انواع المجاز ولعله كون مجازا
عقليا

قال تعالى رب العالمين واعلم ان كل اسم قلبته بطل معناه الا الرب فانه مقلوب البر وهو من اسمائه تعالى واليه يشير ما روي عن
الخضر عليه السلام انه قال الاسم الاعظم ما دعا به كل نبي وولي وآت ربنا انه مقدمة دعوات الانبياء نحو ربنا ظلمنا انفسنا
الآية والتقى به نحو ما غلقت بهذا باطلا الآية والاعراف نحو ربنا انظرنا الآية وهذا هو المروي عن ابن عباس وابي الدرداء رضي الله عنهما
ايضا كما ذكره الفاضل الفنارى

وجاء في المثل كما تدين تدان قيل معناه كما تجازي تجازى فهما حقيقيان وقيل كما تفعل تجازى فالاول مجاز من باب المشاكلة
او اطلاق المسبب على السبب كذا ذكره الفاضل الغزي في تفسير الفاتحة فيخرج كما تجازي تجازى كما تعمل تجازى ان حسنا فحسن وان
سيئا فسيئ فقول تريد اراد تصنع فسمي الابتدآء جزآء للمطابقة والموافقة كما عرفته وعليه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم ويجوز ان يجري كلاهما على الجزآء اي كما تجازي انت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف
في كما في محل النصب نعتا للمصدر اي تدان دينا مثل دينك كذا ذكره الميدانى واستفيد من هذا الكلام ان المثل كما يراعى من
المقدم ايضا

ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءا فجعل مائة جزء في بلاد الهند منهم ساطوخ وهم اناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب
وما لوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم وماسوخ وهم اناس آذانهم كآذان الفيلة ومالوق وهم اناس لا تطاوعهم ارجلهم
يسمون دوال پاي ومصير كلهم الى النار كذا ذكره الفنارى عن التيسير

واعلم انه ينشأ النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها وراى ابو حامد ان العجب المذكور
في الخبر النفس وعليها تنشأ النشأة الآخرة وقال غيره مثل ابن زيد الرقراقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة الدنيا لا يتغير
وعليه تنشأ النشأة الآخرة وكل ذلك توجيه معقول والذي وقع لي به الكشف الذي لا اشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو
ما تقوم عليه النشأة وهو لا يقبل البلى فان الجواهر والذوات لما دخلت الوجود من العدم لا ينعدم اعيانها ولكن يختلف فيها
الصور بالامتزاجات التي هي اعراض يعرض لها بتقدير العزيز العليم كذا ذكره المولى الفنارى وهذا يشكل بمن التقمه النار واحرق
جدا ويشكل الامر ايضا بما ليس له عجب كالبعوضة ونحوها كيف يكون لهم النشأة الآخرة ومن تمام الشبهة فيها اصلا وانه كيف يكون
ارواحهم بعد ان يفنيها الله عز وجل بما يقتضيه حكمة الباهرة
فاما من اوتي كتابه بيمينه وهو المؤمن السعيد واما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له كذا ذكره الفنارى
قال في اللوح ويعطى كتاب المؤمن بيمينه وكتاب الكافر بشماله او وراء ظهره وهي كتب كتبها الحفظة عليهم ايام حياتهم والعجب
من هذا الفاضل انه لم ينبه لهذا ولم ينبه عليه بشيء ومن الله التوفيق

واعلم ان كل ذكر وعمل يدخل الميزان الا كلمة لا اله الا الله وسره ان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل في ميزانه ولا يقابل لا اله
الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان واحد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد فلم يكن
لها ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شيء فلذا لم يدخل الميزان واما المشركون فلم نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا قدر لهم ولا يوزن لهم

او والا لمن هو من امثالهم ممن كذب بلقاء الله وكفر بآياته فان خير المشرك محبوط فلا يكون لشره ما يوازن فلا يقيم لهم يوم القيامة وزنا
كذا ذكره الغزنوي قال في العمدة والميزان حق للكفار والمسلمين جميعا ٠٠

واعلم ان الجنات ثلاث الاولى جنة اختصاص الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله سبحانه من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا واهل التوحيد العلمي واهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة الرسول والثانية جنة الميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار والثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها
ملا فناري عليه الرحمة سبحانه ٠٠

اعلم ان في وزن جمع القلة في قوله وتبين فيها اخبارا بشرى وان عذبوا فيها بما حازوا وان قوم سبحانه اذهب فمن تبعك منهم الا يدل على ان ابليس جاء الا بامر الله تعالى فهو امر الهي تضمن وعيدا وتهديدا وكان في حقها ابتلاء شديدا ثم ان الذنب فذلهم الله سبحانه من العباد طائفتان طائفة لا يغفر لهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا يمسهم بما تاب الله عليهم واستغفار الملأ الاعلى لهم وطائفة اخرى اخذهم الله عز وجل بذنوبهم ثم انهم قسمان قسم اخرجهم الله تعالى من النار بشفاعة الشافعين وهم اهل الكبائر من المؤمنين وبالعناية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم آخر تعالى الله العزيز الحكيم في النار وهم المراد بالمجرمين المخاطبين بقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون وهم اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها ابدا وهم المتكبرون على الله العلي الاعلى كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله تعالى فقال ما علمت لكم من اله غيري وكذلك نمرود وغيره والمشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها آخر والمعطلة الذين نفوا الاله جملة واحدة والمنافقون الذين اظهروا الاسلام كذا ذكره الفاضل الغزنوي ٠٠

ثم اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل والانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء قدس الله ارواحهم وهم اتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم ثم العلماء بتوحيد الله تعالى ان لا اله الا الله من حيث دلالة العقلية وهم المراد باولي العلم في قوله شهد الله الآية وهم الذين اريد بالعلماء وفيهم يقول الله سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات الآية كذا ذكره المولى الفناري لكن ظاهر الترتيب يقتضي كون رتبة العلماء دون مرتبة مطلق المؤمنين وليس الامر كذلك كما هو المعروف بل الامر على خلافه يدل عليه كثير من الاخبار والله اعلم ٠٠

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها الا آجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها رواه مسلم رحمه الله اقول قوله آجرني على لفظ الامر قيل آجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك آجره يأجره والامر منهما آجرني بمد الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء واجرني كذا في النهاية والذي يقتضيه التصريف ان يكون الاخير بترك الهمزة وفتح الجيم وسكون الراء اذ الامر منه يجيء من مثل خذ ومر ومعوظاهر واما قوله عز وجل وأمر اهلك بالصلوة الآية فلا يفيد لما اوردناه كما لا يخفى فالظاهر ان ما في الحديث امر من الافعال لا غير وان الاخير يقتضي ان يكون كما قلناه ثم ان هذا الاخير يجيء من حذف ايضا كما صرح به في الجوهري وغيره هذا واما ما في الحديث الآخر الذي يداوم عليه بعد الفراغ من صلاتي الفجر والمغرب سبع مرات
اللهم

اللهم اجرني من النار فهو امر من اجار لله من العذاب اذا انقذه لله منه كما ذكره الجوهري وغيره واصله اجورني بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الواو فاعل وبقي اجر بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء وهو ظاهر ٠٠

روي عن ذي النون انه قال وقعت ولولة في قلبي فخرجت الى شط النيل فرأيت عقربا يعدو فتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فنزل وعدا الى شاب نائم فاذا افعى تقرب يقصده فتواثبا وتلادغا وماتا وسلم النائم كذا حكاه الفناري والظاهر ان هذا هو الصحيح فاحفظه ٠٠

يحكى ان ولد الغراب اذا خرج من القشر يكون كلحم احمر ويفر الغراب منه فيجتمع عليه البعوض فيلتقمه الى ان ينبت ريشه فعند ذلك يعود الام اليه ولهذا قال يا رازق النعاب في عشه كذا ذكره المولى الفناري القائل هو الكحول صرح به في بعض شروح المقامات لكن الذي شوهد في بلادنا ليس كذلك والله اعلم ٠٠ قد اشتهر ان من تعود ان يصدق شيئا بغير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية ٠ سعدي في حاشية تفسير سورة الانبياء

قال الله عز وجل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون الآية في اواخر سورة النحل يقال فرى فلان كذبا اذا خلقه وافتراه اختلقه كما في الصحيح الافتراء دروغ فامثن كما في التاج ونهادن كما في القانون وكذلك الاختلاق والكذب دروغ كما في تاج الاسامي ودروغ كفتن كما في القانون قال الجوهري كذب كذبا وكذبا فظهر انهما يكونان مصدرين ايضا ولعله نصب الكذب هنا بيفترون مثله في قولهم ضربت الضرب اي الذي تعرفه ويسمى هذا من انواع المفعول المطلق المختص كما ذكره الفاكهي ٠٠

قال الله سبحانه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال الله تعالى واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الآية لفظ الامة يكون بمعنى الجماعة وبمعنى الجنس من الحيوان كما ذكره الجوهري ومن هذا يتضح ان يقال انه مما يذكر ويؤنث ويشهد له ما تلوناه من الآيات هنا والله سبحانه وتعالى اعلم ٠٠

قال الله عز وجل قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي الآية سأل المشركون والمعنى ائت بكتاب آخر نقرؤه ليس فيه ما نستبعده من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما نكرهه من معايب آلهتنا او بدله بان تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى ولعلهم سألوا ذلك كي يسعفهم اليه فيلزموه وانما اكتفي بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناع الاتيان بقرآن آخر كذا ذكره القاضي والآية في سورة يونس ٠٠

قال الله تعالى عز وجل واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الآية في سورة النساء قال ابو البقاء قوله تعالى واللاتي هو جمع التي على غير قياس وقيل هي صيغة موضوعة للجمع وموضعها رفع بالابتداء وخبرها فاستشهدوا عليهن وجاز ذلك وان كان امر الان اللاتي صار في حكم الشرط حيث وصلت بالفعل هذا والذي يفهم من ظاهر كلامه ان جعل اللاتي مبتدأ بدون صلتها فيشكل بقول النحاة ان الموصول لا يتم الا بصلة وعائد فليتأمل ٠٠

قال الله سبحانه وتعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فلا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم

تمسكم النار بركونكم اليهم فاذا كان الامر كذلك فما ظنك بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك به والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن معه من المؤمنين للتثبت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفيها ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه كذا ذكره القاضي والآية في اواخر سورة هود عليه السلام

قال الله سبحانه وتعالى انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وهذا رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده بوجوه وقرره بقوله عز وجل وانا له لحافظون اي من التحريف والزيادة والنقص بان جعلناه معجزا مباينا لكلام البشر حيث لا يخفى تغيير نظمه على اهل اللسن او نفي تطرق الخلل اليه في الدوام بضمان الحفظ كما نفى ان يطعن فيه بانه المنزل له كذا ذكره القاضي والآية في اوائل سورة الحجر وبهذا ظهر وتبين جدا ان ما اجمع عليه الامة من القراءات السبعة او غيرها حق ثابت بحيث لا يشك فيه وان لم يبلغ قراءة كل حرف حد التواتر لما في تعريفه من اعتبار قيود يتعذر او يتعسر بيانها عندنا لان رواية كل واحد من الشيوخ ينتهي الى واحد او اثنين او ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم فلا بد من اثبات اتفاق جمع من الصحابة على قراءة ابن مسعود رضي الله عنه مثلا انه يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا ودون خرط القتاد

قال الله تعالى انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعات من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب وفي الحديث انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل كذا ذكره القاضي في سورة الزمر والذي عندي ان المنازل والدرجات الاخروية كلها متناهية حتى قيل آخرها التشاة الكثيبة وهي التي يكونون عليها مشاهدين جمال الله سبحانه وتعالى وعدم التناهي في الاجور لا ينافيها لان جزئيات كل مرتبة باعتبار البقاء وعدم الانتهاء غير متناهية وذلك لما يفهم من الحديث ان الجنة بين العرش والكرسي والمحصور بين حاصرين متناه كذا ذكره المولى الفناري في تفسير سورة الفاتحة

قال الله سبحانه عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما الآية في اوائل سورة النساء قال ابو البقاء الجمهور على التي لان الواحد من الاموال مذكر فلو قال اللواتي لكان جمعا لان الاموال جمع والصفة اذا جمعت من اجل ان الموصوف جمع كان واحدها كواحد الموصوف في التذكير والتانيث وقرئ في الشواذ اللواتي جمعا اعتبارا بلفظ الاموال انتهى وقد جاء جمعا في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية وهنا كلام ولعلي ابسطه

انشد المولى الفناري وقد نسبه الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه • ما الفخر الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء • ووزن كل امرء ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء • قال ابن عباس رضي الله عنهما تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها وقال ابن مسعود رضي الله عنه عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه ان يهلك رواته فوالذي نفسي بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء ان يبعثهم الله سبحانه علماء لما رأوا من كرامتهم وسره ان الشهادة عمل والعلم وصف حتى لو قال لتعالى الله جري وقتل استحق النار وفيه كرم عظيم من اراد معرفته فعليه بكتب الاخلاق كذا ذكره الفناري رحمه الله وتبين من ان الشهداء انما لم ينالوا المنزلة العظمية والدرجة الرفيعة لملازمتهم مجالس العلماء واستماعهم منهم فضائل الجهاد ومنازل الشهداء ونحوها ولا شك ان رتبة المتعلم دون رتبة المعلم العالم العامل والله تعالى اعلم

قال الله عز شانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم الآية في اول سورة فاطر

قال ابو

قال ابو البقاء ما شرطية في موضع نصب بننسخ ومن رحمة تبيين لها انتهى وكذا الكلام في قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها الآية فان ما شرطية فيها ايضا ولهذا اجزمت ومحلها النصب على انه مفعول به لننسخ كما في ايا ما تدعوا والتقدير اي شيء ننسخ او على انه مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ نفعل بهذا يكون من زائدة ورده ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه وعلى الاول لبيان الجنس كذا في المغني وانت خبير بان هذا ما ارتضاه القاضي والآية في سورة البقرة

قال الامام الرازي ما آل المناسب والاكل الى العذرة ومآل اللابس الى مناع المزابل ومآل المناكح الى لذة ساعة ربما اورثت حزنا طويلا وجعلها نطفة كما هي ومآل اللذة العقلية الى الحيوة الابدية في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وعن معاذ بن جبل في وصف العلم والعلماء قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء والوزير عند الاخلاء والقريب عند الغرباء ومنار سبيل الى الجنة يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وهداة يقتدى بهم ادلة في الخير يقتفى آثارهم ويرمق اعمالهم وتقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وكل رطب ويابس يسبح ويستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم حيوة القلوب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوت الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الابرار والدرجات العلى والتفكر فيه يعدل بالقيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله عز وجل وبه يعبد وبه يوحد وبه يتورع وبه يوصل الارحام العلم امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فتدبر رحمك الله عليه

عن النبي صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم ظاهر على اللسان وعلم باطن في القلب وهو النافع وعلم الباطن هو علم الايمان الذي قدمه الرسول عليه السلام على علم القرآن كما رواه جندب رضي الله عنه كما رواه الفناري اقول والذي يدل على فضيلة العلم وفضيلة اهله كثيرة وقد ذكرنا بعض آيات تدل عليه فيما مر فلنذكر بعض اخبار كذلك بها ان الله تعالى وفي الحديث العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم رواه الطبراني عن الحسن عن جابر رضي الله عنه العلم افضل من العبادة وملاك الدين الورع رواه ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة رواه ابو داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنه العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا ادري رواه الديلمي في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنه العلم ميراثي وميراث الانبياء قبلي رواه الديلمي كذلك عن ام هانئ رضي الله عنها العلماء امناء الله على خلقه رواه القضاعي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فان خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم رواه الحسن بن سفيان عن انس رضي الله عنه العلماء امناء امتي رواه الديلمي عن عثمان رضي الله عنه العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام رواه ابن عدي عن علي رضي الله عنه العلماء قادة والمتقون سادة ومجالستهم زيادة رواه ابن النجار عن انس رضي الله عنه العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة رواه ابن النجار كذلك عن انس رضي الله عنه وردت الكل الاسيوطي في الجامع الصغير

عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالما او متعلما رواه الاسيوطي عن الترمذي وابن ماجه ورواه بعضهم عن البيهقي ايضا قوله وعالما او متعلما نصب على انه عطف على ذكر الله وهو منصوب وجوبا لانه مستثنى من كلام موجب تام ولا ينافيه ما روي برفعهما لان كثيرا من المحدثين يسقطون الالف من الخط كذا ذكره الشيخ المناوي في شرحه الكبير وهذا ظاهر فانه جعل

موصولة وانه يخبر عنها بقوله ملعونين وان الاستثناء منقطع فنفيه لا يخفى فتقول والله تعالى اعلم قوله ملعونين خبر مبتدأ محذوف مقدم ان مع
اي طالبها ملعونين او ملعونين طالبها اي بحيث بعيد عن مظان الزلفى فما نافية والمعنى ليس شيء يعتد به وليس ان يطلب فيها الا ذكر الله تعالى
فيتجه امر كلتا الروايتين منصوبة ومرفوعة بلا تجشم تكلف فيكون كقوله تعالى ما فعلوه الا قليل الا قليلا على ما قرئ في السبعة بحيث الجر والا
تغفية رسم الخط فمما لا يكاد يسمع هنا قال في الشافية ويكتب المنون المنصوب بالف وغيره بالحذف هذا انتهى لو قيل بانه اجراء للوصل مجرى
الوقف فله وجه لان منهم من يقف على زيد في احوال الثلث بالسكون من غير تبديل بشيء اصلا تبعا لحذف حركة الاعراب كما هو كذلك
في غير المنون كما ذكره الزكي في شرح المفصل ونظيره ما وقع في عبارة الخلاصة في التنازع في العمل هكذا ان عاملان اقتضيا في
عمل اذ الظاهر عملا بالنصب وانما حذف الالف على لغة ربيعة على ما قيل . هذا والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل ثم انه رئي في الكلام

اذ مبتدأ بانه معطوف على لفظة الجلال . وهو العزيز الكبير المتعال ١٢

ويستغفر الله تعالى لنفسه ولابويه وللمؤمنين والمؤمنات وان زاد ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
فلا باس به ويختم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا يقول سبحان ربك لانه قطع القراءة
لا القراءة وقد ورد به الاثر كما في فيض الكركي ١٢

[illegible]

والاصل في جواز النظر الى ذوات المحارم قوله عز وجل ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الآية اي لا يبدين مواضع زينتهن الا لازواجهن
او آباء ازواجهن او ابنائهن او ابناء ازواجهن او اخوانهن في النسب او الرضاع او بني اخوانهن او بني اخواتهن ومعنى
او نسائهن العفائف من النساء اللواتي هن اشكالهن فلا ينبغي ان تنظر المرأة الفاجرة الى الصالحة لانها تصفها عند الرجال فلا تضع
جلبابها وخمارها عندها ولا يحل ايضا للمرأة مؤمنة ان تكشف عند امة مشركة او كتابية الا ان تكون امتها او المعنى نساء اهل
دينهن ومعنى المسلمات فلا يحل للمسلمة ان تكشف بين يدي نصرانية او يهودية او مشركة وقد روي عن عمر رضي الله عنه كتب الى ابي
عبيدة اما بعد فقد بلغني ان نساء يدخلن الحمامات ومعهن نساء اهل الكتاب فامنع من ذلك فلما وصل الكتاب اليه قام مبتهلا وقال
اللهم ايما امرأة تدخل الحمام من غير علة ولا سقم تريد بياض وجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه كما ذكره المدارك في كتاب الحظر
والاباحة يقول الفقير هذا غير ما ذكر اولا والله سبحانه وتعالى اعلم وقد انكشف لك من هذا انه لا يحل للمسلم ان ينظر الى الكتابي المسمى
بيوسف زيني قاتل الله من صنعه واخزاه ونحن ننكره جدا والحمد لله تعالى ١٢

ومن نقص من القرآن حرفا او زاد عليه حرفا او بدل حرفا بحرف آخر مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع عليه القراءات
تلك الحروف ليست من القرآن يكفر ان كان عمدا فكيف من اكتفى من ذكر الله تعالى بقوله الا الله الا الله وغير لفظة محمد التي هي نصوصة تكيف بانواع الالحان
كما يفعله متصوفة زماننا ١٢ نخبة الفتاوى ١٢

واختلفوا في الاستشفاء بالقرآن بان يقرأ على المريض والملدوغ الفاتحة او يكتب في ورق ويعلق عليه او في طست فيغسل ويسقى
فاباحه عطاء ومجاهد وابو قلابة وكرهه ابراهيم والحسن قال الحسن وكانوا يكرهون التمائم من القرآن وغيره وبه اخذ ابو حفص الكبير
ويروى انه صلى الله عليه وسلم كان يعوذ نفسه قال رضي الله عنه وعلى الجواز عمل الناس اليوم وبه وردت الآثار كما في المجتبى وفي حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه رقى الملدوغ واخذ شاة الاجرة وان التمائم غير القراءة والرقى ما هو ظاهر ١٢

من حفظ

من حفظ فهو حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي فليحفظ هذا قاله ابن حجر وتلمذ لابي حنيفة رحمه الله تعالى كبار من الائمة المجتهدين
والعلماء الراسخين كعبد الله بن المبارك والليث بن سعد ومالك بن انس الامام الكبير المشهور وهذا وكداود الطائي وابراهيم بن ادهم و
فضيل بن عياض وغيرهم من اكابر الصوفية رحمهم الله سبحانه وتعالى كما في شرح المشكاة لعلي القاري ١٢

[illegible]

اخرج ابو الشيخ عن عبد العزيز بن عمير ان اسم جبرئيل في الملائكة خادم ربه
ونقل فيه في الملائكة يدعى ما اشتهر من ان اسمه عبد الله كما في التفاسير قال الجوهري وايل اسم من اسماء الله تعالى عبراني او سرياني وقولهم جبرائيل
وميكائيل انما هو كقولهم عبد الله وتيم الله وقال ابن هشام كلام غير معتد او منسوخ وانت الله تعالى . اخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن ابي جبلة
بسنده قال اول من يدعى يوم القيامة اسرافيل فيقول الله سبحانه هل بلغت عهدي فيقول نعم رب وقد بلغت جبريل فيدعى جبريل فيقال هل بلغك
اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى عن اسرافيل فيقول لجبريل ما صنعت بعهدي فيقول يا رب بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل
عهدي فيقولون نعم فيخلى عن جبريل الحديث وهكذا اخرج ابو الشيخ عن وهيب بن الورد فعرف من هذا اختصاص جبريل من بين الملائكة
بالوحي الى الانبياء عليهم السلام وعرف ايضا ان جبريل انما يتلقى الوحي بواسطة اسرافيل عليه السلام كذا في كتاب الاعلام بحكم عيسى
عليه السلام خلاف ما تعورف بين الانام . ونحو ما بينهم من ظاهر الاحاديث التي لا يكاد يحصيها الاقلام ١٢

قال القرطبي استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة عند القبر بحديث العسيب الذي شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنين
وغرسه وقال لعله يخفف عنه ما لم ييبسا قال الخطابي هذا عند اهل العلم محمول على ان الاشياء ما دامت على اصل خضرتها او خلقتها
او طراوتها فانها تسبح حتى تجف رطوبتها او تحول خضرتها او تقطع عن اصلها قال فاذا خفف عنه بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المؤمن القرآن
قال وهذا اصل في غرس الاشجار عند القبور . كذا في شرح الصدور للسيوطي ١٢

واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت رواه البخاري في تفسير الآية التي يقال نزع الى ابيه
اشبه اي ذهب كما ذكره الجوهري والظاهر هذا بان استعماله بكلمة الى كما هو الصريح في تاج المصادر وربما يجيء النزع بمعنى
كشيدن . كما في القاموس ١٢

قال الشيخ الامام الاجل ابو الحسن علي بن محمد البزدوي رحمه الله في اوائل اصوله ما نصه اما المتشابه فلا طريق لدركه الا التسليم
فيقتضي اعتقاد الحقية قبل الاصابة وهذا معنى قوله عز اسمه والراسخون في العلم وعندنا ان لاحظ للراسخين في العلم من المتشابه
الا التسليم على اعتقاد حقية المراد عند الله تعالى فان الوقف على قوله الا الله واجب انتهى . وقد استقصينا هذا في
المرقوقات والحمد لله تعالى ١٢

قال الله سبحانه وتعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا الآية في سورة مريم قال البيضاوي ان اتاها جبريل
عليه السلام متمثلا بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستأنس بكلامه هذا تكلموا في كيفية تمثله فقال امام الحرمين يفني
الله تعالى الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه بعد ان له اجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام
بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته
الاصلية وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى عن رؤية الرائي فقط كذا في الحاشية السعدية اقول
ما قال امام الحرمين قياس بالانسان في حالتي السمن والذبول لكن الازالة الحقيقية الحسية غير ظاهرة عند التدبر وما قاله

البلقيني هو الانسب بتعريف الملائكة بانها اجسام لطيفة قادرة على التشكلات بختلفة وما قاله ابن حجر فالظاهر انه مبني على
خرق العادة فيري كيف اراد الله سبحانه وتعالى

اخرج ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الذباب اربعين ليلة والذباب كله في النار الا النحل وليس المراد تعذيبه فيها بل
لتعذيب اهل النار به قال افلاطون انه احرص الاشياء حتى انه يلقي نفسه في كل شيء ولو كان فيه هلاكه ويتولد من العفونة ولا جفن
له لصغر حدقته وهو من اكثر الطيور سفادا فربما بقي عامة يومه على انثاه وادني الحكمة في خلقه اذى الجبابرة وقيل لولاه
لكانت الناس كذا في النهر الفائق شرح الكنز واخرج ابن الخطيب عن علي رضي الله عنه كل موذ في النار يعني من اذى الناس في
الدنيا فهو معذب بالنار يوم القيمة وان كل ما يوذي من السباع والهوام وغيرهما في النار جعل لعقوبة اهل النار كذا في

البدور السافرة عن الرملي رحمه الله تعالى

رواه البخاري جز عن المنكر مثل هذا وامر بالمعروف والنهي الآية قل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون قال الله عز اسمه ومن المؤمنين

عن ابن مسعود رضي الله عنه وما منا الا ان الله يذهبه بالتوكل فالتوكل ينافي التطير واما رقية الغير فهي احسن من الرقى وقد
رقى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بل واذن في الرقى وقال لا باس بها ما لم يكن فيها شرك واستاذنوه فيها فقال من
استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها نفع واحسان وذلك مستحب مطلوب لله تعالى ولرسوله عليه السلام
فالراقي محسن والمسترقي سائل راج نفع الغير وتحقيق التوكل ينافي ذلك فان قيل فعائشة رضي الله عنها قد رقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام رقاه ايضا قيل اجل ولكنه لم يسترق ولم يقل عليه الصلوة والسلام لا يرقيهم راق وانما
لا يطلبون من احد ان يرقاهم كذا في حادي الارواح لابن القيم الجوزي والذي يعرف بحيث لا ريبة فيه ان التداوي بعض العقاقير
والادوية لا ينافي اصل التوكل وتحقيقه لما يدل عليه طبه عليه الصلوة والسلام فكذا هذا وانما ينافيه اذا اعتقد الشفاء
منه دون الله عز وجل والمؤمن لا يعتقد نعم من توكل على الله عم فضله جدا ولم يلتفت الى شيء من الرقى والادوية اصلا
فله وجه حسن بحيث لا يخفى لكن الكلام دون هذا وفي اصل الجواز بلا تناف لحقيقة التوكل والله تعالى اعلم واحكم
واليه يرجع الامور

التتميم الثاني ويستحب احياء ليالي العشر من شهر رمضان وليلة العيدين وليالي عشر ذي الحجة وليلة النصف
من شعبان ثم ظاهر ما ورد من الاحاديث في ذلك يفيد ان ذلك منوط باستيعاب الليل من العبادة والصلاة
وغيرها كما هو عليه ظاهر الاطلاق وجوز ان يراد باحياء غالبه وقد صرح به بعض الشافعية في احياء
ليلتي العيد وروي عن بعض المتقدمين انه فسره باحياء ليلة النصف وقال من احيى نصف الليل
فقد احيى الليل ثم قيل انه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلوة والقصص والدعاء ولا يكره ان يصلي
الرجل فيها بخاصة نفسه كما ذهب اليه الاوزاعي امام اهل الشام ومقتداهم وهذا هو الاقرب بل هو الصواب
الذي لا معدل عنه وهو مقتضى كلام مشايخنا وصريح عباراتهم وقال الحافظ صريح الدين العلائي من متأخري الشافعية
واحياء هذه الليلة بالصلوة في الجماعة من البدع التي نبه عليها جماعة من الائمة المتقدمين وحذروا منها كل
التحذير وكان ابتداؤها ببيت المقدس سنة ثمان واربعين واربعمائة على يد رجل من اهل نابلس يعرف بابن

الحمراء

ابن الحمراء قدم الى المسجد الاقصى ليلة النصف من شعبان وكان حسن التلاوة فقام يصلي فاجتمع خلفه جماعة ثم كثروا
في السنة القابلة ثم شاعت بعد ذلك وانتشرت في الآفاق ووضع فيها غير حديث على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين ذلك الامام ابو بكر الطرسوسي والحافظ ابو الفرج ابن الجوزي وغيرهما من الائمة فينبغي الزجر
عنها وليس لاحد من المسلمين الاتفاق على ذلك ولا الى كون ذلك صلوة في ليلة فاضلة لان ذلك معارض بكونها
بدعة في دين الله سبحانه وتعالى واحداثا لما لم يشرعه عز وجل ولا سنة رسوله عليه الصلوة والسلام ولا فعله
السلف من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقد قال صلى الله عليه وسلم شر الامور
محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واعمال الخير من الصلوة والصيام متى تضمنت
المخالفة للقواعد الشرعية لم تكن خيرا بل تكون من البدع التي ينبغي التنزه عنها واقامة الجماعة فيما لم يشرعه
النبي عليه السلام بدعة منكرة فينبغي لاولياء الامر ايدهم الله سبحانه وتعالى المسارعة الى ابطال شعار الجماعة
في هذه الصلوة ويثابون على ذلك اذا قصدوا به وجه الله عز وجل وبالجملة ان هذه الصلوة بدعة منكرة عند
جمهور العلماء رحمهم الله تعالى وممن انكر ذلك من اعيان العلماء المتأخرين من الحفاظ ابو اسمعيل الانصاري وابو بكر
ابن السمعاني وابو الفضل ابن الناصر وابو الفرج ابن الجوزي وغيرهم رحمهم الله تعالى وانما لم يذكرها المتقدمون لانها
حدثت بعدهم في حدود جاوزت الاربعمائة كما عرفته وقد بالغ الامام النووي رحمه الله تعالى في قدح صلاتي
الرغائب والبراءة حيث قال اشير اليهما وهاتان الصلاتان بدعتان مذمومتان ومنكرتان قبيحتان فلا تغتر
بذكرهما في قوت القلوب واحياء الغزالي وغيرهما ولا بالحديث المذكور فيهما فان ذلك باطل ولا تغتر ببعض
من اشتبه عليه حكمهما من الائمة فصنف ورقات في استحبابهما هذا وابلغ منه ما ذكره وابلغ منه ما ذكره ابن دقيق العيد
ما انه بلغه عن بعض المالكية انه في احدى ليلتي الرغائب اعني التي في رجب او التي في شعبان مر بقوم يصلونها و
بقوم عاكفين على محرم فحسن حال العاكفين على المحرم على حال المصلين لتلك الصلوة المكروهة رجاء التوبة على المرتكبين
دون المصلين هذا ثم ان منهم من سلك مسلك الحيلة زعما منه ان يصليها بجماعة في المساجد من غير كراهة على مقتضى
مذهب اصحابنا بان ينذرها فيصليها بجماعة فيها وقد وقع ذلك في بعض اطراف بلاد الروم وهو غلط منه فان
نذرها بجماعة فيها لا يفيد لزوم الجماعة ولا نفي الكراهة عن فعلها بجماعة مقصودة في المساجد على مقتضى قول
اصحابنا رحمهم الله تعالى لما قدمنا في فصل الصلاة المنذورة ان النذر انما يلزم بما هو قربة مقصودة بنفسها من
جنسها واجب لله تعالى والجماعة في الصلوة ليست كذلك فالجماعة على سبيل التداعي مكروهة في النوافل سوى
التراويح والكسوف لسنيتها فالنذر فيها لا يرفع كراهتها هذا التتميم الثالث التنفل فيما بين المغرب والعشاء
مندوب فقد اخرج ابو داود والبيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله سبحانه تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال كانوا يتيقظون ما بين المغرب والعشاء يصلون وعنه
ايضا في قوله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء وروى النسائي
باسناد جيد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى
الى العشاء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما صلوة الاوابين هي ما بين ان يلتفت اهل المغرب
الى ان يثوب بالعشاء وعن انس رضي الله عنه انه كان يصلي ما بين المغرب والعشاء ويقول هي ناشئة الليل هذا
كذا ذكره ابن امير الحاج في شرح المنية وقد لخصنا هذا من كلامه هناك مع تقديم وتأخير يعرفه من يراجعه والله اعلم وهو السميع البصير

تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه
وطمعا في رحمته وعن النبي عليه الصلوة والسلام في تفسيرها قيام العبد من الليل وعنه عليه الصلوة والسلام
اذا جمع الله الاولين والآخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى
بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين
كانوا يحمدون الله تعالى في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل
كان ناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم كذا ذكره القاضي والآية في سورة
السجدة ولعل اخر هذا مع تيا فيه سبب النزول لانه غير ظاهر من صدر النظم الكريم لان المتبادر من تجافي الجنوب عن المضاجع
هو التنحي بعد ان وضعت على الفرش ونحوها وسياق الكلام على الايجاب اللهم الا ان يقال ان التجافي يتضمن معنى الترتب

والله سبحانه وتعالى اعلم

ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
هذا تفسير لاحسانهم وما مزيدة اي يهجعون في طائفة من الليل او يهجعون هجوعا قليلا او مصدرية او موصولة اي في
قليل من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه ولا يجوز ان يكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفيه مبالغات لتقليل نومهم
واستراحتهم ذكر القليل والليل الذي هو وقت السبات والهجوع الذي هو الفرار من النوم وزيادة ما وبالاسحار هم
يستغفرون اي انهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم اذا سحروا اخذوا في الاستغفار كانهم اسلفوا في ليلهم
الجرائم كذا ذكره القاضي والآية في سورة والذاريات اقول وهذا ظاهر من ظاهر النظم الكريم دون ما اسلفناه حيث
ذكر لمن امر التهجد والله تعالى اعلم • وتخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب للاجابة لان العبادة وقتئذ اشق
والنفس اصفى والروح اجمع سيما للمتهجدين كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
والمستغفرين بالاسحار الآية

[diagonal marginal notes, largely illegible] … ما بين المغرب … فانها صلاة الاوابين … والله الموفق

واختلف في صفة التهجد على القول الاصح على ثلثة اقوال الاول انه النوم ثم الصلوة الثاني انه الصلوة
بعد النوم الثالث انه الصلوة بعد العشاء وقال الافقهي كذا في شرح السير قيل هجد وتهجد اي نام ليلا وسهر ايضا
من الاضداد ومنه قيل لصلاة الليل التهجد كذا في الصحاح وغيره وجاء في التنزيل ومن الليل فتهجد به وبعض الليل
فاترك الهجود للصلوة كذا ذكره القاضي قدس سره

فروع اوتر قبل النوم ثم قام فصلى من الليل لا يوتر ثانيا لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة
ولانه روي انه عليه الصلوة والسلام كان يصلي بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو جالس يقرأ فيهما اذا زلزلت الارض
وقل يا ايها الكافرون ذكره الحلبي في شرحه حيث يذكر القنوت متصلا بالتتمات اقول الحديث الاول ما اخرجه احمد

وابو

وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان عن طلق بن علي رضي الله عنه والثاني مما خرجه مسلم من طريق ابي سلمة عن
عائشة رضي الله عنها وحمله النووي على انه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان جواز التنفل بعد الوتر وجواز ه جالسا فيها
كذا في المذاهب اقول المناسب ان يقال وفيه اشارة الى الجواز كذا وكذا كما لا يخفى فليحفظ على هذا وفيه التوفيق
الى سواء الطريق

قال الشاعر • ولولا الشعر بالعلماء يزري • لكنت اليوم اشعر من لبيد • نسبه جماعة منهم ابن خلكان والسبكي
وبعض شراح الكافية الى الشافعي رحمه الله تعالى اقول الشعر بالكسر مصدر شعر كنصر وكرم وقد غلب على منظوم القول
لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا كما في القاموس والازراء بتقديم الزاي خوار داشتن ويعدى
بالباء كما في تاج المصادر وقوله بالعلماء يتعلق به وهو ظاهر ولبيد هو ابن ربيعة العامري المخضرم الصحابي الجليل
المشهور صاحب المعلقة المشهورة التي اولها • عفت الديار محلها فمقامها • بمنى تأبد غولها فرجامها • كان
شريفا في الجاهلية والاسلام وكان آية في البلاغة وغاية في الفصاحة وكفى به شاهدا معلقته كما عرفته لكن
يجب ان يعلم ان مطلق الشعر لا يزري ولا يشين بالتقى فضلا عن العلماء الذين يقتبسون بانوارهم ويهتدي بهديهم
كل احد كيف وقد ورد في الحديث الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام كما في تاريخ البخاري
والاوسط للطبراني وغيره وانما ذم الشعر بصريح النص لان اكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها واغلب كلماتهم في النسيب
بالحرم والغزل والابتهار وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من
لا يستحقه والاطراء فيه والآيات سبحانه وتعالى بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون واستثنى منهم الصالحين الذين
يكثرون ذكر الله تعالى ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله سبحانه وتعالى والحث على طاعته ولو قالوا
هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم ومكافحة هجاة المسلمين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبين رضي الله
تعالى عنهم وكان صلى الله عليه وسلم قال اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل كما ذكره القاضي آخر سورة الشعراء
وروى الترمذي في الشمائل الشريفة عن عائشة رضي الله عنها انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت
منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر او ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله عليه السلام ان الله
يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح او يفاخر هذا فانظر كيف تجد جواب قوله لكنت اشعر معلقا مترتبا على عدم
الازراء المفهوم من مخالف كلامه وهل له مناسبة عقلية ونقلية تدل على مدعاه على ان لبيدا عاش نحو اربعين
ومائة سنة وهو ممن يستشهد بكلامه في عامة الائمة وان الشافعي هو مولد محدث لا يكاد يستشهد بكلامه بل
نقدوا عليه بالقواعد وزعم ابن السندي ان له ديوان شعر وهجاء وكان في اوائل امره يهجو القضاة ويأخذ
صلاتهم • هذا ما تيسر لي ومن الله التوفيق الى سواء
الطريق

قال الله عز وجل وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم اليه
وينذرهم على تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وهذا في غاية التجهيل والتسفيه لرأيهم كذا
ذكره القاضي والآية في آخر سورة السبا فحاصل فيها اي في الكتب صفة بعد صفة والضمير في اليه وتركه راجع الى الاشراك
وهو ظاهر ولو جعلت الجملة الظرفية حالا فله وجه وكذا الكلام في جملة يدرسونها • والله تعالى اعلم

ذكر النسائي عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى الى
العشاء ويروى عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الصلوة بين العشائين
صلوة الغفلة يغفل الناس عنها وعن فضلها ويشتغلون بعشائهم فلا يصلونها وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يصلي
في ذلك الوقت وعن محمد بن المنكدر وكان من فضلاء التابعين رحمهم الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
بين العشائين فانها من صلاة الاوابين ويروى عن عبد الله بن عمر رضي الله سبحانه عنه انه قال من صلوة الاوابين الخلوة التي
بين المغرب والعشاء حتى يثوب الناس الى العشاء كذا في الصلوة بين العشائين من كتاب الصلوة والتهجد للشيخ الامام المحدث
ابي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي الازدي رحمه الله تعالى

قال الله سبحانه وتعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات الاية المراد بالطيبات ما لم يستخبثه الطباع السليمة او ما لم يستخبث
نص الشارع ولا قياس المجتهد بل يبقى داخلا في عموم قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فان عموم هذه الاية قد خص بقوله تعالى
حرمت عليكم الخبائث وغير ذلك من الادلة الشرعية القائمة على حرمة بعض ما في الارض ذكره المولى شيخ زاده في حاشية القاضي
ولا تخفى ما فيه من الاشتباه لاولي الابصار

وفي الحديث الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء خرجه احمد والشيخان وغيره من برد كنصر قيل هو على ظاهره وقيل على الاستعارة
وفي آخر الحمى كير من جهنم فما اصاب المؤمن منها كان حظه من النار خرجه احمد عن ابي امامة رضي الله عنه وفي آخر الحمى كير من كير
جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد خرجه ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه الكير بالكسر زق ينفخ فيه الحداد والجمع كيرة كعنبة
كما في القاموس وبالفارسية دمدان آهنكر كما في المهذب وقوله عليه السلام نحوها اي ابعدوها وفي شرعة الاسلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم من حم ثلث ساعات فصبر عليها شاكرا لله حامدا لله باهى الله عز وجل ملائكته فقال يا ملائكتي انظروا
الى عبدي كيف صبر على بلائي اشهدوا واكتبوا له براءة من النار فيكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب من الله العزيز
الحكيم براءة لفلان بن فلان اني قد امنتك من ناري واوجبت لك الجنة

ومن السنة ان يستشفي بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة الاخلاص فينفث بها على نفسه
ففي الفاتحة شفاء من كل داء وفي الحديث اذا اشتكى ضرس احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وكان عليه السلام يأمر المريض ان يمسح بيمينه سبعا ويقول بسم الله اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر وقال لعلي رضي الله تعالى عنه اذا تصدع راسك فضع يدك عليه واقرأ آخر الحشر
من شرعة الاسلام

اشفى الادوية لوجع العين النظر في المصحف فانه صلى الله عليه وسلم اشتكى الى جبريل عليه السلام من وجع
العين فامر بالنظر الى المصحف
من شرعة الاسلام

قال عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها وعن ابيها حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا
قالت فغرت عليه قالت فجاء عليه السلام فرأى ما اصنع فقال ما لك يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك
فقال صلى الله عليه وسلم أفأخذك شيطانك قلت يا رسول الله أومعي شيطان قال نعم قلت ومع كل انس قال نعم
قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي اعانني عليه فاسلم يعني اسلم الشيطان على النقل المأخوذ عن سفيان بن عيينة
فانه يرويه فاسلم على لفظ التكلم اي وانا اسلم من شره لان الشيطان وفي خبر آخر ولكن الله اعانني عليه فلا يأمرني الا الحق
ويروى فليس يأمرني الا بخير انفرد باخراجه مسلم كذا في تلبيس ابليس لابن الجوزي فقول الشيطان لا يسلم يشكل بخبر الجرة
والله سبحانه وتعالى اعلم

اخرج ابن ابي شيبة عن قيس بن عباد قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يستحبون خفض الصوت عند ثلاث
عند القتال وعند القرآن وعند الجنائز في الدر المنثور في تفسير سورة الانفال وفي معناه حديث غير هذا

وفي الحديث الدين النصيحة اخرجه مسلم عن تميم الداري والبخاري في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما ويرويه بعضهم في
آخره هكذا قاله عليه الصلوة والسلام ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالوا
النصيحة لله اخلاص الاعتقاد في الوحدانية ووصفه بصفات الالوهية وتنزيهه عن النقائص والرغبة في محابه والبعد عن
مساخطه والنصح لكتاب الله قراءته والتفقه فيه والذب عنه وتعليمه واكرامه والتخلق به والنصح لرسول الله التصديق
بنبوته والتزام طاعته في امره ونهيه وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه وتوقيره ومحبة آل بيته
وتعظيمه وتعظيم سنته واحياؤها بعد موته بالبحث عنها والتفقه فيها والذب عنها ونشرها والدعاء اليها والتخلق
باخلاقه الحسنة الكريمة والنصح لائمة المسلمين ترك الخروج عليهم وارشادهم الى الحق وتنبيههم فيما اغفلوه من
امور المسلمين ولزوم طاعتهم والقيام بواجب حقهم والنصح لعامة المسلمين ترك معاداتهم وارشادهم
وحب الصالحين منهم والدعاء لجميعهم وارادة الخير
لكافتهم كذا في حاشية شيخ زاده
في سورة البراءة

راغب پاشا کتبخانه سی
نمره ۱۰۸۱

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام العلامة فريد دهره ووحيد عصره جمال الدين ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري النحوي تغمده الله برحمته واسكنه افسح جنته أما بعد حمدا لله المنعم بالهام الحمد لعباده حمدا موافيا لنعمه ومكافيا لمزيده والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي الامي والرسول العربي حبيب الرحمن وخليله ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالاته واداء تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله وعلى اله واصحابه مصابيح الظلم وينابيع الحكم وشآبيب الكرم فاني مورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشدها بحضرته الشريفة وبحضرة اصحابه المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ومردف كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته واعرابه ومعناه وبسط القول في ذلك كله حقه ان شاء الله تعالى والذي دعاني الى هذا التاليف غرضان سنيان احدهما التعرض لبركات من قيلت فيه صلى الله عليه وسلم والثاني اسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليلة اوردها وقواعد عديدة اسردها وبالله تعالى المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنقدم بين يدي ذلك الكلام في فصلين احدهما ذكر شيء من اخبار كعب رضي الله عنه وسبب قوله هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها ياء اخر الحروف احد بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وابوه وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم على ابيه احدا ويقول اشعر الناس الذي يقول ومن ومن ومن يشير الى قوله في معلقته المشهورة

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ... ولو رام اسباب السماء بسلم
ومن يك ذا مال فيبخل بماله ... على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ... ولا يعفها يوما من الذل يندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في امور كثيرة ... يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير ومما يستحسن من شعر كعب رضي الله عنه قوله

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقوله

ان كنت لا ترهب ذمي لما ... تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ انا منصت ... فيك لمسموع خنا القائل
فالسامع الذم شريك له ... ومطعم الماكول كالآكل
مقالة السوء الى اهلها ... اسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا وولد عقبة بن كعب العوام بن عقبة بن كعب وكان شاعرا مجيدا وهو الذي يقول

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ... ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اثوابها بعد جدة ... الا حبذا اخلاقها وجديدها

وكان من خبر قول كعب رضي الله عنه هذه القصيدة فيما روى محمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الانباري وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري دخل حديث بعضهم في حديث بعض ان كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا الى ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى اتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فآمن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان يجالس اهل الكتاب فيسمع منهم انه قد ان مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه انه قد مد سبب من السماء وانه مد يده ليتناوله ففاته فاوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يبعث في اخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما اتصل خبر اسلام بجير باخيه كعب اغضبه ذلك فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ... فانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته ... على اي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ... عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ... ولا قائل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقاك بها المامون كاسا روية قال المامون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم المامون ولما سمع قوله على خلق لم تلف اما ولا ابا البيت قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه صلى الله عليه وسلم عن الطائف فكتب اليه اخوه بجير بهذه الابيات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي / تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده / فتنجوا اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت / من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه / ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه وما احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه فانه يقبل من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب اتى الى مزينة لتجيره من النبي صلى الله عليه وسلم فابت ذلك عليه فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه فاستأمنه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفها له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر سقاك بها المأمون كأسا روية فقال كعب لم اقل هكذا وانما قلت سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المأمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ووثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول اذا عرد السود التنابيل يعرض بهم وفي رواية ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول • رمى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وان معاوية رضي الله عنه بذل له فيها عشرة آلاف درهم فقال له ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الف درهم فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم قالت عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ذلك لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال

من سره كرم الحياة فلا يزل • / في مقنب من صالحي الانصار •
ورثوا المكارم كابرا عن كابر • / ان الخيار هم بنو الاخيار •
المكرهين السمهري باذرع / كسوالف الهندي غير قصار •
والناظرين باعين محمرة / كالجمر غير كليلة الابصار •

والبايعين نفوسهم لنبيهم • / للموت يوم تعانق وكرار •
يتطهرون يرونه نسكا لهم • / بدماء من علقوا من الكفار •
واذا حللت ليمنعوك اليهم • / اصبحت عند معاقل الاغفار •
لو تعلم الاقوام علمي كله • / فيهم لصدقني الذين اماري •

في ابيات اخر اختصرتها شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه الا ابلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انها نون التاكيد الخفيفة وبالالف خطا لاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما على انه خطاب للاثنين او للواحد وكثيرا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به الاثنان وقوله فهل لك يحتمل كون الفاء زائدة عند من جوز زيادتها فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها او موضعها نصب على قول الشلوبين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على ابلغا والمعطوف محذوف اي فقولا له هل لك وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج والاصل هل لك راي او ارادة اي هل قلت ذلك عن قصد واعتقاد او قلته لا مرما والمرفوع المحذوف مبتدا خبره في الظرف لا فاعل بالظرف لاعتماده كما في نحو افي الله شك لان الفاعل لا يحذف وسياتي هذا البحث في قوله تعالى هل لك الى ان تزكى اي هل لك ميل او انقياد وتعلق الجار وهو في والى في الاية والبيت بذلك المحذوف وقوله ويحك كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى له كقوله عليه الصلاة والسلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية وويل كلمة تقال لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى ويلك آمن ان وعد الله حق وعن علي رضي الله عنه الويح باب رحمة والويل باب عذاب وهل لك الثانية توكيد وتكميل وتحصيل للقافية وقوله سقاك بها يحتمل ضميره المجرور خمسة اوجه احدها ان يعود على المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير من قد سالها المونث الى المسئلة المفهومة من قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ومن سئلت في قول الشاعر • واذا سئلت الخير فاعلم انها • حسنى تخص بها من الرحمن • ولو كان الضمير في الاية عائدا الى اشياء لعدي اليه بعن لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به الثاني ان يعود على المقالة المفهومة من ما قلت على ان تقدر ما المصدرية الثالث ان يعود على نفس ما على ان يكون موصولا اسميا حذف عائده اي في التي قلتها والرابع ان يعود الى الكلمة التي قالها التي دل عليها قرينة الحال اعني كلمة الشهادة وعلى هذه الاوجه فتحتمل الباء وجهين احدهما الزيادة اي سقاكها فيكون قوله كاسا حالا موطئة كما تقول لقيت زيدا رجلا صالحا واما بدلا من الضمير على الموضع كما تقول ما رايت من احد منصفا الثاني ان تكون بمعنى من التبعيضية وهو قول الكوفيين والاصمعي والفارسي وبه قال الشافعي رحمه الله في قوله تعالى فامسحوا برؤسكم وبوجه قوله فانهلك المأمون منها وعلى هذا فكاسا مفعول به والوجه الخامس ان يعود الى الكاس فيحتمل اعرابه وجهين احدهما ان يكون بدلا من الضمير على الموضع كما تقول مررت به زيدا وعود الضمير على الظاهر المبدل منه جائز باجماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهده قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني ان يكون تمييزا وعود الضمير على تمييزه متفق عليه في باب رب ونعم كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وقول الشاعر • ربه عطبا انقذت من عطبه • ولم يخصه الزمخشري بذلك بل قال به في قوله تعالى فسويهن سبع سموات وقوله المأمون المراد به النبي صلى الله

ومنها
فالعز من غسان نخفي جرثومة / اعيت محافرها على المنقار •
صالوا علينا يوم بدر صولة / دانت لوقعتها جميع نزار •
رواه ابو زيد في الجمهرة

كانت قريش تسميه المأمون والأمين فهو كما قيل ومليحة شهدت لها ضراتها • والفضل ما شهدت به الاعداء
والكاس القدح اذا كان فيه شراب وهي مؤنثة ولهذا انث صفته ومثله قوله تعالى بكاس من معين بيضاء وقوله
روية هي فعيلة بمعنى مفعلة اي مروية والنهل بالتحريك الشرب الاول والعلل الشرب الثاني وويب مثل ويل
في المعنى وقد مضى وفي الحكم وهو انها ان اضيفت نصبت وقد ترفع وان نونت رفعت وقد تنصب
وقوله على خلق متعلق بمحذوف دل عليه متعلق قوله على اي وهو قولك دلكا وقوله لم تلف اما امها كبشة بنت
عمار من بني سحيم وقوله لعا هي كلمة تقال للعاثر دعاء له بالاقالة من عثرته فاذا دعي عليه قيل لا لعا قال الشاعر
فلا لعا لبني ذبيان اذ عثروا • وقول بجير رضي الله عنه من مبلغ فيه خرم بالراء المهملة واصله فمن مبلغ وقوله
النجا يقال النجوت من كذا نجاة بالقصر والتانيث ونجاء بالمد والتذكير وفي البيت الثاني تقديم وتاخير وتقديره
الى الله ونحره لا الى العزى ولا اللات وقوله في البيت الثالث طاهر القلب صفة مشبهة مجارية للمنازع وهي
مطلوبة في المعنى لينجو فاعلا وليس اسما ولم يتنازعاها بل المسئلة من الحذف ومثله ما قام وقعد الا زيد
لانه لو كان من التنازع لاضمر في احدهما ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حينئذ نفي الفعل عنه
وانما هو منفي عن غيره ومثبت له وقوله في البيت الاخير فدين زهير مبتدأ ومضاف اليه وقوله ودين ابي سلمى
معطوف عليه وقوله محرم على خبر وما بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن بديع ويحتمل افراد الخبر مع تعدد المخبر عنه
وجهين احدهما ان يكون الاصل فاتباع دين زهير ودين ابي سلمى ثم حذف المضاف ونظيره الحديث ان هذين حرام
على ذكور امتي اي ان استعمال هذين اي الذهب والحرير والثاني ان دين زهير ودين ابي سلمى واحد وانما اعيد المضاف
توكيدا كقول الشاعر

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك •	ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد •
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له •	اكيلا فاني لست آكله وحدي •
قصيا كريما او قريبا فانني •	اخاف مذمات الاحاديث من بعدي •
واني لعبد الضيف ما دام نازلا •	وما لي خلال غيرها شيمة العبد •

الشاهد في البيت الاول واشار باشتراط الكرم في البعيد دون القريب الى ان ذوي اقاربه كلهم كرام وفي
قوله ما لي خلال البيت احتراس كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ويروى ودين زهير وهو فتح غيره
قال ابو بكر قال ابو عكرمة معناه فدين زهير غيره اي غير الحق وهو لا شيء انتهى وعلى هذا قوله محرم خبر عن شيء
واحد في اللفظ والتقدير وهو دين ابي سلمى فلا اشكال الفصل الثاني في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها
وضربها وقافيتها وما اشتملت عليه من المعاني اجمالا فنقول هي من بحر البسيط وهو ثمانية اجزاء كالطويل
الا ان سباعيه مقدم على خماسيه فانه مستفعلن فاعلن اربع مرات والطويل فعولن مفاعيلن اربع
مرات وعروضها مخبونة اي محذوفة الالف وهي العروض الاولى من اعاريض البسيط الثلاثة وبيتها
يا حار لا ارمين منكم بداهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك • وضربها مقطوع اي محذوف من
وتده المجموع حرف متحرك او زنة حرف متحرك فيبقى على فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين وهذا
الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة ومن ضرب العروض المخبونة والردف لازم لهذا الضرب

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني •	جرداء معروقة اللحيين سرحوب •

ولنقطع البيت الاول ليقاس عليه نظائره

بانت سعا | دفقل | دخله الخبن بحذف الف فاعلن وهو زحاف جائز في حشو هذا البحر
مستفعلن | فعلن

بليوم مت | بولو | محذوف | متيمن | اثرها | لم يفدمك | بولو | محذوف
مستفعلن | فعلن | مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعلن

فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فما بال العروض جاءت محذوفة ايضا وانما ذكرت
انها مخبونة قلت تصريع البيت اوجب ذلك ومعنى التصريع ان تجعل العروض المخالفة للضرب
كالضرب في الوزن والاعلال مع تحليتها بحرف الروي وقافية هذه القصيدة من المتواتر وهو الذي
يقع بين ساكنيه حرف واحد متحرك شاهده • الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • واول شيء اشتملت
عليه هذه القصيدة التشبيب وهو عند المحققين من اهل الادب جنس يجمع اربعة انواع احدها
ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد وكالجلالة والخفر
والثاني ذكر ما في المحب من الصفات ايضا كنحول وذبول وكالحزن والشغف والثالث ذكر ما
يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء او اخلاف الرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما
كالوشاة والرقباء ويسمى النوع الاول نسيبا ايضا وبيان التشبيب فيها انه ذكر محبوبته وما
اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها بالظبي ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهها بخمرة ممزوجة
بالماء ثم انه استطرد من هذا الى وصف ذلك الماء ثم من هذا الى وصف الابطح الذي اخذ منه الماء
ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوبا مثلا
ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ثم اشار الى بعد ما بينه وبينها وانه لا يبلغه اليها الا ناقة من صفتها
كيت وكيت واطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك ثم انه استطرد من ذلك الى ان ذكر
وانهم يسعون بجانبي ناقته يحذرونه القتل وان اصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودته وانه اظهر لهم
التجلد واستسلم للقدر وذكر ان الموت مصير كل ابن انثى ثم خرج الى المقصود الاعظم وهو مدح
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه
وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل من مهابته ثم الى مدح اصحابه المهاجرين رضي الله عنهم
اجمعين وهذا حين نبتدي القول في شرح ابيات القصيدة وبالله حسن التوفيق قال كعب بن زهير رضي الله عنه

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	متيم اثرها لم يفد مكبول

قوله بانت سعاد معنى بان فارق ولم مصدران البين وسياتي في البيت الثاني والبينونة ووزنه
عند البصريين فيعلولة واصله بيينونة بياءين الاولى زائدة والثانية عين ثم ادغمت الاولى في الثانية
فصار بينونة ثم خفف بحذف الثانية كما فعل في سيد وميت فصار بينونة على وزن فيلولة والتزم
فيه التخفيف لطوله ومذهب الكوفيين ان فعلولة بالضم كعصفورة ثم كسرت فاؤه لتسلم الياء ثم فتحت
لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين ثم فعلوا ذلك في ديمومة ونحوه حملا لذوات الواو على ذوات
الياء لان ذوات الواو في هذا البناء اقل والتاء حرف تانيث لا اسم لمؤنث كالياء في قومي بدليل انها

بجامع الضمير بخلاف الياء تقول في قامت قامتا اذا اردت الاثنين ولا تقول في قومي قوميا قوله سعاد هو علم مرتجل يريد به امرأة يهواها حقيقة او ادعاء وكونه حقيقي التانيث موجب لالحاق التاء للفعل بلا نحو طلعت الشمس ففيه الوجهان وزيادته على الثلثة موجب لمنع صرفه بخلاف نحو هند ففيه الوجهان ومانع من لحاق التاء اذا صغر بخلاف نحو هند وشمس وقدم فيجب فيهن التاء والجملة مستأنفة لا محل لها قوله فقلبي اعلم ان للفاء ثلاث حالات احديها ان تأتي لمجرد السببية والربط نحو ان جئتني فانا اكرمك اذ لو كانت عاطفة كان ما بعدها شرطا واحتيج للجواب ونحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر لانه لا يعطف الانشاء على الخبر وبالعكس هذا قول الاكثرين وهو الصحيح واستدل لمن اجاز ذلك بقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر • وكحل مآقيك الحسان باثمد • وقوله • وان شفائي عبرة ان سفحتها • وهل عند رسم دارس من معول • ولا دليل في هذا لان الاستفهام مراد به الانكار فهو مثله في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو خبر لا انشاء واما الاول فلا نسلمه الا بالوقوف على ما قبله من الابيات والثانية ان تأتي لمحض العطف نحو جاء زيد فعمرو وقوله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى • والثالثة ان تأتي لهما كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة ومنه الفاء في هذا البيت وعطف الاسمية على الفعلية جائز عند الجمهور مطلقا بدليل قولهم في نحو قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح من رفعه وتعليلهم ذلك بان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما وقيل ممتنع مطلقا وان ارتفاع الضرب من قوله • عاضها الله غلاما بعدما • شابت الاصداغ والضرس نقد • على اضمار فعل يفسره نقد وذهب الفارسي الى جوازه اذا كان العاطف الواو خاصة نقله عنه تلميذه ابو الفتح في سر الصناعة وعلى هذين المذهبين فالفاء لمحض السببية لا للعطف وللقلب اربعة معان احدها الفؤاد ومنه ختم الله على سمعه وقلبه وهو المراد هنا وانما سمي قلبا لتقلبه وقيل القلب اخص من الفؤاد ومنه الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية فوصف القلوب بالرقة والافئدة باللين والثاني العقل ومنه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والثالث خالص كل شيء ومحضه ومنه الحديث لكل شيء قلب وقلب القرآن يس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب واقلب عن اللحياني قوله اليوم متبول فيه مسئلتان احديهما انه يطلق على اربعة امور احدها مقابل الليلة ومنه سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام الثاني مطلق الزمان كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره واتوا حقه يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق المراد به ساعة الاحتضار وتقول فلان اليوم يعمل كذا في الشام اذا جاء يوما وارني يطلب الغنى ومنه بيت كعب هذا ويستعمل هذا الاستعمال الساعة ومنه قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة المراد به غزوة تبوك وكذلك الغداة وستأتي في البيت بعد هذا الثالث مدة القتال نحو يوم حنين ويوم بعاث وهو يوم الاوس والخزرج وهو بضم الباء الموحدة والعين المهملة والثاء المثلثة والرابع الدولة ومنه وتلك الايام نداولها بين الناس المسئلة الثانية انه ظرف لما بعده وهو متبول لا لمتيم لانه لم يجئ حتى استوفاه الاول ولئلا يلزم فصل العامل من معموله بالاجنبي ومن جوز تنازع العاملين المتأخرين وجعل منه بالمؤمنين رؤف رحيم جاز ذلك

وغزوة تبوك كانت بارض الشام غزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة تسع من الهجرة ولم يلق كيدا واقام بها عشرة ايام وصالح اهلها على الجزية سميت بذلك لان الاصحاب رضي الله عنهم باتوا يبوكون حسيها بقدح وهو بالكسر ما تنشفه الارض من الرمل يعني انهم كانوا يدخلون فيه السهم ويحركونه ليخرج منه الماء كما ذكره المطرزي وغيره

بعاث بضم العين عن العسكري والازهري وهو موضع بالمدينة كان فيه الحرب وفي النهاية انه حصن للاوس وكان ذلك في الجاهلية كما ذكره الميداني وغيره

قوله فنامه التنازع

عنده هنا وباب التنازع يجوز فيه من الفصل ما لا يجوز في غيره واذا قيل بذلك فيترجح اعمال الاول عند الجميع لاجتماع صفتي القرب والسبق فيه ولا يجوز ان يتعلق بكون محذوف على ان يكون خبرا لان الزمان انما يكون خبرا عن الاعراض دون الجواهر وقوله متبول خبر ويقال تبلهم الدهر اي افناهم والحب اسقمهم واضناهم ومن الاول قول الاعشى • ان رات رجلا اعشى اضربه • ريب الزمان ودهر مفسد تبل • اي ودهر مفن للاهل والمال ومن الثاني بيت كعب ويقال من معنى الافناء اتبلهم ايضا وعليه يروى ودهر متبل خبل وقوله متيم خبر ثان عند من اجاز تعدد الخبر واما من منعه فهو عنده خبر عن محذوف او صفة لمتبول عند من جوز وصف الصفة وحجة المانع انها كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا لم يصح التصغير وهو جائز بلا خلاف نعلمه ويقال تيمه الحب وتامه بمعنى استعبده واذله ومن الثاني تيم اللات سموا بالمصدر وقال الشاعر • تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت • احدى نساء بني ذهل بن شيبانا • استشهد به ابن الشجري على ان لو قد يجزم حملا على ان ولا دليل فيه لاحتمال انه سكن تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء او للضرورة كقول امرئ القيس • فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل • وقوله اثرها فيه مسئلتان الاولى الاثر بكسرة فسكون او بفتحتين ونظيره مما جاء على فعل وفعل قيد رمح وقاده وقيب قوس وقابه وقلت فيلا وقالا وكح وكاح لعرض الجبل وحاؤه مهملة وقد عقد يعقوب لذلك في كتاب الاصلاح بابا ويقال لفرند السيف اثر بفتح الهمزة وضمها كلاهما مع سكون العين قال • جلاها الصيقلون فاخلصوها • خفافا كلها يتقي باثر • اي كل يستقبلك بفرنده ويقال اتقاه يتقيه بالتشديد وتقاه يتقيه كما في البيت وكقوله • زيادتنا نعمان لا تنسينها • تق الله فينا والكتاب الذي تتلو • المسئلة الثانية انه اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف ولا يحسن تعلقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظي والمعنوي وليس بممتنع وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد تنازعاه كما تنازع ممطول ومعنى الغريم في قوله • فقضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها • في قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانهما حينئذ انما يطلبان الكون المطلق الذي تعلق به لان الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع في المحذوف ولانا اذا اعملنا الاول اضمرنا في الثاني والضمير لا يعمل والحال لا تضمر لانها واجبة التنكير وجوز ابن معط وقوع التنازع في الحال في نحو زرني ازرك راغبا قال واذا اعملت الاول قلت زرني ازرك في هذه الحالة راغبا ويروى عندها بدل اثرها وعند اسم لمكان حاضر او قريب فالاول نحو فلما راه مستقرا عنده والثاني نحو ولقد راه نزلة اخرى • عند سدرة المنتهى • عندها جنة المأوى • وقد يكون الحضور والقرب معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ونحو رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وقد تفتح فاؤها وقد تضم ولا تقع عند الا منصوبة على الظرفية او مخفوضة بمن وعنها الغز الحريري بقوله • وما منصوب ابدا على الظرف • لا يخفضه سوى حرف • وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقوله لم هي حرف جزم لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعا وقوله يفد مضارع فدى الاسير اذا اعطى فداءه واستنقذه وكذلك معنى فاداه وقال قوم انما يقال فاداه بالالف اذا كان الفداء اسيرا ايضا الا ان ما الا فان ضعفت عين فداه صار معناه قال له جعلت فداك وجملة لم يفد اما خبر اخر ان قلنا بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وهو

ظاهر اطلاق كثير منهم وصرح بعضهم بتجويزه فى قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون وفى قوله فاذا هى
حية تسعى ولكن ابا على صرح بالمنع واما صفة لمتيم كما يقول ابو على فى الجملة من هاتين الآيتين واما حال
اما من ضمير متيم وهو الظاهر او من ضمير متبول وعلى هذا التجويز فيمتنع ان تكون المسئلة من التنازع
لتعذر الاضمار من وجهين كون الحال واجبة التنكير وكون الجملة لا تضمر ويروى لم يجز ولم يشف
وقوله مكبول يقال كبله كضربه وكبّله مشددا ومعناهما وضع فى رجله الكبل بفتح الكاف
وقد تكسر وهو القيد فقيل مطلقا وقيل الضخم وقيل اعظم ما يكون من الاقياد فهو مكبول ومكبّل
ويقال فى المكبل مكلّب على القلب وقال طفيل • أبأنا بقتلانا من القوم ضعفهم • وما لا يعدّ
من اسير مكلّب • ومعنى أبأنا قتلنا ويقال ايضا كبله بالتخفيف بمعنى حبسه فى سجن او غيره
وفى الحديث اذا وقعت السهمان فلا مكابلة اى فلا يحبس احد عن حقه وقال الشاعر • اذا كنت
فى دار يهينك اهلها • ولم تك مكبولا بها فتحوّل • انشده ابن سيدة على ذلك والصواب انه
محتمل للمعنيين وفى هذا البيت احتراس بخلاف قوله واذا نبا بك منزل فتحوّل • قال رضى الله عنه

	وما سعاد غداة البين اذ رحلوا		الا اغن غضيض الطرف مكحول

قوله وما سعاد الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية وان كانت اقرب وانسب لكون المعطوفة
اسمية لان هذه الجملة لا تشارك تلك فى التسبب عن البينونة وسعاد مبتدأ لا اسم لما لانتقاض
النفى بالا والاصل وما هى فاناب الظاهر عن المضمر والذى سهله انهما فى جملتين مستقلتين وانهما فى
بيتين وان بينهما جملة فاصلة وان اسم المحبوب يلتذ باعادته ودونه قول الحطيئة • الا حبذا
هند وارض بها هند • لانهما فى جملة واحدة وبيت الكتاب • اذا الوحش ضم الوحش فى ظللاتها
سواقط من حر وقد كان اظهرا • لان الجملتين كالجملة الواحدة لان الرافع للوحش الاول فعل
محذوف كما يقول جمهور البصريين فالفعل المذكور ساد مسد الفعل المحذوف حتى كانه هو فلهذا
لا يجتمعان وان قدر رفع الوحش بالابتداء كما يقول ابو الحسن فالكلام جملة واحدة فهو كبيت
الحطيئة بل دونه لانه ليس اسما يستلذ به واسهل من هذا البيت قوله • اذا المرء لم يغش الكريهة
اوشكت • حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا • لاختلاف لفظى الظاهرين فاشبها الظاهر والمضمر فى
اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة الظاهر فى الجملة الواحدة فى مقام التعظيم نحو واصحاب اليمين ما
اصحاب اليمين او التهويل نحو الحاقة ما الحاقة بخلاف نحو قوله • ليت الغراب غداة ينعب دائبا •
كان الغراب مقطع الاوداج • الا ان الذى سهل هذا قليلا تباعد ما بين الظاهرين وقوله غداة فيه
مسائل الاولى هى اسم لمقابل العشى قال الله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشى وقد يراد بها مطلق الزمان
كما تقدم فى الساعة قال • غداة طفت علماء بكر بن وائل • عشية لاقتنا جذام وحميرا • الا ترى انه
قد ابدل منها العشية وهى فى بيت كعب محتملة لذلك المسئلة الثانية وزنها فعلة بالتحريك ولامها
واو لقولهم فى جمعها غدوات ونظيرها صلاة وصلوات وزكاة وزكوات ولانها من غدوت
ولقولهم غدوة واما قولهم فلان يأتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجانى فى شرح التكملة وابن سيدة
فى شرح ابيات الجمل انما جاءت الياء فيها لتناسب العشايا والصواب ان الذى فعل للازدواج

برد على الماء • وانشد عجزه فى المفصل هكذا
وغاجت صدد والخيل شطر تميم • وفى نسخة
بغشية هكذا • والا فانه يحصب وسليم
وقيل وغاجت ام عجز قوله • وما الانجاز ابن نخو
بلادهم • والابيات لعقيل بن الفجاءة

انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية ووصية و
اما الياء فانها تستحقها بعد ان جمعت هذا الجمع وهى مبدلة من همزة فعائل لا من لام غداة التى
هى الواو وبيان ذلك ان العشايا اصلها عشائى وبواو متطرفة لامها وتلك الواو بعد همزة منقلبة
عن الياء الزائدة فى عشية كما فى صحيفة وصحائف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا فى
صحارى وعذارى قال • ويوم عقرت للعذارى مطيتى • الا انهم التزموا هذا التخفيف فى الجمع الذى
اعتلت لامه وقبلها همزة لانه اثقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء تخفيفا
لاجتماع الاشباه اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعوا غداة على فعائل لمناسبة
وكان كل شىء جمع على فعائل ولامه همزة او ياء او واو ولم تسلم فى الواحد مستحقا لان يبدل من همزته ياء
كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك فى غدايا لان واو غداة لم تسلم فان قلت قدر الغدايا جمعا
لغدوة وقد صح كل منهما لان الواو قد سلمت فى الواحد فكان القياس غداوا كما يقال هراوة وهراوى قلت
يأبى هذا امران احدهما انهما انما قالا انها جمع غداة فكيف احمل كلامهما على ما صرحا بخلافه والثانى
انه اذا دار الامر بين اسناد الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتض فى الكلمة نفسها تعين القول
بالثانى وزعم ابن الاعرابى ان الغدايا لم تعل للمناسبة البتة وانها جمع لغدية لا لغداة واستدل على ثبوت
غدية بقوله • الا ليت حظى من زيارة اميه • غديات قيظ او عشيات اشتيه • ولا دليل فى هذا
لجواز ان يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات لا لانه يقال غدوة المسئلة الثالثة حكمها فى التعريف
انها تارة تعرف بال كما فى قوله تعالى بالغداة والعشى وقول الحماسى • اشاب الصغير وافنى الكبير • كر الغداة
ومر العشى • وتارة بالاضافة كما فى بيت كعب وهى فى ذلك مخالفة لغدوة فان الغالب تعريفها بالعلمية
نحو جئتك يوم الجمعة غدوة وسمع الفراء ابا الجراح يقول فى غداة يوم بارد ما رأيت كغدوة يريد غدا
يومه وربما عرفت بال كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشى المسئلة الرابعة عاملها التشبيه اذ المعنى
انها تشبه غداة بانت ظبيا من صفته كيت وكيت فان قلت الحرف الحامل لمعنى التشبيه مقدر بعد الا
وما بعد الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما ظنك به اذا كان حرفا محذوفا قلت
المخلص من ذلك ان يقدر حرف التشبيه قبلها وقبل الظرف ايضا داخلا على سعاد اى وما كسعاد فى
هذا الوقت الا ظبى اغن فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت بل هو محصل للمراد على ابلغ وجه وذلك
انهم اذا بالغوا فى التشبيه عكسوه فجعلوا المشبه اصلا فى ذلك المعنى والمشبه به فرعا عليه وفى ذلك
من المبالغة ما لا خفاء به وعلى ذلك قول ذى الرمة • ورمل كاوراك العذارى قطعته • وقول رؤبة
ومهمه مغبرة ارجاؤه • كان لون ارضه سماؤه • والاصل كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس
التشبيه وحذف المضاف وقول ابى تمام يصف قلم ممدوحه • لعاب الافاعى القاتلات لعابه • وارى
الجنى اشتارته ايد عواسل • وقلب الكلام جائز فى التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند المحققين
اذا تضمن اعتبارا لطيفا كما فى باب التشبيه الا ترى انه افاد المبالغة بجعل الفرع الذى يراد اثبات
الحكم له اصلا وجعل غيره محمولا عليه وحينئذ فيبقى فى البيت مبالغة من ثلاث جهات احدها
ما فى الكلام من حرفى النفى والايجاب المفيدين للحصر والثانى ما فيه من عكس التشبيه والثالث

حذف اداة التشبيه كما حذف في قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات فان قلت عكس
التشبيه خلاف الاصل فلا يدعى الا بدليل قلت دليله تعذر اعماله في الظرف الا على هذا الوجه
فان قلت افنسمي هذا الواقع في البيت تشبيها ام استعارة قلت الذي عليه الحذاق كالجرجاني و
الزمخشري والسكاكي تسميته تشبيها بليغا لا استعارة والحاصل ان الاقسام ثلثة تشبيه متفق عليه
واستعارة متفق عليها ومختلف فيها فالمتفق على انه تشبيه ان يذكر اطراف التشبيه من المشبه
والمشبه به والاداة كقولك زيد كالاسد والمتفق على انه استعارة ان يقتصر على ذكر المشبه به
ولا يكون المشبه مقدرا كقولك رأيت اسدا في الحمام والمختلف فيه ان تترك الاداة ويكون المشبه
اما خبرا اما لمذكور مبتدأ كقوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات وكبيت كعب
والمقدر كقوله صم وبكم وقول الشاعر • نجوم سماء كلما انقض كوكب • بدا كوكب تأوي اليه
كواكبه • التقدير هم كصم وهم كنجوم اذ لا بد للخبر من مبتدأ والفرق بين هذا القسم والذي قبله انك في
هذا القسم وضعت كلامك في الظاهر لاثبات معنى الاول للثاني واذا امتنع اثباته له حقيقة كان
لاثبات المشابهة فكان خليقا بان يسمى تشبيها بخلاف الذي قبله فانك لم تضع كلامك على التشبيه
بل على استعارة اسم الاسد لمن رأيته وقوله البين هو مصدر بان كما قدمناه وال فيه لتعريف الحقيقة
او العهد في البين المستفاد من الفعل السابق اي وما هي غداة هذا البين ويأتي البين بمعنى الوصل
كقوله • لقد فرق الواشين بيني وبينها • فقرت بذاك الوصل عيني وعينها • ومنه قوله تعالى
لقد تقطع بينكم في قراءة من رفعه قيل وكذلك هو في قراءة من فتح ولكنه بني لابهامه واضافته الى مبني
وقوله اذ يحتمل ثلثة اوجه احدها وهو الظاهر ان يكون بدلا من غداة كما ابدلت من يوم الحسرة في قوله
تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الا انها في البيت بدل من المفعول فيه وفي الآية الكريمة بدل
من المفعول به والثاني ان يكون ظرفا ثانيا للتشبيه لا بدلا من الظرف الاول فان قلت انما يجوز تعدد
الظرف اذا كان من نوعين كصليت يوم الجمعة امام المنبر فاما اذا كان الظرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما
عامل واحد الا على ان يكون الثاني تابعا للاول ويكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه في قوة عاملين
كقولك زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس لان المعنى يزيد خيره في هذا اليوم على خيره في ذلك اليوم
قلت ذكر ابن عصفور ان مذهب سيبويه انه يجوز ايضا التعدد مع الاتفاق اذا كان الزمان الاول اعم من
الثاني نحو لقيته يوم الجمعة غدوة وانه يجيز نصب الظرفين بلقيت لا على ان الثاني بدل بعض من كل
وذلك انه اجاز سير عليه يوم الجمعة غدوة برفع اليوم ونصب غدوة ولو كان بدلا منه لتبعه في
اعرابه واستدل بقوله • متى تردن يوما سفار تجد بها • اديهم يرمي المستجيز المغورا • فعدى
ترد الى متى والى يوما لما كانت مشتملة على عمومها ولا يكون يوما نصبا بتجد لان سفار نصب بترد فيلزم
الفصل بين العامل ومعموله باجنبي والوجه الثالث من اوجه اذ ان تكون ظرفا للبين اي وما هي غداة
بانت وقت رحليهم وقوله رحلوا في موضع خفض باضافة اذ لا نعلم خلافا والخلاف معروف في
الجملة بعد اذا كما سيأتي في البيت بعده والفرق بينهما ان تلك مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط
بجملة الشرط فلم يلزم من عدم ادعاء الاضافة عدم الربط واما اذ فلولا دعوى الاضافة لم يكن ربط

وانما جمع ضمير الفاعل مع انه انما قدم ذكر سعاد لانها رحلت مع قومها او لارادة تعظيمها كقوله
فان شئت حرمت النساء سواكم • وما احسن قول من قال

تحملت من نعمان عود اراكة •	لهند ولكن من يبلغه هندا •
خليلي عوجا بارك الله فيكما •	وان لم تكن هند لارضكما قصدا •
وقولا لها ليس الضلال اجارنا •	ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا •

اجارنا بالراء المهملة اي امالنا عن الطريق ومنه الجور ضد العدل لانه ميل عنه وكذلك قوله
جرنا وكثير يصحفهما بالزاي من الجواز وقوله الا اغن الا ايجاب النفي وفي قوله اغن مسائل الاولى
الاغن الذي في صوته غنة والغنة صوت لذيذ يخرج من الانف ويشبه به صوت الرياح في الاشجار
الملتفة فيقال واد اغن وصوت الذباب في الغياض وهو معنى قولهم روضة غناء وجمع الاغن
والغناء غن كما يقال احمر وحمراء وحمر فان قلت فكيف قال الجوهري طير اغن مع ان الطير للجماعة
قلت الطير عند سيبويه اسم جمع لا جمع فيجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الواحد الا ترى انهم يقولون ركب
سائر المسئلة الثانية في موقعه من الاعراب هو صفة لمحذوف اي الا ظبي اغن والذي دل على الحذف
ان الصفة لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف في المعنى هو سعاد كما تقول ما زيد الا قائم لكان يقول
الا غناء بالتأنيث كما تقول ما هذه الروضة الا غناء والذي يدل على تعيين المحذوف ان اكثر ما يوصف
بالغنة الظباء وهي وصف لازم لكل ظبي فصارت لغلبة الاستعمال فيهن كانها مختصة بهن
وحينئذ طلق الاغن في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظبي فان قلت فما تقول في قول جماعة
من النحويين لا يحذف الموصوف الا اذا كانت الصفة خاصة بجنسه نحو رأيت كاتبا وركبت صاهلا
ويمتنع رأيت طويلا وابصرت ابيض قلت التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الادلة
اختصاص الصفة بالموصوف واما انها شرط متعين فلا الا ترى الى قوله تعالى والنا له الحديد ان
اعمل سابغات اي دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة لا تختص به ولكن تقدم ذكر الحديد
اشعر به المسئلة الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما على اربعة اقوال احدها وجوب الرفع
مطلقا وهو قول الجمهور نحو وما محمد الا رسول ووجهه انها عملت لشبهها بليس في النفي وقد انتقض
بالا فزال الامر الذي عملت لاجله والثاني جواز النصب مطلقا وهو قول يونس ووجهه الحمل على ليس الثالث
جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا وهو قول الفراء فيجيز ما زيد الا قائما ويمتنع ما زيد الا اخاك
الرابع جوازه اي جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به وهو قول بقية الكوفيين فيجيزون ما زيد
الا زهيرا ويمنعون ما زيد الا قائما وعلى هذا فالنصب في قوله الا اغن جائز على الاقوال الثلثة
الاخيرة وقوله غضيض الطرف فيه مسائل الاولى غض الطرف في الاصل عبارة عن ترك التحديق
واستيفاء النظر فتارة يكون ذلك لان في الطرف كسرا او فتورا خلقيين وهو المراد هنا وتارة
يكون لقصد الكف عن التأمل حياء من الله تعالى ومن الناس ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم اي يكفوها عما لا يحل لهم النظر اليه وقول الشاعر يهجو من يفعل ذلك • يغض الطرف
من مكر ودهي • كأن به وليس به خشوعا • وما احسن موقع هذه الجملة المعترضة بين خبر كأن

واسمها وقد يراد به ترنا التأمل الذي هو اعم من النظر الذي الحسي والمعنوي كقول الشافعي رضي الله عنه
احب من الاخوان كل موافق • وكل غضيض الطرف عن عثراتي • وقد يكنى به عن خفض الطرف
ذلا كقول جرير • فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا • وعن احتمال المكروه
كقوله • وما كان غض الطرف منا سجية • ولكننا في مذحج غربان • مذحج بفتح الميم واعجام الذال
وكسر الحاء قبيلة وغربان بضمتين تثنية غرب على وزن جنب بمعنى غريب المسئلة الثانية
وهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وذبيح وكحيل ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاء منه قدير
بمعنى مقدور اي مطبوخ في القدور قال امرؤ القيس • فظل طهاة اللحم من بين منضج • صفيف
شواء او قدير معجل • ويقال قدرت اللحم واقدرته مثل طبخته واطبخته المسئلة الثالثة
الطرف العين وهو منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال جرير
ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا • فان كسرت الطاء فهو الكريم من
الفتيان والخيل وخصه ابو زيد بمذكرها وجمعه طروف وان زدت على الطرف الالف والهمزة
فقلت طرفاء فهو شجر واحده طرفة وبه سمي طرفة بن العبد الشاعر وقال سيبويه الطرفاء واحد وجمع
المسئلة الرابعة خفض الطرف ناشئ عن نصب ونصبه ناشئ عن رفعه والاصل غضيض طرفه
بالرفع على النيابة عن الفاعل ثم قدر تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة في اتصافه بمعناها
فانتصب الطرف على التشبيه بالمفعول به كما في زيد حسن الوجه ثم اضيفت الصفة للتخفيف
وانما لم يقدر الخفض ناشئا عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ولانهم يقولون مررت
بامرأة حسنة الوجه ولو كان الوجه مرفوع المحل لم يجز تانيث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفع
الوجه وقوله مكحول هو اسم مفعول اتى على صيغته الاصلية بخلاف غضيض وضميره
المستتر فيه كضميره في الارتفاع على النيابة عن الفاعل وفي عوده الى الظبي لا غن وليس ضميره
عائدا الى الطرف وان كان هو المكحول بالحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف راجع للاغن او
صفة الاغن وعليهما فلا بد من تحمله ضميره والمكحول والكحيل اما من الكحل بفتحتين وهو الذي
يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال واما من الكحل بالضم واما الاكحل فمن الكحل بفتحتين لا غير
تنبيه قيل ان فعيلا ومفعولا يفترقان من وجهين احدهما معنوي وهو ان فعيلا ابلغ نص
على ذلك بدر الدين بن مالك وانه يقال لمن جرح في انملته مجروح ولا يقال له جريح فعلى هذا كحيل
ابلغ من مكحول والحق ان فعيلا انما يقتضي المبالغة والتكرار اذا كان للفاعل لا للمفعول يدل على
ذلك قولهم قتيل والقتل لا يتفاوت والثاني لفظي وهو ان فعيلا المحول عن مفعول يستوي فيه
الذكر والانثى فيقال طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال الا عين مكحولة بالتانيث واما قول طفيل
اذ هي احوى من الربعي حاجبه • والعين بالاثمد الحاري مكحول • فقيل انه لاجل الضرورة
حمل العين على الطرف وقيل الاصل حاجبه مكحول والعين كذلك ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت		كانه منهل بالراح معلول	

قوله تجلو اي تكشف ومنه جلوت الخبر اي وضحته وكشفته وجلا الخبر نفسه اي وضح

وانكشف يتعدى ولا يتعدى ومصدرهما الجلاء بالفتح والمد ولهذا سمي الاقرار بالشيء جلاء لانه
يكشف الحق ويوضحه قال زهير • فان الحق مقطعه ثلاث • يمين او شهود او جلاء • وعن
عمر رضي الله عنه انه لما سمع هذا البيت قال لو ادركته لوليته القضاء لمعرفته بما يثبت به
الحقوق ومثل هذا البيت في استيفاء الاقسام قول نصيب • فقال فريق القوم لا وفريقهم
نعم وفريق قال ويحك ما ندري • فاستوفى ما يذكر في جواب الاسئلة وروى الاخفش هذا
البيت • فقال فريق القوم لما نشدتهم • نعم وفريق ايمن الله ما ندري • واستدل به على ان
الهمزة في ايمن الله همزة وصل لاسقاطها في الدرج ويقال جلوت بصري بالكحل وسيفي بالصقل
وهي يكذا جلاء بكسر الجيم والمد وجملة تجلو مستانفة او خبر اخر عن سعاد عند من اجاز تعدد
الخبر مختلفا بالافراد والجملة وقوله عوارض فيه مسئلتان احديهما اختلف في مفردها على
قولين احدهما انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في شرح غريب الحديث والثاني
انه عارض ثم اختلف هؤلاء فقيل هو جمع شاذ ذكر ذلك ابو جعفر النحاس في شرح قول عنترة
وكان فارة تاجر بقسيمة • سبقت عوارضها اليك من الفم • لا تكاد فواعل تجيء جمعا لفاعل
وربما جاء جمع الفاعلة لان الهاء زائدة قالوا هالك في الهوالك وعارض وعوارض انتهى بمعناه
والصواب انه جمع لعارض وانه قياس اما الاول فلقول جرير • اتذكر يوم تصقل عارضيها •
بفرع بشامة سقي البشام • واما الثاني فلانه اسم وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذا اذا
كان صفة لعاقل كهالك وفارس ورجل سابق وناكس فاما ان كان فاعل اسما كحاجب وكاهل
وعارض وحائط ودانق او صفة لمؤنث كحائض وطالق وطامث او لغير عاقل كنجم طالع و
جبل شاهق فجمعه على فواعل قياس المسئلة الثانية اختلف في معناها على ثمانية اقوال
احدها انها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف في شرح الغريب واقتصر عليه الثاني انها
الضواحك وهي ما بعد الانياب قاله ثابت في خلق الانسان وقاله التبريزي وابو البركات
بن الانباري في شرحيهما على هذه القصيدة زاد ابو البركات انها قد تطلق على الاسنان كلها
الثالث انها من الثنايا الى اقصى الاسنان قاله جماعة والرابع انها ما بعد الثنايا الى اقصى الاسنان
قاله ابو نصر والخامس انها ما بعد الانياب الى اقصى الاسنان ومما قاله عبد اللطيف في شرح
هذه القصيدة ولم يذكر غيره والسادس انها الضواحك والانياب قاله يعقوب والسابع انها
الرباعيات والانياب قاله ابو عمرو الشيباني والثامن انها الضواحك والرباعيات والانياب
حكاه اسحق الموصلي عن بعض الاعراب ورد من زعم ان الثنايا معها على من نفى ذلك بقول ابن مقبل
هززنت مية ان تضاحكتها • فرات عارض عود قد ثرم • اذ الثرم لا يكون الا في الثنايا
وقوله ذي نعت لمحذوف اي ثغر ذي ظلم وقوله ظلم بفتح الظاء المعجمة ومعناه ماء الاسنان
وبريقها وقيل رقتها وشدة بياضها وجمعه ظلوم كفلس وفلوس الظلم مصدر ظلم يظلم
وقد روي قول الحماسي • يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا •
بفتح الظاء المعجمة وضمها قال التبريزي في شرح الحماسة والفتح احسن لان المفتوح مصدر والمضموم اسم

وكلام المرزوقى يقتضى ان الاحسن ان يفتح الاول ويضم الثانى وانه روى كذلك وقوله اذا ظرف منصوب المحل وفى ناصبه وجهان احدهما ما قبله وهو تجلو وذلك اذا قدرته خاليا من معنى الشرط مثله فى قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون الا ترى انه لو كان مضمنا معنى الشرط هناك كان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفاء فلما لم تدخل الفاء دل على انتفاء معنى الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلافه فى البيت واما من قال لحذف الفاء كما حذفت فى قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فقوله ضعيف لان باب ذلك الشعر والثانى ما بعده وذلك على تقديره مضمنا معنى الشرط ويحتاج حينئذ الى تقدير الجواب اى اذا ابتسمت جلت وهل الناصب فعل الشرط او فعل الجواب فيه قولان اشهرهما الثانى واصحهما الاول اذ يلزم على قول الاكثرين ان تقع معمولة لما بعد الفاء وان واذا الفجائية وما النافية فى نحو قوله تعالى واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقولك اذا جئتنى فانى اكرمك واذا اشبه انسان اباه فما ظلم ولانها قد ثبت عدم اضافتها فى قوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل فان قلت كيف يعمل المضاف اليه فى المضاف قلت القائل بهذا لا يدعى انها مضافة بل انها فى منزلة متى فى قولك متى تقم اقم فى انها مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف اليه وقوله ابتسمت يقال ابتسم كاكتسب وتبسم كتكلم وبسم يبسم كجلس يجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان الابتسام وهو الثغر وجملة ابتسمت فى موضع خفض ان قدرت اذا معمولة لتجلو والجواب محذوف ولا موضع لها ان قدرت اذا معمولة لها وقوله كانه منهل هذه الجملة اما مستأنفة واما صفة للثغر واما حال منه وعلى الثانى فان قدرت اذا شرطية كانت هى وجملتها اعتراضا بين الصفة والموصوف للضرورة وان قدرت ظرفا لتجلو لم يكن ضرورة لان الفصل حينئذ شبيه بالفصل بمعمول عامل الموصوف نحو سبحان الله عما يصفون عالم الغيب لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه او كبعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف اليه حينئذ كانه معمول لعامل المضاف ولهذا جاز مجى الحال من المضاف اليه فى هاتين المسئلتين لاتحاد عامل الحال وعامل صاحبها فى التقدير وعلى هذا صح وجه الحال هنا اذ العوارض بعض الثغر ونظيره قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا واذا فسر العوارض بجميع الاسنان كما تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال لانه حينئذ نظير جاء فى غلام هند ضاحكة اذ المضاف ليس بعضا كما فى الايتين الكريمتين ولا كبعض كما فى قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا ولا المضاف عاملا فى الحال كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فان قدرت بتجلو عوارض فهو جائز لان العوارض بعض الفم وان فسرت بجميع الاسنان وليس فى الاحرف الستة ما يكون هو ومعموله حالا الا حرفين ان المكسورة وكان نحو كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ونحو نبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وسبب ذلك ان ان المفتوحة مؤولة بمصدر معرفة وشرط الحال التنكير وليت ولعل طلبيتان وشرط الجملة الحالية ان تكون خبرية واما لكن فانها مستدعية لكلام قبلها فلهذا لا تقع جملتها صفة ولا صلة

ولا خبرا ولا حالا والمنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا اسقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول وقوله بالراح فيه مسئلتان احديهما ان للراح ثلثة معان احدها الخمر وهو المراد هنا ويقال فيها ايضا رياح بياء بعد الراء المفتوحة قال امرؤ القيس كأن مكاكى الجواء غدية نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل والثانى الارتياح قال ولقيت ما لقيت معد كلها وفقدت راحى فى الشباب وخالى اى ارتياحى واختيالى وذكر ابو عمرو ان الاول منقول من هذا فانه قال سميت الخمر راحا لارتياح شاربها الى الكرم والثالث جمع راحة وهو الكف وقال يصف سحابا دانيا من الارض يكاد يمسكه من قام بالراح المسئلة الثانية الجار متعلق بمنهل وحذف نظيره متعلقا بمعلول ويجوز على قول ابى على ان يقال انهما تنازعاه لانه يجيز ان يتنازع العاملان معمولا توسطهما قال فى قوله مهما تصب افقا من بارق تشم ان افقا ظرف ومن زائدة وبارق مطلوب لتصب ولتشم فاعمل احدهما وحذف معمول الآخر وقوله معلول اسم مفعول كما ان منهلا كذلك الا ان فعله ثلاثى مجرد يقال عله يعله بالضم على القياس ويعله بالكسر اذا اسقاه ثانيا واصل ذلك ان الابل اذا شربت فى اول الورد سمى ذلك نهلا فاذا ردت الى اعطانها ثم سقيت الثانية فذلك العلل وزعم الحريرى ان المعلول لا يستعمل الا بهذا المعنى وان اطلاق الناس له على الذى اصابته العلة وهم وانه انما يقال لذلك معل من اعله الله وكذا قال ابن مكى وغيره ولحنوا المحدثين فى قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معل او معلل انتهى والصواب انه يجوز ان يقال عله فهو معلول من العلة الا انه قليل وممن نقل ذلك الجوهرى فى صحاحه وابن القوطية فى افعاله وقطرب فى كتاب فعلت وافعلت وذكر ابن سيدة فى المحكم ان فى كتاب ابى اسحق فى العروض معلول ثم قال ولست على ثقة منها انتهى قيل ويشهد لهذه اللغة قولهم عليل كما يقولون قتيل وجريح انتهى ولا دليل فيه لقولهم عقيد وضمير وهما بمعنى معقد مفعل لا بمعنى مفعول ونظير هذا ان المحدثين يقولون اعضل فلان الحديث فهو معضل بالفتح ورد بان المعروف اعضل الامر فهو معضل كاشكل فهو مشكل واجاب ابن الصلاح بانهم يقولون امر عضيل اى مشكل وفعيل يدل على الثلاثى قال فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا واعضل متعديا وقاصرا كما قالوا اظلم الليل واظلم الليل واظلم الله الليل انتهى وقد بينا ان فعيلا يأتى من غير الثلاثى ثم انه لا يكون من الثلاثى القاصر قال رضى الله عنه

شجت بذى شبم من ماء محنية	صاف بأبطح اضحى وهو مشمول

قوله شجت الشج الكسر والشق ومنه شج رأسه وشججها للمبالغة انشد سيبويه وكنت اذل من وتد بقاع يشجج رأسه بالفهر واجى والفهر حجر بملء الكف ويجوز تأنيثه والواجى مخفف من الواجئ بالهمز وهو داق الوتد ويقال شجت السفينة البحر والناقة المفازة قال تشج بى العوجاء كل تنوفة ومضارعهن يشج بالضم على القياس وبالكسر والمفعول مشجوج على القياس وشجيج كذبيح وطريح ويقال فى الخمر اذا خلط بها الماء مزجت وهو عام فى كل مزج فان اريد ان المزاج رققها قيل شعشعت وهو من قولهم ظل شعشاع اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل شعشاع اذا كان نحيفا فان اريد ان الماء كسرت سورتها قيل شجت وهو مجاز فان اريد المبالغة فى ذلك قيل

قلت وهو مجاز ايضا قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقول عمرو بن كلثوم

الا هبي بصحنك فاصبحينا ۝ ولا تبقي خمور الاندرينا ۝
مشعشعة كان الحص فيها ۝ اذا ما الماء خالطها سخينا ۝

ومعنى هبي قومي من نومك والصحن القدح الصغير واصبحينا بفتح الباء اي اسقينا بالغداة والاندرين بالدال المهملة موضع بالشام ويقال في الرفع اندرون وقيل انما اسم الموضع اندر ولكنه نسب اليه اهله فقال الاندريين ثم حذف ياء النسب للتخفيف كما في قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين وقول الشاعر ۝ وما علمي بسحر البابلينا ۝ والمعنى لا تبقيها لغيرنا ولا تسقينا سواها ومشعشعة حال او بدل من خمور او مفعول لاصبحينا ويجوز رفعها بتقدير هي والحص بمهملتين الحرفين مضموم الاول الورس وقيل الزعفران وسخينا اما اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول ابي عمرو الشيباني قال كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء واما فعل وفاعل والجملة جواب لاذا اي انها اذا مزجت احدثت فينا السخاء قبل ان نشربها وهذا ابلغ من قول عنترة

واذا شربت فانني مستهلك ۝ مالي وعرضي وافر لم يكلم ۝
واذا صحوت فما اقصر عن ندى ۝ وكما علمت شمائلي وتكرمي ۝

وقول عنترة اعدل واحسن والعرض الحسب والكلم الجرح وهو هنا مجاز وتمثيل وفي البيت الثاني احتراس من اعتراض يرد على بيت عمرو اذ ظاهره انه لولا الخمر لم يكن فيهم سخاء والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهي الخلق قال ۝ الم تعلمي ان الملامة نفعها ۝ قليل وما لومي اخي من شماليا ۝ واحسن من بيتي عنترة قول امرئ القيس

وتعرف فيه من ابيه شمائلا ۝ ومن خاله ومن يزيد ومن حجر ۝
سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ۝ ونائل ذا اذا صحا واذا سكر ۝

وانما قدم هذا البيت على بيت عنترة لانه جمع هذه الاشياء في بيت واحد قال حسان رضي الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها ۝ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ۝
كلتاهما حلب العصير فعاطني ۝ بزجاجة ارخاهما للمفصل ۝

ولهذا الشعر حكاية حسنة اوردها الامام ابو السعادات هبة الله بن الشجري في الجزء الثاني من اماليه قال اجتمع قوم على شراب فتغنى احدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين كيف قال ان التي ناولتني فرددتها ثم قال كلتاهما فجعلها اثنتين فلم يدر الحاضرون فحلف احدهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين عن ذلك قال فسقط في ايديهم ثم اجمعوا على قصد القاضي فيمموا يتخطون اليه الاحياء فصادفوه في مسجد يصلي بين العشائين فلما احس بهم اوجز ثم اقبل عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم احسنهم نفثة فقال نحن اعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان اذنت لنا قلنا فقال قل فذكر البيتين والسؤال فقال اما قوله ان التي ناولتني فانه يعني به الخمر واما قوله قتلت فمعناه مزجت بالماء واما قوله كلتاهما حلب العصير فانه يعني به الخمر والماء فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال تعالى

وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم قال ابن الشجري ويمنع من هذا التاويل ثلاثة اشياء احدها ان كلتا للمؤنثين والماء مذكر والتذكير يغلب على التانيث كقول الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع والثاني انه قال ارخاهما وافعل يقتضي المشاركة والماء لا ارخاء فيه للمفصل والثالث انه قال فالخمر عصير العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فيلزم على قوله اضافة الشيء الى نفسه وانما الجواب ان المراد كلتا الممزوجة والصرف حلب العنب فناولني اشدهما ارخاء وهي الصرف التي طلبها منه في قوله فهاتها لم تقتل انتهى كلامه وههنا فوائد تتعلق بالبيت احدها ان قوله قتلت جملة معترضة ونظيره في الاعتراض بالدعاء الا انه دعاء بخير قوله ۝ ان الثمانين وبلغتها ۝ قد احوجت سمعي الى ترجمان ۝ وقوله ۝ ان سليمى والله يكلؤها ۝ ضنت بشيء ما كان يرزؤها ۝ وقول بعضهم ان قوله قتلت التفات مردود لان شرطه اتحاد مدلول الضميرين كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والثانية ان التاء منها تاء مكسورة كما ان الطاء من عاطني كذلك لانهما امران من هات يهاتي مهاتاة وعاطى يعاطي معاطاة وقول بعضهم انه اسم فعل مردود بامرين تصرفه واتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو قل هاتوا برهانكم وقوله اذا قلت هاتي نوليني تمايلت ۝ على هضيم الكشح ريا المخلخل ۝ الثالثة ان حلب فعل بمعنى مفعول كالقبض والخبط والعصير فعيل بمعنى مفعول كالكحيل والدهين الرابعة ان المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانه آلة يفصل بها الامور ومفعل من اوزان اسماء الآلات كالمخيط والمفتح والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض الاعضاء من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل على مفعل كالمجلس والمضرب والمعنيان صحيحان في بيت حسان فيجوز قراءته بالوجهين الخامسة ان ارخى اسم تفضيل مبني من ارخى وبناء افعل التفضيل من افعل مسموع عند قوم مقيس عند آخرين وفصل بعضهم فقال ان كانت همزته للنقل كاعطى فمسموع او لغير النقل كاظلم الليل فمقيس ومن الوارد من ذلك قولهم ما اعطاه للدراهم واولاه للمعروف وقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة فانهما من اقسط اذا عدل ومن اقام قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين واقيموا الشهادة لله وفي محل الجملة من قوله شجت وجهان احدهما النصب على الحال من الراح فان قلت كيف وقع الماضي حالا مع تجرده من الواو وقد قلت انما يلزم هذا اذا كان الماضي مثبتا ولا ضمير معه كقوله ۝ وقد جالدتهم حتى اتقوك بكبشهم ۝ وقد حان من شمس النهار غروب ۝ ويمتنع ان كان الماضي في المعنى شرطا نحو لاضربنه ذهب او مكث او وقع بعد الا نحو ما تكلم الا قال خيرا وتجب الواو وتمتنع قد اذا نفي الفعل ولم يكن ضمير نحو جاء زيد وما طلعت الشمس وتجوز الواو وتمتنع قد اذا نفي الفعل ووجد الضمير نحو جاء زيد وما درى كيف جاء او كان الفعل ليس نحو ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الاية وقول الراجز ۝ اذا جرى في كفه الرشاء ۝ جرى القليب ليس فيه ماء ۝ ويجوز فيما عدا ذلك ان تاتي بهما وان تتركهما وان تقتصر على الواو وان تقتصر على قد والاول كقوله تعالى وقد فصل لكم والثاني كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وكهذا قرا الحسن حصرة صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت الينا ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا وقول كعب رضي الله عنه شجت والثالث كقوله تعالى انؤمن لك

واتبعك الأرذلون كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحييكم والرابع كقول الشاعر • وقفت بربع
الدار قد غير البلى • معارفها والساريات الهواطل • ولا يحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث
الى ان تضمر قد خلافا للمبرد والفارسي والفراء واكثر المتأخرين والوجه الثاني الخفض على انها صفة
للراح لان تعريفها تعريف الجنس كما اجيز ذلك في قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت
قلت لا يعنيني • وقوله بذي اي بما وفيه دليل على ما قدمناه من ان شرط حذف الموصوف فهم معناً
لا كون الصفة مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور وغيره وقوله شبم هو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة
البرد الشديد ويقال غداة ذات شبم وقد شبم الماء وغيره وخصر بمعنى اشتد برده وخرص الرجل
بمعنى اشتد برده مع الجوع والفعلان بالخاء المعجمة وبالراء والصاد المهملتين والافعال الثلاثة
على فعل بالكسر يفعل بالفتح ومصدرهن على الفعل بفتحتين ووصفهن بزنة الماضي وقال ابو الطيب
المتنبي • واحر قلباه ممن قلبه شبم • وقال المعري لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب
يهجر للافراط في الخصر • وعن ابي عمرو بن العلاء الشبم من الناس المقرور الجائع وفي ثبوت هذا عن مثل
هذا الامام بعد وان كان الناقل له عنه الجوهري لان هذا الوصف لا يقتضي ذلك ولا يختص بالحيوان
وقوله من ماء صفة ثانية للمحذوف او حال منه وان كان نكرة لاختصاصه بالوصف بذي او حال
من ضمير ذي العائد منه على الموصوف وهذا احسن فان تحمل على الاخص الاقرب ولهذا كان
ضعيفا جزم الزمخشري في مصدقا من قراءة بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بانه
حال من النكرة والوجه الاول احسن الثلاثة لتوسط هذا الظرف بين صفتين وهما ذي شبم وصاف
فان قلت قدر قوله صاف حالا وان المنقوص سكن حالة النصب للضرورة فانحذفت الياء
للساكنين كقوله • ولو ان واش باليمامة داره • وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا • وقول الفرزدق
يهجو هشام بن عبد الملك بن مروان • يقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولاء باد عيوبها •
وحينئذ يترجح الحالية في الظرف لمجاورة الحال قلت لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة
اليه ثم مناسبة المتقدم اولى من مناسبة المتأخر واصل الماء موه فقلبت واوه الفا على القياس وابدلت
هاؤه همزة على غير القياس وحصل بذلك توالي اعلالين وجمعه في القلة امواه بالهاء على الاصل
وربما ابدلوها فيه قال • وبلدة قالصة امواؤها • ماصحة رأد الضحى افياؤها • القالصة
المرتفعة والماصحة الذاهبة ورأد الضحى ارتفاعها وجمعه على الاصل في الكثرة مياه بالهاء لا غير
وانما قلبت عينه ياء لكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار وانما صحت في طوال لصحتها في طول
وانما اعلت في سياط مع سلامتها في سوط لان السكون عندهم كالاعلال والنسبة الى الماء مائي
بالهمز وماوي بالواو ككسائي وكساوي وقوله محنية مفعلة من حنوت وجمعها محان واصلها
محنوة وهي عبارة عن ماء انعطف من الوادي لان ماءها يكون اصفى وارق وانما قلبت الواو ياء
لتطرفها في التقدير بعد كسرة وقول التبريزي لوقوعها رابعة بعد كسرة فيه زيادة ما ليس بشرط وهو
كونها رابعة ويرده وجوب القلب في قوي ورضي وشجية فانهن من الرضوان والقوة والشجو ونقص
ما هو شرط وهو التطرف اما تقديرا كما في شجية ومحنية او لفظا كما في قوي ورضي وقد اجتمع

النوعان في قوله محنية وقوله صاف اذ هو من الصفو ومثله داع وغاز وكذلك حاد سواء كان اسم فاعل
من حدا يحدو او اسم العدد الا ان في هذا قلبين قلب المكان وقلب الابدال وذلك لانه من الوحدة فاصله
واحد ثم اخرت فاؤه فصار حادو ووزنه عالف وقوله بابطح حال او صفة والابطح مسيل واسع
فيه دقاق الحصى وجمعه بطاح على غير القياس وباطح على القياس لانه قد صار اسما فالتحق بافكل وافاكل
واحمد واحامد قال • وكاين بالاباطح من صديق • يراني لو اصبت هو المصابا • وانما خفض ابطح
بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف المتأصل والوزن الغالب ومنهم من يصرفه اعتدادا بعارض الاسمية
والوجهان في اخواته كاجرع وابرق وادهم للقيد والاجود منع الصرف في الجميع وقوله اضحى اما تامة بمعنى
دخل في وقت الضحى فالجملة بعده حال والواو الداخلة عليها واو الابتداء ويقدرها سيبويه باذ واما ناقصة
بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه في هذا الوقت فالجملة بعدها خبر والواو زائدة وجه دخولها تشبيه الجملة
الخبرية بالجملة الحالية وهذا الوجه انما يجيزه ابو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك
يكثر بشرطين كون عامل الخبر كان او ليس وكون الخبر موجبا بالا كقوله • ما كان من بشر الا وميتته
محتومة لكن الاجال تختلف • وقوله • ليس شيء الا وفيه اذا ما • قابلته عين اللبيب اعتبار •
ويقل في غير ذلك كقوله • وكانوا اناسا ينفحون فاصبحوا • واكثر ما يعطونك النظر الشزر ••
وعلى هذا قول كعب رضي الله عنه اضحى وهو مشمول والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى برد
يقال منه غدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم قال

تقول يا شيخ اما تستحي •		من شربك الراح على الكبر •
فقلت لو باكرت مشمولة •		صفرا كلون الفرس الاشقر •
رحت وفي رجليك ما فيهما •		وقد بدا هنك من المئزر •

في البيت الاول شاهد على انه يقال استحى يستحي كاستبى يستبي وقد قرا يعقوب و
ابن محيصن ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بياء واحدة ورويت عن ابن كثير ايضا وهي لغة
تميم والاصل بياءين فنقلت حركة العين الى الفاء فالتقى ساكنان فقيل حذفت اللام فالوزن يستفع
وقيل حذفت العين فالوزن يستفل وفي البيت الثاني شاهد على قصر الممدود القياسي لاجل الضرورة
وفيه رد على الفراء اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما ماخذ مده السماع دون القياس وفي الثالث
شاهد على جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة وعلى جواز النقص في الهن وهي افصح فيه من التمام
وير وقد بدا ذاك فلا شاهد فيه وتسمى الخمر ايضا شمولا قال القتيبي لانها تشتمل على عقل صاحبها
وقال غيره لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال وافضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بابطح بمحنية
وباعتبار الزمان ما دخل في زمن الضحى وباعتبار الصفات القائمة به ما كان صافيا شبما وباعتبار ما
يطرأ عليه ما هبت عليه ريح الشمال وقد اشتمل البيت على ذلك كله

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه		من صوب سارية بيض يعاليل

قوله تنفي مضارع نفاه اذا طرده ويقال ايضا نفى ينفي بمعنى انطرد يطرد يتعدى ولا يتعدى ومن تعديه
قوله تعالى او ينفوا من الارض ومن قصوره قول القطامي بضم القاف • فاصبح جاراكم قتيلا ونافيا •

اى منتفيا وقوله الرياح جمع ريح والياء فيهما عن واو وانما قلبت فى المفرد لسكونها بعد كسرة كما فى ميزان وميقات وفى الجمع لما تقدم فى مياه وديار وسياط من مجئ الكسرة قبلها والألف بعدها واعتلالها فى المفرد او سكونها فيه ومن ثم صحت فى أرواح لانتفاء الشرط الاول وفى كوزة جمع كوز لانتفاء الشرط الثانى وفى طوال لانتفاء الثالث واما قوله ‌• تبين لى ان القماة ذلة ‌• وان اعزاء الرجال طيالها ‌• فنادر ومن العرب من يقول ارياح كراهية الاشتباه بجمع روح كما قالوا الجميع اعياد كراهية الاشتباه بجمع عود وقول الحريرى ان الارياح فى جمع ريح لحن مردود وقول الجوهرى الريح واحدة الرياح والارياح وقد يجمع على ارواح يقتضى ان الارياح هو الكثير وليس كذلك وانما الكثير ارواح ومنه قول ميسون بنت بحدل بالحاء المهملة وهى زوج معاوية رضى الله تعالى عنه وام ابنه يزيد

لبيت تخفق الارواح فيه ‌• احب الى من قصر منيف ‌•
ولبس عباءة وتقر عينى ‌• احب الى من لبس الشفوف ‌•

وهذا البيت الثانى شاهد على نصب المضارع بان مضمرة لعطفه على اسم متقدم وحرف كثيرا اوله فانشره للبس وانما هو بالواو عطفا على قولها البيت وما بعده وقوله القذى عنه بالذال المعجمة ما يسقط فى العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قذيت العين بالكسر تقذى بالفتح اذا سقط فيها القذى وقذت بالفتح تقذى بالكسر اذا رمت بالقذى واقذيتها اذا جعلت فيها القذى وقذيتها مشددة اذا نزعت عنها القذى كما قالوا جلد البعير وقرده اذا نزع عنه جلده وقراده وفى الجملة من قوله تنفى الرياح القذى عنه بحثان احدهما بالنسبة الى الاعراب وهى باعتباره محتملة لثلاثة اوجه احدها ان تكون خبرا ثانيا لاضحى على ان تكون ناقصة والثانى ان تكون حالا فان كانت اضحى تامة فذو الحال فاعلها او مفعولا مشمول المستتر وهى على الثانى من الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة وان كانت ناقصة فذو الحال الضمير مشمول او ضمير اضحى ان قلنا ان الافعال الناقصة تدل على الحدث وهو الصحيح والثالث ان تكون مستأنفة والبحث الثانى بالنسبة الى المعنى وهى باعتباره محتملة لثلاثة اوجه ايضا احدها ان تكون تعليلا لقوله صاف والثانى ان تكون توكيدا له وتتميما والثالث ان تكون احتراسا وذلك لان الماء الصافى قد يعرض له ان يعلوه شئ من الاقذاء ويكون بحيث لو ازيل عنه لظهر صفاؤه وانه لا كدورة فيه فنفى ان يكون هذا الماء من هذا القبيل وقوله وافرطه يستعمل افرط على وجهين متعديا بفى ومعناه الزيادة فى الشئ ومجاوزة الحد فيه ومتعديا بنفسه وله ثلاثة معان احدها ترك الشئ ونسيانه والثانى تقديمه وتعجيله والثالث ملئه بفتح الميم وقوله تعالى انهم مفرطون يقرأ نافع بسكون الفاء مع كسر الراء على انه من المتعدى بفى اى مفرطون فى المعاصى ومع فتحها على انه من المتعدى بنفسه ومعناه اما متركون فى النار منسيون او مقدمون اليها معجلون وقول العرب غدير مفرط بسكون الفاء وفتح الراء من الثالث اى مملوء ومنه هذا البيت كما سيأتى ويقال من هذه المادة فرطت القوم بالتخفيف والفتح افرطهم بالضم فانا فارطهم بفتحتين وفارطهم بمعنى سبقتهم الى الماء ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض ولا يثنى الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق من قصد به قال ‌• فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ‌• كما تعجل فراط لوراد ‌• ويقال فرط فى الامر بالتشديد بمعنى قصر فيه ومنه قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله وقرئ وانهم مفرطون

رواه احمد والشيخان من حديث جندب رضى الله عنه

براء مشددة مكسورة اى مقصرون فى الطاعات وقوله من صوب للصوب اربعة معان احدها المطر كقوله ‌• فسقى ديارك غير مفسدها ‌• صوب الربيع وديمة تهمى ‌• وانتصاب غير على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراس مما اورد على من قال ‌• الا يا اسلمى يا دارمى على البلى ‌• ولا زال منهلا بجرعائك القطر ‌• اذ قيل انه اراد الدعاء لها فدعا عليها بالخراب والجواب انه احترس اولا بقوله اسلمى وان زال واخواتها انما تقتضى ثبوت الخبر للاسم على جارى العادة فى مثله كقولنا ما زال زيد يصلى فان معناه انه مذ تأتى منه فعل الصلاة لم يتركها فى اوقاتها الا انه منذ خلق لم يزل يصلى ليلا ونهارا لا يفتر والثانى ان يكون مصدر الصاب يصوب بمعنى نزل والثالث ان يكون مصدر الصاب بمعنى قصد كقول رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر

تعاليت ان تعزى الى الناس جلة ‌• وللانس من يعزوك فهو كذوب ‌•
فلست لانسى ولكن لملاك ‌• تنزل من جو السماء يصوب ‌•

اى يقصد الى الارض هذا هو الصواب فى تفسيره وهو قول محمد بن السيد وابى وانما قول الجوهرى والاعلم واللخمى والواحدى وغيرهم ان معناه ينزل فيلزم منه التكرار والاكثر ان يقال اصاب بالهمز ومنه قوله تعالى تجرى بامره رخاء حيث اصاب اى تجرى لينة سريعة حيث اراد قاله ابن عباس رضى الله عنهما ونقل الزجاج اجماع اهل اللغة والتفسير عليه قال ومنه قولهم للمجيب اصبت اى قصدت الجواب فلم تخطئه انتهى ولا ادرى من اين استفيد معنى قوله لم تخطئه وانما الظاهر انه من قولهم اصبت الشئ اذا وجدته وان الاصل اصبت الجواب وعلى التفسيرين فهذا الفعل قد يجر مفعوله كما فى قولهم بخ على امر اى اقبل وافاضوا من عرفات اى رواحلهم لانه مستعار من افاضة الماء وهو صبه بكثرة ونظيره فى المعنى قوله وسالت باعناق المطى الاباطح ‌• ويحكى ان رجلين قصدا رؤبة بن العجاج يسألانه عن معنى اصاب فى الآية فصادفاه فى الطريق فقال لهما اين تصيبان فرجعا ولم يسألاه والرابع ان يكون بمعنى الصواب كقول اوس بن غلفاء

الا قالت امامة يوم غول ‌• تقطع يا ابن غلفاء الحبال ‌•
ذرينى انما خطأى وصوبى ‌• على وانما اهلكت مال ‌•

اى ان الذى اهلكته مالى لا مال غيرى فحذف ياء الاضافة منسية فظهر اعراب ما قبلها قاله ابو عمرو وخالفه بعضهم وقال انما اراد ان الذى اهلكته مال لا عرض والمراد فى بيت كعب المعنى الاول وهو محتمل ان يكون منقولا من المعنى الثانى او الثالث وجزم عبد اللطيف بان الصوب فى البيت مصدر وان الاسم المخفوض باضافته فى موضع رفع على الفاعلية وليس بشئ بل هو اسم للمطر ولا محل للاسم بعده بل هو كزيد فى غلام زيد قوله سارية هى السحابة تأتى ليلا وهى فى الاصل صفة ثم غلبت عليها الاسمية وفعلها سرت تسرى ومصدره السرى وهو سير الليل خاصة والتأويب سير النهار خاصة والاساد بالمهملتين مصدر راسادت الابل اذا سارت ليلا او نهارا والحجازيون يقولون اسرى بالالف وقد اجتمع اللغتان فى قول حسان رضى الله عنه ‌• حى العشية ربة الخدر ‌• اسرت الى ولم تكن تسرى ‌• الرواية بفتح حرف المضارعة وقرئ بهما فى السبع فى نحو فاسر باهلك ان اسر بعبادى واتفق على الحجازية فى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وانما ذكر الليل

مع اختصاص الاسراء به ليشا ربتنكيره الدال على التقليل والتبعيض الى انه قطع به عليه الصلاة والسلام مسافة اربعين ليلة فى بعض ليلة ويؤيده قراءة ابن مسعود وحذيفة من الليل وانما جاز فى هذه القراءة تعدى اسرى بمن مرتين لان الاولى تبعيضية والثانية لابتداء الغاية وتأتى السارية بمعنى الاسطوانة ويروى غادية بدل سارية وهى السحابة تأتى بالغداة وهى ايضا من الصفات الغالبة عليها الاسمية وفعلها غدت تغدو وقوله بيض فاعل بافرطه وهو جمع ابيض او بيضاء على ما يأتى فى تفسير المراد به وعليهما فاصله فُعْل بضم الفاء ثم كسرت لتسلم الياء من الانقلاب واوا وقوله يعاليل صفة لبيض ووزنه يفاعيل لانه من العلل وهو الشرب الثانى ومفرده يعلول قالوا ثوب يعلول اذا عل بالصبغ اى اعيد عليه مرة بعد اخرى واختلف فى المراد بالبيض اليعاليل فقال ابو السمح الجبال المرتفعة والاشتقاق لا يساعده على تفسير اليعاليل بالمرتفعه وقال ابو عمرو البيض السحاب واليعاليل التى تجئ مرة بعد اخرى ولا واحد لها كالاباييل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب التبريزى وعبد اللطيف وابن الانبارى وغيرهم وهو مردود لاقتضائه ان السحابة السارية امدت السحاب البيض التى ملأت الابطح وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل هى الغدران وهو بعيد لانها ليس فى العرف انها توصف بالبياض ولا انها تمد الاباطح والذى يظهر انها الجبال المفرطة البياض والمعنى وملأ هذا الابطح من ماء سحابة اتية بالليل ماء جبال شديدة البياض وذلك لان ماء السحاب يتحصل اولا فى الجبال ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته الى الاباطح وفى هذا الكلام تاكيد بوصف الماء بالبرد والصفاء وجوز التبريزى ان يكون افرطه بمعنى تركه اى ترك ماء المطر فى هذا الابطح سحاب بيض قال ومن ثم سمى الغدير غديرا لان السيل غادره اى تركه يقال افرطت القوم اذا تركتهم وراءك ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض وقوله تعالى وانهم مفرطون اى مؤخرون انتهى ويلزمه ما قدمنا من ان بعض السحاب يمد من بعض وايضا فلم يثبت مجئ افرطه بمعنى تركه فى موضع بل جاء بمعنى سبقه وكل من سبقته فقد خلفته وراءك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدم القول فى تفسير ذلك مشبعا

اكرم بها خلة لو انها صدقت	موعودها اولو ان النصح مقبول

قوله اكرم بها معناه ما اكرمها ومثله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اى ما اسمعهم وما ابصرهم فى ذلك اليوم وقد اختلف فى ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب احدها ان افعل فعل صورته صورة الامر ومعناه التعجب واصله الاول فعل ثلاثى ثم حول الى فعل ماض مزيد فيه وهو افعل بمعنى صار ذا كذا كاغد البعير وابقل المكان اى صارا ذوى غدة وبقل ثم حول هذا الى صيغة الطلب مع بقاء المعنى الخبرى وضمن معنى التعجب فقبح حينئذ رفعه للظاهر لكونه على صورة فعل الامر فزيدت فى فاعله الباء كما زيد فى فاعل كفى فى نحو كفى بالله شهيدا الا ان زيادة الباء فى فاعل كفى غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم • عميرة ودع ان تجهزت غاديا • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • وعن عمر رضى الله عنه انه قال له لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك وزيادة الباء فى فاعل افعل هذا لازمة لاصلاح اللفظ اذ صار بسببها على صورة قولك فى الامر الحقيقى امرر بزيد وهذا قول جمهور البصريين المذهب الثانى انه امر باعتبار الصيغة والمعنى جميعا وان المأمور المخاطب وان الفعل متحمل الضمير وان ذلك الضمير التزم استتاره فى الافراد والتذكير وفروعهما لان الكلام جرى مجرى المثل وان المتكلم بما افعله متعجب والمتكلم بافعل به امر غيره بالتعجب قاله الفراء من الكوفيين والزجاج من البصريين وابن خروف والزمخشرى من المتأخرين والمذهب الثالث انه امر كما قال هؤلاء ولكن المأمور المصدر الذى دل عليه الفعل فمعنى احسن بزيد يا حسن بزيد اى دم به والزمه فعلى هذا لا يحتاج الى الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير لان المأمور واحد فى جميع الصور وهذا قول ابن كيسان وتبعه ابن طراوة ونقله ابو عبد الله الفارسى عن الزجاج ونقل القول الذى قبله عن الكوفيين وعلى المذهبين فالباء باء التعدية وهى متعلقة بالفعل قبلها والاسم بعدها فى موضع نصب واما على القول الاول فلا تتعلق بشئ كسائر الحروف الزائدة والاسم بعدها فى موضع رفع قوله خلة منصوب على التمييز والخلة هنا الصديقة ونظيره قول الاخر • الا قبح الله الوشاة وقولهم • فلانة اضحت خلة لفلان • قالوا وتطلق ايضا على الصديق وانشدوا

الا ابلغا خلتى جابرا • بان خليلك لم يقتل •	تخطأت النبل احشاءه • فأخر دهرا ولم يعجل •

ووجه الاستدلال انه ابدل جابرا من خلتى ولك ان تقول لعله على حذف مضاف اى ذا خلتى كما فى قوله تعالى ولكن البر من امن بالله اى ولكن ذا البر من امن والخلة على هذا نفس الصداقة مثلها فى قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلة وجمعت هذه على خلال كقلة وقلال ومنه يوم لا بيع فيه ولا خلال وقيل بل هو مصدر خاللته ويرجحه افراد ما قبله والاية التى قبلها ولا خلة ويروى فيا لها خلة ويا هذه اما حرف نداء والمنادى محذوف واما حرف تنبيه بمنزلة الا وعليهما فاللام متعلقة بفعل محذوف والتقدير فيا قوم اعجبوا لها من خلة او الا اعجبوا لها خلة فان قلت هلا قدرت الضمير منادى دخلت عليه لام التعجب كما فى قوله • فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل • والاصل يا اياك او يا انت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا قلت منع من ذلك ان ضمير الغيبة لا ينادى والمغار من قولهم اغرت الحبل اذا احكمت فتله ويذبل جبل اى كان نجوم هذه الليلة شدت بحبال محكمة الفتل الى هذا الجبل فهى لا تسرى ولا تغور ويروى يا ويحها خلة وويل امها خلة وقد مضى فى صدر الكتاب شرح كلمتى ويل وويح والفرق بينهما ونزيد هنا ان الاصل ويل امها فحذفت الهمزة لثقلها بدا تها وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين وقيل الاصل وى لامها اى عجب ولامها جار ومجرور ثم حذفت الالف للتخفيف ويؤيد قول البصريين قولهم ويلمها وويلمه بضم اللام وقوله لو انها صدقت موعودها فيه اربع مسائل الاولى فى لو وهى محتملة لوجهين احدهما التمنى مثلها فى فلو ان لنا كرة والثانى الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج حينئذ لتقدير جواب بل سلامته من دعوى كثرة الحذف اذ قيل ان فى الكلام حذف فعل الشرط او خبر المبتدا كما سيأتى ويرجح الثانى ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولا عليه بالمعنى اى لو صدقت لتمت خلتها فيكون مثلها فى قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرأيت امرا عظيما ولان يكون مدلولا عليه باللفظ اى لكانت كريمة فيكون مثلها فى قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية

اى لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن فيكون كالاية قبلها والذى ذكرته اولى لان الاستدلال باللفظ اظهر ويرجح التقدير الثانى فى البيت بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للوعا قبلها لان دليل الجواب جواب فى المعنى حتى لو ادعى الكوفيون انه جواب فى الصناعة ايضا وانه لا تقدير وقد يقال انه يبعده امران احدهما ان فيه استدلالا بالانشاء على الخبر والثانى ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله فى انى القى الى كتاب كريم فلا يحسن بحال المحب تعليق كرم محبوبته على شرط ولاسيما اذا كان معلوم الانتفاء وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن اكرم بها مناسبا لمقام التشبيب بل لمقام الاستعطاء وقد يجاب عن الاول بامرين احدهما منع كون التعجب انشاء وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول بما افعله لابهامه وبا فعل به لذلك مع انه على صيغة الانشاء لا لانهما انشاء الثانى ان المراد من الدليل كونه ملوحا بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد مسد المحذوف الا ترى الى قول الحماسى • اذا لقام بنصرى معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا • اذ المراد ان لان ذو لوثة خشنوا فاستدل بالمفرد على الجملة ومثله مررت بمحسن اذا سئل اى اذا سئل احسن واللوثة بالفتح القوة وعن الثانى ان المراد به ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال والوصال ولو قال قائل لكانت اكرم الناس او لكانت فى جود حاتم لم يمتنع ذلك وقد شرحت معنى لو الشرطية فى مقدمة قواعد الاعراب شرحا وافيا فاغنى ذلك عن ذكرها ههنا المسئلة الثانية اختلف فى ان وصلتها بعد لو فى مثل هذا البيت وقوله تعالى ولو انهم صبروا ولو انهم امنوا على ثلاثة مذاهب احدها انها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت والدال عليه ان فانها تعطى معنى الثبوت وهذا قول الكوفيين والزجاج والزمخشرى ويبعده ان الفعل لم يحذف بعد لو وغيرها من ادوات الشرط الا مفسرا بفعل بعده نحو قوله وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت واذا الارض مدت قل لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتنى ولا يستثنى من ذلك الا كان بعد ان ولو نحو قوله عليه الصلاة والسلام التمس ولو خاتما من حديد وقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف والفعل المقرون بلا بعد ان كقوله • فطلقها فلست لها بكفو • والا يعل مفرقك الحسام • اى والا تطلقها الثانى انه مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف بعد لولا كذا نقله ابن هشام عن اكثر البصريين والثالث انه مبتدأ لا خبر له اصلا اكتفاء بجريان المسند والمسند اليه فى الذكر مع الطول نقله ابن عصفور عن اكثر البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره والرابع انه يجوز هذا ويجوز كونه فاعلا قاله المبرد المسئلة الثالثة ذكر الزمخشرى ان الخبر ان الواقعة بعد لو انما يكون فعلا ورده ابن الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام وقال الصواب تقييد الوجوب بما اذا كان الخبر مشتقا كقوله • لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح • وله ان يجيب بانه ضرورة كقوله • لا تكثرن انى عسيت صائما • والفلاح البقاء والمراد بملاعب الرماح ملاعب الاسنة وهو علم على شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره وهذا الجواب ليس بشىء لان ذلك واقع فى كلام الله تعالى قال الله تعالى وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون فى الاعراب

ولو استحضر ابن مالك هذه الاية لم يعدل عنها الى الاستشهاد بالشعر ولو استحضرها الزمخشرى وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه وقد اشتمل بيت كعب رضى الله عنه على الاخبار بالفعل اى فى قوله صدقت وبالاسم فى قوله مقبول المسئلة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود والثانى ان يكون كذلك ويكون المراد به الشئ الموعود الثالث ان يكون مصدرا على رأى ابى الحسن فى ان المصدر يأتى على زنة مفعول كالمعسور والميسور كقولهم دعه من معسوره الى ميسوره اى من عسره الى يسره وحمل عليه قوله تعالى بايكم المفتون اى بايكم الفتنة وقيل بل المفتون اسم مفعول وايكم مبتدأ والباء فيه زائدة والمعنى ايكم الشخص المفتون فان قدرته اسما للشخص فانتصابه على المفعولية على وجه الكلام وحقيقته وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز وكانها وعدت ذلك الشئ ان تفى به وان يكون على اسقاط فى توسعا كما فى قولهم فى المثل صدقنى سن بكره ويحتاج حينئذ الى تقدير مفعول حقيقى اى لو صدقتنى فى الذى وعدت به وان قدرته مصدرا كان على التوسع اى فى وعدها وقوله او لو ان النصح مقبول فيه اربع مسائل احدها انه قد يتمسك به من يرى ان او تأتى بمعنى الواو ويدعى ان ليس مراده ان يقع احد الامرين بل ان يقعا جميعا وهذا قول ابى الحسن والجرمى وجماعة من الكوفيين وجعلوا منه قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون وقول الشاعر • وقد زعمت ليلى بانى فاجر • لنفسى تقاها او عليها فجورها • واستدل ابن مالك بقول الآخر • جاء الخلافة او كانت له قدرا • كما اتى ربه موسى على قدر • ولعل الاستدلال ببيت كعب اظهر لان او فى الاية محتملة للابهام والشك مصروفا الى المخاطبين اى لو رأيتموهم لشككتم فى عدتهم فقلتم مائة الف او يزيدون وللاضراب عند من اثبته لاو وكل ذلك مقول فى الاية واما البيت الاول فمعناه لنفسى تقاها ان كنت متقيا او عليها فجورها ان كنت فاجرا فاو فيه لاحد الشيئين وليست بمعنى الواو واما البيت الثانى فالذى وقفت عليه فى انشاده فى كتب الشعر والادب اذ كانت فلعل الذال تصحفت بالواو وهو تصحيف قريب المسئلة الثانية زعم الخليل انه لا يجوز الجمع بين نحو يسوء ويسىء فى قافية وان جاز جمع يعود وبعيد واحتج باختلاف الروى اذا خفف الهمز اذ يصيران واوا وياء وخالفه ابو الحسن محتجا بان الشاعر اذا بنى القصيدة على التحقيق امن الاختلاف واستدل ابو الفتح لابى الحسن بقول الحماسى

لكل اناس مقبر بفنائهم •	فهم ينقصون والقبور تزيد •
وما ان يزال رسم دار قد اخلقت •	وعهد لميت بالفناء جديد •

وذلك ان الشاعر بناه على تخفيف همزة قد اخلقت ولولا ذلك لانكسر الوزن واذا جاز بناء الشعر على التخفيف فبناؤه على التحقيق اولى لانه الاصل وبيت كعب نظير بيت الحماسى واغرب من الاحتجاج الذى ذكره الخليل رحمه الله فى القوافى ما قاله محمد بن الخشاب من انه لا يجوز ان تكون القوافى فى المقيدة لو اطلقت لاختلف اعرابها واعترض على ابى القاسم الحريرى فى قوله فى المقامة التاسعة والعشرين

يا صارفا عنى المودة • والزمان له صروف •	ومعنفى فى فضح من • جاورت تعنيف العسوف •
لا تعجلن فيما اتيت • فاننى بهم عروف •	ولقد نزلت بهم فلم • ارهم يراعون الضيوف •

وبلوتهم فوجدتهم • لما سبكتهم زيوف • الا ترى انها اذا اطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع
والخامس منصوبين والثانى مجرورا وكذا باقى القصيدة واعلم ان اشعارهم ناطقة بالغاء هذا الذى
اعتبره ابن الخشاب بل قالوا فى الاسجاع مع انها اوسع مجالا من القوافى ان مبناها على سكون الاعجاز
كقولهم • ما ابعد ما فات • وما اقرب ما هو آت • فانهما لو حركا لاختلفا ومن مجئ ذلك فى الشعر قول امرئ القيس

	اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة •		معتقة مما يجئ به التجر • ثم قال	
	اذا قامتا يضوع المسك منهما		براىحة من مثل اللطيمة والقطر •	

قوله طعم يروى مرفوعا بتقدير هذا طعم ومنصوبا بتقدير ذقت والتجر جمع تجار ككتب وكتاب وتجار
جمع تجر كصحب وصحاب والتجر اسم جمع تاجر عند سيبويه وجمع له عند ابى الحسن فالتجر بضمتين عنده
جمع جمع الجمع وعند سيبويه جمع جمع اسم الجمع واللطيمة العير التى تحمل المسك والقطر العود المسئلة
الثالثة الالف واللام فى النحو خلف عن الضمير والاصل او لوان نصحا على اضافة المصدر الى المفعول
ومنه قوله تعالى ربانى وهن العظم منى واشتعل الراس شيبا وقوله تعالى فان الجنة هى المأوى اى مأواه
وقول العرب مررت بالرجل الحسن الوجه برفع الوجه اى وجهه سواء قدر فاعلا كما يقول الجمهور او بدل
بعض من ضمير مستتر فى الوصف كما يقول ابو على ذكره فى قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب • وهو
تكلف خلاف الظاهر وليس تمات فى مررت بالرجل الكريم الاب ولا محلص من دعوى تقدير الضمير او كون ال
نائبة عنه لان الصفة كما تفتقر الى ضمير يربطها بالموصوف كذلك بدل البعض يفتقر الى ضمير يربطه بالمبدل منه
ونيابة ال عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين وهو ظاهر مذهب سيبويه كقوله فى ضرب زيد
الظهر والبطن فى من رفع اذ المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر منه والبطن منه كما يقول اكثر البصريين ومن
حجتهم قول طرفة بن العبد • رحيب قطاب الجيب منها رفيقة • بجس الندامى بضة المتجرد • •
فجمع بين ال والضمير فدل على انها ليست عوضا عنه والجواب ان ال هنا لمجرد التعريف مثلها فى الرجل
لا للتعريف والتعويض مثلها فى فان الجنة هى المأوى كما ان الهاء فى وجهة لمجرد التانيث مثلها فى
مسلمة لا للتانيث والتعويض مثلها فى عدة وايضا فقد يجتمع العوض والمعوض منه للضرورة كقوله
اقول اللهم يا اللهما • وقوله هما نفثا فى فى من فمويهما • والرحيب الواسع والقطاب مجتمع الجيب ومنه
قطب بين عينيه اذا جمع ومنه جاؤا قاطبة اى جميعا تقول ان عنقها واسع بدليل اتساع مجتمع
جيبها والبضة الرخصة والمتجرد بفتح الراء الجسد تنبيه نيابة ال عن الضمير فى حسن الوجه من
حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلام بعضهم الثانى وقد استجر ذلك الزمخشرى
حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر فقال فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء
المسميات ولا اعلم احدا قال بهذا قبله والمشهور فى الاية الكريمة قولان احدهما ان الاصل مسميات الاسماء
ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثم عرضهم عليه كما عاد على المضاف المحذوف فى قوله تعالى
او كظلمات فى بحر لجى يغشيه الاصل او كذى ظلمات يغشيه الثانى ان الاسماء اريد بها المسميات
فلا حذف البتة المسئلة الرابعة اخبر عن اسم ان بعد لو بالمفرد وقد مضى ذلك مشروحا قال

	لكنها خلة قد سيط من دمها		فجع وولع واخلاف وتبديل	

قوله لكنها خلة موقع لكن وما تمما قبلها كموقعهما فى قولك لو كان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم ولا
صالح فى انما بعدها توكيد لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه وقوله قد سيط الى اخره جملة فى موضع
الرفع صفة لخلة ولولاهى لم تحصل الفائدة ونظيرها الجملة التى بعد قوم من قوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون بل انتم قوم عادون وعلم بذلك ان الفائدة كما تحصل من الخبر كذلك تحصل من صفته وهذا
يشكل على ابى على فى مسئلة وذلك انه حكى عن ابى الحسن رحمه الله انه امتنع من اجازة احق الناس
بمال ابيه ابنه لانه ليس فى الخبر الا ما فى المبتدا ثم قال فان قلت احق الناس بمال ابيه ابنه البار به
او النافع له او نحو ذلك كانت المسئلة على فسادها ايضا لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه
مجئ الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه لا من غيره حكى ذلك عنه عبد المنعم
الاسكندرى فى كتاب التحفة ونظير تصحيح الصفة للخبرية تصحيحها اللابتدائية فى قوله تعالى ولعبد
مؤمن خير من مشرك وتصحيحها لدخول الفاء فى الخبر فى قوله تعالى قل ان الموت الذى تفرون منه
فانه ملاقيكم ومن هنا اجاز يونس فى الندبة وازيد الطويلاه تنزيلا للصفة والموصوف منزلة
شئ واحد ويشهد له قول بعض العرب واجمجمتى الشاميتيناه واذا جاز للحال ان يحصل الفائدة
المقصودة من الكلام كما فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين • فما للذين كفروا قبلك مهطعين •
اذ السؤال انما هو فى المعنى عن الحال فجواز ذلك فى الصفة اجدر وعلى مسئلة الحال يتخرج قول ابى الحسن
البصرى كانك بالدنيا لم تكن • وبالاخرة لم تزل • وذلك بان يقدر الظرف خبرا والجملة المنفية حالا
ويؤيده انها رويت مقرونة بالواو فاستحق ان تكون خبرا وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
وقول الحريرى • كانى بك تنحط • الى القبر وتنغط • وقد اسلمك الرهط • الى اضيق من سم • كانى بك
منحطا واما قول المطرزى ان الاصل كانى ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف فعل وزيادة حرف
قوله قد سيط من ساط الماء وغيره يسوطه سوطا اذا خلطه بغيره وضربهما حتى اختلطا ومنه
قيل للالة التى يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم ويجوز ان يقرأ قد شيط بالشين المعجمة لانه يقال
شاط بمعنى ساط وقد روى بيت المتلمس بالوجهين وهو • احارث انا لو تشاط دماؤنا • تزايلن
حتى لا يمس دم دما • وقوله تزايلن جار على ما تزعمه العرب ان دم المتباغضين لا يختلط ولهذا قال
فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين • ولما الحظوه بين المتباغضين من تباغض
قلوبهما وتزايل دمائهما سموهما خصمين لان كلا منهما فى خصم والخصم بالضم الجانب والناحية
وقال الزمخشرى انا انى فى النوم فقال لم اشتق اسم العدو قلت من العدوة لان كلا من المتعادين
فى عدوة واشتقه غيره من عدا يعدو لان كلا منهما يعدو على الاخر والعدوة شط الوادى واولها
مثلث ويقال ايضا عدية بقلب الواو ياء للكسرة ولم يعتد بالدال لسكونها ونظيره صبية
وقد قرئ بالاوجه الاربعة ويجوز فى اول سيط وشيط ونحوهما من فعل المفعول الثلاثى المعل
العين اخلاص الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم واشمام الكسر الضم وهو لغة كثير من قيس واكثر بنى اسد
واخلاص الضم وهو لغة بعض بنى تميم وجميع فقعس ودبير وهما من فصحاء بنى اسد ونظير بيت المتلمس
فى روايته بالسين والشين بيت ابن دريد • ارمق العيش على برض فان • رمت ارتشافا رمت صعب المنتشا •

وكذا

ومن رواه بالمهملة فهو من قولهم نسا الله في اجلك اي اخره والالف على هذا مبدلة عن الهمزة والمعنى اعطي من العيش ما يسد رمقي اي بقية نفسي فان قصدت مص الشيء رمت المستبعد الصعب وفيه تقديم الصفة واضافتها الى الموصوف كقولهم اخلاق ثياب ومن رواه بالمعجمة فمعناه استقصاء الشرب بالمشافر وبيت عمرو بن اذينه • لقد علمت وما الاشراف من خلقي • ان الذي هو رزقي سوف يأتيني • وهو بالمعجمة اظهر ومعناه التطلع الى الشيء وبعده • اسعى له فيعنيني تطلبه • ولو جلست اتاني لا يعنيني • ولهذا الشعر حكاية حسنة وهي ان قائله وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فقال له الست القائل وانشد البيتين قال نعم قال فما بالك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له وعظت يا امير المؤمنين واذكرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره فركب راحلته ويمم الحجاز ومكث هشام يومه مشتغلا عنه فلما جاء الليل ودخل الى فراشه ذكره فقال رجل من قريش قال الحكمة فرددته ثم هو شاعر ولا امن لسانه فلما اصبح جهز مولى له الى الحجاز واعطاه مائتي دينار فلم يدركه حتى دخل بيته فلما دفعهما اليه قال له ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت البيتين سعيت فاكديت واتيت الى بيتي فاتاني رزقي ومن ذلك قول الاخر

اعلمه الرماية كل يوم ••	فلما استد ساعده رماني ••
وكم علمته نظم القوافي ••	فلما قال قافية هجاني ••

الرواية الجيدة استد بالمهملة من السداد وهو الصواب ومن اعجمها ذهب به الى معنى الاشتداد والقوة ومن ذلك قولهم سمت العاطس وشمته فمن اهملها فمعناه دعا له بالبقاء على سمته ومن اعجمها دعا له بان يسكت عنه شامتوه اي ان لا يصيبه شيء فيشمت به عدوه وقد فسر بغير ما ذكرنا وليس بمناسب ومن ذلك قولهم الشطرنج يروى بالمهملة لانه يجعل اسطرا وبالمعجمة لان اللاعبين يقتسمان القطع شطرين والشطر النصف قال عنترة بن شداد العبسي

اني امرؤ من خير عبس منصبا • شطري واحمي سائري بالمنصل • وذلك لان اباه عربي وامه امة فشطره من جهة ابيه يفاخر به الناس وشطره من جهة امه يحامي عنه بالمنصل وهو السيف وفي البيت استعمال سائر بمعنى الباقي لا بمعنى الجميع ولا اعلم احدا من ائمة اللغة ذكر انها بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم وقوله من دمها اي في دمها كقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة واختلف في وزن دم فقال سيبويه واصحابه فعل بالاسكان واحتجوا بامرين احدهما جمعه على دماء ودمي كما جمع نحو ظبي ودلو على ذلك ولو كان مثل عصا وقفا لم يجمع عليهما والثاني ان الحركة زيادة فلا تدعى الا بدليل وقال المبرد فعل بالتحريك بدليلين احدهما ان فعله دمي يدمى كفرح يفرح فاصل الدم دمي كفرح قال ابو بكر وليس قوله بشيء لان كلامنا في الدم الذي هو جوهر لا في الدم الذي هو حدث الثاني انهم لما رجعوا اليه لامه قلبوها الفا كقوله • غفلت ثم اتت تطلبه • فاذا هي بعظام ودما • ولو كانت العين ساكنة لصحت اللام كما في ظبي وغزو وقال ابو الفتح والجواب عن هذا بان المراد اما المصدر على حذف مضاف اي ذي دما واما الجوهر ولكنه رد اللام وبقى العين متحركة كما كانت قبل الرد قلت ويؤيد الثاني قوله • فقد اقسموا لا يمنحونك

نفعهم

نفعهم • حتى تمد اليهم كف اليدا • واليد فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين وذكر الجوهري انه متفق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون انها فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فان قلت كيف قال الاخر • ان مع اليوم اخاه غدوا • قلت يجب ان يدعى انه نطق بالكلمة على اصلها ولم يعتد برد اللام بعد حذفها وانما اوجب هذا التقدير الجمع بين الادلة وقوله فجع هو مصدر فجعه اذا اصابه بمكروه والفجيعة ما اوجع من المصائب وقوله وولع هو مصدر ولع بالفتح اذا كذب وانما قالوا ولع والع على الاسناد المجازي كما قالوا عجب عاجب وجمع الوالع ولعة ككاذب وكذبة والولعان بالتحريك بمعنى الولع بالاسكان قال • وهن من الاخلاف والولعان • اي هن من اهل الاخلاف وقد انهن خلقن من هذين الوصفين على المبالغة في وصفهن بهما ومثله خلق الانسان من عجل ويؤيده ان بعده فلا تستعجلون وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد • والنخل ينبت بين الماء والعجل •• وليس بثبت عند علماء اللغة قوله والاخلاف والتبديل مصدرا اخلف وبدل ومعنى البيتين ان هذه المرأة قد خلط بدمها الافجاع بالمكروه والكذب في الخبر والاخلاف في الوعد وتبديل الخليل اخروصا ذلك سجية لها لا مطمع في زواله

	فما تدوم على حال تكون بها		كما تلون في اثوابها الغول

قوله فما تدوم الفاء للسببية اي فلما جبلت عليه من الاخلاف والتبديل لا تدوم على حال وتدوم تامة لا ناقصة لان ما المتقدمة عليها نافية لا ظرفية ولانها بلفظ المضارع والناقصة جامدة على لفظ المضي على الصحيح وقوله على حال متعلق بتدوم او حال والحال ما الانسان عليه من خير او شر وتانيثها كما جاء في البيت اكثر من تذكيرها والتذكير لغة الحجازيين والجمع احوال كمال واموال وربما قالوا احولة حكاه اللحياني وقد يقال حالة قال الفرزدق • على حالة لو ان في القوم حاتما • على جوده لضن بالماء حاتم •• هذا هو المشهور في رواية هذا البيت ورواه المبرد في الكامل على ساعة وحاتم في البيت مخفوض بدلا من الهاء من جوده ولم يجعل الجوهري الحال والحالة بمعنى بل جعلهما من باب تمر وتمرة وهو غريب وقد يقال في الحالة الة بهمزة مكان الحاء كقول الراجز • قد اترك الالة بعد الالة • واترك العاجز بالجدالة • ورواه بعضهم قد اركب الحالة بعد الحالة • والجدالة بالفتح الارض يقال طعنه فجدله اي رماه الى الارض وقوله تكون بها في موضع خفض صفة لحال رابطها الضمير المجرور ويحتمل قوله تكون التمام والنقصان فالظرف متعلق بها او بالاستقرار ويجوز على وجه التمام كون الظرف حالا فيتعلق بالاستقرار كما في وجه النقصان والباء للالصاق مثلها في قولك بزيد داء او بمعنى على مثلها في قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك الاية او بمعنى في مثلها في قوله حتى توارت بالحجاب ويحتمل باء الحجاب السببية وقوله كما الكاف وما حرفان جار ومصدري خلافا لابن مضا في زعمه ان الكاف اسم ابدا لانه بمعنى مثل وللاخفش في اجازته كونها اسما وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء وله ولابن السراج في اسمية ما المصدرية وترد كما في العربية على خمسة اوجه احدها ما ذكرنا من كون الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جر الثاني ان تكون الكاف جارة وما موصولة اسميا وقد اجيز ذلك في قوله تعالى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فقيل التقدير كالذي هو الهة لهم الثالث ان تكون الكاف جارة وما زائدة غير لازمة كقوله

ونصر مولانا ونعلم انه • كما الناس مجروم عليه وجارم الرابع ان تكون كذلك الا ان زيادة ما لازمة
وذلك في نحو قولهم هذا حق كما انك ههنا قال سيبويه رحمه الله زعم يعني الخليل انهما لغوا الا انهما لا تحذف
كراهية ان يجي لفظها كلفظ كان الخامس ان تكون ما كافة للكاف عن عمل الجر كقوله • اخ ماجد لم يخزني
يوم مشهد • كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • وقد خرج عليه الاية الزمخشري وغيره ومن جوز
وصل ما المصدرية بالجمل الاسمية ادعى ذلك هنا وابطل هذا القسم وقوله تلون اصله تتلون فحذفت
التاء الثانية للتخفيف وقال هشام الكوفي المحذوف الاولى وهو بعيد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان الثقل
انما حصل بالثانية قيل ولان الثانية قد ثبت لها التغيير في مثل يذكرون بالادغام ويرده ان الاولى
ثبت فيها ذلك ايضا كما في قراءة البزي ولا تيمموا الخبيث وقوله تلون الغول صلة لما وما وصلتها في موضع
جر بالكاف والكاف ومجرورها في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف دل عليه ما قبله لان الذي لا يدوم
على حال متلون فكانه قال تتلون تلونا كما تتلون الغول وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم
بالنور والهاء من اثوابها عائدة على متاخر لفظا متقدم رتبة كالهاء من قوله فاوجس في نفسه خيفة
موسى ويستفاد من قوله تلون وقوله في اثوابها تانيث الغول كما استفيد من قوله بها تانيث الحال والغول
بالضم كل شيء اغتال الانسان فاهلكه والمراد هنا واحدة السعالى وهي اناث الشياطين سميت بذلك
لانها فيما زعموا تغتال العرب ولانها تتلون كل وقت من قولهم تغولت على البلاد اذا اختلفت وللعرب
امور تزعمها لا حقيقة لها منها ان الغول تترائى لهم في الفلوات وتتلون لهم وتضلهم عن الطريق ومنها
الهديل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام تبكيه
الى يوم القيمة قال • يذكرنيك حنين العجول • وصوت الحمامة تدعو هديلا • العجول بالفتح الفاقد
لولدها من الابل ومنها الصفر زعموا انها حية في جوف الانسان تعض عند الجوع شراسيفه
وهي اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن قال اعشى باهله • لا يتارى لما في القدر يرقبه • ولا يعض
على شرسوفه الصفر • يقال تارى بالمكان اذا اقام به اي لا يحبس نفسه لاذراك طعام القدر
لياكله ومنها الهامة زعموا انها طائر يخرج من راس المقتول فيصيح اسقوني فاني عطشان الى ان
يوخذ بثاره قال • يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي • اضربك حين تقول الهامة اسقوني ومنها
النوء وهو ان يسقط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين من الغرب مع طلوع الفجر ويطلع في تلك الساعة
اخر يقابله من الشرق فيأتي المطر وامور اخر من الخرافات لا حقيقة لشيء منها وفي الحديث لا عدوى
ولا هامة ولا نوء ولا صفر وفي حديث اخر لا طيرة ولا نوء ولا غول رواهما مسلم وقال بعض الشعراء
الجود والغول والعنقاء ثالثة • اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن • وتجمع الغول على غيلان وعلى اغوال قال

أيقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال •
وليس بذي رمح فيطعنني به • وليس بذي سيف وليس بنبال •

قوله والمشرفي مضاجعي حال من المفعول قوله وليس بذي رمح حال من الفاعل والواوان واو الحال
اذ لا تعطف حال على اخرى مخالفة لها في صاحبها لا يقال لقيته مصعدا ومنحدرا وربط كل من
الجملتين بصاحبها الواو والضمير والمشرفي بفتح الميم السيف منسوبا الى المشارف قرى من ارض

الشام يجود فيها طبع السيوف والزرق النصال وصفها بالزرقة لخضرتها وصقالها واستوى
في البيت الثاني المشهور من آلات القتل والمعنى ليس من الفرسان فيطعنني بالرمح او يقتلني بالسيف ولا
من الرماة فيرميني والغول بالفتح ما يغتال الشيء ويذهب به ومنه قولهم الغضب غول الحلم والحرب
غول الناس وقوله تعالى لا فيها غول اي ليس فيها ما يغتال عقولهم فيذهب بها قاله ابو عبيدة وانشد
وما زالت الكاس تغتالنا • وتذهب بالاول فالاول • وقال الجوهري المعنى انه ليس فيها غائلة الصداع
واستدل بقوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون •
قال البخاري في صحيحه في تفسير الاية الغول وجع البطن انتهى وموضع ما الغول فيما تقدم ان شاء الله تعالى عند ذكره في العصيدة

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت • الا كما يمسك الماء الغرابيل

قوله ولا تمسك عطف على فما تدوم وتمسك اما بضم التاء وكسر السين المشددة مضارع مسك
بالتشديد واما بفتحها مضارع تمسك والاصل تتمسك فحذف احدى التائين يقال مسك بالشيء وتمسك
وامسك واستمسك بمعنى وقرئ ولا تمسكوا بعصم الكوافر بضم التاء وفتح الميم وتمسكوا بضم التاء
وسكون الميم وقرئ في غير السبع بفتحهما وقال الله تعالى فقد استمسك قيل وفي التشديد معنى التكثير
وهذا وهم وانما يفيد التشديد التكثير اذا لم يكن الفعل موضوعا عليه كما في حدث وخبر ولم يكن لافادة
تعدية القاصر الى المفعول كما في فرحته ولا المتعدي لواحد الى المتعدي لاثنين كعلمته الحساب ومثال
ذلك قتلت وكسرت وحولت وطوفت وقوله زعمت اما بمعنى تكفلت ومصدره الزعم بالفتح
والزعامة والتقدير الذي زعمت به كقوله تعالى وانا به زعيم وقوله • تقول هلكنا ان هلكت وانما •
على الله ارزاق العباد كما زعم • واما بمعنى قالت ومصدره الزعم مثلث الفاء وهو قول يدعيه
المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا
هذا لله بزعمهم ومن استعماله في الحق قول ابي طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت انك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم امينا •
وقول كثير قد زعمت اني تغيرت بعدها • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •
تغير جسمي والخليقة كالتي • عهدت ولم يخبر بسرك مخبر •

ويقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقول ذلك اذا كان الخليل قد خولف في ذلك القول وكان الراجح
قوله والتقدير على هذا الوجه الذي زعمت انها تفي به او الذي زعمت الوفاء به واقعا والاول اولى
لان صاحب العين ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان وصلتها وان وقوعه على الاسمين خاص بالشعر
كقوله • زعمتني شيخا ولست بشيخ • انما الشيخ من يدب دبيبا • وقال الله تعالى اين شركائي
الذين كنتم تزعمون اي انهم شركاء وهذا اولى من ان يكون التقدير تزعمونهم شركاء لما ذكرنا ولانه قد جاء
في مكان اخر وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وقوله كما الكاف جارة وما مصدرية
وهي وصلتها في موضع جر والجار والمجرور اما حال من ضمير تمسك واما نعت لمصدر محذوف اي الا
تمسكا كهذا الامساك وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
وقولهم حتى يبيض القار وحتى يؤوب القارظان وهما رجلان من بني عنزة خرجا يجنيان القرظ

فلم يرجعا وقد كثر وصفهم النساء بالاخلاف ومنه قول ابن السراج النحوى • حلفت لنا الا تخون عهودنا • فكانها حلفت لنا ان لا تفى • وقول الاخر • وان حلفت لا ينقض النأى عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين • وقول العزى • كل انثى وان بدا لك منها • اية الحب حبها خيتعور • اى باطل مضمحل وهو بالخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثناة من تحت ثم مثناة من فوق قال

فلا يغرنك ما منت وما وعدت	ان الامانى والاحلام تضليل

الفاء لمحض السببية كالواقعة فى جواب الشرط لان ما قبلها خبر وما بعدها طلب وعطف احدهما على الاخر ممتنع على الاصح ومثله زيد كاذب فلا تغتر بقوله ولا ناهية فالفعل بعدها فى موضع جزم ولكنه مبنى لنون التاكيد المباشرة وقيل لا تشترط المباشرة فنحو لتبلون مبنى ايضا وقيل الجميع معرب تقديرا والمختار الاول ونون التاكيد الخفيفة بمنزلة اعادة الفعل ثانيا والثقيلة بمنزلة اعادته ثالثا قاله الخليل وليست الخفيفة مخففة من الشديدة خلافا للكوفيين وتوكيد الفعل بعد لا جائز فى النثر باتفاق ان كانت ناهية نحو ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقول كعب فلا يغرنك وخاص بالشعر عند الجمهور ان كانت نافية كقوله تالله لا يحمدن المرء مجتنبا • فعل الكرام وان فاق الورى حسبا • واجازه ابن جنى وابن مالك وغيرهما فى النثر تمسكا بظاهر قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والكاف مفعول قدم وجوبا لانه ضمير لو تأخر لزم انفصاله ومثله اكرمنى زيد والخطاب اما لغير معين مثل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم على احد الوجهين واما لنفسه على طريق التجريد ومثله قولك يا نفس وقول امرئ القيس بن عابس لا امرئ القيس بن حجر خلافا لمن غلط • تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلى ولم ترقد • والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وقوله ما منت يحتمل اوجها احدها ان تكون موصولا اسميا بمعنى الذى فموضعها رفع على الفاعلية وقول بعض المعربين فى مثل ذلك انها وصلتها فى موضع رفع مردود بظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو جاء اللذان قاما وليقم ايهم هو افضل وقول بنى عقيل او هذيل جاء الذون قاموا وجاء اللاؤن فعلوا قال • هم اللاؤن فكوا الغل عنى • بمرو الشاهجان وهم جناحى • الثانى ان تكون مصدرية نكرة موصوفة بمعنى شئ فتكون ايضا فى موضع رفع على الفاعلية والثالث ان تكون مصدرية بمنزلة ان لانها حرف على الصحيح ووزن منت فعت واصله منيت على فعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت وهو متعد لاثنين قال • فانعق بضانك يا جرير فانما • منتك نفسك فى الخلاء ضلالا • وهما محذوفان فى البيت فالتقدير اذا جعلت ما اسما منتكه او منتك اياه واذا جعلت حرفا منتك الوصل اى فلا يغرنك تمنيتها اياك الوصل ولم نقدر الثانى حينئذ ضميرا لان الضمير لا يعود الا على الاسماء ولهذا استدل على اسمية مهما وما التعجبية وال الموصولة بعود الضمير عليهن فى قوله تعالى مهما تأتنا به من اية وقولك ما احسن زيدا وجاء فى الضارب ومن زعم حرفية ال قدر مرجع الضمير موصوفا محذوفا فان قلت كيف جوزت تقدير المفعول الثانى على الوجهين الاولين ضميرا منفصلا مع انهم نصوا على امتناع حذف العائد المنفصل نحو جاء الذى اياه اكرمت وما اكرمت الا اياه قلت انما امتنع فيما اوردتم لان حذفه فى المثال الثانى مستلزم لمحذور لا فيوهم نفى الفعل عن المذكور وانما المراد

نفيه عما عداه واما المثال الاول فان فصل الضمير فيه يفيد الاختصاص عند البيانى والاهتمام عند النحوى فاذا حذف فانما يتبادر الذهن الى تقديره مؤخرا على الاصل فيفوت الغرض الذى فصل لاجله واما الضمير فى البيت فانه يستوى معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت بتقديره متصلا غرض وبهذا يجاب عن سؤال يورد فى قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وتقريره انه ان قدر ومما رزقناهموه لزم انفصال الضميرين المتحدى الرتبة وذلك قليل فى ضميرى الغيبة ممتنع فى غيرهما ولا يحسن حمل التنزيل على القليل وان قدر رزقناهم اياه لزم حذف العائد المنفصل والجواب بالثانى وان العائد المنفصل لا يمتنع حذفه على الاطلاق وقوله وما وعدت لك فى ما هذه الاوجه الثلاثة ووعد ايضا يتعدى لاثنين وعدكم الله مغانم افمن وعدناه وعدا حسنا فالتقدير ايضا ما وعدتكه او ما وعدتك اياه او ما وعدتك الوصل والوعد هنا للخير لان الموضع لا يحتمل غيره وعكسه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم واذا لم تكن قرينة فالوعد للخير والايعاد للشر قال • وانى وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادى ومنجز موعدى • وقوله ان الامانى الرواية بكسر همزة ان على انه تعليل مستأنف ومثله فى تعليل النهى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفى تعليل الامر وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وفى تعليل الخبر انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفتح ان فيهن على اضمار لام العلة جائز لغة وقد جاءت الروايتان بالوجهين فى اية الطور وجوزوهما فى قول الملبى لبيك ان الحمد والنعمة لك والكسر ارجح لان الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة وتكثير الجمل فى مقام الثناء والتعظيم مطلوب ولان اطلاق الثناء اولى من تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر اذا قدر استينافا بيانيا اعنى ان يقدر جوابا لسؤال مقدر اما اذا قدر استينافا نحويا فلا والامانى جمع امنية كالاثافى جمع اثفية ومثله الاضاحى والاواقى وتخفيف يائهن جائز واصل امنية امنوية افعولة كالكذوبة والعجوبة ثم قلبوا وادغموا ثم ابدلوا الضمة كسرة وقوله والاحلام جمع حلم بضمتين وهو ما يراه النائم وفعله حلم بالفتح بوزن راى واما الحلم فهو الصفح وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجية واما الحلم بالفتح فهو فساد الجلد وتثقبه وفعله حلم بالكسر لانه وزن يغلب فى العاهات الظاهرة كمرض وسقم والباطنة كحمق ودعن قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية وقد كتب الى امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين • فانك والكتاب الى على • كدابغة وقد حلم الاديم • وقوله والاحلام عطف على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت انما يجيز ذلك الكسائى وقد خالفه تلميذه الفراء فاشترط خفاء اعراب الاسم نحو انك وزيد ذاهبان وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقا قلت هذا موضع يكثر فيه الوهم وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر للاسمين جميعا نحو انك وزيد ذاهبان واما نحو ان زيدا وعمرو فى الدار فجائز باتفاق ومنه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى وبيت كعب رضى الله عنه اذا رفع الاحلام لان التضليل مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد وما فوقه وانما الخلاف فى تخريج ذلك فقال الكوفيون معطوف على محل الاسم وقال البصريون هو مبتدأ حذف خبره والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها او هما مبتدأ وما بعده خبره وحذف خبر ان لدلالة المبتدأ عليه ويشهد للاول قوله • ومن يك امسى بالمدينة رحله

اى من بنى بن الحرث البجلى المشهور

فانى وقيار بها لغريب • وقيار اسم لفرسه بدليل ان اللام لا تدخل فى خبر المبتدأ ويشهد للثانى قوله
خليلى هل طب فانى وانتما • وان لم تبوحا بالهوى دنفان • بدليل انه لا يخبر عن الواحد بالمثنى
ومنه قراءة بعضهم ان الله وملئكته يصلون على النبى برفع ملئكته اى الله يصلى وملئكته
يصلون اذ لا يخبر بالواحد عن الجمع وقد يخرج على الوجه الاول على ان يقدر الجمع للتعظيم مثله قال رب ارجعون
قوله تضليل تفعيل من الضلال اى تضييع وابطال ومنه الم يجعل كيدهم فى تضليل ولهذا قيل لامرئ القيس
بن حجر الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اى ضيعه والا ضل ذوات تضليل ومثله هم درجات
عند الله اى هم ذو درجات وجعلت نفس التضليل مبالغة كقول الاخر يذكر ظبية فقدت ولدها • ترتع
ما رتعت حتى اذا ادكرت • فانما هى اقبال وادبار • فجعلها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوعهما منها قال رضى الله عنه

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا	وما مواعيدها الا الاباطيل

كان الناقصة معنيان احدهما الدلالة على ثبوت خبرها لاسمها فى الزمن الماضى نحو كان زيد فقيرا والثانى
الدلالة على تحول اسمها من وصف الى اخر نحو وبست الجبال بسا • فكانت هباء منبثا • وكنتم ازواجا
ثلثة • اى فصارت وصرتم ومنه كان فى البيت اى فصارت مواعيد عرقوب مثلا لها بين الناس لشهرة
اتصافها بالاخلاف ومواعيد جمع ميعاد كموازين فى جمع ميزان لا جمع موعود لان المعنى ليس عليه
ولان مفعولا صفة كمضروب ومقتول لا يكسر واما نحو مشائم وملاعين فشاذ فان قلت فما يجوز
ان يكون جمع الموعود بمعنى الوعد قلت مجئ المصدر على مفعول اما معدوم او نادر وجمع المصدر غير قياسى
وعرقوب بضم اوله كعصفور وليس فى العربية فعلول بالفتح الا صعفوق وخرنوب فى لغية وهو علم
منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحنى فوق عقبها وعرقوب الوادى منعطفه وهو رجل من العمالقة
وهو عرقوب بن معبد بن زهير احد بنى عبد شمس بن ثعلبة او عرقوب بن صخر على خلاف فى ذلك
وكان من خبره انه وعد اخاله تمر نخلة وقال انتنى اذا اطلع النخل فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى
فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جذه من الليل ولم يعطه شيئا
فضربوا به المثل فى اخلاف الوعد فقالوا اخلف من عرقوب وقال علقمة الاشجعى • وعدت وكان
الخلف منك سجية • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب قال التبريزى والناس يروون يثرب فى
هذا البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة وانما هو بالمثناة وبالراء المفتوحة موضع بقرب مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن الكلبى قلت وقاله ايضا ابو عبيدة وقد خولفا فى ذلك قال
ابن دريد اختلفوا فى عرقوب فقيل هو من الاوس فصح على هذا ان يكون بالمثلثة والمكسورة وقيل من العماليق
فيكون بالمثناة وبالمفتوحة لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار ويترب هناك قال وكانت العماليق
ايضا فى المدينة انتهى وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية سميت المدينة يثرب باسم الذى نزلها من
العماليق وهو يثرب بن عبيد وبنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول فسميت الجحفة
ولا يجوز الان ان تسمى المدينة يثرب لقول النبى صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهى المدينة
وكان كره هذا الاسم لانه مادة التثريب واما قوله تعالى يا اهل يثرب فحكاية عمن قاله من المنافقين
انتهى ومن الغريب ان قول بعضهم ان عرقوبا جبل مكلل بالسحاب وانه لا يمطر ابدا فالاضافة فى مواعيد

قوله كقول الاخر ليس فيه نحو • بحيث لا يحتج فالناس انه يقول
ذكر وبعد ثم ان افعال الاستعمال بالتصحيح باسم انما الانه تعرف ولم يسبق
والبيت من قصيدة بمعنى اى الله عنها ارطب مطابقته لوضعه
مضطرب لما هو المشهور ثم ان قوله بذر ظبية فالظاهر ان رحم
بتذكره لقلبها قبله • فانه يحول بل يطلق لفظ تطيف به
لما حنينا اصغار وابكار • فيقول العجول بل الا بل
العوالد الخ فقدت ولدها والتعوطه الحوار بحيث يقطع
عليه الناقة اذا مات ولدها كان النهاية فالاصغار ان يحنين رابة
الناقة صفقها ان ولدها بحيث بانت ان يذكرها فانها ان تصغر
فانشئت اشترى والابكار بالتحوز وحج ما ذكر ما لا داعى هنا
الادب وغيرهم هذا او ويحكى على فعلوا لنفى هنا
وليس فيه صعفوق للبحث والعلبة والتدبير بحر من
واما خرنوب فان الفصحاء بضمه اوله فالذى دح
والتوه وانما تحته العامة كلامه الفصحاح والذى يقيم من
الثالثة ان صعفوق نادر وخرنوب بضعيف فلغة لغية
على اللغة المختص ينبغى ان لا يكون فيه الخرنوب
وعرقوب هذا يهودى خيبر كذب بيثرب كان بعد ولا يعرف
قال خلف الاصمعى ان يكن بيثرب كما ذكره المطرزى
شرح اللغات الرابعة عشر من المقامات قال الجوهرى
ويثرب بالتبع قرأه موضع قرب اليمامة ثم انشد البيت
وهكذا فى القاموس وغيره
وبار كقطام ارض كانت لعاد وجوه

بيان ان مع الفعل فى تقدير المصدر

ارجو امرا
اى قول كثير من بحر الكامل وتمامه • بيعى كلاه نخلى • كذا فى العينى

عرقوب الى المفعول كانه وعد الناظر اليه انه يمطر ولم يعرف بذلك وعلى ما سبق فهو فاعل لا غير قوله لها
تحتمل اللام ثلاثة اوجه احدها ان تتعلق بكان على القول بان لها دلالة على الحدث وهو الصحيح وقد استدل
على صحة التعليق بها بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا اذ لا تتعلق اللام بعجبا ولا باوحينا
لامتناع تقديم معمول المصدر عليه وتقديم معمول الصلة على الموصول ولان المعنى ليس على الثانى
واذا بطل تعلقها بهما تعين تعلقها بكان وفيه نظر لان المصدر ههنا ليس فى تقدير فعل وحرف مصدرى
اذ ليس فيه معنى الحدوث بل هو مثله فى قولك لزيد معرفة بالنحو وذكاء بالطب ولا يقدح ذلك فى عمله
فى الظرف وان قدح فى الفاعل والمفعول الصريح لان الظرف يعمل فيه برايحة الفعل وهذا الموضع قد وهم
فيه كثير حتى انهم احتاجوا الى تقدير عامل للظرف فى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وقول الحماسى
وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان • والثانى ان يكون حالا من مثلا على انه كان صفة له ثم قدم عليه
على حد قوله • لمية موحشا طلل • والثالث ان يكون خبر الكان ومثلا حال توقفت عليها فائدة الخبر
كما فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وعليهما فتعلقها بمحذوف قوله مثلا المثل كل شئ حاكيت
شيئا ومن ثم قالوا للصور المنقوشة تماثيل وهو جمع تمثال ويطلق على ثلثة امور احدها المثل بكسر الميم
وسكون الثاء وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبه وشبيه الثانى القول السائر
الممثل مضربه بمورده وقد صنف العلماء فى هذا كتبا الثالث النعت نحو ولله المثل الاعلى ذلك
مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره الاية مثل الجنة التى وعد المتقون
مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقوله وما مواعيدها الضمير للمرأة ويروى وما مواعيده اى مواعيد عرقوب وقوله
الاباطيل جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس واحده ونظيره حديث واحاديث وعروض واعاريض قال رضى الله عنه

ارجو وآمل ان تدنو مودتها	وما اخال لدينا منك تنويل

للرجاء معنيان احدهما التأميل وهو المراد هنا ويستعمل فى الايجاب والنفى وقد اجتمعا فى قوله تعالى
وترجون من الله ما لا يرجون الثانى الخوف وذكر الفراء انه مختص بالنفى نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
اى ما لكم لا تخافون لله عظمة وقول الهذلى يصف شخصا يشتار عسلا وهو لا يبالى بلسع النحل
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها فى بيت نوب عواسل • وحالفها بالحاء المهملة اى حالفها لطيها
والنوب النحل وهى جمع نائب كفاره وفره سميت نوبا لسوادها ويروى وخالفها بالمعجمة وقيل لا يختص
بالنفى بدليل وارجوا اليوم الاخر وجوز ابن الخباز فى قول ابن معط • بقول راجى رب الغفور • •
كونه بمعنى الامل او الخائف والظاهر الاول لقرينة ذكر الغفور واما الاية فتحتمل ثلاثة اوجه الاول
ان يراد افعلوا ما ترجون به حسن العاقبة فاقيم المسبب مقام السبب الثانى ان يكونوا امروا
بالرجاء والمراد اشتراط ما يسوغه من الايمان كما يؤمر الكافر بالشرعيات على ارادة هذا الشرط
الثالث ان يكون الرجاء بمعنى الخوف قوله وامل الامل هو الرجاء قيل وانما عطف عليه لان يكون
فى الممكن وفى المستحيل والرجاء يختص بالممكن قلت وانما هذا الفرق بين التمنى والرجاء وانما الصحيح
للعطف اختلاف اللفظ نحو فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا وقوله
اقوى واقفر بعد ام الهيثم • ومثله فى الاسماء انما اشكوا بثى وحزنى الى الله اولئك عليهم صلوات

من ربهم ورحمة لا ترى فيها عوجا ولا امتا ٭ وقوله الى قولها كذبا ومينا ٭ ولا يعطف هذا النوع الا
بالواو وقال ابن مالك وقد انبت اوعنها في اللفظ في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما وفيه نظر
لامكان ان يراد بالخطيئة ما وقع خطأ وبالاثم ما وقع عمدا فان قلت هلا قدرت الجملة حالا من فاعل
ارجو لتسلم من مخالفة الاصل في العطف قلت ان سلمت من ذلك وقعت في مخالفة اصلين اذ الاصل في
الحال ان تكون مبينة لا مؤكدة والاصل في المضارع المثبت الخالي من قد اذا وقع حالا ان لا يقترن بالواو
نحو ولا تمنن تستكثر ويذرهم في طغيانهم يعمهون وفي قوله هنا وامل وفي قوله فيما سيأتي ٭ وقال كل خليل
كنت آمله ٭ وقوله ٭ والعفو عند رسول الله مأمول ٭ دليل على انه كما يقال امّلته بالتشديد فهو مؤمّل
كذلك يقال املته فهو مأمول وقد سئل في مدينة السلام عن مسائل من جملتها هذه فكتب ابو نزار
الملقب بملك النحاة انه لا يجوز ان يقال مأمول الا ان يسمع الثقة امل بالتخفيف وكتب الامام ابو منصور
الجواليقي انه لا ريب في جواز ذلك وان الائمة رووه كالخليل وغيره ثم انشد قول كعب ٭ والعفو عند رسول الله
مأمول ٭ وقول بعض المعمرين ٭ المرء يأمل ان يعيش ٭ وطول عيش قد يضره ٭ وكتب الامام ابو السعادات
ابن الشجري بالجواز ايضا وتعرض بابي نزار ونسبه الى الجهل ثم قال وقوله انه لا يجوز مأمول الا ان يسمع
الثقة امل قول من لم يعلم انهم قالوا فقير مع انهم لم يقولوا فقر وانما قالوا افتقر افتقارا يمنع فقيرا لكون
الثقة لما يسمع فقر مع ان القرآن ورد به في قوله تعالى قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وليت شعري
ما الذي سمع هذا الرجل من اللغة حتى انكر ان يفوته هذا الحرف بل ينبغي له اذا امعن النظر في كتب اللغة فلم يجده
ثم سمع والعفو عند رسول الله مأمول ان يسلم لكعب ويدع عن صاغرا انتهى ملخصا ومن الغريب ان هذين
الامامين لم يستدلا على مجيء امل بالبيتين المذكورين في هذه القصيدة بل تكلف ابن الجواليقي وانشد
قول شاعر اخر وقول ابن الشجري انه لم يسمع فقر اعتمد فيه على كلام سيبويه والاكثرين وقد ذكر ابن مالك
ان جماعة من اهل اللغة نقلوا مجيء فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما افقره مبني على ذلك
وليس بشاذ كما زعموا وفي قوله ارجو وامل التفات عن الخطاب في قوله فلا يغرنك الى التكلم الذي بدأ
فيه في قوله فقلبي اليوم متبول وان كان الخطاب في قوله فلا يغرنك لغيره فلا التفات في واحد منهما
وقوله ان تدنو تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف معمول الاول ولا يحسن ان يقال اعمل الاول وحذف
مفعول الثاني على حد قوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه ٭ الاصل لمحوه لان ذلك ضرورة
فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة وقوله ان تدنو بالاسكان يحتمل لوجهين احدهما ان يكون
اهمل ان المصدرية قال الشاعر ٭ اذا كان امر الناس عند عجوزهم ٭ فلا بد ان يلقون كل يبور ٭ وكقراءة
مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة كذا قالوا ويمكن ان تخرج الآية على انها عاملة وذلك بان يكون الاصل
يتمون بواو الجماعة حملا على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ثم حذفت النون للناصب و
الواو للساكنين والوجه الثاني انه اجرى الفتحة على الواو مجرى الضمة للضرورة وقال المبرد وهو من احسن
الضرورات وقد جاء ذلك في اخف من الواو وهي الياء كقول الاعشى ٭ فآليت لا ارثي لها من كلالة ٭
ولا من حفى حتى تلاقي محمدا ٭ صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون اصله تلاقين على انه التفت
من الغيبة الى الخطاب ويشهد له انه خاطبها في البيت بعده بقوله ٭ متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ٭

ترا جي وتلقى من فواضله يدا ٭ ولكن يبعده ان الالتفات لا يوجد في جملة واحدة الا نادرا كقراءة الحسن
اياك يعبد بل جاء اسكان الواو في النثر كقراءة بعض السلف او يعفو الذي بيده عقدة النكاح بل قد جاء
اسكان الياء في النثر في الاسم مع ان الياء اخف من الواو والاسم اخف من الفعل كقراءة جعفر بن محمد
من اوسط ما تطعمون اهاليكم وقرئ ايضا وان خفت الموالي من ورائي فاذكروا اسم الله عليها صوافي
بياء ساكنة جمع صافية اي خوالص لله قوله اخال بمعنى اظن وهما سيان في نصب المفعولين وجواز
سد ان او ان وصلتهما مسدهما وجواز الالغاء للتوسط والتأخر واتحاد الفاعل والمفعول ضميرين
متصلين لمسمى واحد والاعتراض بها بين حرف ومطلوبه ووجوب التعليق لاعتراض ماله صدر الكلام
وحذف المفعولين اختصارا لدليل واقتصارا لافادة تجدد الفعل وحدوثه مثال نصبهما المفعولين قوله
وحلت بيوتي في يفاع ممنع ٭ تخال به راعي الحمولة طائرا ٭ اليفاع ما ارتفع من الارض والحمولة بالفتح
الابل وغيرها مما يحمل عليه ومثال سد ماذكر مسدهما قول الهذلي ٭ فغبرت بعدهم بعيش ناصب ٭
واخال اني لاحق مستتبع ٭ وقول ابن دريد ٭ ما خلت ان الدهر يثنيني على ٭ ضراء لا يرضى بها ضب
الكدى ٭ الضراء بالصاد المهملة الصخرة الصماء الملساء والكدى جمع كدية وهي الارض الصلبة والضب
مولعة بها ومثال الالغاء قوله ٭ ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني ٭ وفي الاراجيز خلت اللؤم والخور ٭
كذا رواه النحويون وزعم الجاحظ ان الصواب والفشل وان القصيدة لامية والصواب انهما قصيدتان
ومثال الاتحاد والاعتراض قوله ٭ ما خلتني زلت بعدكم ضمنا ٭ اشكو اليكم حموة الالم ٭ الضمن
كالزمن وزنا ومعنى والحموة بضم المهملة وتشديد الواو السورة وقوله ٭ وما ادري وسوف اخال
ادري ٭ البيت ومثال التعليق قوله ٭ واخال اني لاحق مستتبع ٭ فيمن رواه بكسر الهمزة من اني فوجهه
ان الاصل اني للاحق فعلق باللام ثم حذف لفظها وبقي حكمها ومثال حذف المفعولين ان يقال الا زيد قائم فتقول
خلت وفي المثل من يسمع يخل اي من يسمع خبرا يحدث له ظن وكسر همزة اخال فصيح استعمالا وقياسا
وفتحها لغة اسد وهو بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف ان يضم باجماع ان كان الماضي
رباعيا نحو ادحرج واكرم ويفتح فيما نقص او زاد كيضرب وينطلق ويستخرج واما غيرهم فيكسر
في غير الياء في ثلاث مسائل احدها في يفعل بالفتح مضارع فعل بالكسر كعلمت تعلم بخلاف تذهب
فان ماضيه مفتوح وتثق فان المضارع مكسور ومن قال يحسب بالفتح كسر ومن كسر فتح وقرئ ولا تركنوا
وقال الشاعر ٭ قلت لبواب لديه دارها ٭ تيذن فاني حموها وجارها ٭ اي لتأذن امر الفاعل
المخاطب باللام وحذفها وبقي عملها وكسر اول المضارع وسمعت بدويا يقول في المسعى انك تعلم
ما لا نعلم بكسر التاء والنون والثانية ان يكون الماضي مبدوءا بهمزة الوصل نحو ينطلق ويستخرج وقرئ
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واياك نستعين واما من كسر في نعبد فكأنه ناسب بين كسر النونين
والثالثة ان يكون مبدوءا بتاء المطاوعة او شبهها نحو تتذكر وتتكلم وكأنهم جعلوا هذا الكسر
عوضا عن كسر اول الماضي في نستعين وثانيه في نحو تعلم واما نحو تكلم فانهم حملوا تفعل على انفعل
لانهما للمطاوعة تقول كسرته بالتشديد فتكسر وكسرته بالتخفيف فانكسر وانما لم يجيزوا كسر الياء
لثقل الكسر عليها ولكنهم جوزوه اذا تلاها واو ليتوصلوا به الى قلبها ياء نحو وجل ييجل قوله لديها

قيل لدى لغة فى لدن والصحيح انها مرادفة لعند وهو قول سيبويه فتكون للقرب الحسى نحو اذ القلوب لدى الحناجر والفيا سيدها لدى الباب والمعنوى نحو قولك لديه فقه وادب وتقلب الفها ياء مع الضمير فى لغة الجمهور قوله منك بعد قوله مودتها فيه التفات من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى اياك نعبد فان كان قوله ارجو وأمل التفاتا عن الخطاب فى قوله فلا يغرنك ففى البيت التفاتان قوله تنويل فى ارتفاعه وجهان أحدهما ان يكون فاعلا اما بالظرف الاول والثانى اما على قول الاخفش والكوفيين انه لا يشترط فى اعمال الظرف الاعتماد فلا اشكال واما على قول الجمهور ان ذلك شرط فعلى ان يكون حالا معترضة بين النافى والظرفين فان قلت هل يجوز ان يكون الظرفان قد تنازعاه فان اعملت الاول اضمرت فى الثانى اتفاقا وان اعملت الثانى اضمرت فى الاول عند البصريين وحذفت معموله عند الكسائى واعملت فيه الاثنين عند الفراء كما تقول فى قام وقعد زيد قلت شرط صحة التنازع ان يكون بين العاملين ارتباط فلا يجوز قام قعد زيد بغير عطف وهذا بمنزلته فان قلت فما الدليل على جواز ما زعمته من صحة الاعتراض بين النافى ومنفيه قلت قول الشاعر ولا اراها تزال ظالمة ◦ تحدث لى قرحة وتنكاؤها ◦ وقد ثبت ذلك فى كلمتى خلت واخال انفسهما فالاول كما تقدم من قول الشاعر ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا والثانى كقول زهير

وما ادرى وسوف اخال ادرى ◦	اقوم آل حصن ام نساء ◦
فان تكن النساء مخبأت ◦	فحق لكل محصنة هداء ◦

وفى البيت الاول دليل على ان القوم خاص بالرجال ونظيره قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال تعالى ولا نساء من نساء وكثير من الناس يرفع النساء فى البيت توهما منهم انه الاسم ومخبات الخبر وانما الاسم ضمير الحصن والنساء خبر ومخبات حال اى فان تكن الحصن النساء مخبات فحق لهن ان يهدين الى ازواجهن كسائر المتزوجات والوجه الثانى ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بالظرف الاول او الثانى او كليهما وساغ الابتداء به لتقدم النفى ولتقدم خبره ظرفا واذا قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه واذا قدر الخبر الاول فالظرف الثانى اما متعلق به او بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور فى ان العمل للظرف او للاستقرار واما حال فيتعلق بمحذوف وفى صاحب الحال وجهان احدهما انه الضمير المستتر فى الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا منتقلا اليه من الاستقرار المحذوف ولهذا اكد فى قول كثير ◦ فان يك جثمانى بارض سواكم ◦ فان فؤادى عندك الدهر اجمع ◦ وزعم ابن خروف انه لا يتحمله الا بشرط التأخر عن المبتدأ وزعم اخرون انه لا يتحمله مطلقا تقدم او تأخر والصحيح الاول ومن ثم قال ابن جنى فى قول الشاعر ◦ الا يا نخلة من ذات عرق ◦ عليك ورحمة الله السلام ◦ [الاحوص] الناس يتلقون هذا البيت على انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه وليس بلازم لجواز ان يكون العطف على ضمير الرحمة المستتر فى عليك على حد قول بعضهم مررت برجل سواء والعدم ولا يرد عليه ان يقال تخلص من وجه ضعيف الى اخر ضعيف لان غرضه ان البيت محتمل فلا دليل فيه ولان العطف على الضمير المرفوع اسهل من تقديم المعطوف فانه لا يقع الا فى الشعر نعم من زعم ان الظرف لا يتحمل ضميرا مطلقا او لا يتحمله مع التقدم لزم عنده ان يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثانى من وجهى صاحب الحال انه نفس التنويل على ان الظرف كان فى الاصل صفة له فلما تقدم عليه صار حالا

عنه وعامله على الوجه ايضا الاستقرار المقدر لا الابتداء العامل فى تنويل لان الحال انما يعمل فيها الفعل او شبهه او معناه وانما جوزنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف عامل الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهذا قال فى قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة ان امة حال من امتكم مع ان امتكم معمول لان والحال معمولة للتنبيه او للاشارة وقال فى قول الشاعر لمية موحشا طلل ◦ ان موحشا حال من الطلل مع انه لا يجيز ارتفاع طلل على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف واذا قدر الخبر الظرف الثانى كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاتساع فى الظرف ونظيره قولهم اكل يوم لك ثوب تقدم الظرف على الجملة باسرها ولا يجوز ذلك فى الحال لا تقول جالسا زيد فى الدار ونقل جماعة الاجماع على ذلك وان الخلاف انما هو فى التوسط بين الظرف المؤخر وبين المخبر عنه فمنعه الجمهور لضعف العامل واجازه الاخفش ومتابعوه تمسكا بقراءة الحسن والسموات مطويات بيمينه وقراءة اخر ما فى بطون هذه الانعام خالصة بنصب مطويات بالكسرة وخالصة بالفتح وقيل لا اجماع فى المسئلة لقول الاخفش فى فداء لك ابى ان فداء حال ولقول ابن برهان فى هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال فان قلت اخبرنى عن اخال فى البيت معملة ام ملغاة ام معلقة قلت كل ذلك جائز اما الالغاء فعلى ان الثانى فلما تقدمها زال عنها التصدر المحض فسهل الغاؤها كما سهل الغاء ظننت تقدم متى وانى فى متى ظننت زيدا منطلقا وقول الحماسى ◦ كذاك ادبت حتى صار من خلقى ◦ انى رايت ملاك الشيمة الادب ◦ او على تقديره الثانى داخلا على الجملة الاسمية وتقديره اخال معترضة بينهما كما قدمنا واما التعليق فعلى ان الاصل للدينا فعلق الفعل باللام ثم حذفت وبقى التعليق كما تقدم فى قول الهذلى ◦ واخال انى لاحق ◦ فيمن كسر الهمزة واما الاعمال فجزم به ابن مالك بدر الدين وليس كذلك لما بينا ولما بين وجهه ان يكون المفعول الاول لضمير الشان محذوفا والاصل وما اخاله ومن حذف ضمير الشان الحديث ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وحكاية الخليل ان بك زيد ماخوذ اى انه كذا قالوا وليس بمتعين فى حكاية الخليل بل يجوز ان يكون التقدير اى انك وهو اولى لان ضمير الشان خارج عن القياس لعوده على المتاخر ولتفسيره بالجملة فلا ينبغى الحمل عليه مع امكان غيره ولهذا كان الاولى فى الضمير المنصوب بان من قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله ان يقدر عائدا على الشيطان لا ضمير الشان خلافا للزمخشرى ومما يؤيد ذلك قراءة بعضهم وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يتبع بتابع والاصل توافق القراءتين واعلم ان البيت مشتمل على اربع جمل الاولى ارجو وفاعله ولا محل لها لانها مستانفة والثانية امل وفاعله ولا محل لها لانها معطوفة على ما لا محل له وقد مضى انه لا يحسن تقديرها حالية والثالثة اخال وفاعله وهى مستانفة ايضا لا حالية لان المضارع المنفى بما كالمضارع المثبت فى وجوب تجرده من واو الحال كقوله ◦ عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة ◦ فما لك بعد الشيب صبا متيما ◦ الرابعة لدينا منك تنويل ولا محل لها ان قدرت اخال ملغاة لانها حينئذ مستانفة ومحلها النصب ان قدرت معملة او معلقة لانها مفعول ثان على الاول وفى موضع المفعولين على الثانى قال ابن النحاس المتاخر فى زمننا اقول القياس يقتضى جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها العامل بالنصب ثم رايت ذلك منصوصا انتهى بمعناه وهذه مسئلة ظاهرة من قول النحويين ان المعلق غير عامل فى اللفظ وهو فى المحل كانهم يقول ذلك وصرحوا ايضا بجواز العطف

بالنصب وجاء السماع به كقول كثير ٭ وماكنت ادرى قبل عزة ما البكا ٭ ولا موجعات القلب حتى تولت ٭ فان قلت كيف جاز ان ينفي ظن حصول التنويل بعد ما اثبت رجاء دنو المودة قلت المودة والتنويل شيأن لاشئ واحد فلا يمتنع ان تودّه بقلبها وتمنعه من نوالها على انهما لو كانا شيئا واحدا لم يضر ذلك فان للشعراء طريقة مالوفة يعود احدهم على قوله بالنقض ايذانا بالدهش والحيرة ويسمى ذلك في علم البديع رجوعا ومنه قوله ٭ قف بالديار التي لم يعفها القدم ٭ بلى وغيرها الارواح والديم ٭ وقوله ٭ فانك لم تبعد على متعهد ٭ بلى كل من تحت التراب بعيد ٭ واما قوله ٭

وقد زعموا ان المحب اذا دنا ٭ يمل وان النائي يشفي من البعد ٭
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ٭ على ان قرب الدار خير من البعد ٭
على ان قرب الدار ليس بنافع ٭ اذا كان من تهواه ليس بذي ود ٭

فليس من ذلك خلافا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص والتقييد وذلك ان صدر البيت الثاني لما اقتضى الاخير تحت في قرب الدار استدرك بما ذكره وغيره ولما اقتضى هذا التخير ان قرب الدار نافع بكل حال استدرك بما ذكر في البيت الثالث

امست سعاد بارض ما يبلغها ٭ الا العتاق النجيبات المراسيل

قوله امست يحتمل وجهين احدهما ان تكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم بزمن المساء وذلك على تفسير غداة البين بالغدوة والمعنى انها ارتحلت غدوة وامست بارض بعيدة الثاني ان تكون بمعنى صارت كقوله ٭ امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ٭ اخنى عليها الذي اخنى على لبد ٭ ومعنى اخنى افسد لان الخنا الفساد والفحش والنقصان ولبد اخر انسر لقمان بن عاد لانه اعطي عمر سبعة انسر لان النسر يعمر طويلا وسعاد ظاهر اقيم مقام المضمر وذكره في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبله احسن منه في قوله في اول القصيدة متيم اثرها ثم قال وما سعاد غداة البين وذلك لانه هنا قصد استيناف نوع آخر من الكلام وهو وصف ارض سعاد بالبعد وذكر ما يتصل بذلك من وصف الناقة قوله بارض الباء ظرفية مثلها في وماكنت بجانب الغربي وقوله يبلغها يحتمل وجهين احدهما ان يكون منقولا بالتضعيف من بلغ فيتعدى حينئذ الى مفعولين كعرفته المسئلة والاصل ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول والوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون متعديا الى واحد وقد جاء فعل وفعل بمعنى في القاصر والمتعدى فالاول كمشى ومشّى قال ٭ ودويّة قفر تمشّى نعامها ٭ كمشي النصارى في خفاف الارندج ٭ الارندج واليرندج جلد اسود وهو معرب والثاني كقولك زلته وزيلته بمعنى فرقته ومنه فزيلنا بينهم اي فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فان قلت بانه لم جزمت بانه فعّل مع انه محتمل لفيعل كبيطر وقد اجاز ابو البقاء وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكرت لقولهم في مصدره التزييل ولو كان فيعل لقالوا زيلة كبيطرة والضمير المتصل بيبلغ عائدا الى الارض لانها مؤنثة بدليل ان الارض لله يورثها من يشاء وقولهم في تصغيرها اريضة ولا يكون عائدا الى سعاد لان الجملة صفة للارض فلا بد لها من ضمير يربطها بها ولا تكون مستانفة لان الجار والمجرور حينئذ لا يصلح للخبرية اذ جميع الناس كائنون بارض ومن هنا امتنع الاخبار بالزمن عن الجثة في نحو قولك زيد في يوم وصح اذا وصفت الزمان بصفة مقيدة كقولك زيد في يوم طيب والعتاق فاعل لفظا وبدل من الفاعل

تقديرا اذ لا بد من تقدير المستثنى منه اي ما يبلغها شئ وكذا كل استثناء مفرغ والاكثر مراعاة المحذوف ولهذا كثر ما جاء في الا هند وندر ما جاءتني الا هند والنجيبات جمع نجيبة وهي الكريمة ويروى النجيات بالياء المشددة اي السريعات والعتيق من الابل والخيل وغيرها الكريم الاصل وعلى هذا فالعتيق والعتاق كالكريم والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق اي رايع انتهى وعلى هذا فهو من قولهم وجه عتيق اي حسن وكأنه عتق من العيوب قيل ولهذا لقب ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه السلام ابو بكر عتيق الله من النار رواه الترمذي وفيه فمن يومئذ سمي عتيقا وقيل لانه لم يكن في نسبه شئ يعاب به قاله مصعب بن الزبير وهذا هو المعنى الاول الذي قدمناه في تفسير العتيق من الابل والخيل وغيرها واسم ابي بكر عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما والمراسيل جمع مرسال ومفعال من قولهم ناقة رسلة اذا كانت سريعة رجع اليدين في السير ونظيره جمع مطعان ومطعام ومجزاع على مفاعيل قال ٭ مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى ٭ وقال كعب في هذه القصيدة ٭ لا يفرحون اذا نالت رماحهم ٭ قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا ٭ وانما تمتنع الصفة المبدوءة بالميم من التكسير في مسئلتين احديهما ان تكون على وزن مفعول كمضروب وشذ نحو ملاعين ومشائيم والثانية ان تكون الميم مضمومة كمكرم ومنطلق ويستثنى من هذه مفعل ومفعل المختصين بالمؤنث كمرضع وملعب فيجوز تكسيرهما قال الله تعالى وحرمنا عليه المراضع وقال ابو ذؤيب ٭ وان حديثا منك لو تبذلينه ٭ جنى النحل في البان عوذ مطافل ٭ مطافيل ابكار حديث نتاجها ٭ يشاب بماء مثل ماء المفاصل ٭ العوذ بالذال المعجمة جمع عائذ كحائل وحول والعائذ القريبة العهد بالنتاج من الظباء والابل والخيل ويجمع ايضا على عوذان مثل راع ورعيان وحائر وحوران فاذا تجاوز عشرة ايام من يوم نتاجها او خمسة عشر فهي مطفل وسميت بذلك لان معها طفلها وجمعها مطافل والمطافيل بالياء اشباع كقوله ٭ نفي الدراهيم تنقاد الصياريف ٭ الشاهد في الصياريف فانه جمع صيرف واما الدراهيم فانه جمع درهام لغة قال ٭ لو كان عندي مأتا درهام ٭ لابتعت دارا في بني حرام ٭ والمفاصل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرمل يكون بينهما رضراض وحصى صغار فاذا ماء ذلك يكون صافيا بريقا

ولن يبلغها الا عذافرة ٭ فيها على الاين ارقال وتبغيل

الكلام في يبلغها الوجهان السابقان وضميرها كضميرها في رجوعه الى الارض لا الى سعاد لان يبلغها هذه معطوفة على تلك فهي مثلها فانها صفة للارض فلا بد من تحملها ضميرها فان قلت قدر الواو للاستيناف وقد صح رجوع الضمير الى سعاد قلت في هذا التقدير خروج عن اصلين نحوي وبياني اما النحوي فلان الاصل في الواو العطف لا الاستيناف واما البياني فلان تناسب الضمائر اولى من تنافرها ولهذا قال الزمخشري في قوله تعالى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له الضمائر كلها لموسى لما يؤدي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت من تنافر النظم فان قلت المقذوف في البحر والملقى الى الساحل هو التابوت قلت ما ضرك لو قلت هو موسى في جوف التابوت حتى لا يتنافر النظم انتهى فان قلت هلا اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو بينهما ومن شانها ان تجمع بين الشيئين وتصيرهما كالشئ الواحد قلت انما يفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل

رضي الله عنه

الاصل في الواو العطف

لا ترى انه يجوز ان يقال هذان ضارب زيد وتاركه ويمتنع هذان يضرب زيدا ويتركه فان قلت فلم قال هشام بن معاذ النحوى الكوفى وهو من ائمتهم ان المسوغ للنصب فى زيد قام وعمرا اكرمته ان الواو للجمع مع انها بين جملتين كما ترى قلت هى مقالة تفرد بها وقد ردت عليه بما ذكرنا فان قلت فلم ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء حتى اجازوا الذى يطير فيغضب زيد الذباب قلت لانها للتسبيبة فما بعدها وما قبلها بمنزلة جملتى الشرط والجزاء وهما فى حكم الجملة الواحدة الا ترى انه يجوز زيدا ان قام غضب عمرو ونحو ان سافر عمرا اقام زيد وقوله عذافرة مهمل الاول مضمومه معجم الثانى وهى الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عذافر وجمعها عذافر بفتح اوله والفه كالف مساجد وليست كالتى كانت فى المفرد بل تلك محذوفة وقد اجتمع فى هذا التكسير ما افترق فى نحو كوكب وفلك من التغيير اللفظى والتقديرى قوله على من ومجرورها حال فتعلق بمحذوف وهى بمعنى مع مثلها فى قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قوله الاين هو الاعياء والتعب قال ابو زيد و لا يبنى منه فعل وكذا قال ابن فارس وقد خولفا قوله ارقال مبتدا او فاعل بالظرف لانه قد اعتمد على موصوف وهو مصدر ارقل البعير وارقلت الناقة والارقال نوع من الخبب ويقال ناقة مرقل بغير تاء فاذا كثر ذلك قالوا مرقال ومفعال من افعل قليل مثل معطاء ومهداء ومعوان قوله وتبغيل هو مشى فيه اختلاف بين العنق والهملجة وكانه مشتبه بسير البغال لشدته وهذا البيت تاكيد لما قبله فى افادة بعد المسافة ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة عظيمة صلبة سريعة العدو من صفتها انها اذا اعيت فكلت من السير سارت مع ذلك التعب هذين النوعين من السير فما ظنك بها اذا لم تكل

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ	عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

قوله من كل قال عبد اللطيف بن يوسف من تبعيضية او مبينة للجنس اى التى هى كل نضاخة انتهى والاول واضح واما الثانى فقد يظهر انه احسن وابلغ لانه جعلها جميع هذا الجنس كما قالوا اطعمنا شاة كل شاة وقال • وان الذى كانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد • ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد ان يتقدم المبينة شئ لا يدرى جنسه فيكون من ومجرورها بيانا له كما فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذى تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة العذافرة ثم قوله فى تفسيرها اى التى هى كل نضاخة مشكل لان المفسر عذافرة وهى نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب ان يقال هى نضاخة ليكون المفسر جملة كما قال فى يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ان المعنى من اساور هى ذهب وثيابا خضرا هى سندس والذى غره انهم يمثلون لمن الجنسية غالبا بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون التقدير الذى هو الاوثان وانما قدروه كذلك لان المفسر معرفة فقدروا تفسيره معرفة لان المبينة دائما تقدر كذلك ويحتمل من وجها ثالثا اظهر مما ذكره وهو ان تكون لابتداء الغاية اى عذافرة ابتدى خلقها وايجادها من كل ناقة نضاخة يصفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى زعم المبرد وابن السراج والاخفش الصغير والسهيلى ان سائر ما ذكر لها من المعانى يرجع اليه وعلى الاوجه الثلاثة فيحتمل الظرف ثلاثة اوجه احدها ان يكون رفعا بالتبعية على انها صفة لعذافرة والثانى ان يكون رفعا خبرا لهى محذوفة والثالث ان يكون نصبا على الحال من

عذافرة لانها اختصت بالوصف قوله نضاخة صفة لمحذوف اى من كل ناقة وفيها مبالغتان من جهتى الزنة والمادة اما الزنة فلانها محولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة واما المادة فلان النضخ بالخاء المعجمة اكثر من النضح بالمهملة ولهذا قالوا النضح بالمهملة الرش وقالوا فى قوله تعالى نضاختان فوارتان بالماء هذا هو المعروف وعليه حذاق اهل الاشتقاق وان الواضع يضع الحرف القوى للمعنى القوى والضعيف للضعيف وذلك كوضعه القصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشئ حتى يبين والفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ من غير ان يبين وعلى هذا تاول الامام ابو يعقوب السكاكى قول عباد بن سليمان ان بين الحروف والمعانى تناسبا طبيعيا لما راى ان حمله على ظاهره موقع فى فساد ظاهر وذلك بادلة منها ان اللفظ يوضع للمتضادين كالجون للابيض والاسود ومن المحال مناسبة شئ بطبيعته للشئ وضده وبنوا من النضخ بالمعجمة فعلا على فعل يفعل كسلخ يسلخ وذلك لاجل حرف الحلق هذا هو المعروف وهو قول ابى زيد وقال الاصمعى لم يبن من هذه المادة فعل واما النضح بالمهملة فلا خلاف فى بناء الفعل منه وهو فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس وفى حديث المقداد توضا وانضح فرجك وهذا فى الجملة نظير نحت ينحت لان حرف الحلق يبيح توافق الماضى والمضارع فى الفتح ولا يوجبه قوله الذفرى بالذال المعجمة وهو النقرة التى خلف اذن الناقة والبعير وهو اول ما يعرق منهما واشتقاقها من الذفر بفتحتين وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت وغيرها ومن الاول قولهم مسك اذفر ومن الثانى رجل ذفر اى له خبث ريح واما الدفر باهمال الدال واسكان الفاء فهو النتن خاصة ومنه قولهم دفرا له اى نتنا وللمراة اذا سبت يا دفار وقول عمر رضى الله عنه وادفراه وقولهم فى كنية الدنيا وكنية الداهية ام دفر واكثر العرب يقدر الف الذفرى للتانيث كالف الذكرى فتقول هذه ذفرى اسيلة غير منونة وبعضهم يقدرها للالحاق بدرهم فينونها الا ان سمى بها ونظيرها الدفلى بدال المهملة اسم لنبت مر تنون ولا تنون وجمعها ذفريات كعلقيات وذفار كجوار وصحار وذفار كصحار وعذارا وليست الف الجمع بالف المفرد تلك للتانيث وللالحاق وهذه منقلبة عن ياء ومحل الذفرى فى البيت نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشئ عن رفع على الفاعلية والاصل نضاخة ذفريها ثم حول الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقة وانتصب الذفرى على التشبيه بالمفعول لانها سببية للموصوف وانيبت ال عن الضمير ولو كانت الاضافة عن رفع كما زعم عبد اللطيف لزم اضافة الشئ الى نفسه وكذا البحث فى حسن الوجه ونظائره ومما يؤيد لك على ذلك قطعا انك تقول مررت بامراة حسن وجهها وحسنة الوجه فتذكر الصفة اذا رفعت وتؤنثها اذا خفضت فدل على انها فى حالة الخفض متحملة لضمير الموصوف كما انها كذلك اذا نصبت فقلت حسنة وجها واما تانيث الصفة هنا فلا دليل فيه لجواز ان يقال انه لاجل تانيث الذفرى لا تانيث الموصوف وقوله الذفرى مفرد قائم مقام التثنية اذ ان الناقة لها ذفريان لا ذفرى واحدة ونظيره قوله • الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجارى دمعها لجمود • وقول الاخر • اظن انها الدمع ليس بمنته • عن العين حتى يضمحل سوادها • وفى كلامهم عكس هذا وهو انابة الاثنين عن الواحد كقول بشر • على كل ذى ميعة سابح • يقطع ذو ابهريه الحزاما • وقوله • فجعلن مدفع عاقلين اماما • وجعلن امعز رامتين شمالا • اراد عاقلا وهو جبل واجاز الفراء ان يكون من هذا

ولمن خاف مقام ربه جنتان واما قوله • اذا ما الغلام الاحمق الام سافني • باطراف انفيه استمر فاسرعا • فيحتمل ان يكون من ذلك ويحتمل انه سمى المنخرين انفين بتسمية الجزء باسم الكل ويقال سفته اسوفه اذا شممته وفي النهاية لابن الخباز انه مر قلوا مات حتف انفيه وان من ذلك قول الشاعر يا حبذا عينا سليمى والفما • وان اصله والفمان فاسقط النون للضرورة انتهى وكما استعملوا المفرد في موضع التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها فقالوا رجل عظيم المناكب غليظ الحواجب وقد اجتمعت نيابة الواحد والجمع عن الاثنين في قول الهذلي • فالعين بعدهم كان حداقها • سملت بشوك فهي عور تدمع • واضافة نضاخة الى الذفري اضافة لفظية ولولا ذلك لم يجز اضافة كل اليها اذ لا يضاف كل واي واسم التفضيل الى المفرد معرفة ونظير هذا البيت بيت الكتاب • سل الهموم بكل معطي راسه • ناج مخالط صهبة متعيس • فاضاف كلا الى معطي راسه لما كان نكرة لا نية التنوين والنصب ومعناه سل همومك بكل بعير تركبه ذلول منقاد سريع يضرب بياضه الى الحمرة

قوله اذا ظرف لنضاخة وان قدر فيها معنى الشرط فعاملها شرطها او جواب محذوف اي اذا عرقت نضخت ذفرياها او جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها على ان الفاء حذفت للضرورة كما في قوله • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله مثلان • وقد حمل عليه ابو الحسن قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والمختار قول غيره ان الجواب محذوف اي فليوص والدال على ذلك الوصية اذ هي في نية التقديم لانها على هذا التقدير مرفوعة بكتب لا بالابتداء واذا لم تقدر الجملة الاسمية في البيت جوابا فهي صفة ثانية للناقة المحذوفة او مستانفة عرضتها اي همتها ومنه قول حسان رضي الله عنه • وقال الله قد اعددت جندا • من الانصار عرضتها اللقاء • وذكر التبريزي في تفسير عرضتها في البيت وجهين احدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر اي قوي عليه وفلان عرضة للشر اي قوي عليه وجعلته عرضة لكذا اذا نصبته له والثاني انها يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم ان تبروا ولا مساغ لواحد من هذين المعنيين وانما المعنى على ما ذكرت ولا بد من تقدير مضاف اي معقود همتها او ذو همتها ولولا هذا المقدر لم يصح الاخبار لان المبتدا على هذا التقدير غير الخبر ونظيره هم درجات عند الله اي هم ذو درجات وقوله طامس اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق يطمس ويطمس طموسا اذا درس وامحت اعلامه وهو صفة لمحذوف اي همتها طريق طامس الاعلام فان قلت ما يجوز ان يكون طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل في ماء دافق وسر كاتم وعيشة راضية قلت لا لوجهين احدهما ان الصحيح ان فاعلا لا ياتي بمعنى مفعول واما ما اوردت فمؤول عند البصريين والبيانيين اما البصريون فاولوه على النسبة الى المصادر التي هي الدفق والكتم والرضى كما ان اللابن والتامر والدارع والنابل بنسبة الى اللبن والتمر والدرع والنبل واما البيانيون فاولوه على الاسناد المجازي وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراض صاحبها والثاني ان ذلك لم تدع اليه ضرورة فان طمس يتعدى ولا يتعدى فالوا طمس الطريق بالرفع كما قدمناه وطمست الريح الطريق قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة وقرئ وانه لعلم للساعة اي وان عيسى عليه السلام لعلامة على الساعة واما قراءة الجماعة فوجهها

يقال انف عن انفيه اي عن منخريه اساس

لا يضاف كل الى المفرد معرفة

اي عبد الرحمن بن حسان رضي الله عنهما كما قاله سيبويه اي قد وعدتم من غزاة الكعب بن الانصار رضي الله عنه وانا صدوقهم

وفي بعض النسخ هم الانصار وهو الموافق لما ذكره الجوهري

تسمية ما يعلم به الشيء علما والكلام في اضافة طامس الى الاعلام كالكلام في اضافة نضاخة الى الذفري وقوله مجهول صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجهول ولهذا لم اقدره خبرا لان الخبر لا يكون مؤكدا ولهذا قيل في قوله • اذا ما بكا من خلفها انحرفت له • بشق وشق عندنا لم يحول • ان الظرف خبر ولم يحول جملة اسمية حالية مؤكدة وابتدئ بالنكرة لوقوعها تفصيلا ومثله الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته ولا يكون عندنا صفة ولم يحول الخبر لان الشق اذا كان عنده كان غير محول والخبر لا يكون مؤكدا بخلاف الحال قال رضي الله عنه

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق	اذا توقدت الحزان والميل

قوله الغيوب اما جمع غائب كشاهد وشهود او غيب والاول اولى لانهم ذكروا الثاني مع انه مجاز اذ الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب اطلاق الغور على الغائر في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفعل يجمع على فعول ان صحت عينه كفلس وفلوس او اعتلت بالياء كبيت وشيخ وضيف وسيف فان اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ كفوج وفوج استثقالا للضمتين في صدد جمع وبعدها واو ويجوز كسر اوله ليخف ويقرب من الياء وقد قرئ به في السبعة في نحو بيوت وعيون وغيوب وذكر الزجاج ان اكثر النحويين لا يعرفونه وانه عند البصريين ردي جدا لانه ليس في العربية فعول بالكسر واستدل الفارسي على جوازه بانه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوهما كسر الاول وممن حكى ذلك سيبويه مع ان فعيلا بالكسر ليس من ابنية التحقير وقوله بعيني مفرد اي بعينين مثل عيني ثور مفرد فحذف الصفة والمتضايفين بعدها واضاف الموصوف الى صفة المضاف اليه الثاني المحذوف ونظيره قول الاخر • ابيت الا اصطياد القلوب • باعين وجرة جيئا فجينا • اي باعين مثل اعين ظباء وجرة الوجرة بفتح الواو وسكون الجيم موضع وانما شبه عينيها بعيني الثور الوحشي الذي افرد عن اتنه لانه حينئذ يكثر تحديقه ويقوى نشاطه وخفته وهذا تشبيه بليغ لترك اداة التشبيه وليس باستعارة لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه ويقال ثور مفرد وفرد بالاسكان وفرد بالفتح وفرد بالكسر وفارد وفريد وفردان وقوله لهق هو بفتح الهاء وكسرها فان فتحت احتمل وجهين احدهما ان يكون مقصورا من اللهاق وهو الثور الابيض قال • لهاق تلألؤه كالهلال • وقال اسامة الهذلي • والا النعام وحفانه • وطغيا مع اللهق الناشط • الحفان بفتح المهملة فراخ النعام وطغيا الصغير من بقر الوحش معجم العين مهمل الطاء مضموما عند الاصمعي مفتوحا عند ثعلب وعلى هذا فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل نكرة من نكرة والثاني ان يكون صفة من قولهم لهق بالكسر لهقا بالفتح فهو لهق ولهق بالفتح والكسر مثل نعق ونعق اذا كان شديد البياض وان كسرت كان وصفا من لهق بالكسر كما ذكرنا وعلى هذين الوجهين فهو نعت واجود الاوجه الاول لانه لا مدخل للون في تشبيه الناقة بالثور المفرد في حدة النظر فاذا قدر مقصورا من اللهاق كان اسما وكانت افادته اللون ضمنا واذا كان نعتا كانت افادته اللون قصدا •

قوله الحزان بالحاء المهملة وزاي معجمة مشددة وهو جمع حزيز بزنتين المكان الغليظ الصلب كظلمان في جمع ظليم وهو ذكر النعامة ويجمع في القلة على احزة والميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر جمع اميل وليس بشيء وقال الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي الميل جمع اميل وميلاء زاد التبريزي والميل من الارض معروف وليس في كلامهما ما يبين المراد ولا ضرورة لتكلفهما جعله جمعا للمذكر والمؤنث معا تنبيه اذا قيل بانه جمع فوزنه فعل بالضم

ثور وحشي وقد ذكره الجوهري والبقرة وهي ارابعون ميلا وليس فيها منزل في بر

قوله قال اسامة بن الحارث الهذلي كما ذكره الجوهري

ولكن ابدلت ضمته كسرة لتسلم ياؤه من الانقلاب واوا كما فى بيض وعيس واذا قيل بانه مفرد احتمل
عند سيبويه وجهين احدهما ان يكون كذلك والثانى ان يكون فعلا بالكسر على الظاهر وكذلك يجوز
عنده فى نحو فيل وديك ان يكون فُعلا او فِعلا وفى معيشة ان يكون مَفعِلة او مَفعُلة وذلك لانه
يوجب اعلال الضمة بقلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء هى عين لئلا تنقلب تلك الياء الفا ويقول
فى قول الشاعر • وكنت اذا جارى دعا لمضوفة • اشمر حتى ينصف الساق مئزرى • انه شاذ وكان
قياسه مضيفة والمضوفة الامر الذى يشق وابو الحسن يخالفه فى ذلك ويقول اذا بنى من العيش
مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المضوفة قياسا ويوجب فى نحو ديك وفيل ومعيشة ان يكون فِعلا
على الظاهر ويقول انما تعل بالضمة فى نحو هذا النحو فى باب الجمع كبيض وعيس وفى الصفة التى على فُعلى ككيسية
حيكى وقسمة ضيزى ومعنى البيت ان هذه الناقة تشبه فى وقت توقد الارض وسدر العيون الثور
الوحشى الفاقد لانه فى حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فما ظنك بها فى غير هذا الوقت قال رضى الله عنه

•	ضخم مقلدها عبل مقيدها		فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل

قوله ضخم فيه ثلاث مسائل الاولى لغوية وهى ان ضخم بضم الخاء ضخما بفتحها وكسر الضاد مثل
غلظ غلظا وزنا ومعنى ويقال ايضا ضخامة كتبها والوصف منه ضخم كشهم وضخم بكسر ففتح فتشديد
على وزن مرادفه وهو خِدَبّ والضخم بوزن احمر والضخم بوزن ازبّ وهو القصير وضخام بوزن شجاع
وانشد سيبويه لرؤبة بن العجاج • ضخم يحب الخلق الاضخما • بهمزة مفتوحة مع التشديد وليس
فى الابنية افعل ولكنه شدد للوقف ثم الحق الف الاطلاق ووصل بنية الوقف وروى الاضخما
بكسر الهمزة والضخما بلا همزة فلا ضرورة وجمع الضخم والضخمة ضخام وجمع الضخمة ايضا ضخمات بالاسكان
لانه صفة والضخامة فى بيت رؤبة معنوية وهى علو الهمة وفى بيت كعب جسمية وهى غلظ الرقبة
المسئلة الثانية اعرابية يجوز فى ضخم الرفع والنصب والجر فاما الرفع فعلى اربعة اوجه
ان يكون خبرا عن مقلدها او عن هى مضمرة او صفة لعذافرة وعليهما فانما لم يؤنث لاسناده لمذكر وهو مقلدها
نحو من هذه القرية الظالم اهلها والرابع ان يكون مبتدأ وفاعله سادّ مسد الخبر وذلك على راى ابى الحسن
والكوفيين فى اجازة قائم الزيدان من غير اعتماد وعلى غير الوجه الثالث من هذه الاوجه فقوله ضخم
مقلدها جملة اما فى موضع رفع صفة لعذافرة او نصب على الحال او خفض صفة لنضاخة او لا موضع
لها على انها مستأنفة واما النصب فاما باضمار امدح او على انه حال من عذافرة واما الجر فاما
على انه صفة لنضاخة على لفظها او لعذافرة على معناها اذ المعنى ولن يبلغها غير عذافرة كما تقول
ما جاءنى الا زيد وعمرو بخفض عمرو واجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تمسكا بامر احدهما
القياس على ما جاءنى غير زيد وعمرو بالرفع حملا لغير على الا والثانى • لم يبق غير طريد غير منفلت • وموثق
فى حبال القد مجنوب • غير الاولى مرفوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة صفة لطريد وروى
رفعها بالحمل على معنى الا طريد وموثق مخفوض عطفا على طريد وروى رفعه عطفا على المعنى المذكور
لا عطفا على غير لفساد المعنى والثانى ما ورد من قوله • وما هاج هذا الشوق الا حمامة ••
تغنت على خضراء سمر قيودها • فيمن خفض سمر صفة لحمامة والمراد بقيودها رجلاها

لانها

لانها موضع القيود وكهذا يقول كعب فعم مقيدها واجاب المانعون بانه لا يلزم من جواز حمل غير
على الا جواز العكس لانه الاصل وبان سمر صفة لخضراء على ان المراد بقيودها عروقها الثابتة فى الارض
او صفة لحمامة ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وهذا الوجه غلط لان المراد بخفض الجوار التناسب
اللفظى ولا تناسب بين مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان العروق المستورة بالارض
غير مشاهدة فلا يحصل بها تهييج للحب المسئلة الثالثة ادبية وهى ان المقلد موضع القلادة من
العنق والمراد وصف الناقة بغلظ الرقبة وقد عيب ذلك فقال الاصمعى هذا خطأ فى الوصف و
انما خير النجائب ما دق مذبحه وقال ابو هلال العسكرى فى كتاب الصناعتين من خطأ الوصف قول
كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجائب توصف برقة المذبح انتهى وقد كرر هذا الوصف اذ قال فى البيت
بعده غلباء على ما سيأتى قوله عبل مقيدها اعرابه كاعراب ضخم مقلدها والعبل كالضخم وزنا ومعنى و
فرس عبل الشوى اى غليظ القوائم وقد عبل بالضم عبالة كضخم ضخامة والانثى عبلة وجمعها عبال وجمع
العبلة ايضا عبلات بالاسكان ويروى فعم وهو كالضخم والعبل وزنا ومعنى وفعله كفعلهما ومصدره
الفعامة والفعومة وافعمته ملأته وقالوا سيل مفعم بفتح العين على المجاز وهو عكس عيشة راضية و
حقيقتهما سيل مفعِم بالكسر لانه مالئ لا مملوء وعيشة مرضية وقوله مقيدها اى موضع القيد منها
وذلك انها اذا كانت اطرافها غليظة كان ذلك اقوى لها على السير وههنا مسائل الاولى ان صيغة المفعول
مما زاد على ثلاثة يأتى مصدرا نحو ومزقناهم كل ممزق اى كل تمزيق وزمانا كقوله • الحمد لله ممسانا ومصبحنا •
اى وقت امسائنا واصباحنا ومكانا نحو رب ادخلنى مدخل صدق الاية جاء فى التفسير انه مدخل صدق
المدينة ومخرج مكة والسلطان النصير الانصار ومنه قول كعب مقلدها ومقيدها وزعم ابو الحسن ان
اسم مفعول الثلاثى يأتى ايضا مصدرا ولكنه مسموع كقولهم ماله معقول ولا مجلود اى عقل ولا جلد
المسئلة الثانية اشتمل هذا السطر على انواع من البديع احدها الجناس وذلك فى مقلدها ومقيدها
وهو جناس غير مستوفى اذ تخالفت الكلمتان فى الياء واللام ويسمى مثل ذلك اذا تقارب الحرفان جناسا
مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفى الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير واذا لم يتقاربا
جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة ومما مثل به صاحب الايضاح لذلك واذا جاءهم امر من الامن
وهو سهو اذ الراء والنون اما من مخرج واحد او من مخرجين متقاربين النوع الثانى التسجيع وهو توافق
القرينتين فى الحرف الخاتم لهما والثالث الترجيع وهو توازن كلمات التسجيع ومن بديع ما جاء منه قول الحريرى
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه • ويقرع الاسماع بزواجر وعظه • قوله فى خلقها البيت الخلق بمعنى
الخلقة وعن بمعنى على وهى متعلقة بتفضيل وان كان مصدرا لانه ليس منحلا لان والفعل ومن ظن
ان المصدر لا يتقدمه معموله مطلقا فهو واهم وعلى هذا فاللام من قول الحماسى • وبعض الحلم عند
الجهل للذلة اذعان • متعلقة باذعان المذكور لا باذعان اخر مقدر قال رضى الله عنه

غلباء وجناء علكوم مذكرة		فى دفها سعة قدامها ميل	

قوله غلباء اى غليظة الرقبة والمذكر اغلب وجمعهما غلب ويكون فى الادمى ايضا وقال ابو حاتم
الغلب قصر العنق مع غلظ وقيل قصر وميل والذى يظهر لى انه مشترك بين الغليظ والمائل فالاول

كما فى بيت كعب ولا يجوز ان يريد به القصر وحده ولا مع وصف اخر لئلا يتناقض مع قوله قدامها
ميل فانه كناية عن طول عنقها كما سيأتى والثانى كقوله • ما زلت يوم البين الوى صلبى • والرأس
حتى صرت مثل الاغلب • ولا مدخل لمعنى الغلظ هنا وقد استعار الغلب لغلظ غير العنق قال
الله تعالى وحدائق غلبا اى انها غلب الاشجار وفعل الاغلب غلب بالكسر يغلب بالفتح غلبا وفعل
الغالب غلب بالفتح يغلب بالكسر غلبة وغلبا ومنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون واما قول الفراء
وابن مالك ان الاصل غلبتهم ثم حذفت التاء للاضافة كما فى قوله تعالى واقام الصلوة وقوله
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا • واخلفوك عد الامر الذى وعدوا • فمستغنى عنه وقوله
وجناء اى عظيمة الوجنتين اى طرفى الوجه او انها صلبة من الوجين وهو ما صلب من الارض
وقوله علكوم اى شديدة ويختص بالابل ويستوى فيه الذكر والانثى ومثله العلجوم وقوله مذكرة
اى انها فى عظم خلقها كالذكر من الاباعر والكلمات الاربع صفة لعذافرة او اخبار عن هى محذوفة ويجوز
نصبها وجرها على امام وقوله دفها بفتح الدال المهملة اى جنبها وفيه انابة المفرد عن الاثنين كما مر فى
الذفرى وقوله سعة هو بفتح السين وكان القياس الكسر كالعدة والزنة والهبة ولكنهم ربما فتحوا
عين هذا المصدر لفتحها فى المضارع كالسعة والضعة وهو مبتدأ مؤخر او فاعل بالظرف لاعتماده
على ما سبق من مخبر عنه او موصوف وقوله قدامها ميل يصفها بطول العنق ويجوز فى قدامها
النصب وهو الاصل والرفع على حد ارتفاعه فى قول لبيد بن ربيعة رضى الله عنه فى معلقته التى اولها
عفت الديار محلها فمقامها • فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها •
والفرج والثغر موضع الخوف والمولى هنا الولى ومثله فان الله هو مولاه والمراد بمولى المخافة الموضع
الذى يخاف فيه وكلا اما ظرف لغدت وهو الارجح واما المبتدأ خبره ما بعده والجملة وخلفها امامها بدل
من مولى واما خبر عنه والجملة خبر لان واما خبر لمحذوف تقديره هما وقال حسان رضى الله عنه
نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة • مدى الدهر الا جبرئيل امامها • والقوافى مرفوعة وانما
استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصريين وهم فيه وزعم انه لا يتصرف • قال

وجلدها من اطوم لا يؤيسه		طلح بضاحية المتنين مهزول	

اى ان جلدها قوى شديد الملاسة لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها
ولا يلتزق بها وقوله من اطوم جزم التبريزى بان الاطوم الزرافة وان الجامع بينهما الملاسة وعلى
هذا فهو بفتح الهمزة ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يريد به السلحفاة البحرية وهذا اولى لوجهين احدهما
ان استعمال الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فانه قليل حتى ان الجوهرى وصاحب
المحكم وكثيرا من اهل اللغة لم يذكروه والثانى ان ملاسة جلد السلحفاة اكثر فالتشبيه بها ابلغ ولكونه
قد شبهه بجلد الزرافة لقوته وملاسته كان التخصيص بالزرافة متجها وفى المحكم الاطوم
سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة غليظة الجلد فى البحر يشبه بها جلد البعير الاملس
ويتخذ منها الخفاف للجمالين ويخصف بها النعال وقيل الاطوم القنفذ والبقرة وقيل انما
سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها انتهى والتقدير وجلدها من جلد اطوم

وجزم عبد اللطيف بان الاطوم فى البيت بضمتين وقال شبه جلدها بالحصون لقوته انتهى ولا خفاء
بما فى تشبيه الجلد بالحصون من البعد ومما يزيد بعدا انه قال من اطوم ولم يقل شبه اطوم ومفرد الاطوم
اطم بضمتين وهو الحصن المبنى بالحجارة وقيل كل بيت مربع مسطح وجمعه فى القلة اطام قال
الاعشى • فلما اتت اطامر جو واهله • انيخت فالقت رحلها بفنائها • والكثير الاطوم
وقال ابن الاعرابى الاطوم القصور وقوله يؤيسه اى يذلله ويؤثر فيه يقال اس ايسا مثل سار سيرا
بمعنى لان وذل وايسه تأييسا اى لينه وذلله قال المتلمس • تطيف به الايام ما تتأيس • اى ما تتأثر
ولا تتغير وقوله طلح فاعل يؤيسه وهو بكسر الطاء القراد ويقال ايضا طليح واصل الطلح والطليح المعيى من
الابل وغيرها قالت العرب راكب الناقة طليحان اى احد طليحين او راكب الناقة والناقة طليحان وقال
الحطيئة يذكر ابلا وراعيها • اذا نام طلح اشعث الرأس خلفها • هداه لها انفاسها وزفيرها •
وجملة ما يؤيسه طلح اما خبر ثان لجلدها او حال من ضمير الظرف او مستأنفة لبيان جهة التشبيه على تقدير سؤال
قوله ضاحية اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت للشمس قال عمر بن ابى ربيعة • رأت رجلا
اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشى فيخصر • وقال الله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وقوله المتنين يريد به متنى ظهرها اى ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال
من عصب ولحم والمتن يذكر ويؤنث وال فى المتنين خلف عن الضمير وضاحية المتنين مثل حسنة
الوجه والمراد ما برز من متنيها للشمس وقوله مهزول صفة لطلح وهذا البيت وقع فى شعر الشماخ واسمه
معقل بن ضرار بن حرملة وهو صحابى مثل كعب رضى الله عنهما الا انه قال بضاحية الصيداء مهزول
ونظير ذلك ان امرأ القيس قال • وقوفا بها صحبى على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل • وقال طرفة
كذلك الا انه قال وتجلد لان قوافى معلقته دالية ودون هذا قول ابى نواس وهو بنون مضمومة بعدها
واو لا همزة كما يقول بعض من لا معرفة له لانه من ناس ينوس اذا تحرك لقب بذلك لانه كان ذا ذوابة تنوس على
ظهره • فتى يشترى حسن الثناء بماله • ويعلم ان الدائرات تدور • وقال الاسود اليربوعى قبله • فتى
يشترى حسن الثناء بماله • اذا السنة الشهباء اعوزها القطر • وهذا ونحوه محتمل للاخذ ولتوارد الخاطر ه

حرف اخوها ابوها من مهجنة		وعمها خالها قوداء شمليل	

قوله حرف محتمل الاعرابين كونه خبر المحذوف اى هى وكونه صفة لعذافرة ومحتمل المعنيين ارادة حرف الجبل
وهو القطعة الخارجة منه اى انها مثله فى القوة والصلابة وارادة حرف الخط اى انها مثله فى الضمور
والرقة ومحتمل لثلاثة مقادير احدها اضمار الكاف للمبالغة فى معنى التشبيه والثانى ان يكون جعلها
نفس الحرف مبالغة وعليهما فلا ضمير فيها والثالث تأويل الحرف بصلبة على المعنى الاول وبمهزولة على
المعنى الثانى وعلى ذلك ففيه ضمير لانه قد اول بالمشتق فاعطى حكمه والاوجه الثلاثة فى نحو قولك زيد اسد
وقوله اخوها ابوها وعمها خالها محتمل لمعنيين احدهما التشبيه اى ان اخاها يشبه اباها فى الكرم
وعمها يشبه خالها فى ذلك والثانى التحقيق وانها من ابل كرام فبعضها يحمل على بعض حفظا للنوع
ولهذا النسب صور منها ان فحلا ضرب بنته فاتت ببعيرين فضربها احدهما فاتت بهذه الناقة
وقال الفارسى فى تذكرته صورة قوله اخوها ابوها ان امها اتت بفحل فالقى عليها فاتت بهذه الناقة

واما عمها وخالها فيتجه على النكاح الشرعي تزوج ابوابيك بام امك فولد لهما غلام فهو عمك وخالك لانه عم لاب وخال لام صورة اخرى تزوجت اختك من امك اخاك من ابيك فولد لهما ولد فانت عم هذا الغلام واخوابيه وخاله لانك اخوامه من امها ولا ينطبق تفسير ابي علي رحمه الله على ما ذكره في البيت لان الشاعر لم يصف الناقة باحد النسبين بل بهما معا وقوله من مهجنة المهجنة الكريمة اى من ناقة مهجنة او من نياق مهجنة والهجان كرام الابل واصل الهجنة غلظ الخلق كغلظ البراذين وهنا تنبيه على امرين احدهما ان التهجين مدح في الابل وذم في الادميين لان معناه في الابل كرم الابوين وفي الادميين ان يكون الاب عربيا والام امة يقال منه رجل هجين وان كان الامر بالعكس قيل رجل مقرف وفلنقس بوزن سفرجل اوله فاء ورابعه قاف قال • العبد والهجين والفلنقس • ثلاثة فايهم تلمس • وقال • كم بجود مقرف نال العلى • وكريم بخله قد وضعه • يجوز في مقرف الجر باضافة كم والنصب على التمييز جملا للخبرية على الاستفهامية كراهية للفصل بين المتضايفين ومن الملح ان اعرابيا جاء الى ابن شبرمة القاضي فقال مسئلة فقال هات فقال ان ابي مات وخلفني وشقيقا لي وخط باصبعه في الارض خطين متجاورين ثم قال وخلف هجينا وخط خطا اخر بعيدا ثم قال ولم يخلف غيرنا فاقسم المال بيننا فقال هو بينكم لاثلاثا فقال سبحان الله كانك لم تفهم المسئلة فقال اعدها فاعادها فاجابه كالاول فقال ايرث الهجين كما ارث قال نعم لقد علمت والله ان خالاتك بالدهناء قليلة فقال لا يضرني ذلك عند الله شيأ الثاني ان تقارب الانساب مدح في الابل لانه انما يكون في الكرائم يحمل بعضها على بعض حفظا لنوعها كما قدمناه وهو ذم في الناس لانه فيهم سبب للضعف وفي الحديث اغتربوا لا تضووا اى تزوجوا الغرائب يوقع الضوى في الولد والضوى بالضاد المعجمة بوزن الهوى مصدر ضوى بالكسر يضوى بالفتح بمعنى الضعف والهزال ولذلك يمدحون بضد ذلك كقول راجز • انت بلال لم تشنه امه • لم يتناسب خاله وعمه • وقول شاعر • فتى لم تلده بنت عم قريبة • فيضوى وقد يضوى رديد الاقارب • والجار والمجرور خبر عن الناقة لا عن اخوها لان الكلام ليس مستوفيا له قوله قوداء هي الطويلة الظهر والعنق والذكر اقود وجمعها قود وقوله شمليل الشمليل والشملال بكسر اولهما وسكون ثانيهما والشملة بكسرهما وتشديد الثالث الخفيفة السريعة يقال تشمل اى اسرع واللام زائدة للالحاق بدحرج ولهذا لم يدغم لئلا تفوت موازنة الملحق

يمشي القراد عليها ثم يزلقه	منها لبان واقراب زهاليل

يعني ان جلدها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليها وهذا تاكيد لقوله وجلدها من اطوم البيت فلو ذكر الى جانبه لكان اليق والقراد واحد القردان كالغلام والغلمان وثم لمجرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي مثلها في قوله • كهز الرديني تحت العجاج • جرى في الانابيب ثم اضطرب • اذ ليس المراد تطاول مشي القراد عليها وتراخي الازلاق عنه كما انه ليس المراد تاخر اضطراب الرمح عن زمن جريان الهز في انابيبه ومن هنا اما لابتداء الغاية ولما بمعنى عن مثلها في قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يؤيده انه قرئ عن ذكر الله ويحتمل من في الاية السببية اى من اجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عندهم اشمأزوا وازدادت قلوبهم قسوة واللبان بفتح اللام ويكون بكسرها وبضمها ومعانيهن مختلفة فاما المفتوحها وهو المذكور في البيت فقيل الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين الثديين يكون للانسان

وغيره وقيل الصدر من ذي الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة كقوله • فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر • وانما المشفر للبعير واما المكسورها فهو الرضاع يقال هو بلبانه امه ولا يقال بلبن واما المضمومها فهو الصمغ المسمى بالكندر فان زدت عليه الهاء فقلت لبانة فهي الحاجة كذا اطلق الجوهري وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقة ولكن من همة والجمع لبان كحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس ويكنى ابا بصير وكان اعمى

هريرة ودعها وان لام لائم •	غداة غد ام انت للبين واجم •
لقد كان في حول ثواء ثويته •	تقضي لبانات ويسأم سائم •

فان زدت على اللبان بالضم نونا بعد اسكان بائه فقلت لبنان فهو جبل فان حذفت النون من هذا فقلت لبنى فهو شجرة لها لبن واسم من اسماء النساء وكذلك مصغره ومنه قول عدي بن زيد

يا لبينى اوقدي نارا •	ان من تهوين قد حارا •
رب نار بت ارمقها •	تقضم الهندي والغارا •
عندها ظبي يؤرثها •	عاقد في الجيد تقصارا •

تقضم بفتح الضاد المعجمة تاكل والغار نوع من الشجر له دهن والتقصار بكسر التاء قلادة ولبنى اسم امرأة ابليس وبها تكنى وقوله واقراب اى خواصر مفردها قرب بوزن القرب ضد البعد ولكن سمع فيه ايضا قرب بضمتين كما سمع في عسر ويسر السكون والضم ولا اعلم ذلك مسموعا في ضد القرب ومن اجاز في نحو قفل قفل بضمتين اجاز ذلك فيه وقوله زهاليل صفة للبان واقراب معا ومعناها ملس والواحد زهلول قال الشنفرى في لاميته وتعرف بلامية العرب

اقيموا بني امي صدور مطيكم •	فاني الى قوم سواكم لاميل •
فقد حمت الحاجات والليل مقمر •	وشدت لطيات مطايا وارحل •
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى •	وفيها لمن خاف القلى متعزل •
ولي دونكم اهلون سيد عملس •	وارقط زهلول وعرفاء جيئل •
هم الاهل لا مستودع السر ذائع •	لديهم ولا الجاني بما جر يخذل •

وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفرائد واميل في البيت الاول بمعنى فاعل كاعلم في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض ودونكم ظرف للاستقرار او حال من اهلون وكان في الاصل له صفة وعلى هذا فمعناه غيركم والسيد الذئب وعملس بوزن سفرجل من اسماء الذئب واشتقاقه من العملسة وهي السرعة والارقط النمر والعرفاء من صفة الضبع والجيئل من اسمائها فهو بدل من عرفاء ولا يجوز ان يعرب بيانا لانها علم وما قبلها نكرة وسيد وما بعده بدل تفصيل من اهلون وجاز جمع اهل بالواو والنون مع انها لما لا يعقل وهي الحيوانات المذكورة لانه اقامها مقام من يعقل في الاهلية

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض	مرفقها عن بنات الزور مفتول

العيرانة بفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها عير الوحش قذفت اى رميت ويروى ايضا قذفت بالتشديد للتكثير والنحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة كاللحم وزنا ومعنى وامرأة نحيضة كثيرة اللحم

ويروى قذفت باللحم والعرض بضم المهملتين وباسكان الثانية الجانب والناحية اى رميت باللحم من جوانبها ونواحيها وقال التبريزى العرض الاعتراض يقول انما سمنت عن اعتراض كانها تعترض فى مرتعها والزورة قال التبريزى الصدر وقال عبد اللطيف وسطه وقال الجوهرى اعلاه وبناته ما حوله وما اتصل به من الاضلاع اى انه فقها جافى عن صدرها فهى لا يصيبها ضاغط ولا حاز والمفتول المدمج المحكم

كانما فات عينيها ومذبحها		من خطمها ومن اللحيين برطيل	

ما فى كانما اسم بمعنى الذى موضعه نصب بكان والخبر قوله برطيل وفات قال ابو عمرو معناه تقدم وقال الاصمعى الوجه كله فات العينين الا الجبهة وقال هو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحا منصوب بالعطف على عينيها والمذبح والمنحر واحد والخطم قال ابو عبيدة الانف ورد عليه ذلك بانه لا يختص بالانف بل هو الموضع الذى يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضع الذى يقع عليه الرسن مرسنا وقد يستعمل فى الادمى كقول عجاج • ازمان ابدت واضحا مفلجا ••
اغر براقا وطرفا ابرجا • ومقلة وحاجبا مزججا • وفاحما ومرسنا مسرجا • الابرق الذى بياضه محدق بالسواد كله فلا يغيب من سواده شئ يقال منه امراة برجاء بينة البرج ورجل ابرج وجمعهما برج بوزن البرج واحد البروج ولم يسمع وصف الانف بالمسرج قبل العجاج واختلف اهل اللغة فى معناه على ثلاثة اقوال احدها انه كالسراج فى البريق والثانى انه محسن من قولهم سرج الله وجهه اى حسنه ولم يذكر صاحب المحكم سواه والثالث انه كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء وهو منسوب الى قين يقال له سريج ولم يذكر التبريزى غير هذا القول وقال قال الاصمعى ما كنا نعرف المسرج ولم نسمعه الا فى بيت العجاج فسالت عنه اعرابيا فقال اتعرف السريجيات يعنى السيوف فقلت نعم فقال ذلك اراد انتهى وارجح الاقوال من حيث الصناعة الثانى لان صيغة المفعول لا تشتق من اسماء الاعيان كالسراج وشذ قولهم مدرهم ولا من اسماء النسب كالسريجى وانما يشتق من الفعل وارجحها من حيث المعنى الاخير لانه تفسير بامر يختص الانف واللحيان تثنية لحى بفتح اللام العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوان والبرطيل بكسر الباء معول من حديد وايضا حجر مستطيل وصفها بكبر الراس وعظمه فكان

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل		فى غارز لم تخونه الاحاليل	

تمر بضم المثناة من فوق مضارع امر منقول بالهمزة من مر وفاعله ضمير الناقة ومثل صفة لمحذوف اى ذنبا مثل وعسيب النخل جريده الذى لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمى سعفا واما عسيب فى قول امرئ القيس

اجارتنا ان الخطوب تنوب •		وانى مقيم ما اقام عسيب •	
اجارتنا انا غريبان ههنا •		وكل غريب للغريب نسيب •	
فان تصلينا فالقرابة بيننا •		وان تهجرينا فالغريب غريب •	

فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذا صفة ثانية او هو المفعول ومثل حال منه وكانت فى الاصل صفة له ثم تقدمت عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وفى بمعنى على مثلها فى قوله تعالى فى جذوع النخل وقول الشاعر بطل كان ثيابه فى سرحة والغارز معجم الطرفين المراد به هنا الضرع وجعل التبريزى اصله من قولهم غرزت الناقة بالفتح تغرز بالضم اذا قل لبنها ولا ادرى ما معنى هذا الاصل

وتخونه اصله تتخونه اى تتنقصه يقال تخوننى فلان حقى اذا تنقصه ومنه قول لبيد تخونها نزولى وارتحالى اى تنقص شحم هذه الناقة ولحمها وسئل ثعلب ايجوز ان يقال للماء يوكل عليه وهو الخوان بكسر الخاء وضمها انه انما سمى بذلك لانه يتخون ما عليه اى ينتقص فقال ليس ذلك ببعيد انتهى والمشهور انه معرب فلا اشتقاق له وجمعه اخونة وخون ويأتى التخوف بالفاء بمعنى التخون ومنه قوله تعالى او يأخذهم على تخوف اى تنقص ويأتى التخون بمعنى التعهد وفى الحديث كان يتخوننا بالموعظة مخافة السآمة علينا اى يتعهدنا بها ويأتى قريبا من هذا المعنى التخول باللام وقد روى الحديث باللام ومعناه يأتينا بها شيئا بعد شئ من قولهم تساقطوا اخول اخول اى شيئا بعد شئ والاحاليل بالحاء المهملة جمع احليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الذكر ومخرجه من الضرع وهذا المقصود هنا يعنى انها حائل لا تحلب وذلك اقوى لها على السير ونفى الضعف عن الناقة بنفيه عن ضرعها قال رضى الله عنه

قنواء فى حرتيها للبصير بها		عتق مبين وفى الخدين تسهيل	

القنواء مونث الاقنى واشتقاقها من القنا بوزن العصى وهو احديداب فى الانف والحرتان الاذنان وقد روى السكرى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه رضى الله عنهم ما حرتيها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلوة والسلام هما اذناها يقول اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها وسهولة خديها بان له عتقها اى كرمها ويروى وجناء بدل قنواء اى صلبة او عظيمة الوجنتين وهذه هى الرواية التى جزم بها عبد اللطيف وبضعفها انه يلزم عليه تكرار لان هذا الوصف قد تقدم فى قوله غلباء وجناء علكوم البيت ويرجحها ما قيل ان القناء عيب فى الابل والخيل ولذلك قال سلامة بن جندل يمدح فرسا • ليس باسفى ولا اقنى ولا سغل • يسقى دواء قفى السكن مربوب • الاسفى بالسين المهملة وبالفاء الخفيف الناصية والسغل باهمال الاول واعجام الثانى مكسورة المضطرب الاعضاء وقيل المهزول والقفى بفتح القاف وكسر الفاء الشئ الذى يوثر به الضيف والصبى والمراد بالدواء اللبن ووجه هذه التسمية انهم يضمرون الخيل بسقيها اياه والسكن اهل الدار وفى الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن والمربوب المربى

تخدى على يسرات وهى لاحقة		ذوابل مسهن الارض تحليل	

الخذى والوخيد ضرب من السير يقال خذى بالمعجمتين مفتوحتين يخذى بالكسر خذيا وخذيانا ووخذ يخذ وخذا وخوذ يخوذ تخويذا استعملت فيه التقاليب الثلاثة بمعنى وليس واحد منها مقلوبا لاستكمال كل منها تصاريفه ومن ثم خطئ من قال فى جذب وجبذ ان احدهما مقلوب من الاخر لقولهم جذب يجذب جذبا وجبذ يجبذ جبذا واليسرات قال التبريزى القوائم والصواب قول الجوهرى انها القوائم الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولا اكمل واللاحقة الضامرة اى الخفيفة اللحم وضمير هى لليسرات لا للناقة لامرين احدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة والثانى انه ان لم يحمل على ذلك تناقض مع قوله قذفت بالنحض وقد يقال التناقض لازم له لقوله فعم مقيدها اذ معناه ان اطرافها غليظة ويجاب بان المراد بالفعومة غلظ الاعصاب والعظام وبالضمور قلة اللحم فلا تنافى وان كان

قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية وكان ذلك اسرع لرفع قوائمها وبسطها وركوعها الطيف لاهية بدل لاحقة ولا اشكال عليه والمعنى انها تسرع من غير اكتراث كان ذلك سجية لها فهي تفعله وهي غافلة عنه والواو من قوله وهي اما زائدة في اول الجملة الموصوفة بها يسرات كما قال بعضهم في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هي واو الحال وسوغ مجي الحال من النكرة وهي يسرات عدم صلاح الجملة للوصفية لاقترانها بالواو ومثله قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقول الشاعر • مضى زمن والناس يستشفعون بي • فهل لي الى ليلى الغداة شفيع • ومن روى لاهية فالواو للحال لا غير وصاحبها الضمير في تخدى وقوله ذوابل جمع ذابل وهو اليابس وهو خبر ثان او خبر لمحذوف ويجوز نصبها حالا من ضمير لاحقة وجرها صفة ليسرات وانما نونت للضرورة كقوله • قواطنا مكة من ورق الحمى • وقوله مسهن الارض تحليل اشارة الى سرعة رفعها قوائمها وذلك ان التحليل من تحلة اليمين فالمعنى ان مسهن الارض قليل كما يحلف الانسان على الشيء ليفعلنه فيفعل منه اليسير ليتحلل به من قسمه هذا اصله ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه وفي الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقال جماعة من المفسرين ان اليمين هنا على الامر الذي هو القسم لا انه كناية عن القلة وذلك ان الله تعالى يقول وان منكم الا واردها والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله تعالى قسمه وفي هذا القول نظر لان الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطفت على الجملة التي جيبها القسم من قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم الى اخرها وفيه بعد قال رضي الله عنه

سمر العجايات يتركن الحصى زيما	لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

العجايات والعجاوات بضم العين المهملة وبالجيم جمع عجاية وعجاوة وهي عند الاصمعي لحمة متصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير الى الفرس وقال الجوهري والعجايتان عصبتان في باطن يدي الفرس واسفل منهما هنات كالاظفار ويقال لكل عصب متصل بالحافر عجاية وقال التبريزي العجاية عصب قوائم الابل والخيل والزيم بكسر الزاي وفتح الياء المتفرق اي انها لشدة وطئها الارض تفرق الحصى والاكم تخفف من الاكم بضمتين اي انها لا تحفى في سيرها فتفتقر الى النعل وههنا ثلاث مسائل الاولى فعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسماء كضلع واما في الصفات فقال سيبويه لا نعلمه جاء صفة الا في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عدى انتهى وكذا قال يعقوب في المربات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال قوم عدى اي غرباء او اعداء قال • اذا كنت في قوم عدى لست منهم • فكل ما علفت من خبيث وطيب • وقال الاخطل • الا يا اسلمي يا هند هند بني بكر • وان كان حيانا عدى اخر الدهر • يروى بالضم والكسر وقد اورد عليهما الفاظ احدها زيم بمعنى متفرق كما في هذا البيت وفي قول الاخر • بات ثلاث ليال غير واحدة • بذي المجاز تراعي منزلا زيما • اي متفرق النبات وذو المجاز سوق عظيم كانت تقام في الجاهلية بمنى ومثلها عكاظ بالظاء المشالة ممنوعة الصرف كانت تقام بناحية مكة في كل سنة شهرا يتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون وكذلك مجنة بفتح الميم موضع يقام فيه سوق على اميال من مكة في الجاهلية قال • وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل تبدون لي شامة وطفيل • والثاني ماء صرى للذي طال مكثه روي بضم الصاد وكسرها كما روي عدى بهما اذا كان بمعنى الاعداء

والثالث قيم في قراءة بعضهم دينا قيما والرابع سوى بمعنى مستو في قوله تعالى مكانا سوى ولا تكون هذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة ويصح ان يخلفها كلمة غير وقد اجيب عن سوى وصرى بانهما اسمان لمستوى وللطويل المكث ثم وصف بهما بدليل قولهم بقعة سوى ومياه صرى فلم يطابقا الموصوف في التانيث كما تقول مررت بارض عريض واجيب عن قيم بانه مصدر مقصور من القيام ولهذا اعلت عينه ولو كان غير مقصود لصح كما يقال حال حولا واستدرك الزبيدي قولهم ماء روى وهو خطأ لانه مصدر وصف به كما يقال رجل رضى المسئلة الثانية الاكم بضمتين جمع اكام ككتب جمع كتاب والاكام جمع اكم كالجبال جمع جبل والاكم جمع اكمة كالثمر جمع ثمرة فيجمع الاول وهو الاكم على الاكام كما يقال عنق واعناق ونظيره جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر وجمع ثمر على ثمار كجبال وجمع ثمار على ثمر ككتب وجمع ثمر على اثمار كاعناق ذكرهما الجوهري وحكى الثاني عن الفراء ولا اعرف لهما نظيرا في العربية المسئلة الثالثة ذهب علي رضي الله عنه ومن وافقه الى ان المراد بالعاديات الابل التي يحج عليها وان المراد بجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك ان من عدا اهل مكة كانوا يقفون بعرفات لانها موقف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان المكيون يقفون بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلا نجاوز الى الحل فاذا افاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى المكيين بالوقوف بعرفة بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات وزعم الاكثرون ان المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاثة امور احدها ان الخيل هي التي تقدح النار بحوافرها بخلاف اخفاف الابل والثاني ان الضبح صوت يخرج من اجواف الخيل لا الابل والثالث ان النقع غبار الحرب واجيب بان الابل اذا جهدت نفسها في السير سمع لها صوت يشبه الضبح وثار لها غبار يشبه النقع ودفعت الحجارة بعضها في بعض فاورت النار وبان الحجاج لما كانوا يدفعون من جمع في اول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير واحتجوا بان السورة مكية نزلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد رضي الله عنهما

كان اوب ذراعيها اذا عرقت	وقد تلفع بالقور العساقيل

للاوب اربعة معان احدها الرجع فهما متوازيان مترادفان ومثله في المعنى الاياب ومنه ان الينا ايابهم والثاني المطر سموه بذلك كما سموه رجعا لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه اليها او ارادوا التفاؤل بالرجوع والاوب اولان الله تعالى يرجعه اليها وقتا فوقتا قال الله تعالى والسماء ذات الرجع اي ذات المطر ومن ابيات ابي ضاح ابي علي • ربا شماء لا ياوي لقنتها • الا السحاب والا الاوب والسبل • الثالث سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير يقال منه ناقة اووب على فعول وهو مكتوب في الصحاح بهمزتين وهو سهو والرابع المكان والجهة يقال جاؤا من كل اوب والمراد في البيت المعنى الاول او الثالث لا الثاني ولا الرابع وذراعيها مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرقت كناية عن وقت الهاجرة اي كان رجع يديها او سرعة تقليب يديها وقت اشتداد الحر والمشبه به مذكور في قوله بعد ذلك ذراعا عيطل وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند وقوع حر الشمس وتلفع اشتمل وهو من اللفاع كتلحف من الملحفة وتنقب من النقاب واللفاع ما يتلفع به اي يتلحف قال وضاح اليمن او جرير • لم تتلفع بفضل مئزرها • دعد ولم تغذ دعد في العلب ••

ويروى ولم تسق والقور جمع قارة قال • هل تعرف الدار باعلى ذي القور • قد درست غير رماد مكفور
والقارة الجبل الصغير وللعساقيل معنيان احدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم اسمع بواحده
والثاني ضرب من الكماة وهي الكماة الكبار البيض التي يقال لها شحمة الارض وواحده عسقول واما
قوله • ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر • فاصله عساقيل
كعصافير ولكنه حذف المدة للضرورة وعكسه بيت الكتاب • تنفي يداها الحصى في كل هاجرة •
وهو للفرزدق وتقدم
نفي الدراهيم تنقاد الصياريف • اصله الصيارف جمع صيرف فاشبع الكسرة فتولدت الياء
فاما الدراهيم فجمع درهام لغة في الدرهم والواو واو الحال وعامل الحال ما في كان من معنى اشبه
كقوله • كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي • ويتعلق بهذا
البيت مسائل احديها ان اذا ان قدرت خلية من معنى الشرط فعاملها الاوب وما في كان من معنى
التشبيه ولا حذف والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط او فعل الجواب فيه
خلاف تقدم الثانية فيه العيب المسمى بالتضمين وهو ان يكون البيت مفتقرا الى ما بعده افتقارا
لازما وقال قوم هو تعليق قافية البيت الاول باول البيت الثاني وانشد الفريقان على ذلك قوله

هم وردوا الجفار على تميم • ... • وهم اصحاب يوم عكاظ اني •
شهدت لهم مواطن صالحات • ... • اتيتهم بصدق الود مني •
وقول آخر • لا يصلح بيني فاعلموه ولا • ... • بينكم ما حملت عاتقي •
سيفي وما كنا بنجد وما • ... • قرقر قمر الواد بالشاهق •

وعلى التفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن قبح التضمين قوله

وليس المال فاعلمه بمال • ... • من الاموال الا للذي •
يريد به العلاء ويمتهنه • ... • لاقرب اقربيه وللقصي •

فانه وقع بين الموصول وصلته وهما كالكلمة الواحدة ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب وذكره
الاخفش الثالثة فيه القلب اذ المعنى ان السراب صار للاكم مثل اللثام والاصل وقد تلفعت
القور بالعساقيل فقلب كما قال النابغة الجعدي رضي الله عنه • حتى لحقنا بهم تعدي
فوارسنا • كاننا رعن قف يرفع الالا • اي يرفعه الال وقد اختلف في القلب فريقان
النحويون والبيانيون اما النحويون فمنهم من خصه بالضرورة وزعم انه غني عن التاويل وهذا فاسد
اذ ما من ضرورة الا ولها وجه يحاوله المضطر نص على ذلك سيبويه ومنهم من خصه بالضرورة
وشرط التاويل ومنهم من اجازه في الكلام واحتج بقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء والمفاتح
لا ينهض بالعصبة متثاقلة بل العصبة هي التي تنهض بها متثاقلة وبقولهم ادخلت القلنسوة
في راسي وعرضت الحوض على الناقة واما البيانيون فاختلفوا في كونه مقبولا في الكلام الفصيح
فقبله قوم مطلقا ورده قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل
والا فلا فمن الاول قول رؤبة بن العجاج • ومهمه مغبرة ارجاؤه • كان لون ارضه سماؤه •
اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه للمبالغة ومن الثاني قوله

فذن

فديت بنفسه نفسي ومالي • ... • وما آلوك الا ما اطيق • قال
يوما يظل به الحرباء مصطخدا • ... • كان ضاحيه بالشمس مملول

يوما ظرف لقوله تلفع او للاوب وما في كان من معنى التشبيه اي ان التشبه حاصل في ذلك اليوم واذا
قدرت اذا ظرفا للاوب ولكان لم يجز كون يوما ظرفا لعاملها اذ لا يتعلق ظرفا زمان ولا ظرفا مكان بعامل
واحد الا على سبيل التبعية فان اردت ذلك فقدر يوما بدلا من اذا والتعليق بالفعل اولى لقربه
ولقوته في العمل ويظل بالفتح مضارع ظللت بالكسر يقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا
فعل ليلا قالت امرأة • اظل ارعى وابيت اطحن • والموت من بعض الحياة اهون • ويكون بمعنى صار
كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا والحرباء ذكر ام حبين وهو حيوان بري له سنام
كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر
ويكنى ابا قرة وبه يضرب المثل في الحزامة لانه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله الا ويمسك ساقا
اخر قال ابو دؤاد • انى اتيح له حرباء تنضبة • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا • وجمع الحرباء
حرابي والانثى حرباة والف حرباء لالحاق بقرطاس فلذلك ينون وتلحقه الهاء ومثله العلباء
ويقال اصخد الحرباء بالصاد والدال المهملتين والخاء المعجمة اذا تصلى بحر الشمس ويقال ايضا اصطخد
وهو افتعل ابدلت تاؤه طاء كاصطبر ويقال اصطخم بالميم بمعنى انتصب قائما وروي هنا مصطخما
ويقال اصطخب بالباء بمعنى صاح قال • ان الضفادع في الغدران تصطخب • وصحف الاصمعي
بيت ذي الرمة • فيها الضفادع والحيتان تصطخب • فقال تصطخب بخاء معجمة فقال ابو علي
الاصفهاني اي صوت للحيتان يا ابا سعيد انما هو تصطحب بالمهملة اي تتجاور والجملة صفة ليوما
وضاحيه ما ضحى منه للشمس اي برز وظهر قال الله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا تبرز
للشمس ورأى ابن عمر رجلا محرما قد استظل فقال اضح لمن احرمت له اضح بكسر الهمزة وفتح الحاء
كذا ضبطه الاصمعي وغيره واما المحدثون فيفتحون الهمزة ويكسرون الحاء من اضحى والصواب
الاول وانه من ضحي قال الرياشي رأيت احمد بن المعذل في الموقف وقد ضحي للشمس وهي شديدة
الحر فقلت له هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشد

ضحيت له كي استظل بظله • ... • اذا الظل اضحى في القيامة قالصا •
فوا اسفا ان كان سعيي باطلا • ... • ووا حزنا ان كان حجي ناقصا •

احمد بن المعذل بالذال المعجمة بصري مالكي زاهد عالم وهو اخو عبد الصمد بن المعذل الشاعر
ووقع لعبد اللطيف هنا وهمان احدهما انه جعل القائل اضح لمن احرمت له النبي صلى الله عليه وسلم
وانما هو ابن عمر والثاني انه قال والمصطخم منصوب لانه خبر اضحى وليس في البيت اضحى وانما هو
خبر يظل وقوله مملول اسم مفعول من مللت الخبزة في النار بالفتح امللها ملا اذا عملتها في الملة
بفتح الميم والملة الرماد الحار عند الاكثرين وقال ابو عبيدة هي الحفيرة نفسها وعلى القولين يعلم
فساد قولهم اطعمنا ملة والصواب خبز ملة ويقال لذلك الخبز مملول ومليل ايضا ويقال له
من السآمة مللت بالكسر امل بالفتح ملا وملالا وملالة وملة بالفتح فالملة مشتركة

قال الشاعر
صلا الندى زاهد في كل مكرمة •
كانما ضيفه في ملة النار •
كذا انشده الجوهري شاهدا لما ذكره وكلام الفيروزآبادي
مذكور في القاموس
وغيره

واما الملة بكسر الميم فالدين والشريعة والمعنى انا لاكام تلفعت بالسراب في يوم يظل الحرباء فيه محترقا بالشمس كان ما برز منه للشمس مملول كما تمل الخبزة في النار

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ... وُرقَ الجنادب يركضن الحصى قيلوا

الواو عاطفة على قوله وقد تلفع فمحل المعطوف نصب بما انتصب به الحال المعطوف عليها والواو في قوله وقد جعلت واو الحال وعامل الحال فعل القول وقوله حاديهم وقال عبد اللطيف هذا البيت معطوف على قوله وقد تلفع والواو للحال في الموضعين وهو منقول من كلام التبريزي وفيه تناقض ظاهر والورق جمع اورق وهو الاخضر الى السواد وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة البعيدة من الماء ويقال ارق بالهمز لان الواو مضمومة ضمة لازمة ومثله وجوه واجوه ووقت واقتت وقولنا لازمة احتراز من نحو هذا دلو واما الورق في بيت الكتاب وهو قول لبيت فيه وهو للعجاج • قواطنا مكة من ورق الحمى • فجمع ورقاء واصل الحمى الحمام فحذف الميم الثانية ثم قلبت الالف ياء وقيل بل حذف الالف للضرورة كما تحذف الف الممدود فاجتمع مثلان فابدل الثاني ياء كما قالوا في لا وربك لاوربيك ثم كسر الميم للمناسبة ولتصحيح الروي وقيل غير ذلك والجنادب جمع جندب بضم الدال وجندب بفتحها وهو ضرب من الجراد وقيل هي الجراد الصغار ونونه عند سيبويه زائدة اذ ليس عنده في الكلام فعلل بضم اوله وفتح ثالثه وقد اثبت ذلك الاخفش في جخدب وطحلب والفاظ اخر فعلى قوله النون اصل ويركضن يدفعن وفي حديث الاستحاضة هي ركضة من الشيطان ومن هذا الاصل قالوا ركض الدابة يركضها ركضا الا ان معناه دفعها في جنبيها برجليه لتسير ثم كثر ذلك حتى جعل بمعنى حملها على السير وان لم تدفع بالرجلين ولا غيرهما وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والضاد بمعنى عدت عده الجوهري والحريري وغيرهما في اللحن وقالوا الصواب ركضت على بناء ما لم يسم فاعله وقال ابن سيده في المحكم ركض الدابة وركضت هي وأباها بعضهم انتهى والصواب عندي الجواز لقولهم ركض الطائر ركضا اذا اسرع في طيرانه قال • كان تحتي بازيا ركاضا • وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق الشباب

ان الشباب الذي مجد عواقبه •	فيه نلذ ولا لذات للشيب •
ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه •	لو كان يدركه ركض اليعاقيب •

اليعاقيب جمع يعقوب وله معنيان احدهما ذكر القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحدة بعدها جيم وهو الحجل بفتحتين والثاني العقاب وهو غريب ذكره بعضهم وانشد عليه قوله • عال يقصر دونه اليعقوب • لان الحجل لا يوصف بالعلو في الطيران وقول الفرزدق • يوما تركن لابرهيم عافية • من النسور عليه واليعاقيب • لان الحجل لا ينزل على القتلى ومعنى يركضن الحصى يقفزن عليه فيدفع بعضه الى البعض وجملة يركضن الحصى خبر جعل ومعناه شرع كقوله • وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني • ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل • كذا انشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال الصواب السكري واستدل بان بعده • وكنت امشي على ثنتين معتدلا • فصرت امشي على اخرى من الشجر • والصواب انهما قصيدتان فكل من الانشادين صحيح وقيلوا امر من القائلة والجملة محكية بالقول قال

شد النهار ذراعا عيطل نصف	قامت فجاوبها نكد مثاكيل

شد النهار ارتفاعه يقال جئتك شد النهار وفي شده وكذلك شد الضحا قال عنترة

فطعنته بالرمح ثم علوته •	بمهند صاف الحديدة مخذم •
عهدي به شد النهار كانما •	خضب اللبان وراسه بالعظلم •

المخذم بكسر الميم واعجام الخاء والذال القاطع والعظلم بكسر العين المهملة وبالظاء المعجمة شجر الكتم وهو الذي يصبغ به الشيب وغيره اي عهدته وقت ارتفاع النهار وقد يخضب صدره وراسه بدمه واصله عند ابي عبيدة اشد فحذفت الهمزة وزعم في الاشد من قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده انه جمع لا شد على حذف الزيادة وهو شد واستشهد بقولهم شد النهار فعلى هذا اشد واشد مثل قولهم ادم عياب واوب وهذا احد قولي السيرافي وقال سيبويه واحدتها شدة كنعمة وانعم وقال ابو الفتح جاء على حذف التاء كما في نعمة وانعم وقال المازني جمع لا واحد له وهو الثاني من قول السيرافي وانتصاب شد النهار على الظرفية على حذف شيء فان كان اسما للارتفاع كما هو المشهور فالمحذوف مضاف اي وقت ارتفاع النهار ويكون من باب قولهم جئتك صلاة العصر وان كان اصله اشد كما زعم ابو عبيدة فهو موصوف اي وقتا اشد النهار وقوله ذراعا خبر كان كما قدمنا وهو على حذف مضاف اذ المعنى كان اوب ذراعيها في هذه الحالات اوب ذراعي عيطل والعيطل الطويلة والنصف التي بين الشابة والكهلة وما احسن قول الحماسي

لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها •	واخلع ثيابك منها ممعنا هربا •
وان أتوك وقالوا انها نصف •	فان امثل نصفيها الذي ذهبا •

وتصغير النصف نصيف بغير هاء لانها صفة وجمعها انصاف ويقال ايضا رجل نصف ورجال انصاف وحكى يعقوب نصفون ايضا وهو غريب لان مؤنثه لا يقبل التاء ويكون النصف جمعا للناصف وهما كالخادم والخدم وزنا ومعنى والنوق النكد اللاتي لا يعيش لهن ولد والواحدة نكداء وفي المحكم النكد من الابل الغزيرات اللبن وقيل هي التي لا يبقى لها ولد قال الكميت • ووحوح في خضن الفلاة ضجيعها • ولم يك في النكد المقاليت مشخب • انتهى ويظهر لي ان اصله للغزيرات اللبن ولهذا وصف النكد بالمقاليت وهو جمع مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد وانما قيل للمقلات نكد لكثرة لبنها لانها لا ترضع اذ لا ولد لها والتاء في المقلات اصل وليست للتانيث واشتقاق المقلات عندي من القلت بفتح القاف والتاء وهو الهلاك وفي الحديث المسافر وماله على قلت الا ما وقى الله وقال الشاعر • لو علمت ايشاري الذي هويت • ما كنت منها مشفيا على القلت • وهو مصدر قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثاكيل جمع مثكال وهي الكثيرة الثكل اي التي مات لها اولاد كثير والمعنى كان ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المرأة في اللطم لما فقدت ولدها وجاوبها نساء فقدن اولادهن لان النساء المثاكيل اذا جاوبنها كان ذلك اقوى لحزنها وانشط لحركتها عند البكاء عليه ولذلك ونظير هذا البيت قول المثقب العبدي

كانما اوب يديها الى •	حيزومها فوق حصى الفدفد •
نوح ابنة الجون على هالك •	تندبه رافعة المجلد •

الحيزوم والحزيم وسط الصدر يشد عليه الحزام المجلد بكسر الميم قطعة من جلد يكون في يد النائحة تلطم بها وجهها

نواحة رخوة الضبعين ليس لها — لما نعى بكرها الناعون معقول

نواحة مبالغة في النائحة اسم فاعل من ناحت المرأة تنوح نوحا ونياحا وهي بالخفض صفة لعطيل او بالرفع خبر لهي محذوفة او بالنصب بتقدير اعني ولا وجد الثلثة في قوله رخوة وعلى الخفض فانما جاز ان تقع صفة للنكرة لان اضافتها لفظية كحسن الوجه والرخوة المسترخية والضبع بسكون البا العضد وجمعه اضباع على غير قياس كافراخ وازناد واحمال في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واما المضموم الباء فالحيوان المعروف وقد يخفف وهو للانثى وجمع ضباع كسبع وسباع واسم الذكر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين كسراحين ولما عند سيبويه حرف فانه قال اما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره واما لما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره فجمع بينها وبين لو في الذكر وقال ابن السراج ظرف بمعنى حين وتبعه تلميذه الفارسي وتبعه تلميذه ابن جني و ابو طالب العبدي وبكر الام بكسر الباء اول اولادها ذكرا كان او انثى ويقال للام بكر وللولد ايضا قال • يا بكر بكرين ويا خلب الكبد • اصبحت مني كذراع من عضد • اي يا بكر ابوين بكرين تثبت له بهذا الوصف القوة والصلابة ومن مجيء ذلك في الابل قول ابي ذويب الهذلي • مطافيل ابكار حديث نتاجها • تشاب بماء مثل ماء المفاصل • والمراد بماء المفاصل مياه تجري في مواضع صلبة بين الجبال وذكر لي بعض الطلبة انه اقام مدة يسال عن معناه فلم يجد من يعرفه وهو مشهور واما البكر بفتح الباء فانه الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار وبكارة والناعون جمع ناع واصله الناعيون فاستثقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع ومثله القاضون والرامون ويكسر على نعاة قياسا وسماعا قال جرير • نعى النعاة امير المومنين لنا • يا خير من حج بيت الله واعتمرا • والمعقول العقل وهو احد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول ومثله المعسور والميسور والمفتون في قوله تعالى بايكم المفتون اي الفتنة قاله الاخفش والفراء وانكر سيبويه مجيء المصدر بزنة مفعول وتاول قولهم دعه من معسوره الى ميسوره على انه صفة لزمان محذوف اي دعه من زمن يعسر فيه الى زمن يوسر فيه وقولهم ماله معقول على معنى ماله شيء يعقل ويلزم من انتفاء الشيء المعقل انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب واما الاية فقيل الباء زائدة في المبتدا ومعنى البيت ان هذه المراة كثيرة النوح مسترخية العضدين فيداها سريعتا الحركة فلما اخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشقق باظافرها مسحها وصدرها وتدقهما بيديها كما سياتي في البيت بعده فانك

تفري اللبان بكفيها ومدرعها — مشقق عن تراقيها رعابيل

تفري تقطع وتكون في الذوات كهذا البيت وفي المعنى كقول زهير • ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • اي ولانت في نفسك تقطع الذي تقدره في نفسك ويجوز في حرف المضارعة الفتح والضم يقال فريته وافريته بمعنى وقال الكسائي افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام الصدر قال عنترة • فازور من وقع القنا بلبانه • وشكا الي بعبرة وتحمحم • وال فيه نائبة عن الضمير والبا للاستعانة مثلها في كتبت بالقلم ومدرع المراة ودرعها قميصها وهو مذكر كالقميص واما درع الحديد فمؤنث كالحلقة يقال في الاول درع سابغ وفي الثاني سابغة ومشقق

اي مشقوق شقا كثيرا والتراقي جمع ترقوة بفتح التاء والعامة تضمونها وهو خطا ووزنها فعلوة وهي عظام الصدر التي يقع عليها القلادة والرعابيل بالمهملتين القطع من رعبلت اللحم اذا قطعته وجزاته قال • ترى الملوك حوله مرعبلة • ويقال ثوب رعابيل اي قطع وجا فلان في رعابيل اي في اطمار واخلاق والمعنى انها تضرب صدرها بكفيها مشققة الدرع تلهفا على ولدها ورعابيل صفة لمشقق او خبر ثان والجملة الفعلية صفة اخرى لعيطل تابعة ان كان ما قبلها تابعا او مقطوعة بالرفع او النصب سواء قدر ما قبلها تابعا او مقطوعا او حال من ضمير نواحة والجملة الاسمية حال اما من فاعل تفري فان كان تفري حالا من ضمير نواحة فالحالان متداخلتان واما من ضمير نواحة فهما مترادفتان والصحيح جوازه وعن متعلق بمشقق كما تقول تشقق الكمام عن الثمرة ونظيره في احد الوجهين ويوم تشقق السماء بالغمام قيل الباء بمعنى عن وقيل باء الالة مثل كتبت بالقلم والمعنى مختلف قال رضي الله عنه

يسعى الوشاة جنابيها وقولهم — انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

يسعى من قولهم سعى به الى السلطان سعاية اذا وشى به او من قولهم سعى سعيا اذا عدا ومنه فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واش كالرماة والغزاة والقضاة والواشي اسم فاعل من وشى به يشي وشيا اذا سعى به سموا بذلك لانهم يشون الحديث اي يزينونه ومنه سمي الوشي وشيا والجناب بفتح الجيم الفناء بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم وجمعه اجنبة مثل قذال واقذلة وطعام واطعمة يقال اخصب جناب القوم وساروا جنابيه اي ناحيتيه واما قولهم فرس طوع الجناب فانه بكسر الجيم ومعناه سهل القياد ومثل الجناب بالفتح الجنابة والجنبة معناها ايضا الناحية يقال نزل جنبة الوادي اي ناحية منه وقال الفرزدق • فبتن جنابتي مطرحات • وبت افض معقود الختام • وانتصاب جنابيها على الظرفية المكانية لانه مبهم لانه بمعنى الناحيتين وهذا مبهم ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد وقعدت موضعه وزيد مكان عبد الله وموضعه وفي امثلة سيبويه هما خطان جنابتي انفها بالتانيث واورده في صنف المبهم والابهام فيه ظاهر كما ذكرنا ونظره سيبويه بقول الاعشى • نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية • جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل • وفطيمة جبل وقيل امراة قعدت مع بناتها وقاتل قومها علينا ولم يخص الجنبان بالاضافة اليهما الى الجبل او المراة بل هو باق على ابهامه لان اصله الابهام وانما عرض له الاختصاص في التركيب بخلاف المسجد او الدار مما لا ينطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعين مخصوص ويروى حواليها وهو بمعنى جنابيها يقال قعدوا حوله وحواله وحوليه وحواليه قال الله تعالى فلما اضاءت ما حوله وقال الشاعر • وانا امشي الدالا حوالكا • وقال اخر • ماء رواء ونصي حوليه • وفي الحديث اللهم حوالينا ولا علينا والعامل هنا محذوف اي انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا وقال امرؤ القيس • فقالت سباك الله انك فاضحي • الست ترى السمار والناس احوالي • ولم يسمع احوال بهذا المعنى الا في هذا البيت وضمير جنابيها او حواليها لسعاد التي ذكر انه لا يبلغه ارضها الا العتاق المراسيل التي وصفها اي ان الوشاة يسعون اليها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وجملة يسعى الوشاة حواليها مستانفة للتخلص لمدح او حال من سعاد اي فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقوله وقولهم الواو واو الحال وما بعدها مرفوع بالابتداء والجملة

بعده خبر وهي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج الى الرابط ويروى نصب ما بعد الواو على انه مصدر
ناب مناب فعله مثل سبحان الله ومعاذ الله بمعنى اسبحه واعوذ برأى يسعون ويقولون
والواو على هذا واو العطف ويضعف ان يكون واو الحال حتى يقدر ان الاصل وهم يقولون ليكون
الواو داخلة على الجملة الاسمية ويرى وقيلهم رفعا ونصبا يقال قال قولا وقيلا وقالا ومقالة
وقوله يا ابن ابي سلمى جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ونسب بنو ترلجدهم كقوله عليه الصلاة
والسلام انا النبي لا كذب ٭ انا ابن عبد المطلب ٭ وسلمى بضم السين قال وليس في العرب سلمى بالضم غيره
وقوله المقتول اي لصائر الى القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه قال

وقال كل خليل كنت آمله	لا الهينك اني عنك مشغول

لما سمع بهذا الوعيد التجأ الى اخوانه الذين كان يأملهم ويرجوهم فتبرأوا منه يأسا من سلامته
وخوفا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة كل هنا للمبالغة كما تقول اعرض الناس
كلهم عن فلان ومثله ولقد اريناه اياتنا كلها وكان ومعمولاها صفة لخليل فموضعها خفض
او لكل فموضعها رفع والاول اولى لان كلا انما تدخل لافادة العموم والمسند اليه بالحقيقة هو مضافها
مخفوضها ومن ثم كان ضعيفا قوله ٭ وكل اخ مفارقه اخوه ٭ لعمر ابيك الا الفرقدان ٭ من وجهين
احدهما استعمال الا صفة مع امكان الاستثناء وانما يحسن ذلك عند تعذره كقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقولهم لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اذ الاستثناء من النكرة انما يجوز
اذا كانت عددا نحو له عندي عشرة الا واحدا او موصوفة بصفة تفيد التعيين نحو جاءني رجال
جاؤك الا واحدا منهم او كانت في غير الايجاب نحو ما جاءني رجل الا زيدا ولا يجوز فيما عدا ذلك لا يقال
جاءني رجال الا زيدا ولا جاءني رجل الا عمرا والثاني انه وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضها لانه
المقصود والخليل فعيل من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح وهي
الحاجة وفي ذلك يقول زهير ٭ وان اتاه خليل يوم مسغبة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم ٭ وجوزوا
في قولهم في حق ابينا ابرهيم عليه الصلاة والسلام خليل الله ان يكون بمعنى فقير الله وقوله امله
اي امل خيره او معونته لان الذوات لا تؤمل وقوله لا الهينك الجملة نصب بالقول ولا نافية
فالتوكيد بالنون ضرورة او جائز في النثر على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا الناهية فانه
قياس ويجوز كون لا ناهية على حد قولهم لا ارينك ههنا فالتوكيد مثله في قوله فلا يغرنك
ما منت وقد مضى شرحه ومعنى لا الهينك لا اشغلنك عما انت فيه بان اسهله عليك واسليك
فاعمل لنفسك فاني لا اغني عنك شيئا يقال لهيت عنه الهى مثل خشيت اخشى اذا اشتغلت عنه
بغيره وفي الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه اي تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير اذا سمع
المؤذن لهي عن كل شيء بحضرته فاذا اردت تعديته ادخلت عليه همزة النقل فقلت الهيته عنه
اي شغلته ومنه الهيكم التكاثر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لا بحلق حرف
وعنك متعلق به وان ومعمولاها اما بدل من لا الهينك كقوله تعالى امدكم بما تعلمون ٭ امدكم
بانعام وبنين ٭ وجنات وعيون ٭ وقول الشاعر ٭ اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ٭ والا فموضع

التعليل فان كان على طريقة الاستيناف كسرت ان كما في وجه الابدال وان كان على اضمار
اللام فتحت وقد مضى هذا مشروحا في شرح قوله الا الاماني والاحلام تضليل قال

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم	فكل ما قدر الرحمن مفعول

لما يئس من نصرة اخلائه امرهم ان يخلوا طريقه ولا يحبسوه عن المثول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ليمضي فيه حكمه فان نفسه ايقنت ان كل شيء قدره الله تعالى فهو واقع وخلوا امر من التخلية وهي الترك
والسبيل والطريق متفقان في المعنى وفي الوزن وفي الجمع على فعل وفي جواز تخفيف عين الجمع بالاسكان والصرف
مثلهما الا في الوزن ويجوز في الثلاثة التذكير والتانيث ومن ادلة تانيث السبيل قوله تعالى ولتستبين
سبيل المجرمين في قراءة ابن كثير وابن عامر وابي عمرو وحفص بتانيث الفعل ورفع السبيل واما استدلال
كثير من اهل اللغة والتفسير بقوله تعالى قل هذه سبيلي فغلط لان المراد هذه الطريقة التي انا عليها سبيلي
وليست الاشارة للسبيل ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على ان الرحمة مذكرة بقوله تعالى
قال هذا رحمة من ربي ومن ادلة التذكير وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل
الغي يتخذوه سبيلا ولا دليل في قراءة ابي بكر والاخوين وليستبين سبيل بالرفع لان التانيث المجازي
يجوز معه تذكير الفعل المسند الى ظاهره وقوله لا ابا لكم لا نافية للجنس وابا اسمها وهو معرب والكاف
والميم مضاف واللام زائدة لتاكيد معنى الاضافة فلا تتعلق بشيء والقحمت بين المتضايفين هنا كالقحمت
بينهما في قوله ٭ يا بؤس للحرب التي ٭ وضعت اراهط فاستراحوا ٭ وهي معتد بها من وجه دون وجه
اما وجه الاعتداد فان اسم لا التبرئة لا يضاف الى المعرفة فهذه اللام مزيلة لصورة الاضافة واما وجه
عدم الاعتداد فهو ان ما قبلها معرب بدليل ثبوت الالف وانما يعرب اسم لا اذا كان مضافا او شبيها
بالمضاف هذا قول سيبويه والجمهور ويشكل عليه قولهم لا ابا لي ولا يجوز ان تعرب الاسماء الستة بالحروف
اذا كانت مضافة للياء وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك الى ان اللام غير زائدة وانها ومصحوبها صفة
للاب فتتعلق بكون محذوف منصوبا او مرفوع وانهم نزلوا الموصوف منزلة المضاف لطوله بصفته
ولمشاركته للمضاف في اصل معناه اذ معنى ابوك واب لك واحد ويشكل عليه ان الاسماء الستة لا تعرب
بالحروف الا اذا كانت مضافة وانهم يقولون لا غلامي له فيحذفون النون ويجاب عنهما بان الشيء يجري
مجراه وعلى القولين فيحتاج الى تقدير الخبر وذهب الفارسي وابن يسعون وابن الطراوة الى ان اللام غير زائدة
وانها ومجرورها خبر فتتعلق بكون محذوف مرفوع وان اسم لا مفرد مبني ولكنه جاء على لغة من يقول ان اباها
وابا اباها ويرده امران احدهما ان الذي يقول جاءني اباك بعض العرب والذي يقول لا ابا لزيد جميع العرب
والثاني قولهم لا غلامي له بحذف النون واعلم ان قولهم لا ابا له كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه
الاول ان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا
اما الثاني فواضح لانهم لما لم يغنوا عنه شيئا امرهم بتخلية سبيله ذاما لهم واما الاول فعلى وجه الاستهزاء
وقوله فكل الفاء للتعليل والمعلل الامر وما بينهما اعتراض وما بمعنى شيء او بمعنى الذي وعائد الصلة او
الصفة محذوف وهو مفعول قدر والرحمن معناه الواسع الرحمة وهل هو صفة غالبة ملتحقة بالاعلام
كالدبران والعيوق او صفة محضة كالغضبان الاول اختيار الاعلم وابن مالك وعليه فهو في البسملة

بدل والرحيم صفة له لا صفة لله لانه لا يتقدم البدل على النعت والثاني قول الجمهور فهو والرحيم صفتان وحينئذ يصح ايراد السؤال المشهور وهو ان يقال لم بدئ بالوصف الابلغ وانما المألوف ان يختم به فيقال عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض ولذلك اجوبة مذكورة في موضعها

كل ابن انثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

يقول اذا كان كل من ولدته انثى وان عاش زمنا طويلا سالما من النوائب فلابد له من الموت فلم الجزع بالنفس وبم تفرحون ايها الشامتون • فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا • وللآلة ثلاثة معان احدها النعش ذكره الجوهري وانشد عليه هذا البيت وما احسن قول الشاطبي رضي الله عنه ملغزا في النعش

اتعرف شيئا في السماء يطير • ... اذا سار صاح الناس حيث يسير •
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا • ... وكل امير يعتليه اسير •
يحض على التقوى ويكره قربه • ... وتنفر منه النفس وهو نذير •
ولم يستزر عن رغبة في زيارة • ... ولكن على رغم المزور يزور •

الثاني الحالة وعليه حمل التبريزي وغيره هذا البيت والآلة والحالة متقاربان لفظا متماثلان وزنا ومعنى قال • قد اركب الآلة بعد الآلة • واترك العاجز بالجدالة • والثالث الاداة التي يعمل بها والحدباء تأنيث الاحدب ومعناها هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة ومنه الحدب من الارض وقيل انه من قولهم ناقة حدباء اذا بدت حراقيفها لان الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك واصل الحدب الميل ومنه قوله لمن عطف على شخص حدب عليه بكسر الدال اي مال اليه وانخفض له والظرفان معمولان لخبر كل وما بين المبتدأ والخبر معترض وجواب الشرط محذوف سد مسده خبر ما قبله ومثله وانا ان شاء الله لمهتدون والواو من قوله وان قال جماعة واو الحال والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير يحتمل الوجهين احدهما ان يكون الاصل محمول على آلة حدباء على كل حال وان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت سلامته وان طالت كما تقول اتيتك ان اتيتني وان لم تأت ويجوز للجملة الشرطية ان تقع حالا اذا شرط فيها الشيء ونقيضه نحو لاضربنه ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الشرطية الاولى ان الثانية ابدا منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوته فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب الاولى ودل هذا على ذلك المقدر ومتى اسقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى

انبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة التنصل والاستعطاف ومعنى انبئت اخبرت ويروى نبئت وهو بمعناه وترك ذكر الفاعل هنا لامرين احدهما انه لا يتعلق بتعيينه غرض ومثله اذا قيل لكم تفسحوا واذا قيل انشزوا واذا حييتم بتحية والثاني انه مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يحقق الخبر بالوعيد بل ان يؤتى به ممرضا كما يقال روي كذا وان وصلتها اما على تقدير الباء وهو الاصل مثل انبئهم باسمائهم نبئوني بعلم واما سادة مسد المفعولين على تضمين انبأ ونبأ معنى علم او اري والوعد في الخير والايعاد في الشر ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه يا من اذا وعد وفا واذا اوعد عفا وقال الشاعر • واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • وما احسن قول ابن الفارض • متى اوعدت اولت وان وعدت لوت • وان اقسمت لا تبرئ السقم برت • وانما يستعمل وعد في الشر مقيدا كقوله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا وفي البيت اعادة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاظهار التفخيم والتعظيم ولهذا اتى بعند ولم يأت بمن لان عند ادل على التفخيم ولتقوية الرجاء لانه قد ثبت وتواتر ان الصفح من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير ولا نفيه تكرار الاعتراف بالرسالة الذي هو مقتض للعفو ومستجلب للرضى • ويذكر انه عليه الصلاة والسلام لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله ثم قال

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القـ ... ـرآن فيها مواعيظ وتفصيل

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف فيه من جهات احدها ما اشتمل عليه من طلب الرفق به والاناءة في امره بقوله مهلا واصله امهالا وهو مصدر نائب عن فعله وحذف زائداه الهمزة والالف والثاني الدعاء في قوله هداك الذي فانه خبر لفظا ودعاء معنى ومثله غفر الله لك وصلى الله على محمد وهو ابلغ من صيغة الطلب والثالث التذكير بنعمة الله تعالى عليه ليكون ذلك ادعى الى العفو شكرا للنعمة ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة امران احدهما ان معنى هداك زادك هدى فاقتضى ذلك هدى سابقا وطلب هدى متجدد والثاني ان في قوله نافلة القرآن اشارة الى ان الله تعالى انعم على رسوله عليه افضل الصلاة والسلام بعلوم عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم وهذا احسن ما يظهر في تفسير قوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي زيادة على العلم الذي احسنه اي اتقن معرفته والذي دل على ارادته ذلك قوله نافلة اذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها ومنه قيل لما زيد على الفرائض من العبادات نافلة وقال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولذلك سمي ابن الابن نافلة قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والرابع الاقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس التلميح بما جاء في التنزيل من قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين روي انها لما نزلت سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عنها فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك • وعن جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله تعالى نبيه بمكارم الاخلاق قيل وليس في التنزيل آية اجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقرآن القراءة وليس بشيء وانما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا والاضافة في نافلة القرآن مثلها في اخلاق ثياب او بمعنى في على تقدير مضاف اي نافلة فوائد القرآن والمضاف في نعم كلمتا في قول لبيد

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما • ... وهل انا الا من ربيعة او مضر ••
فان حان يوما ان يموت ابوكما • ... فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر ••

وقولا هو المرء الذي لا صديقه • اضاع ولا الخان الصديق ولا غدر •
الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر •

اى ثم السلام عليكما ويجوز نصب القرآن على ان يكون حذف التنوين من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما فى قول ابى الاسود الدؤلى • فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا • ويكون نافلة حالا من ما تقدم واما مفعولا ثانيا والقرآن بدل او قوله تفصيلا اى تبيين ما يحتاج اليه من امرى المعاش والمعاد

لا تأخذنى باقوال الوشاة ولم • اذنب وان كثرت فى الاقاويل

لا تأخذنى سؤال وتضرع لا نهى واكد بالنون كما اكد كعب بن مالك فعل الدعاء بالنون فى قوله

لا هم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •

والمعنى لا تستبح دمى باقوال من يزوق الكلام قصدا للافساد وقوله ولم اذنب تنصل والجملة حالية اى لا تأخذنى باقوال الوشاة غير مذنب وليست الجملة معطوفة لانه خلاف المعنى ولان الخبر لا يعطف على الطلب واما قوله • بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها حين سلت • فلا مانع فى اللفظ من العطف لان الجملتين خبريتان وانما المانع فساد المعنى اذ المراد انهم لم يغمدوا سيوفهم فى حالة انتفاء كثرة القتلى بها بل فى حالة ثبوت كثرتهم وليس المراد الاخبار عنهم بقلة قتلاهم وقوله وان كثرت ... لو ... عليه قوله لا تأخذنى المتقدم هو الجواب خلافا للمبرد وابى زيد والكوفيين والاقاويل جمع اقوال والاقوال جمع قول

لقد اقوم مقاما لو يقوم به • ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

فى هذا البيت حذف ستة امور احدها جملة قسم لان لقد لا يكون الا جوابا للقسم ملفوظ نحو تالله لقد آثرك الله علينا او مقدر نحو لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ويروى انى اقوم مقاما الثانى مفعول ارى اى ارى ما لو يريه الفيل والثالث والرابع ظرفان معمولان لارى واسمع ان قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما اى ارى به واسمع به فان قدر ارى حالا من ضمير اقوم سقط هذان الحذفان والخامس والسادس جوابان للو الثانية ولو الثالثة لان قوله لظل يرعد جواب الاولى وهو دال على جواب لو الثانية المقدرة فى صلة معمول ارى ولو الثانية الواقعة فى صلة مفعول اسمع والسادس مفعول يسمع وهو عائد ما وانتصاب مقاما على الظرفية المكانية والجملة بعده صفة له فايهما اعملت اعطيت الآخر ضميره وقال الفراء العمل لهما معا وقال الكسائى اذا اعملنا الاول اضمرنا فى الثانى لانه اضمار بعد الذكر فى الحقيقة واذا اعملنا الثانى حذفنا فاعل الاول لانه لا يجيز ما اجازه البصريون من الاضمار قبل الذكر ولا ما يجيزه الفراء من توارد العاملين على معمول واحد وعلى قوله ففى البيت حذف ثامن وبين اقوم ويسمع تنازع فى الفاعل والرابط بينهما مجرور الباء وليس بين ارى واسمع تنازع فى المفعول وهو ما لو يسمع اذ ليس المراد ارى ما لو يسمعه الفيل بل المراد ارى ما لو رآه لظل يرعد واسمع ما لو سمعه لظل يرعد وفى البيت تضمين لان الجواب فى اول البيت الآتى

لظل يرعد الا ان يكون له • من الرسول باذن الله تنويل

اللام رابطة للجواب الذى بعدها بلو وظل بمعنى صار وقوله لظل يرعد يقتضى ثبوت الفعل

ودوامه

وفي نسخة صلى الله عليه وسلم ... فسبح باسم ربك العظيم

اى زينه بفلان وقت الكلام والكتابة ... الجوهرى

ودوامه ولو قال لارعد لم يقتض ذلك وارعد مبنى للمفعول يقال ارعد فلان اذا اخذته الرعدة ولك فى اللام اربعة اوجه احدها ان تعلقها بيكون اما على انها تامة او على انها ناقصة وادعى انها دالة على الحدث وان احد الظرفين الباقيين خبر والثانى ان تعلقها باستقرار محذوف منصوب اما على الخبرية على تقدير النقصان او على الحالية على تقدير التمام او النقصان والخبر غيرها والثالث ان تعلقها بتنويل وان كان مصدرا لانه لا ينحل لان والفعل ولهذا قال لو ان فى قوله • نبئت اخوالى بنى يزيد • ظلما علينا لهم فديد • ان ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عامله فديد وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقا ومنه الاوجه فى كل من الظرفين وحيث قدر احد الظرفين حالا فهو فى الاصل صفة لتنويل والتنويل العطية ولم ار بهنا الامان

حتى وضعت يمينى لا انازعه • فى كف ذى نقمات قيله القيل

اى لقد ثبت فوضعت يمينى فى يمينه وضع طاعة والمنازعة المجاذبة وجملة لا انازعه حالية ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة نحو كلمة وكلمات وفعلها كضرب يضرب بدليل وما نقموا منهم وهل تنقمون منا وكعلم يعلم والقيل والقال والقول بمعنى وقد قرأ ذلك عيسى بن مريم قول الحق وقال الحق وروى بالاوجه الثلاثة قول الشماخ • وتشكو بعين ما اكل ركابها • وقيل المنادى اصبح القوم ادلجى • وفى هذا البيت سؤال وهو انه يقال ادلج القوم اذا ساروا فى اول الليل فكيف يجتمع الامر بالادلاج مع قوله اصبح القوم والجواب انه كان ينادى مرة اصبح القوم كى تتاهبوا ومرة ادلجى ومعنى قوله وتشكو بعين انها تشكو بعينها رمزا وايماء لانها لا تقدر على الكلام لاجل من حولها وما مفعول بمعنى الذى وهى واقعة على السير وقوله قيله القيل جملة اسمية صفة لذى نقمات والمعنى قوله القول المعتد به بكونه نافذا ماضيا قال رضى الله تعالى عنه

لذاك اهيب عندى اذ اكلمه • وقيل انك منسوب ومسؤول

اللام للابتداء ويحتمل ان يكون قبلها قسم مقدر لان المقام يقتضيه والاشارة الى الرسول ويروى ارهب وكلاهما اسم تفضيل مبنى من فعل المفعول كقولهم اشغل من ذات النحيين و ارهى من ديك وفصل بين افعل ومن بظرف مكان وظرف زمان وحال وعاملهن افعل ويحتمل ان عامل الحال يكلمنى او اكلمه على اختلاف الروايتين والحال المحكية على كل تقدير لان القول متقدم ومنسوب مسؤول عن نسبك اى لما مثلت بين يديه وكنت قد قيل لى قبل ذلك انه باحث عنك ومسائلك عما نقل عنك حصل لى من الرهب ما حصل وفيه تضمين اذ لا يتم المعنى الا بالبيت الذى بعده وقال التبريزى اذ اكلمه جملة فى موضع الحال وكذا الواو فى وقيل انك منسوب واو الحال والتقدير لذاك اهيب عندى مكلما ومنسوبا ومسؤولا انتهى ونسخه عبد اللطيف فى كتابه وهو معترض من ثلاثة اوجه احدها ان اذ اكلمه ليس بجملة بل اذ مفرد مضاف الى جملة والثانى ليس فى اكلمه شئ منتصب على الحال بل اذ ظرف واكلمه مضاف اليه ولا تكون اذ حالا اعنى متعلقة بكون منصوب هو حال لان الزمان لا يكون حالا من الجثة والثالث ان الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوبا ومسؤولا بل مقولا لى انك منسوب ومسؤول قال

من خادر من ليوث الاسد مسكنه • من بطن عثر غيل دونه غيل

اى من ليث خادر وهو بالخاء المعجمة والدال المهملة اى داخل فى الخدر وهو الاجمة والظرف صفة لخادر ومسكنه غيل جملة هى صفة ثانية او حال والغيل بكسر الغين المعجمة الشجر الملتف ثم انه نقل لموضع الاسد ويقال لبيت الاسد ايضا خدر واجمة وعرين وعريس وعريسة وزارة بفتح الزاى وسكون الهمزة اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزئير يقال زأر يزئر بالكسر وقد يعكس والوصف من هذا زئر كفرح ومن الاول زائر كضارب قال عنترة • حلت بارض الزائرين فاصبحت • عسرا على طلابك ابنة مخرم • اى بارض الاعداء وعثر بفتح المهملة وتشديد المثلثة اسم مكان وامتناعه من الصرف للعلمية والوزن الخاص بالفعل ونظيره من الاسماء الاتية على وزن فعل خضم لمكان قال • لولا الاله ما سكنا خضما • وقيل الصواب ان خضم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم وان التقدير ما سكنا بلاد خضم اى بلاد تميم لان خضم منهم وبذر اسم لماء وشلم بالمعجمة لبيت المقدس وبقم اسم لنبت يصبغ به ووقع عثر فى شعر زهير والذكعب قال • ليث بعثر يصطاد الرجال اذا • ما الليث كذب عن اقرانه صدقا • وقوله من بطن متعلق بمحذوف على انه حال من غيل وكان فى الاصل صفة له ولا يتعلق بمسكنه لان اسماء الزمان واسماء المكان واسماء الالات لا تعمل شيئا فى ظرف ولا مجرور ولا غيرهما فان جعلت المسكن مصدرا وقدرت مضافا اى مكان مسكنه من هذا المكان غيل صح ذلك وفيه تكلف ويروى ببطن فيحتمل الحالية والخبرية وغيل الثانى فاعل بالظرف لانه صفة او مبتدأ خبره الظرف والجملة صفة لغيل اى انه فى اجمة وذلك اشد لتوحشه وقساوته ويروى من ضيغم من ضراء الاسد والضيغم فيعل من الضغم وهو العض قال انشده سيبويه • وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة • لضغمهماها يقرع العظم نابها • والضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضار على غير قياس وانما جمعه ضراة ككساع وسعاة ورام ورماة وهو من قولهم ضرى بكذا اذا اولع به قال

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما	لحم من القوم معفور خراذيل

يصف هذا الاسد المشبه به بالضراوة يقول يذهب هذا الاسد فى اول النهار يتطلب صيدا لولديه فيطعمهما لحما ويجوز فى ياء يلحم الفتح راجحا والضم مرجوحا حكى الجماعة لحمته اى اطعمته لحما وحكاه الاصمعى الحمته والعيش هنا القوت اى قوتهما لحم بنى ادم معفور اى ملقى فى العفر بفتحتين وهو التراب والخراذيل القطع يقال خردلت اللحم بالذال معجمة وبالدال مهملة اذا قطعته صغارا قال

اذا يساور قرنا لا يحل له	ان يترك القرن الا وهو مجدول

المساورة المواثبة والقرن بكسر القاف المقاوم لك فى شجاعة او علم والسوار بتشديد الواو الوثاب المعربد ومن هذا قيل للواحد من فرسان الفرس اسوار بكسر الهمزة واسوار بضمها وجمعهما اساورة والهاء عوض من الياء كزنادقة وقوله لا يحل له اى لا يتأتى له ذلك حتى كانه محرم عليه وفيه تكرار الظاهر والمجدول الملقى بالجدالة وهى الارض ويروى مفلول اى مكسور منهزم واصل الفل الكسر قال • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

منه تظل سباع الجو ضامزة	ولا تمشى بواديه الاراجيل

يصف هذا الاسد بان الاسود والرجال تخافه فالاسود ساكتة من هيبته والرجال ممتنعة

عن المشى بواديه والجو البر الواسع والخطأ من فسره هنا بما بين السماء والارض وضامزة بالضاد والزاى المعجمتين يقال ضمز الرجل بالفتح يضمز بالضم ضمزا اذا سكت والبعير اذا امسك جرته فى فيه فلم يجترها وكل ساكت فهو ضامز وضموز قال الشاعر يصف حمار وحش واتنه • وهن وقوف ينتظرن قضاءه • بضاحى عذاة امره وهو ضامز • العذاة بالعين المهملة والذال المعجمة الارض الطيبة التربة والجمع عذوات وامره منتصب بقضائه محذوفا مبدلا من قضائه المذكور ولا ينتصب بالمذكور لان الباء ومجرورها متعلقان بينتظرن ولا يفصل المصدر من معموله وقال الراجز يصف افعى • قد سالم الحيات منه القدما • الافعوان والشجاع الشجعما • وذات قرنين ضموزا ضرزما • يروى برفع الحيات فالافعوان اما بتقدير فعل محذوف اى وسالمت القدم الافعوان واما بدل من الحيات وان كان مرفوعا لفظا لانه منصوب معنى ويروى بنصب الحيات فلا اشكال فى ابدال الافعوان منه قيل القدما فاعل مثنى حذفت نونه للضرورة وقيل انه جاء على نصب الفاعل والمفعول معا لامن الالباس كما يجوز رفعهما لذلك كقوله • ان من صاد عقعقا لمشوم • كيف من صاد عقعقان وبوم • وكما يجوز عكس الاعراب عند امن اللبس ايضا كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار وتلخص على هذا انه سمع فى اعرابى الفاعل والمفعول اربعة اوجه رفعهما ونصبهما ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا فى الشعر او فى شاذ من الكلام بشرط امن الالباس تمشى بضم التاء وفتح الميم بمعنى تمشى بفتح التاء وسكون الميم قال

وخيفاء القى الليث فيها ذراعه •	فسرت وساءت كل ماش ومصرم •
تمشى بها الدرماء تسحب قصبها •	كان بطن حبلى ذات اونين متئم •

اى رب روضة خيفاء اى مختلفة الوان ازاهيرها وكل مختلف اللون فهو اخيف والليث الاسد اى انها مطرت بنوء الاسد والماشى صاحب الماشية الكثيرة يقال امشى ومشى بالتشديد اذا كثرت ماشيته قال • وكل فتى وان اثرى وامشى • ستخلجه عن الدنيا منون • وقياس الوصف منه ممش وقد سمع ولكن الاكثر ماش كايفع فهو يافع وابنع الثمر فهو يانع وابقل المكان فهو باقل والمصرم الذى ذهبت ماشيته والمعنى فسرت هذه الروضة صاحب الماشية وساءت الذى ذهبت ماشيته ولا بد من تقدير مضاف اى وكل مصرم اذ فى البيت لف ونشر ولا يستقيم الا بذلك والدرماء بالدال المهملة الارنب وسميت بذلك لتقارب خطاها وانما سمى دارم بن مالك دارما لان اباه سئل فى حمالة فامره ان يأتيه بخريطة فيها مال فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها والقصب بضم القاف واسكان الصاد المعى وفى الحديث رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار وذلك لانه اول من سيب السوائب وبحر البحائر والجمع اقصاب قال الاعشى • وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات باقصابها •• اى باوتارها وهى تتخذ من الامعاء يعنى ان الارنب تسحب قصبها فى هذه الروضة كانه بطن حبلى ذات تقلين فى بطنها ولدان والاراجيل جمع ارجال كاناعيم جمع انعام وارجال جمع رجل كالافراخ جمع فرخ ورجل اسم جمع راجل كالصحب اسم جمع صاحب

ولا يزال بواديه اخو ثقة	مطرح البز والدرسان ماكول

اى ذى الزرة غبار فحم اسما البحترى

هذا البيت فى توسط خبر زال بمنزلة قوله • الا يا اسلمى يا دارمىّ على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر • وذلك لان الظرف خبر مقدم واخو ثقة اسم مؤخر والمراد به هنا الشجاع الواثق بشجاعته ومطرح صفة له وان كان نكرة لان اضافة مطرح ليست محضة فهو نكرة ايضا والبز بفتح الباء وبالزاى مشترك بين امتعة البزاز وبين السلاح وهو المقصود هنا والدرسان اخلاق الثياب وهو معطوف على البز واخره مهملة مكسورة الاول جمع درس ايضا وهو الدريس اى الثوب الخلق الذى قد درس ومثله فى تكسير فعل على فعلان صنو وصنوان وقنو وقنوان وما كول صفة ثان لاخو ثقة

ان الرسول لسيف يستضاء به	مهند من سيوف الله مسلول

قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله اى هلك لان السيف سبب الهلاك وفيه نظر لان المعروف اساف الرجل يسيف اى هلك ماله وساف المال يسوف بالواو اى هلك حكاه يعقوب وحكى ايضا رماه الله بالسواف بالفتح اى بالهلاك وحكاه الاصمعى بالسواف بالضم واتفقا على الواو ويقال سيف مهند وهندوانى اى منسوب الى الهند وسيوف الهند افضل السيوف ويستضاء به معناه يهتدى به الى الحق ويروى لنور يستضاء به وهو حسن قال التبريزى وجعله سيفا استعارة انتهى وهذا فى اصطلاح البيانيين انما يسمى تشبيها موكدا لا استعارة اذ شرط الاستعارة عندهم طى المشبه وروى ان كعبا رضى الله عنه انشد من سيوف الهند فقال النبى صلى الله عليه وسلم من سيوف الله

فى فتية من قريش قال قائلهم	ببطن مكة لما اسلموا زولوا

فى فتية خبر اخر او متعلق بمسلول والفتية والفتيان والفتو والفتى بضم اوله وبكسره كالعصى والعصى جمع فتى والاولان فى كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ لان اصله فتوى على فعول فكان حقهم ان يبدلوا واوه ياء ويدغموها فى الياء ومنه قول جذيمة • فى فتو انا رابئهم • من كلال غزوة ماتوا • ونظيره فى الشذوذ قولهم فى المصدر الفتوة والمفرد الفتى وهو السخى الكريم وقد يكون شجاعا وروحه غصنة وفى حكم من النساء ما بين العشرة والاربعين والظرف والجملة الفعلية صفتان للفتية او لعصبة وهذا القائل عمر بن الخطاب رضى الله عنه

زالوا فما زال انكاس ولا كشف	عند اللقاء ولا ميل معازيل

زال هذه تامة معناها ذهبوا وانتقلوا وهى التى بنى منها الامر فى البيت السابق ومضارعها يزول وقد اجتمع الماضى والمضارع فى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد اى ما يمسكهما من احد واما الناقصة فهى زال يزال ولا تقع الا بعد نفى او نهى نحو ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر • صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين • والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف المهين شبه بالنكس من السهام وهو الذى انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف بضمتين جمع اكشف وهو الذى لا ترس معه فى الحرب والميل جمع اميل وله معنيان كل منهما صالح هنا احدهما الذى لا سيف معه والثانى الذى لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير يهجو قوما • لم يركبوا الخيل الا بعدما هرموا • فهم ثقال على اكفالها ميل • ومن يجوز حمل المشترك على معنييه او معانيه دفعة جاز عنده الحمل على المعنيين معا ووزن ميل فعل بضم اوله والكسرة عارضة لتسلم الياء ومثله عيس وبيض والمعازيل جمع معزال وهو الذى لا سلاح معه والمشهود

حمزة معناه بن قهرت دونى بالاذن ذكره الجوهرى

رجل اعزل قال • ولكن من لا يلق امرا ينوبه • بعدته ينزل به وهو اعزل • والاصل ولكنه اى ولكن الشان فحذفه وقالوا لاحد السماكين الذى فى السماء السماك الاعزل لانه لا رمح معه كما للسماك الرامح وما احسن قول ابى

لا تطلبن بغير حظ رفعة •	قلم البليغ بغير حظ مغزل •
سكن السماء كان السماء كلاهما •	هذا له رمح وهذا اعزل •

ويجوز ان يكون جمع المعزال وهو الضعيف الاحمق والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل اقوياء ذوو سلاح فرسان عند اللقاء

شم العرانين ابطال لبوسهم	من نسج داود فى الهيجا سرابيل

الشم جمع اشم وهو الذى فى قصبة انفه علو مع استواء اعلاه المصدر الشمم واصله الارتفاع مطلقا والعرانين جمع عرنين وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذى تبطل معه الدماء وتذهب هدرا ولا يدرك عنده بالثار وقيل الذى تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبى عليه الصلاة والسلام ومنسوجه الدروع والسرابيل جمع سربال والظرف صفة لسرابيل قدم عليه فانتصب على الحال

بيض سوابغ قد شكت لها حلق	كانه حلق القفعاء مجدول

بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردها ابيض وسابغ لان السربال مذكر وفاعل يجمع على فواعل فى مسائل منها ان يكون صفة لما لا يعقل كقوله • لنا قمراها والنجوم الطوالع • واصل الشك ادخال الشىء فى الشىء ومنه قوله • فشككت بالرمح الطويل ثيابه • والمراد به هنا ادخال الشىء فى الشىء بعض الحلق فى بعض وانما يكون ذلك فى الدروع المضاعفة ويروى سكت بالسين المهملة اى ضيقت يعنى ان حلق الدروع قد ضويق بينها والسكك الضيق ومنه اذن سكاء وهى الضيقة من قولهم استكت الاذن اذا استدت وقيل انما الاذن السكاء هى التى لا يبين لها نتو كاذان الطير والجملة الفعلية صفة ثالثة لسرابيل والاسمية لحلق والحلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان على غير قياس هذا هو الصحيح وخالف الاصمعى فى الجمع فقال الحلق بكسر الحاء كبدرة وبدر وقصعة وقصع وخالف ابو عمرو فى المفرد فقال حلقة بالفتح وقال ابو عمرو الشيبانى ليس فى الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حالق والقفعاء بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة شجر ينبسط على وجه الارض يشبه بحلق الدروع والمجدول المحكم الصنعة وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه

لا يفرحون اذا نالت رماحهم	قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر لهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة المبالاة بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم	ضرب اذا عرد السود التنابيل

يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق فى المشى وذلك دليل الوقار والسودد والزهر جمع ازهر وهو الابيض يعنى انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشى مصدر مبين للنوع وهو فى الاصل نائب عن صفة مصدر محذوف اى مشيا مثل مشى ويعصمهم يمنعهم ومنه ساوى الى جبل يعصمنى من الماء والجملة حال والمعنى يحميهم من اعدائهم ويكفهم عنهم ضرب

لبس الكميم الا الفنا • بمهرة اذا انتشر لحمه والبيت لنشتة هذا

وعرد مهملة الاحرف اي فر واعرض قال التبريزي ومن روى غرد يعني بالغين المعجمة اراد طرب انتهى ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع اسود والتنابيل القصار والمفرد تنبال والتاء فيه زائدة وهو احد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر كالتمساح والاكثر تمنع بالقصر والتبراك والتعشار للموضعين والتلقاء والتقصار للقلادة الشبيهة بالمخنقة ويقال تقصارة ايضا وجمعهما تقاصير واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتحوال والتطواف الا كلمتين التبيان والتلقاء قال الله تعالى تبيانا لكل شيء وتقول لقيته لقاء واما قوله تعالى تلقاء اصحاب النار فهو من باب الاسماء وانتصابه على الظرفية وقد خطئ من ينشد قوله وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي بكسر التاء

لا يقع الطعن الا في نحورهم	وما لهم عن حياض الموت تهليل

وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يتقدمون على اعدائهم فيقع الطعن في نحورهم وهو في الاصل نائب عن صفة مصدر روى لما انشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام الى من كان بحضرته من قريش كانه يومي اليهم ان اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن حمام

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد •	لنفسي حياة مثل ان اتقدما •
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا •	ولكن على اقدامنا تقطر الدما •
نفلق هاما من رجال اعزة •	علينا وهم كانوا اعق واظلما •

يروى تقطر بالمثناة من فوق فالدم اما مفعول لانه يقال قطر الدم وقطرته والمعنى تقطر الكلوم الدم واما تمييز على ان الالف واللام زائدة كقوله • رأيتك لما ان عرفت وجوهنا • صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو • ويروى بالمثناة من اسفل فالدما فاعل استعمله مقصورا وهو الاصل وعليه قيل في التثنية دميان قال • فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين • ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد والتثنية تهليل مصدر هلل عن الشيء اذا تاخر عنه يقول لا يتأخرون عن حياض الموت اذا تاخر غيرهم عنها ونكص وعن متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول في ذلك وهذا اخر ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة

وقد تطفلت بشرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه
وسلم وبه اتشفع الى ربي • ان يصلح قلبي ويغفر ذنبي •
ويصحح قصدي • ويوفر من احسانه جدي •
وان يغفر زلتي • ويصلح لي في ذريتي •
وان يفعل ذلك بجميع اهلي واحبابي •
بمنه وكرمه • والحمد لله اولا
واخرا والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه •
تم

قوله تشرابي بفتح التاء ولا يجوز كسرها اذ ليس في المصادر ما هو بكسر التاء كما قال ابو زيد في الجمهرة قال الفقير احمد في شرح التشراب بمعنى الشرب كالتفعال بمعنى الفعل هنا اي تشراب النبيذ

الطريف المال المكتسب والتليد المال الموروث كما في الشرح القديم

جمع قدم ومورد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطاهرين • وبعد فهذه ابيات شرح قصيدة بانت سعاد للامام ابن هشام الانصاري جردتها ورتبتها على حروف المعجم والله المعين

حرف الالف

ومليحة شهدت لها ضراتها — والفضل ما شهدت به الاعداء
اذا جاء يوما وارث يطلب الغنا — يجد جمع كف غير ملآى ولا صفرا
وتهمه مغبرة ارجاؤه — كان لون ارضه سماؤه
فان الحق مقطعه ثلاث — يمين او شهود او جلاء
ان سليمى والله يكلؤها — ضنت بشيء ما كان يرزؤها
اذا جرى في كفه الرشاء — جرى القليب ليس فيه ماء
ارمق العيش على برض فان — رمت ارتشافا رمت صعب المنتشا
وبلدة قالصة امواؤها — ماصحة راد الضحى افياؤها
وقد اقسموا لا يمنحونك ودهم — حتى تمد اليهم كف الندا
ما خلت ان الدهر يثنيني على — ضراء لا يرضى بها ضب الكدى
ولا اراها تزال ظالمة — تحدث لي قرحة وتنكؤها
وما ادري وسوف اخال ادري — اقوم آل حصن ام نساء
فان تكن النساء مخبآت — فحق لكل محصنة هداء
مطاعين في الهيجا مطاعيم في
وقال الله قد اعددت جندا — هم الانصار عرضتها اللقاء

حرف الباء

واه رأيت وشيكا صدع اعظمه — وربه عطبا انقذت من عطبه

قد اشهد

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني — جرداء معروقة اللحيين سرحوب
اباء نابقتادنا من القوم ضعفهم — وما لا يعد من اسير مكلب
نجوم سماء كلما انقض كوكب — بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
فغض الطرف انك من نمير — فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم — وقد حان من شمس النهار غروب
وكاين بالاباطح من صديق — يراني لو اصبت هو المصابا
تعاليت ان تعزى الى الانس جلة — وللانس من يعزوك فهو كذوب
فلست لانسي ولكن لملأك — تنزل من جو السماء يصوب
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد — وعينا له حولاء باد عيوبها
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد — كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
زعمتني شيخا ولست بشيخ — انما الشيخ من يدب دبيبا
تالله لا يحمدن المرء مجتنبا — فعل الكرام وان فاق الورى نسبا
فمن يك امسى بالمدينة رحله — فاني وقيار بها لغريب
وعدت وكان الخلف منك سجية — مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
كذاك ادبت حتى صار من خلقي — اني رأيت ملاك الشيمة الادب
لم يبق غير طريد غير منفلت — وموثق في حبال القد مجنوب
مازلت يوم البين الوي صلبي — والرأس حتى صرت مثل الاغلب
فتى لم تلده بنت عم قريبة — فيضوى وقد يضوى رديد الاقارب
كهز الرديني تحت العجاج — جرى في الانابيب ثم اضطرب
اجارتنا ان الخطوب تنوب — واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا — وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا فالقرابة بيننا — وان تهجرينا فالغريب غريب
ليس باسقي ولا افنى ولا سغل — يسقى دواء قفي السكن مربوب
اذا كنت في قوم عدى لست منهم — فكل ما علفت من خبيث وطيب
لم تتلفع بفضل مئزرها — دعد ولم تغذ دعد في العلب
ان الضفادع في الغدران تقطعها
ان الشباب الذي مجد عواقبه — فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه — لو كان يدركه ركض اليعاقيب
عال يقصر دونه اليعقوب
يوما تركن لابراهيم عافية — من النسور عليه واليعاقيب
لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها — واخلع ثيابك عنها ممعنا هربا

قوله فغض الطرف [illegible]

لم يبق الا اسير غير منفلت • او موثق في حبال القوم مجنوب

وان انوك وقلوا انها نصف … فان امثل نصفيها الذى ذهبا
وزحوج في حضن الفلاة مجيبها … ولم يك في النكد المقاليت مشخب
وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة … لضغمهما ها يقرع العظم نابها
وشاهدنا الجل والياسمين … والمسمعات باقصابها
فشككت بالرمح الطويل ثيابه … ليس الكريم على القنا بمحرم

حرف التاء

ويوم عقرت للعذارى مطيتي … فيا عجبا من رحلها المتحمل
احب من الاخوان كل مواتي … وكل غضيض الطرف عن عثراتي
ورملكا ورائك العذارى قطعته … وقد جللته المظلمات الحنادس
تشيح بي العوجاء كل تنوفة … كان لها بوآء بهى تقاوله
وماكنت ادرى قبل عزة ما البكا … ولا موجعات القلب حتى تولت
لوعلمت ايثاري الذى هوت … ماكنت منها مشفيا على القلت
متى وعدت اولت وان وعدت لوت … وان اقسمت لا تبرئ السقم برت
بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم … ولم تكثر القتلى بها حين سلت
فى فتوانا رابشهم … من كلال غزوة ماتوا

حرف الجيم

ليت الغراب غداة ينعب دايبا … كان الغراب مقطع الاوداج
وكنت اذل من وتد بقاع … يشجج راسه بالفهر واج
ودوية قفر تمشي نعامها … كمشي النصارى في خفاف الارندج
ازمان ابدت واضحا مفلجا … اغر براقا وطرفا ادعجا
ومقلة وحاجبا مزججا … وفاحما ومرسنا مسرجا
وتشكو بعين ما اكل ركابها … وقيل المنادى اصبح القوم ادلج

حرف الحاء المهملة

ولما قضينا من منى كل حاجة … ومسح بالاركان من هو ماسح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا … وسالت باعناق المطي الاباطح
لوان حيا مدرك الفلاح … ادركه ملاعب الرماح
دان مسف فويق الارض هيدبه … يكاد يمسكه من قام بالراح
هم اللذون فكوا الغل عنى … بمرو الشاهجان وهم جناحي
بطل كان ثيابه في سرحة … يحذى نعال السبت ليس بتوام
يا بؤس للحرب التى … وضعت اراهط فاستراحوا

حرف الذال

الا ليت شعرى هل تغير بعدنا … ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اثوابها بعد جدة … الا حبذا اخلاقها وجديدها
ايا ابنة عبد الله وابنة مالك … ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له … اكيلا فاني لست آكله وحدي
قصيا كريما او قريبا فانني … اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام نازلا … وما لي خلال غيرها شيمة العبد
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد … لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
تناعي غزالا عند باب ابن عامر … وكحل ماقيك الحسان باثمد
عاضها الله شيبا بعد ما … شابت الاصداغ والضرس نقد
الا حبذا هند وارض بها هند … وهند اتى من دونها النائي والبعد
تحملت من نعمان عودا اراكة … لهند ولكن من يبلغه هندا
خليلي عوجا بارك الله فيكما … وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجارنا … ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا
فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا … كما تعجل فراط لوراد
لكل اناس مقبر بفنائهم … فهم ينقصون والقبور تزيد
وما ان يزال رسم دار قد اخلقت … وعهد لميت بالفناء جديد
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة … بجس الندامى بضة المتجرد
تطاول ليلك بالاثمد … ونام الخلي ولم ترقد
واني وان اوعدته او وعدته … لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
فآليت لا ارثي لها من كلالة … ولا من حفا حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم … تراحي وتلقى من فواضله ندا
فانك لم تبعد على متعهد … بلى كل من تحت التراب بعيد
وقد زعموا ان المحب اذا دنا … يمل وان النائي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا … على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع … اذا كان من تهواه ليس بذي ود
امست خلاء وامسى اهلها احتملوا … اخنى عليها الذى اخنى على لبد
وان الذى حانت بفلج دماؤهم … هم القوم كل القوم يا ام خالد
الا ان عينا لم تجد يوم واسط … عليك بجاري دمعها لجمود
اظن انهمال العين ليس بمنته … عن العين حتى يضمحل سوادها
وما هاج هذا الشوق الا حمامة … تغنت على خضراء سمر قيودها
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا … واخلفوك عدا الامر الذى وعدوا

وقوفا بها صحبي على مطيهم … يقولون لا تهلك اسىً وتجلد
كانما اوب يديها الى … حيزومها فوق حصى الفدفد
نوح ابنة الجون على هالك … تندبه رافعة المجلد
نبئت اخوالي بني يزيد … ظلما علينا لهم فديد
وما زال تشرابي الخمور ولذتي … وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي

حرف الراء

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني … سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها … والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل … لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر
من سره كرم الحياة فلا يزل … في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر … ان الخيار هم بنو الاخيار
المكرهين السمهري باذرع … كسوا لفا الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة … كالجمر غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم … للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم … بدماء من علقوا من الكفار
واذا حللت ليمنعوك اليهم … اصبحت عند معاقل الاعفار
لو يعلم الاقوام علمي كله … فيهم لصدقني الذي امارى
جلاها الصيقلون فاخلصوها … خفافا كلها تتقي باثر
اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها … سواقط من حر وقد كان اظهرا
غداة طفت علماء بكر بن وائل … عشية لاقينا جذاما وحميرا
متى تردن يوما سفار تجد بها … اديهم يرمي المستجير المعورا
فقال فريق القوم لا وفريقهم … نعم وفريق قال ويحك لا ندري
وتعرف فيه من ابيه شمائلا … ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا … ونائل ذا اذا صحا واذا سكر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم … والعذب يهجر للافراط في الخصر
ليس شيء الا فيه اذا ما … قابلته عين اللبيب اعتبار
وكانوا اناسا ينفخون فاصبحوا … واكثر ما يعطونك النظر الشزرا
تقول يا شيخ اما تستحي … من شربك الراح على المكبر
فقلت لو باكرت مشمولة … صفراء كلون الفرس الاشقر
رحت وفي رجليك ما فيهما … وقد بدا هنك من المئزر
الا يا اسلمي يا دارمي على البلى … ولا زال منهلا بجرعائك القطر

هذا البيت ينبغي ان يكون مقدما بيتين آخر

حي العشية ربة الخدر … اسرت اليّ ولم تكن تسري
وقد زعمت ليلى باني فاجر … لنفسي تقاها او عليها فجورها
جاء الخلافة او كانت له قدرا … كما اتى ربه موسى على قدر
اذا قلت فاها قلت طعم مدامة … معتقة مما يجيء به التجر
اذا قامتا تضوع المسك منهما … برائحة من اللطيمة والقطر
وقد زعمت اني تغيرت بعدها … ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالتي … عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
كل انثى وان بدا لك منها … آية الحب حبها خيتعور
يقول راجي ربه الغفور … يحيى بن معطي بن عبد النور
المرء يأمل ان يعيش … وطول عيش قد يضره
اذا كان امر الناس عند عجوزهم … فلا بد ان يلقون كل شرور
وحلت بيوتي في يفاع ممنع … يخال به راعي الحمولة طائرا
ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني … وفي الاراجيز خلت اللؤم والخور
وما ادري وسوف اخال ادري … اقوم آل حصن ام نساء
قلت لبواب لديه دارها … تيذن فاني حموها وجارها
وكنت اذا جاري دعا لمضوفة … اشمر حتى ينصف الساق مئزري
اذا نام طلح اشعث الرأس خلفها … هداه لها انفاسها وزفيرها
رات رجلا اما اذا الشمس عارضت … فيضحى واما بالعشي فيخصر
فتى يشتري حسن الثناء بماله … اذا السنة الشهباء اعوزها القطر
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي … ولكن زنجي عظيم المشافر
يا ابنتي اوقدي نارا … ان من تهوين قد حارا
رب نار بت ارمقها … تقضم الهندي والغارا
عندها ظبي يؤرثها … عاقد في الجيد تقصارا
الا يا اسلمي يا هند هند بني بكر … وان كان حيانا عدى آخر الدهر
هل تعرف الدار باعلى ذي القور … قد درست غير رماد مكفور
ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا … ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
وكنت امشي على ثنتين معتدلا … فصرت امشي على اخرى من الشجر
نعى النعاة امير المؤمنين لنا … يا خير من حج بيت الله واعتمرا
ولانت تفري ما خلقت وبعض ال … قوم يخلق ثم لا يفري
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما … وهل انا الا من ربيعة او مضر
فان حان يوما ان يموت ابوكما … فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرؤ الذى لا صديقه ... اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
راينك لما ان عرفت وجوهنا ... وصددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

حرف الزاي

وهن وقوف ينتظرن قضآءه ... بضاحى غداة امره وهو ضامز

حرف السين

سل الهموم بكل معطى راسه ... ناج مخالط صهبة متعيس
الم تران الجون اصبح راسيا ... تطيف به الايام ما يتايس
العبد والهجين والفلنقس ... ثلاثة فايهم تلمس
البس لكل حالة لبوسها ... إمّا نعيمها واما بؤسها

حرف الصاد

فنحيت له كي استظل بظله ... اذا الظل في القيمة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيي باطلا ... ووا حزنا ان كان حظي ناقصا

حرف الضاد

كان تحتي بازيا ركاضا ... اخذ رخصا لم يذق عضاضا

حرف الطاء

والا النعام وحفانه ... وطغيا مع اللهو الناشط

حرف العين

اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت ... حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا
اخذنا بآفاق السمآء عليكم ... لنا قمراها والنجوم الطوالع
بعكاظ يعشي الناظرين ... اذا هم لمحوا شعاعه
فغبرت بعدهم بعيش ناصب ... واخال انى لاحق مستتبع
فان يك جثمانى بارض سواكم ... فان فؤادى عندك الدهر اجمع
اذا ما الغلام الاحمق الام سافه ... باطراف انفيه استمر فاسرعا
فالعين بعدهم كان حداقها ... سملت بشوك فهي عور تدمع
كم بجود مقرف نال العلى ... وكريم بخله قد وضعه
مضى زمن والناس يستشفعون بى ... فهل الى ليلى الغداة شفيع

حرف الفاء

ما كان من بشر الا وميتته ... محتومة لكن الآجال تختلف
لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

ياصارفا

يا صارفا عني المودة ... والزمان له صروف
ومعنفي في نصح من ... جاورت تعنيف العسوف
لا تلحني فيما اتيت ... فانني بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم ... ارهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم ... لما سبكتهم زيوف

ابو بكر محمد بن السراج من شعره في ام ولده وكان يحبها وانفق عليها ماله وجهته

قايست بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالجناية لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ... فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر او كالشمس او كالمكتفي
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

حرف القاف

لا صلح بيني فاعلموه ولا ... بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما كنا بنجد وما ... قرقر قمر الواد الشاهق
لا نسب اليوم ولا خلة ... اتسع الخرق على الراتق
فديت بنفسه مالي ونفسي ... وما الوك الا ما اطيق
انى اتيح له حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ... ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

حرف الكاف

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ... فانهلك المامون منها وعلكا
وفارقت اسباب الهدى واتبعته ... على اي شيء ويب غيرك دلكا
على مذهب لم تلف اما ولا ابا ... عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ... ولا قائل إما عثرت لعا لكا
يا جار لا ارمين منكم بداهية ... لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
فلما اتت آطام جو واهله ... انيخت فالقت رحلها بفنائكا
وانا امشي الدالى حوالكا

حرف اللام

ان كنت لا ترهب ذمي لما ... تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ انا منصت ... فيك لمسموع خنا القائل
فالسامع الذم شريك له ... ومطعم الماكول كالآكل
مقالة السوء الى اهلها ... اسرع من منحدر سائل

ومن دعا الناس الى ذمه	ذموه بالحق وبالباطل
وان شفائي عبرة ان سفحتها	فهل عند رسم دارس من معول
ءان رات رجلا اعشى اضر به	ريب الزمان ودهر مفسد تبل
فاليوم اشرب غير مستحقب	اثما من الله ولا واغل
زيادتنا نعمان لا تنسينها	تق الله فينا والكتاب الذي تتلو
اذا كنت في دار يهينك اهلها	ولم تك مكبولا بها فتحول
	واذا نبا بك منزل فتحول
ويسود الكهل فيهم والفتى	ويفكون الاسير المكبل
لعاب الافاعي القاتلات لعابه	واري الجنى اشتار ايد عواسل
فظل طهاة اللحم من بين منضج	صفيف شواء او قدير معجل
اذهي احوى من الربعي حاجبه	والعين بالاثمد الجاري مكحول
استغن ما اغناك ربك بالغنى	واذا تصبك خصاصة فتجمل
كالمكاكي الجواء غدية	نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل
ولقيت ما لقيت معد كلها	وفقدت راحي في الشباب وخالي
ان التي ناولتني فرددتها	قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني	بزجاجة ارخاهما للمفصل
اذا قلت هاتي ناوليني تمايلت	علي هضيم الكشح ريا المخلخل
وقفت بربع الدار غيرها البلى	معارفها والساريات الهواطل
تبين لي ان القماءة ذلة	وان اعزاء الرجال طيالها
الا قالت امامة يوم غول	تقطع يا ابن غلفاء الحبال
ذريني انما خطاي وصوبي	علي وانما اهلكت مالي
الا ابلغا خلتي جابرا	بان خليلك لم يقتل
تخطات النبل احشاءه	واخر دهرا ولم يعجل
فيا لك من ليل كان نجومه	بكل مغار الفتل شدت بيذبل
اني امرؤ من خير عبس منصبا	شطري واحمي سائري بالمنصل
والنبع في الصخرة الصماء منبته	والنخل ينبت بين الماء والعجل
فدا ترك الالة بعد الالة	واترك العاجز بالجداله
يذكرنيك حنين العجول	وصوت الحمامة تدعو هديلا
ايقتلني والمشرفي مضاجعي	ومسنونة زرق كانياب اغوال
وما زالت الكاس تغتالنا	وتذهب بالاول الاول
فانعق بضانك يا جرير فانما	منتك نفسك في الخلاء ضلالا

لمية

لمية موحشا طلل	يلوح كانه خلل
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها	وحالفها في بيت نوب عواسل
وان حديثا منك لو تبذلينه	جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها	يشاب بماء مثل ماء المفاصل
يجعلن مدفع عاقلين ايامنا	وجعلن امعز رامتين شمالا
اذا ما بكى من خلفها انحرفت له	بشق وشق عندنا لم يحول
حديدا لعقتا تين عبل الشوى	لهاق تلاث لوم كالهلال
وجلدها من اطوم ما يؤيسه	طلح بضاحية الصيداء مهزول
وقوفا بها صحبي على مطيهم	يقولون لا تهلك اسى وتجمل
اقيموا بني امي صدور مطيكم	فاني الى قوم سواكم لاميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر	وشدت لطيات مطايا وارحل
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى	وفيها لمن خاف القلى متحول
لعمرك ما بالارض ضيق على امرئ	سرى راغبا او راهبا وهو يعقل
ولي دونكم اهلون سيد عملس	وارقط زهلول وعرفاء جيال
عذافرة تقمص بالردافي	تخونها نزولي وارتحالي
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة	بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة	وهل يبدون لي شامة وطفيل
رباء شماء لا ياوي لقلتها	الا السحاب والا الاوب والسبل
كان قلوب الطير رطبا ويابسا	لدى وكرها العناب والحشف البالي
حتى لحقناهم تعدى فوارسنا	كاننا رعن قف يرفع الالا
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني	ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له	ترى الملوك حوله مرعبله
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية	جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل
فالغيبة غير مستعتبة	ولا ذاكرا الله الا قليلا
لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا	فهم ثقال على اكتافها ميل
ولكن من لا يلق امرا ينوبه	بعدته ينزل به وهو اعزل
فقالت سباك الله انك فاضحي	الست ترى السمار والناس احوالي
لا تطلبن بغير حظ رتبة	قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما	هذا له رمح وهذا اعزل

حرف الميم

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه	ولو رام اسباب السماء بسلم

ومن يك ذا مال فيبخل بماله
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
ومن لا يصانع في امور كثيرة
من مبلغ كعبا فهل لك في التي
الى الله لا العزى ولا اللات وجهه
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت
فدين زهير وهو لا شيء دينه
قضى كل ذي دين فوفى غريمه
فان شئت حرمت النساء سواكم
وكان فارق تاجر بقسيمه
اتذكر يوم تصقل عارضيها
هزات مية ان ضاحكتها
قدا وبيت كل ماء فهي صاوية
واذا شربت فانني مستهلك
واحر قلباه ممن قلبه شبم
فسقى ديارك غير مفسدها
فطلقتها فلست لها بكفوء
اكثرت في العذل ملحا دائما
انى اذا ما المرء المنا
هما نفثا في فيّ من فمويهما
كانى بك تنحط الى اللحد وتنغط
احاذر لو انا تساقط دمانا
على حالة لو ان في القوم حاتما
وننصر مولانا ونعلم انه
تقول هلكنا ان هلكت وانما
فانك والكتاب الى علي
حييت من طلل تقادم عهده
ما خلتني زلت بعدكم ضمنا
الا يا نخلة من ذات عرق

على قومه يستغن عنه ويذمم
ولا يغنها يوما من الدهر يسأم
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
تلوم عليها باطلا وهي احزم
فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
من الناس الا طاهر القلب مسلم
ودين ابي سلمى علي محرم
وعزة ممطول معنى غريمها
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
سبقت عوارضها اليك من الفم
بفرع بشامة سقي البشام
فرات عارض عود قد ترم
مهما تصب افقا من بارق تشم
مالي وعرضي وافر لم يكلم

صوب الربيع وديمة تهمي
والا يعل مفرقك الحسام
لا تكثرن اني عسيت صائما
اقول يا اللهم يا اللهما
على التابع العاوي اشد رجام
وقد اسلمك الرهط الى اضيق من
تزايلن حتى لا يمس دم دما
على جوده لضن بالماء حاتم
كما الناس مجروم عليه وجارم
على الله ارزاق العباد كما زعم
كدابغة وقد حلم الاديم
اقوى واقفر بعد ام الهيثم
اشكو اليكم حموة الالم
عليك ورحمة الله السلام

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة
ولقد اكون من الفتاة بمنزل
قف بالديار التي لم يعفها القدم
على كل ذي ميعة سابح
لو كان عندي مائتا درهم
يا حبذا عينا سليمى والفما
فغدت كلا الفرجين تحسب انه
نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة
ان بلالا لم تشنه امه
هريرة ودعها وان لام لائم
لقد كان في حول ثواء ثويته
بانت ثلاث ليال غير واحدة
فطعنته بالرمح ثم علوته
عهدي به شد النهار كانما
فازور من وقع القنا بلبانه
وان اتاه خليل يوم مسئلة
حلت بارض الزائرين فاصبحت
لولا الاله ما سكنا خضما
قد سالم الحيات منه القدما
وذات قرنين ضموزا ضرزما
ان من صاد عقعقا لمشوم
وخيفاء الق الليث فيها ذراعه
تمشى بها الدرماء تسحب قصبها
فشككت بالرمح الطويل ثيابه
تاخرت استبقي الحياة فلم اجد
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
نفلق هاما من رجال اعزة

فما لك بعد الشيب صبا متيما
فابيت لا حرج ولا محروم
بلى وغيرها الارواح والديم
يقطع ذوا بهريه الحزاما
لابتعت دارا في بني حرام
ضخم يحب الخلق الا ضخما
مولى المخافة خلفها وامامها
لدى الدهر الا جبرئيل امامها
لم يتناسب خاله وعمه
غداة غدا ام انت للبين واجم
تقضى لبانات ويسأم سائم
بذي المجاز تراعي منزلا زيما
بمهند صافي الحديدة مخذم
خضب اللبان وراسه بالعظلم
وشكى الي بعبرة وتحمحم
يقول لا غائب مالي ولا حرم
عسرا عليك طلابك ابنة مخرم
ولا اظللنا بالمشائي قيما
والا فعوان والشجاع الشجعما

كيف من صاد عقعقان وبوم
فسرت وساءت كل ماش ومصرم
كان بطن حبلى ذات اونين متئم
ليس الكريم على القنا بمحرم
لنفسي حياة مثل ان اتقدما
ولكن على اقدامنا تقطر الدما
علينا وهم كانوا اعق واظلما

حرف النون

واذا استشلت الخير فاعلم انها
نامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
لقد فرق الواشين بيني وبينها

الواشون

حسني تحصن بها من الرحمن
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
فرقت بذاك الوصل عيني وعينها

وماكان غض الطرف منا سجية	ولكننا في مذحج غربان
ان العيون التي في طرفها مرض	قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة	ومن اساءة اهل السوء احسانا
من يفعل الحسنات الله يشكرها	والشر بالشر عند الله مثلان
الا هبي بصحنك فاصبحينا	ولا تبقي خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها	اذا ما الماء خالطها سخينا
	وما على سحر البابلينا
ان الثمانين وبلغتها	قد احوجت سمعي الى ترجمان
ولقد امر على اللئيم يسبني	فمضيت ثمة قلت لا يعنيني
الا قبح الله الوشاة وقولهم	فلانة اضحت خلة لفلان
اذن لقام بنصري معشر خشن	عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
فلو انا على حجر ذبحنا	جرى الدميان بالخبر اليقين
لقد علمت وما الاسراف من خلقي	ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه	ولو قعدت اتاني لا يعنيني
اعلمه الرماية كل يوم	فلما استد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي	فلما قال قافية هجاني
لخالدة العينين كذابة المنى	وهن من الاخلاف والولعان
يا عمرو ان لم تدع شتمي ومنقصتي	اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
الجود والغول والعنقاء ثالثة	اسماء اشياء لم توجد ولم تكن
ودعوتني وزعمت انك صادق	ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها	فليس لمخضوب البنان يمين
خليلي هل طب فاني وانتما	وان لم تبوحا بالهوى دنفان
ابيت الا اصطياد القلو	ب باعين وحسرة حينا فحينا
وبعض الحلم عند الجهـ	ـل للذلة اذعان
وقد زعمت الاديم لراهشية	والفى قولها كذبا ومينا
الحمد لله ممسانا ومصبحنا	بالخير صبحنا ربي ومسانا
هم وردوا الجفار على تميم	وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صالحات	اتيتهم بصدق الود مني
اظل ادعى وابيت اطحن	والموت من بعض الحياة اهون
وكل اخ مفارقه اخوه	لعمر ابيك الا الفرقدان
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا	والا فكن في السر والجهر مسلما

فقل للشامتين بنا افيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا
لاهم لولا انت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا	وثبت الاقدام ان لاقينا
وكل فتى وان اثرى واثرى	ستخلجه عن الدنيا منون
صاح شمر ولا تزل ذاكر المو	ت فنسيانه ضلال مبين

حرف الواو

لا تقتلوها وادلوا ها دلوا	ان مع اليوم اخاه غدوا

حرف الهاء

ان اباها وابا اباها	قد بلغا في المجد غايتاها

حرف الياء

الا ليت حظي من زيارة اميه	غديات قيظ او عشيات اشتيه
اشاب الصغير وافنى الكبـ	ـير كر الغداة ومر العشي
الم تعلما ان الملامة نفعها	قليل وما لومي اخي من شماليا
ولو ان واش باليمامة داره	وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
اصم فزاد وافى مسامعه وقرا	فاصبح جاراكم قتيلا ونافيا
عميرة ودع ان تجهزت غاديا	كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
	قواطنا مكة من ورق الحمي
وليس المال فاعلمه بمال	من الاموال الا للذي
يريد به العلاء ويمتهنه	لاقرب اقربيه وللقصي
ءابلي ما دامه فتأبيه	ماء رواء ونصي حوليه

تمت بحمد الله وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن كسا خواص عباده بردة المدايح والمحامد ● ونشر حلل الثناء على عواطف الاكارم الاماجد ● وخص من اصطفاه بتهذيب فطرته العلية ● وتصفية جبلته من الكدورات البشرية ● لا سيما اشرف رسله وانبيائه محمد المحمود باعظم الفضائل والفواضل فى ارضه وسمائه ● الممدوح بالسنة الشعراء والبلغاء على ممر الايام ● المخصوص بجوامع الكلم التى لم تزل تنجيد لطائف محاسنها الطروس دون الاقلام ● صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه المشرقة قلوبهم بانوار ● الماحين ظلمات الكفر بعدما عمت فى فترة الهداية سائر اقطار ● صلاة وسلاما مطنبين بالدوام مجتمعين على مضاجعهم ما بكت عيون الغمام ● اما بعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الهادى ● عبد القادر بن عمر البغدادى ● لطف الله به وباسلافه وبالمسلمين ● ان الشعر ديوان العرب ● وميزان الادب ● وثمرة العقول والالباب ● وفيه الحكمة وفصل الخطاب ● ينقل مكارم الاخلاق الى الولد عن الوالد ● ويؤدى ودايع الشرف عن الغائب الى الشاهد ● وترى فيه لكل من رام الادب وابتغى الشرف وطلب محاسن القول والفعل منارا مرفوعا وعلما منصوبا ● وهاديا مرشدا ● ومعلما مسددا ● وتجد فيه للنائى عن طلب المآثر والزاهد فى اكتساب المحامد داعيا ومحرضا ● وهو سبيل الى المكارم مسلوك ● وله موقع عند الخلفاء والملوك ● وان الشعر سابلة تحمل الذكر الجميل ● وتبعث على اقتناء المناقب والفخر الجليل ● وان بضاعتهم نافقة عند الكرام ● كاسدة عند اللئام ● وهو السلّم لسوق تجلب اليها الرغائب ● وتجبى اليها محامد تمتلى بها الحقائب ● ولله در ابى تمام حيث يقول

ولولا خلال سنّها الشعر ما درى … بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

ولقد جاد ابو اسحق الغزّى من قصيدة فى قوله

محت بانت سعاد ذنوب كعب … واعلت كعبه فى كل نادى
ولكن سنّ اسداء الايادى … وكان لها الكلام خير هادى
جحود فضيلة الشعر انتفى … وتفخيم المديح من ارتشاد
وما افتقر النبى الى قصيد … مشببة ببين من سعاد

ولله در عبد الملك بن مروان فى تقريعه الحجاج لما بلغه

انه لا يراعى الشعراء فنقم ذلك عليه وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك الى الحجاج بن يوسف اما بعد فقد بلغنى عنك امر كذب فراستى فيك واخلف ظنى بك من اعراضك عن الشعر والشعراء فكانك لا تعرف فضيلة الشعر والشعراء وموقع سهامهم او ما علمت يا ابن ثقيف ان بالشعر بقاء الذكر ونماء الفخر ● وان الشعر طراز الملك وحلى الدولة وعنوان النعم وتمام المجد ودلائل الكرم ● وانهم يحضون على الافعال الجميلة ● وينهون عن الاخلاق الذميمة وانهم سنوا سبل المكارم لطلابها ● ودلوا بغاة المحامد على ابوابها ● وان الاحسان اليهم كرم ● والاعراض عنهم لوم وندم ● فاستدرك فرط تفريطك ● وامح بصوابك وحى اغاليطك ● والسلام ولقد اصاب المحز وطبق المفصل فان كعب بن زهير رضى الله عنه بعد ان قرع اخاه باسلامه وقال له ما اوجب هدر دمه وخفر ذمامه عفا عنه صلى الله عليه وسلم لاصلاح عقيدته ● وكساه بردته الشريفة صلة لقصيدته ● وفيها له عظم الفخر وشرف الدهر ● ومن هنا علم ان جائزة الشعر سنة مشروعة ومكرمة مطبوعة ● وان معطيها اذا نوى بها الاتباع كان قد عمل بالسنة من نفس اكرم داع ● بها يكون مثيبا مشكورا ومثابا ماجورا ● روى صاحب قواعد البلاغة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب كعبا بردته الشريفة مع هنيدة وهى مائة من الابل ● وكان عمر بن عبد العزيز متوقفا فى اعطاء الشعراء الى ان قال الاحوص يذكر عطية

رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا … وقبلك ما اعطى هنيدة جمة
على الشعر كعبا من سديس وبازل … [illegible]
رسول الاله المستضاء بنوره … عليه السلام بالضحى والاصائل

وقصيدة كعب قصيدة بانت سعاد لانه اقطعها واسمها فى الحقيقة قصيدة البردة وقد شرحها من المتقدمين مشيخة من العلماء ● ومن المتاخرين جلة من الاماثل الفضلاء ● فمن اذكاهم فهما ● واوفاهم علما ● واصفاهم قريحة سمحة واشدهم فطنة تدرك اللمحة ● جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى فانه رحمه الله شرح هذه القصيدة شرحا يجل عن الوصف ● ويكل الذهن عن ادراك مزاياه وان كان حديد الطرف ● وهو مع صغر حجمه وقلة جرمه قد اشتمل على مباحث شريفة ● ونكات لطيفة ● وتحقيقات غريبة ● وتدقيقات عجيبة ● ودلائل انيقة ومسائل دقيقة ● خلا عن اكثرها جميع مستقلا ● بل لم توجد فى كتب النحو ولم اشك انه ادركه فى هذا الشرح من النور النبوى لمعه ● واوقد فى ضميره من سبحات القدس شمعه ● حتى نسج شرحه بهذا المنوال البعيد المنال ● ووفق لتحبير بهذا الطراز ● وفيه مسحة من الاعجاز ● وقد غاص على معانى الابيات ● وفحص عن عويصاتها الابيات ● وحل تراكيبها المشكلة ● وفتح مبانيها المقفلة ● ودرب الطالب الماجد ● على تخريج طرق الاعاريب فى التركيب الواحد ● واورد الشواهد الشوارد ● المبهمة معانيها وتراكيبها على الافاضل واحدا بعد واحد ● وقد حكى لى احد مشايخنا ان بعض موالى الروم الاذكياء قرا هذا الشرح حين كان قاضيا بمصر مع رفقة من الفضلاء ما النبلاء ● فما كان يصل اليها ولا نظر من شرح طرفيها او تكلم عليها وهو لا يهتدى الى فهمها سبيلا ● ولا يجد على حلها دليلا ● مع انه كان فريدا من الذكاء الغير والتفكر والبلد ● والتحصيل والكد ● والكتب التى لم يحوها العدد ● فلما اعيته معانيها ● ترك القراءة مع معانيها ● ومثله الشرح مع كونه من المناقب الحميدة ● والصفات العديدة ● وقع فيه هنات ● وبعض فلتات ● وهى لازمة لنوع الانسان الا من عصمه الله من النقصان ● كما وقع له فى تقطيع اول بيت مرتين ● وتلفيق بيت من مصراعين اجنبيين ● وتغيير بعض المنقول ● عن مقتضى مواده الاصول ● ولما قراته بمنزلى فى مصر مع جماعة فى سنة احدى وثمانين والف كتبت عليه حاشية سلكت فيها احسن المسالك ونبهت على جميع ذلك ● فصححت جميع ما نقله بمراجعة ما اصله ● وشرحت مستغلقه واوضحت مجمله ● وما فعلت ذلك الا اظهارا للصواب ● وابتغاء للثواب ● فان الانسان مثاب بنيته ● ومجازى بضمر طويته

ولم اقصد بذلك تنديدا به • وغضا منه وازراء عليه • وجر نقيصة اليه • او هضم حقه • وغمط جليله
ودقيقه • كيف ورأس مالي من بضاعته • وشغوفي من مناعته ومن تصانيفه زبرت ما زبرت • ومن فوائده
حبرت ما حبرت • كالبحر يمطره السحاب وماله • من عليه لانه من مائه • وشرحت شواهده • وهي منها اربعمائة
بيت شرحا شافيا • ووضحتها توضيحا كافيا • بمراجعة شرح ابيات الكتاب • وهي المعتمد في هذا الباب • وزوائد
فوائد من كتب الادب • وشروح دواوين العرب • وضممت اليها تتمتها بما يليها • وترجمت بعد ذلك قائلها كما ترجمت
كل عالم ذكر فيه • وكل فاضل نبيه • وعزوت كل اثر وحديث • الى مخرجه في القديم والحديث • وزاحمت في اكثر المباحث
بما هو الذي من نفثات المثاني والمثالث • واضفت اليهما ما من الله به علي • وساقه فيضا الي • ورجوت بذلك
المشاركة مع خدمة هذه القصيدة • في السعادة المديدة • والفضيلة الحميدة • والمناقب العديدة • كما قال محي الدين

بن عبد الظاهر	لقد عاد كعب في النبي بمدحه • وقد ناله من فضله ما تشاءر	لئن شملتنا في الجوائز رحمة • اكرمه كعب فهو كعب مبارك	

ومنا له الظفر بكل مأمول • والنجح بكل مسؤول • انه على ذلك قدير • وبالاجابة جدير • ولما تمت هذه الحاشية قصدت بها الوفادة
الى من تفجر رياض السنة • وسيجها باطراف الاسنة • واعلى منار الشرع • وحماه من تبدل الاصل والفرع • ووطد
قواعده • وقيدها وابده • ومشى في حدوده ورسومه • بين اوليائه وخصومه • وعدل في الايامن والاشائم و
لم تاخذه في اجراء حدود الله لومة لائم • عمرت عزماته بلاد الابرار • ودمرت غزواته الكفار • ازلهم من صياصيهم
وتمكن من نواصيهم • غزاها بين الوية وبنود • وتجشم المسير اليهم بين تهامة ونجود • حتى اخذها قسرا من اولئك
اللئام • واوطنها اهل الاسلام • واعلى فيها كلمة الايمان • وصيرها دار امن وامان • وبدل ما فيها من كنائس وصوامع
بمدارس وجوامع • وفي جميع غزواته كان مؤيدا • وبعون الله كان منصورا مسددا • لم يخفق في غزوة مسعاه • اذ كان
عمله خالصا لله • فجزاه الله عن دينه احسن ما يجازي به المجاهدين • واثابه عن نيته افضل ما يجازي به العاملين •
وكيف لا يكون كذلك وهو منذ ميطت عنه تمائمه • ونيطت عليه عمائمه • نشأ بين دراسة علوم • ما بين
منطوق ومفهوم • وكلف بها حتى صارت لمهجته لشا • وروضة اجفانه • الى ان ضم الى شغل الدراسة
تدبير السياسة • وشارك العلماء في الرتبة العلية • وانفرد بصدارة الوزارة العظمى • وبالجملة فان الله قد افرغه
في قالب الكمال • والبسه حلتي الجلال والجمال • فانه للندى غيث • وفي الحديث ليث • وفي المحفل بدر • وفي الجحفل
صدر • وخطه روض الفراديس • وريش الطواويس • واذا تكلم فابن القرية عنده ابكم • واذا عبر حبر • واذا رقش
ادهش • واذا كتب لبسه المعاني من كتب • واذا ترسل فالفاظه تسلسل • واذا انشا وشى • واذا نظم فمن جرير
والاعشى • واذا اوجز اعجز • واذا اطنب اطرب • واذا نقد الشعر واقامه فما ابن رشيق وابن قدامة • وهو في
اخلاص العمل لله العابد جريج • وفي الزام الخصم بالحجة الفقيه ابن سريج • مع عفاف كف حتى عن الطيف • و
وحكى المحرمين في مسجد الخيف • وحياء اشد من العذراء • فانه لا يكاد ينطق بكلمة عوراء • وهيبة لا يمكن ان تخطر
في خاطر هاجس • فضلا عن ان ينبس في حضرته نابس • وشيم كنسيم الاسحار • هبت على الروض المعطار • غب القطار
وزير الخلافة العثمانية • ومعتمد الدولة الخاقانية • الوزير الاعظم • والدستور الافخم • ابن الوزير الاعظم
والدستور الاكرم • مولاي احمد بن مولاي محمد • حفه الله بالطف السرمد • وايده بالنصر المؤبد • في عمر طويل
وعمل جميل • واجر جزيل • ويرحم الله عبدا قال آمينا • وزيرا احاديث العلى عنه اسندت • • •

	فبادر كثير وى لاحمد مسندا		حياة لمظلوم هلاك لظالم

فلياتي

فبالباس والاحسان اشقى واسعد • لقد وزن الافعال بالعدل دائما
وعرفنا سببا به ننجي من الردى • فلم ينصرف عن رتبة الفضل اذ اتى
بوزن وتعريف ابانا عن الهدى • وتمم رأينا فالاجماع شاهده العدل تشهد بوجوده

وهو وزير السلطان بن السلطان • خليفة الله من آل عثمان • على اهل الايمان • السلطان الاعظم ملجا ملوك العالم • حامي بيضة
الاسلام بالسيف الصمصام • والماحي ظلم الظلم بنور العدل في الاحكام • صاحب الغزوات والفتوحات • المؤيد بجنود
من ادعية اهل الارض والسموات • خادم الحرمين الشريفين • وسادن القبلتين • ابو النصر الغازي محمد خان بن السلطان
ابراهيم خان • ابد الله خلافته • وضاعف عليه رأفته • وايده بالنصر المكين • والفتح المبين • وجعل له وجه
البسيطة دارا • ومد الدهر اعمارا • والفلك الدوار غلاما • وعيشه احلاما • والدنيا خبيئة وسلاما • تقبل
الله دعائي • وحقق فيه رجائي • فاهديت الى جنابه الرفيع • هذا التاليف البديع • فانحلى منه بالقبول • فهو
المنى والسول • ومن عز من دون الانام مقامه • فاحسن ما يهدى اليه كتاب • ولما قرئت في هذه الوفادة دمشق
الشام في سابع ذي القعدة من سنة اربع وثمانين والف سمع بهذه الحاشية السيد الفهم • والنبيل الفخم • من طاب اصله
وزكا ميلاده • واقر بفضله في جميع العلوم حساده • السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني نقيب السادة الاشراف
بدمشق المحمية • استعارها مني فبعد ان تاملها • ودقق نظره فيها • قرظها بهذه القصيدة • والقافية البديعة الفريدة
تدخل الاذن بلا اذن • وتستقر بمجامع القلوب • لا في الدفاتر والجيوب • وكتبها على ظهر الاصل بخطه الشريف
منوها بذكر هذا العبد الضعيف • وهي

طالعتها فظفرت با • لفضل المؤيد بالشواهد
ومتين تقرير لما • بهر العقول من الفوائد
وجميل تدليل وتذ • ليل لتسهيل المقاصد
نهج المشيدة باليد • العليا على اقوى القواعد
لا غرو ان تاهت به • شرفا وجرت ذيل زائد
ابدى السوانح من قرا • ئحه جليات المشاهد
هو ذاك عبد القادر الـ • ـراقي الى اعلى المصاعد
وهاج قدح الزند عند • النقد وضاح المراقد
فهذه فرائد كالخرائد • زادت بها حلى القلائد
من كل تحرير بحث • فيه افحم كل جاحد
وبديع تمهيد وتسد • يد وتقييد الشوارد
وازاهر نسقت وقد • نسقت على عقد الفرائد
والمستفيدة بالمفيد • لها وفيات العوائد
فهو المزيد الفضل ترب • المكرمات ابو المحامد
وعميد آثار الاوا • ئل من اماليه التلائد
صدر الافاضل منتهى • شرف المحافل والمحامد
لا زال محروسا لما • ثر آمنا من كل حاسد

ومن هنا اشرع في القول • والى الله اضرع في افاضة التوفيق والطول • وارجو منه ان يعصمني من الزلل والخطل
ويسددني بصواب القول والعمل قوله اما بعد حمدا لله كذا ابتدأ الشارح في غالب تآليفه ومثله وقع في اول ادب الكاتب
لابن قتيبة واعترض عليه بان السنة المأثورة ان يصدر الكلام بالحمد والصلوة والسلام مع انه لم يأت بالحمد على الاخبار عن
الواقع واجيب بانه لا يلزمه الاتيان به خطا بل يكفي التلفظ به كما ذكره النووي فلعله تلفظ به ثم قال بعده اما بعد حمدا لله
الذي قلته والصلوة التي او اكتفي بما في البسملة من الثناء على الله لكن يشكل قوله والصلوة والسلام اذ لم يتقدما ولا اختصا
وجوز بعض المشايخ رفع الصلوة قال ولا يضر الفصل بين اما وجوابها نظير ما قيل في اعراب قوله تعالى فاما الذين اسودت
وجوههم من ان جواب اما قوله تعالى فذوقوا وقوله اكفرتم اعتراض فالاوجه رفع الصلوة والسلام هذا كلامه وقد يجاب
ايضا بانه حمد بالوضع لانه دال على انه حمد الله وايضا حمد الله هو الثناء عليه بصيغة الحمد او غيرها فالثناء عليه بانه منعم

بالحمد الحمد لعبيده ثناء عليه فهو حمد له فان قلت مضمون الجزاء ثابت وجد ما تقدم اولم يوجد فما المراد بكونه بعده اجيب بانه قيد
للاخبار فان القيود قد تتعلق به كما نص عليه ابن الحاجب كانه قال فاخبر ان البعدية يجوز ان تكون زمانية وان تكون مكانية وان تكون
وحمد الله مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف اى بعد حمدى الله واعلم انه قد اختلف فى اول من تكلم باما بعد قال عبد الوهاب
السبكى فى طبقات الشافعية قيل ان اول من قال اما بعد قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤى وقال جماعة اول من قالها داود عليه السلم
وانها فصل الخطاب الذى اوتيه واخرج الشعبى انه سمع زيادا يقول فصل الخطاب الذى اوتيه داود عليه السلم اما بعد وكان
النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال اما بعد كذلك كانت فصحاء العرب وقال سحبان وائل

لقد علم الحى اليمانون اننى	اذا قلت اما بعد انى خطيبها

وقد تكلمت على هذا البيت فى الشاهد السابع والستين بعد الثلثمائة من شرح شواهد الكافية للشيخ الرضى قوله المنعم بالحمد
لعبيده المنعم اسم من انعم الله وهو اسم فاعل من انعم انعاما وانعام الله على خلقه نوعان لذات واسباب الذات وتنقسم نعم الله
قسمين جلب نفع ودفع ضر اما الاول فهو ثابت فى السموات والارض وسخر لكم ما فى السموات والارض جميعا وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها واما الثانى فلا يتصور امتناعه ولا يحصر عدده فان فى كل شىء نوع قهر له لامر فيه يتصور الاحوال
به فالمنعم على هذا من اسماء الافعال ومن اسماء القدرة وهو صفة من صفاته تعالى فيرجع الى اسماء الصفات والالهام لغة
شىء فى القلب وقيد فى العرف بان لا يكون بطريق الاكتساب والاستدلال وقد خص بالقاء الخير وهو الانسب هنا
لكن صرح حفيد السعد بان الالهام يطلق على القاء الشر كالخير لقوله فالهمها فجورها وتقويها واجيب بحملها على التشاكل
قوله موافيا لنعمه المواقاة الاتيان والمراد هنا المقابلة مجازا لانها تتسبب عنه ومعناه ملاقيا لنعمه فيحصل معها ومعنى مكافيا
لمزيد مساويا لمعنى الكفوء وهو النظير واستشكل بان الحمد لا يساوى اقل النعم وان جل والقدوة بالضم وبالكسر اسم مصدر
بمعنى الاقتداء ووصف به على طريق المبالغة قوله النبى الامى هو الذى لا يكتب ولا يقرأ الخط وان قرأ ما حفظ
بالسماع من غيره وانما سمى اميا نسبة الى الام كيوم ولدته امه فانه يكون على جبلته من غير ان يحسن كتابة ونحوها والامة
العرب لانهم كانوا اميين الكتابة معدومة فيهم الا النادر لا حكم له كما ورد فى الحديث بعثت الى امة امية ثم اطلق الامى
على من كتب منهم ومن لم يكتب كما قاله ابن عباس تغليبا وقيل الامى الذى لا يقرا ولا يكتب قال تعالى ما كنت تتلو من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ففيها اشارة الى الحكمة وانه معجزة له لكونه مع ذلك اظهر علم الاولين والاخرين
وقصص سيرهم واخبارهم وفيه موافقة ما تقدم من بشارة الانبياء به ونعته فى كتبهم بانه امى واليه اشار الابوصيرى بقوله

كفاك بالعلم فى الامى معجزة	فى الجاهلية والتاديب فى اليتم	وبالاشارة الى الوجه الاول تطرق القائل
من عجب الاشياء انى ارى	محمدا خالى وانى امى	قال الحافظ ابن حجر فى كتاب تخريج احاديث الرافعى عد فقهاء

الشافعية ان مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم الخط والشعر وانما يتجه التحريم ان قلنا انه كان يحسنهما واستدل بالاية المذكورة
وبحديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صار
يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها لقوله من قبله فى الاية فان عدم معرفته بسبب الاعجاز فلما نزل القران واشتهر الاسلام وكثر
المسلمون وظهرت المعجزة وامن الارتياب عرف الكتابة وقد روى ابن ابى شيبة وغيره ما مات رسول الله حتى كتب وقرا قال مجالد
ذكرت هذا للشعبى فقال قد سمعت اقواما يذكرون ذلك وليس فى الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى بى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على قراءة المكتوب
فرع معرفة الكتابة واجيب باحتمال اقدار الله له على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو ابلغ فى المعجزة او فيه تقدير اى سالت

عن المكتوب فقيل لى هو كذا وفى حديث سهل بن الحنظلية انه صلى الله عليه وسلم لما امر معوية ان يكتب للاقرع بن حابس وعيينة
بن حصن قال عيينة اترانى اذهب الى قومى بصحيفة كصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها
فقال قد كتب لك بما امر قال يونس بن ميسرة راويه فنرى انه كتب بعد ما انزل عليه ومن الحجة عليه ما اخرجه البخارى فى صلح
الحديبية انه اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله الحديث قال ابن دحية واليه
ذهب ابو ذر وابو الفتح النيسابورى والباجى وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن ابى شيبة وقال انه كتب يوم فى الحديبية
وقال ابو بكر بن عربى لما قال الباجى هذا طعنوا عليه ورموه بالزندقة وكان الامير عندهم متثبتا فعقد مجلسا للمناظرة
فاقام الباجى الحجة ونسبهم الى عدم المعرفة فكتب بذلك الى علماء الافاق افريقية وصقلية وغيرهما فجاءت اجوبتهم بموافقته
وان معرفة الكتابة بعد اميته لا تنافى المعجزة بل هى معجزة اخرى بعد معرفة اميته وتحقيق معجزته وعليه تنزل الايات
والحديث فان معرفته من غير تقدم تعليم معجزة وصنف ابو محمد بن مفوز كتابا رد فيه على الباجى وبين خطاه وحكى ان ابا محمد
المؤكد كان يرى راى الباجى فراى فى النوم ان قبر النبى صلى الله عليه وسلم انشق ومادى فلم يستقر فاندهش لذلك وقال لعله
لاعتقاد هذه المقالة ثم عقدت التوبة مع نفسى وسكن واستقر ثم قص الرؤيا على ابن مفوز فعبرها بذلك واستظهر
بقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا الاية ومحصل ما اجاب به ابن مفوز عن ظاهر حديث البراء ان
القصة واحدة والكاتب فيها على بن ابى طالب وقد وقع فى رواية البخارى من حديث البراء ايضا لما صالح النبى صلى الله عليه وسلم
اهل الحديبية كتب على رضى الله عنه بينهم كتابا فكتب فيه محمد رسول الله فتحمل الرواية الاولى على ان معنى كتب امر الكاتب و
يدل عليه رواية المسور فى هذه القصة ايضا والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله وقد ورد كثيرا
فى الاحاديث كتب بمعنى امر كحديث كتب الى قيصر وكتب الى النجاشى وكتب الى كسرى ونحوه وكلها محمولة على انه امر بالكتابة ويشهد
له فى بعض طرق هذا الحديث لما امتنع الكاتب ان يمحو محمد رسول الله قال له ارنى فاراه موضعه فمحاه ثم ناوله لعلى بن
ابى طالب فكتب بامره ابن عبد الله بدله واجاب بعضهم بانه على تقدير حمله على ظاهره يحتمل ان يراد انه كتب مع عدم علمه
بالكتابة وتمييز الحروف كما يكتب بعض الملوك علامتهم وهم اميون والى هذا ذهب القاضى ابو جعفر السمنانى والله اعلم قوله
وشآبيب الكرم جمع شؤبوب ومعناه فى اللغة الدفعة من المطر قوله فنقول هو كعب بن زهير قال شارح ديوان كعب ابو العباس
الاحول كعب بن زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن هدمة بن لاطم بن عثمان
بن عمرو وهو مزينة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال بعضهم مزينة امه وهى ابنة وبرة غلبت
على نسب ولدها انتهى ومزينة مصغر مزنة وهى السحابة وسلمى بضم السين اسم بنت لربيعة قال الجوهرى فى الصحاح وابو
سلمى بضم السين والد زهير الشاعر وليس فى العرب غيره واسمه ربيعة بن رياح من بنى مازن انتهى ومازن احد اجداده كما
ذكرناه فى نسبه وكان الصلاح الصفدى لم يقف عليه قال فى حاشيته على الصحاح كذا وجدته بخط الجوهرى وغلطه ياقوت
وغيره فى النسخ المعتبرة وصوابه من بنى مزينة بن اد فوهم ما بين مازن ومزينة والصحيح من بنى مزينة انتهى اقول كلاهما
صواب الا ان الاشهر النسبة الى مزينة جده الاعلى ورياح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية قال العسكرى فى كتاب التصحيف
ليس يعرف فى اسماء العرب فى الجاهلية رباح بباء تحتها نقطة واحدة الا فى اسماء عبيدها الا فى اسم رجلين احدهما رباح
بن المعترف بغين معجمة وآخر انتهى وقرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة قال احمد بن محمد بن الحداد
البجلى البغدادى وهو من اجل من شرح هذه القصيدة وقيل هو قرط بن الحارث وخلاوة بفتح الخاء المعجمة بعدها
لام وهدمة بضم الهاء وسكون الدال المعجمة بعدها ميم وقال البغدادى وقيل ثعلبة بن برد وهو حرف مضموم ولاطم

بكسر الطاء المهملة قال ابن عبد البر في الاستيعاب كعب بن زهير المزني من مزينة بن ادّ بن طابخة وكان محلتهم في بلاد غطفان فيظن الناس انهم من غطفان اعني زهيرا وهو غلط انتهى وهذا رد لما قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء فانه قال زهير بن ربيعة والناس ينسبونه الى مزينة وانما نسبه في غطفان انتهى وزهير احد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما الخلاف في تقديم احدهم على الآخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني قال ابن قتيبة يقال انه لم يتصل الشعر في ولد احد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير وفي الاسلام ما اتصل في ولد جرير وكان زهير راوية اوس بن حجر وعن عكرمة ابن جرير قال قلت لابي من اشعر الناس قال الجاهلية ام اسلامية قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالاخطل قال يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له فانت قال انا نحرت الشعر نحرا وقال ثعلب من قدم زهيرا احتج بانه كان احسنهم شعرا وابعدهم سخفا واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق واشدهم مبالغة في المدح واكثرهم امثالا في الشعر وقال ابن الاعرابي لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وخاله شاعرا واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعرا وقال ابن قتيبة كان زهير يتأله ويتعفف في شعره على ايمانا بالبعث وكذلك قال شارح هذه القصيدة ابو عبد الله ثعلوبه النحوي حكى عن زهير انه كان يجالس اهل الكتب وذكر في شعره المجازاة بالاعمال والرجوع الى الله تعالى فقال

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم	ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر	ليوم الحساب او يعجل فينقم

ونقل ابن حجر في الاصابة عن ابي احمد العسكري كان موت زهير قبل المبعث قوله احد بني مزينة تقدم ان مزينة هو عمرو وقيل امه وهي امرأة اد بن طابخة وكذا في جمهرة النسب وقال البغدادي مزينة ام عثمان وهي بنت كلب بن وبرة وبها عرفت القبيلة واليها نسبت قوله يشير الى معلقته المشهورة اي معلقته القصيدة المشهورة ومعنى المعلقة ان العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في اقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده احد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على اندية قريش في سوق عكاظ من منى فان استحسنوه روي وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من اركان الكعبة حتى ينظر اليه وان لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به واول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس وبعده علقت الشعراء وعدد من علق شعره سبعة ثانيهم طرفة بن العبد وثالثهم زهير بن ابي سلمى ورابعهم لبيد العامري الصحابي وخامسهم عنترة العبسي وسادسهم الحارث بن حلزة اليشكري وسابعهم عمرو بن كلثوم التغلبي هذا هو المشهور وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك انها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت اجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته وقد ذكرنا زيادة على هذا في الشاهد الثاني ٤
عشر من اوائل شواهد شرح الكافية للحاجبية قوله ومن هاب اسباب المنايا ينلنه الى آخر الابيات قال الاعلم الشنتمري في شرح الاشعار الستة اسباب المنايا علقها وما تتسبب بالانسان منها واسباب السماء ابوابها وكل ما وصل الى شيء فهو سبب له اي من اتقى الموت لقيه ولو رام الصعود الى السماء ليتحصن منه انتهى وقال ابو جعفر النحوي في شرح المعلقات الاسباب النواحي ونظير هذا قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم والموت يلاقي من فر منه ومن لم يفر فيقال كيف خوطبوا بهذا وانا اذا قلنا للذي يجيئك فاكرمه فانما يقع الاكرام من اجل المجيء والجواب انه انما عني من يفر لئلا يحيله قبل الموت انتهى وقال الزوزني في شرحها ويروى وان يرق اسباب السماء رقي في السلم يرقى رقيا صعد فيه وقال الخطيب التبريزي في شرحه ويروى ومن يبغ اطراف الرماح ينلنه ولو رام ان يرقى السماء بسلم يقول من تعرض للرماح نالته ورام بمعنى حاول الاسباب

النواحي انتهى قوله ومن يك ذا مال الخ ويروى ومن يك ذا فضل قال الاعلم يقول من يك ذا فضل مال فيبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ورأوه اهلا للذم ومستوجبا له قوله ومن لا يزل الخ هذه رواية الاصمعي اي من تعرض للناس بحمقه واستحمل الناس نفسه اي كلفهم ان يحملوا اموره ولا يغنها اي ولا يجعل نفسه غنية عنهم ويوما ظرف ليسأم بالبناء للمفعول وروى بدله يندم بالبناء للفاعل ورواه غير الاصمعي ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يندم فيوما متعلق بيعفها ومن تعليلية متعلق بيندم قال الصعوكي في شرح ديوان زهير قوله يسترحل الناس اي يشتمهم ويؤذيهم فاذا حمل الناس بذلك على نفسه لقي ما يكره وقال ابو جعفر اي من يجعل نفسه كالرحل للناس يتعرض لهم بالاذى اي من يجعل نفسه راحلة للناس يركبوه ويذلوه ويروى ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه كما يقول فلان يحمل الناس على عنقه قال المازني قال لي ابو زيد قرأت هذه القصيدة على ابي عمرو بن العلاء فقال لي قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم اسمع هذا البيت الا منك انتهى وقال الخطيب التبريزي من روى يسترحل اراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه ومن رواه يستحمل الناس اراد يحمل الناس على عيبه انتهى ويسترحل ويستحمل بالرفع خبر زال ويعفها مضارع اعفاه اي تركه يقال استعفى من الخروج اي طلب الترك فاجابه وقوله ومن يغترب الخ قال الصعوكي يغترب يتباعد عن دار قومه ومنه قولهم
٢ اغرب عنا اي تباعد عنا ومنه شأو مغرب اي بعيد واغرب عنك اي باعده ويحسب عدوا صديقه لانه في قوم غرباء فهو لا يعرف عدوه منهم من صديقه ومن لا يكرم نفسه عن مجازاة اللئام والسفهاء لا يكرمونه عما يأتونه به وقال الاعلم يقول من يصر غريبا بدار العدو حتى كانه عنده صديق وقيل معناه من اغترب عن قومه وصار فيمن لا يعرف اشكل عليه الصديق والعدو ولم يتبين هذا من هذا ومن لم يقصر نفسه على الامور التي تؤدي الى الكرامة استخف به واهين انتهى وقال ابو جعفر يكرم للتكثير وقال الزوزني من سافر واغترب حسب الاعداء اصدقاء لانه لم يجربهم فتوقعه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنية لم يكرمها الناس انتهى وعدوا المفعول الاول ليحسب وصديقه مفعوله الثاني قال الرضي يجوز ان يقع المبتدأ نكرة محضة في باب النواسخ ولا يجوز العكس لان المعنى يلتبس عليه كما يظهر بالتأمل قوله ومن لا يذد الخ الذود الطرد والكف والمنع قال الاصمعي من لم يذد عن حوضه ثم لم يمنع منه غشي وغدي وهو تمثيل اي من لا ان للناس ظلموه وقال الاعلم هذا مثل وانما يريد من لم يدفع عن قومه انتهكت حرمته واذل قوله ومن لم يظلم الخ اي من انقبض عنهم وكف يده عن الاعتداء اليهم رأوه ضعيفا مهينا فاستطالوا عليه وظلموه وقد اوضحه ابن دريد في مقصورته فقال من ظلم الناس تحاموا ظلمه وعز فيهم جانباه واحتموا ومن لان لهم جانبه اظلم من حيات انباث السفا والانباث جمع نبث وهو التراب المستخرج من البئر والسفا ايضا تراب البئر والقبر ونظم قولهم اظلم من حية لانها تجيء الى جحر غيرها فتدخله وتغلب عليه وتهرب اهله منها قوله ومن لا يصانع الخ قال الاعلم يقول من لا يجامل الناس ويداريهم في كثير الامور اصيب بما يكره وضرب قوله يضرس الخ مثل والتضريس مضغ الشيء بالضرس والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للانسان ويقال هو طرف خف البعير انتهى ومن امثالهم في هذا المعنى يطحنني بظلف ويأطني بضرس وبقي ثلاثة ابيات من هذه المعلقة على هذا النمط بيتان قبل ما اورده وبيت بعده فينبغي ان نوردها لتكمل فاما البيتان المتقدمان فهما

ومن يعص اطراف الزجاج فانه	يطيع العوالي ركبت كل لهذم
ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه	الى مطمئن البر لا يتجمجم

واما البيت الآخر

ومن يجعل المعروف من دون عرضه … يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

قوله ومن يجعل الخ الزجاج بضم الزاء المعجمة وتشديد الجيم وهي الحديدة التي في اسفل الرمح بها يركز الرمح في الارض والهذم بفتح اللوم والذال المعجمة وسكون الهاء بينهما السنان الحاد القاطع والشاحرة الرمح التي يطعن بها قوله ركبت كل لهذم تقديره ركبت في كل لهذم قال ابو جعفر وهو مقلوب لان المعنى ركب فيها كل لهذم قال صعوداء قال ابو عمرو كانوا اذا لقوا قوما لا يريدون حربهم قلبوا الاسنة ورفعوا الزجاج فان سالموهم مضوا وانابوا رفعوا الاسنة وحدروا الزجاج وقاتلوهم وانما هذا مثل ضربه اي من عصى الامر الصغير اطاع ما هو اشد منه واعظم والمهذم الحاد من كل شيء قال ابو عبيدة عالية الرمح من نصفه الى سنانه وسافلته الى زجه وقال ابو عمرو عاليته وعامله سواء وهو ما دون السنان بذراع وهو ايضا قول الاصمعي فكلهم يزعم ان عالية الرمح اعلى شيء منه وهو سنانه لا يختلفون وهو اي قول زهير كل لهذم يدل على صحة ما قال ابو عمرو والاصمعي وابو عبيدة انتهى وتسكين ومن يوف الخ اي من وفى بذمته وما يجب عليه لم يوجد سبيل الى ذمه قوله ومن يفض اي يتصل يقال افضى الى الشيء اذا اتصل به والبر الخير اي الى البر المطمئنة القلب الثابت به والتجمجم التجمجم ترك التقدم في الامر والتردد فيه اي من كان في صدره بر فقد اطمأن وسكن ولم يرجف ولم يتجمجم وامضى كل امر على وجهه وليس كمن يريد غدرا فهو يتردد في امره ولا يمضيه وقال صعوداء يفض قلبه يصير الى جميل البر وعزيمة البر لانه رجل صدق لا يتجمجم لا يشك ولا يتردد في العزيمة على الوفاء ويقال وفيت بالعهد والوعد واوفيت لغتان ومنه قوله تعالى وبعهد الله اوفوا وكل شيء في القرآن فهو من اوفيت وقد جمع الشاعر بين اللغتين فقال

اما ابن عوف فقد اوفى بذمته … كما وفى بقلاص النجم حاديها

قوله ومن يجعل المعروف الخ يفره يكمله ويتمه من وفرته اوفره وفرا ووفرة يقول من يجعل معروفه واحسانه مبذولا وقاية دون عرضه يكمل عرضه ولا ينتقص احدا اي من بذل معروفه صان عرضه ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم قوله المنسم طرف خف البعير هذا هو المشهور وتقدم انه بمنزلة الظفر للانسان وقال الجوهري المنسم بكسر السين خف البعير قال الكسائي هو مشتق من الفعل يقال نسم به ينسم نسما اي من باب ضرب وقال الاصمعي وقد لا منسم النعامة كما قالوه للبعير ويقال ايضا من اين منسمك اي من اين وجهتك انتهى وقال الصفدي في حاشيته على القيم قلت المعروف في هذا ان المنسم للبعير كالظفر للانسان وفي كل خف منسمان ويظهران في اثر البعير اذا مشى في طريق لينة قلت المناسب لبيت زهير ما قاله الجوهري واشتقاقه من نسم يدل عليه فان نسم بمعنى داس في خفه قوله و تما يستحسن من شعر كعب قوله لو كنت يعجبك الخ هي ابيات ثلثة لا غير كما هي في ديوانه ورواها ابو تمام في مختار اشعار القبائل لكعب بن ام صاحب والله اعلم يقول عجائب الدهر قد الفناها لتكررها علينا فلم يبق شيء نتعجب منه لان الانسان انما يتعجب من شيء نادر لم يالفه او جهل سببه ومخبوء بتشديد الواو واصله الهمز لانه اسم مفعول من خبأت الشيء اي سترته واخفيته والعمد القصد والانتشار التفرق قوله لا تنتهي العين الخ حتى بمعنى الى والفعل منصوب بعدها بان مضمرة لكنه سكن هنا للضرورة قال شارح ديوانه ابو العباس الاحول يقول امله مبسوط له والموت ايضا ما قدر له ومن وراء الموت ولكن ينتهي الاثر وروي ايضا ما لم ينته الاثر انتهى وينتهي من النهاية وهي الوقوف عند حد والعين هنا العضو المعروف واثرها النظر وكنى بانتهاء الاثر عن الموت وقيل الاثر العرق واصله من اثر مشيه في الارض فان من مات لا تبقى له حركة فلا يبقى لقدمه اثر وفي حديث الشيخين عن انس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه قوله ان كنت لا ترهب ذمي الى آخر الابيات الخمسة كذا نسبها اليه الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب والامام السهيلي في الروض الانف وقد فتشت ديوان كعب رضي الله عنه فلم اجدها فيه من رواية ابي العباس الاحول ورواتها لمحمد بن جازم الباهلي واثبتها له امام الادب • ولسان العرب • ابراهيم الحصري في كتابه زهر الآداب وذكر بعدها بقيتها وهي ابيات ثلثة وهي

فان ذا العقل اذ بجّحته … بجحت به ذا خبل خابل

فلا تهج ان كنت ذا اربة … حرب اخي التجربة العاقل

تبصر في عاجل شداته … عليك غب الضرر الآجل

قوله ان كنت لا ترهب الخ رهبته رهبا من باب تعب اي خفته والاسم الرهبة والذم خلاف المدح وصفحت عن الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه قوله ان كنت لا ترهب ذمي البيت قال حسن بن صالح العدوي اليمني في كتاب العباب في شرح ابيات الآداب هو مطلع ابيات لابراهيم بن هرمه وبعده فاخش سكوتي اذ انا منصت

فيك لمسموع خنا القائل … فسامع الذم شريك له

ومطعم الماكول كالآكل … الى آخر الابيات

قوله فاخش سكوتي الخ اشباع الفاء للضرورة الشعرية ومنصت اسم فاعل من انصت انصاتا استمع وفيك متعلق بالخنا وهو فحش الكلام يكتب بالياء لانه يائي وانما كان انصاتا مضرا لان الرجل العظيم اذا لم يردع قائل الخنا يترقى الى اعظم من قول الخنا وربما يترتب على سكوته مفسدة عظيمة لان سكوته يكون رضى بما يقوله ولهذا قال فالسامع للذم شريك له والذم مفعول السامع قوله مقالة السوء الخ يقول هجوك اياي عائد ضرره عليك لان الكلام صفة المتكلم ورجوع ضرره اليك اسرع من رجوع الماء المنحدر الى قراره وقوله فلا تهج الخ هيجت الحرب والغبار ونحوهما اي اثرتهما وهيجتها فاطرب مفعوله ويأتي لازما ايضا يقال هاج الشيء يهيج هيجانا اي ثار والاربة بكسر الهمزة الدهاء وهو شدة الذكاء وهو من العقل وأرب يأرب اربا كصغر يصغر صغرا والاريب العاقل الداهي والخبل بفتح الخاء المعجمة والموحدة الفساد وقال تعالى لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون في افساد اموركم وخابل صفة لخبل على جهة التاكيد كقولهم شعر شاعر يعني خبل خابل فساد شديد قوله تبصر من البصرة بمعنى رؤية العين والعاجل الحاضر يقال عجل من باب تعب اسرع وحضر فهو عاجل ومنه العاجلة للساعة الحاضرة والآجل الزمان الآتي الموقت والاجل بفتحتين مصدر اجل الشيء من باب تعب ويقال اجل اجولا من باب قعد واجلته تأجيلا اذا جعلت له اجلا وهو وقت الشيء الذي يحل فيه والشدة بالفتح مصدر شد عليه في الحرب اذا حمل عليه وغب الشيء بالكسر عاقبته وغب هنا مفعول تبصر يقول ضررك الذي يصيبك في المستقبل تبصره نازلا بك عند اول حملته عليك ولله در قائل هذه الابيات ما ابلغها في الردع وما احكاها في القذع وما الذها في السمع وما اشرفها الفاظا وما اتمها حسنا تدخل الاذن بلا اذن وتستقر في سويداء القلب بلا ريب قال السهيلي ومما اجاد فيه كعب بن زهير يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

تخدي به الناقة الادماء معتجرا … بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

وفي عطافيه او اثناء بردته … ما يعلم الله من دين ومن كرم

انتهى ولم ارها ايضا في ديوانه وتخدي بالخاء المعجمة والدال المهملة قال الجوهري خدت الناقة تخدي اي اسرعت مثل وخدت وخودت كله بمعنى والادمة في الابل البياض الشديد يقال بعير آدم وناقة ادماء ويقال هو الابيض الاسود المقلتين قال ابن السيد في شرح جاءت به معتجرا ببرده من ابيات ادب الكاتب الاعتجار لف العمامة على الرأس ونحو والاعتجار ادارة المرأة المعجر على رأسها ووجهها قال ابو حاتم لا يقال للثوب برد حتى يكون

فيه وشي وقال الخليل البرد ثوب من ثياب العصب والوشي واما البردة بالتاء فكساء كانت العرب تلتحف به انتهى والعطاف بالكسر الرداء وهو ما يرتدى ويلتف به والبردة كساء صغير مربع ويقال كساء اسود صغير كذا في المصباح واثناء الشيء تضاعيفه وجاء في اثناء الامر اى في خلاله جمع ثني بكسر فسكون وبفتحتين والقصر وقوله ما يعلم الله عبر بما الموصولة كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم لقصور العبارة عن كنهه والعجز عن تفصيله **قوله** وولد كعب عقبة هو بضم العين قال ابن عبد البر ولقبه المضرب بصيغة اسم المفعول لانه شبب بامرأة فضربه اخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت وولد فعل ماض وكعب فاعل وعقبة مفعوله وكذا الحال فيما بعده اى جعله ولدا له من زوجته بالنكاح ويجوز ان يكون ولد مرفوعا بالابتداء وعقبة خبره **قوله** وولد عقبة بن كعب العوام كذا قال الامام السهيلي ايضا وقال الامام النووي في كتاب تهذيب الاسماء واللغات ان العوام ابن كعب ايضا قال وكان لكعب ابنان عقبة والعوام انتهى وهذا ظاهر كلام ابن عبد البر في الاستيعاب وهذه عبارته ولكعب ابن شاعر عقبة ويقال له المضرب لانه شبب بامرأة فضربه اخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت وله ابن ايضا يقال له العوام شاعر انتهى وقال صاحب النبراس يحتمل ان كعبا له ابنان عقبة والعوام وان عقبة له ابن يسمى العوام باسم عمه انتهى **قوله** شاعرا مجيدا بضم الميم اسم فاعل من اجاد الشعر اذا قاله جيدا **قوله** الا ليت شعري خبر ليت محذوف وجوبا لسد جملة الاستفهام مسده والتقدير ليت علمي حاضر بجواب هذا الاستفهام **قوله** وهل بليت اثوابها الخ بلي الثوب من باب تعب بلى بالكسر والقصر اذا تمزق من طول الزمن يريد هل تغير حسنها والجدة بكسر الجيم مصدر جد الشيء يجد بالكسر فهو جديد وهو خلاف القديم واخلاق جمع خلق بفتحتين وهو الثوب البالي والخلق يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس وفي المثل لا جديد لمن لا خلق له **قال** البس جديدك انني لابس خلق ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا وقد خلق الثوب بالضم خلوقة اى بلي ويقال ثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله قال الفراء انما قالوا ذلك لان الخلوقة تنشأ في الثوب فتكثر فيصير كل قطعة منها خلقا • والبيتان من قصيدة انشدها العوام احد بني مزينة ابو بكر بن دريد انشده العتولي في كتاب السرقات الشعرية وقال ان العوام هو ابن كعب بن زهير **والقصيدة هذه**

وخبرت ليلى بالعراق مريضة	فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها	ءابرئها من دائها ام ازيدها
خليلي قوما بالعصابة فاعصبا	على كبد لم يبق الا عميدها
الا ليت شعري بعدنا هل تغيرت	ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل اخلقت اثوابها بعد جدة	الا حبذا اخلاقها وجديدها
ولن يلبث الواشون ان يصدعوا العصا	اذا لم يكن صلبا على البري عودها
لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى	على كبدي نارا بطيئا خمودها
ولو تركت نار الهوى لتصرمت	ولكن شوقا كل يوم يزيدها
وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي	اذا قدمت اياتها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشا	عهاد الهوى تولى بشوقي يعيدها
وكنت اذا ما جئت ليلى ازورها	ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفرات

من الخفرات البيض ود جليسها	اذا ما قضت احدوثة ان تعيدها
خليلي اني اليوم شاك اليكما	وهل تنفع الشكوى الى من يزيدها
حرارات شوق في الفؤاد وعبرة	اظل باطراف البنان اذودها
وتحت مجال الصدر حر بلابل	من الشوق لا يدعى لخطب وليدها
نظرت اليها نظرة ما يسرني	بها حمر انعام البلاد وسودها
اذا جئتها وسط النساء منحتها	صدودا كان النفس ليس تريدها
ولي نظرة بعد الصدود من الجوى	كنظرة ثكلى قد اصيب وليدها
رفعت عن الدنيا المنى غير وجهها	فلا اسأل الدنيا ولا استزيدها

قوله وكان من خبر قول كعب هذه القصيدة اعلم ان البيت الواحد يقال له مفرد وتسميه العرب يتيما ومن ذلك الدرة اليتيمة لانفرادها فاذا بلغ الاثنين والثلاثة فهي نتفة بضم النون وسكون المثناة بعدها فاء وهي في اللغة الشيء القليل كذا رواها الشاطبي في اول شرح الالفية عن القاضي ابي الطيب عن الفراء بسند رفعه اليه واذا بلغت الابيات عشرة سميت قطعة ومقطوعة وقال صاحب القاموس المقطعات من الشعر قصاره واراجيزه ومقطعه بتشديد الطاء المفتوحة واذا فاتت العشرة سميت قصيدة وقال ابن رشيق في العمدة وقيل اذا بلغت الابيات سبعة فهي قصيدة ولهذا كان الايطاء بعد سبعة ابيات غير عيب عند احد من الناس ومن الناس من لا يعد القصيدة الا ما بلغ العشرة او جاوزها ولو ببيت واحد قال الشاطبي والعرب تجعل القصيدة كلها تارة على روي واحد وهو المشهور في اشعارها وتارة تجعله على حروف مختلفة وتستعمل شطرين شطرين او اربعة اربعة ولا يكون الا مزدوجا وهذه القصيدة الالفية من هذا القسم ويكثر في الرجز والسريع **ومنه قول امرأة من جديس**

لا احد اذل من جديس	اهكذا يفعل بالعروس
لا اخترة الموت غدا بنفسه	خير من ان يفعل ذا بعرسه

ارضى بهذا يا القوم حر اهدى وقد اعطى وسيق ويعني الناظم بقوله الفية النسبة الى الف مزدوج لا الى الف بيت لانها الفا بيت من مشطور الرجز ويبعد ان يكون قصده النسبة الى الالفين وان كان في اللفظ كذا انتهى ويقال للارجوزة والرجز قصيدة ولا يعكس قال ابن رشيق في العمدة قد خص الناس باسم الرجز المشطور والمنهوك او ما جرى مجراهما واسم القصيدة ما طالت ابياتها وليس كذلك لان الرجز ثلاثة انواع غير المشطور والمنهوك والمقطع **فالاول نحو ارجوزة عبدة بن الطبيب التي يقول فيها**

باكرني بسحرة عواذلي	وعذلهن الخبل من الخبل	يلمنني في حاجة ذكرتها	في عصر ازمان ودهر قد نكل
والنوع الثاني نحو قول الاخر		القلب منها مستريح سالم	والقلب مني جاهد مجهود
والنوع الثالث قول الاخر		قد هاج قلبي منزل	من ام عمرو مقفر

فهذه داخلة في المقصد وليس يمتنع ايضا ان يسمى ما كثرت من مشطور الرجز ومنهوكه قصيدة لان اشتقاق القصيدة من قصدت الى الشيء كان الشاعر قصد الى عملها على تلك الهيئة والرجز مقصود ايضا الى عمله كذلك ومن المقصد ما ليس برجز وهم يسمونه رجزا لتصريع جميع ابياته وذلك مشطور السريع **نحو**

هل تعرف الدار باعلى ذي القور	غيرها ناج الرياح والمور
قد درست غير رماد مكفور	مكتئب اللون مريح ممطور

يقال امرأة [illegible] وليدة في الخبر [illegible] اى اشتغلوا بحبي [illegible] الوليدة [illegible] الانبياء [illegible] [illegible] تمت القاموس

[illegible] انواع الشعر

ونحو قول ابن المعتز

وكلها طول تمنيها • يا نجم الليل تراعيها	ومقلة قريات تبكيها • فيض نجيع من ماقيها	
وبرّها في كفة مليها • كما ابتليها فهو يشغيها	وبهجة قد كاد يفنيها • طول سقام ثابت فيها	
	ليس لها من جبها ناصر • من ذا على الاحباب يعديها	

وهذا عند الجوهري من البسيط والذي انشدا ابو عبد الله على قول الجوهري هو من الرجز جعل الجزء الاخير مستفعل مفروق فيه الوتد واسكن اللام لان آخر البيت لا يكون متحركا فحلقه مفعولات واما منهوك المنسرح نحو

صبرًا بني عبد الدار • فهو عند الجوهري من الرجز	ومثله	ويلم سعد سعدا

الا انه اقصر منه فعلى كل حال تسمى الارجوزة قصيدة طالت ابياتها ام قصرت ولا تسمى القصيدة ارجوزة الا ان تكون من انواع الرجز التي ذكرت ولو كانت مصرعة المشطور وليس الرجز يطلق على كل قصيدة اشبه الرجز في الشعر وكان اقصر ما صنع القدماء من الرجز ما كان على جزئين نحو قول دريد بن الصمة يوم هوازن • يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع حتى صنع علي بن يحيى المنجم ارجوزة على جزء واحد وهي • طيف ألم • بذي سلم • بعد العتم • يطوي الاكم • جاد بنعم وملتزم • فيه خضم • اذا نعم • ويقال ان اول من ابتدع ذلك سلم الخاسر يقول في قصيدة مدح بها الهادي • موسى المطر • غيث بكر • ثم انهمر • الوى المرر • كم اعتسر • ثم ايتسر • وكم قدر • ثم غفر • عدل السير • باقي الاثر خير وشر • نفع وضر • خير البشر • فرع مضر • بدر بدر • والمفتخر • لمن غبر • والجوهري يسمى هذا القطع واعلم ان الشعر يطلق على ابيات كل من القصيدة والرجز والقريض يختص بما قابل الرجزة لا كما ليس القريض عند اهل اللغة والعربية الشعر الذي ليس برجز قال ابو اسحق وهو مشتق من القرض وهو القطع والتفرقة بين الاشياء كانه ترك الرجز وقطعه من شعره والنظم اعم يطلق عليهما وعلى ما نظمه المولدون وهي • الموشح • والدوبيت • والزجل • والمواليا والكان وكان • والقوما • والاربعة الاخيرة الغالب عليها اللحن وتحريفها الكلم والمشهور ان اول من نظم الشعر ابونا آدم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا لما قتل قابيل هابيل وهي ثلاثة ابيات اولها • تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح • واول من نظم الموشح المغاربة وهذبها القاضي الاجل هبة الله بن سناء الملك وتداوله الناس الى الآن وسمي موشحا لان خرجاته واغصانه كالوشاح له وسبب تقدمه على ما بعده لا عرابه كالشعر لكن يخالفه بكثرة اوزانه وتارة يوافق اوزان الشعر وتارة يخالفه والدوبيت اول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعي لاربعة مصاريعه وقد اشتهر بالمجاهرة له وهو تصحيف وهو ثلاثة اقسام يكون باربع قواف كالمواليا واعرج بثلاث قواف ومردوف باربع ايضا وكله على وزن واحد ويتقدم على ما بعده لاعرابه ايضا و اول من اخترع الزجل رجل اسمه راشد وقيل ابو بكر قزمان المغربي وهو في اللغة الصوت وسمي زجلا لانه يلتذ به ويفهم مقاطع اوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى به ويصوت وهو خمسة اقسام ما تضمن الغزل والزهر والخمر و حكاية الحال يخص بالزجل وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له بليق وما تضمن الهجو والنكت يقال له الحماق وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه مزنم وما تضمن الحكم والمواعظ فاسمه المكفر بكسر الفاء المشددة والاول اصعب هذه الفنون الخمسة قال مخترعه • قزمان لقد جردته من الاعراب • كما جرد السيف من القراب • وسبب تقدمه على ما بعده كثرة اوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموشح في اغصانه وخرجاته واول من اخترع المواليا اهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقفوا شطر كل بيت بقافية ونظموا فيه الغزل والمديح وسائر الاصناف على قاعدة القريض وكان سهل التناول تعلمه عبيدهم المتسلمون عمارتهم والغلمان وصاروا يغنون به في رؤوس النخل وعلى

سقي المياه ويقولون في آخر كل صوت يا مواليا اشارة الى ساداتهم فسمي بهذا الاسم ولم يزالوا على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع وسبب تقدمه على ما بعده لانه من بحر القريض بحيث ينظم معربا على قاعدته واما الكان وكان فله نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت اطول من الثاني ولا تكون قافيته الا مردوفة واول من اخترعه البغداديون وسبب تسميته بهذا الاسم انهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات فكان قائله يحكي ما كان الى ان كثر وظهر لهم مثل الامام ابن الجوزي والواعظ شمس الدين الكوفي وغيرهما من فضلاء بغداد فنظموا فيه المواعظ والحكم وسبب تقدمه على ما بعده لانه ينظم بعض الفاظه معربة واما القوما فله وزنان الاول مركب من اربعة اقفال منها ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع اطول منها وزنا وهو مهمل بغير قافية والثاني من ثلاثة اقفال مختلفة الوزن متفقة القافية يكون القفل الاول منها اقصر من الثاني والثاني اقصر من الثالث واول من اخترعه البغداديون ايضا في الدولة العباسية برسم السحور في رمضان وسمي بهذا الاسم من قول المغنين بعضهم لبعض قوما لنسحر قوما فغلب عليه هذا الاسم ثم شاع ونظموا فيه الزهري والخمري والعتاب وسائر الانواع واول من اخترعه ابو نقطة للخليفة الناصر وكان يعجبه ويطرب له وجعل لابي نقطة عليه وظيفة في كل سنة فلما توفي ابو نقطة كان له ولد صغير ماهر في نظم القوما فاراد ان يعرّف الخليفة بموت والده ليجريه على مفروضه فتعذر عليه ذلك الى رمضان ثم جمع اتباع والده ووقف اول ليلة منه تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق فاصغى الخليفة وطرب له فلما اراد ان ينصرف قال • يا صاحب الكرمات • لك بالكرم عادات • انا ابن ابي نقطه • تعيش ابي قد مات • فاعجب الخليفة منه هذا الاختصار فاحضره وخلع عليه وجعل له ضعفي ما كان لابيه والقوما والكان وكان لا يعرفهما سوى اهل العراق وربما تكلف غيرهم فنظمها وكل بيت من القوما قائم بنفسه واما تاخيره لعدم اعرابه قوله وكان من خبر كعب بالغ هذا الجار في موضع الخبر لكان واسمها هو قوله فيما بعد ان كعبا وبجيرا خرجا وقوله هذه القصيدة مفعول لقول كعب انما نصب القول لهذا المفرد لان القصيدة في معنى الجملة بل الجمل وقوله فيما ذكره الخ حال من خبر وقوله ابن بشار ابن الانباري هو بتنوين بشار واثبات الف ابن لان شرط حذفها ان يقع الابن بين علمين والانباري بالجر لان ابنا قد اضيفا اليه كما في الاصل والله اعلم ابن بشار بن الحسين الانباري فيكون الانباري صفة لمحمد كما ان الانباري في الثاني بالرفع صفة لعبد الرحمن فسقط الحسين من قلم الناسخ اما الاول فهو محمد بن اسحق بن يسار المطلبي بالولاء لانه مولى لقيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان جده يسار من سبي عين التمر سباه خالد بن الوليد ومحمد بن اسحق هذا ثبت في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيهما قال ابن شهاب من اراد المغازي فعليه بابن اسحق ذكره البخاري في التاريخ وذكر عن الشافعي انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق كذا نقل الامام السهيلي في الروض وترجمه باكثر من هذا وقد اطنب ابن سيد الناس في ديباجة سيرته بتوثيقه وتضعيفه والجواب عما طعن به و قد توفي في سنة ثلاث وثمانين ومائة واما عبد الملك بن هشام فقد قال السهيلي هو مشهور بحمل العلم متقدم في النسب والنحو وهو حميري معافري من مصر واصله من البصرة وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في السير من الغريب فيما ذكر لي انتهى وقال السيوطي في معجم النحويين عبد الله بن هشام بن ايوب الحميري المعافري وقيل الذهلي البصري النحوي نزيل مصر مهذب السيرة النبوية سمعها من زياد البكائي صاحب ابن اسحق ونقحها وحذف من اشعارها جملة وثقه ابو سعيد بن يونس وتوفي سنة ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة ومائتين وكان يقول الشافعي هو حجة في اللغة واما ابو بكر محمد بن القسم بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة

بن فروة بن قطن بن دعامة الشهير بابن الانباري النحوي اللغوي فقد قال الزبيدي انه من اعلم الناس بالنحو والادب
واكثرهم حفظا سمع من ثعلب وخلق كثير وكان صدوقا فاضلا دينا خيرا من اهل السنة روى عنه الدارقطني وجماعة وكان
يملي في ناحية وابوه في ناحية وكان يحفظ ثلثمائة الف بيت شاهدا في القرآن وكان يملي من حفظه ومرض يوما فعاده اصحابه
فراوا من انزعاج والده امرا عظيما فطيبوا نفسه فقال كيف لا انزعج وهو يحفظ جميع ما ترون واشار الى خزانة مملوءة كتبا
وكان مع حفظه زاهدا متواضعا وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا باسانيدها وقال ابو الحسن العروضي اجتمعت انا
وابو بكر بن الانباري عند الخليفة الراضي بالله وقلت له قد اكثر الناس في حفظك فكم تحفظ قال ثلاثة عشر صندوقا قال الزبيدي
وكان شحيحا وما اكل له احد شيئا قط وكان ذا ايسار وحال واسعة ولم يكن له عيال ووقف عليه رجل يوما فقال له اجمع احلى
فراخ على شيء فاعطني حتى افارق الاجماع فقال له ما هذا الاجماع قال على انك بخيل فضحك ولم يعطه شيئا وله كتب كثيرة
منها غريب الحديث • الاضداد • المذكر والمؤنث • الزاهر • ادب الكاتب • المقصور والممدود • شرح شعر الاعشى
شرح شعر النابغة • شرح غريب زهير • وغير ذلك وولد يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين
ومائتين ومات ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وقيل سبع وعشرين وثلثمائة ببغداد **واما ابو البركات** عبد الرحمن فهو ابن محمد
بن عبد الله بن ابي سعيد الانباري النحوي المتقن الورع الزاهد قدم بغداد في صباه وقرا الفقه على سعيد بن الرزاز وبرع
وحصل طرفا صالحا من الخلاف وصار معيد النظامية وكان يعقد المجلس للوعظ ثم قرا الادب على ابي منصور الجواليقي
ولازم ابن الشجري حتى برع وصار من المشار اليهم في النحو وتخرج به جماعة وسمع بالانبار من ابيه وببغداد من عبد الوهاب
الانماطي وحدث باليسير وروى الكثير من كتب الادب وكان اماما ثقة صدوقا فقيها مناظرا غزير العلم ورعا زاهدا
عفيفا لا يقبل من احد شيئا خشن العيش والماكل لم يتلبس من الدنيا بشيء ودخل الاندلس فذكره الزبير في الصلة
وله المؤلفات المشهورة منها الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين وهو كتاب جليل كاصول النحو وجمع
السيوطي في الاقتراح وكتاب كلا وكلتا وهذه الثلثة عندي وعندهم وله شرح خطبة ادب الكاتب وشرح ديوان المتنبي
وغريب المقامات الحريرية وشرح الحماسة وشرح المعلقات السبع وشرح مقصورة ابن دريد وله غير ذلك مما يزيد على مائة
مصنف وتوفي ببغداد ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة **والانبار** مدينة على الفرات في غربي بغداد
بينهما عشرة فراسخ واول من عمرها سابور ذو الاكتاف ثم جددها السفاح اول خلفاء بني العباس بها قصورا واقام
بها الى ان مات وقال ابو القاسم الانبار حد بابل سميت به لانه كان يجمع بها انابير الحنطة والشعير والقت والتبن
وكانت الاكاسرة ترزق اصحابها منها وكان يقال لها الاهراء فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الانبار وفتحت
الانبار في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ثنتي عشرة من الهجرة على يدي خالد بن الوليد نازلهم فسالوه
الصلح فصالحهم على اربعمائة الف درهم والف عباءة في كل سنة ويقال بل صالحهم على ثمانين الفا كذا في معجم
البلدان لياقوت الحموي **وينبغي ان نورد هنا ترجمة شارح القصيدة فنقول** هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن
عبد الله بن هشام الانصاري ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وسمع
على ابي حيان ديوان زهير بن ابي سلمى ولم يلازمه وحضر درس التاج التبريزي وقرا على التاج الفاكهاني في
شرح الاشارة له وتفقه للشافعي ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقي في دون اربعة اشهر وذلك قبل موته بخمس سنين
واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ مع التواضع والشفقة قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه
ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابي حيان صنف مغني اللبيب واشتهر

في حياته وشرح الالفية شرحين احدهما الاوضح وهو مشهور وشرحه جماعة والثاني رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة
في مجلدات وهذا غير مشهور وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب مجلدان شرح التسهيل شرح اللمحة لابي حيان شرح
الشواهد الكبرى والصغرى الجامع الكبير والجامع الصغير شرح بانت سعاد شرح البردة شذور الذهب وشرحه
قطر الندى وشرحه وغير ذلك وتوفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة ولخصت هذه الترجمة
التي ذكرت من معجم النحويين للسيوطي **قوله** ان كعبا وبجيرا خرجا هو بضم الموحدة وفتح الجيم والمعنى خرجا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا في النبراس وروى الاصبهاني في الاغاني بسنده عن عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير عن ابيه عن جده قال خرج كعب
وبجير ابنا زهير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا ابرق العزاف فقال كعب لبجير الحق الرجل وانا مقيم ههنا
فانظر ما يقول لك فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه واسلم الى آخر القصة **قوله** الى ابرق العزاف
قال ياقوت في معجم البلدان هو بفتح العين المهملة وتشديد الزاء المعجمة والف وفاء ماء لبني اسد بن خزيمة بن مدركة
وهو في طريق القاصد الى المدينة من البصرة يجاء من حومانة الدراج اليه ومنه الى بطن نخل ثم الطرف الى المدينة
قالوا وانما سمي العزاف لانهم يسمعون فيه عزيف الجن قال الاصمعي والابرق والبرقاء حجارة ورمل مختلطة وكذلك
البرقة بالضم وقال ابن الاعرابي الابرق جبل مخلوط برمل وهي البرقة وكل شيئين خلطا من لونين فقد برقا وقال
ابن شميل البرقة ذات حجارة وتراب الغالب عليها البياض وفيها حجارة حمر وسود والتراب ابيض اعفر وهو يبرق لك
بلون حجارتها وانما برقها اختلاف الوانها انتهى كلام ياقوت **قوله** انجت بضم الهمزة والموحدة فعل امر وحتى بمعنى
الى والمبعث زمن البعث اسم زمان والسبب الحبل **قوله** وذلك ان زهيرا اي سبب ذلك اي اسلام بجير يعني التجاءه الى النبي صلى
الله عليه وسلم تذكر وصية والده فاسلم **قوله** وراى زهير في منامه كذا في شرح البغدادي ايضا عن ابي بكر بن الانباري بسنده
الى ابي عمرو بن العلاء قال جمع زهير بن ابي سلمى ولده فقال لهم اني رايت في منامي الى آخر القصة وقال صاحب الاغاني قال ابو
زيد عمر بن شبة ومما روي من خبره ان زهيرا كان نظارا متوقيا وانه راى في منامه آتيا اتاه فحمله الى السماء حتى كاد
يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال اني لا اشك انه كائن من خبر السماء
بعدي شيء فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه بجير بن زهير فاسلم
ثم رجع الى بلاد قومه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين
وشهد يوم الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم حنين **وقال في ذلك**

نحن بناهم بمكة يوم فتح ... النبي الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بالف من سليم ... والف من بني عثمان وافي
وفي اكتافهم طعن وضرب ... ورشق بالمريشة اللطاف
واعطينا رسول الله منا ... مواثقنا على حسن التصافي
فرحنا والجياد تجول فيهم ... بارماح مثقفة خفاف
فابنا غانمين بما اردنا ... وآبوا نادمين على الخلاف

ثم ذكر خبره وخبر اخيه كعب مثل ما ذكر الحزامي انتهى وكذا في شرح هذه القصيدة لابي عبد الله نفطويه النحوي قال
وكان زهير واهل بيته حلفاء في بني عبد الله بن غطفان فكثر فيهم الاسلام فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وقد الفوا يومئذ وجاوزوا الالف قال بالف من بني عثمان يعني مزينة **قوله** واوصاهم ان ادركوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يسلموا **ان قلت** كيف هذا مع قول كعب على مذهب لم تلف اما ولا ابا عليه **فالجواب** ان هذا الكلام كان
عنادا قبل ان يهديه الله او ان زهيرا اوصى مع عدم الايمان به وقيل ظاهره انه آمن به صلى الله عليه وسلم قبل وجوده

فينفعه ذلك فيكون مثل ورقة بن نوفل وغايته انه لم يدرك زمن البعثة بخلاف قول بجير فدين زهير وهو لا شيء دينه على ما
قبل الوصية وفي وفاته صلى الله عليه وسلم قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه قوله الا ابلغا عني بجيرا الخ الا حرف يفتتح به الكلام
ومعناه التنبيه وابلغا ويروى بلغا يقال بلغت المنزل اذا وصلته ويتعدى الى اثنين بالهمزة والتضعيف كما في البيت يقال ابلغته
وبلغته اي اوصلته اياه والرسالة هنا الكلام مرويد به التحية وبهذا لا يحتاج الى دعوى زيادة الفاء فتكون عاطفة لقول محذوف
على ابلغا اي فقولا فيكون من عطف انشاء على مثله ويكون جملة هل لك فيما قلت مقول القول ولك في موضع الخبر لمبتدأ محذوف اي هل لك
اعتقاد فيما قلت وما موصولة والعائد ضمير نصب محذوف اي في القول الذي قلته وهو كلمة الشهادة قوله هل لكا بالالف للاطلاق
بتقدير مبتدأ وكررت الجملة للتاكيد وويحك كلمة ترحم منصوبة نصب المصادر بفعل محذوف من غير لفظه وجوبا مضاف
الى مفعوله والمعنى ارحمك رحمة والجملة اعتراضية وروى ابو العباس الاحول ⁂ فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا ⁂ والمراد
بما قلت في مسجد الخيف قال صاحب المصباح الخيف ما ارتفع من الوادي قليلا عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى لانه بني
في خيف الجبل والاصل مسجد خيف منى فخفف بالحذف ولا يكون خيفا الا بين جبلين قوله سقاك بها المامون الخ الفاء
في فانهلك لعطف مفصل على مجمل عطفت جملة انهلك على جملة سقاك بها المامون والبيت مشروح ويأتي تتمة الكلام عليه
قال ابو العباس الاحول ويروى شربت مع المامون ويروى سقيت بكاس عند آل محمد انتهى وآل محمد اهله واتباعه قوله
ففارقت اسباب الهدى الفاء هنا ايضا عطفت جملة فارقت على جملة سقاك او على جملة انهلك وهي هنا للترتيب المعنوي والذكري
كما في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه بخلاف فاء فانهلك فانها للترتيب الذكري وهو عطف مفصل على مجمل كما قلنا وقوله
وانهلك ويروى ونهلك بكسر الموحدة وويب غيرك نصبه كنصب ويحك والمعنى ويلا لغيرك فيكون جملة معترضة بين المعلول وما عليه
لان على اي متعلق بدلك والالف للاطلاق ولا يجوز ان يتعلق بتابعته لان اسم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
واراد بالاستفهام الانكار اي لم يدلك على شيء من الرغائب والمنافع وانما فصل ذلك عما قبله ولم يعطفه عليه لانه جواب عن
سؤال مفارقة اسباب الهدى في كالمتصلة به معنى فيكون استئنافا بيانيا قوله على مذهب الاولى ان يتعلق بتابعته
وقال الشارح متعلق بدلك محذوفا يدل عليه المذكور وسيأتي بيانه قوله فان انت هو فاعل لفعل محذوف يدل عليه
ما بعده واراد بقوله لم تفعل لم تسلم ولم تؤمن به ولست بفتح التاء وآسف فاعل من اسف اسفا من باب تعب
اي حزن وتلهف ويأتي اسف بمعنى غضب ايضا وكل منهما محتمل قوله لا قائل بالجر معطوف على آسف واما اصلها
ان الشرطية وما الزائدة فابدلت النون ميما للادغام وعثرت بالخطاب من عثر الرجل في ثوبه من باب قعد وعثر الدابة
ايضا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب عثارا بالكسر والعثرة المرة ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفرق
بينهما في مختصر العين بالمصدر فقال عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا كذا في المصباح واراد بعثرته هنا زلته
باسلامه ولعا كلمة دعاء للعاثر بالانتعاش وهو منصوب نصب المصادر بفعل محذوف وجوبا والجملة مقول
القول واللام في لك للتبيين والمعنى ان بقيت على دين ابائك ولم تسلم حقا فلا احزن لاجلك ولا اغضب عليك
وان اسلمت وآمنت به فلا اقول لك انعشك الله انعاشا اي لا ارحمك ولا اشفق عليك وجواب الشرط
محذوف وجوبا لدلالة ما قبله عليه والجملة اعتراض بين القول ومقوله قوله اجل بفتح الهمزة والجيم حرف
جواب بمعنى نعم تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب وتقييدا لما تلقى الخبر بالمثبت يرده قول النبي
صلى الله عليه وسلم اجل لما سمع هذا البيت فانه صدق قوله على مذهب لم تلف اما ولا ابا بقوله صلى الله عليه
وسلم اجل لم يلف عليه اباه ولا امه قوله وذلك عند انصرافه عليه الصلوة والسلام عن الطائف الى المدينة

المنورة كما في شرح ابي العباس الاحول قال كان من خبر كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة منصرفا من
الطائف كتب بجير الى اخيه كعب الى آخر القصة وقال ابن سيد الناس في السيرة خبر كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم
كان فيما بين رجوعه عليه الصلوة والسلام من الطائف وغزوة تبوك انتهى وغزوة الطائف كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة
بعد فتح مكة في شهر رمضان من السنة المذكورة وغزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع واعلم انه قد اختلف في السبب الذي
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب رضي الله عنه فقال ابو العباس الاحول كان كعب قال ابياتا نال فيها من رسول الله
حتى رويت وعرفت وقيل لهجائه المسلمين وتشبيبه بنسائهم قال نفطويه قال زهير لبنيه اني رأيت كاني رفعت بسبب الى
السماء ثم قصرت واوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا فاسلم بجير وهاجر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان كعب قد تناول المسلمين في شعره فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه وقد كان كعب قال لاخيه
بجير يعنفه على الاسلام ⁂ الا ابلغا عني بجيرا رسالة ⁂ الابيات وقال بعضهم انما قال لكا ساردية بالدال ليعد الراء وهذه الراء
الاصلية فغيرها بالواو وهو من باب المواردة كقول ابي نواس ⁂ لقد ضاع شعري على بابكم ⁂ كما ضاع در على خالصه ⁂ وهذا هو
الذي اقتضى اهدار دمه والا فمجرد قوله سقاك بها المامون كاسا روية وسماع الرسول ذلك لا يقتضي اهدار دمه اقول
هذا كله غفلة عن جميع الابيات فانه عنف اخاه على اسلامه وفيها ففارقت اسباب الهدى واتبعته ⁂ وهذا مما يقتضي اهدار
دمه قوله من مبلغ الخ من استفهامية ومبلغ اسم فاعل من ابلغته السلام متعد الى مفعولين كما تقدم وثانيهما محذوف اي رسالة
بدليل الشطر الاول وقوله فهل لك الفاء عاطفة وصفا محذوفا على مبلغ اي فقائل هل لك نظير ما تقدم ولك في موضع خبر لمبتدأ محذوف
تقديره هل لك ميل او رغبة والاستفهام هنا بمعنى الامر قوله في التي متعلق بالمبتدأ المحذوف والتي صفة لموصوف اي في
كلمة الشهادة التي تلوم من لاجلها فمفعول تلوم محذوف وعلى تعليلية وباطلا صفة مصدر اي باطلا من بطل الشيء من باب
نصر بطلا وبطولا وبطلانا بضم اوائلها اي فسد وسقط وهي احزم حال من ضمير عليها بتقدير مضاف اي قولها وقبولها احزم
والحزم الاتقان والضبط يريد ان الاتيان بكلمة الشهادة رشد وصواب قوله الى الله يجوز ان يتعلق الى بذلك المبتدأ المحذوف
اي هل لك ميل الى الله وحده ويجوز ان يتعلق باحزم وتكون الى بمعنى عند وقوله لا العزى ولا اللات لا الاولى عاطفة
فالعزى مجرور بكسرة مقدرة على الالف المقصورة ولا الثانية مؤكدة للنفي غير عاطفة لتقدم واو العطف والعزى واللات
صنمان يأتي الكلام عليهما قوله فتنجو الفاء عاطفة جملة تنجو على جملة هل لك ميل فان قلت ايجوز ان يكون تنجو منصوبا بان
بعدها فاء السببية منع من ظهور فتحه الواو ضرورة الشعر وتكون الفاء عاطفة مصدرا مؤولا على مفرد مؤول والتقدير يكن
ميل الى الله وحده فنجاة من عذابه قلت هذا جائز لو كان تسلم منصوبا واذا ظرف لتنجو لا شرطية وكان تامة والنجاة
فاعلها بتقدير مضاف اي اذا حصل وقت النجاة وتسلم معطوف على تنجو والنجاة الخلاص مما فيه المخافة والسلامة كما قال
الراغب التعري من الآفات الظاهرة والباطنة والسلامة الحقيقية لا تكون الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر
وعزا بلا ذل وصحة بلا سقم قوله لدى يوم لا يجوز لدى ظرف متعلق بتسلم وهي في الكثير اسم لمكان الحضور كعند وقد تستعمل
في الزمان كهذا البيت وهذه المسئلة قد خلا عنها مغني اللبيب مع انه اطنب الكلام عليها في بحث عند ويوم مما يجوز اضافته
الى الجمل كما هنا وح يجوز اعرابه بالجر لاضافة لدى اليه ويجوز بناؤه على الفتح لاضافته الى جملة صدرها فعل وان كان
معربا كقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا وقد نازع فيهما الرضي ومفلتا اسم مفعول من
افلت قال صاحب المصباح افلت الطائر وغيره افلاتا اي تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته يستعمل لازما ومتعديا و
فلت فلتا من باب ضرب لغة وفلته انا انما يستعمل ايضا لازما ومتعديا وانفلت خرج بسرعة وكان ذلك فلتة اي فجأة

كانه اقلت سريعا قوله قد اهدر دمك قال صاحب المصباح هدر الدم هدرا من باب ضرب وقتل بطل واهدرته بالالف
لغة وهدرته من باب قتل واهدرته ابطلته يستعملان متعديين ايضا والهدر بفتحتين اسم منه وذهب دمه هدرا بالتسكين
والتحريك اى باطلا لا قود فيه انتهى وبطل معناه سقط حكمه قوله كابن الزبعرى هو بكسر الزاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون
العين بعدها راء مهملة فالف مقصورة وهبيرة ابن سيد الناس وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة الخ يدل انه كان
صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امراء من المسلمين حين امرهم بدخول مكة يوم الفتح الا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه عهد في نفر
سماهم بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة فظفروا ببعضهم فقتل وفر اكثرهم منهم هبيرة بن ابي وهب وابن الزبعرى اما
هبيرة بن ابي وهب المخزومي فهو زوج ام هانئ اخت علي بن ابي طالب رضي الله عنه من امه وابيه واسلمت يوم الفتح وفر
هبيرة نحو نجران ذلك اليوم ولحق بنجران ومات على شركه واما ابن الزبعرى فهو كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب عبد الله بن
الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي الشاعر كان من اشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم و
على اصحابه بلسانه ونفسه وكان من اشعر الناس وابلغهم يقولون انه اشعر قريش قاطبة وكان يهاجي حسان بن ثابت ثم اسلم عبد الله
بن الزبعرى يوم الفتح بعد ان هرب يوم الفتح الى نجران فرماه حسان بن ثابت ببيت واحد فما زاد عليه

لا تعدمن رجلا احلك بغضه • نجران في عيش احذ لئيم

فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى قدم الى رسول الله صلى الله عليه و
فاسلم وحسن اسلامه واعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل عذره ثم شهد ما بعد الفتح من المشاهد ومن قوله
بعد اسلامه للنبي صلى الله عليه وسلم معتذرا

يا رسول المليك ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ اباري الشيطان في سنن الغي • و وذا الدمار مثبور
يشهد السمع والفؤاد بما قلت • ونفسي الشهيد وهي الخبير
ان ما جئتنا به حق صدق • ساطع نوره مضيء منير
جئتنا باليقين والصدق والبر • وفي الصدق واليقين السرور
اذهب الله ضلة الجهل عنا • واتانا الرخاء والميسور

في ابيات والبور الفاسد الهالك وهو لفظ للواحد والجمع وله في مدحه
صلى الله عليه وسلم اشعار كثيرة قوله فطر اليها اى اسرع اليه كسرعة الطير قوله او مزينة نجيرها اى قبيلة تؤمنه مما يخاف يقال
اجاره اى صار له جارا والجار الذي يجير غيره اى يؤمنه والجار الناصر ايضا والجار المستجير ايضا ضد قوله واشفق على
نفسه في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت منه واشفقت على الصغير حنوت وعطفت والاسم الشفقة قوله
وارجف به الخ في المصباح ارجف القوم في الشيء وبه ارجافا اكثروا من الاخبار السيئة واشاعوها قوله حتى قدم المدينة اى قبل دخول
سنة تسع من الهجرة كما في تاريخ الاسلام للذهبي قوله فنزل على رجل من جهينة بضم الجيم قبيلة قال صاحب النبراس لا اعرف هذا الرجل
وفي شرح نفطويه النحوي اخبرنا احمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال اخبرني محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب
قال قدم كعب بن زهير متنكرا حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعده فاتى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل
ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلما صلى الصبح اتاه به وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام فبسط يده فحسر
عن وجهه فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا مكان العائذ بك انا كعب بن زهير فتجهمته الانصار وغلظت له لما كان
من ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم ولانت له قريش واحبوا اسلامه وايمانه فآمنه النبي صلى الله عليه وسلم فانشده
قصيدته وروى جماعة غير ما ذكر منهم العسكري والتوزي وثعلب والمرزوقي دخل بعضهم في كلام بعض قالوا لما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قول كعب الا ابلغا عني بجيرا رسالة الابيات اهدر دمه فلما عرف كعب ذلك تداخله من
الخوف ما عدم معه القرار واخذ يسعى في خلاصه فنظم هذه القصيدة بانت سعاد واتى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بباب المسجد فسلم عليه فانكر الفزع الذي في وجه كعب والفزع ان غلق مواضع من الرأس

ونزل

ونزل مواضع وقال ما هذا اشعار الجاهلية من انت قال انا كعب بن زهير قال له ما حداك على ما قلت فقال قد كان ذلك الان
فاني اسلم واتوب وقد مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة فقال له علي تحضر اذا كان النبي عليه الصلوة والسلام في المسجد
وتورده القصيدة وانا اقول ما يصل اليه حبك ساعد الشيخ كعب ثم اتى في اليوم الثاني فاناخ راحلته بباب المسجد و
دخل وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة ثم
حلقة فيقبل بوجهه على هؤلاء مرة ثم على هؤلاء مرة ثم عرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة
التي وصف بها فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله الامان يا رسول الله
فقال من انت قال انا كعب بن زهير فقال عليه الصلوة والسلام انت الذي قلت ما قلت فقال كعب قد كان وانشد هذه
القصيدة فآمنه عليه الصلوة والسلام واجازه بردته الشريفة التي بيعت بالثمن الجزيل حتى بيعت في ايام المنصور الخليفة
باربعين الف درهم وبقيت في خزائن بني العباس الى ان وصل المغول وجرى ما جرى والله اعلم بحقيقة الحال التي هو بالصفة
التي وصف له الناس الفقير في وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعائد الصلة محذوف اى بها قوله حلقة ثم حلقة
هو بسكون اللام في المصباح وحلقة الباب بالسكون من حديد وغيره وحلقة القوم الذين يجتمعون مستديرين قوله
ثم اقبل على ابي بكر فاستنشده الشعر انما وجه صلى الله عليه وسلم الخطاب لابي بكر رضي الله عنه لانه اعلم من في مجلسه
وكان قصده صلى الله عليه وسلم ان يقرا ابو بكر الشعر الذي الى اخيه بجير ليعلمه انه صلى الله عليه وسلم مع علمه به قد عفا عنه
وقصد ابو بكر رضي الله عنه استعطافه عليه فقرا من الابيات ما يعطفه ويحننه فقطن له كعب فجامله بقوله انما قلت سقاك
ابو بكر الخ واشار بهذا الى ان اسلام بجير كان بترغيب ابي بكر رضي الله عنه الى الاسلام حتى اسلم عند النبي صلى الله عليه
وبما وجهنا به هذا الكلام يسقط به توقف بعض مشايخنا وهو قوله ما الحكمة في تخصيص قراءة الصديق لهذا البيت
فان قيل لم يشتمل على ما يؤذي الرسول بناء على ان الرواية روية بالواو قلنا نعم قرا صدر الابيات وما الحكمة في ابدال
سقاك بها المأمون بقوله ابو بكر سواء كانت الرواية ردية بالدال ام لا الثالث انه يلزمه الكذب وهو في تلك
الساعة صحابي قد آمن ولم لم يعترف بالحق فان الرسول قد عفى عنه وكان يتوب من ذلك فليتأمل في هذا المقام حق
كلامه وروى الذهبي في تاريخ الاسلام في ترجمة كعب عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة
بن عبد الرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير عن ابيه عن جده ان كعبا لما اسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم قال له
انت الذي تقول ثم التفت الى ابي بكر فقال كيف يا ابا بكر فانشده • سقاك ابو بكر بكاس روية • وانهلك المأمون
منها وعلكا • قال قلت يا رسول الله انما قلت وانهلك المأمون منها وعلكا فقال المأمون والله انتهى وكذا في الاصابة
لابن حجر قوله سقاك بها المأمون قال السهيلي ويروى المحمود في غير رواية ابن اسحاق اراد بالمحمود محمدا وكذلك المأمون
والامين كانت قريش تسمي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة قوله ووثب عليه رجل من الانصار قال صاحب
النبراس هذا الانصاري لا اعرف اسمه قوله دعني وعدو الله قال صاحب النبراس وعدو منصوب على المفعول معه قوله اضرب
عنقه قال صاحب النبراس اضرب بالجزم جواب الامر وهو دعني ويجوز رفعه قوله جاء تائبا نازعا بالنون والزاي قال
صاحب المصباح نزع عن الشيء نزوعا كف واقلع عنه قوله لما صنع به صاحبهم قال صاحب النبراس المكبر الوم وتخفيف
الميم قوله عرد السود التنابيل هذا آخر القصيدة وعرد بمهملات بمعنى فر والسود جمع اسود والتنابيل جمع تنبال و
هو القصير ويأتي شرحه هناك قوله يعرض بهم التعريض افهام المتكلم للسامع معنى بغير تصريح وقال الراغب الكلام
ذو وجهين من صدق وكذب وباطن وظاهر وقد عرض بذكر السود الى ما خالط اهل اليمن من السودان عند

وذو الرقيبة [illegible] القشيري [illegible] عبد الرحمن بن كعب بن زهير

غلبة الجنة على اجدادهم ولذلك قال حسان ان الجنة اولاد جفنة حول قبر ابيهم • بيض الوجوه من الطراز الاول
يعني قوله من الطراز الاول ان آل جفنة كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام بعد سيل العرم فلم يخالطوا العجم السود لانه خالطوا من
كان من اليمن فهم من الطراز الاول الذي كانوا عليه في الوانهم واخلاقهم وقوله حول قبر ابيهم اي انهم لعزهم لم يرحلوا
عن منازلهم قط ولا فارقوا قبر ابيهم كذا في الروض السهيلي قوله رمى عليه الصلوة والسلام اليه بردة كانت وهذا سبب
هذه القصيدة قصيدة البردة وقد سمى الناس قصيدة الابوصيري بقصيدة البردة تشبيها بها التبرك والتوسل تسميتها
قصيدة البراة بالعربية لبرء ناظمها من الفالج ويؤخذ منه ان اعطاء الشاعر جائزة ومقابلة مدحه سنة متبعة وقد تم
الكلام عليه في الخطبة قوله وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم هذا احتمال وقد حقق القول فيها الامام السيوطي
في اواخر ديباجة تاريخ الخلفاء فانه اورد فيه فصلا في شان البردة النبوية التي تداولها الخلفاء الى آخر وقت قال اخرج البيهقي
في الغيلانيات بسنده الى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء ان كعب بن زهير لما انشد قصيدته بانت سعاد رمى اليه ببردة كانت عليه
فلما كان زمن معاوية كتب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف درهم فابى عليه فلما مات كعب بعث
معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة التي عند الخلفاء اليوم وهكذا قال المسلمون آخرون واما الذهبي
فقال في تاريخه اما البردة التي عند الخلفاء آل العباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا فاشتراها ابو العباس السفاح بثلثمائة دينار
قلت فكان التي اشتراها معوية فقدت عند زوال دولة بني امية واخرج الامام احمد في الزهد عن عروة بن الزبير ان
ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان
وشبر فهو عند الخلفاء قد خلق فطووه بثياب يلبس يوم الاضحى والفطر في اسناده ابن لهيعة وقد كانت هذه البردة عند
الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على اكتافهم في المواكب جلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم وظن
انها فقدت في فتنة التتار فانا لله وانا اليه راجعون هذا ما اورده السيوطي قوله لولا ذكرت الانصار لولا هنا
تحضيضية بمعنى هلا والانصار جمع نصير كاشراف جمع شريف واما ناصر فجمعه نصر كصحب جمع صاحب وتجر جمع تاجر كذا
في الصحاح وقال غيره انصار جمع ناصر كاشهاد واصحاب جمع شاهد وصاحب والمراد من الانصار اهل المدينة المنورة الذين
آووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وينتهي نسبهم الى قحطان
والخزرج اخوال النبي صلى الله عليه وسلم فان ام عبد المطلب منهم وهم بطون منهم بنو النجار وهم اخوال النبي
صلى الله عليه وسلم وانما سموا انصارا لنصرهم الله ورسوله وروي عن غيلان بن جرير قال قلت لانس بن مالك
يا ابا حمزة ارأيت اسم الانصار اسم سماكم الله به ام كنتم تسمون به قال بل اسم سمانا الله به وقال قتادة في قوله تعالى
كونوا انصار الله الآية قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى
اظهر الله دينه قال ولم يسم حي باسم لم يكن لهم الا هم وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في المواسم بمجنة وعكاظ وبمنازلهم بمنى من يؤويني
وينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة فلا يجد احدا يؤويه ولا ينصره حتى ان الرجل ليرحل من مضر و
اليمن فياتيه قومه او ذوو رحمه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك وهو يمشي بين رحالهم يدعوهم الى الله
عز وجل يشيرون اليه باصابعهم حتى بعثنا الله اليه من يثرب فياتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن
فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من دور يثرب الا فيها رهط من المسلمين ثم بعثنا الله

تفصيل شان البردة

مجنة ... [illegible] موضع قرب مكة وكان يقام بها سوق قاموس

فائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلا فقلنا حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف
فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا فيه عنده فقلنا يا رسول الله
علام نبايعك فقال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وعلى ان لا تاخذكم في الله لومة لائم وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة فقمنا اليه رجلا رجلا ياخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة وورد في فضلهم احاديث
كثيرة منها آية الايمان حب الانصار ومنها لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يؤمن بي من لا يحب الانصار وقد الف
الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي تاليفا في فضائل الانصار وانسابهم رضي الله عنهم وروى ابو العباس الاحول
في شرحه ان الانصار لامت كعبا وقالوا هلا ذكرتنا مع اخواننا فقال كعب يمدح الانصار ويذكر بلاءهم وصبرهم مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الابيات التي اوردها الشارح من قصيدة عدتها اثنان وثلاثون بيتا فينبغي
ان نوردها مشروحة باختصار تقربا الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على رواية ابي العباس الاحول
شارح ديوان كعب وهذا مطلعها

ترن الجبال رزانة احلامهم ... واكفهم خلف من الامطار

احلامهم عقولهم فاعل ترن والجبال مفعوله يقول يقومون مقام الغيث في زمن القحط لانهم يطعمون ويفضلون
ويحسنون •

من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالحي الانصار

من شرطية مبتدأ ولا ناهية ويزل مجزوم بها ومرفوعها ضمير من والجملة جواب الشرط والفاء رابطة وخبر المبتدأ اما جملة
الشرط واما جملة الجواب واما المجموع اقوال ثلثة واراد بكرم الحياة الجهاد في سبيل الله فان شرف الحياة في الدنيا هو الجهاد
لا سيما مع النبي صلى الله عليه وسلم ويزل من زال يزال الناقصة واسمها ضمير من وخبرها قوله في مقنب بكسر الميم
وسكون القاف وفتح النون وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل اي فرسانا يعني لا ينفك من غزاة الانصار وفتيان
المقنب بصالحي الانصار ومن بيانية متعلقة بحال محذوفة وحذف النون من صالحين للاضافة وهو من اضافة الصفة
الى الموصوف اي الانصار الصالحين والصفة مادحة •

المكرهين السمهري باذرع ... كسوالف الهندي غير قصار

المكرهين اسم فاعل من الاكراه والسمهري القناة والرمح يقول هم حاملوها على المكروه وهو منسوب الى سمهر وهو رجل كان هو
وامراته ردينة يقومان الرماح في الجاهلية وينسب اليهما فيقال رمح سمهري ورمح رديني وكانت الرماح تجلب من الهند وتقوم
بارض العرب واذرع جمع ذراع اليد يريد انهم يكرهون الرماح في الطعن حتى تنفذ وقوله كسوالف الهندي في موضع الصفة لاذرع
وصف اذرعهم بالقوة والشدة قال شارح الديوان ابو العباس الاحول وسافلة القنا اعظمها واقصرها كعوبا ولم يذهب
الى القصر وانما ذهب الى الشدة والهندي الرماح منسوب الى الهند واذا ارادوا ان ينسبوا رجلا الى النفاذ والمضاء قالوا
انه لكعالية الرمح وانه لكالسنان في العامل والعامل صدر الرمح انتهى وفي القاموس وسافلة الرمح نصفه الذي يلي الزج
وروى ابن هشام في السيرة • المكرهين السمهري باذرع • كسوالف الهندي غير قصار • والسوالف جمع سالفة ولعلها
عالية الرمح وهو نصفه الذي يلي السنان واكرم الرماح الطعن بها

والناظرين باعين محمرة ... كالجمر غير كليلة الابصار

قال شارح الديوان قوله باعين محمرة يقول لا تبرق في الحرب ولكنها تحمر وذلك الغيظ الذي يخرجهم والشهوة
للقاء والكليلة الضعيفة النظر من علة او غير علة انتهى والابصار جمع بصر

والذائدين الناس عن اديانهم ... بالمشرفي وبالقنا الخطار

الذود الطرد والدفع والمشرفي السيف منسوب الى مشارف الشام قال ابو عبيدة هي قرى من ارض العرب تدنوا من الريف ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن والقنا الرمح والخطار بفتح المعجمة وتشديد المهملة الذي اذا هز تتابع مقدمه ومؤخره

والباذلين نفوسهم لنبيهم … يوم الهياج وقبة الجبار

قال شارح الديوان الهياج الحرب واصله الحركة في الشر وقوله قبة الجبار اراد بيعة العقبة وقال ابو عمرو وقبة الجبار بمعنى اليمين كما تقول واقبة لا فعلن كذا انتهى فيكون الجبار من اسماء الله تعالى جلت اسماؤه والبيت في الشرح كذا والبايعين نفوسهم لنبيهم ❊ للموت يوم تعانق وكرار ❊ وهذه رواية ابن هشام في السيرة وفيه اشارة الى قولهم في بيعة العقبة نبايعك على الموت واللام في لنبيهم زائدة قال صاحب المصباح بعت زيدا الدار يتعدى الى مفعولين وقد تدخل من على المفعول الاول على وجه التوكيد فيقال بعت من زيد الدار كما يقال كتمته الحديث وسرقت زيدا المال وسرقت منه المال وربما دخلت اللام مكان من يقال بعتك الشيء وبعته لك فاللام زائدة زيادتها في قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت والاصل بوأنا ابراهيم انتهى والمفعول الاول هو المشتري ونفوسهم هو المفعول الثاني وهو المبيع والثمن في قوله للموت يعني عنده كقولهم كتبته لخمس خلون من شعبان ولا يجوز ان تكون لام العلة لان علة البيع دخول الجنة والموت سبب المبايعة **وكتب بعض مشايخنا** هنا ما نصه قوله للموت لعله بدل من قوله لنبيهم فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد من غير تبعية وقد يقال اللام الاولى للتعليل اي لاجل نبيهم بخلاف الثانية فلا يلزم المحذور هذا كلامه واراد بيوم التعانق يوم الحرب والمعانقة اشد الحرب فان اول الحرب الترامي بالسهام ثم المطاعنة بالرماح ثم المجالدة بالسيوف ثم الاعتناق وهي المصارعة وانما تكون اذا تزاحموا فلم يبق للسيف مجال والكرار بالكسر مصدر كار مكارة وكرارا وهي المطاردة من كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال وفرس مكر بكسر الميم يصلح للكر والحملة والكر بمعنى موضع الحرب

دربوا كما دربت اسود خفية … غلب الرقاب من الاسود ضوار

درب بفتح الدال وكسر الراء المهملتين قال شارح الديوان يقال درب بالشيء يدرب دربا اذا اعتاده وضري به وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء موضع تكثر فيه الاسد وكذلك خفان بفتح المعجمة وتشديد الفاء وبيشة وتبالة وعثر كل هذه مواضع الاسد والغلب الغلاظ الرقاب الواحد اغلب والانثى غلباء والضواري التي قد ضريت بلحوم الناس الواحد ضار انتهى

وهم اذا انقلبوا كان ثيابهم … منها تضوع فارة العطار

يقول اذا انقلبوا من الحرب رجعوا ولهم روائح المسك وتضوع المسك فوحانه يمينا وشمالا وروي تضوع فارة العطار بغير اضافة والاضافة اجود وهي عن ابي عمرو انتهى يريد ان تضوع فارة روي بضم الواو والعين مصدر مضاف الى فاعله وروي تضوع بفتح الواو على انه مضارع واصله تتضوع بتاءين وفارة العطار نافجة المسك يجوز همزها وتخفيفها نص عليه ابن فارس

للصلب من غسان فوق جراثم … نبتوا خوالدها عن المنقار

غسان اسم جد الانصار رضي الله عنهم وهو في الاصل اسم ماء نزل عنده جدهم عمرو بن عامر الملقب بمزيقيا فغلب عليه هذا الاسم قال الشارح الصلب من غسان الجد الاعظم وغسان ماء نسبوا اليه يقول عمرو بن عامر وهم الازد حتى غلب عليه نسبهم هذا الموضع وهم خزاعة سموا بذلك لانخزاعهم عن قومهم ونزولهم بالحرم

لونجوكوا

وهم الانصار اكرمهم الله باسم النصرة وهم قطان يثرب والجراثم ههنا اماكن مشرفة والجرثومة الاصل ونبتوا يقول اذا وقعت بهم لم تؤثر فيهم وخوالدها ثوابتها والمنقار الصاقور الذي تقلع به الحجارة وتكسر وهذا مثل ضربه لعزهم يقول من رامهم امتنعوا عليه انتهى وروى ابن هشام في السيرة اعيت محافرها على المنقار

وهم اذا خوت النجوم واحلوا … للطائفين السائلين مقاري

يقال خوت النجوم واخوت اذا اخلف نوءها وترك الالفاظ اجود واذا سقط نجم مثل الثريا وغيرها ولم يكن فيها مطر قيل قد خوى والمحل الجدب يقال قد امحل القوم اذا اصابهم الجدب واجدبوا واسنتوا والمقاري جمع مقرى وهو مفعل من القرى انتهى قال صاحب الصحاح والمقرى بالكسر اناء يقرى فيه الضيف والجفنة مقراة فيكون على حذف مضاف اي ذوو مقاري وفي رواية ابن هشام للطارقين النازلين مقاري

والمطعمين الضيف حين ينوبهم … من لحم كوم كالهضاب عشار

يقال نابه وانتابه اتاه وينوبهم يأتيهم والكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام كالهضبة في عظمها والواحد العشار عشراء وهي التي قد اتى لها عشرة اشهر من حملها انتهى والعشار عند العرب من انفس المال لا ينحرها الا من هو في غاية الكرم

لا يشتكون الموت ان نزلت بهم … شهباء ذات معاقم واوار

قال لا يشتكون الموت لا يألمون به والشهباء كتيبة يبرق حديدها وسلاحها وقوله ذات معاقم اي ذات هلاك من قولك حرب عقيم وذلك لكثرة قتلاها فكان نساءها قد عقمت وانما يقطع بهذا في شدة الحرب والاوار بالضم شدة وهج النار وشدة حرها وهو هنا شدة حر الحرب انتهى

والمنعمون المفضلون اذا شتوا … والضاربون علاوة الجبار

قال الجود ما كان من الاطعام والافضال وما كان في الجدوب لا يكون الا في الاشتية والعلاوة بالكسر العنق والجبار هنا السيد

بالمرهفات كان لمع ظباتها … لمع البوارق في الصبير الساري

قال الارهاف في السيوف وغيرها الرقة وظبة السيف مضربه شبه لمعان السيوف بلمع البرق في الصبير وهو السحاب الابيض وتراه تسمى صبيرا لانه يثبت ولا يبرح والساري ما جاء ليلا وانما اشترط سحاب الليل لانه اشد لمع البرق فيه

فاذا نزلت ليمنعوك اليهم … اصبحت عند معاقل الاغفار

الاغفار جمع غفر بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وهو ولد الاروية وهي انثى الوعل ومساكنها الجبال ولا تكاد ترى في السهول

ورثوا السيادة كابرا عن كابر … ان الخيار هم بنوا الاخيار

يقول توارثوا المجد كبيرا عن كبير في العز والشرف وقد خدمنا هذا البيت بما لا مزيد عليه في الشاهد الثالث والعشرين بعد الثمانمائة من شرح شواهد شرح الكافية الحاجبية للشيخ الرضي

لو تعلم الاحياء علمي فيهم … حقا لصدقني الذين اماري

الاحياء القبائل جمع حي وروي لو يعلم الاقوام واماري اجادل واخاصم ومفعوله محذوف اي اماريهم وصدق المماراة والمراء بالكسر والمد

صدموا عليا يوم بدر صدمة … دانت علي بعدها لنزار

دانت خضعت واطاعت ونزار احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم واراد به القبيلة قال السهيلي بنوا علي هم بنو كنانة يقال لهم بنو علي واراد قريشا لانهم من بني كنانة انتهى وانما قيل لكنانة بنو علي لان علي بن مسعود بن

مازن الغساني كان اخا عبد مناة لامه فلما توفي كفل ولده من بعده فنسبوا اليه وانما اراد قريشا من كنانة
قال شارحه قالوا علي هو علي بن بكر بن وائل ويقال هو علي اخو عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة عن امه وقالوا
هو علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عمرو بن حارثة ابن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد من غسان
وامهما فُهَيْهَةُ وهي الدفراء بنت نجي بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فحضن علي بن مسعود بني اخيه
عبد مناة فغلب عليهم

يتطهرون كانه نسك لهم		بدماء من علقوا من الكفار

قال شارحه النسك كل ما ذبح في الحرم انتهى ورواية ابن هشام في السيرة يتطهرون يرونه نسكا وآباءه متعلق
بيتطهرون وجملة يرونه معترضة وهذا آخر مديح الانصار رضي الله عنهم وما بقي من ابيات القصيدة كله نسيب
وتشبيب ولا حاجة لنا به شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قوله وبالالف خطا لاجل الوقف يعني ان نون
التأكيد الخفيفة المفتوح ما قبلها اذا وقف عليها تبدل الفا كالتنوين وكتبت هنا الفا في حالة الوصل اعتبارا بحكم
الوقف فانه لو وقف على ابلغا لابدلت الفا والخط تابع للفظ فان الكلمة ترسم بحكم الابتداء والوقف في التلفظ
ومثله قوله تعالى لنسفعا بالناصية قال صاحب الكشاف وكتبها في المصحف بالالف على حكم الوقف ففي كلام الشارح
حذف مضاف تقديره وبالالف خطا لاجل حكم الوقف قوله او على انه خطاب للاثنين بان يكون امرا بالابلاغ اثنين
وهذا ظاهر قوله او للواحد وكثيرا ما الخ بقي وجه رابع وهو ان يكون تثنية الضمير بدلا من تثنية الفعل والاصل
ابلغ ابلغ وهذه الاوجه قالها شراح المعلقات في قول امرئ القيس • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • و
اوردها صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى القيا في جهنم قال خطاب من الله للملكين السائقين السائق والشهيد
ويجوز ان يكون خطابا للواحد على وجهين احدهما قول المبرد ان تثنية الفاعل نزلت منزلة تثنية الفعل لاتحادهما
كانه قيل الق الق للتأكيد والثاني ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنين فكثر على السنتهم خليلي وصاحبي
وقفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين وعن الحجاج انه كان يقول يا حرسي اضربا عنقه وقرأ الحسن
بالنون الخفيفة ويجوز ان يكون الالف في القيا بدلا من النون اجراء للوصل مجرى الوقف انتهى واعلم ان العرب
قد توقع كلا من المفرد والمثنى والجمع موقع كل من الآخرين اما وقوع المفرد موقع المثنى في العضوين كالعينين والاذنين
واليدين والرجلين تقول رايته بعيني وسمعته باذني وانما استعملوا الافراد تخفيفا وللعلم بما يراد لان كلا
منهما لا ينفرد بالفعل دون الآخر ومنه قول كعب في هذه القصيدة • من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت • اذ لكل من
الناقة والبعير ذفريان وهي نقرة خلف اذنهما والدليل على ما قلنا قول امرئ القيس • وعين لها حدرة بدرة •
وشقت مآقيهما من اخر • وقول الآخر • اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى • بصحراء فلج ظلتا تكفان • وبيان
ان شاء الله تفصيله عند بيت كعب واما وقوعه موقع الجمع فكقوله تعالى ويكونون عليهم ضدا وقوله تعالى وهم لكم
عدو قال الرضي في باب الجمع من شرح الكافية واما قوله تعالى وهم لكم عدو ويكونون عليهم ضدا فليس باسم الجنس اذ
يقال عدوان وضدان لاختلاف النوعين ولا مشتركا بين الواحد والجمع كهجان لانهما ليسا على وزن الجمع ولا اسمي
جمع كما بل لوقوعهما على الواحد ايضا ولانهما في الاصل مصدرا فلم يستعملا مصدرين بل هما مفردان اطلقا على الجمع
انتهى ومنه قوله تعالى والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال القاضي ان الطفل جنس وضع موضع الجمع
اكتفاء بدلالة الوصف وقال ايضا في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ان القسط مصدر وصف به الجمع به

وقد وقع

وآمّا وقوع المثنى موقع المفرد في العضوين المذكورين كقول امرئ القيس • بها العينان تنهل • وكقول الآخر •
فكان في العينين حب قرنفل • او سنبل كحلت بها فانهلت • وكقوله صلى الله عليه وسلم • اذا سافرتما واذنتما
فليؤمكما اكبركما فان ضمير يؤمكما للواحد لان احد الشخصين اذا كان اماما فالمأموم واحد وكقول كعب ...
الا ابلغاني بجير ارسالة • قال الرضي في باب المثنى من شرح الكافية وقد يقوم افعلا مقام افعل كقوله تعالى
للخطاب مع ذلك الواحد القيا في جهنم اما على تأويل الق الق اقامة لتكرير الفعل مقام تثنية الفاعل للملابسة التي بينهما
واما لان اكثر الرفقاء ثلاثة فخاطب كل واحد منهم صاحبيه في الاغلب فخاطب الواحد بينها مخاطبة الاثنين لتمرن
السنتهم عليه انتهى وقال الخطيب التبريزي في شرح المعلقات والعلة في هذا ان اقل اعوان الرجل في ابله وماله اثنان
واقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قد الف من خطابه والدليل على هذا قول الشاعر • فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا • وقول الآخر • وقلت لصاحبي لا تحبسانا • بنزع اصوله واجتز شيحا • ومنه قول الحجاج
يا حرسي اضربا عنقه • وليس منه قوله تعالى نسيا حوتهما كما قيل ان الناسي صاحب موسى وحده فقط لان القاضي قال
تبعا لصاحب الكشاف نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما راى من حياته ووقوعه في البحر وكذا ليس منه
قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كما قيل ان اللؤلؤ لا يخرج الا من البحر الملح لان الله تعالى يقول ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون منه حلية تلبسونها وقال القاضي انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا
كالشيء الواحد وكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما واما وقوعه موقع الجمع فكقولهم لبيك وسعديك وحنانيك
والفاظ اخر والمراد بها التكثير لا التثنية وهذا مشهور وكقوله تعالى فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير • وهو مثنى لم يرد به حقيقته بل التكثير بدليل قوله تعالى ينقلب اليك البصر الخ لان هذين لوصفين لا ياتيان
لبصر بنظرتين ولا ثلاث وانما المعنى كرات قال صاحب الكشاف فان قلت كيف ينقلب البصر خاسئا حسيرا برجعه
كرتين اثنتين قلت معنى التثنية التكرير بكثرة كقولهم لبيك وسعديك تريد اجابات كثيرة بعضها في اثر بعض انتهى وكذا
قال القاضي واما وقوع الجمع موقع المفرد فكقولهم برمة اعشار وارض سباسب وثوب اخلاق وبرد اسمال ونطفة
امشاج وكقول كعب في مدح الانصار كسوا افل الزج الهندي والزج ليس له الا سافلة واحدة
قال الرضي في باب المثنى وقد يقدر تسمية جزء باسم كل فيقع الجمع مقام واحده او مثناه نحو قولهم جبت مذاكيره وبعير
ضخم العثانين وقطع الله منخضاه انتهى وكما يقال في خطاب الواحد للتعظيم انتم قلتم وقال الشاعر • الا فارحموني يا
اله محمد • وان لم اكن اهلا فانت له اهل • وقال الآخر في خطاب المراة الواحدة • فان شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا • وقال الله جل ذكره واضرب لهم طريقا في البحر يبسا • قال القاضي قرئ يبسا بالسكون
جمع يابس كصحب وصاحب وصف به الواحد مبالغة او لتعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا وقال ايضا
في تفسير قوله تعالى كتابا متشابها مثاني وصف به كتابا باعتبار تفاصيله كقولك القرآن سور وآيات والانسان عظام
وعروق واعصاب • وقال تعالى حكاية عن الكافر رب ارجعون قال صاحب الكشاف خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم
وقال الرضي في بحث نوني التأكيد من شرح الكافية واما قوله رب ارجعون فعلى تأويل ارجعني وقول الحجاج يا حرسي
اضربا عنقه اي اضرب اضرب فليس الاول بجمع ولا الثاني بتثنية اذ التثنية ضم مفرد الى مثله في اللفظ غيره في المعنى
والجمع ضم مفرد الى مثليه او اكثر في اللفظ غيره في المعنى وارجعون واضربا بمعنى التكرير كما ذكرنا والتكرير ضم
شيء الى مثله في اللفظ مع كونه اياه في المعنى للتأكيد ولتقرير والغالب فيما يفيد التأكيد ان يذكر بلفظين فصاعدا لكنهم

وقلت اعشار وقدر اعشار وقدور اعشار مكسرة على عشر قطع او عظيمة لا يحملها الا عشرة وسبسب وسباسب المفازة او الارض المستوية البعيدة بلدة سباسب قاموس

الخصى والخصية بضمهما وكسرهما من اعضاء التناسل وهما خصيتان وخصيان جمع خصى قاموس

جمع مذكير على غير قياس

وبين شدة البكرة الحمراء فال وبين انه سماع

حضر وان في بعض المواضع بجواز تجري المثنى والجموع لشبهه بهما من حيث ان التأكيد اللفظي ايضا مثنى في الحكم
في اللفظ وان كان اياه في المعنى ايضا كقولك اضرب اضربا عنقه مثل لبيك وسعديك وكقوله تعالى فارجع البصر كرتين وكذا
اللفظ في صورة المثنى وليس بها انتهى واما وقوعه موقع المثنى فكقولهم قطعت خصاه وقال تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع وقد ذكر الشارح بعض هذه الامور في
شرح قوله من كل قضاعة الذفرى اذا عرقت وتذكر هنا ايضا ما يتعلق بما انتما القصة قوله فكثيرا ما يخاطب
الواحد بما يخاطب به الاثنان ان قلت كيف هذا وما تقدم مع قول السعد في المطول عند توكيد المسند اليه واما
نحو جاءني الرجلان كلاهما فتوكيد لدفع توهم عدم الشمول نظرا لان المثنى نصيص في مدلوله لا يطلق على الواحد اصلا
فلا يتوهم فيه عدم الشمول بل الاولى انه لدفع توهم ان يكون الجائي واحدا منهما والاسناد اليهما انما وقع سهوا
قلت كلامه في هذا مضطرب قال في شرح التصريف قد يستعمل لفظ الاثنين في بعض المواضع للواحد وقالوا في قوله تعالى
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ان معناه على رجل من احدى القريتين وقال ايضا في شرح الكشاف
في سورة السجدة عند قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الآية فان قلت المثنى نص في مدلوله
فلا يطلق على اقل من اثنين كاملين قلت ممنوع بل هو كصيغة الجمع قد يطلق على الاكثر كالاشهر في قوله تعالى الحج اشهر
معلومات شهرين وبعض الثالث واسم العدد كالاربعة انتهى كلامه باختصار قوله الفاء زائدة عند من جوز
زيادتها قال في المغني هذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد
الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله
واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى فيكون زيادة الفاء انما هو على قول ابن برهان على ان في تمثيله بهذا نظرا
قوله فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة لا حاجة الى تفسير الرسالة بحملها على التحية بل التاسيس خير من التاكيد
ويعود اقترانها بالفاء ولم يسمع اقتران الجملة المفسرة بالفاء ثم الجملة المفسرة هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما
تليه سواء اقترنت بحرف تفسير وهو أن وأي ام لا قوله او موضعها نصب لانها قرنت المفعول على قوله قوله
على قول الشلوبين هو ابو علي عمر بن محمد الازدي الاندلسي الاشبيلي النحوي امام اهل علوم العربية في عصره قصد
للقراءة واخذ عنه فضلاء المغرب سبعين عاما وله تصانيف منها شرح الكتاب ولد سنة اثنين وستين وخمسمائة
وتوفي سنة خمس واربعين وستمائة قال الدماميني الشلوبين [illegible] بالحروف [illegible] واو بين اللام والواو
والفاء ولام مضمومة وقد تفتح وكذا باء [illegible] الا انهم جوزوا رسمه بالموحدة وبالفاء ولم يرتفع [illegible]
مرسوما الا بالموحدة والشلوبين معناه بلغة الاندلس الابيض الاشقر ويقال الشلوبيني بياء النسبة
قال ابن خلكان وقيل انه منسوب لحصن بعض بلادهم في غرب الاندلس كما في المغرب وفي تاريخ المؤيد
قد صحح بهذه النسبة ياقوت في معجم البلدان قوله ان الجملة المفسرة بحسب المفسر الاول كما ان [illegible] المشددة
والثاني بغيرها قال في المغني [illegible] لا محل لها [illegible] ونحوه [illegible]
بنصب الخبر في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت كله قال [illegible] وهو آمن [illegible]
الجملة عنده عطف بيان او بدل [illegible] والبدل جملة وقد ثبت ان جملة الاشتغال ليست
من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة وان [illegible] انتهى وقيل [illegible] عن الجمهور [illegible] البدل
فقد قالوا في قوله تعالى واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين ان جملة امدكم الثانية بدل من الاولى

ونحوه

نحو قوله اقول لها ارحلي لا تقيمن عندنا قالوا ان جملة لا تقيمن بدل من ارحلي وان الشارح نفسه ذكر في
الجملة التابعة مما له محل من الخفاء ان الجملة تبدل من الجملة ومثل بالآية والبيت قوله اذ لا يحسن قم وهل قام زيد
وان اشتركا في الطلب هذا موجود في بعض النسخ بعد هلك قوله وكثيرا ما يحذف القول يعني لو جعلت جملة لا تقيمن
معطوفة على البقاء بدون تقدير معطوف ما استحسن عطفها على جملة الامر بل لا يجوز لانه يقتضي ان يكون المخاطب
بجملة الاستفهام هم المبلغين وليس كذلك بل المخاطب انما هو بحير ولاختلاف الخطاب بالتثنية والافراد واما الاختلاف
بالاسمية والفعلية فجائز عند الجمهور وممتنع عند جماعة وجائز عند ابي علي مع الواو فقط واما المثال فلو يظهر
فيه مع ان فيه مختلفين الانشائية والفعلية قوله قال الفارسي هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي
ابو علي الفارسي المشهور بين العالم واوحد زمانه في علم العربية اخذ النحو عن جماعة كابي اسحق الزجاج وابي بكر بن
السراج وابي بكر مبرمان وابي بكر الخياط وله غلمان حذاق مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسى الربعي وخدم الملوك و
نفق عليهم وتقدم عند عضد الدولة وكان عضد الدولة يقول انا غلام ابي علي النحوي وطوف في بلاد الشام
وخدم سيف الدولة بن حمدان ثم رجع الى بغداد فاقام بها الى ان مات بها في سنة سبع وسبعين وثلثمائة
عن نيف وتسعين ومولده بفسا وهي مدينة بشيراز ولهذا يقال له الفسوي قالوا ولما صنف ابو علي كتاب
الايضاح في النحو وحمله الى عضد الدولة استقصره وقال ما زدت على ما اعرف شيئا وانما يصلح هذا للصبيان فمضى
ابو علي وصنف التكملة وحملها اليه فلما وقف عليها قال غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو وكان يوما في الميدان
فسأله بماذا ينتصب المستثنى في نحو قام القوم الا زيدا فقال ابو علي بتقدير استثني فقال عضد الدولة هلا قدرت
امتنع ورفعته فقال ابو علي هذا جواب ميداني فاذا رجعت قلت لك الجواب الصحيح ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن
عمه عز الدولة بختيار دخل عليه ابو علي فقال له ما رأيك في صحبتنا فقال له انا من رجال الدعاء لا من رجال
اللقاء فخار الله للملك في عزمته وانجح في نهضته وجعل العافية زاده والظفر تجاهه والملائكة انصاره ثم انشد

ودعته حيث لا تودعه ... نفسي ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي الفؤاد له ... ضيق محل وفي الدموع سعه

فقال له عضد الدولة بارك الله فيك فاني واثق بطاعتك ومتيقن صفاء طويتك وقد انشدنا بعض اشياخنا بفارس

قالوا له اذ سار احبابه ... فبدلوه البعد بالقرب
والله ما شطت نوى ظاعن ... سار من العين الى القلب

فدعا له ابو علي وقال ايأذن مولانا في نقل هذين البيتين فاذن فاستملاهما منه ولابي علي من التصانيف كتاب الحجة
الايضاح الشعري المسائل البغدادية المسائل العسكرية المسائل البصرية المسائل المنثورة كتاب نقض الهاذور
ابيات المعاني وكل هذه المؤلفات عندي وقف احمد وله ايضا الايضاح النحوي والمسائل الحلبية المسائل الشيرازية
المسائل الحيثية المسائل الكرمانية المسائل الدمشقية المسائل المشكلة الاغفال وغير ذلك وقد لخصنا
هذه الترجمة من معجم الادباء لياقوت وهي مطولة فيه قوله او قلتم لا نرضى ما هذه قيل اسمية وقيل حرفية
قال صاحب الكشاف وما هذه ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته شياعا كقولك اعطني كتابا
تريد اي كتاب كان او صلة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما نقضهم انتهى قال السعد ويتفرع على الابهام الحقارة نحو اعطه شيئا ما
والفخامة مثل لامر ما يسود من يسود اذا لم تجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما وبالجملة يؤكد ما افاده
تنكير الاسم قبلها الا ان الفاعل لا يحذف اي في غير الصور الاربع في الاستثناء المفرغ وفي النائب عن الفاعل وفي
التعجب نحو اسمع بهم وابصر وفي المصدر نحو اطعام في يوم ذي مسغبة وهذا هو المشهور ورد عليها ما اذا قام

مقامه حالا نحو فتلقتها رجلا رجلا لان اصله فتلقتها الناس رجلا رجلا لانهم اجمعوا على ان الفاعل
لا يتعدد فلما حذف الفاعل واقيم الحال مقامه جعلا كشيء واحد ولم يتعاطفا وصار رفعهما كرفع واحد وتزيد
ايضا ما حذف للساكنين نحو اضربوا القوم يا زيدون واضربا القوم يا زيدان واضربي القوم يا هند حذفت الواو
والالف والياء ونحو اضربن يا زيدون واضربن يا هند بحذف الواو والياء مع النون الخفيفة للتوكيد وهذا
لا ينبغي ان يندرج فيه لان المحذوف لعلة كالثابت **قوله** وتعلق في والى في البيت والآية بذلك المحذوف ان قلت
المبتدا المحذوف فيهما مصدر وقد شرط ابن مالك في التسهيل لعمله ان يكون مذكورا قال شارحه المرادي شرط له
في اعماله شروطا احدها ان يكون مظهرا فلا يجوز مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح خلافا للكوفيين فانهم اجازوا
اعماله مضمرا واحتجوا بقول زهير ، وما هو عنها بالحديث المرجم ، اي مرجما عنها وعلى تقدير وما هو الحديث عنها او
الحديث بل ما هو ثم حذف قلت قد اجازه الرماني وابن جني وجماعة في الظرف دون المفعول واختاره الرضي قال
قالوا لا يجوز حذف المصدر وابقاء معموله لانه يكون كحذف الموصول مع بعض الصلة وابقاء البعض الا ان يدل دليل
قوي عليه فيكون كالمذكور كما في المفعول معه والا لا ادري في جواز اعماله مضمرا مع قيام الدليل عليه بأسا وكذا يجوز
ان يعمل ضميره كما في قوله ، وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ، وما هو عنها بالحديث المرجم ، اي ما حديثي عنها انتهى ولك
ان تعلقتا بالظرف المستقر وهو لك **قوله** ويح كلمة يقال لمن وقع في هلكة الخ كذا في غريب الحديث للهروي ومثله في النهاية
قال في الحديث لعمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية ويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد
يقال بمعنى المدح والتعجب انتهى قال وفيه قال لعمار ويس ابن سمية وفي رواية يا ويس ابن سمية ويس كلمة تقال لمن
يرحم ويرفق به مثل ويح انتهى والمناسب ان يقتصر على كلمة ترحم وتوجع او يقال لمن اشرف على الهلكة فانه لا يشترط
في استعمالها الوقوع في الهلكة بدليل الحديث ويح عمار ولقد احسن القاضي في العباب في قوله ويح كلمة رحمة
ومنه الحديث ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وقوله صلى الله عليه وسلم ويح ابن سمية تقتله الفئة
الباغية علم صلى الله عليه وسلم ما يبتلى به من القتل فتوجع له وقال سيبويه ويح زجر لمن اشرف على الهلكة و
ويل لمن وقع في الهلكة وقال اليزيدي هما بمعنى واحد وقال بعض اهل اللغة الاصل في ويح وويس وويل وي وصلت
بحاء مرة وبسين مرة وبلام اخرى انتهى **اقول** صاحب هذا القول الفراء قال في تفسيره العرب تقول قاتله الله
ثم يستقبحونها فيقولون قاتعه وكاتعه ويقولون جوعا دعاء على الرجل ثم يستقبحونها فيقولون جودا و
بعضهم جوسا ومن ذلك قولهم ويحك وويسك وويلك انما هي وي انتهى واختار الرضي هذا القول قال في باب المفعول
المطلق والظاهر ان ويلك وويحك وويسك وويبك من هذا الباب كلها وي على ما قال الفراء جيء بلام الجر بعدها
مفتوحة مع المضمر نحو وي لك ووي له ثم خلطا اللام بوي حتى صارت لام الكلمة فصار معربا باعرابه تامة ثم جاز ان
تدخل بعدها لام اخرى نحو ويل لك لصيرورة الاولى لام الكلمة ثم نقل الى باب المبتدا فقيل ويل لك ثم جعل ويح وويب
وويس كنايات عن ويل انتهى وعلى هذا الجميع بمعنى التعجب واليه يشير كلام النهاية السابق وافاد الرضي انها ترفع على الابتداء
اذا كانت غير مجرورة باللام نحو ويح لزيد وويل للبكر وتنصب على المفعولية المطلقة بفعل واجب الحذف سواء كانت منونة
نحو ويحا لزيد وويلا له او مضافة نحو ويح زيد وويله وكذا الباقيات **قوله** من وقع في هلكة هو بفتح الهاء واللام اسم بمعنى
الهلاك قال صاحب المصباح هلك الشيء هلكا من باب ضرب وهلوكا ومهلكا بفتح الميم واما اللام فتثلثه والاسم
الهلك مثل قفل والهلكة مثل قصبة بمعنى الهلاك وتعدى بالهمزة فيقال اهلكته وفي لغة لبني تميم تتعدى بنفسه فيقال

ويح وويس وويل وويب

هلكه واستهلكه مثل اهلكه **قوله** ويح عمار تقتله الفئة الباغية قال ابن عبد البر في الاستيعاب عمار بن ياسر يكنى
ابا اليقظان ووالده ياسر عرني قحطاني مذحجي الا ان ابنه عمارا مولى لبني مخزوم لان اباه ياسرا تزوج امة لبعض
بني مخزوم فولدت له عمارا وذلك ان ياسرا قدم مكة مع اخوين له يقال لهما الحارث ومالك في طلب اخ لهم رابع فرجع
الحارث ومالك الى اليمن واقام ياسر بمكة فحالف ابا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فزوجه ابو حذيفة امة
يقال لها سمية بنت خياط فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة فمن هنا كان مولى لبني مخزوم وابوه عرني كما ذكرنا وللحلف
والولاء الذين بين بني مخزوم وبين عمار كان اجتماع بني مخزوم الى عثمان رضي الله عنه حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا
من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا ضلعا من اضلاعه فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات لا قتلنا (خ لنقتلن)
به احدا غير عثمان وكان عمار وامه سمية ممن عذب في الله ثم اعطاهم عمار ما ارادوا بلسانه واطمأن بالايمان قلبه فنزلت فيه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهاجر الى ارض الحبشة وصلى الى القبلتين وهو من المهاجرين الاولين ثم شهد
بدرا والمشاهد كلها وابلى ببدر بلاء حسنا ثم شهد اليمامة فابلى فيها ايضا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقف
عمار يوم اليمامة على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي وانا انظر الى
اذنه وقد قطعت وهي تذبذب وهو يقاتل اشد القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال عمار بن ياسر كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال ابو جهل بن هشام وقال
صلى الله عليه وسلم ان عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه ويروى الى اخمص قدميه ومن حديث خالد بن الوليد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ابغض عمارا ابغضه الله تعالى قال خالد فما زلت احبه من يومئذ وروي من حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان وبلال وفضائله المروية كثيرة يطول ذكرها وروى
الاعمش عن ابي عبد الرحمن السلمي قال شهدنا مع علي صفين فرايت عمار بن ياسر لا ياخذ في ناحية ولا واد من اودية صفين
الا رايت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتبعونه كانه علم لهم وسمعت عمارا يقول يومئذ لهاشم بن عتبة يا هاشم تقدم
الجنة تحت الابارقة ، اليوم القى الاحبة ، محمدا وحزبه ، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على (اليوم)
الحق وانهم على الباطل قال فلم ار اصحاب محمد قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ وطعن عمارا ابو الغادية الفزاري واحتز
راسه ابو جوية السكسكي وقد ذكرته فيما خرجت من طرق حديث عمار تقتله الفئة الباغية انتهى كلام الاستيعاب
باختصار واما رواية ويح عمار فقد اوردها احمد بن حنبل في مسنده والبخاري في صحيحه وابن حبان وهي ويح عمار
تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار **قوله** وعن علي رضي الله عنه الويح باب رحمة والويل باب
عذاب اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن علي بن ابي طالب انه قال الويح والويل بابان فاما الويح فباب رحمة واما
الويل فباب عذاب ومثله ما اخرجه الحربي في فوائده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك يا عائشة فجزعت منها فقال لي يا حميراء ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل
النار واخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن عطاء بن يسار قال ويل واد في جهنم
لو سيرت فيه الجبال لانماعت من شدة حره نقلت هذه الاحاديث من الدر المنثور للسيوطي وانماعت ذابت **قوله**
كما عاد الضمير من قد سلفا المؤنث الى المسالة وهذا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب لان الفعل
يدل على المصدر وان كان طريق التضمن ونظم الآية الشريفة يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم

وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين
وهذا التخريج هو لصاحب الكشاف وعلم بذكر غيره وجوز القاضي ان تكون من باب الحذف والايصال والاصل قد سأل عنها قوم
ثم حذفت عن ولم يرتضه الواحدي لان معنى السؤال فيهما مختلف قال لان السؤال الاخير طلب لعين الشيء نحو سألتك
درهما اي طلبته منك والاول سؤال عن حال الشيء وكيفيته وقال في الوسيط قال المفسرون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل حتى احفوه بالمسألة فقام مغضبا خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال لا تسئلوني عن شيء في مقامي هذا
الا اخبرتكم فقام رجل من بني سهم كان يطعن في نسبه وهو عبد الله بن حذافة فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك
حذافة بن قيس وقام آخر فقال يا رسول الله اين ابي فقال في النار وقام آخر فقال يا رسول الله الحج علينا في كل عام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجب ولو وجب ما استطعتم فاتركوني
ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فانزل الله تع هذه الآية ومعنى عفا الله عنها
كف وامسك عن ذكرها فلم يوجب فيها حكما قال الزجاج اعلم الله ان السؤال عن مثل هذا الجنس لا ينبغي ان يقع فانه
اذا ظهر فيه الجواب ساء ذلك ولا وجه في المسألة عما عفا الله عنه ولا فيما ان ظهر كان فضيحة على السائل وقوله
ان تسئلوا عنها اي عن اشياء حين ينزل القرآن فيها من فرض او ايجاب او نهي وحكم ومست حاجتكم الى ما هو من جملة
ما نزل فيه القرآن وليس في ظاهر ما نزل دليل على شرح ما بكم اليه حاجة فاذا سألتم عنها حينئذ تبد لكم وقوله قد سألها
قوم اي سأل الآيات التي بهم غنى بها فتكلفوا مسألتها كقوم عيسى سألوا مائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سألوا الناقة
ثم عقروها وكفروا بها انتهى وكقوم موسى قالوا ارنا الله جهرة واجعل لنا الها وعلى هذا فضمير سألها مفعول به
لا مفعول مطلق ولا مفعول مقيد بحرف جر لكن لا بد من مضاف على جميع الوجوه على هذا وعلى القول بالحذف والايصال
والتقدير قد سأل امثالها لانهم لم يسألوا عين تلك الاشياء بل امثالها قوله واذا سئلت الخير الخ سئلت بالبناء
للمفعول والخطاب والسؤال يتعدى الى مفعولين يقال سألت الله العافية اي طلبتها وهذا اذا كان المسؤل ذات
الشيء فان كان السؤال عن حاله تعدى الى الثاني بعن نحو سألت عن زيد وما هو هنا كالباء كقوله تع فسئل به
خبيرا والخير هنا ذات الشيء الذي يطلب قال الامام المرزوقي عند قول الشاعر في اول فصيح ثعلب • فمن يلق خيرا يحمد
الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما • يجوز ان يكون جعل الخير كناية على كل ما يحمد من اصابة الحق وتعاطي
العدل واتباع الرشد ويكون من يغو على الضد منه فيكون المعنى من رأى الخير مذهبا لنفسه وعمل به ارتضى الناس
طريقته ومن فعل ما يفعله الجهال لا يعوزه لائم يلومه ويجوز ان يكون الخير كناية عن الغنى خاصة والغي كناية
عن الفقر وقد علم ان الفقر مذموم والغنى محمود ويكون البيت كقول القطامي • والناس من يلق خيرا قائلون له
ما يشتهي ولام المخطئ الهبل • لان المعنى الناس يقولون للغني ما يشتهيه وللفقير هبلته امه والعرب تسمي
كل مرتضى عندهم خيرا وحقا وصوابا وحسنا وكل مذموم عندهم شرا وخطأ وسيئة وجهلا وغيا انتهى قوله
فاعلم جواب اذا الشرطية والجواب في الحقيقة محذوف والتقدير فاعط ما سئلت واعلم انها اي واعلم ان المسألة
المفهومة من سئلت وحسنى اسم مصدر من الاحسان والفه للتأنيث ويروى بدله نعمى وهو كذلك بمعنى الانعام
وتحفى بالبناء للمجهول والخطاب بصفة حسنى وضميرها الحسنى قوله على المقالة المفهومة من ما قلت الخ الفرق بين هذا
والذي قبله ان مرجع الضمير في الاول دل عليه الفعل بطريق التضمن ومجموع ما والفعل هنا بطريق المطابقة وغاية
هنا ان المصدر بالتأويل كالمصرح وقال بعض مشايخنا لا يخفى ان هذا على ان الضمير راجع الى المصدر المنسبك من ما

وقلت لان المنسبك منهما مصدر وهو القول والمرجع انما هو مصدر مؤنث وهو المقالة بل الفرق بين الوجهين
باعتبار منشأ الفهم فهو في الاول نفس الصلة وفي الثاني مجموع الصلة والموصول فتأمل هذا كلامه ولا يخفى ان المصدر المؤول
لا يجب ان يكون مذكرا او مؤنثا بل بحسب ما يقتضيه المقام من تذكير وتأنيث قوله على ان تكون موصولا اسميا ويجوز ان تكون
نكرة موصوفة اي في مقالة قلتها او في كلمة قلتها وهي كلمة الشهادة قوله التي دلت عليها الحال وهي سياق الكلام المستلزم
للمفسر كقوله تع ولابويه لكل واحد منهما السدس لان سياق ذكر الميراث دال على المورث دلالة التزامية كما ان التعنيف
على الاسلام يستلزم كلمة الشهادة قوله الزيادة اي سقاكها اقول سقى يتعدى الى مفعولين اولهما شارب والثاني
مشروب ولم يسمع زيادة الباء في مفعوله الثاني وقد قالوا زيادة الباء في المفعول مع كثرته غير مقيس ان قلت اجعل
هذا موضع السماع قلت لا ضرورة تدعو اليها بجعلها السببية متعلقة بسقاك والمفعول الثاني هو الكاس والمعنى
سقاك بسبب كلمة الشهادة كاس الايمان فان قلت قوله بعد فانهلك منها يدل على انها مشروبة قلت من بمعنى
الباء كما في قوله تع ينظرون من طرف خفي كما نقله الشارح في المغني عن يونس قوله كاسا اما حال موطئة قال ال
الحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة
موصوفها بها نحو قوله تع انا انزلناه قرآنا عربيا وقال الشارح في المغني هي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا
سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا انتهى ودعوى الحالية في الآية يقتضي ان المعنى فتمثل لها في حال كونه بشرا ولا يخفى
انه وقت التمثل ملك لا بشر فالاقرب انه منصوب باسقاط الخافض اي فتمثل لها ببشر اي تشبه به وتصور بصورته
قال التفتازاني ومعنى التوطئة ان الاسم الجامد لما وصف بما يجوز ان يكون حالا صلح ان يكون حالا قوله ان يكون
يعني من التبعيضية هذا غير جيد فان المغني بعد ما ذكر الاوجه الاربعة كلمة الشهادة ولا وجه لتبعيضها وقال
بعض مشايخنا قوله ويرجحه الخ قد يقال من في قوله منها للابتداء لا للتبعيض فلا تأييد وقد يقال التأييد حاصل
بمجرد ذكر من بعدها وان كان معناها غير التبعيض هذا كلامه قوله والاصمعي هو عبد الملك ابن قريب بالتصغير ابن
علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس الاصمعي الباهلي وقريب اسمه عاصم ويكنى ابا بكر والاصمع بفتح
الميم هو الصغير الاذنين الملتصقتين برأسه والمرأة صمعاء وكنية الاصمعي ابو سعيد وهو بصري وكان احد ائمة
اللغة والغريب والاخبار والملح والنوادر وكان يحفظ ستة عشر الف ارجوزة وله تآليف في اللغة كثيرة و
قد اخذ عن جلة اهل العلم وعن الاعراب الفصحاء وذكر يحيى بن معين ان وفاة الاصمعي سنة ست عشرة ومائتين
وكذا ذكر عبد الرحمن بن اخيه ايضا وله احد وتسعون سنة واخباره ونوادره كثيرة جمعها ابو عبد الله محمد بن
الحسين اليمني في كتاب طبقات النحويين وذكره السيوطي ايضا في معجم النحويين وسرد مصنفاته جميعها فيه قوله وبه
قال الشافعي في فامسحوا برؤسكم حقق السيوطي ان الباء فيها عند الشافعي للالصاق وانكر ان تكون عنده للتبعيض
قال هي للالصاق اي الصقوا المسح برؤسكم وهو يصدق ببعض شعرة وبه تمسك الشافعي قال في الام لان من مسح شيئا
فقد مسح برأسه ولم تحتمل الآية الا هذا وهو اظهر معانيها ودلت السنة على انه ليس على المرء مسح كل رأسه واذا دلت
السنة على ذلك فمعنى الآية ان من مسح شيئا من رأسه ومسح الرأس كله اجزأه هذا نصه بحروفه انتهى وظن كثير انه يقول
ان الباء هنا في الآية للتبعيض ولم يقل به وحاصل الجواب انه لا يقول به وليس في عبارة الشافعي ما يدل عليه كما تقدم عن
الام بل هي في الموضعين للالصاق لكن قام الدليل في كل آية على حكمها انتهى كلام السيوطي وقد نسب الشارح في المغني
هذا القول الى الشافعي وانما قال فيه ومنها اي من التبعيض وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء للالصاق وقيل للاستعانة

وان الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء والاصل امسحوا رؤسكم بالماء فقلب
معمول مسح انتهى ومعنى الالصاق المسح بالراس وهذا صادق على جميع الراس وعلى بعضه فمن اوجب الاستيعاب كمالك اخذ
بالاحتياط ومن اوجب اقل ما يقع عليه اسم المسح كالشافعي اخذ باليقين واخذ ابو حنيفة بالبيان وهو ما روي انه مسح
على ناصيته وقدر الناصية بربع الراس **قوله** ويرجحه قوله فانها لك المامون منها تقدم جوابه **قوله** وعلى هذا فكاسا
مفعول به اي على القول بان الباء للتبعيض يكون كاسا هو المفعول الثاني لسقى بخلافه على تقدير زيادتها فان
المفعول الثاني هو الضمير المجرور بها ولم يذكر على تقدير كونها للتبعيض بم تتعلق قال بعض مشايخنا وبها على هذا
التقدير اما ظرف لغو او حال مقدمة وفي وقوع من التبعيضية ظرفا مستقرا كلام لكن الذي هنا لفظ الباء لا من
فحرره هذا كلامه **اقول** قال العصام عند قول القاضي في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة من الاولى والثانية
للابتداء واقعتان موقع الحال ما نصه المشهور ان من الابتدائية والتبعيضية لغوان متعلقان بفعل متعد بهما و
التبيينية مستقرة حال من فعل تقيد بها انتهى واذا كانت الباء بمعنى من التبعيضية فحكمها حكمها **قوله** نقل ابن مالك
عن ابن كيسان اما ابن مالك فهو محمد بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين ابو عبد الله الطائي الجياني النحوي
نزيل دمشق امام النحاة وحافظ اللغة قال الذهبي ولد سنة ستمائة او احدى وستمائة وسمع بدمشق من السخاوي
واخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وتصدر بها لاقراء العربية حتى بلغ فيها الغاية واربى على
المتقدمين وكان اماما في القراآت وعللها واما اللغة فكان المنتهى فيها ومن مشايخه ابن يعيش الحلبي ومؤلفه
في النحو والصرف واللغة نظما ونثرا كثيرة وتوفي في ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة واما ابن كيسان فهو محمد
بن احمد بن ابرهيم بن كيسان قال الخطيب كان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين لانه اخذ عن المبرد وعن ثعلب
وكان ابن مجاهد يقول انه انحى منهما وقال ابو حيان التوحيدي ما رايت مجلسا اكثر فائدة واجمع لاصناف العلوم
والتحف والنتف من مجلسه وكان يجتمع على بابه نحو مائة راس من الدواب للرؤساء والاشراف الذين يقصدونه
وكان قبالة على صاحب المرقعة والخلق كاقباله على صاحب الديباج ومن تصانيفه المهذب في النحو وغلط ادب
الكاتب واللامات وغريب الحديث ومعاني القرآن وعلل النحو وكتاب ما اختلف فيه البصريون والكوفيون وغير
ذلك قال الخطيب مات لثماني خلون من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين وقال ياقوت الحموي هذا لا شك
سهو في تاريخ ابي غالب همام المغربي انه مات سنة عشرين وثلثمائة انتهى والصواب التاريخ الثاني لان ثعلبا
مات في سنة احدى وتسعين ومائتين وقد بلغ تسعين سنة **قوله** للخامس ان يعود على الكاس لم يذكر هنا
معنى الباء ولا متعلقها وكانه تركه استغناء بما ذكره في الوجه الرابع من احتمال الزيادة والتبعيض ويرجع هذا الوجه
الى تقدير سقاك بكاس فان كانت الباء زائدة ورد عليه انها لا تزاد في المفعول الثاني لسقى وان كانت تبعيضية
ورد عليه ان التبعيض غير مناسب ويرد عليهما جميعا انه يكون المسقي مجهولا لا يعلم من اي جنس هو **قوله** ان يكون
بدلا من الضمير على الموضع ذكر الشارح في المغني ان شروط الاتباع على الموضع ثلثة احدها امكان ظهور ذلك
الموضع في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع و
على هذا لا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا فاما قوله ٭ تمرون الديار ولم تعوجوا ٭ فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله ٭

فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل

واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه انتهى وعلى هذا
ابدال كاسا من مجرور بها على الموضع جائز سواء كانت الباء زائدة ام لا واما قوله كما تقول مررت به زيدا فهو غير جائز كما عرفت
من كلامه فان قلت كلامه في المغني انما هو في العطف على الموضع قلنا جوازه في هذا المثال يستلزم ان يقال مررت زيدا وهو قد منع
على ان هذه الشروط لا تختص بالعطف بل تجري في جميع التوابع **وثانيها** ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب
زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل **ثالثها** وجود المحرز اي الطالب
لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول
ان **قوله** وعود الضمير على الظاهر المبدل منه جائز الخ نقل في المغني عن ابن عصفور ان الاخفش اجازه ومنعه سيبق
وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا عليه اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي

هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله ٭ قد اصبحت بقرقرى كوانسا ٭ فلا تلمه ان ينام البائسا

وقال سيبويه هو باضمار ادعو انتهى وقوله اللهم صل عليه الخ حكاه الكسائي عن العرب **قوله** وربه عطبا انقذت من عطبه
هو عجز وصدره ٭ واه رابت وشيكا صدع اعظمه ٭ قوله واه اي هو واه والواهي اسم فاعل من وهى الحائط وهيا
من باب وعد تشقق واسترخى وكذلك الثوب والقربة والحبل ويتعدى بالهمزة فيقال اوهيته ووهي ضعف وسقط كذا
في المصباح ورابت بالهمز بعدها موحدة يقال رابت الاناء رابا شعبته واصلحته ويقال للمهتم راب بينهم اي
اصلح ووشيكا سريعا حال من التاء في رابت في العباب وشك ذا خروجا بالضم يوشك اي سرع والوشك السرعة
وصدع مفعول رابت والصدع بالفتح هو الشق في الاجسام الصلبة ويكون مصدرا ايضا يقال صدعته صدعا
من باب نفع اي شققته واعظم جمع عظم ورب حرف جر لا يتعلق بشيء لانشاء التكثير هنا وموضع الضمير النصب
على المفعولية لانقذت وعطبا بكسر الطاء تمييز للضمير والعطب الهالك وصف من عطب عطبا من باب تعب اي هلك
والمراد من اشرف على العطب وانقذت بالذال المعجمة يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ نقذا من باب تعب
اي تخلص والعطب بفتحتين الهلاك ومن متعلقة بانقذت والتاء في الموضعين للمتكلم **قوله** في بابي رب ونعم قال في
المغني حكم ضمير رب حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال

ربه فتية دعوت الى ما ٭ يورث المجد دائبا فاجابوا ٭ ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال

نعم امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع انتهى **قوله** ولم يخصه
الزمخشري بذلك الخ حيث قال في تفسير قوله تعالى ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير
مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه
العربي هو الاول انتهى وقال القاضي بدل او تفسير وقال الشارح في المغني بعد نقل كلام الكشاف ويدل على ان مراده ان
سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه انتهى وكانه لم يقف من كلام الزمخشري على ما يدفع به هذا البدل
الا على تشبيهه ذلك بربه رجلا وصرح في قوله تعالى فقضيهن سبع سموات بمراده قال يجوز ان يرجع الضمير فيه الى السماء
على المعنى كما قال طائعين ونحوه اعجاز نخل خاوية ويجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات والفرق بين النصبين
ان احدهما على الحال والثاني على التمييز فهذا صريح في عدم ارادة البدلية **والزمخشري** هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد
الزمخشري ابو القسم جار الله كان غاية في الذكاء وجودة القريحة متبحرا في العلوم وكان معتزليا مجاهرا وفي الفقه
حنفيا ولد في رجب سنة سبع وستين واربعمائة وجاور بمكة وتلقب بجار الله وفخر خوارزم ايضا واخذ الادب

عن ابي الحسن النيسابوري وابي نعيم الاصبهاني وجماعة وكتب اليه الحافظ السلفي يستجيزه واصابه خراج في رجله فقطعها وصنع موضعها رجلا من خشب وكان اذا مشى التي عليها ثيابا طوالا فيظن من رآه اعرج وله من التصانيف الكشاف وغريب الحديث واساس البلاغة والمفصل في النحو وشرح بعض مشكلاته والمستقصى في الامثال وربيع الابرار وشرح ابيات سيبويه والانموذج في النحو والرائض في الفرائض والقسطاس في العروض والاحاجي النحوية والكلم النوابغ وغير ذلك ومات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وزمخشر قرية جامعة من نواحي خوارزم وحدث الزمخشري وقال اما المولد فقرية من قرى خوارزم مجهولة سمعت ابي يقول اجتاز بزمخشر اعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلم بها كذا في معجم البلدان لياقوت الحموي قوله المأمون اراد به النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال السهيلي ويروى المحمود في غير رواية ابن اسحق اراد بالمحمود محمدا وكذلك المأمون والامين كانت قريش تسمى بهما النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة انتهى قوله ومليحة شهدت الخ اي رب مليحة وهي المرأة المليحة امرأة زوجها وشهدت لها اقرت لها قال الراغب ويعبر بالشهادة عن الحكم نحو شهد شاهد من اهلها وعن الاقرار نحو ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم والفضل ما شهدت اي الرجحان الكامل هو الرجحان الذي اقرت به الاعداء واعترفت والبيت من قصيدة السري الرفاء الموصلي وروي صدره • وشمائل شهد العداة بفضلها قوله والكأس القدح اذا كان فيه الشراب هو من باب المقيد وهو كثير في لغة العرب كقولهم المرأة اذا كانت في الهودج ظعينة فان لم تكن في الهودج فهي امرأة ولا يقال لها ظعينة وكذا الكأس اذا كان فيها شراب فان كانت فارغة فلا يقال لها كأس وانما يقال زجاجة او قدح او اناء وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وذكر اسماء الخمر ومنها الكأس بالخمر مؤنثة وهو اسم لها ولا يقال للزجاجة كأس ان لم يكن فيها خمر ثم اورد حججا على ذلك منها قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء • وقد رد عليه ابو القسم علي بن حمزة البصري اللغوي في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة فقال قد اساء في هذا الشرط الكأس نفس الخمر قال والكأس الزجاجة وقوله تعالى الذي احتج به هو حجة عليه ومثله قوله تعالى باكواب واباريق وكأس من معين اي ظرف فيه خمر من هذه التي هذه صفتها وقوله تعالى كأسا دهاقا والدهاق الملأى ولا يجوز ان تراد خمر ملأى واوضح من هذا وابعد من تولد قول الشاعر

واقلكأس بطعام تروقنا	اذا اقتضت تحلو لنا بتغاية	فجعل سواكها كأسا وجعل الكأس من الطعام وبعض من تعون

وقال الكراع الكأس الزجاجة والكأس ايضا الخمر فبدأ بقولنا انتهى كلامه قوله روية فعيلة بمعنى مفعلة اي مروية اعلم ان فعيلا بمعنى اسم الفاعل يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث كما هنا واما قوله تعالى وما كانت امك بغيا فليس فعيلا انما هو فعول واصله بغوي وصير الاعلال الى بغي وقد سأل المازني جماعة من نحاة الكوفة بحضرة الواثق فلم يأتوا بوجه الجواب فسأله الواثق فاجاب بما ذكر وفعول في المؤنث لا تلحقه التاء واما فعيل بمعنى اسم المفعول فاذا ذكر موصوفه المؤنث امتنعت التاء نحو كف خضيب ولحية دهين قيل ومنه الآية بغي بمعنى مبغي بها وقيل تلحق التاء كقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فان لم يذكر الموصوف لحقت التاء كقولهم اكيلة السبع والنطيحة ويجيء فعيل بمعنى مفعل اثبته الجمهور وهو قليل ويجيء بمعنى فاعل كثيرا قال ابن مالك في التسهيل وربما جاء فعيل وفعال ومفعال وفعول من افعل قال شارحه المرادي مثال الفعال دراك من ادرك وسآر من اسأر ومثال المفعال معطاء من اعطى ومهداء من اهدى ومهوان من اهان ومعوان من اعان ومثال الفعيل نذير من انذر وسميع من اسمع واليم من آلم ومثال الفعول زهوق من ازهق وهذا نادر والمشهور في هذه الابنية بناؤها من الثلاثي انتهى وكذا روية

في البيت من ارويته يقال روي من الماء يروى ريا والاسم الري بالكسر ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ارويته ورويته فارتوى منه وقال المبرد في الكامل خضيب وجديب واليم وسميع بمعنى مخضب ومجدب ومولم ومسمع وكذا قال القاضي في تفسير قوله تعالى بديع السموات والارض اي مبدعها وخالف الجمهور صاحب الكشاف فقال في قوله تعالى ولهم عذاب اليم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع ووصف العذاب به نحو قوله • تحية بينهم ضرب وجيع • وهذا على طريقة قولهم جد جده والالم في الحقيقة للمؤلم كما ان الجد للجاد انتهى وتبعه هنا القاضي وقال ايضا في الآية الاخرى هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته وارضه وقيل البديع بمعنى المبدع كما ان السميع في قول عمرو بن معدي كرب

امن ريحانة الداعي السميع •	يؤرقني واصحابي هجوع •	

بمعنى المسمع وفيه نظر انتهى قال السعد في حاشيته اعترض المص بانه لم يثبت فعيل بمعنى مفعل ولا الاستشهاد في البيت لان داعي الشوق لما دعى القائل صار سميعا لدعوته فتسبب لكونه سميعا فاوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت انتهى ويدفع في صدر هذا التأويل البيت الذي بعده وهو

ينادي من براقش او معين •	فاسمع واتلأب بنا مليع •	

فان فاعل ينادي واسمع وهو فعل ماض ضمير الداعي فيكون الداعي مسمعا وبراقش ومعين بفتح اولهما بلدتان كانتا متقابلتين باليمن واتلأب بمعنى استقام والمليع الارض الواسعة وريحانة اسم اخت الشاعر وهو عمرو بن معدي كرب الصحابي كان سباها الصمة والدها دريد بن الصمة في الجاهلية وقال الفضلا في حاشية القاضي وجه الاستشهاد ان الداعي هو المسمع وزيفه الشهاب بما بين في حواشيه من انه شاذ لا يصير سندا فانه يجوز ان يكون وصفه بالسميع لانه سبب السماع بجعل التكيف قاطعا ولا يخفى انه تكلف ويمكن ان يقال وصف الداعي بالسميع ايذانا بانه سميع تلبيته واجابته هذا كلامه وكلام الطيبي في حاشية الكشاف وقد يرد ايضا قوله فاسمع في البيت الثاني قوله كما قالوا ضرب وجيع وعذاب اليم بمعنى موجع ومولم ويجوز ان يكون الري والالم منسوبين الى الكأس والضرب والالم بمعنى انها قائمة بها مجازا هذا موجود في بعض النسخ وفي اكثرها غير موجود وقوله ويجوز ان يكون الري والوجع والالم منسوبا الى آخره اي فيكون فعيل فيها بمعنى فاعل من فعل الثلاثي وهو كثير فيكون الكأس مرتوية والضرب موجعا والعذاب متألما وفي هذا مبالغة بجعل ما احدثته هذه الاشياء في الغير متصفة به فيكون الاسناد فيها مجازيا لكنه لم يصدق عليه تعريف صاحب التلخيص قال السعد في المطول قد خرج من تعريفه الاسناد المجازي وصف الشيء بوصف محدثه وصاحبه مثل الكتاب الحكيم والاسلوب الحكيم فان المبني للفاعل هاهنا اسند الى المفعول لكن لا الى المفعول الذي يلابسه ذلك المسند بل فعل آخر من افعاله مثل انشاء الكتاب وكلامه ظاهر في ان المفعول الذي يكون الاسناد اليه مجازا يجب ان يكون مما يلابسه ذلك المسند وكذا ما اسند الى المصدر الذي يلابسه فعل آخر من افعال فاعله نحو الضلال البعيد والعذاب الاليم فان البعيد انما هو الضال والاليم انما هو المعذب فوصف به فعله مثل جد جده كذا في الكشاف وظاهر ان هذا المصدر ليس مما يلابسه ذلك المسند ويمكن الجواب بان الملابسة اعم من ان تكون بواسطة حرف وبدونها وهذه الصورة من قبيل الاول اذ الاصل هو حكيم في اسلوبه وكاتبه وبعيد واليم في ضلاله وعذابه فيكون مما بني للفاعل واسند الى المفعول بواسطة فتأمل وقس عليه نظائره انتهى قوله النهل بالتحريك الشرب الاول والعلل الشرب الثاني ومعناه ان العرب كانت تسوق الابل فتردها الى عطنها ثم توردها الماء ثانيا لترتوي منه عقب الشرب الاول لاحتمال انه فيها من لم يرتو فهذا امر لها فترد الى المرعى فالنهل شرب دون الري ولهذا قيل انه من الاضداد والناهل والنهلان يطلق على الريان والعطشان لان الشرب الاول ربما روي منه الشارب فهو ريان وربما لم يرتو فهو عطشان وفعله من باب فرح يقال نهل نهلا اي شرب وانهلت الابل انهالا اي سقيتها والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لان فيها ماء والناهلة المختلفة الى المنهل وجمع الناهل

نهل مثل طالب وطلب وجمع النهل نهال كجبل وجبال والعلل ايضا من باب فرح يقال علت الابل علا اذا شربت شربا
ثانيا وجاء متعديا ايضا من بابي نصر وضرب يقال علّه يعُلّه يعِلّه اذا سقاه السقية الثانية واعلّ القوم اي
شربت ابلهم العلل والعلل شرب بعد شرب والتعليل سقي بعد سقي واعللنا الابل اذا اصدرتها قبل ريّها وبنو العلات
هم اولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك لان الذي تزوجها على اولى قد كانت ناهلة ثم علّ من هذه قوله ويح
مثل ويل تقدم الكلام عليها في ويح قوله اذا اضيفت نصبت وقد ترفع تقول ويب فلان بالنصب على المفعولية
المطلقة بفعل محذوف من معناه والتقدير هلك ويب زيد اي هلك زيد هلاكا فهو مصدر مضاف لفاعله
وقوله وقد ترفع الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره ويب زيد حاضر ونحوه وقوله وان نونت اي قطعت
عن الاضافة باللام فقلت ويب لفلان بالرفع على المبتدأ والخبر وويبا لفلان بالنصب على المفعولية المطلقة
واللام للتبيين وذكر الشارح في المغني من جملة المسوغات للابتداء بالنكرة ان يكون المبتدأ في معنى الفعل قال وهذا
شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان
يراد بها الدعاء انتهى قال الجوهري النصب مع الاضافة اجود من الرفع والرفع مع اللام اجود من النصب قوله
على خلق متعلق بمحذوف الخ انما لم يعلقه بذلك المذكور لان قوله على اي شيء متعلق به فلو تعلق به على خلق
ايضا لاختلت القاعدة وهي قولهم لا يتعلق حرفا جر بمعنى واحد بعامل واحد من غير ابدال احدهما من الآخر فان
قلت قد لزمهم المحذور في تعريف هذه القاعدة قلنا الباء الاولى حال من الفاعل فهي متعلقة بمحذوف والباء
الثانية متعلقة بالفعل المنفي فان قلت فقد جوز صاحب الكشاف عند قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة قال من الاولى
والثانية لابتداء الغاية وتحريره ان رزقوا جعل مطلقا مبتدأ من ضمير الجنات ثم جعل مقيدا بالابتداء من
ضمير الجنات مبتدأ من ثمرة قلت جاز ذلك لان المجرور الاول مشتمل على الثاني فكان داخلا في الاول فصارا
كانهما شيء واحد اذ المعنى كلما رزقوا من ثمرة الجنات قال العصام في حاشية القاضي تعلق حرفين بمعنى بفعل واحد انما
ينكر لو كان التعلق الثاني كالتعلق الاول اما لو كان بعد تقييد الفعل بالتعلق الاول فلا ينكر بل الظرف الاول
متعلق بالمطلق والثاني بالمقيد فكان الاول متعلق بفعل عام والثاني بفعل خاص فلا مجال لتوهم تعلق حرفين
بمعنى بامر واحد انتهى ويجب ان يكون سر جواز ما ذكرناه من كونهما كحرف واحد لدخول الثاني في الاول والا
لقيل في كل موضع غير هذا تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد فتختل القاعدة بل لا يبقى لها وجه والله اعلم و
قد تقدم منا ان قوله على مذهب متعلق بقوله واتبعته وهذا واضح لا كلفة فيه وقال بعض مشايخنا قد يقال انه
بدل من الجار والمجرور فلا يضر في المتعلق ويقال بما قال به صاحب الكشاف والشريف في شرح المفتاح في مثل
اكلت من بستانك من العنب هذا كلامه ولا يجوز واحد منهما اما الاول فلان البدل يجب ان يقرن بهمزة
الاستفهام اذا تضمن متبوعه معناها تقول كيف زيد اصحيح ام سقيم ومتى تسافر ايوم الجمعة ام
يوم السبت وعلى اي حالة تركت زيدا اعلى حالة الصحة ام على حالة المرض واما الثاني فلما ذكرنا
من قبيل ما مثل به كما يدرك بالتامل وقول الشارح هنا على خلق مع روايته في الابيات قبل على مذهب لا شك
ان كلا منهما رواية قوله امهما كبشة بنت عمار من بني سحيم قال السهيلي كذا قال ابن الاعرابي عن ابن
الكلبي وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين منقول من مصغر اسم او سحمة قوله كلمة تقال للعاثر الخ
تقدم في شرح الابيات انها اسم فعل للانتعاش وانها مصدر منصوب بفعل من معناه وقال اللخمي

تحقيق كلمة لعا

فشرح

في شرح المقصورة الدريدية قال الخليل لعا كلمة تقال عند العثرة وقال ابن سيدة لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع
وقال ابن السيد البطليوسي لعا اسم من اسماء الفعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين في صه
ومه وهي كلمة يراد بها الانجبار والارتفاع وقد بين ابو عثمان سعيد بن عثمان القزاز الفعل الذي لعا اسمه فقال
يقال لعا لك اي قد اي نعشك الله ورفعك فلعا اسم لنعش كما ان هيهات اسم لبعد وسرعان اسم لسرع وتراك اسم لاترك
ومنه اسم لاسكت ولا في قولهم لا لعا نفي للدعاء ولعا تكتب بالالف لان الالف منقلبة عن واو وكذلك ادخلها الخليل
وغيره من اللغويين في باب اللام والعين والواو وحكى ابو عبيد في الامثال ومن دعائهم لا لعا لفلان اي لا اقامه الله
فجعل لعا اسما لاقامه الله وهو قريب من القول الاول لانه اذا اقامه فقد دفعه واذا رفعه فقد نعشه وقد رد عليه
ذلك ابو عبيد البكري وقال هذا ما قاله احد وانما قال اللغويون لعا كلمة تقال للعاثر في معنى اسلم وكذلك دعدع وقد ذكر
في حديث مرفوع انه كره ان يقال للعاثر دعدع وليقل اللهم ارفع وانفع انتهى كلام اللخمي قوله فلا لعا لبني ذبيان اذ عثروا
هذا عجز وصدره • فلا هدى الله قيسا من ضلالتها • ولا لعا لبني ذكوان اذ عثروا • وبنو ذكوان
رهط عمير بن الحباب السلمي وبنو ذبيان تحريف من الناسخ وقيس هو قيس بن عيلان بن مضر واراد به القبائل التي
تفرعت منه وهي قبائل كثيرة منها بنو سليم وعمير بن الحباب كان قد خرج على عبد الملك بن مروان في اول دولته
وكان يومئذ عظيم قيس وصاحب كلمتها مع زفر بن الحارث وقتل خلقا كثيرا من بني تغلب فتكاثرت عليه بنو تغلب
على ماء يقال له الحشاك في الجزيرة قرب الموصل وانهزم الحارث بن زفر مع غالب قيس وبقي عمير مع جماعة يقاتل الى ان
قتل وبعثت بنو تغلب رأس عمير الى عبد الملك فاعطى الوفد وكساهم ولما صالح عبد الملك زفر بن الحارث اجتمع الناس عليه
فقال الاخطل التغلبي النصراني قصيدة مدح بها عبد الملك وحرضه على قتل زفر بن الحارث وهو احد بني نفيل بن عمرو بن كلاب

منها هذه الابيات •

بني امية اني ناصح لكم … فلا يبيتن فيكم آمنا زفر
ان الضغينة تلقاها وان قدمت … كالعر يكمن حينا ثم ينتشر
يعرفونك رأس ابن الحباب وقد … اضحى وللسيف في خيشومه اثر
فلا هدى الله قيسا من ضلالتها … ولا لعا لبني ذكوان اذ عثروا
والنخوة عدوان شاهدة … وما تغيب من اخلاقه دعر
وقد نصرت امير المؤمنين بنا … لما اتاك ببطن الغوطة الخبر
لا يسمع الشيء … مساعه … وليس ينطق حتى ينطق الحجر

والدعر بفتح الدال والعين المهملة الفساد والخبث والضغينة
الحقد والعر بفتح العين المهملة جرب الابل وضرت بالبناء للمفعول وامير المؤمنين منادى قوله من يبلغ فيه خرم والخرم حذف
اول الوتد المجموع في اول البيت اينما وقع اولا كان ام لا ولا يجوز في اول المصراع الثاني منه ولا في السبب الثقيل على الصحيح
فيهما والوتد ثلاثة احرف ولها متحرك فان كان الثاني متحركا ايضا نحو فعد فهو وتد مجموع وان سكن الثاني فقط
نحو سوف فهو وتد مفروق والسبب حرفان اولهما متحرك فان تحرك الثاني ايضا فهو سبب ثقيل وان سكن فهو سبب
خفيف ولا يكون الخرم الا في خمسة ابحر احدها الطويل وهو اولها ووزنها فعولن مفاعيلن مرتين ومنه شعر تحيز ثانيها
الوافر وهو رابعها ووزنه مفاعلتن ست مرات ثالثها الهزج وهو سادسها ووزنه مفاعيلن ست مرات رابعها المضارع
وهو ثاني عشرها ووزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن خامسها المتقارب وهو خامس عشرها ووزنه فعولن
ثماني مرات والخرم مستكره عند العرب انما يقع في القرون ولم يجزه جماعة المولدين وجوزه بعضهم بكراهة ولهذا
عاب بعض كتاب عبد الله بن طاهر ذلك على ابي تمام وهو اولى الناس بطريقة العرب حين قال • هن عوادي يوسف وصواحبه
قال ابن رشيق في العمدة انما جاز الخرم في اشعار العرب لان احدهم يتكلم بالكلام على انه غير شعر ثم يرى فيه رأيا فيصرفه
الى الشعر في اي وجه شاء ومن هنا احتمل لهم وقبح على غيرهم واعلم ان الخليل رحمه الله وضع اسم الخرم على حذف

اول حرف من اول جزء من البيت ايّ جزء كان من اجزاء الخزم الثمانية وهو فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن وفاعلاتن والخزم
ثم لما كانت هذه الاجزاء الثمانية تختلف بحسب ما يطرأ عليها من الزحاف وبحسب سلامتها من ذلك وضع لكل صورة من
ذلك اسما يخصها فالخزم اسم يعم جميع الصور قوله بالزاء المهملة احترازا من الخرم بالمعجمتين وهو زيادة حرف الى اربعة احرف
في اول البيت وحرف وحرفين في اول العجز وهذا قليل والاول كثير فمثال مجيئه في الاول بحرف واحد قول امرئ القيس

وكان ابانا في افانين ودقه • … كبير اناس في بجاد مزمل •

خزم بزيادة الواو ومثاله بحرفين قول اخر • يا مطر بن ناجية بن سامة انني • اجفى وتغلق دوني الابواب •
خزم بيا ومثاله بثلاثة احرف • لقد عجبت لقوم اسلموا بعد عزهم • امامهم للمنكرات وللغدر • خزم بلقد ومثاله
باربعة قوله • اشدد حيازيمك للموت • فان الموت لاقيكا • خزم باشدد ومثاله في اول العجز بحرف قوله

كلما رابك مني رائب • ويعلم الجاهل مني ما علم • … خزم بالواو ومثاله بحرفين قول طرفة
هل تذكرون اذ نقاتلكم • اذ لا يضر معدما عدمه • … خزم في الصدر بهل وفي العجز باذ والخزم قبيح جدا لا يجوز

استعماله للمولدين ولا يختص بجرد ونحوه وسمي خزما تشبيها بخزم البعير وهو ان يجعل في انفه خزامة والعلاقة بينها الزيادة
الموصلة الى المراد وما احسن قول السراج الوراق

وقائل قال لي ومثلي • يرجع في مثل ذا المثله •
لم خزم الشعر قلت خذ • يقاد شعر لغير اصله •

قوله نجوت من كذا اي خلصت من هلاكه ونحوه قوله طاهر
القلب صفة مشبهة يعني ان طهارة القلب دائمة ومستمرة والمراد بها التجرد عن الوساوس والهواجس قوله بل المستحق
من الحذف اي حذف الفاعل من نحوه ويكون طاهر القلب بدلا من اسم ليس المحذوف العام وتجعلت خبرها والتقدير ليس
عقلت احد الا طاهر القلب وحذف الفاعل في هذا ليس من المسائل المستثناة وقد قدمناها ويكون في هذا اضمار الا انه
لكسائي في جواز حذف الفاعل قال ابن مالك في التسهيل نحو ما قام وما قعد الا زيد محمول على الحذف لا على التنازع قال يجوز
شراحه هذا التركيب مسموع من كلام العرب قال

ما جاد راي ولا اجدى محاولة • … الا امرؤ لم يضع دنيا ولا دينا

وقال الآخر

ما صاب قلبي واصباه وتيمه • … الا كواعب من ذهل بن شيبانا • … وتخريجه مشكل وزعم بعض النحويين

ان ما باب الحذف العام لدلالة القرائن عليه اختاره ابن مالك قال في شرحه هو على تأويل ما قام احد وما قعد الا زيد فحذف
احد لفظا واكتفى بقصده ودلالة المعنى والاستثناء عليه وفاعل قعد ضمير احد المقدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
انتهى قال المرادي وفيه اشكال لانه بعد الا بدل فان جعلته بدلا من احد المحذوف لم ينصب الفعل الثاني على البدل
وان جعلته بدلا من الضمير لعاد الضمير على احد فلم ينصب الفعل الاول على البدل • قال الشيخ ابو حيان الذي اختاره في
تقدير حذف الفاعل ان المحذوف هو من الفعل الاول وان التقدير ما قام الا زيد وما قعد الا زيد فحذف الا زيد
لدلالة الا زيد الثاني عليه وبذلك يصح المعنى انتهى وما اختاره ابو حيان هو الذي اختاره الرضي كما يجيء قوله لانه
لو كان من التنازع لاضمر في احد ضمير المتنازع فيه اي بدون الا ويفسد المعنى وان كان مع الا فليس بتركيب عربي
قال الرضي نحو ما قام وما قعد الا زيد لا يجوز ان يكون من باب التنازع على الوجه الذي التزمه البصريون
وهو ان الاول اذا توجها الى المتنازع بالفاعلية والمفعولية فلا بد ان يكون فيه ضمير موافق للمتنازع فيه وانما
لم يجز ان يكون منه لان المعنى ان كان نحو الاول واضمرت فيه ضميرا مطابقا للمتنازع فيه فان كان بدون الا
صار هكذا ما قام اي هو الا زيد وما قعد الا زيد فيكون زيد مستثنى من المتعدد المقدر في ما قعد ولا يجوز ان
يكون مستثنى من ما قام لانه لا تعدد فيه لا ظاهرا ولا مقدرا فيصير القيام منفيا عن المتنازع فيه بعد ما كان

مثبتا

مثبتا له وشرط باب التنازع ان لا يختل المعنى بالاضمار في المتنازع وان كان الاضمار في المتنازع مع الا قلت ما قام الا
هو وما قعد الا زيد ولا يستعمل مثله في كلامهم بل المستعمل ما قام وما قعد الا زيد ويجوز ان يكون هذا من باب
التنازع عند الكسائي ويكون الفاعل محذوفا من الاول مع اعماله الثاني ويلزم البصريين ايضا متابعته في هذا لانهم
يوافقونه في ان هذا من باب الحذف لا الاضمار فانهم حذفوا الفاعل مع الا لدلالة الثاني عليه انتهى كلامه قوله
ونظيره الحديث ان هذين حرام اقول هذا الحديث انما يكون نظيرا على تقدير ان محرما مصدر ميمي فيكون من الاخبار
٢ بالمصدر للمبالغة وهو جيد فيهما معنى واعرابا لكنه لم يذهب اليه وقد مضى في الصحة الاخبار عن المتعدد
بالواحد وهذا التقدير مستغنى عنه فيهما اما في البيت فيجعل دينه خبرا للمبتدا الاول والتقدير فدين زهير
دينه والمعنى دينه المعهود عندنا دينه الباطل على طريقه • انا ابو النجم وشعري شعري • اي شعري الان هو شعري
الذي تعرفونه سابقا فيكون لكل مبتدا خبر ويكون قوله وهو لاشيء جملة معترضة وخبر لا محذوفا تقديره في [illegible]
وان جعل في الكلام حذف فالاجود ان يكون محرم خبر احدهما وخبر الاخر محذوفا وقد قيل في نحو زيد وعمرو قائم
ان قائم خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل بالعكس وقيل بالتخيير وقيل بهذا في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه
وتقدير الخبر هنا ابلغ من تقدير ذلك المضاف فان دينه اذا كان نفسه حراما لكونه دين الجاهلية فاتباعه ابلغ في
الحرمة بخلاف الاديان المنسوخة فانها في نفسها صحيحة ولا يجوز الان اتباعها لنسخها واما في الحديث فلصحة
الاخبار عن المتعدد بالمصدر للمبالغة كما هو مشهور مسلم على ان تقدير استعمال يشمل اللبس والتوسد والافتراش
في الحرير وابو حنيفة يجوز الاخيرين فكان ينبغي ان يقدر قدرا مشتركا بين الائمة فان قال انما قدرته كذا موافقة
لمذهبي فانه يحرم استعمال الجميع عند الشافعي وللرد على المخالف قلنا يرد عليك في الذهب التصرف به في المعاملات
وهو استعمال قطعا ولا يقول احد بحرمته قطعا فضلا عن مذهبك ويدل على ان الاخبار فيه ليس على اعتبار ذلك
المضاف ما اخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذين حرمتا على ذكور امتي وحلال
لاناثهم ويشهد لابي حنيفة ما اخرجه الترمذي من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم وقال حسن صحيح واخرجه النسائي بمعناه
واما لفظ الحديث الذي ذكره الشارح فقد اخرجه ابو داود والنسائي في اللباس عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ حريرا فجعله في يمينه واخذ ذهبا فجعله في شماله ثم قال ان الائمة
هذين حرام على ذكور امتي ولما اورد الشارح لفظ النبوة فقط احتاج الى تفسير اسم الاشارة بقوله اي الذهب
والحرير وقد ورد هذا الحديث بزيادة حل لاناثهم اخرجه احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي
عن علي ان هذين حرام على ذكور امتي حل لاناثهم واخرجه ابن ماجه والطبراني في معجمه الكبير بهذا اللفظ عن
ابن عمرو واورده السيوطي في الجامع الكبير وقال في اخره يعني الذهب والحرير وهذا مدرج فتفسير اسم الاشارة
والاشارة الى جنسهما في يديه صلى الله عليه وسلم من الذهب والحرير لا الى ما فيهما فقط قوله وانما اعيد
توكيدا كقوله • يا ابنة عبد الله وابنة مالك • وانما اعيد ابنة للتاكيد ولو حذفت وقيل يا ابنة عبد الله
ومالك لجاز واما قوله ويا ابنة ذي البردين فانه من اعادة النداء للتاكيد لا من اعادة المضاف فانه
لو قيل ويا ذا البردين لاختلف المنادى قال ابن جني في اعراب الحماسة اراد ابنة واحدة ولكنه اعادها
لاتصال المضاف اليه وبين ذلك على انها ابنة واحدة لا اكثر من واحدة قوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له

ولم يقل صنعتين انتهى وهذه الابيات الاربعة اوردها ابو تمام في باب الاضياف والمديح من الحماسة ونسبها الى حاتم
الطائي وابو العباس المبرد في الكامل وعزاها الى قيس بن عاصم المنقري ونسبها ابن جني في اعراب الحماسة الى ابي الجواس
المازني واسندها الى موضع آخر الى عروة بن الورد وقال صاحب الاغاني اخبرنا ابن دريد قال حدثني عمي عن العباس
بن هشام عن ابيه عن جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقري منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي واتته في الليلة الثانية
من بنائه بها بطعام فقال فاين اكيلي فلم تعلم ما يريد فانشا يقول وذكر الشعر فقالت تجيبه • ابى المرء قيس ان يذوق طعامه
بغير اكيل ان ذا الكريم • فبوركت حيا يا اخا الجود والندى • وبوركت ميتا قد حوتك رجوم • انتهى وكذا رواه ابن
السيد البطليوسي فيما كتبه على الكامل وانت ترى ان الشاعر قال يا ابنة عبد الله وهذا لا يلايم قولهم منفوسة
بنت زيد الفوارس وهو جاهلي الا ان يكون اسمه ايضا عبد الله وفي آبائه من اسمه مالك لانه زيد الفوارس
بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك لكن ليس في آبائه من يقال له ذو البردين ويحتمل انه جدها من قبل امها
ومن يقال له في العرب ذو البردين رجلان احدهما مختلف فيه فقيل هو الاحيمر بن خلف بن بهدلة التميمي سمي
بذلك لان المنذر بن ماء السماء كساه بردتي اخيه محرق عمرو بن هند وقد قيل انه عامر بن احيمر المذكور قال التبريزي
في شرح الحماسة عني بذي البردين عامر بن احيمر بن بهدلة وانما لقب به لان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء
فاخرج بردين وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر فاخذهما فقال له المنذر انت اعز العرب قبيلة قال
العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن
انكر هذا فلينافرني فسكت الناس ثم قال انا ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة ثم وضع قدمه على الارض فقال
من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد من الحاضرين وفاز بالبردين انتهى وقال ابن الاثير
في كتاب المرصع هو عامر بن احيمر سمي به لان المنذر بن ماء السماء ابرز سريره وقد صنع بردين حسنين وعنده
وفود العرب فقال ليقم اعز العرب قبيلة واكثرهم عددا فليأخذ هذين البردين فقام عامر فاخذهما واتزر
باحدهما وارتدى بالآخر انتهى وقال الصاغاني في العباب ذو البردين عامر بن احيمر بن بهدلة بن عوف
بن كعب بن سعد بن زيد مناة السعدي قال شيبان بن دثار النمري • غداة سعى لهم عمرو بن طوق • وذو البردين
نعم الساعيان • انتهى والثاني ربيعة بن رياح بن ابي ربيعة بن نهيك بن بلال بن عامر بن صعصعة الهلالي
الذي يقول له الاصم الباهلي وهو عبد الله بن الحجاج بن كلثوم

او كابن جعدة وفقا على ملك	او كالنهيكي ذي البردين اذ فخرا •

كذا في حاشية ابن السيد على الكامل وفي المرصع لابن الاثير وفي العباب للصاغاني وروى المبرد و
يا ابنة ذي الجدين والفرس الورد والاولى هي رواية ابن دريد عن عمه عن العباس بن هشام بن الكلبي عن
ابيه عن جده وكذلك انشده الجاحظ في كتاب البيان وابن قتيبة وغير هؤلاء ومن يقال له ذو الجدين جماعة
احدهم وهو المناسب هنا ذو الجدين عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان
ولقب ذا الجدين لانه غزت له ابل مائة فقال قائل ان رجلا تغدو عليه هذه الابل لذو جد اي بخت
وحظ فقال الآخر لا بل ذو جدين وفي كتاب النسل والسرقة لابي محمد الاسود الاعرابي لقب ذا الجدين
لانه اسر رجلا فسيقت اليه هجمة وراعيها فقال الرجل انه لذو جد ثم سيقت اليه هجمة اخرى وراعيها
فقال الرجل من العباد لا والمسيح انه لذو جدين وقال • من سره الزين وآل الزين • فليأت عبد الله ذا الجدين

البطليوسي

ذو البردين

ذو الجدين

ويقال

ويقال ان كسرى دفع الى وزيره رمانتين من ذهب وقال ادفع احديهما الى من يدخل من باب المدينة والاخرى الى
من يدخل من الباب الآخر وكان الوزير صديق عبد الله فقال له خذ هذه الرمانة وارجع من الباب الآخر فاعطاه
الاخرى وعلم بذلك كسرى فقال عبد الله ذو الجدين وثانيهم فارس الضحياء واسمه عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة وثالثهم بسطام بن قيس بن مسعود حكى هذه الثلثة الصاغاني في العباب وفي الثالث خلاف
فقيل هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني وهو والد بسطام بن قيس سمي به لانه كان اسر اسيرا له فداء كثير
فقال الرجل انه لذو جد في الاسراي حظ فقال الآخر انه لذو جدين وقيل هو مسعود بن عمرو سمي به لانه سبق في سبق
الخيل فقيل له ذو جد فقال الرجل اي والله وذو جدين حكاهما ابن الاثير في المرصع والفرس الورد بين الكميت
والاشقر والانثى وردة كذا في العباب وروى ابو تمام في الحماسة والفرس النهد بفتح النون وسكون الهاء قال صاحب
العباب وفرس نهد اي جسيم مشرف تقول منه نهد الفرس بالضم نهودة وقوله اذا ما صنعت الزاد اللام في
له تعليلية متعلقة بالتمس قال ابن هشام في المغني ولا يجوز ان تكون لام التقوية وهي اللام الزائدة لتقوية عامل ضعيف
اما بتأخره نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم لان اكيلا وان كان بمعنى مواكل لا ينصب
المفعول لانه موضوع للثبوت وليس مجاريا للفعل في التحرك والسكون ولا محولا عما هو مجار لان التحويل انما هو في الصيغ
التي يراد بها المبالغة قال الدماميني في الحاشية كلامه قابل للبحث وذلك ان قوله اكيلا بمعنى مواكل غير مسلم لجواز ان يكون بمعنى
آكل قال صاحب الصحاح الاكيل الذي يواكلك والاكيل ايضا الآكل فيمكن ان يكون محولا عن مجاري الفعل للمبالغة بان يكون الملتمس
لاكل الزاد مبالغا في الاكل وهذا الذي يقصده الشاعر في التمدح بالكرم هذا كلامه واقول هذه غفلة عن آخر البيت وعن مورد
الشعر والاكيل هنا بمعنى المواكل لا غير وقد اغرب بعضهم في الرد على الدماميني بانه لا يصح في البيت فان كثرة الاكل مذمومة
عند العرب وفي الشرع وفيه ان مبنى كلامه على التمدح بالبذل على الاكول لا بكثرة الاكل وقال التبريزي في شرح الحماسة
الاكيل المواكل كالنديم بمعنى المنادم ولا يطلق الا على من تكرر منه ذلك لا من وقع ذلك منه مرة وانما نكره ولم يقل
اكيلي لانه عرف بمواكلته عدة فاراد واحدا منهم هذا كلامه وهو غير جيد فان الاكيل في اللغة من يصلح للمواكلة ولو مرة
وما ذكره في توجيه تنكيره لا يصلح للتمدح ويرده قوله ايضا قصيا كريما او قريبا او اخا طارقا او جارة بيت على الرواية
الثانية وقوله لست آكله يجوز ان يكون بكسر الكاف وفتح اللام على انه اسم فاعل خبر ليس ويجوز ضم الكاف واللام
على انه فعل مضارع والجملة خبر ليس وقوله قصيا كريما او قريبا هو بدل من قوله اكيلا بدل مفصل من مجمل والقريب
من القرابة في النسب والقصي البعيد قال المبرد في الكامل هذا من طريف المعاني وذلك انه لم يحتج الى ان يشترط في
نسبة الكرم لان اهله عنده جميعا كرام واشترط في القصي ان يكون كريما لانه كره ان يكون مواكله غير كريم •
وروى ابو تمام والاعلم الشنتمري في حماستيهما اخا طارقا او جار بيت فانني • والطارق من الطروق وهو
الاتيان ليلا ومن كرم طبعه تسمية العرب الطارق اخا وذلك من شدة حبه للضيف وقوله اخاف مذمات
الخ في المصباح ذممته اذمه ذما خلاف مدحته والمذمة بفتح الميم وكسرها ينعم بها الرجل من اضاعة الحقوق
قال البطليوسي من طريف هذا الشعر قوله اخاف مذمات الاحاديث من بعدي لان الانسان في حياته يحتج لنفسه
ويناضل عن عرضه مع ان السيد بها يعرض ويتضع له حاسده فاذا مات ارتفعت مهابته فامكن القائل ان يقول
انتهى وزاد الاعلم في حماسته بعد هذا البيت بيتين آخرين وهما • وكيف يسيغ المرء زادا وجاره •
خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد • وللموت خير من زيارة باخل • يلاحظ اطراف الاكيل على عمد • فقوله

وكيف يسيغ الخ فى المصباح ساغ يسوغ سوغا اى سهل مدخله فى الحلق واسغته اساغة جعلته سائغا وخمص
المعى كناية عن الجوع والمعى بكسر الميم والقصر المصران والبادى الظاهر والخصاصة بالفتح الفقر والحاجة والجهد
الشاق وقوله وللموت خير مبتدأ وخبر واللام لام الابتداء للتاكيد واراد بالزيارة ان يستضيفه واراد
باطراف الاكيل يديه وفمه وقوله وانى لعبد الضيف الخ قال السيد المرتضى فى اماليه اراد بقوله عبد الضيف
انه يخدم الضيف هو بنفسه لا يرضى ان يخدمه عبده ويشبه ذلك قول المقنع الكندى * وانى لعبد الضيف ما دام ثاويا
ومالى سواها خلة تشبه العبدا * وانما اشترط فى كونه عبد الضيف فى ثواه ونزوله ليعلم ان الخدمة لم تكن
لضعة وصغر قدر بل لما يوجبه الكرم من حق الاضيافا وانه يخرج عن ان يكون مخدوما بخروجه من ان يكون ضيفا
ولو قال وانى لعبد الضيف بشرط لم يحصل هذا المعنى الجليل انتهى كلامه وقوله ومالى خلال الخ هو جمع خلة بفتح
الخاء وهى كالخصلة معنى ووزنا والشيمة هى الطبيعة والجبلة التى خلق الانسان عليها وقوله ومالى خلال الظرف
خبر مقدم وخلال مبتدأ مؤخر والاجود ان يكون خلال فاعل الظرف وشيمة بالرفع بدل من خلال وغيرها منصوب
على الاستثناء ولم ار هذه الرواية الا هنا والذى رواه المبرد وما من خلالى غيرها شيمة العبد فيكون شيمة فاعل الظرف
او مبتدأ ويكون غيرها مستثنى مقدم على المستثنى منه فيجب نصبه وروى السيد المرتضى وما من صفاتى غيرها شيمة العبد
واعرابه كذلك وروى ابو تمام والاعلم وما فى الا تلك من شيمة العبد فيكون من زائدة وشيمة مرفوع المحل مبتدأ وفيّ
هو الخبر والاجود ان يكون شيمة فاعل الظرف والا تلك مستثنى مقدم والاشارة راجعة الى خدمة الضيف مدة
اقامته واما حاتم الطائى فهو جواد مشهور وشاعر جاهلى قد ترجمناه فى الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة من شواهد
شرح الكافية للرضى واما قيس بن عاصم المنقرى بكسر الميم فهو صحابى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب هو قيس بن
عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث والحارث هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
بن تميم التميمى يكنى ابا على قدم فى وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وذلك فى سنة تسع فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا حليما مشهورا بالحلم قيل للاحنف بن قيس
ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم المنقرى رايته يوما قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه حتى اتى
برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما اتمه التفت
الى ابن اخيه قال يا ابن اخى بئس ما فعلت اثمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ورميت نفسك بسهمك
ثم قال لابن له آخر قم يا بنى فوار اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة
وكان قيس بن عاصم قد حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية وكان سبب ذلك انه غمز عكنة ابنته وهو سكران
وسب ابويها وراى القمر فتكلم بشئ واعطى الخمار كثيرا من ماله فلما افاق اخبر بذلك فحرمها على نفسه وقال
فيها اشعارا ولما حضرته الوفاة قال لا تنوحوا على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه ورثاه
عبدة بن الطبيب وهو شاعر مجيد مخضرم ادرك الاسلام فاسلم *

عليك سلام الله قيس بن عاصم	ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من اوليته منك نعمة	اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد	ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال اللخمى فى شرح ابيات الجمل استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقات بنى مقاعس والبطون

بنيه نسخة

كلما

كلها وقد ترجمه السيد المرتضى فى اوائل اماليه ترجمة جيدة واما عروة بن الورد فهو شاعر جاهلى من بنى
عبس وكان من فرسانهم واجوادهم وكان يلقب عروة الصعاليك لسخائه قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وفى
الاغانى ايضا قال عبد الملك بن مروان ما يسرنى ان احدا من العرب ولدنى الا عروة لقوله

اني امرؤ عافي انائي شركة * وانت امرؤ عافي انائك واحد * اتهزأ منى ان سمنت وان ترى * بجسمى مس الحق والحق جاهد
اقسم جسمى فى جسوم كثيرة * واحسو قراح الماء والماء بارد * واما ابو الجواس الحارثى فلم يحضرنى من هو

ثم اعلم قوله الشاهد فى البيت الاول اى فى المصراع الاول من البيت الاول وقد بيناه قوله واشار بما شرط الى
الكرم الخ تقدم ذكره عن كامل المبرد قوله الى ان ذوى قاربه كذا فى جميع النسخ والصواب حذف ذوى ويقول ذوى
قرابته بالمصدر قال صاحب الصحاح والقرابة القربى فى الرحم وهو فى الاصل مصدر تقول بينى وبينه قرابة وقرب
وقربى ومقربة بضم الراء وفتحها وقربة بسكون الراء وضمها وهو قريبى وذو قرابتى وهم اقربائى واقاربى والعامة
تقول هو قرابتى وهم قراباتى وهم قرابتى انتهى قوله وفى قوله ومالى خلال احتراس ويقال له عند علماء المعانى التكميل
واورده فى باب الاطناب قال صاحب التلخيص هو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله تعالى اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين قال السعد فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم ان ذلك لضعفهم فاتى
على سبيل التكميل بقوله اعزة على الكافرين دفعا لهذا الوهم واشعارا بان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى
لتضمنه معنى العطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع ويجوز ان يكون التعدية بعلى للدلالة على انهم مع
شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم انتهى ووجه الاحتراس فى البيت انه لما قال وانى لعبد
الضيف توهم انه متصف بجميع شيم العبد فدفع هذا التوهم بالمصراع الاخير قوله فدين زهير وهو لا شئ غيره هذا رد
ابى العباس الاحول لا غير وقال اى فدين زهير غير دين محمد صلى الله عليه وسلم فارجع الضمير الى معهود فى الذهن او معلوم
من المقام كقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر قوله اى غير الحق ارجع الضمير المفهوم من المقام ونقل الشارح البغدادى
عن ابى عكرمة انه قال غيره اى غير الحق وهذا هو الظاهر وابو عكرمة هو عامر بن عمران الضبى من اهل سر من راى كان
نحويا لغويا اخباريا روى عن ابن الاعرابى وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الانبارى وغالب شرح المفضليات بالنقل
عن ابى عكرمة واخذ عنه صعوداء ايضا وهو شارح ديوان زهير وابنه كعب وهو عندى بخط المهلهل الكاتب المشهور
ولله الحمد وكان ابو عكرمة اعلم الناس باشعار العرب وازواجها وصنف كتاب الخيل وكانت فى اخلاقه شراسة
الفصل الثانى قوله وعروضها وضربها وقافيتها اعلم ان بيت الشعر مركب من مصراعين فالمصراع نصف البيت اعم
من ان يكون نصفه الاول والثانى فان كان هو النصف الاول سمى صدرا وان كان هو النصف الثانى سمى عجزا والجزء الاخير
من الصدر يسمى عروضا والجزء الاخير من العجز يسمى ضربا وما عداهما يسمى حشوا وقيل ان اول اجزاء المصراع الاول صدر
وآخرها عروض واول اجزاء المصراع الثانى ابتداء وآخرها ضرب وعجز والمتوسط من الاجزاء فى المصراعين حشو والعروض
اسم علم ميزان الشعر ايضا فقيل هو حقيقة فى العلم مجاز فى الجزء من باب اطلاق اسم الكل على الجزء وقيل بالعكس من باب
اطلاق اسم الجزء على الكل والقافية عند الخليل عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة
ومع المتحرك الذى قبل الساكن الاول وهذا اصح تعاريفها وسميت قافية لانها تقفو صدر البيت اى تتبعه والروى هو الحرف
الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية ودالية فقافية هذه القصيدة بولو من قوله مسبول
والروى هو اللام قوله وعروضها اى عروض هذه القصيدة والخبن حذف الثانى الساكن من السبب قوله وهو الروى

الاوفى قوله العروض الاولى تكون مخبونة ولها ضربان الاول ان يكون مخبونا ايضا مثلها كقوله يا حار لا ارمين البيت
فقوله بداهية هو العروض وقوله ملك هو الضرب وكل منهما وزنه فعلن بتحريك العين الضرب الثاني لها ان يكون مقطوعا كقوله
قد اشهد الغارة البيت فقوله لعلى هو العروض وقوله حوبو هو الضرب ووزنه فعلن باسكان العين قوله يا حار لا ارمين منكم
البيت هو من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يخاطب بها الحارث الصيداوي قال صعوداء في شرح ديوانه اغار الحارث بن ورقاء
اخو بني الصيداء بن عمرو بن قعين الاسدي على طائفة من بني سليم بن منصور فاصاب شيئا ثم انصرف راجعا فوجد
غلاما حبشيا لزهير بن ابي سلمى يقال له يسار في ابل لزهير وهو آمن في ناحية ارضهم فساله لمن انت قال لزهير
بن ابي سلمى فاستاقه وهو لا يحرم ذلك عليه لحلف اسد وغطفان فبلغ ذلك زهيرا فبعث اليه ان رده فابى
فقال زهير في ذلك هذه القصيدة وعدتها ثلاثة وعشرون بيتا فلما انشدت للحارث لم يلتفت اليها فرمى
نسائهم بغلام يسار في ابيات وحينئذ بعث بالغلام والابل **وهذه ابيات من وسطها**

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما	فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك
لئن حللت بجو في بني اسد	في دين عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك مني منطق قذع	باق كما دنس القبطية الودك
يا حار لا ارمين منكم بداهية	لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
فاردد يسارا ولا تعنف علي ولا	تمعك بعرضك ان الغادر المعك
ولا تكونن كاقوام علمتهم	يلوون ما عندهم حتى اذا نهكوا
طابت نفوسهم عن حق خصمهم	مخافة الشر وارتدوا لما تركوا

قوله تعلمن ها الخ هو من شواهد سيبويه قال الاعلم فيه تقديم ها التي للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله
لعمر الله هذا ما اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله فكانه قال اقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم
ولا يستعمل الا في الامر وقوله فاقصد بذرعك اي قدر بخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل والمعنى لا تكلف ما
لا تطيق مني توعدهم بذلك وكذلك قوله وانظر اين تنسلك وقد شرحناه شرحا وافيا في الشاهد الثاني عشر بعد الاربعمائة
من شواهد شرح الكافية وقوله لئن حللت هذه اللام موطئة للقسم المقدم فان الجواب الآتي هو جواب القسم
لا جواب الشرط فيكون جواب الشرط ~~فيكون جواب الشرط~~ محذوفا مدلولا عليه بجواب القسم وقوله ليأتينك البيت
الذي بعده هو جواب القسم وجو بالجيم اسم واد ودين عمرو طاعته وعمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة وفدك موضع
والقذع السب البليغ يقال اقذع فلان لفلان اي استقبله بكلام قبيح وباق يبقى على الدهر يجري به على افواه الناس و
القبطية بضم القاف وكسرها ثياب بيض تصنع بالشام وقد تقع على كل ثوب ابيض والودك الدسم يقول لئن نزلت
بحيث لا ادركك ليردن عليك هجوي ولا دنسن به عرضك قوله يا حار لا ارمين الخ حار مرخم حارث بن ورقاء
ولا ناهية وارمين بالبناء للمفعول مؤكد بالنون الخفيفة وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب اي لا يفعل معي شيء
حتى اقع بداهية والسوقة بالضم الرعية وتعنف بضم النون والعنف فعل الشيء على وجه الغلظة والمعك المطل و
ماضيه ومضارعه بفتح العين والمعك بكسر العين الذي يماطل يقول لا تمطلني فمطلك غدر وكلما مطلتني لحق ذلك
بعرضك وانما توعده بالهجو وقوله ولا تكونن كاقوام الخ يقال لواه يلويه ليا اي مطله اي يمطلون بما عليهم من الدين
ومعنى نهكوا بولغ في هجائهم من نهكته الحمى اذا بلغت منه وهزلته وقوله فارتدوا لما تركوا اي ما اودوا

بالحياء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق مخافة من الشر وابقاء على عرضهم قوله
وضربها اي ضرب هذه القصيدة والقطع حذف ساكن الوتد المجموع واسكان الحرف الذي قبله وهذا معنى قوله زنة
حرف متحرك لانه اذا حذف الحرف الساكن مع حركة الحرف الذي قبله صار المحذوف موازن الحرف متحرك وهذا هو المشهور في
تعريف القطع وهو الصحيح فكان ينبغي تقديمه واما قوله حرف متحرك يعني ان القطع حذف حرف متحرك من الوتد المجموع فهو ضعيف
كان ينبغي تركه هنا والاول قول الجمهور والثاني اختلف القائل به فقال الاخفش المحذوف المتحرك الاول وقال الفارقي المتحرك
الثاني قوله وهذا الضرب الثاني الخ يريد ان بحر البسيط له ثلاثة اعاريض وستة اضرب والعروض الاولى مخبونة ولها
ضربان الاول مخبون مثلها والثاني مقطوع وهذه القصيدة كذلك عروضها مخبونة وضربها مقطوع قوله والردف لازم
لهذا الضرب والردف حرف علة ومد او حرف لين قبل الروي ليس بينهما حائل ماخوذ من ردف الراكب لانه خلف الروي كقوله
كقوله • الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وقد يكون ياء كقوله • وما كل موت نصحه بلبيب • وقد يكون واوا كقوله •
تطابك في الحسان طروب • ويجوز ان تعاقب الواو والياء في القصيدة الواحدة كقوله في هذه القصيدة مكبول وبعد ابيات يعاليل
ولا تعاقبهما الالف واما الردف بحرف اللين فكقولك العنوت والموت وفي الياء مين وعين ويجوز تعاقبهما ايضا كقوله •

كنت اذا ما جئته من غب	يشم عطفي ويبز ثوبي	فقافية الضرب هنا بولو من مكبول واللام روي والواو ردف

قال ابن الدهان في كتاب الفصول في القوافي متى اجتمع في آخر بيت ساكنان لم يكن الروي الا مردفا وقال لا يكون مردف فعولن
في الطويل وفعلن ساكنة في البسيط ومفعولن وفعلاتن في الكامل ومفعولن في الرجز والضرب الرابع والسادس
من المديد وليس عدم فيهما بمستقيم وهذا مذهب الخليل انتهى قوله قد اشهد الغارة الخ هو من قصيدة لامرئ

القيس وقبله وهو مطلع القصيدة	الخير ما طلعت شمس وما غربت	مطلب بنواصي الخيل معصوب

والخير مبتدأ ومطلب خبره وما مصدرية دوامية ومعصوب مشدود وهذا موافق لحديث الخيل معقود بنواصيها الخير الى
يوم القيمة وقوله قد اشهد الخ قد استشهد جماعة به على ان قد فيه للتكثير واشهد احضر والغارة الخيل المغيرة على الاعداء
واصلها اسم مصدر من اغار على العدو اغارة اي هجم عليه والشعواء بالشين المعجمة والعين المهملة المتفرقة الفاشية تفرق
الخيل في الاعداء من هنا ومن هنا حتى لا يفر منهم احد والجرداء بالجيم مؤنث اجرد يقال فرس اجرد وجرداء اذا كان رقيق الشعر
قصيره ومعروقة قليلة اللحم وهذان الوصفان في الخيل ممدوحان واللحيين مثنى لحي بفتح اللام وسكون المهملة العظم الذي نبتت
عليه الاسنان من داخل الفم وتنبت عليه اللحية من الخارج والسرحوب الطويلة على وجه الارض وهو وصف خاص بالاناث
الخيل وقد شرحنا ابياتا كثيرة من هذه القصيدة في باب لا النافية للجنس من شواهد شرح الكافية للرضي وقال ابن مسعود في شرح
ابيات الجمل هذه القصيدة لعمران بن ابراهيم الانصاري وقال شارح ديوان امرئ القيس هي اشبه بشعر امرئ القيس واوردها
في ديوانه وشرحها والله اعلم قوله وهو زحاف جائز الخ الزحاف تغيير يلحق ثاني السبب لا على وجه اللزوم سواء كان
باسكان ثاني السبب او حذف ساكنه او متحركه قوله بولو فعلن محذوف هذا هو العروض وقد لحقها لاجل التصريع كما ياتي
ولولاه كانت مخبونة وعبر عن القطع هنا وفي الضرب بالحذف تعبيرا لغويا وكان المناسب ان يعبر في الموضعين بالقطع
لان المتبادر في اصطلاح العروضيين ان الحذف اسقاط سبب خفيف من آخر الجزء من عروض البيت او ضربه وهو من العلل
الجارية لا من الزحاف غير اللازم ويكون في ستة ابحر ليس منها بحر البسيط قوله مثيمن مستفعلن هكذا هو في جميع النسخ و
صوابه متيمن مفاعلن واصله مستفعلن حذفت السين بالخبن فبقي متفعلن فنقل الى مفاعلن لانه المستعمل ومتفعلن
غير مستعمل قوله فان قلت الحذف في الضرب ايضا قد اراد بالحذف في الموضعين القطع وكان الواجب التعبير به كما بينا

قوله في الوزن والاعلال مع تحليتها بحرف الروي هذه الامور الثلثة هي وجه الشبه في جعل العروض كالضرب فلا بد من اجتماعها فيهما كما اجتمعت هنا فانه قد جعلت عروضه تابعة لضربه وكان حقها ان تكون مخبونة فجعلت تابعة للضرب في الاعلال وهو القطع وفي الوزن وفي حرف الروي والاعلال جعل الشيء ذا علة والعلة عندهم التغيير الذي لا يكون في ثواني الاسباب والمراد تغييرها عما عهد لها بزيادة او نقص لتساويه وليس المراد انه لا بد في الضرب من وجود اعلال تكون العروض مشاركة له فيه وهذا ليس بشرط في تبعية العروض للضرب السالم فالتغيير بالنقص كهذا البيت وكقول الآخر

لمن طلل ابصرته فشجاني		كخط زبور في عسيب يماني	

فقوله شجاني هو العروض ووزنه فعولن ولا تكون عروض الطويل الا مفاعلن بالقبض فجاءت محذوفة موافقة للضرب لاجل التصريع وكذا قول الآخر • طحا بك قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب • فجعل عروض الطويل فعولن لتساوي ضربها والزيادة كقول امرئ القيس • قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان • ورسم عفت آياته منذ ازمان • فالضرب قوله وعرفان ووزنه مفاعيلن فجاءت سالمة غير مقبوضة كالضرب لاجل التصريع وكقول الآخر

	تذكرت ليلى فسيرى نحو العراق ولا تحيدي •	زيد في عروضه سبب وهي ذلك فسيري متفاعلاتن •	

لتوافق الضرب والبيت من الكامل فجعلت العروض فيما ذكرنا تابعة لضربها تنقص بنقصه وتزيد بزيادته فان قلت لم جعلت العروض تابعة للضرب دون العكس قلت لان العروض لا بد فيها من وضع الروي فكانت اولى بالتغيير ولان البحر قد يكون له عروض واحدة وثلثة اضرب كالطويل وقد يكون له عروضان او ثلاث وله ضروب كالكامل فلو غير الضرب للتصريع لتوهم السامع ان هذا نوع آخر من هذا البحر ولم يعلم انه انما فعل للتصريع وهذا غير موجود في تغيير العروض الى الضرب فان قلت لم قال مع تحليتها اي العروض بحرف الروي ولم يقل وفي الروي كاخويه قلت اشار الى ان المصراع الاول لا حظ له في القافية وانما حلي بالروي لاجل التصريع لان القافية فيها اقوال للعلماء وليس قول منها يصدق عليه فمنهم من قال ان القافية هي المصراع الثاني ومنهم من يجعلها آخر كلمة في البيت ومنهم من قال انها حرف الروي ومنهم من يجعلها من آخر البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله وهو مذهب الخليل كما تقدم فالمصراع الاول لا يكون له قافية بوجه من الوجوه الا لاجل التصريع او التقفية ولهذا قال مع تحليتها فان الحلية حسن عرضي من خارج لا ذاتي فان قلت فما تصنع في قول الحارث بن حلزة في مطلع معلقته

	آذنتنا ببينها اسماء •	رب ثاو يمل منه الثواء •	فقد صرع ولم يتبع العروض الضرب بل جعلها مفعولن وهو

فاعلاتن قلت البيت المصرع قسمان قسم يجب ان يكون عروضه على زنة ضربه كما تقدم وقسم تكون عروضه على ما يجوز في الضرب كهذا البيت فان عروضه اسماء ووزنه مفعولن مشعث وضربه فاعلاتن سالم جعل عروضه على ما يجوز في الضرب وهو تشعيث كذا في الكامل واجاب الدماميني في شرح الخزرجية بجوابين آخرين احدهما الاول الحكم والثاني له واراد الشارح بالوزن ان تكون العروض موافقة للضرب في عدد الحروف والحركات والسكنات واخرج بذكر الاول ما وافقته في الوزن من جهة حكمها واستعمالها الثابت لها فلا يقال له تصريع فان وافقته في الروي ايضا فهو التقفية والبيت مقفى فالتقفية ان يتساويا في الوزن والروي من غير نقص ولا زيادة فيها وذلك ببقائها على ما تستحقه في نفسها من الحكم الثابت كقول امرئ القيس • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • فالعروض والضرب مقبوضان كلاهما مفاعلن فكل مصرع مقفى ولا عكس والمقفى بهذا المعنى لم تستعمله العرب لا عرفه وانما احدثه المتأخرون وما عداهما فهو المصمت فالمصمت كل بيت لا يكون مصرعا ولا مقفى سواء كانت عروضه مخالفة

لضربه في الروي فقط او في الوزن فقط او فيهما جميعا وقيل المصمت كل بيت لم توافق عروضه ضربه في الروي فلا يدخل على هذا التعريف الا الاول والثالث وهو مأخوذ من الصمت وهو السكوت كانه صمت في عروضه عن الروي وقيل المصمت خلاف المجوف كما يأتي بيانه ومن المصمت ما يعرف الآن بالمدور عند الادباء الا انه يعرف بالداخل والمدمج وهو ما كان من الابيات قسميه متصلا بالآخر غير منفصل منه قد جمعتهما كلمة واحدة وأكثر ما يقع ذلك في عروض الخفيف وهو حيث وقع من الاعاريض دليل على القوة الا انه في غير الخفيف مستثقل عند المطبوعين وقد يستخفونه في الاعاريض القصار كالهزج ومربوع الرمل وما اشبه ذلك واما ما جاء عروضه سالمة او محذوفة بلا تصريع فشاذ اسمه التجميع فالاول نحو • وغر جلبنا الخيل يوم نهاوند • وقد اجمعت منا الخيول فانه بعروض الطويل وهي نهاوند تامة مع عدم التصريع لان الضرب وهو صوادم مفاعلن مقبوض والثاني نحو نراها على طول البلاء جديدا • وعهد المغاني بالحلوم قديم • فان كلا من العروض والضرب محذوف لكن لا تصريع لعدم اتحاد الروي فيهما ولهذا اسمي بالتجميع بين رويين وقال جماعة هو بالخاء المعجمة من الخمع وهو العرج ومنه قيل للضباع الخوامع لعرجها فكان التصريع للبيت بمنزلة الرجلين فاذا لم يكن التصريع كان البيت بمنزلة الاعرج وعند ابن قدامة التجميع هو المصمت وقال في كتاب نقد الشعر التجميع ان تكون قافية المصراع الاول من البيت الاول على روي متهيئ لان تكون قافية آخر البيت بحسبه فتأتي بخلافه كقول جميل تذكرت ليلى لات حين ادكارها • وقد حني الاصلاب ضلا بتضلال وكقول الشماخ • لمن منزل عاف ورسم منازل • عفت بعد عهد العاهدين رياضها • انتهى قال شارحه عبد اللطيف البغدادي التجميع ترك التصريع وعلماء القوافي يسمون البيت في اول القصيدة اذا كان غير مصرع المصمت لانه منع وتصل لم يفصل ولم يقسم فيجعل بمنزلة مصراعي الباب بل كان متصلا مصمتا انتهى وتبعه ابن رشيق في العمدة قال ويلي التصريع عيب سماه قدامة التجميع ومن ابتداء القصائد ما يكون مجمعا وهو ان يكون القسم الاول متهيئا للتصريع بقافية ما فيأتي تمام البيت بقافية على خلافها كقول جميل • يا بثن انك قد ملكت فاسجحي وخذي بحظك من كريم واصل • فهيأ اتى القافية على الحاء ثم صرفها الى اللام ومثله قول حميد بن ثور

	سل الربع اني يممت سلم •	وهل عادة للربع ان يتكلما •	فهيأ له قافية موسعة ثم اتى في آخر البيت بغير موسعة
	ومن اشد التجميع قول النابغة	جزا الله عبسا عبس آل بغيض • جزاء الكلاب العاويات وقد فعل •	

وانما التجميع فيما شابه الاطلاق وقارب ذلك كقول جميل وحميد وهو كالاكفاء والسناد في القوافي الا انه دونهما في الكراهة واذا لم يصرع الشاعر قصيدة كان كالمتسور الداخل في غير باب ومن الشعر غير المصرع ما لا يجوز ان يظن تجميعا وذلك قوله • الا ان تحت من خرقا منزلة • ما للقبا من عينيك مسجوم • لان القافية في عروض غير متمكنة ولا مستعمل مثلها وان كان استعمالها جائزا لو وقع هذا كلام ابن رشيق ولا يخفى ان هذا كله من المصمت والجيد قول علماء القافية وياتي مع التصريع من عيوب القافية الاقواء والاكفاء والايطاء والسناد والتضمين فمن الاقواء ما انشده الزجاجي وهو قول بعضهم

	ما بال عينك منها الماء مهراق •	سحا فلا عازب منها ولا راق •	

ومنه نوع غريب يسمونه القواديسي تشبيها بقواديس السانية لارتفاع بعض قوافيه في جهة وانخفاضها في الجهة الاخرى قال ابن رشيق واول من ابتدأه جاء به طلحة بن عبيد الله العوفي في قوله وهي قصيدة له مشهورة طويلة

	كم للدمى الابكار بالجنتين من منازل •	بمهجتي للوجد من تذكارها منازل •	
	معاهد رعيلها مثعنجر الهواطل •	لما نأى ساكنها فادمعي هواطل •	

وهو نوع من الرجز يجوز فيه الاقواء والايطاء في كثير قصدا كما فعله في البيتين الاولين من هذه ومن الايطاء قول ابن المعتز

يا سائلي كيف حالي • انا العليل بحالي — ومن الانشاد قول ابي العتاهية
ويلي على الاظعان دواعي بعينه واستقلوا — ومن التضمين قول البحتري
عذيري فيك من لاح اذا ما — شكوت الحب قطعني ملاما

اشتقاق التصريع

واشتقاق التصريع من مصراعي الباب ولذلك قيل لنصف البيت مصراع كأنه باب القصيدة ومدخلها وقيل بل هو من الصرعين وهما طرفا النهار قال الزجاج الاول من طلوع الشمس الى استواء النهار والآخر من ميل الشمس عن كبد السماء الى وقت غيبها وهما العصران وقال قوم الصرع بالكسر المثل وسبب التصريع مبادرة الشاعر القافية ليعلم في اول وهلة انه اخذ في كلام موزون غير منثور وقال الاخفش شبهوه في اعلامهم به قبل تمام البيت بجعلهم الشك في اول الكلام في نحو قولهم رايت اما زيدا واما عمرا لئلا يظن المخاطب ان احدهما اولى بعلوفا وانه يبتدئ الكلام مثبتا ثم يؤتى باو في آخره فيرى الشك الى اوله نحو جاء زيد او عمرو فاما بمنزلة المصرع من الشعر واو بمنزلة المصمت لا يعلم انه شعر الا عند الانتهاء الى القافية ولذلك وقع التصريع في اول الشعر وربما صرع الشاعر في غير الابتداء وذلك اذا خرج من قصة الى قصة او من وصف شيء الى وصف شيء آخر فيأتي حينئذ بالتصريع اخبارا بذلك وتنبيها عليه وقد كثر استعمالهم هذا حتى صرعوا في غير موضع تصريع وهو دليل على قوة الطبع وكثرة المادة الا انه اذا كثر في القصيدة دل على التكلف الا من المتقدمين قال امرؤ القيس

تروح من الحي ام تبتكر • وماذا يضيرك لو تنتظر
أمرخ خيامهم ام عشر • ام القلب في اثرهم منحدر
وشاقك بين الخليط الشطر • وفيمن اقام من الحي هر

والى ثلاثة ابيات مصرعة وقد يجعلونه اولها كقوله — احار بن عمرو كاني خمر • ويعدو على المرء ما يأتمر

وقال عنترة العبسي اعياك رسم الدار لم يتكلم • حتى تكلم كالاصم الاعجم • ثم قال بعد بيت واحد

هل غادر الشعراء من متردم — ام هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي — وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

فصرع البيت الاول والثالث والرابع وقولهم في شعر امرئ القيس وعنترة وغيرهما مما يستأنف مصرع انما هو على ذ[لك] ما تقدم ومن الناس من لا يصرع اول شعره قلة اكتراث بالشعر ثم يصرع بعد ذلك كما صنع الاخطل اذ يقول اول قصيدة

حلت صبيرة امواه العداد وقد — كانت تحل وادنى دارها ثكد
واقفر اليوم ممن حله الثمد — فالشعبتان فذاك الابرق الفرد

فصرع الثاني دون الاول وقال ذو الرمة اول قصيدة

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة — فماء الهوى يرفض او يترقرق

ثم قال بعد عدة ابيات • امن مية اعتاد الخيال المؤرق • نعم انها مما على النأي تطرق • وكان الفرزدق قليلا ما يصرع ولا يبالي بالا تشبيه كقوله • الم تر اني يوم جو سويقة • بكيت فنادتني هنيدة ماليا • فجاء بمثل هذه القصيدة الجليلة غير مصرعة واكثر شعر ذي الرمة غير مصرع الاوائل وهو مذهب كثير من الفحول الا انهم لم يعدوا فيهم لعلة تصرفه الا انهم جعلوا التصريع في مهمات القصائد وما يناهبون له من الشعر فذلك دليل على فضل التصريع وقد قال ابو تمام

وهو قوله • وتقفوا الى الجدوى بجدوى وانما — يروقك بيت الشعر حين يصرع •

فضرب به المثل كما ترى قال ابن رشيق ومن الشعر جنس كله مصرع الا انه مختلف الانواع فمن ذلك الشعر المسمط

وهو

المسمط

وهو ان يبتدئ الشاعر ببيت مصرع ثم يأتي باربعة اقسمة على غير قافيته ثم يعيد قسما واحدا من جنس ما ابتدأ به هكذا الى آخر القصيدة مثال ذلك قول امرئ القيس وقيل انها منحولة

توهمت من هند معالم اطلال — عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي
مرابع من هند خلت ومصائف • — يصيح بمغناها صدى وعوازف •
وغيرها هوج الرياح العواصف • — وكل مسف ثم آخر رادف •
باسحم من نوء السماكين هطال — وهكذا يأتي باربعة اقسمة على اي قافية شاء ثم يكرر

قسما على قافية اللام وربما كان المسمط باقل من اربعة اقسمة قال احدهم

خيال هاج لي شجنا • فبت مكابدا حزنا — عميد القلب مرتهنا • بذكر اللهو والطرب •
سبتني ظبية عطل • كأن رضابها عسل • — ينوء بخصرها كفل • بنيل روادف الحقب •

وربما جاؤوا باقل ابياتا خمسة على شرط بعض الاقسمة وهو المتعارف واربعة وربما ثم يأتون بعد ذلك بالقسمة كما قال

خالد القناص انشده الزجاجي — لقد ذكرت عيني منازل جيرة • كاسطار رق ناهج خلق بال
توهمتها من بعد عشرين حجة • فما استبين الدار الا بعرفان — فقلت لها حييت يا دار جيرتي • ابيني لنا اني تبدد اخواني
وأني بلادي بعد بعدك حالة • فان فؤادي عند ظبية جيرتي — فجاء باربعة ابيات كما ترى ثم قال بعدها
فما نطقت واستعجمت حين كلمت • — وما رجعت قولا وما ان ترمرمت •
وكان شفائي عندها لو تكلمت • — الي ولو كانت اشارت وسلمت •

ولكنها ضنت علي ببيان • وهكذا الى آخرها وقد جاء هذا الشاعر في قصيدته بخمسة اقسمة مرة واحدة ولم يعاودها ولو عاودها لم يضره وكذلك لو نقص الا ان الاعتدال احسن والقافية التي تتكرر في التسميط تسمى عمود القصيدة واشتقاقه من السمط وهو ان تجمع عدة سلوك في لؤلؤة او خرزة ثم ينظم كل سلك منها على حدته باللؤلؤ يسيرا ثم تجمع السلوك كلها في زبرجدة او شبهه او نحو ذلك بل ينظم ايضا كل سلك على حدته ويصنع كما صنع به اولا الى ان يتم السمط هذا هو المتعارف عند اهل الوقت وقال الزجاجي انما سمي بهذا الاسم تشبيها بسمط اللؤلؤ وهو سلكه الذي يضمه ويجمعه مع تفرق حبه وكذلك هذا الشعر لما كان متفرق القوافي ومتعقبا بقافية تضمه وترده الى البيت الاول الذي بنيت عليه القصيدة صار كأنه سمط مؤلف من اشياء متفرقة

المخمس

ونوع آخر يسمى مخمسا وهو ان يؤتى بخمسة اقسمة على قافية ثم بخمسة اخرى في وزنها على قافية غيرها كذلك حتى يفرغ من القصيدة هذا هو الاصل واكثروا من هذا الفن حتى اتوا به مصراعين مصراعين فقط وهو المزدوج الا ان وزنه كله واحد وان اختلفت القوافي كذات الامثال وذات الحلل وما شاكلهما ولا يكون اقل من مصراعين وكل مشطور او منهوك فهو بيت وان قيل مصرع فعلى المجاز وما سوى ذلك مما لم يأت مثله عن العرب فهو مصراع ليس ببيت ولم اجدهم يستعملون في هذه المخمسات الا الرجز خاصة لانه وطيء سهل المزاحفة واما المسمطات فقد جاءت في اوزان كثيرة مختلفة كما قدمت ونوعان من الرجز وهما المشطور والمنهوك فاما المشطور فما بني على شطر بيت نحو قول ابي النجم • الحمد لله الوهوب المجزل • اعطى فلم يبخل ولم يبخل واما المنهوك فهو ما بني على ثلث بيت ونهك بذهاب ثلثيه اي اضعف وهو مثل قول ابي نواس • وبلدة فيها زور • صعراء تخطى في صعر • واشبه بهما مشطور السريع ومنهوك المنسرح وانشد الزجاجي

وزنا مشطورًا يعتبر الفصول لا انك انه مولد محدث وهو • سقى طللا بحزوى • هزيم الودق احوى • عهدنا فيه زوى
زمانا فيه اقوى • فاروى لا كنود • ولا فيها صدود • ويبتسم برود • لئن شط المزار • بها وفات ديار •
فقلبى مستطار • وليس له قرار • ستدنيها ذمول • جلنفعة ذلول • اذا عرضت مجهول • تقصر ما يطول • وقد
ملتبس يجوز ان يكون مقطوعا من مربع الوافر ويجوز ان يكون من المضارع مقبوضا مكفوفا ذكره الجوهرى وانشد لبعض
المحدثين • اشاقك طيف مامه • بمكة ام حمامه • اشاقك مفاعل وحقه في اصل الوزن مفاعيلن وقد رايت
جماعة يركبون المخمس والمسمط ويكثرون منها ولم ار متقدما حاذقا صنع شيئا منها لانها دالة على عجز الشاعر وقلة
قوافيه وضيق عطنه ما خلا امرأ القيس في القصيدة التى نسبت اليه وما اصححها له وبشار بن برد فقد كان يصنع المخمس
والمزدوج تعابثا واستهانة بالشعر وبشر بن المعتمر فقد انشد الجاحظ له اول مزدوجة وصنع ابن المعتز قصيدة في ذم
الصبوح وقصيدة في سيرة المعتضد ركب فيها هذا الطريق لما تقتضيه الالفاظ المختلفة الضرورية لمراده في التوسع في
الكلام والتملح بانواع التسجيع وهذا الجنس موقوف على ابن وكيع والامير تميم ومن ناسب طبعهما من اهل الفراغ وامحاب
الرخص وقد يقع لبعض الشعراء البيتان والثلثة لها قافية يجعلونها معاياة يتلوقاها العروضيون كالابيات التى
تروى لابن دريد هذا آخر كلام ابن رشيق سقناه برمته تتميما للفائدة وقد استقصينا الكلام بعون الله تعالى
على التصريع وشرح تعريفه وامثلته وانواعه واشتقاقه وموضعه وسببه وعيوبه وتمييزه من التقفية و
التجميع والمصمت والمسمط والمخمس وغير ذلك **قوله** وقافية هذه القصيدة من المتواتر تقدم تعريفنا القافية على قول
الخليل وغيره وتقدم الفرق بينها وبين الروى والقاب القوافى خمسة المتكاوس وهو كل قافية توالى فيها اربع متحركات
بين ساكنين نحو • قد جبر الدين الاله فجبر • والمتراكب وهو ما فيها ثلاث متحركات بين ساكنين نحو
اقبلت فلوح لها عارضان كالبرد • والمتدارك وهو ما اجتمع فيها متحركان بين ساكنين نحو • وكنت اذا همت اعزمت
واحرى اذا قلت ان تفعلا • والمتواتر وهو ما فيها متحرك بين ساكنين والمترادف وهو ما في آخرها ساكنان نحو •
كما قال الفتى من مقال • انما قصد يقم بالفعال • وانما سمى الرابع متواترا لان المتحرك يليه الساكن يقال تواترت
الرسل اذا جاء بعضهم بعد بعض بمدة من الزمان **قوله** الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • هو مصدر وعجزه
فقد زادنى مسراك وجدا على وجدى • فقوله نجدى ووجدى وقعت الدال المتحركة بين ساكنى الجيم والياء
وفي البيت التصريع فان عروضه قد تبعت ضربه في التمام والاول كت من نجدى والثانى على وجدى ووزنهما
مفاعيلن والبيت من بحر الطويل وفيه الاعنات ايضا وهو لزوم ما لا يلزم والبيت مطلع ابيات لعبيد الله
بن الدمينة الخثعمى اورده ابو تمام والاعلم في حماسيتهما والاصبهانى في الاغانى وبعده

ألا انْ هتفت ورقاء في رونق الضحى	على فنن غضّ النبات من الرند
بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن	جليدا وابديت الذى لم تكن تبدى
وقد زعموا انّ المحب اذا دنا	يمل وانّ النائى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا	على انّ قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع	اذا كان من تهواه ليس بذى ود

وقوله الا يا صبا الخ العاشقون يخاطبون الريح والبرق اذا كانا من نحو ارض المحبوب وقوله متى هجت هاج الشيء
هيج تحرك ومتى يجوز ان تكون استفهامية والفاء سببية ويجوز ان تكون شرطية والفاء رابطة ورويتنا الاول

رواية لقد بالقوم وقوله الا ان هتفت الخ الهمزة للاستفهام التقريرى وان هتفت بفتح الهمزة في تاويل مصدر مجرور باللام
علة لبكيت بالخطاب وهتفت صاحت والورقاء الحمامة البرية ورونق الضحى اوله والفنن بفتح الفاء والنون الغصن
والرند شجر طيب من اشجار البادية والوليد الصبى الصغير والجليد الذى له جلادة وتحمل يقول ابكيت بكاء الصغير لاجل
ان هتفت حمامة فهيجت احزانك ويمل يخففين مضارع مللته ومللت منه ملالا من باب تعب اذا سئمت منه وضجرت **قال ابن
الحاجب في اماليه** قوله على ان قرب الدار كالاضراب عن الاول لان المعنى فلم يحصل لنا شفاء اصلا واذا كان قرب الدار خيرا
ففيه شفاء ما او بعض شفاء وكذلك قوله على ان قرب الدار الخ استدراك لعموم قوله على ان قرب الدار خير من البعد فاستدرك
انه لا يكون خيرا الا مع الود فابطل العموم المتقدم في قوله قرب الدار خير من البعد هذا معناها واما تعلقها فيحتمل امرين
احدهما ان تتعلق بالفعل المتقدم قبلها كما تعلقت حاشا الاستثنائية بما قبلها لكونها اوصلت معنى ما قبلها الى ما بعدها على وجه
الاضراب والاخراج والاظهر منهما ان يقال انها في موضع خبر مبتدا محذوف كانه قيل والتحقيق على ان الامر كذا لان الجملة
الاولى وقعت عن غير تحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها وهذه الابيات غاية في النسيب تاخذ بمجامع القلوب وتسترق
الآذان لا للبيوب **روى صاحب الاغانى** عن حماد بن اسحق انه قال حدثنى ابى قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع
شيئا يستحسنه اطرفنى به وافعل مثل ذلك فجاء في يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينة هذه الابيات ثم ترنح
ساعة وترجح اخرى ثم قال انطح العمود براسى من حسن هذه الابيات فقلت لا ارفق بنفسك انتهى واورد ابراهيم
الحصرى في كتاب الملح والنوادر حكاية ظريفة لهذه الابيات جرت بين ابراهيم الموصلى وابليس عليه اللعنة **وعبيد الله
بن الدمينة** شاعر اسلامى له غزل رقيق كان الناس في الصدر الاول يغنون به ويستحلون شعره قال صاحب الاغانى
الدمينة امه اشتهر بها وهى بنت حذيفة السلولية وابن الدمينة هو عبيد الله بن عبد الله احد بنى عامر بن تيم الله
ويتصل نسبه بالخثعم بن انمار بن اراش ويكنى ابن الدمينة ابا السرى وكان بلغه ان رجلا من اخواله من سلول
ياتى امراته فرصده حتى اتاها فقتله ثم قتلها بعده ثم اغتالته سلول بعد ذلك فقتلته وقد اورد صاحب الاغانى
هذه الحكاية مفصلة **قوله** واول شيء اشتملت عليه النسيب هو مصدر نسب الرجل بالمراة ينسب بها من باب ضرب
نسيبا اذا شبب بها ويأتى فرق ما بينهما **قوله** عند المحققين من اهل الادب منهم قدامة الكاتب في كتاب نقد
الشعر والادب علم العرب وتنسب اليها فيقال العلوم الادبية ويقال ايضا علم الادب قال الجواليقى في شرح ادب الكاتب
اصطلح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على ان يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب اديبا ويسمون هذه
العلوم الادب وذلك كلام مولد لان هذه العلوم حدثت في الاسلام واشتقاقه من شيئين يجوز ان يكون
من الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك ادب فلان القوم يادبهم ادبا اذا دعاهم الى الطعام فاذا كان
من الادب الذى هو العجب فكانه الشيء الذى يعجب منه لحسنه لان صاحبه الرجل الذى يعجب منه لفضله واذا كان
من الادب الذى هو الدعاء فكانه الشيء الذى يدعو الناس الى المحامد والفضل فينهاهم عن المقابح والجهل والفعل منه
ادبت آدب ادبا من باب فرح فانا اديب والمتادب الذى قد اخذ من الادب بحظ وهو متفعل من الادب ويقال
منه ادب الرجل يادب فاما اديبا مثل كرم اذا صار كريما والادب الذى كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من
الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء هذا ما ذكره الجواليقى **وتعريف علم الادب**
علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا وكتابة وانهاه الزمخشرى في قسطاس العروض الى اثنى عشر قسما **الاول**
علم متن اللغة **الثانى** علم الابنية **الثالث** علم الاشتقاق **الرابع** علم الاعراب **الخامس** علم المعانى **السادس** علم البيان

التاسع علم العروض الثامن علم القوافي التاسع انشاء النثر العاشر قرض الشعر الحادي عشر علم الكتابة الثاني عشر المحاضرات ومراده بعلم الابنية علم التصريف وبالاعراب النحو الشامل للاعراب والبناء تغليبا وبانشاء النثر صناعة الترسل وبقرض الشعر قول الشعراء نظمه ومنه سمي الشعر قريضا فعيل بمعنى مفعول وبالكتابة علم الخط وبالمحاضرات اي المحاورات ما تحاضر به صاحبك من نظم او نثر او حديث او نادرة او مثل سائر ومعرفة ايام العرب وانسابها ومشاركتها الكل من بقية العلوم ويشمل ذلك كله التاريخ وابدل بعضهم الاشتقاق بالبديع ونظمها محمد النواجي فقال

خذ نظم اداب تضوع نشرها	فطوى شذا المنثور حين تضوعا
لغة وصرف واشتقاق نحوها	علم المعاني بالبيان بديع
وعروض قافية وانشاء نظمها	بكتابة التاريخ ليس يضيع

والذي ابدل علم الاشتقاق بالبديع جعل الاشتقاق داخلا في التصريف والذي عكس جعل البديع داخلا في المعاني والبيان وهما علم البلاغة قال السيد في شرح المفتاح اما البديع فقد جعلوه ذيلا لعلمي البلاغة لا قسما برأسه وقال فيما ناهيه علم الاشتقاق علم على حدة وموضوعه ممتاز عن موضوع الصرف بالحيثية المعتبرة في موضوعات العلوم للافراد بالتدوين فقول من قال الاشتقاق جزء من الصرف فرية بلا مرية انتهى قوله جنس يجمع اربعة انواع وبعضهم جعل الانواع ثلاثة بدرج الرابع في الثالث واما التشوق والتذكر لمعاهد الاحبة بالرياح الهابة والبروق اللامعة والحمائم الهاتفة والخيالات الطائفة وآثار الديار العافية واشخاص الاطلال الداثرة فداخل في النوع الثاني لان هذه الامور تعرض للعاشق بعد المفارقة فيتذكر محبوبه بآثاره المشاهدة واحواله المتخيلة كما يشاهد منزله او ملبسه او بعض ما كان يباشره وربما هيجه ذكر ذلك وساعده الرياح الهابة من نحوه او الى نحوه والبروق اللامعة من جهته والمياه الجارية كذلك حتى ان ذلك يكون في النوم وفي اليقظة وكذلك ان سمع مترنما ينشد او قائلا يتشوق وكذلك اذا رأى عاشقا مثله او معشوقا مثل معشوقه والعاشق اذا نسب وصف حال المنسوب بها من الحسن والجمال والدل والشباب ولطف الشمائل ورشاقة الحركات وحسن الاعطاف وعذوبة الكلام وكرم الاعراق وشرف الاخلاق وفتور اللحظ ورخامة اللفظ ويجمل ذلك تارة ويفصله اخرى وقد يستعمل فيه الوصف والتشبيه ثم يذكر من حال الناسب انه معلق بها وصب وله ان ومعمد حيران وان الحب ذاب به واسقمه وانه نحله وبرى عظمه ثم يعطف على الحالة الثالثة من تصرف حاله معها من صد وهجران وغدر واعراض وتطلعه اليها او مواصلتها وما جرت بينهما ومحادثات من عتاب وغيره مما العادة ان تجري بين اهل العشق به وقد يكون من غرض بعض الشعراء ان يذكروفاء حاله ووصلها له وصبابتها به وقد فعل ذلك امرء القيس وغيره ولكن ذلك ينقص من فرط تتيمه وتناهي صبابته فلا يحسن مع ذكر دوام المواصلة ذكر التناهي في الصبابة بل ذلك مع الصدود اولى به واليق ويندرج فيه الشكوى والاعتذار والاستعطاف والعتاب والترقق واستنجاز الوعد ثم يرجع الى ذكر ما يقاسيه من الرقيب والواشي ويشكو ويذم ويهجو فهذه المعاني كلها تستعمل في النسيب اما معا واما مفترقة واما مجملة واما مفصلة وربما اجاد في هذه كلها او في بعضها وربما ذكر جميعها وربما اقتصر على شيء منها وقد تختلف المقاصد في النسيب فمنهم من يصف حال الاجرث ومنهم من يتصنع ويصنع فينبغي ان يصف هذه الاحوال بتناسب ويعطي كل قسطه ويصفه بما يليق به ويبلغ اقصى مراتب الحسن ويتوخى من الكلام ما كان حلو الالفاظ سهلها قريب المعاني رشيقها غير كز ولا غامض ويختار من الالفاظ ما كان شنافي الجوم

وطب الكثير يطرب الحزين ويستخف المغموم واعلم ان النسيب ليس للقصيدة تقوم به بل هو جزء منها واحد اغراضها ويذكر في فواتحها لتوطئة الذهن وتهيئة النفس للغرض الآتي بعده ومنهم من قصد الاقتصار على النسيب فقط وجعله مقصودا في نفسه ولا يخرجه ذلك ان يكون بالقوة جزء قصيدة وهذا كثير في قصائد ذي الرمة وابن الفارض في المولدين واذا جعل النسيب جزء قصيدة فينبغي ان لا يستغرقها فيه وان يخرج الى المديح بعد حكي عن شاعر انه ناهض نصر بن سيار بارجوزة فيها مائة بيت نسيبا وعشرة ابيات مدحا فقال له نصر والله ما ابقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفا الا شغلته عن مديحي بنسيبك فان اردت مديحي فاقصد في النسيب فغدا عليه فانشده

هل تعرف الدار لام الغمر	دع ذا وحبر مدحتي في نصر

فقال نصر لا ذاك ولا هذا ولكن بين الامرين وقد سلك مسلك صريع الغواني في طول النسيب وقصر المدح وذهب الى الثاني ابو الطيب فقال • واحر قلباه ممن قلبه شبم • ومن بجسمي وحالي عنده سقم ثم خرج الى المدح في البيت الثاني وينبغي حسن الانتقال من النسيب الى المقصود كما قال الحاتمي ان يكون ممزوجا به متصلا غير منفصل مدحا كان او ذما او غيرهما فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض فمتى انفصل واحد من الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تطمس محاسنه وتعفي معالم جماله قوله ذكر ما في المحبوب كمرة الخدود ورشاقة القد تمثيل للصفة الحسية والجلالة والخفر للصفة المعنوية والرشاقة لطافة القد واعتداله يقال رجل رشيق اي حسن القد لطيفه وقد رشق بالضم رشاقة والجلالة عظم القدر والجلال التناهي فيه وخص به تعالى فقيل ذو الجلال ولم يستعمل في غيره والجليل العظيم القدر وليس مختصا به تعالى قاله الراغب والخفر بفتح الخاء المعجمة والفاء قال صاحب المصباح وخفرت الانثى خفرا فهي خفرة من باب تعب والاسم الخفارة بالفتح وهو الحياء والوقار قوله ذكر ما في المحب من الصفات الخ النحول مصدر نحل الجسم نحل بفتحتين اي دق وهزل ومن باب تعب لغة وانحله الهم بالالف والذبول مصدر ذبل من باب قعد اي قل ماء جلده وذهبت نضارته والحزن الغم الحاصل لوقوع مكروه او فوات محبوب ويضاده الفرح والشغف بالشين والغين المعجمتين قال صاحب المصباح شغفه الهوى قلبه من باب نفع والاسم الشغف بفتحتين بلغ شغافه بالفتح وهو غشاؤه والوصفان الاولان مما يتعلق بظاهر العاشق والاخيران مما يتعلق بباطنه ويعني ان الناسب يجوز له ان يذكر ما تقدم وان يفرغ مجهوده فيما يدل على الصبابة وافراط الوجد واللوعة والاغلول وعدم الصبر وما اشبه ذلك من التذلل والتدله ويجب ان يجتنب ما يدل على الاباء والعزة والتخشن والجلودة كقول ابي حية الاعرج • فلما بدا لي ما رابني • نزعت نزع الابي الكريم • فانه وصف نفسه بالجلد والاقلاع والتسلي وهذا نقض للغرض وقد عاب عليه بعضهم فقال قبحه الله لا والله ما احبها ساعة قط وكقول عبد الرحمن

ان تنأ دارك لا املّ تذكرا	وعليك مني رحمة وسلام

فهذا وان كان معنى صحيحا لكنه اثقل من رضوى ليس فيه لطف ولا عذوبة وهو بالرثاء اشبه منه بالنسيب ثم ان مثله مما يخاطب به الاماثل من الرجال وليس مما ينبغي ان يخاطب به النسوان وربات الحجال اذ ليس فيه من الصبوة والخلاعة ما يجلب به مودتهن ومن المخاشنة قول طرفة • واذا تلسنني السنها • انني لست بموهون فقر • ومن النهاية في المخاشنة قول الآخر • سلام ليت لسانا تنطقين به • قبل الذي نالني من سوءه قطعا • فهذا قول عدو مكاشر • لا محب مكاثر • واقبح من هذا قول عبد بني الحسحاس في الدعاء على محبوبته

اراهن ربي مثل ما قد ورينني	واحمى على اكبادهن المكاويا

ومثله قول جنادة • اتمنى ان يلاقيني • من نحو بلدتها ناع فينعاها • لكي يكون فراق لا لقاء له • وتضمر النفس يأسا ثم تسلاها

ومما يعاب على الناسب ان يفتخر في النسيب ويتعاظم واما اذا خرج منه فلا حرج عليه وقد عيب على العباس قوله • فان تقتلوني لا تفوتوا بمهجتي • مصاليت قومي من حنيفة او عجل • وعيب على الفرزدق ايضا قوله يا اخت ناجية بن سامة انني • اخشى عليك بنيّ ان طلبوا دمي • وقد عيب على جميل قوله فلو تركت عقلي معي ما تركتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي • قالوا انما الصواب قول الآخر ابكي وقد ذهب الفؤاد وانما • ابكي لفقدك لا لفقد الفؤاد فقول جميل فيه غلظة لكونه صرح بانه انما يطلبها بشرط ولولا لما طلبها وفيه ايحاش القلب وباعث على القطيعة و

عيب على عمر بن ابي ربيعة قوله

بينما ينعتنني ابصرنني • دون قيد الميل يعدو بي الاغر
قالت الكبرى اتعرفن الفتى • قالت الوسطى نعم هذا عمر • قالت الصغرى وقد تيمتها • قد عرفناه وهل يخفى القمر

ولما سمعه ابن ابي عتيق قال له انت لم تنسب بهن وانما نسبت بنفسك انما كان ينبغي لك ان تقول قالت لي فقلت لها فوضعت خدي فوطئت عليه وكذلك قال كثير لما سمع قوله قالت لها اختها تعاتبها • لتفسدن الطواف في عمر قومي تصدّي له لابصرنا • ثم اغمزيه يا اخت في خفر • قالت لها قد غمزته فابى • ثم اسبطرت تشتد في اثري آهكذا يقال للمراة وانما توصف بانها مطلوبة ممتنعة وعيب على نابغة بني تغلب قوله

فكيف يعيب بخيل نحلا • نخلنا بخالك قد تعلمين
ومما عيب على علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن

محمد بن علي بن عبد الله بن ابي جعفر بن ابي طالب قوله وما بالي انها لا تحبني • وان هواها ليس عني بمنجل • تمنيت ان تهوي سواي لعلها • تذوق صبابات الهوى فترق لي • روي عن بعض الكتاب دخل عليه وهو محبوس فقال ابن هذا الجعفري الذي يتدين في شعره قال علي علمت انه يريد بذلك الشعر فقلت انا هو جعلت فداك وانا الذي اقول في العزة • ربما سرني صدودك عني • وطلابيك وامتناعك عني • حذرا ان اكون مفتاح غيري فاذا ما خلوت كنت التمني • وينبغي للناسب ان ينسب باسم يخف على اللسان ويلذ سماعه نحو ليلى وهند وسلمى ودعد وسعاد • ولبنى • وعفراء • واروى واسماء • وبثينة • وعزة • وتماضر • وعبدة • وريا • وفاطمة • ومية وعائشة • والرباب • وجمل • وزينب • ونعم • وبوزع • واشباهها وكثيرا ما يأتون بها زورا قال مالك بن ذغبة كما

وما كان ظني حبها غير انه • تقام بسلمى للقوافي صدورها
فاما عزة وبثينة فقد جماع

كثير وجميل حتى كانها من خواطر الشعراء وربما اتى الشاعر باسامي لاقامة الوزن وتحلية للنسيب كما قال جرير

اجد رحيل القوم بل لات روحوا • نعم كل من يعنى بجمل مبرح

وقال بعد بيت واحد

اذا سايرت اسماء يوما ظعينة • فاسماء من تلك الظعائن املح

وقال بعد بيت

صحا القلب عن سلمى وقد برحت به • وما كان يلقى من تماضر ابرح

واثقل هذه الاسماء بوزع وقد عيب على السيد الحميري ذكرها في قوله

ولقد تكون بها اوانس كالدمى • هند وعبدة والرباب وبوزع

وقد انكرها عبد الملك بن مروان على جرير فالحق بالسيد وكلما كان الاسم احلى كان ذكره في الشعر اشهى اليهم الا ان يكون الشاعر لم يزور الاسم وانما قصد الحقيقة لا لاقامة الوزن فلا ملامة عليه ما لم يجد في الكنية مندوحة قوله ما يتعلق بهما من هجر ووصل الخ هذه الكلمات متقابلة فالهجر ضد الوصل والشكوى ينشأ عنها الاعتذار

فهو

فهو مقابل لها بهذا الاعتبار والوفاء بالوعد ضد الاخلاف به وتتميمها بتصور من الطرفين ويجوز التوزيع فيكون الهجر من المنسوب بها والوصل من الناسب والشكوى منها والاعتذار منه والاخلاف الوعد منها والوفاء منه والهجر عبارة عن حالة الابعاد والوصل عبارة عن حالة التقريب والشكوى عبارة عن حالة التأذي والاعتذار عبارة عن الاستعطاف والوفاء محافظة ما يجب من العهود والاخلاف تركه والمراد ان الناسب يجوز ان يذكر الاحوال المشتركة بينها وبينه من هجرها له وتطلعه اياها و مواصلته وقطيعتها ومن احوال جرت بينهما من عتاب وشكوى واعتذار واستعطاف وترفق واستنجاز الوعد وتشكر للوفاء به وانذار لاخلافه قوله كالوشاة والرقباء تقدم ان هذا القسم ادخله بعضهم في الثالث وهو عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة والوشاة جمع واش وهو من يفشي سر الناسب والمنسوب بها او يحمل كلام ما من احدهما الى الآخر على وجه الافساد بينهما قال ابن الاثير في النهاية وشى به وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش واصله استخراج الحديث باللطف والسؤال ومنه حديث الاول يستوشيه ويجمعه اي يستخرج الحديث بالبحث عنه والرقباء جمع رقيب وهو من يحول بين المتحابين فلا يدع ان يصل احدهما الى الآخر وفي اللغة الحافظ والمنتظر والموكل بشيء والراصد ويقال رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبة اذا رصدته والمراد بمثلها العاذل والرسول والعاذر والمساعد فالعاذل هو الذي يلوم احدهما لمحبته الآخر والرسول من يوصل رسالة احدهما الى الآخر والعاذر من يرفع اللوم ويعذر قال ابن الاثير وحقيقة عذرت محوت الاساءة وطمستها والمقصود ان يذكر الناسب من يفسد بينه وبين من ينسب بها او يفشي سره او سرها بين الناس او يحول بينه وبينها او يلومه او يلومها فيتوجع منه او يشكو او يدعو عليه او يهجو او يذكر الرسول بينهما او العاذر في حبه او حبها او المساعد والمرغب للوصال فينبسط او يشكر او يدعو له وما اشبه ذلك قوله ويسمى النوع الاول تشبيبا ايضا قال ابن رشيق في العمدة والنسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد ثم قال قال ابن دريد نسبت في الشعر نسيبا مثل شببت تشبيبا و المنسبة اكثر ما تستعمل في الشعر واشتقاق التشبيب يجوز ان يكون من ذكر التشبيبة واصله الارتفاع كان الشاب ارتفع عن حال الطفولية ويقال شب الفرس اذا رفع يديه وقام على رجليه ويجوز ان يكون من الجلاء يقال شب الخمار وجه الجارية اذا جلاه ووصف ما تحته من محاسنه فكان الشاعر قد ابرز المراة بوصفه اياها واجلاها للعيون ومن ذلك الشب الذي تجلى به وجوه الدنانير وتستخرج ومنه شببت النار اذا رفعت سناها وزدت ضياءها انتهى وقد لخص هذا الكلام عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة فقال يقال فلان يشبب بفلانة اي ينسب بها ولتشابههما لا يفرق اللغويون بينهما وليس ذلك اليهم والتشبيب من قولك شب الفرس اذا ارتفع وشب الغلام اذا ارتفع عن حال الطفولية وشبت النار والحرب اذا ارتفع لهبهما ويقال شب النصيف وجه الجارية اذا جلاه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة حمراء فشبت بياضه اي جلته وانارته ومن ذلك الشب لانه يجلى به وجوه الدنانير فقيل للشاعر اذا اشاد بذكر المراة واظهر محاسنها وشهر صفتها انه يشبب بها انتهى فظهر من كلامهما ان التشبيب انما هو ذكر صفات المراة وهو القسم الاول من النسيب فلا يطلق التشبيب على ذكر صفات الناسب ولا على غيره من القسمين الباقيين والتغزل بمعنى النسيب في الاقسام الاربعة فيقال لكل منها تغزل كما يقال له نسيب والتغزل ذكر الغزل والغزل غير التغزل والنسيب قال قدامة ان كثيرا من الناس يحتاج الى ان يعلم اولا ما النسيب ونحن نحده فنقول انه النسيب ذكر الشاعر خلق النساء واخلاقهن وتصرف احوال الهوى به معهن وقد يذهب على قوم ايضا موضع

الفرق بين النسيب والغزل والفرق بينهما ان الغزل هو المعنى الذى اذا اعتقده الانسان فى الصبوة الى النساء نسب بهن من اجله فكان النسيب ذكر الغزل والغزل المعنى نفسه والغزل انما هو التصابى والاستهتار بمودات النساء و يقال فى الانسان انه غزل اذا كان متشكلا بالصبوة التى تليق بالنساء وتجانس موافقاتهن بالوجد الذى يجده بهن الى ان يملن اليه والذى يميلهن اليه هو الشمائل الحلوة والمعاطف الظريفة والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزح المستغرب ويقال لمن يتعاطى هذا المذهب من الرجال والنساء متماجن وانما هو متفاعل من الشجا اى متشبه بمن قد شجا انتهى كلامه وقال شارحه عبد اللطيف البغدادى اعلم ان النسيب والتشبيب والغزل ثلاثتها متقاربة ولهذا يعسر الفرق بينها حتى يظن بها انها واحد ونحن نوضح الفرق بحيث لا يبقى ريب فنقول ان الغزل هو الافعال والاحوال والاقوال الجارية بين المحب والمحبوب نفسها واما التشبيب فهو الاشادة بذكر المحبوب وصفاته واشهار ذلك والتصريح به واما النسيب فهو ذكر الاحوال الثلثة اعنى حال الناسب والمنسوب به والامور الجارية بينهما فالتشبيب داخل فى النسيب والنسيب ذكر الغزل فهذا معنى قول قدامة ان الغزل هو المعنى الذى اذا اعتقده الانسان وينبغى ان يقول هو المعنى الذى اذا تخلق به الانسان او اتصف به لان الغزل والعشق ونحوه انفعال لا اعتقاد وقوله والغزل انما هو التصابى الخ ينبغى ان يفهم ان الغزل يطلق تارة على الاستعداد نحو هذه الحال والتخلق بهذه الخليقة ويطلق تارة اخرى على الانفعال بهذه الحال كما يقال الغضب على المستعد للغضب السريع الانفعال به وعلى من انفعل له وخرج به الى الفعل فقوله الغزل انما هو التصابى يريد به التخلق والانفعال وقوله اذا كان متشكلا بالصبوة يريد به الاستعداد قوله وبيان النسيب فيها انه ذكر محبوبته الى قوله واستسلم للقدر لا يلزم الشاعر من ذكره لهذه الامور ان يكون متصفا به حقيقة ولا ينبغى للسامع ان يحقق ثبوتها له اما الاول فلان الشاعر اذا نسب انما يلزمه ان يجيد نسيبه ويحكمه و يبالغ ويستقصيه ويوفيه شروطه من المعانى البارعة والالفاظ الرائعة ولا يلزمه ان يكون مضمرا لما يحكيه ولا معتقدا لما يدعيه ولا منطويا من الجوى والموجدة على مثل الذى يبديه وكذلك لا يلزم ان يكون المغنى المحسن متيما ولا النائحة ثكلى وعلى هذا سائر المعانى التى يصفها الشاعر لا يلزم ان يكون متصفا بها وانما عليه ان يوفى اقواله شروطها ويعطى صناعته حقوقها واما الثانى فهو ان يعتبر الاقوال من جهة ما هى مسموعة لا من جهة ما هى معتقدة ويسيرها وينتقدها على نظامها ويبحث عن ذلك قال قدامة وصف الشاعر لذلك هو الذى يستجاد لا اعتقاده اذ كان الشعر انما هو قول فاذا اجاد فيه القائل لم يطالب بالاعتقاد لانه قد يجوز ان يكون معتقدا فيه لاضعاف ما فى نفس هذا الشاعر من الوجد فيحتشم ان يذكره وانما اعتقده فقط لم يدخلوا فى باب من يوصف منهم بالشعر او القول انتهى استدل على ذلك بانه قد يجوز ان يوجد انسان معتقد لاضعاف ما فى نفس هذا الشاعر من الوجد اى اذا فرضنا شاعرا ذا وجد وفرضنا انسانا آخر ليس بشاعر لكن عنده من الوجد اضعاف ما عند الشاعر لم يصر بما اضمره شاعرا حيث كان ساكتا وعند ذلك الشاعر وان كان قليل الوجد شاعر فتبين من هذا ان الشاعر شاعر باعتبار القول لا باعتبار الاعتقاد فاذا اذا لم يعتقد اصلا وسميناه شاعرا باعتبار شعره فاذن لا مدخل للاعتقاد فى باب الشعر وقوله فيحتشم ان يذكره اى فيحتشم ان يذكروا ما عندهم من الشوق منظوما وانما اعتقدوه فى النفس فقط لم يدخلوا بمجرد العشق المضمر فى النفس فى باب من يوصف منهم بالشعر والقول قوله ثم وصف محاسنها من جمع حسن على خوف القياس والظعن الرحيل قوله ثم من هذا الى وصف الابطح الخ لا يخفى انه لم يقع وصف الابطح بشىء و انما وصف الماء بكونه فى الابطح قوله ثم انه استطرد من ذلك الى ان ذكر الوشاة وانهم يسعون بجانبى ناقته

هو

هو اشارة الى قوله بعد ان وصف تلك الناقة | يسعى الوشاة جنابيها وقولهم | انك يا ابن ابى سلمى لمقتول

وفيه امران الاول ان هذا احسن التخلص لا استطراد والاستطراد فى اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه فى الحرب وذلك ان يفر من بين يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفى الاصطلاح الخروج من غرض الى آخر لمناسبة بينهما بشرط ان لا يكون قد تقدم للمستطرد به ذكر وهو هنا سعى الوشاة ثم الرجوع الى الغرض الاول كما استطرد عند تشبيه ريقها بالخمرة الى وصف الماء ثم رجع الى ذكرها والرجوع الى وصف الناقة هنا غير موجود وقد انقطع الكلام عليها عند ذكر سعى الوشاة والتخلص لا رجوع فيه الى الاول بل يستمر الكلام فيه الى الدخول فى المدح ونحوه مما يفرغ منه كما هنا والثانى انه ارجع الضمير هنا فى جنابيها الى الناقة وهو الصواب وقد ارجعه عند شرح البيت الى سعاد وهو غير صحيح لما نبينه هناك ان شاء الله تعالى قوله وهذا حين يبتدى يجوز بناء حين على الفتح لاضافتها الى الجملة صدرها فعل والراجح اعرابها بالرفع لان الفعل بعدها معرب فلم تكتسب البناء منه ولا حاجة الى عود ضمير الى الحين من الجملة لانها فى تأويل المصدر صرح به الرضى واما قوله مضت سنة لعام ولدت فيه فقليل والكثير عند ذكر العائد تنوين الظرف لتكون الجملة صفته

	بانت سعاد فقلبى اليوم متبول		متيم اثرها لم يفد مكبول

المصراع الاول وقع صدر قصيدة للشماخ وهو صحابى ايضا قال ابن السكيت فى كتاب سرقات الشعراء هذا مما اتفق من الابيات لشاعرين مختلفين الا القافية قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتحمل • وقال طرفة وقوفا بها صحبى على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجلد • قال الشماخ • بانت سعاد فقلبى اليوم متبول • وكان فى قصر من عهدها طول • وقال كعب بن زهير بانت سعاد البيت واورد من هذا النمط ما يزيد على مائة بيت واما القصائد التى اولها بانت سعاد فكثيرة تزيد على خمسمائة قصيدة منها قول ربيعة بن مقروم وهو مخضرم بانت سعاد فامسى القلب معمودا • واخلفتك ابنة الحر المواعيدا • قوله ووزنه عند البصريين فيعلولة انما لم يحكم البصريون والكوفيون بان وزنه فعلولة لانه غير موجود الا نادرا وهو صعفوقة على خلاف فيعلولة بزيادة الياء فانه كثير نحو خيتعور وعيضموز وحيزبون وهذا الوزن يختص بالمعتل العين فقط من المصادر وانما اختص المعتل ببناء لا يكون فى غيره لانه ضرب من الكلام مباين لغيره من الصحيح فلما اختلفت احكامه فى الاعتلال بالانقلاب والحذف وغيره كذلك ايضا جاءت فيه الامثلة التى لا تكون فى غيره من الصحيح وكان اسماء الاعلام لما جاز فى اعرابها ما لا يجوز فى اعراب غيرها كقولهم فى جواب من قال رأيت زيدا ومررت بزيد من زيدا ومن زيد كذلك ايضا جاءت فيها امثلة لا تكون فى غيرها مما ليس علما نحو موهب وموزق وتهلل ومكوزة وغير ذلك قوله واصله بينونة بياءين ويدل على هذا الاصل المهجور ما جاء فى ضرورة الشعر تنبيها عليه من قول الشاعر

تنبيها عليه من قول الشاعر	يا ليت انا ضمنا سفينه	حتى يعود الوصل كينونه	

قوله بياءين لان عين الكلمة ياء بخلاف نحو كينونة وقيدودة وديمومة فان اصلها كيونونة وقيودودة وديوموة فاجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا فيها الياء الاولى فصار فى التقدير كينونة وقيدودة وديمومة بتشديد الياء فخففوا الياء الثانية المنقلبة عن الواو التى هى عين الفعل فصارت كينونة وقيدودة وديمومة بسكون الياء وانما قلنا ان عينها واو لان قولهم كان يكون كونا وقاد يقود قودا ودام يدوم دواما يدل عليها قوله ثم خفف بحذف الثانية انما حذفت الثانية مع اصالتها دون الاولى مع زيادتها لئلا يكون وزنه فعلولة

وهو غير موجود ولئلا يكون نقضا للمدعى ولان الثقل انما حصل بالثانية قوله كما فعل في سيد وميت مخففا حذف
الياء الثانية جوازا مع ان الكلمة على اربعة احرف فكان الحذف من نحو بينونة اولى لانها ستة احرف ولهذا كان الحذف
منها واجبا نحو فالحذف من نحو سيد فانه جائز واعلم ان نحو سيد عند سيبويه فيعل بكسر العين والاصل سيود ففعل به
كما ذكرنا وجرتا الياء وفيعل يجري الف فاعل فاعلوا العين بعدها كما همزوها بعد الف فاعل كقائم وبائع لان الياء
ثانية ساكنة وقبلها فتحة كما ان الالف كذلك ثم انهم لما اعلوا العين بالقلب اعلوها ايضا بالحذف بضرب من الاستخفاف
وذهب البغداديون الى ان فيعل بفتح العين نقل الى فيعل بكسرها قالوا لانا لم نر في الصحيح بناء فيعلا انما هو بفتح العين نحو
ضيغم وصيرف واجيبوا بان المعتل نوع على حاله يأتي فيه من الابنية ما لا يأتي في الصحيح كما يأتي ويدل على انهم لو ارادوا
بسيد بناء فيعل لقالوا سيد بالفتح ولما كسروا وقولهم في بناء فيعلان هيبان وتيحان بالفتح ولم نرهم قالوا هيبان بالكسر
قوله والتزم فيه التخفيف لطوله قال الرضي في شرح الشافية وانما لزم الحذف في نحو كينونة وصيرورة دون سيد
وميت لان نهاية الاسم ان يكون على سبعة احرف بالزيادة وهذه على ستة وقد لزمها تاء التانيث فلما جاز التخفيف
فيما هو اقل منها نحو سيد لزم التخفيف فيما كثر حروفه قوله ومذهب الكوفيين كذا في التسهيل والذي نقله ابن جني
في شرح تصريف المازني والرضي في شرح الشافية ان هذا مذهب الفراء ولعل الكوفيين اخذوا مقالته فنسب اليهم
فان الفراء احد المتهم قوله ثم كسرت فاؤه الخ كذا في شرح التسهيل للمرادي قال وذهب الكوفيون ونقله بعضهم على الفراء
الى ان وزنها فعلولة والاصل كونونة وبينونة فكسرت لتسلم الياء ثم استثقل الانتقال من كسر الى ضم بعده واو
فجعل موضع الكسرة فتحة وحملت ذوات الياء عليها لان بينهما في الياء اكثر انتهى والظاهر لا حاجة الى جعلها واسطة
كما قال ابن مالك في التسهيل وليس اصله فعلولة ففتحت فاؤه لتسلم الياء خلافا للكوفيين انتهى فان تبديل الضمة
فتحة يسلم به الياء والواو من الانقلاب وعلى هذا شرح ابن عقيل ولم يذكر الكسر وهو المنقول عن الفراء كما نص
عليه الرضي تبعا لابن جني فانه قال في شرح تصريف المازني وذهب الفراء في هذه المصادر الى انها انما جاءت بالياء
لانها جاءت على امثلة مصادر بنات الياء في اكثر الامر نحو صار صيرورة وسار سيرورة وطار طيرورة وبان
بينونة ونحو ذلك فاجريت كينونة وقيدودة مجرى صيرورة فحملت بالياء حملا على بنات الياء قال كما قالوا شكوت
شكاية فقلبوا الواو ياء لانه جاء على مثال مصادر بنات الياء نحو الرماية والسعاية قال واصل فعلولة هنا
فعلولة بضم الفاء قال ولكنهم كرهوا ان تنقلب ياء في صيرورة ونحوها واوا لانضمام ما قبلها ففتحوا الفاء
واجروا بنات الواو في هذا مجرى بنات الياء لانها داخلة عليها وهذا عند اصحابنا واه جدا لانه لا ضرورة
تدعو الى فتح الفاء لتصح العين الا ترى الى قول الشاعر • مظاهرة نيا عتيقا وعوططا • فقال عوططا فقلب
الياء فقلب الياء واوا وكانت في الاصل عيططا فقلب الياء واوا لانضمام ما قبلها ولم نرهم قالوا عيططا ففتحوا
العين لتصح وايضا فلو كان اصل صيرورة فعلولة بضم الفاء ثم انهم كرهوا انقلاب الياء واوا لوجب ان
يكسروا الفاء كما انهم لما كرهوا ان تنقلب الياء في جمع ابيض واوا للضمة كسروا الفاء لتصح العين فقالوا بيض
ولم نرهم فتحوا فقالوا بيض وكذلك جميع ما كان مثل هذا الا تراهم قالوا مبيع ومكيل وعصي ودلي ومرمي و
مقضي فابدلوا من الضمة في جميع هذا كسرة لتسلم الياء فكذلك كان يجب ان يكسروا اول بينونة ونحوها على مذهب
الفراء كما رأيناهم فعلوه في غير هذا مما يجري مجراه ففتحهم دون كسرهم دليل على فساد قوله فان قيل لو كسروا
لوجب ان يقولوا صيرورة فيخرجوا من الكسر الى الضم وليس بينهما الا حاجز ضعيف وهو الساكن فرفضوا

الكسر

الكسر لذلك وعدلوا الى الفتح قيل هذا خطأ غير لازم الا ترى انهم قالوا شيوخ وبيوت فاستقبلوا الضم
بكسر من غير حاجز لما كانت الكسرة عارضة فمن هنا لا يمتنع ان يقولوا صيرورة ونحوها بالكسر لان الاصل الضم كما
ان اصل بيوت الضم وايضا انه ادعى ان في المصادر بناء فعلولة وهذا مثال لا اعلمه جاء في المصادر وان كان
قد جاء منه شيء فانه لا يعبأ به لقلته فهذا ايضا مما يدفع قوله ويوهيه فمن هنا كان مذهبه في هذا متعسفا غير موافق
للصواب فان قيل فيعلولة غير معروفة ايضا في المصادر ولو كان معروفا لجاء في نظم او نثر فالجواب انه لا ينكر ان
يكون في المعتل ابنية مخصوصة به الا تراهم قالوا في جمع قاض قضاة بجموع على فعلة ولم نرهم فعلوا ذلك في الصحيح
انما يجمعونه على فعلة بفتح الفاء نحو كاتب وكتبة فان قيل فعلى هذا لا ينكر ان يكون في المصادر المعتلة فعلولة كما قال
الفراء وان كان غير موجود في الصحيح فالجواب ان ذلك فاسد كما تقدم وانه لو كان فعلولة لقالوا بونونة وصورورة
كما قالوا عوطط او كانوا اذا ارادوا سلامة الياء كسروا فقالوا صيرورة فلو دلالة له تدل على انه في الاصل
فعلولة فان قيل فما الدلالة التي تدل على ان اصل قيدودة فيعلولة فالجواب انه لنا دلالة وهو انهم حذفوا من نظير
فيعلولة وهو قولهم ميت وسيد واصل هذا فيعل وفيعل قريب من فيعلول وايضا فقد قالوا ريحان ودينار
وهذا فيعلان وهو اقرب الى فيعلول على ان ابا العباس قد انشد

يا ليت انا ضمنا سفينه	حتى يعود الوصل كينونه	فهذه دلالة قاطعة على كونها فيعلولة قوله ليس بينهما حاجز

حصين الحاجز الحصين هو الحرف المتحرك قوله حملا لذوات الواو الخ قال الرضي هذا ليس بشيء لان المصادر على هذا
الوزن قليلة وما جاء منها فذوات الواو منها قريبة في العدد من ذوات الياء او مثلها نحو كينونة وقيدودة و
حال حيلولة قوله والتاء حرف تانيث قصد به الرد على من زعم اسميتها وهو قول من لا يعبأ به وبه جزم المتقدم
في اول شرح لامية العجم قال في شرح مطلع القصيدة • اصالة الراي صانتني عن الخطل • صان فعل ماض والتاء ضمير
يرجع الى اصالة وهو في موضع رفع لانه فاعل وخطأه الدماميني في نزول الغيث قال هذا الموضع مما يلهج الناس
كثيرا بانتقاده عليه مع ان الذي ذكره قول لبعض النحاة مرغوب عنه حتى قال بعض الفضلاء القول بذلك
خرق للاجماع قوله علم مرتجل قال الشاطبي المرتجل ما ليس له اصل في النكرات ولا استعمل قبل العلمية بغيرها
كانه ابتدئ الآن من غير تقديم فيه من قولهم ارتجلت الخطبة والشعر والمرتجل في كلام س على وجهين احدهما ما لم يقع
له مادة مستعملة في الكلام قالوا ولم يأت من ذلك الا فقعس وهو ابو قبيلة من بني اسد والثاني ما استعملت
مادته لكن لم تستعمل تلك الصيغة بخصوصها في غير العلمية وهذا هو الكثير واليه اشار الناظم بمثاليه معا وهو قوله
وذو ارتجال كسعاد وادد • اما سعاد وهو اسم امراة فانه لم يستعمل بنيته في النكرات واستعملت مادة س ع د
في السعد والساعد والسعدان واما ادد وهو اسم لابي قبيلة من اليمن وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا
بن حمير • وذكر س انه من الود من مادة ود د فاصل همزته الواو وهذه مستعملة في الود وغيرهما ويدخل
تحت المثالين امثالهما نحو حمدان • وعمران • وغطفان • وعمر وزفر • وقثم • وزحل • وكذلك حيوة • و
مكوزة • وتهلل • ومحبب • ويأجج • واشباه ذلك انتهى • والارتجال ايراد الكلام تاما مستقيما بغير تردد وتلعثم وانه
الكلام اتى به من غير روية ولا فكر قوله يريد به امراة يهواها حقيقة او ادعاء قال صاحب النبراس سعاد المذكورة
في اول القصيدة هي امراة كعب وهو مسبوق بالنووي فانه قال في كتاب تهذيب الاسماء واللغات سعاد امراة كعب
زهير المرادة بقوله • بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • مذكورة في المهذب في الشهادات في سماع الشعر انتهى

وذكر ابن الحنبلي في رسالة تتميم الشعر ان التشبيب بالزوجة ليس محرما هذا ولا يخفى ان تشبيب الشاعر
بزوجته مستبعد مروءة ونخوة لا سيما عند العرب والله اعلم وحمل التشبيب على امراة يدعي عشقها اسلم واكرم
قوله وكونه حقيقي التانيث موجب لالحاق التاء بالفعل المراد بحقيقي التانيث ما له فرج انثى سواء انث لفظه ايضا
كفاطمة ام لا كسعاد وهند وسواء اسند الى ظاهره كانت سعاد ام الى ضميره كسعاد بانت وان كان التانيث في لفظه
دون معناه وجب التذكير كطلحة فان قلت كان عليه ان يقول وكونه حقيقي التانيث ظاهرا دون فصل في غير باب نعم
وبئس فان ما لا يتميز مذكره من مؤنثه كبرغوث لا يؤنث له الفعل وان اريد به مؤنث كما ان نحو نملة مما فيه تاء
الوحدة منه فانه يجب تانيث الفعل وان اريد به مذكر ومع الفصل لا يجب بل يجوز سواء كان الفاصل غير الا
كقوله تعالى اذا جاءك المؤمنات ام الا كقولك ما قام الا هند على انه منع تانيث هنا في قطر الندى قال فيه واما
امتنع في النثر ما قامت الا هند لان الفاعل مذكر محذوف واما الفصل بالياء من نحو كفى بهند وما جاءني من امراة
فيجب التذكير ويجوز في باب نعم التذكير مع المتصل نحو نعم المراة هند على ارادة الجنس قلت هذه الشروط مراعاة
له وانه لم يذكرها لاشتمال المثال عليها قوله بخلاف نحو طلعت الشمس ففيه الوجهان المراد بنحو الشمس المؤنث المجازي
ويقال له المؤنث المعنوي وهو ما ليس له فرج انثى حقيقي واسند الفعل الى الظاهر بخلاف ما اذا اسند الى ضميره نحو
الشمس طلعت فان التاء تلحق الفعل وجوبا كالصورة الاولى ولا ثالث لهما في الوجوب فان قلت جواز الوجهين فيما
ذكر احويا التساوي ام لا قلت التانيث راجح اذا لم يفصل فاصل كما مثل والا فالتذكير راجح نحو طلع اليوم الشمس
قال الدماميني في شرح التسهيل قد كثر الاتيان بالعلامة عند الاسناد الى الظاهر غير الحقيقي كثرة فاشية ووقع
فيه من ذلك ما ينيف على مائتي موضع ووقع فيه ما تركت فيه العلامة في الصورة المذكورة نحو خمسين موضعا
والكثرة احد الاستعمالين دليل على ارجحيته قوله وزيادته على الثلاثة موجب لمنع صرفه ان قلت قد سبق ان
التانيث واجب عند الاسناد الى ضمير المؤنث المجازي فما باله لم يقل موجبة قلت قالوا لا يجب اعتبار تانيث المصدر
لكونه بمنزلة ان والفعل فمن حيث هذه المنزلة يجوز التذكير ومن حيث لفظه يجوز التانيث كقوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين قوله بخلاف نحو هند ففيه الوجهان اراد بنحو المؤنث الثلاثي الساكن الاوسط فيجوز صرفه
لمرجوحية وعدم صرفه بارجحيته عند الجمهور واوجب الاكثرون صرفه فان كان متحرك الاوسط نحو سقر فمنع
صرفه واجب قوله ومانع من لحاق التاء اذا صغر معطوف على موجب يعني اذا صغرت المؤنث بغير تاء فان كان
على ثلاثة احرف وجب تصغيره بالتاء وان كان على اربعة منعت التاء من مصغره فتقول سعيد بتشديد
الياء فان الالف التي تلي ياء التصغير تقلب ياء وكذا تقول في تصغير عقرب عقيرب بدون هاء واما قديديمة و
وريئة في مصغر قدام ووراء فشاذ لا يقاس عليه فان قلت كان عليه ان يقول اذا صغر غير تصغير الترخيم
بعدما يوجب رده الى الثلاثة فانه اذا صغر بالترخيم نحو سعاد وعناق وزينب وجبت التاء فتقول
سعيدة وعنيقة وزنيبة وكذا تجب التاء اذا صغرت نحو سماء فتقول سمية لانه يجتمع فيه ثلاث ياءات فتحذف
الاخيرة نسيا قلت انما اطلق في الاولى حملا على الغالب ولم يقيد بالثانية لانه فرض التصغير في سعاد وهو
مما لا يعرض فيه حال التصغير ما يوجب رده الى الثلاثة واذا صار ثلاثة احرف خرج عما الكلام فيه قوله بخلاف
نحو هند وشمس وقدم فيجب فيهن التاء اشار بتعداد الامثلة الى ان المؤنث الثلاثي سواء كان حقيقيا كهند
او مجازيا كشمس وسواء كان ساكن الوسط كما ذكر ام متحركا كما تقدم يجب تصغيره بالتاء فتقول هنيدة وشميسة

[illegible]

وقديمة

وقديمة وهذا التعميم في باب التصغير بخلاف باب منع الصرف كما تقدم ويحتمل ان تعداد الامثلة لتعميم غير هذا وهو
ان المؤنث الثلاثي يجب تصغيره بالتاء سواء كان علما اصليا كهند ام علما منقولا من مؤنث ايضا كشمس اذا سمي به
كما اذا سميت بحرب ودرع وناب مما ليس فيه تاء كما تقدم ام كان غيرهما كقدم فان التاء واجبة في تصغير الجميع و
كان ينبغي ان يزيد مثالا آخر مع شمس كحجر وشجر من ثلاثي مذكر سمي به مؤنث فانه تلزمه التاء ايضا في التصغير
كما يجب تركها في تصغير اذا سمي به مذكر مؤنث كاذن وعين واما الثلاثي الذي يطلق على المذكر والمؤنث كعدل
ورضي وصوم فيجب ترك التاء فتقول امراة عديل ورضي وصويم اعتبارا بالاصل وهو التذكير ومنه حريب
مصغر حرب لكونه في الاصل مصدرا وقريش مصغر قرش لوقوعه على المذكر والمؤنث وشذ عريس وقويس و
عريب وذويد وضحي ونييب مصغر عرس وقوس وعرب وذود وناب وهي الناقة المسنة وكان القياس التانيث
وانما وجبت التاء مع الثلاثي وتركها مع الرباعي لان التصغير يورث الوصفية والمصغر بمنزلة الموصوف مع صفته فكما
انك تقول قدم صغيرة بالحاق التاء في آخر الوصف قلت قديمة بالحاق التاء في آخر هذا الاسم الذي هو كآخر الوصف
وانما لم يلحقوا بالرباعي لانهم لما قصدوا فيه ذكر الموصوف والصفة بلفظ واحد توخوا من الاختصار ما يمكن الا ترى
الى حذفهم فيه كل ما زاد على اربعة من الزائد والاصلي فزادوا التاء في الثلاثي لخفته دون الرباعي قوله والجملة مستانفة
اي جملة بانت سعاد قال الشارح في مغني اللبيب المستانفة يقال لها ابتدائية ايضا والمستانفة اوضح لان الابتدائية تطلق
ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل والمستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد
قائم الثاني الجمل المنقطعة عما قبلها سواء كانت استينافا بيانيا نحو اكرم زيدا انه فاضل ام لا نحو مات فلان رحمه الله قوله
ان للفاء ثلاث حالات ان قلت انما ذكر قسمين من اقسام الفاء وهي الرابطة والعاطفة والعاطفة قد تاتي للسببية
وقد لا تاتي وافادتها السببية لا تخرجها عن العاطفة قلت لم يقصد الى تقسيم الفاء الى اقسام متباينة وانما اراد
ذكر استعمالات ثلاثة للفاء من قسمين السببية امر مشترك بينهما ليعين موقع الفاء في البيت ولهذا قال ثلاث
حالات ولم يقل ثلاثة اقسام ويدل على ان مراده تعيين الفاء هنا انما ذكر لا التقسيم فلذا ترك ذكر الفاء الاستينافية
والزائدة لعدم احتمال كل منهما هنا فان قلت لا احتمال هنا للرابطة ايضا فلم ذكرها قلت لما كانت السببية مشتركة
بين الرابطة والعاطفة بين انها هنا مع العاطفة لا مع الرابطة فذكر غير المقصود ليتميز المقصود اكمل تميز فان قلت فلا حاجة
الى ذكر الفاء المتمحضة للعطف قلت لما كانت العاطفة تكون تارة للسببية وتارة بدونها كما ان السببية تكون تارة
مع الرابطة ذكر المتمحضة وغيرها ليتبين المقصود منهما كما ذكرناه قوله لمجرد السببية والربط المجردية هنا بالنسبة
الى العاطفة فانها تقابلها فلا ينافي انها للترتيب ايضا قال الرضي الفاء تفيد الترتيب سواء كانت حرف عطف ام لا
وكذلك لا ينافي انها للتعقيب ايضا وزعم التفتازاني ان الفاء الجزائية لا دلالة لها على لزوم تعقيب مضمون لمضمون الشرط
واستدل بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال للقطع بانه لا يجب السعي
عقب النداء من غير تراخ ورد عليه الدماميني فقال الحق ان الاصل في الفاء استلزام السببية او التعقيب وذلك
لان السبب التام يستعقب مسببه من غير تراخ ولو كانت الفاء لا تدل على ذلك لم يجز دخولها في الجزاء كما لم يجز دخول
ثم والواو نعم جزء السبب قد يقع بينه وبين المسبب تراخ لعدم استكمال ما يقتضي وقوع المسبب لكن اطلاق
السبب على جزئه مجاز ومنه ان يسلم فهو يدخل الجنة اذ الاسلام ليس سببا تاما لدخول الجنة بل لا بد من استمرار
حكمه فمجموعهما هو السبب التام لدخول الجنة واستدلال التفتازاني باية الجمعة غير متجه لان السعي يجب عقب

للنداء وجوبا موسعا فلو يلزم ايقاعه على الفور كالظهر تجب في اول الوقت ولا تجب ادآؤها فيه بل هو موسع الى آخر
الوقت فكيف يتجه هذا الاستدلال انتهى **قوله** ان جئتني فانا اكرمك فالفاء رابطة لجملة الجزاء الذي هو المسبب
بجملة الشرط الذي هو السبب **قوله** اذ لو كانت عاطفة الخ هذا رد على من زعم ان فاء الجزاء عاطفة نقله المرادي
في شرح الالفية واستبعده **قوله** ونحو انا اعطيناك الكوثر الخ اشار الى ان الفاء الرابطة نوعان نوع يربط جملة
الجزاء بجملة الشرط صريحا كما تقدم ونوع يربط جملة جزاء بشرط يؤخذ من مضمون كلام سابق فكانه قيل ان اعطيناك
الكوثر فصل ومثله قوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الآية فكانه قيل ان اعترفتم بظلمكم فتوبوا
واما الفاء الثانية وهي فاقتلوا انفسكم فهي للعطف على توبوا واما الفاء الثالثة وهي فتاب عليكم هي الفاء الفصيحة
ويأتي شرحها قال الشارح في المغني ويجب عندي ان يحمل على فاء الجواب نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو
ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا يحسن اسقاطها فيسهل دعوى زيادتها انتهى وقد شرح الرضي
هذه الفاء باوضح مما تقدم قال والتي لجزاء لعطفا ايضا لا تخلو عن معنى الترتيب وهي التي تسمى فاء السببية وتختص بالجمل
وتدخل على ما هو جزاء مع ما تقدم كلمة الشرط نحو ان لقيته فاكرمه ومن جاءك فاعطه وبدونها نحو زيد فاضل فاكرمه
وتعرفه بان يصلح اذا الشرطية قبل الفاء وجعل مضمون الكلام السابق شرطها فالمعنى في مثالنا اذا كان كذا فاكرمه
وهو كثير في القرآن المجيد وغيره قال تعالى ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب وقال تعالى
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي اذا كان عندك هذا الكبر فاخرج وقال رب
فانظرني اي اذا كنت لعنتني فانظرني وقال فانك من المنظرين اي اذا اخترت الدنيا على الآخرة فانك من المنظرين
انتهى **ومن هذا النوع** الفاء التي تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو الذي يأتيني فله درهم دخلت لتقييد
التنصيص على ان الخبر مستحق بالصلة المذكورة ولو حذفت الفاء لاحتمل كون الخبر مستحقا بغيرها ومنه ايضا الفاء التي
تربط الجملة بشرط محذوف يدل عليه الكلام كقول العباس بن الاحنف

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ... ثم القفول فقد جئنا خراسانا

اي ان كان المراد بنا خراسان فقد جئناها ويقال لهذه الفاء الفاء الفصيحة ولكن لا تختص بالربط المذكور بل
قد تكون عاطفة ايضا على جملة محذوفة ومثل لها بالوجهين قوله تعالى فتاب عليكم فتقديره على الاول ان تبتم
وقتلتم انفسكم فقد تاب عليكم وعلى الثاني فامتثلتم فتاب عليكم وزاد ابن كمال الوزير في حاشية الكشاف ان
المحذوف قد يكون امرا او نهيا كما في قوله تعالى فقد جاءكم بشير ونذير اي لا تعتذروا فقد جاءكم وسميت فصيحة
لافصاحها عن محذوف ولو صفها بوصف صاحبها كالكتاب الحكيم او لكونها فصيحة في نفسها باعتبار ما تفيد
من المعنى قاله السعد في شرح المفتاح وبقي من انواع الرابطة الفاء التي تدخل على السبب قال الرضي وقد تكون
فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبله كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وتقول
اكرم زيدا فانه فاضل فهذه تدخل على ما هو الشرط في المعنى كما ان الاولى دخلت على ما هو الجزاء في المعنى وذلك
انك تقول زيد فاضل فاكرمه وتعكس فتقول اكرمه فانه فاضل انتهى وقد وجه السيد في شرح المفتاح دخولها
على السبب بغير ما قاله الرضي قال في قوله اعبد ربك فالعبادة حق له **فان قلت** كيف يتصور ترتب السبب على المسبب
بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب **قلت** من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر السبب واعترضه ابن كمال
الوزير بان الفاء للترتيب في الوجود لا للترتيب في الذكر بل هي في ذلك على ما قاله الرضي مستعارة لمعنى اللام

التعليلية كما ان اللام التعليلية تكون مستعارة للفاء السببية اذا دخلت على مثل قوله ليكون لهم عدوا وحزنا
ووجهها صدر الشريعة بوجه آخر لم يرتضه السعد في التلويح فقال دخول الفاء على الجمل الواردة بعد الاوامر
والنواهي مستفيض في كلام العرب على معنى كون ما بعدها سببا لما قبلها ولما كانت الفاء للتعقيب والسبب
متقدما على المسبب لا متعقبا اياه تكلف البعض لتحقيق التعقيب بان ما بعد الفاء علة باعتبار ومعلول باعتبار
فدخول الفاء عليه باعتبار المعلولية لا باعتبار العلية وذلك ان المعلول الذي هو الحكم السابق على الفاء كالابشار
مثلا علة غائية للعلة التي دخلت عليها الفاء معلولا بالنظر الى تلك العلة الغائية وانت خبير بان ليس الابشار
علة غائية لاتيان الغوث ولا الامر بالتزود لكون خير الزاد التقوى ولا الامر بالعبادة لكون العبادة حقا له تعالى
في مثل اعبد ربك فالعبادة حق له ولا الامر بتركه لذهاب دولته الى غير ذلك وانما هو علة غائية للاخبار بذلك
وايضا العلة الغائية انما تكون علة لعلية العلة لا لنفس العلة بنفسها فكيف يكون ما دخلت عليه الفاء معلولا والاقرب ما ذكره
القوم من انها انما تدخل على العلل باعتبار انها تدوم فتتراخى عن ابتداء الحكم فان الغوث باق بعد الابشار انتهى **قوله**
واستدل من اجاز ذلك قال الشارح في المغني هو الصفار وجماعة **قوله** تناغي غزالا البيت هو من قصيدة لحسان
بن ثابت الصحابي الخزرجي اجاب بها قصيدة قيس بن الخطيم الاوسي الجاهلي التي هذا مطلعها

تروح من الحسناء ام انت مغتدي ... وكيف انطلاق عاشق لم يزود

ومطلع قصيدة حسان

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا ... علي لساني في الخطوب ولا يدي

ثم افتخر بابيات هل هو اهل لها الى ان مدح النعمن بن المنذر اللخمي ثم خاطب قيس بن الخطيم بقوله

فلا تعجلن يا قيس واربع فانما ... قصاراك ان تلقى بكل مهند
حسام وارماح بايدي اعزة ... متى ترهم يا ابن الخطيم تبلد
ليوث لدى الاشبال تحمي عرينها ... مداعيس بالخطي في كل مشهد
فقد ذاقت الاوس القتال وطردت ... وانت لدى الكنات كل مطرد
تناغي لدى الابواب حورا نواعما ... وكحل ما آقيك الحسان باثمد
نفتكم عن العلياء ام لئيمة ... وزند متى تقدح به النار يصلد

وهذه آخر القصيدة **وقيس بن الخطيم** بالخاء المعجمة المفتوحة شاعر فارس قال ابن حجر في الاصابة قيس بن
الخطيم الانصاري ذكره علي بن سعيد العسكري في الصحابة وهو غلط فقد ذكر اهل المغازي انه قدم مكة فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليه القرآن فقال اني لاسمع كلاما عجيبا فدعني انظر في امري هذه
السنة ثم اعود اليك فمات قبل الحول وله في وقعة بعاث التي كانت بين الاوس والخزرج قبل الهجرة اشعار كثيرة
انتهى وقول حسان يا شعث اصله يا شعثاء فرخم وقوله واربع اي من ربع الرجل يربع على نفسه من باب نفع
اذا وقف وترفق بها وفي الصحاح وقصاراك ان تفعل ذاك بالفتح اي غايتك وآخر امرك وتلقى بالبناء للمجهول
والمهند السيف المطبوع في الهند وحسام بالجر صفة لمهند او الموصوف مهند اذ التقدير بكل سيف مهند والحسام
الشديد القطع وتبلد اصله تتبلد قال الجوهري وتبلد اي تردد متحيرا وقوله ليوث بالجر صفة اعزة اي شجعان
ليوثا وهو جمع ليث وهو الاسد واشد ما يكون الاسد جراءة اذا كان في غاب عند اولاده والاشبال
جمع شبل بالكسر وهو ولد الاسد والحمي اسم مفعول من احميته اذا جعلته حمى لا يقرب احد والعرين

بفتح المهملة غابة الاسد يكون ماويه فيها ومداعيس مجرور بالفتحة صفة ثانية لاعزة وهو جمع مدعاس مبالغة داعس اسم فاعل من الدعس وهو الطعن بالرمح والخطي الرمح منسوب الى الخط بفتح الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة وهو موضع باليمامة وهو خط هجر ينسب اليه الرماح لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم فيه والمشهد مكان الحرب لان الابطال تشهده اي تحضره وقوله وطردت بالبناء للمفعول مبالغة طردته طردا من باب نصر اذا هزمته وكل مطرد مفعول مطلق وجملة وانت لدى الكنات حال من ضمير طردتا ومن الاوس وهذا حسن بريدان قومك لاوس حاربونا الى ان هزمناهم وانت جبان مستتر في الكنات لا تشهد الحرب والكنات جمع كنة بضم الكاف وتشديد النون وهي السقيفة امام البيت وقوله تناغي لدى الابواب حورا نواعما كذا رواه السكري في جمعه ديوان حسان وجملة تناغي خبر ثان لانت وحال من الضمير المستقر في لدى الكنات والمناغاة مغازلة النساء اي محادثتهن بلين ورفق بما يعجبهن ويملن اليه وقوله حورا اي نساء حورا جمع حوراء قال صاحب المصباح حورت العين حورا من باب تعب اشتد بياض بياضها وسواد سوادها ويقال الحور اسوداد المقلة كلها كعيون الظباء قالوا وليس في الانسان حور وانما قيل ذلك في النساء على التشبيه وفي مختصر العين ولا يقال المراة حوراء الا البيضاء مع حورها انتهى ونواعم جمع ناعمة وهي المتلذذة بالنعمة يقول لقيس انت جالس عند الابواب مع النساء تحدثهن بما يعجبهن ولا تحضر الحرب لجبنك وخورك والمشهور • تناغي غزالا عند باب ابن عامر • يريد محبوبة له تشبه الغزال الحسنا فظهر مما قدمنا ان هذا البيت ليس له تعلق الى البيت السابق المتصل به وليس فيه امر او نهي لا لفظا ومعنى ولا معنى فقط ولو كان فيه ذلك لكان قوله وكحل معطوفا عليه فلما انتفى ما يصلح ان يكون معطوفا عليه تعين ان يكون معطوفا على جملة تناغي اذ ليس ما يصلح ان يعطف عليه موجودا غير تناغي فيثبت الاستدلال به على جواز عطف الانشاء على الخبر هنا ولا يخفى ان كلام حسان في معرض الاستهزاء بقيس والاستخفاف بحيث جعله كالنساء في ملازمتهن البيوت ومحادثته بعضهن بعضا فيجوز بهذه القرينة ان يكون المعطوف عليه محذوفا والتقدير تناغي لدى الابواب حوراء نواعما فكن من النساء للحور وكحل الخ كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني بدلالة لارجمنك على التهديد وروى السكري ايضا تغني لدى الابواب حورا نواعما وعلى هذه الرواية لا اشكال فيه وغنى فعل امر من غنى يغني تغنية اذا ترنم بالغناء ويكون حورا منصوبا بنزع الخافض اي تغن لهن او متعد بنفسه لتضمنه معنى اطرب اطربا اي فاطربهن بترنمك وغنائك وقوله مآقيك الحسان بالمد بسكون ياء مآقيك المقروءة وهو جمع مأقي بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف قال الجوهري وليس هو مفعل لان الميم اصلية وانما زيدت الياء في آخره للالحاق ولما كان فعلي بكسر اللام نادرا لا اخته الحق بمفعل ولهذا جمع على مآق في وجمع الموق أماق بسكون الميم مثل قفل واقفال ويجوز القلب فيقال آماق قال الازهري اجمع اهل اللغة ان الموق والماق والماقي حرف العين الذي يلي الانف وان الذي يلي الصدغ يقال له اللحاظ والمراد به هنا العين من باب ذكر الجزء وارادة الكل والحسان بالكسر جمع حسن بفتحتين قال صاحب المصباح الاثمد بكسر الهمزة والميم الكحل الاسود ويقال انه معرب ومعادنه بالمشرق وقال بعض الفقهاء الاثمد هو الاصفهاني وقوله نفتكم عن العليا اي الرتبة العلياء والنفي الطرد والزند العود الذي يقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان وتقدح بالبناء للمفعول والقدح استخراج النار بالزندين فان اخرج نارا قيل ورى الزند وريا واذا لم يخرج قيل صلد الزند يصلد بالكسر صلودا اذا صوت ولم يخرج نارا وفي كتاب

الثبات

الثبات للدينوري يقال زند وار وورى اذا كان سريع الورى كثير النار ومنه قولهم فلان واري الزناد يريدون بذلك انه منجح واضح الامر ماض ولذلك قيل للرجل الثاقب الحسب الواضح الامر المنجح هو واري الزناد قال الشاعر

وجدنا هم زند جدهم وريا ... وزند بني هوازن غير واري

وانما اطنبنا في شرح هذا البيت لان شراح المغني اهملوه وفواحشه من الشرح. وان شفاي عبرة البيت هو خامس بيت من اول معلقة امرئ القيس الجاهلي التي اولها • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • والشفاء الخلاص من المرض ورواه س وان شفاء بالتنكير وقال يجوز الاخبار عن النكرة بالنكرة في باب ان وقد شرحناه شرحا وافيا في الشاهد الواحد والاربعين بعد السبعمائة من شواهد شرح الكافية للرضي والعبرة بفتح العين دمع العين وان بفتح الهمزة مصدرية اولت ما بعدها بالمصدر وهو بدل اشتمال من عبرة والتقدير وان شفاي سفح عبرة وفي كسرها يجعلها شرطية تكلف لفظا ومعنى والسفح صب الماء ونحوه وروي ايضا لو سفحتها ولو للتمني لا جواب لها وروى س عبرة مهراقة مصبوبة من اراق الماء اراقة والهاء مفتوحة زائدة ذكرنا وجهها هناك والرسم الاثر وما لصق بالارض من آثار الديار مثل البعر والرماد وغيرهما والطلل ما شخص من آثارها كالوتد والاثفية ونحوها والدارس الخفي يقال درس المنزل دروسا من باب قعد اي عفا وخفيت آثاره ومن زائدة وشرط زيادتها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل كقوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور ومجرورها فاعل الظرف وهو عند رسم لتقدم الاستفهام او النفي ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف قبله خبره والمعول بفتح الواو المشددة مصدر ميمي اما بمعنى البكاء يقال عول الرجل تعويلا واعول اعوالا ايضا اذا بكى برفع صوت واما بمعنى الاعتماد يقال انما عليك معولي اي اعتمادي واتكالي وعولت على فلان في حاجتي اي اعتمدت عليه في قضائها ويجوز ان يكون اسم مكان من احد المعنيين واسم مفعول من المعنى الثاني فتكون الصلة محذوفة اي عليه كقولهم المشترك اي فيه قوله ولا دليل في هذا لان الاستفهام مراد به الانكار قال الشارح في بحث هل من المغني الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من ذلك انتفاؤه نحو افاصفيكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وهذا يختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة وبهذا ظهر ان الانكار هنا معناه النفي لان هل فيه للاستفهام الانكاري قال الرضي تختص هل بحكمين كونها للتقرير في الاثبات كقوله تعالى هل ثوب الكفار اي المرثوب وافادتها فائدة النافي حتى جاز ان يجيء بعدها الا قصدا للايجاب ولا تستعمل هل للانكار قوله فهو خبر لا انشاء يعني ان قوله وهل عند رسم الخ خبر لان هل فيه للنفي لا انشاء اخذا بظاهر هل ومراده بهذا ان الواو فيه لعطف جملة اسمية خبرية على مثلها وبه صرح في بحث هل من المغني قال يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك صح العطف في قوله وان شفاي عبرة البيت انتهى وروى ابن جني وغيره فهل عند رسم بالفاء وعليها يكون فيها معنى الترتيب والتعقيب والسببية اما انها منفية والنفي فرع الاثبات وجعلها في جواب شرط محذوف وحمل ابن جني في سر الصناعة هذه الفاء على الرابطة لانه زعم اولا ان البكاء على الرسوم يعقب الراحة والشفاء مما به ثم ظهر له ان لا فائدة فيه فنفاه ولم يذكر كونها عاطفة وكل منهما كاف في دفع المحذور وقال ومن ذلك اي من مواضع الجزاء قوله فهل عند رسم دارس من معول مذهبان احدهما انه مصدر عولت بمعنى اعولت اي بكيت اي فهل عند رسم دارس من اعوال وبكاء والآخر انه مصدر عولت على كذا اي اعتمدت عليه وعلى انهما حملتا المعول فدخول الفاء على فهل حسن جميل اما على

ابن الشجرة وانما هو ان الكسرة الحرة الشديدة التي تزند بكن

الاول فكانه قال ان شفائي ان اسفح عبرتي ثم خاطب نفسه او صاحبيه فقال اذا كان الامر على ما قدمته
من ان في البكاء شفاء وجدي فهل من بكاء اشفي به غليلي فهذا ظاهره استفهام لنفسه ومعناه التحضيض
لها على البكاء كما تقول قد احسنت الي فهل اشكرك اي فلأشكرنك وقد زرتني فهل اكافئنك اي فلأكافئنك
واذا خاطب صاحبيه فكانه قال قد عرفت كما سبب شفائي وهو البكاء فهل تبكيان معي لاشفي وجدي ببكائكما
فهذا التفسير على قول من قال ان التعويل بمعنى البكاء والفاء عقدت آخر الكلام باوله كانه قال ان كنتما
قد عرفتما ما اوثره من البكاء فابكيا معي كما انه اذا استفهم نفسه فكانه قال اذا كنت قد علمت ان في الاعوال راحة
لي فلا عذر لي في ترك البكاء واما من جعل معول بمعنى اعتمادي فوجه دخول الفاء على فهل انه لما قال ان شفائي
عبرة مهراقة فكانه قال انما راحتي في البكاء فما معنى اتكالي في شفاء غليلي على رسم دارس لا غناء عنده عني فسبيلي
ان اقبل على بكائي ولا اعول في برد غليلي على ما لا غناء عنده وهذا ايضا معنى يحتاج معه الى الفاء لتربط آخر
الكلام باوله فكانه قال اذا كان شفائي انما هو في فيض دمعي فسبيلي ان لا اعول على رسم دارس في دفع حزني
وينبغي ان اجد في البكاء الذي هو سبب الشفاء انتهى كلام ابن جني وحاصله ان هل على التفسير الاول التحضيض
للاستفهام حقيقة وعلى التفسير الثاني للنفي والفاء على وجهين رابطة للجزاء بشرط مقدر قوله واما الاولى
فلا نسلم الا بعدما لو وقف على ما قبله من الابيات كذا قال ايضا في المغني وزاد وقد يكون معطوفا على امر مقدر
يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكل كما قيل في واهجرني مليا انتهى وقد حققنا هذه المقالة واوفينا حقها من
البيان فلله الحمد على توفيقه واحسانه قوله والثانية ان تأتي لمحض العطف هذه الحصنية انما هي بالنسبة الى
السببية والربط المتقدمين فلا ينافي ان العاطفة تكون للترتيب والتعقيب بل لا بد من مجموع هذين في العاطفة
فان فقد احدهما فلا تكون عاطفة واما السببية فلا تلازمها بل بينهما عموم وخصوص وجهي يجوز انفراد كل
منهما من الآخر واجتماعهما ومثل بمثالين للاشارة الى انها تعطف المفردات والجمل قوله نحو جاء زيد فعمرو هذا
مثال لعطف مفرد على مفرد ووجه الترتيب والتعقيب فيها ان ملابسة المعطوف بالمجيء بعد ملابسة المعطوف
عليه به بلا مهلة والمعنى حصل مجيء عمرو عقب مجيء زيد بلا فصل ومعنى ضربت زيدا فعمرا وقع الضرب على عمرو عقب
وقوعه على زيد ولا سببية هنا لان مجيء زيد ليس بسبب لمجيء عمرو ولم يقيد المعطوف المفرد على مثله بشيء
للاشارة الى انه كما يجوز عطف المفرد الجامد على مثله كذلك يجوز عطف المفرد المشتق على مثله فان كان
الموصوف واحدا فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها بل في مصادر تلك الصفات نحو جاءني زيد
الآكل فالنائم اي الذي يأكل فينام وان لم يكن واحدا فالترتيب في تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما في
الجوامد نحو قولهم في صلوة الجماعة يتقدم الاقرأ فالافقه فالاقدم هجرة فالاسن فالاصبح كذا في شرح
الكافية للرضي قوله والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى هو مثال عطف جملة على مثلها وجعل المرعى
غثاء بعد جعله مرعى ترتيبا وتعقيبا فان قلت لا تعقيب في الآية فان الغثاء اليابس المتكسر من النبات
والمرعى انما يصير غثاء بعد مدة قلت اذا تمت خضرة المرعى ورفيفه اخذ في الجفاف والذبول وهذا اول
صيرورته غثاء وتعقيب كل شيء بحسبه كما يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل قال الرضي
اعلم ان افادة الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول
اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان اخضرار الارض

يبتدئ بعد نزول المطر لكن يتم في مدة ومهلة فجيء بالفاء نظرا الى انه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار ولو قيل
مثلا ثم تصبح الارض مخضرة نظرا الى تمام الاخضرار جاز انتهى واقول تمثيل الشارح بهذه الآية للاشارة الى ان
التعقيب نوعان احدهما بلا مهلة كالمثال الاول وثانيهما تمامه بمهلة كما في هذه الآية ولا سببية هنا ايضا
لان الاول ليس سببا للثاني وانما مآله اليه قوله ان يأتي لهما اي للعطف والتسببية قوله فوكزه موسى فقضى
عليه اول الآية ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا
من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال الواحدي
قال السدي ركب فرعون وموسى غير شاهد فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره
فادركه المقيل بارض يقال لها منف فهو قوله ودخل المدينة على حين غفلة قال ابن عباس في الظهيرة
عند المقيل وقد خلت الطرق فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما اسرائيلي والآخر قبطي يسخر الاسرائيلي
ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستنصر الاسرائيلي موسى على القبطي فوكزه موسى الوكز الضرب بجمع الكف فقضى
عليه اي قتله وكل شيء فرغت منه واتممته فقد قضيت عليه وقضيته وكان موسى شديد البطش
وكز القبطي وكزة قتله بها وهو لا يريد قتله انتهى قال الفاء ان الاولان للعطف بترتيب وتعقيب ولا سببية
في احدهما وفي كل من الفاءين الاخيرين الترتيب والتعقيب والتسببية قوله فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه اشار بتعديد المثال الى انه لا فرق في التسببية سواء كانت صريحة كما في الآية الاولى فان الوكز
سبب القضاء عليه او مؤولة كما في هذه الآية فان تلقي الكلمات في الظاهر ليس سببا لقبول التوبة لكن
لما ضمن ذلك التلقي معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود صار
سببا لقبولها وهو في الحقيقة سبب السبب اقيم مقام السبب ومعنى فتلقى آدم الخ استقبلها بالاخذ
والقبول والعمل بها حين علمها والكلمات هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقيل
غير ذلك ومعنى فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة قوله ومنه الفاء في هذا البيت ان قلت
المعطوف من التوابع وقد عرفوا التوابع بقولهم كل ثان اعرب باعراب سابقه من جهة واحدة والمعطوف
عليه هنا وهو جملة بانت سعاد لا محل له من الاعراب لانها استينافية فاين التبعية هنا قلت
التبعية الحقيقية بالاصالة انما هي للاسم وبالحمل انما هي للفعل المضارع واما الجملة فان كانت واقعة
موقع الاسم اعربت واتبعت والا فلا تتبع حقيقة لان الجملة لا توصف باعراب ولا بناء حقيقة وانما
الاعراب والبناء وصف المفرد وكذا الاتبعية في الفعل الماضي والحرف فاطلاق العطف على نحو هذه
الصورة واطلاق التاكيد على نحو ضرب ضرب زيد وان ان زيدا قائم مجاز علاقته المشابهة الصورية
والقرينة انتفاء الاسمية المستلزم لانتفاء الاعراب فان قلت الهذا نظير قلت نعم العطف على جملة
الصلة كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة والابدال من جملتها كقوله تعالى واتقوا
الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وتاكيد الجملة نحو اضرب اضرب فتسمية
نحو هذا اتباعا مجاز لما ذكرنا فان قلت فما وجه حرف العطف قلت ان كان غير الواو ففائدته
ربط الجملة الثانية بالاولى على معناه نحو دخل زيد وثم خرج خالد اذا قصد التعقيب او المهلة

وان كان الواو ففائدتها التشريك والجمع بين مضموني الجملتين في التحقق بحسب نفس الامر قال السيد في شرح المفتاح فان قلت اجتماعهما واشتراكهما في ذلك التحقق معلوم بدون الواو ولدلالة الجملتين على تحقق مضمونيهما في الواقع فيجتمعان فيه قلت ماذكرته بدلالة عقلية ربما لم تكن مقصودة فبالعطف يتعين القصد الى بيان الاجتماع وتتقوى الدلالة العقلية بالوضعية ويندفع ايضا توهم الاضراب عن الجملة الاولى الى الثانية انتهى فالحق ان الفاء هنا لمحض السببية كما في آية الكوثر هذا ما جاد به النظر الكليل والفكر العليل فى هذا المقام بعد التفحص التام وانى لمعترف بان فهمي سقيم وذهني غير سليم وفوق كل ذي علم عليم والاقرار بالقصور اسلم والله بحقائق الامور اعلم قوله جائز عند الجمهور مطلقا اى سواء كان بالواو فقط ام بغيرها قوله بدليل قولهم في نحو زيد قام وعمرا اكرمته الخ كذا في جميع النسخ وفيه نظر من وجوه احدها ان نصب عمرو فيه ليس براجح فضلا عن ان يكون ارجح بل النصب والرفع فيه متساويان وثانيها ان الاستفادة منه جواز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس لان عمرا اذا رفع يكون عطف جملته على جملة زيد قام عطف اسمية على اسمية واذا نصب تكون جملته معطوفة على جملة قام من زيد قام عطف فعلية على فعلية فالعطف في كل صورة على مناسبه فلا يتأتى التعليل الذى ذكره وثالثها ان في العطف على جملة قام يقتضى ان تكون الجملة المعطوفة خبرا عن زيد ولا يجوز لعدم الرابط واجيب عنه باجوبة ذكرها الرضي منها ان يكون مقدرا بتقدير نحو عنده او لاجله والظاهر ان هذا المثال هنا من تحريف النساخ وصوابه قام زيد وعمرا اكرمته وبه مثل في المغني وضابطه ان يقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف غير مفصول باما مسبوق بفعل غير مبني على اسم قال ابن مالك في الكافية الشافية وانما ترجح نصب المعطوف لان المتكلم به عاطف جملة فعلية على جملة فعلية والرافع عاطف جملة اسمية على جملة فعلية وتشاكل الجملتين المعطوفة احديهما على الاخرى احسن من تخالفهما انتهى واما المفصول باما نحو ضربت زيدا واما عمرو فاهنته فالارجح فيه الرفع لان اما تقطع ما بعدها عما قبلها وكان ينبغي للشارح ان يستدل بهذا فانه ابلغ في جواز عطف الاسمية على الفعلية فان فيه العطف مع المخالفة ارجح منه مع الموافقة قوله وقيل ممتنع مطلقا اى سواء كان بالواو فقط ام بغيرها قوله وان ارتفاع الفرس من قوله الخ قال في المغني الثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما البيت ان الفرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ ويلزمه ايجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة الا ان قال قدر الواو للاستيناف انتهى قال الدماميني حكى هذا القول عن ابن جني عبد اللطيف البغدادي في شرح مقدمة ابن بابشاذ على ماذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص والمعنى انه استنبط من كلام ابن جني على هذا البيت منع العطف المذكور وفيه نظر لجواز ان يكون معنى ماذكره ابن جني من ان الفرس فاعل لا مبتدأ ان ذلك هو الاولى نظرا الى رعاية التناسب لا انه ممنوع انتهى قال النقل عن ابن جني معكوس ومذهبه انما هو مذهب ابي علي كما يأتي وقد اورد هذا البيت في باب الاصلين من اوائل كتاب الخصائص وقال فيه عاض مصدر عضته اى اعطيته قال عاضها الله غلاما بعدما • شابت الاصداغ والقرن تقد • عطف جملة من مبتدأ وخبر على اخرى من فعل وفاعل اعني قوله والقرن تقد اى ونقد القرن هذا نصه بحروفه وهذا تصريح منه بان نقد في البيت وصف لا فعل واشار بقوله اى ونقد القرن الى ذكر فعله والا لم يكن وجه لقوله عطف جملة من مبتدأ وخبر ويأتي بعد هذه القولة كلامه في سر الصناعة وهو صريح في ان مذهبه الجواز

مع الواو فقط تبعا لابي علي والنقد بفتحتين تقشر في الحافر وتأكل في الاسنان وفعله من باب فرح يقال نقدت اسنانه وضرسه نقد فعله ووصفه بكسر القاف ويؤيد ماذكرنا ان الجوهري قال ويروى نقدا اى بفتحتين على انه مصدر فيكون على تقدير ذو نقد قال الجوهري الفرس السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب وهذا البيت اورده ابن السكيت في اوائل اصلاح المنطق قال والنقد تأكل في الضرس ويكون في القرن قال الشاعر عاضها الله غلاما البيت • وقال الهذلي • تيس تيوس اذا يناطحها • يألم قرنا ارومه نقد • اى اصله مؤتكل انتهى قال شارح ابياته يوسف بن السيرافي قوله عاضها الله اى عوض الله هذه المراة ممن مات من اولادها غلاما ولد بعدما اسنت وشاب رأسها وتكسرت اسنانها فجئتها له محبة لانها قد ايست ان تلد غيره فشفقتها عليه عظيمة وقوله تيس تيوس الخ منصوب على الذم وارومه اصله ويألم قرنا اصله يألم قرنه وقد جاء على هذا حروف منها يجع ظهرا اى يجع ظهره ويشتكي عينا اى يشتكي عينه انتهى فقول الدماميني ومن تبعه المراد ان هذه المرأة عوضها الله غلاما تزوجته بعدما وصلت في الكبر الى هذه الحالة انتهى كلام ممن لم يصل الى المنقول قال صاحب المصباح الغلام الابن الصغير ويطلق على الرجل مجازا باسم ماكان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم مايؤل اليه وجاء في الشعر غلامة بالهاء للجارية قال • يهان الغلامة والغلام • قال الازهري سمعت العرب تقول للمولود حين يولد ذكرا غلام وسمعتهم يقولون للكهل غلام وهو فاش في كلامهم انتهى وما مصدرية لا كافة لبعد عن الاضافة والاصداغ جمع صدغ بالضم وهو ما بين لحظ العين الى اصل الاذن ويطلق على الشعر الذى تدلى على هذا الموضع مجازا كما هنا ولم اقف على قائل هذا البيت مع مزيد الفحص عنه واول من انشده ابن السكيت اورده مغفلا وكذا انشده الجوهري ولم يعزه الى قائله احد من خدمة كتابيهما والله اعلم قوله نقله عنه تلميذه ابو الفتح في سر الصناعة اقول نقله عنه في باب الفاء من ذلك الكتاب فانه لما شرع في ذكر الفاء الزائدة قال وهذه مسألة اعترضت هذا الباب ونحن نشرحها باذن الله تعالى تقول العرب خرجت فاذا زيد واختلف العلماء في هذه الفاء فذهب ابو عثمان الى انها زائدة وذهب ابو اسحق الزيادي الى انها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط وذهب مبرمان الى انها عاطفة واصح هذه الاقوال قول ابي عثمان الى ان قال واما مذهب مبرمان فسقوطه اظهر وذلك ان الجملة التي هي خرجت جملة مركبة من فعل وفاعل والجملة التي هي فاذا زيد مركبة من مبتدأ وخبر فالمبتدأ زيد وخبره اذا وحكم المعطوف ان يكون وفق المعطوف عليه لان العطف نظير التثنية وليست الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وفق المركبة من الفعل والفاعل فتعطف عليها فان قيل الست تجيز قام زيد واخوك محمد فتعطف احدى الجملتين على الاخرى وان اختلفت بالتركيب فهلا اجزت مثل هذا في خرجت فاذا زيد فالجواب انه قد يجوز مع الواو لقوتها وتصرفها ما لا يجوز مع الفاء من الاتساع الا ترى انك لو قلت قام محمد فعمرو جالس وانت تعطف على حد ما تعطف بالواو لم يكن للفاء هنا مدخل لان الثاني ليس متعلقا بالاول وحكم الفاء اذا كانت عاطفة ان لا تتجرد من معنى الاتباع والتعليق بالاول كما تقدم من قولنا وهذا جواب ابي علي وهو الصواب انتهى كلامه وظهر من هذا ان مذهبه الجواز مع الواو فقط تبعا لابي علي وليس مذهبه المنع كما نقله المص والتلميذ في اللغة الخادم ويطلق على المتعلم علما او صنعة لانه في الغالب يخدم استاذه ووزنه فعليل وله فعل متصرف يقال تلمذ كدحرج بمعنى خدمه يتلمذ تلمذة وتلماذا فهو متلمذ وذاك متلمذ

ان يجعل خادما او مولى للناس فحمد له وتلمذ منه بعض من لم يحظ ووهموا ان الثناء زائد وليس كذلك
ولم يكن ذا لها العجم اهلها ولنا رسالة في تحقيق هذه الكلمة لغة واستعمالا وانه لم تذكر في الكتب المدونة
في اللغة كالجمهرة لابن دريد والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيدة والعباب للصاغاني والقاموس للمجد الدين
وغير ذلك وقد عثرنا بها في غير هذه الكتب ككتاب النبات لابي حنيفة الدينوري وشروح دواوين العرب وغير
ذلك وهي رسالة جامعة لاشتات ما تفرق في نوادر الكتب وابو الفتح هو عثمان بن جني النحوي اللغوي الموصلي
قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان كان ابوه عبدا روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي
واخذ العلم عن جماعة منهم ابو علي الفارسي وقرأ عليه النحو عضد الدولة وكان يحترمه وكان ثقة
صدوقا وتوفي ببغداد وقيل بالموصل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة
انتهى وقال السيوطي مولده قبل الثلاثين وثلاثمائة وهو من احذق الناس واعلمهم بالنحو والتصريف
وكان اقرأ الادب في النحو بجامع الموصل فمر به ابو علي الفارسي فسأله عن مسألة في التصريف فقصر فيها
فقال له ابو علي زببت قبل ان تحصرم فلزمه مدة اربعين سنة حضرا وسفرا ولما مات ابو علي تصدر مكانه
ببغداد واخذ عنه الثمانيني وغيره قال الباخرزي في دمية القصر وليس لاحد من ائمة الادب في فتح
المقفلات وشرح المشكلات ما له سيما في علم النحو والتصريف وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في شيء من النحو
من غير ان يقرأ عليه شيئا من شعره انفة واكبارا لنفسه وكان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره
كثير من الناس وله مصنفات كثيرة منها سر الصناعة الفه باشارة احد مواليه وهو ابو بكر عبد الواحد
بن ... بن فهد بن احمد الازدي وعندي منه نسختان احديهما بخطه والثانية صحيحة جدا خطا
وهو كتاب تكلم فيه على حروف الهجاء لا غير قال في اوله بعد البسملة رسمت اطال الله بقاءك واحسن
متاع العلم واهله بك فانك بحمد الله ما زلت جمالا لاهله وقفا عليه وحليما ان الحلم شق منك
نجم فيه سراجا وطمس منازله وجدت اليه منهاجا وتحدث غيره عنه بقيت بانحاء مراميا من حوله
من امامه ووراءه متقيلا آثار اسلافك الذين ختم الله واياك بالرفع المراتب
واقتفاهم من سلالة العلياء والنجابة ان اضع كتابا يشتمل على جميع احكام حروف المعجم واحوال كل حرف
منها وكيف مواقعه في كلام العرب وان اتقصى القول في ذلك واشبعه واوكده واتتبع
ما زحته وانتهي الى ما شذ منها انتهى وله ايضا كتاب الخصائص وهو كتاب في اصول النحو في
مجلدين ضخمين وهو غاية في بابه وله ايضا كتاب المحتسب وهو في توجيه القراءات الشاذة وله ايضا المنصف
وهو شرح تصريف المازني وله ايضا شرح مشكل ابيات الحماسة وله ايضا التنبيه وهو شرح اسماء شعراء
الحماسة واشتقاقها وله ايضا مختار تذكرة ابي علي الفارسي وتهذيبها وله ايضا اللمع في النحو وله ايضا
الخاطريات وله ايضا شرح ديوان المتنبي وهو من الكتب الجيدة عندي وقد جود الغاية وله ايضا المقصور
والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب محاسن العربية وكتاب ذا القد جمعه من كلام ابي علي الفارسي
وكتاب شرح الفصيح وكتاب التلقين في النحو وكتاب التعاقب وكتاب الكافي في شرح القوافي وكتاب التمام
في شرح اشعار الهذليين والتذكرة الاصبهانية وكتاب المعتل العين وكتاب التنبيه وكتاب التبصرة قال
السيوطي وله شرحان على ديوان المتنبي وله غير ذلك ... تقصيا جميعها قال ابن خلكان وله شعر جيد منه قوله

فان اصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي
على اني اؤول الى ... قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ... ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم ... كفى شرفا دعاء نبي

ثم سكت وكان اعور وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي ... يدل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت ... خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة ان لا اراك ... لما كان في تركها فائدة

قوله وعلى هذين القولين فالفاء لمحض السببية قد تقدم تحقيق الكلام على انها هنا لمحض السببية على جميع الاقوال ولا يجوز ان تكون عاطفة لما تقدم واراد بالسببية الفاء التي تربط السبب بسببه على غير وجه الشرط والجزاء كما في آية الكوثر وجوز الشارح البغدادي ان تكون الفاء هنا للاستيناف كما يجوز ان تكون للعطف اقول لا يخفى ان القائل بالفاء الاستينافية ضابطها عنده ان تدخل على مضارع مرفوع وقبلها امر او مضارع منصوب او مجزوم فيرى في الحال انه لا يصح العطف فيدعي ان الجملة التي بعد الفاء استينافية لا محل لها من الاعراب ويسمى الفاء بذلك وكذا المراد في قولهم الواو للاستيناف ومثال الاول قوله تعالى فانما يقول له كن فيكون ومثال الثاني قول الحطيئة يريد ان يعربه فيعجمه ومثال الثالث قول جميل الم تسأل الربع القواء فينطق ويقدر بعد الفاء مبتدأ والتقدير فهو يكون فهو يعجمه فهو ينطق قال ابن هشام في المغني والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف انتهى والمعطوف عليه في الآية جملة يقول وفي البيت الاول جملة يريد وفي البيت الثالث جملة الم تسأل وقال الرضي الفاء في هذه المواضع سببية لا عاطفة وبما قررنا ظهر ان الفاء في بيت كعب ليست استينافية فكان ينبغي لهذا الشارح ان لا يذكرها هنا فانه رجل فاضل متضلع بالنحو وسائر العلوم العربية وقد شرح هذه القصيدة شرحا جيدا دقق النظر في اعرابها و استنباط معانيها وجمع رواياتها وابن هشام اجل منه في تنزيل المسائل النحوية عليها وهو اجل من ابن هشام في فهم معانيها وتقرير مبانيها وشرحاهما متساويان في المقدار وعصرهما متقارب مع بعد الدار قال في آخر شرحه فرغت من تسويده في ثالث المحرم الحرام سنة اربع وعشرين وسبعمائة في دار السلام بغداد وكتبه احمد بن محمد بن الحداد البجلي مصنف الكتاب حامدا ومصليا ومستغفرا انتهى واورد ايضا بعد ما نقلنا من شرحه في الفاء قال بعضهم ويجوز ان تكون جوابا للجملة الفاعلية التي هي بانت سعاد قال والجمل كلها يجوز ان يكون جوابها بالفاء كقولك زيد ابوك فقم اليه قلت وهذا فيه نظر وقد بين وجه النظر في الحاشية بقوله الفاء انما تكون جوابا لما يقتضي طلبا من الجمل التي عددها النحاة والجملة الخبرية لا طلب فيها انتهى كلامه

قوله وللقلب اربعة معان لا يخفى ان هذه الاربعة راجعة الى معنيين الاول راجع الى الرابع والثالث والثاني راجع الى الثالث كما يأتي بيانه ثم انه بقي له معنى آخر وهو اسم ماء عند حرة بني سليم يقال له القلب واما قلب العقرب وهو منزل من منازل القمر وهو كوكب نير وبجانبه كوكبان فماخوذ من المعنى الاول على التشبيه قوله احدها الفؤاد هذا هو المشهور فيكونان مترادفين وهو جسم صنوبري في الجانب الايسر من الصدر وقيل هما متغايران فقال ابو عمرو الفؤاد ما يتعلق بالمريء من كبد ورئة وقيل القلب اخص من الفؤاد وقيل بالعكس ويأتي بيانه قوله ومنه وختم على سمعه وقلبه هذه الآية من سورة الجاثية اولها افرأيت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون قال البيضاوي في آية البقرة وهي ختم الله على

قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقد يطلق البصر مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو
وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية العضو لانه اشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق
ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال الواحدي في آية الجاثية قال
ابن عباس كان احدهم يعبد الحجر فاذا راى ما هو احسن منه رمى به وعبد الآخر فهو يعبد ما تهواه نفسه
واضله الله على علم قال الزجاج اي على ما سبق علمه انه ضال قبل ان يخلقه وختم على سمعه طبع عليه
فلم يسمع الهدى وعلى قلبه فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة يعني ظلمة فهو لا يبصر الهدى ثم اكد ذلك
بقوله فمن يهديه من بعد الله اي من بعد اضلال الله اياه اي من يهديه بعد ان اضله الله افلا تذكرون فتعرفوا
قدرته على ما يشاء انتهى باختصار وانما سمي قلبا لتقلبه قال الشاعر

وما سمي الانسان الا لانسه ● ولا القلب الا انه يتقلب
وقال الآخر وانشده صاحب البارع
ما سمي القلب الا من تقلبه ● ولا الفؤاد فؤادا غير [illegible]
وقال ابو هلال الحسن العسكري في كتاب الفروق

الفرق بين القلب والبال ان القلب اسم للجارحة وسمي بذلك لانه وضع في موضعه من الجوف مقلوبا والبال الخاطر وما
للشيء عندك فلما كان القلب عمدة البدن سمي بالا فقولنا بال يفيد انه الجارحة التي هي عمدة البدن وقولنا قلب يفيد انه
الجارحة التي وضعت مقلوبة والجارحة التي تتقلب بالافكار والعزوم انتهى فجعل الفرق بينهما دون الفؤاد
مع انه الاولى بالفرق من البال وقال الزمخشري القلب مشتق من التقلب الذي هو المصدر لفرط تقلبه كما في الحديث
ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة تقلبها الريح بطنا لظهر انتهى فالشارح جعل التقلب علة التسمية وهو
جعله مشتقا منه وفيه ان القلب في الاصل مصدر والقانون اشتقاق المزيد من المجرد واجاب عنه السيد
بانه قد يرد المجرد الى المزيد اذا كان اعرف بالمعنى الذي اعتبر في الاشتقاق كالقدير من التقدير والوجه من
المواجهة واما اذا اريد بالقلب محل الفهم فهو غير مشتق منه قوله وقيل القلب اخص من الفؤاد ويراد بالاخصية
هنا بحسب عرف اللغة القلة والقطعة من الشيء كما يقال التمرة اخص من التمر وقال الجوهري الزبد بالتحريك
زبد الماء والبعير والفضة وغيرها والزبدة اخص منه وقال ايضا القيد واحد القيود والقيدة اخص منه وهذا
كثير ولا يجوز هنا الاخصية بالمعنى المنطقي كما هو ظاهر ومراد هذا القائل ان القلب مظروف في الفؤاد والفؤاد
ظرف له وهو قول صاحب البارع وتبعه الواحدي وغيره قالوا القلب مضغة في الفؤاد معلق بالنياط والحجاب
الايسر تلقاء مرجع المرفق وكذا قال الزركشي الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه انتهى ويشهد
لهذا القول قوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء اي فارق القلب الفؤاد وبقي فارغا هواء وعند
الزمخشري الفؤاد مظروف والقلب ظرف بعكس ما تقدم قال في الفائق الفؤاد وسط القلب سمي بذلك لتفأده
اي لتوقده انتهى قوله ومنه الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا الخ قال ابن الاثير في النهاية وتبعه القاضي
في العباب وصاحب التقريب في علم الغريب وهو محمود بن مؤلف المصباح احمد بن محمد الفيومي الشهير بابن
خطيب الدهشة القلوب في الحديث جمع القلب وهو اخص من الفؤاد في الاستعمال وقيل هما قريبان من
السواء وكرر ذكرهما لاختلاف لفظيهما تاكيدا وهذا الحديث من رواية ابو هريرة اخرجه عنه البخاري في باب
قدوم الاشعريين واهل اليمن ومسلم في كتاب الايمان وخرجه عنه الترمذي ايضا وقوله اتاكم في رواية
لمسلم جاءكم وقوله هم ارق قلوبا هذه الجملة استيناف بياني كانه قيل ما شانهم وفي رواية البخاري هم

ارق

ارق افئدة والين قلوبا وفي رواية لهما اضعف قلوبا وارق افئدة وفي رواية لمسلم جاء اهل اليمن هم ارق
افئدة الايمان يمان الخ وليس في رواية منها ذكر القلوب وفي جميع الروايات المذكورة فيها القلوب الرقة مضافة
الى الافئدة واللين مضاف الى القلوب فما في الشرح مقلوب وذلك هو المناسب وهو يدل على ان الفؤاد ظرف للقلب
نقل ابن حجر عن الخطابي انه قال الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله
الى داخله واذا كان القلب لينا علق كل ما يصادفه انتهى وقال النووي المشهور ان الفؤاد هو القلب وقيل الفؤاد
غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب واما وصفها باللين والرقة والضعف فمعناه انها
ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتاثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والشدة والقسوة انتهى فالمراد من
الضعف اللين لان الضعف لازم له وانما وصفهم بذلك لانهم اجابوا الى الاسلام من غير محاربة للين افئدتهم بخلاف
اهل المشرق فهو وصف لهم بسلامة الفطرة اذ القلب القاسي لا يقبل الحق وان كثرت دلائله وفيه اشارة الى ان
بناء الايمان على الشفقة والرافة على الخلق فمن كان في هذه الشفقة اسوق قلبا كان للحكمة اهلا وقيل المراد باللين
خفض الجناح والاحتمال وترك الترفع اذ لا تظهر هذه الخلال الا فيمن لا تغلبه وقد قال عليه الصلوة والسلام
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فنتج ان اهل اليمن اكمل الناس ايمانا وان الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه
قال بعض العارفين وهذا مدح رفيع اختص به اهل اليمن وانما لين القلب لرطوبة الرحمة لان الرقة لا ينالها
عبد الا برحمة الله فاذا لان القلب برطوبة الرحمة ورق الفؤاد بحرارة النور ضعف القلب وذلت النفس
لمن لان قلبه اجاب داعي الايمان بنور الرحمة الذي ناله ومن لم ينله قسا قلبه وعسر انقياده وقوله الايمان
يمان في رواية لهما هنا غير مذكور ويمان اصله يمني حذفت احدى يائي النسبة وعوض عنها المزيدة فصار يماني
ثم حذفت الثانية لالتقاء الساكنين ولم تحذف في ثمانية لعدم الساكنين وروي عن س ان بعض العرب يقول
اليماني بتشديد الياء مع الالف قال الامام النووي قد اختلف في نسبة الايمان الى اهل اليمن فصرفه جماعة عن
ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم المدينة فحكى ابو عبيد ومن تبعه اقوالا احدها انه اراد بذلك
مكة فانه يقال ان مكة من تهامة من ارض اليمن والثاني المراد مكة والمدينة وانه يروى في الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية وهو
يريد مكة والمدينة كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن والثالث ما ذهب اليه كثير ان المراد
به الانصار لانهم يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال ابن الصلاح لو جمع ابو عبيد
طرق الحديث بالفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتاملوها لما قالوا ان المراد به غير اهل اليمن على ما هو الظاهر اذ من
الفاظه اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين فهم اذن غيرهم وانما جاء غير الانصار ولا مانع من اجراء
الكلام على ظاهره لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به وتاكد اطلاعه منه نسب ذلك الشيء اليه اشعارا
بتميزه به وكذا كان حال اهل اليمن ح في الايمان وحال الوافدين منه في حياته صلى الله عليه وسلم وفي اعقاب
موته كاويس القرني وابي مسلم الخولاني رضي الله عنهما وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة
الايمان اليهم اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له من غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى
الله عليه وسلم الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم ح لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ
لا يقتضيه انتهى وجاء في رواية لمسلم زيادة بعد هذا وهو الايمان يمان والفقه يمان والفقه اخص من العلم

قال الراغب الفقه التوصل الى علم غائب بعلم شاهد قال النووي الفقه معناه الفهم في الدين واصطلح بعد ذلك
الفقهاء واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها
قوله والحكمة يمانية قال النووي اختلف في تعريف الحكمة وقد صفا لنا ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام
المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد
عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك قال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة
او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وفي بعض الروايات
حكما انتهى قوله والثاني العقل هذا المعنى اول من قال به الفراء قال في تفسير الآية قوله تعالى لمن كان له قلب
يقول لمن كان له عقل وهذا جائز في العربية ان تقول ما لك قلب وما قلبك معك واين ذهب قلبك تريد العقل
كل ذلك انتهى وهذا ليس بموضوع للقلب بل هو اما ماخوذ من الثالث كما يأتي واما هو المعنى الاول قال
الراغب ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة فمن الاول قوله وبلغت القلوب
الحناجر ومن الثاني قوله تعالى لمن كان له قلب اي عقل وفهم ومن الثالث قوله تعالى ولتطمئن قلوبكم اي تثبت به
شجاعتكم وعلى عكسه وقذف في قلوبهم الرعب وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور انتهى وكذا صرح بعض
المحققين بان القلب في آية قاف وهي لمن كان له قلب مستعمل في معناه وان هذا من جملة النصوص الواقعة في القرآن
والحديث الدالة على ان محل الادراك هو القلب وكيفية ادراكه مجهولة وليس هو في الآية محمولا على العقل
وزعم بعضهم ان القلب هنا عبارة عن الروح المسمى بالقوة العاقلة والنفس الناطقة ورد عليه بان هذا مما
لم تقم عليه شبهة فضلا عن حجة وتحقيق الكلام في ذلك على ما حققه بعضهم ان مذهب طائفة من الحكماء
ان الانسان عبارة عن مجموع نفوس ثلثة النفس الشهوانية وتعلقها بالكبد والنفس الغضبية وتعلقها بالقلب
والنفس الناطقة وتعلقها بالدماغ والحق ما ذهب اليه الجمهور واحتج له الامام في المطالب العالية بوجوه
اقناعية اظهرها ان كل احد اذا قال انا فانه يشير بانا الى صدره وناحيته فالمشار اليه ما حل بالقلب لا سائر
الاعضاء والمعتمد في هذا انما هو الدليل النقلي فان الآيات والاخبار الدالة على ان موضع الفهم والشعور
هو القلب كثيرة منها قوله تعالى فانه نزله على قلبك ومنها قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها ومنها قوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهذه النصوص دالة على ان محل الذكرى والفهم هو القلب
انتهى وقال السيد في تعاريفه القلب لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب
الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة النفس ويسميها الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه و
النفس الحيوانية مركبة وهي المدركة العالمة من الانسان والمخاطب والمطالب والمعاتب والمعاقب انتهى
وحققه الامام الغزالي فقال لفظ القلب يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل في الجانب الايسر من
الصدر وفي باطنه تجويف يسكنه دم اسود وهو منبع الروح ومعدنها وهذا اللحم على هذا الشكل ايضا
موجود للبهائم وللموتى والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال وهذه اللطيفة هي العارفة
بالله المدركة لما ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان وهو المخاطب واليه الاشارة بقوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولو كان المراد بالقلب هو اللحم الصنوبري الشكل فذلك موجود لكل احد الى آخر
ما اوضحه قوله والثالث خالص كل شيء ومحضه هذا معنى اصيل للقلب ويجوز ان يكون المعنى الاول والثاني

ماخوذين من هذا فان قلب الانسان وعقله لبه واشرف ما فيه قال ابن الاثير في النهاية قلب كل شيء لبه وخالصه
ومنه الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس والحديث الآخر ان يحيى بن زكريا عليهما الصلوة والسلام كان يأكل
الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب وفيه كان علي قرشيا قلبا اي خالصا
من صميم قريش يقال هو عربي قلب اي خالص وقيل اراد فهما فطنا من قوله تعالى لمن كان له قلب انتهى وقال الصاغاني
في العباب عند حديث ياسين قال الليث هو من قولهم جئتك بهذا الامر قلبا اي محضا لا يشوبه شيء من قولهم هو عربي
قلب بالفتح والضم اي خالص يستوي في القلب بالفتح المذكر والمؤنث والجمع وان شئت قلت امرأة عربية قلبة
وثنيت وجمعت وقلوب الشجر ما كان رخصا من البقول الرطبة وقلب النخلة لبها مثلثة القاف انتهى قوله
ومنه الحديث لكل شيء قلب وقلب القرآن يس هذا بعض حديث اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء قلب ويس قلب القرآن ومن قرأ يس فكانما قرأ
القرآن عشر مرات واخرج ايضا بجزم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فكانما
قرأ القرآن عشر مرات نقله السيوطي عنه في الدر المنثور فقول الشارح وقلب القرآن يس مقلوب وقد ورد
كما ذكر من رواية اخرى اخرج الدارمي في مسنده والترمذي في فضائل القرآن عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات قوله
وقلب القرآن يس اي خالصه ولبه المودع فيه لان احوال البعث واهوال يوم القيمة مستقصاة فيها مع تصديرها
باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها على ابلغ وجه واشتمالها على الآيات البديعة وخلق
الليل والنهار والقمرين والفلك وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد والزواجر البالغة
والاشارات الباهرة مما لم يكد يكن في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها وقوله كتب الله له اي قدر لقارئها
ثواب من قرأ القرآن عشر مرات وامر الملائكة ان تكتب له ذلك والمراد ثواب قراءة القرآن بدون يس عشر
مرات لئلا يلزم تفضيل الشيء على غيره وعلى نفسه قوله والرابع مصدر قلبه في المصباح قلبته قلبا من باب
ضرب حولته عن وجهه وقلبت الرداء حولته وجعلت اعلاه اسفله وقلبت الشيء للابتياع قلبا ايضا تصفحته
فرأيت داخله وباطنه وقلبت الامر ظهرا لبطن اختبرته وقلبت الارض للزراعة وقلبت بالتشديد في الكل
مبالغة انتهى وفي العباب وقلبت النخلة اذا نزعت قلبها ويأتي القلب مصدر قلب لازما ايضا يقال قلبت
البسرة اذا احمرت قوله وجمع القلب قلوب واقلب جموع التكسير كلها سماعية واشار الى ان للقلب باعتبار
معانيه الاربعة جمعين احدهما جمع كثرة وهو قلوب وهذا مشهور وثانيهما جمع قلة وهو اقلب وهذا غير
مشهور ولهذا عزاه الى اللحياني وهو علي بن المبارك وقيل ابن حازم ابو الحسن اللحياني من بني لحيان بن هذيل
بن مدركة وقيل سمي به لعظم لحيته اخذ عن الكسائي وابي زيد وابي عمرو الشيباني والاصمعي وابي عبيدة
وعمدته على الكسائي وله النوادر المشهورة واخذ عنه القاسم بن سلام كذا في معجم النحويين للسيوطي قال
صاحب العباب وختل مثال سكر ناحية بما وراء النهر ينسب اليها ابو الحسن علي بن حازم اللحياني صاحب
النوادر انتهى وختل بضم الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المفتوحة وقال ابن جني في سر الصناعة
حكى ابو العباس عن اسحق بن ابراهيم قال سمعت اللحياني ينشد • كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعاء قد حلبت على عشاري
فقلت له ويحك انما هو قد حلبت علي عشاري فقال وهذه ايضا رواية ومما صحفه ايضا قولهم في المثل

يا حابل اذكر حلّه • رواه حامل بالميم وانما هو يا حابل بالباء اى يا من يشد الحبل اذكر وقت حلّه وذاكرت بنوادر
شيخنا ابا على رحمه الله فرايته غير راض بها وكان يكاد يصلى بنوادر ابى زيد اعظاما لها وقال لى وقت قراءة
ايّاها عليه ليس فيها حرف الا ولابى زيد تحته غرض ما وهو كذلك لانها محشوة بالنكت والاسرار انتهى قوله
يطلق على اربعة امور لم يقل له اربعة معان كما قال فى القلب لان الموضوع له واحد كما ياتى ثم اطلق على غيره من باب
استعمال المقيد فى المطلق مجازا مرسلا قوله احدها مقابل الليلة هذا هو المعنى الحقيقى وحده من طلوع الفجر الثانى
الى غروب الشمس قال ابو هلال الحسن العسكرى فى كتاب الفروق الفرق بين النهار واليوم ان النهار اسم للضياء
المنفسح الظاهر لحصول الشمس بحيث ترى عينها او ضوءها وهذا هو حد النهار وليس هو فى الحقيقة اسما للوقت
واليوم اسم لمقدار من الاوقات يكون فيه هذا الضياء ولهذا قال النحويون اذا قلت سرت يوما فانت موقت
تريد مبلغ ذلك ومقداره واذا قلت سرت اليوم او يوم الجمعة فانت مؤرخ واذا قلت سرت نهارا او النهار
فلست بمؤرخ ولا موقت وانما المعنى انك سرت فى الضياء المنفسح ولهذا يضاف النهار الى اليوم فيقال سرت
نهار يوم الاحد واصل الكلمة الظهور من قولك انهرت الدم اذا اظهرته والمنهرة الفضاء بين البيوت ولهذا
لا يقال للغلس والسحر نهار حتى يستضئ الجو فالنهار من حين تطلع الشمس واليوم من حين تطلع الفجر انتهى كلامه
وكذا فرق التميمى بينهما فى عمدة الحفاظ وقال فالنهار ايضا سمى النهار لاتساع الضوء فيه وهو عند بعضهم
من طلوع الشمس الى الغروب وعند العامة لا فرق بينهما وقال الراغب والنهار الوقت الذى ينتشر فيه الضوء
وهو فى الشرع ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وفى الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها انتهى كلام التميمى
وقد ظهر مما نقلنا ان تحديد اليوم بما ذكر مما اتفق فيه اللغة والشرع خلافا لاصطلاح الفلكيين فانه
عندهم من طلوع الشمس الى غروبها وان مبدأ النهار فى اللغة طلوع الشمس وفى الشرع طلوع الفجر ومنه تعلم
انه لم يصب صاحب المفتاح فى قوله النهار فى اللغة من طلوع الفجر الى غروب الشمس وهو مرادف اليوم وربما
توسعت العرب فاطلقت النهار من الاسفار وهو فى عرف الناس من طلوع الشمس الى غروبها انتهى قوله ومنه
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام هذه الآية من اوائل سورة الحاقة واولها واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية والصرصر
الشديدة الصوت او البرد والعاتية الشديدة العصف كانها عتت على خزانها فلم يستطيعوا ضبطها او
على عاد فلم يقدروا على ردها وسخرها اى سلطها عليهم بقدرته وهو استيناف او صفة جئ به
لنفى ما يتوهم من انها كانت من اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها وحسوما متتابعات
جمع حاسم من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او نحسات حسمت كل خير او قاطعات قطعت دابرهم
وفيها اى فى مهابها وصرعى جمع صريع بمعنى قتيل واعجاز نخل اصول نخل وخاوية متآكلة الاجواف
قوله الثانى مطلق الزمان وهو قطعة منه سواء قلت ام كثرت وسواء كانت من ليل ام من نهار
وهذا الاطلاق مجازى فان اليوم اصله مقيد وقد استعمل فى مطلق الزمان اى وقت كان و
ينبغى الفرق بين الزمان والوقت قال ابو هلال الزمان اوقات متوالية مختلفة او غير مختلفة والوقت
هو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك وهو يجرى من الزمان مجرى الجزء من الجسم والشاهد
انه يقال زمان قصير وطويل ولا يقال الوقت قصير وطويل وقال بعضهم الوقت هو المجعول علما على حلة

امر من ذلك طلوع الفجر ومغيب الشمس وخفوق النجم ومقدم الحاج وانما يكون الوقت وقتا بجعل جاعل تقول
اذا قام زيد اعطيتك فقد جعلت قيام زيد علما للاعطاء ووقتا للاعطاء وعندنا ان الوقت يكون بجعل جاعل و
بغير جعل جاعل انتهى قوله ومن يولهم يومئذ دبره هذه الآية من سورة الانفال وقبلها يا ايها الذين آمنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة
فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وزحفا يجوز ان يكون حالا من الفاعل والمفعول اى اذا لقيتموهم
متزاحفين يدبون اليكم وتدبون اليهم فلا تنهزموا او من الفاعل وحده وقوله تعالى ومن يولهم يومئذ يعنى يوم
لقاء الكفار وهذا لا يختص بزمن دون زمان وانما المعنى وقت ملاقاتهم وقوله الا متحرفا اى الا رجلا منعطفا
كانه يطلب عورة تمكنه اصابتها فيتحرف عن وجهه ويرى انه منهزم ثم يكر او متحيزا اى متنحيا منضما الى جماعة
يريدون العود الى القتال ومعنى الآية النهى عن الانهزام بين يدى الكفار الا ان يكون متحرفا لقتال او
منضما الى جماعة يعودون للقتال فاذا انهزم ونوى التحيز الى فئة من المسلمين يستعين بهم ويعود الى القتال
لم يلحقه الوعيد قال القاضى فى سورة طه عند قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعى اى يوم اذ نسفت على اضافة
اليوم لوقت النسف قال القطب الرازى هو من اضافة المسمى الى الاسم كيوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان زمان
انتهى وقيل هو من اضافة العام الى الخاص قوله وآتوا حقه يوم حصاده هذه الآية من سورة الانعام
وقبلها وهو الذى انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان
متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اريد
الجنات من الكروم والمعروشات المرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض وقيل
المعروشات ما غرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ما نبت فى البرارى والقفار وقوله كلوا من ثمره اى من
ثمر كل واحد من ذلك وفائدة الامر رخصة المالك فى الاكل قبل اداء حق الله تعالى وقوله وآتوا حقه اى واعطوا
حق الله فى ذلك الثمر فالضمير راجع للثمر وقوله يوم حصاده يريد ما كان يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة
المقدرة فانها فرضت بالمدينة والآية مكية والحصاد اخذ الثمر من شجره واخذه منه ليس له يوم معلوم وانما
المعنى وقت اخذه قوله الى ربك يومئذ المساق هذه الآية من سورة القيمة وقبلها كلا اذا بلغت التراقى و
قيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وكلا ردع عن ايثار الدنيا على
الآخرة واضمر النفس فى بلغت من غير ذكر لدلالة الكلام عليها والتراقى اعالى الصدر وقوله وقيل من راق
اى قال حاضروا صاحبها من يرقيه مما به من الرقية او قال ملائكة الموت ايكم يرقى بروحه املائكة الرحمة
ام ملائكة العذاب من الرقى وقوله وظن اى وظن المحتضر ان الذى نزل به فراق الدنيا والتفت الساق
قال عطاء شدة الموت بشدة الآخرة وقال الشعبى ساقاه عند الموت وقال الحسن ساقاه اذ لفتا فى الكفن
الى ربك يومئذ المساق اى مرجع العباد الى الله يساقون اليه وتنوين اذ بدل من جملة المضاف اليه اى يوم اذ
التفت الساق بالساق وهو وقت الاحتضار اى وقت كان والاحتضار نزع الروح فى المصباح حضره الموت
واحتضر اشرف عليه فهو فى النزع وهو محضور ومحتضر بالفتح انتهى قوله اذا جاء يوما وارثى يطلب الغنا •
هو صدر وعجزه • يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر • وهو من قصيدة لحاتم الطائى وبعده

يجد فرسا مثل العنان وصارما •		حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر •	

وَاسمرَ خطيًا كانَّ كُعوبه	نوى القسب قد ارنى ذراعا على العشر

وقد اورد ابو تمام هذه الابيات الثلاثة في الحماسة ومنها

وما اهل طود مكفهر حصونه	من الموت الا مثل من حل بالقفر
وما دارع الا كآخر حاسر	وما مقتر الا كآخر ذى وفر
تنوط لنا حب الحياة نفوسنا	شقاها ويأتي الموت من حيث لا ندري

الملوى بالمثلثة والصفر بالكسر الخالى يقال فلان نصفر اليدين واذا هنا شرطية وقد جزمت جوابها مع كون شرطها ماضيا ولا تجزم الا فى الشعر والمعنى ان من يرتجى اذا جاء فى زمن من الازمان بعد موتى يطلب الغنى من تركتى يجد قبضة كف غير ملوى من المال وغير فارغة من المكارم والمحامد وقيل يجد تركتى غير كثير ولا قليل فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطى قال الخطيب التبريزى قوله جمع كف هو ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره اى متى جاء وارثى بعد موتى يجد قدرا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة وقوله يجد فرسا بدل من قوله يجد جمع وقوله مارن العنا يروى بدله مثل العنان اى فى اندماجه والخبر القطع واسمر اى يجد رمحا اسمر والكعوب العقد شبهه بنوى القسب فى الصلابة وارنى زاد ووصفه بانه لم يكن طويلا ولا قصيرا وقوله وما اهل طود الخ الطود الجبل والمكفهر اسم فاعل ماخوذ من اكفهر الليل المكفهر الاسود الغليظ الذى ركب بعضه بعضا والحصون فاعل مكفهر جمع حصن بالكسر وهو المكان الذى لا يقدر عليه لارتفاعه وحل نزل وسكن والقفر بضم القاف وسكون الحاء المهملتين جمع صخرة وهى الارض المطمئنة فى مكان وعر والدارع لابس الدرع والحاسر بمهملتين الذى لا درع له ولا مغفر والمقتر اسم فاعل من اقتر الرجل اذا افتقر والوفر المال الكثير وتنوط مضارع ناطه نوطا اى علقه وحب الحياة مفعوله ونفوسنا فاعله وحاتم الطائى هو احد الاجواد المشهورين مات فى الجاهلية ولم يدرك البعثة وابنه عدى بن حاتم سيد شريف من اجلة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم قوله ويستعمل هذا الاستعمال الساعة الخ اخذ النقل من الكشاف فى سورة براءة قال عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة اى فى وقتها والساعة مستعملة فى معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة والعشية واليوم • غداة طفت علماء بكر بن وائل • عشية قارعنا جذام وحميرا • اذا جاء يوما وارثى يبتغى الغنى • انتهى وهذه المصاريع الثلاثة امثلة الكلمات الثلاثة اوردها مسرودة بدون عاطف وظن الشارح ان المصراعين الاولين بيت من قصيدة ثم اورده فى شرح البيت الثانى لما ذكره صاحب الكشاف واستدل عليه بابدال عشية من غداة ويأتى انشاء الله تعالى بيان ان كل مصراع له تتمة ونذكر هناك شرحه وقائله وشعره واول الاية لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم قوله لقد تاب الله على من اذن للمنافقين فى التخلف اوبراهم عن علقة الذنوب كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والعسرة حالهم فى غزوة تبوك كانوا فى عسرة من الظهر يعتقب العشرة على بعير واحد وفى عسرة من الزاد تزودوا التمر المدود والشعير المسوس والاهالة الزنخة وبلغت بهم الشدة ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وفى عسرة من الماء حتى نحروا الابل واعتصروا فروثها وفى شدة زمان من حارة القيظ ومن الجدب والقحط والضيقة الشديدة وقوله كاد تزيغ اى عن الثبات

عن الايمان

عن الايمان وعن اتباع الرسول فى تلك الغزوة والخروج معه وفى كان ضمير الشان وقوله ثم تاب عليهم تكرير للتاكيد وتنبيه على انه تاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة والمراد انه تاب عليهم لكيدودتهم قوله المراد به زمن غزوة تبوك هذه الغزوة كانت بعد فتح مكة فان مكة فتحت فى شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وغزوة تبوك كانت فى شهر رجب سنة تسع وكان ذلك فى زمن عسرة من الناس وجدب من البلاد فى اشد الحر فسار لغزو الروم فى ثلاثين الفا من الناس والخيل عشرة الاف ولما انتهى الى تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة وتبوك وزنه تفعل من باك يبوك قال الصاغانى فى العباب تبوك موضع بين وادى القرى والشام وغزوة تبوك معروفة جاء صلى الله عليه وسلم وهم يبوكون حسى تبوك بقدح فقال ما زلتم تبوكونها بعد فسميت تبوك اى تحركون فيه القدح حتى يخرج الماء انتهى انتهى والحسى بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه وهو الاحتساء وجمع الحسى الاحساء قوله الثالث مدة القتال هذا راجع الى المعنى الثانى فان الاصل فى يوم حنين يوم الوقعة او يوم الحرب التى كانت فى حنين فاليوم معناه الزمان المطلق ثم حذف المصدر واقيم اليوم مقامه قال الرضى ويقل قيام الحين مقام المصدر كقوله تعالى وذكرهم بايام الله اى بوقايعه انتهى وقال السمين فى عمدة الحفاظ بايام الله اى بنقماته وشدائده والايام يعبر بها عن الشدائد والوقايع ومنه ايام العرب انتهى وقال الواحدى فى تفسير الاية من سورة ابراهيم قال ابن السكيت العرب تقول الايام بمعنى الوقايع يقال فلان عالم بايام العرب اى بوقايعها قال ابن عباس يريد بنعم الله وهو قول مجاهد وقتادة وابى بن كعب رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الاية وقال مقاتل بوقايع الله فى الامم السالفة قال الزجاج اى ذكرهم بنعم الله وبنقم ايام الله التى انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود والمعنى عظهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد انتهى وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحضر معنا الا من حضر يومنا امس يريد وقعة احد والمدة جمع اوقات متوالية مختلفة كانت او غير مختلفة والدهر جمع اوقات مختلفة متوالية ولهذا يقال للشتاء مدة ولا يقال دهر لتساوى اوقاته فى برد الهواء او غير ذلك من صفاته ويقال للسنين دهر لان اوقاتها مختلفة فى الحر والبرد وغير ذلك فان المدة ما تكون اطول من الدهر الا ترى انهم يقولون مدة الدنيا دهور ولا يقال دهر الدنيا مدد والفرق بين المدة والزمان ان الزمان يقع على كل جمع من الاوقات وكذلك المدة الا ان اقصر المدة اطول من اقصر الزمان ولهذا كان معنى القائل الاخر امهلنى زمانا غير معنى قوله مدة اخرى ومما يوضح الفرق بينهما ان المدة اصلها المد وهو الطول تقول مده اذا طوله الا ان بينه وبين الطول فرقا وهو ان المد لا يقع على قصر الطول ولهذا يقال مد الله فى عمرك ولا يقال لوقتين مدة كذا فى كتاب الفروق لابى هلال العسكرى واعلم ان ايام العرب جاهليتها واسلاميتها وهى حروبها ووقايعها كثيرة تزيد على الف يوم وقد جمع غالبها ابو عبيدة معمر بن المثنى وغيره وشرحوا وقايعها بين القبائل وذكروا الغالب والمغلوب واوردوا ما قيل فيها من الاشعار وكثير منها مذكور فى شروح الدواوين واورد بعضها ابن عبد ربه فى العقد الفريد وابن رشيق فى العمدة قوله نحو يوم حنين هو من ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت النصرة فيه له وحنين واد بين مكة والطائف قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيفا وكانوا اربعة آلاف بعد فتح مكة وقد حكاه الله تعالى في سورة براءة فقال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين روي عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى حنين في ستة عشر الفا وكان معه رجل من الانصار يقال له سلمة بن سلامة فعجب لكثرة الناس فقال لن نغلب اليوم من قلة فساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه ووكلوا الى كلمة الرجل فذلك قوله اذ اعجبتكم كثرتكم والسكينة الامنة والطمانينة وانهزم المسلمون ذلك اليوم حتى بلغ فلهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس معه الا عمه العباس اخذ بلجامه وابو سفيان بن الحارث فقال للعباس وكان صيتا صح بالناس فنادى يا عباد الله يا اصحاب الشجرة فكروا يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة ثم اخذ كفا من تراب فرماهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهزموا وايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزواته جميعها كما قال ابن اسحق سبع وعشرون وكانت بعوثه وسراياه ثمانيا وثلاثين وكلها مفصلة في كتب السير قوله ويوم بعاث قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو موضع على ليلتين من المدينة وفيه كانت الوقعة واليوم منسوب اليه بين الاوس والخزرج قال محمد بن اسمعيل حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الاسلام انتهى اراد بمحمد بن اسمعيل الامام البخاري فانه اخرجه في صحيحه بهذا الاسناد قوله بضم الباء جوز صاحب القاموس الفتح والكسر ايضا قوله بالعين المهملة قال ابو عبيد المذكور قال ابن دريد وذكر عن الخليل بغاث بالغين المعجمة ولم يسمع من غيره وكذا نقل صاحب الجمهرة عنه ثم قال والصحيح بالعين المهملة قوله والرابع الدولة الخ بالفتح الغلبة في الحرب والدولة بالضم الشيء المتداول بين الناس يكون مرة لهذا ومرة لذاك وقال عيسى بن عمر كلتاهما تكون في المال والحرب سواء وعلى كل المراد المعنى الاول واذا كان كذلك يكون من المعنى الذي قبله فلا يكون مغايرا له والآية من سورة آل عمران وقبلها ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وهذه الآية في شأن يوم أحد والمعنى ان اصابوا منكم يوم أحد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله وقيل كلا المثلين كان يوم أحد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول وقوله وتلك الايام نداولها اي نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كقوله * فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر * والمداولة المعاودة يقال داولت الشيء بينهم فتداولوه والمراد بالايام اوقات النصر والغلبة كذا قال البيضاوي وغيره وقال ابن عباس هي ايام الدنيا ويوم أحد كان في شوال من سنة ثلاث من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وقريش ثلاثة آلاف وفي هذا اليوم استشهد حمزة رضي الله عنه قوله ظرف لما بعده وهو متبول اجاز البغدادي ان يكون ظرفا لبانت ايضا ويرد عليه الفصل بالاجنبي كما ياتي قوله ولئلا يلزم فصل العامل من معموله بالاجنبي قال ابن الحاجب في اماليه الاجنبي هو المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير الاجنبي ما كان له تعلق بذلك الجزء

فاذا قلت

فاذا قلت ضربي في الدار زيدا حسن لم تفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وانما فصلت بينهما بمتعلق به داخل في حيزه بخلاف قولك ضربي حسن زيدا فانك فصلت بينهما بالخبر المستقل الذي لا يصلح ان يكون تتمة لما قبله في الجزئية وانما اجريت الجمل المعترضة مجرى التتمة لانها مستقلة بنفسها فكان الفصل بها عارض بين الجزئين لغرض مع انه لا لبس في ان الجملة المعترضة ليست تتمة لاحد الجزئين لاستقلالها بخلاف ما ذكرنا فانه يوهم انه الثاني وهو للاول او للاول وهو للثاني انتهى قوله ومن جوز تنازع العاملين المتاخرين المانع جماعة منهم ابن الحاجب وابن مالك واجازه قوم منهم الرضي قال قد يتنازع العاملان ما قبلهما اذا كان منصوبا نحو زيدا ضربت وقتلت وبك مت وقعدت واياك هربت واكرمت وجوزه ابو حيان ايضا قال في الارتشاف والتقديم في المقتضي هو الكثير لا شرط خلافا لمن اشترط التقديم فقد اجاز الفارسي توسطه وقد ذكر بعض اصحابنا تقديم المعمول نحو اي رجل ضربت وشتمت انتهى وهذا المعمول لكونه اسم استفهام مما يجب تقدمه واستفيد من تمثيل الشارح بالآية ومن تمثيل الرضي وابي حيان كون المعمول المتقدم منصوبا وجواز تقديم المعمول على العاملين سواء كان العامل الثاني بعطف ام لا واشترط المرادي في شرح التسهيل الثاني قال الذي يظهر ان تاخير المعمول ليس بشرط بل حيث تقدم او توسط وجاز عمل كل من العاملين فيه جاز فيه التنازع وحيث امتنع عملهما او عمل احدهما فيه فليس من التنازع فاذا قلت زيد ضارب مكرم عمرا فضارب ومكرم صالحان للعمل في عمرو وسواء تقدم عليهما ام توسط بينهما فان امتنع عملهما او عمل احدهما لم يكن من التنازع كقولك زيد قام وقعد لان الفاعل لا يتقدم على رافعه وكذلك قام زيد وقعد فزيد فاعل قام لما ذكر وكذلك لو قلت زيدا ضربت واكرمت لم يجز التنازع وان كان المفعول يجوز تقديمه على عامله بل يتعين نصب زيد بضربت لان اكرمت لا يعمل فيه لكونه تابعا ومعمول التابع لا يتقدم على متبوعه عند الجمهور وما اجازه بعض المغاربة من نحو اتم ضربت او شتمت ففيه نظر لان شتمت تابع انتهى وقد تبعه الدماميني فقال يلزم على اعمال الثاني تقدم ما في حيز حرف العطف عليه وهو ممتنع فان قلت قد ارتكبه الجمهور في نحو اولم ينظروا وجعلوا الهمزة واقعة في الاصل بعد العاطف قلت هذا الحكم ليس بمتعد الى غير الهمزة تنبيها على اصالتها في التصدير انتهى وقد اجاب الشارح هنا بعد تمثيله بالآية بان باب التنازع يجوز فيه من الفصل ما لا يجوز في غيره قوله على ان يكون خبرا اي لقوله فقلبي قوله يقال تبلهم الدهر الخ ذكر للتبل معنيين وجعل المتبول ماخوذا من المعنى لظهوره فيه ومناسبته وذكر اهل اللغة معنى آخر للتبل صدروا الكلام عليه به وهو الحقد والضغينة يقال اصيب بتبل وهو متبول وانشدوا هذا البيت وكذا صنع شراح هذه القصيدة قال نفطويه في شرحه قوله متبول اي قد نيل منه وقال ابو العباس الاحول ومتبول كان تبلا اي عدو والتبل ان لا تدرك حاجتك ممن تحب وقال عبد اللطيف البغدادي التبل الحقد في القلب يقال تبلت فلانة فلانا اذا تيمته كانها اصابت قلبه بتبل اي ذحل والتبل العداوة والذي يظهر لي ان متبولا ماخوذ من هذا يقول فعل فراقها بقلبي كما يفعل الموتور بالقاتل اذا ظهر به قوله ان ذات رجلا عشي الخ هذا البيت من قصيدة الاعشى المشهورة التي اولها * ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا ايها الرجل * وهي ملحقة بالقصائد المعلقات وقد شرحنا اكثرها في مواضع من شواهد شرح الكافية للرضي وقبله * صدت هريرة عنا ما تكلمنا * جهلا بام خليد حبل من تصلنا روى ابو عبيدة صدت خليدة وقال هي هريرة وهي ام خليد وخليد مصغر خالد تصغير الترخيم وصدت

اعرضت وقوله جهاد بات خليد علة لتنفي والباء للملابسة واعاد اسمها المتلذذ به وحسنه ذكره بغير لفظه الاول
وحبل مفعول تصل قدم وجوبا لاضافته الى ما له الصدارة وهو من فانها للاستفهام التعجبي بيد حبلا اي رجل تصل
اذا لم تصلنا كذا قال الخطيب التبريزي وصاحب جمهرة اشعار العرب محمد بن ابي الخطاب في شرح هذه القصيدة وعليه
تكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها والجيد ان تكون من موصولة وحبل مفعول لقوله جهاد وبه تصير مرتبطة والحبل هنا مستعار
للعلقة والوصل ضد القطع وقوله لان رات البيت هو من شواهد س استشهد به على تخفيف الهمزة الثانية من قوله لان
وجعلها بين بين واستدل به على ان همزة بين بين في حكم المتحرك ولولا ذلك لانكسر الشعر لان بعد الهمزة نونا ساكنة
فلو كانت الهمزة المخففة في حكم الساكن لالتقى ساكنان وذلك لا يكون في الشعر الا في القوافي والهمزة للاستفهام وان بالفتح هي
المصدرية وهي مع مدخولها مؤولة بمصدر مجرور بلام او من التعليلية متعلقة بصدت في البيت قبله والتقدير امن
اجل ان رات رجلا هذه صفته صدت عنه ورات ابصرت ورجلا مفعوله واعشى صفته وعنى به نفسه والاعشى الذي لا يبصر
البصر والذي لا يبصر بالليل خاصة الاجهر بالجيم وهو الذي لا يبصر نهارا ويبصر ليلا والمؤنث عشواء وجهراء وجملة اضر
به صفة ثانية لرجلا ويجوز ان تكون حالا منه قال صاحب المصباح ضره من باب قتل اذا فعل به مكروها واضر به يتعدى
بنفسه ثلاثيا وبالباء رباعيا قال الازهري كل ما كان سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضر بالضم وكل ما كان
ضد النفع فهو بفتحها ورجل ضرير به ضرر من ذهاب عينيه او ضنى وقوله ريب الزمان هذا المصراع روي على وجوه
شتى منها ما رواه الشارح وتبل بكسر الباء وصف قال ابن بري في اماليه على الصحاح يقال دهر تبل من تبله وتروى
دهر خابل تبل وروى التبريزي وغيره ودهر مفند خبل ومفند اسم فاعل من افنده اي اهرمه واضعفه وروي ايضا مفسد
خبل اسم فاعل من الافساد خلاف الاصلاح وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه وروي ايضا متبل خبل فتان وريب الزمان
ومصائبه المقلقة ورواه الجوهري تبعا لسيبويه ورواة شعره ريب المنون وقال المنون الدهر وقال التبريزي
المنون المنية قال الاصمعي هو واحد لا جمع له وذهب الى انه مذكر وقال الاخفش هو جمع لا واحد له انتهى والاعشى
من فحول شعراء الجاهلية اسمه ميمون بن قيس وكنيته ابو بصير وينتهي نسبه الى بكر بن وائل مدح النبي صلى الله
عليه وسلم بقصيدة جيدة ولم يوفق للاسلام ومات على كفره وقد استقصينا ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين
من اوائل شرح ابيات الكافية للرضي قوله ويقال من معنى الافناء ابتلهم ظاهره ان المعنى الثاني جاء تبله الحب بعد الهمزة
وجاء المعنى الاول بها وبدونها وليس كذلك قال صاحب العباب واتبله الدهر مثل تبله وكذلك اتبله الحب مثل تبله انتهى
وكذا في افعال السرقسطي قوله وعليه يروى ودهر متبل خبل هذه رواية س والجوهري والصاغاني وقالا اي مفن
يذهب بالمال والولد وخبل بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة قال صاحب العباب ودهر خبل اي ملتو على اهله وانشد
البيت وقال التبريزي وصاحب الجمهرة خبل من الخبال وهو الفساد وفيه نظر قوله خبرا ثانيا لقوله فقلبي
قوله عند من اجاز تعدد الخبر اي لمبتدا مفرد لفظا ومعنى والمجوز هو س وجمهور البصريين والمانع هو ابن الطراوة
من البصريين وتبعه جماعة من المغاربة منهم ابن عصفور ومحل المنع تعدد الخبر من غير عطف وان يكون متعددا
لفظا ومعنى نحو زيد كاتب شاعر فان عطف المتعدد نحو زيد كاتب وشاعر او تعدد لفظا دون معنى نحو الرمان حلو حامض
اي مز وزيد اعسر يسر اي اضبط وهو الذي يعمل بكلتا يديه فجائز اتفاقا ثم الخبر المتعدد يجوز توافقه وتخالفه
فالاول كان يكون الخبران مفردين نكرتين كزيد كاتب شاعر ومعرفتين كهذا زيد اخوك او جملتين او ظرفين
او مجرورين والثاني كان يكون احد المفردين معرفة والاخر نكرة كهذا زيد منطلق وفي قراءة عبد الله هذا بعلي

شيخ

شيخ قال الشاطبي واما وقوعهما جملتين او احدهما فيمكن قال ابن الحاج اكثر ما ورد ذلك في المفردات وذلك ان الجملة يجوز
فيها ان تتعدد في موضع الحال ومن ذلك قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض قال فظاهر الاية انها اخبار ومثل هذا الظرف والمجرور نحو زيد عندك في الدار وجميع هذا لا اشكال
فيه الا فيما اذا كان احد الخبرين اسما ثانيا نحو ابن زيد قائم فانه يجوز ان يكون ابن وقائم خبرين عن زيد وقد نص على
امتناع هذا ابن جني في التمام وذكر انه وقف الفارسي عليه فسلم قوله فيه قال ابن الحاج وعندي مثل ذلك زيد قائم
اضربه وزيد هل ضربته خارج قوله واما من منعه فهو عنده خبر عن هو محذوفا يعني من يمنع تعدد الخبر يجعل
الخبر الثاني خبر المبتدا محذوف هو ضمير ذلك المبتدا ولا بد من اعتبار حذف الواو العاطفة مع ذلك الضمير لتكون الجملة
مرتبطة بالجملة الاولى بالعطف والتقدير في مثالنا فقلبي اليوم متبول وهو متيم ولولا تقدير العاطف لبقيت الجملة
غير مرتبطة ومحذوفا حال من هو وزاد الشارح في التوضيح جوابا ثانيا قال والمانع يدعي تقدير هو للثاني او ان الاول
المبتدا جامع للصفتين لا الاخبار بكل منهما انتهى اقول هذان الجوابان توجيهان لتعدد الخبر عند البصريين لا انهما جوابا
المانع قال الشاطبي هذا القريب من تعدد الخبر عليه الجمهور من الائمة كالخليل وس وابن السراج والفارسي وابن جني
وغيرهم قال س هذا زيد منطلق زعم الخليل ان رفعه يعني المنطلق يكون على وجهين فوجه انك حين قلت هذا عبد الله
اضمرت هذا او هو كانك قلت هذا منطلق او هو منطلق قال والوجه الاخر ان تجعلهما جميعا خبرا لهذا كقولك هذا
حلو حامض لا تريد ان تنقض الحلاوة ولكنك تزعم انه جمع الطعمين ولم يخالف فيه الا ابن الطراوة فانه قصر جواز الاخبار
بخبرين على نحو حلو حامض مما لا يستقل احدهما بالاخبار دون صاحبه اذ لا يراد ان يخبر عنه بانه حلو وبانه حامض بل
يريد مز فعلى هذا زيد منطلق فان الاخبار عن هذا بزيد غير الاخبار عنه بمنطلق وتبعه فيكون الناظم باتيا بهذا
المثال على مراده هم سراة شراة منكتا عليهما ومخالفا لهما اذ لا مانع من حمل مثل هذا على انه من تعدد الخبر فكما يخبر عن المبتدا
بخبرين لا يصدق الكلام باحدهما دون الاخر كذلك يخبر عنه بخبرين يصدق الكلام باحدهما دون الاخر ثم انا نقول
في القصد بالاخبار بخبرين فاكثر على اي معنى يكون فيحتمل ان يكون الاخبار بكل واحد على انفراده وان يكون القصد الاخبار
بمجموعهما اما الاول فظاهر انه انما يصح مع تقدير مبتدا للخبر الثاني كانك قلت هم سراة هم شراة فهذا المعنى هو الذي يعطيه قصد
الانفراد بخلاف ما اذا قصدت الاخبار بالمجموع فاذ ذاك يصح ان يكونا معا خبرين عن الاول حقيقة واذا كان كذلك ظهر ان الخبرين
في القصد في معنى خبر واحد كانه قال هم جامعون للوصفين وعلى هذا المعنى نص الفارسي في التذكرة وانك اذا قلت زيد
ظريف كاتب فكانك قلت جامع لهذين الوصفين وذكر ذلك ابن جني ايضا في التنبيه وحمل قولك زيد ثم اخوه قاعد
جارية على انهما خبران لزيد وذكر انه تخلص منه وبينا وعلى ان الضمير الرابط بين المبتدا وخبره عائد من المجموع ولكن
في كل واحد منهما ضمير وهو الذي يقتضيه الاشتقاق بدليل رفعه الظاهر وقد استدل ابن خروف على انهما ليسا
خبرا بعد خبر بل مجموعهما هو الخبر بان المبتدا هو العامل فيهما معا ولا يرفع مرفوعين من غير التوابع فزيد كاتب شاعر
بمنزلة حلو حامض لانه لم يخلص لواحد منهما فالمعنى في مجموعهما واذا كان الامر كذلك فمخالفة ابن الطراوة وابن عصفور
مبنية على انهما لم يظهر لهما هذا المعنى الذي لا بد منه اذ قد صار الخبران بحسب القصد بمنزلة حلو حامض لا يستغني
باحدهما في الاخبار دون الاخر الا من حيث الصلاحية للاستقلال خاصة وقد اطنبنا في هذا المقال لتحقيق الحال
والله اعلم بالمآل قوله او صفة لمتبول قال بعض مشايخنا فيه ان متبولا عامل في اليوم والوصف اذا وصف
لا يعمل لكن يراجع هل يغتفر عمله في الظرف او لا اقول لا يعمل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول اذا تقدم وصفه

على معموله فان تاخر عن المعمول جاز بلا خلاف قال ابو حيان في الارتشاف الثاني من شروط اعماله ان لا يتقدم
قبل العمل فلا يجوز هذا ضارب عاقل زيدا هذا مذهب البصريين والفراء وذهب الكسائي وباقي الكوفيين الى جواز
اعماله وان تاخر معموله عن الوصف فان تقدم معموله عن الوصف جاز بلا خلاف نحو هذا ضارب زيدا
عاقل واجاز الكسائي ايضا تقديم المعمول على اسم الفاعل وصفته واجاز هذا زيدا ضارب اي ضارب فزيدا
منصوب بضارب وقد وصف باي ضارب وهو صفة لا يفصل بينها وبين موصوفها بشيء لا بمعمول ولا غيره و
وافق بعض اصحابنا الكسائي في هذه المسالة واجاز ابو اسحق مررت برجل ضارب زيدا ظريف ثم عمرا قال اليس
هذا فصلا لاني انوي بالمعطوف التقديم واجاز هذا في كل حرف عطف انتهى ولكثرة هذه المسائل نقلناها فانها قلما
توجد منقحة هكذا في كتاب على ان المراد بالمعمول في باب اعمال اسم الفاعل المفعول به او المرفوع فاما الظرف
فهو معمول ضعيف يعمل فيه تقدم او تاخر قال الرضي يشترط في عمل اسمي الفاعل والمفعول ان لا يكونا مصغرين
ولا موصوفين واما قولهم انا مرتحل فسويرا فرسخا فانما جاز لكون المعمول ظرفا ويكفيه رائحة الفعل
انتهى ومما ذكرنا يتحقق ايضا قول بعض مشايخنا اذ تعلق ليوم بتبول الموصوف بتيم لزم تقدم المعمول
على الموصوف وصفته وهو ممتنع وان كان ظرفا انتهى قوله عند من جوز وصف الصفة اراد بالوصف المصدر
وهو الاتيان بالنعت وبالصفة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ونحوها ولا ادري كيف
خفي هذا مع وضوحه على بعض مشايخنا فقال لعل المراد بالوصف هنا المشتق الى النعت لان متبولا
خبر لا نعتا انتهى وهذه زلة القلم اعاذنا الله منها والمجوز هو س قال ابو حيان في الارتشاف
ومما ينعت وينعت به المشتقات من اسماء الفاعلين والمفعولين وما جرى مجراهما تقول مررت بزيد
الشجاع العالم فالشجاع وصف لزيد والعالم وصف للشجاع هذا مذهب س اجاز يا زيد الطويل
ذو الجمة على جعل ذي الجمة نعتا للطويل وسواء كان النعت عاملا او غير عامل ومن العامل قوله •
لكفرس مستقبل الريح صائم • جعل س صائما صفة لمستقبل الريح وذهب جماعة منهم ابن جني الى ان من خواص
ان لا يقبل الوصف وان كثرت صفات كانت للاول فان لم يكن مذكورا كان مقدرا وذهب السهيلي الى الجواز
اذا دل دليل على جموده مثل ان يكون خبرا لمبتدا او بدلا من اسم جامد فان كان نعتا تقوى فيه معنى
الفعل بالاعتماد فلا ينعت وبعضهم منع ذلك فيما يعمل عمل الفعل وما جاز في غير هذا ولهذا قال بعضهم
اذا وصف لم يعمل لبعده عن الفعل بالوصف وقال بعضهم اذا تقدم الوصف لم يعمل وان تاخر عمل انتهى
ومال التفتازاني الى مذهب السهيلي فيما كتبه على الكشاف من سورة المائدة ان الوصف لا يوصف الا
اذا جرى مجرى الاسم كالمؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي
يوسوس صفة الخناس لخلوه عن معنى الحدوث انتهى ومما تقدم من كلام س يرد بهذا يرد على الفناري فيما كتبه على
المطول عند قول ابن المعتز • فظلت تدير الكاس ايدي جاذر • عتاق دنانير الوجوه ملاح • قال ملاح
صفة بعد صفة للجآذر لا للعتاق احترازا عن وقوع الصفة المشبهة موصوفة كما صرحوا
في قولهم شجاع باسل وجواد انتهى وهذا انما هو على مذهب ابن جني لا الجمهور قوله تيمه
الحب وتامه الخ كذا في الصحاح والاستعباد والتعبيد والاعباد والاعتباد كلها
بمعنى واحد يقال عبدت فلانا اي اتخذته عبدا قوله واذله اي جعله ذليلا والذليل

من ذل ذلا من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان وهذا المعنى من لازم
الاستعباد وعبارة الصحاح تيمه الحب اي عبده وذلله ياتي بمعنى اذله وبمعنى جعله ذلولا والذلول النقاد
من ذلت الدابة ذلا بالكسر اي سهلت وانقادت وهذا ايضا من عطف اللازم وقال ابو العباس الاحول في شرح
المتيم المعبد القلب المذل الذي قد اشتد به الوجد حتى ذهب عقله وهذا هو المناسب هنا ومنه قولهم اسم
من المرقش وهو من عشاق العرب في الجاهلية وهو المرقش الاصغر كان متيما بفاطمة بنت المنذر الملك وله معها
قصة طويلة وبلغ من امره اخيرا انه قطع ابهامه باسنانه وجدا عليه قوله ومن الثاني اي من تامه الثلاثي
قوله تيم اللات كان المناسب تيم الله كما قال عمرو بن الشراح وتيم الله حي من بكر يقال لهم اللهازم وهو تيم
الله بن ثعلبة بن عكابة وتيم الله في النمر بن قاسط واما تيم اللات فحيان احدهما في ضبة والآخر في الخزرج
من الانصار وهم تيم اللات بن ثعلبة واسمه النجار واللات اسم صنم كان بالطائف وكان صخرة مربعة
وكان يهودي يلت عندها السويق وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك وكانوا قد بنوا عليها بناء
وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها كانت العرب تسمي زيد اللات وتيم اللات وكانت في موضع منارة
مسجد الطائف اليسرى اليوم وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن فقال تبارك وتعالى افرايتم اللات
والعزى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار كذا في كتاب تنكيس
الاصنام لابن الكلبي وقد سميت العرب بتيم من غير اضافة كثيرا منها تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
فهر وهو رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتيم بن غالب بن فهر ايضا في قريش وهم بنو الادرم
وتيم بن عبد مناة بن اد بن طابخة في مضر وتيم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة وتيم بن شيبان بن ثعلبة بن
عكابة في بكر وتيم بن ضبة وتيم بن ثعلبة وغير ذلك قوله سموا بالمصدر ويحتمل ان يكون قد سمي
بالوصف كعبد فان اصل كل منهما صفة مشبهة كصعب قوله تامت فؤادك لو يحزنك الخ كذا انشد
الجوهري وقال ابن بري في اماليه على الصحاح المشهور في انشاده لم تقض الذي وعدت انتهى ومنه يعلم
ان نسخة للدماميني من الصحاح كانت محرفة فانه قال الذي انشده الجوهري لم يحزنك بلم لا بلو ورايت في
التذكرة القصرية انشدني ابو علي قال انشدنا ابن دريد في الجمهرة او في الاشتقاق

قوله تامت فؤادك لم تحزنك ما وعدت	الخ هذا مثل قوله	فانما هي اوتد في الزباب القادر انتهى
ورواه ابن عبد ربه في العقد الفريد	تامت فؤادك لم تقض الذي وعدت	

قال الشيباني قال حدثنا بعض اصحابنا ان زرارة بن عدس نظر الى ابنه لقيط فقال ما لي اراك مختالا كانك
جئتني بابنة ذي الجدين ومائة من هجائن النعمان قال والله لا مس راسي دهن حتى آتيك بهما او ابلي عذرا
فانطلق حتى اتى ذا الجدين وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجده جالسا في نادي قومه من شيبان فخطب
اليه ابنته علانية فقال له هلا ناجيتني قال علمت اني ان ناجيتك لم اخدعك وان عالنتك لم افضحك
قال ومن انت قال لقيط بن زرارة قال لا جرم لا تبيتن فينا عزبا ولا محروما فزوجه وساق عنه المهر
وبنى بها من ليلته ثم خرج الى النعمان فجاء بمائتين من هجائنه واقبل الى ابيه وقد وفى نذره الذي نذر فبعث اليه قيس بن
مسعود بابنته مع ولده بسطام بن قيس فخرج لقيط يتلقيها في الطريق ومعه ابن عم له يقال له قراد فقال لقيط

هاجت عليك ديار الحي اشجانا • واستقبلوا من لوى الحيران قربانا •

تامت فؤادك لو تقضي الذي وعدت … احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
فانظر قراد وما بي نظرة فرحا … عُرض الشقايق هل يُبنّ عقبانا
فيهن جارية تضح العبير بها … تكسى ترايبها دُرّا ومرجانا

انتهى وقوله هاجت عليك الخ خطاب لنفسه وهاجت هيجت وحركت ودنيا رفاعله واشجان جمع شجن بفتحتين وهو الحزن واللوى ما التوى من الرمل والحيران بفتح الخاء المهملة وسكون المثناة التحتية على وزن الحيران من الخبرة وهو اسم جبل وقرمان بفتح القاف وسكون الراء المهملة بعدها ميم وهو موضع كذا في معجم البكري وقوله على رواية الصحاح لو يحزنك ما صنعت لو حرف شرط في الماضي وجزمت لما بانى ويحزنك شرطها وجوابها محذوف يدل عليه تامت وما فاعل يحزنك واحد فاعل تامت وفاعل صنعت ضمير يرجع اليها وفؤادك مفعول تامت والمعنى انها لو ارادت تحزنك بشيء مما تصنعه كتمنع من المجيء اليك لمنعتك ولكنها قصدت سرورك بمجاءت اليك وبهذا يظهر ان رواية الجوهري هي الصحيحة وماعداها لا يظهر معه المعنى وعبّر عنها باحد مبهما للتفخيم وللغيرة بتصريح اسمها وذهل بضم الذال المعجمة وسكون الهاء هو ابو قبيلة وقوله فانظر قراد هو منادى بتقدير يا يقول لابن عمه انظر عني فان عيني لشدة فرحها قد دمعت دمعه البرود لا تقدر على النظر وعُرض بضم العين المهملة هو ظرف لقوله فانظر وعُرض الشيء ناحيته من اي وجه جئته والشقايق هو شقايق النعمان وهو زهر معروف والعقبان الذهب قال الجوهري هو الذهب الخالص يقال هو ما ينبت نباتا وليس مما يحصّل من الحجارة وقوله فيهن جارية اراد بها زوجته والنضخ اللطخ والرش يقال نضخت الثوب نضحا وهو البل بالماء والرش قال ابن قتيبة في ادب الكاتب تذهب الناس الى ان العبير اخلاط من الطيب وقال ابو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده وكان الاصمعي يزعم ان العبير اخلاط تجمع بالزعفران ولا ادري القول الا ما قاله الاصمعي لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة اتعجز احدكن ان تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير او زعفران ففرق بين العبير والزعفران والتومة حبة تعمل من فضة كالدرة انتهى وقوله تكسى ترايبها هو جمع تريبة وهي اعلى الصدر وانما اطنبنا في شرح هذا البيت لانه وقع في مغني اللبيب ولم يعرف احد تتمته وقائله ولا وفاه حقه احد من الشراح ولقيط بفتح اللام وكسر القاف هو ابن زرارة بضم الزاي المعجمة ابن عدس بضم العين المهملة وفتح الدال قال الكلبي كل عُدَس في العرب بضم العين وفتح الدال الا عدس ابن زيد فانه مضموم الدال وينتهي نسبه الى دارم ابن مالك بن حنظلة التميمي سيد قبائل تميم ولقيط فارس جاهلي قتل يوم جبلة … استشهد به ابن الشجري الخ اراد استشهد بمثله وهو قوله امراه

لو يشاء طار بها ذو ميعة … لاحق الآطال نهد ذو خُصَل

والا فهذا البيت لم يستشهد به البتة فانه قد تكلم على لو الشرطية في مجلسين من اماليه احدهما مجلس الثامن والعشرون وثانيهما المجلس الاربعون ولم يجر لهذا البيت ذكرا فيهما ولا في سائر اماليه فان قلت لعله ذكره في غير اماليه من مؤلفاته قلت الشارح كثير الاخذ والنقل منها مع انه لم يشتهر لابن الشجري تاليف غير الامالي الا شرح لامية العرب ثم ان ما نقله من ان لو قد تجزم حملا على ان غير موجود في كلامه وقال في المغني وزعم جماعة ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري انتهى ولم يجزه في الشعر وانما اخبر ان الجزم بها جاء بقلة في بيت لضرورة الشعر قال في المجلس الاول

هذا

هذا بيت للرضي من قصيدة رثى بها ابي اسحق ابرهيم بن هلال الكاتب الصابي

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن … حيّا اذن ما كنت بالمزداد

جزم بلو وليس حقها ان يجزم بها لانها مفارقة لحروف الشرط وان اقتضت جوابا كما تقتضيه ان الشرطية وذلك ان حرف الشرط ينقل الماضي الى الاستقبال كقولك ان خرجت غدا خرجنا ولا تفعل ذلك لو وانما تقول لو خرجت امس خرجنا وقد جاء الجزم بلو في مقطوعة لامرأة من بني الحارث ابن كعب

لو يشاء طار بها ذو ميعة … لاحق الآطال نهد ذو خصل

انتهى وقال في المجلس الثاني ولو من الحروف التي تقتضي الاجوبة وتختص بالفعل ولكنهم لم يجزموا بها لانه لا ينقل الماضي الى الاستقبال كما تفعل ذلك حروف الشرط تقول لو زارني زيد امس اكرمته وربما جزموا به في الضرورة قالت امراة من بني الحارث ابن كعب لو يشاء طار بها ذو ميعة البيت واقتدى بها في الجزم ابو الحسن الرضي رضي الله عنه فقال في قصيدة رثى بها ابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي

ان لو فاء كما اقترحت فلو تكن … البيت هذا كلامه في الموضعين بحروفه

وابن الشجري هو هبة الله علي بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو السعادات المعروف بابن الشجري قال ياقوت نسبا الى بيت الشجري من قبل امه وقال بعضهم لانه كان في بيته شجرة وليس في البلد غيرها كان اوحد زمانه في علم العربية ومعرفة اللغة واشعار العرب وايامها واحوالها متضلعا من الادب كامل الفضل قرا على الخطيب التبريزي وسعد بن علي وابي المعمر علي بن طباطبا العلوي وسمع الحديث من ابي الحسن الصيرفي واقرا النحو سبعين سنة وعنه اخذ التاج الكندي وخلو وناب بالكرخ عن والده في النقابة على الطالبين صنف الامالي والانتصار لنفسه على ابن الخشاب وكتاب الحماسة ضاهى فيها حماسة ابي تمام الطائي وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وغير ذلك ومولده في رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس السادس والعشرون من شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد كذا في معجم النحويين للسيوطي وقال ابن خلكان هذه النسبة الى شجرة بفتح الشين والجيم وهي قرية من اعمال المدينة المنورة وشجرة ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم وما ادري الى من ينتسب الشريف المذكور او ان احد اجداده كان اسمه شجرة والله اعلم وكتاب الامالي اكبر تواليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا كل مجلس بتاريخه يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ويرد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف ابن الشجري على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا وسماه الانتصار وهو على صغره مفيد جدا وسمعه عليه الناس وحكى ابو البركات عبد الرحمن ابن الانباري في كتابه مناقب الادبا ان ابا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصدا الحج مضى اليه شيخنا ابن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع به شيخنا انشد قول المتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقائه … فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشد

كانت مسائلة الركبان تخبرني … عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت   اذنى باحسن مما قدراى بصرى

وهذان البيتان لمحمد بن هانى الاندلسى فقال الزمخشرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرايته فى الاسلام الا رايته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث وهو رجل عجمى كقراءة ابى عمرو وما يشعركم باسكان الراء اقول قال الامام الشاطبى فى قصيدة

واسكان بارئكم ويامركم له   ويامرهم ايضا وتامرهم تلا
وينصركم ايضا ويشعركم وكم   جليل عن الدورى مختلسا جلا

قال تلميذه ابو شامه فى شرحه اى اسكن ابو عمرو فى هذه المواضع كلها حيث وقعت حركة الاعراب تخفيفا وقد جاء ذلك عنه من طريق الرقيين كذا ذكر الدانى ومكى وغيرهما ورواية العراقيين عن ابى عمرو الاختلاس وهى الرواية الجيدة المختارة فان الاسكان فى حركات الاعراب لغير ادغام ولا وقف ولا اعلال منكر فانه على مضادة حكمة مجىء الاعراب وجوزه س فى ضرورة الشعر لاجل ما ورد من ذلك فيه نحو قوله فاليوم اشرب غير مستحقب وقال ابو على فى الحجة اما حركة الاعراب فمختلف فى تجويز اسكانها فمن الناس من ينكره فيقول ان اسكانها لا يجوز من حيث كان علم الاعراب وس يجوز ذلك فى الشعر قال الزجاج روى عن ابى عمرو بن العلاء انه قرا بارئكم باسكان الهمزة وهذا رواه س باختلاس الكسر واحسب الرواية الصحيحة ما روى س فانه اضبط لما روى عن ابى عمرو والاعراب اشبه بالرواية عن ابى عمرو ولان حذف الكسر فى مثل هذا وحذف الضم انما ياتى فى اضطرار الشعر وفى كتاب ابى بكر بن مجاهد قال س كان ابو على يختلس الحركة من بارئكم ويامركم وما اشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه انه قد اسكن ولم يسكن وهذا القول اشبه بمذهب ابى عمرو لانه كان يستعمل فى قراءته التخفيف وقال ابن جنى فى الخصائص الذى رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة لا حذفها البتة وهو اضبط لهذا الامر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا قال الشيخ فى شرحه قد ثبت الاسكان عن ابى عمرو والاختلاس معا ووجه الاسكان ان من العرب من يجتزى من احدى الحركتين عن الاخرى وقد عزى ذلك الفراء الى بنى تميم واسد وبعض النجديين قلت وكان الناظم مائلا الى رواية الاختلاس وهو الذى لا يليق بمحقق سواه فقال وكم من جليل اى كثير من الشيوخ الجلوة حكوا الاختلاس عن الدورى وكشفوه وقرروه وعملوا به ونسب الناظم ذلك الى الدورى وهو محكى عن ابى عمرو نفسه انتهى كلام ابى شامة باختصار وابو عمرو بن العلاء بن عمار بصرى كان اغزرهم علما واثبتهم فهما قرا على جماعة جلة من التابعين واشتهرت قراءته فى البلاد والخبر مثل سفيان بن عيينة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القراآت فقراءة من تامرنى ان اقرا قال اقرا بقراءة ابى عمرو بن العلاء وهو مازنى من بنى مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم وكان لوالده العلاء قدر وشرف وكان على طراز الحجاج بن يوسف فاشتهر بسبب الولاية وجده عمار كان من اصحاب على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان ابو عمرو اماما فى اللغة والنحو وايام العرب وجميع علم الاصمعى منه فانه لازمه طول حياته الى ان مات فى سنة ثمان واربعين ومائة وقيل غير ذلك والله اعلم قوله او للضرورة اقتصر فى المغنى على التخريج الاول وهو ان يكون التسكين للتخفيف لا للجزم فى الضرورة واجاب عن البيت الآخر لو بيثاء طارب

ذوميعة

ذوميعة بانه على لغة من يقول شابيثا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهذا الجواب ماخوذ من كلام ابن مالك فى شرح الكافية الشافية وقد نقلناه مع كلام غيره فى شرح بيت لو بيثاء طارب ذوميعة فى الشاهد الثامن والعشرين بعد التسعمائة من شواهد شرح الكافية للرضى قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل سكن يا اشرب للضرورة مع انه فعل مضارع صحيح الآخر والبيت من شواهد س قال وقد يسكن بعضهم فى الشعر ويشم وذلك قول امرئ القيس فاليوم اشرب البيت ورواه ابو زيد فى نوادره فاليوم فاشرب على انه امر ورواه المبرد فى الكامل فاليوم اسقى بالبناء للمفعول وعليهما لا يكون فيه شاهد وقد نقلنا ما للناس على هذا البيت من قيل وقال فى شرح الشاهد الرابع والثلثين بعد الثمانمائة من ابيات الكافية والبيت من قصيدة لامرئ القيس قال عبد الرحمن السعدى فى كتاب مساوى الخمر غزا امرؤ القيس بنى اسد آخذا بثار ابيه وقد جمع جموعا من حمير وغيرهم من ذؤبان العرب وصعاليكها فظفر بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وابادجلت بنى اسد ومثل فى عمرو وكاهل ابنى اسد وجعل يسمل عيونهم ويحمى الدروع فيلبسهم اياها وذبحهم على الجبل ومزج الماء بدمائهم الى ان بلغ الحضيض وفى ظفره ببنى اسد قال الى قوله قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل

لا تسقنى الخمر ان لم يروا   قتلى فئاما بابى الفاضل
ومن بنى غنم بن دودان اذ   يقذف اعلاهم على السافل
حتى ابير الحى من مالك   قتلا ومن يشرف من كاهل
نعلوهم بالبيض مسنونة   حتى يروا كالخشب الشائل
حلت لى الخمر وكنت امرءا   من شربها فى شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحقب   ...

البيت قوله لدودان الخ بالضم هو ابن اسد بن خزيمة واراد القبيلة وكان ابو امرئ القيس اذا غضب على احد منهم امر ان يضرب بالعصا فسموا عبيد العصا اى يعطون على الضرب والهوان واراد بالاسد الباسل اباه والفئام بكسر الفاء بعدها همزة ممدودة الجماعة وابير افنى ومالك هو ابن اسد واراد بمن يشرف من كاهل علباء بن الحارث من بنى كاهل بن اسد وقوله يقذف اى يرمى بعضهم على بعض اذا قتلوا والمسنونة المحددة والشائل الساقط وقوله حلت لى الخمر الخ قال السعدى فى مساوى الخمر انما قال هذا لانه لم يكن حضر قتل ابيه وكان ابوه اقصاه لانه كره منه قول الشعر وانما جاءه الاعور العجلى بخبره فقال ضيعنى صغيرا وحملنى ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر لا صحو اليوم ولا سكر غدا ثم شرب سبعا ثم لما صحا حلف ان لا يغسل راسه ولا يشرب خمرا حتى يدرك ثاره فذلك قوله حلت لى الخمر وهذا معنى ما زالت العرب تستطرقه وانما حرموا الخمر على انفسهم فى مدة طلبهم الثار لانها مشغلة لهم عن كرم الاخلاق واقبال على الشهوة انتهى وقد اوردنا هناك من تبع امرأ القيس فى هذا المعنى وما انتقاد فيه من الكلام وقوله فاليوم اشرب الخ غير حال من ضمير اشرب والمستحقب اسم فاعل بمعنى المكتسب واصله من استحقب اى وضع فى الحقيبة وهى خرج يربط بالسرج خلف الراكب واثما مفعول مستحقب كان شربها بعد وفاء النذر لا اثم فيه فى الجاهلية وواغل معطوف على مستحقب والواغل الذى يدخل على شراب القوم من غير ان يدعى اليه وهو ماخوذ من الوغول وهو الدخول ومعناه وغل فى القوم وليس منهم وامرؤ القيس شاعر جاهلى مشهور قد استوفينا الكلام على ترجمته فى شرح التاسع والاربعين من اوائل ابيات شرح الكافية قوله الاثر بكسرة فسكون ذكر فيه لغتين ولم يذكر معناه وفسره الشارح البغدادى

بعد وكذا فسرها صاحب القاموس والاغلب فيه بعد ان يكون ظرف زمان وهو زمان متراخ عن الزمان السابق
وتاتى قليلا ظرف مكان وهو مكان متراخ عن مكان آخر كقولك دار زيد بعد دار عمرو وتاتى بمعنى مع كقوله
تعالى عتل بعد ذلك زنيم والفرق بينهما ان الاثر ظرف متصرف يقع مبتدأ وخبرا وفاعلا وبعد لا يقع كذلك
وفسره بعض الشراح بقوله الاثر محل الشئ وموضع القدم من الارض فيكون ظرف مكان وهذا المعنى هو
المشهور وتوسع البيضاوى بتفسيره بالطريق فى قوله تعالى فارتدا على آثارهما قصصا وعليه الطريق من
الظروف غير المبهمة فلا ينتصب انتصاب الظرف الا توسعا كقوله كما عسل الطريق الثعلب وقال بعضهم هو بمعنى
العقب قال صاحب المصباح قولهم جاء فى عقبه بكسر القاف وبسكونها للتخفيف اصل الكلمة جاء زيد يطأ
عقب عمرو والمعنى كلما رفع عمرو قدما وضع زيد قدمه مكانها ثم كثر حتى قيل جاء فى عقبه فالمعنى فى اثره وحكى
ابن السكيت بنو فلان تسقى ابلهم عقب بنى فلان اى بعدهم انتهى فيكون عقب ظرف زمان وبه فسره صاحب
المصباح قال جئت باثره بفتحتين وبكسرة فسكون اى تبعته عن قرب وبه يشعر قول ابى العباس الاحول فى
شرحه واثرها بعد مسيرها ولم يفسرها نفطويه ولا التبريزى ولا عبد اللطيف البغدادى فى شروحهم والظاهر
ان المراد بها ظرف الزمان قوله قيد رمح وقاده عين الكلمة ياء واصل الثانى قيد بفتحتين فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها
ومعناهما المقدار تقول بينهما قيد رمح وقاد رمح اى قدر رمح وزاد ابن السكيت بعدهما وقدى رمح بمعناهما زيادة
فائدة وهو بكسر القاف والقصر قوله وقيب قوس وقاب عين الكلمة واو واصل الاولى قوب قلبت ياء لانكسار
ما قبلها واصل الثانية قوب قلبت الفا لانفتاح ما قبلها ويدل عليها الجمع كاقواب فى جمع قيب ومعناهما المقدار ايضا
قوله وقلت قيلا وقالا عين الكلمة واو وفعل بهما كما فعل بقيب قاب ومثل ابن السكيت بقوله وقد كثر القيل والقال قال
فى الباب الاول من الاصلاح ويقال كثر القيل والقال وهما اسمان لا مصدران وقال الرضى فى شرح الشافية اصلهما
فعل ماض احدهما مجهول والآخر معلوم ثم نقلا الى الاسم قال ونقل الفعل الى اسم الجنس قليل وقد جاء منه شعر صالح
وفى الحديث ان الله نهاكم عن قيل وقال يروى بالتنوين وبالبقاء على صورة الفعل ثم اورد امثلة اخرى قوله وكيح و
كاح لعرض الجبل عين الكلمة واو ففعل كما تقدم وكان ينبغى تعريفهما باللام كما فعل ابن السكيت والعرض بضم العين
وسكون الراء المهملتين الناحية والجانب كذا ضبطوا هذه الكلمة هنا فى الاصلاح والصحاح واما العرض بفتح العين
مع السكون فهو خلاف الطول وله معان اخر ليست مرادة هنا قوله وقد عقد يعقوب الخ ترجمة بابه فعل
وفعل من المعتل وجميع ما اورده فيه تسع كلمات منها هذه الاربعة وهذا الباب آخر الخمس الاول من كتابه واسمه
اصلاح المنطق اى النطق قال ابن خلكان كان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف
ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طول الخطبة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب فى اللغة
مثل اصلاح المنطق وقال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت اصلاح المنطق
ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف فى حجمه مثله فى بابه وقد عنى بجماعة فاختصره
الوزير ابو القاسم بن على المعروف بالمغربى وهذبه ابو زكريا يحيى الشهير بالخطيب التبريزى وقد شرح ابياته يوسف
بن الحسن السيرافى وشرحه ابن السيد البطليوسى وجميعها عندى ولله الحمد ويعقوب هو ابو يوسف بن
اسحق المعروف بابن السكيت الخوزى نسبة الى خوزستان بضم الخاء وكسر الزاء المعجمة وهو اقليم بين البصرة وبلاد
فارس وحكى يعقوب عن ابى عمرو واسحق ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبح المسماك الواعظ والاصمعى وابى عبيدة

والفراء

والفراء وغيرهم وحكى عنه احمد بن فرج المقرى ومحمد بن عجلان الاخبارى وابو عكرمة الضبى وابو سعيد السكرى
وميمون بن هرون الكاتب وابو العباس ثعلب وغيرهم وكتبه فى اللغة كلها جيدة ومنها كتاب الالفاظ وكتاب
الاضداد وكتاب معانى الشعر وجميع هذه الكتب عندى ولله الحمد وشرح غالب دواوين العرب واكثرها عندى
ولله الحمد والمنة وله ايضا كتاب الزبرج وكتاب الامثال وكتاب الاجناس وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل
وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب النحو والبيان وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر
وكتاب السرقات الشعرية وما اتفقوا عليه وغير ذلك ارجو من كرم الله الظفر بها قال ابو العباس ثعلب كان ابن
السكيت يتصرف فى انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب الكسائى حسن المعرفة بالعربية وكان
ابن السكيت يميل فى رأيه الى مذهب من يرى تقديم على بن ابى طالب رضى الله عنه وآل امره الى ان دعاه المتوكل
الى تاديب ولده وكان المتوكل كثير التحامل على على بن ابى طالب وابنيه الحسن والحسين رضى الله عنهم فبينا هو
مع المتوكل يوما اقبل ولداه المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايهما احب اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين
فقال له والله ان قنبرا خادم على بن ابى طالب خير منك ومن ابنيك فسل المتوكل لسانه من قفاه فمات رحمه الله
وذلك فى ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة ست واربعين وقيل
سنة ثلاث واربعين والله اعلم ولما مات سير المتوكل الى ولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والده
وبلغ عمره رحمه الله ثمانيا وخمسين سنة قال الحسين بن عبد المجيب الموصلى سمعت ابن السكيت يقول فى مجلس ابى بكر بن ابى شيبة

ومن الناس من يحبك حبا • ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سألته عشر فلس • الحق الحب باللطيف الخبير
وكان لابن السكيت شعر طيب من ذلك قوله
اذا اشتملت على اليأس القلوب • وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت • وارست فى اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث • يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب

وقال احمد بن محمد بن ابى شداد شكوت الى ابن السكيت ضايقة فقال هل قلت شيئا قلت لا قال فاقول انا نفسى تروم امورا
لست مدركها ما دمت احذر ما ياتى به القدر • ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرا • لكن مقامك فى ضر هو السفر
وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت قبلك حاجة فان نجحت فالفانى منها حظى والباقى حظك وان تعذرت
فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام قوله وحاو ومهملة اى حاء الكاح والكيح ولحن بعضهم فى زعمه
ان المهملة هى حاء الجبل فظن ان الجيم حاء فصحف لفظا ومعنى قوله وقد عقد يعقوب لذلك بابا المراد انى بترجمة
هذه الكلمات على وزنين بمعنى واحد تتميز عن غيرها ولا يخفى حسن ذكر العقد للباب مع ذكر الاصلاح قوله
فى كتاب الاصلاح ان قلت اسم الكتاب اصلاح المنطق فكيف حذف المضاف اليه وعوض عنه ال فتصرف فى
العلم وانما المعهود فى التراكيب الاضافية نيابة ال عن الضمير الغائب المضاف اليه نحو فان الجنة هى المأوى
قلت جوزه ابن جنى فى العلم ايضا قال عند شرح قول المتنبى • وفينا السيف حملته صدوق • اذا لاقى وغارته لجوج •
اراد سيف الدولة فجعل التى للعهد عوضا عن المضاف اليه بعد حذفه لما كان معروفا بها وهو جائز انتهى وعليه
يتمشى قولهم المغنى فى مغنى اللبيب ونحوه ومنعه بعض من لا يعتد بخطأ من قال السعد فى سعد الدين وما تقدم
فى ضمير الغائب هو اغلبى ومن غير الاغلب قول ابى شامة فى شرح قول الشاطبى • بدأت بسم الله فى النظم اولا •
ان الاصل فى نظمى ويأتى الكلام عليه ان شاء الله فى آخر شرح البيت السادس قوله ويقال لغير هذا السفا الخ

الفرند بكسر الفاء والراء قال الجواليقي في المعربات هو فارسي معرب وهو جوهر السيف وماؤه وطرائقه وقد حكى
بالقاف والباء وباقي بمعنى الحرير ايضا وهو معرب ايضا انتهى وهذا الفصل مع البيتين اخذه من اواخر الباب الاول
من الاصلاح وهو باب فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى وهو بفتح الفاء في الاول وكسرها في الثاني مع سكون العين
فيهما وزاد الشارح هنا عليه الأُثر بالضم قال ابن السكيت والأثر اي بفتح فسكون فرند السيف قال الاصمعي انشدني
عيسى بن عمر الثقفي جلاها الصيقلون البيت اي كلها يستقبلك ويليك بفرنده ويقال اتقاه بتقيه وتقاه بتقيه
وتقاه يتقيه قال الشاعر • زيادتنا نعمان لا تنسينا • البيت وقال آخر

ولا اتقي الغيور اذا رآني • ومثلي لُزّ بالحمس الرئيس
تقاك بكعب واحد وتلذه • يداك اذا ما هُزّ بالكف يعسل

وروى غيره الربيس بالباء وهو الشديد في الحرب وقال اوس

تقوه ايها الفتيان اني • رأيت الله قد غلب الجدودا

معناه يضطرب وقال خداش

والاثر اي بكسر فسكون خلاصة السمن ويقال خرجت في اثره وفي أَثَره انتهى كلام ابن السكيت والبيتان الاولان
يأتي الكلام عليهما وقوله ولا اتقي الغيور الخ قال ابن السيرافي يقول لا ارهب من الغيور اذا كان بيني وبين زوجته
وصلة يريد اذا رآني عند زوجته لم ابال بما قال ولُزّ قُرن والحمس الشديد والرائس الشديد ويروى الربيس
وهو الشديد ونسبه ابن بري في اماليه على الصحاح هذا البيت للاسدي ولا اعرف من هو وقوله تقاك بكعب
الخ يصف رمحا يقول ليس فيه تفاوت ولا اختلاف اذا هززته كله وكان كعوبه كعب واحد لا يتغير كعب دون
كعب يريد بذلك لينه ويعسل يضطرب وتلذه يداك اي لا يثقلها حمله انتهى واوس هو اوس بن حجر وهو
شاعر جاهلي وقوله تقوه ايها الفتيان هو من ابيات اوردها ابو زيد في نوادره وابو تمام في مختار اشعار
القبائل لخداش بن زهير العامري وهو شاعر مخضرم وقبله • رأيت الله اكبر كل شيء • محاولة واكثرهم جنودا
قال ابن السيرافي يقول ان الله تعالى اذا اراد ان يسلب ذا الجد حظه من الدنيا لم يمنعه مانع والجد الحظ
انتهى وشرحنا هذه الابيات تكميلا للفائدة قوله جلاها الصيقلون الخ هذا البيت لم يتكلم عليه ابن السيرافي
وقال ابن السيد في شرح الاصلاح وصف النصال انها تبرق وتلوح ومعنى يتقي باثره اذا نظر الناظر الى هذه النصال
اتصل شعاعها بعينه ولم يتمكن من النظر اليها انتهى وكذا قال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي قوله
هو من قصيدة لخفاف بن ندبة الصحابي رضي الله عنه رثى بها جماعة من اقاربه وقومه الجاهلين قبل اسلا
وهم عمرو بن الشريد وهو ابو الخنساء الصحابية وولده صخر ومعاوية وغيرهم واولها •

تطاول ليلي لبراق شعر • … يذكرهم واتى وان ذكر •
كان النار تبطنها ثيابي • … وتدخل بعد نوم الناس صدري •
الا نبي من افارق غير قال • … فاصبر بعده من ال عمرو •
اخي ثقة اذا الضراء نابت • … واهل خباء اضياف وتجر •
وميت بالجثاث اثل عرشي • … كصخر او كعمرو او كبشر •
رماح مثقف حملت نصالا • … يقدن كانهن نجوم فجر •
جلاها الصيقلون فاخلصوها • … خفافا كلها يتقي باثر •
يصدون المغيرة عن هواها • … بطعن يفلق الحجبات شزر •

وبعد

وبعد هذا عشرة ابيات وكتبتها من نسخة تاريخ كتابتها مائة سنة وقوله براق شعر بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
موضع والضراء الشدة وتجر جمع تاجر كصحب جمع صاحب اراد بالتاجر بايع الخمر فانهم كانوا يشترونها من تجارها
للاضياف والجثاث بكسر الجيم بعدها مثلثتان موضع واثل هدم ويقال ثل ايضا بدون الف فيكون فعل
وافعل بمعنى يقال ثللت البيت ثلا اي هدمته وهو ان تحفر اصل الحائط ثم يدفع فينقض وهو اهون الهدم
ويقال ثل الله عرشهم اي هدم ملكهم قال ابن قتيبة للعرش هنا معنيان احدهما السرير والاسرة للملوك فاذا
ثل عرش الملك فقد ذهب عزه وثانيهما البيت ينصب من العيدان ويظلل فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل
وقوله رماح مثقف اي هم رماح مثقف وروى نصبه على المدح كما قال ابو عبيد البكري والمثقف اسم فاعل من
ثقفت الرمح تثقيفا اذا اقمت المعوج منه وعدلته والنصال جمع نصل اراد به نصل الرمح وهو سنانه وهو عام نصل
كل من حديدة السيف والسكين والرمح والسهم نصل ويقدن من الوقود وهو اشتعال النار وقوله جلاها الصيقلون
الخ من جلوت السيف ونحوه جلاء بالكسر وللنار اذا كشفت صداه وقال صاحب المصباح صقلت السيف ونحوه صقلا
من باب قتل وصقالا ايضا بالكسر جلوته والصيقل صانعه والجمع صياقلة وربما قيل في اسم الفاعل صاقل على الاصل
ويجمع على صقلة مثل كافر وكفرة وسيف صقيل فعيل بمعنى مفعول واخلصوها اي نقوا النصال ونظفوها من
وسخ الحديد من اخلصت السمن اذا جعلته خلاصة وجردته من عكره وثقله وخفافا جمع خفيف حال من مفعول
اخلصوها يريد انها لا تستثقلها الايدي في حملها وجملة كلها يتقي باثر صفة لخفافا ويتقي روي بالتحتية باعتبار
ان لفظ كل مفرد وروي بالفوقية باعتبار ان معناها جمع وروي فيه وفي قوله ولا اتقي الغيور بفتح التاء فيهما
لا غير كما يأتي بيانه والمغيرة خيل الاعداء التي تغير والحجبات جمع حجبة بفتح المهملة والجيم طرف الورك والشزر
طعن والشزر ما طعنت عن يمينك وشمالك وخفاف بن ندبة شاعر فارس صحابي ينتهي نسبه الى سليم بن منصور
شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه لواء بني سليم وخفاف بضم الخاء المعجمة وخفة الفاء ومعناه الخفيف
كطوال بمعنى طويل وندبة بفتح النون وسكون الدال بعدها باء موحدة هي امه وكانت سوداء حبشية وهو خفاف
بن عمير بالتصغير ابن الحارث بن الشريد وقد استوفينا ترجمته في شرح الشاهد الحادي عشر بعد الاربعمائة من
شواهد شرح الكافية للرضي قوله اي كل يستقبلك بفرنده عبارة الاصلاح اي كل يستقبلك ويليك بفرنده
اي فيمنعك من النظر اليه فيجعل بريق فرنده وقاية حتى لا يمكن النظر اليه قوله ويقال تقيه يتقيه بالتشديد وتقاه
يتقيه بالتخفيف هذه عبارة الاصلاح وزاد عليها التشديد والتخفيف والوجه الثاني محتمل لانه يحتمل ان يكون
المراد خفف المشدد بحذف ساكنه وان يكون خفف بحذف زائده والصحيح الاول وهو قول السيرافي وابن
الحاجب والرضي وبيانه ان اصل اتقى بالتشديد اوتقى على افتعل من الوقاية فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وابدلت
منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله حذفوا التاء الساكنة منه وهي فاء الفعل وحذفت همزة الوصل من الماضي لعدم
الحاجة اليها فصار تقى يتقي بفتح التاء بعد حرف المضارعة وقد سمع بالفتح قوله كلها يتقي باثر وقوله ولا اتقي
الغيور البيتين السابقين ويكون قياس امره في المذكر تق بحذف حرف المضارعة من اوله والياء من اخره للجزم كما جاء
في قوله تق الله فينا البيت الاتي وفي المؤنث تقي بحذف ياء المضارعة من اوله ونون الرفع من اخره مع بقاء فتح التاء وكسر
القاف فيهما والى ما ذكرنا اشار الرضي في شرح الشافية بقوله قد حذف التاء الاولى من ثلاث كلمات يتسع ويتقي ويتخذ
وذلك لكثرة الاستعمال وهو مع هذا شاذ وتقول في اسم الفاعل متق وكذا قياس متخذ ومتسع ولم يجئ الحذف في مواضع

الثلاثة الاولى ماضى يتقى يقال تقى واصله اتقى فحذف الهمزة بسبب حذف الساكن الذى بعدها ولو كان تقى فعل كرمى لقيل فى المضارع يتقى بسكون التاء كيرمى وكذا فى الامر تق كارم انتهى يعنى لم يسمع سكون التاء فى المضارع ولا الامر كذلك قال ابن برى فى اماليه على الصحاح قال الصحيح فى البيتين يتّقى واتّقى بفتح التاء لا غير وقد انكر ابو سعيد السيرافى تقى يتقى تقيا وقال يلزم ان يقال فى الامر اتق ولا يقال ذلك وهذا هو الصحيح انتهى وفيه رد على الجوهرى فى زعمه ذلك مع انه معترف بان المحذوف هو الساكن وهذه عبارته لما كثر استعمالهم اتقى على لفظ الافتعال توهموا ان التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا يلحقونه به فقالوا تقى يتقى مثل قضى يقضى قال اوس تقاك بكعب واحد البيت وقال آخر كلها يتقى باثره وقال آخر ولا اتقى الغيور البيتين ومن رواهما بتحريك التاء فانما هو على ما ذكرته من التخفيف ونقول فى الامر تق وللمرأة تقى قال تق الله فينا بنى الام على المخفف فاستغنى عن الالف فيه بحركة الحرف الثانى فى المستقبل انتهى كلامه قال ابن برى قوله فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما اقول ادخل همزة الوصل على تقى والتاء متحركة والصواب حذفها انتهى وقد خبط البرماوى فى شرح لامية الافعال خبط عشواء فقال اتقى اصله اوتقى وربما خفف بحذف زوائده فقالوا تقى يتقى بوزن سقى يسقى فالامر منه تق ولا يقال اتق لان سكونه تخفيفا لا بالاصالة اذ الاصل يتّقى فالثانى من التاءين المدغمتين فاء الفعل وهو متحرك فى الاصل هذا كلامه ولا ينقضى منه العجب فان الكلمة عنده افتعل فكيف يتصور ان تكون التاء الثانية فاء الفعل وفيه غير هذا فتامله وقد اغرب الجاربردى بجعل هذه الكلمة قسمين قسما مخففا من المشدد بحذف فاء الفعل كما قررناه وقسما غير مخفف وقد جاد فى توجيه الاول قال ووجهه انهم لما حذفوا الياء من يتّقى ويتّقى حملوا يتسع ويتقى عليه وقد جاء تق الله فينا والكتاب الذى تتلو وهو مبنى على يتقى بالتخفيف فانه اذا حذف حرف المضارعة وما بعده متحرك لم يحتج الى همزة الوصل فى الامر هذا كلامه وهو غاية فى الحسن وقال فى القسم الثانى فائدة قالوا اتّقى يتّقى كرمى يرمى واصله وقى يوقى فلو القوا الواو لزم حذفها فى المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة فابدلوا من الواو تاء حتى لا يقع حذفها انتهى ولا يخفى انه لو صح كما زعم من باب رمى يرمى لقيل فى امره اتق وفى اسم فاعله تاق وفى اسم مفعوله متقى وغير ذلك ولم يسمع شىء منها مع ان وقى متعد الى مفعولين وتقى الى مفعول واحد على ان المحققين الناقلين لم يثبتوا سكون التاء فى يتقى كما سمعت وكانه اخذ هذا من كلام الجوهرى والله اعلم قوله زيادتنا نعمان لا تنسينها البيت هو من قصيدة لعبد الله بن همام السلولى خاطب بها النعمان بن بشير الانصارى الصحابى وكان اميرا على الكوفة فى زمن معاوية وكان معاوية قد زاد اناسا فى عطائهم عشرة فانفذها النعمان وترك بعضهم لانهم جاؤا بكتب بعد ما فرغ من الجملة وكان ابن همام ممن تخلف فكلمه فابى عليه وكان النعمان كثيرا ما يقول فى خطبته انما انا قفل بالشام مفتاحه فاتوا معاوية فان امرنى بشىء انفذته فقال ابن همام بعد اثنى عشر بيتا من النسيب

زيادتنا نعمان لا تنسينها • تق الله فينا والكتاب الذى تتلو   فانك قد حملت منا امانة • بما عجزت عنه الصلادمة البزل

فلا تك باب الشر تحسن فتحه •   علينا وباب الخير انت له قفل •
وان نلت سلطانا عظيما فلا تكن •   لغيرك جنات الذرى ولنا الضحل •
وانت امرؤ حلو اللسان بليغه •   فما باله عند الزيادة لا يحلو •
وقبلك ما كانت تلينا ائمة •   يهمهم تقويمنا وهم عُصُل •
يذمون دنيانا وهم يرضعونها •   افاويق حتى ما يدر لها ثعل •

اذا نصبوا

ذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا •   ولكن حسن القول خالفه الفعل •
فيا معشر الانصار انى اخوكم   وانى لمعروف انى منكم اهل •
ومن اجل لواء النبى ونصره •   يحبكم قلبى وغيركم لا اصل •
وانى امرء من قيس عيلان والدى •   وما حل بيتى حيث تغترس النخل •
فلا الفينكم تسخطون قضية •   وترضونها الى ان ذا بكم جهل •
بنقذ ما زدتم وتمحا زيادتى •   دمى ان احلت هذه لكم بسل •

وبعد هذا ثمانية ابيات وكتبتها من ديوانه بخط ابن نباتة البغدادى السعدى صاحب الخطب النباتيه المشهورة وقوله زيادتنا بالنصب مفعول لفعل محذوف يفسره الفعل المؤكد بالنون قال الرضى فى المنصوب على شريطة التفسير ان الفعل المؤكد بالنون لا يعمل فيما قبله وقال ابو زيد فى اول نوادره تنصب زيادتنا وان شغلت عنه الفعل لانه نهى وقال بعض مشايخنا لا تسوغ مخالفة الرضى الا بنقل فانه ناقل لما قاله وهو ثقة فى نقله لكن لم من صرح بموافقته ولا بمخالفته الا ان النحاة استشهدوا فى بحث نون التوكيد بقول الاعشى • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا   ولا شك ان الله مفعول مقدم لاعبد المؤكد بالنون وقال آخر • افبعد كندة تمدحن قبيلا   وبعد ظرف متعلق بالفعل وغير وانا اذا تاملت مما استشهدوا به فى بحث نون التاكيد تجد كثيرا من ذلك فالحق جواز تقدم معموله هذا كلامه فتامله ونعمان منادى بتقدير حرف النداء وهو النعمان بن بشير الانصارى الخزرجى وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانى سنين وحدث حديثين او ثلاثة وكان اميرا على الكوفة لمعوية تسعة اشهر ثم كان اميرا على حمص لمعوية ثم ليزيد فلما مات يزيد صار زبيريا فخالفه اهل حمص فاخرجوه واتبعوه وقتلوه   ومن شعره •

وانى لاعطى المال من ليس سائلا •   وادرك للمولى المعاند بالظلم •
وانى متى يلقنى صارما له •   فما بيننا عند الشدائد من صرم •
فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى   ولكنما المولى شريكك فى العدم
اذا مت ذو القربى اليك برحمة •   وغشك واستغنى فليس بذى رحم •
ولكن ذا القربى الذى يستخفه •   ذاك ومن يرمى العدو الذى ترمى •

كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر وقوله لا تنسينها المناسب لا تحبسنها كما فى ديوانه وروى ابو زيد فى نوادره لا تحرمننا قال ويروى لا تمحونها والصلادمة جمع صلدم بكسر اوله وثالثه وهو الصلب الشديد والبزل جمع بازل وهو البعير الداخل فى السنة التاسعة وهو حينئذ مستكمل القوة والضحل بمعجمة فمهملة الماء القليل وعصل جمع اعصل بمهملتين المعوج الشديد وافاويق جمع افواق وهو جمع فيق وهو جمع فيقة بكسر اولهما وهى اسم اللبن الذى يجمع بين الحلبتين والثعل بضم المثلثة وسكون المهملة وهو خلف زائد صغير فى اخلاف الناقة وفى ضرع الشاة وانما ذكره للمبالغة فى الارتضاع والثعل لا يدر والبسل بفتح الموحدة وسكون المهملة قال ابو زيد فى نوادره من الاضداد يكون بمعنى الحلال كما هنا ويكون بمعنى الحرام كما فى قول ضمرة النهشلى • بسل عليك ملامتى وعتابى   قال ويستوى فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر

والمؤنث وعبد الله بن همام السلولي شاعرا بعي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون
ببني سلول وهي امهم وكان يقال له العطار لحسن شعره قوله اما ظرف لمتيم هذا هو الجيد ولذا قدمه وطي
اقتصر سائر الشراح وانما اورد ما سواه تشحيذا للاذهان وامتهانا للافهام قوله واما حال من ضميره
ينبغي ان يعلم اولا ان اثرا ما هو اظرف زمان ام ظرف مكان وقد قدمنا تفسيره فان كان ظرف زمان ورد
ان ظرف الزمان لا يصح وقوعه حالا عن الجثة كما لا يصح وقوعه خبرا عنه وان كان ظرف مكان وفسر بموضع
القدم او بالطريق ورد ان المعنى لا يلائمه اذ التقدير حينئذ فقلبي متيم حال كونه في موضع قدمها او في
طريقها وان الطريق من الظروف غير المبهمة فلا ينتصب على الظرفية وانما يستقيم المعنى بتفسير اثر ببعد وهو زمان
متراخ قليلا عما قبله فيكون تبل قلبه في يوم بينها وتتيمه في زمن نقل قدمها للارتحال وح يتعين ان يكون ظرفا
لغوا متعلقا بمتيم لا ظرفا مستقرا حالا من ضميره فان قلت على تقدير صحة الحالية بجعله ظرف مكان هو معرفة
لاضافته الى الضمير والحال واجبة التنكير قلنا الحال في الحقيقة متعلقه المحذوف وهو نكرة فان قلت اذا كان
المتعلق هو الحال يكون اثرها منصوبا به على الظرفية لا على الحالية قلت لما كان المتعلق واجب الحذف ناب الحال
عنه فمن حيث النيابة محلها النصب على الحالية ومن حيث المتعلق منصوبة على الظرفية قال صاحب الكشاف
وتبعه البيضاوي عند قوله تعالى قال للملأ حوله من سورة الشعراء فان قلت ما العامل في حوله قلت هو منصوب
نصبين نصب في اللفظ ونصب في المحل فالعامل في النصب اللفظي ما يقدر في الظرف والعامل في النصب المحلي هو
النصب على الحال انتهى وقال ابو حيان مع كثرة تعقبه اياه هذا كثير سفسفة كلام في امر واضح من اوائل علم العربية
فلم يرده بل عده من الواضحات وبهذا يندفع قول الفناري في حاشية المطول ان جعل الظرف حالا يلزم عليه
ان يكون العامل فيه هو العامل في صاحبه فيكون ظرفا لغوا واللغو لا يقع حالا واجاب بان اطلاق الحال عليه
مجاز بل الحال متعلقه قوله للبعد اللفظي والمعنوي يحتمل ان يريد بالاول صناعة الاعراب فانها بحث عن احكام
الكلمات الملفوظة وبالثاني ترتب المعاني على ترتب الالفاظ والترتيب يقتضي ان يكون اثرها لمتيم لا لمتبول ويحتمل
ان يريد بالاول التلفظ فان متبولا ابعد من اثرها بالنسبة الى متيم وبالثاني الاعم من صناعة الاعراب فانها دائرة
مع المعنى وآلة لوضوحه ووجه البعد ربطه بالمتقدم مع صحة ربطه بالمتأخر وصرفه عن مناسب الى غير مناسب
وتقييد الاول بظرفين وتجريد الثاني عما هو له في الظاهر من غير نكتة وقال بعض مشايخنا بيان البعد المعنوي
ان فسر اثر بظرف الزمان وجعل بمعنى بعد يرد عليه انه تعلق ظرفان زمانيان بعامل واحد من غير تبعية في غير
افعل التفضيل وهو ممنوع مطلقا او في غير صورة ما اذا كان الاول اعم والاعمية هنا غير ظاهرة والثاني ليس اخص
من الاول لكن هذا يقتضي المنع وان كانا متحدين كان تكرارا بان يراد باليوم زمن الفراق وببعدها زمن فراقها
ويكون هذا هو وجه البعد وان كانا مختلفين بان اريد باليوم جميع زمن الفراق وببعدها اول زمن فراقها فيكون
الظرف الثاني بعض الاول وهو جائز كما في قولك جئتك اليوم سحر فهو ايضا بعيد وان كانا متباينين ورد عليه انه
يمتنع تعلق ظرفين متضادين بعامل واحد وهذا مستحيل وليس هذا مما اغتفر فيه وهو باب افعل التفضيل وآلة
التشبيه واما ان فسر بظرف المكان فتعلق ظرفي الزمان والمكان بعامل واحد جائز نحو صمت يوم الجمعة امام الخطيب
لكن لا يظهر لقولنا متيم اثرها اي طريقها بل لا يظهر حمله هنا على الطريق مطلقا هذا كلامه فتامله قوله وليس يمتنع
ان يريد التعلق فقط واما الحالية فسننبه عليها واقول بل هو ممتنع وبيانه ان تقديم ما حقه التاخير وهو الظرف

الاول

الاول يقتضي الحصر فيكون المعنى انما حصل لقلبه التبل في زمن الفراق وهو صادق من وقت التهيؤ للارتحال
وتقييده باثرها يقتضي انه حصل بعد الارتحال وهذا نقض للحصر قوله وعلى تقديره ظرفا له اقول ان كانت الظرفية
له على تقدير جعل متيم خبرا بعد خبر او خبر المبتدأ محذوف ورد عليه الفصل بالاجنبي وان كانت على تقدير جعله
صفة لمتبول ورد عليه ان الوصف اذا وصف لا يعمل وانما يعمل قبل الوصف وقد يجاب عن هذا بان عمل الوصف
في الظرف مغتفر كما ذكرنا قوله فيكون الوصفان قد تنازعاه كما تنازع الخ يريد ان المتنازع فيه هنا هو اثرها
سببي لانه مضاف الى ضمير سعاد ولكونه منصوبا وفي كل من العاملين ضمير يعود الى المبتدأ لم يختلف في جوازه
بخلاف البيت الذي بعده فان السببي فيه مرفوع وفي كونه من التنازع خلاف كما ياتي وعلى القول بجوازه ليس
بنظير لما نحن فيه فكان ينبغي تركه ثم قوله فيكون الوصفان قد تنازعاه اي على تقدير جعل اثرها ظرفا لمتبول
باعمال الاول ويرد عليه انه كان القياس ان يضمر معمول الثاني وهو المختار بحذف نحو ضربني وضربته زيد ويجوز
حذفه لكونه فضلة فلما اتفق البصريون والكوفيون في مثل هذه المسألة اعني اذا اعملت الاول والثاني طالب
للمفعول على ان المختار المفعول الثاني كان تخلو الثاني عن الضمير في قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وقوله تعالى آتوني
افرغ عليه قطرا دليلا للبصرية على ان المختار اعمال الثاني والا كان افصح الكلام على غير المختار اي على حذف المفعول
الثاني عند اعمال الاول انتهى وكذا يقال في بيت كعب قوله فقضى كل ذي دين فوفى غريمه الخ اشترط الشارح
في التوضيح تبعا لابن مالك ان يكون المعمول غير سببي مرفوع قال ولذا لم يكن هذا البيت من التنازع بل غريمها مبتدأ
وممطول ومعنى خبران او ممطول خبر ومعنى صفة له او حال من ضميره ولا يمتنع التنازع في نحو زيد ضرب واكرم
اخاه انتهى وانما منع ان يكون من التنازع لانه يلزم اسناد احد العاملين الى السببي واسناد الآخر الى ضميره فيلزم
عدم ارتباط المسند الى الضمير بالمبتدأ لانه لم يرفع ضميره ولا ما التبس بضميره قال المرادي في شرح التسهيل
فان سمع مثل ذلك حمل على ان السببي مبتدأ مؤخر مخبر عنه بالعاملين المتقدمين عليه وفي كل منهما ضمير مرفوع
وهما وما بعدهما خبر عن الاول وممن نص على اشتراط ذلك ومنع التنازع في السببي المرفوع ابن خروف والشلوبين
وابن السيد ولم ينص اكثرهم على اشتراطه واجازه بعضهم في البيت وان يرتفع غريمها بممطول ويضمر في معنى ضمير
او يرتفع بمعنى ويضمر في ممطول ضمير وسوغ ذلك امن اللبس انتهى وقال ابن السيد البطليوسي في ابيات المعاني
غريمها مرفوع بممطول لا بمعنى وانما كان ذلك لانه لو رفع بمعنى جرى ممطول على غير من هو له خبرا وهو المؤنث التي
غرة فكان ينبغي ان يظهر الضمير فتقول ممطول هو معنى غريمها لان اسم الفاعل والمفعول اذا جرى على غير من هو
له برز ضمير الفاعل فلما لم يظهر الضمير في ممطول على شريطة التفسير بالظاهر علمنا ان الرفع انما هو بممطول
لا بمعنى ولا يكون على انه حذفه لان حذف الفاعل لا يجوز انتهى وفيه تخريجات اخر ليس هذا الكتاب محل ذكرها
قال ابو حيان وانما اجاز ابن مالك التنازع في السببي غير المرفوع لانه لا يضمر بل يحذف بخلاف المرفوع قال المرادي
ينبغي ان يفصل في المنصوب السببي بين ان يكون في العاملين ضمير عائد على الاول غير الضمير الذي مع السببي
او لا فان كان فالتنازع جائز كقولك زيد ضرب واكرم غلامه وان لم يكن فهو كالمرفوع لخلو المهمل من عائد كقولك
زيد اضرب واهين غلامه فان غلامه منصوب باحد الفعلين والآخر عامل في ضمير الغلام المحذوف فهو خال
من عائد يعود على زيد ولا اثر لكونه محذوفا لانه انما يحذف بعد الاضمار انتهى وقوله فقضى كل ذي الخ في هذا
المصراع تنازع ايضا واستدل به البصريون على اولوية اعمال الثاني وذلك ان قضى ووفى متوجهان الى الغريم

واعمل الثانى فيه كما اعمل الاول فى ضميره وحذف لدلالة الثانى عليه ولولا ان الثانى هو العامل لقال قضى كل ذى
دين غريمه فوفاه كذا قال ابن السيد والغريم مستحق الدين ومن عليه الدين ضد والممطول من المطل وهو التسويف
والمعنى اسم مفعول من عناه تعنية اى القاه فى العناء وهو التعب والمشقة • وعزة بفتح العين وتشديد الزاء
المعجمة اسم محبوبة الشاعر وبها اشتهر فقيل كثير عزة وهو بزنة المصغر وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعى وهو
شاعر اموى مات بالمدينة المنورة فى مدة يزيد بن عبد الملك فى سنة خمس ومائة ومات فى ذلك اليوم عكرمة
مولى ابن عباس فقال الناس مات اليوم افقه الناس واشعر الناس وقد بسطنا الكلام فى ترجمته وترجمة عزة
محبوبته فى شرح الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة من شواهد شرح الكافية • روى ابن قتيبة فى كتاب
الشعراء ان عائشة بنت طلحة قالت لعزة ارايت قول كثير قضى كل ذى دين البيت ما كان ذلك الدين قالت وعدته
قبلة فتحرجت منها فقالت اقضيها وعلى اثمها • وروى صاحب الاغانى وغيره ان كثيرا كان له غلام عطار
بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما ثم جاءت
الى حانوته مع نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة • ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا • قضى كل ذى دين
البيت فقال النسوة اتدرى من عزة قال لا والله فقلن هى غريمتك فقال اشهدكن الله انها فى حل مما لى قبلها
ثم مضى الى سيده فاخبره فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهب له جميع ما فى حانوته والبيت من قصيدة
له فى النسيب بها لا حاجة لنا الى ايراد شئ منها هنا قوله ولا يصح ذلك على تقدير الحالية اى لا يصح
التنازع على تقدير الحالية ومفهومه يصح غير التنازع بان يجعل اثرها حالا من ضمير متبول ولا يكون متيم طالبا
له ويرد عليه امران احدهما نقض الحصر المستفاد من تقديم اليوم وثانيهما الفصل بين الحال وصاحبها باجنبى
وهو متيم على تقدير خبر الاصفة قال البيضاوى فى سورة الانعام عند قوله تعالى كمن مثله فى الظلمات ليس
بخارج منها ان قوله ليس بخارج منها حال من المستكن فى الظرف لا من الهاء فى مثله للفصل ورد ابو حيان فى الثانى
على الاخفش فى قوله تعالى غير محلى الصيد حال من ضمير اوفوا بان فيه فصلا بين الحال وذيها بجملة غير اعتراضية
وهو لا يجوز لكن وقع للبيضاوى فى سورة الحجر عند قوله تعالى ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انه قال مصبحين
حال من هؤلاء ويلزم عليه الفصل بالاجنبى قوله ولانا اذا اعملنا الاول اى على مختار الكوفيين واثره بالذكر
لانه عليه يلزم اعمال الثانى فى ضمير المتنازع فيه سواء كان مرفوعا ام منصوبا ام مجرورا ويلزم من اضماره ما ذكر
من البحث بخلاف مختار البصريين فانه اذا اعمل الثانى لم يلزم اعمال الاول فى ضميره الا اذا كان مرفوعا فلا يتاتى ما
ذكر فان القاعدة اذا اعمل الاول اضمر فى الثانى ما يحتاجه من مرفوع ومنصوب ومجرور واذا اعمل الثانى لم يضمر
فى الاول الا ضمير المرفوع ويحذف ما سواه ولا يتاتى جعل اثرها حالا من ضمير متبول على التنازع لان الحال هو متعلق
الظرف فلو كان حالا للزم ان يؤتى بضميره بعد متيم ويقال لم يتيم اياه اثرها اى مستقرا اثرها وهو هنا غير مذكور
ولو فرض كونه مذكورا للزم امران غير جائزين احدهما كون الضمير عاملا فى اثرها والثانى وقوع الحال ضميرا ولما
جوز ابن معطى التنازع فى الحال صرح بها غير مضمرة ولا محذوفة عند اعمال الاول فيكون هذا عنده داخلا فى
المستثنى من الاضمار والحذف كما قال ابن الحاجب انه اذا اعمل الاول فالمختار اضمار المفعول فى الثانى الا ان يمنع مانع
من الاضمار المختار ومن الحذف الغير المختار فيظهر المفعول وابن معطى هو ابو الحسن يحيى بن عبد المعطى بن عبد
النور الملقب زين الدين الزواوى المغربى الحنفى النحوى اللغوى واشتهر بابن معطى بحذف عبد لان بعض الشهود

كتبا

كتبا اسمه فى سجل يحيى بن معط سهوا فلم يخطئه لئلا يقدح فى عدالته فسكت عنه واشتهر به وكان اماما مبرزا
فى العربية شاعرا محسنا قرا على الجزولى وسمع من ابن عساكر وصنف تصانيف مفيدة منها الالفية فى النحو
والفصول واقرا النحو مدة بدمشق الى ان ارغبه الملك الكامل الايوبى فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر
بالجامع العتيق لاقراء الادب ومولده فى سنة اربع وستين وخمسمائة وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين
وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق والزواوى نسبة الى زواوة بفتح الزاى وبين الواوين الف
وهى قبيلة كبيرة ذات بطون والخاذ بظاهر بجايه من اعمال افريقيه قوله والضمير لا يعمل اى فى الظرف
كما هنا ومراده ان الضمير المذكور لا يعمل فى الظرف فكيف يعمل فيه وهو غير مذكور كما هنا قال الشارح فى بحث
الباء من المغنى تعلق الجار بضمير المصدر هو قول الفارسى والرمانى اجازا مرورى بزيد حسن وهو بعمرو قبيح
واجاز الكوفيون اعماله فى الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا انتهى وقال الرضى فى اعمال
المصدر من شرح الكافية وانا لا ادرى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه بلى لا يتقدم عليه
المفعول الصريح لضعف عمله والظرف واخوه يكفيهما رائحة الفعل حتى انه يعمل فيهما ما هو فى غاية البعد من العمل
كحرف النفى فى قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون فقوله بنعمة ربك متعلق بمعنى النفى اى انتفى بنعمة ربك
وبحمده منك الجنون وكذا يعمل الضمير فيهما كما فى قوله

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم … وما هو عنها بالحديث المرجم

اى ما حديثى عنها وكذا يجوز ان يكون العامل فى الظرف اعنى يومئذ فى قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير اسم
الاشارة لان المراد به النقر ويجوز ايضا الفصل بينه وبين معموله باجنبى وكذا يجوز اعماله مضمرا مع قيام
الدليل عليه انتهى والى هذا ذهب علماء العجم كالسيد والسعد وحفيده والفنارى وغيرهم قوله والحال لا تضمر
اى لا تكون ضميرا قوله ويروى عندها بدل اثرها الظاهر انه ياتى فيها جميع ما ذكر فى اثرها ويزاد صحة كونها
خبرا عن قوله فقلبى لانها ظرف مكان وعلى هذا الوجه لا يحتاج الى تقدير مضاف بخلاف الوجه الذى قبله
فانه على تقدير مضاف اى عند بينها فتكون عند ظرف الزمان المصدر كما تكون ظرف المكانه ومنه حديث انس
خرجه الشيخان الصبر عند الصدمة الاولى والله اعلم ولم يذكر هذه الرواية ابو العباس الاحول ولا الخطيب
ولا التبريزى ولا عبد اللطيف البغدادى قال فى شرحه ويروى عندها واعرابه كاعراب اثرها انتهى وقال
فى اثرها هو ظرف مكان والعامل فيه متيم ولم يحضرنى الآن شئ من شروح الانبارى قوله وعند اسم لمكان
حاضر او قريب هذا احسن من قوله فى المغنى عند اسم للحضور الحسى والمعنوى والقرب كذلك ولا يفيده اعتذاره
بانه قد تبع فيه ابن مالك فى التسهيل لان ابن مالك ذكره فى الظروف ففيه قرينة على ان التقدير لمكان الحضور
فحذف المضاف بخلافه هو فانه لم يذكره مع الظروف ثم قوله لمكان حاضر يجوز ان يكون بالتنوين وبالاضافة
ويكون المراد من الحاضر المحسوس • وقال الحريرى فى درة الغواص عند بمعنى الحضرة وهذا تعبير جيد لان
الحضرة المكان الحاضر فان قلت قد قال الحريرى ان عند تاتى بمعنى الملكة كقولك عندى مال وبمعنى
الحكم كقولك زيد عندى افضل من عمرو وبمعنى الاحسان كقوله تعالى فان اتممت عشرا فمن عندك قلت
هذه المعانى راجعة الى القرب المعنوى وكذا قولك عندى مال اذا كان غائبا لان المراد انه فى حوزك وملكك
قوله فلما راه مستقرا عنده هذه الاية من سورة النمل وفاعل راه ضمير سليمان عليه الصلوة والسلام والهاء

ضمير عرش بلقيس اى لما راى سليمان عرشها حاصلا بين يديه وحاضرا لديه وجواب لما قوله تعالى قال هذا من
فضل ربى **قوله** ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى هذه الاية من سورة النجم وفاعل
راى محمد صلى الله عليه وسلم والهآء ضمير جبريل عليه السلام والشاهد فى كل منهما قيل وان كان الهآء لله فالشاهد
فى الثانية دون الاولى وانما هى للقرب المعنوى فانه تعالى منزه عن العندية الحسية مطلقا سواء كانت بمعنى الحضور
والقرب قال صاحب الكشاف نزلة حكمها اى نزل عليه جبريل نزلة اخرى فى صورة نفسه فرآه عليها وذلك
ليلة المعراج قيل فى سدرة المنتهى هى شجرة نبق فى السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان
الفيول تنبع من اصلها الانهار التى ذكرها الله تعالى فى كتابه يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها والمنتهى
بمعنى موضع الانتهاء او الانتهاء كانها فى منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يجاوزها احد واليها ينتهى علم الملئكة
وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل تنتهى اليها ارواح الشهدآء وجنة الماوى التى يصير اليها المتقون وقيل
ياوى اليها ارواح الشهداء وقال البيضاوى اى قيمت نزلة مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية فى هذه
المرة كانت ايضا بنزول ودنو وقيل تقديره نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفى الريبة عن المرة
الاخيرة **قوله** قال الذى عنده علم من الكتاب هذا مثال للحضور المعنوى والاية من سورة النمل وما بعدها انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى قال البيضاوى الذى عنده علم من الكتاب
آصف بن برخيا وزيره او الخضر او جبريل او ملك ايده الله به او سليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة
على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب فى انا اتيك به الخ للعفريت كانه استبطاه فقال له ذلك
او اراد اظهار معجزة فى نقله فتحداهم اولا ثم اراهم انه يتاتى له ما لا يتهيأ لعفاريت الجن فضلا عن غيرهم والمراد
بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح وآتيك فى الموضعين صالح للفعلية والاسمية والطرف تحريك الاجفان
للنظر فوضع موضعه والمعنى انك ترسل طرفك نحو شىء فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية فى الاسراع
ومثل فيه **قوله** رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة هذا مثال للقرب المعنوى والمراد قربا من رحمتك والاية من سورة
التحريم واولها وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون
وعمله ونجنى من القوم الظالمين قال الزمخشرى شبه حالهم فى ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية
ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدآء الله وهى آسية بنت مزاحم وقيل هى عمة موسى عليه الصلوة
والسلام امنت حين سمعت بتلقف عصى موسى الافك فعذبها فرعون عن ابى هريرة ان فرعون وتد امرأته باربع
وتاد استقبل بها الشمس واضجعها على ظهرها ووضع رحى على صدرها وقيل امر ان يلقى عليها صخرة عظيمة
فدعت الله تعالى فرقى بروحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه وعن الحسن فنجاها الله اكرم نجاة فرفعها
الى الجنة فهى تاكل وتشرب وتتنعم فيها وقيل لما قالت رب ابن لى رأت بيتها فى الجنة وقيل انه من درة وقيل كانت
تعذب بالشمس فتظلها الملئكة فان قلت ما معنى الجمع بين عندك وفى الجنة قلت طلبت القرب من رحمة الله
والبعد من عذابه ثم بينت القرب بقولها فى الجنة او ارادت ارتفاع الدرجة فى الجنة وان تكون جنتها من الجنات
التى هى اقرب الى العرش وهى جنات الماوى فعبرت عن القرب من العرش بقولها عندك وعمل فرعون الكفر وعبادة الاصنام
والظلم والتعذيب بغير جرم والقوم الظالمون هم القبط التابعون له فى الظلم • **قوله** وقد تفتح فاؤها وقد تضم
هذا حسن بن قوله فى المغنى وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها قال الدمامينى هذا يقتضى ان كلا من الفتح والضم

كثير وفى التسهيل وربما فتحت عينها او ضمت فاشعر بالقلة انتهى واما قول صاحب القاموس عند مثلثة الاول
فانه لا يشعر بشىء من التفاوت وهو فى هذا تابع لابن السيد البطليوسى فى مثلثاته **قوله** وعنها الغز الحريرى تقديم
المعمول للحصر اى عنها الغز الحريرى لا عن غيرها ولهذا قال الشارح فى بعض تآليفه ان قيل ان لدن وقبل وبعد
بمنزلة عند فى ذلك فما وجه تخصيصك اياه قلت لدن مبنية فى اكثر اللغات فلا يظهر فيها نصب ولا خفض وقبل وبعد
وقيل يكونان مبنيين كثيرا اذا قطعا عن الاضافة وانما ينبغى الالغاز والتمثيل بما يكون الحكم فيه ظاهرا انتهى
والحريرى هو ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى الاديب صاحب المقامات كان حامل لوآء البلاغة
وفارس النظم والنثر وكان من رؤساء بلده والحريرى نسبة الى الحرير لعمله او بيعه قال طاشكبرى زاده فى كتابه
موضوعات العلوم كان الحريرى فى غاية الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة وكفى لفضله شاهد المقامات
التى فاق بها الاوائل الاواخر وقد عمل الناس على اسلوبها فلم يشقوا لها غبارا قال البندهى كان سبب وضعها
ان ابا زيد السروجى ورد البصرة وكان شحاذا فصيحا بليغا فوقف فى مسجد بنى حرام فسلم ثم سال الناس والمسجد
غاص بالفضلآء فاعجبهم فصاحته وحسن صياغة كلامه وذكر اسر الروم ولده كما ذكر فى المقامة الحرامية قال
الحريرى فاجتمع عندى عشية ذلك اليوم فضلآء فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل فحكى كل واحد منهم
انه سمع من هذا السائل فى مسجده فى معنى آخر فصلا احسن مما سمعت وكان يغير فى كل مسجد زيه وشكله ويظهر
فى فنون الحيل فضله فتعجبوا منه فانشات المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات وكانت اول شىء صنعه
وذكر ابن الجزرى بعد هذا الكلام انه عرض المقامة الحرامية على الوزير انوشروان فاستحسنها وامره ان يضيف
اليها ما شاكلها فاتمها خمسين وقال ياقوت بلغنى انه لما صنع الحرامية اصعد الى بغداد فدخل الى السلطان
ومجلسه غاص بالفضلآء فطلبوا منه شيئا يدل على فضله فى الكتابة فاخذ بيده قلما وقال سلوا كل ما يتعلق بهذا
واشار الى القلم فاجاب كل من ساله شيئا بما استحسنه حتى بهرهم فبلغ الخبر الوزير انوشروان فطلبه فانتهى
الى المقامة الحرامية فاستحسنها جدا وقال ينبغى لك ان تزيد على هذه فقال اصنع بالبصرة اذ يجتمع خاطرى فعمل
اربعين مقامة فعرضها على الوزير فقال بعض حساده انها لرجل استضاف به ومات عنده فامتحنوه بمقامة
اخرى يضعها عندهم فجلس بمنزله ببغداد اربعين ليلة فلم يتهيأ له ترتيب كلمة مع انه سود كثيرا من الكاغد
فعاد الى البصرة فعمل عشر مقامات واضافها اليها واصعد الى بغداد فحينئذ بان فضله وعلموا انه من عمله **وكان**
مولده ببلد قريب من البصرة يقال لها المشان وكان الحريرى دميما مبتلى بنتف لحيته فقيل فيه

شيخ لنا من ربيعة الفرس	ينتف عثنونه من الهوس	انطقه الله بالمشان كما	رماه وسط الديوان بالخرس

قبل كتب سبعمائة نسخة قرئت عليه من المقامات اجازة ومن تآليفه درة الغواص فى اوهام الخواص • وله
منظومة فى النحو سماها الملحة وشرحها وله ديوان شعر ورسائل ومات بالبصرة سادس رجب سنة ست
عشرة وخمسمائة وكانت ولادته فى سنة ست واربعين واربع مائة **قوله** وما منصوب ابدا على الظرف
لا يخفضه سوى حرف • هاتان الفقرتان من المقامة الرابعة والعشرين وتعرف بالاحاجى النحوية اورد فيها
اثنى عشر مسئلة نحوية على سبيل الالغاز وهى ما كلمة ان شئتم حرف محبوب • او اسم لما فيه حرف حلوب •

واى اسم يرد بين فرد حازم • وجمع ملازم •	وآية هاآم اذا التحقت اماطت الثقل واطلقت المعتقل •
واين تدخل السين فتعزل العامل • من غير ان تجامل •	وما منصوب ابدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف •

واى مضاف اخل من عرى الاضافة بعروه • واختلف حكمه بين مساء وغدوه • وما العامل
الذى يتصل آخره باوله • ويعمل معكوسه مثل عمله • واى عامل نائبه ازحب منه وكراه
واعظم مكرا واكثر لله تعالى ذكرا • وفى اى موطن يلبس الذكران • براقع النسوان •
وتبرز ربات الحجال • بعمايم الرجال • واين يجب حفظ المراتب • على المضروب والضارب
وما اسم لا يفهم الا باستضافة كلمتين • او الاقتصار منه على حرفين • وفى وصفه
الاول التزام • وفى الثانى الزام • وما وصف اذا اردف بالنون • نقص صاحبه فى العيون
وقوم بالدون • وبعد ان تم المقامة اردفها بشرح ما فيها من مشكل الى ان قال واما الكلمة التى هى حرف
لمحبوب فهى نعم ان اردت بها تصديق الاخبار او العدة عند السؤال فهى حرف وان عنيت بها الابل فهى اسم
والنعم يذكر ويؤنث وينطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى الابل الحرف وهى الناقة الضامر سميت
حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل واما الاسم المتردد بين فرد حازم
فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وكنى عن ضمه الخصر بانه
حازم وقال اخرون هو جمع وواحده سروال مثل شملال وشماليل واما الهاء التى اذا التحقت اماطت الثقل
فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد
اصارته الى مثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كنى فى هذه
الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم واما السين التى تعزل العامل
فهى اذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين ان التى كانت قبل دخولها من ادوات النصب فيرتفع
ح الفعل وتنقل ان عن كونها الناصبة للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيله واما المنصوب على الظرف فهى
عند ولا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن واما المضاف الذى اخل الخ فهو لدن و
لدن من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما ياتى بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة
استعمالهم اياها ثم نونتها ايضا لتبين بذلك انها منصوبة لا انها من نوع المجرورات التى لا تنصرف واما
العامل الذى يتصل اخره باوله الخ فهو يا ومعكوسها اى وكلتاهما من حروف النداء وعملهما فى المنادى
سيان وان كانت يا اجول فى الكلام واما العامل الذى نائبه ارحب منه وكرا فهو باء القسم وهذه الباء
اصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم ولدخولها على المضمر ثم ابدلت الواو منها
لانهما من حروف الشفة ثم لتناسب معناهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان
ثم صارت الواو ادور فى الكلام ولهذا الغرض بانها اكثر لله ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من الباء لان الباء
لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار
رب وتنتظم مع نواصب الفعل وادوات العطف فهذا وصفها برحب الوكر واما الموطن الذى يلبس فيه
الذكران الخ فهو اول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء
ومع المؤنث بحذفها واما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول
لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما او فى احدهما وذلك اذا كانا مقصورين او من اسماء الاشارة واما
الاسم الذى لا يفهم الا باستضافة كلمتين فهو مهما وفيها قولان وهى من ادوات الشرط لم يتم الكلام

الا بايراد كلمتين واما الوصف الذى اذا اردف بالنون الخ فهو ضيف اذ الحقته النون صار ضيفن وهو الذى
يتبع الضيف هذا كلامه وقد اختصرنا سببا منه وبعض هذه الالغاز مبنية على اقوال ضعيفة فى النحو لم نتعرض
لها لظهورها وماكتبته نقلته من نسخة قراها كاتبها على الحريرى وعلى ظهرها اجازة له بخط الحريرى وهذه
صورتها سمع عنى المقامات الخمسين التى انشاتها الشيخ ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصارى
احسن الله توفيقه وكتب القسم بن على بن محمد بمدينة السلام فى شعبان سنه اربع وخمسمائة وقد اجزت له
رواية جميع ما لى من مسموع وتصنيف بعد ان يحترز فيه من تصحيف وتحريف انتهى قوله وقول العامة ذهبت
الى عنده لحن هذا كلام الحريرى فى شرح تلك المقامة ووجه اللحن ان الى لا تدخل على عند لانها لو دخلت لجرتها اذ حرف
الجر لا يلغى عمله والجر لحن فاللحن خاص بتغيير الاعراب عن الصواب والخطا عام يكون فى الاعراب وغيره وقال
فى درة الغواص فى اوهام الخواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات
الجر الا من وحدها ولا يقع فى تصاريف الكلام مجرورا الا بها وانما اختصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولام
كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد بمزية كما اختصت ان المكسورة بدخول اللام فى خبرها فاما قول الشاعر

كل عندك عندى	لا يساوى بعض عندى

فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف
وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما فى قوله

ليت شعرى واين منى ليت	ان ليتا وان سوفا عناء

انتهى ونقل الشارح العبارة الاولى فى المغنى ايضا واردفها بقوله وقول بعض المولدين كل عندك عندى الخ
قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب
ويحكى اصلها انتهى ولا يخفى انه لم يقل انه لحن وانما حكم بانه ضرورة ومراده ان الكلمة التى يراد بها لفظها
الاكثر فيها ان تحكى على اصلها كقولك ضرب فعل ماض وان حرف توكيد كما هو مقرر فلما جاء بها على الوجه
القليل وهو الاعراب وغالبه يوجد فى الشعر حكم عليه بانه ضرورة وانما يضايق باطلاق الضرورة وانما
يضايق باطلاق الضرورة عليه قال الواحدى عند قول المتنبى • ويمنعنى ممن سوى ابن محمد • ايادله عندى
يضيق بها عند • عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله المتنبى اسما خالصا للمكان كانه قال يضيق
بها المكان كما قال الطائى

ومازلت منشورا على نواله	وعندى حتى قد بقيت بلا عند

انتهى وقال الازهرى فى التهذيب قال الليث عند حرف صفة يكون موضعا لغيره وهو فى التقريب شبه
اللزق ولا يكاد يجئ فى الكلام الا منصوبا لانه لا يكون الا صفة معمولا فيها او مضمرا فيها فعل الا فى حرف
واحد وذلك ان يقول القائل لشئ بلا علم هذا عندى كذا وكذا فيقال اولك عند فرفع وزعموا انه فى هذا
الموضع يراد به القلب وما فيه من معقول اللب قلت وارجو ان يكون ما قاله الليث قريبا مما قاله النحويون
انتهى فهذا وبيت الطائى هو الذى غر الحريرى ولكن لا ينبغى اطلاق الضرورة عليه والله اعلم قوله
لم حرف جزم اى حرف يعمل الجزم قوله لنفى المضارع اى لانتفاء حدثه ففى الكلام ايجاز بحذف المضاف ومجاز
اطلاق المصدر وارادة الحاصل به او النفى مصدر المبنى للمفعول كذا قيل قوله وقلب زمانه ماضيا المضارع
اذا انقلب ماضيا لا يكون حقيقة فى المعنى الاول بل يكون منقولا حقيقة فى المعنى الثانى وتسميته مضارعا باعتبار
ابقاء الشئ على ما كان وبهذا الاعتبار يجوز ان يكون حقيقة فى المعنى الاول لا سيما ان الاثبات هو الاصل

والنفي فرع له وهذا مذهب المبرد فان لم ولما عنده يقلبان زمن المضارع ماضيا ويصرفان معناه الى المضي
دون لفظه • قوله وقيل حرف جزم لنفي الماضي الخ اى لنفي حدثه وهذا مذهب س فانهما عنده يصرفان لفظ
الماضي الى المضارع دون معناه لانه جعل لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل قال ابو حيان قال اصحابنا والصحيح
مذهب س بدليل انك اذا ناقضت من اوجب قيام زيد فقال قام زيد قلت لم يقم وان قال قد قام قلت لما
يقم هذا ولما كان القلب من لازم لم نزل منزلة المعنى المستفاد منها والا فمعنى لم هو النفي لا غير قال المرادي
في شرح التسهيل ووجهه ان المحافظة على المعنى اولى من المحافظة على اللفظ والاول اصح لان له نظيرا وهو
المضارع الواقع بعد لو والثاني لا نظير له انتهى وما ذكر من انها تجزم هو المشهور وقد تهمل فيرتفع الفعل
بعدها وقال ابن مالك هو لغة وانشدوا

ولا فوارس من نعم واسرتهم ... يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها ونوزع قوله فدى الاسير اذا اعطى فداه في المصباح فداه من
الاسر يفديه فدى مقصور وتفتح الفاء وتكسر اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الاسير
وجمعها فدى وفديات مثل سدرة وسدر وسدرات وفدت المرأة نفسها من زوجها تفدي وافتدت اعطته
مالا حتى تخلصت منه بالطلاق انتهى وفي الصحاح الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ثم قال
والفدية والفدا والفداء كله بمعنى انتهى • الاول بالفتح والقصر والثاني بالكسر والمد فقول الشارح اذا اعطى فداه
يجوز ان يقرا باحد هذين الوجهين قوله وكذلك معنى فاداه اى فيكون فاعل بمعنى فعل ويكون مصدره على فعال
وفعال • قوله وقال قوم انما يقال فاداه الخ اى فيكون فاعل على بابه من المشاركة وصاحب هذا القول هو المبرد
قال المفاداة ان تدفع رجلا وتاخذ رجلا والفدي ان تشتريه كذا في المصباح واما تفادى من كذا فمعناه تحامى
وانزوى عنه وتفادوا اذا فدى بعضهم بعضا قوله فان ضعفت عين فداه لل الظاهر ان المخفف لم يات بمعنى المثقل
وليس كذلك قال صاحب الصحاح وفداه بنفسه وفداه تفدية اذا قال له جعلت فداك قوله ان قلنا بجواز تعدد
الخبر مختلفا بالافراد والجملة اعلم ان هنا خلافين احدهما الخلاف في اصل تعدد الخبر ولو اتفقا افرادا وجملة
وهذا تقدم في جعل متيما خبرا ثانيهما التعدد مع اختلافهما وخالف فيه الفارسي فلا يكون عنده جملة لم يفد
خبرا ثم ان الخلاف الاول يجري ايضا في الحال قال الشارح في المغني وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد
مختلفا بالافراد والجملة ان تكون الحال كذلك انتهى فيمتنع عند الفارسي جعل اثرها ولم يفد حالين وكان
ينبغي للشارح التنبيه على هذا في الحال كما نبه في الخبر فان قلت ما الوجه في اتفاقهم على جواز تعدد النعت مع
الاختلاف نحو قوله تعالى هذا ذكر مبارك انزلناه ولم يتفقوا على جواز التعدد في الحال قلت لان الحال اشبه
بالخبر من النعت فان قلت قد جاء ذلك الاختلاف في الحال ايضا قال الله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
ثم قال ولا جنبا قلت جنبا معطوف على الحال لا حال ثم لو ولكن ابا علي صرح بالمنع لم اقف على علة المنع ولم افهم
وجهه قوله واما صفة لمتيم تقدم مثال وصف اسم الفاعل واسم المفعول بعد العمل جائز باتفاق فيندفع قول
بعض مشايخنا قوله واما صفة لمتيم لا يصح حينئذ ان يكون متيم عاملا في اثرها لوصفه الا ان يغتفر ذلك في
الظرف هذا كلامه ثم ان كونها صفة لمتيم انما هو على تقدير متيم خبرا آخر عن قلبي لا على تقدير صفة لمتبول لان
صفة الموصوف لا توصف وبقي على الشارح وجه آخر وهو ان الجملة صفة اخرى لمتبول على تقدير متيم خبرا سواء
كان خبرا عن قلبي او لمبتدأ محذوف للفصل بالاجنبي قوله واما حال اما من ضمير متيم ظاهره سواء كان اثرها متعلق

متيم

متيم او بمتبولا وحالا من ضمير احدهما وليس كذلك فانه اذا علق بمتبولا وجعل حالا من ضميره يلزم الفصل
باجنبي وهو اثرها بين الحال وهو لم يفد وبين صاحب الحال وهو ضمير متيم وتقدم انه غير جائز واما ان علق
بمتيم فلا مانع وكذا ان جعل حالا من ضميره وقدر متعلقه فعلا جاز عند من يجيز تعدد الحال واما ان قدر
المتعلق مفردا فياتي فيه منع ابي علي لاختلاف الحالين بالافراد والجملة ثم انه لم يحك خلافا في جواز وقوع
المضارع المنفي بلم حالا اشارة الى ضعف منعه قال الرضي قال الاندلسي المضارع المنفي لا بد فيه من الواو
كان مع الضمير او لا ولعل ذلك لان نحو لم يضرب ماض معنى كضرب وكان ضرب لما قصته للحال ظاهرا
احتاج الى قد المقربة له من الحال او تقديرا كذلك لم يضرب محتاج الى الواو التي هي علامة الحالية لما لم يصح
معه قد لان قد لتحقيق الحصول ولم للنفي انتهى ووجه تقييده بلم دون لما لان نفي لما متصل بالحال فلا يحتاج
الى الواو قال واذا نفي المضارع بما لم يدخله الواو لان المضارع المجرد يصلح للحال فكيف اذا انضم معه ما يدل
بظاهره على الحال وهو ما انتهى وبهذا اجاب بعض مشايخنا في قوله انظر هل ياتي كلام الاندلسي في لما ام لا انتهى
وقد رد ابو حيان على الاندلسي بان المستعمل في لغة العرب خلاف ما اشترط قال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقال تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقال الشاعر فهابها لم تقل
انتهى قوله او من ضمير متبول يرد على هذا الفصل باجنبي وتقدم انه يجوز بقي احتمال آخر لم يذكره وهو ان تكون
حالا من مكبول ولم يذكر غيره الشارح البغدادي قال وموضع الجملة نصب لانها صفة مكبول تقدمت عليها
فصارت حالا ومكبول عاملها انتهى قوله ويروى لم يجز وهذه الرواية لابي العباس الاحول قال في شرحه
لم يجز لم يثب من الجزاء انتهى وكذا رواية نفطويه وليس عندهما غير هذه الرواية وياتي فيها ما ذكره الشارح في لم يفد
والرواية الاولى هي رواية الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي ولم يذكرا غيرها وقالا والمعنى انه لما فارقته هذه
المرأة وتبلت قلبه وتيمته صار بعدها كاسير محبوس لم يفد بفداء ويفكه من الاسر فهو باق على حالة الاسر
انتهى قوله ولم يشف هو شفاه الله من علته اذا خلصه منها وهذه الرواية مناسبة لمتبول ولهذا قال
البغدادي في شرحه ويجوز على هذه الرواية ان يكون لم يشف صفة متبولا وحالا من ضميره او صفة متيم
اذا جعل خبرا او حالا من ضميره خبرا كان او صفة انتهى ويرد على الوجهين الاولين الفصل باجنبي والوجهان
الاخيران جيدان وكتب في الهامش عند قوله اذا جعل خبرا الا انه اذا جعل صفة لا يجوز وصفه يريد ان متيما
اذا جعل خبرا آخر عن قلبي صح ان يوصف بجملة لم يشف واذا كان صفة لمتبول لا يجوز وصفه بتلك الجملة
لان وصف الموصوف لا يوصف قوله مكبول لم يورد من اعرابه شيئا وقال الشارح البغدادي هو خبر آخر عن
قلبي او صفة متبول او صفة متيم اذا جعل خبرا انتهى وكونه صفة لمتبول انما يجوز على تقدير متيم ولم يفد صفتين
له والا فلا للفصل وقد اختصر هذا الشرح رجلان لا اعرف واحدا منهما احدهما اجحف في اختصاره وثانيهما
توسط فيه ولم ياتيا بفائدة جديدة ولكن قللا فوائد هذا الشرح الآن المجحف قال هنا مكبولا ما خبر
آخر او صفة على ما تقدم قوله يقال كبله كضربه الخ قال صاحب المصباح وكبلت الاسير كبلا من باب ضرب
قيدته والتشديد مبالغة انتهى ويقال ايضا اكبله كقول ابي دواد الايادي

وبسود الكهل فيهم والفتى ... ويفككون الاسير المكبل

قوله بفتح الكاف وقد تكسر اي مع سكون الموحدة فيهما وكذا قال البغدادي وفيه رد على الخطيب التبريزي

في قوله الكبل بالكسر لا غير القيد مع ان الجوهري والصاغاني وصاحب المصباح وسائر الشراح لم يضبطوه
١ الا بالفتح وهو الفصيح والكسر دونه وحكاه صاحب القاموس وكان من كسر لاحظ الفرق بين الآلة والمصدر
والجمع في الكثرة كبول وفي القلة اكبل قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث ابي مرثد ففككت عنه اكبله وهو جمع
قلة للكبل قوله فقيل مطلقا وهو قول ابي العباس الاحول ونفطويه والتبريزي وعبد اللطيف البغدادي
وصاحب النهاية وصاحب المصباح قوله الضخم هو قول الجوهري والصاغاني وغيرهما قوله وقيل اعظم ما يكون في الاقياد
حكاه صاحب المحكم ابن سيده قال الكبل القيد من كل شيء كان وقيل هو اعظم ما يكون في الاقياد انتهى قال البغدادي
ويروى مغلول فيحتمل ان يكون من الغلة وهي العطش تقول منه غُلّ الرجل على ما لم يسم فاعله يُغَلّ غلّا فهو مغلول
ويحتمل ان يكون بمعنى مكبول من قولك غَلَلْتُ يداه الى عنقه اذا شددتها بالغل قال صاحب العين الغل بالضم
جامعة يشد بها العنق واليد وقد غل هو على ما لم يسم فاعله فهو مغلول انتهى اقول كان القيد عنده ليس خاصا
بالرجل ثم قال ومعنى البيت ان سعاد لما فارقته تبلت قلبه وتيمته واسرته ولم يحصل له من ذلك فكاك ولا بذل
فيه فداء وهذا غاية سؤل العاشقين اذا كانوا في المحبة صادقين كما قال وعذّبتموني والعذاب بكم عذب انتهى قوله
ويقال فيه المكبل مكلب على القلب كذا قال الجوهري والصاغاني وفسراه بالاسير المقيد وانشدا هذا البيت ولم يحكيا
في قلب المخفف مكلوبا وقد جاء في شعر طفيل ايضا من قصيدة اخرى قال

فباء بقتلانا من القوم ضعفهم • … • وبالموثق المكلوب منهم مكلب •

وقال على الاصل المضعف ايضا

وكائن رددنا من سوام عليكم • … • ومن كاعب ومن اسير مكبل •

والسوام المال الراعي والكاعب الجارية حين كعب ثديها وكعوبه شخوصه قوله اباءنا القتلى قال ابن السكيت
في شرح ديوانه هنا المكلب المكبل الموثق بالحديد فقلب من اجل القافية وقال في شرح البيت الثاني المكلوب المجنوب الموثق
بكلب الرحل وكذلك المكلب والمكلوب والمكلب واحد وهو المشدود بكلبة الرحل وهي حلقة تكون في مؤخر الرحل يشد بها
الاسارى وقال بعضهم الكلبة حبل في مؤخر الرحل يشد به الاسير انتهى كلامه وعلى هذا الاقرب بل كل منها راجع الى
اصل وما جزم به الشارح من انه مقلوب هو قول الجوهري ذكره في كلب مع البيت واما ابن سيده فقد حكاه بقيل قال
في المحكم والكلب القد ورجل مكلب مشدود بالقد قال الطفيل اباءنا بقتلانا من القوم البيت وقيل هو مقلوب عن مكبل
انتهى وقوله اباءنا قال ابن السكيت يقول كافانا بقتلانا مثلهم وقال الجوهري البواء السواء يقال دم فلان بواء لدم
فلان اذا كان كفوا له واباءت القاتل بالقتيل واستبأته ايضا اي قتلته به ابو زيد باء الرجل بصاحبه اذا قتل به ويقال
بؤ به اي كن ممن يقتل به انتهى وقال ابن السكيت في شرح البيت الثاني اباء اي كوفي بكل قتيل قتيل يقال باء فلان بفلان اذا
كنت انت الفاعل قلت اباءت بفلان الرجل وقوله ضعفهم رواه ابن السكيت مثلهم وضمير الجمع للقتلى وهو جمع قتيل
وضعف الشيء مثله قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل هذا هو الاصل ثم استعمل الضعف في المثل وما زاد وليس
للزيادة حد وجاز في كلام العرب ان يقال هذا ضعفه اي مثلاه وثلاثة امثاله لان الضعف زيادة غير محصورة فلو
قال في الوصية اعطوه ضعف نصيب ولده اعطي مثليه ولو قال ضعفيه اعطي ثلاثة امثاله حتى لو حصل للابن
مائة اعطي مائتين في الضعف وثلاثمائة في الضعفين وعلى هذا جرى عرف الناس واصطلاحهم والوصية تحمل على
العرف لا على دقائق اللغة انتهى وقوله وما لا يعد الخ ما نكرة موصوفة معطوفة على مثلهم ومجرور من بيان لما

وان ما مفعولة لفعل محذوف معطوف على اباءنا والتقدير واسرنا ما لا يعد والبيت من قصيدة طويلة لطفيل
الغنوي قالها في غارة اغارها على طيء وقبله •

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر • … • من الغيظ في اكبادنا والتحوب

قال ابن السكيت يوم محجر يوم كان على غني والتحوب التوجع • وبعده

تراوى صدور المشرفية منهم • … • وكل شراعي من الهند شرعب •
بضرب يزيل الهام عن سكناته • … • وينقع من هام الرجال لمشرب •
فبالقتل قتل والسوام بمثله • … • وبالشل شل الغائط المتصوب •
وللخيل ايام فمن يصطبر لها • … • ويعرف لها ايامها الخير تعقب •

والمشرفية السيوف التي تعمل في المشارق وهي قرى بقرب الريف ويقال انها بنواحي الشام لا غير وشراعي بالضم
طويل والشرعب بجعفر الطويل من الرماح والهام جمع هامة وهي الراس وسكناته مقره ويقال للرجل اذا بلغ الري قد
نقع ينقع والشل الطرد والغائط والمتصوب المتحدر يقول ادركنا بالقتل قتلا واخذنا بالسوام سواما واراد تعقب
الخيل الخير فقدم واخر هذا كله شرح ابن السكيت وتعقب جواب الشرط وهو مجزوم اي تحدث الخير في العاقبة
لاربابها من اعقبه كذا بالهمزة وهو متعد لمفعولين وهذا البيت من ابيات الرضي وقد شرحناه مفصلا في الشاهد
التسعين بعد الستمائة من شرح ابياته وطفيل الغنوي منسوب الى غني بن اعصر وهو شاعر فارس جاهلي
قال ابن قتيبة هو من وصاف العرب للخيل وقال عبد الملك من اراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية
دعوا لي طفيلا ولكم سائر الشعراء وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها وقد ترجمناه باكثر من هذا هناك
قوله ومعنى اباءنا قتلنا ظاهره ان الاباءة مطلق القتل وليس كذلك بل هو مقيد وهو قتل كفو القتيل قوله
وفي الحديث اذا وقعت السهمان فلا مكابلة هذا الفصل اخذه من المحكم لابن سيده قال فيه كبله يكبله كبلا وكبّله
تكبيلا وكبله كبلا حبسه في سجن او غيره واصله من الكبل قال اذا كنت في دار يهينك اهلها • البيت وفي الحديث
اذا وقعت السهمان فلا مكابلة اي فلا يحبس احد عن حقه قال ابو عبيد وقيل هي مقلوبة من لبك الشيء اذا خلطته
وهذا لا يسوغ لان المكابلة مصدر والمقلوب لا مصدر له عندي والمكابلة ايضا تاخير الدين وكبله الدين
كبلا اخره عنه وقال اللحياني المكابلة ان تباع الدار الى جنب دارك وانت تريدها فتؤخر ذلك حتى يستوجبها
المشتري ثم تاخذها بالشفعة وهي مكروهة انتهى كلامه وهذا الحديث اورده ابن الاثير في النهاية رامزا بالهاء
الى الهروي قال وفي حديث عثمان اذا وقعت السهمان فلا مكابلة اي وحدّت الحدود فلا يحبس احد عن حقه
من الكبل وهو القيد وهذا على مذهب من لا يرى الشفعة الا للخليط وقيل المكابلة ان تباع الدار الى جنب دارك
وانت تريدها فتؤخرها حتى يستوجبها المشتري ثم تاخذها بالشفعة وهي مكروهة وهذا عند من يرى
شفعة الجوار وفي حديث آخر لا مكابلة اذا حدت الحدود فلا شفعة انتهى والسهمان بالضم جمع سهم وهو
الحصة والنصيب والحبس المفسر به المكابلة بمعنى المنع وعدم التمكين من التصرف لا بالمعنى المشهور وهو
الوضع في سجن ولم يورد السيوطي في جامعه الكبير غيره وعبارته فيه عن عثمان قال لا مكابلة اذا وقعت
بالجوار فلا شفعة رواه الطحاوي انتهى اقول اورده الطحاوي في كتاب معاني الاثار في باب الشفعة بالجوار
قال ذهب قوم الى ان الشفعة لا تكون الا بالشركة في الارض والحائط او الربع ولا تجب بالجوار واحتجوا

هو حيث نقل اللحياني • انفا فانتبع عبارته

بحديث ابى الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الشفعة فى كل شرك بارض او ربع
وحائط لا يصلح ان يبيع حتى يعرض على شريكه فياخذ او يدع وخالفهم فى ذلك آخرون فقالوا الشفعة
فيما وصفتم واجبة للشريك الذى لم يقاسم ثم هى لمن بعده واجبة للشريك الذى قاسم بالطريق الذى قد بقى
فيه الشرك ثم هى من بعد واجبة للجار الملازق وليس فى الحديث ما ينفى ان تكون واجبة فى غير ذلك وقد جاء
عن جابر برواية عطاء ما قد زاد على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار احق بشفعة جاره فان
كان غائبا انتظر اذا كان طريقهما واحدا ففى هذا الحديث ايجاب الشفعة فى المبيع الذى لا شرك فيه بالشرك
فى الطريق فلا يجعل واحد من هذين الحديثين مضادا للحديث الآخر ولكن يثبتان جميعا فيكون حديث ابى
الزبير فيه اخبار عن حكم الشفعة للشريك فى الذى بيع منه ما بيع وحديث عطاء فيه اخبار عن حكم
الشفعة فى المبيع الذى لا شركة فيه لاحد بالطريق ثم اورد الطحاوى حجج اولئك واجاب عنها الى ان قال
فان قال قائل فقد روى عن عثمان خلاف هذا فذكر ما حدثنا احمد بن داود قال حدثنا اسمعيل بن سالم قال حدثنا
هشيم عن محمد بن اسحق عن منصور بن ابى ثعلبة عن ابان بن عثمان قال قال عثمان لا مكايلة اذا وقعت الحدود فلا
شفعة له قيل له قد روى هذا عن عثمان كما ذكرت وليس فيه عندنا حجة لانه قد يجوز ان يكون اراد بذلك اذا احدثت
الحدود من الحقوق كلها وادخل الطريق فى ذلك فيكون موافقا لما قد رويناه عن جابر اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق
فلا شفعة انتهى قوله اذا كنت فى دار يهينك اهلها البيت هذا البيت لا اعرف قائله ولا تتمته وقد اتى الراعى بمعناه

فقال
لا خير فى طول الاقامة للفتى • الا اذا ما لم يجد متحولا
ولله در الامير ابى دلف العجلى فى قوله
ومقام العزيز فى بلد الذل • اذا امكن الرحيل محال
وقد كثرت الشعراء فى هذا المعنى والاصل فيه قول امرئ القيس
واذا اديت ببلدة فارقتها • ولا اقيم بغير دار مقام
قوله انشد ابن سيدة على ذلك الخ اى على المعنى الثانى

وهو الحبس ولا يخفاك انا نقلنا عبارته وليس فيها ما زعمه الشارح على ان قوله والصواب ليس بجيد اذ بتقدير
صحة ما زعمه ليس خطا وانما يقال فى مثله ويحتمل كذا وابن سيدة هو على بن احمد بن سيدة اللغوى النحوى
الاندلسى ابو الحسن الضرير وقيل انه كان اكمه وقيل اسم ابيه محمد وقيل اسمعيل كان حافظا لم يكن فى زمانه اعلم منه
بالنحو واللغة والاشعار وايام العرب وما يتعلق بها روى عنه ابنه وصاعد بن الحسن البغدادى قال ابو عمر
الطلمنكى دخلت مرسية فتشبث بى اهلها ليسمعوا على غريب الحديث فقلت لهم انظروا من يقرأ لكم فاتوا برجل اعمى
يعرف بابن سيدة فقرأه على من اوله الى آخره من حفظه فعجبت منه صنف المحكم والمحيط الاعظم فى اللغة شرح
اصلاح المنطق شرح الحماسة شرح كتاب الاخفش وغير ذلك مات سنة ثمان وخمسين واربعمائة عن نحو ستين سنة
وقال ابن خلكان هو ابو الحسن على بن اسمعيل المرسى صاحب المحكم المعروف بابن سيدة بكسر السين المهملة وسكون
المثناة التحتية وفتح الدال بعدها هاء ساكنة قوله وفى هذا البيت احتراس اى فى قوله ولم تك مكبولا قال الصولى
فى كتاب سرقات الشعراء وهو كتاب جليل فى بابه يروى ان هبنقة القيسى الذى يحمق سمع منشدا ينشد واذا نابك منزل
فتحول فقال اخطأ القائل قيل له ولم قال لان اهل السجون قد نبا بهم منزلهم ولا يقدرون على التحول ولكن الصواب
ان يقول اذا كنت فى دار يهينك اهلها البيت قوله واذا نابك منزل فتحول هو عجز وصدره واترك
محل السوء لا تحلل به والسوء بالفتح والضم والمحل بفتح الحاء والكسر لغة بمعنى الحلول وحل بالبلد حلولا من باب
قعد اذا نزل به ويتعدى ايضا بنفسه فيقال حللت البلد ونبا المنزل بفلان نبوا من باب قتل ونبوا على فعول

اذا لم يواقفه ونبا الطبع عن الشئ نفر ولم يقبله والبيت من قصيدة لعبد قيس بن خفاف البرجمى اورد بعضها ابو تمام فى باب
الادب من الحماسة واوردها المفضل الضبى فى المفضليات بتمامها وهى مما يدعو الى مكارم الاخلاق فلا بأس بذكرها وهى ثمانية عشر بيتا قال

جُبَيْلُ ان اباك كارب يومه • فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
وصيك ايصاء امرئ لك ناصح • طب بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه واوف بنذره • واذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف اكرمه فان مبيته • حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بان الضيف مخبر اهله • بمبيت ليلة وان لم يسال
ودع القوارص للصديق وغيره • كيلا يروك من اللئام العزل
وصل المواصل ما صفا لك وده • واحذر حبال الخائن المتبدل
واترك محل السوء لا تحلل به • واذا نبا بك منزل فتحول
دار الهوان لمن رآها داره • فاراحل عنها كمن لم يرحل
واذا هممت بامر شر فاتئد • واذا هممت بامر خير فافعل
واذا اتتك من العدو قوارص • فاقرص كذاك ولا تقل لم افعل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا • ترجو الفواضل عند غير المفضل
واذا لقيت القوم فاضرب فيهم • حتى يروك طلاء اجرب مهمل
واستغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصبك خصاصة فتجمل
واستان حلمك فى امورك كلها • واذا عزمت على الهوى فتوكل
واذا تشاجر فى فؤادك مرة • امران فاعمد للاعف الاجمل
واذا لقيت الباهشين الى الندى • غبرا اكفهم بقاع ممحل
فاعنهم وايسر بما يسروا به • واذا هم نزلوا بضنك فانزل

وجبيل بضم الجيم وفتح الموحدة وكارب مضاف بمعنى قارب والطب الحاذق وتحلل بمعنى استثن واللعنة بضم
اللام وسكون العين الذى يلعنه الناس والقوارص الكلمات المؤذية اى لا تؤذ احدا بكلام وقوله دار الهوان
الخ يقول من اقام فى دار على الهوان والذل فهى داره وليس من لم يقم فيها وانف كمن احتمل الضيم واقام وقوله
واذا لقيت القوم الى آخره اى الاعداء فاضرب حتى يتقوك ويتحاموك والطلاء بالكسر ما يطلى به البعير الاجرب والمهمل
المتروك حذرا اى يعدى ولا شئ اغلظ عند العرب من الجرب لانه يعدى وقوله واستغن ما اغناك الخ هذا البيت
من شواهد النحو على ان اذا تجزم فى الشعر والخصاصة بالفتح الفقر والفاقة وتجمل بمعنى اظهر الجمال وقيل معناه
كل الجميل وهو الشحم المذاب واستان من الاناة وهى التانى والهوى ميل النفس وتشاجر اختلف والباهش الفرح يقول
الذين يأتونك يلتمسون نائلك قال ابن الانبارى قوله وايسر بما يسروا به اى اسرع الى اجابتهم والضنك الضيق
اى اسهم فى ضيفهم وعبد قيس هو من بنى عمرو بن حنظلة وهو عبد قيس بن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الفاء ابن عبد جريش بن مرة بن عمرو والشاعر الجاهلى وجريش بفتح الجيم صنم نسبه اليه والبرجمى بضم الموحدة
والجيم نسبة الى البراجم وهم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم يقال لهم البراجم وعبد قيس اى

حاتما الطائى فى دماء حملها عن قومه فاسلموه فيها وعجز عنها فقال

حملت دماء للبراجم جمة ... فجئتك لما اسلمتنى البراجم
وقالوا سفاها لم حملت دماءنا ... فقلت لهم يكفى الحمالة حاتم
متى آته فيها يقل لى مرحبا ... واهلا وسهلا اخطأتك الاشائم
فيحملها عنى وان شئت زادنى ... زيادة من حيزت اليه المكارم
يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ ... وان مات قامت للسخاء مآتم
وقال رجال انهب العام ماله ... فقلت لهم انى بذلك عالم
ولكنه يعطى من اموال طيئ ... اذا اخلف المال الحقوق اللوازم
فيعطى التى فيها الغنى وكانه ... لتصغير تلك العطية جارم
بذلك اوصاه عدى وحشرج ... وسعد وعبد الله تلك القماقم

فقال له حاتم هذا من باعى من الغارة على بنى تميم فخذه وافرا فان وفى بالحمالة والا اكملتها لك وهى مائتا بعير سوى بنيها وفصالها فاخذها وزاده مائة بعير وانصرف الى قومه فقال حاتم

اتانى البرجمى ابو جبيل ... لهم فى حمالته طويل
فقلت له خذ المرباع منى ... فانى لست ارضى بالقليل
ولا من عليك بها فانى ... رايت المن يذهب بالجميل

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ... الا اغن غضيض الطرف مكحول

قوله الواو عاطفة تقدم انها فى مثل هذا البيت للعطف حقيقة اذ لم تشرك فى اعراب قوله ولان هذه الجملة لا تشارك تلك فى التسبب وكذا قال السيد فى حاشية الكشاف عند قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين عطف على قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة لا على قوله فما ربحت تجارتهم لعدم تسببه عما قبله انتهى ووقع مثله فى المفتاح واجاب عنه ابن كمال الوزير بانه عطف على مجموع الفاء ومدخولها والفاء جزء من المعطوف عليه كما ان قوله تعالى ولا جنبا عطف على قوله وانتم سكارى والواو جزء من المعطوف عليه لا على مدخول الفاء حتى يلزم اعتبار الفاء فى المعطوف ولا معنى له قال صاحب الكشاف ولا جنبا عطف على قوله وانتم سكارى لان محل الجملة مع الواو النصب على الحال قال الوافى شرحه وانما قال مع الواو لان المفرد المنصوب وقع موقع الجملة والواو جميعا انتهى كلامه فتكون الفاء من اجزاء الجملة المعطوف عليها بالنظر الى ما بعدها وعاطفة بالنظر الى ما قبلها ان تعتبر العطف سابقا على دخول الفاء فى الجملة المعطوف عليها وتكون الفاء داخلة على المجموع وتكون السببية سببية المجموع وان لم يكن كل واحد مسببا وقال بعض مشايخنا لا ضرورة تدعو الى جعل الفاء للسببية ولا مانع من جعلها لمحض العطف وايضا يجوز هنا العطف على مدخول الفاء السببية باعتبار مضمون ما تضمنه من التشبيه بالظبى حال الرحيل فى امرين احدهما انها لتخدرها لا ترى الا عند الفراق والرحيل لاقتضائه البروز من الخباء والثانى ما فى الرحيل من التلبس بارث الحال لان مع التأثر بالفراق المستدعى ذلك للتشبيه بالظبى هذا وقال الشارح البغدادى الواو هنا للاستئناف وفيه نظر لان واو الاستئناف هى الداخلة على مضارع مرفوع بعد مضارع منصوب او مجزوم او بعد امر نحو قوله تعالى لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو دعنى

ولا اعود

ولا اعود وما هنا ليس واحدا من هذه الثلثة قوله لا اسم لما يريد على مذهب الجمهور وغيرهم يعملها مع الانتقاض كما فصل فى اعراب اغنى قوله لانتقاض النفى بالا اى لانتقاض نفى الخبر بالا كما هنا فلو انتقض معمول الخبر بالا نحو ما زيد معتيا الا عند عمرو فلا يمنع انتقاضه عملها لانه غير معمول لها فلا حاجة لبقاء نفيها بالنسبة اليه وكذا لا يمنع العمل فى نحو ما القوم قائمين الا زيدا وما القوم الا زيدا قائمين وكذا ان انتقض الخبر بغير الا نحو ما زيد غير قائم فالبصريون يوجبون اعمالها واجاز الفراء الرفع قوله والاصل ما هى لان الاسم الظاهر اذا احتيج الى تكريره ذكره فالقياس ان يعاد بضميره سواء كان فى جملة ام جملتين قوله مناب الظاهر عن المضمر نقل الدماميني فى الوافى ان الظاهر الواقع موضع الضمير لا يوصف كالضمير ويرده ما ذكره علماء المعانى من ان ذلك من باب التحول

الهى عبدك العاصى اتاكا ... مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فان تغفر فانت لذاك اهل ... وان تطرد فمن يرحم سواكا

قال السعد لم يقل انا العاصى اتيتك على ان يكون العاصى بدلا لان فى ذكر عبدك من استحقاق الرحمة وترقب الشفقة ما ليس فى لفظ انا وفيه ايضا تمكن من وصفه بالعاصى كما فى قوله تعالى قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته حيث لم يقل فامنوا بالله وبى تمكن من اجراء الصفات المذكورة عليه الى آخر ما ذكره واما انابة الضمير عن الظاهر فكثير ايضا نحو نعم رجلا مكان نعم الرجل وكقوله تعالى فقضيهن سبع سموات ويا له رجلا ويا لها قصة وربه رجلا وقولهم هو زيد عالم مكان الشان وفانها لا تعمى الابصار مكان القصة قوله والذى سهله انهما فى جملتين ونكتة التلذذ به او زيادة تمكينه عند السامع كقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل او قصد كونه اتم من الاول كقول صاحب التلخيص التشبيه الدلالة فان الاول مراد به الاصطلاحى الذى يبتنى عليه الاستعارة والثانى يراد مطلق التشبيه سواء كان على وجه الاستعارة او على وجه تبتنى عليه الاستعارة وغير ذلك ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها قال بعض المفسرين اظهار الارض فى موقع الاضمار لزيادة التقرير وللايماء الى تبدل الارض غير الارض ولان اخراج الاثقال حال بعض اجزائها انتهى او قصد التعظيم كقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم او قصد التقطيع والتنذير كقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء وتقسيم الشارح النيابة فى جملتين وجملة جيد واراد بالجملة المستقلة الكلام وعليه يحمل بيت الحطيئة الآتى وقد اخذ هذا التقسيم من امالى ابن الشجرى فى المجلس الثانى والثلثين فانه قال فيه التكرير على ضربين احدهما استعماله بعد تمام الكلام وهو كثير فى القران نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والضرب الاخر قبل ان يتم الكلام كقول الشاعر ليت الغراب غداة ينعب البيت الآتى والابيات الاتية والسابق الى هذا السيرافى قال الاختيار فى تكرير ذكر الاسم فى جملة واحدة ان يذكر ضميره لانه اخف وانفى للشبهة واذا اعدت ذكره فى غير تلك الجملة جاز اعادة ظاهره وحسن كقولك مررت بزيد وزيد رجل صالح انتهى قوله وان بينهما جملة بل جملتان قوله وان اسم المحبوب يلتذ الى آخره ينبغى ان يجعل نكتة الانابة كما تقدم قوله ودونه قول الحطيئة اى انابة الظاهر عن المضمر فى مصراع الحطيئة دون الانابة فى قول كعب ودون ظرف قال السعد هو فى الاصل ادنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو وفى الشرف قوله

الاحبذا هند وارض بها هند وقبله وهو اول بيت القصيدة

الا طرقتنا بعد ما هجدوا هند ۞ وقد سرن غورا واستبان لنا نجد

الا حبذا هند وارض بها هند ۞ وهند اتى من دونها النأى والبعد

والبيتان مصرعان والطروق الاتيان بالليل وهند فاعل طرقتنا واراد طروق خيالها وهجد هجودا من باب قعد اى نام بالليل والواو ضمير قومه المسافرين المفهوم من المقام وجملة وقد سرن حال من هند وجملة واستبان لنا نجد حال من نا بتقدير قد ففيه نشر غير مرتب والنون ضمير هند مع نسائها والسير قطع المسافة يكون بالليل وبالنهار وغورا ظرف والغور بالفتح المطمئن من الارض وسمى تهامة وما يلى اليمن لانخفاضه واستبان ظهر ونجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والنجد الارض المرتفعة يقول زارنا خيالها ونحن نيام فى الليل مع بعد ما بيننا وقوله الاحبذا هند الخ هند هو المخصوص بالمدح على تقدير الاحبذا خيال هند كما تقدم وارض معطوف على هند وجملة بها هند صفة الارض والمجموع كلام واحد وان اشتمل على جملتين او ثلاث جمل وقوله وهند اتى الخ هذا كلام آخر وذكر هند فيه بالنسبة الى هند الاول كذكر سعاد الثانى بالنسبة الى سعاد الاول وهو وقوعها فى كلامين وهند مبتدأ واتى مع فاعله خبر والجملة معطوفة على جملة حبذا هند والمعنى انا تباعدنا هذا البعد وانما كان الفراق والبعد من طرفها لا من قبلى لان المحب لا يريد البعد من حبيبه ودون هنا بمعنى امام وجهة والنأى هو البعد فعطف البعد عليه عطف تفسير والحطيئة بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وسكون المثناة التحتية بعدها همزة هو لقب واسمه جرول بن اوس الغطفانى بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها لام واختلف فى تلقيبه فقيل لقب به لقصره وقربه من الارض ودمامته فى الصحاح الحطيئة الرجل القصير وقيل لانه ضرط بين قوم فقيل له ما هذا فقال حطيئة يقال حطأ اذا ضرط وقيل لانه كان محطوء الرجل والرجل المحطوءة التى لا اخمص لها وهو احد فحول الشعراء متصرف فى فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب وكان سفيها شريرا من اولاد الزنا شرف بشعره قال ابن حجر فى الاصابة كان اسلم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم اسر وعاد الى الاسلام وقال الاصمعى كان الحطيئة جشعا سؤولا ملحفا دنئ النفس كثير الشر بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغمور النسب فاسد الدين وما تشاء ان تقول فى شعر شاعر عيبا الا وجدته وقلما تجد ذلك فى شعره وكان راوية كعب وزهير وقد ترجمناه باكثر من هذا فى الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة من شواهد شرح الكافية قوله لانهما فى جملة واحدة اى فى كلام واحد كما قدمنا وضمير المثنى راجع الى هند وهند وهذا وجه كونه دون الاول وقد شاركه فى التلذذ والمصراع على جميع الاقوال فى اعراب حبذا هند كلام واحد وقد اوردها الشارح مختصرة فى الجهة الخامسة من الباب الخامس من المغنى فلا باس بنقله قال حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبرا لمحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق فى نعم الرجل زيد ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله

وحبذا نفحات من يمانية ۞ تاتيك من قبل الريان احيانا

وذا تبين للمعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر وبالعكس عند من يجيز فى قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله

الا حبذا لوما الحياء وربما ۞ منحنا الهوى ما ليس بالمتقارب

والفاعل لا يحذف انتهى كلامه قال الدماميني التقدير حبذا حبيب لا اسميه ومعنى وربما منحنا الخ اى منحت هواى من لا يطمع فى دنوه قوله وبيت الكتاب هو بالرفع عطف على قول الحطيئة واللام فى الكتاب للعهد عند النحويين اى كتاب سيبويه واذا اطلق الكتاب لا ينصرف عندهم الا اليه كما اذا اطلق عند علماء الشرع لا ينصرف الا الى كتاب الله جل ذكره قال الجاحظ كان سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين فكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سيبويه ولا يسأل انه كتاب من ولم يكتب الناس كتابا مثله وجميع كتب الناس عيال عليه ولقد اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات ففكرت فى شئ اهديه اليه فلم اجد اشرف من كتاب من وقلت له اردت ان اهدى اليك شيئا ففكرت فاذا كل شئ عندك فلم ار اشرف من هذا الكتاب وهذا الكتاب اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما اهديت الى شيئا احب الى منه انتهى كلام الجاحظ وكان المبرد محمد بن يزيد اذا اراد احد ان يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه نقلت جميع هذا من طبقات النحويين لابى عبد الله محمد بن الحسين اليمنى ومات بمصر مستوطنا بها فى سنة اربعمائة قوله حتى اذا الوحش ضم الوحش الخ اعلم ان الوحش الثانى منصوب لا غير لانه مفعول ضم وفاعله سواقط والوحش الاول يروى بوجهين احدهما بالنصب كالثانى فيكون مفعولا لفعل محذوف يفسره ضم المذكور وثانيهما بالرفع على انه نائب فاعل الفعل المبنى للمفعول يفسره الفعل المبنى للفاعل فهو مثل بيت ذى الرمة اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته وتقديره اذا بلغ ابن ابى موسى وكذلك تقدير ذاك اذا ضم الوحش ضمها سواقط واذا فى الوجهين ظرفية و يحتمل على رواية الرفع ان تكون اذا الفجائية قال ابن خلف فى شرح ابيات سيبويه لا تخلو اذا هذه من ان تكون زمانية او مكانية فان كانت زمانية قوى النصب وكان التقدير اذا ضم الوحش ضمها سواقط لان الزمانية فيها معنى الشرط ولا تضاف الا الى الجملة التى تصح ان تكون شرطا فاذا رايت بعدها اسما مرفوعا فباضمار فعل نحو اذا الشمس كورت فاما من روى اذا الوحش ضم الوحش سواقط فهو مثل بيت ذى الرمة

اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته ۞ والتقدير اذا ضم الوحش ضمها سواقط كما تقدر

اذا بلغ ابن ابى موسى فاما اذا كانت مكانية فلا يكون الوحش الا مرفوعا ويكون من باب لا ارى الموت يسبق الموت شئ فى انه اتى بالظاهر موضع المضمر ردا له الى الاصل فكانه قال خرجت او وافيت فاذا الوحش ضمها سواقط فيكون مبتدأ ولا يخلو من ان تجعل الظرف خبرا او ملغى فان جعلته الخبر كان ضم وما بعده حالا وقد مقدرة والعائد الاسم الظاهر الذى وقع موقع الضمير وان كان الظرف ملغى كانت الجملة خبرا ولا يجوز نصب الوحش مع المكانية لان تقدر سواقط ليست فاعلة بل مبتداة فيكون مثل مسئلة الكتاب خرجت فاذا زيدا يضرب عمرو ولا يجوز رفع عمرو بيضرب بوجه من الوجوه ومن قال ذلك فقد اخطأ وانما يكون مبتدأ والتقدير فاذا عمرو يضرب زيدا يضربه وهى فى الكتاب من المسائل المشكلة لانه لم يفسرها تفسيرا بينا فالذهن يذهب بسرعة الى ان عمرا فاعل ولا يجوز بوجه انتهى كلام ابن خلف وظللات جمع ظلة وهو ما يستظل به وهو كالسقيفة وكنه وهو بيته الذى يستكن فيه ويستتر من الحر وغيره وحرك اللام على اصل التحريك فيما جمع من الصحيح بالالف والتاء نحو الظلمات والغرفات ويجوز ان يكون الظللات جمع ظلل وظلل جمع ظليل كجدد جمع جديد فيكون

جمع الجمع وقال ابن خلف وبروى ظلالاتها بابدال ضمة اللام فتحة لانها اخف ويجوز ان يكون ظرالضعيف فقال ظللة ثم جمع وقال السيرافى الظلالات جمع ظلل والظلل جمع ظلال وظلال جمع ظل واراد به كناس الوحش انتهى ومعنى اظهر دخل فى وقت الظهيرة وهو منتصف النهار وحين يشتد الحر وذكر فاعل اظهر وهو ضمير الوحش بعدان انث ضميره فى ظلالاتها لان الوحش اسم جنس يذكر ويؤنث كذا قال الاعلم وابن خلف فى شرح ابيات س وقال السيرافى المظهر هنا راكب الناقة والسواقط جمع ساقطة وهو ما يسقط ويدنو الى الارض من حر الشمس واذا اشتد وهج الشمس حين الرمضا فذلك سقوط الحر على الارض والبيت من قصيدة للنابغة الجعدى وصف سيره فى الهاجرة اذا اسكن الوحش من حر الشمس ووصف راحلته بالسرعة والنشاط والسير فى مثل هذا الوقت ويكون المظهر اما الوحش واما راكب الراحلة كذا نسب البيت اليه شراح كتاب س ولم اره فى هذه القصيدة ولا فى ديوانه والنابغة الجعدى صحابى واسمه حيان بن قيس بن عبدالله ويكنى ابا ليلى هذا قول ابى عمرو الشيبانى و الجعدى وقال ابن قتيبة هو عبدالله بن قيس وقال محمد بن سلام وابن الاعرابى اسمه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عاش فى الجاهلية والاسلام دهرا طويلا ولما اسلم انشد هذه القصيدة وهى طويلة للنبى صلى الله عليه وسلم ومنها

	اتينا رسول اذ قام بالهدى	ويتلو كتابا كالمجرة نيرا	الى ان قال
	بلغنا السماء مجدنا وجدودنا	وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا	

وجدنا بالرفع بدل اشتمال من نا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة بك يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجل ان شاء الله

	ولا خير فى حلم اذا لم يكن له	بوادر تحمى صفوه ان يكدرا	ولما قال
	ولا خير فى امر اذا لم يكن له	حليم اذا ما اورد الامر اصدرا	

قال له النبى صلى الله عليه وسلم احسنت يا ابا ليلى لا يفضض الله فاك فعاش اكثر من مائة سنة وكان من احسن الناس ثغرا وسمى نابغة لانه اقام ثلثين سنة لا يقول شعرا ثم قال الشعر بعد ذلك هذا قول محمد بن حبيب وقال حماد الراوية قرات على الجعدى قال قال النابغة الجعدى الشعر فى الجاهلية ثم اجبل دهرا ثم نبغ بعد فى الشعر فى الاسلام وقيل غير ذلك وقد اوردنا ترجمته مفصلة فى الشاهد السادس والثمانين بعد المائة من شرح ابيات شرح الكافية قوله لان الرافع للوحش الاول يريد مع نصب الوحش الثانى ولا يجوز ان يريد مع رفعه ايضا لانه مفعول ضم مقدم وسواقط فاعل مؤخر ولو روى ضم بالبناء للمفعول ورفع الوحش بالنيابة كان سواقط فاعلا لفعل محذوف جوابا لسؤال تقديره اى شئ ضمها وجوابه ضمها سواقط كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بناء يسبح للمفعول لكنه ليس رواية فى البيت ثم قوله لان الرافع للوحش الاول هو احدى روايتين والثانية نصب الوحش وهى المشهورة كما تقدم وكان ينبغى ان يختار هذه لان تلك موهمة لرفع الوحش الثانى ولانها محتملة لان تكون ظرفية وفجائية قوله كما يقول ابو الحسن ظاهره انه لا يقول به س وليس كذلك قال ابو حيان فى التذكرة ذهب س فى اذا السماء انشقت الى ان السماء مبتدأ وخبره يجب ان يكون فعلا وذهب الجمهور الى انه مرفوع بفعل محذوف تقديره اذا انشقت السماء انشقت وابو الحسن هو الاخفش الاوسط وهو سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع وهو من اهل بلخ وسكن البصرة وكان اجلع والاجلع الذى لا تنطبق شفتاه وهو اجل اصحاب س قرأ عليه النحو وعلى جميع مشايخه الا الخليل وكان معتزليا قال المبرد كان الاخفش اكبر سنا من س وكانا جميعا يطلبان فجاء الاخفش يناظره بعد ان برع فقال له

الاخفش انما ناظرتك لاستفيد لا غير قال س اترانى اشك فى هذا وكان الاخفش الطريق الى كتاب س وذلك انه كتاب س لا يعلم احد قرأه على س ولا قرأه عليه س ولكنه لما مات قرئ على الاخفش فشرحه وبينه وكان ممن قرأه ابو عمر الجرمى وابو عثمان المازنى وقرأ عليه الكسائى كتاب س سرا وكان يعلم اولاد الكسائى قال ثعلب احمد بن يحيى حدثنى آل سعيد بن سلم قالوا دخل الفراء على سعيد بن سلم فقال لى سعيد قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما مادام الاخفش يعيش فلا وله تاليف منها معانى القرآن المقاييس فى النحو المسائل الكبير الصغير العروض القوافى وغير ذلك ولما تاليف جيدة فى ابيات المعانى سماه المعاياة وهو عندى ولله الحمد ومات سنة عشر وقيل خمس عشرة وقيل احدى وعشرين ومائتين والاخافش ثلثة ثانيهم هذا واولهم ابو الخطاب ويقال له الاخفش الاكبر وهو احد مشايخ س وثالثهم الاخفش الاصغر وهو على بن سليمان روى عن ثعلب والمبرد والسكرى ومن فى طبقتهم لخصت جميع هذا من طبقات النحويين لليمنى قوله فالكلام جملة واحدة اى جملة كبرى تدرج الصغرى فيها فان قلت قد انتقدت الجملة فى كلامه بالمستقلة وجعلتها بمعنى الكلام ومدخول اذا ليس بكلام سواء كانت ظرفية ام شرطية قلت المراد بها مع قطع النظر عما يدخل عليها من الادوات كأن ولو واذا وبهذا يندفع قال بعض مشايخنا تقريره مبنى على ان الشرط هو الكلام ولا قائل به الا اذا كانت الاداة اسما وهى مبتدأ وخبرها هذا كلامه قوله واسهل من هذا البيت قوله اذا المرء الخ هذا البيت يرد على س فى منعه لذلك قال الرضى واما وضع الظاهر مقام الضمير فان كان فى معرض التفخيم جاز قياسا كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة اى ما هى وان لم يكن فعند س يجوز فى الشعر بشرط ان يكون بلفظ الاول قال لا ارى الموت يسبق الموت شئ وان لم يكن بلفظ الاول لم يجز عنده وقال الاخفش يجوز وان لم يكن بلفظ الاول فى الشعر كان وفى غيره قال اذا المرء لم يغش الكريهة البيت قال ويجوز زيد قام ابو طاهر اذا كان زيد يكنى بابى طاهر قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنع بعضهم فى غير التفخيم مطلقا ولا وجه له مع وروده انتهى واعلم ان س ذكر هذه المسئلة فى باب ما اجرى مجرى ليس من نواسخ المبتدأ والخبر من اوائل كتابه واعترض عليه المبرد بان المكرر ان كان من اسماء الاجناس جاز والا فلا قال الوحش والموت من الاجناس وانما كره زيد قام زيد لئلا يتوهم ان الثانى خلاف الاول وهذا لا يتوهم فى الاجناس قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وكذا اذا اقترن بالاسم الثانى حرف الاستفهام بمعنى التعظيم والتعجب كان الباب الاظهار كقوله تعالى القارعة ما القارعة والاضمار جائز كما قال تعالى فامه هاوية وما ادريك ماهيه قوله اذا المرء لم يغش الكريهة الى آخره قال ابن جنى فى اعراب الحماسة عند قول ابى النشناش

	اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح	سواما ولم تعطف عليه اقاربه	
	فللموت خير للفتى من قعوده	عديما ومن مولى تدب عقاربه	

كان يجب ان يقول فللموت خير له فاذا اعلا المظهر فاوقعه موقع ضميره ان يقول خير للمرء فعدل عن المظهر والمضمر جميعا الى لفظ آخر فقال خير للفتى وسبب ذلك عندى ان هذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله قد اشبه عندهم المضمر من حيث كان مخالفا للفظ المظهر قبله خلاف المضمر له ومما يسأل عنه قول ذى الرمة

	ولا الخوف منه يرهبون ولا الخنى	عليهم ولكن هيبة هى ماهيا	

فالوجه ان يكون هذا على اعادة الاول كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة لما فى ذلك من تفخيم الامر ويجوز ان تكون

هي الثانية ضمير هي الاولى على حد قولك هند ما هي وعلى حد قولك انت رايتك وهي رايتها انتهى وقال ابن رشيق في العمدة قوله بالفتى حشو وكان الواجب ان يقول به لان ذكر المرء قد تقدم الا ان يريد بالفتى معنى الزراية والاطراح فانه محتمل انتهى والمرء فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره اذا لم يغش المرء وللغشيان الاتيان يقال غشيته من باب تعب اذا اتيته والكريهة الحرب وقيل شدتها وقيل النازلة والحادثة من الدهر واوشك قارب ودنا والحبال جمع حبل بمعنى السبب استعير لكل شيء يتوصل به الى امر من الامور والهوينا الرفق والراحة والسكون والخفض قال السمين يقال فلان يمشي الهوينا وهو مصغر الهونا والهونا تانيث الاهون كالفضلى تانيث الافضل انتهى وبالفتى الباء للمصاحبة فيكون حالا او بمعنى عن متعلق بما بعدها وجاز لانه ظرف قال السمين في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب في الباء اربعة اوجه احدها الحال اي تقطعت موصولة بهم الاسباب الثاني التعدية اي قطعتهم الاسباب كقوله تفرقت بهم الطرق اي فرقتهم الثالث السببية اي تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع بمعنى عن اي تقطعت عنهم الاسباب الموصلات بينهم وهي مجاز والسبب في الاصل الحبل ثم اطلق على كل ما يتواصل به الى شيء عينا كان او معنى انتهى والبيت آخر ابيات ستة للكلحبة العريني اوردها المفضل في المفضليات وقد شرحناها وذكرنا سببها في الشاهد الواحد والستين من اوائل شرح ابيات شرح الكافية للرضي والكلحبة شاعر فارس جاهلي وقد اخذ هذا البيت وغير قافيته شبيب بن البرصاء وهو شاعر اسلامي في الدولة الاموية فقال

اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت	حبال الهوينا بالفتى ان تجذما

وتجذم اصله تتجذم بالجيم والذال المعجمة اي تتقطع **قوله** وانما يحسن اعادة الظاهر الخ قد رد الرضي هذا الحصر كما نقلناه فان قلت هذا يقتضي ان بيت الخطيئة المتقدم غير حسن قلت نعم يكون عنده واسطة بين الحسن والقبيح اما الاول فلان هذا مما يتلذذ به واما الثاني فلكونه في جملة واحدة وليس في مقام التعظيم والتهويل ولان قائل هذا يمنع كونه لغير التعظيم فان الاستلذاذ يكون غالبا من المحبة والتعظيم قوله في مقام التعظيم هذا مع عديله هو المنحصر فيه **قوله** نحو واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ما استفهامية خبر مقدم وما بعدها مبتدأ مؤخر والجملة خبر اصحاب اليمين والاصل ما هم فوضع الظاهر موضع الضمير للتعظيم وكذا الحال في ما بعده وهو واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة قال البيضاوي ومعناهما التعجب من حال الفريقين قال ابو حيان في تذكرته يأتي الاستفهام للتعجب كهذه الاية قوله هنا والتهويل معطوف على التعظيم والتهويل التفزيع وادخال الروع في القلب **قوله** الحاقة ما الحاقة اعرابه كما تقدم والحاقة الساعة او الحالة يحق وقوعها والمراد يوم القيمة قال البيضاوي واصلها ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه هول لها انتهى وقال ابن الشجري كرر لفظ اصحاب الميمنة تفخيما لما ينيلهم من جزيل الثواب وكرر لفظ اصحاب المشئمة تعظيما لما ينالهم من اليم العذاب انتهى ولا يمتنع ان يؤتى في مثله بالضمير كقوله تعالى فامه هاوية وما ادريك ما هيه وتقدم عن المبرد ان هذين المعنيين من الاستفهام ولما كان الاسم الظاهر يحسن معهما نسبا اليه قوله هنا بخلاف قوله ليت الغراب الخ اي عند الغراب بلفظ في جملة واحدة وليس مما يفيد التعظيم او التهويل فلا يكون حسنا بل قبيحا وتقدم عن المبرد انه لا يقبح المعاد اذا كان من اسماء الاجناس

كالارض والغراب هنا ونحوهما او قوله هنا التكرير هنا للدعاء وينبغي ان يلحق بهما ويجعل قسما ثالثا فان العرب عندهم الغراب من اشد ما يتشاءمون به فلما اراد الشاعر الدعاء عليه لم يرضه ان يدعو عليه بضميره بل صرح باسمه ودعا عليه فعلى هذا يكون حسنا ويؤيده صنيع ابن الشجري فانه انشده لما وقع في جملة واحدة وقال ومثله في التنزيل الحاقة ما الحاقة **قوله** ليت الغراب الخ جملة كان الغراب الخ خبر ليت وغداة بمعنى ساعة ووقت متعلق بليت لانه بمعنى تمنى ونعب الغراب نعبا من باب ضرب ومن باب نفع لغة لمكان حرف الحلق ونعيبا اي صاح بالبين على زعمهم وهو الفراق وقيل تحريك راسه بالصوت ودائبا اسم فاعل من دأب يدأب من باب نفع اي اجتهد وجد والاوداج جمع ودج بفتح الدال والكسر لغة وهو العرق الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة قال صاحب المجرد الودجان عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر يمينا ويسارا والجمع اوداج قال ابن رشيق في العمدة العرب تتطير باشياء كثيرة والغراب اعظم ما يتطيرون منه والقول فيه اكثر من ان يطلب عليه شاهد ويسمونه حاتما لانه عندهم يحتم بالفراق ويسمونه الاعور على جهة التطير له بذلك اذ كان اصح الطير بصرا وقيل بل سمي بذلك لقولهم عورت الرجل عن حاجته اذا رددته عنها انتهى ولم اعرف قائل هذا البيت ولا تتمته ولم ار الا في امالي ابن الشجري وقد اورده غفلا والله اعلم **قوله** هي اسم لمقابل العشي قال صاحب المصباح الغداة الضحوة وهي مؤنثة قال ابن الانباري ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على معنى اول النهار جاز له التذكير والغدوة ما بين صلوة الصبح وطلوع الشمس انتهى وقال ابن سيده الغدوة البكرة والغداة كالغدوة وجمعها غدوات وقال صاحب المصباح العشي قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلوة العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس وقال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد اول ظلام الليل انتهى كلامه **قوله** يدعون ربهم بالغداة والعشي هذه الاية من سورتين في الانعام واولها ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وفي الكهف واولها واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقوله فقال المشركون اي اشرافهم كامية بن خلف الجمحي ومن تابعه وقوله ورجلان لست اسميهما يعني ابا بكر وعليا رضي الله عنهما وقوله ما شاء الله ان يقع اي من طردا ولئك عنه لما علم من كمال يقينهم ومخالطة الايمان قلوبهم وتقريب المشركين طمعا في اسلامهم واسلام قومهم وراى صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يفوت اصحابه شيئا ولا ينقص قدرهم فحدث نفسه بذلك قال القرطبي وفي بعض كتب التفسير انهم لما عرضوا ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم اي فقالوا اجعل لنا يوما ولهم يوما وطلبوا ان يكتب لهم بذلك فهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا عليا ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين الاية نهاه عما هم به من الطرد لا انه وقع الطرد ووصفا ولئك باحسن اوصافهم وامره بان يصبر نفسه معهم فكان صلى الله عليه وسلم

اذا راهم بعد ذلك قال مرحبا بالذين عاتبني الله فيهم واذا جالسهم لم يقم عنهم حتى يكونوا هم الذين يقومون ويدعون ربهم بالغداة اى يطلب التوفيق والتيسير والعشى بطلب العفو عن التقصير وقيل يذكرون الله من بعد صلاة الفجر وصلاة العصر وقيل مجالس الفقرا بالغداة والعشى وقيل يعني بهما دوام اعمالهم وعبادتهم قوله يريدون وجهه اى يخلصون في عبادتهم وعملهم لله لا لغيره قولـه غداة طفت علماء بكسر الهمزة البيت كل مصراع منه من شعر قائله غير قائل الآخر وسبب تركيب الشارح هذين المصراعين الاجنبيين وجعلهما بيتا ان صاحب الكشاف قال عند قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة الساعة مستعملة في معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة والعشية واليوم • غداة طفت علماء بكر بن وائل • عشية قارقنا جذام وحميرا • اذا جاء يوما وارثي يطلب الغنى • انتهى وهذه المصاريع الثلاثة امثلة للكلمات الثلثة اوردها مسرودة فلما راها كذلك ظن ان المصراعين الاولين بيتا من شعر وقد ذكرنا تتمة المصراع الثالث وشرحنا في البيت الذي قبله واما المصراع الاول فهو لقطري بن الفجاءة الخارجي وهو • •

لعمرك اني في الحياة لزاهد • وفي العيش ما لم الق ام حكيم
من الخفرات البيض لم ير مثلها • شفاء لذي بث ولا لسقيم •
ولو شهدتني يوم دولاب ابصرت • طعان فتى في الحرب غير ذميم •
غداة طفت علماء بكر بن وائل • وعجنا صدور الخيل نحو تميم •

وبقيت ابيات اخر شرحتها وذكرت موردها مفصلا في آخر شرح ابيات شرح الشافية وام حكيم امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة وكانت من اشجع الناس واجملهم حسنا واحسنهم بدينهم تمسكا ودولاب بالفتح قرية من عمل الاهواز كانت بها الحرب بين الازارقة وبين اهل البصرة في ايام ابن الزبير سنة خمس وستين من الهجرة وكانت الغلبة للخوارج وفر اهل البصرة حتى القوا انفسهم في نهر دجيل فغرق منهم خلق كثير وعطفت الخوارج على بني تميم وعبد القيس فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقولـه غداة طفت بدل من يوم من قوله ولو شهدتني يوم دولاب وقوله طفت من طفا يطفو اى علا على وجه الماء ولم يرسب في اسفله وقوله علماء اصله على الماء قال المبرد العرب اذا التقت في مثل هذا اللامان استجازوا حذف احديهما استثقالا للتضعيف لان ما بقي دليل على ما حذف يقولون علما بنو فلان وكذلك كل اسم من اسماء القبائل تظهر منه لام المعرفة فانهم يجيزون معه حذف النون التي في قولك بنو لقرب النون من اللام وذلك قولك فلان من بلحارث وبلعنبر وبلهجيم انتهى وعاجت مالت وصدور فاعله واللام في الخيل عوض من المضاف اليه اى صدور خيلنا ونحو بمعنى جهة متعلق بعاجت ويأتي عاج متعديا ايضا وهو الاكثر يقال عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بالزمام وبه روي ايضا وعجنا صدور الخيل شطر تميم وشطر بمعنى نحو وقطري بفتح القاف والطاء المهملة والفجاءة بضم الفاء بعدها جيم فالف ممدودة وكان قطري من الخوارج وله حكايات واشعار ظريفة وقد ترجمناه في الشاهد التاسع والعشرين بعد الثمانمائة من ابيات شرح الكافية واما المصراع الثاني فهو من شعر

اورده ابو تمام في اوائل الحماسة لزفر بن الحارث الكلابي وهو

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة • عشية لاقينا جذاما وحميرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه • ببعض ابت عيدانه ان تكسرا •

ولما لقينا عصبة تغلبية • يقودون جردا للمنية ضمرا •
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها • ولكنهم كانوا على الموت اصبرا •

قولـه • وكنا حسبنا الخ • قال التبريزي في شرح الحماسة اى كنا نطمع في امر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا من قولهم في المثل ما كل بيضاء شحمة ومثله ما كل سوداء تمرة ومعناه ليس كل ما اشبه شيئا يكون ذلك الشيء وجذام بضم الجيم واعجام الذال قبيلة من اليمن غير منصرف للعلمية والتانيث قال التبريزي جذام اسمه عمرو ويقال انهم كانوا يسمون بهذه الاسماء الفظيعة ليكون لعدوهم كالطيرة فسموا بالجذام هذا الداء وبغيض وحنظلة ومرة ونحو ذلك وانما اخذ الجذام من الجذم وهو القطع وحمير قبيلة من اليمن ايضا والمعنى ظننا ان سبيل هاتين القبيلتين كسبيل سائر الناس لما التقينا معهم بانا نقهرهم قهرا قريبا ثم وجدناهم بخلافه • وقولـه • فلما قرعنا النبع الخ النبع شجر صلب ينبت بالجبال تعمل منه القسي ومن الامثال النبع يقرع بعضه بعضا فضربه مثلا لهم ولاعدائهم وبعضه بدل من النبع وضمير عيدانه للنبع قال ابو العلا المعري لم يقل لا عيدانهم يعني الذين حاربوه لانه قد شهد لهم بالصبر بقوله لما قرعنا اصلهم باصلنا ابت العيدان من التكسر يعني ان كلا منا ابى ان ينهزم عن صاحبه والعيدان مثل الرجال والنبع مثل الاصل والشاعر اعترف بان اصلهم نبع كما ان اصله نبع • وقولـه • تغلبية بفتح اللام وكسرها نسبة الى تغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام قبيلة من اليمن وهو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وليس ما هنا نسبة لتغلبين وائل لان الظفر في يوم مرج راهط كان لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان وليس لتغلب بن وائل هناك مدخل واللام في قوله للمنية متعلقة بيقودون او بضمرا والجرد جمع اجرد وجرداء وهو القصير الشعر من الخيل وقولـه • سقيناهم كاسا الخ شهد لهم بالغلبة واعترف بانهم اهل صبر وقولـه • اصبرا اى اصبر منا وكانت وقعة مرج راهط في آخر سنة اربع وستين من الهجرة وكان من خبرها ان بني امية لما استخلفوا مروان بن الحكم بعد موت يزيد بن معوية كان الضحاك بن قيس بن خالد الفهري يدعو لابن الزبير فجمع مروان كلبا وغسان والسكاسك والسكون وتحارب مع الضحاك بمرج راهط عشرين ليلة ثم قتل الضحاك وهرب اصحابه منهم زفر بن الحارث الكلابي قائل هذه الابيات وزفر بن الحارث شاعر فارس من الامراء وكان سيد قومه وقد ترجمناه في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة من ابيات شرح الكافية • قولـه • الا ترى انه قد ابدل منها العشية هذا الاصل له كما بيناه قوله وهي في بيت كعب محتملة لذلك يعني الغداة في بيت كعب محتملة لان تكون بمعنى المقابل للعشي ومحتملة لان تكون لمطلق الزمان لان الرحيل يجوز ان يكون في الصباح وغيره والغالب الاول قولـه • وزنها فعلة بالتحريك اى بفتحات فان المراد من التحريك في اصطلاح اهل اللغة تحريك عين الكلمة بالفتح مع فتح الفاء فيكون اصل غداة غدوة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قولـه لقولهم في جمعها غدوات الخ هذا تعليل لكون لام غداة واوا يعني ان لام الكلمة اذا كانت الفا يعرف كونها واوية او يائية بامور ذكر منها هنا ثلاثة الجمع واسناد الفعل الى التاء والمرادف ويعرف بالمضارع ايضا نحو يغدو وغدوة جمعها غدا كغرفة جمعها غرف قوله فقال الجرجاني هو امام علم البلاغة والعربية عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني اخذ النحو عن عبد الوارث ابن اخت الفارسي ولم ياخذ عن غيره لانه لم يخرج من بلده وكان شافعيا اشعريا ومن مؤلفاته شرح الايضاح الجمل العوامل العمدة في التصريف وفي البيان اسرار البلاغة واعجاز

القرآن الكبير والصغير وغير ذلك ومات سنة احدى وقيل اربع وسبعين واربعمائة ومن شعره

كبر على العلم يا خليل • ومل الى الجهل ميل هائم
وعش حمارا تعش سعيدا • فالسعد في طالع البهائم

واجابه مجد الدين الفيروزابادى

كبر على الجهل يا خليل • ومل الى الفضل ميل هائم
وعش سعيدا بفضل علم • والسعد يعطى لكل عالم

قوله لعمه انما جاءت الياء فيها اى في غداة ولم اقف على كلامهما ولكنى وقفت على كلام ابن سيدة في المحكم وليس فيه ما نقله عنه قال والغداة كالغدوة وجمعها غدوات وقالوا انى لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع على الغدايا ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا فاذا افردوه لم يكسروه انتهى كلامه اى اذا استعملوا الغداة وحده بدون عشايا لم يجمعوه على غدايا بل على غدوات قوله لعمه فانه لا تستحق هذا الجمع اى ان غداة لا تستحق ان تجمع على هذا الجمع لانها فعلة بالتحريك وهى لا تجمع على فعائل وانما يجمع على هذا الجمع باطراد كل رباعى مؤنث ثالثه مدة سواء كان تانيثه بالتاء كسحابة وصحيفة وحلوبة او بالمعنى كشمال بالفتح الريح وبالكسر مقابل اليمين وعجوز وسعيد علم امرأة كذا قال الشارح في التوضيح قوله لعمه واما الياء فانها تستحقها الخ اى ان الياء تستحق غداة بعد ان جمعت هذا الجمع لا ان غداة تستحق ان تجمع هذا الجمع وفيه ان تعليل وجود الياء في الجمع بالتناسب لا ينافى ان يعلل اصل الجمع بذلك وقوله بعد ان جمعت اى اريد الجمع والا فبعد وجود الياء لا يمكن الجمع قوله وهى مبدلة اى الياء مبدلة يعنى ان اصل هذه الياء همزة فعائل قوله اصلها عشاءو بوزن مفاعل بهمزة قبل الواو قوله بعد همزة اى مكسورة قوله منقلبة عن الياء الزائدة هذه الهمزة تكون باقية على حالها اذا كان لام الكلمة حرفا صحيحا كرسائل وصحائف فان كان حرف علة فلها اعمال بحسبها وقد ذكرها الشارح ثم تقييد بالياء الزائدة للاحتراز عما اذا كانت عين الكلمة فانها تبقى على حالها كمعايش جمع معيشة وشذ همزها قوله لعمه ثم قلبوا الكسرة فتحة تحصل ما ذكره هنا فيما لامه واو اعمال اربعة اولها قلب الياء همزة ثانيها قلب كسرة الهمزة فتحة ثالثها قلب الواو التى هى لام الفعل الفا رابعها ابدال الهمزة ياء وقال في شرح الالفية في نحو ذلك مطايا واصلها مطايو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة كما في الغازى والداعى ثم قلبت الياء الاولى همزة كما في صحائف ثم ابدلت الكسرة فتحة ثم الياء الفا ثم الهمزة ياء فصار مطايا بعد خمسة اعمال انتهى وكذا في شروح الشافية وما ذكره هنا اخصر قوله لعمه كما فعلوا في صحارى وعذارى اى فيما لامه حرف صحيح وصحارى وزنه فعالى بالقصر واصله فعالى بكسر اللام وفتحت للتخفيف ولزم ابدال الياء الفا وفعالى بفتح اوله وكسر رابعه من اوزان جموع الكثرة يطرد في الفاظ سبعة احدها فعلاة كموماة وهى الفلاة وفعلاة كسعلاة وهى اخبث الغول وفعلية كهبرية وهو شبه نخالة يطاير من الراس عند حكه وفعلوة كعرقوة وهى الخشبة المعترضة على فم الدلو وما حذف اول زائديه من نحو حبنطى وهو العظيم البطن وقلنسوة وهو ما يلبس على الراس وفعلاء اسما كان كصحراء او صفة لا مذكر لها كعذراء وذو الالف المقصورة لتانيث كحبلى او الحاق كذفرى ويجوز في نحو صحراء الى نحو ذفرى ابدال كسرة ما قبل الآخر فتحة وقلب الياء الفا فيقال الصحارى وصحار وعذارى وعذار وحبالى وحبال وذفارى وذفار وينفرد فعالى بالكسر عن فعالى بالفتح بما ذكر قبل صحراء وليس لفعالى بالفتح ما ينفرد به عن الفعالى بالكسر الا وصف على فعلان او فعلى بفتح اولهما نحو سكران وسكرى وغضبان وغضبى فتقول سكارى وغضابى ولا تقل سكار وغضاب بالكسر ولخصت هذا من التوضيح للشارح ومن شرحه المصرح للشيخ خالد قوله ويوم عقرت للعذارى مطيتى تتمته

فياعجبا

فياعجبا من رحلها المتحمل وقبله الا رب يوم صالح لك منهما • ولا سيما يوم بدارة جلجل والبيتان من اول معلقة امرئ القيس والخطاب لنفسه وضمير منهما لامرأتين وهما ام الحويرث وام الرباب ذكر في بيت قبله ودارة جلجل بضم الجيمين اسم غدير يقول رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد ان يوم دارة جلجل كان احسن الايام واتمها فافادت لا سيما التفضيل وقد روى يوم بعد لا سيما بجره ونصبه ورفعه وقد اوردنا ما يتعلق باعرابه وشرح لا سيما على التفصيل مع شرح يوم دارة جلجل في شرح الشاهد الرابع والاربعين بعد المائتين من شرح ابيات شرح الكافية وقوله ويوم عقرت الخ يوم معطوف على يوم في قوله ولا سيما يوم لكنه بنى على الفتحة لاضافته الى جملة صدرها مبنى ويجوز نصبه بتقدير اذكر محذوفا والعقر الضرب بالسيف على قوائم البعير وربما قيل عقره اذا نحره والعذارى جمع عذراء وهى البنت البكر والمطية الناقة والرحل كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع وما يركب عليه من قتب وحلس ورسن والمتحمل اسم مفعول اى المحمول فان امرئ القيس في ذلك اليوم عقر ناقته للنساء واطعمهن لحمها فلما اردن الرواح قالت فاطمة بنت عمه وكان يحبها فككن رحله واحملنه معكن وانا احمله معى في هودجى ففعلن وقوله فيا عجبا الالف بدل من الياء وهى ضمير المتكلم فان الياء يجوز ابدالها الفا في النداء فان قيل كيف جاز نداء العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم فالجواب ان العرب اذا ارادت ان تعظم امر الخبر جعلته نداء قال س اذا قلت يا عجبا كانك قلت تعال يا عجب فان هذا من ابانك فهذا ابلغ من قولك تعجبت والمعنى انتبهوا للعجب ويجوز تنوين عجبا على المفعولية المطلقة والتقدير يا قوم تعجبوا عجبا قال ابو جعفر النحاس في شرح المعلقة يقال عذارى وعذار فعذار منون في موضع الرفع والخفض وغير منون في موضع النصب فاذا قلت عذارى فالالف بدل من الياء لانها اخف منها فان قلت فهلا ابدلت الياء الفا في قاض فالجواب ان الخليل زعم ان عذارى انما ابدلت الالف من الياء فيه لانه يشكل اذ كان ليس في الكلام فعالى ولم تبدل الياء في قاض فيقال قاضا لان في الكلام فاعلا نحو طالق وخاتم فان قيل فلم لا تنون عذارى فالجواب ان سيبويه زعم ان التنوين في نحو عذار عوض من الياء فاذا جئت بالالف عوضا من الياء لم يجز ان تعوض منها شيئا انتهى كلامه وانما لم يجز ان يعوض شئ من الالف لانها للتانيث قوله الا انهم التزموا هذا التخفيف الخ لما نبه الشارح قلب الكسرة فتحة في نحو عشايو بقلب الكسرة فتحة في صحارى خشى ان يتوهم ان القلب في الاول جائز كالثانى فدفع هذا التوهم بقوله الا انهم التزموا الخ فاد ان القلب في هذا واجب دون القلب في صحارى فانه جائز قوله ثم انقلبت اللام الفا هذا عمل ثالث بالنسبة الى صنيعه هنا واما باعتبار قوله في التوضيح تبعا للناس فهو عمل اول لكنه قلب اللام ياء كما تقدم قوله ثم ابدلت الهمزة ياء هذا عمل رابع باعتبار ما هنا وخامس باعتبار قوله في التوضيح قوله ثم لما جمعوا غداة على فعائل للمناسبة اى لاجل مناسبة العشايا وازدواجها فان الغدايا لم تستعمل الا مع العشايا وجواب قوله لما جمعوا هو قوله الآتى فعلوا ذلك في غدايا قوله وكان كل شئ يجمع على فعائل اى من المفردات التى علم من كلامه في التوضيح وخبر كان هو قوله الآتى مستحقا لان يبدل قوله لعمه ولم تسلم في الواحد قال بعض مشايخنا عمم في الواو واشترط عدم السلامة فصدق بما اذا انقلبت الفا كما في غداة والذى قاله في التوضيح ان الشرط في الواو ان تنقلب ياء كما في مطية فمفهومه انها لو لم تنقلب في المفرد ياء بل الفا لا تكون من القاعدة فعليه لفظ غداة خارج فليتامل انتهى قوله غداة ثلاثى ليس مما يجمع على فعائل باطراد والكلام انما هو في مفرد فعائل وهو رباعى ثالثه مدة قوله كخطايا ووصايا ومطايا نشر مرتب على اللف المذكور فالاول مهموز اللام والثانى معتل

بالياء والثالث معتل اللام بالواو والاول جمع خطيئة بالهمز من الخطأ واصله خطائى بياء مكسورة هى ياء خطيئة وهمزة بعدها هى لامها ثم ابدلت الياء همزة على حد الابدال فى صحائف فصار خطائى بهمزتين ثم ابدلت الهمزة الثانية ياء لان الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء وان لم تكن بعد مكسورة فما ظنك بها بعد المكسورة ثم قلبت كسرة الاولى فتحة للتخفيف كما تقدم ثم قلبت الياء الفا فصار خطاا بالفين بينهما همزة والهمزة تشبه الالف فاجتمع شبه ثلاث الفات فابدلت الهمزة ياء فصار خطايا بعد خمسة اعمال ووصايا جمع وصية بوزن فعيلة واصلها وصايى بيائين الياء الاولى زائدة والثانية لام الكلمة ابدلت الاولى همزة كما فى صحائف ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة ثم قلبت الياء الفا ثم قلبت الهمزة ياء فصار وصايا بعد اربعة اعمال ومطايا جمع مطية واصله مطيوة فعيلة من المطا وهو الظهر او من المطو وهو المد ابدلت الواو ياء ثم ادغمت فى الياء على حد سيد والاصل سيود من ساد يسود فالواو لام الكلمة صارت ياء بالاعلال ولم تسلم وجمعها مطايا والاصل مطايو قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها الى آخر ما ذكرنا من الاعمال الخمسة فى عشايا وقد جارينا الشارح فى هذه الاعمال كما قاله فى التوضيح تبعا لسيبويه خلافا للخليل قوله وقد صح كلامهما اى كلام الجرجانى وابن سيدة قوله كما يقال هراوة وهراوى اى مما لام الكلمة فيه واو فى الواحد ولم تعل والهراوة بكسر الهاء العصا الضخمة وجمعها هراوى والاصل هرائو وذلك انا قلبنا الف هراوة فى الجمع همزة على حد القلب فى رسالة ورسائل ثم ابدلنا الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة فانقلبت الياء الفا ثم قلبنا الهمزة واوا ليشاكل الجمع واحده فصار هراوا بعد خمسة اعمال قوله قلت يابى هذا امران اقول يا باه امر ثالث ايضا وهو كون غدوة ثلاثيا وقد تقدم ان مفرد فعائل لابد ان يكون على اربعة احرف ثالثها حرف لين غير تاء التانيث لانها فى حكم الكلمة المستقلة قوله والثانى انه اذا دار الامر الخ حاصله ان الغدايا اذا جعل جمعا للغدوة كان القياس غداوا باثبات الواو فالعدول الى الغدايا بالياء لمناسبة العشايا فلا يكون ثبوت الياء لامر مقتض لها فى ذات الكلمة بخلاف ما لو جعل جمع غداة فان ثبوت الياء حينئذ لذات الكلمة لا للمناسبة واذا دار الامر بين ثبوت الشيء لذات الكلمة وثبوته للمناسبة فثبوته لذات الكلمة اولى من الحمل على امر يقتضى ثبوته للمناسبة ولهذا جعل الغدايا جمعا للغداة لا للغدوة قوله وزعم ابن الاعرابى ان الغدايا الخ الذى نقله ثعلب فى امالى ابن الاعرابى انما هو مثل ضحوة وضحية وضحيات وانشد الا ليت حظى من زيارة اميه • الى آخره • فافاد ان غدوة مثل ضحوة بالفتح لغة فى غدوة بالضم وغدية بفتح اوله وكسر ثانيه على وزن ضحية والثلاثة بمعنى واحد وكذا نقل ابن سيدة عنه قال فى المحكم وقال ابن الاعرابى غدية لغة فى غدوة كضحية لغة فى ضحوة فاذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا وعلى هذا لا نقول انهم انما كسروا الغدايا من قولهم لآتيه بالغدايا والعشايا على الاتباع على العشايا انما كسروه على وجهه لان فعلية بابه ان يكسر على فعائل انشد ابن الاعرابى الا ليت حظى الخ وانما اراد غديات قيظ وعشيات شتيه لان غديات القيظ اطول من عشياته وعشيات الشتاء اطول من غدواته انتهى واليه ذهب ابو حيان فى تذكرته قال يزيلون اللفظ عما هو به اولى لاجل التوافق والازدواج نحو انفق بلالا • ولا تخش من ذى العرش اقلالا • وارجعن مازورات • غير ماجورات • وليس من ذلك انى لآتيه بالغدايا والعشايا لان الغدايا ليس جمع غداة وانما هو جمع غدية بمعنى غداة ومن نوادر ابن الاعرابى الا ليت حظى الخ والحظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة النصيب كان قائل هذا البيت مشتاقا الى امه فتمنى ان يجعل الله نصيبه فى زيارة امه نهار الصيف وليالى الشتاء لطول كل منهما حتى يتملى برؤيتها والهاء فى امية للسكت والقيظ شدة الحر وهو

الفصل الذى يسميه الناس الصيف واشتيه جمع شتاء وابن الاعرابى هو محمد بن زياد ابو عبد الله بن الاعرابى من موالى بنى هاشم قال الجاحظ كان نحويا عالما باللغة والشعر كثير السماع من المفضل بن محمد الضبى راوية للاشعار حسن الحفظ لها ولم يكن احد من الكوفيين اشبه رواية بروايه البصريين منه وكان يزعم ان الاصمعى وابا عبيدة لا يحسنان كثيرا ولا قليلا وكان احول اعرج قال ثعلب شاهدت ابن الاعرابى وكان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان كل يساله او يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط وما اشك فى انه املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد اغزر منه فى علم الشعر واللغة وادرك الناس وقرأ على القاسم بن معن واتسع فى العلم جدا وكان ياخذ كل شهر الف درهم فينفقها على اخوانه واهله وكان شيخا جميل الاخلاق وكان المفضل زوج امه حدث الصولى قال غنى فى مجلس الواثق بشعر الاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمنى • لا بالحصور ولا فيها بسوار •

فقيل بسوار او بسآر فوجه الى ابن الاعرابى وهو يومئذ بسر من راى فسئل عن ذلك فقال بسوار يريد بوثاب اى لا يثب على ندمانه وبسآر اى لا يفضل فى القدح سؤره وقد رويا جميعا فامر له الواثق بعشرة آلاف درهم وله من التاليف النوادر وهى عندى ولله الحمد والمنة • والانواء • وصفة النخل • وصفة الدرع والخيل • ومدح القبائل • ومعانى الشعر • وتفسير الامثال • والبنات • والالفاظ • ونسب الخيل • ونوادر الزبيريين • ونوادر بنى فقعس • ولم ار شيا منها يسر الله احرازها ومات بسر من راى سنة ثلاثين وقيل احدى وثلثين ومائتين قوله وقول الحماسى اى قول الشاعر الحماسى نسبة الى كتاب الحماسة تاليف ابى تمام حبيب بن اوس الطائى انتخب فيه اشعار جماعة من شعراء الجاهلية وما بعدها الى اواسط دولة بنى العباس ورتبه ثمانية ابواب الباب الاول باب الحماسة • الثانى باب المراثى • الثالث باب الادب • الرابع باب النسيب • الخامس باب الهجاء • السادس باب الاضياف والمديح • السابع باب الصفات • الثامن باب الملح • وقد اشتهر اسمه باسم اول ابوابه كما اشتهر كتاب ابن خالويه فى اللغة بكتاب ليس لكون اوله صدر بقوله ليس فى لغة العرب الا كذا وهكذا الى آخر الكتاب وهو ثلاث مجلدات يتكلم على لغة العرب نفيا واثباتا وامره عجيب يدل على اضطلاعه وكثرة اطلاعه وهو عندى ولله الحمد • فاذا قيل هذا البيت حماسى يراد انه مذكور فى ذلك الكتاب واذا قيل قال الحماسى فالمراد ان قائله احد الشعراء المذكورين فيه وانما يقولون كذا للتنبيه على ان ذلك الشعر مما يصح الاستشهاد به وابو تمام ولد فى جاسم بالجيم والسين المهملة وهى قرية من قرى الجيدور بالجيم وهو اقليم من دمشق فى آخر خلافة الرشيد سنة تسعين ومائة ونشا بمصر واشتغل الى ان صار اوحد عصره كان يحفظ اربعة آلاف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع وله كتاب الحماسة • وكتاب مختار اشعار القبائل • وهو اصغر من الحماسة • وكلاهما عندى ولله المنة • ومات سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين على المشهور قوله اشاب الصغير الخ هو اول ابيات تسعة من قصيدة للصلتان العبدى اوردها ابو تمام آخر باب الادب وبعده

اذا ليلة هرمت يومها • اتى بعد ذلك يوم فتى •
نروح ونغدو لحاجاتنا • وحاجة من عاش لا تنقضى •

تموت مع المرء حاجاته … وتبقى له حاجة ما بقى
اذا قلت يوما لمن قد ترى … اروني السّرِيَّ اروك الغنى
الم تر لقمان اوصى بنيه … واوصيت عمرا فنعم الوصى
بنى بدا خِبُّ نجوى الرجال … فكن عند سرك خبا النجى
وسرك ما كان عند امرئ … وسر الثلاثة غير الخفى
كما الصمت ادنى لبعض الرشاد … فبعض التكلم ادنى لغى

قوله شبه اشاب الصغير الخ اورده صاحب التلخيص فى باب الاسناد الخبرى اشاب وافنى الى ان كر الغداة ومر العشى لم يحمل على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يرد ظاهره وقد علم ان قائله اسلامى لم يرد ظاهره فالاسناد فيه مجازى وقد اورد المبرد فى الكامل ابياتا ثلاثة قبله عند الخوارج وهى

دى امة شهرت سيفها … وقد زيد فى سوطها الاصبحى
بنجدية وحرورية … وازرق يدعو الى ازرقى
فملتنا اننا المسلمون … على دين صديقنا والنبى
ثم قال وفى هذه الكلمة مما يستحسن قوله اشاب وافنى

الكبير الى آخر ابيات اربعة ثم قال تسمى هذه السياط الاصبحية يعنى التى يعاقب بها السلطان وتنسب الى ذى اصبح الحميرى وكان ملكا من ملوك حمير وهو اول من اتخذها وهو جد مالك بن انس الفقيه والنجدية تنسب الى نجدة بن عويمر وكان رأسا ذا مقالة مفردة من مقالة الخوارج والحرورية فرقة من الخوارج نسبة الى حروراء وهى بلدة سموا بهذا الاسم عند اجتماعهم فيها وقوله وازرق يدعو الى ازرقى يريد من كان من اصحاب نافع بن الازرق الحنفى وكان نافع شجاعا مقدما فى فقه الخوارج وقوله على دين صديقنا والنبى العرب تفعل هذا وهو فى الواو جائز ان تبدأ بالشئ والمقدم غيره قال تعالى واسجدى واركعى وقال تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن والانس وقال ابو حسان

بها ليل منهم جعفر وابن امه … على ومنهم احمد المتخير

يعنى بنى هاشم انتهى كلام المبرد وقوله اروني السّرِيّ هو فعيل واصله سريو فقلب وادغم وصف من السرو وهو سخاء فى مروة وقوله بنى بدا الخ بنى منادى والخب بكسر المعجمة المكر والخب بالفتح المكار والنجو مصدر وهو ما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والنجى الذى يلقى اليه السر يقول اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبا فيما تودعه من سرك يريد لا تطلع صاحبك على سر امرئ وقوله وسرك ما كان عند امرئ يعنى بالمرء صاحب السر فان قاله لاحد فشا وذاع وادنى بمعنى اقرب والعى بكسر المهملة مصدر عيى بالامر عن حجته من باب تعب اذا عجز عنه وعيى بالامر لم يهتد لوجهه والصلتان العبدى بفتح الصاد واللام اسمه قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهو احد بنى محارب بن عمرو بن عبد القيس وينسب اليه فيقال العبدى وهو شاعر اسلامى خبيث اللسان وقد دخل بين الفرزدق وجرير فى قصيدة وحكم بالشرف للفرزدق وقد شرحناها فى الشاهد الحادى عشر بعد المائة من ابيات شرح الكافية قوله فان الغالب تعريفها بالعلمية قال ابو حيان فى الارتشاف والمشهور ان منع صرف غدوة وبكرة للعلمية الجنسية فيستويان فى كونهما اريد بهما انهما من يوم معين او لم يرد بهما التعيين فتقول اذا قصدت التعميم غدوة وقت نشاط واذا قصدت التعيين لاسيرن الليلة الى غدوة وبكرة فى ذلك كغدوة وقال الزجاج اذا اردت بكرة يومك وغدوة يومك لم تصرفهما واذا كانا نكرتين صرفتهما واذا منعا الصرف

فهل ذلك للعلمية بالجنس كاسامة او للعلمية انه يراد بهما الوقت المعين من يوم معين انتهى وقال الرضى اما غدوة وبكرة فقد زعم الخليل انه اذا قصد بهما التعيين جاز تنوينهما وكذا قال ابو الخطاب لكن الاغلب المشهور فيهما ترك التنوين مع التعيين ثم ذكر الرضى ان غدوة الممنوعة من الصرف من علم الجنس اذا اريد بها الماهية ومن علم الشخص اذا اريد بها الفرد المعين ولم تلاحظ الماهية وانها اذا تعينت بالارادة من غير علمية تنون ولكن لا تنصرف بعد كما اذا جعلت علما فانها تنصرف وحقق انها على تقدير علم الجنس تكون من الاعلام المرتجلة وان الغالب فى علم الجنس ان يكون مرتجلا لا منقولا وان التعريف بال كما فى قراءة ابن عامر بتقدير تنكير العلم فلا يلزم من ذلك ثبوت التنكير حتى يكون العلم الجنسى منقولا وقال السعد فى حاشية الكشاف نقلا عن الزمخشرى ان من الاسماء ما يتعاقب عليه التعريفان التعريف باللام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس انتهى ولا يخفى ان كلام الشارح يقبل كلا منهما فان قوله وربما عرفت بال يحتمل ان يكون عرفت بها بعد تنكير العلمية ويحتمل ما نقله السعد عن الزمخشرى قوله وسمع الفراء ابا الجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وهو بدوى فصيح من اعراب البادية كان مع امثاله مقيما بباب الخلافة فى بغداد ايام هرون الرشيد كان العلماء ينقلون منهم ما يتعلق باللغة والنحو قال محمد بن الحسين اليمنى فى طبقات النحاة ومن الاعراب الذين سمع منهم الغريب ابو البيداء الرياحى وله شعر وابو مهدية وابو الجراح العقيلى وابو طفيلة وابو خيرة وابو الدقيش وابو فقعس وابو ثروان وابو الحصين وغير ذلك وما نقله الفراء عن ابى الجراح نقله عنه فى سورة الكهف من تفسيره قال وقرا ابو عبد الرحمن السلمى بالغدوة والعشى ولا اعلم احدا قراها غيره والعرب لا تدخل الالف واللام فى الغدوة لانها معرفة بغير الف ولام سمعت ابا الجراح يقول ما رايت كغدوة قط يعنى غداة يومه وذلك انها كانت باردة الا ترى ان العرب لا تضيفها فكذلك لا يدخلون فيها الالف واللام انما يقولون اتيتك غداة الخميس ولا يقولون غدوة الخميس فهذا دليل على انها معرفة انتهى كلام الفراء واسمه يحيى ابو زكريا بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمى الديلمى الشهير بالفراء الكوفى مولى بنى اسد كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب ولما املى كتاب معانى القران اجتمع الناس على بابه حتى ما امكن احصاؤهم لكثرتهم وكان من جملتهم ثمانون قاضيا ولما فرغ منه خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان ينسخه على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم فى ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع بك فدعنا نعيش به ومولده بالكوفة وانتقل الى بغداد وكان شديد المعاش لا ياكل حتى يمسه الجوع وكان يجمع طول السنة فاذا كان فى آخرها خرج الى الكوفة فاقام فيها اربعين يوما فى اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم اخذ النحو عن الكسائى وعليه اعتمد واخذ عن يونس وكان يميل الى الاعتزال وكان متدينا متورعا على تيه وعجب وكان زائد العصبية على سيبويه وكتابه تحت راسه وكان يتفلسف فى تصانيفه ويكثر من الفاظ الفلاسفة وامره الرشيد ان يقرئ ولديه الامين والمامون النحو فحصل له من هذه الجهة مال عظيم ومن شعره

يا اميرا على جريب من الارض … له تسعة من الحجاب
جالسا فى الخراب يحجب فيه … ما سمعنا بحاجب فى خراب
لن ترانى لك العيون بباب … ليس مثلى يطيق رد الحجاب
وله من التاليف معانى القران وكتاب فى الايام والليالى والشهور

والاعوام وهما عندى وبه المنة وله كتاب الحدود فى النحو وكتاب آلة الكاتب وكتاب الوقف والابتداء وله كتاب البهى فى اللغة اخذه ثعلب ورتبه وزاده وسماه الفصيح وله غير ذلك وتوفى سنة سبع ومائتين فى طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة وانما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام قوله كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشى اى قرا ابن عامر كذا فى سورة الانعام وفى سورة الكهف كما فى الشاطبية وتفسير البيضاوى قال فى سورة الكهف وفيه ان غدوة علم فى الاكثر فتكون اللام فيه على تاويل التنكير انتهى وفيه انه يجوز انه مما تعاقب فيه التعريفان كما تقدم وقال ابو شامة

فى شرح الشاطبية رسمت الغداة بالغدوة بالواو فى جميع المصاحف كالصلوة والزكوة قال ابو عبيد كان عبد الله بن
عامر واهل الشام او كثير منهم يقرؤنها بالغدوة على واو وكذلك عن ابى عبد الرحمن السلمى واما القراء فعلى غير هذا قرؤا
جميعا بالغداة قال وكذلك هى عندنا وانما نرى ان ابن عامر والسلمى قرآ تلك القراءة اتباعا للخط قال والذى نقول به
ليس فى اثباتهم الواو فى الكتاب دليل على انها القراءة لانهم قد كتبوا الصلوة والزكوة بالواو ولفظهما على تركها
فكذلك الغداة على هذا وجدنا الفاظ العرب قال ابن النحاس وباب غدوة ان يكون معرفة الا انه يجوز ان تنكر كما
تنكر الاسماء والاعلام انتهى باختصار وابن عامر هو ابو عمران عبد الله بن عامر الدمشقى وهو اسن القراء السبع
واعلاهم اسنادا قرأ على جماعة من الصحابة حتى قيل انه قرأ على عثمان بن عفان وانه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه
وسلم وممن قرأ هو عليه من الصحابة معوية وفضالة بن عبيد وواثلة بن الاسقع وابو الدرداء وخلفه ابن عامر
واتخذه اهل الشام اماما وحديثه مخرج فى صحيح مسلم ومات بدمشق فى سنة ثمان عشرة ومائة رضى الله عن الجميع
قوله عاملها التشبيه صرح فيما يأتى انه لا يمكن ان يعمل فى غداة غير التشبيه المذكور وهذا غير ضرورى لجواز ان
يكون عاملها ما النافية كما ذهب اليه بعضهم وحكاه فى المغنى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن او يكون العامل
فيها مضافا محذوفا والتقدير وما وصف سعاد غداة البين الا كوصف ظبى اغن فيكون حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه كقوله تعالى وجاء ربك اى امره قال الدمامينى فى الحاشية الهندية واما ما اعتل به المص فى ادعاء التشبيه
المقلوب من انه لو لم يكن كذلك لزم تقدم الظرف على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه ففيه نظر لانا لا نسلم ذلك لجواز
ان يكون التقدير وما حال سعاد غداة البين الا حال ظبى اغن والتشبيه على بابه والظرف متعلق بالحال المحذوفة
كما فى قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فقد جعل كثير من المعربين الظرف فيه متعلقا بمحذوف اى واذكر
حال مريم او قصتها اذ انتبذت وذكر بعضهم ان نحو القصة والنبا والحديث يجوز اعمالها فى الظرف خاصة
وان لم يرد بها معنى مصدرى كقوله تعالى وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب وهل اتيك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه والسر فى جواز الاعمال تضمن معانيها الحصول والكون انتهى ومراده بالبعض هو
السيد فى حاشية المطول وقول الشمنى ليس المراد تشبيه حال سعاد بحال الظبى وانما المراد تشبيه نفس سعاد
بنفس الظبى من التغير فى الوجوه الحسان ولا وجه لما زعمه وقال الشارح البغدادى العامل فى غداة معنى الكلام
كانه قال متزينة او مكحلة او غنا غداة البين هذا كلامه وقال الشارح فى المغنى وقد ذكرت فى شرحى لقصيدة
كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت انتهى يريد بغير المختار تعلقه بحرف النفى وفيما
قاله نظر فانه لم يذكر هنا اصلا التعلق بحرف النفى ولا غيره وانما ذكر التعلق بالتشبيه كما قدمنا فاخباره على توهم
ذكرهما هنا من غير مراجعة ولم ينبه لهذا شراحه ثم ان الشارح حكى فى المغنى ثلاثة مذاهب فى عمل حروف المعانى
فى الظرف احدها المنع مطلقا قال وهو المشهور وثانيها الجواز مطلقا وثالثها التفصيل وهو قول ابى على وابن جنى
وهو ان كان الحرف نائبا عن فعل محذوف جاز العمل على سبيل النيابة والا فلا وزعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة
بيا بل قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وما ذكره هنا مبنى على الجواز مطلقا قال واذ لجاز لحرف التشبيه ان يعمل فى الحال
فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف
جدير قوله اذ المعنى انها تشبه غداة بانت ظبيا لم يتعرض لوجه الشبه قال الدمامينى لا ينبغى ان يكون وجه الشبه ما وصف
به الظبى فى البيت من كونه اغن غضيض الطرف مكحولا ولا ان يكون مطلق الحسن لان التقييد بالظرف على هذا التقدير يعد

لغوا بل يضر لاقتضائه انتفاء الشبه عند انتفاء القيد وذلك مناف للغرض من المدح بل وجه الشبه هو النفور وحذف
ما لا اشتهار الظبى به واما للاشارة الفيد اليه لان حالة البين حالة نفور وذهاب فيكون المعنى ان سعاد تشبه عند
رحيلها وذهابها عن محبها الظبى النافر عمن يريد الانس به ثم عكس التشبيه للمبالغة فان قلت فما فائدة وصف
الظبى بتلك الصفات مع انها لا مدخل لها فى التشبيه قلت فائدة التنبيه على ما يوجب شدة التأسف والتلهف
على ذهابه وفوات الظفر لغيره مثل ذلك فى جانب سعاد انتهى كلامه ومثله فى شرح البغدادى قال شبه سعاد
بالغزال على سبيل الحصر مبالغة فى التشبيه وخص التشبيه بحال الرحيل لامرين احدهما ان رحيلها كشرود الغزال
ونفوره والثانى ان العادة قد جرت بان الراحل عن مكان يلتفت اليه وقت رحيله عنه تذكرا له فيكون قد شبه
التفاتها بالتفات الغزال الحسن عنقه وقد صرح بالمعنى الاول ابن قلاقس فاحسن فى قوله امرتهم بالتفات عندما
رحلوا اما علمت بان القوم غزلان انتهى قوله من صفة كيت وكيت هذا كناية عن الحديث بفتح التاء وكسرها
وبالعطف وبدونه قال الجوهرى واصل التاء فيها هاء وانما صارت تاء فى الوصل وحكى ابو عبيدة كان من الامر
كيه وكيه بالهاء قوله فما ظنك به اذا كان حرفا محذوفا قال فى المغنى فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور
اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب فيهما انه حال او تمييز
وهو الظاهر وايما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله فى حالين وذلك فى قوله

تعيّرنا اننا عالة ... ونحن صعاليك انتم ملوكا
اذ المعنى تعيّرنا اننا فقراء ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم

فى حال ملككم انتهى قوله اى وما كسعاد فى هذا الوقت الا ظبى اغن هذا يقتضى بظاهره ان يكون كسعاد خبرا مقدما
لاغن وقد صرح به فيما يأتى وهو مخالف لما قدمه من ان سعاد مبتدأ ففى كلامه تدافع ان قلت احمل كلاميه على
اعتبارين فما قدمه باعتبار ظاهر النظم وما هنا باعتبار ملاحظة جعله مشبها به للمبالغة باعتبار المعنى لانه
كان مجرورا فحذف حرف الجر قلت هذا فى نفسه ممكن الا ان قوله فيما يأتى من انه لا بد من تقدير كسعاد لتعلق الظرف به
يمنع الاول ويعين الثانى وح يرد عليه ان المجرور بالحرف اذا حذف حرف الجر لا يرفع بل اما ينصب واما يبقى على جره
وكلاهما سماعى قوله ورمل كاوراك العذارى قطعته قال المبرد فى الكامل ومن حلو التشبيه وقريبه وصريح الكلام

وتجيبه قول ذى الرمة
ورمل كاوراك العذارى قطعته ... وقد جللته المظلمات الحنادس

الحندس الشديد الظلمة وهو توكيد لها يقال ليل حندس وليل اليل كما يقال ليل مظلم انتهى والواو واو رب
واراد بالرمل التل منه اى رب حقف من الرمل سلكته والاوراك جمع ورك بفتح الواو وكسر الراء ويجوز التخفيف بكسر
الواو وسكون الراء وهما وركان فوق الفخذين كالكتفين فوق العضدين وقعد متوركا اى متكئا على احد وركيه والتورك
فى الصلوة القعود على الورك اليسرى كذا فى المصباح والعذارى بفتح الراء وكسرها جمع عذراء قال صاحب المصباح وامرأة
عذراء بالمد اى ذات عذرة وعذرة الجارية بالضم بكارتها انتهى تظرف فشبه تل الرمل بعجز النساء والاصل تشبيه اوراك فهن
بتل الرمل فقلب التشبيه مبالغة وجللته اى غطت ذلك الرمل الليالى المظلمات وصف نفسه بقطع المفاوز وسلوك
الرمال فى الليالى المظلمة والبيت من قصيدة لذى الرمة وهو شاعر اسلامى فى عصر الفرزدق وجرير وهو دونهما واسمه
غيلان التميمى بفتح الغين المعجمة ولقب بذى الرمة لقوله اشعث باقى رمة التقليد والرمة بضم الراء ويجوز
كسرها وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق وقيل لانه خشى عليه اللمس وهو غلام فاتى به الى شيخ من الحى فدفع له معاذة
وشدت فى عضده بحبل قال حماد الراوية امرء القيس احسن الجاهلية تشبيها وذو الرمة احسن الاسلام تشبيها

وما انكر القوم ذكره الاّ لحداثة سنه وانهم حسدوه وكان جرير والفرزدق يحسدانه على شعره وقد بسطنا ترجمته فى الشاهد الثامن من اول شرح ابيات شرح الكافية **قوله** ومَهْمَهٍ مغبرّةٍ ارجاؤه . كان لون ارضه سماؤه الواو واو رب والمهمه المفازة والقفر ومغبرّة اى ذات غبرة بالضم وهو لون يشبه الغبار او بمعنى ذات غبار والارجا جمع رجا بالجيم والقصر وهو الطرف والناحية **قال** السعد فى المطول المصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفى القلب من المبالغة ما ليس فى تركه لاشعاره بان لون السماء قد بلغ عن الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فى الغبرة انتهى وقوله ومهمه الخ هذا هو المشهور وليس موجودا فى هذه القصيدة من شعر روبة والموجود فى ديوانه انما هو

وبلد عامية اعماؤه	كان لون ارضه سماؤه	وهذا مطلع الارجوزة وكذا رواه الجوهرى وابن الانبارى

فى مسائل الخلاف وابن الشجرى فى اماليه وجواب رب فى آخر الارجوزة وهو هاكته حتى مضت اكراؤه .
والبلد الارض وعامية بالتخفيف كراضية اسم فاعل من عمى عليه الامر اذا التبس ومنه قوله تعالى فعميت عليهم الانباء والاعما جمع عمى بالقصر وهى الارض التى ليس بها اثر عمارة ولا نبات ثم وصف البلد بالشدة فى ابيات كثيرة الى ان قال هاكته وهو جواب رب والاكرا جمع كرى بالقصر وهو النوم يقول قطعت ذلك البلد حتى طار النعاس من عينى ورؤبة بن العجاج راجز اسلامى من شعراء الدولة الاموية وادرك الدولة العباسية ومدح المنصور وابا مسلم ومات بالبصرة فى سنة خمس واربعين ومائة **قوله** لعاب الافاعى القاتلات لعابه البيت يعنى ان لعاب الافاعى مثل لعاب قلم الممدوح فهو تشبيه مقلوب للمبالغة والحكم بالقلب انما هو بقطع النظر عن المصراع الثانى ولو تامله لجزم بعدم القلب فان لعاب القلم قد شبه بشيئين وهو السم والعسل باعتبارين فان لعاب قلمه بالنسبة الى الاعداء سم قاتل وبالنسبة الى الاولياء شفاء عاجل فلعابه مبتدأ مؤخر ولعاب الافاعى خبره وارى الجنى معطوف على الخبر وجاز هذا مع تعريف الطرفين لان المعنى دال عليه فلعاب القلم شبه بلعاب الافاعى وبالعسل وانما قرأ الشارح حتى حكم بالقلب القاعدة المشهورة وهى ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين وجب ان يكون المقدم هو المبتدأ **قال** الرضى ليس هذا على الاطلاق بل يجوز تاخير المبتدأ عن الخبر معرفتين ومتساويين مع قيام القرينة المعينة الدالة على تعيين المبتدأ انتهى واللعاب ما يسيل من الفم والافاعى جمع افعى وهى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية والقاتلات صفة كاشفة للافاعى والارى بفتح الهمزة وسكون الراء ما لزق من العسل فى جوف الخلية والجنى بفتح الجيم والقصر العسل والاضافة للتخصيص فان الارى ياتى ايضا بمعنى ما لزق باسفل القدر من الطبخ وان جعلت الارى بمعنى العسل والجنى بمعنى المجنى يكون من اضافة الموصوف الى الصفة واشتارته استخرجته يقال شار فلان العسل يشوره شورا وشيارا وشارة اذا استخرجه من الخلية وكذلك اشاره واشتاره وايد جمع يد والعواسل جمع عاسلة اى مستخرجة والعاسل مشتار العسل من موضعه والبيت احد ابيات عشرة لابى تمام فى مدح قلم محمد بن عبد الملك الزيات يقال هى ابلغ ما قيل فى وصف القلم

وهى

لك القلم الاعلى الذى بشباته .	يصاب من الامر الكلى والمفاصل .
له الخلوات اللاء لو لا نجيها .	لما احتفلت للملك تلك المحافل .
لعاب الافاعى القاتلات لعابه .	وارى الجنى اشتارته ايد عواسل .
له ريقة طل ولكن وقعها .	باثاره فى الشرق والغرب وابل .
فصيح اذا استنطقته وهو راكب .	واعجم ان ناطقته وهو راجل .
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت .	عليه شعاب الفكر وهى حوافل .

اطاعته اطراف الرماح وقوضت .	لنجويه تقويض الخيام الجحافل .
اذا استغزر الذهن الخلىّ واقبلت .	اعاليه فى القرطاس وهى اسافل .
وقد رفدته الخنصران وسددت .	ثلاث نواحيه الثلاث الانامل .
رايت جليلا شانه وهو مرهف .	ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل .

والشبا بالفتح والقصر حد كل شىء اراد ان قلمك يطبق المفصل ويصادف المحز وبه تنال مقاصد الامور وقوله له الخلوات الخ يعنى ان اصحاب القلم هم اهل المشورة وموضع السر يخلى لهم الملوك المجالس للسر وبهم يحصل نظام الملك والنجى المشاور والتناجى المسارة واراد به المشير فان المشورة تكون سرا غالبا والاحتفال حسن القيام بالامور والمحفل كمجلس وزنا ومعنى وقوله له ريقة جملة اسمية والطل المطر الضعيف والوابل المطر الغزير يقول ان ما يجرى من قلمك حقير فى ظاهر الامر لكن خيره عم الدنيا واراد بالخمس اللطاف اصابعه الخمس والشعاب جمع شعب بالكسر الطريق فى الجبل وحفل اللبن فى الضرع اجتمع وقوله اطاعته الخ جواب اذا وقوضت تفرقت يقال قوضت البناء والخيمة اى نقضتهما والنجوى السر وتقويض اى كتقويض والجحافل نائب فاعل قوضت والجحفل بتقديم الجيم كجعفر الجيش واستغزر الذهن وجده غزيرا وفاعله ضمير القلم والخلىّ الخالى عن الشغل وروى بدله الذكى وانما تكون اعالى القلم اسافل حين الكتابة ورفدته اعانته ورايت جواب اذا ومرهفا اسم مفعول من ارهفت السيف اذا رققت شفرته وضنى تمييز وقد قدمنا ترجمة ابى تمام واما ابن الزيات فهو ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان وشهر بابن الزيات لان جده ابان كان من قرية يقال لها الدسكرة يجلب الزيت وكان محمد من اهل الادب فاضلا عالما بالنحو واللغة وكان المازنى يثنى عليه ويصوب بحثه فى النحو فعلا شانه بذلك حتى استوزره المعتصم والواثق والمتوكل ولما هجا ابن ابى دؤد القاضى بتسعين بيتا عمل فيه القاضى بيتين وهما

قوله

احسن من تسعين بيتا سدى	جمعك معناهن فى بيت
ما احوج الملك الى مطرة	تغسل عنه وضر الزيت

ولما مات المعتصم ووزر للواثق قال

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا	من خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت	مثلك الا بمثل هرون

واستوزره المتوكل اربعين يوما ثم قبض عليه واستصفى امواله وعذبه اشد تعذيب اربعين يوما الى ان مات وكان ذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ومن شعره فى مدة التعذيب

من له عهد بنوم .	يرشد الصب اليه .
رحم الله رحيما .	دل عينى عليه .
سهرت عينى ونامت .	عين من هنت عليه .

وسببه ان المتوكل كان يدخل على ابن الزيات ايام وزارته للمعتصم والواثق فكان يستثقله ويحتقره ويستهزئ به فحقد ذلك عليه **قوله** وقلب الكلام جائز قد بسط الشارح الكلام فى امثلته فى آخر المغنى قال السعد فى المطول القلب ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه وهو ضربان احدهما ان يكون الداعى الى اعتباره من جهة اللفظ بان تتوقف صحة اللفظ عليه ويكون المعنى تابعا كما اذا وقع ما هو فى موقع المبتدأ نكرة وما هو فى موضع الخبر معرفة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا اى لا يك موقف الوداع موقفا منك والثانى ان يكون الداعى اليه من جهة المعنى لتوقف صحته عليه ويكون اللفظ تابعا نحو عرضت الناقة على الحوض والمعنى عرضت الحوض على الناقة لان المعروض عليه ما يكون له ادراك يميل به الى المعروض او يرغب عنه **قوله** وانما يكون مقبولا الخ هذا مذهب الخطيب القزوينى ومن تبعه قال فى تلخيص المفتاح وقبله السكاكى مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله

ومهمه مغبرة ارجاؤه . كان لون ارضه سماؤه .	والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا . انتهى

قوله والنجى المشاور والتناجى المسارة واراد به المشير فان المشورة تكون سرا غالبا . ولا يبعد ان يكون من قوله لا فعل على الاحتمال انه لا تصدر الا من رجل عظيم قدير واليه فى التصرف والسلطان انتهى .

والفدن القصر والسياع الطين المخلوط بالتبن وصدره فلما ان جرى سمن عليها والضمير لناقة القطامي وصفها بالسمن قوله المفيدين للحصر هو من حصر الموصوف في الصفة سوآء كان التشبيه على اصله ام بالعكس والظاهر انه من حصر القلب كان المخاطب زعم انها لا تشبيه الظبي او ان الظبي لا يشبهها فقلب عليه زعمه قوله دليله لتعذر اعماله في الظرف فيكون سببا ادعاء القلب ام الفضيلا معنويا كما تقدم بيانها وفيه انه يجوز ان يعمل في الظرف احد ثلاثة امور كما تقدمت فلا تعذر كما تقدم قوله فان قلت افتسمى هذا الواقع في البيت تشبيها ام استعارة قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى صم بكم عمي من اول سورة البقرة فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال وفحوى الكلام وليس لقائل ان يقول طوى ذكرهم عن الجملة لحذف المبتدأ فتسلق بذلك الى تسميته استعارة لانه في حكم المنطوق به نظيره قول من يخاطب الحجاج

اسد علي وفي الحروب نعامة		فتخاء تنفر من صفير الصافر

انتهى قوله والسكاكي هو ابو يعقوب سراج الدين الخوارزمي ابن ابي بكر بن محمد بن علي كان اماما جليلا في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر وله المنصب الوافي في علم الكلام وسائر الفنون من رأى مصنفاته علم تبحره ونبله وفضله مات بخوارزم سنة ست وعشرين وستمائة وله كتاب مفتاح العلوم فيه اثنا عشر علما من علوم العربية واختصره الخطيب القزويني وسماه تلخيص المفتاح واختصره العضد ايضا وسماه الفوائد الغياثية وكل من الثلثة له شروح عديدة ونقل عنه ابو حيان في الارتشاف في مواضع وقال فيه ابن السكاك من اهل خوارزم نقلته من معجم النحويين للسيوطي قوله ان يذكر طرفا التشبيه الخ بقي عليه وجه التشبيه لان تعريف التشبيه الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوه كقولك زيد كالاسد في الجرأة على انه كان ينبغي ان يقول ان يذكر اركان التشبيه من الطرفين والاداة والوجه ثم ان ذكر جميعها ليس بشرط بل اذا اقتصر على المشبه به مع الاداة او مع وجه الشبه كان تشبيها متفقا عليه قوله ان يقتصر على ذكر المشبه به الخ هذا خاص بالاستعارة المصرحة واما المكنية فبالعكس وفيها خلاف حتى ذهب الخطيب الى انها التشبيه المضمر في النفس فلهذا لم يذكرها الشارح في المتفق عليه قوله كقوله تعالى صم بكم عمي حقق السيد في حاشية الكشاف انها استعارة تبعية لا تشبيه بليغ قوله وكيت كيت هذا اي في المشبه فيه على الاصل الظبي الاغن وهو خبر عن سعاد وعلى القلب سعاد وهو خبر عن الظبي الاغن قوله نجوم سماء البيت هو من قصيدة لابي الطمحان القيني ورد المبرد في الكامل والشريف المرتضى في اماليه وصاحب الحماسة البصرية ابياتا منها

وهي	واني من القوم الذين هم هم	اذا مات منهم سيد قام صاحبه
	نجوم سماء كلما غاب كوكب	بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
	اضاءت لهم احسابهم ووجوههم	دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
	وما زال منهم حيث كانوا مسود	تسير المنايا حيث سارت كتائبه

واورد ابو تمام في حماسة منها ثلاث ابيات وهي

اذا قيل اي الناس خير قبيلة	واصبر يوما لا توارى كواكبه
فان بني لام بن عمرو ارومة	سمت فوق صعب لا تنال مراقبه

اضاءت

اضاءت لهم احسابهم البيت قوله نجوم سماء اي هم كنجوم السماء في الرفعة والاشتهار وتزين الدنيا بهم والاهتداء بهم فهو تشبيه بليغ لحذف اداة التشبيه منه وقد اخطأ العيني وغلط من وجوه في شرح الشواهد حيث قال قوله نجوم سماء خبر مبتدأ محذوف اي هم نجوم سماء وهذا استعارة بالكناية حيث شبه بني لام بالنجوم وطوى ذكر المشبه اذ شرط الاستعارة ان يترك احد طرفي التشبيه فاذا ذكر الطرفان تسمى تشبيها لا استعارة هذا كلامه وانقض بمعنى غاب ويروى قال السيد في شرح المفتاح كلما انقض صفة لنجوم بتقدير العائد اي كوكب منها والمراد انهم سادات وكبراء يهتدى بهم اذا مات منهم احد قام مقامه آخر يجتمع اليه الباقون انتهى قال السيد المرتضى في اماليه ولطفيل الغنوي مثل هذا المعنى

	كواكب دجن كلما انقض كوكب	بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب
وقد اخذ المزني هذا المعنى فقال	اذا قمر منا تغور او خبا	بدا قمر في جانب الافق يلمع
ومثل ذلك	خلافة اهل الارض فينا وراثة	اذا مات منا سيد قام صاحبه
ومثله	اذا سيد منا مضى لسبيله	اقام عمود الملك آخر سيد
انتهى واخذه بعضهم ايضا فقال	دراري نجوم كلما غاب كوكب	بدا كوكب ترفض منه الكواكب
وفي معناه قول السموأل بن عادياء	اذا مات منا سيد قام سيد	قؤول بما قال الكرام فعول
ومثل قول الخزيمي قول عبد الصمد بن المعذل	بنو قتيبة نور الارض نورهم	اذا خبا قمر منهم بدا قمر
ولابي مروان بن ابي حفصة فقال	وابنا عباس نجوم مضيئة	اذا غاب نجم لاح آخر زاهر

وقوله اضاءت لهم احسابهم الخ اضاء جاء متعديا بمعنى انار ولازما بمعنى نار فدجى على الاول مفعوله وعلى الثاني ظرف والحسب ما يعده الانسان من مفاخر لبائه ودجى جمع دجية وهي الظلمة والجزع بفتح الجيم الخرز اليماني الذي فيه بياض وسواد ونظمه جمعه في سلك والثاقب الذي يخرق الخرز واللؤلؤ وحتى هنا ابتدائية للغاية يقول ان احسابهم بكمالها ووجوههم بجمالها انارت الليل البهيم وبلغت وجاءه بالضياء الى غاية تيسر لصاحب الخرز تنظيمه في سلك وهذا تخييل وتصوير لشرف احسابهم وسنائهم وبهجة وجوههم وبهائها قال الحاتمي هو في هذا الشعر اول من افترع معنى اضاءة وجوه الممدوحين وتمزيق جلابيب الظلام دون وافديهم وزوارهم وزعم بعضهم انه امدح بيت قالته العرب وقال دعبل هو من اكذب الاكاذيب قال السيد المرتضى وكان مزاحما العقيلي نظر اليه فقال

وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها		صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

ويقاربه قول نجبة السعدي

اضاءت لهم احسابهم فتضاءلت		لنورهم الشمس المنيرة والبدر

انتهى والاصل قول امرئ القيس

يضيء الفراش وجهها لضجيعها		كمصباح زيت في قناديل ذبال

واحسن منه قول قيس بن الخطيم

قضى لها الله حين صورها		الخالق ان لا يجنها السدف

وقوله في رواية ابي تمام واصبر يوما اراد باليوم الحرب والوقعة ولا توارى اصله لا تتوارى اي لا تستتر والارومة بفتح الهمزة الاصل الثابت والمرقب الموضع المشرف يرتفع عليه واراد ان اصلهم عريق لا يصل اليه احد وابو الطمحان بفتح الطاء والميم والحاء المهملة اسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين قال ابو حاتم في كتاب المعمرين عاش ابو الطمحان القيني مائتي

فقال في فيه	خنتني خانيات الدهر حتى كأني خاتل أدنو لصيد	قصير الخطو يحسب من رآني ولست مقيدا أني بقيد	انتهى

وهو شاعر مخضرم اورده ابن حجر في المخضرمين من الاصابة وقال مغلطا فيما كتبه على هامش كامل المبرد في كتاب الحلى لعبد
الدائم ابو الطمحان القيني من الصعاليك الفرسان المخضرمين وكان ينادم الزبير بن عبد المطلب في الجاهلية وكان نجيب
الدين وقيل له بعد ما اسلم ما ادنى ذنوبك وذكر قصته مع الديرانية انتهى وكذا قال ابن خالويه في كتاب ليس انه مخضرم وذكر
ابن قتيبة في ترجمته من كتاب الشعراء قصة الديرانية قال ابو الطمحان هو حنظلة الشرقي وكان فاسقا وقيل له ما ادنى ذنوبك
قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت بديرانية فاكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت
كاسها ومضيت انتهى والظاهر ان هذه القصة كانت في الجاهلية والله اعلم ولم يصب العيني في قوله انه شاعر جاهلي قوله
لاثبات معنى الاول للثاني كذا في جميع النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ الاول وصوابه لاثبات معنى الثاني وهو المشبه به
للاول وهو المشبه وتقريره كما في المطول للسعد اذا اجري في الكلام لفظة ذات قرينة دالة على تشبيه شيء بمعناه فهو على وجهين
احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا كلقيت في الحمام اسدا اي رجلا شجاعا ولا خلاف في ان هذا استعارة لا تشبيه
والثاني ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا وح فاسم المشبه به ان كان خبرا عن المشبه او في حكم الخبر كخبر باب كان وان والمفعول
الثاني لباب علمت والحال والصفة فالاصح انه يسمى تشبيها لا استعارة لان اسم المشبه به اذا وقع هذه المواقع كان الكلام
مصوغا لاثبات معناه لما اجري عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد فصوغ الكلام في الظاهر لاثبات معنى الاسد
وهو ممتنع على الحقيقة فيحمل على انه لاثبات شبه من الاسد له فيكون الاتيان بالاسد لاثبات التشبيه فيكون خليقا بان
يسمى تشبيها لان المشبه به انما جيء به لافادة التشبيه بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاتيان بالمشبه به ليس لاثبات معناه
لشيء بل صوغ الكلام لاثبات الفعل واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات التشبيه فيكون قصد التشبيه مكنونا في الضمير
لا يعرف الا بعد نظر وتامل واذا افترقت الصورتان هذا الافتراق ناسب ان يفرق بينهما في الاصطلاح والعبارة بان يسمى احديهما
تشبيها والاخرى استعارة هذا خلاصة كلام الشيخ في اسرار البلاغة وعليه جميع المحققين ومن الناس من ذهب الى ان الثاني
ايضا اعني نحو زيد اسد استعارة لاجرائه على المشبه مع حذف التشبيه والخلاف لفظي راجع الى تفسير التشبيه والاستعارة
المصطلحين انتهى كلامه ثم انه خالف القوم في اول بحث الاستعارة وحقق انه استعارة لا تشبيه فلينظر هناك قوله للتعريف
الحقيقة وهي لام الجنس التي تعرف الماهية والطبيعة من حيث هي وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من
الماء كل شيء حي والحقيقة توجد في ضمن افرادها اي فرد كان فان خلف لام الجنس كل حقيقة فهي لاستغراق الافراد نحو
وخلق الانسان ضعيفا او مجازا فهي لاستغراق خصائص الافراد نحو زيد الرجل اي الكامل في صفة الرجولية قوله او
للعهد الخ اي العهد الذكري وهي التي تقدم ذكر مدخولها كما بينه بخلاف العهد الذهني والعهد الحضوري فانه لم يتقدم
ذكر مدخولهما وانما عهد الاول في الذهن نحو اذ هما في الغار والثاني في الحضور نحو اكرم الرجل الحاضر قال الرضي لام العهد التي
عهد المخاطب مدلول مصحوبها قبل ذكره اي لقيه وادركه يقال عهدت فلانا اي ادركته وعهده اما بجري ذكره متقدما كما في
قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او لعلم المخاطب به قبل الذكر بلا جري ذكره نحو خرج الامير او القاضي
اذا لم يكن في البلد الا قاض واحد مشهور او امير واحد انتهى ولام العهد مقابلة للام الجنس قوله المستفاد من الفعل السابق
لان الفعل يدل على مصدره بطريق التضمن قال البغدادي في شرحه واللام يحتمل ان تكون بدلا من الضمير كما يقول الكوفيون
والتقدير غداة بينها ويحتمل ان تكون للعهد اي غداة البين الذي اخبرت به في قولي بانت انتهى اقول مآلهما واحد اذ علامة
العهد الذكري ان يسد الضمير مسد اللام كما في المغني فالطريق مختلفة ثم ان الشراح لم يذكروا نكتة ذكر هذا الظرف هنا

قال ابن

قال ابن الانباري في شرح المفضليات عند قول ربيعة ابن مقروم: فامت تريك غداة البين منسدلا تخاله فوق متنيها العناقيدا
انما خص يوم البين لانه اشد لحسرته عند فراقها وامتناعه من اتباعها لانه لا يقدر على ذلك انتهى قوله لقد فرق الواشين
الى اخره قال محمد بن مكرم في لسان العرب يكون البين الفرقة ويكون الوصل بان يبين بينا وبينونة من الاضداد
وشاهد الوصل قول الشاعر لقد فرق الواشين بيني وبينها. البيت انتهى وكذا اورده ابن السكيت وابن الانباري وابو
الطيب عبد الواحد اللغوي في كتابيهما في الاضداد وقال الامام الجواليقي في شرح ادب الكاتب اعلم ان المحققين من علماء
ينكرون الاضداد ويدفعونها قال ابن العباس احمد بن يحيى ليس في كلام العرب ضد لانه لو كان فيه ضد كان الكلام محالا
لانه لا يكون الابيض اسود ولا الاسود ابيض وكلام العرب وان اختلف اللفظ فالمعنى يرجع الى اصل واحد مثل قولهم
التلعة وهو ما علا من الارض وهي ما انخفض لانها مسيل الماء الى الوادي فالمسيل كله تلعة فقد رجع الكلام الى اصل
واحد وان اختلف اللفظ وكذلك الجون وهو الاسود واذا اشتد بياض الشيء حتى يعشي البصر راى كالاسود والقرء الوقت
فاحتمل ان يكون للحيض والطهر لان الحيض يأتي لوقت والطهر يأتي لوقت ووراء خلف وقدام لان الامام ما يقطع
ويخلف فيصير وراء وشريت الشيء اشتريته وبعته كذلك بعت الشيء اشتريته وبعته لانهما متعاوضان الى اخر
ما ذكره وعليه فتوجيه بين معنى الوصل كما قال ابو علي الفارسي انه لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين في نحو
بيني وبينك شركة وبيني وبينك رحم وصداقة جاز استعمالها بمعنى الوصلة قوله لقد اللام الداخلة على قد
قال ابو حيان هي كما في قوله ولقد علمتم لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون
انتهى وقال ابن هشام المشهور انها لام القسم والواشين مفعول فرق وبيني فاعله وبين اسم بمعنى الوصل وهو مصدر
لا ظرف وبينها معطوف على بيني اراد فرقهم مواصلتي اياها ومواصلتها اياي وقوله فقرت الفاء عاطفة على جملة
فرق وهي سببية افادت ان ما قبلها سبب لما بعدها وعيني فاعل قرت قال صاحب المصباح قرت العين من باب
تعب قرة بالضم وقرورا بردت سرورا انتهى وقال ابو سهل الهروي في شرح فصيح ثعلب قولهم اقر الله عينك معناه
لا ابكاك الله فتسخن بالدمع عينك فكانه قال سرك الله ويجوز ان يكون معناه صادفت ما يرضيك لتقر عينك
من النظر الى غيره واما قول بعضهم برد الله دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة فانه خطأ لان
الدمع كله حار انتهى ووقع في بعض النسخ لقد فرق الواشون بالرفع وهو تحريف من الناسخ قال بعض مشايخنا
وعلى الرفع لا يظهر تفريع قوله فقرت بذلك الخ لانه لا تقر عينه مع تفريق الوصل الا ان يقال انه تفريع على الوصل الثاني
المشعر به التفريق اذ التفريق انما يكون بعد الوصال ويرشحه قوله بذاك دون هذا فليتأمل هذا كلامه وهذا البيت
لم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم قوله بينهم ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من رفعه القارئ هو
من عدا نافعا والكسائي وحفصا عن عاصم وانما فصله عما قبله لان في هذه القراءة توجيهين احدهما ان بينا اسم
وثانيهما انها باقية على الظرفية متسع فيها قال البيضاوي اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل
للوصل والفصل وقيل هو الظرف اسند اليه الفعل على الاتساع والمعنى وقع التقطع بينكم انتهى اما الاول فهو مذهب ابي عمرو
وابي عبيد وابن جني والمهدوي والزهراوي والزجاج قالوا ان بينا هنا اسم لا ظرف وانها بمعنى الوصل مصدر بان يبين بينا
فيكون من الاضداد اي انه مشترك اشتراكا لفظيا يستعمل للوصل والفراق قال ابو عبيد كان ابو عمرو يقول معناه تقطع وصلكم
وكذا قال الفراء والزجاج قال السمين اطلق هؤلاء ان بينا بمعنى الوصل والاصل في الاطلاق الحقيقة الا ان ابن عطية زعم انه
لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل وانما انتزع من هذه الاية او انه اريد بالبين الافتراق وذلك مجاز عن الامر البعيد والمعنى قد

تنقطع المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين وهذا منه عبرهى لان ابا عمرو وابا عبيدة وابن جنى والزهراوى والمهدوى والزجاج ائمة يقبل قولهم وقوله وانما انتزع من هذه الاية ممنوع بل ذلك مفهوم من لغة العرب ولو لم يكن ممن نقلها الا ابو عمرو لكفى به واختار ابو عبيد والزجاج وجماعة قرآءة الرفع قال ابو عبيد وكذلك نقرؤها بالرفع لانا قد وجدنا العرب تجعل بينا اسما من غير ما ويصدق ذلك قوله تعالى بجمع بينهما فجعل بين اسما من غير ما وكذلك قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك وقد سمعناه في غير موضع من اشعارها انتهى وهذا رد على القرآء في قوله وفي قراءة عبد الله لقد تقطع ما بينكم وهو وجه الكلام انتهى ثم قال السمين وكلام الفارسي يؤذن بالمجاز قال لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة او رحم او صداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفرقة واذا تقرر هذا فالقول بكونه مجازا اولى من القول بكونه مشتركا لانه متى تعارض الاشتراك والمجاز فالمجاز خير منه عند الجمهور واما الثاني فهو قول الزمخشري قال ومن رفع فقد اسند الفعل الى الظرف كما تقول قوتل خلفكم وامامكم وتبعه البيضاوى يريد انه ليس اسما بل هو ظرف اتسع فيه فاسند الفعل اليه فصار كسائر الاسماء المتصرف فيها قال الزمخشري ان الظرف اسم لمكان او زمان ينصب بمعنى في ثم يتسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به ولا يخفى ان معناه انه لازم الظرفية فيه في الاستعمال ولكن يتسع فيه في الاستعمال مع بقاء معنى الظرفية وبه صرح في الفاتحة حيث قال في اضافة مالك الى يوم هي اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق مجرى المفعول به كقولك يا سارق الليلة اهل الدار والمعنى على الظرفية ومعناه مالك الامر في يوم الدين ومقصود منه انه ليس باسم بمعنى الوصل معنى كما هو اسم لفظا ومن غفل عنه اعترض عليه حيث انه لما حكى في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة قال هو يستلزم انه ليس بلازم الظرفية فبين كلاميه تناقض ولا يخفى ان كونه مضافا اليه لا يخرجه عن الظرفية معنى كما لا يخرجه عن الفاعلية فالمعنى هناك مودة فيما بينكم والاضافة للملابسة ومن ثمة جعل قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب وهذا فراق بيني وشهادة بينكم من قبيل الظروف المتسع فيها وقالوا ظرف اتسع فيه فصار اسما مع كونه ظرفا اصطلاحا منهم والحق ذلك لان معنى من بيننا وبينك حجاب اثبات الحجاب فيما بينهما وكذا غيرها ولم يخلع في شيء منها معناه الظرفي وقول البيضاوى والمعنى وقع التقطع بينكم تصوير لبقاء معنى الظرفية حين كون الفعل مسندا اليه يعنى ان الفعل وان اسند الى الظرف لفظا لكن المعنى على الظرفية والرفع حكم لفظي لا اثر له في المعنى وهذا كلام الفارسي في الحجة نقلناه برمته لكثرة فوائده ولكونه طبق المفصل واصاب المحز في هذه الكلمة قال البين مصدر بان يبين اذا فارق قال

بان الخليط برامتين فودعوا ... وكما ظعنوا البين تجزع

وقال ابو زيد بان الحي بينونة اذ ظعنوا وتباينوا تباينا ان كانوا جميعا فتفرقوا والبين بالكسر ما ينتهي اليه بصرك من حائط وغيره ويستعمل هذا الاسم على ضربين احدهما ان يكون اسما متصرفا كالافتراق والآخر ان يكون ظرفا والمرفوع في قرآءة من قرأ لقد تقطع بينكم الذي كان ظرفا ثم استعمل اسما والدليل على جواز كونه اسما قوله ومن بيننا وبينك حجاب وهذا فراق بيني وبينك فلما استعمل اسما في هذه المواضع جاز ان يسند اليه الفعل الذي هو تقطع في قول من رفع ويدل على ان هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفا انه لا يخلو من ان يكون الذي هو ظرف اتسع فيه او يكون الذي هو مصدر ولا يجوز ان يكون هذا القسم لان التقدير يصير لقد تقطع افتراقكم وهذا مع بعده عن القصد خلاف المعنى المراد الا ترى ان المراد لقد تقطع وصلكم وما كنتم تتالفون عليه فان قلت كيف جاز ان يكون بمعنى الوصل واصله الافتراق والتباين وعلى هذا قالوا بان الخليط اذا فارق وفي الحديث ما بان من الحي فهو ميتة قيل انه لما استعمل مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينه شركة وبيني وبينه رحم وصداقة صارت

لاستعمالها

لاستعمالها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع بينكم بمعنى انه تقطع وصلكم ومثل بين في انه يجري في الكلام ظرفا ثم يستعمل اسما وسط الساكن السين الا ترى انك تقول جلست وسط القوم فتجعله ظرفا لا يكون الا كذلك ثم استعملوه اسما في نحو قول القائل

في وسط جمع بني قريط بعدما ... هتفت ربيعة يا بني جواب

وقال آخر

اتته بمجلوم كان جبينه ... صلاية ورس وسطها قد تفلقا

فجعله مبتدأ واخبر عنه كما جعل الآخر وحكى س هو احمر بين العينين واما من قال لقد تقطع بينكم بالنصب ففيه مذهبان احدهما انه اضمر الفاعل في الفعل ودل عليه ما تقدم من قوله وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء الا ترى ان هذا الكلام فيه دلالة على التقاطع والتهاجر وذلك المضمر هو الوصل كانه قال لقد تقطع وصلكم بينكم وقد حكى س انهم قالوا اذا كان غدا فأتني واضمر ما كانوا فيه من رخاء او بلاء لدلالة الحال عليه وصار دلالة الحال بمنزلة جرى الذكر وتقدمه والمذهب الآخر انتصاب بين على شيء يراه ابو الحسن وهو انه يذهب الى انه نصب يكون معناه معنى المرفوع فلما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما يكون عليه في اكثر الكلام وكذلك يقول في قوله يوم القيمة يفصل بينكم وكذلك يقول في قوله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك فدون في موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالح فترفع هذا آخر كلامه قوله قيل وكذلك في قراءة من فتح الخ القارئ بالفتح نافع والكسائي وحفص كما تقدم والقائل هو الاخفش قال في المغني في بحث اكتساب المضاف البناء من المضاف اليه يكون ذلك في ثلاثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قرآءة الرفع انتهى وهو تابع لابي حيان في نسبة القول بالبناء الى الاخفش قال ابو حيان وخرجه الاخفش على انه فاعل ولكنه مبني حملا على اكثر احوال هذا الظرف وقد يقال للاضافة الى مبني انتهى قال السمين قوله مبني على اكثر احواله فيه نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون علة للبناء وعلل البناء محصورة ليس هذا منها ثم ان المنقول عن الاخفش ان فتحة بين فتحة اعراب لا فتحة بناء قال السمين الفاعل بينكم وانما بقي على حاله منصوبا على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وجعلوا من ذلك ايضا قوله تعالى يفصل بينكم فيمن بناه للمفعول وكذا قوله تعالى ومنا دون ذلك قال الواحدي لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما يكون عليه في اكثر الكلام ثم قال في قوله ومنا دون ذلك فدون في موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالحون ومنا الطالحون الآن الناس لما حكوا هذا المذهب لم يتعرضوا للبناء هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب منصوب وهو مرفوع المحل قالوا وانما بقي على نصبه اعتبارا باغلب احواله انتهى كلامه واليه ذهب الجامي في المفعول معه من شرح الكافية قال معه مفعول ما لم يسم فاعله اسند اليه المفعول كما اسند الى الجار والمجرور في المفعول به واعتذر عن نصبه بما جوزه بعض النحاة من اسناد الفعل الى اللازم النصب وتركه منصوبا جريا على ما هو عليه في الاكثر واليه ذهب في قوله تعالى لقد تقطع بينكم على قراءة النصب وفي بعض الحواشي ان هذا الرأي شريف جدا انتهى وفي هذه القراءة وجوه أخر قال الشارح في المغني وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع او الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه انتهى اما الاول فقد اقتصر عليه صاحب الكشاف كما تقول جمع بين الشيئين تريد اوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التأويل ومراده على اسناد الفعل الى ضمير مصدره قال السمين قوله بهذا التأويل قول حسن وذلك انه لو اضمر في تقطع ضمير المصدر المفهوم منه لكان التقدير تقطع التقطع بينهم حصل الوصل وهو ضد المقصود فاحتاج الى ان قال ان الفعل اسند الى مصدره بالتأويل المذكور انتهى وقد اعترض

على الاسناد الى المصدر بانه فى البناء للمفعول واقع فى الكلام مثل وحيل بينهم وبين ما يشتهون بخلاف المبنى للفاعل فانه غير واقع ولا يجوز وقوعه فان المصدر اى الحاصل به هو ما فعل بالضم حقيقة لا ما فعل بالفتح وهو ظاهر و جواب لا نسلم انه غير واقع اذ لا مانع لجوازه فى الافعال اللازمة لان فواعلها لا يعد تاويله بالمجهول كما يقال تقطع بينكم بمعنى اوقع التقطع بينكم تاويلا وقد وجد فى بعض نسخ المغنى من تحريف الكتاب لقد تقطع التقطع وعليها شرح ابن المنلا الحلبى وهو فاسد كما تقدم وقوله اوالى الوصل هذا هو الذى قدمه السمين قال الحسن الاوجه ان الفاعل مضمر يعود على الاتصال والاتصال وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه ضمير لكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظة شركاء فان الشركة تشعر بالاتصال وقوله على ان الفعلين تنازعاه وهو ان يتوجه تقطع الى ما توجه اليه ضل فى قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون قال السمين يجوز ان تكون المسئلة من اعمال الثانى و من اعمال الاول لانه ليس هنا قرينة تعين احدهما اختيار البصريين يكون ضل هو الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج الاول الى فاعل فاعطيناه ضميره فاستتر فيه وعلى اختيار الكوفيين يكون تقطع هو الرافع لما وفى ضل ضميره فاعلا به وعليهما فبينكم ظرف لتقطع وفى الاية وجوه اخر ذكرها السمين وغيره **قوله** بنى لابهامه الخ اى بنى جوازا بدليل التعليل فان المضاف اذا كان مبهما والمضاف اليه مبنيا جاز بناء المضاف واما البناء الواجب فمختص بمشابهة الحرف **قوله** ثانيهما ان يكون بدلا من غداة وعليه اقتصر البغدادى لظهوره وهو بدل كل **فان قلت** البدل والمبدل منه فيه متحدان وقد قال فى الوجه الثانى ان الظرف الاول اعم من الثانى وهذا ينافى الاتحاد **قلت** يحمل الوجه الاول على ان ال فى البين للعهد وعلى الوجه الثانى للجنس كما ذكرهما **قوله** كما ابدلت من يوم الحسرة الخ لا يتعين هذا يجوز ان يتعلق اذ بالحسرة والمصدر المعرف بال يعمل فى المفعول به عند بعضهم فكيف لا يعمل فى الظرف **قوله** وفى الاية الكريمة بدل من المفعول به لان يوما مفعول به لا انذار اى خوفهم نفس اليوم فقد خرج يوم عن الظرفية الى حيز المفعول الصريح ولا يجوز ان يكون باقيا على الظرف لاستحالة عمل المستقبل فى الماضى والاية من سورة مريم عليها الصلوة والسلام

قوله ان يكون ظرفا ثانيا للتشبيه كقول امرئ القيس

كانى غداة البين يوم تحملوا　　لدى سمرات الحى ناقف حنظل

قوله اذا كان من نوعين هما ظرف الزمان وظرف المكان **قوله** الا على ان يكون الثانى تابعا للاول ويكون العامل اسم تفضيل بقى صورة ثالثة وهو تعلق الظرفين باداة التشبيه اوردها الرضى فى باب الحال قال واما الذى التمثيل فلا يدل بصيغته على حدثين معينين بل يدل معناها على حدثين مطلقين لان معنى زيد كعمرو ان هناك حالة يشتركان فيها فلهما حالتان متماثلتان واما ان تلك الحال ما هى فغير مصرح به فى اللفظ فمعنى قولك زيد يوم الجمعة مثله يوم السبت اى زيد تشبه حالته وداية يوم الجمعة حالته وداية يوم السبت فالظرفان منصوبان بمعنى الحالة والداب انتهى ثم ان الشارح عبر فى الاول بالتابع وهو يشمل البدل والعطف وشرط كل منهما ان لا يكون مضادا المتبوع وحصر ابو على التبعية بالبدلية قال فى **ايضاح** الشعر عند قول عمران بن حطان

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن　　وان لقيت معديا فعدنان

قال المبتدأ محذوف فالتقدير يوما انا يمان ولم يتعلق الظرف بقوله يمان ولكن حمل الكلام على المعنى كانه قال انتقل يوما اذا لاقيت فظرف الزمان يتعلق بهذا المقدر ويلزم ان يقدر هذا التقدير من وجه آخر وهو انه جواب اذا فكانه قال اذا لاقيت ذا يمن تنقلت اليه كما انه اذا قلت انت ظالم ان فعلت يصير التقدير ان فعلت ظلمت واذا متعلق بهذا الفعل

الثانى المقدر ولا يكون متعلقا بيمان لان ظرفين من الزمان يتعلقان بعامل الا على طريق بدل احدهما من الاخر وليس ذا موضع بدل انتهى **قوله** ذكر ابن عصفور ان مذهب س اما ابن عصفور فهو ابو الحسن على بن مومن بن محمد بن على بن عصفور النحوى الحضرمى الاشبيلى حامل لواء العربية فى زمانه بالاندلس اخذ النحو عن الشلوبين ولازمه مدة ثم صار بينهما منافرة وتصدر للاشعار وجال بالاندلس واقبل عليه الطلبة وكان اصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك ولم يكن عنده ما يوخذ عنه غير النحو وكان مولده فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفى فى سنة ثلاث وقيل سبع وستين وستمائة وصنف الممتع فى التصريف والمقرب وهو شرحه لم يتم وشرح الجزولية وثلاثة شروح على الجمل و شرح الاشعار الستة وله كتاب ضرائر الشعر وهو غاية فى بابه وله غير ذلك ورثاه القاضى ناصر الدين بن المنير بقوله

اسند النحو الينا الدؤلى　　عن امير المومنين البطل
بدأ النحو على وكذا　　قد بحق ختم النحو على

قال الصفدى لم يكن عنده ورع وجلس فى مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج الى ان مات فى رابع عشرين ذى القعدة من السنة المذكورة **ومن شعره**

لما تدنست بالتفريط فى كبرى　　وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
ايقنت ان خضاب الشيب استر لى　　ان البياض قليل الحمل للدنس

واما سيبويه فهو امام البصريين ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثى وسيبويه لقب بالفارسية معناه رايحة التفاح فقيل كانت امه ترقصه بذلك فى صغره وقيل كان من يراه يشم منه رايحة الطيب وقيل كان يعتاد شم التفاح وقيل لقب به للطافته لان التفاح من لطيف الفاكهة واصله من البيضا من ارض فارس ونشا بالبصرة واخذ عن الخليل ويونس وابى الخطاب وعيسى بن عمر وابى زيد الانصارى قال ابن خلكان توفى سيبويه بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا فى سنة ثمانين ومائة وقيل فى سنة سبع وسبعين ومائة وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن نافع بل توفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين وقال ابن الجوزى فى سنة اربع وستين ومائة وعمره اثنان وثلثون سنة بمدينة ساوة وعن ابن دريد انه توفى فى شيراز وقيل كانت ولادته بالبيضا المذكورة انتهى كلام ابن خلكان وقال اليمنى فى طبقات النحويين مات سيبويه قبل جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس وغيره فاما يونس فقد مات فى سنة ثلاث وثمانين ومائة ومات ابو زيد بعد موت س بنيف وثلثين سنة وكانت وفاة س على ما ذكر محمد بن عمر والجماز فى سنة ستين ومائة ببغداد فى ايام الرشيد وقبره بشيراز قصبة فارس قال نصر بن على كان س يستملى على حماد بن سلمة فقال حماد يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد من اصحابى الا وقد اخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال س ليس ابو الدرداء فقال لحنت يا س فقال س لا جرم لاطلبن علما لا تلحننى فيه ابدا فطلب النحو ولزم الخليل قال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل س فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل فقال لى ابو عمر المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها الا لسيبويه وكان فى لسان س حبسة وقلمه ابلغ من لسانه وهو اثبت من اخذ عن الخليل واخذ اللغات عن ابى الخطاب وابى زيد قال ابو زيد كان س غلاما يأتى مجلسى وله ذؤابتان واذا سمعته يقول حدثنى من اثق بعربيته فانما يعنينى

انتهى كلام اليمنى ومن شعر س قاله وهو يجود بنفسه

لسان فصيح معرب فى كلامه　　فيا ليته فى موقف الحشر يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى　　وما ضر ذا تقوى لسان معجم

ونقل السيوطى عن الازهرى انه قال كان س حسن التصنيف جالس الخليل واخذ عنه وما علمت احدا سمع منه

كتاب لانه اختصر وقد نظرت في كتابه فرايت فيه علما جما ويحكى انه تخرق في كم المازني بضع عشرة مرة انتهى وذكر
البسطامي في كتاب الفوايح المسكيه في الفواتح المكيه انه اول من دفن معه كتاب سيبويه وصاية منه ثم ان الاخفش
بذل ثلاثين دينارا من الذهب لورثته حتى اخرجوا الكتاب من قبره ودفعوه اليه انتهى وفي حاشية الزركشي على علوم
الحديث لابن الصلاح نقلا عن الحاكم ابي عبد الله ان جماعة دفنوا كتبهم منهم محمد بن يحيى واسحق بن راهويه ويحيى
بن يحيى وعبد الله بن المبارك وفي كتاب تقييد العلم للخطيب كان غير واحد من السلف اذا حضرته الوفاة اتلف كتبه او اوصى
باتلافها خوفا من ان تصير الى من ليس من اهل العلم فلا يعرف احكامها ويحمل جميع ما فيها على ظاهره وربما زاد فيها او نقص
ثم حكى ذلك عن طاوس وعبيدة وشعبة وابي قلابة ثم ساق الى المروزي سمعت احمد بن حنبل يقول لا اعلم لدفن
الكتب معنى قال الخطيب لا معنى فيها الا ما ذكرنا انتهى كلام الزركشي قوله مع الاتفاق اراد به ان لا يكون احدهما مضادا
للاخر فلا يجوز تعلق الظرف الثاني ايضا من قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم بينفع لا على وجه البدلية ولا على
وجه الاستقلال وانما هي تعليلية قال الشارح في المغني اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع
لانه لا يعمل في ظرفين انتهى يريد لا يعمل في ظرفين مستقلين متضادين فالاستقلال يؤخذ من ذكر الابدال والتضاد
يؤخذ من اختلاف الزمانين فلو عدم التضاد لجاز عمل العامل الواحد في ظرفين مستقلين لا على وجه الاتباع كما ذكره الشارح
هنا وفي نحو اذا في المغني ولم يتنبه له ابن المنلا في شرح المغني قال لا يعمل في ظرفين مستقلين من غير توسط عاطف اما بتوسطه
فيجوز لا محالة هذا كلامه وهذا نص س في باب وقوع المصدر حينا لسعة الكلام بعد وقوع الاسماء ظرفا تقول سير
عليه يوم الجمعة غدوة بنصب يوم ورفع غدوة وان شئت جعلته ظرفا لانك كانك قلت السير في يوم الجمعة في
هذه الساعة وان شئت قلت سير عليه يوم الجمعة غدوة كما تقول سير عليه يوم الجمعة صباحا وسير عليه
يوم الجمعة في هذه الساعة وانما المعنى كان ابتداء السير في هذه الساعة وتقول سير عليه يوم الجمعة غدوة تجعل
غدوة بدلا من اليوم كما تقول ضرب القوم بعضهم انتهى كلام س قوله اذا كان الزمان الاول اعم من الثاني قال ابن الحنبلي
في شرح المغني تسامح المص فجعل الكل اعم من جزءه على معنى الشامل له ولغيره لمشابهة الكل للكلي والجزء للجزئي وقال الشمني
يريد هاهنا الاعم من الاخر الشامل له ولغيره شمول الكل لجزءه او الكلي لجزئيه ولا يريد به المفهوم الصادق على كل ما
صدق عليه الاخر من غير عكس لان يوم الجمعة مع غدوة ليس كذلك انتهى قال ابن الحنبلي قيل عليه انه اذا لم يرد
المفهوم المذكور لم يرد شمول الكلي لجزئيه لانه بعينه شمول هذا المفهوم كما هو معلوم فيفسد ثاني شقي الترديد انتهى
ويرد على الشارح انه لا اعمية في غداة البين بالنظر الى اذ رحلوا على تقدير جعل ال في البين للعهد كما تقدم وقد جوز
الشارح في غداة ان تكون لمطلق الزمان وان تكون مقابلة للعشي والجيد قوله في المغني اذا كان احدهما اعم من الاخر او
يشمل بعض صور ما هنا ويشمل قول امرئ القيس كان غداة البين يوم تحملوا البيت اذ جعل الثاني غير بدل من الاول
ان قلت ما وجه تعدد الظرف من غير اتباع قلت يكون على منوال اكلت من بستانك من رمانك من تعليق الظرف
الثاني بالفعل بعد تقييده بالاول قوله لانه جاز سير عليه يوم الجمعة الخ منع المبرد التعدد ووجهه قال في المقتضب
تقول اتيتك يوم الجمعة غدوة نصبت يوم الجمعة لانه ظرف ونصبت غدوة على البدل لانك اردت ان تعرفه في اي
وقت كما تقول ضربت زيدا راسه اردت ان تبين موضع الضرب وتقول سير بزيد يوم الجمعة غدوة على البدل كل
وان شئت نصبت اليوم فجعلته ظرفا لقولك غدوة لان الغداة في اليوم وان شئت رفعت اليوم فاقمته مقام الفاعل
ثم اضمرت فعلا تنصب به غدوة لان المعنى على ذلك فلما اقام الاول مقام الفاعل كان التقدير ساروا غدوة يا فتى

انتهى كلامه

انتهى كلامه بجعل المنصوب عند رفع الاخر ظرفا للفعل محذوف قوله واستدل بقوله ظاهره انه معطوف على اجاز
المسند الى ضمير س وصرح به في المغني حيث قال نص عليه س وانشد للفرزدق وفيه ان س لم يورد هذا البيت في
كتابه البتة وقد فحصت عنه في كتابه وراجعت شراح ابياته مرارا فلم اجد له ذكرا ولعل المستدل به ابن عصفور ولو
صنيع الشارح في المغني لقلت ان قوله استدل معطوف على قوله ذكره ابن عصفور قوله متى تردن يوما الخ الورود
الاتيان الى الماء وسفار بفتح السين المهملة بعدها فاء واخره راء مهملة قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو ماء
لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وزاد ياقوت في معجم البلدان هو بوزن قطام اسم معدول عن سافر منهل قبل
ذي قار بين البصرة والمدينة وفي كتاب ابن الفقيه سفار بلد بالبحرين انتهى وهو مبني على الكسر باتفاق لغة تميم
واهل الحجاز لان اخره راء وقوله تجد بها اي بقربها واديهم تصغير ادهم قال الامدي في المؤتلف والمختلف ومنهم
اديهم بن مرداس اخو عتيبة ابن مرداس المعروف بابن فسوة احد بني كعب بن عمرو بن تميم وكان اديهم شاعرا خبيثا
وفيه يقول الفرزدق متى ما ترد يوما سفار تجد بها • البيت المستجيز الذي باتي القوم يستقيهم ماء

اولنا وسفار ماء لهم وكان يهاجي العين المنقري وفيه يقول … يذكرني سبالك اشكتيها • وانفك بظرا امك يا العين •

والمستجيز بالجيم والزاء المعجمة قال صاحب الصحاح الجواز السقي والجوزة السقية واستجزت فلانا فاجازني
اذا سقاك ماء لارضك او ماشيتك والمعور بالعين والراء المهملتين وفتح الواو المشددة من عورته عن الامر اذا صرفته عنه
قال الجوهري يقال المستجيز الذي يطلب الماء اذا لم يسقه قد عورت شربه وانشد البيت وهو من شعر الفرزدق ويعد

عليها من الجرماز اولاد محشاء • ومن مازن قوم يقولون منكرا •
يقولون نلى حفر الهذيل بجارها • فقلت لهم لم تصدروا الامر مصدرا •
تشرب اسلاة امرء كان وجهه • اذا اظلمت سيما امرء السوء اسفرا •
جازت به من تغلب بنت وائل • حصان لقوم من ربيعة ازهرا •
فمن مبلغ فتيان تغلب انني • عقدت على قبر الهذيل ليذكرا •

قال ابو عبيد البكري في معجمه كان الهذيل التغلبي قد اغار على ابل نعيم بن تغلب الرياحي فمر يوم وردها بسفار
فثار اهلها من بني مازن وجعل اعوان الهذيل يوردون تلك الابل قطعة قطعة والهذيل قاعد على شفير البئر
فلما تشاغل من معه راى منه حباشة المازني غرة فاستدبره بسهم فاقصده وخر في الركية فهالوا عليه الى اليوم
وقال عتبة بن مرداس احد بني كعب بن عمرو بن تميم

فمن مبلغ فتيان تغلب انه • خلا للهذيل من سفار قليب •
اذا طربا لاصداء طرب وسطها • صدى تغلبي في القبور غريب •

انتهى وقال ابو عبيدة في كتاب ايام العرب لما تنبات سجاح واتبعها بشر كثير من بني تغلب والنمر وبني تميم وكان الهذيل
كر على نعم لبني يربوع فمر بها قبل ارض بني تغلب فمر بسفار وعليها اهلها من بني مازن فتفرقت طائفة منهم وبقيت
طائفة على الماء فجعل اعوان الهذيل يوردون تلك الابل قطعة قطعة حياض سفار فتشرب ثم تصدر وترد اخرى
والهذيل قاعد على شفير سفار فلما تشاغل من معه وراى منه حباشة غرة استدبره بسهم فاقصده وخر في الركية
وهالوا عليه الى اليوم وقال الفرزدق متى تردن يوما سفار الى اخر الابيات الستة والفرزدق شاعر اسلامي

ثم ادرك علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه وهو مراهق ومات في عشرة ومائة من الهجرة وعمره احدى وتسعون سنة وقد استقصينا ترجمته ووجه تلقيبه بالفرزدق في الشاهد الثلثين من اوائل شرح الكافية قوله فهذا ترد الى متى ان قلت قد تقدم عن الرضي انه لا يجوز تقديم معمول الفعل المؤكد بالنون قلت اسم الشرط له الصدارة وهو متقدم على عامله ابدا فنون التاكيد انما لحقت عامله بعد اعتبار تقدمه عليه على ان الرواية كما في الصحاح وغيره متى ما ترد يوما بزيادة ما ودون نون التوكيد فان قلت يجوز ان يكون يوما بدلا من متى قلت لا لعدم اقترانه بحرف الشرط فان البدل من اسم الشرط ومن اسم الاستفهام يجب اقترانه بحرف الشرط في الاول وباداة الاستفهام في الثاني كقولك من ياتك ان زيدا وان عمرو فاكرمه ومن في الدار ازيد ام عمرو قوله فيلزم الفصل بين العامل الخ هذا شامل للفصل بين ترد وسفار بيوما وبين تجد ويوما بسفار قوله ان يكون ظرفا للبين ان قلت المصدر المعرف باللام لا يعمل قلت الظرف يعمل فيه العامل القوي والضعيف على ان مذهب من جواز عمله في المفعول به كقوله

ضعيف النكاية اعداءه	يخال الفرار يراخي الاجل	

وفي التنزيل مما نحن فيه لا يحب الله الجهر بالسوء قوله

في موضع خفض باضافة اذا الظاهر ان جملة رحلوا هي المضاف اليه وقيل الفعل وحده هو المضاف اليه وقيل المصدر المدلول عليه بالفعل قال الرضي في اول شرح الكافية ولم يذكر المص من خواص الاسم كونه مضافا اليه لئلا يرد عليه مثل قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل من اضافة الظروف الى الافعال وعدّه بعضهم من خواصه ايضا واعتذر عن الايراد المذكور بان المضاف اليه في الحقيقة المصدر المدلول عليه بالفعل اي يوم جمع الله قيل والدليل على ان المضاف اليه هو المصدر تعرّف المضاف به مع خلو الفعل من التعريف نحو اتيتك يوم قدم زيد الحار او البارد واما انا فلا اضمن صحة هذا المثال ومجئ مثله في كلامهم والظاهر ان المضاف اليه لفظا في نحو يوم قدم زيد الجملة الفعلية لا الفعل وحده كما ان الاسمية في نحو قولك اتيتك زمن الحجاج امير هي المضاف اليها واما من حيث المعنى فالمصدر ههنا المضاف اليه الزمان في الجملتين انتهى قوله لانها رحلت مع قومها على هذا اقتصر الشارح البغدادي وهو الجيد قال والواو في رحلوا ضمير سعاد واهلها وان لم يجر لهم ذكر لدلالة قرينة الحال عليه اذ قد علم ان المرأة لا ترحل دون اهلها ويروى اذ ظعنوا وهو بمعنى رحلوا انتهى قوله او لارادة تعظيم هذا تعظيم الغائب وجوّزه البيضاوي في قوله تعالى من فرعون وملائهم من سورة يونس قال الضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء واستشكل بان فرعون اي قدر له عند الله حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم نعم لو كان هذا من كلام من يعظم فرعون لكان له وجه والوجه ان يكون عائدا على فرعون على ان المراد له ربيعة ومضرا وللذرية او للقوم قاله البيضاوي وبتعظيم الغائب خرج ايضا في شرح الالفية قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي جوز ان يكون يصلون خبرا عن قوله ان الله ويكون خبر قوله وملئكته محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وفيه نظر فان تعظيم الغائب غير ثابت حتى خص الرضي التعظيم بالمتكلم وحده قال في بحث حروف المضارع من شرح الكافية يقول المعظم نفعل وفعلنا وهو مجاز من الجمع لعدّهم المعظم كالجماعة ولم يجئ للواحد الغائب والمخاطب المعظمين فعلوا وفعلتم في الكلام القديم المعتد به وانما هو استعمال المولدين وتبعه السعد قال في المطول في بحث الالتفات وقد كثر في الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيما له لعدّ المعظم كالجماعة ولم يجئ ذلك للغائب والمخاطب في الكلام القديم وانما هو استعمال المولدين تعظيما للمخاطب وتواضعا من المتكلم انتهى والصحيح ان تعظيم المخاطب وارد من العرب قال تعالى حكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام اذ قال

لاهله امكثوا وكالابيات الاتية والمرأة قد تخاطب بخطاب الجماعة الذكور مبالغة في سترها فيعدل عن الافراد والتانيث الى الجمع والتذكير ومن عادة العرب ترك التصريح بذكر النساء وهو اجمل من الذكر ولهذا لم تذكر امرأة في القرآن باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالاهل والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها انتهى كلامه قوله

فان شئت حرمت النساء سواكم	تمامه	وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

التاء من شئت مكسورة خطاب لمرأة ثم خاطبها بضمير جمع الذكور للتعظيم وهو من شعر جاهلي كما ياتي وبه يرد على الرضي والسعد في زعمهما انه لم يرد تعظيم المخاطب ممن يعتد به ومثله لعمر بن ابي ربيعة المخزومي وهو

	كم قد ذكرتك لو اجدى تذكركم	يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

قال المفضل بن سلمة في الفاخر البرد اصله في النوم والقرار يقال برد الرجل اذا نام قال الله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وقال الشاعر فان شئت حرمت البيت والنقاخ الماء العذب والبرد النوم انتهى والاول هو بضم النون بعدها قاف واخرها خاء معجمة قالوا هو الماء العذب البارد الصافي الذي ينقخ الفؤاد ببرده اي يكسر العطش واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى على ان الطعم يقال للذوق ماكولا ومشروبا قال صاحب الاغاني البيت من قصيدة للحارث بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي احد من قتل على الشرك يبدر قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه خاطب بها ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود ومطلعها

لقد ارسلت في السر ليلى تلومني	وتزعمني ذا ملة هاجرا عمدا
تقول لقد اخلفتنا ما وعدتنا	و والله ما اخلفتها طائعا وعدا
فقلت مروحا للرسول الذي اتى	تراه لك الخيرات من نفسها جدا
اذا جئتها فاقرا السلام وقل لها	ذري الجور ليلى واسلكي منهجا قصدا
اني نكثنا عنكم ليالي مرضتها	تزيدينني ليلى على مرضي جهدا
تعدين ذنبا واحدا ما جنيته	علي وما احصي ذنوبكم عدّا
فلا تحسبي اني تمكنت عنكم	ونفسي ترى من مكثها عندكم بدّا
ولا ان قلبي عنك سال خيانة	ولا رايتما شيئا سوى ودكم ودّا
غدا يكثر الباكون منا ومنكم	وتزداد داري من دياركم بعدا
فان تهجروني لا ارى لهجر قرة	لعيني ولا القى سرورا ولا سعدا
فان شئت حرمت النساء سواكم	وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
لكي تعلمي اني اشد صبابة	واحسن عند البين من غيرنا عهدا

ونسب الجوهري في الصحاح البيت الى العرجي وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي وانما لقب العرجي لانه كان يسكن العرج بفتح العين وسكون الراء المهملتين وآخره جيم وهو موضع بالطائف وقيل لمال كان له فيه كان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل ونحا نحو عمر بن ابي ربيعة في ذلك وتشبه به فاجاد وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم ومات في حبس

[illegible]

محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك وكان واليا بمكة بعد ضرب كبير وتشهير في الاسواق لانه شبّب بامه ليفضحه لا لمحبة كانت بينهما وحال في حبسه قصيدته التي منها

كانّي لم اكن فيكم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو ... اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

قوله تخيّرت من نعمان عود اراكة الابيات الثلاثة وهي كما في معجم ما استعجم لابي عبيد البكري لعمر بن ابي ربيعة و اوردها ابو تمام لورد بن الجعد في باب النسيب من الحماسة الا ان البيت الاول هو ثالث الابيات في بعض النسخ و محذوف في اكثر النسخ وقوله تخيّلت في رواية الحماسة وغيرها تخيّرت اي انتقيت الاخير والافضل ونعمان بفتح النون وسكون العين المهملة واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات كذا في الصحاح وقال ابو عبيد البكري هو وادي عرفة دونها الى منى وهو كثير الاراك قال ابن ابي ربيعة تخيّرت من نعمان عود اراكة البيت انتهى قال خليد مولى العباس

بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

اما والراقصات بذات عرق ... ومن صلى بنعمان الاراك

ونعمان اسم عدة مواضع ايضا قال صاحب المصباح الاراك شجر من الحمض يُستاك بقضبانه الواحدة اراكة والضمير في يبلغه للعود اي من يوصله اياها هدية وخليلي منادى بتقدير يا وهو مثنى خليل وعُوجا من عجت البعير اعوجه عَوْجًا ومعاجا اذا عطفت رأسه بالزمام يريد اعطفا زمام بعيركما الى ارض هند وضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة زل عنه فلم يهتد اليه وجار عن الطريق اذا صدّ عنه ومال واجاره غيره وعمر هو عمر بن عبد الله سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الجاهلية يسمى بجيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة ابن ابي ربيعة واسمه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ولد ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهي الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمي باسمه وهو كثير الغزل والنوادر والمجون يقال من اراد رقة الغزل فعليه بشعر عمر بن ابي ربيعة وكان فاسقا يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن فنفاه عمر بن عبد العزيز في خلافته الى دهلك ثم غزا في البحر فاحرقت السفينة به وبمن كان فيها وذلك في سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك وترجمته في الاغاني طويلة واما ورد الجعدي فلا يحضرني ترجمته الآن قوله ابجارنا بالراء المهملة اي وبالجيم قوله الاغن الذي في صوته غنة قال ابن الاثير في النهاية الاغن من الغزلان وغيرها الذي في صوته غنة ثم انشد بيت كعب هذا وقال ومنه الحديث كان في الحسين غنة حسنة انتهى وفعله غن يغن من باب تعب والاسم الغنة بالضم قوله والغنة صوت لزيد يخرج من الانف في المصباح الغنة صوت يخرج من الخيشوم والنون اشد الحروف غنة والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه انتهى وكذا قال ولده في التقريب الغنة صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم يكون من نفس الانف انتهى والخيشوم اقصى الانف قوله ويشبّه بصوت الزباب اي يشبّه بصوت الخيشوم صوت الزباب الظاهر انه مشبه بصوت الذباب في الرياض قوله فيقال واد اغن هذا من غن الوادي ويقال واد مُغِن من اغن الوادي فله فعلان فعل وافعل قال ابن الاثير اغن الوادي فهو مغن اي كثرت اصوات ذبابه جعل الوصف له وهو الذباب انتهى وفي التقريب غن الوادي واغن اي كثر شجره ودغله قال في الصحاح واما قولهم واد مغن فهو الذي صار فيه اصوات الذباب الا في واد مخصب معشب وارض غناء قد التف عشبها واعتم وعشب اغن وقرية غناء كثيرة الاهل والبنيان انتهى فظهر مما نقلنا ان ما ذكره ليس معنى قولهم واد اغن وكان ينبغي ان يورده بعد قوله وصوت الذباب في الغياض قوله وصوت الذباب هو معطوف على قوله صوت الزباب اي ويشبه بصوت الانف صوت الذباب وفيه انه لم يقل به احد بل هو من افراد

صوت

صوت الانف فلا يشبه شيء والغياض جمع غيضة وهي شجر الملتف كذا في النهاية والمصباح وفي حديث عمر لا تنزلوا المسلمين الغياض فيضيعوا الا انهم اذا نزلوها تفرقوا فيها فيتمكن منهم العدو والروضة الموضع المعجب بالزهور يقال نزلنا ارضا اريضة قيل سميت بذلك لاستراضة المياه السائلة اليها اي لسكونها كذا في المصباح وقال التبريزي الروضة مستنقع الماء ذو الخضرة والازهار وتكون مرتفعة غالبا فان قلت يجوز ان يكون واد اغن وروضة غناء من الغناء وهو الترنم والتطريب قلت لا فان افعل وفعلاء لا يبنيان الا من الثلاثي واما الغناء ففعله غنى يغني تغنية والوصف منه مغن ومغنية فهما مادتان لا يجوز اخذ احدهما من الاخرى قوله قال الجوهري طير اغن قاله في مادة اغن قوله مع ان الطير للجماعة فيه قولان لاهل اللغة احدهما انه جمع طائر قال ابن الانباري الطير جماعة وتأنيثها اكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بل طائر وقلما يقال للانثى طائرة وتبعه جماعة وقالوا هو مثل صاحب وصحب وراكب وركب والصحيح في نحو هذا انه اسم جمع قال الرضي فان قيل ركب في راكب وجامل وباقر في جمل وبقر داخل في الجمع اذ آحادها من لفظها قلت ليس راكب بمفرد ركب وان اتفقا في اشتراكهما في الحروف الاصلية لانها لو كانت جموعا لم تكن جمع قلة لان اوزانها محصورة وجمع الكثرة لا يصغر على لفظه بل يرد الى واحده وهذه لا ترد نحو ركيب وجويمل ولو كانت جموعا لردت في النسب الى آحادها ولم يقل راكبي ولا جاملي وايضا لو كانت جموعا لم يجز عود ضمير الواحد اليها انتهى والقول الثاني في طيرانه مما يطلق على الواحد والجمع قال قطرب وابو عبيدة يقع الطير على الواحد والجمع واقول الطير في الاصل مصدر طار يطير والمصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع فيكون قول الجوهري طير اغن مفردا ومنه قراءة غير ابي جعفر ونافع ويعقوب فيكون طيرا باذن الله وفي الحديث نضبوا طيرا وهم يرمونه قال النووي المراد به واحد وبتوجيهنا تتضح الحال ويضمحل الاشكال قوله الطير عند س اسم جمع يريد ان ما كان نحو الطير دالا على افراد متعددة كركب وصحب اسم جمع عند س وقد ذكرنا دليله ولم يرد خصوص الطير وقصد بهذا التوجيه دفع التخالف بالجمع والافراد فانه لو كان طير جمعا لقيل غن بالضم وعلى تسليم جمعيته يمكن دفعه بما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا قال رجالا في تأويل جمع اي جمعا كثيرا وكذلك يقال هنا جمع من الطير اغن قوله فيجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الواحد يرد عليه انه لو كان اسم جمع لقيل طير غناء بالتأنيث فان اسم الجمع اذا كان لما لا يعقل وجب التأنيث بخلاف ما اذا كان لما يعقل فانه جاز التأنيث قال الرضي في آخر باب المؤنث والمذكر من شرح الكافية واما اسم الجمع فبعضه واجب التأنيث كالابل والخيل والغنم فحاله كحال جمع التكسير في الظاهر والضمير وبعضه يجوز تذكيره وتأنيثه كالركب قال مع القبيح ركب من اعاظة مجيئل فهو كاسم الجنس نحو مضى الركب ومضت الركب والركب مضى ومضت ومضوا انتهى قوله ركب سائر ويجوز ايضا سائرة وسائرون والركب اسم جمع لراكب الدابة سواء كانت من الخيل ام الابل ام غيرهما ولزم ابن قتيبة من وجهين في هذه الكلمة قال في ادب الكاتب الركب اصحاب الابل وهم العشرة ونحو ذلك قال ابن السيد في شرحه قال هذا غير واحد حتى قال بعضهم لا اقول راكب الا لراكب البعير خاصة واقول فارس وبغال وحمار والقياس يوجب ان هذا غلط في القياس ولو قالوا ان هذا هو الاكثر في الاستعمال لكان له وجه واما القطع على انه لا يقال راكب وركب الا لاصحاب الابل فغير صحيح لانه لا خلاف في انه يقال ركبت الفرس وركبت البغل وركبت الحمار واسم الفاعل راكب قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وقال امرؤ القيس اذا ركبوا الخيل واستلأموا وهذا كثير في الشعر وغيره وقد قال تعالى فرجالا او ركبانا وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء بشيء وقال الراجز اخشى ركيبا او رجيلا عاديا فجعل الركب ضد الرجل ويدخل فيه راكب الفرس وراكب الحمار وغيرهما وقول ابن قتيبة ان الركب العشرة ونحو ذلك فغلط آخر

لان الله تعالى والركب اسفل منكم يعني مشركي قريش يوم بدر وكانوا تسعمائة وبضعا وخمسين والذي قاله يعقوب الركب العشرة فما فوقها وهذا صحيح واظن انه اراد ذلك فغلط في النقل انتهى كلامه **قوله** ماهذه الروضة الا غناء هذا من التفريغ في الخبر وقال بعض مشايخنا قضية هذا صحة ايلاء الصفة الا وهو مذهب الزمخشري والذي عليه غيره منع ايلاء الصفة الا فليراجع هذا كلامه وهو اشتباه فان مراد الزمخشري بالصفة النعت الجاري على المنعوت وقد جوز التفريغ فيه ومنعه الجمهور وما هنا ليس كذلك اذ غناء خبر عن الروضة بتقدير موصوف **قوله** انه اكثر ما يوصف بالغنة اغن الظباء اي اكثر ما يوصف بالغنة فيقال اغن والاولى حذفه والظباء خبران **قوله** وهي وصف لازم لكل ظبي قال التبريزي في شرحه وتبعه عبد اللطيف البغدادي الظباء كلها غن لان في تزبها غنة والتزبيب صوت الظبي انتهى ويفهم من كلام ابي العباس الاحول ان الغنة تكون في الظبي الحديث السن قال اغن في صوته غنة وهو احسن لصوته وذلك لحداثته **قوله** فصارت لغلبة الاستعمال فيهن كانها مختصة بهن اي الغنة بالظباء يريد انها ليست خاصة بهن ولهذا فرع السؤال والجواب ولو كانت وصفا غالبا لامتنع ذكر الموصوف على ما قال الرضي ولما احتاج الى السؤال والجواب ويدل على عدم الغلبة والاختصاص ما تقدم من وقوعها صفة للطير والروضة ونحوهما **قوله** لا يحذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصة بجنسه هذا بالنسبة الى الصفة المفردة واما الصفة التي هي جملة او ظرف فيجوز ايضا حذف موصوفها اذا كان بعضا من مجرور بمن او في نحو منا يقول ذلك اي احد يقول ذلك وقال تعالى ومنا دون ذلك اي قوم دون ذلك **قوله** جواز النصب مطلقا وهو قول يونس قال ابن مالك في شرح الكافية واما عمل ما موجبا خبرها بالا فروي عن يونس من غير طريق سيبويه اعمال ما في الخبر الموجب بالا واستشهد على ذلك بعض النحويين بقوله

• وما الدهر الا منجنونا باهله • وما صاحب الحاجات الا معذبا •

واقوى من الاستشهاد بهذا البيت الاستشهاد بقول مغلس

• وما حق الذي يعثو نهارا • ويسرق ليله الا نكالا •

وما اجرته من عمل الا منجنونا والا نكالا على ظاهرهما من النصب بما هو مذهب الشلوبين ذكر ذلك في تنكيته على المفصل انتهى ومنع الجمهور العمل مع نقض النفي واولوا البيتين بوجوه كثيرة **ويونس** هو يونس بن حبيب النحوي مولى بني ضبة وقيل مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل غير هذا ولد سنة ثمانين وعاش مائة سنة وسنتين وقيل غير ذلك واخذ الادب عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وسمع من العرب وكان النحو اغلب عليه وروى سيبويه عنه كثيرا وله قياس في النحو ومذاهب انفرد بها وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء والفصحاء واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل يوم الواحي من حفظه وقال ابو زيد الانصاري جلست الى يونس عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف الاحمر عشرين سنة ولم يتزوج في عمره ولم يكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال ومن تأليفه كتاب معاني القرآن • كتاب الامثال • كتاب اللغات • كتاب النوادر • وغير ذلك وكان من اهل جبل بفتح الجيم وتشديد الموحدة المضمومة وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان يكره ان ينسب اليها ولقيه رجل من بني ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل اتصرفه ام لا فشتم يونس فالتفت العميري فلم يلق احدا يشهده عليه فتركه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العميري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل اتصرفه ام لا فقال له الجواب ما قلته لك امس وحبيب اسم امه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا وقد لخصت ترجمته من تاريخ ابن خلكان **قوله** ووجهه الحمل على ليس اي في المعنى والعمل مطلقا سواء انتقض النفي ام لا كما تقول ليس زيد الا قائما **قوله** ما زيد الا زهيرا اي كزهير

بن ابي سلمى

بن ابي سلمى في جودة الشعر **قوله** فالنصب في قوله اغن جائز على الاقوال الثلثة اقول فيه امران احدهما جعل اغن خبرا يخالفه ما حققه من ان الاصل وما كسعاد الا اغن وحينئذ لا يجوز نصبه على احد المذاهب الثلثة لانه ليس بخبر ثانيهما سلمنا انه خبر باعتبار التشبيه الاصلي لكن يلزم قطع وصف النكرة بلا مخصص فان غضيض الطرف ومكحولا نعتان للظبي الاغن وهما مرفوعان فيكون رفعهما باضمار مبتدأ فان اتبع غضيض بالنصب جاز القطع في مكحول **قوله** غض البصر في الاصل عبارة الخ اصل الغض النقصان يقال غض بصره ولسانه وغض من بصره ومن لسانه من باب قتل اي قلل من فعلهما وهو مد البصر ورفع الصوت واغضض من صوتك اي اخفضه وغض زيد من فلان غضا وغضاضة اذا انتقصه وغضت السقاء نقصته قوله عن ترك التحديق قال صاحب المصباح حدق اليه بالنظر تحديقا شدد النظر اليه وحدقة العين سوادها **قوله** من يتفعل ذلك اي يتكلف فعل ذلك قوله يغض الطرف البيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي مدح بها علي بن ابرهيم التنوخي نسب بحبيبه من اول القصيدة الى ان قال

احبك او يقولوا جر نمل • ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
بعيد الصيت منبث السرايا • يشيب ذكره الطفل الرضيعا

يغض الطرف البيت **قوله** احبك الخ بكسر الكاف والمعنى حتى جعل خوف الممدوح مستحيلا كما ان النمل يستحيل ان يجر ثبيرا وهو جبل بالحجاز ثم ادعى ثبوت الحب الى ان يكون ذلك وهذا مما لا يكون ويجوز ان يريد ان الممدوح لا يجز الريع وهو ما علا من الارض كالتل والجبل ونحوهما كما لا يجر النمل ثبيرا **وقوله** • منبث السرايا المنبث من بث السلطان الجند في البلاد اي نشرهم وارسلهم والسرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة لانها تسري في خفية **وقوله** يغض الطرف الخ يقول يغض طرفه لا للذل وانما يغضه مكرا وخديعة والمكر مصدر مكر به من باب قتل اي خدعه والدهي بفتح الدال وسكون الهاء جودة الرأي والحذق يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء بالمد والهمزة منقلبة من الياء والخشوع الذل والاستكانة وخشوعا اسم كان مؤخر وبه خبر مقدم واسم ليس ضمير الخشوع وبه خبرها والباء في الموضعين ظرفية **والمتنبي** هو ابو الطيب احمد بن الحسين الكوفي الكندي نسبة الى محلة فيها تعرف بكندة فيها ثلاثة الاف بيت بين رواء ونساج وتردد الى كتاب فيه اولاد اشراف الكوفة فكان يتعلم دروس العلوية شعرا ولغة واعرابا وقال الشعر صبيا ثم لما كان باللاذقية ادعى الفضول الذي نبز به فقيل له المتنبي فنمى خبره الى امير بعض اطرافها فاشخص اليه من قيده وسار به الى محبسه فتاب واعتذر وتبرأ مما وسم به ومدح سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب ومدح كافورا الاسود صاحب مصر ثم ذهب الى شيراز فمدح عضد الدولة بن بويه وفي رجوعه الى بغداد قتل في الطريق وقد ترجمناه وذكرنا تنقله واحواله في شرح ابيات شرح الكافية وهو مستغن عن التعريف والمدح بشهرته قال بعضهم

ما راى الناس ثاني المتنبي • اي ثان يرى لبكر الزمان •
هو في شعره تنبا ولكن • ظهرت معجزاته في المعاني

قوله وما احسن موقع هذه الجملة اي جملة ليس به وحسنها انها اكدت عدم الخشوع المفهوم من كأن قوله ترك التأمل قال صاحب المصباح تأملت الشيء اذا تدبرته وهو اعادة النظر فيه مرة بعد اخرى حتى تعرفه وتدبرت الامر تدبرا نظرت في دبره بضمتين وهو عاقبته واخره **قوله** احب من الاخوان كل مواتي الخ في المصباح اتيته على الامر بالمد بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى وروي ايضا كل موافق بمعنى مواتي والعثرة المرة من العثار وهي السقطة واراد بها الزلة لانها سقوط في الاثم والعيب وبعد هذا البيت

يصاحبني في كل امر اجبه • ويحفظني حيا وبعد مماتي
تصفحت اخواني وكان اقلهم • على كثرة الاخوان اهل ثقاتي
فمن لي بهذا ليت اني اصبته • لقاسمته مالي مع الحسنات
نقلت هذه الابيات منسوبة اليه من كتاب

مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه للامام الفخر الرازي **قوله** وقد يكنى به الخ الكناية عما ذكر جاءت من صيغة الامر على وجه الاستعلاء **قوله** • فغض الطرف الخ هذا البيت من شواهد س انشده على ان يونس سمعهم ينشدونه بفتح الضاد من قوله فغض ونسب الفتح الزمخشري في المفصل الى بني اسد ونمير بالتصغير ابو قبيله وهو نمير بن عامر بن صعصعة وكعب وكلاب اخوان وهما ابنا ربيعة بن عامر كلاب والية وكعب والية العقد كانا اذا كان في ولد ربيعة عقد جوار تولوا امر ذلك دون ولد ابيهم والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الراعي النميري مطلعها

اقلي اللوم عاذل والعتابن • وقولي ان اصبت لقد اصابن •

ومعنى البيت الاول لا تفتح عينيك بتحديق كنظر العزيز بل انظر نظر الذليل فان قبيلتك بني نمير لم يشرفوا كشرف بني اخي نمير فانت خامل ولبني عمك النباهة والذكر فلا نلت رتبة كعب في السيادة ولا بلغت منزلة كلاب في العزة والتفضيل بين الاقارب والاقران عند العرب ممض مولم تاثيره اشد من الهجا المقذع قال ابن رشيق في العمدة وممن وضعه ما قيل فيه في الشعر حتى انكر نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفصيلته بنو نمير كانوا جمرة من جمرات العرب اذا سئل احدهم عن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال من بني نمير الى ان صنع جرير قصيدته التي هجا بها الراعي فشهر بها فطالت ليلته الى ان قال فغض الطرف انك من نمير البيت فاطفأ سراجه ونام وقال والله قد اخزيتهم آخر الدهر فلم يرضوا اسما بعدها الا انكسر بهذا البيت حتى ان مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة ممتارا فيصيح به بنو نمير يا جوذاب باهلة فقص الخبر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا له اذا نبزوك فقل لهم فغض الطرف انك من نمير ومر بهم بعد فنبزوه واراد البيت فنسيه فقال غمض والا جاءك ما تكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها ومرت امرأة ببعض مجالس بني نمير فاداموا النظر اليها فقالت قبحكم الله يا بني نمير ما قبلتم قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا قول الشاعر فغض الطرف انك من نمير البيت وقد ذكرنا سبب هجا جرير للراعي وبسطنا الكلام عليه باكثر من هنا في الشاهد السابع والثمانين من شرح ابيات شرح الشافية للرضي **وجرير** شاعر اسلامي وينتهي نسبه الى كليب بن يربوع التميمي وكان من فحول شعراء الاسلام وكان تطول عمره في التهاجي مع شعراء عصره لا سيما الفرزدق ومات بعد الفرزدق بستة اشهر في سنة احدى عشر ومائة وقد قارب التسعين ولما بلغه موت الفرزدق بكى فقيل له ما ابكاك قال ابكي على نفسي والله اني لاعلم عن قليل لاحقه فلقد كان نجمنا واحدا وكل منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه الآخر ورثاه بابيات وقد بسطنا ترجمته في الشاهد الرابع من اول شرح ابيات الكافية **قوله** • وما كان غض الطرف منا سجية البيت ذكره الجوهري في مادة عزب وهو آخر ابيات عشرة لطهمان بن عمرو اوردها ابو سعيد السكري في كتاب اللصوص وقبله

واني والعبسي في ارض مذحج • غريبان مجفوان اكبر همنا •
لما كان من امر لغير بان • وجيف مطايانا بكل مكان •
فمن ير ممسانا وملقى رحالنا • من الناس يعلم اننا سبعاد •

وما كان غض الطرف البيت الوجيف بالجيم نوع من سير الابل وممسانا وملقى بضم الميم فيهما اسم مكان

للاسماء

للامساء والالقاء والرحل ثياب المسافر والسجية الطبيعة وسبب هذه الابيات انه قتل رجلا وهرب الى مذحج وهو طهمان بن عمرو بن سلمة من بني ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو شاعر بدوي اسلامي كان من اللصوص وقطاع الطريق في مدة عبد الملك بن مروان وقتله واورد له السكري اشعارا كثيرة وحكايات ووقايع له في كتاب اللصوص **قوله** مذحج بفتح الميم الخ هي ام قبائل شتى من قحطان اليمن وهي ام مالك وجلهمة المشهور بطيء وهما ابنا أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومذحج اسمها دلة بنت ذي منجشان بن كلة بن ردمان بن جمير وكانت امها ولدتها على اكمة يقال مذحج فلقبت بها وبنو الحارث بن كعب من مذحج والنخع من مذحج • وجنب من مذحج وصدا من مذحج ورها من مذحج وسعد العشيرة من مذحج وعنس بالنون من مذحج والبطون المذكورة منها الى زبيد ومراد من مذحج وطيء من مذحج يعدون مع انفرادهم بهذا اللقب وعن ابن الكلبي من انتسب الى طيء فليس بمذحجي ومن انتسب الى مالك فهو مذحجي **قوله** على وزن جب اي بضمتي الجيم والنون قوله • وهو فعيل بمعنى مفعول قال الشارح البغدادي غض الطرف سكونه وفتوره وغضيض فعيل اما بمعنى فاعل اي غاض وبمعنى مفعول اي مغضوض **قوله** ومن غريب ما جاء منه قدير الخ انما حكم عليه بالغرابة لانه بهذا المعنى قليل الاستعمال قوله فظل طهاة اللحم الخ هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وصف قبله الصيد وكثرة ما اصطاده وظل استمر وطهاة جمع طاهي قال الزوزني في شرح المعلقات الطهو الانضاج والفعل طها يطهو والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج وهو شواء الاعراب وهو الذي يقال له الكباب يقول ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن في قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير مثل قولك هم من بين عالم او زاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين كذلك لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطباخين انتهى ومنضج اسم فاعل وصفيف مفعوله واو بمعنى الواو وبه استشهد ابن الناظم قال الاعلم في شرح الاشعار الستة انما وصف القدير بالمعجل لانهم كانوا يستحسنون ما كان من الصيد ويستظرفونه وبهذا يصفون في اشعارهم واما عطف قدير فهو معطوف بتقدير مضاف على منضج اي وطابخ قدير قال ابو علي في ايضاح الشعر القول فيه انه على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه من بين منضج او متخذ قدير الا ترى ان بين هنا تقتضي الاضافة الى اثنين متجانسين من حيث كان تبيينا للطهاة فاذا كان كذلك علمت انه مثل سل القرية وعلمت ايضا انه لا حجة فيه لمن اجاز هذا ضارب زيدا وعمرو اذ القدير ليس بمعطوف على الصفيف انما هو معطوف على الاسم المشارك في بين وانما حذف اسم الفاعل واقام المضاف اليه مقامه لان بين تقتضيه وفي الكلام دلالة على حذفه من حيث ذكرنا انتهى وهذا اجود من قول الشارح في المغني وخرج على ان الاصل وطابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض انتهى ولا يخفى ان تخريج البيت على قراءة الاية غير جيد لان حركة المعطوف والمعطوف عليه في البيت متحدة فتحكم بان قديرا اقيم مقام ما اضيف اليه وهذا هو الغالب المطرد في حذف المضاف بخلاف قراءة الآية فانه لم يمكن ادعاء اقامة المضاف اليه مقام المضاف لاختلاف اعرابهما فتخريج الاية شاذ بخلاف البيت ثم قول الشارح او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار غير جيد لان خفض الجوار لم يرد في المعطوف كما اعترف به في القاعدة الثانية من الباب الثامن وانما يكون في النعت قليلا وفي التوكيد نادرا ثم قال الشارح او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة

انتهى وقد رده ابو جعفر النحاس في شرح المعلقات وقال هذا ليس بشيء وحسّن الوجه الاول وجزم الفرّاء على انه من
العطف على المحل قال في تفسير قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر الليل في موضع نصب في المعنى فرد الشمس
والقمر على معناه لما فرّق بينهما بقوله سكنا فاذا لم يفرق بينهما بشيء آثروا الخفض وقد يجوز ان ينصب وان لم تحل
بينهما بشيء انشد بعضهم • بينا نحن ننظره اتانا • معلق شكوة وزناد راع • وتقول انت آخذ حقك وحق غيرك فتضيف في الثاني
وقد نونت في الاول لان المعنى في قولك انت ضارب زيدا وضارب زيدٍ سواء واحسن من ذلك ان تحول بينهما
بشيء كما قال امرؤ القيس فظل طهاة اللحم البيت فنصب الصفيف وخفض القدير على ما قلت لك انتهى كلام الفرّاء
ورده الشارح في المغني قال شروط العطف على المحل ثلاثة احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الثاني
ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل
اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون بقول منفيج صفيف شواء او قدير معجل والثالث
وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل قوله الطرف العين المراد من العين النظر والبصر والعين اعم منه فانها
تشمل الناظر والمقلة والجفن والهدب وغير ذلك واصل الطرف تحريك الاجفان للنظر فاطلق عليه مجازا •
قوله وهو منقول من المصدر قال الجوهري طرف بصره اذا اطبق جفنه على الآخر الواحدة من ذلك طرفة يقال
اسرع من طرفة عين وفي المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين نظرها وقال السمين في عمدة
الحفاظ قوله تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك اي قبل ان يرتد اليك جفنك عند فتح عينك يقال طرف يطرف اذا
فعل ذلك وقيل بمقدار ما يبلغ البالغ الى نهاية نظره والاول ابلغ والطرف الجفن وهو ايضا تحريك النظر انتهى
ويأتي بمعنى آخر قال صاحب المصباح وطرفت عينه طرفا من باب ضرب ايضا اصبتها بشيء فهي مطروفة وطرفت
البصر عنه صرفته قوله ولهذا لا يجمع هذا كلام الجوهري الى بيت جرير ومثله قول البيضاوي عند قوله تعالى
حتى تكون حرضا قال حرضا مريضا مشفيا على الهلاك وقيل الحرض الذي اذابه هم او مرض وهو في الاصل مصدر
لا يؤنث ولا يجمع انتهى وظاهره لا يجوز جمعه وليس كذلك بل المراد لا يجمع وجوبا بل يجوز افراده وتثنيته وجمعه
عند اطلاقه على اكثر من الواحد قال صاحب الكشاف في اول سورة البقرة فان قلت فهلا جمع الرعد والبرق اخذا
بالابلغ كقول البحتري • يا عارضا متلفعا ببروده • يختال بين بروقه ورعوده • وكما قيل ظلمات قلت فيه
وجهان احدهما ان يراد العينان ولكنهما لما كانا مصدرين في الاصل يقال رعدت السماء رعدا وبرقت برقا روعي
حكم اصلهما بان ترك جمعهما وان اريد معنى الجمع والثاني ان يراد الحدثان كانه قيل وارعاد وابراق انتهى فهذا
يدل على جواز الجمع لا وجوبه بدليل انشاده البيت وقال الرضي في باب الجمع من شرح الكافية واما الوصف
الذي كان في الاصل مصدرا نحو صوم وغور فيجب ان يعتبر الاصل فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث قال تعالى حديث
ضيف ابراهيم المكرمين وقال نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز اعتبار حاله المنتقل اليها فيثنى ويجمع فيقال
رجلان عدلان ورجال عدول واما تاء التأنيث فلا تلحقه لانها لا تلحق الصفات الا ما وضع وصفا انتهى ومراده
المصدر الذي لم يوضع على التاء كالضرب واما المصدر الموضوع معها كالرحمة فانه يقع وصفا فان قلت هل جاز
جمع الطرف وتثنيته قلت لم ينقل ذلك احد ولكن جاز في نظائره ضيوف وعدول قوله قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم
هي من سورة ابرهيم عليه السلام قال البيضاوي ومعناه بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف ولا يرجع اليهم نظرهم فينظروا
الى انفسهم انتهى اشار الى انه يجوز ان يكون هنا مصدرا من طرف بصره اذا اطبق جفنه على الآخر وان يكون بمعنى النظر

قوله ان العيون

قوله ان العيون التي في طرفها مرض البيت وبعده

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به … وهن اضعف خلق الله اركانا •

والبيتان عدّ وهما من المطرب في باب الانسجام وظاهر انشاده ان الطرف فيه منقول من المصدر الى العين كالاية
وليس كذلك بل هما تمثيل للمصدر اعني تحريك الاجفان للنظر والمرض هنا الفتور والانكسار • قال المبرد في الكامل
في شرح ابيات قوله طرفها ساج لم يقل اطرافها لان تقديرها تقدير المصدر من طرفت طرفا قال الله تعالى ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم لان السمع في الاصل مصدر وقال جرير • ان العيون التي في طرفها مرض •
وساجي ساكن انتهى وقوله قتلننا بتشديد التاء للمبالغة هكذا الرواية ويجوز تخفيفها وهو الشايع والصرع
الالقاء بشدة والحراك بفتح الحاء المهملة الحركة والاركان جمع ركن وركن الشيء جانبه والبيتان اوردهما ابن ابي
الاصبع في باب المشاكلة من تحرير التحبير وهي ان يأتي الشاعر بمعنى مشاكل لمعنى في شعر غيره لغيره من الشعراء او في شعر
غيره بحيث يكون كل واحد منهما وصفا او نسيبا او غير ذلك من الفنون غير ان كل صورة ابرز المعنى فيها غير الصورة
الاخرى فالمشاكلة بينهما من جهة الغرض الجامع لهما والتفرقة من جهة صورتيهما اللفظية الى ان قال واما ما
شاكل الشاعر فيه غيره فكقول جرير ان العيون التي الى آخر البيتين فان مشاكله قول عدي بن الرقاع

وكأنها بين النساء اعارها … عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت … في عينه سنة وليس بنائم

فالمشاكلة بين الرجلين من جهة ان كلا منهما وصف العيون بالمرض والفتور فابرز معناه في صورة غير الصورة
الاخرى بحسب قوة عارضته في السبك وحسن اختياره اللفظ وجودة ذهنه في الزيادة والنقص وفي التفضيل
بين هذين الشعرين بحث لا يسعه هذا المكان انتهى تتمة رايت بعض مشايخنا كتب في هذا الموضع على هامش
نسخته من الشرح قوله في طرفها قد ذكر ان الطرف هو العين فكيف اضيف الى ضمير العيون اذ يصير المعنى التي في عين
العيون وقد يقال هو من باب التجريد فهو من باب فصوموا ايامها وقوموا لياليها او ان المراد بالعيون الاشخاص
فيصح اضافة الطرف الى ضميرها وفيه نظر من جهة نسبة القتل الى غير العيون مع ان المراد انها هي القاتلة لحسنها
لا الاشخاص فتامل هذا كلامه قوله فهو الكريم من الفتيان والخيل هو جمع فتى كعصي وهو الشاب من الناس واما
الشاب من الدواب فهو الفتي كصبي قوله وخصه ابو زيد بمذكرها قال الصاغاني في العباب الطرف بالكسر
الكريم من الخيل يقال فرس طرف من خيل طروف واطراف وقال ابو زيد هو نعت للذكور خاصة وقيل هو الكريم
الاطراف من الآباء والامهات وقيل بل هو المستطرف الذي ليس من نتاج صاحبه والانثى طرفة قال العجاج
وطرفة شدت دخالا مدرجا وقال الليث وقد يصفون بالطرف والطرفة النجيب والنجيبة قال كعب بن مالك الانصاري

نخبرهم بانا قد جنبنا … عتاق الخيل والنجب الطروفا •

والطرف ايضا الكريم من الرجال انتهى وقال السمين في عمدة الحفاظ الطرف الفرس الكريم والرجل الشريف وتسميته
به لحسنه يطرف اي ينظر اليه فالطرف بمعنى المطروف كالذبح بمعنى المذبوح وابو زيد هو سعيد بن اوس بن ثابت
الخزرجي الانصاري وهو احد مشايخ سيبويه كان اماما نحويا غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وروى عن
ابي عمرو بن العلاء ورؤبة بن العجاج وعمرو بن عبيد وابي حاتم السجستاني وابي عبيد القاسم بن سلام وعمرو بن شبة
وروى له ابو داود والترمذي وجده ثابت شهد احدا والمشاهد كلها وهو احد الستة الذين جمعوا القران
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ابو زيد الانصاري سنة اربع عشرة ومائتين وقيل خمس عشرة وقيل

ست عشرة بالبصرة عن ثلاث وتسعين سنة وله من التصانيف النوادر وقد شرحها الاخفش علي بن سليمان
وكلاهما عندي وله كتاب الهمز وكتاب وافعلت وكتاب المصادر وجميعها عندي ولله المنة وله كتاب لغات
القران وله كتاب خلق الانسان وكتاب الابل وكتاب القوس وكتاب الترس وكتاب المياه وكتاب المطر وكتاب النبات
والشجر وكتاب بيوتات العرب وغير ذلك قال السيرافي كان ابو زيد يقول كلما قال سيبويه اخبرني الثقة فانا اخبرته به
وقيل كان الاصمعي يحفظ ثلث اللغة وابو زيد ثلثي اللغة والخليل بن احمد نصف اللغة وعمرو بن كركرة يحفظ اللغة
كلها وجاء الاصمعي الى حلقة ابي زيد فقبل راسه وجلس بين يديه وقال انت سيدنا ورئيسنا منذ خمسين سنة
ومات بعد سيبويه باكثر من ثلثين سنة وقال يحيى بن معين سعيد بن اوس بن ثابت ثقة وكان يرمى بالقدر
قوله وجمعه طروفا اي في الكثرة واطراف في القلة كما تقدم قوله فهو شجر واحده طرفة اي بفتح الراء من طرفة
بخلاف طرفاء فان الراء فيه ساكنة قال الصاغاني الطرفاء شجر الواحدة طرفة بالتحريك وبها سمي طرفة بن العبد
وقال سيبويه الطرفاء واحد وجمع وقال الدينوري واحدة الطرفاء طرفة وطرفاءة وذكر بعض الرواة ان جمع الطرفاء
طرافي وفي الحلفاء حلافي قوله وبه سمي طرفة بن العبد هذا اشهر من سمي بطرفة من الشعراء والثاني طرفة
بن الاسم بن نضلة النهشلي والثالث طرفة الجذمي احد بني جذيمة العبسي والرابع طرفة بني عامر بن ربيعة كذا في
المؤتلف والمختلف للآمدي وفي العباب قوله خفض الطرف ناشئ عن نصبه اشار الى ان غضيضا وان كان في
الاصل من قبيل اسم المفعول اذا قصد ثبوت معنييهما ان يعاملا معاملة الصفة المشبهة في الاضافة الى ما هو
فاعل في المعنى وفي نصب المعمول على التشبيه بالمفعول ان كان باللام وعلى التمييز ان كان نكرة قوله الى ضمير الموصوف
هو الظبي الاغن قوله للمبالغة وجهها ان الغض في الحقيقة انما هو للطرف فاذا اسند الى الظبي جاءت المبالغة
بجعل جملته متصفا بالغض قوله كما في زيد حسن الوجه برفع حسن ونصب الوجه قوله للتخفيف اي بحذف التنوين
قوله لئلا يلزم اضافة الخ استدل لكون الاضافة ليست عن الرفع بشيئين احدهما معنوي وهو لزوم اضافة الشيء
الى نفسه وهي اضافة الوصف الى الموصوف ثانيهما لفظي وهو تانيث الصفة لاجل تانيث الموصوف قوله ولو كان
الوجه مرفوع المحل اي انما هو منصوب المحل لان الجر فيه فرع النصب كما صرح به في بعض نسخ الذفريه في البيت الاتي بعد
ابيات وهذا امر مقرر شايع ولكن ابو حيان عكسه في تذكرته فقال تقول في الصفة المشبهة مررت برجل حسن
الوجه نقيا فنقيا حال من الوجه وهو في تاويل الفاعل لان الاصل حسن وجهه ولا يمكن ان تكون الاضافة من
النصب لان الصفة لا تتعدى وساغ ذلك في مسئلة واحدة وهي مررت برجل حسن اليوم طيبا فطيبا حال من اليوم
والاصل حسن اليوم اضيف الى الظرف وجعل مفعولا به على الاتساع هذا كلامه بحروفه قوله وضميره المستتر اي
الضمير في مكحول قوله كضميره اي كالضمير المستتر في غضيض قوله وليس ضميره عائدا على الطرف قال بعضهم ما المانع
من تحمله ضمير العطف بجعله بدلا من الطرف على الموضع وفيه ان الطرف في موضع نصب لا رفع محول منه لا من الرفع
كما تقدم على انه لا يجوز في الصفة المشبهة ان يتبع معمولها المجرور بالنصب على الموضع فضلا عن الرفع قال الشارح
في بحث ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة في الباب الرابع من المغني الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل
عند من لا يشترط المحرز ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجل
واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله

فظل طهاة اللحم من بين منضج *	صفيف شواء او قدير معجل *

هو هنا بمعنى الصفة المشبهة فانه يجوز فيه الامور الثلاثة في المعمول

وقدير

وقدير عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف فالى اخر ما تقدم عنه وقال بعض
مشايخنا يجوز ان يكون بدلا مقطوعا فيتحمل ضميره قوله لانه اما خبر عن ضمير الخ هذا مجرد احتمال اورده للرد
والمعنى على الوصفية للظبي الاغن اذ المراد تشبيه سعاد بظبي هذه الامور صفته قوله والمكحول والكحيل اما
من الكحل بفتحتين او قوله لا يجوز ان يكون المكحول مشتقا منه لان اسم المفعول المشتق لا يشتق الا من المتعدي
والكحل بفتحتين مصدر لازم يقال كحلت العين كحلا من باب تعب وهو سواد يعلو جفونها خلقة ورجل اكحل
وامراة كحلاء كذا في المصباح والمراد من المكحول هنا كون حدقة الغزال كلها سوداء ليس فيها بياض كما قال التبريزي
وعبد اللطيف البغدادي وقال الشارح البغدادي ومكحول من الكحل بفتح الكاف والحاء وهو ان تكون الحدقة
كلها سوداء ليس فيها بياض كحدق الغزلان هذا كلامه قوله وهو الذي يعلو جفون الخ افرد الضمير باعتبار
المذكور وكان الظاهر وهما اي المكحول والكحيل ولا يصح ارجاع الضمير الى الكحل قوله واما من الكحل بالضم صوابه
بالفتح فان المضموم اسم ما يوضع في العين بالميل والمصدر بالفتح قال صاحب المصباح كحلت الرجل كحلا من باب قتل
جعلت الكحل في عينه فاسم المفعول ماخوذ من هذا المتعدي واما فعيل فياتي من كل من اللازم والمتعدي *
قوله وهو ان فعيلا ابلغ هو من المبالغة والتكرار لا من البلاغة لان المفرد لا يتصف بها لكن بناء افعل التفضيل
من مزيد الثلاثي شاذ نادر قوله نص على ذلك بدر الدين هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي
الشافعي النحوي ابن النحوي قال الصفدي كان اماما ذكيا في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق
جيد المشاركة في الفقه والاصول اخذ عن والده ووقع بينهما شر فسكن ببعلبك فقرأ بها عليه جماعة ولما مات
والده طلب الى دمشق وولي وظيفة والده وتصدى للاشتغال والتصنيف وكان اماما في تلك العلوم ولم يقدر
على نظم بيت واحد بخلاف والده وله من التصانيف شرح الفية والده * شرح كافيته * شرح لاميته * تكملة شرح
التسهيل لم يتم المصباح في اختصار المفتاح في المعاني مقدمة في العروض مقدمة في المنطق وغير ذلك مات بالقولنج
بدمشق يوم الاحد ثامن المحرم سنة ست وثمانين وستمائة وتاسف الناس عليه قوله لمن جرح في انملة فتح
ميم الانملة افصح من ضمها كذا في فصيح ثعلب قوله اذا كان للفاعل اي غير المفاعل فان كان فعيل بمعنى الفاعل من
المفاعلة فلا يفيد المبالغة والتكرار قال الرضي واما الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس والجنيب فليس للمبالغة
ثم ان فعيلا بمعنى مفعول قد يفيد التكرار ومنه اللبيس وهو الثوب الذي يلبس كثيرا قوله والقتل لا يتفاوت
واجاب بعضهم بانه انما تخلف هنا لعدم قبوله التفاوت وقال بعض مشايخنا قد يمكن التفاوت في القتل باعتبار اسبابه
وفي الاستدلال بذلك نظر يعلم مما قالوه في ظهور وقدير ونحوه من صفات الله التي جاءت على صيغة المبالغة انتهى
اقول كلام الشارح في فعيل بمعنى مفعول لا بمعنى فاعل يستوي فيه الذكر والانثى اي اذا ذكر الموصوف كما مثل
وهذا الفرق بحسب الغالب قال الرضي ومما يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا تلحقه التاء فعيل بمعنى مفعول الا انه
يحذف موصوفه نحو هذه قتيلة فلان وجريحته وتشبيهه لفظا بفعيل بمعنى فاعل قد يحمل عليه فتلحقه التاء
مع ذكر الموصوف ايضا نحو امراة قتيلة كما يحمل فعيل بمعنى فاعل عليه فتحذف منه التاء نحو ملحفة جديد
من جد يجد جدة عند البصرية وقال الكوفية هو بمعنى مجدود من جده اي قطعه قوله
اذ هي اقوى من الربعي حاجبه البيت هو من قصيدة لطفيل الغنوي الجاهلي وقد تقدمت ترجمته مطلعها

هل حبل شماء بعد الصرم موصول *	ام ليس للصرم عن شماء معدول *

ويجيئ منها قوله

امرما تسائل عن شمآء ما فعلت ... وما تحاذر من شمآء مفعول
اذ هي احوى من الربعي حاجبه ... والعين بالاثمد الحاري مكحول
ترعى منابت وسمي اطاع له ... بالجزع حيث عصى اصحابه الفيل
بانت وكانت اذا بانت يكون لها ... رهن بما احكمت شمآء مبتول
ان النسآء متى ينهين عن خلق ... فانه واقع لابد مفعول

قال ابن السكيت في شرح ديوانه يقول ام لا تجد عن صرم شمآء معدلا اي انه لابد منه ومعدول هنا في موضع مصدر مثل قولهم ماله معقول اي عقل وماله مجلود اي جلد وفي فلان معونة اي عون انتهى والحبل مستعار للعلقة والاتصال وشمآء اسم امرأة والصرم بالضم الهجر وقوله اذ هي الخ اذ هنا مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر وقوله هي احوى تشبيه بليغ اي هي كظبي احوى والحوة سواد الى الخضرة وقيل حمرة الى السواد وقد حوي حوى فهو احوى اي متصف بالحوة والربعي بكسر الراء وسكون الموحدة هو ما يولد في الربيع وهو افضل اوقات النتاج نسبة الى الربيع على خلاف القياس والقياس ربعي والذي يولد في الصيف يقال له صيفي وهو غير محمود قال الشاعر

ان بني كلهم صيفيون ... افلح من كان له ربعيون
وربعي الشباب اوله انشد ثعلب
جزعت ولم اجزع من البين مجزعا ... وقد مر ربعي الشباب مودعا

والاثمد حجر يتخذ منه الكحل وقيل هو نفس الكحل والحاري نسبة الى الحيرة على خلاف القياس ايضا والحيرة بكسر الحاء المهملة موضع قرب الكوفة ويقال حيري ايضا على القياس ونسب الاثمد الى الحيرة لحضرها لانها دار من دور العرب قال ابن السكيت يقول اذ هي ظبي احوى والاحوى الذي في ظهره جدة كلون المسك والحوة ليست بسواد حالك والربعي الذي نتج في ايام الربيع والمعنى حاجبه مكحول والعين ايضا مكحول وهو الشديد السواد كانه كحل فاللفظ على الظبي والمعنى على المرأة وقال مكحول والعين مؤنثة ذهب الى الطرف وقال الفرآء لما لم تكن في العين هآء تانيث حسن تذكير فعلها وقوله حيث عصى الخ قال ابن السكيت اي حيث حبس الله الفيل بالمغمس وهو طرف الحرم على اميال من مكة ولما وصل اليه الفيل كف عن الحرم وقوله بانت وكانت الخ قال ابن السكيت يقول كانت اذا بانت فمن عاداتها ان تذهب بقلوبنا معها بما احكمت من شئ مبتول مقطوع يقال اعطيتك عطية بتة انتهى كلامه وقوله اذ هي احوى البيت هو من شواهد س اورده في باب ما جرى من الاسمآء مجرى الفعل قال فيه ومن قال ذهب فلانة قال اذاهب فلانة واحاضر القاضي امرأة وقد يجوز في الشعر موعظة جآءنا كانه اكتفى بذكر الموعظة عن التآء قال الشاعر

فاما ترني ولي لمة ... فان الحوادث اودى بها
وقال الاخر
فلا مزنة ودقت ودقها ... ولا ارض ابقل ابقالها
وقال طفيل اذ هي احوى البيت انتهى كلام س قال الاعلم

في شرح ابياته الشاهد فيه تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهي مؤنثة لانها في معنى الطرف ويجوز ان يكون خبرا عن الحاجب فيكون التقدير حاجبها مكحول بالاثمد والعين كذلك فلا يكون فيه ضرورة الا ان س حمله على العين لقرب جوارها منه وصف امرأة فجعلها بمنزلة ظبي احوى وهو الذي في ظهره وجنبتي انفه خطوط سود والحوة السواد وقوله من الربعي اي من الصنف المولود في زمن الربيع وهو ابكره وافضله والحاري منسوب الى الحيرة انتهى وقال ابن خلف التقدير اذ هي مثل ظبي احوى وحاجبه مرتفعة باحوى قال ابو علي الرواية على هذا حاجبه لتعود الهآء على الموصوف الذي هو الظبي وروي حاجبها فيكون بدلا من هي وهو بدل بعض من كل اي اذ حاجبها مثل احوى في سواد

شعره

شعره وقوله من الربعي في موضع رفع على النعت لاحوى اي كائن من الجنس الربعي واما على رواية حاجبه فهو حال من حاجبه لا صفة للاحوى لئلا يلزم اعمال الوصف بعد نعته وهو قبيح خاص بالشعر كقوله

اذا فاقد خطبآء فرخين رجعت ... ذكرت سليمى في الخليط المباين

واذا كان حاجبه ربعيا كان سائره كذلك فان قلت كيف يوصف الحاجب بالسواد اذا جعلته مرتفعا باحوى قلت ذلك كما تاوله الاصمعي فان التقدير عنده حاجبه مكحول والعين بالاثمد فكما وصف بالمكحول كذلك يكون موصوفا بالحوة قوله فقيل لاجل الضرورة الخ هو مذهب س كما ذكرنا واختاره ابو علي قال ابن خلف كان ينبغي ان يقول مكحولة فيوافق في اللفظ العين لانها مؤنثة وذكره س مع قولهم موعظة جآءنا وقال اكتفى بذكر الموعظة عن التآء فكانه ايضا اكتفى بالعين وما يعلم من تانيثها عن تانيث الصفة يعني مكحولا الذي هو الآن خبر لها وهو في الاصل من صفتها لانه يقال عين مكحولة انتهى وتقدم عن الفرآء ان تذكير مكحول للمشاكلة اللفظية فان العين لفظه مذكر وان كان معناه مؤنثا لكونه الحاسة وزعم ابو حيان في الارتشاف انه يجوز نحوه بقلة اذا كان المؤنث مجازيا قال والمبتدا والخبر بالنسبة الى التذكير والتانيث ان كان المبتدأ هو الخبر من جهة المعنى فيجوز المخالفة بحسب اللفظ نحو الاسم كلمة وفاطمة هذا الرجل اذا كان اسم فاطمة وان كان غير صفة فالموافقة وقد يخالف ان كان التانيث غير حقيقي كقوله والعين بالاثمد الحاري مكحول اي عضو او شئ مكحول وجامدا فلا يكون الا على التحقير نحو هذا الرجل امرأة او على التكبير نحو هذه المرأة رجل هذا كلامه قوله وقيل الاصل حاجبه مكحول الخ هذا قول الاصمعي نقله عنه ابو علي في التذكرة القصرية قال فيها قال ابو عثمان والرياشي عن الاصمعي كانه قال حاجبه مكحول وقال س والعين مكحول انتهى ولما جعل الاصمعي مكحولا خبرا عن حاجبه جعل قوله والعين بالاثمد الحاري جملة اسمية معترضة بين حاجبه وبين مكحول فان الاصمعي جعل قوله بالاثمد متعلقا بمحذوف على انه خبر لقوله والعين والتقدير والعين مكحولة بالاثمد الحاري وهذا الاعراب جار على القواعد لا مخالفة فيه وقال بعضهم حاجبه مبتدا والعين معطوف على حاجبه ومكحول خبر عن العين ولم يؤنث لضرورة الشعر وخبر حاجبه محذوف لدلالة خبر الثاني كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وكقول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف فظهر بما قررنا ان الشارح لم يصب في النقل فان الذي يقول ان الاصل حاجبه مكحول لم يقل بحذف الخبر من الجملة المعترض بها بل الخبر مذكور عنده وان من يقول بحذف الخبر انما يقول بحذف خبر المبتدأ الاول ولا اعتراض عنده بشئ وكانه نقل من كلام الاعلم فان عبارته صريحة فيما نقله قال شارح ابيات الايضاح لابي علي حاجبه فاعل احوى ومكحول خبر قوله والعين وانما ذكر لان العين والبصر واحد وهذا ضرورة عند س وقيل حاجبه مبتداء والعين مبتدا ثان ومكحول خبره حمله على معنى العضو ضرورة وحذف خبر الاول اكتفاء بخبر الثاني وقدره الاصمعي حاجبه مكحول والعين بالاثمد ولا ضرورة فيه على هذا ولا حذف انتهى وقال ابن خلف بعد ان قرر مذهب س ويجوز في حاجبه ان يكون مبتدأ لا فاعل احوى فيكون من الربعي صفة احوى او حالا من ضميره فاذا كان مبتدأ امكن ان يكون خبره على ضربين احدهما ان يكون خبره مكحول وهو قول الاصمعي على ما حكاه عنه ابو عثمان والرياشي فان قلت فانه اذا جعله كذلك فقد فصل بين الابتدآء والخبر بالاجنبي الا ترى ان قوله والعين بالاثمد على مذاهب القول جملة من المبتدا والخبر فصلت به بين المبتدأ وخبره على قول الاصمعي فالجواب انه يمكن ان تقول ان هذا اعتراض وليس بفصل مكروه كالفصل بالاجنبي لانه مما يسدد الحديث ويشده وثانيهما ان يكون

خبره محذوفا لان مكحول خبر عن العين وقد ذكر المؤنث كما ذكر في قوله ولا ارض ابقل ابقالها ويكون بالاثمد متعلقا بمكحول ولا يكون متعلقا بمحذوف كما كان في الوجه الذي قبله فيكون كقولك زيد هند منطلقة فاستغنيت بهذا الخبر الثاني عن خبر الاول انتهى وهذان شاهدا عدل لما ذكرنا قال شارح ابيات الايضاح والذي ذهب اليه س اسبق الى النفس وابعد من الاحتمال واللبس لان الاختلاف في الخبرين يوهم اختلاف العينين ولان حمل الخبر على اولى ولانه ليس خلاف المالوف الا ترى ان وصف العين بانها مكحولة هو المعروف وعكس ذلك بخلافه انتهى وقال ابن خلف ورجح مذهب س لانه لا يقال حاجب مكحول كما يقال عين مكحولة فجعله خبرا عما هو المعلوم في اللغة اولى على ان العين والبصر والطرف والجفن واحد فحمله على العين اولى كذا قال ابو علي وغيره انتهى وان احتج الاصمعي بما انشده ابو زيد لضابي البرجمي من قوله

شديد سواد الحاجبين كانما … اسف صلاء نار فقد عاد احلا

اراد الكحل الحاجبين لانه في وصفهما فكما قيل الكحل الحاجبين فكذلك يقال مكحول الحاجبين فالجواب انه لا يلزم من وصف الحاجب بالكحل ان يوصف بمكحول لان مكحولا اسم مفعول من كحل فلا يستعمل الا حيث يستعمل كحل والكحل ليس كذلك وانما معناه اسود ومنه الكحلاء لعشبة روضية سوداء اللون وجعل عين الظبي الاحوى مكحولة بالاثمد الحاري على جهة التبعية وقد يجوز ان يكون وصف عين هذا الاحوى بصفة عين المرأة المشبهة به لما جعلها اياه مبالغة في التشبيه ومن ذهب الى ان حاجبه مرفوع باحوى لا يستقيم قوله لان احوى قد وصف بقوله من الربعي واسم الفاعل الذي هو في العمل اقوى لا يعمل اذا وصف ولا يتصور ايضا ان يكون مرفوعا بالمجرور الذي هو من الربعي كانه قال احوى كائن من الربعي حاجبه لان هذا الاحوى ربعي فاختصاص حاجبه بانه من الربعي لا وجه له والجيد ان يكون حاجبه مبتدأ وخبره محذوف تقديره حاجبه مزين وعينه مكحولة بالاثمد فان تزيين العين بالاثمد يدل على تزيين الحاجب ومثله قول الآخر

وفدا اصاحبا قوا ما شرابهم … خضر المزاد ولحم فيه تنشيم

اي وطعامهم لحم فحذف لدلالة الشراب عليه وحكى ابن خروف عن الفارسي ان الحاجب بدل من هي ورد ذلك بان المعنى فاسد وليس كما ذكر بل يصح المعنى بتقدير مضاف كانه قال انا هي حاجبها حاجب احوى من الربعي وانما يفسد من جهة ان البدل معتبر كما تقدم بجواز الاكتفاء بالاول وانت تريد المعنى الذي اردته في حال ذكرك البدل فلا يجوز قطعت القوم انوفهم وما اشد سواد زيد شعره لانك لو قلت قطعت القوم وانت تعني انوفهم وما اشد سواد زيد وانت تعني شعره لم يجز فكذلك لا يجوز ابدال حاجبه من الضمير لانك لو قلت هو احوى من الربعي تعني ان حاجبه حاجبا احوى لم يجز ومن روى حاجبها وهي الرواية الثابتة في كتاب س اعاد الضمير على شماء المتقدمة الذكر ويكون الخبر ايضا في هذه الرواية محذوفا كما كان في الرواية الاخرى كانه قال حاجبها اسود والعين مكحول بالاثمد ويكون الاخبار اذ ذاك عن العين بانها مكحولة بالاثمد يحتمل الحقيقة والمجاز هذا ما وقفت عليه من الكلام على هذا البيت ولله الحمد والمنة وقد عسر فهم واعرابه على عامة مشايخنا فكتب بعضهم على هامش نسخته قوله وقيل الاصل حاجبه مكحول فيه نظر اذ الحاجب لا يتصف بالكحل ولا بالكحل اللهم الا ان يقال المراد انه اسود فهو كناية عن السواد او يقال هو من وصف الشيء بصفة مجاوره فتامل وقد تقدم من الشارح ان ضمير مكحول راجع الى الظبي وان كان المكحول حقيقة هو الطرف فحيث صح وصف الظبي بانه مكحول فيصح وصف الحاجب بانه مكحول

ايضا فتامل وانظر التذكير في ضمير حاجبه واعرابه اذا لم يكن خبره مكحول هل هو مبتدا خبره احوى فليراجع هذا كلامه وقال بعض آخر الربعي بالفتح في الراء والباء الا انه سكن الباء للضرورة كان قوله هي بالتشديد وقوله الا كل حاجبه مكحول قيل عليه ان الحاجب لا يوصف بانه مكحول واجيب بان المراد الوصف بلازمه وهو السواد واجيب ايضا بان الشارح قد قدم انه يصح وصف الظبي بانه مكحول لكون جزئه مكحولا وفيه نظر للفرق بينهما ولينظر رفع حاجبه اذا لم يكن مبتدأ ومكحول خبره كما قاله صاحب هذا القيل وايضا كان الظاهر ان يقول حاجبها لمناسبة قوله هي وليحرر معناه وما قبله من الابيات فانا لم نقف عليها انتهى كلامه

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت … كانه منهل بالراح معلول

المصراع الثاني وقع في شعر جران العود

تجري السواك على عذب مقبله … كانه منهل بالراح معلول

والبيت من قصيدة له هي اول ديوانه وجران العود شاعر جاهلي وهو لقب به لقوله يخاطب امرأتيه • رايت جران العود قد كان يصلح • والجران بكسر الجيم باطن العنق الذي يضعه البعير على الارض اذا مد عنقه لينام كان يعمل منه الاسواط للضرب والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره دال مهملة هو الجمل المسن اتخذ منه سوطا وهددهما به قوله تجلو اي تكشف عدل عن قول التبريزي وعبد اللطيف البغدادي تجلو من قولهم جلوت السيف وغيره اجلوه جلوا وجلاء اذا ازلت عنه الصدأ انتهى لان قوله اذا ابتسمت لا يناسبه ولهذا قال البغدادي بعد نقله الاحسن ان يكون تجلو هنا بمعنى تكشف وتظهر من قولهم جلوت العروس جلوة اذا ابرزتها واظهرتها قوله ومصدرها الجلاء بالفتح والمد كذا في المصباح وغيره قوله ولهذا سمي الاقرار بالشيء جلاء قال الجوهري الجلاء بالفتح والمد الامر الجلي تقول منه جلا لي الخبر اي وضح وقول زهير فان الحق مقطعه ثلاث البيت يريد الاقرار قوله فان الحق مقطعه ثلاث الحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشيء اذا وجب وثبت قال صعودا في شرح ديوان زهير مقطعه اي الامر الذي ينقطع به وقوله ثلاث اي احد خصال ثلاث قال الاعلم في شرح الاشعار الستة يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها وقوله يمين الخ هو بدل من ثلاث واليمين تكون على المنكر ولا شهود للمدعي وانما جمع الشاهد لانه لا يثبت الحق بواحد بل اكثر منه والجلاء الاقرار وقد روي بالكسر ايضا قال ياقوت وجدته بخط الازهري في كتابه الجيم مكسورة وقال يريد به البيان وكذا ضبطه صعوداء وفسره عن الاصمعي وقال الاعلم هو ان ينكشف الامر ويتجلى فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين ولم ار لفظة شهود في رواية من الروايات وانما الثابت يمين او نفار او جلاء قال الاعلم نفار اي تنافر الى رجل حاكم يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم وقال صعوداء النفار مصدر نافرته كالمنافرة وهي ان يتنافر الرجلان فيحتاجان الى حاكم يحكم لاحدهما من الفصل باكثر مما لمنافره وقال نفطويه في ديباجة شرحه نفار يعني منافرة الى الحاكم يحكم بينهم وقوله او جلاء اي او بيان باقرار او شهادة وهذه احكام الاسلام انتهى والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى هجا بها قوما من بني عليم من غير اساءة اليه فلما ظهر له ذلك ندم وحلف ان لا يهجو اهل بيت ابدا وكان يقول ما خرجت بليل الا خفت ان يرميني الله من السماء بداهية لهجاي قوما لا ذنب لهم عندي وكان سبب الهجو فيما رواه الاعلم في شرح الاشعار الستة وغيره ان رجلا من بني عبد الله بن غطفان رحل الى بني عليم وهم حي من كلب فنزل بهم فاكرموه واحسنوا جواره وكان رجلا

مولعا بالقمار فنهوه عنه فابى الا المقامرة فقمر مرة فردوا عليه ثم قمر اخرى فردوا عليه ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه فرحل من عندهم الى قومه فزعم انهم اغاروا عليه وكان زهير نازلا فى غطفان فهجاهم وذكر صنيعهم به ويقال ان ذلك الرجل لما خلع من ماله رجا ان يجوز الخصل فرهن امرأته وابنه فكان الفوز عليه قال الاصمعى فلما بلغهم قول زهير بعثوا اليه بالابل وارسلوا الى زهير يخبرونه بخبر صاحبه ويعتذرون اليه ولاموه على ما فرط منه فارسل اليهم زهير والله لقد فعلت وعجلت وايم الله لا اهجو اهل بيت من العرب ابدا وهذه ابيات منها بعد الغزل

وما ادرى وسوف اخال ادرى … اقوم آل حصن ام نساء
فان قالوا النساء مخبآت … فحق لكل محصنة هداء
فاما ان تقولوا بنو مصاد … اليكم اننا قوم براء
واما ان تقولوا قد وفينا … بذمتنا وعادتنا الوفاء
واما ان يقولوا قد ابينا … وشر مواطن الذم الاباء
وان الحق مقطعه ثلاث … يمين او نفار او جلاء
فذلكم مقاطع كل حق … ثلاث كلهن لكم شفاء
فلا مستكرهون لما منعتم … ولا تعطون الا ان تشاؤوا
جوار شاهد عدل عليكم … وسيان الكفالة والتلاء
باى الجيرتين اجرتموه … فلم يصلح لكم الا الاداء
ولولا معشر اسروا هديا … ولولا جار بيت بستاء
وجار البيت والرجل المنادى … امام الحى عقدهما سواء

قوله آل حصن الى آخر البيتين يأتى ان شاء الله تعالى شرحهما فى هذا الشرح وقوله فاما ان تقولوا الخ بنو حصن من كلب وبنو مصاد بفتح الميم من بنى حصن وقوله اليكم اى تنحوا عنا فلا سبيل لكم علينا فانا براء مما وسمتمونا به من الغدر ومنع الحق وبراء جمع برئ ككرام جمع كريم ومن ضم الباء فاصله برآء ثم ترك الهمزة ويجوز فتح الباء على انه مصدر وصف به وقوله واما ان يقولوا قد وفينا يقول اما ان يكونوا انسا واما ان يقولوا نحن براء مما اتهمتمونا به واما ان يقولوا نفى بما عندنا واما ان يقولوا نابى ذلك ونمنعه كما فى البيت الاتى وهذا كله توعد منه واستخفاف وقوله قد ابينا اى ابينا ان نخلى الاسارى الذين فى ايدينا والاباء المنع وقوله فشر مواطن الذم وروى الحسب يقول للحسب موطن عطية وموطن حلم فشر مواطنه وخصاله ان يسأل صاحبه خيرا فيابى ان يفعله او حقا فيابى ان يعطيه وقوله فذلكم مقاطع الاشارة راجعة الى قوله مقطعه ثلاث اى فذلكم المقطع الذى هو الثلاث مقاطع كل حق وجعل تبيين الحق شفاء من الالتباس والشك وقوله فلا مستكرهون الخ اى فلا انتم مستكرهون على ما منعتم من الوفاء والجوار وتادية مال هذا الرجل انما تعطون ان اعطيتم عن طيب نفس فلين لهم القول كما ترى بعد توعده لهم ليستنزلهم بذلك وقوله جوار شاهد يقول كان هذا الرجل جارا لكم وجواره بكسر الجيم وضمها بين مشهور فهو شاهد عليكم انكم اصحابه وقوله وسيان اى مثلان ان يكفل للرجل ويتلى له بذمة والتلاء الحوالة اى من كفل لك كفالة ومن جعل لك حوالة فى ذمة فقد وجب حق هذين جميعا وقوله باى الجيرتين يقول الكفالة جوار والتلاء جوار فاى الامرين كان فلا يصلح لكم الا اداء ذمته والوفاء به وقوله اسروا هديا الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم ما لم يأخذ عهدا فاذا اخذ العهد و اجير فهو حينئذ جار وسمى هديا على معنى ان له حرمة مثل حرمة الهدى الذى يهدى الى البيت الحرام وقوله بستاء اى تؤخذ امرأة وكان هذا الرجل قد قامر على اهله وماله فقمر فاخذت منه امرأته وماله فيقول لولا ان قوما اسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهدى واخذوا امرأته فاتخذوها للنكاح ويستباء من الباءة وهى النكاح وقيل معنى يستباء من البواء وهو القود وذلك انهم اتاهم رجل يستجيرهم فقتلوه برجل منهم وقوله والرجل المنادى اى المجالس فى النادى والندى وهما المجلس يقال ندوت الرجل وناديته اذا جالسته وقوله امام الحى لئلا

[illegible]

يسمع

يسمع النساء كلامهم ويطلعن على تدبيرهم يقول من جاور قوما ومن جالسهم فحقهما سواء وذمتهما واحدة اى ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة مجالسة اياكم فحقه واجب عليكم كوجوب حق الجار قوله وعن عمر رضى الله عنه انه لما سمع هذا البيت الخ لم اقف على هذا الاثر قوله نصيب بضم النون وفتح الصاد قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء هو مولى بنى كعب بن ضمرة من كنانة وقال آخرون هو من بلى من قضاعة وكان حبشيا وامه سوداء ويقال ان سيدها وقع عليها فاولدها نصيبا فوثب عليه عمه بعد موت ابيه فاستعبده وباعه عبد العزيز بن مروان وقال الاصفهانى فى الاغانى كان نصيب شاعرا فحلا مقدما فى النسيب والمديح ولم يكن له حظ فى الهجاء وقال اللخمى فى شرح ابيات الجمل هو نصيب بن رباح الاكبر وكان عبدا اسود لرجل من اهل القرى فكاتب على نفسه ثم اتى عبد العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز وادى عنه ما كاتب به فصار له ولاؤه وروى القالى فى اماليه عن الاصمعى قال دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فعاتبه على قلة زيارته فقال يا امير المؤمنين انا عبد اسود ولست من معاشرى الملوك فدعاه الى النبيذ فقال يا امير المؤمنين انا اسود البشرة قبيح النظرة وانما وصلت الى مجلس امير المؤمنين بعقلى فان راى ان لا يدخل عليه ما يزيله فعل فاعفاه ووصله وسمى نصيبا لانه لما ولد قال سيده ائتونا بمولودنا ننظر اليه وكان شاعرا اسلاميا حجازيا من شعراء بنى مروان وكان عفيفا يقال انه لم ينسب قط الا بامرأته وقيل كان من اهل ودان عبدا لرجل من بنى كنانة ونصيب هذا هو الاكبر ولهم نصيب الاصغر وهو شاعر مولى المهدى بن منصور وروى ان الفرزدق دخل على سليمن بن عبد الملك وعنده نصيب الاسود فقال انشدنا يا ابا فراس واحب ان ينشده بعض ما امتدحه فانشده

وركب كأن الريح تطلب منهم … لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهى تلفهم … الى شعب الاكوار ذات الحقائب
اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها … وقد خصرت ايديهم نار غالب

فغضب سليمن وقال لنصيب انشد مولاك يا نصيب فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم … قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبرونى عن سليمن اننى … لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله … ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمن للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته فقال سليمن واهل جلدتك فخرج وهو يقول وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد قوله فقال فريق القوم البيت هو من قصيدة له رواها ابو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وروى بعضها القالى فى اماليه وهذه رواية ابى محمد

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية … سقيت الغوادى من عقاب على وكر
ابينى لنا لا زال ريشك ناعما … ولا زلت من طير مخضبة الظفر
رايتك فى طير تروقين فوقها … بمنعرج الوادى المحفف ذى السدر
تمر الليالى ما مررن ولا ارى … مرور الليالى منسيانى ابنة النضر
تقول صلينى واهجرنى وقد ترى … اذا هجرت ان لا وصال مع الهجر
فلم ارض ما قالت ولم ابد سخطة … وضاق بما جمجمت من حبها صدرى

فهلا انا الا مثل سيقة العدى … ان استقدمت نحر وان جبأت عقر
ظللت بذى دوران انشد ناقتى … وما لى عليه من قلوص ولا بكر
وما انشد الرعيان الا تعلة … بواضحة الانياب طيبة النشر
فقال لى الرعيان لم تلتبس بنا … فقلت بلى قد كنت منها على ذكر
وقد ذكرت لى بالكثيب مؤالفا … قلاص سليم او قلاص بنى وبر
فقال فريق لا وقال فريقهم … نعم وفريق قال ويحك ما ندرى
اما والذى حج الملبون بيته … وعظلمات الذبايح والنحر
لقد زادنى للجفر حبا واهله … ليال اقامتهن ليلى على الجفر
فهل يأثمنى الله فى ان ذكرتها … وعللت اصحابى بها ليلة النفر
وطرت وما بى من سآم ومن كرى … وما بالمطايا من كلال ومن فتر

وضرية قرب المدينة يضاف اليه الحمى فيقال حمى ضرية والمنعرج بضم الميم وفتح الراء اسم موضع من انعرج الشئ اى انعطف ومنعرج الوادى منعطفه يمنة ويسرة والمحقف الذى فيه حقف رمل وهو تلّه وجمع الرجل بجيمين ونجم اذا لم يبين كلامه والسيقة هى الدابة التى تنهب وتساق كالناقة والنحر الذبح وجبات بالجيم والهمزة فى الصحاح جبات عن الرجل جبأ وجبوءا خنست عنه وانشد البيت وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به لا يطلق العقر فى غير القوائم وذو دوران بضم الدال المهملة قال البكرى فى معجمه دوران على بناء فعلان قال ابن حبيب دوران ما بين قديد والجحفة وانشد البيت وضمير عليه لدوران وروى عليها اى على الارض والقلوص الناقة الشابة والبكر بالفتح الشاب من الابل والرعيان جمع راعى والتعلة الشئ الذى يتلهى به ولم تلتبس اى لم تختلط ناقتك بابلنا والذكر بالكسر اى ذكرى انها فى الابل والكثيب موضع ومؤالفا اى الفا ان تكون مع قلاص بنى سليم ووبر من الفت الموضع بالمد مثل الفته ونعم اى قد عرفنا صحة ما تقول وهى فى الموضع الذى ذكرته وما ندرى اى ما عندنا خبر ذكر انه تعرض لزيارة حبيبته فجعل ينشد ناقة ضلت له مخافة ان ينكر عليه مجيئه ومعنى الابيات جعلت حاجتى بذى دوران كانى اطلب قلوصا ضاعت لى ومالى هنالك من قلوص ولا بكر وانما جعلت ذلك تعلة لطلب معشوقتى والاتيان الى ارضها فورى عنها بالقلوص والبكر وهو يريدها فلما احست الرعيان به قالوا له مالك فقال لهم ان قلوصى ضاعت فهل لكم بها خبر وهل قطعت اليكم ام لا فقال له الرعيان لم تلتبس قلوصك بنا ولا بابلنا فقال لهم بلى قد ذكرت لى انها بالكثيب ترعى مع قلاص بنى سليم وبنى وبر فمن الرعيان من شك بعد الجحد فقال نعم هى هناك ومنهم من قال ليمن الله ما ندرى ذلك صحيح ام لا والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء موضع وقوله فهل يأثمنى الله يقال آثمه بالمد اى اوقعه فى الاثم ويقال ايضا أثمه اثما من بابى ضرب وقتل اذا جعلته آثما وبه روى ايضا فهل يأثمنى الله وعللت اصحابى اى الهيتهم وليلة النفر هى الليلة التى ينفر الحاج من منى فى صباحها اى يدفعوا منها وقوله وطرت وما بى الخ يروى ايضا

وسكنت ما بى من كلال ومن كرى … وما بالمطايا من جنوح ولا فتر

والكرى النعاس والجنوح الميل والتكاسل من شدة السير والفتر هو الفتور وهو ضد النشاط قوله فاستوفى ما يذكر فى جواب الاسئلة قال ابن رشيق فى العمدة ومن التقسيم الجيد قول نصيب لم يبق جواب سائل الا اتى به

فاستوفى جميع الاقسام وزعم قوم انه افضل بيت وقع فيه تقسيم وقال عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر لقدامة هذه قسمة من نفس الامر وطبيعته ولو اراد انسان ان يتخيل فى الجواب قسما رابعا لما امكنه ويقال لهذا فى علم البديع صحة التقسيم وهو اول ابواب قدامة قال ابن ابى الاصبع فى تحرير التحبير هو عبارة عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذى هو آخذ فيه بحيث لا يغادر شيئا قر مثل بابات وابيات وقال عبد اللطيف فى شرح نقد الشعر كان عمر رضى الله عنه يعجب لقسمة زهير فان الحق مقطعه ثلاث البيت ويقول لو ادركت زهيرا لوليته القضاء لمعرفته به قوله وروى الاخفش صوابه وروى سيبويه وهذا نصه فى الكتاب فى باب ما عمل بعضه فى بعض وفيه معنى القسم وزعم يونس ان الف ايم موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الالف كما فتحوا الالف التى فى الرجل كذلك ايمن قال الشاعر

وقال فريق القوم لما نشدتهم … نعم وفريق ليمن الله ما ندرى

سمعناه هكذا من العرب انتهى ولم يجر فى هذا الباب ذكر للاخفش فلا يكون استيفاء اقسام الجواب فيه وقال س قبل هذا وبعض العرب يقول ايم الكعبة لافعلن فكانه قال لعمر الله المقسم به انتهى فقد اشار الى ان ايمن الله مبتدا محذوف الخبر قوله ٭ واستدل به على ان همزة ايمن قال الاعلم فى شرح ابيات الجمل الزجاجى قوله ليمن الله الشاهد فيه ان الفه الف وصل على مذهب س ودليل ذلك سقوطها فى الوصل لدخول لام التاكيد عليها ولو كانت الف قطع لم تحذف وانما فتحت عنده لدخولها على اسم غير متمكن ومعنى غير متمكن ان الاسم لا يقع الا فى القسم ولا يتعرض فى غيره فلقلة تصرفه ضعف فى التمكن والدليل على ذلك انه قد اتت فيه لغات ثمان وجاء بعضها بحرف واحد على بناء الحروف فلما اشبه الحروف فتحت فيه والف الوصل تفتح مع الحرف ففتحت فى هذا الاسم لشبهه بالحرف وانما فتحت ليفرق بين الف الوصل فى الاسماء والافعال وبين الف الوصل فى الحرف وكانت تكسر وتضم فى بعض الافعال فلم يبق للحروف الا الفتح انتهى كلامه وقال اللخمى فى شرح ابيات الجمل لا ينبغى ان تعتقد ان ايمنا عند س افعل لان الالف الف وصل فلا يعتد بها وانما هى يمن على وزن فعل وفى ايمن عربية ليست فى غيرها وذلك ان الاسماء المتمكنة لا توجد على اقل من ثلاثة احرف الا ان تكون منقوصة مثل يد ودم الا ايمن الله فانهم قالوا فيه م الله فاتوا به على حرف واحد وهو اسم ظاهر وفيه عشر لغات ايمن الله بفتح الهمزة وكسرها وليمن الله باسقاط الهمزة وايم الله بحذف النون وكسر الهمزة وايم الله بحذف النون وفتح الهمزة ومن الله بضم الميم والنون وبكسرهما وقد قيل انها من غيرت فى القسم وم الله بميم مفردة مضمومة ومكسورة وهيم الله بابدال الهمزة هاء وهى اقلها انتهى كلامه قوله ٭ وجملة تجلو مستانفة اى استينافا نحويا وتقدم ان الاستيناف نوعان احدهما جملة المفتتح بها النطق كجملة بانت سعاد وتسمى الابتدائية وثانيهما الجملة المنقطعة عما قبلها كهذه الجملة وهى التى لا تكون مطلوبة لعامل ومنها الاستيناف البيانى وهى الواقعة جوابا لسؤال مقدر عن السبب المطلق نحو

قال لى كيف انت قلت عليل … سهر دائم وحزن طويل

او عن السبب الخاص نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء او عن غيرهما كقوله

زعم العواذل اننى فى غمرة … صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

ويجوز على بعد هنا ان تكون من الثالث فكانه قيل ما شانها اجيب تجلو عوارض الخ قوله اوخبر آخر عن سعاد الخ هذا غير جائز معنى وصناعة اما الاول فلان التقدير حينئذ وما سعاد غداة البين اذ رحلوا

الا تجلو عوارض فيكون الظرفان لغوين لا معنى لهما والمصرع وجودهما ركيك واما الثاني فلانه يلزم استثناء شيئين وهما اغنى وتجلو والصحيح انه لا يستثنى شيئان باداة واحدة بلا عطف لا على وجه البدل ولا على غيره واما قوله تعالى وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراى فقد اجيب بان بادي الراى منصوب بفعل مقدر اى اتبعوا في بادي الراى او بان الظرف يكفيه رايحة الفعل فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره والجيد قول الشارح البغدادي ان جملة تجلو خبر عن ضمير سعاد والتقدير هي تجلو **قوله** الجملة استينافية سواء كانت فعلية بدون تقدير مبتدأ ام اسمية بتقديره فما فائدة جعلها اسمية **قوله** فائدته ربطها بالبناء على ضمير سعاد لتكون متصلة بها معنى وان كانت منقطعة صناعة **قوله** عوارض فيه مسالتان روى بدله نفطويه تجلو غوارب ذي ظلم وقال غوارب كل شئ اعلاه ورواه الشارح البغدادي ايضا **قوله** احدهما انه عارضة حكاه الشارح البغدادي بقيل وعبد اللطيف هو ابو محمد موفق الدين بن يوسف بن محمد البغدادي وهو عالم محدث نحوي لغوي اديب طبيب حكيم فيلسوف له في غالب العلوم تصانيف منها غريب الحديث ومنها شرح هذه القصيدة وهو شرح صغير وهو عندي ولله المنة ومنها شرح نقد الشعر لقدامة الكاتب ومن تامله ظن ان عمره انقضى في تحقيق هذا الفن وتدقيقه وهو عندي ولله الحمد بنسخة صحيحة مقروة عليه وعليها اجازة بخطه لقارئها عليه مورخة في شهر شوال من سنة ستمائة بالقاهرة المعزية وكانت ولادته في بغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتمهر على علمائها وطاف البلاد في طلب العلم واقام مدة بمصر يقرئ في الجامع الازهر في زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واحتفل باكرامه القاضي الفاضل وغيره من اعيان الدولة ثم حج وذهب الى بلده بغداد بعد اربعين سنة ولما دخلها توفي فيها وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة وقد ترجمه موفق الدين احمد الخزرجي المصري الحكيم في كتابه عيون الانباء في طبقات الاطباء واطال في ترجمته واطاب واورد من احواله كل خبر مستطاب **قوله** ذكر ذلك ابو جعفر النحاس هو احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي يعرف بابن النحاس ابو جعفر النحوي المصري رحل الى بغداد واخذ عن الاخفش الاصغر علي بن سليمن وعن المبرد ونفطويه والزجاج وعاد الى مصر وسمع بها النسائي وغيره الى ان مات بها في سنة سبع وثلثين وثلاثمائة وصنف كتبا كثيرة منها اعراب القرآن وشرح المعلقات السبع وشرح ابيات سيبويه والثلاثة عندي ولله الحمد وله كتاب معاني القرآن وله كتاب الاشتقاق وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في العربية وكتاب المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين وكتاب اخبار الشعراء وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب صناعة الكاتب وكتاب معاني الشعر وكتاب التفاحة في النحو وكتاب ادب الملوك وغير ذلك مما يزيد على خمسين مصنفا وكان لئيم النفس شديد التقتير على نفسه وكان ربما وهبت له العمامة فقطعها ثلاث عمائم قال الزبيدي حدثني قاضي القضاة بالاندلس وهو المنذر بن سعيد البلوطي قال اتيت ابن النحاس في مجلسه بمصر فالفيته يملي في اخبار الشعراء شعر قيس

معاذ المجنون

خليلي هل بالشام عين حزينة • تبكي على نجد لعلي اعينها •
قد اسلمها الباكون الا حمامة • مطوقة باتت وبات قرينها •
تجاوبها اخرى على خيزرانة • يكاد يدنيها من الارض لينها •

فقلت له يا ابا جعفر ماذا اعزك الله باتا يصنعان فقال لي وكيف تقوله انت يا اندلسي فقلت بانت وبان قرينها فسكت وما زال يستثقلني بعد ذلك حتى منعني كتاب العين وكنت ذهبت الى الانتساخ من نسخته فلما قطع

عني قيل لي اين انت عن ابي العباس بن ولاد فقصدته فلقيت رجلا كامل العلم حسن المروة فسالته الكتاب فاخرجه لي ثم تندم ابو جعفر لما بلغه اباحة ابي العباس الكتاب وعاد الى ما كنت اعرفه منه نقلت هذه الترجمة من كتاب معجم الادباء لياقوت الحموي وقال السيوطي في معجم النحويين حبب الى الناس الاخذ عنه وانتفع به خلق كثير وجلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئا من الشعر فسمعه جاهل فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فدفعه برجله فغرق وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلاثمائة انتهى **قوله** وكان فارة تاجر بقسيمة • سبقت عوارضها اليك من الفم هذا البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي الجاهلي قال ابو جعفر النحاس سمعت ابا اسحق يسال لم خص فارة التاجر دون فارة الملك فقال انما خص فارة التاجر لانه لا يتربص بالمسك اذ كان يتغير فمسكه اجود وفارة المسك غير مهموزة لانها من فار يفور والفارة من خشاش الارض مهموزة قال الاصمعي العوارض منابت الاضراس الواحد عارض وهذا الجمع الذي على فواعل لا يكاد يجئ الا جمع فاعلة نحو ضاربة وضوارب الا انهم ربما جمعوا على فواعل الا ان الهاء زائدة كما قالوا هالك في الهوالك فعلى هذا جمع عارضا والمعنى سبقت الفارة عوارضها بصفة طيب رائحة فيها وسبقت خبر كان وقوله بقسيمة تبيين وليس بخبر كان وفي القسيمة اقوال قال ابن الاعرابي هي الجونة وقال غيره هي سوق المسك وقيل هي العير التي تحمل المسك انتهى كلام ابي جعفر وزاد الخطيب التبريزي عليه ان التاجر هنا العطار وقال الاعلم في شرح الاشعار الستة الفارة فارة المسك وهي نافجته سميت بذلك لفورها اذا فتقت وخص فارة التاجر لانه لا يتربص بالمسك اذ كان يتغير فمسكه اجود والطيب والقسيمة الجونة التي فيها الطيب وقوله سبقت عوارضها اي سبقت نكهة الفارة عوارضها اليك والعوارض ما بعد الناب من الاسنان ويقال هي الانياب نفسها وصفها بطيب رائحة الفم يقول اذا هويت اليها لتقبلها انتشرت من فمها رائحة طيبة كالمسك وسبقت عوارضها الى انفك انتهى كلامه وقد اخذه الفرزدق بتغيير كلمة واحدة

وكان فارة تاجر هندية • سبقت عوارضها اليك من الفم

قوله والصواب انه جمع لعارض هذا ناظر الى قول من قال ان المفرد عارضة وهو يقتضي ان كونه جمعا لعارضة خطأ مع انه منقول وانما يقال في مثله والصحيح انه كذا وجعله بعض مشايخنا ناظرا الى قول ابي جعفر النحاس قال المانع لم يمنع ثبوت بناء المفرد وهو العارض وانما منع كونه مفردا لهذا الجمع ان فاعلا الذي هو وصف لمذكر عاقل لا يجمع هذا الجمع فلا حاجة لذكر اثبات هذا المفرد بالتثنية اذ لا نزاع فيه هذا كلامه قوله اتذكر يوم تصقل عارضيها يعني لو كان المفرد عارضة لقيل عارضتيها بالتاء لانها لا تحذف في المثنى وانما تحذف في الجمع بالالف والتاء وهذا احد قولين في معنى العارض هنا والثاني هو ما نقله القالي في اماليه قال يقال امرأة نقية العارض ومصقولة العارض قال جرير • اتذكر يوم تصقل عارضيها • والعارض الخد كذا قال ابو نصر انتهى وقال الجوهري وامرأة نقية العارض اي نقية عرض الفم وانشد بيت جرير وقال ابو نصر يعني به الاسنان ما بعد الثنايا انتهى والعرض بضم العين الناحية والجهة وقد اختلف القالي والجوهري في النقل عن ابي نصر كما ترى وقد روى المبرد في الكامل المصراع الاول كذا • اتنسى اذ تودعنا سليمى • بفرع بشامة الى اخره ورواه ابن عبد ربه في العقد الفريد كذا • اتذكر اذ تودعنا سليمى وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه وزاد صاحب العقد بعده

نفسي من تجنبه عزيز • علي ومن زيارته لمام
ومن امسي واصبح ما اراه • ويطرقني اذا هجع النيام

وقوله اتذكر الخ للاستفهام والخطاب لنفسه ويوم مفعول به لتذكر لا ظرف وكذا اذ في الرواية الاخرى والصقل

بلالاء يقال صقلته اى جلوته من الوسخ والفرع ما يتفرع من غصن الشجرة واراد العود المقطوع منه والبشام بفتح
الموحدة قال الجوهري هو شجر طيب الريح يستاك به وانشد هذا البيت ايضا وجملة سقى البشام بالبناء للمفعول
دعائية على عادة العرب بطلب السقيا لما يحبونه فان جميع الحسن والخير من الماء يقول اتذكر اليوم الذى كانت
تستاك فيه بمسواك من فرع البشام وتجلو اسنانها به والتجنب البعد والالمام القليل من الاقامة ومن امسى
معطوف على نفسى وما نافية وقوله ويطرقنى اى خياله بطرقنى والطروق الاتيان فى الليل والنيام جمع نائم وجمع
نام والباء من قوله بفرع متعلقة بتصقل فى الرواية الاولى وبتودعنا فى الرواية الاخرى بتقدير مضاف اى بلطاف
فرع بشامة لنا اقبالا علينا ومحبة فينا كما للشارح بالكاف الى ان كلمات اخر جاءت على خلاف القياس منها
شاهد وناشئ وغائب خلاف حاضر ومارس وحاجب من الحجابة وخاطى وحواج بيت الله جمع حاج وراقد
ورافس من الرفس وهو الضرب بالرجل **قوله** وناكس هو المطاطئ راسه ذلا وحياء قوله اولغير العاقل الخ منه
نعلم ان جمع عامل وتابع على توابع وناقض على نواقض قياس ولا حاجة الى ادعاء الاسمية فى عامل كما زعم العصام
ولا فى تابع خلافا للجامى تبعا للسيد فى شرح المفتاح فانهما ادعيا اسميتها ولا فى ناقض خلافا
لبعض الفقهاء فى ادعائه ذلك فان موصوفاتها لفظ عامل ولفظ تابع وحدث ناقض وهى لغير
عاقل كما هو ظاهر وقد نظم بعضهم فاعلا الذى يجمع على فواعل قياسا وغير قياس فقال

فواعل شذ الجمع فيه لفاعل ... اذا ما تراه جاء وصفا لعاقل
وقسه اذا اسما كان او وصف غيره ... كنجم وانى نعتا لانثى بحامل

قوله على ثمانية اقوال فيه انها ازيد من هذا منها انها بمعنى الناب فقط قال السكرى فى شرح ديوان الاخطل عند قوله

برقت بعارضيك ولم تجودى ... ولم يك ذاك من نعمى ثوابا

برقت تبسمت والعارضان النابان وانما اراد الثغر كله انتهى وكذا قال الفارابى فى ديوان الادب ونقله عنه
الشارح البغدادى ومنها قول ابى العباس الاحول فى شرحه ان العارض ما ولى الاضراس من الاسنان ومنها انها
الاسنان التى فى عرض الفم وهى ما بين الثنايا والاضراس نقله الصاغانى فى العباب ومنها ما نقله صاحب التقريب
عن كتاب المخصص قال العوارض ما ولى الشدقين من الاسنان او رابع اسنان تلى الانياب ثم الاضراس تلى العوارض
ثمانية فى كل شق اربعة فوق واربعة تحت **قوله** احدها انها الاسنان كلها هذا احسن ما قيل فيها واعلم ان للانسان
اربع وثلاثين سنا اربع ثنايا وهى الاسنان المتقدمة ثنتان فوق وثنتان تحت واربع رباعيات بفتح الراء وتخفيف
المثناة التحتية وهى مع الثنايا للقطع واربع انياب وهى لكسر الشئ والبقية وهى عشرون اضراس فمنها الضواحك
وهى اربعة من الجانبين ومنها الطواحين وهى اثنا عشر من الجانبين ومنها النواجذ وهى اربعة من كل جانب ثنتان
واحدة من فوق وواحدة من تحت ويقال لها اضراس الحلم **قوله** قاله ثابت فى خلق الانسان والتبريزى اما
ثابت مولف خلق الانسان فهما اثنان كما فى معجم الادباء لياقوت الحموى احدهما ثابت بن ابى ثابت على بن عبد الله
الكوفى قال الزبيدى كان من امثل اصحاب ابى عبيد القاسم بن سلام وقيل اسم ابى ثابت سعيد وقال النديم قال
السكرى اسم ابى ثابت محمد لغوى لقى فصحاء الاعراب واخذ عنهم وهو من كبار الكوفيين قال محمد بن اسحق وله من الكتب
كتاب خلق الانسان كتاب الفرق كتاب خلق الفرس كتاب الوحوش كتاب مختصر العربية كتاب العروض وثانيهما ثابت
بن ابى ثابت عبد العزيز اللغوى الذى له كتاب خلق الانسان من علماء اللغة يروى عن ابى عبيد القاسم بن سلام

٣٢

وابى الحسن

وابى الحسن على بن المغيرة الاثرم واللحيانى وابى نصر احمد بن حاتم وسلمة بن عاصم التميمى وابى عبد الله محمد بن
زياد وروى عنه ابو الفوارس داود بن محمد بن صالح المروروذى النحوى المعروف بصاحب ابن السكيت وابنه
عبد العزيز بن ثابت واسم ابى ثابت عبد العزيز من اهل العراق موثوق به مقبول القول فى اللغة يعرف بوراق
ابى عبيد هذا ما اورده ياقوت واما التبريزى فهو كما قال ابن خلكان ابو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن
بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب احد ائمة اللغة كانت له معرفة تامة فى النحو واللغة وغيرهما
وقرا على الشيخ ابى العلاء المعرى وابى القسم عبيد الله بن على وابى محمد الدهان اللغوى وغيرهم وسمع الحديث
بمدينة صور من الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب الرازى ومن جماعة وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد
بن على صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر والجواليقى وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق
كثير وصنف كتبا مفيدة منها شرح الحماسة وشرح هذه القصيدة وشرح لامية العرب وهما صغيران
وشرح المعلقات السبع وتهذيب اصلاح المنطق وجميعها عندى ولله الحمد ومنها شرح ديوان المتنبى و
شرح سقط الزند وهو ديوان شيخه ابى العلاء المعرى وشرح المفضليات وله تهذيب الحديث ومقدمة
فى النحو واعراب القرآن سماه الملخص فى اربع مجلدات وله الكافى فى العروض وله غير ذلك قال ابن خلكان وشروح
لكتاب الحماسة ثلاثة اكبر واوسط واصغر وكان سبب توجهه الى ابى العلاء المعرى انه حصلت له نسخة من
كتاب التهذيب فى اللغة تصنيف ابى منصور الازهرى فى عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن
رجل عالم باللغة فدل على المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر
مركوبا فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهى ببعض الوقوف ببغداد فاذا راها من لا يعرف صورة الحال
ظن انها غريقة وكان الخطيب دخل مصر فى عنفوان شبابه فقرا بها شيئا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها
الى ان مات بها فجاءة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسمائة وكانت ولادته
لسنة احدى وعشرين واربعمائة واما ترجمة ابى البركات فقد تقدمت فى شرح الديباجة **قوله** الثالث انها
من الثنايا الخ الثالث والرابع قول واحد لا قولان لان المبدأ ما بعد مجرور من وان جعلته مبدأ اتحد مع القول
الاول **قوله** قاله ابو نصر حكاه الجوهرى عنه عند قوله اتذكر يوم تصقل عارضيها قال ابو نصر يعنى به
الاسنان ما بعد الثنايا والثنايا ليست من العارض انتهى وابو نصر هو كما فى معجم الادباء لياقوت احمد بن حاتم
ابو نصر الباهلى صاحب الاصمعى روى عن الاصمعى كتبه وقال ابو العباس محمد بن احمد القرى ابو الطيب فى كتاب
مراتب النحويين زعموا ان احمد بن حاتم كان ابن اخت الاصمعى وليس هذا بثبت من عبد الرحمن بن اخى الاصمعى
واسن وكان يضيق على ابن الاعرابى مسلكه وقد اخذ عن الاصمعى وابى عبيدة وابى عبيد وابى زيد واقام
ببغداد وربما حكى الشئ عن ابى عمرو الشيبانى ومات هو وابو عبد الله بن الاعرابى وعمرو بن ابى عمرو الشيبانى
فى سنة احدى وثلثين ومائتين وقد نيف على السبعين وحدث المرزبانى عن ابى عمر الزاهد قال ثعلب
دخلت على يعقوب بن السكيت وهو يعمل اصلاح المنطق فقال لى يا ابا العباس رغبت عن كتابى فقلت له كتابك
كبير وانا عملت الفصيح للصبيان ثم قال لى صر معى الى ابى نصر صاحب الاصمعى فمضيت معه فلما كنا فى الطريق
قال قد سالت ابا نصر عن بيت شعر فاجابنى جوابا لم ارضه افاعيده عليه فقلت لا تفعل فان عنده اجوبة
وقد اجابك ببعضها فلما دخلنا عليه ساله عن البيت فقال له يا مواجرانت وهذا وانا قربتك حتى دموى

تبريز

بك عندى عشرون جوابا فى هذا فخجل من ذلك وخرجنا فقلت له لا مقام لك ههنا اخرج من سُرّ من راى
واكتب الى بما تحتاج اليه لاسال عنه واعرفك اياه • وحكى عن الاصمعى انه كان يقول ما يصدق على الا ابو نصر
وكان ثقة مامونا • وله من التصانيف • كتاب الشجر والنبات • كتاب اللبأ واللبن • كتاب الابل • كتاب ابيات المعانى
كتاب اشتقاق الاسماء • كتاب الزرع والنخل • كتاب الخيل • كتاب الطير • كتاب ما تلحن فيه العامة • كتاب الجراد • وذكر
حمزة فى كتاب اصبهان قال لما وفد الخصيب بن سلم ابا نصر صاحب الاصمعى الى اصبهان نقل معه مصنفات الاصمعى
واشعار شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام مقروة على الاصمعى وكان قدومه اصبهان بعد سنة عشرين ومائتين
فاقام بها اشهرا وتاهب منها للحج فدخل الى عبد الله بن الحسن وساله ان يدله على رجل يسلم اليه دفاتره الى ان يرجع
فقال له عليك بمحمد بن العباس وكان مؤدب عبد الله بن الحسن مقبول القول فسلم الباهلى اليه دفاتره وخرج فنسخ
محمد بن العباس الناس فقدم الباهلى وقامت قيامته ودخل الى عبد الله بن الحسن وذكر له ما كان يامل فى دفاتره من
التكسب بها فجمع له عبد الله بن الحسن من اهل البلد عشرة آلاف درهم ووصله الخصيب بعشرين الفا فتنا ولها ورجع
الى البصرة **قوله** وممن قاله عبد اللطيف لم يقل عبد اللطيف كما نقل عنه وانما قال العوارض ما بعد الانياب من الاسنان
وهى الضواحك انتهى فلم يقل الى اقصى الاسنان **قوله** قاله يعقوب الذى فى الصحاح والعباب خلافه قالا قال
ابن السكيت العارض الناب والضرس الذى يليه انتهى **قوله** انها الرباعيات فى المصباح الرباعية بوزن الثمانية
السن التى بين الثنية والناب والجمع رباعيات بالتخفيف ايضا **قوله** قاله ابو عمرو الشيبانى ونسبه الصاغانى فى
العباب الى الزجاج وهو كما قال ياقوت اسحق بن مرار ابو عمرو الشيبانى الكوفى قال الازهرى كان يعرف بابى عمرو الاحمر
ومرار بكسر الميم وراءين مهملتين مخففتين وهو مولى وليس من بنى شيبان وانما كان مؤدبا باولاد ناس من بنى
شيبان فنسب اليهم كما نسب اليزيدى الى يزيد بن منصور حين ادب ولده **وقرات** فى امالى ابى اسحق النجيرمى كان
ابو عمرو الشيبانى من الدهاقين وانما قيل له شيبانى لانه كان يؤدب ولد هرون الرشيد الذين كانوا فى حجر يزيد بن
مزيد الشيبانى فنسب اليه قال عبد الله بن جعفر كان ابو عمرو راوية اهل بغداد واسع العلم باللغة والشعر
ثقة فى الحديث كثير السماع وله كتب كثيرة فى اللغة جياد مات فى ايام المامون سنة ست وخمس ومائتين وقد
بلغ مائة سنة وعشر سنين وقال ابن السكيت مات ابو عمرو وله مائة وثمانى عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات
وكان ربما استعار منى الكتب وانا اذ ذاك صغير آخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات ابو العتاهية
وابو عمرو الشيبانى وابراهيم المغنى والد اسحق فى يوم واحد سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد قال ابن سنتويه
وله بنون وبنو ابنين يروون عنه كتبه واصحاب علماء ثقات وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث احمد
بن حنبل **وحدث** الحربى عن عمرو بن ابى عمرو الشيبانى قال لما جمع ابى اشعار القبائل كانت نيفا وثمانين قبيلة
فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا بخطه وجعله فى مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا
وكان يقول تعلموا العلم فانه يوطى الفقراء بسط الملوك وروى عنه انه قال يوما لاصحابه لا يمتحن لحدانية
سوء فان البلاء موكل بالمنطق هذا المومل قال

شفا المومل يوم الحيرة النظر • ليت المومل لم يخلق له بصر

فذهب بصره وهذا مجنون بنى عامر قال

فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصا • اصم وناديتنى اجبت المناديا

فمى وصم

فمى وصم وقال ابو شبل يهجوا ابا عمرو الشيبانى

قد كنت ارجو ابا عمرو اخا ثقة • حتى المت بنا يوما ملمات
فقلت والمرء قد تخطى منيته • ادنى عطيته اياى ميئات
فكان ما جاد لى لا جاد عن سعة • ثلاثة ناقصات مدلهمات
ما الشعر ويح ابيه من صناعته • لكن صناعته نخل ونالات
ودن خل ثقيل فوق عاتقه • فيه ربيثاء مخلوط وصحنات
فلو رايت ابا عمرو ومشيته • كانه جاحظ العينين نهات

اى نهاق **قلت** والبيت الاول استشهد به ابن مالك وغيره على رواية • قد كنت احجوا ابا عمرو اخا ثقة • على ان احجو
بمعنى اظن وقال محمد بن اسحق النديم وله من الكتب • كتاب الجيم • كتاب النوادر • كتاب الخيل • كتاب غريب المصنف •
كتاب اللغات • كتاب غريب الحديث • كتاب النوادر الكبير • على ثلاث نسخ • كتاب اشعار القبائل ختمه بابن هرمة **قلت**
هذا الكتاب عندى ولله المنة **قوله** حكاه اسحق الموصلى هو كما فى معجم الادباء لياقوت اسحق بن ابرهيم الموصلى
وكنيته ابو محمد وكان الرشيد اذا اراد ان يولع به كناه ابا صفوان وموضعه من العلم ومكانه من الادب والشعر
لو اردنا استيعابه طال الكتاب ومن وقف على الاخبار وتتبع الآثار علم موضعه واما الغناء فكان اصغر علومه
وادنى ما يوصف به وان كان الغالب عليه لانه كان له فى سائر علومه نظراء ولم يكن له فى هذا نظير لحق فيه من
مضى وسبق من بقى فهو امام هذه الصناعة على انه كان اكره الناس للغناء وكان المامون يقول لولا ما سبق
لاسحق على السنة الناس وشهر به من الغناء لوليته القضاء بحضرتى فانه اولى به واحق واعف واصدق وتدينا
وامانة من هؤلاء القضاة قال اسحق بقيت زمانا من دهرى اغلس الى هشيم فاسمع منه الحديث ثم اصير
الى الكسائى فاقرا عليه جزءا من القرآن واتى الفراء فاقرا عليه ثم اتى منصور زلزل فيضاربنى طريقين او ثلاثة
ثم اتى عاتكة بنت شهدة فاخذ منها صوتا او صوتين ثم آتى الاصمعى فاناشده واتى ابا عبيدة فاذاكره ثم اصير
الى ابى فاعلمه ما صنعت ومن لقيت وما اخذت واتغدى معه واذا كان العشاء رحت الى الرشيد وقال الاصمعى
خرجت مع الرشيد فى سفره فلقيت اسحق الموصلى بها فقلت له هل حملت شيئا من كتبك فقال حملت ما خف فقلت
كم مقداره فقال ثمانية عشر صندوقا فعجبت وقلت اذا كان هذا ما خف فكم يكون ما ثقل فقال اضعاف ذلك
وكان الاصمعى يعجب بقول اسحق

اذا كانت الاحرار اصلى ومنصبى • ودافع ضيمى خازم وابن خازم
عطست بانف شامخ وتناولت • يداى الثريا قاعدا غير قائم

قال على بن يحيى المنجم سال اسحق الموصلى المامون ان يكون دخوله اليه مع اهل العلم والادب والرواة لا مع المغنين
فاذا اراد الغناء غناه فاجابه الى ذلك ثم ساله بعد ذلك ان يكون دخوله مع الفقهاء فاذن له فى ذلك فكان
يدخل ويده فى يد القضاة حتى يجلس بين يدى المامون ثم مضت على ذلك مدة فساله فى لبس السواد فى يوم الجمعة
والصلوة معه فى المقصورة قال فضحك المامون وقال ولا كل هذا يا اسحق وقد اشتريت منك هذه المسئلة بمائة الف
درهم وقال اسحق ما وصلنى احد من الخلفاء بمثل ما وصلنى به الواثق ولا كان احد يكرمنى كرامه ومات اسحق فى شهر
رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين فى خلافة المتوكل على الله وقد صنف اكثر من ثلثين كتابا غالبها فى الغناء

والمغنين وبعضها فی اخبار الشعراء لكل شاعر كتاب قوله ورد من زعم الخ من فاعل رد يعنی من قال ان الثنايا من العارض رد علی نفی ذلك بهذا البيت وهذا اوضح من عبارة الجوهری وقال بعضهم العارض ما بين الثنية الی الضرس واحتج بقول ابن مقبل هزئت مية البيت قال والثرم لا يكون الا فی الثنايا انتهی قوله هزئت مية الخ هو من قصيدة لابن مقبل وهزئت به هزءا مهموز من باب تعب وفی لغة من باب نفع سخرت منه والاسم الهزء بالضم ومية اسم امرأة وان ضاحكتها ای لاجل ان ضحكت معها والعود بفتح العين المهملة الجمل المسن شبه نفسه به وثرم بكسر الراء انكسر يقال ثرمت ثنيته ثرما من باب تعب انكسرت والرجل اثرم والمرأة ثرماء ويتعدی بالحركة فيقال ثرمته ثرما من باب قتل وانثرمت الثنية وابن مقبل هكذا اشتهر وصوابه ابن ابی بن مقبل فابوه ابی بالتصغير ومقبل جده واسمه تميم بن ابی بن مقبل بن عوف وينتهی نسبه الی عامر بن صعصعة وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وعاش مائة وعشرين سنة قوله ای ثغر ذی ظلم قال السعودی فی شرح المقامات الثغر ما تقدم من الاسنان قال الشاعر لها ثنايا اربع حسان • واربع فثغرها ثمان • جعل الثغر ثمانيا اربعا فوق واربعا تحت وقيل هو الفم وقيل هو اسم للاسنان كلها ما دامت فی منابتها وقيل اعم سواء دام ثابتا ام لا وقال صاحب المصباح الثغر المبسم ثم اطلق علی الثنايا قوله ومعناه ماء الاسنان وبريقها هو قول الخليل فی العين والفارابی فی ديوان الادب نقله عنهما الشارح البغدادی وقال الجوهری بعده وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف ومثله لابی العباس الاحول قال الظلم ماء الاسنان الذی يجری فتراه من شدة صفائه عليه كالغبرة والسواد قوله وقيل رقتها وشدة بياضها قال الدمامينی هذا عند غالب اهل الهند معيب وانما يستحسنون الاسنان اذا كانت سوداء مظلمة ولذلك يتعانی نساؤهن المغيرات لخلق الله صبغ الاسنان بالسواد حتی تصير اشبه شیء بالفحم

وكانهم لم يسمعوا قول القائل	كانما يبسم عن لولؤ •	منضد او برد او اقاح •	قوله يجزون من ظلم اهل الظلم

مغفرة • البيت هو من ابيات هی اول حماسة ابی تمام لرجل من بنی العنبر بن عمرو بن تميم وهو قريط بن انيف شاعر اسلامی ذكر فيها حماسة بنی مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن اخی العنبر بن عمرو بن تميم وشح

لو كنت من مازن لم تستبح ابلی	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذن لقام بنصری معشر خشن	عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
قوم اذا الشر ابدی ناجذيه لهم	طاروا اليه زرافات ووحدانا
لا يسئلون اخاهم حين يندبهم	فی النائبات علی ما قال برهانا
لكن قومی وان كانوا ذوی عدد	ليسوا من الشر فی شیء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة	ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته	سواهم من جميع الناس انسانا
فليت لی بهم قوما اذا ركبوا	شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

قال ابو عبيدة اغار ناس من بنی شيبان علی قريط بن انيف فاخذوا له ثلثين بعيرا فاستنجد قومه فلم ينجدوه فاتی مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبنی شيبان مائة بعير فدفعوها اليه فقال هذه الابيات انتهی قال المرزوقی قصد فی هذه الابيات الی بعث قومه علی الانتقام من اعدائه لا الی ذمهم فكيف بذمهم ووبال الذم راجع اليه وقد شرحنا هذا البيت فی الشاهد السادس والخمسين بعد الخمسمائة

من شواهد شرح الكافية وقوله اذن لقام بنصری قد شرحته فی الشاهد السادس والاربعين بعد الستمائة هناك والحفيظة الغضب واللوثة بضم اللام الضعف والناجذ اقصا الاضراس كنی بابدائه عن رفع المجاملة واشتداد الشر والزرافة بالفتح الجماعة ووحدان بالضم جمع واحد وقوله لا يسئلون اخاهم البيت استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالی اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون علی ان الاخ يطلق ويراد به الواحد من القوم كما فی البيت وقوله • لكن قومی الخ يعنی ان قومی وان كان فيهم كثرة عدد وعدة ليسوا من دفع الشر فی شیء وان كان قليلا خفيفا يريد انهم يوثرون السلامة ما امكن ولو ارادوا الانتقام لقدروا وقوله • يجزون من ظلم الخ فاعله ضمير قومه ومن للبدلية ومغفرة مفعوله نبه بالبيتين علی ان احتمالهم للاذی انما هو لاحتساب الاجر فكان الله لم يخلق لخوفه غيرهم وقوله • فليت لی بهم الخ اورده الشارح فی حروف الباء من المغنی علی ان الباء فی بهم للبدلية والاغارة مفعول لاجله قوله بفتح الظاء المعجمة وضمها ای روی فی كل منهما الفتح والضم قوله قال التبريزی الخ ظاهره ان الفتح فی الكلمتين وجهه الحسن فی كلام المرادی ان كانت الرواية فيها وان كانت دفع التكرار فهو يحصل بالعكس ايضا وان كان امرا معنويا فكان ينبغی ذكره • قوله وفی ناصبه وجهان ذكرهما الشارح البغدادی وزاد وجها ثالثا قال ويجوز ان تكون اذا فی موضع نصب علی الحال من ضمير تجلو ای تجلو مبتسمة اقول يريد انها منصوبة علی الظرف وعاملها حال محذوفة وقد قال مثله ابن الحاجب فی قوله تعالی والقمر اذا اتسق وزيفه الرضی بوجهين ثانيهما انه يلزم كون الزمان حالا عن الجثة ولا يجوز كما لا يجوز ان يكون خبرا عنه انتهی وقوله • ای تجلو مبتسمة هذا تقدير معنوی لا اعرابی والكلام فيه قوله • اذا قدرته خاليا عن معنی الشرط خلوها عن معنی الشرط اصل وضعها قال الرضی والاصل فی استعمال اذا ان تكون لزمان من ازمنة المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه فی اعتقاد المتكلم انتهی وقد زعم بعضهم انها اذا خلت عن معنی الشرط جردت عن الاستقبال ليصح عمل المضارع فيها كما فی قولهم آتيك اذا احمر البسر انتهی وهذا فاسد لا يخفی ورد عليه البهلوان فی حاشية الكشاف قال والتمسك به حيث جردت عن معنی الاستقبال لكونه وقعت الغنية عنه بقوله آتيك ليس بشیء لان الغنية عن الاستقبال لا توجب تجريده مع ان كون آتيك مغنيا عنه ممنوع انتهی وزاد البغدادی انه يجوز ان تكون اذا فی موضع نصب علی الحال من ضمير تجلو وعاملها تجلو ای مبتسمة قوله والذين اذا اصابهم البغی الخ هاتان الايتان من سورة الشوری وكان ينبغی ان يقدم ما بعدها عليها لانها فی التلاوة مقدمة قال تعالی والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون • والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شوری بينهم ومما رزقناهم ينفقون • والذين اذا اصابهم البغی هم ينتصرون • وقد اشار البيضاوی الی ان اذا شرطية بقوله وبناء يغفرون علی ضمير هم خبرا للدلالة علی انهم الاحقاء بالمغفرة حال الغضب وقوله تعالی والذين استجابوا الخ نزلت فی الانصار دعاهم رسول الله صلی الله عليه وسلم الی الايمان فاستجابوا وقوله تعالی وامرهم شوری ای ذو شوری لا ينفردون برای حتی يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم وتدبرهم فی الامور وهی مصدر كالفتيا بمعنی التشاور وقوله تعالی هم ينتصرون وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالغفران فانه ينبئ عن عجز المغفور له والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء علی البغی قوله لكان ما بعده ای بعدها

قوله وزاد البغدادی ان [illegible] وزاد [illegible] تقدم ذكرها [illegible]

قوله وكان يجب دخول الفاء اجاب عنه الرضى بقوله ولعدم عراقة اذا فى الشرطية ورسوخه فيها جاز مع كونها للشرط ان يكون جزاؤها اسمية بغير فاء كما فى قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون ولا مانع من كونهم تاكيدا للواو والضمير المنصوب فى اصابهم انتهى وهذا الاخير هو جواب ابن الحاجب فى اماليه قال اجيب بان ينتصرون هو الجواب وهم تاكيد للضمير فى اصابهم وحينئذ صح كون اذا هنا للشرط انتهى وتعقبه الشارح فى المغنى بانه تعسف ورد عليه الدمامينى بانه جار على القواعد ولا تعسف فيه قوله ولكنه ظرف لما بعده اى لكن اذا ظرف عامله ما بعده قال فى المغنى اذ فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها يعنى ان اذا فى الاولى منصوبة بينتصرون وفى الثانية بيغفرون وهما خبران لقوله تعالى هم فى الموضعين وجملة المبتدأ والخبر عطف على الصلة وهى يجتنبون والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون وقت غضبهم وكذا والذين هم ينتصرون وقت اصابتهم البغى فان قلت تقديم معمول الخبر الفعلى يؤذن بجواز تقدم عامله وهو ممتنع قلت هذا ممنوع بل هو جائز عند البصريين ولا يلزم من تقديم المعمول تقديم العامل بدليل زيدا لم اضربه وعمرا لن اكرم مع امتناع تقدم الفعل على لم ولن وقد يجب التقدم كان يكون له صدر الكلام نحو اين كان زيد قوله بخلافه فى البيت اى فان عامل الظرف فيه ما قبله وهو تجلو قوله واما من قال حذفت الفاء اى من قال ان اذا فى الايتين شرطية وجوابها هم يغفرون وهم ينتصرون بتقدير الفاء الرابطة للجواب بالشرط فقول ضعيف لا يخرج عليه افصح الكلام لان حذفها من الضرائر خاص بالشعر قوله من يفعل الحسنات الخ وروى من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعليه لا شاهد فيه والرواية الاولى هى رواية سيبويه وبهذا البيت استشهد قال ابو الحسن الاخفش اخبرنا ابو العباس عن المازنى عن الاصمعى انه انشدهم من يفعل الخير فالرحمن يشكره قال فسالته عن الرواية الاولى فذكر ان النحويين صنعوها ولهذا انظائر انتهى وهذا غير مشكور منه لانه طعن فى الرواة الثقات واغرب منه ما نقله ابن المستوفى قال وجدت فى بعض نسخ الكتاب فى اصله قال ابو عثمان المازنى اخبر الاصمعى عن يونس قال نحن عملنا هذا البيت ويرده ان سيبويه انشده لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصارى الصحابى واثبتوا قبله بيتين وهما

ان يسلم المرء من قتل ومن هرم ... لذة العيش افناه الجديدان

وانما هذه الدنيا وزينتها ... كالزاد لابد يوما انه فانى

وقوله والشر بالشر الخ قال الدمامينى هذا فى ظاهر الامر مشكل من جهة لزوم الاخبار بالمثنى عن المفرد وجوابه انا لا نسلم ان قوله مثلان خبر الشر وانما الشر مبتدأ خبره قوله بالشر ومثلان وروى بدله سيان بمعناه خبر مبتدأ محذوف تقديره هما عند الله مثلان انتهى قوله والثانى اى من الوجهين فى ناصب اذا فى البيت قوله مضمنا معنى الشرط قال الرضى لما كان اذا موضوعا للامر المقطوع بوجوده فى اعتقاد المتكلم فى المستقبل لم يكن لفرض وجوده لتنافى القطع والفرض فى الظاهر فلم يكن فيه معنى ان الشرطية لان الشرط كما بينا هو المفروض وجوده لكنه لما كان ينكشف لنا الحال كثيرا فى الامور التى نتوقعها قاطعين بوقوعها على خلاف ما نتوقعه جوزوا تضمين اذا معنى ان كما فى متى وسائر الاسماء الجوازم قوله واصحهما الاول اذ يلزم على قول الاكثرين ان تقع معمولة الخ قال الرضى ان تضمن اذا معنى الشرط فحكمه حكم اخواته من متى ونحوه والعامل فى متى وكل ظرف فيه معنى الشرط على ما قال الاكثرون ولا يجوز ان يكون جزاءه على ما قال بعضهم فى غير الظروف الا ترى انك تقول اياهم جاءك فاضرب بنصب اياهم ولو جاز ايضا عمل الجزاء فى اداة الشرط لقلنا

الشرط

الشرط اولى لانهما فعلان يوجهان الى معمول والاقرب اولى بالعمل على ما هو مذهب البصريين ولو كان العامل هنا الابعد كما هو اختيار الكوفيين لكان الاختيار شغل الاقرب بضمير المفعول عند اهل المصرين كما فى ذارنى وزرته زيد وكان الاولى اذن ان يقال متى جئتنى فيه او متى جئتنيه ولم يسمع واما الاستدلال على كون الشرط فى مثله هو العامل بمجيء الجواب فى بعض المواضع بعد ان او اللام او الفاء نحو متى جئتنى فانك مكرم وفانت مكرم وفلانت مكرم فمثالا بتم لان تقديم الاسم لغرض وهو تضمنه لمعنى الشرط الذى له الصدر يجوز مثل هذا الترتيب قوله واذا اشبه الانسان اباه فاظلم لم يمثل الشارح بمثال خال من الفاء لانه اذا قرن الجواب بما وجبت الفاء فى محل ما نعان الفاء وما النافية والفاء كافية فى المنع ولهذا لم يستدل الشارح فى المغنى بما النافية وانما قال فيه قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا ما كان حجتهم الاية وما النافية لها صدر الكلام انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة قوله ولانها قد ثبت عدم اضافتها فى نحو الخ بيان انها فى البيت جازمة لتضمنها معنى ان فهى بمعنى متى قال الرضى لا تجزم اذا الا فى الشعر مع ارادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى انتهى ومتى ظرف منصوبة بشرطها ولم يقل احد بجواز اضافتها الى شرطها وكذا اذا لئلا يلزم عمل المضاف اليه فى المضاف وهو ممنوع فيكون الكلام فى اذا كما فى متى وسائر الاسماء المتضمنة لمعنى الشرط يكون عملها فى الشرط بواسطة تضمين ان وعمل الشرط فيها باعتبار ظرفيتها فالوجه الذى كانت به عاملة غير الوجه الذى كانت معمولة وحكى الشارح فى المغنى الاتفاق فى اذا انها غير مضافة اذا جزمت وقال الدمامينى فى الحاشية المصرية وجه اتفاق الجميع على عدم الاضافة الى الجملة عند الجزم انه لو جزمت مضافة اليها للزم ان تكون عاملة فى جر المضاف اليه وهو باطل وايضا المضاف عامل فى المضاف اليه فلو عملت اذا خفضا فى محل الجملة وجزما فى الفعل لزم عدم النظير قم قوله بعد هذا انه منتقض باى الشرطية نحو اى رجل تضرب اضرب ففيه نظر اذ لا نقض فان ايا عملت الجر والجزم بالنسبة الى كلمة واحدة وقال فى الحاشية الهندية فى بيان وجه الاتفاق سببه ان الاضافة من خصائص الاسماء فينافى الجزم انتهى يعنى ان الجزم من خصائص الحروف فيتنافيا قال ابن المنلا ونوقش فيه بان غير المنصرف لما شابه الفعل فمنع منه الجر بالكسر عاد اليه عند الاضافة التى هى من خصائص الاسماء لرجحان جانب الاسمية ورجحان اسميتها فنافت الاضافة ان تكون مجزومة والذى ينبغى فى تقرير وجه التنافى ان يقال ان الجزم اثر عامل حرفى والاسم انما يجزم لتضمنه معنى ذلك العامل وبالاضافة يقوى طرف الاسمية فلا يكون معه ذلك التضمن فلا يجتمعان انتهى ويرد عليه اى رجل تضرب فانى اضربه فتامل قوله استغن ما اغناك ربك البيت هو من قصيدة لعبد قيس البرجمى تقدم ايرادها مع ترجمته فى شرح مكمول من البيت الاول وقد ادرج السيد المرتضى فى اماليه بعض ابياتها فى شعر لحارثة بن بدر الغدانى التميمى التابعى ومنه

يا طالب الحاجات يرجو نجحها ... ليس النجاح مع الاخف الاعجل

فاصدق اذا حدثت تكتب صادقا ... واذا حلفت مماريا فتحلل

اى تكتب صادقا عند الله وتحلل بمعنى استثن وقوله استغن ما اغناك ما مصدرية دوامية وقوله واذا تصبك قال السعد فى التلويح ويجزم باذا المضارع ويكون استعماله فى امر على خطر الوجود كقوله استغن ما اغناك البيت وفى كلام فخر الاسلام وغيره ان اذا حينئذ ليس باسم وانما هو حرف بمعنى ان بدليل استعماله فيما ليس بقطعى وجوابه ظاهر عند علماء المعانى فان اذا كثيرا ما يستعمل فى المشكوك تنزيلا له منزلة المقطوع لنكتة

وهو هنا التنبيه على ان شيمة الزمان رد المواهب وحط المراتب حتى ان اصابة المكروه امر لا يشك فيه فيوطن المخاطب
نفسه على ذلك فيامن من مفاجاة المكروه انتهى ورواية البيت بالجزم رواية المفضل فى المفضليات وروى ايضا
واذا تكون خصاصة وحينئذ لا شاهد فيه وهى رواية السيد المرتضى وكذا رواه ابن عساكر فى تاريخه والخصاصة
بالفتح الاحتياج والشدة وتجمل بالجيم اى ان يصبك فقر ومسكنة فاظهر الغنى من نفسك بالتزين وتكلف الجميل
او كل الجميل وهو الشحم المذاب تعففا قال الشاعر
قد كنت فيما مثريا متمولا • متجملا متعففا متدينا •
فالان صرت وقد مضت تمولى • متجملا متعففا متدينا
اى كنت ذا ثروة وعفة وديانة فصرت آكل شحم مذاب
وشارب عفافة اى بقية ما فى الضرع من اللبن وذا دين • ووقع فى شعر النمر بن تولب الصحابى
لا تغضبن على امرء فى ما له • • وعلى كرائم صلب مالك فاغضب •
واذا تصبك خصاصة فارج الغنى • والى الذى يهب الرغائب فارغب •
ورواه ابن قتيبة فى كتاب الشعراء ومتى تصبك خصاصة وعليه لا شاهد فيه • قوله القائل بهذا لا يدعى
انها مضافة بل يدعى انها مثل متى فى الارتباط وفى الدلالة على الزمن المبهم وكانت فى الاصل تدل على الزمن المعين
باضافتها الى الجمل فلما اضمنت معنى ان جردت من التعيين وصارت كمتى للزمان المبهم قال الرضى ان تضمن اذا معنى
الشرط فحكمه حكم اخواته من متى ونحوه وقال قيل هذا ايضا ولما كثر دخول معنى الشرط فى اذا وخروجه عن اصله
من الوقت المعين جاز استعماله وان لم يكن فيه معنى ان الشرطية وذلك فى الامور القطعية استعمال اذا المتضمنة
لمعنى ان وذلك لمجئ جملتين بعده على طرز الشرط والجزاء وان لم يكونا شرطا وجزاء كقوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح الى قوله فسبح الى ان قال فاذا تقرر هذا قلنا ان الفاء فى فسبح زائدة زيدت ليكون الكلام على صورة الشرط
والجزاء للغرض المذكور وانما حكمنا بزيادتها لان فائدتها التعقيب كما ذكر ان السببية لا تخلو من معنى التعقيب
واذا جاء ظرف للتسبيح فلا يكون التسبيح عقب المجئ بل فى وقت المجئ وقال المصنف فى شرح المفصل تعيين
الوقت فى اذا يحصل بمجرد ذكر الفعل بعده وان لم يكن مضافا اليه كما يحصل فى قولك زمانا طلعت فيه الشمس وفيه
نظر لانه انما حصل التخصيص به لكونه صفة له لا بمجرد ذكره بعده ولو كان بمجرد ذكر الفعل بعد كلمة يكفى لتخصيصها
لتخصيص متى فى متى قام زيد وهو غير متخصص اتفاقا منهم انتهى كلام الرضى فانت ترى كيف صرح بتجرد اذا
عن الزمن المعين بل شبهها بغير الشرطية فى التجرد وبحث مع ابن الحاجب فى دعواه ان ذكر فعل بعدها يخصصها
ورده بان ذلك لا يفيد التخصيص بل هى مجردة عنه كمتى ولو كان مراده انها لابد لها من ذلك لبينه وما كان
يقول لما نقلناه عنه ولم يمعن النظر الذى ما مبنى فى كلام الرضى فظن من رده على ابن الحاجب انه يقول بوجوب
التخصيص لاذا الشرطية كالظرفية فقال فى الحاشية الهندية عند قول المغنى ناصبها شرطها ما نقصه يلزم
عليه ان تكون اذا ظرفا مبهما لا مختصا وهى عند النحاة من الظروف المختصة فان قلت قال ابن الحاجب ان تعيين
الوقت فى اذا يحصل بمجرد ذكر الفعل بعده قلت رده الرضى ونقل ما ذكرناه وتبعه من جاء بعده تقليدا قوله
بسم يبسم كجلس يجلس اى على وزنه فقط وبسم من باب ضرب ومصدره البسم كالضرب وهو الضحك القليل
من غير صوت والابتسام والتبسم بمعناه ايضا وقيل هما دون الضحك كما فى المصباح قوله ان قدرت اذا معمولة
لتجلوهذا على تقدير ظرفية اذا قوله والجواب محذوف هذا على قول الاكثرين القائلين ان جواب الشرط هو العامل
فى اذا الشرطية قوله ولا موضع لها الخ هذا على قول المحققين القائلين ان الشرط هو العامل فى اذا قوله هذه الجملة

اما مستانفة بقى عليه انه يجوز ان يكون جوابا اذا من غير تقدير الفاء • قال الرضى ولعدم اراقة اذا فى الشرطية و
رسوخة فيها جاز مع كونها للشرط ان يكون جزاؤها اسمية بغير فاء كما فى قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون
كما تقدم قوله واما صفة للثغر اى المقدر فان قوله ذى ظلم صفة خاصة به تدل عليه فيكون ضميركانه ضمير
الثغر وان كان فى الظاهر ضمير ذى ظلم قوله واما حال منه اى من الثغر المقدر وذلك وان كان نكرة لكنه تخصص
بصفة وهى ذى ظلم قوله وعلى الثانى اى على الوصفية لثغر وفيه ان الثالث كذلك فان الفصل بين الحال وذيها
كالفصل بين الموصوف وصفته غير جائز بالاجنبى واعلم انه يجوز الفصل بين الموصوف وصفته باجنبى متمحض
كان يكون معمولا لما قبل التابع او لما بعده ولا علقة او يكون جملة لا ترتبط بجملة التابع ولهذا منعوا مررت برجل
على فرس عاقل ابلق وقد جاز الفصل باجنبى غير ذلك وغير اجنبى فى احد عشرة موضعا احدها الفصل بالمبتداء نحو
افى الله شك فاطر السموت ثانيها الفصل بالخبر نحو زيد قائم العاقل ثالثها الفصل بجواب القسم نحو قل بلى وربى
لتاتينكم عالم الغيب والشهادة رابعها الفصل بمعمول الموصوف نحو هذا ضارب زيدا عاقل خامسها الفصل بمعمول
المضاف كقوله تعالى سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة سادسها الفصل بالمعطوف نحو هذان
رجلان وزيد منطلقان حكاه س سابعها الفصل بفعل عامل فى الموصوف نحو زيدا ضربت القائم ثامنها الفصل
بالمفسر كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد تاسعها بجملة الاعتراض كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
عاشرها الفصل بالاستثناء نحو ما جاء فى احد الا زيد خير منك حادى عشرها الفصل بمعمول الصفة كقوله تعالى
حشر علينا يسير • كذا فى شرح التسهيل لابن عقيل • وقد علم مما تقدم فى شرح الاجنبى ومن هنا ان الفصل بالجملة
الاعتراضية ليس بضرورة فقول الشارح هنا ان الفصل بالشرطية ضرورة ليس على ما ينبغى قوله وان قدرت ظرفا
لتجلو لم يكن على هذا معمولا بعامل الموصوف وكذا اذا جعلت حالا على قول البغدادى قوله لان الفصل ح شبيه
بالفصل المناسب ان يحذف قوله شبيه بالفصل وان يقول لان الفصل ح بمعمول عامل الموصوف قوله سبحان الله عما
يصفون عالم الغيب هذا على قراءة جر عالم لابن كثير وابن عامر وابى عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم قال السمين الجر
على البدل من الجلالة وقال الزمخشرى صفة لله كانه محض الاضافة فتعرف المضاف وقرا الباقون بالرفع على القطع خبر
مبتدأ محذوف انتهى وقال البيضاوى سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك لما سبق من الدليل على فساده عالم
الغيب خبر مبتدا محذوف وقراءة الجر دليل آخر على نفى الشريك بناء على توافقهم فى انه المنفرد بذلك ولذلك رتب عليه
فتعالى عما يشركون بالفاء انتهى والاية من سورة المؤمنين قوله لان المضاف اذا كان بعضا الخ كذا رايته متصلا
بعالم الغيب فيما وقفت عليه من نسخ هذا الشرح ولا يصح ان يكون تعليلا لشئ تقدم والظاهر انه تعليل لشئ
محذوف سقط من قلمه سهوا او من قلم اول ناسخ والتقدير وعلى الثالث ان فسر العوارض ببعض الاسنان كانت
الجملة حالا من الثغر لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه او كبعضه الخ والله اعلم قوله كان صالحا للحذف
هذا هو المشهور واما الرضى فقد جعل صحة الحذف فيما اذا كان المضاف كالبعض واما اذا كان جزءا فلا يشترط
صحة الحذف كالحال من المضاف اليه افعل التفضيل وكالحال فى مثل قوله تعالى ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
قوله اذا العوارض بعض الثغر انما تكون العوارض بعضه ان فسر بجميع الاسنان او فسر بالفم واما ان فسر
بمقدم الاسنان فلا كما تقدم منا والشارح انما فسره بمكان الابتسام وهو الفم قوله ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا يعنى ان ميتا حال من الاخ المضاف اليه والمضاف الذى هو لحم بعض الاخ وقال البيضاوى وتبعه

السَّمين ميتا حال من اللحم او الاخ والاية من سورة الحجرات وقبلها ولا يغتب بعضكم بعضا قال البيضاوى قوله ايحب
الخ تمثيل لما ينال المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم
وتعليق المحبة بما هو غاية فى الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله
فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك وعرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهيه **قوله**
ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا هى من سورة الحجر وقبلها ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين
ونزعنا ولا يتعين ان يكون اخوانا حالا من المضاف اليه فى صدورهم قال البيضاوى اخوانا حال من ضمير فى جنات
او فاعل ادخلوها او الضمير فى آمنين او الضمير المضاف اليه انتهى والمراد بالغل الحقد الذى فى الدنيا والتحاسد
على درجات الجنة. **قوله** وان فسر العوارض بجميع الاسنان الى آخره يعنى لا يكون العوارض ح بعض الثغر وفيه انه
فسر الثغر بما يقتضى انه الفم والعوارض لا شك انها بعض الفم فتأمل ثم رأيت فى بعض النسخ ما يؤيد كلامى فانى وجدت
بعد قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا ما نصه فان قدرت تجلو عوارض فم جاز هذا لان العوارض بعض الفم وان فسرت
بجميع الاسنان وليس فى الاحرف الستة الخ ورأيت فى بعض نسخ اخرى ما يخالف هذا فانى وجدت بعد قوله امتنع وقوع
الحال لانه حينئذ ما نصه مقدر بقولك عوارض فم ذى ظلم فهو نظير جاء بن غلام هند ضاحكة الى قوله تعالى اليه
مرجعكم جميعا ويدل لك على ان العوارض ليست بعضا من مدلول الفم ولا كبعضه انه لا يحسن ان تقول تجلو فاها وتريد
اسنانها وليس فى الاحرف الستة الى آخر ما ذكره. قوله جاء بن غلام هند ضاحكة قال ابن مالك لا يجوز هذا بالاتفاق قال
ابن عقيل وليس كذلك فقد اجاز هذا بعض البصريين ويحكى عن الفارسى وقال صاحب البديع انه قليل انتهى وقال
ابو حيان الذى نختاره ان المجرور بالاضافة اذا لم يكن فى موضع رفع ولا نصب لا يجوز ورود الحال منه سواء كان
المضاف اليه جزءه او كجزئه او لم يكن لما تقرر ان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها والعامل فى المضاف اليه اما
المضاف واما الاضافة واما اللام وايّها قدرته لا يصلح ان يكون عاملا فى الحال قال ولا حجة فيما استدل به ابن مالك
لاحتمال ان يكون اخوانا منصوبا على المدح وحنيفا حال من ملة على معنى دين ابرهيم او من الضمير فى اتبع **قوله** بل ملة
ابرهيم حنيفا هى من سورة البقرة قبل سيقول السفهاء وقبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم
حنيفا وما كان من المشركين قال البيضاوى اى بل نكون ملة ابرهيم اى اهل ملته او بل نتبع ملة ابرهيم وقرئت بالرفع
اى ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل ملته وحنيفا مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف
اليه كقوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا انتهى ووقعت هذه الآية فى سورة آل عمران ايضا بعد لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وهى قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قوله اليه مرجعكم جميعا
هى من اوائل سورة يونس **قوله** ان المكسورة قال السعد فى حاشية الكشاف عند قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق حالا معترض بان التأكيد بان واللام ينفى كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام
بتحققه البتة والرد على منكره تحقيقا او تقديرا على ما بين فى علم المعانى والحال الواقع من الامر والنهى مبناه على
التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل وهو فسق والجواب انه لما كان المراد بالفسق ههنا
الاهلال لغير الله كان التأكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذى الحكم به متحقق والمشركون
ينكرون انتهى كلامه. قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وهذه الاية من اول
سورة الانفال فى شان غزوة بدر قال السمين جملة وان فريقا حالية ومفعول كارهون محذوف اى كارهون الخروج

وسبب

وسبب الكراهة اما نفرة الطبع مما يتوقع من القتال واما لعدم الاستعداد وحكى عشرين وجها فى اعراب كما اخرجك
ربك وقال البيضاوى كما اخرجك خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال فى كراهتهم اياها كحال اخراجك للحرب
فى كراهتهم له او صفة مصدر الفعل المقدر فى قوله لله والرسول اى الانفال ثبت لله والرسول مع كراهتهم
ثباتا مثل ثبات اخراجك من بيتك يعنى المدينة لانها مهاجره ومسكنه او بيته فيها مع كراهتهم انتهى **قوله** نبذوه
وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون كذا اورد الشارح الآية فى الاشياء التى تحتاج الى رابط من الباب الرابع من المغنى
وليست التلاوة كذا وانما ركبها من آيتين من سورتين فالصدر من سورة آل عمران وهى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وليس
فيها كانهم لا يعلمون وانما هى فى آية البقرة وهى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون حال من فريق وقوله تعالى ولما جاءهم اى جاء الى اليهود رسول
من عند الله كعيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام والكتاب التورية وانما نبذوه لان كفرهم بالرسول المصدق
لها كفر بها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسل المؤيدين بالايات وقيل الكتاب ما مع الرسول وهو
القران ووراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه راسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه وقوله
كانهم لا يعلمون اى لا يعلمون انه كتاب الله يعنى ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا. قوله مؤوله بمصدر معرفة
قال الشارح فى المغنى حكموا له برتبة الضمير **قوله** وليت ولعل طلبيتان قد جعل البيضاوى لعل مع معمولها فى موضع
الحال فى قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال جملة لعلكم تتقون
حال من الضمير فى اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا فى سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح
المستوجبين لجوار الله **قوله** ولا خبرا واما قولهم زيد وان كثر ماله لكنه بخيل فالخبر محذوف لكن وقع فى بعض
حواشى الكشاف انه الخبر بغير حذف شئ قوله ان للراح ثلاثة معان لها ريح وهو يوم راح واصله روح
على وزن فعل بكسر العين وصف بمعنى ذو ريح فقلبت الواو الفا وكذلك قولهم رجل مال اى ذو مال واصله
مول فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها **قوله** احدها الخمر سميت به لانها تريح صاحبها من الهموم قاله
نفطويه فى شرحه او لما يأتى وسميت بالخمر لانها تركت واختمرت واختمارها تغير ريحها وقيل لمخامرتها العقل

اى تغطيتها اياه قوله	نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل	هو عجز بيت وصدره	كان مكاكى الجواء غدية	كذا

انشده الجوهرى والصاغانى فى العباب ونشاوى جمع نشوان وهو المنتشى من الشرب وتساقوا سقى كل منهم
الاخر وهو من آخر معلقة امرئ القيس والمشهور فى المصراع الثانى. صبحن سلافا من رحيق مفلفل. والمكاكى
جمع مُكّاء بضم الميم وتشديد الكاف والمد وهو طائر صغير ويقال للصغير مكا بتخفيف الكاف والجواء
بكسر الجيم البطن العظيم من الارض وقيل الوادى وقيل جمع جو بتشديد الواو وغُدية مصغر غداة او غدوة و
صُبحن بالبناء للمفعول اى سقين الصبوح وهو الشرب فى اول النهار والجاشرية بالجيم شرب السحر والقيل بفتح القاف
شرب نصف النهار والغبوق شرب آخر النهار والفحمة بفتح الفاء شرب الليل والسلاف بالضم اجود الخمر وهو ما
انعصر من العنب من غير عصر والرحيق الخالص من الخمر والمفلفل ما القى فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب فلفلة وقيل
هو الشراب الذى يحذى اللسان ويسكر فيجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة السنتها من الشراب المفلفل
قوله ولقيت ما لقيت معد كلها البيت هو للجميح الاسدى كما فى امالى ابن برى على الصحاح والجميح بضم الجيم

وفتح الميم مصغر واسمه منقذ بن الطماح الاسدي وهو فارس شاعر جاهلي فثل بو مجيلة ومعد هو ابو قبائل شتى واراد به القبائل من نسله ولهذا قال كلها بالتاكيد وتانيث الضمير وهو معد بن عدنان وفقدته فقدا من باب ضرب وفقدانا اى عدمته والخال بالخاء المعجمة الاختيال والتكبر والعجب قوله جمع راحة انما هو اسم جنس لفرق بينه وبين واحده بالتاء وليس في الحقيقة جمعا لكن اشتهر القول بمثله قوله وهي الكف كذا في الصحاح والعباب وانما هي بطن الكف كما في المصباح وغيره والكف كما قال الازهري الراحة مع الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن قوله يكاد يمسكه من قام بالراح • هو عجز بيت وصدره • دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح • ودان قريب اى هو دان ومسف اسم فاعل من اسف الطائر اذا هوى في طيرانه الى الارض وقاربها ولم ينزل عليها وهيدب السحاب بجعفو ما تهدب منه اذا اراد المطر كانه خيوط كذا في الصحاح مع البيت وهو من قصيدة لاوس بن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم التميمي الجاهلي وقبله

بل هل ترى البرق بتاليل ارقبه • في عارض مستطير البرق لماح •
اني ارقت ولم تأرق معي صاح • لمستكف بعيد النوم لواح •
قد نمت عني وعن برق يؤرقني • كما استضاء يهودي بمصباح •
تهدي الجنوب باولاه وناءبه • اعجاز مزن يسوق الماء جلاج •
كأن ريقه لما علا شطبا • اقراب ابلق ينفي الخيل رماح •

دان مسف البيت • وبعده • فمن بنجوته كمن بعقوته • والمستكن كمن يمشي بقرواح • قوله مستطير البرق لماح قال ابن السكيت في شرحه يستطير البرق في مزنه اى يتشقق ويتسع والعارض نشؤ من السحاب وقوله اني ارقت الخ الارق ذهاب النوم والمستكف المستدير وكل طرة كفة بالضم واما الميزان فكفة بالكسر واراد باليهودي الراهب من النصارى وقوله تهدي الجنوب الخ الجنوب الريح التي تاتي من جهة اليمن تمشي رويدا يعني السحاب يمشي رويدا وقوله كان ريقه الخ ريقه مسترقه ليس بمعظمه اصابنا رتق من المطر ويقال كنت في ريقه اى مسترقه والقرب الكشح والخاصرة يقول ينكشف البرق كما يرى الابلق فيبدو بياضه وقوله دان مسف الخ روى هذا البيت لعبيد بن الابرص الجاهلي ودان قد دنا من الارض ومسف قد اسف على الارض اذا دنا منها والهيدب شيء من السحاب يرى كانه متدل لقربه من الارض كان من قام يكاد يمسه انتهى كلام ابن السكيت وكذا انشده الصاغاني في العباب في مادة الراح لعبيد بن الابرص بفتح العين وكسر الموحدة والنجوة المكان المرتفع الذي تظن انه لا يعلوه السيل والعقوة بفتح المهملة وسكون القاف ساحة الدار والمستكن المستتر في كن والقرواح بكسر القاف الارض البارزة للشمس لم يختلط بها شيء قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني اخبرنا ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان قال قال الاصمعي قلت لابي عمرو ما احسن ما قيل في المطر دان مسف الى آخر البيتين بقول قدم هذا السحاب فاستوى في ثم برقه واضاءه مطره المتجرد والقائم والمستكن والمصحر قريب من الارض لثقله بالماء حتى يكاد يدفعه القائم براحته وهذا غاية الوصف انتهى وبمعناه قال دعبل

الخزا:
اما ترى الغيم قد سالت مدامعه • كانه عاشق تسطو به الذكر •
جاءت موقرة الاطراف خاشعة • تكاد تؤخذ بالايدي [illegible] •
جادت بما ملكته من ندى وغدت • صفر اليدين الى الآفاق تعتذر •
وما احسن قول كشاجم: غيثا تانا مؤذن بخفض • متصل النوء حثيثا الركض •

دنا الخلناه فويق الارض • الفا الى الف بسر بفضي •
قوله مهما تصب افقا من بارق تشم • هو عجز بيت وصدره
فذا بيت كل مساء فهي صاوية • وهو من قصيدة لساعدة بن جؤية الهذلي رثى بها جماعة قتلوا • وقبله
ولا صوار مذراة مناسجها مثل الفريد الذي يجري من النظم • حتى شآها كليل موهنا عمل باتت طرابا وبات الليل لم ينم •

قوله ولا صوار معطوف على جواب قسم منفي قبله اى تالله لا يبقى الوعل في الجبال ولا صوار بكسر الصاد وهو القطيع من بقر الوحش والمنسج ما بين الكتفين يقال نعجة مذراة وكبش مذرى بالذال المعجمة اذا جز وترك بين كتفيه صوف لم يجز فهي الذروة بكسر الذال وضمها والفريد اللؤلؤ والنظم جمع نظام وهي الخيط الذي فيه اللؤلؤ وغيره يقول الصوار مثل اللؤلؤ في الحسن والبياض وقوله فذا وبيت الخ قال السكري يقول منعت كل ماء اى قطع عنه يقال طعام وشراب لا يوبي اى لا ينقطع ونائب الفاعل ضمير الصوار والصاوية بالصاد المهملة اليابسة اي من العطش وتصب من اصاب بغيته اى وجدها ونالها والافق بضمتين الناحية من نواحي السماء وكذا من نواحي الارض كما في المصباح وبارق سحاب فيه برق وتشم تنظر حتى شآها الخ قال السكري شآها يعني شائي البقرة يقال شاوته فكان ينبغي ان يقول شاءها فقلب فقدم الهمزة ومعنى شاوته سبقته وهيجته وسرته يقول حتى شاءها البقر كليل وهو البرق الضعيف موهنا اى بعد هدو من الليل وعمل اى ذو عمل لا يفتر البرق وباتت طرابا يعني البقر باتت طرابا الى السير الى الموضع الذي فيه البرق وانما ظهر ضعيفا لبعده وبات البرق طول الليل لا يفتر فعبر عنه بانه لم ينم لاتصاله من اول الليل الى آخره والطرب الحنين والميل برغبة ثم ذكر الشاعر انها اسرعت الى الموضع الذي نزل فيه ماء ذلك السحاب فقبل الوصول اليه صادها الصياد ولم تقدر على النجاة من الموت وقد شرحنا هذه الابيات باوفى مما هنا في الشاهد الرابع بعد الستمائة من ابيات الرضي وساعدة بن جؤية شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وليست له صحبة كذا في الاصابة لابن حجر وجؤية بجيم مضمومة بعدها همزة مفتوحة بعدها ياء مشددة قوله وقال ان افقا ظرف ومن زائدة الى آخره قد حكى ابو حيان قول ابي علي في تذكرته باتم مما هنا وهو قال الفارسي هو على القلب المعنى مهما تصب بارقا من افق فان جعلت افقا ظرفا كانت من زائدة لانها غير واجبة فهي مثل ان تصب عندك من درهم فلا قلب واجاز ان تكون من زائدة ومن بارق في موضع نصب بتشم ومفعول تصب محذوف وهو ضمير منصوب يعود على افق او على بارق قلت الذي ذكره من اعمال الفعلين والمعمول متوسط غريب كلما يذكره النحويون ونظير ما ذكره ان تجد يوم فراغ زيدا تؤدب المعنى ان تجد زيدا في يوم فراغ تؤدبه فحذفت الضمير واعملت تؤدب في زيد وفي يوم وحذفت من تجد ضمير ما اعملت فيه تؤدب كانك قلت ان تجده او ان تجد فيه ان اردت اليوم ويجب ان يكون الاول اولى بالعمل بلا خلاف كما كان ذلك في قولك اي رجل ضربت او شتمت لانه في هذه المسئلة اقرب وفي مسئلة ابي علي هنا وان لم يكن اقرب الفعلين فليس ما بعد الفعلين لان النسبة في التلاحق واحدة الا ان عمل الفعل مقدما اولى من عمله مؤخرا بلا خلاف وقال ابن يسعون بجواز ان يقدر انا رة افق فلا قلب ويحتمل ان يكون مفعولا بتصب اى اي شيء تجد في افق من البرق تشم وفي دواية الجمحي مهما يصب بارقا فانها تشم وهذا اسهل الاعراب ومهما ظرف العامل فيه تصب ولا يحتاج فيه الى الضمير والظرف في مهما قليل ويتصور ان تكون بمعنى ان على ما ذكروا الا ان هذا اولى انتهى كلام ابي حيان وانما ادعى الفارسي القلب في الوجه الاول لان تصب يطلب مفعولا به وافقا لا يصلح لذلك لانه ظرف للذي اصابه وهو البرق فيكون الاصل مهما تصب بارقا من افق ومن بمعنى في فقلب فجر المفعول به بمن ونصب المجرور على المفعول به بدليل

١

قوله فان جعلت افقا ظرفا كانت من زائدة وجوز بعضهم ان يكون افقا مفعول من افاق بارق وحاصل كلام الفارسى
ان المتنازع فيه على ادعاء القلب يكون معمولا واحدا وهو المفعول به وعلى غير القلب يكون معمولين الظرف والمفعول
وعلى تقدير القلب وغيره يجوز اعمال الاول واعمال الثانى ولم ينقل ابو حيان عن الفارسى فى مهما هنا شيئا ونقل
بعض شراح الشواهد انها عنده حرف بمنزلة ان لعدم الضمير الراجع اليها وقال الشارح فى المغنى زعم السهيلى
انها تاتى حرفا وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله فدا وبيت كل ما اى البيت قال لا تكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر
وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب
انها مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اى شئ تصب
فى افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اى وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او فى افق
بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى كلام المغنى وقوله ومن تفسير لهما اى فتكون من متعلقه بمحذوف على
انه حال منهما فيكون مجرورها عين ما فسرته والبعضية المعتبرة فى من التبعيضية هى البعضية فى الاجزاء الا البعضية
فى الافراد على خلاف التنكير الذى يكون للتبعيض وقوله فزاد من يرد عليه ان شرط زيادتها ان يتقدمها نفى ونهى بلا
واستفهام بهل وتنكير مجرورها وزيادتها بدون هذا انما هو مذهب الاخفش والكوفيين وقوله واستعمل افقا
ظرفا يرد عليه انه جعل مهما ظرفا والفعل لا يتعدى الى ظرفى مكان او ظرفى زمان بدون تبعية والتبعية هنا بالبدلية
غير جائزة لان البدل من المضمن ان الشرطية يجب ان يقارنها ثم ان مجيئها ظرفا غير ثابت وقد شدد الزمخشرى الانكار
على من قال بها قال هذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يدله فى علم العربية فيضعها ويظنها بمعنى متى ويقول
مهما جئتنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد فى ايات
الله تعالى انتهى قوله واصل ذلك ان الابل اذا شربت الخ تقدم منا ما يتعلق بهذا فى شرح الديباجة عند قول كعب
فانهلك المامون وعلكا قوله الى اعطانها هو جمع عطن بفتحتين وهو مبرك الابل حول الحوض ومربض الغنم حول
الماء قوله وزعم الحريرى الخ ما نقله عنه قاله فى اواخر كتابه درة الغواص وهذه عبارته ويقولون للعليل هو
معلول فيخطئون فيه لان المعلول هو الذى سقى العلل وهو الشرب الثانى والفعل منه علته فاما المفعول من
العلة فهو معل وقد اعله الله انتهى وسبق الحريرى ابن درستويه فى شرح فصيح ثعلب قال العامة تقول لا علك
الله بغير الف وهو خطأ قوله وهم هو بفتحتين اى غلط يقال وهم يوهم وهما مثل غلط يغلط غلطا وزنا ومعنى
قوله وكذا قال ابن مكى لا اعرف من هو والمحتمل انما هو الامام يحيى بن شرف بن مرى بن حسن شيخ المحدثين والفقهاء
الشهير بالامام النووى رحمه الله تعالى قال فى مقدمته المسماة بالتقريب وقد اختصر فيها كتاب ابن الصلاح فى مصطلح
الحديث معلول لحن وصوابه معل وممن طعن فى معلول الامام ابن الصلاح قال فى مصطلح الحديث ما نصه الحديث
المعلل يسميه اهل الحديث المعلول وذلك منهم ومن الفقهاء فى قولهم فى باب القياس العلة والمعلول مرذول عند
اهل العربية واللغة انتهى وقال العراقى فى شرح الفية فى مصطلح الحديث قد وقع فى عبارة كثير من اهل الحديث
تسميته بالمعلول وذلك موجود فى كلام الترمذى وابن عدى والدارقطنى وابى يعلى الخليلى والحاكم وغيرهم انتهى
وقال البقاعى فى حاشيته عليه قوله وذلك موجود فى كلام الترمذى قال شيخنا يعنى الحافظ ابن حجر ووقع
فى كلام البخارى ايضا قلت وقال المصنف فى نكتة على ابن الصلاح وحكاه جماعة من اهل اللغة منهم قطرب
فيما حكاه اللبلى والجوهرى فى الصحاح والمطرزى فى المغرب قال شيخنا والاولى ان يقال معلول لانها وقعت

فى عبارات

فى عبارات اهل الفن وقد قرر ابن الصلاح من استعمال لغة هى على زعمه ردية فوقع بقوله معلل فى اشد من ذلك
باستعمال ما ليس من هذا الباب اصلا بل من باب التعلل الذى هو التشاغل والتلهى انتهى كلام البقاعى وقال الزركشى
فى حاشيته على ابن الصلاح قوله مرذول اجود من قول النووى فى اختصاره لحن لان اللحن ساقط غير معتبر البتة
بخلاف المرذول انتهى قوله وقالوا الصواب معل ومعلل اما معل فهو من العلة بلا شك واما معلل فليس منها
قال العراقى فى شرح الفيته فى مصطلح الحديث واما علله فانما يستعمله اهل اللغة بمعنى الهاه بالشئ وشغله به
من تعليل الصبى بالطعام وقال البقاعى فى حاشيته عليه قد فر ابن الصلاح من استعمال لغة هى على زعمه ردية
فوقع فى قوله معلل فى اشد من ذلك كما تقدم وكذا قال الزركشى فى حاشيته على مصطلح الحديث لابن الصلاح
قال واما قول المحدثين علله فلان بكذا فهو غير موجود فى اللغة وانما هو عندهم بمعنى الهاه بالشئ لكن استعمال
المحدثين له فى هذا المعنى على سبيل الاستعارة قوله والصواب انه يجوز الخ قال صاحب المصباح عل الانسان
عل الانسان بالبناء للمفعول مرض ومنهم من يبنيه للفاعل من باب ضرب فيكون المتعدى من باب قتل فهو
عليل والعلة المرض الشاغل واعله الله فهو معلول قيل من النوادر التى جاءت على غير قياس وليس كذلك
فانه من تداخل اللغتين والاصل اعله الله فعل فهو معلول او من علة فيكون على القياس وجاء معل على القياس
لكنه قليل الاستعمال انتهى وقال ايضا فى خاتمة كتابه وشذ من اسماء المفعولين الفاظ نحو اجنه الله فهو مجنون
واحمه الله فهو محموم وازكمه الله فهو مزكوم واسله الله فهو مسلول ونحو ذلك قال ابن فارس ووجه ذلك انهم
يقولون فى هذا كله قد فعل بغير الف ثم بنى مفعول على فعل والا فلا وجه له وحكى السرقسطى ابرزته اذا اظهرته
فهو مبروز قال ولا يقال برزته بغير الف واعلم انه فعل فهو عليل وربما جاء معلول ومسقوم قليلا ويقرب
من هذا الباب اضعفه فهو ضعيف واغناه الله فهو غنى واعماه فهو اعمى والتقدير اضعفه الله فضعف فهو
ضعيف انتهى قوله وممن نقل ذلك الجوهرى فى صحاحه الخ كذا قال الزركشى فى حاشيته على مصطلح ابن الصلاح
فى الحديث فانه بعد ان نقل كلام الحريرى وكلام ابن سيدة وغيره قال والصواب انه يجوز ان يقال عل فهو معلول
من العلة والاعتلال الا انه قليل ومنهم من نص على انه فعل ثلاثى وهو ابن القوطية فى كتاب الافعال فقال عل الانسان
علة مرض والشئ اصابته العلة انتهى وكذلك قال قطرب فى كتاب فعلت وافعلت وكذلك اللبلى وقال صاحب
الصحاح عل الشئ فهو معلول من العلة انتهى كلام الزركشى لكن صاحب الصحاح انما قال وعل الشئ فهو معلول
انتهى ولم يورده عند ذكر العلة وانما اورده بعد قوله وفلان يعلل نفسه بتعلة وتعلل به اى تلهى وايراده هنا
ليس بنص على انه من العلة فتامل والصحاح اسم كتابه روى بالفتح على انه مفرد بمعنى صحيح وروى بالكسر على انه
جمع صحيح والجوهرى اسمه اسمعيل بن حماد الجوهرى ابو نصر الفارابى ابن اخت ابى اسحق الفارابى صاحب ديوان
الادب قال ياقوت فى معجم الادباء كان الجوهرى من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما واصله من بلاد الترك من
فاراب وهو امام علم اللغة والادب وخطه يضرب به المثل فى الجودة لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابى عبد الله
بن مقلة وهو مع ذلك من فرسان الكلام فى الاصول وكان يؤثر السفر على الحضر ويطوف الافاق دخل العراق
فقرا علم العربية على شيخى زمانه ابى على الفارسى وابى سعيد السيرافى وسافر الى ارض الحجاز وشافه باللغة العرب
العاربة وطوف بلاد ربيعة ومضر واجهد نفسه فى الطلب وعاد راجعا الى خراسان وتطرق الدامغان فانزله
ابو الحسن بن على وهو من اعيان الكتاب عنده واخذ عنه ثم ذهب الى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس

والتاليف وتعليم الخط وكتابة المصاحف حتى مضى لسبيله على آثار جميلة وله من التصانيف كتاب في العروض ومقدمة في النحو وكتاب الصحاح في اللغة وهو بايدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم احسن تصنيفه وجود تاليفه وقرب متناوله وهو احسن من الجمهرة واوقع من تهذيب اللغة واقرب متناولا من المجمل هذا مع تصحيف فيه في مواضع عدة اخذها عليه المحققون ومن له الحسنى فقط فانه رحمه الله اصاب واخطأ كسائر العلماء فاني لا اعلم في الدنيا كتابا سلم الى مؤلفه فيه • وذكره ابو الحسن الجاشوي في كتابه نجرة الذهب في معرفة ائمة الادب فقال كان الجوهري قد صنف كتاب الصحاح للاستاذ ابي منصور عبد الرحيم البيشكي وسمعه منه الى باب الضاد المعجمة واعترى الجوهري وسوسة فانتقل الى الجامع القديم بنيسابور فصعد الى سطحه وقال ايها الناس اني عملت في الدنيا شيئا لم أسبق اليه فسأعمل للآخرة امرا لم أسبق اليه وضم الى جنبيه مصراعي باب وتأبطهما بحبل وصعد مكانا عاليا من الجامع وزعم انه يطير فوقع فمات وبقي بقية الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض فبيضه ابو اسحق ابراهيم بن صالح الوراق تلميذ الجوهري بعد موته فغلط فيه في عدة مواضع غلطا فاحشا وكنت بحلب في سنة احدى عشرة وستمائة في منزل القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف الشيباني فتجارينا امر الجوهري وما وفق له من حسن التصنيف ثم قلت له ومن العجب اني بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيا وسالت عنها الواردين من نيسابور فلم اجد مخبرا عن ذلك فقال لي لقد بحثت قبلك عن ذلك فلم ار مخبرا عنه فلما كان من غد ذلك اليوم جئته فقال لي الا اخبرك اني رايت في بارحتنا في النوم قائلا يقول لي مات اسمعيل بن حماد الجوهري في سنة ست وثمانين وثلاثمائة ولعمري وان كان المنام لا يقطع به ولا يعمل عليه فهذا بلا شك زمانه ثم وجدت نسخة من ديوان الادب بخط الجوهري بتبريز وقد كتبها في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ثم وقفت على نسخة من الصحاح بخط الجوهري بدمشق عند الملك المعظم ابن العادل ابن ايوب صاحب دمشق وقد كتبها في سنة ست وتسعين وثلاثمائة والله اعلم وكان الجوهري يجيد قول الشعر فمن ذلك

رايت فتى اشقرا ازرقا • قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حمقه دائبا • يزيد بن هند على ابن البتول

ومنه قوله

لو كان لي بد من الناس • قطعت حبل الناس بالياس
العز في العزلة لكنه • لا بد للناس من الناس

قوله وابن القوطية في افعاله هذه عبارته فيها ونقله ابن القطاع في افعاله عل الانسان من مرض والشئ اصابته علة انتهى **وابن القوطية** هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابرهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية القرطبي ابو بكر النحوي مولى عمر بن عبد العزيز والقوطية ام ابرهيم واصله من اشبيلية وكان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما مقدما فيهما على اهل عصره لا يشق غباره ولا يلحق شأوه وسمع من قاسم بن اصبغ وابي الوليد الاعرج ومن غيرهما وكان حافظا لاخبار الاندلس ولم يكن ضابطا للحديث ولا للفقه ولا له اصول يرجع اليها وطال عمره فسمع منه طبقة بعد طبقة وصنف تصانيف منها الافعال • المقصور والممدود • تاريخ الاندلس • شرح ادب الكاتب • وغير ذلك • ومات يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الاول سنة سبع وستين وثلاثمائة ودفن يوم الاربعاء وقت صلوة العصر نقلته من معجم النحويين للسيوطي وقال الفتح ابن خاقان في مطمح الانفس هو احد المجدين في الطلب المشتهرين في العلم والادب وله شعر نبيه اكثره اوصاف وتشبيه كقوله في الربيع

ضحك الثرى وبدالك استبشاره • واخضر شاربه وطر عذاره
ورنت حدائقه وآزر نبته • وتعطرت انواره وثماره

واهتز ذابل كل ماء قراره • لما اتى متطلعا آذاره
وتعممت صلع الربا بنباتها • وترنمت من عجمة اطياره

انتهى وقوله واهتز الخ شبه انهاره برماح تهتز اذا مر عليها الرياح **قوله** وقطرب في كتاب فعلت وافعلت لم ار كتابه هذا **وقطرب** هو محمد بن المستنير ابو علي النحوي لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه على بابه فقال له ما انت الا قطرب ليل فلقب به واخذ عن عيسى بن عمر وكان يرى راي المعتزلة النظامية واخذ عن النظام واتصل بابي دلف العجلي وادب ولده ولم يكن ثقة قال ابن السكيت كتبت عنه قمطرا ثم تبينت انه يكذب في اللغة فلم اذكر عنه شيئا وله من التصانيف معاني القرآن لم يسبق اليه وعليه احتذى الفراء • والاشتقاق • والقوافي • والمثلث وهو مشهور • والنوادر • والعلل في النحو • والاضداد • والهمز • وكتاب خلق الانسان • وخلق الفرس • واعراب القرآن • والمصنف الغريب في اللغة • ومجاز القرآن وغير ذلك • مات سنة ست ومائتين ومن شعره

ان كنت لست معي فالذكر منك معي • يراك قلبي وان غيبت عن بصري
فالعين تبصر من تهوى وتفقده • وناظر القلب لا يخلو من الفكر

كذا في معجم النحويين للسيوطي **قوله** وذكر ابن سيدة في المحكم الخ تقدمت ترجمته في شرح البيت الاول وقد اختصر الشارح كلامه هنا وقد نقله الزركشي في حاشيته على ابن الصلاح برمته وهو قال صاحب المحكم استعمل ابو اسحق يعني الزجاج لفظة المعلول في المتقارب من العروض فقال واذا كان بناء المتقارب على فعولن فلا بد من ان يبقى فيه سبب غير معلول والمتكلمون يستعملون لفظة المعلول في مثل هذا كثيرا ولست منها على ثقة ولا ثلج لان المعروف انما هو علة الله فهو معلول اللهم الا ان يكون على ما ذهب اليه سيبويه من قولهم مجنون ومسلول من انهما جاءا على جننته وسللته وان لم يستعملا في الكلام واستغنى عنهما بافعلت قال واذا قالوا جن وسل فانما يقولون جعل فيه الجنون والسل كما قالوا حزن وفسل انتهى يقال حزن الرجل اذا زال حقه وركه وفسل اذا صار فسلا وهو الرذل الذي لا مروءة له وقال ابن سيد الناس في سيرته في فوائد قصيدة كعب بن زهير يستعمل معلول من الاعتلال ايضا كما يقوله الخليل في العروض وقد حكاه ابن القوطية ولم يعرفه ابن سيدة انتهى **قوله** انه في كتاب ابي اسحق في العروض معلول اي في علم العروض وصوابه معلولا لانه اسم ان وابو اسحق ذكر هذه الكلمة في بحر المتقارب كما تقدم نقلنا وفي المضارع في الدائرة الرابعة قال لانه وان كان في اوله وتد فهو معلول الاول وليس في اول الدائرة بيت معلول الاول **وابو اسحق** هو الزجاج واسمه ابرهيم بن السري بن سهل الزجاج ابو اسحق النحوي قال ياقوت في معجم الادباء قال الخطيب كان من اهل الدين والفضل حسن الاعتقاد وله مصنفات حسان في الادب مات في جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثلاثمائة ولما حضرته الوفاة سئل عن سنه فعقد لهم سبعين عقدة وآخر ما سمع منه اللهم احشرني على مذهب احمد بن حنبل وابو اسحق هو استاذ ابي علي الفارسي قال ابن درستويه النحوي حدثني الزجاج قال كنت اخرط الزجاج فاشتهيت النحو فلزمت المبرد وكان المبرد لا يعلم مجانا ولا يعلم باجرة الا على قدرها فقال لي اي شئ صناعتك قلت اخرط الزجاج وكسبي في كل يوم درهم ودانقان او درهم ونصف واريد ان تبالغ في تعليمي وانا اعطيك كل يوم درهما واشرط لك اني اعطيك اياه ابدا الى ان يفرق الموت بيننا قال فلزمته وكنت اخدمه في اموره مع ذلك فنصحني في العلم حتى استقللت فطلب منه عبيد الله بن سليمن مؤدبا لابنه القاسم فقال له لا اعرف لك الا رجلا زجاجا فاحضرني واسلم القاسم الي فكان ذلك سبب غناي وكنت اعطي المبرد ذلك الدرهم في كل يوم الى ان مات ولا اخليه من التفقد بحسب طاقتي قال فكنت اقول للقاسم عبيد الله

ان بلغك الله مبلغ ابيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي فيقول ما احببت فاقول له تعطيني عشرين الف دينار وكانت غاية امنيتي فما مضت الا سنون حتى ولي الوزارة وصرت نديمه فدعتني نفسي الى اذكاره بالوعد ثم هبته فلما كان في اليوم الثالث قال لي يا ابا اسحق لم ارك اذكرتني بالنذر فقلت عولت على رعاية الوزير ايده الله فقال لي انه المعتضد ولولاه ما تعاظمني دفع ذلك اليك دفعة ولكني اخاف ان يصير لي معه حديث فاسمح باخذه متفرقا فقلت افعل فقال اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار واستجعل عليها ولا تمتنع من مسألتي شيئا فكنت اعرض عليه كل يوم رقاعا فيوقع لي فيها الى ان حصلت عندي عشرون الف دينار واكثر في مدة يديدة فكنت اعرض عليه وتسالني في كل شهر اتم النذر فاقول لا خوفا من انقطاع الكسب الى ان حصل لي ضعف ذلك وسالني يوما فاستحييت من الكذب المتصل فقلت قد حصل ببركة الوزير فقال فرجت والله عني فقد كنت مشغول القلب ثم اخذ الدواة فوقع الى خازنه بثلاثة الاف دينار صلة لي وامتنعت بعدها من العرض فلما كان من الغد قال هات ما معك فقلت ما اخذت من احد رقعة لان النذر حصل فقال يا سبحان الله اتراني اقطع عنك شيئا قد صار لك عادة وعلم الناس به وصارت لك به منزلة عندهم ورواح الى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندي اعرض علي رسمك وخذ بلا حساب فقبلت يده وباكرته بالرقاع الى ان مات وقد تاثلت قال ابو علي الفارسي دخلت مع شيخنا الزجاج على القاسم الوزير فورد عليه خادم وساره بشيء استبشر له ثم تقدم الى شيخنا الى ان يعود ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فساله شيخنا عن ذلك فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى المغنيات فسمتها ان تبيعني اياها فامتنعت ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها الي رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما وردت اعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته * حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته * فاتقته من دم بدم

قال وجرى بين الزجاج وبين المعروف بمسيبة وكان من اهل العلم شر حتى خرج الزجاج الى حد الشتم فكتب اليه مسيبة

ان الزجاج الاشم عرضني * لينفعه فاثمه وضره
ولو اني كررت لفرتني * ولكن للمنون على كره
واقسم صادقا ما كان حر * ليطلق لفظه في شتم حره
فاصبح قد وقاه الله شري * ليوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل الشعر بالزجاج قصده راجلا وساله الصفح • وللزجاج من التصانيف معاني القران • وهو عندي وابتدأ بتاليفه في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين واتمه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثمائة • وكتاب الاشتقاق • وكتاب القوافي • وكتاب العروض • وكتاب الفرق • وكتاب خلق الانسان • وهو عندي • وكتاب خلق الفرس • وكتاب مختصر النحو وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف • وكتاب شرح ابيات سيبويه • وكتاب النوادر • وكتاب فعلت وافعلت وهذا عندي ايضا ولله المنة • وترجمه ياقوت باضعاف ما ذكرته **قوله** قبل يشهد لهذه اللغة قولهم عليل الخ صاحب هذا القول اللبلي نقله عنه الزركشي ووجه الشهادة هو ما سيذكره من ان فعيلا يدل على الثلاثي فعليل يدل على هذا المعنى فيكون المفعول منه مفعولا **واللبلي** بفتح اللام الاولى وسكون الموحدة نسبة الى لبلة بلدة بالمغرب واسمه احمد بن يوسف بن علي الفهري بن يوسف ابو جعفر اللغوي النحوي المقرئ احد مشاهير اصحاب الشلوبين روى عنه الوادياشي وابو حيان وابن رشيد له شرح فصيح ثعلب • وشرح ادب الكاتب لابن قتيبة • والبغية في اللغة في مستقبلات الافعال • والثلاثة عندي ولله الحمد • وله كتاب في التصريف ضاهى به الممتع **مولده** سنة ثلاث وعشرين وستمائة **ومات** بتونس سنة

احدى وتسعين وستمائة **قوله** ولا دليل في ذلك الخ يعني ان فعيلا جاء من غير الثلاثي ايضا نحو عقيد قال ثعلب في فصيحه واعقدت العسل وغيره فهو معقد وعقيد انتهى اي بالغت في انضاجه وكضمير من اضمرته في القلب فهو ضمير وكذلك عليل من اعله الله فهو عليل وقال الامام المرزوقي في شرح فصيح ثعلب واما قولهم عليل فهو قولهم فقير وان فعله لم يستعمل وانما قيل منهما اعتل وافتقر وحكى رجل عل بمعنى عليل انتهى وهو ماخوذ من كلام ابن درستويه في شرح الفصيح ايضا **قوله** ونظير هذا ان المحدثين الخ يعني ان معضلا اسم مفعول نظير لمعلول في ان كلا منهما غير ثابت في اللغة اما معلول فقد تقدم الكلام عليه واما معضل فان فعله في اللغة لازم والفعل اللازم لا ياتي منه اسم مفعول مسرح ولا ياتي الا من الفعل المتعدي وانما قاله المحدثون لانهم استعملوا له فعلا متعديا وقالوا اعضل فلان الحديث وهذا غير ثابت في اللغة وانما الثابت اعضل الامر وهو فعل لازم واسم الفاعل منه معضل ولا ياتي منه اسم المفعول المسرح لما ذكرنا **فان قلت** قد نقل الجوهري تعديته ايضا فقال واعضلني فلان اي اعياني امره **قلت** هذا التعدي غير مراد هنا لانه يقتضي ان تقول اعضلني الحديث اي اعياني امره فيصير ان معضلا بفتح الضاد والحديث معضلا وهو خلاف المصطلح قوله واجاب ابن الصلاح هو اول من استشكله وهذه عبارته في كتاب مصطلح الحديث واصحاب الحديث يقولون اعضله فهو معضل بفتح الضاد وهو اصطلاح مشكل الماخذ من حيث اللغة وبحثت فوجدت له قولهم امر عضيل اي مستغلق شديد ولا التفات في ذلك الى معضل بكسر الضاد وان كان مثل عضيل في المعنى انتهى كلامه وقوله مشكل من حيث اللغة اي لان معضلا بفتح الضاد لا يكون الا من ثلاثي لازم عدي بالهمزة وهذا لازم عدي بالهمزة وهذا لازم مع الهمزة وقوله ولا التفات في ذلك الى معضل الخ اي ان التفتنا اليه يشكل على ما مضى من اثبات كونه متعديا وان كان مثل عضيل في المعنى اي في اللزوم من جهة ان معناه مستغلق شديد فيوجب ذلك انه غير متعد مع وجود الهمزة فحينئذ لا تكون الهمزة آية في التعدية فلا يصح معضل بالفتح لانه لا يكون الا من متعد ولا التفات الى ذلك لانه ليس باول فعل استعمل لازما ومتعديا نحو اسلم الرجل فهو مسلم واسلمته انا الى كذا وآمن فهو مؤمن وآمنته انا من فلان ونحو اظلم الليل واظلم الله الليل كما يأتي **وابن الصلاح** هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي الحافظ الامام ابو عمرو كان احد الائمة الحفاظ المبرزين والفقهاء المتبحرين اتقن الحديث وفصوله واحكم المذهب واصوله وصنف التصانيف المفيدة مع الثقة والصيانة والطريقة الحميدة توفي سنة احدى واربعين وستمائة كذا في طبقات الحفاظ للحافظ ابن ناصر الدين حافظ الشام وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية **ولد** سنة سبع وسبعين وخمسمائة **وتوفي** في يوم الاربعاء خامس عشري ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية من دمشق الشام **قوله** بانهم قالوا امر عضيل اي مشكل هذا التفسير نقل بالمعنى ووجه الدليل من عضيل ان فعيلا مبالغة فاعل لا يكون من رباعي وانما يكون من ثلاثي وهو هنا لازم لتفسيرهم له بمستغلق شديد فيكون مثل جليس وكريم من جلس وكرم فيقال عضل الامر واعضل اي اشتد واعضله كما يقال اكرمه واجلسه والمعضل في الاصطلاح من هذا لانهم اعضلوه فيصير كما قالوا ظلم الليل واظلم هو واظلمه الله هذا تقرير كلامه **قال** ابن حجر في النكت قد اعترض عليه بان فعيلا لا يكون من الثلاثي القاصر والجواب انه انما لا يكون من الثلاثي القاصر اذا كان فعيل بمعنى مفعول فاما اذا كان بمعنى فاعل فيجيء من الثلاثي القاصر كقولك حريص من حرص وانما اراد المص بقولهم عضيل انه بمعنى فاعل من عضل الامر فهو عاضل وعضيل انتهى ولم يتامل الزركشي هنا فيما كتبه فزعم ان عضيلا اسم مفعول من اعضل الرباعي المتعدي **قال** قوله لا التفات الى معضل

بكسر الضاد يقتضي انه لحن وليس كذلك فقد حكاه صاحب المحكم الآن بريد انه لا يؤخذ منه معضل بفتح الضاد فقط و
ذلك بقرآءته بالكسر عربي وانما يؤخذ منه معضل بفتح الضاد لان معضلا بكسرها من رباعي قاصر كما في اظلم الليل
فهو مظلم والكلام في رباعي متعد عضيل يدل عليه لان فعيلا بمعنى مُفعَل انما يستعمل في المتعدى وقد فسر عضيل
بمستغلق من انه رباعي متعد وذلك يقتضي صحة معضل بفتح الضاد وقوله مستغلق بفتح اللام بمعنى استغلقه
غيره كما سنخرجه هذا كلامه وقول ابن الصلاح شديد يائي بفتح اللام من مستغلق هذا وقد راجعت الجمهرة والصحاح
والعباب والقاموس وغير ذلك فلم اجد عضيلا والله اعلم **قوله** وفعيل يدل على الثلاثي الخ هذا غير موجود في نسخ
الكتاب وانما الموجود ما نقلناه عنه وما نقله الشارح انما هو املاء من ابن الصلاح حين قرآءة الكتاب عليه كما
ابن حجر في النكت عليه ان المصرامل حين قرآءة الكتاب عليه ان فعيلا يدل على الثلاثي قال فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا
واعضل متعديا وقاصرا كما قالوا اظلم الليل واظلم الليل واظلم الله الليل انتهى وقال البقاعي في حاشيته على شرح الفية
العراقي وقرأت بخط الحافظ شرف الدين الحسن بن على الصيرفي على نسخة من كتاب ابن الصلاح في هذا الموضع دلنا قولهم
عضيل على ان ماضيه عَضَلَ فيكون اعضله منه لا من اعضل هو وقد جاء ظلم الليل واظلم واظلمه الله وغطش واغطش
واغطشه الله انتهى وقوله فعلى هذا يكون لنا عضل قاصر الخ اى فيكون المتعدى بطريق الاستنباط من الثلاثي اللازم
وان لم يسمع بعينه بناء على ان التعدية بالهمزة لا تحتاج الى سماع وهو ما صححه ابن مالك هذا وقد قال الزركشي ولا يمتنع
مما سبق من قول الجوهري ان تقول اعضلت الحديث واعضلت فلانا اذا صيرت امره معضلا فيصح بذلك حديث معضل
بفتح الضاد انتهى وقال البقاعي وجدت النص في كلام اهل اللغة على ان اعضل متعد قال الامام عبد الحق في كتاب الواعي
العضلة الداهية التي اعضلت اى غلبت وقال اعضل الامر اذا اشتد وداء اعضل اى شديدا عيى الاطباء واعضلهم فلم يقوموا
به وقال صاحب القاموس عضل عليه ضيق وعضل به الامر اشتد كاعضل واعضله وتعضل الداء الاطباء واعضلهم
غلبهم وداء عضال كغراب اى غالب انتهى والمادة تدور على الاشتداد من عضلة الساق وهى اللحمة التي في باطنه ونقل
عبد الحق عن قاسم انها كل لحم اجتمع قال وقال الخليل كل لحمة اشتملت على عصبة فتارة يكون الاشتداد ناظرا الى المنع
وتارة الى الضيق والغلبة فالمعنى اذن ان الذي سقط من الحديث راويين متواليين شدد في الفهم من الساقط فانه اذا
كان الساقط واحدا امكن ان يعرف من تلميذه او شيخه فاذا زاد واحدا يليه زاد الاشكال فهو اذن معضل انتهى كلام
البقاعي قوله كما قالوا اظلم الليل قال الجوهري ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى عن الفرآء وابن الصلاح في هذا مسبوق بصاحب
الكشاف قال عند تفسير قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا اظلم يحتمل ان يكون غير متعد وان يكون متعديا منقولا من ظلم
الليل ويشهد له قرآءة يزيد بن قطيب على ما لم يسم فاعله قال السيد في حواشيه قوله وهو الظاهر لكثرة استعماله ولان
المتعدى لم يوجد في استعمال من يستشهد بكلامه ولم يذكره الثقات من نقلة اللغة الا القليل قال الازهري كل واحد
من اضاء واظلم يكون لازما ومتعديا ونقل عن الليث انه قال اظلم فلان علينا البيت اذا اسمعك ما تكره وقوله ويشهد
له ردت هذه الشهادة لجواز كونه لازما ومسندا الى الظرف وقد يجاب بان بناء الفعل من المتعدي بنفسه اكثر فالحمل عليه
اولى انتهى **قوله** وقد بينا ان فعيلا الخ هذا تعقب على ابن الصلاح من وجهين وثانيهما ان كلام ابن الصلاح انما يتم اذا كان
فعيلا لا يأتي من الرباعي لكنه سمع منه كما سبق في عقيد وضمير ونظيرها نذير فانه من انذر **ويجاب** بان اصل فعيل من الثلاثي
وصوغه منه كثير وان لم يكن مقيسا واما صوغه من الرباعي فنادر لا عبرة به وثانيهما ان فعيلا انما يكون من المتعدي وهو قد
جعل عضيلا من اللازم فلا يصح ان يكون عضيل من عضل وفيه ان ما ذكره مسلم في فعيل بمعنى مفعول واما فعيل

بمعنى فاعل

بمعنى فاعل فانه يأتي من اللازم ايضا كحريص وضنين بمعنى بخيل وعضيل بمعنى فاعل كما تقدم مع انه هو ايضا
فسره بفاعل وهو قوله اى مشكل والله اعلم وحاصل معنى البيت كما قال البغدادي تشبيه ريح فمها بريح
الخمر لطيبه وخص التشبيه بحال ابتسامها تنبيها على لطف اخلاقها ولان وقت الابتسام يظهر للعين محاسن الثغر

تمجّ بذي شبم من ماء محنية — صاف بابطح اضحى وهو مشمول

قوله وانشد س وكنت اذل من وتد البيت انشده س في باب الهمز في اول الثلث الثالث من كتابه لما سياق
وهو من ابيات لعبد الرحمن بن حسان الصحابي قال المبرد في الكامل وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر

بن حرام وتهاجي عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاصي بن امية — واما قولك الخلفاء منا — فهم منعوا وريدك من وداج
ولولاهم لكنت كحوت بحر — هوى في مظلم الغمرات داجي — وكنت اذل من وتد بقاع — يشجج رأسه بالفهر واجي

فكتب معوية الى مروان بن الحكم ان يؤدبهما وكانا تقاذفا فضرب عبد الرحمن بن حسان ثمانين وضرب اخاه
عشرين فقيل لعبد الرحمن بن حسان قد امكنك في مروان ما تريد فاشد بذكره وارفعه الى معوية فقال اذن
والله لا افعل وقد وجدني كما يجد الرجال الاحرار وجعل اخاه كنصف عبد فاوجعه بهذا القول ويروى ان عبد
الرحمن بن حسان لسعه زنبور فجاء اباه يبكي فقال مالك فقال لسعني طائر كانه ملتف في بردي حبرة قال قلت
والله الشعر ويروى ان معلمه عاقب صبيا على ذنب واراده بالعقوبة • فقال

الله اعلم انى كنت منتبذا • في دار حسان اصطاد اليعاسيبا — واعرق قوم كانوا في الشعر آل

حسان فانهم يعتدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر
بن حرام انتهى وقال ابن قتيبة في المعارف انقطع نسل حسان بن ثابت ولم يبق منهم احد وقوله واما قولك الخلفاء
منا افتخر ابن الحكم على ابن حسان بان الخلفاء منا لا منكم لان الخلافة في قريش وبنو امية منهم وابن حسان من الانصار
والانصار هم من الاوس والخزرج من عرب اليمن قحطان والوريد عرق غليظ في العنق وهما وريدان في صفحتي مقدم العنق
والوداج بالكسر مصدر ودج يدج ودجا وِوداجا كنظم ينظم نظما ونظاما يقال ودجت الدابة اذا قطعت ودجها
وهو لها كالفصد للانسان والودج بفتحتين هو الوريد والغمرة بفتح الغين المعجمة قطع الماء التي بعضها فوق بعض
وقوله داجي اسود من دجا الليل يدجو دجوا اذا اظلم يقول لولا ولاك لكنت خاملا لعدم نباهتك كالحوت في البحر
المظلم لا يرى لعمقه وقوله وكنت اذل من القاع المستوى من الارض ويشجج رأسه اذا جرحه وشق لحمه وواجي فاعل
يشجج اراد به الذي يدق الوتد من وجأت عنقه بالهمز اذا ضربته قال صاحب المصباح وجأته اوجأه مهموز من باب
نفع وربما حذفت الواو في المضارع فقيل يجأ كما قيل يسع ويطأ ويهب وذلك اذا ضربته بالسكين ونحوه في اى موضع
كان والاسم الوجاء مثل كتاب ويطلق الوجاء ايضا على رض عروق البيضتين حتى ينفضخا من غير اخراج فيكون شبيها
بالخصاء لانه يكسر الشهوة والكبش موجؤ على مفعول انتهى وفي امثال العرب اذل من وتد بقاع لانه يدق ومن امثالهم

ايضا اذل من حمار مقيد وقد جمعهما الشاعر فقال — ولا يقيم بدار الذل يألفها الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته — وذا يشج فلا يرثي له احد — قوله ويجوز ثانيه كذا في الصحاح وقال ابن السكيت في

باب ما يروى من المؤنث رواية من كتابه في المذكر والمؤنث الفهر الحجر انثى تصغيرها فهيرة وكذا اوردها نفطويه في باب ما
يؤنث فقط من كتابه المذكر والمؤنث **قوله** مخفف من الواجئ بالهمز هذا التخفيف عند س لضرورة الشعر واعترض عليه
ابن الحاجب في شرح المفصل بان هذه الهمزة موقوف عليها فالوجه ان تسكن لاجل الوقف واذا سكنت وجب قلبها ياء

فليس لايرادهم لها فيما خرج عن القياس من ابدال الهمزة حرف لين وجه مستقيم وكانه لم يقف على ما كتبه الزمخشري من مناهيه على المفصل وهو قوله لا يقال وقف على الهمزة في واجي فسكنت ثم قلبها ياء لكسرة ما قبلها لانه لو وقف لوقف على الجيم الذي هو حرف الروي انتهى وهذا تحقيق منه وشرح لمراد س لانه انما منع الوقف على الهمزة في واجي لانه كان يصير حرف الروي همزة فيختلف الرويان اختلافا شديدا فلا يجوز ان يقال وقف على الهمزة وان فعل به بعد الوقف على الجيم ما فعل من سكان الهمزة وقلبها ياء للضرورة انما يقال ابدل منها ابدالا محضا ولا يخففها التخفيف القياسي فان التخفيف القياسي هو ابدالها اذا سكنت بالحرف الذي منه حركة ما قبلها نحو راس في رأس واذا خففت تخفيفا قياسيا كانت في حكم المحققة واذا كانت في حكم المحققة اختلف الرويان ولذلك ابدلوا في الشعر ولم يخففوا خوفا من انكساره ومن اختلاف رويه وقول الزمخشري لانه لو وقف لوقف على الجيم الخ يريد انه اذا ادى الامر الى ان يقلب الهمزة ياء صار واجي كقاضي وحكم الوقف على المنقوص المنون في الرفع والجر في الاختيار وحذف الياء والوقف على الحرف الذي قبلها نحو هذا قاض ومررت بقاض وان جاز اثبات الياء فيهما لكن المختار حذفها وقد بسطنا الكلام على هذا في الشاهد الخامس والستين بعد المائة من شواهد شرح الشافية للرضي قوله ويقال بجت السفينة البحر الخ عبارة الجوهري وبجت السفينة البحر اي شقته وبجت المفازة قطعتها قال الشاعر

تبج بي العوجاء كل تنوفة ۞ كان لها بوا بنهي تغاوله

انتهى ولم يكتب ابن بري ولا الصفدي في حاشيتيهما على الصحاح شيئا على هذا البيت ولا نسباه الى قائله والعوجاء بفتح العين وبالجيم الضامرة من الابل والتنوفة المفازة والفلاة والبو بفتح الموحدة وتشديد الواو جلد ولد الناقة يحشى فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها والنهي بكسر النون وفتحها مع سكون الهاء فيهما الغدير وتغاوله بالغين المعجمة بمعنى تبادره والمغاولة المبادرة كل ذلك من الصحاح قوله ومضارعهن اي مضارع البج المسند الى الراس والسفينة والناقة قوله يبج بالضم على القياس اي فيما كان مضاعفا متعديا قال الرضي ولزموا الضم في المضاعف المتعدي نحو مد يمد ورد يرد الا احرفا جاءت على يفعل بالكسر ايضا حكى المبرد علّه يعلّه وهرّه اي كرهه يهرّه وروى غيره نم الحديث ينمه وبته يبته وشده يشده وجاء في بعض اللغات حبه يحبه ولم يجئ في مضارعه الضم وما كان لازما فانه ياتي على يفعل نحو عف يعف وكل يكل يونس انهم قالوا كععت اي جبنت تكع بالفتح فيهما وتكع بالكسر اجود فمن فتح فلاجل حرف الحلق انتهى وفي الفرق بين المتعدي واللازم منه قال ابن مالك في لامية الافعال وضم عين معدّاه ويندر ذا كسر كما لازم ذا ضم احتملا قوله ويقال في الخمر اي وفي غيرها قوله وهو عام اي الخلط بالماء عام سواء كان قليلا ام كثيرا قوله شعشعت بالبناء للمفعول قال في الصحاح شعشعت الشراب مزجته وقال النحاس في شرحه المشعشعة الرقيقة من العصر او من المزاج يقال شعشع كاسك اي صب فيها ماء وظل شعشاع الى آخر ما ذكره الشارح وكذا قال الخطيب في شرحه وقال ابو الحسن ابن الداية البغدادي اللغوي صاحب المهلبي اللغوي فيما كتب على هامش ديوان عمرو بن كلثوم المشعشع الرقيق من الخمر ممزوجا كان او غير ممزوج يقال شعشع خمرك اي ارققها وامزجها وكذلك شعشعت اللبن اذا اصبت فيه الماء انتهى ومن خطه نقلت قوله رجل شعشاع الى آخره في الجوهري رجل شعشاع اي طويل حسن قوله كسر سورتها بفتح السين اي حدتها قال صاحب المصباح اسار الشراب يسور سورا وسورة اذا اخذ الراس وسورة الجوع والخمر الحدة ايضا قوله وهو مجاز اي استعارة مصرحة تبعية بان شبه المزج الكثير بالشجاج او القتل بجامع التغيير واخذ القوى ثم اطلق المشبه به على المشبه وهو استعارة مصرحة وتبعية

الفعل للمصدر يقال لها استعارة تبعية وقال بعض مشايخنا في درة الغواص وجه الاستعارة ان الماء يزيل شدتها وسورتها فجعلت تشتها كروحها وجعلت بكسرها عدوا كما قلت

قلت للندمان لما ۞ حزقوا برد الدياجي
فقتلنا الراح صرفا ۞ فاقتلوها بالمزاج

انتهى قوله قال الله تعالى ان الابرار الخ هذا شروع لتمثيل لما تقدم من ذكر المزج والشعشعة والقتل واما الشج فقد تقدم والاية من سورة هل اتى قال البيضاوي الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد والكاس الخمر وهي في الاصل القدح تكون فيه ومزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور فتكون كالممزوجة به قوله الا هبي بصحنك البيتين هما اول معلقة عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل قال ابو عبيد البكري عمرو بن كلثوم التغلبي شاعر فارس جاهلي وهو احد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمرو بن هند ملك الحيرة وامه اسماء بنت مهلهل ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة وقد بسطنا ترجمته في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة من ابيات شرح الكافية قوله ومعنى هبي الخ هو خطاب لامراة والا حرف يستفتح به الكلام للتنبيه قال النحاس في شرح المعلقات هبي اي قومي من نومك يقال هب من نومه هبا اذا انتبه وقام من موضعه وقال ابو الحسن ابن الداية يقال هب الرجل من نومه يهب هبابا اذا قام وهبت الريح تهب هبوبا وهب الفحل يهب هبابا اذا هاج للضراب انتهى قوله والصحن القدح الصغير هذا قول النحاس في شرحه وقال ايضا وقيل هو القصير الحيطان وقال الخطيب التبريزي وابو الحسن الزوزني في شرحيهما الصحن القدح الواسع الضخم انتهى وكذا قال ابن الداية وقيل هو جام عريض قصير الجدار قوله فاصبحينا بفتح الباء يقال صبحته اصبحه صبحا كفتحته افتحه فتحا اذا سقيته الصبوح وهو الشرب بالغداة اي ما يشرب فيها قوله والاندرين موضع بالشام الخ قال ابن الداية وغيره هو موضع بالشام تنسب اليه الخمر كما تنسب بالعراق الى قطربل انتهى وقال ياقوت في معجم البلدان الاندرين بهذه الصيغة بجملتها اسم قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة وهي الآن خراب ليس الا بقية جدر واياها عنى عمرو بن كلثوم بقوله الا هبي بصحنك البيت وهذا ما لا شك فيه سالت عنه ذوي المعرفة من اهل حلب فكل وافق عليه وقد تكلف جماعة اللغويين لما لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية والجاتهم الحيرة الى ان شرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الشرح فقال صاحب الصحاح الاندر اسم قرية بالشام اذا نسبت اليها تقول الاندريون وذكر البيت ثم قال لما نسب الخمر الى القرية اجتمعت ثلاث ياآت فخففها للضرورة كما قال الآخر وما علمي بسحر البابلينا ۞ وقال صاحب العين الاندري ويجمع الاندرين يقال هم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى وانشد البيت وقال الازهري الاندر قرية بالشام فيها كروم وجمعها الاندرين فكانه على هذا المعنى اراد خمور الاندرين فخفف ياء النسبة كما قال الاشعرين في الاشعريين وهذا احسن منهم صحيح القياس ما لم يعرف حقيقة اسم هذا الموضع فاما اذا عرف فلا افتقار بنا الى هذا التكلف انتهى كلام ياقوت قوله ويقال في الرفع اندرون قال النحاس وتبعه الخطيب التبريزي ويقال ان اسم الموضع اندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو في موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر ويفتح النون في كل ذلك ومنهم من يجعل الاعراب في النون ولا يجيز ان ياتي بالواو وقال ابو اسحق يجوز ان تاتي بالواو وتجعل الاعراب في النون ويكون مثل زيتون قال ابو اسحق خبرنا بهذا ابو العباس ولا اعلم احدا سبقه الى هذا قوله ولكنه

نسب اليه اهله فيه ردّ على النحاس والتبريزى فى قولهما انما اراد اندر ثم جمعه بما حواليه انتهى فان قلت لِمَ قالا لا يجمع هذا الجمع فانه خاص بمن يعقل الا ما استثنى وليس هذا منه قوله ثم حذف ياء النسب اى الياء المشددة والياء الموجودة فى ياء الجمع والاعراب قوله كما فى قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال ابو على فى ايضاح الشعر ومن هذا الباب اى من باب حذف ياء النسبة الاعجمون فى قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين ومن زعم ان اعجمين جمع اعجم فقد غلط لان نحو اعجم لا يجمع بالواو والنون كما ان عجماء لا تجمع بالالف والتاء اذا كانت صفة وانما اعجمون جمع اعجمى وحذف ياء النسب مثل احمر واحمرى ودوارى يراد بكل واحد منهما ما يراد بالآخر الا ان حكم اللفظ مختلف انتهى والآية من سورة الشعراء وتمامها فقراه عليهم ماكانوا به مؤمنين قال الواحدى يقول لو نزلنا هذا القرآن على رجل ليس بعربى اللسان فقراه عليهم بغير لغة العرب ما امنوا به وقالوا ما نفقه هذا وقال البيضاوى ولو نزلناه كما هو زيادة فى اعجازه او بلغة العجم ماكانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم او لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع العجم والاعجمين جمع اعجمى على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة يعنى لو كان جمع اعجم لم يجمع هذا الجمع لانه من باب افعل فعلاء والبصريون لا يجيزون جمعه كذا وجعله ابن عطية جمع اعجم وهو الذى لا يفصح وان كان عربى النسب وقال الزمخشرى الاعجم الذى لا يفصح وفى لسانه عجمة او استعجام والاعجمى مثله الا ان فيه زيادة ياء النسب توكيدا انتهى والعجمى هو الذى نسبته فى العجم وان كان افصح الناس وكلام ابن عطية انما يجرى على مذهب الكوفيين وما على يسمح البابلينا يريد البابليين فحذف ياء النسبة واهل بابل مشهورون بالشهور وبابل موضع قريب بغداد وهذا المصراع اورده صاحب الصحاح فى مادة ندر وتبعه صاحب العباب ولم يتكلم عليه ابن برى ولا الصفدى فى حاشيتيهما ولم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم قوله ومشعشعة حال او بدل من خمور الخ ذكر الوجوه الاربعة النحاس فى شرحه وتبعه الخطيب ان قلت فى جعل مشعشعة حالا من خمورا وبدلا منها يلزم التخالف فى الجمع والافراد والتخالف لا يجوز فى كل من الحال مع صاحبها والبدل مع المبدل قلت الخمور ونحوه فى تاويل جماعة الخمور فضمير مشعشعة عائد عليه بهذا الاعتبار قال الرضى غير العاقلين ثلاثة اقسام مذكر لا يعقل كالايام والجبليات ومؤنث يعقل كالنسوة والزينبات ومؤنث لا يعقل كالدور والظلمات فيجوز ان يكون ضمير جميعها تاء الواحد المؤنث الغائب بتاويل الجماعة وان يكون النون لكونها جمع غير العاقلين وضمير العاقلين لا بالواو والنون اما واو نحو الرجال والظلمات ضربوا نظرا الى العقل واما ضمير المؤنث نحو الرجال والظلمات فعلت وتفعل وفاعلة نظرا الى طريان معنى الجماعة على اللفظ انتهى كلامه قوله او مفعول لاصبحنا ظاهره ان صبح متعد الى مفعولين اولهما شارب وثانيهما مشروب فيقدر مفعوله على الوجهين الاولين والرابع والتحقيق ان معنى صبحناهم سقيناهم الصبوح وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول الثانى يدل عليه مادة الفعل ويلزم على ما ذكره الفصل بينه وبين اصبحنا باجنبى قوله ويجوز رفعها بتقدير هى والجملة استيناف بيانى كانه قيل ما صفتها فاجيب بما ذكر قوله الورس وقيل الزعفران كذا فسره الجوهرى وانشد البيت وقال الزوزنى فى شرحه وقيل الحص نبت له نور احمر يشبه الزعفران شبه لون الخمر بهذا النور والورس بفتح الواو وسكون الراء قال صاحب المصباح هو نبت اصفر يزرع باليمن ويصبغ به وقيل صنف من الكركم وقيل يشبهه قوله منصوب على الحال من الماء لان الماء فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده قوله وهو قول ابى عمرو الشيبانى كذا نقله عنه شراح المعلقات وغيرهم وقال الجوهرى فى مادة سخا يسخو هذا ليس بشئ وكان وجهه ان انا على قوله تكون ظرفا والمشعشعة لا شرطية لعدم الجواب فيكون المعنى انها

لا تكون مشعشعة وقت مزج الماء البارد بها وهذا لا يقول به احد وجملة كان الحص فيها المشعشعة كانه قال مشعشعة صفراء وحمراء مثل الحص وكان بعضهم لحظ هذا الاعتراض فجعل سخينا مفعولا لفعل محذوف قال النحاس والخطيب وقيل سخينا نعت لمحذوف والتقدير فاصبحنا شرابا سخينا ثم اقام الصفة مقام الموصوف انتهى وفيه نظر ونقل ابن برى والصفدى فيما كتبا على الصحاح عن ابن القطاع الصواب ما انكره الجوهرى وقال الصفدى فقد اشبعت القول فى هذا فى كتابى حسن النواهد على ما فى الصحاح من الشواهد قوله وانما فعل وفاعل فان قلت كان الظاهر ان يقول سخونا لانه واوى كما تقول غزونا قلت السخاء جاء فعله من ثلاثة ابواب احدها سخا يسخو كنصر ينصر سخاء وسخاوة اى جاد ثانيها سخى يسخى كعلم يعلم اى جاد سخاء وسخاوة وعليه جاء هذا البيت ثالثها سخو الرجل يسخو ككرم يكرم سخاوة اى صار سخيا قوله واذا شربت فاننى مستهلك البيتين وهما من معلقة عنترة بن شداد العبسى ومستهلك بمعنى مهلك مالى بالعطاء ومعنى وعرضى وافر اصونه بالعطاء ولا ابخل بشئ ووفر الشئ يفر من باب وعد وفورا تم وكمل ووفرته وفرا من باب وعد ايضا اتممته واكملته يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق ووفرت العرض افره وفرا صنته ووقيته كذا فى المصباح فيكون وافر بمعنى ذا وفر كلابن بمعنى ذى لبن وصحا من سكره بمعنى افاق والندى الاحسان قوله وكما علمت بكسر التاء خطاب لحبيبته عبلة ولا يعجبنى قوله تكرمى فانه يدل على تكلف الكرم وانه ليس من طبعه قوله والعرض الحسب كذا قال النحاس والاعلم فى شرحيهما وقال الخطيب العرض موضع المدح والذم من الرجل وهو معنى الحسب واستشهد النحاس ببيت المتلمس ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن له حسبا كان اللئيم المذمما ثم قال وقيل العرض نفس الانسان

واحتج صاحب هذا القول بقول حسان	فان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء	

قال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب ومن ابين ما يحتج به من قال ان عرض الرجل حسبه وشرفه قول مسكين

الدارمى	رب مهزول سمين عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب	فهذا البيت لا يصح ان يكون العرض فيه بمعنى الذات وكذلك
قول طرفة	واعسر احيانا فتشتد عسرتى وادرك ميسور الغنى ومعى عرضى	ومن ذلك قول الآخر

وقد جاء	قد قال قوم اعطه لقديمه ‹› فانا ابن نفسى لا ابن عرضى احتذى	جهلوا ولكن اعطنى لتقدمى ‹› بالسيف لا برفات تلك الاعظم

وقد جاء العرض بمعنى الذات والنفس ايضا انتهى وقد حقق السيد المرتضى فى اماليه القول على ان العرض بمعنى الحسب واجاب عما استدل به المخالف ولولا خوف الاطالة لاوردته قوله والكلم الجرح كل منهما بفتح اوله وسكون ثانيه قوله وهو هنا مجاز وتمثيل اذ المراد من الكلم القول السوء فشبه التأثر منه بالتأثر من الكلم ففيه استعارة تصريحية تبعية قوله اذ ظاهره لولا الخمر لم يكن فيهم سخاء قال ابو عبيد البكرى فى شرح امالى القالى وذكر بيت عمرو بن كلثوم وامثاله هذا مذهب غير محمود وانما المحمود ان يوصف الممدوح بالجود والحياء فى حالتى الصحو والانتشاء كما قال امرؤ القيس وتعرف فيه من ابيه شمائل البيتين وكما قال عنترة واذا سكرت فاننى مستهلك البيتين وقال

البحترى فاحسن	تكرمت من قبل الكؤوس عليهم	فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما
وقال المتنبى فاربى عليه	لا تجد الكاس فى مكارمه	اذا انتشى خلة تلافاها ‹› وقال ايضا
	وجاد فلولا جوده غير شارب	لقليل كريم هيجته ابنة الكرم ‹› انتهى

وقال الصولى فى كتاب السرقات الشعرية وذكر قول طرفة ‹› واذا ما شربوا ثم انتشوا وهبوا كل امون وطمر

هذا من العيوب القبيحة في الجود لانه ذكر ان جودهم انما هو عن السكر والذي جود في هذا المعنى عنترة بقوله
واذا شربت فانني البيتين وقد اتى البحتري في بعض قصائده بما ابدع فيه وفات كل من اتى وهو قوله تكرمت
من قبل الكؤوس عليهم البيت هذا نهاية في المعنى صحة واصابة ولا نعلم احدا من الشعراء تخلص من هذا العيب مثله قال

ابو نواس • جاد بالاموال حتى • قيل ما هذا صحيح • وقال في موضع آخر • جاد بالاموال حتى • حسبوه الناس حمقا •

فذكر انه مجنون في حال واحمق في آخر والجنون اصلح من الحمق وتبعه ابو تمام على حذقه وتقدمه فقال

ما زال يهذي بالمكارم والعلى • حتى ظننا انه محموم • فهذا جعله محموما يهذي والسكران وان استقبحنا

لغيره اصلح حالا من المحموم وهذا بانه انتهى قوله الرقلي ان الملامة نفعها البيت ظاهر ايراده البيت ان الشمال
فيه مفرد قال الرضي الشمال بمعنى الطبع يكون واحدا وجمعا والمراد منه في هذا البيت الجمع اي من شمائلي وقال ابن
وزعم ابو الخطاب ان بعضهم يجعل الشمال جمعا وقال السيرافي هو في هذا البيت جمع وكذا قال ابن جني في سر
الصناعة وعلى قولهم يكون شمال مثل فلك وهجان يطلق على المفرد والجمع وانما قيدوا الشمال بمعنى الطبع للاحتراز
عن الشمال بمعنى الريح المعروفة فانها لم يقل احد انها تكون جمعا ومفردا وفي شينها الفتح والكسر بخلاف التي للطبع
فان شينها مكسور لا غير وانما جعلوه في البيت جمعا لاجل من التبعيضية فان اللوم لا يكون بعض الطبع بل يكون
بعض الطباع كما قالوا في قول روبة • تنح للعجوز عن طريقها • قد اقبلت رائحة من سوقها • دعها فما النحوي من
صديقها • ان صديقا فيه جمع لان من للتبعيض ولا يصح ان يكون النحوي بعض صديقها بل يكون بعض الاصدقاء
واجاز ابو علي في الايضاح ان يكون شمال في البيت مفردا وجمعا وغلب الافراد والبيت من قصيدة طويلة لعبد
يغوث الحارثي الجاهلي وقبله • الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا • فما لكما في اللوم خير ولا ليا • وقد اوردناها كاملة
مشروحة مع ذكر سببها في الشاهد الخامس عشر بعد المائة من شرح ابيات شرح الكافية قوله واحسن من
بيتي عنترة الخ قال النحاس في شرحه واحسن من قول عنترة قول امرئ القيس سماحة ذا وبر ذا البيت
وانما قدم هذا على بيت عنترة لانه جمع هذه الاشياء في بيت واحد انتهى قوله وتعرف فيه من ابيه البيتين
هما آخر قصيدة لامرئ القيس الكندي مدح بها سعد بن الضباب الايادي لما نزل به امرؤ القيس قوله فتعرف بالخطاب
والضمير في فيه لسعد المذكور وشمائلا مفعول تعرف ونجر بضم الحاء المهملة فالجيم وقوله سماحة ذا هو وما
بعده بدل مفصل من شمائل وهو نشر مرتب على اللف المذكور والسماحة مصدر سمح بكذا يسمح بفتحتين اي جاد و
اعطى ووافق على ما اريد منه والبر بالكسر الخير والفضل والوفاء مصدر وفيت بالعهد والوعد اذا اتممتهما
ولم تخن ولم تغدر والنائل العطاء وقوله اذا صحا ظرف لقوله تعرف وسكر بكسر الكاف من باب تعب والاسم
السكر بالضم وهذا الشعر معناه جيد لكن فيه سماجة من زحافه قال ابن رشيق في العمدة ومن الزحاف ما يستخف
قليله دون كثيره كالقبض اليسير والفلج واللثغ مثال ذلك قول خالد بن زهير الهذلي لابي ذؤيب

فلا تأمنن ابا عمرو تبدلت • سواك خليلا شاتمي تستجيرها • فقبض ساكنا بعد كاف سواك وهو نون فعولن وهذا

هو القبض ومن رواه خليلا سواك فقبض الياء من مفاعيلن وهو اشد قليلا ومنه ما يحتمل على كره كالقدع
والوكع في بعض الحسان ومثاله في الشعر كثير وكذلك قول امرئ القيس وتعرف فيه من ابيه شمائلا البيتين فهذا
اجمع العلماء بالشعر انه ما عمل في معناه مثله الا انه على ما تراه من الزحاف المستكره حكى ذلك ابو عبيد انتهى كلام
ابن رشيق وشعر امرئ القيس من بحر الطويل وفيه الزحاف المسمى بالقبض وهو حذف الخامس الساكن من الجزء وهو

هنا فعولن ومفاعيلن وتقطيعه هكذا ومعر فعولن ف فيه من مفاعيلن ابيه فعولن شمائلا مفاعلن ومن خا
فعولن له ومن مفاعلن يزيد فعولن ومن نجر مفاعلن سماح فعولت ذاوبر مفاعلن رذا وفعول وفاء ذا مفاعلن
وناء فعول كذا اذا مفاعلن صحا وفعولن ذا سكر مفاعلن قوله وقال حسان الخ هذا مثال للقتل الذي هو مزج
الماء بالخمر كثيرا • والبيتان من قصيدة له في مدح آل جفنة الغسانيين ملوك الشام قبل اسلامه • وقبلها

ولقد شربت الخمر في حانوتها • صهباء صافية كطعم الفلفل • يسعى علي بكاسها متنطف • فيعلني منها ولولا انهل •

الحانوت الخمارة وصهباء حال من الخمر والصهبة الشقرة سميت الخمر بذلك للونها والمتنطف بكسر الطاء المشددة
المقرط بالنطفة بالتحريك وهي القرط وروى المنطق وهو الذي عليه منطقة ويعلني من الاعلال وهو سقي
بعد سقي وانهل بفتح الهمزة والهاء من النهل بالتحريك وهو العطش يقول يسقينيها على كل حال عطشت او لم اعطش
وقوله ان التي اي ان الخمر التي وقوله قتلت بالبناء للمفعول وفاعله ضمير الخمر والجملة خبران وقوله قتلت
بالبناء للمفعول ايضا وبفتح تاء الخطاب جملة اعتراضية للدعاء على الساقي وجملة لم تقتل بالبناء للمفعول ايضا
حال من ضمير الخمر في قوله فهاتها وقوله ارخاهما هذا شاذ لان افعل التفضيل لا يصاغ الا من ثلاثي وفعل هذا
رخي يرخي ارخاء وكان القياس ان يقول اشدهما ارخاء وانما قال ارخاهما لان اصل هذا الفعل رخو فبناه منه كما
قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ايضا ان يقال ما اشد احتياجه كذا قال الحريري في درة
الغواص قوله هبة الله ابن الشجري تقدمت ترجمته في شرح البيت الاول قوله في الجزء الثاني من اماليه اي في المجلس
الحادي والستين من اماليه ولو كان هذا كان اولى وينبغي ان نورد كلامه ليعلم مقدار ما تركه الشارح قال ذكر ابو
الفرج علي بن الحسين الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني حديثا رفعه الى ابي ظبيان الحماني قال اجتمعت جماعة من الحي
على شراب فغنى احدهم بقول حسان ان التي ناولتني فرددتها البيتين • فقال رجل منهم كيف ذكر واحدة بقوله
ان التي ناولتني فرددتها ثم قال كلتاهما حلب العصير فجعلها اثنتين وقال ابو ظبيان فلم يقل احد من الجماعة
جوابا فحلف رجل منهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسن عن تفسير هذا الشعر قال
فسقط في ايدينا ليمينه ثم اجمعنا على قصد عبيد الله فحدثني بعض اصحابنا السعديين قال فيممناه يتخطى اليه الاحياء
فصادفناه في مسجده يصلي بين العشائين فلما سمع حسنا اوجز في صلاته ثم اقبل علينا فقال ما حاجتكم فبدر رجل
منا كان احسننا نغمة فقال نحن اعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء
فان اذنت لنا قلنا فقال قولوا فذكر يمين الرجل والشعر فقال اما قوله ان التي ناولتني فانه يعني الخمر وقوله قتلت
اراد مزجت بالماء وقوله كلتاهما حلب العصير يعني الخمر ومزاجها فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال
الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم واقول ان هذا التأويل يمنع منه ثلاثة اشياء
احدها انه قال كلتاهما وكلتا موضوعة لمؤنثين والماء مذكر ابدا يغلب على التأنيث كتغليب القمر على الشمس في قول
الفرزدق • لنا قمراها والنجوم الطوالع • اراد لنا شمسها وقمرها وليس للماء اسم آخر مؤنث فيحمل على المعنى
كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في المعنى صحيفة • وكما قال الشاعر

قامت تبكيه على قبره • من لي من بعدك يا عامر • تركتني في الدار ذا غربة • قد ذل من ليس له ناصر •

كان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرءة انسان فحمل على المعنى والثاني انه قال ارخاهما للمفصل وافعل
هذا موضوع لمشتركين في معنى واحدهما يزيد على الآخر في الوصف به كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل

تعلة من العلل

المضموم اليه مشتركان في الفضل لان فضل زيد يزيد على فضل المقرون به والماء لا يشارك الخمر في ارخاء المفصل
والثالث انه قال في الحكاية فالخمر عصير العنب وقول حسان حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر
والحلب هو الخمر فقد اضيفت الخمر الى نفسها والشيء لا يضاف الى نفسه والقول في هذا عندي انه اراد كلتا الخمرين
الصرف والممزوجة حلب العنب فناولني اشدهما ارخاء للمفصل وفرق اللغويون بين المفصل والمفصل فقالوا ان
المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان وهو بفتح الميم وكسر الصاد واحد مفاصل العظام وهو في بيت حسان يحتمل
الوجهين انتهى كلام ابن الشجري وقد اورد الحريري هذه الحكاية في درة الغواص في اوهام الخواص بسند آخر مع بعض
اختلاف قال روى ابو بكر محمد بن القاسم الانباري عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا
احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي قال حدثنا ابو ظبيان الحماني قال اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم
مغنيهم بشعر حسان • ان التي ناولتني فرددتها • البيتين فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم اسال الليلة عبيد الله
بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما
كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بني شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من صلاته قالوا قد
جئناك في امر دعتنا اليه ضرورة وشرحوا له خبرهم وسألوه الجواب فقال ان التي ناولتني فرددتها عنى بها
الخمر الممزوجة بالماء ثم قال بعد كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المحتلبة من العنب والماء المحتلب من السحاب المكنى عنه
بالمعصرات في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الحريري فهذا ما فسره عبيد الله بن الحسن القاضي وقد
بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان نكته اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت فانه خاطب به الساقي
الذي كان ناوله كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمه انه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع
بذلك حتى دعا اليه بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان
استعطى منه ما لم تقتل يعني صرفا التي لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا بكسر الميم لانه
يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن من الاسماح وخفض الجناح مما يقدح في نزاهته و
يغض من نبله ونباهته ويضارع هذه الحكاية في وطأة القضاة المتقشفين للمستفتين وتلافيهم في مواطن اللين
ما حكي ان حامد بن العباس سال علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض عن كلامه
وقال ما انا وهذه المسألة فخجل حامد ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فساله عن ذلك فتنحنح القاضي لاصلاح
صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
استعينوا في الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال

وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها •
دع عنك لومي فان اللوم اغراء •
ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال
وداوني بالتي كانت هي الداء •

فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد ان تجيبه ببعض ما اجاب به قاضي القضاة
وقد استظهر في جواب المسألة بقول الله عز وجل اولا ثم بقول الرسول عليه السلام ثانيا وبين الفتيا وادى
المعنى وتفصى من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد منه لما ابتداه بالمسألة
انتهى كلام الحريري قوله ولم يسال القاضي عبيد الله هو عبيد الله بن الحسن بن الحصين ابن ابي الحر العنبري البصري
قاضيها ثقة فقيه من الطبقة السابعة من التابعين مات سنة ثمان وستين ومائة كذا في تقريب التهذيب

وقد ورد في كتاب الغريبين [illegible] ما يرد على القاضي عبيد الله
[illegible]

لابن حجر

لابن حجر وعبيد الله بوزن المصغر والحسن بفتحتين وكذا في رواية الحريري ووقع في الشرح تبعا لامالي ابن الشجري
الحسين بزنة المصغر وهو تحريف من الكاتب قوله فسقط في ايديهم وفي الاصل فسقطنا في ايدينا وهو بالبناء للمجهول
قال الجوهري وسقط في يده اي ندم ومنه قوله تعالى ولما سقط في ايديهم قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط كانه
اضمر الندم وقال البيضاوي في الاية هو كناية عن اشتداد ندمهم وان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده
مسقوطا فيها وقرئ سقط على بناء الفاعل بمعنى وقع العض فيها وقيل معناه سقط الندم في انفسهم وقد اشبع
الكلام على هذه الكلمة السمين في اعرابه احببت ان اورده هنا قال قوله سقط في ايديهم الجار قائم مقام
الفاعل وقيل القائم مقامه ضمير المصدر الذي هو السقوط ونقل الفراء والزجاج انه يقال سقط في يده واسقط
ايضا الا ان الفراء قال سقط اي الثلاثي اكثر واجود وهذه اللفظة تستعمل في التندم والتحير وقد اضطربت اقوال
اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي قد بان
من اقوال المفسرين واهل اللغة ان سقط في يده ندم وانه يستعمل في صفة النادم فاما القول في اصله وماخذه فلم ار
لاحد من ائمة اللغة شيئا ارتضيه فيه الا ما ذكره الزجاجي فانه قال سقط في ايديهم بمعنى ندموا نظم لم يسمع قبل
القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم
واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس ونشوة سقطت منها في
يدي وابو نواس هو العالم النحرير فاخطأ في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم
لا يتعدى الا بحرف الجر وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهذا خطأ مثل قول ابي نواس ولو كان الامر
كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم قال الواحدي ذكر اليد هنا لوجهين احدهما
انه يقال للذي يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد قد حصل في يده مكروه فشبه ما يحصل في النفس وفي القلب
بما يرى بالعين وخصت اليد بالذكر لان مباشرة الذنوب بها فاللائمة ترجع عليها لانها هي الجارحة العظمى فيسند اليها
ما لم تباشره كقوله تعالى ذلك بما قدمت يداك وكثير من الذنوب لم تقدمه اليد الوجه الثاني ان الندم حصل في
القلب واثره يظهر في اليد لان النادم يعض يده ويضرب احدى يديه على الاخرى كقوله فاصبح يقلب كفيه فتقليب الكف
عبارة عن الندم وكقوله ويوم يعض الظالم على يديه فلما كان اثر الندم يحصل في اليد من الوجه الذي ذكرناه
اضيف سقوط الندم الى اليد لان الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقليب الكف وعض الانامل واليد
كما ان السرور معنى في القلب يستشعره الانسان والذي يظهر من حاله الاهتزاز والحركة والضحك وما يجري
مجراه وقال الزمخشري ولما سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم لان من شان من اشتد ندمه وحزنه ان يعض
يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه على
يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى
في ايديهم كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل وقيل هو ماخوذ من السقاط هو كثرة الخطا والخاطئ يندم على فعله قال
ابن كامل

كيف يرجون سقاطي بعد ما • جلل الراس بياض وصلع •

واعلم ان سقط في يده
عده بعضهم في الافعال التي لا تتصرف كنعم وبئس وقرأ ابن السميفع سقط في ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله
مضمر اي سقط الندم هذا قول الزجاج وقال الزمخشري سقط العض وقال ابن عطية سقط الخسران و
الخيبة وكل هذه امثلة وقرأ ابن ابي عبلة اسقط مبنيا للمفعول وقد تقدم انها لغة نقلها الفراء والزجاج انتهى

كلام السمين مع بعض اختصار قوله ثم اجمعوا الخ اجمعوا على الامر اتفقوا عليه كذا فى المصباح وقال الجوهرى
قال الكسائى اجمعت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه والامر مجمع ويموه فصدوه والاحياء القبائل كما فى رواية
الحريرى جمع حى قوله فلما احس بهم قال صاحب المصباح احس الرجل الشئ احساسا علم به يتعدى بنفسه مع
الالف قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر وربما زيدت الباء فقيل احس به على معنى شعر به وحسست به من باب
قتل لغة فيه والمصدر الحس بالكسر يتعدى بالباء على معنى شعرت ايضا قوله ماحاجتكم ما استفهامية مبتدأ
وحاجتكم خبره او بالعكس على المذهبين وفى الاصل حاجتكم بدون ما بالنصب بتقدير اذكروا حاجتكم قوله احسنهم
نفثة اى عليهم بلطائف الخطاب وسحر الكلام من نفثه نفثا اذا سحره ويقال ايضا نفث فى العقدة عند الرقى بمعناه
كذا فى المصباح قوله نحن اعز الله القاضى هذا من حسن الادب مع الاكابر تقديم الدعاء لاحدهم قبل الشروع فى المقصود
لتنبسط نفسه ويقبل عليه قوله نزعنا اليك اى همنا اليك يقال فلان قريب المنزعة اى قريب الهمة قوله فيها بعض
الشئ كناية عما يستقبح ذكره ولهذا قال فان اذنت قوله والماء عصير السحاب هو قول ابى العالية والربيع والضحاك
قالوا المعصرات فى الاية هى السحاب وهو رواية الوالبى عن ابن عباس قال الفراء المعصر السحابة التى تحلب بالمطر
وقال مجاهد ومقاتل وقتادة والكلبى يعنى بالمعصرات الرياح قال الازهرى الرياح ذوات الاعاصير ومن معنى
الباء كانه قال بالمعصرات وذلك ان الريح يستدر المطر كذا فى وسيط الواحدى وحقق القولين البيضاوى فقال
المعصرات السحاب اذا اعصرت اى شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد او
من الرياح التى حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت الرياح مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب
وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات وماء ثجاجا منصبا بكثرة انتهى ولما كان فى الوجه الاول السحاب
معصورا لا عاصرا احتاج الى تأويل صيغة الفاعل الى ما لا يقتضى كونه عاصرا واشار بالوجه الاخير الى ان معصر
للنسبة الى الاعصار بالكسر وهى ريح تثير سحابا باذات رعد وبرق وتأييد حمل المعصرات على الرياح بقراءة الباء
ظاهر لانه لا ينزل من الرياح بل بالرياح وينزل من السحاب لا بالسحاب قوله والتذكير يغلب على التانيث قال مشايخنا
قد يقال هذا مقام المبالغة فلما كان شغفه بالخمر ومحبته لها متزايدة كان اعتناؤه بها اتم فهى عنده اشرف
من الماء واعز فغلبها ان تغلب لشرفها وان كانت مؤنثة انتهى اقول تغليب المؤنث لم يرد فى كلامهم الا فى
كلمة قالوا ضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان توسع شائع فى كلام العرب مداره
على جعل بعض المفهومات تابعا للبعض داخلا تحت حكمه فى التعبير عنها بعبارة مخصوصة للمغلب بحسب الوضع
الشخصى والنوعى ولا عبرة للوحدة والتعدد لا فى جانب الغالب ولا فى جانب المغلوب فانه قد يغلب الواحد على الواحد
كما فى القمرين والعمرين وهذا يغلب المتعدد كما فى قوله تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله على بعض
الوجوه وقد يغلب المتعدد على الواحد كما فى قوله تعالى وكانت من القانتين وقد يغلب الواحد على المتعدد كما فى قوله
تعالى وما ربك بغافل عما تعملون وانما الاعتبار للنكتة التى تقتضيه والاختصار نكتة مشتركة بين الاقسام
كلها فهو لا يكفى فى تعيين واحد من الوجوه المذكورة اذ لا بد فيه من مخصص ونعين كالتذكير فى القمر والخفة فى عمر والتحقير
فى ما يعبدون والتعظيم فى كانت من القانتين وفى وما ربك بغافل عما تعملون الا ان التعظيم فى الاول للمغلب عليه وفى
الثانى للمغلب وبالقيد الاخير خرج المشاكلة فان فيها ايضا جعل بعض المفهومات تابعا للبعض داخلا تحت حكمه
فى التعبير عنه بعبارة المتبوع الا انه يعبر فيها عن كل من المتشاكلين بعبارة مستقلة وقد الف الناس فى التغليب

رسائل

رسائل منها رسالة ابن الكمال الوزير ومنها رسالة لبعض مشايخنا قوله لنا قمراها والنجوم الطوالع ⊙ صدره
اخذنا بافاق السماء عليكم ⊙ وهو من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا وافتخر بابائه ومنها
اولئك اباى فجئنى بمثلهم ⊙ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ⊙ وهى من قصيدة جيدة مشهورة مشروحة فى
المناقضات ⊙ وقد جاء المصراع الاول من قصيدة اخرى له فى هجو جرير ايضا ⊙ وهو
اخذنا بافاق السماء عليهم ⊙ لنا برها من دونها وبحورها ⊙ والمصراع الثانى اخذه من قول رجل من بنى
ناشب وقد انشده الجاحظ فى البيان وهو لنا قمر السماء وكل نجم ⊙ يضئ لنا اذا القمران غارا
ومن يجر بغير ابنى نزار ⊙ فليس باول الخلفاء جارا ⊙ قال الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى يا ليت
بينى وبينك بعد المشرقين اراد الفرزدق بالقمرين الشمس والقمر لان العرب قد تجمع الاسمين على تسمية اشهرهما
وقال المبرد فى الكامل المربدان هو المربد وما يليه مما جرى مجراه والعرب تفعل هذا فى الشيئين اذا جريا فى باب مجرى
واحد قال الفرزدق اخذنا بافاق السماء البيت يريد الشمس والقمر لانهما قد اجتمعا فى قولك النيران وغلب
الاسم فانما يؤثر فى مثل هذا الخفة وقالوا العمران لابى بكر وعمر فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد
العزيز لم يصب لان اهل الجمل نادوا بعلى بن ابى طالب اعطنا سنة العمرين فان قال قائل فلم لم يقولوا ابو بكرين وابو بكر
افضلهما فلان عمر اسم مفرد وانما طلبوا الخفة انتهى وذكر الزجاجى فى اماليه ان المفضل قال للرشيد ما معنى
افتخار الفرزدق بالشمس والقمر وحقه فيها كحظ سائر الناس انما اراد بالشمس ابرهيم وبالقمر النبى عليهما السلام
وبالكواكب الخلفاء المهديين من ابائك وهذا كله له دون من يفاخره ويساجله فاعجب الرشيد انتهى وكذا
ذكر الحاتمى فى النشوار وقال ابن رشيق فى باب الاتساع من العمدة ومثل ذلك قول المفضل الضبى بين يدى
الرشيد والكسائى حاضر فى معنى قول الفرزدق اخذنا بافاق السماء البيت وقد سال الامين والمامون ما
معناه فقال معناه فى قوله قمراها تغليب المستعمل عندهم لان القمر اكثر استعمالا عند العرب من الشمس وكذلك
قولهم العمران لما كان عمر اطول اياما واكثر نابرا فقال الرشيد هكذا اخبرنا هذا الشيخ واشار الى الكسائى فقال
المفضل بل مراده بالقمرين جد آل ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما والنجوم الطوالع انت واباؤك
الطيبون فاعجب الرشيد بذلك ووصله والفرزدق ما قصد الى شئ من ذلك ولا اراده ولا علم ان الرشيد
يكون بعده امير المؤمنين وانما اراد كل مشهور فاضل فهى لنا عليكم ومنا لا منكم فنحن اشرف بيتا واظهر فضلا
وابعد صوتا الا ان التى جاء بها المفضل ملحة افادت مالا انتهى وقال ابن الشجرى فى اول اماليه اراد لنا
شمسها وقمرها وعنى بالشمس ابرهيم وبالقمر محمدا صلى الله عليهما وسلم وبالنجوم عشيرة النبى صلى الله عليه
وسلم وقد ذكر الشارح هنا فى قاعدة التغليب من اخر المغنى وقال الاخفش المجاشعى فى كتاب المعاياة قوله قمراها
الشمس والقمر واراد الخليفة والامير قوله وافعل يقتضى المشاركة قيل هذا اغلبى قال الفنارى فى حاشية
المطول افعل التفضيل قد يقصد به تجاوز صاحبه وتباعده عن الغير فى الفعل لا بمعنى تفضيله بالنسبة اليه
بعد المشاركة فى اصل الفعل بل بمعنى ان صاحبه متباعد فى اصل الفعل متزايد الى كماله قصدا الى تمايزه عنه
فى اصله مع المبالغة فى اتصافه بحيث يفيد عدم وجود اصل الفعل فى الغير ووجوده الكامل له فيه على وجه
الاختصار فيحصل كمال التفضيل وهو المعنى الاوضح فى افعل فى صفاته تعالى اذ لم يشاركه احد فى اصلها حتى يقصد
التفضيل نحو قولنا الله اكبر وامثاله قيل وبهذا المعنى ورد قوله تعالى حكاية عن يوسف رب السجن احب الى

مما يدعونني اليه وقول علي كرم الله وجهه لان اصوم يوما من شعبان احب الي من ان افطر يوما من رمضان انتهى
وهذا ماخوذ من كلام الرضي فانه قال المشاركة في مثل ما ذكر تقديرية وفرضية قوله والحلب هو الخمر الخ قال بعض
مشايخنا اقول هذا ممنوع فان الحلب وقع خبرا عن كلتا هما التي اريد بها الخمر والماء فالخبر وهو الحلب حينئذ لا يختص
بالخمر بل يعم الامرين اي المحلوب وكذا العصير يعم الامرين اي المحلوب وكذا العصير يعم الامرين اي المعصور منه فالحلب
بمعنى المحلوب يشمل الخمر والماء والعصير بمعنى المعصور منه يشمل السحاب والعنب وغاية الامر انه في البيان حذف
الحلب واقام مقام العصير المضاف للعنب والسحاب فالعصير في كلامه في محل الحلب والعنب والسحاب في محل العصر
والمراد واضح وحينئذ فلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه بل اضافة الماخوذ الى الماخوذ منه انتهى كلامه قوله ان الثمانين
وبلغتها البيت بجملة وبلغتها اعتراض بين اسم ان وبين خبرها وهو جملة قد احوجت وبلغتها بالبناء للمجهول وفتح
تاء المخاطب دعاء للمخاطب بان يبلغه الله من العمر ثمانين سنة وقد اعترض احد شراح المغني على الشارح بان هذا
دعاء على الممدوح بالضرورة المضعف سمعه واحتياجه الى ترجمان واجيب بانه انما دعا له ببلوغ هذا السن
فقط والضعف والاحتياج المذكوران ليسا من لوازمه وان استتبعهما احيانا وقد اورده صاحب تلخيص المفتاح
في الاعتراض من باب الاطناب قال السعد في المطول الواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية كما ذكره بعض
النحاة وبه يشعر كلام صاحب الكشاف والترجمان المفسر لغة بلغة والمراد ان الثمانين احدثت في سمعه ثقلا
يخفى معه عليه الكلام فيحتاج الى مترجم يبلغه اياه ويكرره عليه من قريب ويرفعه صوته ليسمعه وفيه
لغات فتح التاء مع فتح الجيم وضمها وضم التاء مع ضم الجيم فقط وقد ترجمه وترجم عنه والفعل يدل على اصالة
التاء والبيت من قصيدة لعوف بن محلم قال ياقوت في معجم البلدان روي انه قدم ابو محلم على عبد الله بن طاهر
بن الحسين فحادثه فقال له كم سؤلك فلم يسمع فلما اراد ان يقوم قال عبد الله للحاجب خذ بيده فلما توارى عوف
قال له الحاجب ان الامير سالك عن سنك فلم تجبه قال لم اسمع فردني اليه فرده فوقف بين يديه وقال

• يا ابن الذي دان له المشرقان • والبس العدل به المغربان •
• ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان •
• وبدلتني بالشطاط انحنا • وكنت كالصعدة تحت السنان •
• وقاربت مني خطا لم تكن • مقاربات وثنت من عنان •
• وما بقي في لمستمتع • الا لساني وبحسبي لسان •
• ادعو به الله واثني به • على الامير المصعبي الهجان •
• فقربانی بابي انتما • من وطني قبل اصفرار البنان •
• وقبل منعاي الى نسوة • اوطانها حران والرقتان •
• سقى قصور الشادياخ الحيا • قبل وداعي وقصور الميان •
• فكم وكم من دعوة لي بها • ما ان تخطاها صروف الزمان •

فامره بالانصراف الى وطنه وقال له جائزتك ورزقك ياتيك في كل عام انتهى والمشرقان المشرق والمغرب على
التغليب كالمغربين لهما ايضا على التغليب والبس بالبناء للمفعول والاول على تقدير مضاف اي اهل المشرقين ودان
اطاع والشطاط بفتح الشين وكسرها الطول وحسن القوام واعتداله والانحناء بالمد وقصر للضرورة والصعدة

بالفتح القناة المستوية تنبت كذلك والهجان بالكسر الجيد والخيار يكون مفردا كما هنا ويكون جمعا واصفرار البنان كناية
عن الموت لان من يموت يصفر بنانه والمنعي بفتح الميم اشاعة خبر الموت وحران بلد بجزيرة ابن عمر والرقتان بفتح الراء عما
الرقة والرافقة على تغليب الرقة وهي بلد على الفرات وكذا الرافقة والشادياخ باعجام الطرفين والوسط بالمثناة التحتية
مدينة مستحدثة ملاصقة لنيسابور وصارت لمحلة من محالها بنيت في ولاية عبد الله بن طاهر وقرية من قرى
بلخ ايضا يقال لها الشادياخ والحيا بفتح المهملة والقصر الغيث والمطر والميان بكسر الميم مواضع كانت بنيسابور
فيها قصور لال طاهر بن الحسين كذا قال ياقوت ولاجله اورد الشعر وان بعد ما زائدة وتخطاها دخلتها وصروف
الزمان حوادثه وعوف بن محلم الخزاعي بضم الميم وتشديد اللام المكسورة هو احد علماء الادبا والرواة الفهماء
والندامى الظرفاء والشعراء الفصحاء كان صاحب اخبار ونوادر ومعرفة بايام الناس اختصه طاهر بن الحسين
بن مصعب لمنادمته ومسامرته فكان لا يسافر الا وهو معه وسبب اتصاله به انه نادى على الجسر بهذه الابيات

• وطاهر منحدر في حراقة بدجلة • عجبت لحراقة بن الحسين • كيف تعوم ولا تغرق •
و بحران من تحتها واحد • وآخر من فوقها مطبق • واعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق •

واصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه كلما استاذنه في الانصراف الى اهله ووطنه لم ياذن له
ولما مات طاهر قربه ابنه عبد الله بن طاهر وافضل عليه واستمر عنده الى ان اذن له كما تقدم وامر له بثلاثين
الف درهم وسار الى اهله فقبل ان وصل اليهم مات وذلك في حدود عشرين ومائتين وعصري ابي تمام
واسن منه والصحيح انه لا يستشهد بكلام هذه الطبقة لكن يورد للاستيناس به وقد ذكر الشارح في المغني
ان البيت من قول الحماسي اي من قول الشعراء الذين اورد ابو تمام شعرهم في كتابه الشهير بالحماسة وقد فتشته
فلم اجده فيه والامير المذكور هو ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي
المصعبي الامير العادل الكامل الفاضل امير اقليم خراسان وما يليه سنة اثنتين وثمانين ومائة قرأ العلم والفقه
وسمع وكيعا ويحيى بن الضريس وروى عنه اسحق بن راهويه وغيره وكان اديبا ظريفا شهما علي الهمة وكان للمامون
كثير الاعتقاد فيه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده فولاه مصر والمغرب ثم نقله الى خراسان ولابي تمام
فيه مدايح والبطيخ العبدلاوي منسوب اليه قال ابن خلكان اما لانه كان يستطيبه او لانه اول من
زرعه وتوفي بمرو في ربيع الاول سنة ثلاثين ومائتين وله ثمان واربعون سنة كعمر ابيه وحكايات جوده
ومكارمه وفضائله طويلة قوله ان سليمى والله يكلؤها البيت بجملة والله يكلؤها اعتراض بين اسم ان
وخبرها وهو جملة ضنت الخ ويكلؤها يحفظها ويحرسها في المصباح كلاه الله يكلؤه مهموز بفتحتين كلاءة
بالكسر والمد حفظه قال اللخمي في شرح ابيات الجمل جعل صورة الهمزة واوا في يكلؤها ويرزؤها لانضمامها
واتصال الضمير بها وكذلك تجعل صورتها الفا ان انفتحت وياء ان انكسرت وبعضهم يجعل صورتها الفا في
الاحوال الثلثة فيكتب هو يقراه والله يكلاه وعجبت من بناه بالالف ويجعل عليها ضمة في حال الرفع وكسرة في
حال الخفض وقد اجاز بعضهم كتب الالف قبل الواو وفي مثل هذا فيكتب يكلاوها ويرزاوها بالف قبل الواو والاكثر
الاول وضنت بخلت قال صاحب المصباح ضن بالشيء يضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح
بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة ويرزؤها بتقديم المهملة على المعجمة اي ينقصها اي بخلت بشيء لو جادت به
ما نقصها يقال ما رزاته قبلا اي ما اخذت منه قدر ذلك قاله اللخمي وفي المصباح يقال رزاته ترزاه مهموز

بفتحتين والاسم الرزء كقفل ورزأته انا اذا اصبته بمصيبة والبيت مطلع قصيدة لابرهيم بن هرمة وقد قيل له ان قريشا لاتهمز فقال لاقولن قصيدة اهمزها كلها بلسان قريش وقال الاصمعى لم يثبت من القصائد المهموزة الا هذه القصيدة وبعده

وعودتنى فيما تعودنى • اظماء ورد ماكنت اجزؤها •
ولا اراها تزال ظالمة • تحدث لى قرحة وتنكؤها •

والاظماء جمع ظمء بكسر الظاء وسكون الميم بعدها همزة وهو فى الابل مدة العطش بين الشربتين قال ابن السيد فى شرح ابيات الجمل ضربه مثلا اراد انها تصله ثم تقطعه مدة كما تسقى الابل ربعا وخمسا ويقال جزأت الابل وغيرها اذا استغنت باكل النبات الاخضر عن شرب الماء وهو بالجيم والزاء المعجمة • وقوله ولا اراها الخ اورده الشارح فيما سياتى من هذا الشرح وفى المغنى على انه اعترض بجملة اراها بين لا وبين تزال والاصل واراها لا تزال ظالمة وكذا اورده القراء فى تفسيره قال فى سورة الرعد عند قوله تعالى الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها جاء فيه قولان خلقها مرفوعة بلا عمد ترونها لا تحتاجون مع الرؤية الى خبر ويقال خلقها بعمد لاترونها اى لاترون تلك العمد والعرب قد تقدم الجحد من آخر الكلمة الى اولها فيكون ذلك جائزا • انشدنى بعضهم

اذا اعجبتك الدهر حال من امرئ • فدعه وواكل حاله والليا ليا •
يجئن على ماكان من صالح به • وان كان فيما لا يرى الناس آليا •

معناه وان كان فيما يرى الناس لا يالون وقال الاخر ولا اراها تزال البيت ومعناه اراها لا تزال انتهى كلامه وزعم المبرد فى الكامل ان الشاعر استغنى بلا الاولى عن اعادتها ورد عليه ابن السيد فيما كتبه على الكامل قال ليس الامر كما ذكر لانه لو اعاد لاستحال المعنى الى ضده وكان معناه نفى لزوم الظلم عنها ودوامه منها وانما معناه ان تزال لما كانت مع ما عملت فيه حديثا على الضمير فى لا اراها كان النفى واقعا على الخبر الذى هو تزال وما عملت فيه وكان التاويل ولا اراها منفكة من الظلم وتاركة له وساوت هذه العبارة فى الدلالة قوله ولا اراها تزال ظالمة كما انشد الاحمر

ماخلتنى زلت بعدكم ضمنا • اشكو اليكم حرارة الالم •

اى ماخلتنى انفكك من هنا انتهى كلامه وهو عجيب منه فان شرط اعمال زال كان ان يتقدمها نفى ليفيد نفى النفى الدوام والاستمرار والضمير فى اراها انما هو تسليمى والنفى فى التقدير ملاصق لزال غايته انه اعترض بجملة اراها بين لا وبين زال ثم قال بعد هذا يريد ابو العباس ان زال لا تستعمل دون حرف نفى ولا يجوز زال زيد قائما فكان يجب ان يقول لا تزال ظالمة غير انه لما زاد لا فى اول البيت اكتفى بها عن تكرارها وكان الشاعر اراد واراها لا تزال فزاد لا كزيادتها فى قوله تعالى وما منعك ان لا تسجدوا وقد حكى ان من العرب من يقول زال زيد قائما فعلى هذا يكون البيت صحيحا لاحذف فيه ولا ضرورة هذا كلامه وهو فاسد لانه يقتضى زوال ظلمها للشاعر وانما مراده ان ظلمها متصل مستمر لا يزول وقائل الشعر هو ابرهيم بن هرمة القرشى شهد الدولتين الاموية والعباسية وذكر الاصمعى وغيره انه آخر من يحتج بكلامه من الشعراء وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة بعدها ميم قال ابن السيد فى شرح ابيات الجمل هو اسم منقول من الهرم وهو نبت رخو واحدها هرمة قوله لان شرطه اتحاد مدلول الضميرين اى فالضمير فى قلت للخبر وفى قلت للمخاطب فلا اتحاد • قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح فيه التفات من الخطاب الى الغيبة ولولا الالتفات لكان مقتضى الظاهر بكم فمدلول الضميرين فى الالتفات واحد والفلك يكون مفردا كما فى

قوله

قوله تعالى والفلك تجرى ويكون جمعا كما فى هذه الاية ولهذا جاء وجرين بنون الاناث لتاويل الفلك بجماعة الفلك قوله ان التاء من هات مكسورة الخ اى مالم يتصل بها الواو فان اتصل بها ضمت كما فى الاية الاتية وكذا تقول عاطوا بضم الطاء قوله لانهما امران اى فعلا امر وعلامة فعل الامر ان يدل على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة قوله مردود بامرين قد ذكرهما الرضى واجاب عنهما قال فى باب اسماء الافعال ومنها هات بمعنى اعط وتصرف بحسب المامور افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتانيثا تقول هات هاتيا هاتوا هاتى هاتيا هاتين وتصرفه دليل فعليته تقول هات لاهاتيت وهات ان كانت بك مهاتاة وما اهاتيك كما اعاطيك قال الجوهرى لا يقال منه هاتيت ولا ينهى منه فهو على ما قال ليس بتام التصرف وقال الخليل اصل هات ات من اتى يؤتى ابتاء فقلبت الهمزة هاء ومن قال هو اسم فعل قال لحوق الضمائر به لقوة مشابهته للافعال ويقول فى نحو مهاتاة وهاتيت انه مشتق من هات كحاشا من حاش وبسمل من بسم الله انتهى قوله تصرفه واتصال بدل مفصل من قوله امرين قوله اذا قلت هاتى البيت اى واتصال ضمير الرفع البارز وهو الواو فى الاية والياء فى البيت بهات يدل على انه فعل لا اسم فعل لان اسم الفعل لا يرفع الا ضميرا مستترا والبيت من معلقة امرئ القيس ومفعول هاتى محذوف اى عنقك او هاتى الوعد ونولينى ما استيناف بيانى وبدل من هاتى قال النحاس وتبعه الخطيب معنى التويل التقبيل وهو من النوال اى العطية وتمايلت بريدها وعنى فيما رميت منها ومالت على مسيغة بطليق وفاعل تمايلت ضمير بهنة خدرشته عشيقته بالبهنة فى البياض والملامسة واضافها الى الخدر لملازمتها اياه وهضيم الكشح منصوب على المدح وقال الخطيب منصوب على الحال ولم يقل هضيمة لانه جاء على النسب عند س وعند الكوفيين بمعنى مهضومة والهضيم الضامر واصل الهضم الكسر وانما قيل للضامر من البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من الجسد فكانه هضيم عن قرار الردف والوركين والجنين والكشح ما بين منقطع الاضلاع الى الورك واراد هضيم الكشحين كما تقول كحلت عينى تريد عينى وريا فعلى من الرى بالكسر وهو انتهاء شرب العطشان فهو عند ذلك يمتلئ جوفه فقيل لكل ممتلئ من شحم ولحم ريان والمخلخل بضم الميم موضع الخلخال وصف دقة خصرها وعبالة ساقيها • وفى البيت رواية اخرى وقد اوردناها مع ابيات اخر من المعلقة وشرحنا الجميع فى الشاهد الحادى والتسعين بعد الثمانمائة من ابيات شرح الكافية قوله ان الحلب فعل بمعنى مفعول يعنى ان العرب ربما استغنوا عن وزن مفعول بوزن فعل بفتحتين كما استغنوا بفعيل عن مفعول بنى عليه انهم استغنوا بفعل ايضا عن مفعول بكسر الفاء وسكون العين كنقض بمعنى منقوض ونسى بمعنى منسى والذبح بمعنى المذبوح والطحن بمعنى المطحون وربما استغنوا بفعلة ايضا كلقمة ومضغة واكلة ولقطة وصرعة بمعنى ملقوم وممضوغ وماكول وملقوط ومصروع وقد يرد المصدر ايضا بمعنى المفعول كاللفظ والصيد والخلق بمعنى الملفوظ والمصيد والمخلوق وجميع ما اتى سماعا نائبا عن مفعول انما ينوب عنه فى الدلالة لا فى العمل قال ابن مالك فى التسهيل وقد ينوب فى الدلالة لا العمل عن مفعول بقلة فعل وفعل وفعلة وبكثرة فعيل وليس مقيسا خلافا لبعضهم وقد ينوب عن مفعل انتهى وقد ورد الحلب مصدرا ايضا • قال صاحب المصباح حلبت الناقة وغيرها حلبا من باب قتل والحلب بفتحتين يطلق على المصدر ايضا وعلى اللبن المحلوب • قوله كالقنص بالقاف والنون قال الجوهرى القنيص الصيد وكذلك القنص بالتحريك والقنص بالتسكين مصدر قنصه اى صاده قوله والخبط بالخاء المعجمة والموحدة فى المصباح خبطت الورق من الشجر

خبطا من باب ضرب اسقطته فاذا سقط فهو خبط بفتحتين فعل بمعنى مفعول مسموع كثيرا قوله ان المفضل بكسر
الميم الى اخره هذا كله كلام ابن الشجرى كما نقلته **قوله** وبناء افعل التفضيل اى وبناء صيغة التعجب ايضا لان العرب
ساوت بينهما قوله مقيس عند اخرين هو مذهب س ومن تبعه قال الرضى هو عند س قياس من باب افعل
مع كونه ذا زيادة ويؤيده كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدنيا واولاهم للمعروف ويجوزه قلة التغيير لانك
تحذف الهمزة وترده الى الثلاثى ثم تبنى منه افعل التفضيل فتخلف همزة التفضيل همزة الافعال **قوله** وفصل بعضهم
الخ نسبه ابن عصفور الى س وصححه وشرط ان لا يمنع منه مانع نحو اودى بمعنى هلك فان معناه غير قابل للكثرة
ونحو اصبح وامسى واضحى لانها نواقص **قوله** كاعطى قال صاحب المصباح عطا زيد درهما تناوله ويتعدى
الى ثان بالهمزة فيقال اعطيته درهما والعطاء اسم منه **قوله** كاظلم الليل تقدم فى اخر البيت السابق ان هذا احد
استعمالين وانه يستعمل لازما ومتعديا مفعولا من ظلم الليل فاظلم المتعدى تكون همزته للنقل فكلامه على احد
استعمالين ولعله اشارة الى اختيار القول بانه لازم لان القول بانه متعد فيه نزاع حتى ذهب بعضهم الى عدم
صحته قوله ما اعطاه للدراهم واولاه للمعروف هما صيغة تعجب لكنهما من واد واحد كما تقدم مثا **قوله**
النصب على الحال من الراح عليه اقتصر الشارح البغدادى قال وموضع الجملة حال من الراح بتقدير قد اى
قد تبحث وعامل الحال كان من قوله كانه منهل انتهى **فان قلت** اذا جعل بالراح متعلقا بمنهل يرد عليها الفصل
بالاجنبى بين الحال وذيها وهو معلول **قلت** هى حال من الراح المحذوفة المتعلقة بمعلول لكن لما كانت المذكورة
دليل المحذوفة نسب الحال اليها **قوله** وجالدتهم حتى تقولك البيت هو من قصيدة لعلقمة الفحل مدح بها الحارث
الغسانى ملك العرب بالشام من جانب قيصر وكان غزا المنذر بن المنذر بن ماء السماء اللخمى ملك العراق من جانب
كسرى فتحاربوا بعين اباغ فقتل الغسانى ملك العراق واسر جماعة من بنى تميم وكان فيهم اسم شاس اخو علقمة
الفحل فمدحه بهذه القصيدة واستوهب اخاه منه فاطلق له جميع اسرى بنى تميم وكساهم وحملهم وزودهم
وأُباغ بضم الهمزة وفتحها وبعدها موحدة وآخره غين معجمة هو واد وراء الانبار على طريق الفرات الى الشام
وقيل بين بغداد والرقة فيه عين ماء وقيل رجل من العمالقة نسبت اليه العين وقوله وجالدتهم هو خطاب
لملك الغسانى وضمير الجمع الغائب لعرب العراق والمجالدة المضاربة بالسيف على الجلود وحتى بمعنى الى وقوله
حتى تقولك بكبشهم اى حتى جعلوا كبشهم وقاية لهم فقتل دونهم وفروا والكبش الرئيس والسيد والمراد به
ملك العراق وحان قرب ومن جيد هذه القصيدة **قوله**

ومطلعها

فان تسألونى بالنساء فاننى ◦ بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله ◦ فليس من وُدّهن نصيب
يردن ثراء المال حتى علمنه ◦ وشرخ الشباب عندهن عجيب
طحا بك قلب فى الحسان طروب ◦ بُعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شط وليها ◦ وعادت عواد بيننا وخطوب

وهما من ابيات تلخيص المفتاح والقصيدة مسطورة فى المفضليات **وعلقمة** الفحل شاعر تميمى جاهلى من اقران
امرء القيس قوله ويمتنعان ان كان الماضى فى المعنى شرطا اى سواء كان مع ان لفظا او تقديرا وسواء تحمل
ضمير ذى الحال ام لا وانما امتنعا معا لانهما لا يدخلان على الشرطية لا يقال وقد ان ضرب ولا تدخل ان ايضا

على قد لان قد للتحقيق وان للشك وهما متنافيان قال ابو على فى التذكرة القصرية موضع الشرط من لاضربنه
ان ذهب ومكث اولاضربنه ذهب ومكث نصب على الحال ويؤكد انه حال مشابهته للمفرد فى انه لا يستقل بنفسه
كالجمل فانه بدخول حرف الشرط صار بمنزلة المفرد فى احتياجه الى ما يسند اليه **فان قيل** ان الجزاء مقدر فهو مع
كلام مستقل **فالجواب** ان المقدر لا حكم له لانه لا يجوز اظهاره والجملة المتقدمة صارت بمنزلته فافتقر عنه
فى المعنى واللفظ فضعفا مع انه لو جاء اظهاره لكان فى موضع الحال **فان قيل** وقوع ما لا ضمير فيه لذى
الحال هذا الموضع دليل على ان ان ذهب ومكث ليس هو فى موضع الحال لاجل موقعه لان الحال لا بد ان يرجع
منها ضمير الى ذى الحال فكذلك لاضربنه ان ذهب عمرو او مكث **فالجواب** ان ما وقع موقع الحال لا يحتاج
الى ان يرجع منه ضمير الى ذى الحال كما يحتاج الى ذلك فى الحال نفسه يدل على ذلك قوله تعالى يغشى طائفة
منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم فليس فى قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم ضمير لذى الحال كانه قال يغشى
طائفة منكم مجامعة طائفة قد اهمتهم على ان هذا السؤال لا يدخل على قوله ان ذهب عمرو ومكث لانه وان
لم يرجع من الشرط الى شئ من الجملة المتقدمة فلا بد من ان يرجع من الجزاء المقدر الى شئ من الجملة المتقدمة
الا ترى انه لا يجوز لاضربنه ان ذهب عمرو وقام بكر **فان قيل** فالذى وقع هذا موقعه قيل ذاهبا او ماكثا فان
قيل كيف يجوز موقع ذاهبا وهو مستقبل والحال حاضر قيل هذا كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا
فان قيل ان الشرط مخالف للحال فيما كانت له حالا فكيف يجوز ان يدل الشئ على الشئ ويسد مسده فى معنى هو
مخالف له فيه وذلك لان الشرط مرتبته ان يقع قبل الجزاء والحال مرتبتها ان تقع مع الجزاء لا تتقدم ولا تتأخر
عنه لانها صفة للفعل وصفات الشئ لا تتراخى عنه **فالجواب** ان الشرط انما سد مسد الحال فى المعنى من
حيث وافق الحال فى الدلالة على الفعل لا من جهة المرتبة **فان قيل** انك تقول ان ذاهبا او ماكثا ليس هو الحال
فى الحقيقة بل سد مسد الحال كانك قلت مقدرا ذهابه او مكثه فما حاجتك الى ان تقدر ان ذهب ومكث واقعا
موقع ذاهبا او ماكثا **فالجواب** انما يقدر ذاهبا او ماكثا لانه ساد مسد ما لا يجوز اظهاره وانما ثباته فى
التقدير لا فى اللفظ فلما لم يكن له ظهور فى اللفظ وكان الظاهر فى اللفظ هو ذاهبا او ماكثا قدرنا الشرط
واقعا موقع ذاهبا او ماكثا وانما قدرنا مقدرا لان الحال حاضرة ليست بماضية ولا آتية ومقدرا حاضر
فثبت ان الحال فى الحقيقة مقدرا دون ذاهبا او ماكثا لانه آت يدلك على ان ذاهبا آت وان قدرته حالا
ان المعنى ان ضربك يقع فى حال ذهابه او مكثه وضربك اياه آت لانك قلت لاضربنه الا ترى انه لا يجوز ان يكون
ذاهبا او ماكثا حاضرا والعامل آتيا لانه صفة العامل فيه فى المعنى وصفات الشئ لا تتراخى عن الشئ ولا يجوز
ان يكون ذاهبا او ماكثا حالا آتية محكية لان الفعل الآتى لم يستقر ولم يحصل وحكاية ما لم يحصل لا تجوز انتهى
كلام ابى على **وزعم الرضى** ان نحو لاضربنه ذهب ومكث ماض لا شرط فيه قال قيل ان الماضى فى نحو قولهم ضرب
قام او قعد حال ويجب تجرده عن قد ظاهرة ومقدرة والاولى انه شرط لا حال اى ان قام او قعد كما يجئ فى
حروف العطف ولو كان حالا لسمع معه قد والواو كما فى غيره من الماضى الواقع حالا هذا كلامه **قوله** او وقع
بعد الا نحو ما تكلم الا قال خيرا نوزع فى الامتناع فى هذا قال الرضى واذا كان الماضى بعد الا فاكتفاؤه
بالضمير من دون الواو وقد اكثر نحو ما لقيته الا اكرمنى لان دخول الا فى الاغلب الاكثر على الاسماء فهو بتاويل
الا مكرما لى فصار كالمضارع المثبت وقد يجئ مع الواو وقد نحو ما لقيته الا وقد اكرمنى ومع الواو وحدها

نحو ما لقيته الا واكرمنى لان الواو مع الا يدخل فى خبر المبتدا فكيف بالحال كما تقدم ومثاله ما رجل الا وله نفس
امارة ولم يسمع فيه قد من دون الواو ونحو ما لقيته الا قد اكرمنى انتهى قوله وتمتنع قد اذا نفى الفعل الخ قال
الرضى واجاز الاندلسى على ضعف دخول قد فى الماضى المنفى بما نحو ما قد ضرب ابوه وليس بموجبه لعدم التمام والقياس
ايضا لكون قد لتحقيق وقوع الفعل وما لنفيه قوله اذا برى فى كفه الرشاء الخ هو من رجز اورده ابن الاعرابى فى نوادره معزوا

الى قائله وانشد قبله • لنا فتى يا حبذا الفتاء • معقب فى خلقه التواء • تغرفه الارسان والدلاء •
اذا برى فى كفه الرشاء • خلى القليب ليس فيه ماء • هذا ما انشده وخلى بمعنى ترك وجرى ليس برواية

والقليب البئر وهو مذكر قال الازهرى القليب عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت او غير مطوية
والفتى الشاب والفتاء بالفتح والمد الشباب ومعقب محكم غير رخو والرشاء بالكسر والمد الحبل قوله ويجوز فيما
عدا ذلك الخ هو الماضى المثبت المتصل بالضمير ولم يقع شرطا ولا بعد الا لان الماضى المنفى بقسميه قد تقدم حكمه والماضى
المثبت العادم الضمير تقدم حكمه ايضا والماضى المثبت المتصل بالضمير الواقع شرطا او بعد الا تقدم حكمه ايضا فلم
يبق الا ما ذكرنا وما جوز فيه من الوجوه الاربعة غير مذهب البصريين قال الرضى ولا بد فى الماضى المثبت من قد
ظاهرة او مقدرة والاخفش والكوفيون غير الفراء لم يوجبوا قد فى الماضى المثبت ظاهرة او مقدرة وغيرهما اوجبوه
والاول قريب انتهى هذا فى قد واما الواو مع قد فذكرهما جائزان قال صاحب التلخيص وكذا اى يجوز الامران اعنى
دخول الواو والاكتفاء بالضمير ان كان الفعل ماضيا كقوله تعالى انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وقوله او جاؤكم
حصرت صدورهم اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط ان يكون
مع قد ظاهرة او مقدرة انتهى باختصار قوله والاول اى ما اتى فيه بالواو وقد قوله وقد فصل لكم هى من
الانعام واولها وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم قال السمين قرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر ببنائهما للمفعول ونافع وحفص عن عاصم ببنائهما للفاعل وحمزة والكسائى وابو بكر عن عاصم ببناء
الاول للفاعل وبناء الثانى للمفعول ولم يات عكس هذا وقرا عطية العوفى كقراءة الاخوين الا انه خفف الصاد
من فصل والقائم مقام الفاعل هو الموصول وعائد من قوله ما حرم عليكم والثانى اى ما ترك فيه الواو وقد قوله
او جاؤكم حصرت صدورهم جملة حصرت صدورهم حال من الواو فى جاؤكم والرابط الضمير المضاف اليه
فى صدورهم والاية من سورة النساء وقبلها فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم
وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم هذه الاية فى شان المنافقين وضمير فان تولوا لهم اى ان تولوا عن الايمان الظاهر بالهجرة
وعن اظهار الايمان وقوله الا الذين الخ قال البيضاوى استثناء من قوله تعالى فخذوهم واقتلوهم اى الا
الذين يتصلون وينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم والقوم هم خزاعة وقيل الاسلميون فانه
عليه الصلوة والسلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمى على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن
لجا اليه فله من الجوار مثل ما له وقيل بنو بكر بن زيد مناة وقوله او جاؤكم عطف على الصلة اى او الذين
جاؤكم كافين عن قتالكم وقتال قومهم استثنى عن المامور باخذهم وقتلهم من ترك المحاربين فلحق بالمعاهدين
وابى الرسول عن قتال الفريقين او على صفة قوم وكانه قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم
كافين عن القتال لكم وعليكم والاول اظهر لقوله تعالى فان اعتزلوكم وقرئ بغير العاطف على انه صفة بعد صفة

اوبيان ليصلون او استيناف وقوله حصرت صدورهم حال باضمار قد ويدل عليه قراءة حصرة صدورهم
وحصرات او بيان لجاؤكم وقيل صفة محذوف اى جاؤكم قوما حصرت صدورهم وهم بنو مدلج جاؤا رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والحصر الضيق والانقباض انتهى وقد اورد الشارح ما قيل فى
اعراب هذه الجملة فى فصل حكم الجمل بعد النكرات والمعارف من الباب الثالث من المغنى قوله ولهذا قرا
الحسن حصرة اى ويدل للجملة حصرت صدورهم انها فى موضع الحال قراءة الحسن بالحال قوله ومنه
اى مما ترك فيه الواو وقد قوله ولا على الذين اذا ما اتوك الخ اى ومنه هذه الاية ايضا وهى من سورة
براءة وقبلها ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم • ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون هذه الاية فيمن تخلف عن غزوة تبوك لعجزه
قوله ولا على الذين عطف على الضعفاء او على المحسنين قال الواحدى هؤلاء نفر من قبائل شتى قال ابن عباس
سالوه ان يحملهم على الدواب فقال صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه لان الشقة بعيدة والرجل
يحتاج الى بعيرين بعير يركبه وبعير يحمل ماءه وزاده فانصرفوا وهم يبكون اى جرت اعينهم عن امتلاء من
حزن فى قلوبهم بعدم النفقة انتهى وجملة لا اجد ما احملكم عليه حال من الكاف فى اتوك وجملة تولوا
جواب اذا قوله والثالث اى الاقتصار على الواو دون قد قوله قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون هى من
سورة الشعراء والارذلون جمع الارذل وهذا من سخافة عقلهم وقصور رأيهم على الحطام حتى جعلوا
اتباع الانبياء ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الخ
هى من اوائل سورة البقرة قال صاحب الكشاف الواو فى قوله وكنتم امواتا للحال فان قلت فكيف صح
ان يكون حالا وهو ماض ولا يقال جئت وقام الامير ولكن وقد قام الامير الا ان يضمر قد قلت لم تدخل
الواو على كنتم امواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم امواتا الى ترجعون كانه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكم
هذه وحالكم انكم كنتم امواتا نطفا فى اصلاب ابائكم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحيوة ثم يحييكم بعد
الموت ثم يحاسبكم فان قلت بعض القصة ماض وبعضه مستقبل والماضى والمستقبل كلاهما لا يصح ان
يقع حالا حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذى وقع حالا قلت هو العلم
بالقصة كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة باولها واخرها فان قلت فقد ال المعنى الى قولك
على اى حال تكفرون فى حال علمك بهذه القصة فما وجه صحته قلت قد ذكرنا ان معنى الاستفهام فى كيف الانكار
وان انكار الحال متضمن لانكار الذات على سبيل الكناية فكانه قيل ما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قلت
ان اتصل علمهم بانهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم فلم يتصل بالاحياء الثانى والرجوع قلت قد تمكنوا من العلم
بهما بالدلائل الموصلة اليه فكان ذلك بمنزلة حصول العلم وكثير منهم علموا ثم عاندوا انتهى المراد منه قال
السعد قوله لم تدخل الواو على كنتم الخ يعنى ليس هذا مما وقع الجملة الفعلية الماضوية حالا يحتاج الى قد بل الواو
الحالية ههنا كالواو العاطفة فيما اذا قصد عطف مضمون الكلام المشتمل على جمل مختلفة على جمل قبلها كما ذكرنا
فى قوله تعالى وبشر الذين امنوا وقوله حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه اشارة الى ان المعتبر
فى الحال المقارنة لزمان وقوع العامل لا الحاضر الذى هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد فى السنة الماضية

وقد ركب وسيجئ زيد يركب وفى التنزيل سيدخلون جهنم داخرين فان قيل فينبغى ان لا يشترط فى الماضى قد
وان لا يشترط فى المضارع التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح جئت وقام الامير بدون اضمار قد وسيجئ
زيد سيركب لصحة المقارنة والحضور وقت الفعل على ان قد انما تفيد التقريب الى الحال الذى هو زمان التكلم
لا زمان وقوع العامل بل ربما تفيد التبعيد كما فى قولك جاء زيد قبل هذا بشهر بل دهور وقد ركب الامير قلنا
اشتراط التحلى بقد يشعر بالحضور حال وقوع العامل من جهة كونها فى الاصل للتقريب الى الحاضر فى الجملة فان
الماضى لاستقلاله بالمضى لا يفيد المقارنة بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشتراط التجرد عن علم
الاستقبال لمثل ذلك وليكون مما يصلح للحاضر قلينا مثل انتهى قوله والرابع اى الاقتصار على قد دون الواو قوله
وقفت بربع الدار • البيت هو من قصيدة للنابغة الذبيانى رثى بها ملك عرب الشام النعمان بن الحارث بن ابى شمر

لغسان وقبله وهو مطلع القصيدة	دعاك الهوى واستجهلتك المنازل	وكيف تصابى المرء والشيب شامل

قال شارح ديوانه يخاطب نفسه يقول دعاك هواك الى ان قمت هذا المقام فاستجهلتك المنازل وكيف يصبو
من قد شمله الشيب اى قد فشا فيه وكثر والربع المنزل والجمع الربوع ومعالمه علاماته والساريات الامطار
التى تسرى ليلا اى تمطر الهواطل المواطر التى تصب الماء صبا انتهى ومعارفها المواضع التى تعرف منها وفى نسخة ديوانه
معالمه برجوع الضمير الى الربع وروى معالمها برجوع الضمير الى الدار وكذا هو فى شرح الالفية لابن الناظم وفى
المصباح الربع محلة القوم ومنزلهم والبلى بكسر الموحدة مصدر بلى الثوب يبلى من باب تعب اى خلق وبلى الميت
اى افنته الارض والنابغة الذبيانى شاعر فحل جاهلى مشهور فى القصائد الاعتذاريات اسمه زياد بن معوية وقد
ترجمناه ترجمة مفصلة فى شرح ابيات شرح الكافية قوله ولا يحتاج فى الوجه الثانى الخ قال ابن مالك فى
شرح التسهيل وانفراد الضمير مع التجرد من قد والواو اكثر من اجتماعه مع احدهما وزعم قوم ان الماضى لفظا لا يقع
حالا وليس قبله قد ظاهرة الا وهى قبله مقدرة وهذه دعوى لا يقوم عليها حجة لان الاصل عدم التقدير ولان
وجود قد مع الفعل المشار اليه لا يزيد معنى على ما يفهم به اذا لم يوجد وحق المحذوف والمقدر ثبوته ان يدل
على معنى لا يفهم بدونه فان قلت قد تدل على التقريب قلنا دلالتها على التقريب يستغنى عنه بدلالة سياق
الكلام على الحالية انتهى قوله واكثر المتأخرين كالجزولى وابن عصفور والابدى قوله والوجه الثانى اى
من الوجهين فى محل الجملة من شجت قوله الرفع هذا سهو وصوابه الخفض لان الراح مخفوضة قيل يمكن تصحيحه
بجعله صفة مقطوعة وفيه ان القطع انما ثبت فى الصفة المفردة لا الجملة على انها صفة للراح يرد عليه الفصل
بالاجنبى اذا علق بالراح بقوله منهل لان معلول خبر ثان وهو اجنبى ولا يجوز ان يكون صفة لراح محذوفة متعلق
بمعلول لان الموصوف لا يحذف اذا كانت صفته جملة الا اذا كانت بعضا من مجرور بمن او فى وما هنا ليس كذلك
لكن الرضى جوز الفصل بين الصفة والموصوف وتبعه السيد فى شرح المفتاح وادعى الاتفاق ونازعه الحفيد
فى حاشية المطول قوله لان تعريفها تعريف الجنس فيه ان شرط الجملة الواقعة بعد المعرف تعريف الجنس ان تكون
مضارعية كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله ولقد امر على اللئيم البيت فجملة
يسبنى وصف للئيم باعتبار المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والاول اظهر للمقصود وهو التمدح بالوقار والتحمل لان
المعنى امر على لئيم عادته سبى ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا وعبر بالمضارع وهو امر حكاية للحال الماضية
وللاستمرار التجددى وانشد س هذا البيت على ان امر قد وضع موضع مررت وجاز امر فى معنى مررت لانه لم يرد

ماضيا منقطعا وانما اراد هذا امره ودابه فجعله كالفعل الدائم وقيل ولقد امر ربما فالفعل على هذا فى موضعه
وجملة مضيت معطوفة على جملة امر بمعنى امضى وجئ به للدلالة على تحقق اعراضه عنه وقوله ثمت هى ثم
العاطفة واذا الحقتها التاء اختصت بعطف الجمل وقوله لا يعنينى لا يهمنى ويعنى لا يقصدنى وروى
واعف ثم اقول لا يعنينى وهو اول بيتين لرجل من بنى سلول ثانيهما

غضبان ممتلئا على اهابه	•	انى وحقك سخطه يرضينى	وغضبان حال من اللئيم وممتلئا حال

سببية من ضمير غضبان واهابه فاعل ممتلئا والاهاب الجلد الذى يدبغ استعير لجلد الانسان والسخط بالضم
اسم مصدر والمصدر بفتحتين بمعنى الغضب وهو من باب تعب وروى الاصمعى بيتين فى هذا المعنى وهما

لا يغضب الحر على سفلة	والحر لا يغضبه النذل	اذا اللئيم سبنى جهده	اقول زدنى فلى الفضل

قوله اى بماء ذى لم يبين معنى الباء وقال الشارح البغدادى هى للتبعيض وفيها معنى البين قوله شبم
بفتح الشين المعجمة والباء قد اعربه ابن الاثير فى النهاية فى قوله شجت بذى شبم البيت قال يروى بكسر الباء
وفتحها على الاسم والمصدر انتهى ونقله صاحب النبراس واقره وفيه ان ذا بمعنى صاحب لا يضاف الا الى
اسم جنس ظاهر نحو العلم والحسن والمال والذهب والفضة والمراد باسم الجنس ما يقابل الوصف المشتق
فلا يقال ذو عاقل ومنه شبم بكسر الباء وجوز بعضهم اضافته اليه وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل
ذى عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذى زائدة وقد جاء مضافا الى العلم
نادرا كقوله انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه والى العلم كذلك كذو بكة وذو زيد وذو الحمد بتاويل صاحب
هذا الاسم قوله البرد الشديد الذى فى الجمهرة لابن دريد فى الصحاح وفى النهاية وفى المصباح الشبم البرد فقط
قوله وخرص الرجل الخ عبارة الصحاح وخرص الرجل بالكسر فهو خارص اى جائع مقرور ولا تقل للجوع بلا برد

خرص ويقال للبرد بلا جوع خصر قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم • تمامه	ومن بجسمى وحالى عنده سقم		

وهو مطلع قصيدة لابى الطيب المتنبى مدح بها سيف الدولة وعاتبه على جماعة يحضرون مجلسه ويؤذونه
باغرائه اياهم عليه والمعنى ان قلبى حار من حبه وقلبه بارد من حبى وانا عنده مختل الحال معتل الجسم اى اعتقاد
فى فاسد والهاء فى قلباه للسكت حركها فى الدرج لضرورة الشعر قال ابن جنى قلباه فيه قبح لان هذه الهاء

لا تثبت فى الوصل الا ان الكوفيين ينشدون بيتا وهو	يا مرحباه بحمار ناجية	ولو •	يا رب يا رباه اياك اسل	

واخو • وقد ابنى قولها ياهناه الحقت شرا بشر والبصريون لا يلتفتون الى شئ من هذا فقالوا فى هناه الهاء
بدل من الواو فى هنوك وهنوات فهى بدل من لام الفعل ولذلك جاز ضمها وقال ابو زيد فى مرحباه انه شبهها
بحرف الاعراب فضمها واذ قد اجاز قلباه فالوجه كسر الهاء لالتقاء الساكنين او فتحها لذلك ايضا ولمجاورتها
الالف وليس للضم وجه انتهى قوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • البيت • قال ابن السيد فى شرح سقط
الزند المختصر البرد يقال رجل خصر اذا كان يجد مس البرد فان كان مع البرد جوع رجل خرص يقول اقلالى من زيارتكم
ليس عن بغضة وانما هو لانكم تتكلفون من مبرتى ما يخجلنى كما ان الماء العذب يهجره الظمآن وان كان يحبا فيه
لافراط برده يريد ان خير الامور اوساطها والافراط والتقصير مكروهان انتهى والبيت خطاب لامرأة نسبت

من قصيدة مدح بها ابا الرضا وبعده بابيات يخاطبها	حسن نظم كلام توصفين به	ومنزل لك معمور من الخفر
الحسن يظهر فى بيتين رونقه	بيت من الشعر او بيت من الشعر •	وابو العلاء المعرى هو احمد بن عبد الله

بن سليمن بن داود بن المطهر بن زياد وينتهي نسبه الى تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران
بن الحاف بن قضاعة **وتيم الله** مجتمع تنوخ ولد بمعرة النعمان بين حلب ودمشق سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
واعتل علة الجدري التي ذهب فيها بصره سنة سبع وستين وثلاثمائة وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة
ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى بلده فاقام ولزم
منزله الى ان مات يوم الجمعة الثاني من ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعمائة وكان غزير الفضل شايع
الذكر وافر العلم غاية في الفهم عالما باللغة حاذقا بالنحو جيد الشعر جزل الكلام شهرته تغني عن صفته كذا قال
ياقوت في ترجمته من معجم الادباء واطال ترجمته نحو خمسة كراريس وقد افترق الناس فيه فمنهم من قال انه من الملحدين
الموحدين ومنهم من قال انه رئيس الزنادقة والملحدين وقد جمع ابو طاهر السلفي في مجلدة كلام الفريقين وما
قيل فيه **قوله** وعن ابي عمرو بن العلاء الشبم من الناس الخ عبارة الصحاح ليس فيها من الناس وهذا نقله
ابو عمرو والشبم الذي يجد البرد مع الجوع وانشد

بعيني قطامي نمى فوق مرقب • غدا شبما ينفض بين المجارس •

انتهى والقطامي بفتح القاف الصقر والمجرس كزبرج الثعلب والبيت لحميد بن ثور الصحابي وهذا ليس فيه ما
يستبعد فان معاني الالفاظ نقلية والبيت شاهد لما قاله وكذا حكاه صاحب القاموس قال الشبم محركة
البرد وقد شبم كفرح والشبم ككتف البردان او مع جوع انتهى وقد قال ابن السيد مثله في خرص كما تقدم
دون شبم وهو ثقة في نقله فينبغي قبوله واثبت حسبما وصل اليه علمه **قوله** لان فعل هذا الوصف لا يقتضي
ذلك ان فعله وهو شبم من باب فرح بمعنى برد وليس في مفهومه الجوع فمن اين جاء في وصفه معنى البرد والجوع
معا **قوله** ولا يختص بالحيوان ليس في كلامه ما يقتضي الاختصاص كما رايت **قوله** او حال من ضمير ذي اي لنا ولد
بصاحب ومال عندنا ومتابعيه قال بعض مشايخنا لا شك ان ذا الواقعة صفة ترفع ضمير الموصوف وهل
يجوز ان ترفع الظاهر مثل مررت برجل ذي مال ابوه فليراجع اقول قال الشاطبي في شرح الالفية من باب المبتدأ
والخبر الاسم لا يتحمل الضمير الا بالحمل على الفعل لمشابهته له وتضمنه معناه بدليل عمله الى ان قال ولم نحكم على اسد
انه يتحمل ضميرا في زيد اسد الا بعد ان راينا العرب عاملته معاملة الفعل فرفعت به الظاهر حين قالت مررت
برجل اسد ابوه كما قالت ضارب ابوه ولولا ذلك لم ندع انه يتحمل ضميرا البتة انتهى **قوله** وهذا احسن لانه حال
من المعرفة وما قبله حال من النكرة المخصصة واما حسن الثاني فهو باعتبار الوجوه الثلاثة فالاولى ان يقول
احسن الوجهين لان من ماء اما صفة واما حال ولا ثالث لهما لكنه جعل للحال باحتمالين وجهين **قوله**
من قراءة بعضهم هي قراءة شاذة والمتواتر مصدق بالرفع والاية من سورة البقرة قال صاحب الكشاف
وتبعه البيضاوي وقرئ مصدقا على الحال **فان قلت** كيف جاز نصبها على النكرة **قلت** اذا وصف النكرة
تخصص فصح انتصاب الحال وقد وصف كتاب بقوله من عند الله وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به او
استهانوا بمجيئه وما اشبه ذلك انتهى وجوز البيضاوي ان يكون جواب لما محذوفا دل عليه جواب لما الثانية
وقال العصام وقيل جواب لما لما الثانية مع جوابه ويمكن ان يقال الجواب قوله فلعنة الله على الكافرين وما
بينهما اعتراض بالواو وهذا كلامه وفيه نظر **قوله** سكن حالة النصب للضرورة وهذا مذهب الجمهور وقال
السيوطي في الهمع واجازه ابو تمام السجستاني في الاختيار وقال انه لغة فصيحة وخرج عليه قراءة من اوسط
ما تطعمون اهاليكم بسكون الياء انتهى وقال ابن جني في المحتسب قرأ الحسن ويعفو الذي ساكنة اللام

وسكون

وسكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل وسكون الياء فيه اكثر واصل السكون في هذا انما هو للالف
لانها لا تحرك ابدا ثم شبهت الياء بالالف لقربها منها فجاء عنهم مجيئا كالمستمر ثم شبهت الواو بالياء **قوله** ولو ان
واش باليمامة داره • البيت كان القياس ولو ان واشيا لكن سكن الياء للضرورة وحذف لسكونها وسكون
نون التنوين قال المبرد تسكين الياء من احسن الضرورات وروي ولو كان واش باليمامة داره • فهو على القياس
والبيت من قصيدة طويلة لمجنون بني عامر وقبله

خليلي لا والله لا املك الذي • قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا •
قضاها لغيري وابتلاني بحبها • فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا •

روى صاحب الاغاني ان المجنون لما قال هذا
نودي في الليل انت المتسخط لقضاء الله وقدره والمعترض في احكامه واختلس عقله وتوحش منذ تلك
الساعة وذهب مع الوحش على وجهه والواشي الذي يزوق الكلام ليفسد بين شخصين واليمامة اسم بلد
في نجد وكان اسمها في الجاهلية الجو بفتح الجيم وتشديد الواو ويقال لها جو اليمامة بالاضافة الى اسم
جارية كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام ويقال لها زرقاء اليمامة وحضرموت بفتح الميم وضمها
مدينة باليمن وقوله اهتدي ليا اللام بمعنى الى والالف للاطلاق والمجنون اسمه قيس بن معاذ ويقال
قيس بن الملوح احد بني جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة قال ابن قتيبة كان المجنون وليلى
يرعيان البهم فعشقها وكان من ارق الناس شعرا وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه وكان ظريفا
جميلا راوية للشعر حلو الحديث ثم تمادى الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا يلبس ثوبا الا خرقه
ولا يعقل الا ان تذكر له ليلى وكان اهله ياتوه بالطعام والشراب فربما اكل منه ففي بعض الايام اتوه بالطعام
فلم يروه فانطلقوا يفتشونه فراوه ملقى بين الاحجار ميتا فاحتملوه الى الحي فغسلوه ودفنوه وكثر بكاء النساء
عليه وكان ذلك في مدة ابن الزبير وقد اطال ترجمته الاصبهاني في الاغاني وقد لخصنا طرفا منها في الشاهد
التسعين بعد المائتين من شواهد شرح الكافية **قوله** بقلب داسا لم يكن راس سيد • البيت كان القياس
باديا عيوبها لكن سكن وحذف لضرورة الشعر قال ابن الشجري في اول المجلس السادس عشر وفي آخر المجلس
الخامس والثلاثين من اماليه ومن المسكن المنون قول الفرزدق يقلب داسا • البيت كان حقه باديا انباعا
لقوله عينا فهذا على قولك رايت امرأة ضاحكا اخوتها فهو بمنزلة يضحك اخوتها **فان قلت** فهلا كان عيوب
مبتدأ وباد خبره قيل لو كان كذلك لوجب تانيث باد وانما جاز في الشعر فان الحوادث اودى بها حملا للحوادث
على الحدثان كما حمل الآخر الحدثان على الحوادث فانثه في قوله • وحمال المئين اذا المت • بنا الحدثان والانف
النصور • انتهى وكان السبب في هجو الفرزدق هشاما ما رواه جماعة لا يحصون منهم ابو الفرج في الاغاني
والسيد المرتضى في اماليه واللفظ له لاختصاره قال ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك او
الوليد وهو حديث السن فاراد ان يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك لتزاحم الناس عليه فجلس ينتظر خلوه فاقبل علي بن
الحسين بن علي رضي الله عنهم وعليه ازار ورداء وهو من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وبين عينيه سجادة
كانها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الحجر تنحى عنه الناس حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما
فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام
فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه وقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم •
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم •

• اذا راته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم • يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم •
• يغضي حياء ويغضى من مهابته • فلا يكلم الا حين يبتسم • اى القبائل ليست فى رقابهم • لاولية هذا اوله نعم •
• من يشكر الله يشكر اوليته ذا • فالدين من بيت هذا ناله الامم • وهي اكثر من هذا وانما تركناها لانها معروفة فغضب
هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك على بن الحسين فبعث الى الفرزدق باثني عشر
الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا فى هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك فردها الفرزدق فقال
يا ابن رسول الله ما قلت الذى قلت الا غضبا لله ولرسوله وما كنت لارزا عليه شيئا فردها عليه واقسم
عليه فى قبولها وقال له قد راى الله مكانك وعلم نيتك وشكر لك ونحن اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نرجع فيه فقبلها
وجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو فى الحبس فمما هجابه قوله

• يحبسني بين المدينه والتى •	• اليها رقاب الناس يهوى منيبها •
• يقلب راسا لم يكن راس سيد •	• وعينا له حولاء باد عيوبها •

انتهى ما اورده الرضى باختصار والمراد من هذا البيت انه لم يكن فيه مخائل السيادة بل فيه خفة العقل
والطيش قوله من ماء محنية روى بدله ابو العباس ونفطويه والشارح البغدادى من صوب غادية وقالوا
الصواب نزول المطر والغادية السحابة التى تاتى وقت النهار قوله وابدلت هاؤه همزة كذا قال الجمهور وقال
الرضى فى شرح الشافية ماء شاذ لكنه لازم واصله موه ابدل الواو الفا ثم شبه الهاء بحرف اللين لخفائها فكانه
واو او ياء واقعة طرفا بعد الالف الزائدة فقلبت الفا ثم همزة وقالوا ايضا فى امواه امواء لمثل هذا قيل آل اصله
اهل ثم آل بقلب الهاء همزة ثم آل بقلب الهمزة الفا وذلك لانه لم يثبت قلبه فى هل فعلت الفعلت وقيل ان الا فى
التحضيض اصله هلا انتهى ورايت فى كتاب القلب والابدال لابن السكيت يقال للقشور التى فى اصول الشعر ابرية
وهبرية الاصمعى يقال اتمال السنام واتمهل اذا انتصب الفراء ازمأرت عينه وازمهرت اذا احمرت وهيهات
وايهات انتهى ورايت ايضا فى كتاب المعاقبة والابدال للزجاجى رايت منه هشاشا واشاشا وقد هش الى واش
والهزل والازل وقد اهزلته وآزلته وهو مهزول ومازول وما زال ذلك اجراه وهجراه اى دابه وصهل الفرس
وصال وصهال وصال انتهى ولا يخفى ان الهاء فى هذه الكلمات اصل والهمزة بدل منها قوله وحصل بذلك توالى
اعلالين وكذا قال الرضى انهم اعلوا نحو ماء وشاء باعلالين لكنه قليل اقول هذا تعقب على علماء التصريف
فى قولهم لا يجمع بين اعلالين فى كلمة وفيه نظر فان الاعلال هو تغيير حرف العلة للتخفيف وانواعه القلب والاسكان
والحذف لا غير فماء وشاء ونحوهما انما فيه من الاعلال القلب واما الابدال فليس منه قال الرضى اعلم ان لفظ
الاعلال فى اصطلاحهم اختص بتغيير حرف العلة بالقلب والحذف والاسكان ولا يقال لتغيير الهمزة اعلال
بل يقال انه تخفيف الهمزة ولا يقال ايضا لابدال غير حرف العلة والهمزة اعلال بل ابدال ولا لحذفها نحو حر فى حرح
ولا لاسكانها نحو ابل فى ابل ولفظ القلب فى اصطلاحهم مختص بابدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض
انتهى فان قلت فقد اطلق ابن الحاجب الاعلال على الادغام قال فى الشافية ويحذف الواو من نحو يلد لوقوعها
بين ياء وكسرة اصلية ومن ثم لم يبن نحو وددت من المضاعف بالفتح لما يلزم من اعلالين فى يد انتهى بيانه انه
يلزم من فتح عينه فى الماضى كسرها فى المضارع فيجب حذف الواو وادغام الدال فى الدال قلت غلب الاعلال على
الادغام فثناهما بلفظ الاول وقد تنبه له شارحه خضر اليزدى فقال ان قلت قوله لما يلزم من اعلالين يستدعى

تنبيه الاعلال ولا اعلالين قلت قد يثنى باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ الا ترى انهم قالوا القمران للشمس والقمر
فعلى هذا يثنى لكون الاعلال والادغام كلاهما مغيرين للبناء انتهى ولم يتنبه له سائر شراحه وقد نازع
الرضى المصنف فى منعه ذلك فقال وشل ما منع المصنف من اعلالين فى يد لا يتجنبون منه الا ترى انك تقول فى
افعل منك من الامة هى او مم واثم على المذهبين فقلبوا الفا وادغموا العين وهما اعلالان وكذا فى ائمة قلبوا
وادغموا انتهى فان قلت قد اجتمع اعلالان فى نحو قه وشه قلت ليس فيه الا اعلال واحد لانه ماخوذ من
تقى وتشى بحذف اللام للوقف فقط كذا قال الرضى والتحقيق ان اللام حذفت اعرابا وهو الجزم فان الاعلال انما
يكون للتخفيف قال الرضى فى شرح تعريفه المذكور قوله للتخفيف احتراز عن تغيير حروف العلة فى الاسماء الستة
نحو ابوك واباك وابيك وفى المثنى وفى الجمع على حدة فان ذلك للاعراب لا للتخفيف وقد اشتهر فى اصطلاحهم
الحذف الاعلالى للحذف الذى يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد كحذف الف عصا وياء قاض والحذف الترخيمي
والحذف لا لعلة للحذف غير المطرد كحذف لام يد ودم وان كان ايضا حذفا للتخفيف انتهى وقال اليزدى ان قلت
بطلان اللازم ممنوع لان فى قولهم لم ابله ولا ابالك ونظائره اعلالين اذ من الاول حذف الياء والالف ومن
الثانى الواو والنون قلت المراد بالاعلال العمل القياسى لا الاعتباطى وما ذكرت من الحذف اعتباطى فان قلت
حذف الالف مقتضى التقاء الساكنين كما فى خف فلا اعتباط قلت موجبه وهو كثرة الاستعمال غير قياسى
فلذا كان كالاعتباط انتهى يريد بالاعتباطى الحذف فان لم ابله اصله ابالى حذفت الياء للجازم فكثر استعمال
لم ابال فطلب التخفيف بجوز جزم الكلمة بالجازم مرة اخرى تشبيها بما لم يحذف منه شيء كيخاف فاسقط حركة
اللام فسقط الالف لالتقاء الساكنين فالحق هاء التانيث فحذف الياء اعلالى وحذف الالف اعتباطى هذا مراده
وفيه ان حذف الياء للجازم لا للتخفيف ثم ايراده لانك غير جيد فان فيه اعلالا واحدا وهو حذف واو تكون
لالتقاء الساكنين واما حذف نون تكن للتخفيف فلا يقال له اعلال لانه غير حرف علة فان قلت فقد اجتمع
اعلالان فى م الله فى القسم فان اصلها ايمن الله فحذفت الهمزة والياء منه فصار من الله ثم حذفت النون منه
فصار م الله قلت قال الفارسى المكروه منه ان يكون الاعلالان على التوالى اما اذا لم يكن كذلك كما تقول
فى ايمن الله من الله ثم تقول بعد استعمالك من الله كثيرا م الله فليس ذلك بمكروه على ان تحذفه اعتباطى
لا اعلالى هذا وقال الرضى وقولهم لا يجمع بين اعلالين فى كلمة فيه نظر وذلك لانهم يجمعون بين اكثر من اعلالين
فى كلمة وذلك نحو قولهم اين من اويت مثل ابجر واى وذلك ثلاث اعلالات وفى قولهم اياة مثل اوزة من اويت
جمع بين اعلالين وكذا فى قولهم حيا على فيعل من حويت وغير ذلك مما يكثر تعداده اقول هذه ابنية
عملت للتدريب ليست بمسموعة من العرب فلا ترد نقضا وانما يرد نحو استحيي يستحيي بياء واحدة والاصل ستحيي
يستحيي بيائين ففيه اعلالان وهو نادر ولم ار غيره وقال السيرافى الاعلال الذى منعنا من جمعه فى العين واللام
هو ان تسكن العين واللام جميعا من جهة الاعلال نحو طوى ولوى فلو اعلت العين الى الالف مع اعلال اللام
اليها اجتمع ساكنان وهو ممنوع انتهى قوله وربما ابدلوها همزة فى الجمع قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى
هذه الهمزة فى الجمع اما ان تكون الهمزة التى كانت فى الواحد واما ان تكون بدلا من الهاء التى تظهر فى امواه فكانه
لفظ بالهاء فى الجمع ثم ابدل منها الهمزة كما فعل فى الواحد انتهى قوله وبلدة قالصة امواؤها اى رب بلدة كثيرة
المياه والظلال والاشجار يقال قلص الماء اذا ارتفع فى البئر فهو ماء قالص وقليص ويقال الماء الذى يجم فى البئر

اى يكثر ويرتفع قلصة بضحيات وامواؤها فاعل قالصة عملت لاعتمادها على الموصوف وماصحية بالجر صفة
ثانية لبلدة من مصح الظل بمهملتين بمعنى قصر وقيل ذهب وافياؤها فاعل بها وراد الضحى بالهمز وبالتسهيل
ظرف لماصحية بمعنى ارتفاع الضحى يعنى انها كثيرة الفىء لكثرة ظلال اشجارها حتى يذهبه ارتفاع الضحى بارتفاع
الشمس وافياء جمع فىء بالهمز والمشهور انه ما نسخ الشمس والظل ما نسخته الشمس من فآء يفيء اى رجع لانه
كان ظلا فنسخته الشمس فرجع وقال ابن كيسان المعروف ان الفىء والظل واحد كذا قاله اللبلى فى شرح ادب
الكاتب وجواب رب فى بيت اخر وقال صاحب المقتبس المعنى ان تلك البلدة قليلة الاشجار لا يدوم ظلالها بل
اذا ارتفع الضحى ذهبت ظلالها ولم تبق فتامل وهذا الرجز من شواهد المفصل وغيره ولم اقف على قائله ولا على
تتمته والله اعلم قوله وانما قلبت عينه اى عين مياه اذ اصله مواه قوله للكسرة قبلها والالف بعدها لا حاجة
الى ذكر الالف بعدها فان عين الجمع تقلب ياء اذا انكسر ما قبلها واعلت فى مفرده سواء كان بعدها فى الجمع الف
كديار او لم يكن كديمة وديم وتارة وتير وانما يحتاج الى ذكر الالف بعدها اذا كان عين المفرد ساكنة غير معلة
نحو حوض وحياض وثوب وثياب فان عدمت الالف لم تعل العين بالقلب نحو عود جمع عود كقلس وهو المسن
من الابل وكوزة جمع كوز بالضم وثورة جمع ثور فان فقدت الجمعية ووجد الشرطان لم تعل ايضا نحو جواد
وصوان قوله وانما صحت فى طوال لصحتها فى طويل كذا قال الجاربردى ايضا ولا يخفى انه ليس صحتها فى الجمع
لما ذكر بل لتحركها فى طويل كما قال به فيما ياتى ولو كانت ساكنة لاعلت فى الجمع وانما صحت فيه مع موجب قلبها
الفا لدفع اللبس لانه لو اعل لالتبس بطائل قوله فان اعزاء الرجال طيالها صوابه وان اشداء الرجال طيالها
وهو شاذ قياسا واستعمالا لان القياس والاستعمال طوال وكذا انشده المبرد فى اول الكامل ثم قال وانشد
غير واحد وان اشداء الرجال طيالها وليس هذا بالجيد وانما قلب الواو ياء لوقوعها بين كسرة والف كقولهم
ثياب وحياض والواحد ثوب وحوض وهذا جيد لسكون الواو فى الواحد فاما فى مثل طوال فانما يجوز على
التشبيه بهذا وليس بجيد لتحرك الواو فى الواحد وانشدنى مسعود بن بشر المازنى

• لهم اوجه بيض حسان واذرع • طيال ومن شيم الملوك نجاز • ومجاز هذا فى

النحو ما وصفت لك انتهى وهذا المصراع عجز وصدره • تبين لى ان القماءة ذلة • وان اشداء الرجال طيالها •
وهو من قصيدة تقارب اربعين بيتا لانيف بن حكيم الطائى النبهانى قالها فى وقعة المنتهب كذا قال ابن السيد
فى حاشيته على كامل المبرد واورد منها المبرد ثلاثة ابيات وعزاها الى اعرابى من بنى سعد ورد عليه ابن
السيد بانه كيف يمكن ذلك وقد قال الشاعر فيها وانتمينا لطيئ واورد ابو تمام منها فى اوائل حماسته
بيتين او ثلاثة وساق منها صاحب الحماسة البصرية ثمانية ابيات وهذا مطلعها

• تذكرت جنى واعتراك خيالها • وهيهات جنى ليس يرجى وصالها •

وجنى بالضم والقصر اسم محبوبته وهذه الابيات الثلاثة التى اقتصر عليها المبرد

• ولما التقى الصفان واختلف القنا • نهالا واسباب المنايا نهالها •
• تبين لى ان القماءة ذلة • وان اشداء الرجال طوالها •
• دعوا بالسعد وانتمينا لطيئ • اسود الشرى اقدامها ونزالها •

قال المبرد قوله نهالها انما يريد انها قد وردت الدم مرة ولم تثن وذلك ان الناهل الذى يشرب اول

شربه

شربه فاذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاه علا بعد نهل وعللا بعد نهل والعالة لا حاجة بها الى الشرب اشد
يعرض عليها تقديرا قوله واسباب المنايا نهالها اى اول ما يقع منها يكون سببا لما بعده انتهى قال ابن السيد
الصحيح ان النهال العطاش والهاء عائدة على القنا لا على المنايا اى ان عطاش الرماح اسباب المنايا انها تحب
الرى من الدماء والناهل يكون العطشان ويكون الريان وقد جمع الشاعر اللغتين وجعل المبرد الضمير عائدا
على المنايا وهذا من المواضع التى خطاه فيها على بن حمزة البصرى وقوله تبين لى الخ هو جواب لما وان مع معموليها
فاعل تبين • والقماءة بفتح القاف والمد مصدر قمؤ الرجل بضم الميم مهموز اللام اى صار قميئا على وزن فعيل وهو
الصغير الذليل الحقير وانما كانت القماءة ذلة لانه لا يهابه احد قوله وان اشداء الخ هو جمع شديد وروى
بدله ابو عمر الزاهد غلام ثعلب وان اعزاء الرجال قال المبرد العرب تمدح بالطول وتضع من القصر ثم اورد
ابيات وحكايات مناسبة له قوله اسود الشرى اى كاقدام اسود وروى ايضا كاسد الشرى وهو موضع كثير
السباع وقد اورد على بن سليمن عشرة ابيات من هذه القصيدة وشرحها فى الكامل بعد ايراد المبرد الابيات
الثلاثة قال ابن مستوفى فى شرح ابيات المفصل الشاعر هو انيف بن زبان النبهانى من طى وهو اسلامى
وانيف بضم الهمزة وفتح النون على وزن مصغر الانف وزبان بالزاء المعجمة وتشديد الموحدة ونبهان بفتح
النون وسكون الموحدة وقال مغلطاى انه النعر الباسم وفى هامش الكامل قال الوزير فى الايناس واثال بن
عبدة بن الطيب القائل ولما التقى الصفان واختلف القنا البيت واسم الطيب زيد بن مالك انتهى هذا ما رايت
والله اعلم قوله وانما اعلت فى سياط مع سلامتها فى سوط هذا مما وقعت الواو فى جمع قبلها كسرة وبعدها
الف والحال انها لم تعل فى المفرد قال الرضى وانما احتيج الى شرط وهو كون الالف بعد الواو الواقعة بعد
الكسرة لان واو الواحد لم تعل بل شبه الاعلال وهو كونها ساكنة لان السكون يجعلها ميتة فكانها ميتة
فكانها معلة وانما التزموا الشرط المذكور لان كون الواو بين الكسرة والالف لا تجمع بين حروف العلة الثلاثة
فيقلب لثقلها اى الواو الى ما يجانس حركة ما قبلها اى الياء انتهى قوله والنسبة الى الماء مائى بالهمزة الخ اقول
النسبة الى ماء مائى بالهمزة لا غير بخلاف نحو كساء فانه يجوز بالوجهين والفرق بينهما وان كان كل من الهمزتين فيهما
منقلبة عن حرف اصلى ان الالف فى ماء ليست زائدة بل هى منقلبة عن حرف اصلى كما تقدم بخلاف نحو كساء
فان الفه زائدة وقد قال علماء التصريف ان فى نحو كساء مما همزته منقلبة عن اصل يجوز الوجهان فيه فقاس
عليه الشارح الماء من غير ملاحظة كون الهمزة بعد الف منقلبة عن اصل او زائدة قال السيد عبد الله بن محمد
بن احمد الحسينى فى شرح الشافية وتاريخ تاليفه سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة عند قول ابن الحاجب
وما اخره همزة بعد الف ان كانت للتانيث الخ اى بعد الف زائدة ثم قال وانما قيدنا قوله بعد الف بقولنا زائدة
لان الهمزة لو وقعت بعد الف مبدلة عن حرف اصلى لا تتغير الهمزة ح نحو مائى فى النسبة الى ماء انتهى وكذا صنع
الرضى فى شرحه قال اعلم ان الهمزة المتطرفة بعد الالف على ضربين وذلك لان تلك الالف اما منقلبة عن اصل كماء
وشاء او لا فالنسب الى ماء مائى بلا تغيير وكذا كان القياس ان ينسب الى شاء اذ الهمزة فيه بدل من الهاء كما فى الماء
لكن العرب قالوا فيه شاوى على خلاف القياس فان سمى بشاء فالاجود شائى ويجوز شاوى كما كان قبل العلمية انتهى
ولم يتعرض لهذا غيرهما من شراح الشافية قوله وقول التبريزى لوقوعها رابعة الخ لا يخفى ان الحق مع التبريزى
وما ذكره من القواعد المقررة وهو ان لام الكلمة اذا وقعت واوا رابعة او خامسة او سادسة فى اللفظ ولم ينضم

ما قبلها تقلب ياء سواء كان ما قبلها مكسورا كمحنية والغازى والصافى والناعى والحادى وبدعى ويسعى او مفتوحا كاغزيت وادعيت واستغزيت وما صدر به الشارح خاص بالثلاثى وقد ذكرهما ابن الحاجب فى الشافية وتقلب الواو ياء اذا وقعت ثالثة مكسورا ما قبلها او رابعة فصاعدا ولم ينضم ما قبلها كدعى ورضى والغازى واغزيت وتغزيت واستغزيت ويغزيان ويرضيان بخلاف يدعو ويغزو وانتهى واللفظان الاولان وما بعدهما لغيره **قوله** وشجى هو فعل لازم بمعنى حزن من باب تعب وله مصدران الشجا والشجو بمعنى الهم والحزن ومتعدية من باب نصر يقال شجاه يشجوه مشجوا اذا احزنه وياتى شجى بمعنى آخر يقال شجى بالعظم اذا وقف فى حلقه وجعل القالى المتعدى واويا واللازم يائيا قال فى المقصور والممدود الشجا الحزن يكتب بالالف لانه من الواو يقال شجاه يشجوه شجوا والشجى ايضا الغصص يكتب بالياء لانه يقال شجى يشجى شجيا • قال الشاعر

• وكنت فى حلق باغيه شجى وعلى • اعناق حساده فى ثغرهم جبلا •

وقال بعضهم يقال غص بالطعام والشراب والماء وجئز بالماء وشجى بالعظم والعود انتهى **قوله** من الرضوان هو بكسر الراء وضمها مصدر بمعنى الرضا والاسم الرضاء بالمد قال صاحب المصباح رضيت الشئ ورضيت به اخترته وارتضيته مثله ورضيت عن زيد ورضيت عليه لغة اهل الحجاز **قوله** ونقص ما هو شرط هو مصدر مضاف معطوف على قوله زيادة ياء ليس بشرط وما ادعاه ليس بصحيح وهذه عبارة التبريزى وتبعه فيها البغدادى بان قال ومحنية مفعلة من حنوت احنو اذا عطفت وكل كلمة كانت لامها واوا ووقعت رابعة وقبلها كسرة قلبت ياء نحو غازية ومحنية واصلهما غازوة ومحنوة فقلبت الواو فيهما ياء وقعت رابعة وقبلها كسرة وهذا عقد من عقود التصريف والمحنية ما انعطف من الوادى انتهى كلامه • فقوله وكل كلمة كانت لامها واوا مساو للتعبير الشارح لان لام الكلمة تكون طرفها وقوله وقبلها كسرة لبيان الواقع لانه شرط الرابعة وكان الاولى حذفه **قوله** كما فى شجيه هو وصف من اللازم بمعنى حزينة والمذكر شج واما الشجية والشجى بتشديد الياء فهو من المتعدى فعيل بمعنى مفعول وفى الامثال ويل للشجى من الخلى والشجى الحزين المهتم والخلى بالتشديد الخالى من الحزن فعيل بمعنى فاعل وقد انكر جماعة من اللغويين تشديد ياء الشجى منهم ابن السكيت قال فى اصلاح المنطق الشجى مخفف ولا يشدد ومنهم ثعلب قال فى فصيحه تخفف ياء الشجى وتشدد ياء الخلى • وقد رد عليهم ابو سهل محمد بن على بن محمد الهروى فى شرح الفصيح قال انى لاعجب من انكار التشديد فى هذه اللفظة لانه لا خلاف بين اللغويين فى انه يقال شجوت الرجل اشجوه اذا احزنته وشجى شجا اذا حزن فاذا قلنا شج بالتخفيف كان اسم الفاعل من شجى يشجى فهو شج كقولك عمى يعمى فهو عم واذا قلنا شجى بالتشديد كان اسم المفعول من شجوته اشجوه فهو مشجو وشجى كقولك مقتول وقتيل وقد قال ابو الاسود الدؤلى

• ويل الشجى من الخلى فانه • نصب الفؤاد بشجوه مغموم •
• من لعين بدمعها موليه • وللنفس بما عراها شجيه •

وقال ابو دواد الايادى
فقد طابق السماع القياس كما ترى

انتهى كلامه وكذا صنع صاحب الصحاح قال رجل شج اى حزين وامراة شجية على فعله ويقال ويل للشجى من الخلى قال المبرد ياء الشجى مخففة وقد شدد فى الشعر فان جعلت الشجى فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجى بالتشديد لا غير انتهى وكتب ابن برى فى اماليه هنا قال ابو جعفر احمد بن عبيد المعروف بابى عصيدة الصواب ويل للشجى من الخلى بتشديد الياء واما الشجى بالتخفيف فهو الذى اصابه الشجى وهو الغصص واما الحزين فهو الشجى بتشديد

الياء ولو كان المثل ويل الشجى بتخفيف الياء لكان ينبغى ان يقال من المسيغ لان الاساغة ضد الشجى كما ان الفرج ضد الحزن وقد رواه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط ممن رواه وصوابه التشديد وعليه قول ابى الاسود وابى دواد المتقدم قال ابن برى فاذا ثبت هذا من جهة السماع وجب ان ينظر توجيهه من جهة القياس ووجهه ان يكون اسم المفعول من شجوته واما شج فهو اسم الفاعل من شجى انتهى وفيه ان الشجى بالتخفيف لا يجب ان يكون بمعنى الذى فى حلقه عظم ونحوه فانه ياتى بمعنى الحزين ايضا كما تقدم فذلك من ابى عصيدة افراط فى الرد فلا يكون التخفيف خطا **وقوله** وقوله صاف هو مجرور معطوف على قوله المجرود بغى ولم يتعرض لاعرابه لوضوحه قال الشارح البغدادى صاف صفة ماء محنية او صفة اخرى لموصوف ذى شبم **قوله** ثم اخرت فاؤه اى واخرت الفه ايضا بعد الفاء اذ هى ساكنة لا يمكن الابتداء بها **قوله** بابطح صفة او حال يعنى ان الجار والمجرور فى موضع صفة ثانية بعد صاف لماء محنية او حال منه ويجوز ان يكون حالا من ضمير صاف والباء فى الوجهين بمعنى فى وقال الشارح البغدادى قوله بابطح متعلق بصاف تعلق الظرف اى بما صفا فى هذا المكان ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى صاف ويجوز ان يكون صفة اخرى لموصوف ذى شبم او لماء محنية ويجوز ان يكون حالا من ضمير اضحى الراجع الى ذى شبم او الى ماء محنية الذى هو فاعلها ان كانت تامة وهى العاملة فيه على راى الفارسى واكثر النحاة ويجوز ان يكون متعلقا بنفس اضحى تعلق الظرف وقد تقدم ويجوز ان يكون خبر الاضحى ان كانت ناقصة انتهى **قوله** والابطح واسع الخ هذا تعريف الخليل والفارابى والجوهرى وقيل الابطح ما اتسع من بطون الاودية وقيل ما كان فيه رمل وحصى كذا فى شرح البغدادى **قوله** فيه دقاق الحصى ضبط بضم الدال قال صاحب العباب الدقاق والدق بالكسر الدقيق وقال الليث الدقاق فتات كل شئ انتهى ويجوز ان يكون بكسر الدال فيكون جمع دقيق وهو خلاف الغليظ **قوله** وجمعه بطاح على غير القياس لان فعالا لا يكون جمعا لافعل حتى زعم صاحب العين ليس فى كلام العرب جمع افعل على فعال الا اعجف وعجاف وحكى الفارسى وابو حاتم اجرب وجراب وحكى ابو حاتم ابطح وبطاح قاله ابن سيدة فى شرح اصلاح المنطق واما بطاح جمع بطحاء فقياس **قوله** لانه قد صار اسما وافعل الاسمى بتثليث همزته يجمع على افاعل نحو اجدل واصبع وابلم واثمد واكلب فتجمع على اجادل واصابع وابالم واثامد واكالب وكذا يجمع افعل التفضيل بخلاف افعل الوصفى غير التفضيل فقياس جمعه على فعل نحو احمر وحمر **قوله** • فالتحق بافكل الافكل الرعدة **قوله** وكائن بالاباطح من صديق البيت هو من قصيدة لجرير يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفى ومطلعها

• سئمت من المواصلة العتابا • وامسى الشيب قد ورث الشبابا •
اى حل محله فان الوارث يحل محل المورث ومنها
• اذا سعر الخليفة نار حرب • راى الحجاج اثقبها شهابا •
ومنها
• وكائن بالاباطح من صديق • يرانى لو اصبت هو المصابا •
• ومسرور باوبتنا اليه • ولنز لا يحب لنا ايابا •

وقوله وكائن بالاباطح الخ كائن هنا بمعنى كم الخبرية لانشاء التكثير والباء بمعنى فى ومن صديق تمييز كائن **وقوله** هو المصابا هو ضمير فصل قال الرضى وربما وقع ضمير الفصل بلفظ الغيبة بعد حاضر لقيام مضاف غائب اى يرى مصابى هو المصاب وللشارح كلام عليه فى المغنى جمعناه مع كلام غيره وتكلمنا عليه بما لا مزيد عليه ان شاء الله فى الشاهد الرابع بعد الاربع مائة من ابيات شرح الكافية **قوله** للوصف المتاصل لانه بمعنى المكان المتسع من بطحته بطحا من باب نفع اذا بسطته والابطح بمكة هو المحصب **قوله** والوزن الغالب فان وزن افعل فى الافعال اكثر منه فى الاسماء **قوله** ومنهم من يصرفه الخ قال الرضى وقال بعضهم ربما لم يعتبر

الصفة الغالبة نحو ابطح ونحوه من الغالبات فتصرف وذلك لنقصانها عن سائر الصفات لفظا لعدم جريها على الموصوف وان كان معنى الوصف باقيا فيها **قوله** كاجرع وابرق وادهم الاجرع وكذلك الجرعة بالتحريك الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها اى لسهلة التى لا تشق على سالكها والابرق مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة والادهم قيد فيه دهمة اى سواد اى قيد من حديد لان الحديد اسود **قوله** اضحى اما تامة لم يتكلم على موقع جملة اضحى من الاعراب قال الشارح البغدادى وموضع اضحى وهو مشمول جر صفة اخرى لموصوف ذى شبم او لماء محنية انتهى ويجوز ان تكون حالا بتقدير قد من احدهما او من الضمير المستقر فى قوله بابطح او من ضمير صافيا ان تعلق الجار به والمجرورا وكان حالا من ضميره ويجوز ايضا ان تكون الجملة حالا من ابطح المجرور سواء كان اضحى تاما ام ناقصا فيكون هو الواقع مبتدأ ضمير الابطح **قوله** فالجملة بعده حال قال الشارح البغدادى جملة وهو مشمول حال من ضمير اضحى ان كانت تامة او خبر لاضحى ان كانت ناقصة ويجوز ان تكون حالا من الضمير فى بابطح فيكون بابطح العامل فيه دون اضحى انتهى وهذا انما هو على تقدير جملة اضحى حالا من ضمير بابطح او من ابطح واما ان كانت جملة اضحى صفة لما قبلها فلا يصح ما ذكره للفصل باجنبى **قوله** ويقدرها س باذ قال الشارح فى المغنى واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية تسمى واو الابتداء ويقدرها س والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ لانها لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم ابو البقاء فى قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكى وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى وحد فاذا اراد بالابتداء الاستيناف فقوله سواء انتهى **قوله** واما ناقصة بمعنى ثبوت قال الرضى فى اصبح وامسى واضحى الناقصة بمعنيين اما بمعنى صار مطلقا من غير اعتبار الازمنة التى يدل عليها تركيب الفعل اعنى المضى بل باعتبار الزمن الذى يدل عليه صيغة الفعل اعنى الماضى والحال والاستقبال واما بمعنى كان فى المضى مقترنا بهذا المعنى الاخير مضمون الجملة اعنى مصدر الخبر مضافا الى الاسم بزمانى الفعل اعنى الذى يدل عليه تركيبه والذى يدل عليه صيغته فمعنى اصبح زيد اميرا ان امارة زيد مقترنة بالصبح فى الزمن الماضى ومعنى يصبح قائما ان قيامه مقترن بالصبح فى الحال والاستقبال **قوله** فالجملة بعدها خبر والواو زائدة رجع الشارح عن هذا فى المغنى وجزم بان الجملة حال واضحى تامة قال فى بحث الجملة الحالية من الجمل التى لها محل من الباب الثانى ومن مثل الحالية قوله عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما فى ضربى قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو والى ان قال وقول كعب رضى الله عنه صاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة انتهى وقال الدمامينى حكى الرضى وقوع اقتران خبر الافعال الناقصة بالواو ولكنه قليل فلا يمتنع ح ان تكون اضحى ناقصة انتهى **قوله** لم يذكر الرضى هذه المسئلة فى باب الافعال الناقصة وانما ذكرها فى باب المستثنى لكنه لم يعمم وهذه عبارته ونحو قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب الواو للحال لان صاحب الحال عام وقيل الجملة صفة للنكرة واتوا بالواو لحصول الفصل بين الموصوف وصفته التى هى جملة بالا فحصل للصفة انفصال من الموصوف بوجهين بكونها جملة وبالا فجئ بالواو رابطة ونحو ذلك قولهم فى خبر ليس وما ليس احد الا وهو خير منك وما رجل الا وانت خير منه وكذا فى قولك ما كان احد الا وانت

خيرمنه

خيرمنه وكذا المفعول الثانى فى باب علمت نحو ما وجدت زيدا الا وهو فاضل وربما جاء الواو فى خبر كان بغير الا كقول امير المؤمنين رضى الله عنه فكنت وما اهدد بالحرب تشبيها بالحالية انتهى كلامه وليس فيه تعميم الافعال الناقصة كما نقل عنه الدمامينى وانما عمم بالقلة ابن مالك قال فى التسهيل وربما شبهت الخبر بها فى هذا الباب بالحالية فوليت الواو مطلقا اى سواء كانت جملة الخبر موجبة بالا ام لا قال شارحه المرادى مثال ذلك قوله وكانوا اناسا ينفحون البيت الاتى وقوله

فظلوا ومنهم سابق دمعه له … واخر يثنى دمعة العين بالمهل

وهذا لا يعرفه البصريون وانما اجازه الاخفش ولا حجة فى البيتين لاحتمال ان يكون اصبح وظل تامتين والجملة حالية او ناقصتين والخبر محذوف **قوله** وزعم ان ذلك يكثر بشرطين الخ قال فى التسهيل وتختص ليس بكثرة مجئ اسمها نكرة محضة وبجواز الاقتصار عليه دون قرينة واقتران خبرها بواو وان كان جملة موجبة بالا وتشاركها فى الاول كان بعد نفى او شبهه وفى الثالث بعد نفى انتهى **قوله** كون عامل الخبر كان او ليس زاد الرضى ما واخوات علم كما تقدم **قوله** ما كان من بشر البيت من زائدة وبشر اسم كان وجملة وميته محتوم خبر كان قال المرادى ومن منع ذلك فى ليس منعه فى غيرها واول البيت على حذف الخبر انتهى وميته بفتح الميم اى موته والحتم القضاء والاجال جمع اجل وهو مدة العمر والبيت اورده ابن مالك فى شرح التسهيل غير معزو الى قائله ولم اقف عليه ولا على تتمته والله اعلم **قوله** ليس شئ الا وفيه اذا ما البيت اللبيب العاقل وروى بدله البصير وهذا البيت ايضا انشده ابن مالك غير معزو الى صاحبه والله اعلم **قوله** ويقل فى غير ذلك اى فى غير كان وليس عند ابن مالك وفى غيرها واخوات علم ايضا عند الرضى وقد نقلنا كلاميهما **قوله** وكانوا اناسا ينفحون البيت ومثله فظلوا ومنهم سابق البيت قال ابن عقيل فى شرح التسهيل يقال نفحه بشئ اى اعطاه ومنه لا يزال لفلان نفحات من المعروف قال ابن ميادة

لما اتيتك ارجو فضل نائلكم … نفحتنى نفحة طابت لها العرب

اى طابت لها النفس والعرب بالتحريك النفس والنظر الشزر هو نظر الغضبان بمؤخر عينه ويقال ثناه اى كفه ومنه جاء ثانيا عنانه والمهل بالتحريك التؤدة انتهى والبيت من ابيات اوردها ابن الشجرى فى اول المجلس التاسع عشر من اماليه قال وهو مجلس يوم السبت السابع والعشرين من رجب سنة اربع وعشرين وخمسمائة قال اعشى تغلب واسمه ربيعة بن نجوان وقال ابو جعفر محمد بن حبيب هو نعمان بن نجوان وكان نصرانيا من بنى معوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

كان بنى مروان بعد وليدهم … جلاميد ما تندى وان بلها القطر

وكانوا اناسا ينفحون فاصبحوا … واكثر ما يعطونك النظر الشزر
اتنسى اذا لم تنسكم كريهة … وندعا اذا ما هزهز الاسل الحمر
الى ربك غدرا ما فعلتم بشمعل … وقد خاب من كانت سريرته الغدر
وكاين رفعنا عنكم من عظيمة … ولكن ابيتم لا وفاء ولا غدر
ونحن قتلنا مصعبا قد علمتم … يمسكن يوم الحرب نابها خضر
فما رب ذاك الفضل كاسر عينه … هشام ولا عبد العزيز ولا بشر
فان تكفروا ما قد علمتم فربما … اتيح لكم قسرا باسيافنا النصر

قوله بعد وليدهم اراد الوليد بن عبد الملك لا الوليد بن يزيد بن عبد الملك **وقوله** وكانوا اناسا ينفحون

اى يعطون المال يقال نفحه بالمال اذا اعطاه ولفلان نفحات من المعروف اى عطايا والنظر الشزر نظر الغضبان بمؤخر عينه وقوله انسى يحتمل ان يكون من النسيان الذى هو نقيض الذكر بضم الذال من قولهم اجعله منك على ذكر اى لا تنسه ويحتمل ان يكون من النسيان الذى هو الترك من قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اى تركوا الله فتركهم وقوله مالم تنبكم يقال نابه امر اى نزل به والكريهة الشدة فى الحرب وقوله تهز هز الاسل الاسل القنا والهزهزة الهز وقوله الم يك غدرا شمعل ترخيم شمعلة وهو منقول من قولهم ناقة شمعلة اى سريعة وهو شمعلة بن فائد التغلبى وكان عظيم القدر فى البادية ذا جمال وفضل وكان نصرانيا فطالبه هشام بن عبد الملك بان يسلم لما راى من فضله وجماله فابى فقال له هشام لئن لم تفعل لاطعمنك لحمك وقال حزوا من فخذه حزة خفيفة ولا تزيدوا على ذلك ففعلوا فقال لو قطعت لما اسلمت على هذا الوجه فلما خلى عنه قال الا عداوه اطعمه هشام لحمه فقال

امن حزة فى الفخذ منى تباشرت • عداتى فلا نقص على ولا وتر •
وان امير المؤمنين وفعله • لكا الدهر لا عار بما فعل الدهر •

وترخيم شمعلة فى غير النداء ضرورة واعرابه لانه رخمه على لغة من قال يا حار ولو رخمه على اللغة الاخرى اقر فتحة اللام وقوله وكائن دفعنا موضع كاين نصب بدفعنا لانه غير مشغول عنها وقوله من عظيم تبيين لها وقوله ولكن ابيتم حذف مفعول ابيتم وكذلك حذف خبر المبتدأ الذى هو وفاء والتقدير ابيتم ان تفوا ولا شكر فلا وفاء عندكم ولا شكر انتهى كلامه باختصار وقد كمل شرح البقية فى المجلس الموفى العشرين وهو مجلس يوم السبت رابع شعبان من تلك السنة قال وقوله ونحن قتلنا مصعبا كان تغلب ممن ابلى فى محاربة مصعب بن الزبير مع عبد الملك بن مروان وتغلب بن ربيعة والذى تولى قتل مصعب ربعى وهو عبد الله بن زياد بن ظبيان احد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان فاتكا جلفا فظا جبارا وهو الذى قال له مالك بن مسمع اكثر الله فى العشيرة مثلك فقال سالت ربك شططا • ومسكن من دجيل ويعرف ايضا بدير الجاثليق وهو المكان الذى فيه قبر مصعب ولم يصرف مسكن لانه ذهب به مذهب البقعة وكان مصعب جمع الشجاعة والجود والجمال وبذل له عبد الملك الامان وجعل له بعد ذلك حكمه فقال له ابنه عيسى اقبل ما بذله لك فقال لا والله لا تتحدث عنى نساء قريش على مغازلها انى هبت الموت ولكن اذهب انت حيث شئت فقال عيسى لا والله لا يتحدث الناس عنى انى سلمت ابى ضنا عليه بنفسى وقاتل حتى قتل وتمثل مصعب بقول القائل

• فان الالى بالطف من آل هاشم • تاسوا فسنوا للكرام التاسيا

فقاتل حتى قتل فقال بعض شعراء الكوفة

• لقد اورث المصرين حزنا وذلة • قتيل بدير الجاثليق مقيم •
• تولى قتال المارقين بنفسه • وقد اسلماه مبعد وحميم •
فما قاتلت فى الله بكر بن وائل • ولا صبرت عند اللقاء تميم •

وقوله يوم الحرب الخ اضافة اليوم الى الجملة الابتداء وسمى السيوف والرماح والسهام انياب الحرب لانهم يقولون عضتهم الحرب وحرب ضروس وقوله كاسر عينه هشام اراد هشام ابن عبد الملك وكان احول وعبد العزيز وبشر ابناء مروان بن الحكم وقوله اتيح لكم الاتاحة التقدير اتاح الله الشىء اى قدره والقسر القهر والنصر الاعانة انتهى كلامه باختصار ايضا قوله ضربته ريح الشمال وهى بفتح الشين ريح باردة غالبا فاذا هبت على شىء بردته وتقابلها ريح الجنوب قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب الرياح اربع الشمال وهى تاتى من ناحية الشام وذلك عن يمينك اذا استقبلت قبلة العراق وهى اذا كانت فى الصيف حارة بارح وجمعها بوارح والجنوب تقابلها والصبا

ناق

تاتى من مطلع الشمس وهى القبول والدبور تقابلها قال شارحه اللبلى قال ابن النحاس احسن ما رايت فى الرياح واشتقاقها ان تستقبل مطلع الشمس فما كان قبالة وجهك فهى القبول والصبا وهى الشرقية وما كان من جنبك فهى الجنوب وهى القبلية وما كان عن شمالك فهى الشمال وهى الجوفية وما كان وراءك فهى الدبور وهى الغربية انتهى وقال الصغانى فى العباب وشملت الريح تشمل شمولا وشمالا من باب قعد ورجل مشمول اى اصابته ريح الشمال وكذلك روض مشمول وغدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم والنار مشمولة اذا هبت عليها وجمعها شمالات وشمائل ايضا على غير القياس وفيها لغات شمال بالهمز كجعفر وشامل مقلوبة وشمل بفتحتين وبسكون الميم وشمول كصبور وشومل وشيمل كجعفر فيهما قوله تقول يا شيخ اما تستحى الابيات الثلاثة هى للاقيشر الاسدى وهو مصغر اقشر يقال رجل اقشر بين القشر بالتحريك اى شديد الحمرة قال صاحب الاغانى الاقيشر لقب لقب به لانه كان احمر الوجه اقشر واسمه المغيرة بن عبد الله وينتهى نسبه الى اسد بن خزيمة ذكره ابن حجر فى المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام قال صاحب الاغانى عمر الاقيشر عمرا طويلا ولد فى الجاهلية وكان كوفيا خليعا ماجنا فاسقا فاجرا مدمن الخمر قبيح المنظر وهجاه رجل من بنى تميم فقال

• يا ايها المبتغى حشا لحاجته • وجه الاقيشر حش غير ممنوع •

والحش بضم الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة بيت الخلاء وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان يغضب اذا قيل له اقيشر فمر يوما بقوم من بنى عبس فقال رجل منهم يا اقيشر فمكث ساعة ثم قال

• اتدعوننى الاقيشر ذلك اسمى • وادعوك ابن مطفئة السراج •
تناجى خدنها بالليل سرا • ورب الناس يعلم ما تناجى •

فسمى الرجل ابن مطفئة السراج وولده ينسبون الى ذلك الى اليوم وروى صاحب الاغانى وغيره انه سكر يوما فسقط فبدت عورته وامراة تنظر اليه فضحكت منه واقبلت عليه تلومه وتقول له اما تستحى يا شيخ من ان تبلغ نفسك هذه الحالة فرفع راسه وانشا يقول تقول يا شيخ اما تستحى الابيات الثلاثة والمكبر بفتح الميم وكسر الموحدة مصدر كبر يكبر من باب علم اى اسن والمصدر الكبر بكسر ففتح والمكبر ايضا يقال علاه المكبر والاسم الكبرة بفتح الكاف وسكون الموحدة اى السن وباكرت بمعنى سارعت فى البكرة وروى صهباء بدل صفراء وهى الخمر التى يضرب لونها الى الصهبة اى الشقرة وقوله وفى رجليك ما فيهما يريد اضطرابا واختلافا فى المشى وروى وفى رجليك عقالة بضم العين وتشديد القاف وهو ظلع ياخذ فى القوائم وبدا بمعنى ظهر والهن كناية عن كل ما يستقبح ذكره واراد به هنا الفرج والمئزر هو الازار كقولهم ملحف ولحاف وقال بعض من كتب على ابيات س مر سكران بسكة بنى فزارة فجلس يريق الماء ومرت به نسوة فقالت امراة منهن هذا نشوان قليل الحياء اما تستحى يا شيخ من شربك الخمر فقال ذلك وقال ابن الشجرى فى اماليه مر الفرزدق بامراة وهو سكران يتواقع فسخرت منه فقال هذه الابيات والصحيح ما قدمنا واورد له صاحب الاغانى حكايات فى شرب الخمر والافتراء على الخمارين وان احدا لم يسلم من هجوه وقد اطنب فى قبائحه منها انه كان له ابن عم موسر فكان يساله فيعطيه حتى كثر ذلك عليه فمنعه فقال الى كم اعطيك وانت تنفقه فى شرب الخمر والله لا اعطيك شيئا فتركه حتى اجتمع قومه فى ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم ثم شكاه اليهم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه فانشا يقول

• سريع الى ابن العم يلطم وجهه • وليس الى داعى الندا بسريع
• حريص على الدنيا مضيع لدينه • وليس لما فى بيته بمضيع •

ومن شعره

يا ايها السائل عما مضى	من علم هذا الزمن الذاهب
ان كنت تبغى العلم او اهله	او شاهدا يخبر عن غائب
فاختبر الارض باسمائها	واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الافيشر مولعا بهجا عبد الله بن اسحق فدس عليه غلمانه فقتلوه بظهر الكوفة فاصبح ميتا ولم يدر قاتله وكان فى حدود الثمانين من الهجرة وقد ترجمناه باكثر من هذا فى الشاهد الثلاثين بعد الثلاثمائة من ابيات شرح الكافية **قوله** والاصل يائين اى ان اصل يستحى بياء واحدة يستحيى بيائين **قوله** فنقلت حركة العين الى الفاء الى اخره هذا كله مذهب الخليل وس وقرره الشيخ منتجب الدين الهمذانى فى اعراب القران وذكر مذهب المازنى فيه ايضا فقال قرا بعض القراء يستحى بياء واحدة ووزنه يستفع والمحذوفة هى اللام لتطرفها ولكونها تحذف فى الجزم وحذفها لالتقاء الساكنين هى والعين وذلك ان اللام تحذف حركتها استخفافا كما تحذف فى نحو يقضى والعين تنقل حركتها الى الفاء وقيل المحذوفة هى العين ووزنه يستفل وليس بالمتين لان ما كان لامه معلا لم يعلوا عينه بدلالة انهم قالوا احييت وحويت وانما ذلك مختص بما لامه صحيح نحو قلت وبعت وقيل بل حذفت الياء استخفافا لا لالتقاء الساكنين تقول استحى يستحى كما تقول اقضى يقضى والاول مذهب س والثانى مذهب المازنى واسم الفاعل على لغة اهل الحجاز مستحيى والجمع مستحيون ومستحيين وعلى لغة تميم مستحى ومستحون ومستحين انتهى كلامه وهذا خلاف ما فى كتاب س فان المحذوف عنده انما هو العين واعلالها انما هو فى المجرد وهى حين قلبت الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت عند اتصال الضمير بها فى المزيد وهذا نصه واما الخليل فكان يقول جاء استحيت على حاى مثل باع وفاعله حائى مثل بائع مهموز وان لم يستعمل كانه يقال يذر ويدع ولا يستعمل فعل وهذا النحو كثير والمستعمل حايى غير مهموز مثل عاور اذا اردت فاعلا ولا تعل لانها تصح فى فعل نحو عور وكذلك استحيت اسكنوا الياء الاولى منها كما سكنت فى بعت وسكنت الثانية لانها لام الفعل فحذفت الاولى لئلا يلتقى ساكنان وانما فعلوا هذا حيث كثر فى كلامهم وقال غيره لما كثرت فى كلامهم وكانا يائين حذفوها والقوا حركتها على الحاء كما الزموا يرى الحذف انتهى قال السيرافى فى شرحه اعلم ان استحيت فيها لغتان احديهما استحييت والاخرى استحيت فاما استحييت بيائين فهى لغة اهل الحجاز وهو على ما ينبغى ان يكون فى القياس لانهم صححوا الياء الاولى وهو عين الفعل واعلوا الثانية وهى لام الفعل فقالوا استحيى يستحيى واستحييت كما تقول استحلى يستحلى واستحليت واما اللغة الاخرى وهى استحيت وهى لغة بنى تميم فاختلف فيها النحويون وفى السبب الذى له حذف احد اليائين فقال الخليل وهو الذى حكاه س عنه ان استحيت استفعلت وعين الفعل منه معتلة كانه كان فى الاصل قبل دخول السين عليه حاى كقولك باع باعلال العين ثم دخلت السين على حاى فتقول استحاى كما تقول استباع ثم اتصلت تاء المتكلم بياء استحاى فسكنت الياء لاتصال التاء بها فاجتمع ساكنان الالف والياء فسقطت الالف لاجتماع الساكنين ومعنى قوله جاء على حاى مثل باع وفاعله حائى مثل بائع مهموز ان استحيت انما جاء على حاى المعتل ولو بنينا منه فاعل لوجب همز موضع العين منه كما يقال بائع وقائل ولا يستعمل حائى الذى جاء عليه استحيت كما يستعمل يذر ويدع على ان ماضيهما وذر وودع ولا يستعمل وذر ولا ودع والمستعمل حايى غير مهموز لان عين الفعل من حييت صحيحة واذا صحت الياء فى الفعل لم تنقلب همزة فى اسم الفاعل والقول الثانى ان استحيت اصله استحييت فاستثقلوا اجتماع يائين

فالنوا

[illegible]

فالنوا الاولى منهما تخفيفا والقوا حركتها على الحاء والزموها هذا الحذف تخفيفا فى لغة بنى تميم كما الزمت العرب يرى وترى وارى تخفيف الهمزة والقاء حركتها على الراء وممن ذهب الى هذا القول ايضا ابو عثمن المازنى فقال ولم تحذف لالتقاء الساكنين ولو كان تحذفها لذلك لرددتها اذا قلت هو يفعل فقلت يستحيى يعنى ابو عثمن ان استحيت لو كان حذفها على اعتلال العين كاستبعت وجب ان تقول فى المستقبل يستحى كما تقول يستبيع فقال المحتج عن الخليل حذفوا الياء لالتقاء الساكنين فى الماضى كما فعل باستبعت ولم يردوها فى المستقبل لانهم لو ردوها لقالوا يستحى فرفعوا ما لا يرفع مثله وذلك لان الافعال المضارعة اذا كان آخرها ياء لم يدخلها الرفع فى شىء من الكلام والذى يحتج قول الخليل فى يستحى ان اصله يستحيى فاعلوا الياء الاولى كما اعلوا ياء يستبيع ثم سكنوا الياء الثانية لانهم لانهم يسكنونها فى موضع الرفع ساكنان فحذفوا الاول منهما واما استحى على هذه اللغة فكان حكمه ان يقال استحاى ولم يوجد فى شىء من الافعال ياء متحركة وقبلها ساكن فسكنوها فاجتمع ساكنان فحذفوا الاولى منهما وقلبوا هذه الياء الفا لانفتاح ما قبلها قال المازنى ومما يقوى ان حذف الياء فى استحيت ليس لالتقاء الساكنين قولهم فى الاثنين استحيا لان اللام لا ضمة فيها ولكن تحذف لكثرة الاستعمال كما قالوا فى اشياء كثيرة بالحذف مثل لم احس وظلت ومست يعنى ان عين الفعل وان كانت معتلة لا تسقط من فعل الاثنين الغائبين كقولنا استباع لتحريك لام الفعل فلو كان استحيت على استبعت لوجب ان تقول استحايا كما يقال استباعا فلما قالوا استحيا علمنا انهم حذفوها تخفيفا من غير علة توجب حذفها كما قالوا احست وظلت فحذفوا احد الحرفين تخفيفا انتهى كلام السيرافى ولخصه الرضى فى شرح الشافية **قوله** وفى الثانى شاهد على قصر الممدود اى حذف الالف التى قبل الهمزة ولما حذفت رجعت الهمزة الى اصلها وهى الالف قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر الشعرية ومنه قصر الممدود والنحويون مجمعون على جوازه لما فيه من رد الاسم الى اصله بحذف الزائد منه نحو قول الشاعر

ازل الناس بالظواهر منها	وتبوا النفسه بطحاها
ترامت به النسوان حتى رموا به	وراطرق الشام البلاد الاقاصيا

وقال اخر

وقول الراجز

لابد من صنعا وان طال السفر	فالبطحا وودا وصنعا ممدودات وقد قصرت للضرورة بحذف

الالف التى قبل الهمزة لانها زائدة لغير معنى فلما حذفت الالف رجعت الهمزة فى بطحاء وصنعاء الى اصلها لانها مبدلة من الف التانيث وانما كانت قلبت همزة لاجتماعها مع الالف التى كانت قبلها واما الهمزة فى وراء فانها اصل وانما صارت الفا بعد القصر لانهم سهلوها بابدالها الفا على حد قولهم فى هنأ هنا قال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية	فارعى فزارة لا هناك المربع

وحكى السكرى عن الكسائى والفراء فى شرحه شعر الكميت انهما قالا ان العرب لا تكاد تقصر ممدودا فى رفع ولا خفض يقولون رايت قضاك ولا يقولون هذا قضاك ولا مررت بقضاك فعلى هذا قول النمر

يسر الفتى طول السلامة والبقا	فكيف ترى طول السلامة يفعل

وقول السموئل بن عاديا

بنى لى عاديا حصنا حصينا	اذا ما سامنى ضيم ابيت

وقول الاعشى

عنده البر والتقى واسا الشق	وحمل لمضلع الاثقال

فى رواية من كسر الهمزة من القليل عندهما لان البقاء وعادياء والاساء وهو الدواء فى موضع رفع وقد قصرت ولا فرق عند البصريين بين المنصوب وغيره وفى بيت السموئل دليل على ما ذكرناه من ان المحذوف فى بطحاء وصنعاء واشباههما الالف

التي قبل همزة التانيث لا همزة التانيث الا ترى انه منع عاديا الصرف ولو كان المحذوفة منه الهمزة التي للتانيث لصرف اذ ليس فيه اذ ذاك ما يوجب منع الصرف فلما منعه الصرف دل ذلك على ان الالف التي في اخره هي الهمزة المبدلة من الف التانيث عادت الى اصلها • قوله • وفيه رد على الفرآء الخ قال ابن عصفور زعم الفرآء انه لا يجوز ان يقصر من الممدود الا ما يجوز ان يجيء في بابه مقصورا فلا يجوز عنده قصر حمرآء وصفرآء واشباههما لان مذكرهما افعل والصفة اذا كانت للمذكر على وزن افعل لم يكن المؤنث الا على وزن فعلآء وهذا الذي ذهب اليه باطل بدليل قول الاعشى

• والقارح العدا وكل طمرة •	• ما ان تنال يد الطويل قذالها •	وقول ابي الا
• رايت التواهد الزمان باهله •	• وبينهم فيهم تكون النوآئب •	وقول الاخر
• ولكنما اهدا بقيس هدية •	• بفي من اهدا هالك الذهائب •	وقول الاخر
• فلوان الاطبا كان حولى •	• وكان مع الاطبآء الاساة •	الا ترى ان العدا فعال

كقتال وضراب والصفة التي تكون على هذا الوزن لا تجيء على مثال فعلى فتكون من المعتل مقصورة وكذلك الهدا مصدرا هدى مثل اكرم والتوا مصدر التوى ولا يجيء المصدر من افعل على افعل ولا من افتعل على افتعل فيكون مثالهما من المعتل مقصورا وكذلك الاطبآ جمع طبيب وافعلآء جمع فعيل لا يجيء في كلامهم الا ممدودا قوله ما ماخذ من السماع ما موصوله او نكرة موصوفة منصوبة المحل على الاستثنآء وماخذ مبتدأ وهو مضاف الى مده والهآء ضمير ما والمد مصدر مد يمد والسماع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول او صفة الموصوف قوله تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة اي في هنك حيث سكن النون مع ان هنا فاعل بيدا وفيه انه قدم في شرح البيت الاول انه يجوز تسكين المرفوع تخفيفا لتوالي الحركات كقرآءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الرآء وتقدم ما يتعلق به هناك وذهب ابن عصفور في كتاب الضرآئر الى ان هذا منها قال ومنه حذف علامتي الاعراب الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفا اجرآء للوصل مجرى الوقف وتشبيها للضمة بالضمة من عضد وللكسرة بالكسرة من فخذ وابل ثم انشد ابياتا وقال وانكر المبرد والزجاج التسكين في جميع ذلك لما فيه من اذهاب حركة الاعراب وهي لمعنى ورويا الابيات على خلاف ذلك والصحيح ان ذلك جائز سماعا وقياسا اما القياس فان النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الاعراب للادغام لا يخالف في ذلك احد منهم وقد قرأت القرآء مالك لا تامنا بالادغام وخط في المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك احد من النحويين فكما جاز ذهابها للادغام فكذلك ينبغي ان لا ينكر ذهابها للتخفيف واما السماع فثبوت التخفيف في الابيات التي تقدم ذكرها وروايتهما بعض تلك الابيات على خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرهما وايضا فان ابن محارب قرأ وبعولتهن احق بردهن باسكان التآء وكذلك قرأ الحسن وما يعدهم الشيطان باسكان الدال وقرأ ايضا مسلمة ومحارب واذ يعدكم الله باسكان الدال وكان الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقل بنفسه فصار التخفيف لذلك كانه قد وقع في كلمة واحدة والتخفيف الواقع في الكلمة نحو عضد في عضد وفخذ في فخذ شائع في حال السعة لانه لغة لقبائل ربيعة بخلاف ما شبه به من المنفصل فانه لا يجوز الا في الشعر انتهى وما اورده من القرآت الشاذة يدل على انه غير مختص بالشعر مع انه قد ورد في المتواتر ايضا كقرآءة ابي عمرو المذكورة قوله وعلى جواز النقص في الهن الخ يعني ان الهن اصلها هنو لامها واو محذوفة واستعمالها منقوصة بالحركات بلا واو افصح من استعمالها بالواو على التمام في حالة الرفع وان تقلب الفا في حالة النصب ويآء في حالة الجر

كالاسماء

قوله وهو باطل لا يعتبر ... مردود ... ولا يجوز ... في الضرورة ... مختارها ... وما يستدل به ... الكلام ... في الضرورة ...

كالاسمآء الخمسة • قوله • ويروى وقد بدا ذاك بكسر الكاف اي موضع هنك على انه كناية عنه وهذه رواية المبرد ردبها على من في رواية وقد بدا هنك • قال ابن جني في المحتسب واما اعتراض ابي العباس المبرد على الكتاب فانما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لانه حكاه كما سمعه ولا يمكن في الوزن ايضا غيره وقول ابي العباس انما الرواية فاليوم فاشرب غير مستحقب فكانه قال لسيبويه كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه وكذلك انكاره عليه ايضا قول الشاعر وقد بدا هنك من المئزر فقال انما الرواية وقد بدا ذاك من المئزر وما اطيب العروس لولا النفقة انتهى قوله قال القبتي راد به ابن قتيبة نسبة الى ابيه كقولهم جهني في النسبة الى جهينة وما نقله عنه قاله في باب الاشربة في اخر الربع الاول من ادب الكاتب قال والقهوة الخمر سميت بذلك لانها تقهي اي تذهب بشهوة الطعام قال الكسائي قد اقهى الرجل اذا قل طعمه والشمول لانها تشتمل على عقل صاحبها والعقار لانها عاقرت الدن اي لزمته ويقال بل اخذ من عقر الحوض وهو مقام الشاربة والخندريس لقدمها ومنه قيل حنطة خندريس اي قديمة قال الاصمعي احسبه بالرومية الاسفنط والنبيذ لانه نبذ اي ترك حتى ادرك الى اخر ما ذكره من اسمائها وصفاتها قوله وقال غيره قال القبلي في شرح ادب الكاتب قال الاصمعي سميت شمولا لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال وقال غيره لانها تشمل بريح القوم وقال ابو علي يقال غدير مشمول اذا نسجته ريح الشمول فبرد ماؤه ولذلك قيل للخمر شمول ومشمولة اي باردة الطعم انتهى والعصفة بفتح العين وسكون الصاد المهملتين • قال صاحب العباب قال ابن فارس يقال للخمر اذا فاحت ان لها الصعفة وعصفة الريح عصفا اشتدت وابن قتيبة هو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وعنه ابنه القاضي احمد وابن درستويه وقال الخطيب كان ثقة دينا فاضلا ولي قضآء الدينور وكان راسا في اللغة والعربية والاخبار وايام الناس وقال البيهقي كان كراميا وقال الدارقطني كان يميل الى التشبيه واستبعد فان له تاليفا في الرد على المشبهة وقال الحاكم اجتمعت الامة على انه كذاب وقال الذهبي ما علمت احدا اتهم القبتي في نقله مع ان الخطيب وثقه وما اعلم ان الامة اجتمعت الا على كذب الدجال ومسيلمة وله تاليف كلها مفيدة • منها ادب الكاتب صنفه لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسي وهو عندي بخط ولده احمد الاتي ذكره وتاريخ كتابه في شهر ربيع الاول من سنة تسع وثلاثمائة وقد شرحه جماعة منهم ابو منصور الجواليقي وابو محمد ابن السيد البطليوسي واللبلي وابن بري والزجاجي وكلها عندي ولله الحمد وله كتاب المعارف وغريب القران • وكتاب الشعرآء • وكتاب الخيل • وكتاب معاني الابيات • وهو في مجلدين ضخمين وجميعها عندي ولله المنة وله ايضا غريب الحديث • وعيون الاخبار • ومشكل القران • ومشكل الحديث • وكتاب الاشربة • وكتاب التقفية • وكتاب اعراب القران • وكتاب الانوآء • وكتاب الميسر والقداح • وكتاب مختلف الحديث • وكتاب جامع النحو • وكتاب ديوان الكتاب • وكتاب خلق الانسان • وكتاب دلائل النبوة • وكتاب اصلاح ما غلط فيه ابو عبيد في غريب الحديث • وكتاب المسائل والاجوبة • وكتاب الرد على القائل بخلق القران • وكتاب المراتب والمناقب • وكتاب التسوية بين العرب والعجم • وكتاب جامع الفقه • وكتاب الحكم والامثال • وكتاب الرد على المشبهة • وكتاب النفس • وكتاب ملح الاخبار • وكتاب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومولده ووفاته • وكتاب السماحة • وكتاب التنبيه • وكتاب الرؤيا • وكتاب ادب القاضي

وكتاب الصيام • وكتاب المطر والرذاذ • وكتاب الحجامة • وكتاب الضواري والبزاة • وكتاب الفهود والكلاب • وكتاب الوحش • وكتاب الابل • وغيرذلك • قال ابن خلكان واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها والدينور بكسر الدال وفتح النون والواو بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة في رجب وقيل في منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاءة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات قال السيوطي في معجم النحويين وابن شاكر الكتبي الدمشقي في عيون التواريخ كان اهل هريسة واكثر منها فاصابته حرارة فصاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه الى آخر ما ذكر

وقال ابن شاكر ومن شعر ابن قتيبة

ويا من رضيت من وده • بفعل امرء قاطع قاضب • ايا من مودته بالعيان • فان غاب كانت مع الغائب
بانه جرم قد اقصيتني • والقبت حبلي على غاربي •

ثم قال ابن خلكان وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله فقيها وروى عن ابيه مصنفاته جميعا وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي فيها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب سارية بيض يعاليل

قوله تنفي مضارع نفاه اذا طرده • قال الشارحان البغداديان تنفي اي تكشف وقيل تدفع • وقال الجوهري نفاه اي طرده وروى تجلو الرياح القذى قوله قول القطامي بضم القاف قال ابن قتيبة في باب المسمون باسماء الطير من اوائل ادب الكاتب القطامي الصقر بضم القاف وفتحها وهو ماخوذ من القطم وهو الشهوان للحم وغيره يقال فحل قطم اذا كان يشتهي الضراب وبه سمي الرجل والقطامي شاعر اسلامي كان نصرانيا فاسلم وهو ابن اخت الاخطل النصراني المشهور وعده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام واسمه عمير بن شييم وينتهي نسبه الى تغلب بن وائل وعمير مصغر عمرو وكذلك شييم مصغر اشيم وهو الذي به شامة ولقب

بالقطامي لقوله • يصكهن جانبا فجانبا • صك القطامي القطا القواربا • ولقب
ايضا بصريع الغواني لقوله • صريع غوان راقهن ورقنه • لدن نبت حتى شاب سود الذوائب • وقد لقب

هرون الرشيد مسلم بن الوليد بصريع الغواني لقوله • هل العيش الا ان تروح مع الصبى
• وتغدو صريع الكاس والاعين النجل • قوله • فاصبح جاراكم قتيلا ونافيا • اي منفيا هذا كله

كلام الجوهري في الصحاح وقال ابن بري في اماليه هو صدر وعجزه • اصم فزادوا في مسامعه وقرا • انتهى واقول ليس البيت للقطامي بل لخاله الاخطل وليس المصراع المستشهد به كذلك والبيت آخر قصيدة للاخطل وقبله

• فلو كان نجل ابني طريف معلقا • باخمص كرام حدثوا فيهما امرا •
• لقد كان جاراكم قتيلا وخائفا • اصم فقد زادوا مسامعه وقرا •

قال السكري في شرح ديوانه ابنا طريف خالد وبلكوث كانا جارا في قوم من بني تغلب فقتل احدهما فقال الاخطل لو كان نجل جوارهما في قوم كرام لما فعل ذلك بهما ولطلبوا ثارهما • انتهى وقال السكري ايضا في ولم شرح ديوانه كان بلكوث تزوج الى ابي سعد وان بلكوثا جاء زائرا صاحبته فالقاه ابو سعد وهو متكي في حجرها

نقل

نقل راسه وان ابا سعد طعنه بالرمح في اليته اقم راسك يا بلكوث فقام بلكوث بن طريف مغضبا فلقي ابا سعد بعد ذلك وهو في بناء ذو دله يقود فرسا فلما ابصره ابو سعد عرف الزماع في وجهه والزماع شدة الزعل من الغضب فاراد ابو سعد ركوب الفرس فلحق به بلكوث فضربه فقال اقم راسك يا ابا سعد فقتله فولى بنوا ابي سعد هاربين وهرب بلكوث

واخوه خالد ابنا طريف حتى لحقا ببني تميم فقال في ذلك القطامي • تعذرها وانت لها سقيم • وخير بحورك المتعمدا •

فادى عنه سفيح وبلغ بني طريف حيث هم فاقبلوا وفادى من الدية صدرا فلما بلغ بجاي سعد وزعطه قدوم بني طريف ولم تتم اليهم الدية فاصابوا بلكوثا فقتلوه وان خالد بن طريف لقي الاخطل وقد كان الاخطل قال

حين حمل الدية • اما ابو سعد فلم تثار دوابه • ولكن اقيموا راسه اذ تصوبا • فقال خالد بن

طريف ويلك يا اخطل انت ضربتني فهل تستطيع ان تنفعني قال نعم فقال الاخطل لو كان نجل ابني طريف معلقا البيتين وان ابا علقمة الاصم حين بلغه ذلك سار الى بني طريف تحمل لهم دية بلكوث وما وجب عليهم من حقهم انتهى كلام وقوله فلو كان نجل ابني طريف البيتين النجل هنا العهد والذمة وطريف بفتح الطاء وكسر الراء واخمص جمع حقو بفتح الحاء وسكون القاف وهو موضع شد الازار وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سموا الازار الذي يشد على العورة حقوا • وقوله لقد كان جاراكم الخ كان هنا بمعنى صار وجاراكم اسمها وهو مثنى جار وهو المستجير هنا والخطاب لابي علقمة الاصم التميمي خاطبه بالجمع للتعظيم وقتيلا وخائفا خبر لكان وكان بمجموعها يستحق الاعراب لكن اعراب كل منهما دفعا للتحكم وقوله اصم منادى مبني على الضم وفي هذا الكلام تهيج له على اخذ الانتقام ممن غدر بجاره وقوله فزادوا في مسامعه التفات من الخطاب الى الغيبة والوقر بفتح الواو مصدر وقرت الاذن من باب وعد اي ثقل سمعها وبلكوث بضم الموحدة اخو خالد بن طريف وسفيح على وزن المصغر منادى في البيت والاخطل شاعر نصراني مشهور واسمه غياث بن غوث وينتهي نسبه الى تغلب بن وائل قال ابن قتيبة في ادب الكاتب وسمي الاخطل من الخطل وهو استرخاء الاذنين ومنه قيل لكلاب الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا اعلم احدا ذكر ان الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيهما والمعروف انه لقب الاخطل لبذاءته وسلاطة لسانه وكان مقدما عند خلفاء بني امية لمدحه لهم وانقطاعه اليهم ومدح معوية وابنه يزيد وهجا الانصار رضي الله عنهم باغراء يزيد وعمر عمرا طويلا الى ان ذهب الى النار وبئس القرار وقد ترجمناه باكثر من هذا في الشاهد الثامن والسبعين من شرح ابيات شرح الكافية قوله الرياح جمع ريح اراد كعب رياحا طيبة بعد ريح مثلها على سبيل التناوب لا الرياح جميعها واما الريح الشديدة فهي آية عذاب وجمعها آية رحمة • قال السيوطي في الاتقان الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت وفي سياق العذاب افردت • اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والهيئات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشو من بينها ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلف عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى

قوله قال الشيخ [illegible] قوله الذين ان [illegible] ودلالة [illegible]
الشعر [illegible] والبعض [illegible] والائمة
لاهل [illegible] قال الشيخ [illegible] والعتب
[illegible] قال [illegible]

قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن وقال الحريري في درة الغواص ذكر اهل التفسير انه لم يات في القران لفظ الامطار ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا في الخير قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه الصلاة والسلام عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال هاجت ريح اشفق منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه الى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمران الرياح المذكورة في القران ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما التى للرحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات والناشرات واما التى للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر انتهى كلام الحريري قوله من مجئ الكسرة الخ هو بيان لما في قوله لما تقدم قوله والالف بعدها تقدم في شرح البيت السابق ان هذا لا حاجة اليه قوله لانتفاء الثالث اى لعدم اعلالها في المفرد او سكون والجيد لعدم سكونها في المفرد كما تقدم قوله تبين لى ان القماة ذلة الخ تقدم شرحه مستوفي قوله ومن العرب من يقول ارياح اى على خلاف القياس لان ما قبل الياء غير مكسور وقد اعلوها في الجمع حملا على اعلالها في المفرد قال السهيلي ان جمع ريح على ارياح لغة لبني اسد وقال ابن برى لم يحك الجمع بالارياح احد من اهل اللغة غير اللحياني وورد في شعر عمارة بن عقيل وقال ابن الاثير في النهاية جمع النار نيران ويجمع على انيار واصله انوار لانه واوي كما جاء في ريح وعيد ارياح اعياد قوله كراهية الاشتباه اى الالتباس يعني ان الالتباس غير موجود في اللغة بدليل انه يجب تقديم الفاعل في نحو ضرب موسى عيسى لدفع الالتباس قاله ابن السراج والمتأخرون كالجزولى وابن عصفور وخالفهم ابن الحاج في نقده على مقرب ابن عصفور بان العرب لا يبالون به وليس في كتاب سيبويه من هذا ويدل عليه باب مختار وتصغير عمرو وعمر على عمير وبان الزجاج نقل انه لا خلاف في انه يجوز في نحو ما زالت تلك دعويهم كون تلك اسمها ودعويهم الخبر وبالعكس انتهى واجيب بان هذا من باب الاجمال جائز لانه من مقاصد العقلاء ومعناه انه لا تتضح الدلالة واللبس ان يدل اللفظ على غير المراد وقد نظم الفرق بينهما بعضهم فقال

الفرق بين اللبس والاجمال • مما به يهتم في الاقوال
فاللفظ ان افهم غير القصد • فاحكم على استعماله بالرد
لانه اللبس واما المحمل • فربما يفهمه من يعقل
وذاك ان لا تفهم المخالفا • ولا سواه بل تصير واقفا
وحكمه القبول في الموارد • فاحفظه نظما اعظم الفوائد

قوله وقول الحريري ان الارياح في جمع ريح لحن مردود قاله الحريري في درة الغواص وهذا نصه ويقولون هبت الارياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب ان يقول هبت الارواح والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التى قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة التى توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل رويحة فان قيل فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس بجمع عود كما قالوا ليط بقلبي منك

واصله

واصله من الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو الوط من فلان وكما قالوا ايضا هو نشيان للخبر ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر انتهى وما اجاب به عن اعياد يجاب به عن ارياح فان ارواحا يحتمل ان يكون جمع ريح وجمع روح فعدلوا الى ارياح لدفع الاحتمال وكذا قولهم انيار لان انوار يحتمل ان يكون جمع نار وجمع نور قال شيخنا الشهاب في شرح الدرة وقوله كما قالوا هو اليط بقلبي الخ الذى في كتب اللغة مخالف لما قاله وان كان ما قاله ظاهرا قال الكسائي لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط ويقال هو الوط واليط اى الصق حبا بقلبي وفي القاموس رجل نشوان ونشيان سكران بين النشوة بالفتح ونشيان بالاخبار بين النشوة بالكسر يتخير الاخبار اول ورودها وهو مخالف لما هنا انتهى والحريري مسبوق بالتخطئة قال صاحب المصباح جمع الريح ارواح ورياح وبعضهم يقول ارياح بالياء على لفظ الواحد وغلطه ابو حاتم قوله وقول الجوهري الخ قد تبعه الصاغاني في العباب قوله لبيت تخفق الارياح فيه الخ قال في درة الغواص ومما يعضد ان جمع ريح على ارواح ما روى ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عليف

فلما سمع معوية الابيات قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتيني علجا عليفا انتهى وجاء في رواية غيره بعد هذه

خشونة عيشتي في البدو اشهى • الى نفسي من العيش الطريف
فما ابغي سوى وطني بديلا • فحسبي ذاك من وطن شريف

قال ابن الانباري بيت العرب هو ما كان من صوف وشعر وان كان من شجر فهو خيمة والخفق الاضطراب من باب ضرب والمنيف العالي والعباءة بالفتح والمد الجبة من الصوف ونحوها وقيل كساء مخطط وكذا العباية بالياء بدل الهمزة وتقر من قولهم عين قريرة اى باردة من البرد الذى هو النوم وقال صاحب المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا انتهى وقيل من البرد الذى هو ضد الحر وقيل من القرار وهو السكون لان العين اذا قرت سكنت عن الطموح الى شيء والجميع من باب ضرب وفي الكل لغة اخرى من باب تعب كذا في المصباح والشفوف جمع شف بالكسر والفتح الثوب الرقيق سمي بذلك لانه يستشف ما وراءه اى يرى والكسيرة مصغر كسرة وهي القطعة من الخبز والكسر بكسر الكاف طرف الخباء من الارض والطراق جمع طارق وهو الذى ياتي ليلا والبكر بفتح الموحدة الفتى من الابل والاظعان جمع ظعينة وهي المراة ما دامت في الهودج والزفوف بفتح الزاء المعجمة وبالفائين المسرع والخرق بكسر الخاء المعجمة الكريم والعلج بالكسر قال ابن دريد هو الصلب الشديد وبه سمي حمار الوحش علجا وقال ابو زيد يقال للذى لحية علج ولا يقال للغلام اذا كان امرد علج واستعلج الرجل اذا خرجت لحيته والاول انسب لقولها نحيف وعليف قال الاعلم تعني به معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته والعليف المسمن بالعلف وروى عنيف من العنف وهو الشدة وقال العيني هو بالغين المعجمة وهو الذى يعلف لحيته بالغالية ويجوز بالعين المهملة ويرد الاول قوله ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتيني علجا عليفا قال اللخمي ميسون هي زوج معوية ابن ابي سفيان وام ابنه يزيد وكانت بدوية

فضاقت نفسها لما تسرى عليها فعذلها على ذلك وقال لها انت في ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم في عباء
فقالت هذه الابيات فلما سمعها قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتيني علجا عليفا فالحقي باهلك فطلقها والحقها
باهلها وقال لها كنت فبت فقالت لا والله ما سررنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا وبقال انها كانت حاملا بيزيد فوضعته
في اهلها فمن ثم كان فصيحا وقال ابن الكلبي في الجمهرة كان معاوية بعث رسولا الى بحدل بن حسان بن عدي بن
جبلة بن سلامة بن عبد الله بن عليم بن جناب يخطب اليه ابنته فاخطأ الرسول فذهب الى بحدل بن انيف من
بني حارثة بن جناب فزوجه ابنته ميسون بنت بحدل فولدت له يزيد انتهى ذكره في جمهرة قضاعة وهي من قبائل
اليمن وميسون فيعول من مسته بالسوط اذا ضربه او فعلون من ماس يميس اذا تبختر ولا نظير له الا زيتون
استدل به بعض النحويين على زيادة النون بالزيت المعصور منه وحكى ارض زيتة اذا كان فيه الزيتون وبحدل
بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة قوله وفي هذا البيت شاهد على نصب المضارع الى اخره هو من ابيات
سيبويه قال في كتابه لما لم يستقم ان يحمل وتقر وهو فعل على لبس وهو اسم ولما ضمته الى الاسم وجعلت احب
لهما ولم ترد قطعه لم يكن بد من اضمار ان انتهى قال الاعلم في شرح ابياته نصب تقر باضمار ان ليعطف على لبس
لانه اسم وتقر فعل فلم يمكن عطفه عليه فحمل على اضمار ان لان ان وما بعدها اسم فعطف اسم على اسم وجعل
الخبر عنهما واحدا وهو احب والمعنى لبس عباءة مع قرة العين وصفاء العيش احب الي من لبس الشفوف مع سخنة
العين ونكد العيش انتهى وقال اللخمي وتبعه العيني ولو رفعت تقر لجاز على ان ينزل الفعل منزلة المصدر على نحو
قولهم تسمع بالمعيدي منزل منزلة سماعك • وكقول جرير يعني الفرزدق • نفاك الاغر ابن عبد العزيز •
• وحقك تنفى من المسجد • يريد وحقك النفي انتهى يريد ان الفعل تجرد عن دلالته على الزمان وتمحض للحدث
فيكون بمعنى المصدر وقد خرج على هذا آيات واحاديث كثيرة قوله وحرفا كثيرها وقوله الخ منهم الزجاجي في
كتاب الجمل قال شارح ابياته اللخمي الرواية الصحيحة ولبس عباءة لكونه معطوفا على قوله لبيت انتهى • قوله
ما يسقط في العين اي مما يؤذيها كالتراب والعود وغير ذلك قوله والشراب اي مما يعلوه من وسخ وبعر قوله
ويقال قذيت العين من باب فرح فيكون القذى مصدرا واسما لما يقع في العين والشراب قوله وقذيت بالفتح هذا
من باب ضرب ومصدره القذي بفتح القاف وسكون الذال قوله اذا رمت به اي القته وهذان المعنيان من غير
فعل فاعل بخلاف المعنيين بعدهما فانهما بفعل فاعل قوله واقذيتها الهمزة في هذا للتعدية فانه يقال قذيت العين واقذتها
كحلت المرأة واعلتها قوله وقذيتها التضعيف فيه للسلب كالمثالين الذين وردهما قوله محتملة لثلاثة اوجه
نص عليه انها محتملة كما قال الشارح البغدادي لان تكون في موضع جر صفة لموصوف ذي شبم او لماء محنية
قوله والثاني ان تكون حالا لم يذكر هذا الوجه والاستيناف الشارح البغدادي قوله او مفعول مشمول الاول
ونائب الفاعل لمشمول قوله ان تكون تعليلا الخ قال بعض مشايخنا لا يظهر التعليل والتاكيد الا على تقدير
الاستيناف دون الخبرية او الحالية لانها حينئذ من حيث اضحى فلا تزد لما قبله وهو صاف قوله وافرط لم يتكلم
الشارح على موقع هذه الجملة من الاعراب ولا ذكر مرجع الهاء فيه ولا في عنه قال الشارح البغدادي الهاء في
عنه اما ضمير ابطح او ضمير ماء محنية او ضمير ذي شبم وكذا الكلام في هاء افرطه وواو افرطه تحتمل امورا ثلاثة
الاول ان تكون لعطف جملة على جملة لا فعلا على فعل لان الفعل الثاني ماض والاول مستقبل كذا قال ابن الانباري
في شرحه واقول ان الفعل الاول وان كان لفظه لفظ المستقبل فهو ماض معنى لانه حكاية حال الماء ووصفه

بما كان ثابتا لمجاز عطف الثاني عليه وان كان ماضيا لان الاول مؤول بالماضي وقد صرح بذلك ابن بري في بعض
اماليه في تسهيله ويؤيده قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات اي فيفزع فعطف الماضي على المستقبل
وعكسه قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله اي وصدوا فعطف المستقبل على الماضي الثاني ان تكون
واو الحال وقد اضمرت قد معها وتكون الجملة حالا من الضمير في عنه وعامل الحال تنفي الثالث ان تكون الواو
للاستيناف والجملة بعدها مستانفة ومعنى افرطه تركه وتقدمه يقال افرطت القوم وفرطتهم اذا تقدمتهم وتركتهم
وراءك ويجوز ان يكون افرطه بمعنى ملأه من قولهم افرطت القربة اذا ملأتها ويكون في الكلام مضاف محذوف
تقديره وافرط ابطحه او واديه هذا ان كان الضمير في افرطه يرجع الى ماء محنية او الى ذي شبم وان كان يرجع
الى ابطح فلا حاجة الى هذا التقدير وهو الذي يلوح من كلام التبريزي انتهى كلام البغدادي وبه يتحل ما استصعبه
بعض مشايخنا فكتب على هامش نسخته لم يعرب الشارح جملة افرطه وسياتي في آخر كلامه ان الهاء في افرطه
راجع للابطح لا للماء لانه لا معنى لملء الماء فان المملوء هو الابطح لا الماء وحينئذ يلزم تفكيك الضمائر في عنه للماء
وايضا يلزم على تقدير جعل الجملة الاولى غير مستانفة بان جعلت حالا من ضمير اضحى وضمير مشمول العائد
كل منهما الى الماء وكذا اذا جعلت خبرا عن اضحى خلو الجملة المعطوفة بالواو من عائد يرجع للمخبر عنه الذي هو
الماء ان جعلت الجملة الاولى خبرا عن اضحى والى صاحب الحال ان جعلت الجملة الاولى حالا مع كون جملة المعطوف
مبدوءة بفعل ماض مثبت وليس فيها ضمير يرجع لذي الحال حالا لخلوها من قد وواو الحال لان هذه الواو
للعطف لا للحال هذا كلامه قوله يستعمل افرط على وجهين هذا من تضييق الواسع كما ياتي بيانه قوله متعد بالباء
هذا ايضا غير جيد فانه يتعدى ايضا بغيرها قال صاحب العباب وتبعه صاحب القاموس افرط عليه حمله ما لا يطيق
وافرط السحاب بالوسمي عجلت به وافرط بيده الى سيفه ليسله بادر قوله الزيادة في الشيء ومجاوزة الحد يريد
انهما شيء واحد وفيه نظر فانه لا يلزم ان يكون افرط بهذا المعنى مع في بل قد يكون مع الى كقوله • افرط نسياني الى غاية •
• لم يبق النسيان لي حسا • بل قد يكون بدون حرف قال صاحب القاموس افرط جاوز الحد وفي المصباح افرط
افراطا اسرف وجاوز الحد وقال ابنه نور الدين محمود في التقريب في علم الغريب افرط الرجل جاوز القدر في قول
وفعل قوله وله ثلاث معان هذا ايضا من تضييق الواسع قال نور الدين محمود افرطت الشيء قدمته ولتركه
ضد والرجل كفقته واهملته والشيء نسيته واعجلته وتركته وقال الزجاج افرط اذا اثر العجز وقدمه انتهى ومن
خطه نقلت قوله احدها ترك الشيء نسيانه فان تركه قد يكون مع التذكر له نعم يلزم من النسيان الترك قال
صاحب القاموس افرط الامر نسيه وقال صاحب العباب قال ابو عمرو وفرطت النخلة اذا تركت فلم تلقح بعسو طلعها
وافرطتها انا وقال الكسائي ما افرطت من القوم احدا اي ما تركت انتهى وقال ابن دريد وافرطت القوم اذا تركتهم
وراءك وتقدمتهم قوله والثاني تقديمه وتعجيله هذان ايضا معنيان مستقلان ولا يلزم من التقديم
التعجيل قال صاحب العباب افرطته اي قدمته وافرطت المرأة اولادا قدمتهم ولا يتصور من تقديم اولادها
للموت تعجيلهم اليه وقد اجتمعا في قول ابن الاعرابي الافراط ان تبعث رسولا خاصا في حوائجك فانه يجوز ان يجعله
بعد تقديمه وافرط باتي متعديا بمعنى اعجل وباتي لازما بمعنى عجل كما تقدم قوله والثالث ملؤه قال صاحب العباب
افرط القربة ملأها حتى سال الماء انتهى وانما افرط في الحوض فمن الاول اللازم قال صاحب النهاية وفيه انه قال وهو
بطريق مكة من يسبقنا الى الاثاية فيمدر حوضها ويفرط فيه فيملأه حتى ياتيه اي يكثر من صب الماء فيه يقال افرط

مزادة اذا ملأها من افرط فى الامر اذا جاوز الحد فيه انتهى ويأتى المجرد متعديا بمعنى الملئ قال صاحب العباب فرط فى الحوض اى ملأه وعن سراقة رضى الله عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت الرجل يفرط فى حوضه فيرد عليه الهمل من الابل قال لك فى كل كبد حرى اجر قوله وقوله تعالى انهم مفرطون هى من اوائل سورة النحل اولها لاجرم ان لهم النار وانهم مفرطون قوله بسكون الفاء مع كسر الراء وهى قراءة قتيبة وابى جعفر ونافع قال الواحدى هى قراءة نافع على معنى انهم افرطوا فى الذنوب فكانوا مفرطين على انفسهم فى معصية الله وقال ابن عباس افرطوا فى الافتراء على الله قوله ومع فتحها على قراءة الجماعة قوله ومعناه اما متروكون فى النار منسيون عزاه الواحدى الى الكلبى ومجاهد والضحاك قوله او مقدمون اليها اقتصر عليه البيضاوى وقال هو من فرطته فى طلب الماء اذا قدمته وقال الازهرى الاصل فيه انهم مقدمون الى النار معجلون اليها يقال افرطته اى قدمته وقال ابن دريد فى الجمهرة مفرطون مؤخرون وفى بعض النسخ متركون وهو تحريف وصوابه متركون قوله فرطت القوم بالتخفيف هو من باب نصر قال الجوهرى فرطت القوم افرطهم فرطا اى سبقتهم الى الماء فانا فارط والجمع فراط انتهى وزاد الصاغانى فى العباب مصدرا آخر قال فرطت القوم افرطهم اى سبقتهم الى الماء وتقدمتهم اليه لاهيئ الدلاء والارشية والمصدر فرطا وفروط وقال ايضا وفرط بكسر الراء اذا سبق مثل فرط بفتحها انتهى بل ربما ياتى من باب فرح ايضا وزاد صاحب القاموس فراطة بدل فروط قال وفرط القوم يفرطهم فرطا وفراطة تقدمهم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء وقال صاحب المصباح هو من باب قعد ولم يذكر له مصدرا غير الفروط واورده ابن فى التقريب من بابى ضرب وقعد قال فرطت القوم افرطهم وافرطهم فرطا وفروطا تقدمتهم الى الماء وفرط الرجل ولده تقدمه فى الجنة انتهى ومن خطه نقلت وزاد عليه صاحب القاموس وافرط اليه رسوله قدمه وارسله ويأتى فرط لازما من باب نصر ايضا قال الجوهرى والصاغانى فرط فى الامر يفرط فرطا قصر فيه وضيعه وكذلك التفريط وفرط عليه اى عجل وعدا ومنه قوله انا نخاف ان يفرط علينا اى يعجل بعقوبتنا او فرط منى اليه قول اى سبق قال ابن دريد هذا اكثر ما يستعمل فى نوادر كلامهم المكررة وزاد صاحب القاموس فرط فروطا بالضم سبق وتقدم قوله فانا فرطهم بفتحتين كان ينبغى تقديم الفارط عليه تبعا للناس لانه اسم الفاعل منه واما الفرط فهو مصدر لفرط من باب فرح كما تقدم نقله عن الصاغانى وجعله ابن دريد اسم مصدر قال فى الجمهرة فرط هذا الامر فرطا وفروطا اى تقدم والاسم الفرط ومنهم قولهم فى الصلاة على المولود اجعله لنا فرطا وذخرا انتهى وعلى كل يكون اطلاقه على اسم الفاعل للمبالغة كقولهم رجل عدل ورجل رضى قوله انا فرطكم على الحوض هذا المقدار قد جاء حديثا مستقلا اخرجه احمد والبخارى ومسلم وابو عوانة وابن حبان عن جندب واخرجه البخارى ايضا عن ابن مسعود وعن حذيفة واخرجه مسلم ايضا عن جابر بن سمرة وقد جاء ايضا قطعة من عدة احاديث مصدرة به جمعها السيوطى فى الجامع الكبير قوله ولا يثنى الفرط ولا يجمع هذا نظير ما تقدم له بالطرف عند قوله غضيض الطرف مكحول وتقدم هناك جواز تثنية مثله وجمعه واشبعنا القول عليه ويدل لجواز تثنية الفرط ما جاء فى حديث اخرجه احمد والترمذى والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له فرطان من امتى ادخله الله الجنة قالت عائشة فمن له فرط قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط قال فانا فرط امتى لن يصابوا بمثلى قال ابن الاثير فى النهاية فى قوله انا فرطكم على الحوض اى متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم

ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية ومنه الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اجرا يتقدمنا انتهى وفى القاموس والفرط بالتحريك المتقدم الى الماء للواحد والجميع والماء المتقدم لغيره من الامواه وما تقدمك من اجر وعمل وما لم يدرك من الولد انتهى فعبارة القاموس للواحد والجميع عبارة جيدة يعنى ان الفرط صالح لان يكون للواحد ولغيره لكونه مصدرا وليس فيه ان يمتنع ان يثنى وان يجمع فمن اطلاقه على الاثنين حديث ابن عباس قال لعائشة تقدمين على فرط صدق وقال ابن الاثير فى النهاية يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر واضافهما الى الصدق وصفا لهما ومدحا انتهى ومن اطلاقه على الجمع ما قاله الصاغانى فى العباب قال قد يذكر الفرط ويراد به الفراط قال بريدة بن الحصيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية انتهى والذى اخرجه احمد ومسلم والنسائى وابن ماجة عن بريدة ليس فيه موضع الشاهد انما هو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا بكم ان شاء الله لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية قوله بخلاف الفارط الخ جاء هذا الجمع فى الحديث قال صاحب النهاية ومنه الحديث انا والنبيون فراط للقاصفين اى متقدمون الى الشفاعة وقيل الى الحوض والقاصفون المزدحمون انتهى وقال صاحب العباب وقد يجمع الفارط على فوارط وهو نادر كفارس وفوارس قال الافوه الاودى

كنا فوارطها الذين اذا دعا ... داعى الصباح اليهم لا يفزع

قوله فاستعجلونا وكانوا البيت وهو من آخر قصيدة القطامى مدح بها زفر بن الحارث عدتها خمسة وستون بيتا وقبله

ودعوة قد سمعنا لا يقوم لها ... الا الحفاظ والا دعوة النادى

حتى اذا ذكت النيران بينهم ... للحرب يوقدن لا يوقدن للزاد

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ... كما تعجل فراط لوراد

نقريهم لهذميات نقد بها ... ما كان خاط عليهم كل زراد

قال السكرى فى شرح ديوانه يقول رب مستصرخ مستغيث نادانا ولا يقوم لمثلها الا اهل الحفاظ والتنادى المنادى وذكت توقدت واستعجلونا اى عجلوا فسبقونا بان ما توافقنا والفراط جمع فارط وهو الذى يتقدم الواردة فيصلح الدلاء والارشية ويمدر الحياض ويستقى فيها ثم يجئ الوراد بعد ونقريهم اى يكون قرانا لهم السيوف الحداد نقد بها الدروع واللهذم الحديد يقال سيف لهذم وسنان لهذم وقوله خاط عليه كانه نظم الحلق ومداخلته لها كتسديه الثوب انتهى كلامه والبيت الاخير فيه استعارة تهكمية اورده القزوينى فى تلخيص المفتاح لتمثيلها وصحابة مصدر صحب على تقدير مضاف اى ذوى صحابتنا او اطلق على اسم الفاعل مبالغة ولم يجمع لانه مصدر يطلق على الواحد والاثنين والجمع كما تقدم ولهذم بالذال المعجمة على وزن جعفر قوله ويقال فرط فى الامر بالتشديد الخ يأتى متعديا بنفسه ايضا ولمعان اخر قال صاحب القاموس فرط الشئ وفيه تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه وقصر واليه رسولا ارسله وفلانا تركه وتقدمه ومدحه حتى افرط فى مدحه والله تعالى عن فلان ما يكره نحاه انتهى قوله براء مشددة مكسورة قرئ بفتحها ايضا قال البيضاوى وقرئ بالتشديد مفتوحا من فرطته فى طلب الماء ومكسورا من التفريط فى الطاعات قوله من صوبه لم يذكر الشارح

قوله اى ذوى صحابتنا الاصحابة الرهد التقدير لان الصحابة جمع صاحب ايضا لا بتقليله فنرات وكان المحشى رحمه الله لم يذكره لعلمه به فيها الكتب وكتب نظر من لا يلتفت ولا يسمو انتهى

معنى من ولا متعلقها قال الشارح البغدادى يجوز ان يكون متعلقا بنفس افرطه ويكون من لتبيين الجنس ولابتداء الغاية او للتعليل والتبعيض ويجوز ان يكون من صوب صفة بيض تقدمت فنصب على الحال فيتعلق بمحذوف والعامل فى الحال افرطه انتهى والجيد الحالية وان من لبيان الجنس كما يأتى بيانه قوله للصوب اربعة معان كان الاولى ترك اربعة فان معانيه اكثر منها قال صاحب القاموس الصوب الانصباب والصب كالصيوب وضد الخطاء كالصواب والقصد كالاصابة والمجىء من عال كالتصوب وابو قبيلة والاراقة ومجىء السماء بالمطر انتهى فاتى ببعض ما اتى به الاول بمعنى الانصباب وهو الانحدار من مكان عال الثانى بمعنى الصيب والصيوب وهما بمعنى المطر الثالث بمعنى الصواب الرابع بمعنى القصد الخامس بمعنى المجىء من عل والحق ان الانصباب يغنى عنه فانه اعم من المجىء من عل السادس اسم رجل ابى قبيلة السابع بمعنى الاراقة الثامن بمعنى الامطار مصدرا مطرت السماء فالاول المطر قال صاحب المصباح وابنه فى التقريب المطر صوب تسمية بالمصدر قوله فسقى بلادك البيت هو من ابيات لطرفة بن العبد مدح بها قتادة بن سلمة الحنفى كان اصاب قومه طرفة سنة فاتوه فاحسن عطيتهم • وقبله

ابلغ قتادة غير سائله • منه الثواب وعاجل الشكم •
القوا اليك بكل ارملة • شعثاء تحمل منقع البرم •
واهنا اذ قدموا التلاد لهم • وكذاك يفعل مبتنى النعم •
انى حمدتك للعشيرة اذ • جاءت اليك مرقة العظم •
ففتحت بابك للمكارم حين • تواصت الابواب بالازم •
فسقى بلادك غير مفسدها •

البيت قوله غير سائله حال من فاعل ابلغ وسائله مضاف الى ضمير قتادة وهو مفعول اول والثواب مفعول ثان لسائل وعاجل معطوف عليه والشكم بالضم العوض والجزاء على شىء والمعنى ابلغه مدحى فى الابيات الاتية فى حال كونك غير طالب جزاء على المدح فان مدحى بمقابلة معروفه السابق على قومى وقوله انى حمدتك بكسر ان لان المراد ابلغه هذه الابيات ومرقة بالنصب حال من ضمير جاءت وهو اسم فاعل من ارق عظمه اى صار رقيقا قال ابن السكيت والاعلم كلاهما فى شرح ديوانه اى جاءتك مهازيل واذا هزلت الدابة دق عظمها ورق مخها وكثر واذا سمنت غلظ عظمها وقل مخها واشتد وعشيرة الرجل رهطه المعاشرون له وقوله القوا اليك اى القوا انفسهم اليك مع كل ارملة وهى التى لا زوج لها والشعثاء المتغيرة من الهزال وسوء الحال قال الشارحان البرم جمع برمة واراد بها براما صغارا كانت المرأة تحملها معها ترتفق وتنقع فيها انكاث الاخبية وتبلها لئلا تتطاير فاذا نزلوا واستقروا تمكن ذلك الغزل واتخذت الاخبية ويروى منقع بكسر الميم وهو برمة صغيرة تنقع فيها الانكاث واضافه الى البرم اضافة الى الكل وقوله ففتحت بابك الخ اى تفضلت واعطيت فى شدة الزمان حين منع الناس معروفهم وتواصوا باغلاق ابوابهم وجعل الفعل للابواب وهو يريد اربابها اتساعا ومجازا اى تواصى اربابها ان يسدوا ابوابهم من سوء حالهم والازم الاطباق والاغلاق واصله العض وقوله واهنت التلاد هو كل مال قديم والنعم بالضم خلاف البؤس وقوله فسقى بلادك كذا رايته وفى الشرح بدله ديارك وهو بفتح الكاف لانه خطاب لمذكر قال الاعلم قوله غير مفسدها اى اصابها مطر نافع لا يخربها ولا يزيد على ريها وحاجتها وهذا من احسن ما وصف به المطر والديمة المطر الدائم فى لين وقوله تهمى اى تسيل يقال همت عينه اى سالت وصوب المطر وقعه انتهى وطرفة بن العبد شاعر جاهلى له معلقة مشهورة وينتهى نسبه الى بكر بن وائل وقتل وهو ابن خمس وعشرين سنة ورثته اخته بهذين البيتين •

عددنا له خمسا وعشرين حجة • فلما توفاها استوى سيدا ضخما •
فجعنا به لما انتظرنا ايابه • على خير حال لا وليدا ولا قحما •

والوليد

والوليد الصغير والقحم الشيخ الهرم وقد استوفينا ترجمته فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة من شواهد شرح الكافية قوله وفيه احتراس يسميه علماء البديع التتميم هو ان يؤتى فى الكلام بكلمة اذا طرحت نقص حسن معناه وقال ابن رشيق فى العمدة التتميم هو التمام ايضا وبعضهم يسمى ضربا منه احتراسا واحتياطا ومعنى التتميم ان يحاول الشاعر معنى فلا يدع شيئا يتم به حسنه الا اورده اما مبالغة واما احتياطا واحتراسا من التقصير وينشدون بيت طرفة فسقى ديارك غير مفسدها البيت لان قوله غير مفسدها تتميم للمعنى واحتراس للديار من الفساد بكثرة المطر انتهى قوله الا يا اسلمى يا دارمى على البلى البيت هو مطلع قصيدة طويلة لذى الرمة غيلان وهو من ابيات النحويين استشهدوا به على ان زال انما تعمل عمل كان اذا تقدمها نفى او نهى او دعاء ولا هنا للدعاء وقوله الا يا اسلمى الا حرف يستفتح به الكلام لتنبيه المخاطب على الاصغاء ويا حرف نداء والمنادى محذوف دل عليه ما بعد اسلمى تقديره الا يا دارمية اسلمى وكرر النداء للتلذذ قال ابن مالك فى شواهد التوضيح يظن اكثر الناس ان يا التى يليها البيت حرف نداء والمنادى محذوف وهذا ضعيف لان قائل يا ليتنى قد يكون وحده ولا منادى كقول مريم عليها السلام يا ليتنى مت قبل هذا ولان الشىء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذى ادعى فيه حذفه مستعملا فيه كحذف المنادى قبل امر او دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الامر والدعاء يحتاجان الى توكيد اسم المامور والمدعو بتقديمه على الامر والدعاء واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الامر يا آدم اسكن ومن ثبوته قبل الدعاء يا موسى ادع لنا ربك ويا مالك ليقض علينا ربك ومن حذف المنادى المامور قوله تعالى فى قراءة الكسائى الا يا اسجدوا اراد يا هؤلاء اسجدوا وقال الشاعر الا يا اسلمى يا دارمى على البلى البيت فحسن حذف المنادى قبل الامر والدعاء اعتياد ثبوته فى محل ادعاء الحذف بخلاف ليت فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل فيتعين كون يا التى تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا وقد يجمع بين الا ويا توكيدا للتنبيه انتهى وقال ابو حيان لا يجوز حذف المنادى لانه قد حذف الفعل العامل فيه وحذف فاعله فلو حذفنا المنادى لكان فى ذلك حذف جملة النداء ومتعلقه وهو المنادى وليس حرف النداء حرف جواب كبلى ونعم حتى يجوز حذف الجمل بعده وانما يا فى مثل هذا للتنبيه انتهى اقول ان حرف النداء نائب مناب الفعل المحذوف فكانه هو فيجوز حذف المنادى مع ذكره كما يجوز العكس واسلمى فعل امر من سلم سلامة من الافات وهمزته وصلية وقول العينى درج همزته للوزن يقتضى ان وصلها لضرورة الشعر وهو خطأ قال صاحب الاغانى قوله يا اسلمى نداء كانه قال يا دارمى اسلمى دعا لها بالسلامة ومى ترخيم مية الا انه اقامه هنا مقام الاسم الذى لم يرخم فنونه وقوله على البلى اى اسلمى وان كنت قد بليت انتهى اقول لا حاجة الى ادعاء الترخيم قال ابن السكيت واما قول ذى الرمة

دیار مية اذ مى تساعفنا • ولا يرى مثلها عرب ولا عجم •

فزعم يونس انه كان يسميها مرة ميا ومرة مية انتهى فظهر انه منون ولا ترخيم ولا ضرورة وقوله على البلى على بمعنى مع والبلى بالكسر والقصر مصدر بلى من باب تعب وله مصدر آخر وهو البلاء بالفتح والمد وبلى الدار طموس معالمها وذهاب آثارها والمنهل اسم فاعل لا اسم مفعول لانه من فعل لازم يقال انهل المطر سال بشدة قال الشارح فى شرح ابيات ابن الناظم الجرعاء ارض لينة لا يبلغ ترابها ان يكون رملا وقال ابو عمرو هو رمل مستو انتهى والكاف بالكسر خطاب لدارمى وكان العينى نسى اول البيت فقال الكاف خطاب لمحبوبته

قوله ومن معانى الصوب ايضا المجىء وان جزء وفى كتب صاحب القاموس مع اتقانه وضبطه وجمعه اللغات الدنيا فغفل استوفى صوب النفوت البيل انتهى قاموس محشى

والقطر هو قطر المطر ثم ذكر ما يتعلق بدارها في ابيات الى ان نسب بها ومن النسيب قوله

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا ... فعولين بالالباب ما يفعل الخمر

في المصباح البشرة ظاهر الجلد والجمع البشر والمنطق النطق والرخيم اللين واراد بالحواشي حواشي الكلام والهراء بالضم والمد الكلام الكثير والنزر القليل وقوله وعينان قال الله الى آخره روى صاحب الاغاني بسنده الى عنبسة النحوي قال قلت لذي الرمة وسمعته ينشد فعولين بالالباب هلا قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لكان خيرا لك اي انك اردت القدر واراد ذو الرمة كونا فعولين واراد عنبسة وعينان فعولان وروى هذا الخبر عن الاصمعي عن العلاء بن اسلم وحكى ان اسحق بن سويد هو المعارض له انتهى وذو الرمة شاعر اسلامي تقدمت ترجمته قوله اذ قيل انه اراد الدعاء فدعا عليها قال ابن رشيق وقد عاب قدامة على ذي الرمة قوله الا يا اسلمي يا دارمي البيت بانه لم يحترس كما احترس طرفة فرد ذلك عليه بان الشاعر قدم الدعاء للدار بالسلامة في اول البيت وهذا هو الصواب انتهى قوله قدامة نا قل لانه هو الذي عابه ابتداء لكن لتسليمه العيب كانه عائبا وهذه عبارته في باب التمام من نقد الشعر قوله طرفة غير مفسدها اتمام لجوده ما قاله لانه لو لم يقل غير مفسدها لعيب كما عيب ذو الرمة في قوله الا يا اسلمي يا دارمي البيت فان الذي عابه في هذا القول انما عابه بان نسب قوله هذا الى ان فيه افساد الدار التي دعا لها وهو ان تغرق بكثرة المطر انتهى وقد سلمه شارحه عبد اللطيف البغدادي ايضا ولم يجب بشيء قوله وان زال واخواتها انما تقتضي الخ هذا جواب ابن عصفور قال ان ما زال يقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا على حسب ما قبلها وذلك انه عهد دارمية في خصب لسقيا المطر لها في اوقات الحاجة الى ذلك فدعا لها بان لا يزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة اليه انتهى ونظير هذا ما ذكره الغزالي في مناقب الامام الشافعي والدميري في حيوة الحيوان قال كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له الامام طلقت امرأتك لا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال الشافعي لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فاعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح وقد قال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب مالك من احتجاجه وقال آف فقدان لك ان تفتي فافتى في ذلك السن انتهى قوله كقول رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر هذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وقال الصاغاني في العباب وهو لعلقمة بن عبدة يمدح الحارث بن جبلة بن ابي شمر الغساني ذكره له المفضل بن محمد في المفضليات ولم اجده في ديوان شعره اقول لم اره في قصيدة علقمة في المفضليات وحكى السيرافي في شرح الكتاب ان هذا الشعر لابي وجزة السلمي المعروف بالسعدي من قصيدة

مدح بها عبد الله بن الزبير كذا قال اللخمي وقد راجعت شرح السيرافي فلم اره منسوبا فيه وانما اورده غفلا والله اعلم وعلقمة بن عبدة بفتحتين شاعر جاهلي وابو وجزة بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي معجمة شاعر مدني وهو محدث ومقرئ ثقة ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين قوله تعاليت ان تعزى الى الانس خلة البيت تعاليت اي تعاظمت وتعزى بالبناء للمجهول اي تنسب وخلة بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الخصلة وهو تمييز وقوله فلست لانسي احتج به بعضهم على ان اناسي مفرده انسي لا ان اصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت ورد بانه لم يجز في جمع جني جناني وقوله ولكن لملاك اي ولكن انت معزو لملاك قال اللخمي في شرح ابيات الجمل ويروى ولكن ملاكا اي ولكنك ملاكا فحذف اسم لكن قال سيبويه اجمع اكثرهم على ترك الهمزة في ملك واصله الهمز قال الشاعر فلست لانسي البيت وقالوا مالكة وملائكة وانما يريدون رسالة انتهى قال الاعلم الشاهد فيه همز ملاك وهو واحد الملئكة والاستدلال به على ان ملكا مخفف الهمز مخفف من ملاك والملك مشتق من الالوكة والمالكة وهي الرسالة لان الملئكة رسل الله الى انبيائه مدح رجلا فقال قد باينت الانس في اخلاقك واشبهت الملئكة في طهارتك وفضلك فكانك ملك انتهى وقوله تنزل فعل ماض وفاعله ضمير ملاك والجملة صفة له واستشهد به الزمخشري عند قوله وما نتنزل الا بامر ربك على انه بمعنى النزول كما في البيت ولا اثر للتدريج في غرض الشاعر قال اللخمي في قوله تنزل الخ فائدتان اما الواحدة فانه يعني انه ليس بقديم في الارض فتلحقه طباع الادميين والثانية ان كل ملك قرب عهده بالنزول من السماء فليس بمنزلة من لم يكن قريب العهد والجو ما بين السماء والارض قوله اي يقصد الى الارض في المصباح قصدت الشيء وله واليه قصدا من باب ضرب طلبته بعينه قوله هذا هو الصواب في تفسيره وهذا يقتضي ان تفسيره بنزل خطأ وليس كذلك فان جملة يصوب حال مؤكدة من فاعل تنزل كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين وقوله تعالى ثم وليتم مدبرين وقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره على قراءة النصب في الاربعة وكان ينبغي ان يقول هذا هو الاولى لان التاسيس اولى من التاكيد وقال الطيبي في حاشية الكشاف يصوب بمعنى يميل وهو استيناف على سبيل البيان والتعليل قوله وهو قول ابي محمد بن السيد اي في شرح ابيات الجمل الزجاجية قال فيها ومعنى يصوب يقصد الى الارض وهو ابو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيها انتصب لاقراء النحو وغيره واجتمع اليه الناس وله يد في العلوم القديمة ذكره ابو الفتح ابن خاقان في قلائد العقبان وبالغ في وصفه وكان لصاحب قرطبة ثلاثة اولاد رحمون وعزون وحسون من اجمل الناس صورة فاولع بهم وقال فيهم

اخفيت سقمي حتى كاد يخفيني ... وهمت في حب عزون فعزوني
ثم ارحموني برحمون فان ظمئت ... نفسي الى ريق حسون فحسوني

ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة وسكن بمدينة بلنسية والف فيها تصانيف النافعة منها المثلث وهو كتاب كبير اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم حتى صارت مثلثات قطرب بالنسبة اليه كقطرة من بحر ومنها الاقتضاب في شرح ادب الكتاب لابن قتيبة ومنها شرح سقط الزند لابي العلاء المعري وهو اجود من شرح ناظمه الذي سماه ضوء السقط ومنها كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل وهذه الاربعة عندي ولله الحمد ومنها اصلاح الخلل الواقع في الجمل ومنها شرح الموطأ للامام مالك ومنها كتاب سبب اختلاف الفقهاء

ومنها كتاب الحروف الخمسة السين والصاد والضاد والظاء والذال جمع فيه كل غريب ومن شعره

اخو العلم حى خالد بعد موته • واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى • يظن من الاحياء وهو عديم

قال ابن خلكان ومولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس بفتح الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح المثناة التحتية وهى مدينة بجزيرة الاندلس وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية بفتح الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح المثناة الخفيفة وهى مدينة بجزيرة الاندلس ايضا والسيد بالكسر من اسماء الذئب قوله واما قول الجوهرى اى فى الصحاح قال فيه وصاب اى نزل وانشد البيت وتقدمت ترجمته فى شرح البيت الثالث قوله والاعلم فى شرح ابيات س وفى شرح ابيات الجمل قال فى الاول ومعنى يصوب ينزل وقال فى الثانى ويصوب يقع وينزل ويسقط وهو يوسف بن سليمن بن عيسى النحوى الشنتمرى المعروف بالاعلم كان عالما بالعربية واللغة ومعانى الاشعار وحافظا لها حسن الضبط مشهورا باتقانها وكانت اليه الرحلة فى زمانه ولد فى سنة عشر واربعمائة ومات فى سنة ست وسبعين واربعمائة وانما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا ويقال للمشقوق الشفة السفلى افلح بالفاء والحاء المهملة والشنتمرى نسبة الى شنت مرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون بعد مثناة فوقية مفتوحة وفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية ومن تآليفه شرح ابيات كتاب س المسمى بتحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى مجازات العرب وفرغ من تاليفه يوم الثلاثاء غرة صفر من سنة سبع وخمسين واربعمائة وله شرح ابيات الجمل الزجاجية وله شرح الاشعار للشعراء الستة وله حماسة مرتبة على حروف الهجاء وجميع هذه الكتب عندى ولله الحمد والمنة وله النكت على كتاب سيبويه وغير ذلك قوله واللخمى اى فى شرح ابيات الجمل لكنه لم يقل بمعنى ينزل وانما قال ويصوب ينحدر الى اسفل وجملة يصوب حال من ضمير تنزل او صفة لملاك انتهى وهو محمد بن احمد بن هشام بن ابرهيم بن خلف اللخمى اللغوى النحوى السبتى وكان عالما قيما بالعلوم العربية وله تصانيف جيدة منها شرح ابيات الجمل الزجاجية وهو شرح جيد وله شرح مقصورة ابن دريد وهو احسن شروحها وله شرح فصيح ثعلب وهو شرح ممتع والثلاثة عندى ولله الحمد وله كتاب لحن العامة وروى عنه عبد الله بن الفاد تآليفه وكان حيا سنة سبع وخمسين وخمسمائة كذا فى معجم النحويين للسيوطى ولم يذكر تاريخ مولده ولا وفاته قوله والواحدى لم اقف على كلامه فى البيت فى اى تاليف من تآليفه وهو على بن احمد بن محمد بن على الامام ابو الحسن الواحدى وهو مفسر نحوى استاذ عصره وواحد دهره انفق شبابه فى التحصيل فاتقن الاصول على الائمة وطاف على اعلام الامة فتلمذ لابى الفضل العروضى ولازم الثعلبى فى تحصيل التفسير وكان نظام الملك يعظمه ويكرمه وتصدر للتدريس سنين وتخرج به جماعة من الائمة قال ابن خلكان كان استاذ عصره فى التفسير والنحو ورزق السعادة فى تفاسيره وتصانيفه واجمع الناس على حسنها وتوفى عن مرض طويل فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ولم اعرف نسبة الواحدى الى اى شئ هى ولا ذكرها السمعانى انتهى ومن تآليفه الوسيط فى التفسير وشرح ديوان المتنبى وليس فى شروحه مع كثرتها مثله وهما عندى ولله الحمد وله البسيط والوجيز فى التفسير واسباب النزول والتحبير فى شرح

اسماءالله

اسماء الله الحسنى والاعراب فى علم الاعراب وله كتاب الامثال وقد رايته وكتبت منه وغير ذلك • وفيه قيل

قد جمع العلم فى ولم • تالمنا المعروف بالواحد

قوله فيلزم منه التكرار تقدم جوابه قوله ومنه قوله تعالى تجرى بامره رخاء حيث اصاب هذه الآية من سورة ص واولها فسخرنا له الريح فى شان سيدنا سليمن ابن داود عليهما السلام قال البيضاوى فذللناها لطاعته اجابة لدعوته وقرئ الرياح رخاء لينة من الرخاوة لا تزعزع اى او لا تخالف ارادته كالمامور المنقاد اصاب اراد من قولهم اصاب الصواب فاخطأ الجواب انتهى وقال السمين فى اعرابه وقيل الهمزة فى اصاب للتعدية من صاب يصوب اى نزل والمفعول محذوف اى اصاب جنوده اى حيث وجههم جعلهم يصوبون صوب المطر انتهى قوله قاله ابن عباس اى فى تفسيره للقرآن وقد نقل عنه تفسيره جماعة لا يحصون كثرة ومن جيدها طريق على بن ابى طلحة الهاشمى قال السيوطى فى الدر المنثور اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال لما عقر سليمن الخيل ابدله الله بها خيرا منها واسرع الريح تجرى بامره كيف يشاء رخاء قال ليست بعاصفة ولا باللينة بين ذلك واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تجرى بامره رخاء قال مطيعة له حيث اصاب قال حيث اراد واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك فى قوله رخاء حيث اصاب قال مطيعات له حيث شاء واخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله رخاء قال طيبة حيث اصاب قال حيث شاء واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله رخاء قال اللينة حيث اصاب قال حيث اراد واخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله رخاء قال طيبة انتهى فتفسير الشارح الرخاء بالسريعة لم اجده عن ابن عباس ولا عن غيره من المفسرين والله اعلم وابن عباس هو الامام استاذ المفسرين حبر الامة عبد الله بن العباس رضى الله عنهما وقد صار ابن عباس علما بالغلبة لا يطلق على سائر اخوته عبيد الله والفضل وقثم رضى الله عنهم فلا بد ان يقال مثلا الفضل بن عباس وقثم بن عباس كما صار ابن عمر علما بالغلبة على عبد الله بن عمر دون اخوته وابن الزبير علما على عبد الله بن الزبير وابن عمرو علما على عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهم لا يطلق على سائر اخوتهم الا بذكر اسمه ويقال لهؤلاء الاربعة العبادلة وهو جمع عبد الله العلم بطريق النحت المختصر لا يطلق على غير الاربعة المذكورة ومن اسمه عبد الله فى الصحابة كثير يزيد على مائة واما تخصيص المحدثين باربعة منهم فلان من عرف من الصحابة فى صدر الاسلام بالعلم حتى صار له قول يرجع اليه فيه ومذهب قد اشتهر وصار له مقلدون ودون قولهم فهم اربعة لا غير على الاصح كما ذكره ابن الصلاح والعراقى فى الفيته قال العبادلة من الصحابة اربعة لاحمد بن حنبل من العبادلة فقال عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر فقيل له فابن مسعود فقال لا ليس من العبادلة قال البيهقى لانه تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم فاذا اجتمعوا على شئ قيل هذا قول العبادلة وهذا ما اشتهر بين المحدثين وغيرهم واقتصر فى الصحاح على ثلاثة واسقط ابن الزبير وما فى تهذيب النووى من ان الجوهرى ذكر ابن مسعود واسقط ابن عباس وهم منه نعم الرافعى ومفصل الزمخشرى ان العبادلة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وهو غلط منها انتهى قوله واسقط ابن الزبير كذا قال فى مادة عبد العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاصى لكنه قال فى باب الالف اللينة هم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فجعل العبادلة ثلاثة وناقض كلامه فى ابن الزبير وابن العاص وقد نظمهم محمد بن عبد المحسن الشافعى فقال ابن الزبير وابن العاص

وابن ابى • حفص الخليفة والحبر بن عباس • وقد يصاف ابن مسعود لهم بدلا • عن ابن عمر ولوهم اولا الباس •
وكان عبد الله بن عباس ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان يحبه ويقربه ومسح يوما على راسه وتفل فى فيه
وقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل قال الواقدى لا خلاف ان ابن عباس ولد بالشعب حين حصرت
قريش بنى هاشم وكان عمره عند موت النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة قوله ونقل الزجاج الخ اى
نقله فى تفسيره المسمى بمعانى القرآن قال فيه رخاء لينة وقيل طيبة اى تجرى بامره ليست بشديدة كما يحب
اصاب اجماع المفسرين واهل اللغة انه حيث اراد وحقيقته حيث قصد وكذلك قولك فى المجيب فى المسئلة اصبت
اى قصدت لم تخطئ الجواب انتهى كلامه ومثله للواحدى قال فى الوسيط فسخرنا له الريح ولم تسخر لاحد من بعده
ولا ملكها سواه تجرى بامره رخاء لينة المهبوب ليست بالعاصف حيث اصاب اراد من النواحى قال الزجاجى اجماع
اهل اللغة والمفسرين حيث اصاب اراد وحقيقته حيث قصد قال الاصمعى العرب تقول اصاب فلان الصواب
فاخطا الجواب معناه انه قصد الصواب واراده فاخطا مراده ولم يتعمد الخطا انتهى وكذا فى الكشاف وزاد
السمين فى اعرابه ان اصاب بمعنى اراد لغة حمير وقيل لغة هجر وانشد عن الثعلبى على ذلك

• اصاب الجواب فلم يستطع • فاخطا الجواب لدى المفصل •

قوله قال ومنه اى قال الزجاج ومنه اصاب
بمعنى اراد قوله ولا ادرى من اين استفيد الى اخره اقول انما قال الزجاج اى قصدت لم تخطئ الجواب
ومعناه اردته فى حال عدم الخطا فان المجيب قد يخطئ وليس معنى كلام الزجاج ان عدم الخطا لازم لقصد
الشئ لان هذا بديهى البطلان قوله وانما الظاهر انه من قولهم الخ اقول تقدم عن الاصمعى عن العرب ان
قولهم اصبت اردت وقصدت وكل منهما معنى مستقل والاصابة لها معان قال صاحب والاصابة خلاف
الاصعاد والاتيان بالصواب وارادته والوجدان والاحتياج والتجيع انتهى قوله وعلى التفسيرين اى تفسير
اصبت بقصدت ووجدت قوله قد يجر مفعوله اقول يرده ما نقله الاصمعى عن العرب فانه كسائر
الافعال يجوز ذكر مفعوله ويجوز حذفه عند فهم المعنى وقال صاحب المصباح واصاب الرجل الشئ اراده ومنه
قولهم اصاب الصواب فاخطا الجواب اى اراد الصواب انتهى قوله بنى على امراته قال صاحب المصباح بنى على اهله
دخل بها واصله ان الرجل كان اذا تزوج بنى للعرس خباء او عمره بما يحتاج اليه او بنيله تكريما ثم كثر حتى كنى به
عن الجماع وقال ابن دريد بنى عليها وبنى بها والاول افصح هكذا نقله جماعة قال ابن السكيت بنى على اهله اذا
زفت اليه والعامة تقول بنى باهله وابتنى على اهله انتهى قوله بنى باهله عربى فصيح قال الشاعر

• بنيت بها قبل المحاق بليلة •		• فكان محاقا كله ذلك الشهر •

قوله اى قبة قال صاحب المصباح القبة من البنيان معروفة وتطلق على البيت المدور وهو معروف عند التركمان
والاكراد وتسمى الخرقاهة والجمع قباب قوله وافاضوا من عرفات قال البيضاوى عند قوله تعالى فاذا
افضتم من عرفات قال البيضاوى عند قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات دفعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا
صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف فى دفعت من البصرة انتهى كذا فى الكشاف وقال
الواحدى معنى الافاضة فى اللغة دفع الشئ حتى يتفرق ومعنى افضتم دفعتم بكثرة يعنى دفع بعضهم بعضا
لان الناس اذا انصرفوا مزدحمين دفع بعضهم بعضا انتهى وفى هذا التوجيه ايضا حذف المفعول ونظيره فى
المعنى بريان سالت فى البيت نظير افاضوا فى ان كلا منهما استعير للسير السريع وحقيقتهما جريان الماء

قوله وسالت باعناق المطى الاباطح هو من قصيدة لكثير عزة وقبله • ولما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالاركان من هو ماسح •

• وشدت على حدب المهارى رحالنا •		• ولا ينظر الغادى الذى هو رائح •
• اخذنا باطراف الاحاديث بيننا •		• وسالت باعناق المطى الاباطح •

حدب جمع حدباء وهى الصلبة القوية من النوق وروى بدله دهم جمع دهماء وهى السوداء والمهارى جمع
مهرية وهى الناقة المنسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة والاطراف جمع طرف كارطاب جمع رطب
وطرف جمع طرفة كغرف جمع غرفة والطرفة ما يستطرف ويستملح من كل شئ قال ابن سيدة عنى باطراف
الاحاديث مختاره وهو ما يتعاطاه اهل المجون ويتفاوضه من الصبابة المتيمون من التعريض والتلويح والا
دون التصريح وذلك احلى واخف واغزل وانسب من ان يكون مشافهة وكشفا ومصارحة وجهرا ومن انف الحديث مختاره كاطرا

قال • اذكر من جارتى ومجلسها • طرائفا من حديثها الحسن • ومن حديث يزيد فى مقة • ما لحديث الموموق من ثمن •

انتهى يقول لما فرغنا من اداء مناسك الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا
وارتحلنا ولم ينتظر السائرون فى الغداة السائرين فى الرواح للاستعجال اخذنا فى الاحاديث المستطرفة و
اخذت المطايا فى سرعة المضى قال القزوينى فى تلخيص المفتاح وقد تحصل الغرابة بتصرف فى العامية كما فى قوله
وسالت باعناق المطى الاباطح • قال السعد استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا
حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة فالشبه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف
والغرابة اذ اسند سال الى الاباطح دون المطى حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل وادخل الاعناق فى
السير لان السرعة والبطؤ فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرها فى الهوادى وسائر الاجزاء
يستند اليها فى الحركة ويتبعها فى الثقل والخفة انتهى وهذه الابيات من شواهد علماء البديع فى الانسجام
وجعلها ابن قتيبة فى ديباجة كتاب الشعراء من قبيل اسمع قعقعة ولا ارى طحنا قال وضرب من الشعر
حسن لفظه وحلا فاذا انت فتشته لم تجد هناك طائلا وانشد هذه الابيات وقال هذه الالفاظ احسن
شئ مطالع ومخارج ومقاطع فاذا نظرت الى ما تحتها وجدته ولما قضينا ايام منى واستلمنا الاركان وعالينا
ابلنا الانضاء ومضى الناس لا ينتظر من غدا الرائح ابتدانا فى الحديث وسارت المطى فى الابطح وهذا الصنف
فى الشعر كثير انتهى وتبعه ابو هلال الحسن العسكرى فى كتاب الصناعتين فقال ان الكلام اذا كان لفظه حلوا
عذبا سلسا ومعناه وسطا دخل فى جملة الجيد وجرى مع الرائع النادر كهذه الابيات وليس تحت هذه
الالفاظ كبير معنى وهى رائعة معجبة وانما هى ولما قضينا الحج ومسحنا وشدت رحالنا على مهازيل الابل
فى بطون الاودية انتهى وقد رد عليهما ابن الاثير فى الجامع الكبير فى صناعة المنظوم والمنثور من الكلام
وفخم شان هذه الابيات وابرز منها دقائق وكشف عن نسيجها لطائف فقال بعد ان ذكر ما قالاه هذا الموضع
قد سبق الى الطعن به من لم ينعم النظر فيه ولا راى ما راه القوم وانما ذلك لجفاء طبع الناظر وعدم معرفته
وهو ان فى قول هذا الشاعر كل حاجة مما يستفيد منه اهل النسيب والرقة ما لا يستفيده غيرهم ولا يشاركهم
فيه من ليس منهم الا ترى ان حوائج منى اشياء كثيرة فمنها التلاقى ومنها التشاكى ومنها للاجتماع الى غير ذلك
مما هو تال له ومعقود الكون به وكان الشاعر صانع عن هذا الموضع الذى وحى اليه وعقد غرضه بقوله
ومسح بالاركان من هو ماسح اى انما كانت حوائجنا التى قضينا واربنا التى بلغناها من هذا النحو الذى هو

مسح الاركان وما هو لاحق به واما البيت الثاني فان فيه اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وفي هذا ما نذكره لتراه فتعجب وذلك انه لو قال اخذنا في احاديثنا ونحو ذلك لكان فيه معنى يكبره اهل النسيب وذلك انهم قد شاع عنهم واتسع في محاوراتهم علو قدر الحديث من الآلفين الا ترى قول بعضهم

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني • جنونا فزدني من حديثك يا سعد •

وقول الآخر

وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز •

فاذا كان قدر الحديث عندهم على ما ترى فكيف به اذا قيد باطراف الاحاديث وذلك ان في قوله اطراف الاحاديث وحيا خفيا ورمزا حلوا الا ترى انه اراد باطرافها مما يتعاطاه المحبون ويتفاوضه ذوو الصبابة المتيمون من التعريض والتلويح والايماء دون التصريح وذلك احلى وادمث واغزل وانسب من ان يكون كشفا ومصارحة وجهرا واذا كان الامر كذلك فمعنى هذين البيتين اعلى عندهم واشد تقدما في نفوسهم من لفظهما وان عذب موقعه ولذ مسمعه نعم في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح من الرشاقة واللطافة ما لا خفاء به والعرب انما تحلي الفاظها وتدبجها وتوشيها وتزخرفها عناية منها بالمعاني التي تحتها او توصلا بها الى ادراك مطالبها والالفاظ اذن خدم المعاني والمخدوم لاشك اشرف من الخادم فاعرف ذلك انتهى كلامه وكثير عزة شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في شرح البيت الاول قوله ويحكى ان رجلين قصدا رؤبة الخ في الكشاف وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال ابن نصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا قوله الا قالت امامة يوم غول البيتين انشدهما ابو زيد الانصاري في نوادره لاوس بن غلفاء الجاهلي وانشد بعدهما

فان ترني امامة قل مالي • والهاني عن الغزو ابتذالي •
فقد الهو مع النفر النشاوى • لي النسب المواصل والخلال •

وامامة بضم الهمزة اسم امرأة وغول بفتح الغين المعجمة مصدر غاله من باب قال اي اهلكه وكانه اراد يوما من ايام العرب وتقطع فعل ماض والحبال فاعله وهو جمع حبل وهو السبب وبابن متعلق بتقطع وقال ابو الحسن الاخفش روى المبرد يا ابن غلفاء على انه منادى وغلفاء بفتح الغين المعجمة وسكون اللام بعدها فاء فالف ممدودة اسم ام الشاعر واسمه اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وهو شاعر فارس جاهلي وقوله ذريني انما بكسر الهمزة وما الكافة تعليل استينافي لتركها اللوم وقوله وان ما بكسرها ايضا وما موصولة بمعنى الذي تكتب منفصلة عن ان وهي اسمها وجملة اهلكت صلته والعائد محذوف اي اهلكته ومال خبران وقوله فان ترني امامة هو فعل ماض وامامة فاعله وابتذال فاعل الهاني وهو بالذال المعجمة التهتك وقوله الهو الخ النفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة الى العشرة وقيل الى سبعة والنشاوى جمع نشوان وهو المنتشي من الخمر وقوله لي النسب جملة اسمية حال من فاعل الهو والمواصل بفتح الصاد قال ابو زيد قال ابو عمرو المواصل الذي يواصل عليه والخلال الخصال انتهى وهو جمع خلة بفتح الخاء المعجمة كالخصلة وزنا ومعنى قوله قاله ابو عمرو وهو ابو عمرو بن العلاء المقرئ النحوي اللغوي والذي نقله عنه ابو زيد انما هو القول الثاني قال يريد الذي اهلكته مال ولم اهلكه العرض انتهى قوله وهو محتمل لان يكون منقولا من المعنى الثاني والثالث لا يخفى انه منقول من غير هذين وهو نزول المطر اي الامطار كما تقدم قوله وجزم عبد اللطيف بان الصوب في البيت مصدر الخ هذه عبارته في شرحه تبعا للخطيب التبريزي والصوب مصدر صاب الغمام يصوب صوبا انتهى كلامه ولم يزد على هذا شيئا ومعنى صاب الغمام امطر الغمام وهذا معنى حقيقي له لا يعدل عنه لصحته وظهوره ولم يفسره بشيء

ابو العباس الاحول ولا نفطويه قوله وان الاسم المخفوض باضافته لم يصرح بهذا عبد اللطيف وانما اخذه الشارح من جعله مصدرا قوله بل هو اسم للمطر اي الماء النازل من الغمام فهو اسم عين لا حدث وليس الامر كما زعمه قوله هي السحابة تأتي ليلا قال صاحب النهاية السارية سحابة تمطر ليلا فاعلة من السرى وهو سير الليل وهي من الصفات الغالبة ومنه قصيدة كعب وانشد البيت قوله وهو في الاصل صفة ثم غلبت عليها الاسمية يعني انها كانت في الاصل اسم فاعل يقع صفة للسحاب ولغيره وتخصص بغلبة الاستعمال بالسحاب قال الرضي معنى الغلبة ان يكون اللفظ في اصل الوضع عاما في اشياء ثم تصير بكثرة الاستعمال في احدها اشهر بحيث لا يحتاج ذلك الشيء الى قرينة بخلاف سائر ما كان واقعا عليه كابن عباس فانه كان عاما يقع على كل واحد من بني العباس ثم صار اشهر في عبد الله فلا يحتاج الى قرينة بخلاف سائر اخوانه وكذا النجم في الثريا والبيت في الكعبة وكذا اسود كان عاما في كل ما فيه سواد فكثر استعماله في الحية السوداء حتى صار لا يحتاج فيها الى قرينة من الموصوف وغيره اذا عنيت به ذلك النوع من الحيات بخلاف سائر السود فانه لا بد لكل منها اذا قصدته من قرينة اما الموصوف نحو ليل اسود او غيره نحو عندي اسود من الرجال وبهذا الشرح تبين لك انه لا تخرج الاوصاف العامة بالغلبة عن معنى الوصفية ولا سيما اذا لم تصر اعلاما بالغلبة فان اعتبار الوصف مع العلمية فيه نظر وكيف يخرج عن الوصف ومعنى الغلبة تخصيص اللفظ ببعض ما وضع له فلا يخرج عن مطلق الوصف بل انما يخرج عن الوصف العام اي لا يطلق على كل ما وضع له بل يخرج الوصف لفظا عن كونه لفظا اي لا يتبع الموصوف لفظا فلا يقال قيد ادهم انتهى قوله ومصدره السرى كذا قال الجوهري قال وسريت سرى ومسرى ثم قال ويقال سرينا سرية واحدة والاسم السرية بالضم والسرى ثم قال والسراية سرى الليل وهو مصدر ويقل في المصادر ان يجيء على هذا البناء لانه من ابنية الجمع يدل على صحة ذلك ان بعض العرب يؤنث السرى والهدى وهم بنو اسد توهما انهما جمع سرية وهدية انتهى وقال صاحب المصباح سريت الليل وسريت به سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير والسرية بضم السين وفتحها اخص يقال سرينا سرية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى انتهى قوله وهو سير الليل خاصة السير قطع المسافة يكون بالليل والنهار ويستعمل لازما ومتعديا فيقال سار البعير وسرته والسرى يكون اول الليل واوسطه وآخره قاله ابو زيد فان اردت سير الليل كله قلت ادلج ادلاجا كاكرم اكراما وان اردت السير من آخر الليل قلت ادّلج ادّلاجا بتشديد الدال على افتعل افتعالا كذا في المصباح وغيره قوله والتأويب سير النهار خاصة قال الجوهري التأويب ان تسير النهار اجمع وتنزل الليل انتهى فالمقابل التام للتأويب انما هو الادلاج بسكون الدال ووقع في المصباح التأويب سير الليل وهو تحريف من الناسخ قوله والاساد على وزن الافعال فالسين فاء الكلمة والهمزة عينها والدال لامها قال الجوهري الاساد الاغذاذ في السير واكثر ما يستعمل ذلك في سير الليل وقال ابو عمرو الاساد ان تسير الليل مع النهار وقال المبرد الاساد سير الليل لا تعريس فيه والتأويب سير النهار لا تعريج والحجازيون يقولون اسرى بالالف قال صاحب المصباح ويستعملان متعديين بالباء الى المفعول فيقال سريت بزيد واسريت به قوله حي العشية ربة الخدر الى آخره كذا في الصحاح وحي فعل امر من التحية والي بياء المتكلم والذي في ديوان حسان بن ثابت

انا النضيرة ربة الخدر • اسريت اليك ولم تكن تسري •
فوقفت بالبيداء اسالها • اني اهتديت لمنزل السفر •

والعيس قد رفضت ازمتها • مما يرون بها من الفتر • وهذه الابيات الثلاثة اول القصيدة وعدتها خمسة
وثلثون بيتا كلها نسيب وغزل بنضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة اسم امرأة وربة بمعنى صاحبة
الخدر بكسر الخاء المعجمة الستر ويطلق على البيت ان كان فيه امرأة والا فلا واخدرت الجارية لزمت
الخدر واخدرها اهلها يتعدى والمعنى ستروها وصانوها عن الامتهان والخروج لقضاء الحوائج وقوله
اسرت اليك بريا ان خيالها وطيفها اسرى اليه وهو مسافر والخطاب لنفسه وجملة ولم تكن تسرى حال
من فاعل اسرت اى لم يكن من شانها السرى لانها مخدرة وقوله فوقفت بالبيداء الخ هذا التفات من الخطاب
الى التكلم والبيداء القفر والمفازة يقول وقفنا سال خيالها سؤال متعجب كيف اهتدت الينا وعرفت منزلنا
في هذه المفازة من غير دليل قال شارح ديوانه السكرى اى كيف والسفر المسافرون يقال رجل سفر وامرأة سفر
مثله التثنية والجمع والذكر والانثى على لفظ واحد وكذلك فطر وصوم انتهى وقوله والعيس قد رفضت
الخ هذه الجملة حال من فاعل اهتديت يقول كيف اهتديت الينا والمسافة بيننا وبينك بعيدة جدا والعيس
الابل التى يخالط بياضها شقرة ورفضت بالبناء للمفعول اى تركت والفتر الفتور والاعياء قال السكرى
يقول قد القى السفر ازمة ابلهم ورفضوها مما يرون بها من الاعياء • قوله • فاسر باهلك هى من سورة
هود خطاب من الملئكة لسيدنا لوط عليهم السلام واولها قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
فاسر باهلك بقطع من الليل قال البيضاوى فاسر بالقطع من الاسراء وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل حيث وقع
في القرآن من السرى وجاء ايضا فاسر باهلك بقطع من الليل في سورة الحجر في قصة لوط ايضا وكذلك قرأ
فيها ابن كثير ونافع وهذا عجيب فانهما حجازيان وقرأ بغير لغتهما قوله ان اسر بعبادى هى من سورة الشعرا
وقبلها واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى انكم متبعون ان تفسيرية قال البيضاوى وقرأ ابن كثير ونافع
ان اسر بكسر النون ووصل الالف من سرى وجاء في قصة موسى في سورة الدخان ايضا فاسر بعبادى
ليلا انكم متبعون بالفاء موضع ان وزيادة ليلا وقرآ هنا ايضا كذلك قوله واتفق على الحجازية بالبناء
للمجهول والظرف نائب الفاعل اى اتفق القراء على اللغة الحجازية قوله وانما ذكر الليل الى آخره كله كلام الكشاف
قوله ليشار بتنكيره الدال على التقليل الخ اى تقليل مدة الاسرى واعترض بان التبعيضية المستفادة من من
التبعيضية في الاجزاء والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير ان
الاسراء كان في بعض من اجزاء الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسراء كان في ليال والى هذا جنح
علم الدين السخاوى في تفسيره فقال وانما قال ليلا والاسراء لا يكون الا بالليل لان المدة التى اسرى به فيها
لا تقطع في اقل من اربعين يوما فقطعت به في ليل واحد فكان المعنى سبحان الذى اسرى بعبده في ليل من كذا الى
كذا وهو موضع التعجب وانما عدل عن ليلة الى ليل لانهم اذا قالوا سرى ليلة كان ذلك في الغالب لاستيعاب
الليلة بالسرى فقيل ليلا اى في ليل انتهى وهذا توجيه حسن لا كلفة فيه • قوله • ويؤيده قرأة ابن مسعود
وحذيفة قال البهلوان في حاشية الكشاف لو كانت القرأة المذكورة بدون لام التعريف اعنى من ليل لكانت
شاهدة لان بعض الليل يمكن ان المراد به بعض الليالى فيكون الذى سرى فيه ليلا من الليالى انتهى وابن مسعود
هو عبد الله بن مسعود وحذيفة هو حذيفة بن اليمان وهما صحابيان جليلان رضى الله عنهما قوله وتانى السارية
بمعنى الاسطوانة قال صاحب البارع وغيره السارية اسطوانة من حجارة او آجر والاسطوانة بضم الهمزة

والقاء

والقاء هى العمود والنون عند الخليل اصل فوزنها افعوالة وعند بعضهم زائدة والواو اصل فوزنها افعلانة
والجمع اساطين واسطوانات على لفظ الواحد قوله ويروى غادية هى رواية ابن هشام وابن سيد الناس في
سيرتهما ولم يذكرها سائر شراح القصيدة • قوله • بيض فاعل بافرطه سيأتى ان مختار الشارح ان المراد من البيض
اليعاليل الجبال فيجب تقدير مضاف هنا ليستقيم به المعنى تقديره وافرطه ماء بيض يعاليل واليه لوح الشارح
في توجيه مختاره والجيد تقدير صوب بيض يعاليل كما يأتى بيانه قوله على ما يأتى في تفسير المراد به يريد ان قدر
الموصوف سحابا فهو جمع ابيض وان قدر جبالا فهو جمع بيضاء وفيه ان السحاب اسم جنس يصدق على القليل
والكثير وواحده سحابة فكان ينبغى ان يجزم بانه هنا جمع بيضاء سواء كان الموصوف الاول ام الثانى قوله
صفة لبيض اى في الظاهر وفي التحقيق انها وصفان لموصوف مقدر قوله ووزنه يفاعيل اشار الى ان مفرده
يعلول يفعول مثل يعسوب وليس فعلولا لانه لم يجئ في الاسماء العربية على هذا الوزن سوى صعفوق وهو
نادر وقد قيل انه معرب قوله فقال ابو السمح هو بفتح السين المهملة وسكون الميم بعدها حاء مهملة قال
بعض مشايخنا هو تابعى يدعى عبد الرحمن ويلقب دراجا قوله قال ابو العباس الاحول في شرحه قال
ابو السمح الطائى والتابعى سهمى لا طائى قال ابن حجر في التقريب دراج ابن سمعان ابو السمح قيل اسمه عبد الرحمن
ودراج لقب السهمى مولاهم المصرى القاص صدوق وفي حديثه من الطبقة الرابعة مات سنة ست وعشرين
ومائة انتهى قوله الجبال المرتفعة والاشتقاق لا يساعده الخ اقول في شرح ابى العباس الاحول قال ابو السمح
الطائى انما اراد باليعاليل بيض الجبال وهى المرتفعة انتهى وهذا بيان للمراد ولا يلزم منه الاشتقاق وذكر المرتفعة
لان الجبال يلزمها الارتفاع والعلو قوله • وقال ابو عمرو وهو ابو عمرو بن العلاء قوله واليعاليل التى تجئ
مرة بعد اخرى الخ قال ابو العباس الاحول واليعاليل سحابة بيض لم يعرف لها ابو عبيدة واحدا وقد قال بعض
الاعراب واحدها يعلول انتهى وقال الشارح البغدادى وبيض فاعل افرطه ووصفها بالبياض لتكون اكثر
ماء يقال بيضت الاناء اذا ملأته من الماء او اللبن والابيضان اللبن والماء ويعاليل صفة بيض وهى الرواء
من الماء كانها ماخوذة من العلل وهو الشرب الثانى ومنه ثوب يعلول اذا صبغ واعيد عليه مرة اخرى
وقال ابو عمرو اليعاليل التى شربت مرة بعد مرة ولا واحد لها وقيل اليعاليل التى تجئ مرة بعد مرة واحدها
يعلول وهو يفعول انتهى وقال نفطويه في شرح البيت افرطه اى ملأه وقيل بيض يعاليل يعنى سحائب بيض
انتهى ولم يزد على هذا شيئا وقال السهيلى في الروض الانف عند شرح الفاظ هذه القصيدة والبيض اليعاليل
السحاب وقيل جبال ينحدر الماء من اعلاها واليعاليل ايضا الغدران واحدها يعلول لانه يعل الارض بمائه انتهى
وقال ابن سيد الناس عند ذكر فوائد هذه القصيدة من سيرته واليعاليل السحاب الى آخر ما ذكره السهيلى ثم قال
وقال ابن سيدة اليعلول الحبابة من الماء وهو ايضا السحاب المطرد وقيل القطعة البيضاء من السحاب واليعلول
المطر بعد المطر انتهى وقال صاحب الصحاح واليعاليل سحائب بعضها فوق بعض الواحد يعلول قال الكميت

كان جمانا واهى السلك فوقه • كما انهل من بيض يعاليل تسكب •

ويقال اليعاليل نفاخات تكون في الماء انتهى قال الشارح البغدادى بعد نقله قلت فان كان المراد الثانى
كان على حذف مضاف اى بيض ذات يعاليل قال صاحب النبراس بعد نقله ايضا وقد ذكر هذين القولين ابن
الاثير في هذا المكان اه قوله ذكره في غير محله فيقال ونبه على ان الياء زائدة وقال الصاغانى في العباب واليعاليل

نقاخات تكون فوق الماء الواحد يعلول قال كعب بن زهير وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل وقيل اليعاليل سحائب بعضها فوق بعض • وقال الكميت كان جمانا واهي السلك لبيت واليعلول الافيل من الابل وصبغ يعلول عُل مرة بعد مرة وقال ابو عبيدة اليعلول المطر بعد المطر وقال الاصمعي اليعلول غدير ابيض مطرد وقال ابن الاعرابي يقال للبعير ذي السنامين يعلول انتهى كلامه ولخصه صاحب القاموس وزاد عليه قول ابن سيدة وقيل القطعة البيضاء منه ونقص منه الافيل من الابل هذا ما وقفت عليه مما قيل في شرح هذه الكلمة قوله التي تجيء مرة بعد اخرى فهو تحريف من النساخ قوله التبريزي وعبد اللطيف قالا في شرحيهما وقوله بيض يعاليل يعني سحائب بيضا رواء ومنه قولهم ثوب يعلول اذا عل بالصبغ واعيد عليه مرة بعد اخرى هذا احسن ما يحتمله هذا احسن ما يحتمله هذا الموضع انتهى كلامهما قوله وهو مردود لاقتضائه الخ مبنى هذا الاقتضاء جعل من للابتداء وهو غير ضروري لجواز ان تكون لبيان الجنس بين بها ان البيض اليعاليل من جنس سحاب الليل لا من جنس سحاب النهار فان قلت البيان انما هو صوب السارية والمبين انما هو سحب بيض فلا اتفاق بينهما قلت الاول على حذف مضاف تقديره وافرطه صوب بيض يعاليل لحذف لدلالة ما بعده عليه والعلم بان الذي افرط الابطح انما هو صوب السحب البيض فان قلت سارية مفرد وبيض جمع فكيف يصح البيان قلت تقديره من صوب سحب سارية وهذا مما الهمنيه الله تعالى ببركات هؤلاء الائمة الذين فسروا البيض بالسحب وبين على لساني صواب قولهم ولله الحمد والمنة وحينئذ يجوز ان تفسر اليعاليل بالتي تهمي مرة بعد مرة وبالتي شربت مرة بعد مرة وهو معنى قول بعض الرواة وبالمطرة بعد المطرة على حذف مضاف اي ذات يعاليل وعلى هذا يجوز ان تكون من الابتدائية ايضا وهذا اجود من توجيه الشارح البغدادي بقوله فان قيل كيف تكون عدة سحائب من صوب سارية وهي سحابة واحدة قيل لا مانع من ذلك لجواز ان تكون السارية ليلا تحصل منها عدة سحائب باعتبار انقطاعها ونزولها في مدة ليلتها فيسمى ذلك سحائب بهذا المعنى وان كان الاصل سحابة واحدة فاعرفه هذا كلامه • قوله البيض التي ملأت الاباطح كتب بعض مشايخنا عليه في نسخته هذا صريح في ان ضمير افرطه راجع للابطح لا للماء لانه لا يوصف بانه يملأ وح يلزم تفكيك الضمائر ويلزم عليه عدم صحة عطف وافرطه على تنفي اذ لم تجعل مستأنفة لخلوها من الضمير الراجع للماء انتهى وهذا مبني على رجوع ضمير عنه في قوله تنفي الرياح القذى عنه الى ماء محنية في البيت السابق وتقدم الجواب عنه بانه راجع الى ابطح باعتبار مائه وكتبناه عند قول كعب وافرطه فراجعه • قوله وقيل هي الغدران هذا المعنى صحيح هنا فتكون من ح ابتدائية قوله لانها ليس في العرف انها توصف بالبياض قوله كيف لا توصف بالبياض وفيها الماء مع ان صاحب هذا القول الاصمعي كما نقله الصاغاني وهو اعلم الناس بعرف العرب قوله ولانها تمد الاباطح هذا ممنوع لجواز ان تكون الغدران في اماكن مرتفعة فاذا امطرها السحب سالت الى الابطح وملأته • قال بعض مشايخنا قوله تمد كذا هو في عدة نسخ والصواب تملي كما في بعض النسخ اذ لا معنى لامداد الغدران للابطح بل هي تمتد من مطر السارية ثم تملأ البطاح من غير توسط شيء آخر هذا كلامه قوله والذي يظهر انها الجبال هذا هو قول ابي المنجم بعينه وهو معنى صحيح كما بينته قوله المفرطة البياض اخذ هذا من اليعاليل لانه فسر اليعلول بالصبغ المعاد مرة بعد اخرى قوله ماء جبال اشار الى ان قوله بيض على حذف مضاف اي ماء بيض يعاليل قوله وجوز التبريزي الخ يعني انه جوز في افرط وجهين اولهما ان يكون من قولهم افرطت القربة اذا ملأتها وغدير مفرط اي مملوء وثانيهما ما نقله قوله ويلزمه ما قدمناه

قوله وافاد المحشي رحمه الله ان سارية بمعنى اي سحب سارية فحينئذ يكون قوله بيض يعاليل بعد المطرة [illegible] ايضا [illegible] بالبيض اليعاليل سحابات [illegible] وهو البرد [illegible] لا انجماد ما [illegible] قطرات المطر [illegible] سارية [illegible] فتدبر [illegible]

والوليد هذا لا يلزمه كما بيناه وانما يلزمه ادعاء القلب وهو خلاف الظاهر فانه قال معناه ان البيض اليعاليل تركن ماء المطر في هذا الابطح فالمتروك على قوله هو الماء وفي النظم هو الابطح قوله وايضا فلم يثبت مجيء افرطه بمعنى تركه اقول هذا عجيب منه فانه هو قد اثبته وصدر به عند ذكر معاني فرط المتعدي بنفسه وقد اثبته ايضا جمهور اللغويين منهم ابن الاثير في النهاية فانه ذكر هذا البيت وقال افرطه اي ملأه وقيل وقيل افرطه بمعنى تركه ومنه حديث سطيح ان يمس ملك بني ساسان افرطهم اي تركهم وزال عنهم انتهى

	اكرم بها خلة لو انها صدقت		موعودها او لو ان النصح مقبول	

قوله اكرم بها في المصباح كرم الشيء كرما نفس وعز وكرائم الاموال نفائسها وخيارها واكرمته اكراما انتهى وقوله ومثله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا هي من سورة مريم وقبلها فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا هو تعجب معناه ان اسماعهم وابصارهم يوم القيمة جدير بان يتعجب منهما بعد ما كانوا صما عميا في الدنيا وجاء في سورة الكهف ايضا قال تعالى قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع قال البيضاوي ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي والهاء تعود لله وقال الزجاج في هذه الاية اجمعت العلماء ان معناه ما اسمعه وما ابصره اي هو عالم بقصة اصحاب الكهف وغيرهم انتهى قوله ومعناه التعجب اي ومعناه خبر ضمن معنى التعجب بدليل قوله بعد ثلاثة اسطر مع بقاء المعنى الخبري وضمن معنى التعجب وقال في الاوضح تبعا لغيره لفظه الامر ومعناه الخبر والمراد من الخبر الماضي • قال الرضي افعل عند س صورته امر ومعناه الماضي وضعف بان الامر بمعنى الماضي لم يعهد بل جاء الماضي بمعنى الامر نحو اتقى امرؤ ربه انتهى ويرده قول ابي علي في الايضاح الشعر ومثل اسمع بهم في ان اللفظ لفظ الامر والمعنى على الخبر قوله سبحانه قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا الا ترى ان تاويل الامر هنا لا بتوجيه انتهى وقال بعضهم لعل المراد عدم عهد خصوص استعمال الامر في خصوص معنى الماضي فلا يرد ان صيغة الطلب قد تستعمل في الخبر لانها تستعمل في الاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين والتسوية وغير ذلك مما ذكر في علم المعاني واعترض بعضهم على قول الشارح في الاوضح ومعناه الخبر بان فيه نظرا فان معنى الصيغة مع ما بعدها التعجب والتعجب من قبيل الانشاء فكيف يحكم على ذلك بانه خبر انتهى وجوابه بان اصل المعنى الخبرية والتعجب امر ضمني قوله وهو افعل بمعنى صار ذا كذا قال الرضي ضعف هنا ايضا بان افعل بمعنى صار كذا قليل ولو كان منه لقيل الحم بزيد واشحم به • قوله اي صار ذوي غدة وبقل ذوي مثنى مضاف حذفت نونه والغدة بالضم للبعير كالطاعون للانسان والغدة المشهورة هو لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك والبقل كل نبات اخضرت به الارض قاله ابن فارس كذا في المصباح قوله ثم حول هذا الى صيغة الطلب وعلى هذا فالظاهر انه مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها مجيئه على صورة الامر ونقل بعضهم عن مشايخه انه ينبغي ان يكون مبنيا على السكون ان كان صحيح الآخر وعلى حذف الآخر ان كان معتلا نظرا للصورة الآن ثم هذا التحويل مبني على ان افعل يبنى من باب افعل قياسا عند س سماعا عند غيره نحو ما اعطاه للدراهم وما اعفنه له • قوله وضمن معنى التعجب قد صرح فيما ياتي بانه خبر لا انشاء وهناك نذكر ما فيه قوله فزيد في فاعله الباء • قال الرضي وضعف بان زيادة الباء في الفاعل قليل والمطرد زيادتها في المفعول انتهى ويؤيده ان الشارح

فى المغنى جعل زيادتها فى الفاعل من الضرورة **قوله** كما زيدت فى فاعل كفى اطلقها هنا وقيدها فى المغنى بان
لا تكون بمعنى اجزاء واغنى وهى متعدية لمفعول واحد نحو قليل منك يكفينى ولا التى بمعنى وقى ومنع وهى
متعدية لاثنين نحو وكفى الله المؤمنين القتال فجعلها ثلاثة اقسام قاصرة ومتعدية لواحد ولاثنين
فالاولى هى التى يزاد فى فاعلها الباء وتكون بمعنى اكتف وقال ابن الملا فى شرحه معنا هاحسب نقلا عن ابن
الزبير بانه قال لا تزاد الباء فى فاعل كفى الا اذا كانت بمعنى حسب ولا يخفى ان هذه لها مضارع يزاد فى فاعله
الباء ايضا قال تعالى او لم يكف بربك فلا ينافى ما قاله ابن الزبير وقال الرضى وتزاد الباء قياسا فى المرفوع فى كفى اما
هو فاعل لكفى ومتصرفاته انتهى واما قوله • اذا لاقيت قوما فاسالهم • كفى قوما بصاحبهم خبيرا •
فقد قال ابن جنى فى سر الصناعة هذا من المقلوب ومعناه كفى بقوم خبيرا بصاحبهم فجعل الباء فى الصاحب
وموضعها ان يكون فى قوم اذهم الفاعلون فى المعنى وقد شذ دخول الباء على مفعول كفى دون فاعلها كقول الآخر
• فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبى محمد ايانا •
يريد كفانا حب النبى انتهى وجعل الشارح كفى ثلاثة اقسام لا سلف له فيه وانما هى قسمان احدهما
متعد لواحد وهى التى يزاد فى فاعلها الباء كما فهم من كلام ابن جنى فى بيت فكفى بنا فضلا على من غيرنا والآخر
يتعدى الى مفعولين وهذه التى لا تزاد فى فاعلها وقد صرح بهذا ابن الشجرى فى اماليه قال فى اعراب بيت المتنبى
• كفى ثعلا فخرا بانك منهم •• ودهر لان امسيت من اهله اهل •
الكفاية بلوغ الغاية فى الشىء فقولهم كفاك به رجلا وهو كافيك من رجل قد بلغ الغاية فى خصال المدح وفلان
كاف اذا قام بالامر وانتهى الى الغاية فى التدبير ويكفى ويجزئ ويغنى بمعنى واحد فهذا يتعدى الى مفعول واحد
كقولك يكفينى درهم وكفانى قرص اى اجزانى واغنانى عن اكل قرص آخر فاما كفى المتعدى الى مفعولين فى نحو
كفيت فلانا شر فلان فمعناه منعته منه وحلت بينه وبينه ومنه فى التنزيل فسيكفيكهم الله فهما مختلفان
معنى وعملا فمن الضرب الاول قوله • كفى ثعلا فخرا بانك منهم • فثعلا مفعول به وفخرا تمييز والفاعل
ان يصلها والباء مزيدة كما زيدت فى كفى بالله انتهى وزعم الشارح ان ما فى بيت المتنبى من المتعدى لواحد
قال ووقع فى شعر المتنبى زيادة الباء فى فاعل كفى المتعدى لواحد ولم ار من انتقد عليه فهذا اما السهو عن
شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة او لتقدير الفاعل غير مجرور الباء انتهى ولا يخفى
ان زيادتها موافقة لشرطهم كما نقلناه وما ذهب اليه مخالف لكلام الناس وفى مقرب ابن عصفور ما يشعر
بتعديتها قال ان الباء تزاد فى فاعل كفى ومفعولها وقال السمين فى اعرابه عند قوله تعالى او لم يكف بربك انه
على كل شىء شهيد من سورة فصلت فيه وجهان احدهما ان الباء مزيدة فى الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول
محذوف اى او لم يكفك ربك وفى قوله انه على كل شىء شهيد وجهان احدهما انه بدل من ربك فيكون مرفوع
المحل مجرور اللفظ كمتبوعه والثانى ان الاصل بانه ثم حذف الجار الثانى ان يكون بربك هو المفعول وانه وما
بعده هو الفاعل اى او لم يكف ربك شهادته وقرئ انه بالكسر على اضمار القول وعلى الاستيناف انتهى فهى
متعدية الى واحد على الوجهين وقال ايضا عند قوله وكفى بالله حسيبا كفى هنا متعدية لواحد وهو محذوف
تقديره وكفاكم الله وقال ابو البقاء وكفى يتعدى الى مفعولين حذفا هنا تقديره كفاك الله شرهم بدليل قوله
فسيكفيكهم الله والظاهر ان معناها هذه قال الشيخ بعد ان ذكر انها متعدية لواحد وتاتى لغير هذا المعنى

متعدية

متعدية الى اثنين كقوله فسيكفيكهم وهو محل نظر انتهى **قوله** نحو كفى بالله شهيدا هى من سورة النساء وقد
جاءت فيها فى موضعين قال البيضاوى فى الموضع الثانى كفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره
وفيها ايضا وكفى بجهنم سعيرا قال البيضاوى اى ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم وجاء فيها
وكفى بالله وكيلا فى ثلاث مواضع قال البيضاوى فى احدها يكفيك مضرتهم وينتقم لك منهم وجاء فيها ايضا
قوله تعالى وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقوله تعالى وكفى به اثما مبينا اى بالافتراء وقوله تعالى وكفى بالله
عليما واول ما وقع فيها وكفى بالله حسيبا قال السمين فى كفى قولان احدهما انه اسم فعل والثانى وهو الصحيح انها
فعل وفى فاعلها قولان احدهما وهو الصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة وفى فاعل مضارعه نحو او لم يكف بربك
باطراد وقال ابو البقاء زيدت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله والثانى مضمر والتقدير كفى الاكتفاء وبالله
على هذا فى موضع نصب لانه مفعول به فى المعنى وهذا راى ابن السراج ويرد هذا بان اعمال المصدر المحذوف لا يجوز
عند البصريين الا ضرورة وقال الشيخ يعنى ابا حيان وقيل الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفاء اى كفى هو اى الاكتفاء
والباء ليست زائدة فتكون فى موضع نصب ويتعلق اذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ على مذهب البصريين لانه
لا يجوز عندهم اعمال المصدر مضمرا وان عنى بالاضمار الحذف امتنع عندهم ايضا الوجهين حذف الفاعل واعمال
المصدر محذوفا وابقاء معموله وفيه نظر اذ لقائل ان يقول اذا قلنا بان فاعل مضمر لا يعلق بالله بالفاعل حتى يلزم
ما ذكر بل تعلقه بنفس الفعل كما تقدم وهذا القول سبقه اليه مكى والزجاج فانه قال ودخلت الباء فى الفاعل
لان معنى الكلام الامر اى اكتفوا بالله وهذا الكلام يشعر بان الباء ليست بزائدة وهو كلام غير صحيح لانه من حيث
المعنى الذى قدره يكون الفاعل ضمير المخاطبين وبالله متعلق به ومن حيث كون الباء دخلت فى الفاعل يكون
الفاعل هو الله تعالى فتناقض وفى كلام ابن عطية نحو منه فانه قال بالله فى موضع رفع بتقدير زيادة الخافض
وفائدة زيادته تبيين معنى الامر فى صورة الخبر اى اكتفوا بالله فالباء تدل على المراد من ذلك وفى هذا ما رد
به على الزجاج وزيادة جعل الحرف زائدا وغير زائد وقال ابن عيسى انما دخلت الباء فى كفى بالله لانه كان يتصل اتصال
الفاعل وبدخول الباء اتصل المضاف واتصال الفاعل لان الكفاية منه تعالى ليست كالكفاية من غيره فضوعف
لفظها لمضاعفة معناها ويحتاج الى فكر وقوله حسيبا فيه وجهان اصحهما انه تمييز يدل على ذلك
صلاحية دخول من عليه والثانى انه حال انتهى وقد نقل ابن الشجرى فى اماليه هذين التوجيهين ولم
يتعقبهما بشىء والظاهر انهما توجيهان معنى لا اعرابا يدل عليه كلام الزجاجى قال فى تفسير الاية معناه
وكفى بالله شهيدا والباء دخلت مؤكدة لمعنى اكتفوا بالله فى شهادته انتهى وقد اخذ الشارح بظاهره فى المغنى
فقال قال الزجاج دخلت الباء لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان انتهى فجعل كفى بكذا بمعنى اكتف
به غير متعد وحينئذ يرد عليه ما اورده السمين وفى جعله متعديا لواحد بمعنى اجزاء واغنى حذف مفعوله
اختصارا سلامة مما ذكر وموافقة للجمهور ويكون الجملة الخبرية واقعة موقع الانشاء اما للتفال نحو
وفقك الله او لاظهار الحرص فى وقوعه نحو رزقنى الله لقاءك وللاحتراز عن صورة الامر كقول العبد ينظر
المولى الى او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب نحو تاتينى غدا ونحو ذلك **قوله**
الا ان زيادة الباء فى فاعل كفى غالبة هذا الكلام موافق لكلام النحاة قال س كفى بالشيب لو الغى الباء لاستقام
الكلام وقال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وقال ابن جنى فى سر الصناعة واما زيادتها فى الفاعل

فنحو كفى بالله وقوله عز وجل وكفى بنا حاسبين انما هو كفى الله وكفينا كقول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء
ناهيا • فالتآء وما عملت فيه فى موضع مرفوع بفعله كقولك ما قام من احد انتهى وكذا فى ايضاح الشعر لابى على
وفرق الشارح فى المغنى بين كفى فى الاية وكفى فى البيت فجعل التى تدخل على فاعلها البآء انما هى بمعنى اكتف وجعل
ما فى البيت من قسم المتعدى وحذف مفعوله فلا يدخل فاعلها البآء على ما قرره من ان فاعل المتعدى لا يدخله
البآء ووجه ذلك اى وجه عدم البآء فى البيت على ما اخترناه انه اى ان سحيما لم يستعمل كفى ههنا فى البيت بمعنى
اكتف انتهى فلا تكون زيادة البآء فى الفاعل الا فى كفى التى بمعنى اكتف وهى القاصرة وما لم يفد معنى اكتف فلا يدخل
فاعله البآء ويكون من قسم المتعدى قوله عميرة ودع ان تجهزت غاديا البيت هو مطلع قصيدة طويلة عدتها
واحد وستون بيتا لسحيم عبد بنى الحسحاس كلها نسيب وغزل بعميرة وغيرها من النسآء وعُمَيْرة بالتصغير
بنت سيده وهى مفعول مقدم لودع والمراد من التوديع الترك وتجهزت تحملت وغاديا اى ذاهبا فى الغداة
وهو حال من فاعل تجهزت وكفى مفعوله محذوف اى كفاك الشيب الخ يخاطب نفسه وناهيا يحتمل ان يكون تمييزا
وان يكون حالا من احدهما وقد اخطأ العينى فيه خطأ فاحشا فقال ناهيا مفعول كفى وهو ههنا متعد الى واحد
انتهى قال ابن جنى فى الخصائص ناهيا فى البيت اسم فاعل من نهيت وقد يجوز مع هذا ان يكون مصدرا كالباطل
كانه قال كفى الشيب والاسلام للمرء نهيا وردعا اى ذا نهى فحذف المضاف وعلقت للمرء بما يدل عليه الكلام
ولا يكون على هذا معلقا بنفس الناهى لان المصدر لا يتقدم شئ من صلته عليه انتهى وسُحَيْم مصغر سحم بفتح
السين وسكون الحاء المهملتين وهو نبت ومصغرا سحم وهذا اولى لانه كان عبدا اسود من المخضرمين قد ادرك
الجاهليه والاسلام ولا تعرف له صحبة وكان اسود شديد السواد وروى صاحب الاغانى من طريق ابى عبيدة
قال كان سحيم اسود اعجميا ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وقد تمثل النبى صلى الله عليه وسلم من شعره روى
المرزبانى فى ترجمته والدينورى فى المجالسة من طريق على بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فاعادها النبى
صلى الله عليه وسلم كالاول فقال ابو بكر اشهد انك لرسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغى له وقال ابن حبيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد قول سحيم عبد بنى الحسحاس • الحمد لله حمدا لا انقطاع له • فليس احسانه
عنا بمقطوع • فقال احسن وصدق وان الله ليشكر مثل هذا ولئن سدد وقارب انه لمن اهل الجنة وقال اللخمى كان
مولى سحيم جندل بن معبد من بنى الحسحاس وكان حبشيا اعجمى اللسان ينشد الشعر ثم يقول اهشد والله يريد
احسنت والله وكان عبد الله بن ابى ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان انى قد ابتعت لك غلاما شاعرا
حبشيا فكتب اليه عثمان لا حاجة لى به فاردده فانما قصارى اهل العبد الشاعر ان شبع ان ينسب بنسائهم
وان جاع ان يهجوهم فرده عبد الله فاشتراه ابو معبد فكان كما قال عثمان رضى الله شبب ببنته عميرة
وبخش بها وشهرها فقتله سيده ومما قال فيها من هذه القصيدة

• توسدنى كفا وتثنى بمعصم • على وتحوى رجلها من ورائيا … فما زال بردى طيبا من ثيابها • الى الحول حتى انهج البرد باليا •

والحسحاس بمهملات هو ابن نفاثة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة ومن شعر سحيم

• ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما • … او اسود اللون انى ابيض الخلق •

وقد ترجمناه باكثر من هذا فى الشاهد الرابع والتسعين من ابيات شرح الكافية قوله ومن عمر انه قال

لوقدمت

لو قدمت الاسلام الخ هذا الاثر رواه عمر بن شبة والاصبهانى فى الاغانى وابن جرير عن ابن سيرين قال قدم
سحيم على عمر بن الخطاب فانشده قصيدته فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك وزاد المبرد فى الكامل
زيادة قال كان عبد بنى الحسحاس يرتضخ لكنة حبشية فلما انشد عمر بن الخطاب هذا المطلع قال له عمر لو كنت
قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك فقال سحيم ما سعرت يريد ما شعرت انتهى وروى البخارى فى الادب
عن السائب قال ربما قعد على باب ابن مسعود رجال من قريش فاذا فآء الفيء قال عمر قوموا فما بقى فهو للشيطان
ثم لا يمر على احد الا اقامه قال بينا هو كذلك اذ قيل هذا مولى بنى الحسحاس يقول الشعر فدعاه فقال كيف قلت

• ودع سليمى ان تجهزت غاديا • … كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا •

قال حسبك صدقت صدقت وفى الغرر لوكيع بسنده الى عمر بن الخطاب انه قال لله در القائل

• عميرة ودع ان تجهزت غاديا • … كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

واجزلك معناه اعطيتك جائزة وهى الصلة والاحسان قوله وانه امر الخ قال الرضى قال الفرآء وتبعه الزمخشرى
وابن خروف ان احسن امر لكل احد بان يجعل زيدا حسنا وانما يجعله كذلك بان يصفه بالحسن فكانه قيل
صفه بالحسن كيف شئت فان فيه كل ما يمكن ان يكون فى شخص وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تقدير سيبويه
وايضا همزة الجعل اكثر من همزة صار ذا كذا وان لم يكن شئ منهما قياسا مطردا وانما لم يتصرف على هذا القول
فى افعل وان خوطب به مثنى ومجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسنى لما ذكرنا من علة كون فعل التعجب
غير متصرف وسهل ذلك انمحآء معنى الامر فيه كما انمحى ما افعل بمعنى الجعل وصار معنى افعل به كمعنى ما افعله
وهو محض انشآء التعجب ولم يبق فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويؤنث باعتبار تثنية المخاطب وجمعه
وتانيثه انتهى وبقوله انمحآء معنى الامر الخ اضمحل اعتراض بعضهم بانه يحتمل الصدق والكذب وبانه لا يجاب
بالفآء وبانه يليه ضمير المخاطب نحو احسن بك ولا يجوز ذلك فى الامر لما فيه من اعمال الفعل واحد فى ضميرى
فاعل ومفعول لمسمى واحد وبانه لو كان الناطق به آمرا بالتعجب لم يكن متعجبا كما لا يكون الآمر بالحلف والنداء
والتشبيه حالفا ولا مناديا ولا مشبها وقد اجمع على انه متعجب انتهى قوله وابن خروف هو ابو الحسن على بن محمد
بن على المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيها مصنفات تشهد
بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الزجاجية وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى
الاندلسى وتوفى فى سنة عشر وستمائة وقيل فى سنة تسع وستمائة باشبيلية كذا قال ابن خلكان قوله ولكون
المامور المصدر الى اخره قال الرضى اعتذر الزجاج لبقاء احسن فى الاحوال على صورة واحدة بكون الخطاب لمصدر
الفعل اى يا حسن احسن بزيد وفيه تكلف وسماجة وايضا نحن نقول احسن بزيد يا عمرو ولا يخاطب شيآن فى حالة
واحدة الا ان يقال معنى خطاب الحسن قد انمحى انتهى قوله وهذا قول ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة تقدمت ترجمة
ابن كيسان فى شرح الديباجة وابن الطراوة هو سليمان بن محمد بن عبد الله المالقى ابو الحسين ابن الطراوة بفتح الطاء
والراء المهملتين قال ابن عبد الملك كان نحويا ماهرا اديبا بارعا يقرض الشعر وينشئ الرسائل سمع على الاعلم كتاب سيبويه
وعلى ابن عبد الملك بن سراج وروى عن ابى الوليد الباجى وغيره وعنه السهيلى والقاضى عياض وخلائق وله
راء فى النحو تفرد بها والناس بين مثن عليه بالامامة والتقدم كابى بكر بن سمحون فانه كان يغلو فى الثناء عليه
ويقول ما يجوز على الصراط اعرف منه بالنحو ومن طاعن عليه بجهله وتنسبه الى الاعجاب بنفسه كابن خروف

جال كثيرا في بلاد الاندلس والف التوشيح في النحو وهو مختصر المقدمات على كتاب سن ومقالة في الاسم والمسمى مات في رمضان او شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة كذا في معجم النحويين للسيوطي قوله ونقله ابو عبد الله الفاسي اي في شرح الشاطبية في الديباجة عند قوله

واخلف به اذ ليس يخلق جدة • جديدا مواليه على الجد مقبلا •

قال افعل به احد لفظي التعجب تقول احسن بزيد اذا تعجبت من حسنه وقيل اذا تعجبت منه ودعوت غيرك الى التعجب وكان الاصل احسن زيد اي صار ذا حسن كاغد البعير الا انه خرج على لفظ الامر ما معناه الخبر والباء مثلها في كفى بالله والمجرور على هذا التاويل هو الفاعل ولا ضمير في الفعل وحكي عن الكوفيين ان الجار والمجرور في موضع نصب وان الفاعل مضمر وتقدير الكلام افعله واستدلوا على ذلك بقول الشاعر

فاجدر مثل ذلك ان يكونا •

وحكي عن الزجاج انه امر حقيقة وان المعنى في احسن بزيد احسن يا حسن بزيد اي دم به والجار والمجرور على قوله في موضع نصب ايضا انتهى كلامه واسمه محمد بن الحسن ابو عبد الله الفاسي نسبة الى فاس وهي بلدة بالمغرب ووقع في غالب نسخ هذا الشرح الفارسي بزيادة راء وهو تحريف من الكتاب وابو عبد الله فقيه حنفي قال عبد القادر في طبقات الحنفية هو محمد بن يوسف ابو عبد الله الفاسي المغربي الفقيه الحنفي العلامة المقرئ نزيل حلب وبها تفقه على مذهب ابي حنيفة ولد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة وقدم ديار مصر وشرح حرز الاماني شرحا عظيما ومات بحلب سنة ست وخمسين وستمائة انتهى قوله فالباء باء التعدية فيه كونها للتعدية انما هي عند الزجاج القائل بهمزة افعل للتصيير وعند غيره تكون زائدة قال الرضي همزة افعل على هذا للجعل كهمزة ما احسن والباء مزيدة في المفعول واجاز الزجاج ان تكون الهمزة للتصيير فتكون الباء للتعدية اي اجعله ذا حسن والاول اولى لقلة همزة الصيرورة انتهى قوله والاسم بعدها في موضع رفع اي على الفاعلية وهذا هو المشهور والصحيح وعند ابن جني المحل انما هو للمجموع قال في سر الصناعة في كفى بالله الباء وما عملت فيه في موضع مرفوع بفعله ونحوه قولهم في التعجب احسن بزيد واجمل ببكر والباء وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل انتهى كلامه قوله خلة منصوب على التمييز اي لاجل تفسير الابهام الحاصل من نسبة الاكرام الى سعاد لا لتفسير الضمير في اكرم بها فانه اذا عرف مرجع الضمير كما هنا فان سعاد تقدم ذكرها مرتين فليس التمييز عن المفرد لانه لا ابهام فيه بل عن النسبة الحاصلة بالاضافة اليه وان كان الضمير مبهما لم يتقدم مرجعه كان تمييزه مفسره ويكون التمييز عن المفرد نحو يا لك ليلا وويحه رجلا قوله والخلة هنا الصديقة قيده بهنا لان الخلة في اللغة مصدر بمعنى الصداقة والمراد منه هنا الصديقة اما من باب ذكر المصدر وارادة الوصف منه كرجل عدل بمعنى عادل واما من باب حذف المضاف اي ذات صداقة واما من باب المبالغة بجعل سعاد عين الصداقة وهذا اجود من الاولين وعلى كل يكون التمييز نفس المنسوب اليه اذ المعنى اكرم بصديقة هي سعاد ويجوز ان تبقى الخلة على مصدريتها بمعنى الصداقة وحينئذ يكون التمييز متعلق المنسوب اليه لا نفسه اذ المعنى اكرم بصداقتها وقد اختل كلام الشارح البغدادي هنا قال الخلة بالضم الصداقة ويقال للخليل ايضا خلة بالضم يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر فان اريد بها الخليل فلا حذف في الكلام وان اريد بها الصداقة ففي الكلام حذف مضاف تقديره ذات خلة اي صداقة انتهى ووجه خلله انه اذا اريد بها الصداقة لم يكن شيء محذوفا وانما يكون الحذف اذا كانت بمعنى الصديقة وهو واحد تاويلات ثلاثة كما بينا في الوجهين قوله الا قبح الله الوشاة وقولهم البينا الوشاة جمع واشي وهو الساعي بين اثنين بالفساد وقوله

وقولهم

وقولهم بالنصب معطوف على الوشاة وقوله فلانة هو شاهد على ان فلانا علم لانه كناية عن علم مذكر عاقل بدليل منع مؤنثه من الصرف كما هنا وقوله اضحت اي صارت والبيت لم اقف على قائله ولا تتمته والله اعلم قوله وتطلق ايضا على الصديق كان الاولى ان يقول يستوي في الخلة المذكر والمؤنث لانها في الاصل مصدر ثم يمثل بالبيت لاطلاقها على مصنع الصغاني وغيره قوله الا ابلغا خلتي جابرا البيتين هما من ابيات لاوفى بن مطر الخزاعي المازني قال القالي في ذيل الامالي حدثنا ابو بكر بن ابي الازهر قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني الثوري عن ابي عبيدة قال خرج ثلاثة نفر من بني مازن وهم اوفى بن مطر الخزاعي وجابر ومالك الزراميان ليغيروا على بني اسد بن خزيمة فلقوا اعداءهم فقتل مالك وجرح اوفى فجابر احملني قال ان بني اسد قريب وانت ميت لا محالة وان يقتل واحد خير من ان يقتل اثنان قال ويحك فازحف بي الى عماية قال عماية ارض فضاء لا يستر منها شيء قال فانهض بي الى قساس قال ما قساس الآخر ملة لبني اسد قال فما وان قال انا ذلك تحت اقدامهم ونجا الى الحي فاخبرهم ان اوفى قد قتل وتحامل اوفى الى بعض هذه المياه فتعالج بها حتى برأ ثم اقبل فقال رجل من القوم وجابر فيهم لولا ان الموتى لم يئن بعثها لانبانكم ان هذا اوفى قال ابو عبيدة فانسل جابر من القوم فما يدري اين وقع ولا ولده الى الساعة استحياء من الكذبة نخبرا وفيما قال في ذلك يقول

الا ابلغا خلتي جابرا • بان خليلك لم يقتل
تجاوزت ماوان عن ساعة • وقلت قساس من الحرمل
فليتك لم تك من مازن • وانك في الرحم لم تحمل
تخاطات النبل احشاءه • واخر دهرا فلم يعجل
وقلت عماية ارض فضا • فلاتيا او بالى معقل
وليت سنانك صنارة • وليت رميحك من مغزل
وليت بحقويك ذا زرنب • جميشا تركل بالفيشل •

انتهى ما اورده القالي وقوله الا ابلغا خلتي هو على طريق التهكم والاستهزاء وقوله بان خليلك الباء زائدة في مفعول ابلغا واراد الشاعر بالخليل نفسه ولم يقتل بالبناء للمفعول وقوله تخاطات النبل قال الجوهري تخاطاه اي اخطاه وانشد هذين البيتين وروى ايضا تخطات كما في الشرح اي اخطات كلاهما من الخطأ ضد الاصابة والنبل بالفتح السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها بل لها واحد من غير لفظها وهو سهم والاحشاء جمع حشا بالفتح والقصر وهو المعا والناحية ايضا ويجوز هنا كل منهما وقوله واخر دهرا في اكثر الروايات واخر يوما فلم يعجل بتقديم الواو على الفاء والمراد باليوم المدة والدهر وقوله فلم يعجل بالبناء للمفعول وضميره للخليل من اعجلته حملته على ان يعجل اي ان يسرع الى الموت وماوان وقساس بضم القاف وعماية بفتح المهملة مواضع وتجاوزت وقلت كلاهما بالخطاب وقوله فلايا او بالى معقل اللاي بفتح اللام وسكون الهمزة البطؤ منصوب بنزع الخافض اي بلاي واوب ارجع والمعقل الملجأ اي فقلت ارجع ببطوء الى معقل ان حملتك والصنارة بكسر الصاد وتشديد النون حديدة المغزل المعطوفة والحقو بفتح المهملة وسكون القاف العورة وقوله ذا زرنب اي فرجا ذا زرنب والزرنب بفتح المعجمة وتقديمها على المهملة لحم الفرج من خارج والكين لحمه من داخل والجميش المحلوق وتركل بهمز ويضرب والفيشل راس الذكر واوفى الشاعر من مازن تميم وهو مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم وخزاعة ورزام اخوان وهما ابنا مازن المذكور قوله لعله على حذف مضاف هذا احد توجيهات ثلاثة في اطلاق المصدر على الوصف للذات وقد ذكرناها والثلاثة اوردوها في قول الخنساء فانما هي اقبال وادبار قوله ولكن البر من امن بالله قبلها ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله الى اخر الاية وهي من سورة

البقرة قال القاضي البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بينه الله واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها قوله اي ولكن ذا البر قدر الحذف في المبتدأ الا انه مناسب لحذف ذي في البيت ويجوز فيها تقدير الحذف في الخبر قال الشارح في المغني اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز في آخر الجملة سهل نقل القولين ابن اياز انتهى وحسن القاضي الثاني في الاية قال اي ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن او ولكن ذا البر من آمن ويؤيده ولكن البار والاول اوفق و احسن انتهى ولم يتات الثاني ويلان الاخران في الاية لان الذات وقعت محمولة على الحدث ولو كانا بالعكس لجاز ايضا بخلاف الخلة في البيت فانه اوقعه على جابر بدليل ابداله كل وهو يستدعي ان يقال الجابر خليلي قوله والخلة على هذا اي والخلة في قوله خلتي جابرا على تقدير الحذف قوله نفس الصداقة هذا غير مرضي عند عبد القاهر قال في بيت الخنساء لم ترد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كانها تجسمت من الاقبال وليس ايضا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول ولا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسابة للمعاني انتهى ثم ان الشارح ذكر ذكر الوجهين في بيت المازني ولم يتنبه للوجه الثاني في بيت كعب مع انه ممكن صحيح كما بيناه قوله مثلها بالرفع خبر ثان لقوله والخلة اي الخلة في البيت مثل الخلة في الاية في كونها مصدرا بمعنى الصداقة قوله ليوم لا بيع فيه ولا خلة اولها يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وبعدها آية الكرسي قال القاضي يريد والتاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم اذ وضعوا المال في غير موضعه وصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة قوله كقلة وقال في المصباح وقلة الجبل اعلاه وقلة كل شيء اعلاه والجمع قلل وقلال مثل برمة وبرم وبرام والقلة ايضا اناء للعرب كالجرة الكبيرة شبه الحب والجمع قلال وقلل ايضا قال الازهري ورايت القلة من قلال هجر والاحساء تسع مثل مزادة والمزادة شطر الراوية كانها سميت قلة لان الرجل القوي يقلها اي يحملها وكل شيء حملته فقد اقللته واقللته عن الارض رفعته الى آخر ما ذكره قوله يوم لا بيع فيه ولا خلال اولها قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال وهي من سورة ابرهيم عليه السلام قوله وقيل بل هو مصدر خاللته نقل القولين السمين في عمدة الحفاظ وعلى الثاني اقتصر القاضي قال لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفتدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع له خليل ومن قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالفتح فيهما على النفي العام قوله ويرجحه اي يرجح المصدرية على الجمعية قوله افراد ما قبله هو بيع قوله والاية التي الخ اي آية البقرة وان خلة فيها مفرد لا جمع والمناسب

ان يكون خلال ايضا مفردا لا جمعا فان الايتين في معنى واحد والخلال مصدر خاللته اي صادقته مخالة وخلالا والخلة الصداقة ولو آزلها فعلا قال صاحب المصباح هي بالفتح والضم لغة انتهى وكان العكس اولى لان القرآن جاء بالضم وهو افصح قوله ويروى فيا لهاخلة رواها الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي والشارح البغدادي ولم يروها ابو العباس الاحول ولا نفطويه قوله اما حرف نداء هذا هو الاولى لان يحيوا مقدر بعد يا واذا كان بعدها امر ودعاء للنداء قال ابن مالك في التوضيح انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي ادعي حذفه مستعملا فيه كحذف المنادى قبل امر ودعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته والتزم في حذفه بقاء يا دليلا عليه قوله واما حرف تنبيه ان قلت ان يا حرف تنبيه سواء كانت للنداء ام لا فما هذا الترديد قلت اراد انها اما للتنبيه مع النداء واما للتنبيه بدون النداء فالترديد بين قسمي التنبيه قوله دخلت عليه لام التعجب قال الرضي المتعجب منه منادى دخله معنى التعجب نحو يا للماء ويا للدواهي احضرا حتى يتعجب منكما وهذا اللام المفتوحة تدخل المنادى اذا استغيث نحو يا لله او تعجب منه نحو يا للماء وهي لام التخصيص دخلت علامة للاستغاثة والتعجب وانما اختيرت من بين الحروف لمناسبة معناها لمعناهما اذ المستغاث مخصوص من بين امثاله بالدعاء وكذا المتعجب منه مخصوص من بين امثاله بالاستحضار لغرابته فاللام معدية لادعو المقدر عند س او لحرف النداء القائم مقامه عند المبرد الى المفعول وجاز ذلك مع ان ادعو متعد بنفسه لضعفه بالاضمار ولضعف النائب انتهى وسمي الشارح في المغني هذه اللام لام التوكيد والتحقيق ما قدمناه قوله فيا لك من ليل البيت هو من معلقة امرئ القيس وقبله

الا ايها الليل الطويل الا انجلي	بصبح وما الاصباح منك بامثل

انجل امر بمعنى انكشف والياء اشباع والاصباح مصدر اصبح والامثل الافضل واورد هذا البيت في تلخيص المفتاح على ان صيغة الامر فيه للتمني تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصباح بافضل منك عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه تمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي وقوله فيا لك من ليل جعل الرضي من ليل تمييزا عن المفرد وهو الكاف لا تمييزا عن النسبة فانه قال ان كان الضمير مبهما لا يعرف المقصود منه فالتمييز عن المفرد كقولك فيالك من ليل البيت وان عرف المقصود من الضمير برجوعه الى سابق معين كقولك جاءني زيد فيا له رجلا فليس التمييز عن المفرد لانه لا ابهام اذن في الضمير بل عن النسبة الحاصلة بالاضافة كما يكون كذلك اذا كان المضاف اليه فيها ظاهرا نحو يا لزيد رجلا انتهى وفيه ان الضمير في لك قد علم مرجعه في البيت السابق فليس بمبهم فالتمييز عن النسبة لا عن المفرد والبيت اورده الشارح في المغني ايضا على انه من نداء المتعجب منه واورده المرادي في شرح الالفية تبعا لابي حيان في الارتشاف على ان اللام فيه للاستغاثة استغاث به منه لطوله كانه قال يا ليل ما اطولك ومن لبيان الجنس وقال ابو حيان في الارتشاف هي للتبعيض وقال الاستاذ ابو علي يجوز ان تكون بعد المقادير وما اشبهها زائدة عند س كما زيدت في ما جاءني من رجل انتهى ويدل على صحة ذلك انه يعطف على موضع مجرورها بالنصب كقول الحطيئة يا حسنه من قوام ما ومنتقبا • والباء في قوله بكل متعلقة بشدت بالبناء للمجهول والمغار بضم الميم اسم مفعول من اغرت الحبل اغارة بالغين المعجمة اذا احكمت فتله ويذبل اسم جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل

وصرفه هنا للضرورة يقول ان نجوم الليل لا تفارق محالها فكانها مربوطة بكل حبل محكم الفتل في هذا الجبل
واستطال الليل لهوله وشدة مقاساته فيه **قوله** والاصل يا اياك او يا انت هذا يدل على جواز نداء ضمير
المخاطب سواء كان ضمير نصب ام ضمير وهو ظاهر كلام الرضى قال وان وقع المضمر منادى جاز يا انت نظرا
الى المظهر وجاز يا اياك نظرا الى كونه مفعولا انتهى وقال الشارح في الاوضح ونداء الضمير شاذ ويأتى
على صيغتى المنصوب والمرفوع فالاول كقول بعضهم يا اياك قد كفيتك والثانى قول الآخر

يا مرّ يا ابن واقع يا انتا • انت الذى طلقت عام جعتا •

انتهى قال الشيخ خالد في شرحه ظاهر كلام الناظم
ان نداءه مطرد وقصره ابن عصفور على الشعر واختار ابو حيان انه لا ينادى البتة فالاقوال حينئذ ثلاثة
ومحل الخلاف ضمير المخاطب واجاب المانع عن المثال والبيت بان يا فيهما للتنبيه لا للنداء واياك في المثال
من باب الاشتغال وانت الاول في البيت مبتدأ والثانى كذلك او توكيدا او فصل والموصول خبر واتفقوا
على ان ضمير المتكلم والغائب لا يجوز نداؤهما فلا يقال يا انا ولا يا اياى ولا يا هؤلاء ولا يا اياه انتهى كلامه
ومثله لابى حيان قال في الارتشاف وفى جواز نداء ضمير النصب نحو يا اياك وضمير الرفع نحو يا انت خلاف
والصحيح المنع وفى نداء اسم اشارة مصحوبا بحرف الخطاب نحو يا ذاك خلاف منع من نداءه السيرافى واوهم
سيبويه في كلامه ان اولئك ينادى فان لم يصحبه حرف الخطاب فلا خلاف في جواز نداءه ولا ينادى ضمير
متكلم ولا ضمير غائب لا يقال يا انا ولا يا هو انتهى وقال ابن الحاجب ايضا في شرح المفصل نداء المضمر شاذ
وقد قيل انه على تقدير يا هذا انت ويا هذا اياك اعنى وقد اشبع الكلام فيه ابو حيان في تذكرته قال يا انت شاذ
لان الموضع موضع نصب وانت ضمير رفع فحقه ان لا يجوز كما لا يجوز يا اياك لكن بعض العرب قد جعل بعض
الضمائر نائبا عن غيره كقولهم رايتك انت بمعنى رايتك اياك فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وقد يقال ان
يا في يا انت حرف تنبيه وانت مبتدأ وانت الثانية تأكيد لفظى والخبر هو الموصول وهذا اولى من ادعاء نداء
المضمر بصورة المرفوع وجعله شاذا وقال ابن عصفور ولا ينادى مضمر الا نادرا والاسماء كلها تنادى الا
المضمرات اما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء لان حرف النداء يقتضى الخطاب ولم يجمع بين
حرف النداء والضمير المخاطب لان احدهما يغنى عن الآخر فلم يجمع بينهما الا في الشعر • يا مرّ يا ابن واقع يا انت •
انت الذى الخ فمنهم من جعل يا تنبيها وجعل انت مبتدأ وانت الثانى اما تاكيدا او مبتدأ او فصلا او بدلا انتهى وقال
كلامه ان العرب لا تنادى ضمير المتكلم فلا تقول يا انا ولا ضمير الغائب فلا تقول يا اياه ولا يا هو فكلام جهلة
الصوفية في نداء الله تعالى يا هو ليس جاريا على كلام العرب انتهى كلام ابن حيان ولخصه السيوطى في الهمع **قوله**
منع من ذلك ان ضمير الغيبة لا ينادى يريد ان الضمير في قوله فيا لها خلة غائب لا ينادى كما نودى ضمير
المخاطب في قوله فيا لك من ليل البيت وفى هذا نظر فان الممنوع في المنادى غير المستغاث والمتعجب منه اما فيهما مع
اللام فلم أر من منعه بل صرحوا بجوازه اما في ضمير المخاطب فكقوله فيا لك من ليل البيت واما في ضمير المتكلم
فكقولهم يا لى جوزوا فيهما ان يكون كل مستغاثا به ومستغاثا لاجله قال الشارح في المغنى فان قيل يا لك احتمل
الوجهين فان قيل يا لى فكذلك عند ابن جنى واما في الغائب فقد مثلوا له في باب التمييز بيا له رجلا ويا لها
قصة وجاءنى زيد فيا له رجلا وقال ابو حيان في الارتشاف واذا دخلت يا على الضمير فاللام مفتوحة الا
مع اليا كحال ذلك في غير الاستغاثة والتعجب فاذا قلت يا لك احتمل ان يكون مستغاثا به ومستغاثا من اجله

وقيل

وقيل في قوله فيا لك من ليل اللام للاستغاثة والتعجب استغاث به منه لطوله كانه قال يا ليل ما اطولك واذا قلت
يا لى فقال ابن جنى يجوز في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى من النوى ان يكون مستغاثا به كانه استغاث بنفسه من
النوى وان يكون مستغاثا له وحذف المستغاث به انتهى **وقوله** ويروى يا ويحها خلة وويلمها خلة لم يرو
ابو العباس الاحول غيرها وزادها نفطويه على رواية اكرم بها خلة ولم يروها الخطيب التبريزى ولا عبد اللطيف
البغدادى وروى الاربعة الشارح البغدادى وكل من الكلمتين تقال للشئ الحسن لدفع اصابة العين عنه
والاولى كلمة رحمة واشفاق تشعر ان المقول له ذلك قد اصابه مكروه فيتوجع له ويترحم عليه والثانية كلمة
ذم خرجت مخرج المدح والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح يقال اخزاه الله ما اشعره ولعنه الله ما اجراه و
كذلك تستعمل لفظ المدح في الذم يقال للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم ومعناه يا ايها العاقل عند نفسه او عند
من يظنه عاقلا واما قولهم اخزاه الله ما اشعره ونحو ذلك من المدح الذى يخرجونه بلفظ الذم فلهم في ذلك
غرضان احدهما ان الانسان اذا راى الشئ فاثنى عليه ونطق باستحسانه فربما اصابه بالعين واضرّ به فيعدلون
عن مدحه الى ذمه لئلا يوذوه والثانى انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم ويسب
لان الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون انفسهم عن مهاجاة
الخسيس ومجاوبة السفيه وفى القاموس رجل ويلمة بكسر اللام وضمها داه ويقال للمستجاد ويلمة اى ويل لامه
كقولهم لا اب لك فركبوه وجعلوه كالشئ الواحد ثم لحقته الهاء مبالغة كداهية انتهى وهذا استعمال ثان
جعل المركب في حكم الكلمة الواحدة وليست الهاء في آخره بضمير بل هى تاء تانيث للمبالغة فلا تعريف ولهذا يقع
وصفا للنكرة قال ابو زيد في كتاب مساتية يقال هو رجل ويلمة قال ابن جنى في سر الصناعة هو من قولهم ويل
سعد سعدا والاشتقاق من الاصوات باب يطول استقصاؤه وعلى هذا يجوز دخول لام التعريف عليه قال
الرياشى الويلمة من الرجال الداهية الشديد الذى لا يطاق انتهى **قوله** ان الاصل ويل امها هذا احد قولين عند
البصريين مع فتح اللام قال ابن السيد هو بنصب ويل واضافته الى الام ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال وكسر
لام ويل اتباعا لكسرة الميم والقول الثانى ان اصله ويل لامها برفع ويل على الابتداء ولامه الخبر وحذف لام ويل
وهمزة ام كما قالوا ايش لك يريدون اى شئ لك فاللام المسموعة على هذا لام الجر **قوله** لثقلها بذاتها الخ يثقلها
باربعة اشياء وفى الحقيقة سبب حذفها كثرة الاستعمال ولهذا جعله اصلا قال ابو على في الايضاح الشعرى
حذف الهمزة منه في هذا الموضع لازم على غير قياس كقوله يا ابا المغيرة والدنيا مفجعة **قوله** ويلامها قال ابن السيد
يكون على هذا قد حذف همزة ام لا غير وهذا عندى احسن هذه الاوجه لانه اقل للحذف والتغيير انتهى ولم يجز ابو على

قال يدل على ان الاصل ويل لامها قول الشاعر • لام الارض ويل ما اجنت • غداة اضر بالحسن السبيل • انتهى

وهذا البيت من قصيدة لعبد الله بن عنمة الضبى رثى بها بسطام بن قيس الشيبانى قتله عاصم بن خليفة الضبى
وهؤلاء كلهم جاهليون والحسن اسم رملة قتل فيها بسطام المذكور واسم قبيلة ايضا قال ابن دريد في الجمهرة
قال الكلبى لا يعرف في الجاهلية احد سمى حسنا وحسينا وهذا غلط لان بطنين من طى يقال لهم بنو حسن وبنو
حسين ابنا ثعل بن عمرو بن الغوث بن طى وروى السيوطى في الجامع الصغير سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا
وانى سميت ابنى الحسن والحسين كما سمى به هرون ابنيه قال رواه البغوى في الايضاح وابن عساكر عن سلمان
في حديث طويل في التسمية المذكورة ورأيت في الصحيفة الرضوية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى باى شئ

سميت ابنى هذا فقال ماكنت لاسبقك باسمه ثم هبط جبريل فقال يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول سم ابنك باسم ابن هرون فقال وما اسمه يا جبريل قال شبر فقال لسانى عربى فقال سمه الحسن فسماه انتهى وهذا يدل على ان شبرا وشبيرا غير عربى **قوله** وروى بمعنى عجب وى اسم فعل لا محل له من الاعراب كالحرف على ما حققه الرضى وغيره ولامه متعلق به لانه بمعنى اعجب **قوله** قولهم ويلمها وويلمه اجاز ابن جنى فيه وجهين احدهما انه حذف الهمزة واللام والقى ضم الهمزة على لام الجر كما روى عنهم الحمد لله بضم لام الجر وثانيهما ان يكون حذف الهمزة ولام الجر وتكون لام المسموعة لام ويل **قوله** بضم اللام اى وكسر الميم **قوله** لو انها صدقت لم يصرح الشارح بموقع هذه الجملة وقال الشارح البغدادى هى استينافية **قوله** الاول التمنى هذا هو الجيد لسلامته مما ورد على الشرطية **قوله** فلو ان لنا كرة هى من سورة الشعراء وتمامها فنكون من المؤمنين لنا ضمير الغاوين تمنوا الرجعة ليؤمنوا قال القاضى هو تمن للرجعة واقيم فيه لو مقام ليت لتلاقيهما فى معنى التقدير او شرط حذف جوابه وقوله فنكون جواب التمنى او عطف على كرة اى لو ان لنا ان نكر فنكون وقال السمين ويجوز ان تكون للشرط وجوابها محذوف اى لوجدنا شفعاء واصدقاء او لعملنا صالحا وقال الشارح فى المغنى واختلف فى لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هى قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هى لو الشرطية اشربت معنى التمنى بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام وقال ابن مالك هى لو المصدرية اغنت من فعل التمنى **قوله** ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم هى من سورة السجدة قال القاضى جواب لو محذوف تقديره لرايت امرا فظيعا ويجوز ان تكون للتمنى والمضى فيها وفى اذ لان الثابت فى علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر لترى مفعول لان المعنى لو يكون منك رؤية فى هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صلة اذ والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد انتهى **قوله** ولو ان قرآنا سيرت به الجبال هى من سورة الرعد وتمامها او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال القاضى المراد منه تعظيم شان القران والمبالغة فى عناد الكفرة وتصميمهم اى ولو ان قرانا زعزعت به الجبال عن مقارها او قطعت به الارض فتصدعت من خشية الله عند قراءته او شققت فجعلت انهارا وعيونا او كلم به الموتى فتقرأه او فتسمع وتجيب عند قراءته وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك فسير بقراءتك الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فنتخذ بساتين وقطائع او سخر لنا الريح لنركبها ونتجر الى الشام وابعث لنا به قصى بن كلاب وغيره من ابائنا ليكلمونا فيك فنزلت وعلى هذا فتقطيع الارض قطعها بالسير **قوله** اى لكفروا به الخ هذا احد جوابين قدرهما القاضى وهما مبنيان على المراد من الاية فان كان المراد تعظيم شان القران فالمناسب تقدير لكان هذا القران لانه الغاية فى الاعجاز والنهاية فى التذكير والانذار وان كان المراد المبالغة فى عناد الكفرة فالمناسب تقدير لكفروا به ولما امنوا به كقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة الاية قال القاضى وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض انتهى وما قبلها هو كذلك ارسلناك فى امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذى اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو ان قرانا الى اخر الاية **قوله** انى القى الى كتاب كريم هى من سورة النمل قال القاضى لكرم مضمونه او مرسله او لانه كان مختوما او لغرابة شانه اذ كانت مستلقية فى بيت مغلقة الابواب فدخل الهدهد من كوة والقيها على نحرها بحيث لم تشعر به **قوله** منع كون التعجب انشاء هذا مخالف لقولهم ان هاتين لانشاء التعجب ولما قدمه من انه

قد ضمن

قد ضمن معنى التعجب ولما استظهره فى شرح التسهيل من ان التعجب استعظام وذلك انفعال نفسى ليس لنسبته خارج فان قيل فانه يصدق ويكذب فممنوع ولئن سلم فلان الانشاء نوعان نوع لا يتضمن اخبارا البتة ونوع يتضمنه وهذا يصح توجيه التصديق او التكذيب اليه باعتبار اصل وضعه بدليل يا ليتنا نرد ولا نكذب ثم قال تعالى وانهم لكاذبون انتهى والى هذا ذهب الرضى فى باب افعال المدح والذم من شرح الكافية قال ما حاصله انك اذا قلت ما احسن زيدا فانما تنشئ التعجب وتحدثه بهذا اللفظ وليس التعجب موجودا فى الخارج فى احد الازمنة مقصودا مطابقة هذا الكلام اياه حتى يكون خبرا فقول القائل ليس بحسن فى جواب من قال ما احسن زيدا ليس تكذيبا له فى التعجب اذ لا يمكن تكذيبه فيه بل هو اخبار بان الحسن الذى حكمت بحصوله فى الخارج ليس بحاصل فهو انشاء جزؤه الخبر وقال السيد فى حاشيته عليه اما صيغة التعجب فالمقصود منها التعجب واحداثه وذلك مما لا يتطرق اليه صدق ولا كذب واما كون المتعجب منه كحسن زيد مثلا حاصلا فى الواقع فهو لازم عرفى فى المعنى المقصود من الصيغة فلا يلزم كونها خبرا انتهى **قوله** لابهامه هذه العلة غير صالحة لانه قد يقصد ابهام الصلة للتهويل كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم وقوله تعالى فغشيها ما غشى وللتفخيم كقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى والعلة انما هى الانشاء **قوله** اذن لقام

بنصرى معشر خشن البيت وقبله	لو كنت من مازن لم تستبح ابلى	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

هما اول ابيات هى اول حماسة ابى تمام تقدم شرحها فى شرح البيت الثالث من القصيدة ثم **قال** الامام المرزوقى اللام فى لقام جواب يمين مضمر والتقدير اذن والله لقام بنصرى وفائدة اذن هو ان هذا البيت الثانى اخرج مخرج جواب قائل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام بنصرى واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السائل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز ان يكون ايضا اذن لقام جواب لو كانه اجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما يفعله العبيد اذن لاستحسنت ما يفعله الاحرار انتهى وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة قوله اذن لقام بنصرى جواب قوله لو كنت من مازن **فان قلت** فقد اجاب لو هذه بقوله لم تستبح ابلى قيل قوله اذن لقام الخ بدل من قوله لم تستبح ابلى وهذا كقولك لو زرتنى لاكرمتك اذن لم يضع عندى حق زيارتك انتهى وتبعه الشارح فى المغنى وللرضى كلام غير هذا جمعنا الجميع فى الشاهد السادس والاربعين بعد الستمائة من ابيات شرح الكافية والاستباحة اخذ الشئ مباحا للنفس وقام من القيام بالشئ والتكفل به والمعشر اسم لجماعة امرهم واحد والخشن بضمتين جمع خشن بفتح فسكون او جمع اخشن فضمة الشين للاتباع وفى المصباح خشن الشئ بالضم خشنة وخشونة خلاف نعم ورجل خشن قوى شديد والجمع خشن بضمتين والحفيظة الغضب والحمية وقد حفظته فاحفظ اى اغضبته فغضب كذا فى الصحاح **قوله** اذ المراد ان لان ذو لوثة خشنوا هو من كلام ابن جنى فى اعراب الحماسة قال ان قلت اين جواب قوله ان ذو لوثة لانا قيل محذوف دل عليه قوله خشن اى ان لان ذو لوثة خشنوا ودل المفرد الذى هو خشن على الجملة التى هى خشنوا ويخشنوا وذلك لمشابهة اسم الفاعل وما يجرى مجراه الجملة بما فيه من الضمير وذلك نحو قولك مررت برجل محسن اذا سئل شجاع اذا لقى اى اذا سئل احسن واذا لقى شجع وهو كثير وقد جئت به فى كتاب التمام انتهى **قوله** واللوثة بالفتح القوة هذا خلاف الرواية عند شراح الحماسة اللوثة بضم اللام الضعف وهى الرواية الصحيحة وبالفتح القوة والشدة والاول اسد لان مراده التعريض بقومه ليغضبوا ويتهاجوا النصرته وهو فى التحريض احسن من التصريح كما انه فى الذم كذلك **قوله** وهو عم من الكرم بالمال والوصال لا يخفى انه قد خص الكرم بكونه من جهة الصداقة لقوله خلة فلا يتوهم الكرم

من جهة المال **قوله** ولو قال قائل الخ هذا تمثيل لاعمية الكرم **قوله** وقد شرحت معنى لو الشرطية الخ انما احال
على المقدمة ولم يحل على المغنى مع ان ما ذكره فى المقدمة بالنسبة لما اورده فى المغنى كشذرة من عقد نحر بل كقطرة
من لج بحر لان المغنى تأخر تأليفه عن هذا الشرح **قوله** ولو انهم صبروا هى من سورة الحجرات واولها ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
الحجرة قطعة ارض محجورة بحائط والمراد حجرات نساء النبى صلى الله عليه وسلم ومناداه من ورائها اما بانهم
اتوها حجرة حجرة فنادوا من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى الكل وقيل
ان الذى ناداه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين رجلا
من بنى تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد اخرج الينا وانما اسند الى جميعهم لانهم رضوا بذلك وامروا به
وانما كان صبرهم الى ان تخرج اليهم خيرا من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء
او الثواب والاسعاف بالمسؤل اذ روى انهم وفدوا شافعين فى اسارى بنى العنبر فاطلق النصف وفادى النصف
وفى اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغى ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم **قوله** ولو انهم
امنوا هى من سورة البقرة وتمامها واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون اى لو ان اليهود امنوا بالرسول
صلى الله عليه وسلم واتقوا بترك المعاصى كنبذ كتاب الله واتباع السحر وقوله الخ جواب لو واصله لاثيبوا
مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وركب الباقى جملة اسمية ليدل على ثبوت المثوبة والجزم
بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشئ من الثواب خير
وقيل لو للتمنى **قوله** ثلاث مذاهب ان قلت هى اربعة كما عدها **قلت** لما كان الرابع غير خارج عن الاول والثالث
لم يعتد به وعدها غيره قولين بجعل الثانى والثالث واحدا وبقى فيه مذاهب قال الشاطبى فى شرح الالفية
قال ابن خروف الاولى ان يكون على اضمار كان الثانية وتكون جملة الابتداء والخبر مفسرة قال ويجوز ان تكون
جملة الاسمية وقعت موقع الفعلية وذهب ابو الحسن فى المسائل الصغير الى ان ان بعد لو زائدة وكررا لاسم
للتوكيد والحمل ان وان كانت زائدة كما اعملت الحروف الزائدة واحتج له الفارسى فى التذكرة انتهى **قوله** وهذا
قول الكوفيين قال ابو حيان وتبعهم المبرد والزجاج وكذا قال الشارح فى المغنى **قوله** وان احد من المشركين
استجارك هى من سورة براءة **قوله** قل لو انتم تملكون هى من سورة الاسراء قال ابن عقيل فى شرح التسهيل قال
ابن الضائع البصريون يصرحون بامتناع لو زيد قام لاكرمته على الفصيح ويجيزونه شاذا نحو لو ذات سوار
وهو عندهم على فعل مضمر انتهى وقوله تعالى لو انتم تملكون ظاهره يقتضى الجواز وقد خرج على اضمار كان فانفصل
لاضمارها الضمير وهى تحذف لكثرة الاستعمال قال بعضهم ويقاس على هذا ما هو مثله ولا يقاس عليه لو زيد
قام لانه ليس مثله انتهى قال الشارح فى المغنى واختلف فى لو انتم تملكون فقيل الاصل لو تملكون فحذف الفعل
الاول فانفصل الضمير وقيل الاصل لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل
الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتاكيد انتهى **قوله** لو ذات سوار لطمتنى قال ابن
السيد فيما كتبه على كامل المبرد هذا كلام حاتم قاله لما كان اسيرا فى عنزة فقالت له ام مثواه افصد لى هذا
البعير فوجأ حاتم لبة البعير فقالت له ما صنعت فقال هكذا فزدى انه فذهبت مثلا فلطمته فقال لو ذات
سوار لطمتنى اى لو لطمتنى امرأة شريفة ما باليت اولا انتصرت فحذف جواب لو قال المبرد هذا قول الاصمعى

وغيره يقول لو غير ذات سوار لطمنى اى لو لطمنى رجل ولكن اللاطم لى امرأة **قوله** التمس ولو خاتما من حديد هو حديث
اخرجه احمد فى مسنده والبخارى ومسلم فى صحيحيهما وابو داود فى سننه عن سهل بن سعد واخرجه البخارى عنه
فى عدة ابواب النكاح من صحيحه بالفاظ مختلفة ولنقتصر على سياقه فى باب السلطان ولى بن سعد قال جاءت
امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى وهبت منك نفسى فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها
ان لم يكن لك بها حاجة قال هل عندك من شئ تصدقها قال ما عندى الا ازارى فقال ان اعطيتها اياه جلست
لا ازار لك قال فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد شيئا فقال امعك من القرآن
شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا من السور وسماها فقال زوجناكها بما معك من القرآن **قوله** المرء مقتول
بما قتل به ان سيفا فسيف هكذا اورده الحريرى فى فوائد المقامة الرابعة والعشرين عن العرب مع مثال سيبويه
المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ونقل فى اعرابهما الاوجه الاربعة المشهورة واورده ابن مالك
فى التوضيح على انه حديث قال وحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير فى نثر الكلام ونظمه فمن النثر قول النبى
صلى الله عليه وسلم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر اى ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله
شرا فجزاؤه شر انتهى واورده السيوطى فى الدرر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة بلفظ الناس
مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال رواه ابن جرير فى تفسيره عن ابن عباس موقوفا **قوله**
فطلقها فلست لها بكفو البيت وهو من قصيدة للاحوص الانصارى وهذه ابيات منها

سلام الله يا مطر عليها	وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح احل شئ	فان نكاحها مطر حرام
فلا غفر الاله لمنكحيها	ذنوبهم وان صلوا وصاموا
فطلقها فلست لها بكفو	الخ والبيت الاول انشده س

على انه اضطر الى تنوين المنادى المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين وقوله فان نكاحها مطرا يروى
بنصب مطر على انه مفعول المصدر المضاف الى فاعله ويروى بالرفع على انه فاعل المصدر ويكون مضافا الى مفعوله
ويروى بالجر على انه مضاف اليه ووقع الفصل بين المتضايفين بضمير الفاعل والمفعول وبه انشده الشارح
فى الاوضح والنكاح التزوج والعقد وقوله والا يعل اى وان لم تطلقها وهو شاهد للنحويين فى اطراد حذف
الشرط فى مثله والمفرق بفتح الميم وكسر الراء الذى يفرق فيه الشعر من الراس وهو اعلاه ومنشأ هذا الشعر
ما رواه الاصبهانى بسنده الى محمد بن ثابت بن ابراهيم بن خلاد الانصارى قال قدم الاحوص البصرة فخطب
الى رجل من بنى تميم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لى شاهدا يشهد انك ابن حمى الدبر فجاءه بمن شهد له فزوجه
اياها وشرطت عليه ان لا يمنعها من احد من اهلها فخرج بها الى المدينة وكانت اختها عند رجل من بنى تميم قريبا
من طريقهم فقالت له اعدل بى الى اختى ففعل فذبحت لهم واكرمتهم وكانت من احسن الناس وكان زوجها فى ابله
فقالت زوجة الاحوص اقم حتى يأتى فلما امسوا راح ابله ورعاؤه وراحت غنمه فراح من ذلك شئ كثير وكان
يسمى مطرا فلما رآه الاحوص ازدراه واقتحمته عينه وكان شيخا دميما فقالت له زوجته قم فسلم عليه فقال
الاحوص واشار الى اخت زوجته والى زوجها باصبعه • سلام الله يا مطر عليها • فوثب اليه مطر
وبنوه وكاد الامر يتفاقم حتى حجز بينهما انتهى • وقال الزجاج فى اماليه كان الاحوص يهوى اخت امرأته
ويكتم ذلك وينسب فيها ولا يفصح فتزوجها مطر فغلبه الامر وقال هذا الشعر انتهى **والاحوص** بمهملتين
هو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم وعاصم يسمى حمى الدبر اى حمته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه

في بعث فقتله المشركون وارادوا ان يمثلوا به فحمته الدبرة فلم يقدروا عليه والاحوص مقدم عند اهل الحجاز لولا افعاله الدنية لانه اسمحهم طبعا واسلسهم كلاما واصحهم معنى ولشعره رونق وحلاوة وعذبة الفاظ ليست لغيره وهو محسن في الغزل والفخر والمدح وكان ينسب بنساء واشراف المدينة فنهي عنه لم ينته فشكي الى سليمن بن عبد الملك فامر عامله بالمدينة ان يضربه مائة ويشهره في ازقة المدينة ويسيره الى دهلك ففعل به ذلك وكان الاحوص يقول وهو بها في

ما من مصيبة نكبة امنى بها • الا تعظمني وترفع شاني
اني اذا خفي اللئام رايتني • كالشمس لا تخفى بكل مكان

واقام منفيا بدهلك ولما ولي عمر بن عبد العزيز فشفع فيه الانصار فلم يشفعهم الى ان ولي يزيد بن عبد الملك فامر بتخليته ووهب له اربعمائة دينار **قوله** مبتدأ محذوف الخبر وجوبا الاولى حذف وجوبا لانه لم ينقله احد ولقوله في المغني وقيل مرفوع على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما الى آخر ما قاله **قوله** نقله ابن هشام هو الخضراوي قال ابو حيان في الارتشاف مذهب س ان ان ومعمولها في موضع رفع على الابتداء ولا يحتاج الى خبر لانتظام المخبر عنه والخبر بعد ان وذكر ابن هشام الخضراوي ان مذهب س والبصريين ان الخبر محذوف انتهى **وابن هشام** هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي العلامة ابو عبد الله الانصاري الخزرجي الاندلسي من اهل الجزيرة الخضرا كان راسا في العربية حاكما على التعليم اخذها عن ابن خروف واخذ عنه الشلوبين وصنف فصل المقال في ابنية الافعال والافصاح بفوائد الايضاح والاقتراح في تلخيص الايضاح وغرر الاصباح في شرح الايضاح والنقد على الممتع لابن عصفور وغير ذلك وله نظم ونثر ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومات بتونس ليلة الاحد رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست واربعين وستمائة كذا في معجم النحويين للسيوطي **قوله** ذكر الزمخشري اي في المفصل والزمخشري انما هو تابع للسيرافي قال ابن عقيل في شرح التسهيل والشاطبي في شرح الالفية واللفظ له انما اشترطه السيرافي وقال ابن الضائع وجرى منه على غلط وتبعه عليه الزمخشري في المفصل انتهى **قوله** ورده ابن الحاجب اي في شرح المفصل المسمى بالايضاح **وابن الحاجب** هو عثمان بن عمرو بن ابي بكر بن يونس العلامة جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب الكردي الدويني الاصل الاسنائي المولد المقري النحوي الاصولي الفقيه المالكي صاحب التصانيف المنقحة ولد سنة سبعين او احدى وسبعين وخمسمائة باسنا من الصعيد قال الذهبي كان ابوه جنديا حاجبا للامير عز الدين الصلاحي فاشتغل ابنه في صغره بالقاهرة وحفظ القران واخذ بعض القراآت عن الشاطبي وسمع منه التيسير وقرأ بالسبع على ابي الجود وسمع من البوصيري وجماعة وتفقه على ابن منصور الابياري وغيره وتادب على الشاطبي وابن البناء ولزم الاشتغال حتى برع في الاصول والعربية وكان من اذكياء العالم ثم قدم دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الفضلاء على الاخذ عنه وكان الاغلب عليه النحو وصنف في الفقه مختصرا وفي الاصول مختصرا وآخر اكبر منه سماه المنتهى وفي النحو الكافية وشرحها ونظمها الوافية وشرحها وفي التصريف الشافية وشرحها وفي العروض قصيدة وفي خطه فلاقة وشرح المفصل سماه الايضاح وله امالي في النحو في غاية التحقيق بعضها على ابيات وبعضها على مواضع من من المفصل ومواضع من كافيته ومصنفاته في غاية الحسن ورزقت قبولا تاما وقد خالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات مفحمة يعسر الجواب عنها وكان فقيها مناظرا مفتيا مبرزا في عدة علوم متبحرا

ثقة

ثقة دينا ورعا متواضعا طارحا للتكلف ثم دخل مصر هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وتصدر هو بالفاضلية ولازمه الطلبة ثم انتقل الى اسكندرية ليقيم بها فلم تطل مدته ومات فيها في نهار الخميس سادس عشر شوال سنة ست واربعين وستمائة حدث عنه المنذري والدمياطي واخذ عنه العربية الرضي القسنطيني وغيره ولم يقف العصام على ترجمة ابن الحاجب فزعم في حاشيته على الجامي انه مات شابا وقد اشتبه عليه بغيره **قوله** ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام هي من سورة لقمان قال البيضاوي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما او توحيد شجرة لان المراد تفصيل الآحاد انتهى وبه يجاب بعض مشائخنا فيما كتبه هنا من قوله ان فيه الاخبار عن ما المبينة بشجرة باقلام الذي هو جمع وانما جاز لان الشجرة لها غصون وفروع يصلح ان يكون كل واحد منها قلما هذا كلامه ولم يتنبه له السمين في اعرابه **قوله** لو ان حيا مدرك الفلاح الخ هو اول رجز لبنت ملاعب الاسنة ترثيه اورده الشريف ضياء الدين هبة الله علي بن محمد بن حمزة الحسيني في حماسته وهو

لو كان شيء مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح • كان غياث المرمل الممتاح • وعصمة في الزمن الكلاح •
ومعمل الناجية الوقاح • وزآشا الكتيبة الرداح • بالخيل تشكو الم الجراح • وفتية هبوا الى المراح •
باكرتهم بحلل وراح • وقينة ومزهر صداح • وزعفران كدم الاذباح

قوله لو كان شيء كذا روايته ورواه ابن الانباري في شرح المفضليات لو كان حي وهو خلاف المثبت وفسر الفلاح بالبقاء وما في الشرح هي رواية الصحاح في مادة لعب ونسباه الى لبيد ومدرك بالرفع على رواية ان وبالنصب على رواية كان وهو اسم فاعل من ادركت الشيء اذا لحقته وبلغته فهو مضاف الى مفعوله وادركه جواب لو وباقي الكلام على ملاعب الرماح والغياث اسم الاغاثة وهي الاعانة والنصر والمرمل اسم فاعل من ارمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر والممتاح اسم فاعل من امتاح اذا سال والكلاح بضم الكاف السنة المجدبة قاله الجوهري وانشد البيت ومعمل اسم فاعل من اعمل بمعنى استعمل والناجية الناقة السريعة والوقاح بفتح الواو الصلب والدائد الطارد والكتيبة الطائفة المجتمعة من الجيش والرداح بفتح الراء قال الجوهري وكتيبة رداح ثقيلة في السير لكثرتها وقوله وفتية اي رب فتية وهبوا قاموا من النوم والمراح بكسر الميم اسم لمرح مصدر مرح من باب تعب وهو شدة الفرح والنشاط وباكرتهم جواب رب وهو خطاب والراح الخمر والقينة الامة المغنية والمزهر بكسر الميم من آلات الملاهي وهو الدف وصداح مبالغة صادح من صدح الديك والغراب صدحا اي صاح قال الجوهري وانشد البيت والاذباح جمع ذبح بالكسر وهو ما يذبح ولبيد هو ابن ربيعة العامري الصحابي مات في زمن معاوية وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا وهو قوله

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي • حتى كساني من الاسلام سربالا

وقد ترجمناه في الشاهد الثاني والعشرين من ابيات شرح الكافية **قوله** واجب بانه ضرورة وفي نسخة وقد يجاب وفي اخرى وله ان يجيب وقد اسقط الشارح في المغني هذا الجواب مع البيت **قوله** لا تكثرن اني عسيت صائما • قبله • اكثرت في العذل ملحا دائما • ووجه الضرورة مجيء خبر عسى مفردا قال الشارح في المغني كذا قالوا والصواب انه مما حذف منه الخبر اي اكون صائما لان في ذلك ابقاءها على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم • قال الدماميني قضية هذا ان يقدر المحذوف اي اكون لان ذلك هو الاستعمال الاصلي لعسى واستعمال الفعل بعدها مجردا من ان قليل **فان قلت** انما لم يقدرها فرارا من حذف الموصول وبقاء معمولها

الصلة قلت لاضير فهو نظير تقدير سّ من لدُ شولا اي من لد ان كانت شولا انتهى وهذا ماخوذ من كلام الشارح في شرح ابيات ابن الناظم وقد حقق ان عسى ليست لانشاء الترجي فانه قال فيه الشاهد في قوله صائما فانه اسم مفرد جيء به خبرا لعسى كذا قالوا والحق خلافه وان عسى هنا فعل تام خبري وقوله خبر الان ولا يجوز بالاتفاق ان زيدا هل قام وان هذا الكلام نقبل التصديق والتكذيب وعلى هذا فالمعنى اني رجوت ان اكون صائما فصائما خبر لكان وان والفعل مفعول لعسى وسّ يجيز حذف ان والفعل اذا قويت الدلالة على المحذوف الا ترى انه قدر في قوله من لدُ شولا من لد ان كان شولا ومن وقوع عسى فعلا خبريا قوله تعالى فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا الا ترى ان الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الانشائية وان المعنى قد طمعتم ان لا تقاتلوا ان كتب عليكم القتال ومما يحتاج الى نظر قول القائل عسى زيد يقوم فانك ان قدرت عسى فيه فعلا انشائيا كما قال النحويون اشكل اذ لا يسند فعل الانشاء الا الى مُنشئه وهو المتكلم كبعت واشتريت واقسمت وقبلت وحررتك وايضا من المعلوم ان زيدا لم يترج وانما المترجي المتكلم وان قدرته خبرا كما في البيت والاية فليس المعنى على الاخبار ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه فان قلت تخلص من هذا الاشكال انهم نصوا على ان كان وما اشبهها افعال جارية مجرى الادوات فلا يلزم فيها حكم سائر الافعال قلت قد اعترفوا مع ذلك بانها مسندة اذ لا ينفك الفعل المركب عن الاسناد الا ان كان زائدا او مؤكدا على خلاف في هذين ايضا وقالوا ان كان مسندة الى مضمون الجملة وقد بينا ان الفعل الانشائي لا يمكن اسناده لغير المتكلم وانما الذي يخلص من الاشكال ان يدعى انها هنا حرف بمنزلة لعل كما قال سّ والسيرافي في حرفيتها في نحو عساي وعساك وعساه وقد ذهب ابو بكر وجماعة الى انها حرف دائما واذا حملناها على الحرفية زال الاشكال اذ الجملة الانشائية ح اسمية لا فعلية كما تقول لعل زيدا يقوم فاعرف الحق ودع التقليد واستفت نفسك وان افتاك الناس وطعن في هذا البيت عبد الواحد الطراح في كتاب بغية الامل ومنية السائل فقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى احد فسقط الاحتجاج به ولو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سّ فان فيه الف بيت قد عرف قائلوها وخمسين بيتا مجهولة القائلين وقد حرف ابن الشجري هذا الرجز فانشده

فرقا ئما قم قائما ⁂ اني عسيت صائما

وانما هو قائما صدر رجز آخر يأتي في باب الحال ولا يتركب قوله اني عسيت صائما عليه بل اصله

اكثرت في العذل ملحا دائما ⁂ لا تكثرن اني عسيت صائما

فان معناه ايها العاذل الملح في عذله انه لا يمكن مقابلة كلامك بما يشبه من السب فاني صائم وهو مقتبس من الحديث فليقل اني صائم ويروى لا تلحني مكان لا تكثرن وهو بفتح التاء يقال لحيته الحاه لحيا اذا لمته انتهى كلام الشارح ولتحقيقه وكثرة فوائده سقناه برمته قوله وهذا خطأ الخ كذا تبجح الشارح في المغني ايضا قال وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب وقد وجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا انتهى قال الدماميني هول المص رحمه الله ولوح بقصور نظر هؤلاء الائمة وتبجح بالاهتداء الى ما لم يهتدوا اليه ثم بان ان ما اهتدى اليه دونهم ليس بشيء وذلك ان لو في هذه الاية ليست مما الكلام فيه لانها مصدرية او للتمني والكلام انما هو في لو الشرطية وقد كنت قديما مما يزيد على ثلثين سنة في ابتداء مطالعتي لهذا الكتاب ذكرت ذلك لشيخنا وكتبه على حاشية نسخته ثم رايت في شرح الحاجبية

للرضي

للرضي ما قلته وذلك انه قال اما قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب فان لو بمعنى ان المصدرية وليست شرطية لمجيئها بعد فعل دال على التمني وقد وجدت المسئلة ايضا في كلام ابن الحاجب نفسه وذلك انه قال في منقوله

لو انهم بادون في الاعراب ⁂ لو للتمني ليس من ذا الباب

ولا دليل في الاية الثانية على الزمخشري لاحتمال ان يوجب فيها تعلق الظرف بفعل ولا يجعله معلقا باسم الفاعل انتهى وقال بعض مشائخنا في حاشيته على الفية ابن مالك اقول قد يدعى ان لو التي للتمني شرطية اشربت معنى التمني كما نقله في المغني عن بعضهم وصححه ابو حيان في الارتشاف وذلك لانهم جمعوا لها بين جواب منصوب بالفاء وجواب باللام فلعله يختار هذا القول فيتجه على مختاره خصوصا وكلام الزمخشري في المفصل يميل اليه وح فقول ابن الحاجب ليس من ذا الباب اي من باب لو الشرطية ممنوع عنده انتهى اقول نقل الشارح في المغني عن ابن مالك انها لو كانت تجيء للتمني لاستلزم معنى الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت وانما هي مصدرية ولم يتعقبه بشيء فدل على انه مرتضى عنده والمصدرية لا يكون لها جواب فكيف يصح تبجحه قوله والمراد بملاعب الرماح ملاعب الاسنة كذا قال الجوهري قال في مادة لعب وكان يقال لابي براء عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة فجعله لبيد ملاعب الرماح لحاجته الى القافية فقال لو ان حيا الى آخر الشعر وكذا قال ايضا في مادة رمح وكان يقال لابي براء الى ان قال فقال يرثيه وهو عمه

وابنا ملاعب الرماح ⁂ قوما تنوحان مع الانواح

وقوما فعل امر لامرأتين وجملة تنوحان ⁂ ابا براء مدره الشياح ⁂ في السلب السود وفي الامساح

حالية والانواح نساء نائحات وابنا فعل امر لامرأتين ايضا من التابين وهو مدح الميت وابو براء بفتح الموحدة والمد كنية عم لبيد والمِدرة بكسر الميم وآخره هاء زعيم القوم والمتكلم عنهم من درهت عن القوم دفعت عنهم مثل درات وهو مبدل منه والشياح بالكسر جمع شيح بالكسر ايضا وهو الجاد في الامور والسُلُب بضمتين جمع سلاب بالكسر وهو ثياب المأتم السود والامساح جمع مسح بالكسر وهو البلاس قوله وهو علم على شخص معروف كان ينبغي ان يذكر اسمه كما فعل صاحب الصحاح فان ملاعب الاسنة جماعة اورد الامدي منهم في المؤتلف والمختلف ثلاثة منهم ابو براء المذكور والثاني ملاعب الاسنة الحارثي واسمه عبد الله بن الحصين بن يزيد والثالث ملاعب الاسنة اوس بن مالك الجرمي فارس شاعر قال فيه ابن العزيزة النهشلي

اذا انطلقت من بطن وادٍ حمامة ⁂ دعت ساق حر فابكيا فارس الورد
ومولى فتى الفتيان اوس بن مالك ⁂ ملاعب اطراف الاسنة والاسد

وكان اوس شاعرا وعضته اللبوة منكبه فعض بانفها وقال

اعض بانفها وتعض ركني ⁂ كلانا باسل بطل شجاع
فلولا ان تداركني زهير ⁂ بنصل السيف فتتني السباع

وقال ابن قتيبة في ترجمة لبيد من كتاب الشعراء وملاعب الاسنة هو عم لبيد وهو عامر بن مالك وسمي ملاعب الاسنة بقول اوس بن حجر

ولاعب اطراف الاسنة عامر ⁂ فراح له حظ الكتيبة اجمع

وكان ملاعب الاسنة اخذ اربعين مرباعا في الجاهلية والمرباع بالكسر الربع واراد ربع الغنيمة التي تؤخذ في الحروب وقال الزمخشري في امثاله افرس من ملاعب الاسنة انما لقب بذلك لانه صارع ضرار بن عمرو فصرعه كرات فقال له مزنت يافتى كانك ملاعب الاسنة وقيل لقب به لقول اوس بن حجر يعير اخاه طفيل بن مالك

فرارا واسلمت ابن امك عامرا • بلا عب اطراف الوشيج المزعزع •

انتهى والاسنة جمع سنان وهى حديدة الرمح التى يطعن بها وملاعب اسم فاعل يراد انه يلاعب القرن
بها فى الحروب قوله ويكون المراد به الشخص الموعود به كان الاولى ان يقول كما قال الشارح البغدادى اراد
بقوله موعودها نفسه لانها وعدته بالوصل قوله ويكون المراد الشئ الموعود به فيكون قد حذف الباء
واستتر الضمير فى موعود كما قالوا فى المشترك واصله المشترك فيه وهذا الحذف سماعى لا يقاس قوله ان
يكون مصدرا على راى ابى الحسن هو الاخفش الكبير شيخ س وقال عند قوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
ان المصدر على مفعول اما معدوم او نادر وقد نقل الشارح عنه عند قول كعب عبد مقيدها بانه سماعى فى
الثلاثى ونقل عنه ايضا عند قوله لما نعى بكرها الناعون معقول وقال ان س ينكر هذا ويؤول ما استدل به
وياتى ان شاء الله بقية الكلام هناك هنا وقد نقله صاحب القاموس قال وعده الامر وبه عدة ووعدا وموعدا
وموعدة وموعودا وموعودة انتهى قوله دعه من معسوره الخ الرواية انظره من معسور من انظرت الدين
اذا اخرته وتاويله عند س انظره من وقت يعسر فيه الى وقت يوسر فيه قوله وحمل عليه قوله تعالى بايكم
المفتون والباء على هذا تكون ظرفية قال الفراء فى تفسيره المفتون هنا بمعنى المجنون وهو فى مذهب الفتون
كما قالوا ليس له معقود راى انتهى ولم يعز السمين هذا القول الى الاخفش وانما عزا اليه تقدير المضاف قال
ذهب الاخفش الى انه على تقدير مضاف اى بايكم فتن المفتون والباء للسببية قوله وايكم مبتدأ والباء زائدة
قال السمين والى هذا ذهب قتادة وابو عبيدة الا انه ضعيف من حيث ان الباء لا تزاد فى المبتدأ الا فى بحسبك درهم
انتهى واول الفراء بوجه لا كلفة فيه قال وان شئت جعلته بايكم فى ايكم اى فى اى الفريقين المجنون فهو حينئذ
اسم ليس بمصدر قال السمين ذهب اليه مجاهد قبله ويؤيده قراءة ابن ابى عبلة فى ايكم والمعنى فى اى فرقة
وطائفة منكم المفتون انتهى وذكر القاضى هذا الوجه مؤخرا وقال باى الفريقين منكم المجنون ابفريق المؤمنين
ام بفريق الكافرين اى فى ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم قوله فانتصابه على المفعولية لان صدق متعد
الى مفعول واحد ممن يعقل تقول صدقت زيدا فى الحديث ويكون لازما ايضا كصدق زيد اى صدر منه الصدق
فهو يتعدى ولا يتعدى قوله ان يكون مفعولا به على المجاز وذلك بتشبيه الموعود به بمن يعقل الصدق ويطلب
تشبيها مضمرا فى النفس على سبيل الاستعارة بالكناية ويكون ذكر الصدق تخييلا وهو لازم من يعقل
قوله وكانها وعدت ذلك الشئ الموعود به فيكون الموعود به موعودا بصدق الوفاء قوله وان يكون على
اسقاط فى توسعا يريد بالتوسع الحذف والايصال قال الرضى فى باب المفعول فيه ان حذف حرفى الجر اى
فى واللام صار قياسا فى البابين باب المفعول فيه والمفعول له كما ان حذف حرف الجر قياسا مع ان وان وليس
بقياس فى غير المواضع الثلاثة فلا تقول فى مررت بزيد وقمت الى عمرو وانما كان قياسا فى بابى المفعول فيه
والمفعول له بالضوابط المعينة لكل واحد منهما بقوة دلالتهما على الحرفين المقدرين انتهى ويزاد عليه كى المصدرية
فان اللام تحذف قبلها قياسا قوله كما فى قولهم فى المثل صدقنى سن بكره هنا العمر وهى مؤنثة لانها بمعنى
المدة والبكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتى من الابل والانثى بكرة قال صاحب القاموس فى مادة بكر صدقنى
سن بكره برفعه ونصبه اى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه واصله ان رجلا ساوم فى بكر
فقال ما سنه فقال بازل ثم نفر البكر فقال صاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار فلما سمعه

المشترى قال صدقنى سن بكره ونصبه على معنى عرفنى واراده خبر سن او فى سن فحذف المضاف والجار ورفعه
على انه جعل الصدق للسن توسعا انتهى كلامه فجعل نصب سن على ثلاث احتمالات اما انه مفعول ثان لصدق
باعتبار تضمينه معنى عرف تعريفا واما باعتبار مضاف منصوب فلما حذف المضاف قام المضاف اليه مقامه
فى النصب وهذا الوجه غير ظاهر واما ما ذكره الشارح والبازل من الابل ذكرا كان او انثى الداخل فى السنة
التاسعة وهدع بكسر الهاء وفتح الدال وسكون العين المهملة قوله ويحتاج الى تقدير مفعول حقيقى اى يحتاج
فى هذا الوجه فان الفعل لم يستوف مفعوله بخلاف الوجه الاول فان موعودها جعل مفعولا به كما بيناه
قوله اى لو صدقتنى فى الوعد هذا تصوير لتقدير المفعول به وتقدير فى قوله على التوسع اى على الحذف والايصال
كما نقلناه من الرضى قوله قد يتمسك به من يرى الخ بريكانا او هذه ليست لاحد الامرين فان العاشق لا يطلب
احد هذين الامرين من حبيبه وانما يريد كليهما وقال الشارح البغدادى وهنا اما للتخيير فيكون قد حاول
حصول احد هاتين الصفتين منها او بمعنى الواو فيكون قد حاول حصولهما معا انتهى قوله وهذا قول
ابى الحسن والجرمى وابو الحسن هو الاخفش وتقدمت ترجمته والجرمى هو ابو صالح بن اسحق البصرى وهو مولى
لبنى جرم بن زبان من قبائل اليمن وقيل انه نزل فى جرم فنسب اليهم وكان يلقب بالكلب والنباح لصياحه حال
مناظرة ابى زيد قال الخطيب كان فقيها عالما بالنحو واللغة دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد قدم
بغداد واخذ عن الاخفش ويونس واللغة عن الاصمعى وابى عبيدة وحدث عنه المبرد وكان جليلا فى الحديث و
الاخبار وناظر الفراء وانتهى اليه علم النحو ومات سنة خمس وعشرين ومائتين وله من المصنفات التنبيه • وكتاب
السير • وكتاب العروض • وكتاب ابنية س • وكتاب غريب س • وهذان عندى ولله الحمد والمنة • وقال اليمنى فى طبقات
النحويين وله كتاب فى التوحيد يعرف بالفرخ يعنى فرخ كتاب س قوله الى مائة الف او يزيدون هى من سورة
الصافات قال ابن الشجرى فى اماليه اختلف الكوفيون فيها فقال بعضهم او بمعنى الواو وقال آخرون منهم
بمعنى بل يزيدون وهذا القول ليس بشئ عند البصريين وللبصريين فى وهذه ثلاثة اقوال احدها قول س وهو
انها هنا للتخيير والمعنى انه اذا رآهم الرائى يتخير فى ان يقول هم مائة الف وان يقول او يزيدون وثانيها عن بعض
البصريين انها لاحد الامرين على الابهام ثالثها ذكره ابن جنى انها للشك والمعنى ان الرائى اذا رآهم شك فى عدتهم
لكثرتهم انتهى والشك بالنسبة الى المخاطبين والابهام بالنسبة الى الله تعالى ابهم امرهم وقيل وفيها للاباحة
اى ان الناظر اليهم يباح له ان يحزرهم بهذا القدر او بهذا القدر واولها وارسلناه الى مائة الف او يزيدون و
الضمير ليونس عليه السلام قال القاضى هم قومه الذين هرب منهم وهم اهل نينوى والمراد به ما سبق من ارساله
او ارسال ثان اليهم او الى غيرهم وبعدها فآمنوا فمتعناهم الى حين اى فجددوا الايمان به بمحضره والحين هو اجلهم
المسمى قوله وقد زعمت ليلى بانى فاجر البيت هو من قصيدة طويلة لتوبة بن الحمير ومنها وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت
فقد رابنى منها الغداة سفورها • وقد انشدت ليلى بعض هذه القصيدة للحجاج بن يوسف الثقفى فقال لها
ما الذى رابه من سفورك قالت ايها الامير انه كان يلم بى كثيرا فارسل الى يوما انى آتيك وفطن الحى فارصدوا
له فلما اتى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك وتوبة هو احد العشاق المشهورين
بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وبعدها موحدة وهو ابن الحمير على لفظ مصغر الحمار الحيوان المشهور ابن
سفيان بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل وينتهى نسبه الى عامر بن صعصعة وهو فارس لص شاعر اسلامى

وهو صاحب ليلى الاخيلية مات فى حدود سنة ست وسبعين من الهجرة قال صاحب الاغانى كان توبة يتعشق ليلى الاخيلية وانه خطبها الى ابيها فابى وزوجها غيره فجآء يوما كما كان يجئ لزيارتها فرآها سافرة ولم ير منها بشاشة فانصرف وقال

نأتك بليلى دارها لا تزورها … وشط نواها واستمر مريرها

الى آخرها وهو ضد الحلو وهذا مطلع القصيدة وفى الشعرآء ايضا توبة بن مضرس وهو شاعر اسلامى ايضا فى عصر توبة بن الحمير وينتهى نسبه الى سعد بن زيد مناة بن تميم وليلى فى البيت هى ليلى الاخيلية وينتهى نسبها الى عامر بن صعصعة ايضا قال ابن قتيبة فى كتاب الشعرآء فى ترجمة ليلى الاخيلية هى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معوية ومعوية هو الاخيل بن عبادة وهى من اشعر النسآء لا يقدم عليها غير الخنسآء وكانت تهاجى النابغة الجعدى ودخلت على عبد الملك وقد اسنت فقال لها ما راى توبة فيك حين عشقك قالت ما راى الناس فيك حين جعلوك خليفة فضحك حتى بدت له سن كان يخفيها وكان النابغة هرب منها الى اصفهان لانها كانت اخذت من الحجاج امرا بقتله اينما وجدته وسألت الحجاج ان يوفدها الى قتيبة بن مسلم بخراسان ففعل فلما انصرفت ماتت بساوة فقبرها هناك وقال القالى فى اماليه دخلت ليلى على الحجاج فانعم عليها وافضل ثم قال لها ابقى لك حاجة قالت تدفع الى النابغة الجعدى قال فعلت فبلغ النابغة فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فتبعته الى الشام فخرج الى قتيبة بن مسلم بخراسان فخرجت على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ويقال بحلوان انتهى ولها مراث جيدة فى توبة وكان توبة قتله بنو عوف وذلك انه كان يشن الغارة على بنى الحارث بن كعب وهمدان فغزاهم فقد دوابه فانصرف مخفقا فمر بجيران لبنى عوف فاطرد ابلهم فطلبوه فقتلوه ومن مراثيها فيه من قصيدة

فتى كان احيى من فتاة حيية … واشجع من ليث بخفان خادر
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى … لقدر عيالا غير جار مجاور
فتى كان للمولى سنآء ورفعة … وللطارق السارى قرى غير باسر
فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا … وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر

روى القالى فى اماليه انها انشدت هذه القصيدة للحجاج بطلب منه فلما فرغت منها قال محصن الفقعسى وكان من جلسآء الحجاج من الذى تقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير ان هذا القائل لو راى توبة لسره ان لا تكون فى داره عذرآء الا وهى حامل منه قال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا وقال لها الحجاج هل رايت منه ما تكرهينه قالت لا والذى اسأله ان يصلحك ما رايت منه شيا حتى فرق الموت بيننا الا انه قال مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشدت اقول

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها … فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه … وانت لاخرى صاحب وخليل

قوله وقد زعمت البيت الزعم القول الباطل والبآء فى بانى زائدة والفجور الفسق والتقى خلافه والتاء مبدلة من الواو وكبناه وتراث والعجز ناظر الى قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت حيث اتى باللام مع التقى وبعلى مع الفجور وقوله وقد رابنى الخ رابه اوقعه فى الريبة وهى الظنة والتهمة والسفور مصدر سفرت المرأة اذا كشفت عن وجهها قوله واستدل ابن مالك بقول الآخر استدل به فى شرح الكافية قوله جآء الخلافة او كانت له قدرا البيت هو من قصيدة لجرير مدح بها عمر بن عبد العزيز بن مروان

الخليفة الاموى روى صاحب الاغانى وغيره ان عمر لما استخلف وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينا هم كذلك وقد ازمعوا على الرحيل اذ مر بهم عدى بن ارطاة فقال له جرير

يا ايها الرجل المرخى عمامته … هذا زمانك انى قد مضى زمنى
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه … انى لدى الباب كالمصفود فى قرن
لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة … قد طال مكثى عن اهلى وعن وطنى

فدخل عدى على عمر فقال الشعرآء ببابك وسهامهم مسنونة واقوالهم نافذة فقال ويحك يا عدى ما لى وللشعراء قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح واعطى ولك فى رسول الله اسوة قال من بالباب منهم قال عمر بن ابى ربيعة والفرزدق والاخطل والاحوص وجميل قال اليس هذا قائل كذا وهذا قائل كذا وذكر لكل واحد منهم ابياتا تشعر بعدم ديانته والله لا يدخل على احد منهم فهل سوى من ذكرت قال نعم جرير قال اما انه الذى يقول • طرقتك صائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعى بسلام • فان كان ولا بد فهو فاذن لجرير فدخل وهو يقول

ان الذى بعث النبى محمدا … جعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه … حتى ارعوى واقام ميل العائل
انى لارجو منك خيرا عاجلا … والنفس مولعة بحب العاجل
والله انزل فى الكتاب فريضة … لابن السبيل وللفقير العائل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشأ جرير يقول

اأذكر الجهد والبلوى التى نزلت … ام قد كفانى ما بلغت من خبرى
كم باليمامة من شعثآء ارملة … ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
يدعوك دعوة ملهوف كان به … خبلا من الجن او مسا من البشر

الى ان قال

انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا … من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة اذ كانت له قدرا … كما اتى ربه موسى على قدر
هذى الارامل قد قضيت حاجتها … فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فقال يا جرير ما ارى لك فيما هنا حقا قال بلى يا امير المؤمنين انا ابن سبيل ومنقطع بى فاعطاه من صلب ماله مائة درهم ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلاثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها وقال والله انها احب ما اكتسبت الى ثم خرج فقال الشعرآء ما وراءك ما يسوءكم خرجت من عند امير المؤمنين وهو يعطى الفقرآء ويمنع الشعرآء وانى عنه لراض وانشأ يقول • رايت رقى الشيطان لا تستفزه • وقد كان شيطانى من الجن راقيا •

قوله المرخى عمامته هذا شعار القرآء فى ذلك الزمن والمصفود المقيد والقرن بفتحتين الحبل والجهد وجهد البلاء الحالة التى يختار عليها الموت او كثرة العيال والفقر والشعثآء السيئة الحال والارملة المرأة التى لا زوج لها فهى محتاجة ورجل ارمل محتاج والخبل بفتح المعجمة وسكون الموحدة الجنون وكذا المس والقدر بفتحتين المقدر وفى تفسير السمين القدر ما سبق به القضاء والكتابة فى اللوح المحفوظ والمقدور ما يحدث حالا فحالا وقوله كما اتى الكاف للتشبيه وما مصدرية وموسى بن عمران النبى على نبينا وعليه الصلوة والسلام

وقوله نال الخلافة اذ كانت وروى ايضا جاء الخلافة اناها وكذا رايته فى جميع الروايات اذ ولم ارفى دواته اوبالواو وقال الشارح ديوان جرير بعد هاتين الروايتين ويروى عن الخلافة اذ انتهى وترجمة جرير تقدمت فى شرح البيت الثانى قوله ولعل الاستدلال ببيت كعب اظهراى على ان او فيه بمعنى الواو وانما قال على سبيل الترجى ولم يجزم لان العاشق يرضى من حبيبه اقل ما يتمناه فيجوز ان يقنع بحصول احد الامرين وانما قال اظهر لان العاشق يتمنى حصول جميع ماموله وداعية نفسه الى تمامه اوفر قوله محتمله للابهام والشك قال الرضى الشك اذا اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرفه بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وتقصد ان تبهم الامر على المخاطب انتهى قوله فاوفيه لاحد الشيئين ارادان او فيه للابهام وحكاه فى المغنى بقيل وقال شارحه ابن الملا ولا يخفى ضعفه لانه انما يشعر بان كونه فاجرا قول فاسد فهو مظهر لكونه ذا تقى فانى يكون منهما كونه ذا فجور وانما مراده ان كلا الامرين ثابت لنفسه ان لو كان لها الامران ولكن ليس لها الا التقى ودعواها انى فاجر كذب وباطل هذا كلامه ومن خطه نقلت واقول لا يرد ما ذكره على الابهام لانه عالم باتصافه باحد الامرين وهو التقى وانما ابهم ولم يصرح بتكذيبها تادبا معها وتعظيما لها قوله فلعل الذال تصحفت بالواو وقال فى المغنى والذى رايته فى ديوان جرير اذ كانت قال الدماميني ما رآه هو لا يقدح فى رواية الجماعة ويحتمل ان او فيه للشك وكانه قال نال الخلافة لما ارادها لانه احق بها او قدرت له من غير طلب اعتناء من الله به وكانه شك اى ذلك كان من حيث كانت فيه الصفات التى هو من اجلها احق بالخلافة من غيره ومن حيث كان من الذين يعتنى الله به فيبلغه اعلا المراتب كذا قال ابن عصفور فى شرح الجزولية قال ابن الملا وعليه فينبغى حمله على التجاهل لعدم ملايمة حقيقة الشك مقام المدح ولا ياباه ان لا استفهام فى البيت اذ ليس الاستفهام من ضروريات التجاهل وان كثر معه ويحتمل ان تكون او فيه للاضراب ترقيا من اثبات صفة مادحة الى اثبات اخرى وهو امدح لان اثباته الخلافة من غير طلب اعلا فى المدح من اثباته اياها بالطلب ثم ان شيخنا ابن الحنبلى صوب راى الدماميني بجواز الغلط من كاتب النسخة التى راها لاسيما اذا كانت الجماعة على خلافه انتهى وقد تقدم انى لم ارفى رواية من الروايات او وكانت بالواو ومع كثرة رواية الابيات والحكاية فى كتب المتقدمين فى نسخ معتمدة بصحة الضبط والاتقان قوله زعم الخليل بن احمد هو الامام المشهور وهو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الازدى الفراهيدى البصرى ابو عبد الرحمن امام العربية والعروض قال السيرافى كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها وعمل اول كتاب العين المشهور الذى به تهيا ضبط اللغة وكان من الزهاد فى الدنيا المنقطعين الى العلم ويروى عنه انه قال ان لم تكن هذه الطائفة اولياء فليس لله ولى ووجه سليمن بن على من الاهواز وكان واليها يلتمس منه الشخوص اليه وتاديب اولاده فاخرج الخليل الى رسوله خبزا يابسا وقال ما عندى غيره ومادمت اجده فلا حاجة لى فى سليمن وانشأ يقول الشعر فنه

ابلغ سليمن انى عنك فى سعة * وفى غنى غير انى لست ذا مال
سخى بنفسى انى لا ارى احدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال

وكان يقول

لو كنت تعلم ما اقول عذرتنى * او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وهو استاذ سيبويه وعامة الحكاية فى كتابه عنه وكلما قال سالته او قال من غير ان يذكر قائله

فهو الخليل

فهو الخليل ما ذكره السيرافى وقال غيره روى عن ايوب وعاصم الاحول وغيرهما واخذ عنه سيبويه والاصمعى والنضر بن شميل وكان خيرا متواضعا ذا زهد وعفاف يقال انه دعا بمكة ان يرزقه الله علما لم يسبق اليه فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالايقاع والنغم وهو الذى احدث له علم العروض فانهما متقاربان فى الماخذ وقال النضر بن شميل اقام الخليل فى خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الاموال وكان اية فى الذكاء وكان الناس يقولون لم يكن فى العرب بعد الصحابة اذكى منه وكان حج ستة ونحو ستة وابوه اول من سمى احمد بعد النبى صلى الله عليه وسلم وتوفى الخليل سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سنة ستين وله من العمر اربع وسبعون سنة قوله انه لا يجوز الجمع بين نحو يسوء ويسىء فى قافيتين اقول منع الخليل ذلك لا يشترط ان يكون مع الردف مختلفا بل سواء كان مع ذلك كما مثل ام بدونه كقوله

وكنت اذل من وتد بقاع * يشجج راسه بالفهر واجى
ولولا ام لكنت كحوت بحر * هوى فى مظلم الغمرات داجى

فان الواجى من الوجىء وقد ابدلت الهمزة ياء ابدالا محضا وكذا قدرها سيبويه فيه ولم يقدرها سيبويه مخففة التخفيف القياسى لانه لو خففها لكانت فى حكم الهمزة وقد تقدم الكلام على هذا عند قوله بحث بكسر البيت وقد جزم ابن جنى بان الروى فى قول الشاعر كيف ما شئتم فقولوا انما الفتح للولو فان حرف الروى منه الواو دون اللام وذلك انه لو كان روية اللام لكانت الواو بعدها وصلا ولا تخلو حينئذ اما ان تكون مخففة او مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلا اذ المخففة وان كانت مبدلة ابدالا محضا لزم ان تجرى مجرى واو ادلو اذ صار الى ادل لانه ليس فى الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة قوله واستدل ابو الفتح هو ابو الفتح ابن جنى واستدلاله فى اعراب ابيات الحماسة وهذا نصه بحروفه فى قوله قد اخلفت تخفيف الهمزة دليل على قوة قول ابى الحسن وعلوه على قول الخليل فى امتناع الخليل من الجمع بين يسوء ويسىء فى قافيتين وذلك لانه فيما زعم يختلف اذا خفف حرف روية الا تراه يصير الى يسو ويسى فيختلف الرويان فاحتج عليه ابو الحسن بانه اذا بنى الشاعر القصيدة على تخفيف الهمزة البتة امن هذا الخلاف الذى اشفق منه الخليل وشاهد هذا القول هذا البيت الذى نحن بصدده الا ترى ان الشاعر بناه على تخفيف همزة اخلفت البتة والا كسر الوزن واذا جاز ان يبنى الشعر على التخفيف لا غيره وهو فرع كما علمت وكذلك قول ذى الرمة انشدناه

من ال ابى موسى ترى الناس حوله * كانهم الكروان ابصرن بازيا

فهذا على التخفيف البتة ولو خفف لكسر وضده قول لبيد من كل سارية وغاد مدجن * وعشية متجاوب ارزامها فهذا مبنى على التحقيق البتة الا ترى لو خفف همزة ارزام لوجب تحريك نون متفاعلن وحذف ميم مستفعلن من بعدها وهذا كسران وواحد وامثاله كثيرة فالقول الآن مع ابى الحسن على الخليل كما ترى واما محصول الحال فان قول الخليل اقوى واعلا وقد ذكرت هنا فى الكتاب المعرب اعنى تفسير قوافى ابى الحسن فاطلبه هناك باذن الله انتهى كلام ابن جنى قوله لكل اناس مقبر بفنائهم البيتين وهما لعبد الله بن ثعلبة الحنفى وهو جاهلى وبعده

هم جيرة الاحياء اما جوارهم * فدان واما الملتقى فبعيد

وقد اورد هذه الابيات الثلاثة ابو تمام فى باب المراثى من كتاب الحماسة والمقبر بتثليث الباء وكذا المقبرة موضع القبر وقوله بفنائهم فى موضع الصفة لمقبر والفناء بكسر الفاء والمد ساحة الدار قال ابن جنى

واما لام فناء فان تكون واوا مثل وكانها من قولهم شجرة فنواء اذا اتسع فناؤها وقد ذكرت ذلك في كتاب
يعقوب انتهى وقوله وما ان يزال الخ ان زائدة بعد ما النافية ورسم الدار اثرها واخلقت الدار مثلا
تخربت واضمحلت ويأتي بالالف متعديا ايضا تقول اخلقت الثوب اي ابليته وقوله عهد لميت الذي في نسخ
الحماسة وبيت لميت وجديد صفته ولميت في موضع الخبر لبيت يقول لا تزال بيوت الاحياء تخرب وبيوت
الاموات تشيد بفنائهم وموتهم وقوله هم جيرة الاحياء روي ايضا خيرة بالخاء المعجمة **قوله** بناه على
تخفيف همزة اخلقت اي بنقل حركتها الى دال قد وحذفها **قوله** وبيت كعب نظير بيت الحماسي فانه نقل حركة
همزة ان من قوله ولو ان النصح الى واو لو وحذفها **قوله** ما قاله ابو محمد بن الخشاب هو عبد الله بن احمد
بن احمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب ابو محمد النحوي البغدادي قال القفطي كان اعلم زمانه بالنحو حتى قيل
انه كان في درجة الفارسي وكان له معرفة بالحديث والسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب
والهندسة وما من علم من العلوم الا وكانت له فيه يد حسنة قرأ الادب على ابي منصور الجواليقي وغيره
والحساب والهندسة على ابي بكر بن عبد الباقي الانصاري وسمع الحديث من ابي الغنائم وكان يكتب خطا
جيدا وحصل كتبا كثيرة من الحديث سمع منه ابو سعد السمعاني وغيره وتخرج به جماعة وكان ثقة في
الحديث صدوقا حجة الا انه لم يكن بدينه بذاك وكان بخيلا مبتذلا في ملبسه وعيشه قليل المبالاة بحفظ
ناموس العلم يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق ويقف في الشوارع على حلق المشعبذين واللاعبين
بالقرود والدباب كثير المزاح واللعب ساله شخص وعنده جماعة من الحنابلة اعندك كتاب الجبال فقال يا ابله
اما تراهم حولي وساله آخر عن القفا ايمد او يقصر فقال له يمد ولا يقصر وقرأ عليه بعض المتعلمين

فقال وانما ياتي الصبي الصبي فقال لهذا عندك • وانما ياتي الصبا الصبي • اطربا وانت قنسري •

في الكتب واما عندنا فلا فاستحى المتعلم وقام وكان يتعمم بالعمامة فتبقى مدة على حالها حتى تسود مما
يلي رأسه وتتقطع من الوسخ وترمي عليها الطيور ذرقها ولم يتزوج ولا تسرى وكان اذا حضر سوق
الكتب واراد شراء الكتب غافل الناس وقطع منه ورقة وقال انه مقطوع لياخذه بثمن بخس واذا استعار
من احد كتابا وطالبه به قال دخل بين الكتب فلم اقدر عليه ومن تصانيفه شرح الجمل للجرجاني شرح اللمع
لابن جني لم يتم الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل الرد على التبريزي في تهذيب الاصلاح شرح مقدمة
الوزير بن هبيرة في النحو يقال انه وصله عليها بالف دينار الرد على الحريري في مقاماته وهذا عندك ولله الحمد
وتوفي عشية الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ووقف كتبه على اهل العلم **قوله**
واعترض على ابن الحريري اي في كتابه الذي جمع فيه على زعمه هفواته في المقامات وقد اجاب عن جميعها الا
ما ندر ابو محمد عبد الله الشهير بابن بري المقدسي وهذه ديباجة كتابه بعد الحمد وبعد فهذه حروف
وقعت في المقامات التي انشأها القاسم بن علي الحريري ينكرها العالمون بالعربية بما تنطق به مصنفاتهم
وتنفق عليه مؤلفاتهم نبه عليها العبد الفقير الى رحمة الله عبد الله بن احمد بن الخشاب البغدادي حين
قرئت عليه المقامات ولعلها اخذت عنه اكثر من احدها عن جامعها وقد كان الحريري عفا الله عنا
وعنه مكبا عليها اصار فامدة مهله فيها واليها ينتخ منها اللفظة بعد اللفظة ويستنقحها في كل لحظة
فهي بنت عمره وبكر دهره ولقد خطف اكثرها من مواضع يدل تهذيبه اياها على فضل بارع ولم يكن رحمه الله مدعيا

عن فطنة ثاقبة وغريزة في التلفيق مطاوعة مجاوبة ومن العجب انه ورد بغداد سنة اربع وخمسمائة فاخذ
المقامات عنه البغداديون وكان بها اذ ذاك بقية من الموسومين بعلم الادب والطالبين لكلام العرب
فيها عند سماعها منه الا بلفظة واحدة نازعوه فيها وخرج وامعه على السواد لانها وقعت في كتب اهل
اللغة على خلاف فيها وهي النهار فرخ الحبارى والليل فرخ الكروان هذا هو المشهور ويقع في بعض اللغة
بخلافه فكانت منازعتهم اياه في هذه اللفظة وقد وقعت بخلاف كما ترى وله اشياء في اثناء مقاماته
لو روجع فيها لاقر مع الانصاف بالخطأ فسلم ساكتا ولنا زع مباحثا وانا اسوقها بمشيئة الله تعالى
على التوالي موضعا فموضعا مع تمهيد عذره لقلتها في جنب صوابه وما مر من المحاسن في اثناء كتابه وعلى
بان الكامل من عدت سقطاته والفاضل من احصيت هفواته وانبه مع ذلك على مواضع اخذ منها
واستعان بها وانحى عليها وغصبها وبالله استعين وهو حسبي ونعم المعين انتهى كلام ديباجته
وهذا نص اعتراضه على تلك الابيات قال هي مغلقة فيها ابيات لو اطلقت كانت منصوبا ومرفوعا و
مجرورا وهو غير جائز انتهى **قوله** يا صارفا عني المودة الى آخر الابيات الخمسة وبعدها في اصلها ثلاثة
عشر بيتا لا حاجة بنا الى ايرادها وقوله يا صارفا الخ من صرفه عنه اذا منعه وجملة والزمان الى اخره
حالية والصروف جمع صرف وهي حادثة الدهر وقوله ومعنفي معطوف على صارفا وهو مضاف
الى ياء المتكلم وهو من التعنيف وهو اللوم والفضح بالضاد المعجمة مصدر فضحه اي كشف عيبه
والفضيحة العيب وجاورت بالراء المهملة من المجاورة وتعنيف مفعول مطلق اي كتعنيف والعسوف
مبالغة عاسف وهو الجائر والمائل عن الطريق واراد هنا المائل عن طريق المودة في قوله لا تلحني هو
المقصود بالنداء ولا ناهية وتلحني من لحاه يلحوه لحوا اذا لامه اشد اللوم وعروف مبالغة عارف
وقوله فلم ارهم يراعون الخ هو كناية عن عدم اكرامهم اياه لانه يلزم من عدم اكرامهم الضيوف عدم
اكرامه وقوله وبلوتهم اي جربتهم والزيف الرديء المغشوش واصله المصدر يقال زافت الدراهم تزيف
زيفا ثم وصف بالمصدر فقيل درهم زيف وجمع على معنى الاسمية مثل فلس وفلوس وربما قيل زائف
على الاصل ودراهم زيف كراكع وركع وزيفتها تزييفا اظهرت زيفها وهذه القصيدة من بحر الكامل من
العروض الثالثة المجزوءة المذالة وهو متفاعلن اربع مرات والرابع متفاعلان وفيه من الزحاف والاضمار
وهو اسكان تاء متفاعلن فينقل الى متفعلن فان قلت اكثر الاجزاء على مستفعلن فلم لم تحكم انه من بحر الرجز
قلت المانع الاذالة وهي زيادة حرف ساكن على وتد مجموع في آخر الجزء وهي لا تكون في بحر الرجز وانما تكون
في بحر الكامل والبسيط **قوله** الا ترى انها اذا اطلقت الخ اجاب ابن بري عنه بان الذي ذكره الحريري صحيح
ولا يلزمه ان يكون اعراب المقيد كاعرابه لو اطلق الا ترى الى قول امرء القيس اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة

معتقة مما يجيء به التجر • ثم قال بعده • جاءت برنح من القطر • فالتجر في موضع رفع والقطر في
موضع جر وقال طرفة • ومن الحب جنون مستعر • ثم قال بعده • ليس هذا منك ماوي بحر •

وهذا النحو في اشعارهم كثير جدا **قوله** بل قولوا في الاسجاع الخ قال الخطيب القزويني في تلخيص المفتاح
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت انتهى وهذا من امثال
العرب على صيغة التعجب **قوله** اذا ذقت فاها البيت ان التاء في الموضعين ضمير المتكلم وهما من قصيدة له

تقدم شرح بيتين منها وهما وتعرف فيه من ابيه شمائلا الى اخر البيتين وقبل قوله اذا ذقت فاها بيت ينبغي
ايراده ليعرف مرجع ضمير التثنية في البيت الثاني وهو

اغادي الصبوح عند هر وفرتنا
وليدا وهل افنى شبابي غير هر

واغادي باكر وهر بكسر الهاء وفرتنا بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثناة فوقية مفتوحة فنون فالف وهما امرأتان وضمير فاها راجع الى هر وقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما الضمير المثنى الى هر وفرتنا والمصراع الثاني في رواية الاعلم في الاشعار الستة كذا نسيم الصبا جات بريح من القطر والمصراع الاول جاء في معلقته المشهورة ايضا وتمامه نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل قال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل حدثني الفقيه الامام ابو حامد سليمن قال كنا في خوارزم وقد جرى النظر في هذا البيت فقالوا كيف شبه تضوع المسك بنسيم الصبا والمسك اطيب رائحة وطال القول في ذلك فلم يحققوه وكان سالني عنه فاجبت لوقتي انه شبه حركة المسك منهما عند القيام بحركة نسيم الصبا لانه يقال تضوع الفرخ اي تحرك ومنه تضوع المسك تحرك وانتشرت رائحته وذلك ان المرأة توصف بالبطوء عند القيام فحركة المسك تكون اذن ضعيفة مثل حركة النسيم وانتشاره كانتشاره فالتشبيه صحيح والنسيم الريح الطيبة ونسيم الريح اولها حين تقبل بلين ولقائل ان يقول ان نسيم الصبا وهي الريح الطيبة اذا جاءت بريا القرنفل وهي ايضا ريح طيبة قارنت ريح المسك وبعد ان جرى ذلك بمدة طويلة وقع الى كتاب ابي بكر محمد بن القاسم الانباري في شرح القصائد السبعيات فوجدته ذكر عند هذا البيت قولا حسنا وهو ومعنى تضوع اخذ كذا وكذا وهو تفعل من ضاع يضوع يقال للفرخ اذا سمع صوت امه فتحرك قد ضاعته امه تضوعه ضوعا فلا حاجة مع قوله اخذ كذا وكذا الى تمحل لذلك ويكون التقدير تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا اي اخذ كذا وكذا كما اخذ النسيم كذا وكذا انتهى كلام ابن المستوفي واما على رواية الشرح برائحة من اللطيمة والقطر فليس من ذلك النمط فان قوله برائحة في موضع حال من المسك ومن مع مجرورها صفة لرائحة واللطيمة وعاء المسك وهو اما جلدته التي يكون فيها واما جونة العطار والمراد وصف المسك بانه بحت لا غش فيه فيكون اذكى فوحة يقول ينتشر منهما المسك برائحة ذكية كانه في لطيمته قوله واللطيمة العير التي تحمل المسك هذا المعنى ذكره الجوهري وغيره لكنه غير مناسب والجيد المعنى الذي ذكرناه وهو في القاموس وغيره وهو بفتح اللام وكسر الطاء المهملة قوله والقطر العود اي الذي يتبخر به وفيه لغتان احدهما بضمتين كما هنا وثانيهما بضمة فسكون قوله الالف واللام في النصح كان اللائق ان يقول ال في النصح كما قال في التوضيح وغيره اذ لا يقال في قد مثلا القاف والدال وبعضهم يعبر عنها باللام بناء على انها هي المعرفة قوله خلف عن الضمير ان قلت لم احتاج الى ادعاء ان جعل العوض عن الضمير قلت الظاهر انه اشار الى ان جملة لو انها صدقت صفة الخلة على تقدير لو شرطية ولما لم يكن في الجملة المعطوفة ضمير احتاج الى التاويل لكنه قال في المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي فيه ولم يذكر الضمير المؤول فكان اللائق ان يقدر الضمير نحو ولو ان النصح مقبول عندها فان قلت فما حكم الجملة على تقدير لو للتمني قلت يتعين كونها استينافية لان التمني من الانشاء والجملة الانشائية لا تقع صفة ويحتمل ان تكون الجملة

عند

عنده استينافية على تقدير لو للشرط ايضا وانما احتاج الى تاويل الضمير في الثانية لتكون الثانية كالاولى في الاشتمال على ضمير سعاد ولولا الربط به لكانت اجنبية عن الجملة الاولى قوله على اضافة المصدر الى المفعول اي والفاعل محذوف والتقدير نصح الصديق اياها او نصحي اياها وهذا احد المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل واحترز بقوله الى المفعول من الفاعل فان قولنا لو ان نصحها يجوز ان يكون من اضافة المصدر الى الفاعل وحذف المفعول لكنه خلاف المراد قوله ومنه قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الاية لا يخفى ان تقدم منه في الاية ما يرد على من زعم ان اللام نائبة عن الضمير المضاف اليه لانه قد جمع بينهما فالرابط في الجملة الثانية محذوف تقديره فيه بدلالة ذكرها في الجملة الاولى والاية من اول سورة مريم عليها السلام ووحد العظم لارادة الجنس الذي هو عمود البدن واشد ما فيه واصلبه فقد اصابه الوهن وهو الضعف ولو جمع لكان قصدا آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها وشيبا تمييز محول عن الفاعل شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الراس اكتفاء بعلم المخاطب انه راس زكريا فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة كذا في الكشاف قوله فان الجنة هي الماوى قبلها واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة الخ ووجه الاحتياج الى تاويل الضمير ان من الموصولة مبتدأ والجملة بعد الفاء الرابطة خبرها وهي خالية عن الضمير الرابط بالمبتدأ فجعلت اللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ومن منع هذا جعل الضمير محذوفا وتقدير فان الجنة هي الماوى له قوله برفع الوجه قال الدماميني في الحاشية الهندية انما قيد ذلك بالرفع ليحتاج الى الضمير الرابط فيجعل ال نائبة عنه وذلك ان الوجه اذا رفع من قولك مررت برجل حسن الوجه لم يكن في الصفة ضمير لرفعها الظاهر وقد وقعت صفة لرجل فيحتاج الى جعل ال نائبة عن الضمير العائد الى الموصوف والاصل رجل حسن وجهه فحذف ضمير الغيبة وناب ال عنه فلا يحتاج الى تقدير رابط آخر قوله في الوصف هو الحسن في المثال قال الرضي وقول ابي علي من غسل الدم بالدم لان بدل البعض وبدل الاشتمال لا يخلوان من ضمير المبدل منه في الاغلب انتهى وغسل الدم بالدم مثل لدفع المكروه بمثله قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب هي من سورة ص وقد حقق السمين في اعرابه القولين فينبغي نقله قال قوله الابواب في ارتفاعها وجهان احدهما وهو المشهور عند الناس انها مرتفعة باسم المفعول وهو مفتحة كقوله وفتحت ابوابها واعترض على هذا بان مفتحة اما حال واما نعت لجنات وعلى التقديرين فلا رابط واجيب بوجهين احدهما قول البصريين وهو ان ثم ضميرا مقدرا تقديره الابواب منها والثاني ان ال قامت مقام الضمير اذ الاصل ابوابها وهو قول الكوفيين الثاني انها مرتفعة على البدل من الضمير في مفتحة العائد على جنات وهو قول الفارسي لما رأى خلوها من الرابط لفظا ادعى ذلك واعترض على هذا من بدل البعض والاشتمال وكلاهما لا بد فيهما من ضمير فيضطر الى تقديره كما تقدم ورجح بعضهم الاول بان فيه اضمارا واحدا وفي هذا اضماران وتبعه الزمخشري فقال والابواب بدل من الضمير في مفتحة اي مفتحة هي الابواب كقولك ضرب زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال فقوله بدل الاشتمال انما يعني به الابواب قد يقال انها ليست بعض الجنات واما ضرب زيد اليد والرجل فهو بعض من كل ليس الا انتهى والعامة على نصب جنات عدن بدلا من حسن مآب وقرأ زيد بن علي

وابو حيوة جنات عدن مفتحة برفعهما اما على انهما مبتدا وخبر واما على ان كل واحد خبر مبتدا مضمر اى هى جنات
هى مفتحة وقال الشارح فى الباب الرابع من المغنى اختلف فى زيد يحسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال
خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدلا وعطف بيان
والثانى منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة لان
عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ
لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى فى الآية بدل لا نعت ومفتحة
حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت
والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه
وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها وابوابها ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال
خلافا للزمخشرى انتهى **قوله** وليس بثبت اى بمتيقن يعنى ان الابدال من الضمير فى الوصف فى المثال ونحوه
غير ممكن لما ذكره **قوله** مررت بالرجل الكريم الاب كان ينبغى ترك هذا المثال لانه مع مررت بالرجل الحسن الوجه
من واد واحد وفى كل منهما غير مثبت الابدال من الضمير فى الصفة **قوله** ولا تخلص هو بزنة اسم الفاعل من التخليص
يعنى ان الضرورة ملجئة الى تقدير الضمير كقول البصريين وجعل ال نائبة عنه كقول الكوفيين فيما زعم الفارسى
من الابدال من ضمير الوصف كالآية والمثال **قوله** وهو ظاهر مذهب س لقوله فى ضرب زيد الظهر والبطن
فيمن رفع اقول هذا نص س فى اوائل كتابه هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الاول ويجرى على الاسم
كما يجرى اجمعون على الاسم وينصب بالفعل لانه مفعول فالبدل ان تقول ضرب عبد الله ظهره وبطنه وضرب
زيد الظهر والبطن ومُطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا السهل والجبل ان شئت كان الاسم بمنزلة اجمعين يقول
يصير الظهر والبطن توكيد العبد الله كما يصير اجمعون توكيداً للقوم اذا قلت رأيت القوم اجمعين كانه قال ضُرب
كله وان شئت نصبت فالمعنى انهم مُطروا فى السهل والجبل وضُرب على الظهر والبطن ولكنهم اجازوا دخلت
البيت وانما معناه دخلت فى البيت والعامل فيه الفعل وليس النصب ههنا بمنزلة الظرف الى آخر ما ذكره وقد
لخصه الرضى فقال وقد يفيد بعض الابدال معنى الفاظ الشمول فيجرى مجرى التوكيد ثم ذكر امثلة وقال فيجوز
ارتفاعها على التاكيد ويجريها مجرى اجمع جاز حذف الضمير منها انتهى ومما ذكرنا تعلم انه ليس فى كلام س ان ال
نائبة عن الضمير فتأمله **قوله** رحيب قطاب الجيب البيت هو من معلقة طرفة بن العبد وقبله

ندامای بيض كالنجوم وقينة •	تروح علينا بين برد ومجسد •
وبعده	
اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا •	على رسلها مطروفة لم تشدد •

وندامى جمع ندمان بفتح النون بمعنى النديم كسكارى جمع سكران وقوله بيض كالنجوم والقينة بفتح القاف
المغنية وكل امة قينة وانما قيل قينة لانها تعمل بيديها مع غنائها والعرب تقول لكل من يصنع بيديه شيئا
قين ومعنى تروح علينا تجيئنا عشيا والبرد بالضم ثوب وشى والمجسد بضم الميم وسكون الجيم وفتح السين
المصبوغ بالجساد بفتح الجيم وهو الزعفران وقال ابن السكيت هو الثوب الذى يلى الجسد والمعنى على الاول تاتينا
بالعشى تارة وعليها برد وتارة عليها ثوب مصبوغ بالزعفران وعلى الثانى تاتينا وعليها هذان الثوبان وقوله
رحيب قطاب الجيب روى بتنوين رحيب ورفع قطاب وهو الانشاد الصحيح فيكون رحيب صفة سببية

لقينة

للقينة فيكون الرحب وصفا لها فى اللفظ ووصفا القطاب الجيب فى المعنى لان المعنى رحب قطاب جيبها وروى ايضا
باضافة رحيب الى قطاب قال السيرافى هذه الاضافة فى قول طرفة ردية بمنزلة حسنة وجهها وذلك ان الاصل
وهو الانشاد الصحيح بتنوين رحيب فقطاب يرتفع برحيب وضمير منها يعود الى الاول فاذا اضفنا رحيب فقد
خلا منه الضمير العائد فلا معنى لمنها على ما بينا فى حسنة الوجه وكذلك لا يحسن ان تقول زيد حسن العين
منه انتهى وجيب القميص بفتح الجيم ما ينفتح على النحر وجابه قوّر جيبه وجيبه بالتشديد جعل له جيبا وقطاب
الجيب بكسر القاف مجتمعه حيث قطب اى جمع وهو مخرج الراس من الثوب والرحيب الواسع وانما وصف قطاب
جيبها بالسعة لانها كانت توسعه ليبدو صدرها فينظر اليه ويتلذذ به وليس المعنى ان عنقها واسع
فيحتاج الى ان يكون جيبها واسعا كما توهمه ابو جعفر النحوى والخطيب التبريزى وتبعهما الشارح فان هذا
الوصف ذم وقوله رفيقة بفاء ثم قاف من الرفق وهو اللين والملايمة وروى رقيقة بقافين من الرقة
وهو ضد الغلظة والجس بفتح الجيم اللمس لمعنى ان الندامى يلمسونها تلذذا كما قال الاعشى لجس الندامى فى يد
الدرع مفتق • وكانت القينة يفتق فتوق فى كمها الى الابط فاذا اراد الرجل ان يلمس منها شيئا ادخل يده فلمس
والدرع قميص المرأة ويده كمه وروى بجس باللام موضع الباء والبضة بفتح الموحدة وتشديد الضاد المعجمة
الناعمة البدن الرقيقة الجلد والمصدر البضاضة والمتجرد بزنة اسم المفعول ما سترته الثياب من الجسد قال
الصاغانى فى العباب التجرد التعرى وامرأة حسنة المجرد اى المتعرى وانشد البيت وقوله اسمعينا اى غنى
لنا حتى نسمع وانبرت انفتت واخذت فيما طلبنا من غنائها ورسلها بكسر الراء وسكون السين اى هينتها
ورفقها ومهلها والمطروفة بالفاء الفاترة الطرف اى كان عينها طرفت فهى ساكنة وهى حال من ضمير انبرت
وقال الصاغانى يقال امرأة مطروفة بالرجال اذا طمحت عينها اليهم قال الحطيئة

وما كنت مثل الكاهلى وعرسه •	بغى الود من مطروفة العين طامح •

وقال طرفة • اذا نحن قلنا اسمعينا البيت • وقيل المعنى كان عينها طرفت فهى ساكنة وقال ابو عمرو
فلان مطروف العين بفلان اذا كان لا ينظر الا اليه وقوله لم تشدد اصله لم تشدد بتائين اى لم تجتهد
وانما غنت ما سهل عليها **قوله** والجواب اى عن الكوفيين ومن تبعهم لاكثر البصريين **قوله** لا للتعريف والتعويض
لا يخفى ان البصريين لا يعترفون بمجئ للتعويض وانما هو شئ يقوله الكوفيون **قوله** كما ان الهاء فى وجهه لمجرد
التانيث اى لا للعوض ايضا فان فاء الكلمة ثابتة وانما تكون الهاء لهما معا فى مصدر معتل الفاء بالواو وحذف
منه حملا على مضارعه نحو وعد يعد عدة وان لم تحذف نحو وعد فلا تعويض واما الجهة والرقة وهى الفضة
فشاذان لانهما ليسا بمصدرين فليست الهاء فيهما بدلا من الواو واما الوجهة فاسم صيغ على فعلة لناحية التوجه
كالقبلة لناحية الاقبال الى الكعبة والهاء فيها للتانيث فقط فليس فيها ما يتوهم من الجمع بين العوض والمعوض
منه لانه ليس مصدرا وقال الجاربردى فان قيل لم لم تحذف من وجهة مع انه يلزم فيه الجمع بين العوض والمعوض
فالجواب من وجهين الاول انها ليست مصدرا بل هى اسم للجهة المتوجه اليها والواو تثبت فى الاسم نحو ولدة جمع
وليد فالاسم وعدة والمصدر عدة والثانى مصدر لكن صححت تنبيها على الاصل وهذا قول المازنى ورده
الفارسى بانه اسم للتوجه لا مصدر **قوله** مثلها فى مسلمة هو مؤنث مسلم اسم فاعل من الاسلام **قوله** وايضا
فقد يجتمع العوض والمعوض منه فى الضرورة يريد ان ما فى بيت طرفة ضرورة للجمع بين ال والضمير ورده

وروده في فصيح الكلام كما في اية سورة مريم المتقدمة قوله اقول يا اللهم يا اللهما قال ابن عصفور في
الضرآئر الشعرية واما زيادة الكلمة فمنها الجمع بين العوض والمعوض منه نحو قوله •

• وما عليك ان تقول كلما • سبحت او هللت يا اللهما • فادخل حرف النداء على اللهم ولا يجوز ذلك في الكلام

لان الميم المشددة عوض منه والجمع بين العوض والمعوض منه لا يجوز الا في ضرورة ومثله قول الآخر

• اني اذا ما حدث الما • اقول يا اللهم يا اللهما • انتهى والحدث بفتحتين ما يحدث من امور الدهر وما

بعد اذا زائدة واذا ظرف لاقول وجملة اقول خبر ان والم الشيء الماما بمعنى قرب ونزل والالف للاطلاق
وكذلك الف اللهما وهذا البيت مع شهرته في كتب النحويين لا يعرف قائله والله اعلم وكذلك لا يعرف قائل
الرجز الثاني وما بعد اللهم فيه زائدة وبعده • وزاد بعده الكوفيون • ردد علينا شيخنا مسلما •

• من حيثما وكيفما وانما • فانا من خيره لن نعدما • قوله هما نفثا في فيّ من فمويهما ووجه الجمع بين
العوض والمعوض منه فيه ان الفم اصله فوه فحذف لامه وهي الهاء نسيا كما حذفت لام دم ويد ثم حذفت
الواو وعوض عنها الميم ولما ثناه الشاعر جمع بينهما للضرورة وظاهر كلام ابي علي على ما نقله ابن جني
في سر الصناعة انه ليس بضرورة قال ان قلت اذا كان اصل فم عندك فوه فما تقول في قول الفرزدق

• هما نفثا في فيّ من فمويهما • على النابح العاوي اشد رجام •

واذا كانت الميم بدلا من الواو التي هي عين فكيف جاز له الجمع بينهما فالجواب ان ابا علي حكى لنا عن
ابي بكر وابي اسحق انهما ذهبا الى ان الشاعر جمع بين العوض والمعوض لان الكلمة مجهودة منقوصة واجاز
ابو علي فيه وجها آخر وهو ان تكون الواو في فمويهما لاما في موضع الهاء من افواه وتكون الكلمة تعتقب عليها
لامان هاء مرة وواو اخرى فجرى هذا مجرى سنة انتهى وقد بسطنا الكلام عليه في الشاهد السادس والعشرين
بعد الثلاثمائة من شواهد شرح الكافية وقوله هما نفثا الضمير المثنى لابليس وابن ابليس خزاه الله ونفثا
القيا على لساني واراد بالنابح هنا من تعرض لهجوه من الشعراء واصله في الكلب ومثله العاوي والرجام مصدر
راجمه بالحجارة اي راماه وراجم فلان عن قومه اذا دافع عنهم جعل الهجاء في مقابلة الهجاء كالمراجمة لجعله
الهاجي كالكلب النابح العاوي والبيت اخر قصيدة للفرزدق قالها في اخر عمره تائبا الى الله تعالى مما فرط منه
من مهاجاة الناس وذم فيها ابليس لاغوائه اياه في شبابه وقد اوردنا غالب ابيات القصيدة هناك قوله
يقول ان عنقها واسع هذا كلام ابي جعفر النحوي ومن تبعه وهو وصف ذم لا مدح والصواب ما قدمناه قوله
نيابة ال عن الضمير اطلق الضمير فيتناول الغائب وغيره فنيابتها عن ضمير المتكلم في قوله تعالى واشتعل الرأس
شيبا كما قدمه وقال في المغني المعروف من كلامهم انما هو التمثيل بالغائب انتهى ثم ظاهر اطلاقه انها تنوب
عن الضمير في كل موضع يحتاج الى الربط به وقيده ابن مالك في التسهيل في غير الصلة فلا يجوز جاء الذي
ضرب الغلام اي غلامه وتجوز النيابة عنه في غير الصلة وقال الرضي في باب الاضافة عند توجيه الحسن
الوجه اللام عن الضمير في مثل هذا المقام مطرد وفي غيره ايضا عند الكوفيين كما في قوله لحافي لحاف الضيف و
البرد برده والاولى ان يقوم مقامه فيما لم يشترط فيه ضمير وقال في باب البدل ايضا قال الكوفيون يجوز
سد اللام مسد الضمير نحو قولهم مطرنا السهل والجبل اي مطر ارضنا على حذف المضاف سهلها وجبلها فهو
نحو قوله • لحافي لحاف الضيف والبرد برده • وقال ابن الخشاب لا يجوز جاءني زيد الاخ اي اخوه اتفاقا

وقال في باب المعرف باللام ايضا وتكون اللام عند الكوفيين عوضا عن الضمير وعند البصريين لا يعوض من الضمير
في كل موضع شرط فيه الضمير كالصلة والصفة اذا كانت جملة والخبر والوصف المشتق ويجوز في غيره كقوله
لحافي لحاف الضيف والبرد برده وقال في باب الصفة المشبهة ايضا وقال الكوفيون اللام في الوجه بدل من
الضمير كما في قوله • لحافي لحاف الضيف والبرد برده • وقد تقدم ان ابدال اللام من الضمير فيما يشترط فيه
الضمير قبيح عند البصريين انتهى قوله وقد اسجر ذلك الزمخشري اي جره ذلك التوهم الى ان جوز نيابتها
عن المضاف اليه المظهر وكان الشارح لم يتصفح كلامه في مواضع من الكشاف فانه لا يقول بالنيابة عن الضمير
ولا عن الظاهر قال عند قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار معرف بحرف تعريف عهدي لا انه عوض عن
المضاف اليه كما يراه الكوفيون انتهى وقال التفتازاني في حاشية الكشاف عند قوله في تفسير قوله تعالى
وعلم ادم الاسماء اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه ما نصه انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق
مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات الاسماء ليلتئم
تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب
الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ولم يقل في واشتعل الرأس شيبا فوجب ان يحمل
على ما ذكر في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان الظاهر على خلافه او يقال ليس كل ما يذكره من المحتملات
مختارا عنده انتهى والذي ذكره هناك انه يجوز ان يكون تعريفا لاميا قائما مقام التعريف الاضافي لا ان تكون
اللام عوضا عن المضاف اليه كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ان المعنى هي مأويه
وترك الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على انه اريد ما هي معين وكذا
في واشتعل الرأس شيبا انه لم نصف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب يعني من جهة جعله خبرا عن اني وعطفه على
وهن العظم مني فظهر ان المعنى على الاضافة من غير ان تكون اللام بدلا عن المضاف اليه انتهى قوله فقال في
قوله تعالى الخ هذه عبارة الكشاف الاسماء كلها اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا
عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الرأس فان قلت هلا زعمت
انه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان الاصل وعلم آدم مسميات الاسماء قلت لان التعليم وجب
تعليقه بالاسماء لا بالمسميات لقوله انبئوني باسماء هؤلاء انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم وكما علق الانباء
بالاسماء لا بالمسميات ولم يقل انبئوني بهؤلاء وانبئهم بهم وجب تعليق التعليم بها انتهى قوله ولا اعلم احدا قال
بهذا قبله اقول قال بانابة ال عن الظاهر المضاف اليه ابن جني قال في شرح ديوان المتنبي عند قوله

• وفينا السيف حملته صدوق • اذا لاقى وغارته لجوج •

اراد سيف الدولة فجعل ال التي للعهد عوضا عن المضاف اليه بعد حذفه لما كان معروفا بها وهو جائز
انتهى وقال بعض مشائخنا المعرف بال العهدية في معنى المضاف بالاضافة العهدية اذ لا فرق بين قولك رايت
الامير ورايت امير البلد فلا يتصور الخلاف الا في محل يحتاج فيه الى الضمير للربط ونحوه وتنوب عنه ال في ذلك
قوله ان الاصل مسميات الاسماء ذكر صاحب الكشاف هذا الوجه ولم يرتضه كما رايت قوله وعاد الضمير
من ثم عرضهم انما ذكر الضمير وجمع جمع من يعقل لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء قوله كما عاد على المضاف المحذوف في
الخ قال السمين في اعرابه قال ابو علي فيه حذف مضاف واحد تقديره او كذي ظلمات ودل على هذا المضاف قوله

قوله اراد سيف الدولة الخ اقول لا يلزم ذلك لاحتمال انه قصد تشبيه بالسيف
المعروف فهو كما تقول فلان اسد وانت تريد تشبيهه بالاسد لا انه اسم لاسد خاص فاقهم
علي افندي • منه

اذا اخرج يده لم يكد يريها فالكناية تعود على المضاف المحذوف وقال غيره انه على حذف مضاف تقديره او كاعمال
ذى ظلمات فيقدر ذى ليصح عود الضمير اليه فى قوله اذا اخرج يده ويقدر اعمال ليصح تشبيه اعمال الكفار
باعمال صاحب الظلمة اذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمة وقال آخر لا حاجة الى حذف البتة والمعنى انه شبه
اعمال الكفار فى حيلولتها بين القلب وما يهتدى بالظلمة واما الضميران فى اخرج يده من فيها انتهى وعلى هذا
اقتصر القاضى كما سياتى ثم قال السمين وقوله يغشيه موج صفة اخرى لبحر هذا اذا اعدنا الضمير فى يغشيه
على بحر وهو الظاهر وان قدرنا مضافا محذوفا اى وكذى ظلمات كان الضمير فى يغشيه عائدا عليه وكانت
الجملة حالا منه لتخصصه بالاضافة او صفة له انتهى وكلام الشارح انما هو على قول ابى على قوله او كظلمات
فى بحر لجى يغشيه هذه الاية من سورة النور وقبلها والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات فى بحر
لجى يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال القاضى قوله او كظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم
لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والسحاب او للتنويع
فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات او للتقسيم باعتبار وقتين فانها كالظلمات
فى الدنيا والسراب فى الاخرة ويغشيه يغشى البحر اذا اخرج يده وهى اقرب ما يرى اليه لم يكد يريها لم يقرب ان يريها
فضلا عن ان يريها والضمائر للواقع فى البحر وان لم يجر ذكره لدلالة المعنى عليه انتهى قوله ان الاسماء اريد بها
المسميات هذا مناسب لعود ضمير عرضهم عليها لكن يرد عليه ان التعليم انما يتعلق بالاسماء لا بالمسميات نعم
ان كانت على طريق الاستخدام فجيد قال التفتازانى فى بيان صنيع الكشاف وفيما ذكر اشارة الى الرد على من زعم
ان الاسم عين المسمى وان عود ضمير عرضهم على الاسماء باعتبار انها المسميات مجاز على الاستخدام انتهى وانما
كان ضمير عرضهم على المسميات لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض الاسماء وقال القطب
فى هذا نظر لانه كما يجوز ان يعرض المسمى ويستكشف اسمه كذلك يجوز ان يعرض الاسم ويستكشف عن مسماه
قال السيوطى فى حاشية القاضى الاثار الواردة تدفعه فانها مصرحة بان المعروض المسميات وطلب ذكر اسمائها
ولى هنا سؤال وهو ان المسميات اعيان ومعان وعرض الاعيان ظاهر فكيف عرضت المعانى كالالم واللذة والفرح
والحزن والعلم والجهل والجوع والعطش والمصادر باسرها ولا محيص عن ذلك الا بما قررت غير مرة ان المعانى
انما هى غير مرئية فى هذا العالم واما فى عالم الملكوت فهى متشكلة باشكال تختص بها بحيث ترى وتنطق وهذا
وهذا نحو من عالم المثال الذى اثبته طائفة ولا نغتر بقول من انكره فنحن قد قامت الادلة عندنا على اثباته وتدل
عليه الاحاديث الواردة فى تشكل الايمان والصلوة والقراءة والعلم والايام والليالى والرحم وتكلم كل مما ذكر
ومحاورته وقد الفت رسالة فى ذلك سميتها المعانى الدقيقة فى ادراك الحقيقة وقد قال
الشيخ عبد الغفار القوصى فى كتاب التوحيد المعانى تتشكل ولا يمتنع ذلك على الله تعالى انتهى

لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع واخلاف وتبديل

هذا وامثاله من اقاويل العشاق ليس بذم صرفا انما يوردونه لاحد غرضين اما لاظهار التلذذ بالصبر على ما يفعل
المعشوق والرضا بافعاله كما قال ابن ابى الحديد

متغير متلون متعتب ... متعتب متمتم متدلل

ذكر

عدة خصال من جناية الحبيب وتجنيه وتلونه وتابيه ثم قال بعد ذلك

استعذب التعذيب فيه كانما ... جرع الحميم هى البرود السلسل

واما التنفير من يسمع بحسن معشوقهم عن عشقه فيصفو مورد العشق من كدر الغيرة
ويخلو العاشق بما يجلو بصره من المشاهدة وقد عرض بهذا الغرض ابن سنا الملك فى قوله

اشكو اليها رقتى لترق لى ... فتقول تطمع بى وانت كما ترى
واذا بكيت دما تقول شمتنى ... يوم النوى فصبغت دمعا احمرا
من شاء يمنحها الغرام فدونه ... هذى خلائقها تخبر المشترا
فيارب بغضها الى كل عاشق ... سواى وقبحها الى كل ناظر
اغار اذا آنست فى الحى انة ... حذارا وخوفا ان تكون لحبه

ابن الحديد وقوله الدمشقى فى صحو

وقد صرح ابن
وقد بالغ ابن الخليل
وربما عيب

على كعب هذا الكلام لانه يشعر بان معشوقته تعد وتخلف وتبدل وابن هو من قول كثير فى وصف معشوقته عزة

كانى انادى صخرة حين اعرضت ... من الصم لو تمشى بها العصم زلت
جموح فما تلقاك الا بخيلة ... فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ويمكن ان يعتذر لكعب رضى الله عنه بان مراده المبالغة فى فرط دلالها وتخلها بوصالها بحيث لو صاحبت
صاحبا لاستبدلت به وتجنبته ولو وعدت بالوصل لكذبت فى وعدها ومطلوبه انها لا تصاحب مصادقا
ولا تعد بوصالها عاشقا وهو قريب من قول الاخر

ولا ترى الضب بها ينجحر ... اى لا ضب بها فينجحر

فيكون كلامه من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قاله الشارح البغدادى قوله موقع لكن وما بعدها
مما قبلها كموقعها الخ يريد ان لكن هنا ليست للاستدراك وانما جاءت لتوكيد مضمون ما قبلها قال ابو حيان
فى الارتشاف لكن للاستدراك قيل وللتوكيد والاستدراك هو لمخبر توهم انه موافق لما قبله فى الحكم فاتى به
لدفع ذلك التوهم وتاكيد الاول تحقيقه تقول ما قام زيد لكن عمرا قاعد لما قال ما قام زيد توهم ان عمرا
مثله لنسبة بينهما او ملابسة ونحو لو قام فلان لفعلت لكنه لم يقم اكدت ما دلت عليه لو ثم ان كان ما
بعدها موافقا لما قبلها فالاجماع على انه لا يجوز نحو زيد قائم لكن عمرا قائم وان كان نقيضا او ضدا جاز
نحو ما هذا متحرك لكنه ساكن وما هذا اسود لكنه ابيض وان كان خلافا ففى جوازه خلاف وفى تصحيح
المنع والجواز خلاف نحو ما هذا آكل لكنه شارب انتهى واعترض بعضهم بان ما بعدها اذا كان نقيضا كان
من باب التوكيد واجاب بعضهم بان مبناه على توهم الخلاف فانه قد يذهل عن منافضة الحركة للسكون فيتوهم
انتفاء التحرك ايضا عند انتفاء السكون لتوهم امكان الواسطة قوله لو كان نحالما لاكرمته لكنه ليس بعالم
هذا مبنى على عرف اهل العربية من ان لو للدلالة على ان سبب انتفاء الشرط واما على عرف المناطقة من انها
للدلالة على الملازمة بين مقدمها وتاليها والاستدلال بوجود المقدم على وجود التالى وبانتفاء التالى
على انتفاء المقدم فلا تدل عندهم على وجود مقدمها ولا انتفائه وكذا تاليها وقد صرح السيد بان كلا
من الفريقين لا ينكر استعمالها فى اللغة بالمعنى الذى يثبته غيره اذ الجميع يبحثون عن احكام اللغة العربية
قوله فى ان ما بعدها توكيد لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه فان قوله اخلاف هو مؤكد لصدق الوعد
المنفى بلو وقوله فجع مؤكد لما صدق عدم قبول النصح فان فعل المكروه مع الناصح دليل على عدم قبول النصح

والولع والتبديل زيادة وقال بعض مشايخنا قوله مؤكد لمفهوم الخ فيه ان ما قبلها امران عدم صدقها وعدم قبول نصحها بناء على ان او الاظهر كونها بمعنى الواو والمذكور بعد لكن انما هو نقيض الصدق مع زيادة دون نقيض النصح فلم تؤكد هنا جميع مفهوم ما قبلها هذا كلامه قوله ولولا هي لم تحصل الفائدة بر بيان تخلة انما ذكر توطئة لمجي ما بعدها فانه ليس بمقصود لذاته بل المقصود ما بعده وهو جملة قد سيط الخ لانها التي بها تتم الفائدة فهي للمسند وانما جي بخلة توطئة لها وتمهيدا قال الشارح في الباب السابع من المغني وان كان الخبر غير مقصود لذاته قبل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم تجهلون وقوله

كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني •

ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرانا عربيا انتهى يعني والا لقيل يجهلون بياء الغيبة ولولا مخاطبته وفي كتب البيان ان ذلك من باب التغليب لان المظهر لما كان في المعنى عبارة عن الحاضر غلب جانب الحضور على جانب الغيبة ونظيرها الصفة الموطئة مررت بزيد الرجل الصالح وشرط الموطئ ان يكون جامدا موصوفا قوله بل انتم قوم تجهلون هي من سورة النمل قال السعد في حاشية الكشاف من سورة الاعراف لم يقل بل انتم تجهلون مع انه اخصر لان هذا ابلغ واكد لتوسط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له ليكون كالمتحقق المعلوم انتهى قوله بل انتم قوم عادون هي من سورة الشعراء قوله وعلم بذلك ان الفائدة كما تحصل الخ وكذا قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى تلك القرى نقص عليك من انبائها قال هو كقوله تعالى هذا بعلي شيخا في انه مبتدا وخبر وحال ويجوز ان تكون القرى صفة لتلك ونقص خبرا وان يكون القرى ونقص خبرا بعد خبر فان قلت ما معنى تلك القرى حتى يكون كلاما مفيدا قلت هو مفيد ولكن بشرط التقييد بالصفة في قولهم هو الرجل الكريم انتهى وبهذا رد الشارح على ابي علي فيما كتب على هوامش الالفية قال بعد ذكر الابيتين ان الذي تتم الفائدة انما هو الصفة لا الخبر وكثيرا ما يكون فائدة الخبر موقوفة على متعلقه واما قول ابي علي فيما حكاه عنه عبد المنعم الاسكندري في التحفة في احق الناس بمالا بيه ابنه انك لو قلت ابنه البار او النافع له كانت المسئلة باقية على خطائها وفسادها لان الخبر لم يفد وانما الذي افاد الصفة فهو قول باطل مردود بما ذكرناه واذا قلت زيد رجل صالح مقدرا ان صالحا صفة جاز وخبرا لم يجز وعلى هذا فيبطل قول بعضهم في وهذا كتاب انزلناه مبارك ان انزلناه خبر ثان لانه ليس الغرض الاخبار عن المشار اليه انه كتاب لان المخاطبين عالمون بكونه كتابا انتهى وقال شيخنا الشهاب فيما كتبه على هامش نسخته قد يقال ان هنا مقامين احدهما عدم صحة الحمل والاخر صحته ولكن لا يوجد فيه فائدة جديدة والاول مستلزم للثاني وهو ان يتحد المبتدأ والخبر في الماصدق في الجملة ويختلفا في المفهوم ليتغايرا من وجه ويتحدا من وجه فان عدم هذا لم يصح الحمل كقولك الابن الابن فهذا مما لا صحة له فلا يسوغ الوصف الطارئ عليه اما لو كان ليس فيه فائدة جديدة مع صحته فاذا تجددت بالوصف فائدة صح بل حسن كما انت في انت رجل حليم وما منعه الاخفش هو الاول فلا يرد عليه ما ذكر وهذا يشبه فرق الفقها بين الباطل والفاسد هذا كلامه فتامله وهذا كله مبني على اشتراط الفائدة الجديدة في الكلام وهي كون اللفظ محصلا معنى لم يكن عند السامع والصحيح انها غير شرط وانما الفائدة هي صلاحية اللفظ لان يحصل منه عند السامع معنى وذلك اذا كان فيه مسند ومسند اليه كقول ابن الحاجب الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد فان كانا اسمين

فشرطها

فشرطها التغاير بالمفهوم والاتحاد في الماصدق ولا يجوز اتحادهما بالمفهوم واما قوله تعالى فان كن نساء فاذا جعل الضمير عائدا على البنات وهي نساء لم يفد الخبر شيئا غير ما افاده المخبر عنه فالجواب انهما متغايران بصفة مقدرة اشار اليها صاحب الكشاف بقوله فان كانت البنات المولودات نساء خلصا ليس معهن رجل يعني بنات ليس معهن ابن انتهى وقيل ان الصفة هي فوق اثنتين واعترض بان الكون فوق اثنتين ليس زائدا على الاسم الذي هو ضمير البنات لان حقيقة البنات الكون فوق اثنتين واجيب بان الجمع يحتمل التجوز ففيه التنصيص قوله عبد المنعم الاسكندري هو ابن صالح بن احمد بن محمد ابو محمد القرشي التيمي الاسكندري النحوي المغني قال الذهبي لازم ابن بري في النحو مدة حتى احكم الفن وسمع من حماد الحراني وكان علامة ديار مصر ادبا ونحوا نزل مصر واستوطنها وانتصب للافادة ومولده في يوم الثلاثاء سادس عشري شعبان سنة سبع واربعين وخمسمائة ومات في ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة كذا في معجم النحويين للسيوطي قوله ولعبد مؤمن خير من مشرك هي من سورة البقرة قوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم هي من سورة الجمعة يريد ان جملة انه ملاقيكم خبر لاسم ان والفاء انما يجوز دخولها باطراد في الخبر اذا كان المبتدأ موصولا ضمن معنى الشرط وصلته فعل مضارع والمبتدأ هنا لما كان موصوفا باسم الموصول جاز اقتران خبره بالفاء ولولا الموصول لامتنعت الفاء وهذا قول الفراء والمسئلة ثلاثية اولها ان يكون الموصول مبتدأ بلا ناسخ نحو الذي ياتيني فله درهم الثانية ان يكون مع ناسخ فان كان ان او ان او لكن فالخلاف في جواز دخول الفاء في خبرهن والصحيح الجواز قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل وقال تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وقال الشاعر • ولكن ما يقضى فسوف يكون • وخص ابن عصفور جواز دخول الفاء في خبر ان وحدها وفي دخولها في خبر لعل خلاف والصحيح المنع واما ليت وكان فالنص على انه لا تدخل في خبرهما بلا خلاف الثالثة دخولها في خبر ان اذا كان موصوفا بالموصول نحو الاية والصحيح المنع كذا في الارتشاف وذكر فيه حكم الفاء مع بقية النواسخ والمانع في مسئلتنا يقول ان الموصوف الذي هو المبتدأ لم يتضمن معنى الشرط وفي تضمنه صفته لا يلزم تضمنه واذا لم يتضمن المبتدأ معنى الشرط فلا يصح دخول الفاء في الخبر على انه ذكر الموصوف مع الموصول يخرجه عن الشيوخ الذي شرط لجواز دخول الفاء وممن منع ابن الحاجب قال في اماليه ان الفاء ليست داخلة على الخبر بل دخل على الجملة الثانية لترتبطها بالجملة الاولى وهي ان الموت الذي تفرون منه على ان الموت اسم ان والموصول وصلته خبره وربط الجملة الثانية بالفاء بالاولى فاذن ليس مما نحن فان قيل لا فائدة في جعل الاولى جملة فان ذلك معلوم ولم يقصد الاخبار عن مثل ذلك قلنا انهم كانوا يظهرون ان فرارهم لغير ذلك كقوله تعالى يقولون ان بيوتنا عورة وشبهه فاخبر عنهم بانهم انما يفرون عن الموت وهذا مذهب س انتهى كلامه قوله ومن هنا اجاز يونس في الندبة الخ هذا اجنبي من البحث فان الكلام في كون الصفة واسطة لتصحيح حكم للموصوف لا لتصحيحه تنزيلهما منزلة اسم واحد ثم ان الخليل لا يجيزه قال س في كتابه تقول وازيدا الظريف والظريف وزعم الخليل انه منعه من ان تقول الظريفاه ان الظريف ليس بمنادى ولو جاز هذا لقلت وازيداه انت الفارس البطلاه لان هذا غير منادى كما ان ذلك غير نداء وليس هذا كقولك وا امير المؤمنيناه ولا مثل واعبد قيساه من قبل ان المضاف والمضاف اليه

بمنزلة اسم واحد منفرد والمضاف اليه هو تمام الاسم الا ترى انك لو قلت عبدا او اجيرا وانت تريد الاضا
لم يجزلك ولو قلت هذا زيد كنت في الصفة بالخيار ان شئت وصفت وان شئت لم تصف ولست في
المضاف اليه بالخيار لانه من تمام الاسم وانما هو بدل من التنوين واما يونس فيلحق الصفة الالف فيقول
وازيد الظريفاه وزعم الخليل رحمه الله ان هذا خطأ انتهى كلام س وقال الرضي وليونس ان يقول انه متصل
بها على الجملة لفظا واتصاله بها في المعنى اتم من اتصال الموصول بصلته والمضاف بالمضاف اليه وان كان
في اللفظ انقص وذلك لانه يطلق اسم الصفة على موصوفها ولا يطلق اسم المضاف اليه على المضاف ولا
الصلة على موصولها انتهى وقال التبريزي في شرح الكافية قال عز الدين نقلا عن ابن جني ان كان المنادى
علما وصف بابن مضاف الى علم يجوز الالحاق بآخر مضاف اليه الصفة نحو وازيد بن عمراه وانشدوا
واعمراه وعمرو بن الزبيراه وان كانت الصفة غير ذلك لم يجز انتهى كلامه قوله واجمجمتي الشاميتيناه
قال الرضي وغيره حكى يونس ان رجلا ضاع له قدحان فقال واجمجمتي الشاميتيناه والجمجمة القدح انتهى
اي بضم الجيمين وجمجمتي مثنى حذفت نونه للاضافة الى ياء المتكلم والشاميتين صفة نسبهما الى الشام توجع
لفقدهما فان الندبة التفجع وهو اربعة انواع الاول يتفجع على شيء لفقده حقيقة كوازيداه اذا كان ميتا الثاني
لفقده حكما كقول عمر رضي الله عنه واعمراه حين اعلم بحدث شديد اصاب قوما من العرب الثالث ان يتفجع

عليه لانه محل الالم كقول العامري •	فواكبدي من حب من لا يحبني •	ومن عبرات ما لهن فناء •	الرابع

ان يكون المندوب سبب الالم مثل المصائب والرزايا كهذا المثال وفائدة الندبة اظهار التفجع والاعلام
بوقوع المصيبة ليساعد عليه اذ الانسان يحب المساعدة على ما ينزل به من المصائب ليخف عنه بعض الشيء
قوله واذا جاز للحال ان تحصل هو بكسر الصاد المشددة من التحصيل قوله فما لهم عن التذكرة معرضين هي
من سورة المدثر ومعرضين حال من الضمير في الجار والمجرور الواقع خبرا عن ما الاستفهامية وعن التذكرة
متعلق بمعرضين والمراد بالتذكرة القرآن او ما يعمه قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين هي من سورة
سال وقبلك حولك ومهطعين مسرعين وقبلها والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات
مكرمون فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين واعرابها كما تقدم وعزين اي فرقا
شتى حال من الذين وقيل من ضمير مهطعين وعزين جمع عزة واصلها عزوة من العزو فان كل فرقة
تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا
ويستهزؤن بكلامه صلى الله عليه وسلم قوله تجواز ذلك في الصفة اجدر اي اليق ووجه الاجدرية
ان الحال فضلة والصفة ليست كذلك قوله قول الحسن البصري هو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار
البصري كان من سادات التابعين راى عليا وطلحة وعائشة وجمع من كل فن من علم وزهد وورع وعبادة
وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
امه ربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به الى ان تجيء فدر عليه
ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة تلك واكثر كلامه حكمة وبلاغة وكان ابوه من
سبي ميسان وهي بليدة باسفل البصرة ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بالمدينة ويقال انه

ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة قوله	كانك بالدنيا لم تكن	وبالآخرة لم تزل •

اورده السخاوي في المقاصد الحسنة وقال عند ابي نعيم من حكم عمر بن عبد العزيز لكن رواه ولم تكن ولم تزل
بالواو فيهما وكذلك رواه السيوطي في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقال لم اقف عليه مرفوعا
واخرجه ابو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قوله وذلك بان تقدير الظرف حالا والجملة المنفية حالا هذا توجيه
ابن عمرون وهو محمد بن محمد بن ابي علي بن ابي سعيد بن عمرون الشيخ جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوي
قال الذهبي ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة تقريبا واخذ النحو عن ابن يعيش وغيره وتخرج به
جماعة وجالسه ابن مالك واخذ عنه البهاء ابن النحاس وروى عنه الشرف الدمياطي وشرح المفصل
مات في ثالث ربيع الاول سنة تسع واربعين وستمائة كذا في معجم النحويين للسيوطي وقد عزا الشارح
في المغني هذا التخريج اليه قال في بحث كان وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة حال
بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة
لمعنى الكلام كالحال في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل
انتهى وعليه يكون صاحب الحال الدنيا والعامل متعلق الجار والمجرور ولا يخفى ان هذا لا يمشي في نحو
قولهم كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت لمجيء المفرد مرفوعا لكن الرضي روى نحو كانك بالليل وقد
اقبل بالجملة الفعلية ونقل الشارح في المغني عن ابي علي انه قال الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان
وكذا نقل الرضي قال وابو علي يعتقد في مثله زيادة الاسم وحرف الجر حتى يبقى كان للتشبيه اي كان الدنيا
لم تكن انتهى ولا يخفى ان هذا لا يطرد في الجملة المقرونة بالواو فان خبر كان واخواتها لا يجوز اقترانه بالواو كما يأتي
عن الرضي قال الشارح ايضا وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال حذف مضاف اي كان زمانك بالشتاء
مقبل وكان زمانك آت بالفرج ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي
متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب انتهى ويرد عليه ما ورد على ما قبله مع ان المعنى عليه خلاف المراد
فان المعنى تقريب عدم المجرور بالباء لا عدم اسم كان ثم قال الشارح وقال ابن عصفور الكاف والياء في كانك
وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ انتهى فيكون التقدير كانما الشتاء مقبل وكانما
الفرج آت وكانما الدنيا لم تكن وكانما انت تخط ولا يخفى تعسفه مع عدم جريانه فيما تكون الواو مقارنة للجملة
ثم ان الشارح نقل عن الكوفيين ان كان في هذه الامثلة للتقريب وقال الرضي قيل انها للتحقيق قوله كاني بك
تنحط البيت هو من قصيدة مسمطة في المقامة الحادية عشر اولها • ايا من يدعي الفهم • الى كم يا اخا الوهم •

• تعبى الذنب والذم • وتخطي الخطأ الجم •	اما بان لك العيب • اما انذرك الشيب •
• وما في نصحه ريب • ولا سمعك قد صم •	وهكذا الى آخرها ووزنها مفاعيلن مفاعيل اربع

مرات الا انه جمع بين الساكنين في القوافي من غير ارداف في غالب القصيدة وهو عيب عندهم ومثله شعر عند
صاحب القسطاس دون غيره من العروضيين لاعتبارهم الوزن العربي في حد ما هو شعر دونه وتنحط من الانحطاط
وهو الانحدار من علو الى سفل يريد انتقاله من ظهر الارض الى بطنها اي الى القبر وتنغط من غطه في الماء يغطه
غطا اذا غمسه فيه يريد تغطي فيه بالتراب والرهط قوم الرجل وقبيلته الى اضيق اي الى مكان اضيق والسم
بالفتح الثقب ومنه سم الخياط اي الابرة قوله واما قول المطرزي اي في شرح المقامات الحريرية وهو ابو الفتح
ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي بن المطرز النحوي الاديب المشهور بالمطرزي من اهل خوارزم برع

في النحو واللغة والفقه على مذهب ابي حنيفة وكان معتزليا وكان للحنفية كالازهري للشافعية قرا على الزمخشري
والموفق اخطب خوارزم وكان يقال هو خليفة الزمخشري وله من المؤلفات شرح المقامات الحريرية والمغرب
في لغة الفقه والمغرب في شرح المعرب والاقناع في اللغة ومختصره والمصباح في النحو وهو مشهور ومختصر
الاصلاح لابن السكيت ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ومات بخوارزم يوم الثلاثا حادي عشر
جمادى الاولى في سنة عشر وستمائة كذا في معجم النحويين للسيوطي قوله ان الاصل كاني ابصرك الخ مثله
في المغني وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت البآء انتهى
وهذا النقل عنه غير صحيح وهو لم يقل كذا وهذه عبارته في شرح تلك المقامة قوله كاني بك تحط كاني ابصرك
لانه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا
كاني انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لي بكذا يعنون من يكفل لي به وله نظائر انتهى كلامه بحروفه
فالبآء عنده صلة الفعل المحذوف ودالّة عليه كقولهم من لي بكذا والفعل المحذوف هو مضارع بصرت
بالشيء بالضم والكسر لغة بصرًا بفتحتين علمت فانا بصير به ويتعدى بالبآء في اللغة الفصحى وقد يتعدى بنفسه
وهو ذو بصر وبصيرة اي علم وخبرة ويتعدى بالتضعيف الى ثان فيقال بصرته به تبصيرًا كذا في المصباح
وقد ذهب الرضي مذهب المطرزي فقال الاولى ان تقول بقاء كانّ على معنى التشبيه ولا تحكم بزيادة شيء
وتقول التقدير كانك تبصر بالدنيا اي تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالبآء
حال اي كانك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة الا ترى الى قولهم كاني بالليل وقد اقبل وكاني بزيد وهو
ملك والواو لا تدخل على الجمل اذا كانت اخبارا لهذه الحروف انتهى قوله ويجوز ان يقرا بالشين المعجمة قال
صاحب القاموس السوط اي بالمهملة الخلط وهو ان تخلط شيئين في انائك ثم تضربهما بيديك حتى يختلطا
كالتسويط والمقرعة لانها تخلط اللحم بالدم انتهى وقال في المعجمة شاط الدمآء خلطها كانه سفك دم القاتل
على دم المقتول ولصاحب القاموس تاليف جمع فيه الكلمات التي جاءت بالسين والشين لمعنى واحد سماه
تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين ولم يورد هذه الكلمة فيه بهذا المعنى وانما قال فيه يقال سوط
باطل وشوط باطل ضوء يدخل من الكوة في البيت انتهى قوله وقد روى بيت المتلمس بالوجهين قول الرواية
المشهورة بالسين المهملة وروى شارح ديوانه ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة وابي عمرو الشيباني والاصمعي
وغيرهم نشاط بالشين المعجمة والمتلمس شاعر جاهلي اسمه جرير بن عبد المسيح وينتهي نسبه الى ضُبَيعة
ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وسمي المتلمس ببيت قاله وهو

وذاك اوانَ العرض حيَّ ذبابه	زنابيره والازرق المتلمس

والعرض بكسر العين المهملة وادٍ من اودية اليمامة وحيّ فعل ماض من الحيوة اي عاش بالخصب ورُوي
جُنّ بضم الجيم اي كثر ونشط وزنابيره بدل من ذبابه وذباب الروض قد يسمى الزنابير والازرق نوع
آخر من الذباب يكون اخضر ضخما والمتلمس الطالب ولك ان تنصب الاوان وترفع العرض بالابتدآء وظرف الزمان
يضاف الى الجمل كانه قال وهذا الذي ذكرت هو في ذلك الاوان وكثير من الشعرآء من غلبت عليهم القابهم بشعرهم
حتى صاروا لا يعرفون الا بها واورد السيوطي في المزهر شيئا كثيرا من هذا ذكر اسماءهم والابيات التي لقبوا
بها والمتلمس شاعر مقل مغلق ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعرآء الجاهلية قال ابو عبيدة اتفقوا

على ان اشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة المسيّب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس واتفقوا على ان المتلمس اشعرهم
وهو الذي يُضرب بصحيفته المثل يقال كصحيفة المتلمس تضرب لمن يحصل له الضرر من جهة النفع كقول مروان

ابن الحكم للفرزدق من ابيات	الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن	نكدآء مثل صحيفة المتلمس

وكان مروان امير المدينة فكتب للفرزدق كتابا الى واليه بضرية ان يعاقبه اذا جآءه لامر كان نقمه عليه وقال للفرزدق
اني كتبت لك بمائة دينار فلما اخذ الكتاب وانصرف ندم مروان فكتب اليه يمنعه من الذهاب الى واليه وكان
منشأ صحيفة المتلمس انه كان مع ابن اخته طرفة الشاعر ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ثم انهما هجواه فلما
شعر بهجوهما كره قتلهما عنده فكتب لهما كتابين الى عامل البحرين يامره بقتلهما وقال لهما اني كتبت لكما بصلة
فاذهبا لتقبضاها فخرجا حتى اذا كانا ببعض الطريق اذا هما بشيخ يُحدث وياكل ويقتل القمل فقال المتلمس ما
رايت كاليوم شيخا احمق فقال له الشيخ ما رايت من حمقي اخرج دآء وآكل دوآء واقتل اعدآء لكن احمق مني من
يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس وطلع عليهما غلام من الحيرة فقال له المتلمس اتقرا يا غلام قال نعم ففك الصحيفة
ودفعها اليه فاذا فيها اما بعد فاذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه
صحيفتك فان فيها مثل الذي في صحيفتي فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ علي فان بني ثعلبة ليسوا كبني ضبيعة
فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وهرب الى ملوك الشام بني جفنة وذهب طرفة الى عامل البحرين فقُتل
هناك وقد اوردناه مفصلا في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة من شرح ابيات شرح الكافية قوله
احارث انا لو تساط البيت هو من قصيدة في اول ديوانه قال ابو الحسن الاثرم كان المتلمس في اخواله بني يشكر
يقال انه فيهم وُلد فمكث فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسال عمرو بن هند ملك الحيرة يوما الحارث بن
التوأم اليشكري عن نسب المتلمس فقال يزعم انه من بني ضبيعة قال عمرو ما هو الا كالساقط بين الفراشين فبلغ ذلك المتلمس فقال

يعيّرني امي رجال ولا ارى	اخا كرم الا بان يتكرما
ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن	له حسبا كان اللئيم المذمما
احارث انا لو تساط دماؤنا	تزايلن حتى لا يمس دم دما
ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي	جعلت لهم فوق العرانين ميسما
وهل لي ام غيرها ان تركتها	ابى الله الا ان اكون لها ابنما

(between the third and fourth couplets: البيت … ومنها)

وقوله ولو غير اخوالي الخ يقول لهجوتهم هجآء يلزمهم لزوم الميسم الانف وقال ابو الحسن قوله لو تساط دماؤنا اي يعرف هذا من
هذا اي دمآء الملوك خلاف دمآء غيرهم كما قيل انا معروف في حياتي وفي موتي انتهى قوله فلو انا على
حجر ذبحنا البيت روى ابن دريد في المجتبى عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي لعلي بن بدّال من بني سليم

لعمرك انني وابا رياح	على حال التكاشر منذ حين
لابغضه ويبغضني وايضا	يراني دونه واراه دوني
فلو انا على حجر ذُبحنا	جرى الدميان بالخبر اليقين

انتهى وبدّال بالموحدة وتشديد الدال والتكاشر المباسطة واصل الكشر التبسم وروى ابن دريد
بدله في الجمهرة على طول التجاور وعلى بمعنى مع والحجر بضم الجيم الشق في الارض وذُبحنا بالبنآء للمفعول
وقوله جرى الدميان الى آخره اراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين وهذا

قوله والجحر بضم الجيم الاولى الرواية الصحيحة بفتح الجيم ...
... والصعيد الجبارة وكان الشق فالارض لا يثبت فيه
... كالموسى ... انتهى
عبارة القسطا ...

تليع فى غاية الحسن اى لما امتزجا وعرف ما بيننا من العداوة قال ابن الاعرابى معناه لم يختلط دمى ودمه من
بغضى له وبغضه لى بل يجرى دمى يمنة ودمه يسرة وقد اوضحه بيت المتلمس وقد تكلمنا عليه باكثر من هذا
فى الشاهد الخامس والستين بعد الخمسمائة من شواهد شرح الكافية قوله ولما الحظوه هو علة لقوله
ستموها قوله لان كلا منهما فى خصم فيكون الوصف ماخوذا منه بتغيير ضمه الى الفتح ليفرق بينهما وفيه
انه لو كان كذلك لوجب تثنيته وجمعه مع انه غير واجب لانه فى الاصل مصدر اطلق على الوصف قال
ثعلب فى باب ما جاء وصفا من المصادر تقول هو خصم وهى خصم وهن خصم وهما خصم وهم خصم
للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حال واحدة قال شارحه الامام المرزوقى اعلم ان المصادر
ان كانت اسماء الاحداث فانهم يتوسعون فيها فيصفون بها ويضعونها موضع الفاعل والمفعول كما يتوسعون
فى اسماء الفاعلين والمفعولين فوضعوها موضع المصادر الا ان الشئ اذا كان له اسم ومصدر لم يوضع
المصدر موضع الاسم الا ترى انك تقول حسبت الحساب حسبا وحسبانا فالحسب المصدر والحساب الاسم
ولا يقال رفعت الحسب اليك وانت تريد الحساب والمصدر اذا وصف به فالغالب عليه ان يترك على حاله
للمذكر والمؤنث والواحد والتثنية والجمع لكونه اسم جنس فى الاصل وقد يستمر الاستعمال به وصفا حتى يغلب
عليه وح يثنى ويجمع وانما وصف بالمصدر على تقدير ذى الفعل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
او على انه اصير الذات اسم الحدث الواقع منه لكثرة تعاطيه له او وقوعه به على تاويل كانه هو فمن ذلك قولهم
هو خصم وهى خصم وهم خصم وربما قالوا لغلبة الوصفية عليه خصوم وخصمان فاما قوله تعالى
هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالاشارة الى قبيلتين وهذا كما يختلف الجنس فيثنى ويجمع انتهى قوله
والخصم بالضم الناحية قال ابن الاثير فى النهاية ومنه حديث سهل بن حنيف يوم صفين لما حكم الحكمان
هذا امر لا يسد منه خصم الا انفتح علينا منه خصم آخر اراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه لا يتهيأ
اصلاحه وتلافيه لانه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق قوله ثم اشتق اسم العدو وهو ايضا مما يطلق على
الواحد والمثنى والجمع قال تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وقال تعالى فانهم عدو لى قال
ابن الانبارى يقال رجل عدو وامرأة عدو وكذلك الجمع وقال على بن عيسى انما قيل على التوحيد فى موضع الجمع
لانه فى معنى المصدر كانه قيل فانهم عداوة لى فوقعت الصفة موقع المصدر كما يقع المصدر موقع الصفة
فى رجل عدل انتهى قوله من عدا يعدو قال صاحب المصباح عدا عليه يعدو عدوا كفلس وعدوانا وعداء
بالفتح والمد ظلم وتجاوز الحد واعتدى وتعدى مثله قوله والعدوة شط الوادى فى المصباح وعدوة
الوادى جانبه بضم العين فى لغة قريش وبكسرها فى لغة قيس وقرئ بهما فى السبعة انتهى والشط
جانب النهر وجانب الوادى والجمع شطوط مثل فلس وفلوس كذا فيه ايضا قال ابو حيان فى البحر سميت بذلك
لانها عدت ما فى الوادى من ماء ان يتجاوزه اى منعته ويسمى الفضاء المساير للوادى عدوة للمجاورة والوادى كل
منفرج بين جبال وآكام يكون منفذا للسيل قوله واولها مثلث قال البيضاوى عند قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا
وهم بالعدوة القصوى من سورة الانفال العدوة بالحركات الثلاث شط الوادى وقد قرئ بها والمشهور
الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير وابى عمرو ويعقوب انتهى وقال ابن جنى فى المحتسب قراءة الناس بالعدوة بالضم
والكسر وقرأ بالعدوة قتادة والحسن وعمرو واختلف عنهم وهى لغة ثالثة كقولهم فى اللبن رغوة مثلثة الراء

ولما

ولما انظائر قوله ونظيره صبية واصله صبوة من صبا يصبو وصبية جمع صبى كعلية جمع على قوله
وقد قرئ بالاوجه الاربعة اى قرئ بالعدوة مثلثة الاول وقد ذكرناها وقرئ بالعدية وهى الرابعة
قال ابو حيان فى البحر قرأ ابن كثير وابو عمرو بالعدوة بكسر العين فيهما وباقى السبعة بالضم والحسن وقتادة
وزيد بن على وعمرو بن عبيد بالفتح وانكر ابو عمرو الضم وقال الاخفش لم يسمع من العرب الا الكسر وقال
ابو عبيد الضم اكثرهما وقال اليزيدى الكسر لغة الحجاز انتهى فيحتمل ان تكون الثلاث لغى ويحتمل ان يكون الفتح
مصدرا سمى به وقرئ بالعدية بقلب الواو ياء لكسرة العين ولم يعتدوا بالساكن لانه حاجز غير حصين كما فعلوا
ذلك فى صبية وقنية ودنياس قولهم هو ابن عمى دنيا والاصل فى هذا التصحيح كالصفوة والذروة والربوة
انتهى كلام ابى حيان قوله واشمام الكسر الضم قال الرضى حقيقة هذا الاشمام ان تنحو بكسرة فاء الفعل
نحو الضم فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا اذ هى تابعة لحركة ما قبلها هذا هو مراد النحاة والقراء
بالاشمام فى هذا الباب ثم حكى اقوالا اخر وقال انها خلاف المشهور عند الفريقين قوله وجميع فقعس بن
طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والثانى
بضم الدال المهملة وفتح الموحدة هو دبير ابن قعين بن الحارث المذكور قوله ارمق العيش على برض فان البيت
هو من مقصورة ابن دريد المشهورة التى مدح بها ابنى ميكال وهذا البيت من ابيات شكا بها الدهر منها وارمق
بالبناء للمعلوم اى آخذ من العيش ما يمسك به رمقى والرمق بقية الحيوة والعيش المطعم والمشرب قال اللخمى فى شرح
هذه المقصورة ارمق اى اعطى منه ما يمسك الرمق فجعله بالبناء للمجهول وجرى عليه الشارح والبرض بفتح الموحدة وسكون الراء
بعدها ضاد معجمة هو الماء القليل ورمت الكلم اى طلبت والارتشاف مص الشئ بالشفتين ومعنى البيت مثل بيت صالح بن عبد
القدوس وارض من العيش فى الدنيا بميسوره ولا تروم ما ان رمته صعبا وابن دريد
هو محمد بن الحسن بن دريد وينتهى نسبه الى الازد من قبائل قحطان اليمن ودريد مصغر ادرد وهو الذى
ليس فى فيه سن وهو امام عصره فى اللغة والشعر والادب وله تآليف جليلة اجلها واشهرها الجمهرة
فى اللغة وله كتاب السرج واللجام وله كتاب المجتبى وله كتاب الوشاح وجميعها عندى ولله الحمد والمنة
وله كتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير والخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحم وكتاب
زوار العرب وغير ذلك وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى
اتمامها من حفظه وله شعر رائق قال بعض المتقدمين ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وقال
المسعودى فى مروج الذهب كان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة
وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر
كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التى
مدح بها الشاه واخاه ابا العباس ابنى ميكال ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور وقال شارحها اللخمى
اشتملت على نحو الثلث منها وقد عارضه بها جماعة منهم التنوخى وقد شرحها جماعة واحسن شروحها
شرح اللخمى وكتبت عليها شرحا مختصرا وكانت ولادته بالبصرة فى سكة صالح سنة ثلاث وعشرين
ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها ومن مشايخه ابو حاتم سهل بن محمد السجستانى ومنهم الرياشى العباس بن
الفرج ومنهم عبد الرحمن بن اخى الاصمعى ومنهم ابو عثمان سعد بن هرون الاشنانذانى وسمع الاخبار

من عمه الحسين بن دريد وسمع من السكن بن سعيد ومن العكلي ومن ابن معاذ ومن الاثرم وغيرهم ثم انتقل من البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وسكن عمان واقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكن بها زمانا ثم خرج الى نواحى فارس وصحب بنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكان سخيا متلافا لا يمسك درهما ومدحهما بهذه المقصورة فوصلاه بصلات جمة ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما دخل بغداد اجرى عليه المقتدر فى كل شهر خمسين دينارا ولم تزل جارية عليه الى ان مات فى يوم الاربعا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد قال ابو منصور الازهرى اللغوى دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحى مما نرى من العيدان والشراب المصفى ومات فى مرض الفالج وقد ترجمناه باكثر من هذا فى شرحنا على هذه القصيدة فمن رواه بالمهملة قال شارحها اللخمى والمنتسا بالسين غير معجمة المستبعد تقول انتسات عنه تباعدت وسهل الهمزة من المنتسا لاجل القافية **قوله** والمعنى اعطى الخ هذا تفسير ارمق بالبناء للمجهول **قوله** اى بقية نفسى هو بسكون الفاء وهذا تفسير الرمق **قوله** ومن رواه بالمعجمة فمعناه الخ هذا جميعه كلام الحريرى فى درة الغواص وكذا جميع ما ذكره هنا مما يروى بالوجهين من الدرة ولم يتكلم على هذا المعنى احد شراحها لا ابن برى ولا ابن الحنبلى ولا شيخنا الشهاب الخفاجى وهذا المعنى لم اره فى القاموس والذى قاله اللخمى فى شرحه ومن روى المنتشى بالشين المعجمة فهو ماخوذ من النشى وهو شم الريح الطيبة تقول انتشيت نشى ريح طيبة اى شممتها انتهى وفى القاموس نشى ريحا طيبة اوعام نشوة مثلثة شمها كاستنشى وانتشى و المشافر فى كلام الشارح جمع مشفر بكسر الميم وفتح الفاء شفة الابل **قوله** وبيت عمرو بن ازينة هو معطوف على بيت ابن دريد واسمه كذا وجد فى نسخ الشرح وهو احد قولين والثانى عروة بضم العين قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف من يقال له ابن اذينة منهم عمرو بن اذينة بن الحارث بن مالك بن رجل بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة وقال هشام الكلبى عروة بن اذينة واسم اذينة يحيى بن مالك وهو ابى سعيد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن رجل بن يعمر الشداخ ويكنى عروة اباعمرو وكان عالما ناسكا حاذقا وهو الذى وفد على هشام بن عبد الملك فقال له انت القائل • لقد علمت وما الاسراف من خلقى • الى آخر البيتين هلا جلست حتى ياتيك فسكت فلما خرجوا جلس على راحلته حتى اتى المدينة ثم امر هشام بجوائز الوفد وفقد عروة فاخبر بخبره فقال لا جرم والله لياتينه ذلك فى بيته واضعف ما اعطى غيره انتهى وكذا اورده ابن قتيبة فى كتاب الشعراء قال عروة بن أذينة هو من بنى ليث وكان شريفا ثبتا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له الست القائل وذكر البيتين قال بلى قال فما اقدمك علينا قال سانظر فى ذلك وخرج فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجائزة ووقفت عليه امرأة فقالت انت الذى يقال لك الرجل الصالح وانت تقول

• اذا وجدت أوار الحب فى كبدي • … • عمدت نحو سقاء الماء ابترد •
• هبنى بردت ببرد الماء ظاهره • … • فمن لنار على الاحشاء تتقد •

والله ما قال هذا صالح قط انتهى وقال ابو عبيد البكرى فى كتاب اللآلى فى شرح الامالى للقالى أذينة لقب

واسمه يحيى

واسمه يحيى بن مالك بن الحارث الليثى وعروة هو الفقيه الشاعر المحدث وكان غزلا مقدما من شعراء اهل المدينة وكان ثقة ثبتا روى عنه مالك وغيره ورجل بكسر الراء وسكون الجيم واما أذينة فهو على وزن مصغر الاذن وكذا اورده الامدى وغيره وضبطه صاحب القاموس عروة بن أذينة بضم الهمزة وفتح الذال المهملة بعدها مثناة تحتية مشددة بعدها تاء تأنيث والصحيح الاول وفيهم ابن أذينة وغير ذلك قال الآمدى ومنهم ابن اذينة العبدى وهو عبد الرحمن بن اذينة بن سلمة من بنى بهثة بن جذيمة بن الذيل بن سن بن افصى بن عبد القيس كان الحجاج ولاه قضاء البصرة قال ابو اليقظان كان شاعرا ولم ينشد له شعرا ولا وجدت له فى اشعار عبد القيس شعرا انتهى كلامه ولم يتكلم شراح درة الغواص على ضبط هذين الاسمين غير شيخنا فانه وقع فى بعض نسخها عروة بن اذية كضبط القاموس فقال شيخنا صوابه أذينة هذا ما وقفت عليه والله اعلم بالصواب **قوله** لقد علمت وما الاسراف من خلقى الخ قال الحريرى فى درة الغواص روى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المغفلة ورواها بعضهم بالشين المعجمة ليكون معناها التطلع على الشئ والاستشراف انتهى ويعجبنى معناه يتعبنى هذان البيتان من قصيدة له • وبعدهما

• كم قد افدت وكم اتلفت من نشب • … • ومن معاريض رزق غير ممنون •
• فما اسرت على يسر وما ضرعت • … • نفسى لخلة عسر جاء يبلونى •
• خيمى كريم ونفسى لا تحدثنى • … • ان الاله بلا رزق يخلينى •
• ولا اشتريت بمالى قط مكرمة • … • الا تيقنت انى غير مغبون •
• ولا دعيت الى مجد ومكرمة • … • الا اجبت اليه من ينادينى •
• لا ابتغى وصل من يبغى مفارقتى • … • ولا الين الى من يبتغى لينى •
• انى سيعرفنى من لست اعرفه • … • ولو كرهت وابدو حين يخفينى •
• فعطنى جاهدا واجهد على اذا • … • لاقيت قومك فانظر هل تغطينى •
• لا يبعد الله حسادى وزادهم • … • حتى يموتوا بداء غير مكنون •
• انى رايتهم فى كل منزلة • … • عندى اجل من اللائى يحبونى •

قوله ولهذا الشعر حكاية حسنة الخ قد ذكرها الحريرى فى درة الغواص بعد انشاد البيتين وقد نقلها الشارح ببعض اختصار **قوله** ثم خرج من فوره قال صاحب المصباح فارت القدر فورا وفورانا غلت وقولهم الشفعة على الفور من هذا اى على الوقت الحاضر الذى لا تاخير فيه ثم استعمل فى الحالة التى لا بطوء فيها يقال جاء فلان فى حاجته ثم رجع من فوره اى من حركته التى وصل فيها ولم يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المجئ بما قبله من غير لبث **قوله** فلما اصبح جهز مولى له فيه اختصار واصله فى الدرة فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفى دينار وقال بهذه ابن أذينة واعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين الى آخر الحكاية فعلم ان الصلة الف دينار لا مائتان **قوله** سعيت فاكديت اى لم احصل شيئا واصله من اكدى الحافر وهو ان تلقاه كدية وهى صلابة كالصخرة فيمسك عن الحفر ونحوه اجبل الحافر اى وصل الى الجبل فترك الحفر فيكون تعب فى الحفر ولم يحصل على شئ ثم استعير فقيل اجبل الشاعر اذا افحم

وكتب بعض مشايخنا على هامش نسخته اكدبت بالبناء للمجهول معناه رددت يقال اكديت الرجل عن الشئ رددته عنه فهو مكدى اى مردود قال تعالى واعطى قليلا واكدى اى قطع القليل هذا كلامه وهو غير لا نق به **قوله** ومن ذلك قول الآخر هذا ايضا من درة الغواص **قوله** اعلمه الرماية كل يوم البيت هو من ابيات معن بن اوس المزنى اوردها له الصولى فى كتاب سرقات الشعراء وهى

فلا وابى حبيب ما نفاه • هوازن من بلاد بنى يمان
فكان هو الغنى الى غناه • وكان من العشيرة فى مكان
تكنفه الوشاة فازعجوه • ودسوا من قضاعة غير وانى
فلولا ان ام ابيه امى • واتى من هجاه فقد هجانى
اذن لاصابه منى هجاء • تناقله الرواة على لسان
اعلمه الرماية كل يوم • فلما استد ساعده رمانى

اخذ دعبل هذا المعنى فقال

ازعابنى لم يعب الا مودتى • ففنه عاب لما غاب آدابه
فكان كالكلب ضراه مكلبه • لصيده فعدا فاصطاد كلابه

انتهى ما اورده وكذا اوردها له بدون البيتين الاولين صاحب الحماسة البصرية وليس البيت الثانى الذى اورده الشارح فى روايتهما ولا فى رواية الحريرى ورواه العينى مع الابيات المذكورة له عن الجاحظ وقال قاله فى ابن اخت له ويرده قوله فلولا ان ام ابيه امى فانه صريح فى ان الشاعر عم ذلك فالصواب ان يقول قاله فى ابن اخ له ثم قال العينى وقال ابن دريد هى لمالك بن فهم الازدى وكان ابنه سليمه رماه بسهم فقتله فقال ابوه الابيات المذكورة ويرد على هذا ايضا ما ذكرنا والبيت يضرب مثلا لمن سئ لمن احسن اليه

وقد انشد الميدانى فى امثاله كذا •
اعلمه الرماية كل وقت • فلما استد ساعده رمانى
عليه الفتوة كل يوم • فلما طر شاربه جفانى
فيا عجبا لمن ربيت طفلا • القمه باطراف البنان
علمه الرواية كل يوم • فلما قال قافية هجانى
وفى هذا المعنى قول ابو بكر الخوارزمى لتلميذ عقه

هذا ابو زيد صقلت حسامه • فعدا به صلتا على واقدما
امسى يجهلنى بما علمته • ويريش من ريشى ليرمى اسهما
يا منبضا قوسا بكفى احكمت • ومسددا رمحا بكفى قوما
ارقيت بى فى سلم حتى اذا • ثلت الذى تهوى كسرت السلما

وقوله وكم علمته نظم القوافى له البيت اورده ابن الناظم فى شرح الالفية شاهدا على اطلاق الكلمة كما اطلق الشاعر القافية وهى جزء القصيدة على القصيدة ومعن بن اوس ينتهى نسبه الى عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ومزينة هى ام عمرو بن اد المذكور وهو شاعر فحل مجيد ادرك الاسلام واسلم وليست له صحبة وقد اورده ابن حجر فى المخضرمين من الاصابة ولم يصب العينى فى قوله شاعر جاهلى وله مدائح فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وعمر الى ايام الفتنة بين ابن الزبير ومروان بن الحكم وكان معوية يقول كان اشعر الجاهلية هو وزهير وكان اشعر الاسلام هو وكعب بن زهير وقد بسطنا ترجمته باكثر من هذا فى الشاهد الثلاثين بعد الخمسمائة من شواهد شرح الكافية للرضى **قوله** الرواية الجيدة استد بالمهملة الخ قال الحريرى الرواية الصحيحة فيه استد بالسين المهملة ويكون المراد به السداد فى الرمى وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة التى هى

بمعنى

بمعنى القوة انتهى **قوله** ومن ذلك قولهم سمتت العاطس هو فعل امر اى ادع له قال صاحب القاموس مجد الدين محمد الفيروزابادى فى تحبير الموشين تسميت العاطس وتشميته ان تقول يرحمك الله وتدعو له انتهى **قوله** دعاء له بالبقاء على سمته هذا قول ثعلب قال صاحب المصباح السمت الطريق والسمت القصد والسكينة والوقار وسمت الرجل سمتا من باب قتل اذا كان ذا وقار وهو حسن السمت اى الهيئة والتسميت ذكر الله على الشئ وتسميت العاطس الدعاء له والشين المعجمة مثله وقال فى التهذيب سمته بالسين والشين اذا دعا وقال ابو عبيدة الشين المعجمة اعلا وافشى وقال ثعلب المهملة هى الاصل اخذا من السمت وهو القصد والقصدى والاستقامة وكل داع بخير فهو مسمت اى داع بالعود والبقاء الى سمته انتهى **قوله** بان يسكت عنه شامتو بريان التضعيف للسلب كقولهم جلد البعير اى سلخ جلده والمعنى دفع الشامت عنه بالدعاء له **قوله** وقد فسر بغير ما ذكرنا اشارة الى ما ذكره الحريرى فى الدرة قال التسميت بالسين المهملة اشارة الى ان يرزقه السمت الحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت فى المرعى وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعاء لشواته وهى اسم الاطراف انتهى وقال شيخنا الشهاب فى شرح الدرة التسميت هو ان تقول لمن عطس يرحمك الله والمشهور فيه الاعجام ومعناه التثبيت ولذا تظرف القائل

قل له والدجى مول • ونحن فى الانس بالتلاقى
قد عطس الصبح يا حبيبى • فلا تشمته بالفراق

والعرب تقول عطس الصبح اذا طلع على ما يعرفه من له ادنى المام باللغة انتهى **قوله** وكذلك قولهم الشطرنج هذا ايضا من درة الغواص وسكت عن حركة اوله لشهرة فتحه وللاشارة الى الرد على الحريرى فى زعمه انه مكسور لا غير وقد رده عليه من كتب على الدرة قال الحريرى ويقولون للعبة الهندية الشطرنج بفتح الشين وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب الاسم العجمى رد الى ما يستعمل من نظائره فى لغتهم وزنا وصيغة وليس فى كلامهم فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم فى هذا الوزن فعلل فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق بجرد حل وهو الضخم من الابل انتهى وتبعه الفيروزابادى فى القاموس وفى تحبير الموشين من جزم بان اوله مكسور لا غير ورد عليه ابو محمد عبد الله المقدسى الشهير بابن برى فيما كتبه على الدرة قال ما ذكره ليس بصحيح وقد خالف فيه جميع النحويين الا ترى ان س قال فى الاسم المعرب من كلام العجم ربما الحقوه بابنية كلامهم وربما لم يلحقوه فذكر ما الحق بابنيتهم قولهم درهم وبهرج وما لم يلحق بابنيتهم نحو آجر وفرند وابرهيم وابريسم فهذا يبطل ما ذكره الحريرى فى الشطرنج على ان ائمة اللغة لم يذكروا هذه اللفظة الا بفتح الشين وقد ذكرها ابن السكيت فى كتاب اصلاح المنطق بفتح الشين ومن ذلك قولهم بهرام فى اسم النجم وصعفوق لخول باليمامة والشقراق بفتح الشين فلم يلحقوه بابنيتهم انتهى وقال الجواليقى فى المعربات الشطرنج فارسى معرب وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من امثلة العرب فهذا صريح بان اوله مفتوح برجحان لانه لغة الاكثر ولم يتعرض الشارح لكونه معربا لظهوره وقال ابن الكمال فى رسالة التعريب بعد نقل عبارة الشارح من هنا الظاهر انه لا يقول بتعريب الشطرنج واعلم انه قد اختلف فيه من اى لفظ عرب واصله فارسى فقيل هو معرب من شش رنك اى ستة الوان وهى انواع قطعه وقال الواحدى فى شرح ديوان المتنبى معرب من شدرنج يعنى ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا انتهى وقال ابن الكمال الظاهر انه معرب من صد رنك وصد معناه بالفارسية مائة ورنك معناه الحيلة والمراد من العدد المذكور

قوله ورد عليه اى على الحريرى وعلى صاحب القاموس لانه
[illegible] انتهى

المبالغة فى الكثرة وعلى هذا يكون فى الاسم المذكور اشارة الى ان مبنى تلك اللعبة على الافكار الدقيقة والحيل
اللطيفة وتبديل الكاف بالجيم فى تعريب الكلمة الفارسية شائع كما فى نرجس وجلنار وعلى تقدير ان يكون
اصله شدرنج ينبغى ان يكون معناه زال الالم فان تلك اللعبة سبب لتشحيذ الخاطر وتنشيطه لا ماذكر من
صيرورة السعى بالطلا والعناء هباء لان الاصل فى مثل هذه الاسماء الاشعار بالمدح لا الانباء عن الذم
انتهى كلامه وقال الفيروزبادى فى تحبير الموشين هذه اللعبة اخترعها صصة بن داهر الهندى لا اللجاج
كما ظنته العامة وانما اللجلاج كان ممن يحسن اللعب بها واما واضعها فانما هو صصة الهندى للملك شهرام
بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النردشير ولذلك قيل له
النردشير فافتخرت الفرس بوضعه فوضع صصة المذكور الشطرنج لشهرام فقضت حكماء العصر جميعا
بترجيحه على النرد وفرح شهرام به كثيرا وامران يكون فى بيوت الديانة وراها افضل ما عمل وقال لصصة
اقترح على ما تشتهى فقال له اقترحت حبة قمح فى البيت الاول ولا تزال تضاعفها حتى تنتهى آخرها فمهما
بلغ تعطينى فاستصغر ذلك وانكر عليه فحسبه ارباب الديوان فقالوا ما عندنا قمح يفى بذلك ولا يقاربها
فاستنكر ذلك حتى بينوا له ذلك فقال انت فى اقتراحك ما سالت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق
هذا التضعيف ان تضع فى البيت حبة وفى الثانى حبتين فانه يصير فى البيت السادس عشر اثنين وثلاثين الف
حبة وثمانيا وستين حبة وهذا يكون مقدار قدح فيبلغ فى البيت الاربعين مائة الف اردب واربعة وسبعين
الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثين وتجعل هذه الجملة شونة وهى الحظيرة الكبيرة التى
يحزن فيها الحبوب فتضاعف ذلك فيبلغ فى البيت الخمسين الف واربعا وعشرين شونة وتجعل هذه مدينة
وتضاعف فانه يبلغ فى البيت الرابع والستين آخر الابيات ستة عشر الف مدينة وثلاثمائة واربعا وثمانين
مدينة والعلم حاصل بانه ليس فى الدنيا مدن قدر هذا العدد فان دور كرة الارض ثمانية الاف فرسخ
انتهى كلامه قوله يروى بالمهملة لانه يجعل اسطرا الخ هذا من درة الغواص قال فيها وقد جوز فى الشطرنج
ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير
عند التعبية انتهى وكتب ابن برى عليه بان هذا غلط واضح لان الاسماء الاعجمية لا تشتق من الاسماء
العربية الا ترى انهم ابطلوا قول من زعم ان ابليس من ابلس بامتناع صرفه وايضا فانه قد جعل هذه الكلمة
خماسية واشتقاقها من الشطر يوجب انها ثلاثية ويكون النون والجيم زائدتين وهذا بين الفساد واضح
الاختلال انتهى قوله انى امرؤ من خير عبس منصبا البيت هو من قصيدة طويلة قالها بعد حرب كانت بين
عبس وبنى تميم قال الاعلم الشنتمرى فى شرحه كانت بنو عبس قد غزت بنى تميم وعليهم قيس بن زهير بن جذيمة
العبسى فهزمت بنو عبس وطلبوهم فوقف عنترة ولحقتهم خيل بنى تميم فحامى عن الناس فلم يصب مدبر وكان
قيس سيدهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ حتى قال حين رجع الناس والله ما حمى الناس
الا ابن السوداء وبلغ عنترة ما قال قيس فقال هذه القصيدة وهذا ما بعد النسيب

نا ديت عبسا فاستجابوا بالقنا … وبكل ابيض صارم لم ينحل
حتى استباحوا آل عوف عنوة … بالمشرفى وبالوشيج الذبل
انى امرؤ من خير عبس منصبا … شطرى واحمى سائرى بالمنصل

ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا … اشدد وان يلقوا بضنك انزل
حين النزول يكون غاية مثلنا … ويفر كل مضلل مستوهل

القنا الرماح والصارم السيف القاطع والابيض المصقول ولم ينحل بالبناء للمعلوم اى لم يتشحذ حتى يرق
وهو من نحول الجسم واستباحوا اى اباحوا اموالهم بالغارة والعنوة القهر والوشيج الرماح واصل
الوشيج منبت الرمح واصله فسمى الرمح وشيجا بذلك والذبل جمع ذابل وهو الذى جف وفيه بعض
الندوة وقوله انى امرؤ شطرى مبتدأ ومن خير عبس خبره والجملة صفة امرؤ ومنصبا تمييز والمنصب
الحسب والاصل يقول شطرى شريف من قبل ابى فاذا حاربت حميت شطرى الآخر من قبل امى حتى يصير له من
الشرف مثل ما صار للشطر الاول وامه كانت جارية سوداء وابن الامة عند العرب وضيع القدر لا يقارب
ابن الحرة ولو كان ابوهما واحدا وقوله ان يلحقوا وان يستلحموا وان يلقوا الثلاثة بالبناء للمفعول يقول ان
لحقهم العدو كررت عليهم فخلصتهم ومعنى يستلحموا يدركوا ويحاط بهم واشدد احمل عليهم يقال شد على
قرنه اذا حمل عليه والضنك المضيق فى الحرب وقوله انزل اى اذا التحمت الخيل وضاق الموضع عنها نزلت
عن فرسى وقاتلت ودعوت الى النزال وقوله حين النزول الخ يقول نزل حين يكون النزول غاية لنا ومنتهى
لمثلنا من اهل الشجاعة والاقدام ويفر اهل الجبن والمضلل المحير والمستوهل بكسر الهاء وفتحها الخائف
والوهل الفزع والخوف وترجمة عنترة تقدمت فى شرح البيت الثالث تتمة قال زكى الدين ابن ابى الاصبع
فى تحرير التحبير ما احسن ما سمعت فى حسن الاتباع اتباع منصور الفقيه المصرى عنترة فى قوله انى امرؤ من
خير عبس منصبا البيت فان الفقيه قال فى شريف سبه وكان شريفا من جهة ابيه دون امه

من فاتنى بابيه … ولم يفتنى بامه
ورام شتمى ظلما … سكت عن نصف شتمه

فانه احسن غاية الاحسان من وجوه احدها الايجاز فان بيت عنترة من تام الكامل فى اثنين واربعين حرفا
واتى الفقيه بمعناه فى بيت من المجتث فى ستة وعشرين حرفا والمطابقة المعنوية بين الاب والام والبيت
الاول تو طئة وفيه الاعراب وهو سكت عن نصف شتمه والتأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم
والاحتراس وهذه المعانى لم تقع لعنترة انتهى قوله بالمنصل هو بضم الميم والصاد المهملة وسكون النون
بينهما قوله سائر بمعنى الباقى الخ هو تابع فى هذا الحريرى فى درة الغواص وهو اول مسائلها قال يستعملون
سائر ابمعنى الجميع وهو فى كلام العرب بمعنى الباقى ومنه قيل لما يبقى فى الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن
اى من بقى بعد الاربع اللاتى تختارهن ولما وقع سائر فى هذا الموطن بمعنى الباقى الاكثر منع بعضهم من استعماله
بمعنى الباقى الاقل والصحيح انه يستعمل فى كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم
فاسئروا اى ابقوا فى الاناء بقية لان المراد ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر ومما يدل على ان سائرا بمعنى الباقى ما انشد

س
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه … وسائره باد الى الشمس اجمع
وتشهد بان
قول الشنفرى
اذا احتملت راسى وفى الرأس اكثرى … وغودر عند الملتقى ثم سائرى

فعنى كل شاعر بلفظة سائر ما بقى من جثمانه بعد بانة راسه انتهى كلام الحريرى قوله ولا نعلم احدا من اهل
اللغة الخ فيه ان ابا على الفارسى وهو شيخ الجوهرى قال ان سائرا يأتى بمعنى الجميع وتبعهما ابن برى والنووى

في تهذيب الاسماء واللغات وقال الحفيد في مجموعه قد يكون سائر بمعنى الجميع كذا ذكره مجدي في تفسير قوله تعالى يورث كلالة وقال شيخنا الخفاجي في شرح الدرة الكلام في سائر على ثلاثة اوجه اشتقاقه واطلاقه على الجميع وعمومه لكل باق قل او كثر الاول اختلف في اشتقاقه فقيل من السؤر وهو ما يبقى في الاناء فعينه همزة وقال ابو علي هو معتل العين من سار يسير ومعناه جماعة يسير فيها هذا الاسم ويطلق عليها ورد كونه من السؤر بوجهين احدهما ان السؤر بمعنى البقية والبقية تقتضي الاقل والسائر يقتضي الاكثر والثاني انهم حذفوا عينه في قوله فهي ادماء سائرها وانما ذلك لكونها لما اعلت بالقلب اعلت بالحذف ولو كانت العين همزة لم يجز حذفها كذا نقله ابن بري عنه وفيه انه لا يلزم من الاشتقاق الا الملاقاة في اصل المعنى لا المساواة من كل الوجوه ولما يلزمه على هذا من الجمع بين اعلالين الثاني انكر قوم اطلاقه على الجميع بناء على انه من السؤر وهي البقية واجازه ابو علي ومن تبعه اما بناء على انه من سار يسير واستدلوا عليه بابيات منها قول ابن احمر * فلن تعدموا من سائر الناس راعيا * مع ابيات آخر لا يخلو بعضها من نظر واما لانه لا مانع من كون الباقي جميعا باعتبار آخر لكونه جميع ما بقي او ترك ونحوه فيتجوز به عن مطلق الجميع وهذا اسهل مما مر الثالث ظن قوم انه يختص بالاكثر استدلالا بما وقع في حديث غيلان وارتضاه ابو علي وابن دريد وقالوا سائر الشيء معظمه واستدلوا بقول مضرس * فالحسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر * انتهى

وقال ابن بري قال ابن دريد في بعض اماليه سائر الشيء يقع على معظمه وجله ولا يستغرقه الا ترا هم يقولون جاءني سائر بني فلان اي جلهم ومعظمهم ولك سائر المال اي معظمه ويدل على صحته قول مضرس فالحسن ان يعذر المرء نفسه البيت وانكر ابو علي ان يكون السائر من السؤر لامرين احدهما ان السؤر بمعنى البقية والبقية تقتضي الاقل والسائر يقتضي الاكثر والثاني انهم قد حذفوا عينها في نحو قوله فهي ادماء سارها وانما ذلك لكونها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت العين همزة في الاصل لما جاز حذفها وقال ابن ولاد سائر يوافق بقية في نحو قولك اخذت من المال بعضه وتركت سائره لان ما تركته هو بمنزلة البقية ويفارقها من جهة ان السائر حقه ان يكون لما كثر والبقية حقها ان تكون لما قل ولهذا تقول اخذت من الكتاب ورقة وتركت سائره ولا تقول تركت بقيته وقول الحريري ان سائرا بمعنى الباقي لا شاهد له عليه لان السائر يستعمل للاكثر والبقية للاقل ولذلك قال ابو علي من جعل سائرا ماخوذا من سار يسير فانه يجيز ان يقال لقيت سائر القوم اي الجماعة التي يسير فيها هذا الاسم وينتشر ثم انشد ابن بري ابياتا وقال محمد بن ابرهيم الحلبي الحنفي الشهير بابن الحنبلي في شرح الدرة المسمى بعقد الخلاص في نقد كلام الخواص انشد ابن بري ابياتا شتى على الاصل وقع سائر فيها بمعنى الجميع وقال عبد الله بن محمد بن المكرم الانصاري الكاتب في كتابه تهذيب الخواص من درة الغواص في كتب اللغة وسائر الناس جميعهم وقال الازهري في التهذيب ما قوله وسائر الناس جميعهم هجج فان اهل اللغة اتفقوا على ان سائرا في امثال هذا الموضع بمعنى الباقي فيفسد هذا الموضع بمعنى الجميع هذا كلامه وانما كان قول الازهري مفسدا لما في كتب اللغة من ان سائر الناس جميعهم لما انظاهر ان سائر الناس جميعهم في كل موضع مع انه في امثال هذا الموضع انما هو بمعنى الباقي واما قول صاحب القاموس والسائر الباقي لا الجميع كما توهم جماعة او قد يستعمل له ومنه قول الاحوص * جليتها لنا الباية لما * وقف النوم سائر الحراس * فاشارة الى ان فيه خلافا فمنهم من قال انه الباقي لا الجميع

ومنهم من قال انه قليلا ما يستعمل له وانت تعلم ان مثبت القولين خير من نافيهما انتهى **قوله** وهو وهم في المصباح وهم في الحساب يوهم وهما مثل غلط يغلط غلطا وزنا ومعنى **قوله** من دمها هو متعلق ببسيط قال الشارح البغدادي ويجوز ان يكون في الاصل صفة لنجيع فلما تقدم صار حالا منه وهذا لا يصح لانه يقتضي ان يكون النجيع ماخوذا من دمها ويقتضي ايضا ان يكون المخلوط به مجهولا فتامل **قوله** جمعه على دماء ودمي الخ هو نص س يعني ان فعلا ساكن العين معتل اللام لا يجمع الا على فعال او فعول والاصل دماي او دماو على اختلاف القولين في اللام فقلب حرف العلة همزة لتطرفه ووقوعه بعد الف زائدة واصل دمي دموي ودمو وقلبت الواو في الاول ياء وادغمت في الياء وابدلت ضمة الميم كسرة لتبقى الياء على حالها وقلبت الواو الاخيرة في الثاني ياء لتطرفها ثم فعل بالواو الاولى ما ذكر **قوله** ولو كان مثل عصا وقفا لم يجمع عليهما اي مما هو مفتوح العين معتل اللام فلو كان صحيح اللام جمع عليها نحو جبل وجبال واسد واسود **قوله** وقال المبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد البصري وينتهي نسبه الى ثماله وهو ابو قبيلة من ازد شنوءة ولد يوم الاثنين في ذي الحجة ليلة الاضحى آخر سنة عشر ومائتين وكان علم النحو قد انتهى اليه في عصره بعد الجرمي والمازني وعنهما اخذ النحو وعن غيرهما وكان بدأ بقراءة كتاب س على الجرمي وختمه على المازني وعليه كان يعول وله كتب في النحو مشهورة منها المقتضب والجامع والمدخل وكتاب على س واعراب القرآن الى نصفه وله الكامل والاعتنان وهما عندي ولله الحمد وله كتاب الاشتقاق وكتاب الروضة ومصنفات كثيرة في فنون من الآداب وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين وقال السيرافي سنة خمس وثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب الكوفة من بغداد كذا في طبقات اليمني وقال السيوطي كان امام العربية ببغداد في زمانه اخذ عن المازني وابي حاتم السجستاني وروى عنه اسمعيل الصفار ونفطويه والصولي وكان جميلا لا سيما في صباه ولما صنف المازني كتاب الالف واللام سال المبرد عن دقيقه وعويصه فقال بأحسن جواب فقال قم فانت المبرد بكسر الراء اي المثبت للحق فغيره الكوفيون وفتحوا الراء وقال نفطويه ما رايت احفظ للاخبار بغير اسانيد منه وذكر له من التصانيف غير ما ذكر معاني القرآن والمقصور والممدود والقوافي ونسب عدنان وقحطان وشرح شواهد الكتاب وضرورة الشعر والعروض وما اتفق لفظه واختلف معناه وطبقات النحويين البصريين وكانت منافرة بينه وبين ابي العباس احمد الشهير بثعلب ومدحهما بعضهم فقال

ايا طالب العلم لا تجهلن * وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى * فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة * بهذين في الشرق والمغرب

قوله قال ابو بكر اراد به ابن السراج وابو بكر كنية كثير من النحويين كابي بكر بن الخياط وابي بكر بن شقير وغيرهما واذا اطلق انصرف الى ابن السراج وهو ابو بكر محمد بن السري البغدادي النحوي الشهير بابن السراج بتشديد الراء لعمل والده السروج قال المرزباني كان احدث اصحاب المبرد مع ذكاء وفطنة وقرا على المبرد كتاب س ثم اشتغل بالموسيقى فسئل عن مسئلة بحضرة الزجاج فاخطأ في جوابها فوبخه الزجاج وقال مثلك يخطئ في مثل هذه المسئلة والله لو كنت في منزلي لضربتك ولكن المجلس لا يحتمل ذلك وما زلنا نشبهك في الذكاء بالحسن بن رجاء فقال قد ضربتني يا ابا اسحق وقد شغلني الموسيقى عن هذا الشان ثم رجع الى الكتاب ونظر في دقائق مسائله وعول على مسائل الاخفش والكوفيين وخالف اصول البصريين في مسائل

كثيرة اخذ عنه ابو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني ولم تطل مدته ومات شابا في ذي الحجة
سنة ستة عشر وثلاثمائة وله من التصانيف الاصول الكبير يقارب كتاب سن في الحجم وهو عندي ولله الحمد
وهي نسخة صحيحة في آخرها فرغ من كتابته احمد بن علي بن احمد بن تميم الرقي يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء
من سنة تسعين وثلاثمائة وذلك بالمحمدية اعني الري انتهى وكان يقال ما زال النحو مجنونا حتى عقله
ابن السراج باصوله وحكى الرماني قال ذكر كتابه الاصول بحضرته فقال قائل هو احسن من المقتضب فقال ابن السراج

لا تقل هكذا وانشد • ولو قبل مبكاها بكيت صبابة • بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا • بكاها فقلت الفضل للمتقدم •

وقال ابن خلكان هو من اجود الكتب المصنفة واليه المرجع عند اضطراب القول واختلافه وكثيرا ما ينقل
منه الرضي الاسترابادي في شرح الكافية لاسيما في باب الاخبار بالذي فانه عول عليه فيه وله من التصانيف
ايضا جمل الاصول والموجز وشرح كتاب سن لم يكمل واحتجاج القراء والشعر والشعراء وغير ذلك قوله وليس
قوله بشيء ظاهره انه رد لما ادعاه المبرد وليس كذلك وانما رد دليله فقط وهذا نصه من كتابه الاصول
قال فاما دم فهو فعل بالتحريك لانك تقول دمي دمى فهو دم فهذا مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق فدم مصدر
مثل بطر وحذر وهذا قول ابي العباس قال ابو بكر وليس عندي في قولهم دمي يدمى حجة لمن ادعى ان دما فعل
لان قولهم دمي يدمى دما انما هو فعل ومصدر اشتقا من الدم كما اشتق ترب يترب تربا من التراب فقولهم
دما اسم للحدث والدم الشيء الذي هو جسم وقد بينت هذا الضرب في كتاب الاشتقاق ولكن قولهم دميان

دلالة انه فعل قال الشاعر لما اضطر • جرى الدميان بالخبر اليقين • واما يد فتقديرها فعل • ساكنة العين

لانك تقول ايد في الجمع فهذا جمع فعل ولو جاء شيء لا يعلم ما اصله من هذه المنقوصات لكان الحكم فيه ان
يكون فعلا ساكن العين لان الحركة زيادة والزيادة لا تثبت الا بدليل ثم قال ابن السراج بعد صفحة واما دم
فقد استبان انه من الياء لقول بعض العرب اذ ثناه دميان وقال بعضهم دموان فمما دل على انه من الواو اكثر
لانهم قد قالوا هنوان واخوان وابوان وقد عرفت ان اصل دم فعل بالتحريك انتهى كلامه وقد رد ابن جني
الاستدلال بالدميان على تحركه وياتي قريبا قوله لما رجعوا اليه لامه قلبوها الفا قال ابن جني في شرح تصريف
المازني وزن شاة عند سن فعلة ساكنة العين هو الصواب وكلمت بعض الشيوخ من اصحابنا بمدينة السلام
في العين منها هل هي ساكنة او متحركة فادعى انها متحركة فسالته عن الدلالة على ذلك فقال انقلابها الفا يدل
على انها متحركة لو كانت ساكنة لوجب ثباتها كما ثبتت في ظبي فقلت له انا وانت مجمعان على ان سكون العين هو
الاصل وان الحركة زائدة وحكم الزيادة ان لا تثبت الا بدليل فاما قولك انقلابها دليل على الحركة فغير لازم
لان الحركة التي فيها انما دخلتها لمجاورتها تاء التانيث وقد اجمعنا على ان تاء التانيث يفتح ما قبلها وان
سكون العين هو الاصل حتى تقوم دلالة على الحركة واما انقلاب العين فانما هو لما حدث فيها من الفتح عند
مجاورتها تاء التانيث فوقفا الكلام هناك وكانها كانت شوهة فلما حذفت الهاء بقيت شوة ففتحوا الواو
لتاء التانيث فصار شوة فانقلبت الواو الفا فان قيل ما تنكر ان تكون فعلة لان اللام لما ردت وابدلت في شاء
همزة بقيت الالف بحالها ولو كانت انما انفتحت العين لمجاورتها التاء لوجب اذا رجعت اللام وزالت التاء ان تعود
الى سكونها فيقال شوة او شوءا اذا ابدلت الهمزة قيل هذا لا يلزم لان العين لما تحركت لمجاورتها التاء ثم ردت

اللام بعد ذلك تركت الفتحة في العين بحالها قبل الرد وهذا مذهب سن الا ترى انه لم يكن عنده في قول الشاعر جرى
الدميان بالخبر اليقين دلالة على تحرك العين من دم لانها انما جرى عليها الاعراب في قولهم دم ودما ودم
ثم رد اللام في التثنية بقى الحركة في العين على ما كانت عليه قبل الرد كما قال الآخر • يديان بيضا وان عند محلم •
وقد اجمعوا على سكون العين من يد وقد نراه قال يديان فحركها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل الرد والقول
فيه مثله في الدميان وغيره من اصحابنا وهو ابو العباس يذهب الى تحرك العين من دم لانه مصدر دمي يدمي
دما مثل هوي يهوى هوى قال ابو بكر بن السراج وليس ذلك بشيء انتهى كلام ابن جني قوله غفلت ثم اتت تطلبه
البيت انشد ابن دريد في آخر الجمهرة ما قبله وما بعده كذا

• كاطوم فقدت برغزها • اعقبتها الغبس منه عدما • غفلت ثم اتت ترمقه • فاذا هي بعظام ودما •
• فاقامت فوقه ترشقه • واعيض القلب منه ندما • واقتصر ابن الشجري في اماليه على البيتين الاولين والا

بفتح الهمزة البقرة الوحشية والبرغز بفتح الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الغين المعجمة بعدها زاي ولد
البقرة الوحشية كذا في الصحاح وقال صاحب القاموس البرغز كجعفر وقنفذ وعصفور ولد البقرة اذا مشى
مع امه وهي بهاء والغبس جمع اغبس وهو الذئب من الغبسة بالضم وهي الظلمة وقيل بياض فيه كدرة وقوله
وقوله غفلت هو من الغفلة وترمقه في رواية ابن دريد بمعنى تنظره وقوله فاذا هي الخ اذا للمفاجاة وهي
مبتدأ وقوله بعظام متعلق بمحذوف خبر المبتدأ اي هي ملتبسة بعظام وسكن ياء هي لضرورة الشعر
وترشقه بضم اوله قال صاحب القاموس رشق حدد النظر وارشقت الظبية مدت عنقها وقوله و
اعيض القلب هو مجهول عاض قال في الصحاح العوض واحد الاعواض تقول منه عاضني فلان واعاضني
وعوضني وعاوضني اذا اعطاك العوض واللام في القلب نائبة عن الضمير والتقدير واعيض قلبها ومن
في قوله منه للبدلية والضمير لولدها وندما هو المفعول الثاني وهذه الابيات لم اقف على قائلها ولا على ما قبلها حتى اعرف
المشبه بالطوم الموصوفة بما ذكر وقوله بعظام ودما بفتح الدال اسم مقصور كالفتى وهو رواية ابي زيد وكذا روي في
قول الآخر • فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اعقابنا يقطر الدماء • قال
ابن دريد في الجمهرة كذا رواها ابو حاتم لنا عن ابي زيد وقال الاصمعي غلط ابو زيد انما اراد الشاعر تقطر
الكلوم الدم وهذه الف الاطلاق انتهى وفي مجالس النحويين للزجاجي قال حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان
قال كنا عند ابي العباس ثعلب فانشدنا فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا البيت فسالنا ما تقولون فيه فقلنا
الدم فاعل جاء على الاصل فقال هكذا رواية ابي عبيد وكان الاصمعي يقول هذا غلط وانما الرواية تقطر
الدما منطوقة من فوقها والمعنى ولكن على اقدامنا تقطر الكلوم الدما فيصير مفعولا به ويقال قطر الماء

وقطرته انا وانشدنا • فاذا هي بعظام ودما • فقال كان الاصمعي يقول انما الرواية بكسر الذال ثم قصر الممدود

انتهى وقد جمعنا ما يتعلق بالبيت الثاني في الشاهد السادس والستين بعد الخمسمائة من ابيات شرح الكافية
قوله اي ذي دما يريد فاذا هي بعظام ولحم ذي دما وفيه ان الذي دانه بعد افتراسه الذئاب انما هو
العظام والدم الجاري على الارض واما اللحم فقد اكله الذئاب ففي هذا التخريج نظر قوله وقال ابو الفتح
الخ اقول قاله في شرح تصريف المازني وهذه عبارته اما قول الشاعر فاذا هي بعظام ودما • فانه اوقع
المصدر موقع الجوهر وتاويله عندي على حذف المضاف كانه قال فاذا هي بعظام وذي دما وعلى هذا قول الآخر

انشدنيه ابو علي • ولكن على اعقابنا تقطر الدما • فالدما في موضع رفع وهو اسم مقصور على فعل وتقدير
ايضا على حذف المضاف ويحتمل عندي ايضا وجها ثانيا وهو ان يكون رد المحذوف في الجوهر لا الحدث
فلما رده بقي الحركة في العين على حد قوله يديان بيضا وان انتهى كلامه قوله ولكنه رد اللام فيكون الدما
على الوجهين مجرورا بكسرة مقدرة على الالف لانه عليهما اسم مقصور كالفتى وجوز بعض شراح الشواهد
ان يكون في البيت اسما منقوص اللام ايضا قال ويحتمل ان يراد به الدم المتجسد فيكون في موضع نصب لدلالة
عليه معنى الكلام المتقدم اي ورات دما انتهى قوله ويؤيد الثاني هو كون الحركة مبقاة بعد رد اللام قوله
قد اقسموا لا يمنحونك نفعهم البيت قد اورده ابن دريد في الجمهرة وابن سيده في المحكم وابن مكرم
في لسان العرب شاهدا لما ذكر ومنحه منحا من بابي نفع وضرب اي اعطيته والكف الراحة مع الاصابع
سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن واليد هنا مجاز عن الاحسان والنعمة ورواه ابن دريد • قد
اقسموا لا يمنحونك بيعة • وهي المبايعة للخلفاء والملوك وروى بدلها لا يمنحونك ودهم اي محبتهم وسلطم
وروى ابو زيد لا يمنحونك نقرة وهي بضم النون القطعة المذابة من الفضة اي لا يعطونك شيئا من الخراج

وانشد السيرافي وصاحب الصحاح بدله هذا البيت قوله الاخر

• يا رب سار بات ما توسدا • ... • الا ذراع العنس او كف اليدا •

ورب حرف جر وسار اسم فاعل من سرى يسري والتوسد وضع الراس على الوسادة والعنس بفتح العين و
سكون النون الناقة الشديدة وروى العيس بالكسر والمثناة التحتية وهي الابل التي يخالط بياضها شيء
من الشقرة جمع اعيس وعيساء واليد هنا بمعنى اليد الجارحة وكلا البيتين لا يعرف قائلهما والله اعلم قوله
واليد فعل بالاسكان قال ابن جني في شرح تصريف المازني العين لما اجرى عليها الاعراب في قولهم دم ثم رد
اللام بقي الحركة في العين على ما كانت عليه قبل الرد كما قال الاخر يديان بيضا وان عند محلم وقد اجمعوا على
سكون العين من يد وقد تراه قال يديان فحركها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل الرد قوله واختاره ابن
طاهر هو محمد بن احمد بن طاهر ابو منصور البغدادي خازن دار الكتب القديمة بالكرخ قال ابن الجوزي كان
نحويا اديبا فاضلا وخطه حجة سمع على ابي الحسن التنوخي وغيره وكان فقيها شيعيا قال ابن السمعاني
سئل عن مولده فقال سنة ثمان عشرة واربعمائة وسئل مرة اخرى فقال سبع عشرة ومات ثالث عشر
شعبان سنة عشر وخمسمائة كذا في معجم النحويين للسيوطي قوله فان قلت فكيف قال الاخر الخ هذا السؤال
نشا عن قوله بقي العين متحركة كما كانت قبل الرد قال ابن جني في شرح تصريف المازني فان قلت فقد قالوا غد يا فتى

ثم ردوا اللام فقالوا • لا تقلواها وادلواها دلوا • ... • ان مع اليوم اخاه غدوا •
وقال الاخر • وما الناس الا كالديار واهلها • ... • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع •

فقد كان يجب من هذا حيث ردت اللام من دم ان يقال دمي بالسكون وهذا بكسر قول س في تبقية
الحركة عند رد المحذوف فالجواب ان ابا علي قال لي في هذا ان الذي يقول غد غير الذي يقول غدو وان الذي
يقول غدو لم يحذف اللام قط انتهى وهذا معنى قول الشارح يجب ان يدعى انه نطق بالكلمة الى اخره قوله
ان مع اليوم اخاه غدوا صدره • لا تقلواها وادلواها دلوا • وهو نهي لاثنين اي لا تسوقا الناقة سوقا
عنيفا من قلا الحمار اتانه يقلوها قلوا اذا طردها وساقها وقوله وادلواها امر لهما معطوف على ما قبله

قال صاحب الصحاح دلوت الناقة دلوا اسرتها سيرا رويدا وانشد هذا الشعر وقول الاخر

• لا تعجلا بالسير وادلواها • ... وقوله ... • ان مع اليوم اخاه غدوا •

قال الزمخشري في امثاله هو مثل يضربه الراجي الظفر بمراده في عاقبة الامر وهو في بدء غير ظافر وانشده
ايضا ولم اقف على قائله والله اعلم واما البيت الاخر وهو وما الناس الا كالديار • الى اخره • فهو
للبيد بن ربيعة الصحابي من قصيدة رثى بها اخاه لانه في الجاهلية ومطلعها

• بلينا وما تبلى النجوم الطوالع • ... • وتبقى الجبال بعدنا والمصانع •
• ولا جزع ان فرق الدهر بيننا • ... • وكل امرء يوما له الدهر فاجع •
• وما الناس الا كالديار واهلها • ... • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع •
• وما المرء الا كالشهاب وضوئه • ... • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع •

وقد اورده صاحب الكشاف عند قوله او كصيب من السماء على ان التقدير كمثل ذوي صيب لان التشبيه ليس
بين ذات المنافقين والصيب نفسه بل بين ذواتهم وذوات ذوي الصيب كما فعل لبيد بادخال حرف التشبيه
على الديار مع انه لم يرد تشبيه الناس بالديار اذ لا يستقيم ذلك وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم
وتركهم منازلهم خالية بحلول اهل الديار فيها ونهوضهم عنها وتركها خالية فهي بالحلول ماهولة وبالرحيل
خالية والتقدير وما الناس الا كالديار حال كون اهلها بها يوم حلولهم فيها وهي في غد خالية واهلها مبتدا
وخبره بها ويوم ظرف متعلق بمتعلق الخبر وغدوا ظرف لبلاقع وبلاقع خبر مبتدا محذوف اي وهي خالية
غدوا قوله مصدر ولع هو من باب ضرب وهذا كله كلام الصحاح قوله وهن من الاخلاف والولعان كذا
انشده صاحب الصحاح من غير تتمة وذكر صدره ابن بري في اماليه على الصحاح والصاغاني في العباب كذا

• لخلابة العينين كذابة المنى • ... • وهن من الاخلاف والولعان •

ولم يذكرا قائله واللام حرف جر ولا يعلم بم تتعلق وخلابة مبالغة خالبة من خلبه يخلبه خلبا من بابي
قتله وضربه اذا خدعه وكذابة مكذبة والمنى جمع منية وهو ما يتمناه الانسان قوله ومثله خلق الانسان
من عجل هذه الاية من سورة الانبياء ويتصل بها ساريكم اياتي فلا تستعجلون وفي هذا التفسير ان
قولان لبعض المفسرين حكاهما الزمخشري وانشد المصراع قال ابو حيان في البحر ولما كانوا يستعجلون عذاب
الله واياته الملجئة الى الاقرار والعلم نهيهم تعالى عن الاستعجال وقدم اولا ذم الانسان على افراط العجلة
وانه مطبوع عليها والظاهر انه يراد بالانسان هنا اسم الجنس وكونه خلق من عجل هو على سبيل المبالغة
لما كان يصدر منه كثيرا كما تقول لمكثر اللعب انت من لعب وقال الشاعر

• وانا لمما نضرب الكبش ضربة • ... • على راسه تلقي اللسان من الفم •

لما كانوا اهل ضرب الهام وملازمة الحرب قال انهم من الضرب وبهذا التاويل يتم معنى الاية ويترتب
عليه قوله ساريكم اياتي اي ايات الوعيد فلا تستعجلون في رؤيتكم العذاب الذي تستعجلون به ومن يدعي
القلب فيه وهو ابو عمرو وان التقدير خلق العجل من الانسان وكذا قراءة عبد الله على معنى انه جعل طبيعة من طبائعه
وجزءا من اخلاقه فليس قوله بجيد لان القلب الصحيح فيه انه لا يكون في كلام فصيح وان بابه الشعر وقال مجاهد وسعيد
بن جبير وعكرمة والسدي والضحاك ومقاتل والكلبي الانسان هنا ادم قال مجاهد لما دخل الروح راسه وعينه

راى الشمس قاربت الغروب فقال يارب عجل تمام خلقى قبل ان تغيب الشمس وقال سعيد لما بلغت الروح ركبتيه كاد يقوم فقال الله خلق الانسان من عجل وقال ابن زيد خلقه الله يوم الجمعة على عجلة فى خلقه وقال الاخفش من عجل لانه قال له كن فكان وقال الحسن من عجل اى ضعيف يعنى النطفة وقيل خلق بسرعة وتعجيل على غير ترتيب الادميين من النطفه والعلقة والمضغة وهذا يرجع لقول الاخفش وقيل من عجل من طين والعجل بلغة حمير الطين وانشد ابو عبيدة لبعض الحميريين

النبع فى الصخرة الصماء منبته • والنخل منبته فى الماء والعجل

قوله وقيل الايات هنا التضرين الحارث والذى ينبغى ان تحمل الاية عليه هو القول الاول وهو الذى يناسب اخرها والايات هنا قبل الهلاك المعجل فى الدنيا والعذاب فى الاخرة اى يأتيكم فى وقته وقيل ادلة التوحيد وصدق الرسول وقيل اثار القرون الماضية بالشام واليمن والقول الاول اليق اى سيأتى ما يسوؤكم اذا دمتم على كفركم كانه يريد يوم بدر وغيره فى الدنيا وفى الاخرة • وقال الزمخشرى فان قلت لم نهاهم عن الاستعجال مع قوله خلق الانسان من عجل وقوله وكان الانسان عجولا اليس هذا من تكليف ما لا يطاق قلت هذا كما ركب فيه من الشهوة وامره ان يغلبها لانه اعطاه القدرة التى يستطيع بها قمع الشهوة وترك العجلة انتهى وهو على طريق الاعتزال انتهى كلام ابى حيان قوله بلغة حمير هو ابو قبائل من عرب اليمن وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان قوله والنخل ينبت بين الماء والعجل • صدره • والنبع فى الصخرة الصماء منبته • والنبع بفتح النون وسكون الموحدة شجر يتخذ منه القسى الواحدة نبعة وتتخذ من اغصانها السهام ومنبته بكسر الموحدة موضع نبته والضمير للنبع والمعنى ان النبع فى كونه اصلب العيدان منبته فى الصخور والجبال والنخل الذى هو انفع الاشجار ينبت بين الماء والطين والبيت قائله مجهول والله اعلم به قوله وليس بثبت الخ قال الصاغانى فى العباب قال ابن الاعرابى فى قوله تعالى خلق الانسان من عجل اى من طين وانشد البيت وقال ابن عرفة ليس عندى فى هذا حكاية عمن يرجع اليه فى علم اللغة انتهى والثبت بفتحتى المثلثة والموحدة بمعنى الحجة قال صاحب المصباح ورجل ثبت ساكن الباء متثبت فى اموره وثبت الجنان اى ثابت القلب وثبت فى الحرب فهو ثبيت مثال قرب فهو قريب والاسم ثبت بفتحتين ومنه قيل للحجة ثبت ورجل ثبت بفتحتين ايضا اذا كان عدلا ضابطا والجمع اثبات مثل سبب واسباب انتهى قوله واخلاف وتبديل الاخلاف مصدر اخلف والاسم الخلف والفرق بينه وبين الكذب كما قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب ان الكذب فيما مضى وهو ان تقول فعلت كذا وكذا ولم تفعله والخلف فيما يستقبل وهو ان تقول سافعل كذا وكذا ولا تفعله قال شارحه ابن السيد ما قاله هو الاكثر وقد جاء الكذب مستعملا فى المستقبل قال الله تعالى ذلك وعد غير مكذوب والتبديل التغيير قال الشارح البغدادى يقال بدل الشئ يبدله تبديلا اى غيره وانما يأت له ببدل وابدله بغيره وبدله واستبدل به اذا اخذه مكانه انتهى وفى المصباح ابدلته بكذا ابدالا نحيت الاول وجعلت الثانى مكانه وبدلته تبديلا غيرت صورته تغييرا وبدل الله السيئات حسنات يتعدى الى مفعولين بنفسه لانه بمعنى جعل وصير وقد استعمل ابدل بالالف مكان بدل بالتشديد فعدى بنفسه الى مفعولين لتقارب معناهما وفى السبعة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا من افعل وفعل انتهى قوله قد خلط بدمها الخ ظاهر هذا من فى البيت بمعنى الباء الالصاقية وهو خلاف ما قدمه من انها بمعنى فى ويجاب بان الباء هنا بمعنى فى والله اعلم

فما تدوم على حال تكون بها • كما تلون فى اثوابها الغول

قوله الفاء للسببية ظاهره انها ليست للعطف وانما جاءت لتشعر ان ما بعدها مسبب عما قبلها ولا مانع يجعلها عاطفة لجملة ما تدوم على جملة فقد سيط بل هو الاحسن فتكون صفة اخرى لخلة فتكون مترتبة على ما قبلها ومسببة عنه ومعقبة اياه وهذا شان العاطفة • وقال الشارح البغدادى الفاء للاستئناف قال بعضهم ويجوز ان تكون لعطف هذه الجملة على ما قبلها قال ويجوز ان تكون جوابا للجملة المتقدمة التى فى قد سيط وفيها دلالة على ان الاول سبب للثانى وعلى ربط الاول بما يتعلق به قوله على الصحيح قال المرادى فى شرح التسهيل نص كثير من المتأخرين على ان دام لا تتصرف وهو مذهب الفراء وقال ابن الدهان لا يستعمل فى موضع دام يدوم لا تجرى كالمثل عندهم وقال ابن الخباز ولم تتصرف لانها للتوقيت والتأبيد فتفيد المستقبل قيل ولا يعرف البصريون عدم تصرفها انتهى قوله والحال ما الانسان عليه الخ • لجيد النعيم كما قال صاحب المصباح الحال صفة الشئ يذكر ويؤنث فيقال حال حسن وحسنة وقد يؤنث بالهاء فيقال حالة وقال الشارح البغدادى الحال تذكر وتؤنث والغالب عليها التأنيث وقد يقال حالة بالتاء ومعناه الشان والصفة واشتقاقها من التحول وهو التنقل والفها منقلبة عن واو وجمعها على احوال وتصغيرها على حويلة انتهى قوله على حالة لوان فى القوم حاتما • البيت هو من قصيدة طويلة للفرزدق رثى بها ابنيه وذكر فيها من مات من ابائه واشراف قومه اورده المبرد فى اوائل الكامل ابياتا وشرحها وقال قد كان الفرزدق صافن رجلا من بنى العنبر بن عمرو بن تميم اداوة فى وقت فرامه العنبرى وسامه ان يؤثره وكان الفرزدق جوادا فلم تطب نفسه عن نفسه فقال الفرزدق

فلما تصافنا الاداوة اجهشت • الى غضون العنبرى الجراضم •
فجاء بجلمود له مثل راسه • ليشرب ماء القوم بين الصرائم •
على ساعة لوان فى القوم حاتما • على جوده ضنت به نفس حاتم •

التصافن ان يطرح فى الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يتغابنوا وكذلك كل شئ وقف على كيله او وزنه وقوله اجهشت فهو التسرع وما تراه فى فحواه من مقاربة الشئ يقال اجهش بالبكاء والغضون التكسر فى الجلد والجراضم الاحمر الممتلى وقوله ماء القوم بين الصرائم فهو جمع صريمة وهى الرملة التى تنقطع من معظم الرمل ويروى • على ساعة لوان فى القوم حاتما • على جوده ما جاد بالماء حاتم • جعل حاتم تبيينا للهاء فى جوده وهو الذى يسميه البصريون البدل اراد على جود حاتم انتهى كلام المبرد • قال المرزبانى كان هذا العنبرى دليلا للفرزدق يقال له البلتع واسمه المستنير بن عمرو ويقال ابن سبرة ويقال ابن شكل ويقال ابن ابى بلتعة انتهى وقال ابن السيد فيما كتبه على الكامل كلام ابى العباس مخالف لما فى شعر الفرزدق لان فى هذه القصيدة

• وآثر لما رايت الذى به • على القوم اخشى لاحقات الملاوم •
وكان لاصحاب ابن مامة اذ سقى • اخا النمر العطشان يوم الضجاعم •
اذا قال كعب هل رويت ابن قاسط • يقول له زدنى بلال الحلاقم •
وكنت ككعب غير ان منيتى • تأخر عنى يومها بالاخادم •

فهذا يدل على ان الفرزدق اثره على نفسه واسم العنبرى عاصم وهو شعر طويل انشده ابن السكيت انتهى والاداوة بكسر الهمزة المطهرة وهى وعاء للماء وهى منصوبة على الظرف والغضون باعجام الغين والضاد

قوله قال المرادى قال ابن الاوردى انه من ابن فهو ان دام الماضية لا تتصرف ولا يجيلونها من دام الذى بمعنى بقى قال المرادى وكذا لا تتصرف نعمة عند ولا يجيلون ... الا انت ما كنت ... انتهى

جمع غصّن بفتحتين وهو تكسر الجلد من الغيظ او من الكبر والجراضم بضم الجيم وفسّره صاحب الصحاح بالاكول
وقوله فجاء معطوف على اجشت والجلود بالقسم القصحة واراد به الحجر الذي يتصافن به واسمه المقلة بفتح الميم
وسكون القاف وقوله على ساعة متعلق بقوله جاء وحاتم هو حاتم بن عبد الله الطائي الجاهلي احد اجواد
العرب وعلى بمعنى مع متعلق بضن بمعنى بخل وقال العيني في على هنا معنى الاستدراك والاضراب كما في قولك
فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله هذا كلامه وجملة لضن بالماء جواب لو وقد
فصل به بين البدل والمبدل منه وهو جائز لانه عامل في المضاف الى المبدل منه وكذا رواية المبرد الثانية وهي على
جوده ماجاد بالماء حاتم فان جملة ماجاد بالماء جواب لو واما رواية الاولى وهي على جوده ضنت به نفس
حاتم فليس فيها ابدال وقوله وآثرته فضلته وعلى متعلقه به واخشى استيناف بياني ولا نحات جمع لاحية
والملاوم جمع ملوم وهو مصدر ميمي بمعنى اللوم وقوله وكنا لا صحاب الخ اشار به الى قصة كعب بن مامة
الايادي مع رجل من النمر بن قاسط وقد حكاها المبرد في الكامل لكنه بترها ووفيها الواحدي في وسيط
الامثال قال كان كعب بن مامة اجود من حاتم الطائي حكى انه خرج في ركب وفيهم رجل من النمر بن قاسط
في صميم الحر فتصافنوا الماء بالمقلة فقعد اصحاب كعب لشرب الماء فلما دار القعب الى كعب بصر النمري يحرد
النظر اليه فآثره كعب بمائه وقال للساقي اسق اخاك النمري يصطبح فذهبت مثلا فشرب النمري نصيب كعب
ذلك اليوم ثم نزلوا من الغد منزلا آخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر النمري الى كعب كنظره بالامس ففعل كعب
فعلته بالامس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم تكن به قوة النهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل رِدْ
كعب فانك وراد فعجز عن الاجابة فلما آيسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السباع وتركوه مكانه فغاظت

نفسه فقال ابوه يبكيه في ابيات • اوفى على الماء كعب ثم قيل له • رِدْ كعب انك وراد فما وردا • انتهى

والبلال بالكسر الماء القليل يبل به الشيء والحلاقم جمع حلقوم قوله ورواه المبرد في الكامل على ساعة
لكنه لم يرو معها الضن كما تقدم قوله وهو غريب لانه تفرد به ولم يتنبه له ابن برى ولا العتقدي فيما كتبا على الصحاح

• قد ادركا لاله بعد الاله • وانزل العاجز بالجداله • هما من رجز اورده ابن قتيبة في ادب الكاتب قال

شارحه ابن السيد وبعد هذين البيتين منعفرا ليست له محاله والالة الحالة مدح نفسه بالجلد في
السفر والذؤوب على السير اذا عجز صاحبه عن المشي وسقط الى الجدالة في موضع الحال قال لاصقا بالجدالة
ويجوز ان تكون بمعنى في انتهى ولم ينسب هذا الرجز الى قائله ونسبه الصاغاني في العباب في الالة والجدالة
الى ابي قردودة الاعرابي وانشد الابيات الثلاثة لكنهما لم يرويا الا قد ادركا لآلة ووقع في بعض نسخ
الشرح قد اترك الآلة ولم اقف عليها في رواية قوله والجدالة بالفتح الارض قال صاحب القاموس هي الارض
او ذات رمل رقيق قوله طعنه فجدله بالتخفيف قال صاحب القاموس جدله فانجدل وتجدل صرعه على الجدالة
فجدله قوله رابطها ضمير المجرور فيكون مرفوع تكون ضمير سعاد كمرفوع تدوم وجوز الشارح البغدادي
ان يكون مرفوع تكون ضمير الحال وبها ضمير سعاد والاول اجود لان لزوم الموصوف للصفة اقعد
من العكس قوله التمام والنقصان الخ قد وافقه البغدادي في جميع ما ذكره الا في الالصاق فانه ذكر بدله
المصاحبة كما في جاء زيد بثيابه قوله والباء للالصاق الخ كل من هذه المعاني الثلاثة للباء جائز في كل من الاحتمالات
الثلاثة في الظرف من كونه متعلقا بتكون او بمحذوف على انه خبرها او على انه حال قوله ومن اهل الكتاب

من ان تأمنه بقنطار هي من سورة آل عمران قال في المغني بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قوله
حتى توارت بالحجاب هي من سورة ص قال القاضي اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها
من غير ذكر لدلالة العشي عليه انتهى وقيل الفاعل ضمير الصافنات والمعنى حتى دخلت اصطبلاتها فتوارت
وغابت فعلى الاول تكون الباء للسببية وعلى الثاني تكون للظرفية وقد راجعت البحر لابي حيان واعراب
السمين وحاشية الكشاف للطيبي فلم ار احدا منهم تكلم على هذه الباء قوله خلافا لابن مضاء هو بفتح الميم
والضاد المعجمة والمد وهو احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء اللخمي قاضي
الجماعة ابو العباس وابو جعفر الجياني القرطبي احد من ختمت به المائة السادسة من افراد العلماء اخذ
عن ابن الرماك كتاب س وسمع عليه وعلى غيره من الكتب النحوية واللغوية والادبية ما لا يحصى وكان
له تقدم في علم العربية ومذاهب مخالفة لاهلها روى عن عبد الحق بن عطية والقاضي عياض وخلائق
وولي قضاء فاس وغيرها فاحسن السيرة فعظم قدره وصار رحلة في الرواية وعمدة في الدراية وكان
مقرئا مجودا محدثا عارفا بالاصول والكلام والطب والحساب والهندسة ثاقب الذهن متوقد
الذكاء شاعرا كاتبا صنف تنزيه القرآن عما يليق بالبيان والمشرق في النحو والرد على النحويين ونا قضه
ابن خروف بكتاب سماه تنزيه ائمة النحو عما نسب اليهم من الخطأ والسهو ولما بلغه قال نحن لا نبالي بالكباش النطاحة
ويعارضنا ابناء الخرفان مولده بقرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ومات باشبيلية في سابع عشر
جمادى الاولى وقيل ثاني وعشرين جمادى الآخرة سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة كذا في معجم النحويين
للسيوطي قوله في زعمه ان الكاف اسم ابدا هذا النقل خلا عنه المغني وكذا نقل عنه ابو حيان في الارتشاف
قال الكاف حرف جر لا خلاف نعلمه في ذلك الا ما ذهب اليه صاحب المشرق انها تكون اسما ابدا لانها بمعنى
مثل وسياق خلافا للاخفش في كونها تخرج عن الحرفية الى الاسمية في الكلام لا في الضرورة انتهى قال
الرضي ودليل حرفيته وقوعه في نحو جاء الذي كزيد فهو مثل الذي في الدار فان قلت لم لا يجوز كونه بمعنى
المثل والمبتدا محذوف قلت حذف المبتدأ في صلة غير اي اذا لم تطل في غاية القلة واستعمال الذي كزيد
شائع كثير وقال الشارح في المغني وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة والثاني ان تقع
هي ومخفوضها صلة خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة
بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ انتهى قوله وللاخفش في اجازته كونها اسما
الخ قال الشارح في المغني واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند س والمحققين الا
في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا
في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كلام
المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير للكاف في كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل
فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت
بكالاسد انتهى كلامه وكذا في الارتشاف قال اختلفوا اهل تكون اسما في الكلام او يختص ذلك بضرورة الشعر
فذهب الاخفش والفارسي في ظاهر قوله وتبعهما ابن مالك الى انها تكون اسما في الكلام وقد كثر جرها بالحرف الباء
وعلى وعن واضيف اليها واسند اليها فاعلة ومبتدأة ومفعولة لكن كل هذا في الشعر وذهب س الى انه لم

اسما انما يجوز في ضرورة الشعر انتهى وقال الرضي وس لا يحكم باسميتها الا عند الضرورة واما الاخفش
فيجوز ذلك من غير ضرورة وتبعه الجزولي قوله وله ولابن السراج في اسمية ما المصدرية قال في المغني
زعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد
صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة
الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت
قلنا اعجبني الذي قمته وهو بمعنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد
به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك
غير مسموع قيل ولا يمكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول
انتهى قوله وتردد كما في العربية آه هذا اللفظ المركب من الكاف وما بقطع النظر عما هنا قوله ما ذكرنا
من كون الكاف جارة وما مصدرية الخ حاصل ما ذكره ان ما اللاحقة للكاف اربعة اقسام مصدرية وموصولة
وزائدة وكافة والمصدرية يقال لها الموصول الحرفي وتكون صلتها فعلا متصرفا غير امر اتفاقا وجاز السيرافي

ومن تبعه وصلها بالجملة الاسمية كقوله • احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب • ومنعه

س والجمهور وقالوا ما في نحو هذا كافة وتنوب المصدرية عن ظرف زمان فتوصل في الغالب بفعل ماض اللفظ
مثبت نحو لا اصحبه ما طلعت الشمس او منفي بلم نحو لا احبه ما لم يطاوعني ومن غير الغالب وصلها بالمضارع

نحو • نطوف ما نطوف ثم ناوي • ذووا الاموال منا والعديم • قوله يا موسى اجعل لنا

الها كما لهم آلهة • تمامها قال انكم قوم تجهلون • وهي من سورة الاعراف والكاف في محل نصب صفة لا لها
اي الها مماثلا لآلهتهم وفي ما ثلثة اقوال احدها انها موصول اسمي ويأتي بيانه ثانيها موصول حرفي
اي كائنا لهم آلهة فيكون قد حذف صلتها على حد ما قال ابن مالك في انه اذا حذفت صلة فلا بد من ابقاء
معمولها كقولهم لا اكلمك ما ان في السماء نجما اي ما ثبت ان في السماء نجما ويكون آلهة فاعلا بثبت المحذوفة
ثالثها انها كافة للكاف عن عمل الجر ولذلك وقعت الجملة بعدها قاله صاحب الكشاف قال ابو حيان في
الارتشاف زعم بعضهم ان ما تكون كافة للكاف فتليها الجملة الاسمية وهذا انما يكون اذا قلنا ان ما
المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية اما اذا قلنا انها توصل بها فلا تكون ما كافة بل مصدرية والكاف جارة
للمصدر المنسبك من ما وصلتها انتهى قوله فقيل التقدير كالذي هو آلهة لهم كذا في نسخ الشرح وفيه ان
من قال انها اسم موصول لم يقل كذلك قال ابو حيان في البحر وقيل موصولة اسمية ولهم صلتها والضمير
عائد عليها مستكن في المجرور والتقدير كالذي لهم والهة بدل من ذلك الضمير المستكن انتهى وقال ابو البقاء
التقدير كالذي استقر هو لهم لهة فالعائد محذوف وآلهة بدل منه قال السمين هذا خلاف نسائح لان
ضما ثر الرفع اذا كانت فاعلة لا توصف بالحذف بل بالاستتار انتهى وكان الشارح اراد ان يحكي هذا القول
فسهى بتقديم الهة على لهم ويدل على هذا انه سهو تقديره في المغني كالذي هو لهم آلهة واعلم ان المغني ايضا
جوز في تفسيره ابدال آلهة من ما وهذا مما يتعجب منه وكيف يصح مع تخالف البدل والمبدل منه بالاعراب فان
ما مجرور والهة مرفوع ويحتمل ان يكون سقط من قلمه والتقدير من ضمير ما وبه يصح كلامه قوله وننصر
مولانا ونعلم انه البيت هو من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا لعمرو بن براقة الهمداني اوردها القالي في اماليه

ومحمد

ومحمد بن المبارك في منتهى الطلب من اشعار العرب والاعلم في حماسته قال القالي حدثنا ابو بكر قال حدثنا السكن
بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال اغار رجل من مراد يقال له حريم على ابل عمرو بن براقة الهمداني وخيل
له فذهب فاغار عمرو فاستاق كل شيء فاتى حريم يطلب الى عمرو ان يرد عليه بعض ما اخذ منه فامتنع ورجع

حريم وقال عمرو هذه القصيدة • كذبتم وبيت الله لا تاخذونها • مراغمة مادام للسيف قائم

الى ان قال

افا اليوم ادعى للهوادة بعدما • اجيل على الحي المذاكي الصلادما
فان حريما اذ رجا ان اردها • ويذهب مالي يا ابنة القيل حالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما • وانفا حميا تجتنبك المظالم
وكنا اذا قوم غزونا غزوتهم • فهل انا في ذا يا ال همدان ظالم
فلا صلح حتى تقدع الخيل بالقنا • وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم
اذا جر مولانا علينا جريرة • صبرنا لها انا كرام دعائم

آخر القصيدة

• وننصر مولانا ونعلم انه • البيت والمراغمة المغاضبة مصدر راغم فلان قومه
اذا نابذهم وخرج عنهم وقائم السيف مقبضه والهمزة للاستفهام الانكاري واليوم متعلق بادعى بالبناء
للمفعول والهوادة بالفتح الصلح والميل والمهادة المصالحة والممايلة والمذاكي جمع مذكى بتشديد الكاف
المكسورة وهي الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان والقروح مصدر قرح والحافر اذا انتهت
اسنانه وانما ينتهي في خمس سنين والصلادم بفتح المهملة جمع صلدم بكسرها وبكسر الدال الصلب الشديد
من الخيل وحريم ضبطه ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين وهو حريم
بن مالك بن رآء الهمداني قال ومن ضبطه على غير هذا فقد صحفه والقيل بالفتح الملك من ملوك حمير دون الملك
الاعظم ويا ال همدان اصله يا آل همدان خفف لضرورة الشعر وتقدع بالبناء للمفعول والدال المهملة من تقادعوا
بالرماح اي تطاعنوا وجر عليهم جريرة اي جنى جناية والمولى ابن العم والناصر والجار وقوله كما الناس مجروم
الخ روي بجر الناس على ان ما زائدة وروي برفعه فتكون ما كافة او مصدرية ومجروم عليه على الوجهين
خبر مبتدأ محذوف اي بعضه مجروم عليه وبعضه جارم وهما من الجرم بالضم وهو الذنب وفعله جرم
من باب نصر واجرم ايضا وعمرو بن براقة شاعر مخضرم قال الآمدي في المؤتلف والمختلف عمرو بن براقة
الهمداني ثم النهمي وبراقة امه فيما احسب وهو عمرو بن منبه بن شهر بن نهم وينتهي نسبه الى همدان شجاع
فاتك انتهى وقال ابو عبيد البكري فيما كتبه على امالي القالي هو شاعر جاهلي اسلامي وكذلك حريم بن مالك
بن رآء الهمداني وبراقة بتشديد الراء المهملة وبالقاف ومنبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه وشهر
على لفظ احد الشهور ونهم بفتح النون وسكون الهاء وهمدان بفتح الهاء وسكون الميم قبيلة من قبائل اليمن
واما ابن براق بدون الهاء فهو ثمالي وكان حليفا في هذيل وكانهن يغزوا راجلا ويفوت الخيل اذا طلبته قوله
كما انك هٰهنا فتكون ما زائدة وانك هٰهنا في تاويل مفرد مجرور بالكاف قوله ان تكون ما كافة قال الرضي ونحو
ما الكافة بعد الكاف فيكون لها ثلاثة معان احدها تشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف
تشبيه المفرد بالمفرد قال تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فلا تقتضي الكاف ما تتعلق به لان الجار انما كان يطلب
ذلك لكون المجرور مفعولا ومعنى كن كما انت كن في المستقبل كما انت كائن الآن فانت مبتدأ محذوف الخبر

فانت تشبه الكون المطلوب منه بالكون الحاصل له الآن ومنه قوله عليه الصلوة والسلام كما تكونون
يولى عليكم شبه التولية المكروهة بكونهم المكروه اى بحالتهم المكروهة وثانيها ان تكون كما بمعنى لعل حكى س
عن العرب انظرني كما آتيك اى لعلى آتيك قال روبة • لا تشتم الناس كما لا تشتم • فيكون قد تغير معنى الكلمة
بالتركيب وثالثها ان تكون بمعنى قران الفعلين في الوجود نحو ادخل كما يسلم الامام وكما قام زيد قعد عمرو
انتهى ففهم من تقريره ان ما الكافة نوعان احدهما كافة ومهيئة هيأتها للدخول على الجملة الاسمية والفعلية
وثانيهما تغيير معنى الكلمة ولها ح معنيان اما بمعنى لعل واما بمعنى القران وعبر عنه السيرا في بالمبادرة
ومثل بسلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وذهب الفراء الى قولهم انتظرني كما آتيك ولا تشتم الناس كما لا تشتم
الكاف فيهما للتشبيه والكاف صفة لمصدر محذوف اى انتظرني انتظارا صادقا اتيانى لك اى في الانتظار
كما أفى لك بالاتيان وانته عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك وقال ابو حيان زعم النحويون ان الكاف
قد تخرج عن التشبيه ويحدث فيها معنى التعليل ومثل بقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا
وقال به ابن مالك ومثل بقوله تعالى واذكروه كما هديكم ونقل ذلك عن الاخفش في قوله تعالى كما ارسلنا
فيكم رسولا اى كما ارسلنا فيكم فاذكروني وقال ربما احدث فيها معنى التعليل نصب المضارع تشبيها
بكى قال الرضى وجوز الكوفية نصب المضارع بعد كما بمعنى كيما على ان يكون اصله كيما فحذف الياء ولم
يدفعوا الرفع ولم تثبت البصرية لافادة كما التعليل ولا نصب الفعل بعده واستحسن المبرد القولين وانشد
الكوفية • لا تظلموا الناس كما لا تظلموا • والبصرية ينشدونه على الافراد نحو
• لا تظلم الناس كما لا تظلم • اى لعلما وقد تكون بعد الكاف مصدرية ايضا كما تدين تدان واصل
كما يفعل ويجوز ان يكون كن كما انت وكما تكونون يولى عليكم من هذا النوع كما يجوز ان يكون هذا النوع من
القسم الاول اى تكون ما كافة انتهى وفي النهاية لابن الخباز وقد كفوا الكاف بما كما كفوا رب فتليها الجملة
الفعلية والاسمية تقول زيد قاعد كما عمرو قائم شبهت جملة بجملة بكونهما حاصلين في الوجود وتقول
زيد قاعد كما ان عمرا قائم والمعنى قعود زيد لا محالة وقيام عمرو لا محالة فالاولى فيها تشبيه جملة بجملة
وهذه توجب حصول الامرين في الوجود فهذا فرق بينهما وتقول ذرني كما ازورك فتحتمل ما ان تكون
مصدرية وان تكون بمعنى لعل اى لعلى ازورك انتهى قوله اخ ماجد لم يخزني مشهد • البيت هو من
ابيات ثلاثة لنهشل بن حرى الدارمى رثى بها اخاه مالك بن حرى ويكنى اباماجد
قتل مع على بصفين وكان شجاعا اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة

• اغر كمصباح الدجنة يتقى •	• قذى الزاد حتى تستفاد اطائبه •
• وهون وجدى عن خليلى انني •	• اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه •

اخ ماجد البيت واوردها الاعلم ايضا في حماسته وزاد بيتا بعد البيتين الاولين وهو

• ومن ير بالاقوام يوما يروا به •	• معرة يوم لا توارى كواكبه •

قوله اغر هو الذي في جبهته غرة اى بياض اى يستضاء به ويستشفى برايه وهو ابيض الطلعة فكانه
في تلألؤ وجهه وتهلله مصباح الدجنة وهى الظلمة وقذى الزاد بالذال المهملة رائحته يقال قذى يقذى
قذى اذا طابت رائحته اى يتحامى الطعام ورائحته الباعثة على الشهوة حتى يستفيد اطائبه الضيفان يؤثر

على نفسه

على نفسه يعنى انه لا يشم رائحة الطعام حتى يناله الناس ويأكلوا اطائبه وروى قذى الزاد بالذال المعجمة يريد
رديئه وخبيثه اى يتجنب خبيث الطعام حتى يستفيد اطيبه واكرمه وما لا عار في اكتسابه وقوله وهون
وجدى اى حزني يقول خفف من حزني كثرة من ارى من المصابين مثل مصابى وقوله ومن ير بالاقوام يوما
اراد به الواقعة والحادثة من حوادث الدهر وكذا المراد من اليوم الثانى فهو مفعول للرؤية والمعرة
النقيصة مفعول يروا وتوارى اصله تتوارى بتاءين اى تختفى وتستتر وقوله اخ ماجد اى هو اخ او التقدير
انى اخ ماجد اى شريف ويخزني اما من اخزاه الله اى مقته وابعده واما متعدى خزى خزاية بمعنى استحيى
فتكون الهمزة للتصيير والمشهد شهود الحرب وحضورها اى لم يشهد مشهدا الا احسن فيه البلاء فلا
استحيى اى فتخزيه وعمرو هو عمرو بن معدى كرب الصحابى وسيفه الصمصامة والمضارب جمع مضرب
وهو موضع القطع والضمير في لم تخنه يرجع الى عمرو ويجوز ان يرجع الى السيف ايضا قال الزمخشرى في امثاله
امضى من الصمصامة هو سيف عمرو بن معدى كرب اشهر سيوف العرب وانشد هذا البيت ونهشل بن
حرى بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وبالياء المشددة بلفظ المنسوب الى الحر خلاف البرد ابن ضمرة بن
جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وهو شاعر اسلامى قال ابن حجر
في الاصابة نقلا عن المرزبانى هو شريف مشهور مخضرم بقى الى ايام معوية وكان مع على في حروبه
وقتل اخوه مالك بن حرى بصفين وهو يومئذ رئيس بنى حنظلة وكانت رايتهم معه ورثاه نهشل
بمراث كثيرة قال وابوه شريف شاعر مشهور وجده ضمرة سيد ضخم الشرف وكان من خير بيوت
بنى دارم انتهى وله ابن سماه باسم والده وهو حرى بن نهشل بن حرى وهو شاعر ايضا وله يقول الفرزدق

• احرى قد فاتتك اخت مجاشع •	• فضيلة فاتتكم بعدها اوتأيم •

وكان اسم ضمرة جد نهشل شقة بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف ودخل على النعمان فقال له من انت
فقال انا شقة بن ضمرة قال النعمان تسمع بالمعيدى خير لا ان تراه فقال ابيت اللعن انما المرء باصغريه بقلبه
ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل بجنان قال انت ضمرة بن ضمرة يريد انك كابيك كذا في كتاب الشعراء
لابن قتيبة قوله وقد خرج عليه الاية الخ يعنى آية الاعراف وهى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قوله
ومن جوز وصل ما المصدرية هو السيرافى والاعلم وابن خروف واختاره ابن مالك واستدل عليه باشياء
منها قوله واصل خليلك ما التواصل ممكن فلانت او هو عن قريب راحل فحينئذ لا يتاتى الاستدلال بما ذكر
لجواز ان تكون ما فيه مصدرية لا كافة قوله فحذفت التاء الثانية للتخفيف قال الرضى اذا كان في اول
مضارع تفعل وتفاعل تاء فيجتمع تاآن جاز لك ان تخففها وان لا تخففها والتخفيف بشيئين حذف احدهما
والادغام والحذف اكثر واذا حذفت فمذهب س ان المحذوفة هى الثانية لان الثقل منها جاء ولان حرف
المضارعة زيدت على تاء تفعل لتكون علامة والطارى يزيل الثابت اذا كره اجتماعهما قال الكوفيون المحذوفة
هى الاولى وجوز بعضهم الامرين انتهى قوله وقال هشام الكوفى هو ابو عبد الله هشام بن معوية الضرير
النحوى الكوفى صاحب ابى الحسن على بن حمزة الكسائى اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى اليه
وله فيه تصانيف عدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك
وتوفى سنة تسع ومائتين كذا في الوفيات لابن خلكان قوله قد ثبت لها التغير الى آخره اى بالابدال

قوله ويرده ان الاولى تثبت فيها الخ اجيب بالفرق بانه فى الاولى غيرت بحرف اخر وهو الذال بخلافه هنا
فان ذاتها موجودة وغايته تغيير وصفها وهو تسكينها قوله كما فى قرآءة البزى هو ابو الحسن احمد بن محمد
بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزة مولى لبنى مخزوم مؤذن المسجد الحرام اربعين سنة وانما قيل
له البزى لانه منسوب الى جده ابى بزة وقرأ على جماعة منهم عكرمة بن سليمن وقرأ عكرمة على شبل والقسط
وقرأ على ابن كثير ومات البزى سنة خمسين ومائتين وقيل غير ذلك كذا فى شرح الشاطبية لابى شامة قوله
ولا تيمموا هى من سورة البقرة تمامها ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال السمين قرأ البزى هنا وفى مواضع
اخر بتشديد التاء على انه ادغم التاء الاولى فى الثانية وجاز ذلك هنا وفى نظائره لان الساكن الاول حرف
لين قوله تلون الغول قدم الفاعل المؤخر الى جنب فعله ليتكلم على موضع الجملة من الاعراب قوله والكاف
ومجرورها فى موضع نصب الخ جوز الشارح البغدادى ان تكون الكاف ومجرورها خبر مبتدأ محذوف
تقديره تلونها او حالها كما تلون الغول قوله وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس لا يخفى ان المشبه به هنا هو
تلون الغول فى اثوابها فهو تشبيه معقول بمعقول قوله والمراد هنا الواحدة من السعالى قال ابن الاثير فى النهاية
الغول احد الغيلان وهى جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول فى الفلاة تترآى للناس فتتغول
تغولا اى تتلون تلونا فى صور شتى وتغولهم اى تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبى صلى الله عليه وسلم
وابطله وقال ايضا فى حديث لا صفر ولا غول ولكن السعالى هى جمع سعلاة وهم سحرة الجن اى ان الغول لا تقدر
ان تغول احدا وتضله ولكن فى الجن سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل انتهى والفرق بين الجن والشيطان
ان الجن خلاف الانس والشيطان كل عات متمرد من الجن والانس والدواب قوله لانها فيما زعموا تغتالهم فى
المصباح غاله غولا من باب قال اهلكه واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر قوله منها ان الغول تترآى
الخ نقل الامام النووى فى شرح مسلم وابن الاثير فى النهاية انه ليس المراد نفى وجود الغول وانما معناه ما تزعمه
العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اى لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد
له حديث آخر لا غول ولكن السعالى كما تقدم وفى الحديث الآخر اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان اى ادفعوا
شرها بذكر الله وهذا دليل على انه ليس المراد نفى اصل وجودها وفى حديث ابى ايوب كان لى تمر فى سهوة وكانت
الغول تجئ فتأكل منه قوله ومنها الهديل الخ هو بفتح الهاء وكسر الدال قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب العرب
تجعله مرة فرخا تزعم الاعراب انه كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس
حمامة الا وهى تبكى عليه ومرة يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت انتهى مع حذف ابياته فانه
يستشهد لكل معنى ببيت وفى القاموس الهديل صوت الحمام او خاص بوحشيها هدل يهدل او ذكرها او هو
فرخ على عهد نوح مات عطشا وضيعة او صاده جارح من الصيد فما من حمامة الا وهى تبكى عليه انتهى واتيانه
بأو الاولى والثانية غير جيد قوله يذكرنيك حنين العجول البيت انشده ثعلب فى الجزء التاسع من اماليه مع بيت قبله

وهو	على انني بعدما قد مضى	ثلاثون للهجر حولا كميلا	وهذا البيت من شواهد س انشده شا

على انه يجوز فى ضرورة الشعر الفصل بين التمييز وهو حولا وبين المميز وهو ثلاثون بالمجرور وهو قوله للهجر
وقوله على انني متعلق بما قبله من الابيات لا بقوله يذكرنيك فانه خبر انني والحول العام والكميل الكامل وقوله
يذكرنيك الياء مفعول اول والكاف مفعول ثان وحنين فاعله والحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها هذا

اصله ومنه معنى الاشتياق والعجول بفتح العين من الابل الواله التى فقدت ولدها بنحر او موت وهبة وقيل
الناقة التى القت ولدها قبل ان يتم بشهر او بشهرين ونوح الحمامة صوت تستقبل به صاحبتها لان اصل
النوح التقابل والهديل هنا ان كان بمعنى الفرخ فهو مفعول تدعو بمعنى تبكيه وترثيه وكذلك ان كان بمعنى
الطائر بمعنى تطلبه ليسا فدها قال صاحب العباب الهديل الذكر من الحمام وقيل الحمام الوحشى كالقمارى
والدباسى وعلى الثالث مفعول مطلق وناصبه اما تدعو بمعنى تهدل واما فعل مقدر من لفظه اى تهدل
هديلا فى العباب الهديل صوت الحمام يقال هدل الحمام يهدل هديلا مثل هدر يهدر هديرا ولا يجوز على هذا
ان يكون حالا من ضمير تدعو لان مجئ المصدر حالا سماعى ولا ضرورة هنا تدعو اليه ومعنى البيتين لم
انس عهدك على بعده وكلما حنت عجول او صاحت حمامة رقت نفسى فذكرتك ولا اعرف قائلهما ولا
ما قبلهما وقيل انهما للعباس بن مرداس الصحابى والله اعلم قوله ومنها الصفر بفتحتين وما ذكره احد
قولين قال ابن الاثير كانت العرب تزعم ان فى البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه
وانها تعدى فابطل الاسلام ذلك وقيل اراد به النسئ الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية وهو تاخير
المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله انتهى وفى شرح مسلم للامام النووى فيه تاويلان
احدهما المراد تاخيرهم المحرم الى صفر وهو النسئ الذى كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثانى
ان الصفر دواب فى البطن وهى دود وكانوا يعتقدون ان فى البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها
وكانت العرب تراها اعدى من الجرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب
وابو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فيتعين اعتماده ويجوز
ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما انتهى قوله شراسيفه فى العباب
هى اطراف الاضلاع التى تشرف على البطن الواحد شرسوف ويقال الشرسوف غضروف معلق بكل ضلع
مثل غضروف الكتف وقال ابن الاعرابى الشرسوف راس الضلع مما يلى البطن قوله قال اعشى باهلة الاعشى
وصف من عشى عشى من باب تعب اذا ضعف بصره فهو اعشى والمرأة عشواء قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف
اعشى باهلة يكنى ابا القحطان جاهلى واسمه عامر بن الحارث احد بنى عامر بن عوف بن وائل بن معن ومعن
ابو باهلة وباهلة امرأة بن همدان وهو الشاعر المشهور صاحب القصيدة المرثية فى اخيه لامه المنتشر
انتهى قال ابو عبيد البكرى فى كتاب اللآلى فى شرح الامالى للقالى قال ابن دريد الاعشى من الشعراء ثمانية و
تتبعتهم انا فوجدتهم خمسة عشر اعشى وهم اعشى بنى بكر واعشى بنى تغلب واعشى بنى ربيعة واعشى همدان
واعشى شيبان واعشى باهلة واعشى بنى الحرماز واعشى عكل واعشى عنزة واعشى طرود واعشى بنى اسيد
واعشى بنى عقيل واعشى بنى مالك واعشى بنى تميم واعشى بنى سليم وقد ذكرتهم بانسابهم واخبارهم ومتخير
اشعارهم فى كتابى الكبير الموسوم بكتاب الاحصاء لطبقات الشعراء انتهى قوله لا يتارى لما فى القدر يرقبه البيت
من قصيدة للاعشى المذكور رثى بها اخاه من امه المنتشر بن وهب وقيل ابن هبيرة بن وهب وينتهى نسبه الى معن
بن مالك بن اعصر بن سعد بن غيلان وكان رئيسا فارسا وكان من حديثه انه كان يغير على بنى

الحارث فقتل منهم عمرو بن عاهان فقالت نائحته تبكى	يا عين فابكى على عمرو بن عاهانا	لو كان قاتله غير الذى كانا
لو كان قاتله حيا نعيم به	لكن قاتله بهل بن بهلانا	ثم اغار المنتشر فقتل نائحة عمرو واسر صلاءة

بن عمرو الحارثي وكان من ساداتهم وقطعه ارابا فرصدته بنو الحارث حتى اخذوه وكان الذى اصابه هند بن اسماء الحارثي ففعلوا به ما فعل هو بصلاءة وقولها بهل بن بهلان يقال هذا للمجهول النسب كما يقال هيان بن بيان وقال السيد المرتضى في اماليه هذه القصيدة من المراثي المفضلة بالبراعة والبلاغة وقد رويناها للدعجاء اخت المنتشر وقيل لليلى اخته ايضا ومن هنا اشتبه الامر على عبد الملك بن مروان فظن انه لليلى الاخيلية انتهى وقد ذكرنا نسبه ومقتله بابسط من هذا مع شرح القصيدة بتمامها في الشاهد السابع والعشرين من اوائل شرح ابيات شرح الكافية وهذا الذى ذكره الشارح كذا رواه ثعلب في ديوان اعشى باهلة وبعده

لا يغمز الساق من اين ولا وصب ... ولا يزال امام القوم يقتفر

وكذا رواه القالي في اماليه وابن قتيبة في ادب الكاتب والشريف المرتضى في اماليه والرواية في الكامل للمبرد

لا يتارى لما في القدر يرقبه ... ولا تراه امام القوم يقتفر

لا يغمز الساق من اين ولا وصب ... ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقوله لا يتارى التارى التحبس والمكث يقال تارّى بالمكان اذا قام فيه اى لا يلبث لادراك طعام القدر وجملة يرقبه حال من ضمير يتارى الراجع الى المرثي ويجوز ان تكون حالا من ما فتكون جارية على غير من هي له وانما جاز الوجهان لان فيها ضمير كل واحد منهما وجاز ان يستتر الضمير وان جرت على غير من هي له لان الفعل يستتر فيه ضمير الاجنبي ولو ظهرت الحال وصفا للفعل على الاول راقبه فلم تظهر الضمير وقلت في الوجه الثاني راقبه بابراز الضمير وقوله ولا يعض يقال عضضت اللقمة وبها وعليها عضا امسكتها بالاسنان وهو من باب تعب في الاكثر لكن المصدر ساكن ومن باب نفع لغة قليلة وفي افعال ابن القطاع من باب قتل كذا في المصباح قال ابو عبيد البكري في آلئالى شرح الامالي الصفرحية في البطن تعض الشرسوف اذا جاع صاحبه وقيل الصفر داء يعالج بقطع النائط قال الراجز • قطع الطبيب نائط المصفور • وكانت العرب تزعم انه يعدى انتهى • وحية البطن يقال لها الشجاع ايضا قال ابو خراش الهذلى • ارد شجاع البطن قد تعلمينه واوثر غيرى من عيالك بالطعم • ومعنى البيت انه يمدحه بان همته ليست في المطعم والمشرب وانما همته في طلب المعالي فليس يرقب نضج ما في القدر اذا هم بامر له فيه شرف بل يتركها ويمضي لما يريده ولم يرد الشاعر ان يثبت ان في جوفه صفرا لا يعض على شرسوفه وانما اراد انه لا صفر في جوفه فيعض على شراسفه يصفه لشدة الخلق وصحة البنية وهذا كقوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا اى لا يكون منهم سؤال فيكون الحاف وليس المعنى انهم سؤال الا لا الحاف فيه وقوله لا يغمز الساق الخ اى لا يجستها يقال غمزت الكبش بيدى لا عرف سمنه والغمز ايضا العرج الخفيف يصف جلده وتحمله للمشاق والاين الاعياء والوصب الوجع وفعله من باب تعب والاقتفار بتقديم القاف على الفاء هو اكل الخبز قفارا بفتح القاف اى بلا ادم جشعا وروى المصراع كذا ايضا ولا يزال امام القوم يقتفر قال الجوهرى قفرت اثره اقفره بالضم اى قفوته واقتفرته مثله وانشد البيت ورواه ثعلب بالبناء للمجهول وقال معناه انه يفوت الناس ولا يلحق قوله ومنها الهامة الخ قال ابن الاثير الهامة في الحديث طائر وذلك انهم يتشأمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقونى واذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام

ونهام

ونهام عنه وذكره الهروى في الهاء والواو وذكره الجوهرى في الهاء والياء وقال النووى في الهامة تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشأم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت اذا سقطت على دار احدهم راها ناعية له نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تقول ان عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان انتهى • وقال ابن حجر في شرح البخارى ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات ان العرب كانت في الجاهلية تقول اذا قتل الرجل فلم يؤخذ بثاره خرجت من راسه هامة وهي دودة فتدور حول قبره فتقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثاره ذهبت والا بقيت وفي ذلك يقول شاعرهم

• يا عمرو الا تدع شتمي • البيت قال وكانت اليهود تزعم انها تدور حول قبره سبعة ايام ثم تذهب وذكر ابن فارس وغيره من اللغويين نحو الاول الا انهم لم يعينوا كونها دودة بل قال القزاز الهامة طائر من طير الليل كانه يعني البومة وقال ابن الاعرابي كانوا يتشأمون بها اذا وقعت على بيت احدهم يقول نعت الى نفسي واحدا من اهل داري وقال ابو عبيدة كانوا يزعمون ان عظام الميت تصير هامة فتطير ويسمون ذلك الطائر الصدى فعلى هذا فالمعنى لا حياة لهامة الميت وعلى الاول لا شوم بالبومة ونحوها وقد شدد ابو زيد الانصارى فرواها بتشديد الميم وخالفه الجميع وخففوها وهو المحفوظ في الرواية وكان من شددها ذهب الى واحدة الهوام وهي ذوات السموم وقيل دواب الارض التي تهتم باذى الناس وهذا لا يصح نفيه الا ان اريد انها لا تضر لذواتها وانما تضر اذا اراد الله ايقاع الضرر بمن اصابته انتهى كلام ابن حجر قوله يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي البيت هو لذى الاصبع العدوانى الجاهلى يهجو بها ابن عمه عمرو وقد اورده من عدة طرق في الشاهد الثاني والعشرين بعد الخمسمائة من شرح ابيات الرضى نقل ابن الانبارى في شرح المفضليات وابو عبيد البكرى في شرح امالي القالي كلاهما عن الاصمعي انه قال العرب تقول العطش في الراس وانشد

• قد علمت ان مروى هامها • ... • ومذهب الغليل من اوامها •

• اذا جعلت الدلو في خطامها • ... • وقال الآخر

• فيا ربنا ان اهلك ولم تروها متى • ... • بليل امت لا قبر اعطش من قبري •

والمعنى الا تدع شتمي اضربك على هامتك حيث تعطش وزاد ابن الانبارى ويقال ان الرجل اذا قتل فلم يدرك بثاره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح اسقونى اسقونى حتى يقتل قاتله وانشد

• فان تك هامة بهراة تزقو • ... • فقد ازقيت بالمردين هاما •

انتهى وقال ابن السكيت عند قول ابى دؤاد الايادى الجاهلى • سلط الموت والمنون عليهم

• فلهم في صدى المقابر هام • اراد بقوله في صدى المقابر اصداء والاصداء طير صغار مثل الهام وكانت الجاهلية تقول اذا مات الانسان خرجت من قبره هامة فيها روحه تزقو عليه فيقول هم هام في تلك الاصداء وقيل البيت بيتان هما اول القصيدة وهما

• لى ابن عم على ما كان من خلق • ... • مخالف لى فاقليه ويقلينى •

• ازرى بنا اننا شالت نعامتنا • ... • فخالنى دونه وخلته دونى •

يا عمرو الا تدع البيت وقوله ازرى بنا الخ يقال ازرى به اذا قصر وزرى عليه اذا عابه • وقوله

قوله وهذا لا يصح نفيه فتقدم آنفا ان الهامة دودة ... فالتشديد ... فتأمل

بثالث نعامتنا اى تفرق امرنا واختلف وذو الاصبع جاهلى واسمه حرثان كعثمان قال ابن قتيبة فى كتاب
الشعراء هو حرثان بن عمرو من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وكان جاهليا وسمى ذا الاصبع لان حية
نهشت اصبعه فقطعها انتهى وقد عمر ثلاثمائة سنة وقد تتبعنا ما يتعلق بترجمته فى الشاهد الخامس والثمانين
بعد الثلاثمائة من شرح ابيات الرضى **قوله** ومنها النوء ذكر هذا مع ما قدمه غير جيد فان تلك لا حقيقة لها
ولا وجود واما النوء فله حقيقة موجودة وانما نفاه صلى الله عليه وسلم باعتبار اعتقاد العرب ان الذى
يحدث عند حدوثه من مطر وريح ونحوهما انما هو من النوء لا من الله تبارك وتعالى فقوله صلى الله عليه وسلم
لا نوء اى لا تقولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه قال ابن الاثير فى النهاية فى الحديث ثلاث من امر الجاهلية الطعن فى
الانساب والنياحة والانواء وقد تكرر ذلك النوء والانواء فى الحديث ومنه الحديث مطرنا بنوء كذا وحديث
عمر كم بقى من نوء الثريا هى ثمانية وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة فى الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع
طلوع الفجر وتطلع اخرى تقابلها ذلك الوقت فى الشرق فينقضى جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم
ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمى نوءا لانه اذا
سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا اى نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من
الاضداد وانما غلظ النبى صلى الله عليه وسلم فى امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها فاما من جعل المطر من
فعل الله واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اى فى وقت كذا وهو هذا النوء الفلانى فان ذلك جائز اى ان الله قد اجرى العادة
ان ياتى المطر فى هذه الاوقات انتهى وهذا ماخوذ من كتاب الانواء لابى اسحق الزجاج النحوى قال فيه وانما جاء التغليظ فى هذا
والله اعلم ان العرب كانت تزعم ان ذلك المطر الذى جاء عند سقوط النجم هو فعل النجم فاما من نسب ذلك الى الله عز
وجل وجعله وقتا كمواقيت الليل والنهار كان ذلك حسنا والدليل على حسن ذلك وجوازه ان عمر بن الخطاب حين استسقى
بالناس بالمصلى نادى العباس فقال يا عم رسول الله كم بقى من نوء الثريا فقال العباس ان العلماء بها يزعمون انها تعترض
فى الافق بعد سقوطها سبعا فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيث الناس وروى زيد بن خالد قال مطر الناس ذات ليلة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال الم تسمعوا ما قال ربكم قال ما انعمت على عبادى نعمة الا اصبح فريق
منهم بها كافرين وفريق منهم بها مؤمنين فاما من امن بى وحمدنى على سقياى فذاك آمن بى وكفر بالكواكب واما من قال
مطرنا بنوء كذا فذاك الذى كفر بى وامن بالكواكب **واعلم** ان جماعة من العلماء الفوا كتبا فى الانواء منهم ابو بكر محمد
بن دريد اللغوى قال فى ابتدائه هذا كتاب الانواء والبوارح التى جعلتها العرب ارصادها فيما ترجوه من الامطار وتتوقعه
من هبوب الرياح وبنت عليه امورها فيما تنتجه من خيلها وابلها وتولده من اغنامها ويزدرع من كان من اهل الزرع
منها فى مواقيت نوء ما ينوء منها وبارح ما يبرح من نجومها وهى ثمانية وعشرون نجما ينزل القمر بكل نجم منها ليلة
فسمت العرب ما يغرب منها فى المغرب مع الغداة نوءا فما كان مع سقوط ذلك النجم فى المغرب غدوة من سحاب وريح
سموه نوءا وما طلع من المشرق من هذه النجوم مع الغداة سموه بارحا انتهى ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن السرى
الزجاج النحوى وهو اجود من تاليف ابن دريد ومنهم ابو حنيفة احمد بن داود الدينورى صاحب كتاب النبات ومن نظر
فيه استدل به على اضطلاعه من العلوم ومنهم احمد بن عبيد الله ومنهم ابو جعفر احمد بن محمد النحاس المصرى شارح
المعلقات ومنهم احمد بن محمد المرزوقى وتاليفه فى غاية الحسن هذا ما اطلعت عليه وفيه تآليف اكثر من ان تحصى **قوله**
وهو ان يسقط نجم الخ قال الزجاج فى ابتداء تاليفه السنة اربعة اجزاء كل ربع منها سبعة انواء كل نوء منها ثلاث

عشر

عشر يوما ويزاد فيها يوم لتتم السنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وهو مقدار قطع الشمس بروج الفلك الى آخرها
فالنوء غيبوبة الكوكب فى المغرب غدوة وطلوع رقيبه فى المشرق غدوة وقيل سمى النوء لانه ناء اى نهض للغروب والعرب
تقول ناء فلان بالحمل اذا نهض به والذى اختاره وهو مذهب الخليل حكاه عنه مؤرج صاحبه ان النوء اسم المطر
الذى يكون مع سقوط النجم فاسم المطر للكوكب الساقط النوء واسم الطالع البارح وانما سمى بارحا لان ما يحدث من
ريح فى وقت طلوعه او حر فهو البارح وقيل له بارح لانه يبرح بالتراب اى يذهب به ومن الناس من يجعل ابتداء الربع
الاول لثلاث وعشرين تمضى من ايلول وعند ذلك يستوى الليل والنهار ومنهم من يجعل الربع الاول فى تسع عشرة
تمضى من آذار وبعضهم من يقول فى عشرين تمضى من آذار وعليه عمل الكتاب قالوا اذا كان فى عشرين من آذار تسقط
العواء فى المغرب غدوة من وقت طلوع الفجر الى وقت طلوع الشمس وفى ذلك الوقت يطلع فرغ الدلو الاسفل وبعضهم
يسميه عرقوة الدلو السفلى ويومئذ تنزل الشمس بالشرطين وذلك آخر امطار الشتاء واول مطر الربيع وفيه يكثر
العشب وتخرج الهوام من الارض ويستوى الليل والنهار والنوء الثانى يسمى السماك وهو لثلاث يمضين من نيسان
يسقط فى المغرب غدوة كما ذكر ويطلع الحوت فى ذلك الوقت وكذلك سائر الانواء وتنزل الشمس البطين وهو نوء
غزير المطر قلما يخلف وفيه اول حصاد الشعير ومطره من مطر الربيع والنوء الثالث وهو لسبع عشرة تخلو من
نيسان يسقط الغفر ويطلع الشرطان وتنزل الشمس الثريا والنوء الرابع وهو لآخر ليلة من نيسان تسقط الزبانا وتطلع
البطين وتنزل الشمس الدبران ومطره آخر مطر الربيع واول الصيف والنوء الخامس وهو لثلاث عشرة تمضى من ايار
تسقط الاكليل وتطلع الثريا وتنزل الشمس الهقعة وتنزل الشمس الذراع وتدرك الفواكه وتكثر رياح البوارح والسموم
وما كان فيه من مطر فهو الحميم **ثم** الربع الثانى الصيف فى ثلاث وعشرين من حزيران تسقط النعائم وتطلع الهقعة
وتنزل الشمس النثرة ومطره الحميم وفيه تغور المياه والنوء الثانى وهو لست تمضى من تموز تسقط البلدة ويطلع
الذراع وتنزل الشمس الطرف وفيه يحمر البسر والنوء الثالث وهو لتسع عشر تمضى من تموز يسقط سعد الذابح ويطلع
النثرة وتنزل الشمس الجبهة يقال ان فى ذلك اليوم تظهر كل آفة تفسد شيئا من الثمار والزرع والنوء الرابع وهو لليلة تمضى
من آب يسقط سعد بلع ويطلع الطرف وتنزل الشمس المنكبين منكبى الاسد وفيه بوارح وسموم وفيه يؤكل العنب
والرطب والنوء الخامس وهو لاربع عشرة تمضى من آب يسقط سعد السعود وتطلع الجبهة وتنزل الشمس الصرفة وفيه
يرى اهل الحجاز سهيلا والنوء السادس وهو لسبع وعشرين من آب يسقط سعد الاخبية وتطلع الخرتان ويقال
لها زبرة الاسد وتنزل الشمس العوا ويرى فيه اهل العراق سهيلا والنوء السابع وهو لعشر تمضى من ايلول تسقط
عرقوة الدلو العليا ويقال لها فرغ الدلو الاعلى وتطلع الصرفة وتنزل الشمس السماك الاعزل وهو نوء ذو مطر ورياح
وفيه يبرد الليل **ثم** الربع الثالث وهو الخريف فى ثلاث وعشرين تمضى من ايلول تسقط عرقوة الدلو السفلى ويقال لها
فرغ الدلو الاسفل وتطلع العواء وتنزل الشمس الغفر والنوء الثانى وهو لست يمضين من تشرين الاول يسقط الحوت
ويطلع السماك الاعزل وتنزل الشمس الزبانا ومطره يسمى الولى لانه ولى الوسمى لانه يسم الارض والنوء الثالث وهو
لتسع عشرة تمضى من تشرين الاول يسقط الشرطان ويطلع الغفر وتنزل الشمس الاكليل ومطره ينبت به الكماة والنوء
الرابع وهو لآخر ليلة من تشرين الاول يسقط البطين وتطلع الزبانا وتنزل الشمس القلب وفيه يشتد البرد والنوء
الخامس وهو لاثنتى عشرة تخلو من تشرين الآخر تسقط الثريا ويطلع الاكليل وتنزل الشمس الشولة وفيه مطر كثير والنوء
السادس وهو لاربع وعشرين تخلو من تشرين الآخر يسقط الدبران ويطلع قلب العقرب وتنزل الشمس النعائم وفيه

يشتد البرد وتهب الرياح الباردة والنوء السابع وهو لسبع ليال يمضين من كانون الاول تسقط الهقعة وتطلع
الشولة وتنزل الشمس البلدة وفيه تكثر الامطار ثم الربع الرابع وهو الشتاء في عشرين ليلة تمضي من كانون الاول
تسقط الهنعة وتطلع النعائم وتنزل الشمس سعد الذابح والنوء الثاني وهو لليلتين تمضيان من كانون الثاني يسقط
الذراع وتطلع البلدة وتنزل الشمس سعد بلع والنوء الثالث وهو لخمس عشرة تمضي من كانون الثاني تسقط النثرة
ويطلع سعد الذابح وتنزل الشمس سعد السعود وفيه يرتجي المطر والرياح والنوء الرابع وهو لثمان وعشرين من كانون
الاخر يسقط الطرف ويطلع سعد بلع وتنزل الشمس سعد الاخبية وفيه يكثر المطر والنوء الخامس وهو لعشر يمضين
من شباط تسقط الجبهة ويطلع سعد السعود وتنزل الشمس عرقوة الدلو العليا وفيه تقع الجمرة الثانية والثالثة
ومطر يجود والنوء السادس وهو لثلاث وعشرين تمضي من شباط تسقط الخراتان وهي الزبرة ويطلع سعد الاخبية
وتنزل الشمس عرقوة الدلو السفلى وهو نوء كثير المطر وان اخلف فبرد شديد والنوء السابع وهو لسبع يمضين من
آذار تسقط الصرفة وتطلع عرقوة الدلو العليا وتنزل الشمس الحوت وهذا تفصيل الانواء على وجه الاجمال ومن اراد
الاطلاع على اكثر من هذا فليرجع الى الكتب المصنفة لاجلها **قوله** من الخرافات لا حقيقة لشيء منها فيه ان هذا الامور
لها حقيقة اوجدها الله تعالى في ذلك الاوقات بحسب العادة والمنكر انما هو اسناد حدوث تلك الامور الى النجوم لا
الى الله الخالق كل شيء ثم ان الخرافات الاحاديث التي لا حقيقة واصلها ما رواه ابو المعالي عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة نساءه حديثا فقالت امرأة منهن يا رسول الله هذا حديث خرافة
قال اتدرين ما خرافة ان خرافة من عذرة اسرته الجن فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما راى
فيهم من الاعاجيب فقال الناس احاديث خرافة وعوام الناس يرون ان قول القائل هذا حديث خرافة انما معناه انه حديث
لا حقيقة له وانما هو مما يجري في السمر وينتظم في الاعاجيب وطرف الاخبار ورواته لا اصل له فاضيف فيه الجنس الى بعضه
كثوب خز واشتقاقه على هذا من اخترف الثمرة اذا اجتناها وهي خرفة ولذا سمي الفصل خريفا لاختراف الفواكه
فيه فكان هذه الاحاديث بمنزلة ما يتفكه به من الثمار للتلهي بها ويجوز ان قولهم خرف فلان اذا تغير عقله من هذا
لانه يتكلم بما يضحك ويتعجب منه ومن ههنا قيل فكهت من كذا اي عجبت منه وقيل للمزاح فكاهة لما فيه من سرور اهله
والاستمتاع به وقالوا الغيبة فاكهة القراء انتهى كلامه وقال الزمخشري في ربيع الابرار سمعت العرب يشدد دون
الراء من خرافة ويسمون الاباطيل الخراريف انتهى **قوله** وفي الحديث لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر اخرجه
مسلم في كتاب الطاعون من صحيحه عن ابي هريرة رض من طريق يحيى بن ايوب الثلاثة الاخيرة قد شرحت واما
العدوى فهي اسم من الاعداء كالرعوى والبقوى من الارعاء والابقاء يقال اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه
مثل ما بصاحب الداء وذلك ان يكون ببعير جرب مثلا فيتقى مخالطته بابل اخرى حذرا ان يتعدى به من الجرب اليها
يصيبها ما اصابه وقد ابطله الاسلام لانهم كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه
ليس الامر كذلك وانما الله هو الذي يمرض وينزل الداء ولذا قال في بعض الاحاديث فمن اعدى البعير الاول اي من اين صار
فيه الجرب **واعلم** ان ابا هريرة قد انكر حديث لا عدوى اخرج مسلم عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ممرض على مصح
قال ابو سلمة كان ابو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صمت ابو هريرة بعد ذلك عن قوله
لا عدوى واقام على ان لا يورد ممرض على مصح قال فقال الحارث بن ابي ذباب وهو ابن عم ابي هريرة قد كنت اسمعك

يا اباهريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى
فابى ابو هريرة ان يعرف ذلك وقال لا يورد ممرض على مصح فما رآه الحارث في ذلك حتى غضب ابو هريرة فرطن بالحبشية
فقال للحارث اتدري ماذا قلت قال لا قال ابو هريرة قلت ابيت قال ابو سلمة ولعمري لقد كان ابو هريرة يحدثنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا ادري انسي ابو هريرة او نسخ احد القولين الآخر انتهى قوله
الابل المصح الذي صحت ماشيته من الامراض والعاهات اي لا يورد من ابله مرضى على من ابله صحاح ويسقيها معها
كانه كره ذلك مخافة ان يظهر بمال المصح ما ظهر بمال الممرض فيظن انها اعدتها فيأثم بذلك وقد قال عليه السلام لا عدوى
وقال الامام النووي قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى
المراد نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده ان المرض والعاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى واما حديث لا يورد
ممرض على مصح فارشد فيه الى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفى في الحديث
الاول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وبفعله وارشد في الثاني الى الاحتراز
مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وارادته وقدرته فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب
وتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان ابي هريرة لحديث لا عدوى لوجهين احدهما ان نسيان الراوي للحديث الذي رواه
لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به والثاني ان هذا اللفظ ثابت من رواية غير ابي هريرة فقد ذكر مسلم
هنا من رواية مسلم بن يزيد وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكى المازري
والقاضي عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد ممرض على مصح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين
احدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني يشترط فيه معرفة
التاريخ وتاخر الناسخ وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره واما النهي على ايراد الممرض
على المصح فليس للعدوى بل للتاذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجذوم والصواب ما سبق والله اعلم
قوله وفي حديث آخر لا طيرة ولا نوء ولا غول ليس في صحيح مسلم كذا وانما فيه لا عدوى ولا طيرة ولا غول اخرجه
عن جابر بن عبد الله عن طريق احمد بن يونس والعدوى والغول قد تقدم شرحهما واما الطيرة فهي بكسر الطاء
وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر
هكذا غيرهما واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم
فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع ولا دفع ضر كذا في النهاية وقال ابو القاسم الزجاجي في
شرح خطبة ادب الكاتب ومن خطه نقلت اصل الطيرة من شيئين احدهما ان يكون من الطيران لان كل من ورد عليه
ما يكرهه ويؤذيه اشمأز منه واسرع الصدوف عنه والتباعد منه فشبه سرعته واعراضه عن ذلك بالطيران تمثيلا
وتشبيها والآخر وهو الاصل ان العرب كانت تزجر الطير والوحش وتتفأل بها فتتبرك ببعضها وتتشاءم ببعض وذلك نحو
السانح والبارح والقعيد والجابه والناطح فالسانح ما اخذ من ميامنك الى مياسرك والبارح ما اخذ من مياسرك
الى ميامنك والجابه ما استقبلك وهو الناطح والقعيد ما جاء من خلفك فمن العرب من يتشاءم بالبارح ويتبرك بالسانح
ومنهم من يرى خلاف ذلك ومنهم ايضا من يرى في ترتيبها ضد ذلك انتهى وقال الامام النووي التطير التشاؤم واصله الشيء
المكروه من قول او فعل او مرئي وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا
به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها فكانت تصدهم

وكثير من الاوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير نفع ولا ضر وفي حديث
آخر الطيرة شرك اى اعتقاد انها تنفع او تضر اذا عملوا بمقتضاها معتقدين تاثيرها فهو شرك لانهم جعلوا لها اثرا
فى الفعل والايجاد واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة
والطيبة **قوله** رواهما مسلم هو ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى من بنى قشير قبيلة من العرب النيسابورى احد
ائمة اعلام الحديث وكلام المبرزين فيه والرحالين فى طلبه الى ائمة الاقطار والمتفق على تمييزه وتقدمه فيه على اهل
عصره كما شهد بذلك اماما وقتهما ابو زرعة وابو حاتم فانهما كانا يقدمانه فى معرفة الصحيح على مشائخ عصرهما من
مشائخ البخارى كاحمد واسحق وقتيبة بن سعيد والقعنبى وروى عنه كبار عصره كابى حاتم الرازى والترمذى
وابن خزيمة وله المصنفات الجليلة غير الصحيح ومن اطلع على ما اودعه فى اسانيده وترتيبه وحسن سياقه من
نفائس التحقيق والورع التام والاحتياط والتحرى فى الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها علم انه امام
لا يلحق وفارس لا يسبق قال صنفت الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة ولما قدم البخارى اخر مرة لازمه مسلم
وادام الاختلاف اليه ومن ثم حذا حذوه فى صحيحه وهذا مراد الدارقطنى بقوله لولا البخارى لما ذهب مسلم ولا جاء
توفى رحمه الله يوم الاحد لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين ودفن يوم الاثنين بنيسابور
وقبره بها مشهور يزار ومولده سنة اربع ومائتين **قوله** الجود والغول والعنقاء ثالثة البيت انشده مثالا
لما تزعم العرب مما له اسم ولا حقيقة له **قوله** ايقتلنى والمشرفى مضاجعى الخ هما من قصيدة لامرء القيس عدتها
ستة وخمسون بيتا وهى من عيون شعره واكثر ابياتها شواهد فى علم اللغة والنحو والبيان وقد شرحنا غالبها
فى شواهد شرح الكافية واول هذين البيتين من شواهد تلخيص المفتاح اورد لتشبيه المحسوس النصال المسنونة
بالوهمى وهو انياب الاغوال فان انيابها مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بمحل البصر
والهمزة فى ايقتلنى للاستفهام الانكارى وفاعل يقتلنى ضمير زوج سلمى فى بيت قبله وهو

فاصبحت معشوقا واصبح بعلها	عليه القتام كاسف الظن والبال	
وقد علمت سلمى وان كان بعلها	بان الفتى يهذى وليس بفعال	

والمشرفى السيف واراد بكونه مضاجعاله انه ملازم لا ينفك عنه واراد بالمسنونة النصال المسنونة جمع نصل
وهى حديدة السهم والرمح والمسنونة من سننت السكين مثلا اذا جعلتها حادة قاطعة وزرق جمع ازرق
وزرقاء وصف النصال بالزرقة ليدل على صفائها وجلائها وقد اورد المبرد هذا البيت فى الكامل وقال الغول

لم يخبر صادق قط انه راها وانشد عنده قول الراجز	ابصرتها تلتهم الثعبانا	شيطانة تزوجت شيطانا

وقال زعم اهل اللغة ان كل متمرد من جن وانس وسبع وحية يقال له شيطان وان قولهم تشيطن انما معناه
تخبث وتنكر وقد قال الله عز وجل شاؤه شياطين الانس والجن انتهى والغرض من تشبيه النصال بانياب الغول
التهويل كما ان الغرض من قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين الدلالة على تناهيه فى كراهية المنظر وقبحه لان
الشيطان مستقبح فى طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض وهو امر وهمى ايضا وقوله وليس بذى سيف البيت
هو من شواهد س قال فى الكتاب وقالوا الذى للسيف سياف والجميع سيافه قال • وليس بذى رمح فيطعننى به
وليس بذى سيف وليس بنبال • يريد ليس بذى نبل فهذا وجه ما جاء من الاسماء ولم يكن له فعل وهذا قول
الخليل رحمه الله انتهى ولذا اورده الشارح فى المغنى قال فى الباء الموحدة قيل فى وما ربك بظلام ان فعالا ليس

للبالغة

للمبالغة وانما هو للنسب كقوله وليس بذى سيف وليس بنبال انتهى ولم يصب الاعلم فى شرح ابيات س بقوله الشاهد فى
قوله نبال بناه على فعال وهو رب النبل والمستعمل فى مثل هذا نابل كما يقال تامر ولابن ولكنه بناه على فعال للمبالغة انتهى
قال ابو حاتم نبال هنا بمعنى رامى النبل كقولهم سياف لمن يضرب بالسيف وبه يرد على الرياشى فى قوله نبال هنا
ليس بجيد لانه الذى يعمل النبل ويبيعها والذى يرمى بها يقال له نابل وهذا منه رد على امرء القيس فى معرفة
اللغة ودونه خرط القتاد وقوله وليس بذى رمح معناه ليس بفارس ويطعننى بضم العين لانه يقال طعن بالرمح
طعنا من باب قتل واما طعنت فيه بالقول وطعنت عليه فقد جاء من باب قتل ومن باب نفع واجاز الفراء يطعن
فى الكل لمكان حرف الحلق **قوله** اذ لا تعطف حال على اخرى الخ قد تناقض كلام الرضى فى هذه المسئلة فمنعها فى باب
المفعول له قال فى قول نهج البلاغة فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية والمستحق للسخط
ابليس والمعطى النظرة هو الله ولا يجوز ان يكون استحقاقا حالا من المفعول لان استتماما اذن يكون حالا من
الفاعل وكذا انجازا للعدة ولا يعطف حال الفاعل على حال المفعول انتهى واجازها فى باب الحال فقال ويجوز
عطف احد حالى الفاعل والمفعول على الآخر كقولك لقيت زيدا راكبا وماشيا قال

	وانا سوف تدركنا المنايا	مقدرة لنا ومقدرينا **قوله** منسوب الى المشارف بفتح الميم وكسر

ثالثه قال صاحب العباب ومشارف الارض اعاليها والسيوف المشرفية منسوبة الى مشارف الشام قال ابو عبيدة
هى قرى من ارض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفى ولا يقال مشارفى لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن
انتهى يعنى ان النسبة على القياس لان الجمع يرد الى واحده فينسب اليه **قوله** قرى من ارض العرب قال صاحب المصباح
وسيف مشرفى قيل منسوب الى مشارف الشام وهى ارض من قرى العرب تدنو من الريف وقيل هذا خطأ بل هى
نسبة الى موضع من اليمن انتهى وصحح قول السعد فى المطول سيف مشرفى منسوب الى مشارف اليمن هو الصواب
وان من خطأه هو المخطئ وقال ابو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم قال الحربى المشارف قرى من قرى العرب تدنو من
الريف وقال فى موضع آخر وهى مثل خيبر ودومة الجندل وذى المروة والرحبة انتهى **قوله** الغضب غول الحلم
والحرب غول النفوس ظاهره ان غولا فيهما بفتح الغين قال صاحب الكشاف فى الاية الغول من غاله غولا اذا اهلكه
وافسده ومنه الغول التى فى تكاذيب العرب وامثالهم الغضب غول الحلم انتهى فهذا يقتضى ضم الغين قال الطيبى
الحلم العقل قال الميدانى اى مهلكة وفى الاية غولا اغول من الغضب وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول
انتهى وهذا ايضا يقتضى ضم اوله وصرح ابو العباس الاحول فى شرحه ان الغول فى هذا المثل بضم الغين **قوله**
لا فيها غول تمامها ولا هم عنها ينزفون وهى من سورة الصافات وقبلها يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة
للشاربين وضمير عليهم يرجع الى عباد الله المخلصين قال البيضاوى بكاس باناء فيه خمر او خمر من معين من شراب
معين او نهر معين اى ظاهر للعيون او خارج من العيون وهو صفة لكاس من عان الماء اذا نبع وصف به خمر الجنة
لانها تجرى كالماء او للاشعار بان ما يكون لهم بمنزلة الشراب جامع لما يطلب من انواع الاشربة لكمال اللذة وكذلك
قوله بيضاء لذة للشاربين وهما ايضا صفتان لكاس ووصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ
لا فيها غول غائلة كما فى خمر الدنيا كالخمار من غاله اذا افسده ومنه الغول ولا هم عنها ينزفون يسكرون من نزف الشارب
فهو نزيف ومنزوف اذا ذهب عقله افرده بالنفى وعطف على ما يعمه لانه من اعظم فساده كانه جنس براسه انتهى وقال
ابو حيان فى البحر والكاس ما كان من الزجاج فيه خمر او نحوه من الانبذة ولا يسمى كاسا الا وفيه ذلك وقد تسمى الخمر نفسها

كاسا تسمية للشي بمحله وقال ابن عباس والضحاك والاخفش كل كاس في القرن فهو خمر وقيل الكاس هيئة مخصوصة في الاواني وهو كل ما اتسع فمه ولم يكن له مقبض ولا يراعى كونه لخمر ولا من معين من شرابا ومن ثم معين وهو الجاري على وجه الارض كما يجري الماء وبيضاء صفة للكاس او للخمر وقال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن وفي قراءة عبد الله صفراء كما قال بعض المولدين

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء

ولذة صفة بالمصدر على سبيل المبالغة او على حذف مضاف اي ذات لذة او على تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول قال ابن عباس وقتادة هو صداع في الراس وقال ابن عباس ايضا ومجاهد وابن زيد وجع في البطن والاسم يشمل انواع الفساد الناشئة عن شرب الخمر فينتفي جميعها من مغص وصداع وخمار وعربدة ولغو وتاثيم ونحو ذلك ولما كان السكر اعظم مفاسدها افرد بالذكر فقال ولا هم عنها ينزفون وقرا الحرميان والعربيان بضم الياء وفتح الزاي هنا وفي الواقعة وبذهاب العقل فسره ابن مجاهد وقتادة وحمزة والكسائي بكسرها فيهما وعاصم بفتحها هنا وكسرها في الواقعة وابن ابي اسحق بفتح الياء وكسر الزاي وطلحة بفتح الياء وضم الزاي انتهى قوله اي ليس فيها ما يغتال عقولهم الخ صدر بهذا صاحب لباب التاويل وهو ابو محمد علي الشهير بالخازن ثم قال وقيل لا اثم فيها ولا وجع البطن ولا صداع وقيل الغول فساد العقل ووجع البطن وصداع الرأس والبول والقيء والخمار والعربدة وغير ذلك ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة انتهى قوله قاله ابو عبيدة نقله عنه الجوهري في صحاحه وابو عبيدة مصغر وآخره هاء التانيث اسمه معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى بضم الميم وتشديد النون وآخره الف التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها ومع معرفته كان لم يتم البيت اذا انشده حتى يكسره ويخطئ اذا قرا القرآن وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى راي الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرا عليه بها اشياء من كتبه وقال ابو عبيدة ارسل الي الفضل ابن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست على فرشه ثم سالني وبسطني وتلطف وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لي قد عرفت اكثر هذا واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي وقال اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعى له الرجل ثم التفت الي وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسئلة افتاذن لي ان اعرفك اياها قلت هات المقال قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد يعرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرء القيس

ايقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال

ولم تر الغول قط ولما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا في القرآن بمثل هذا ولما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وتصانيفه تقارب مائتي تصنيف وليس عندي منها الا كتاب البيضة والدرع وله كتاب ايام العرب الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة

وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة ولخصت ترجمته من الوفيات لابن خلكان قوله فما زالت الكاس تغتالنا البيت هكذا انشده الجوهري والصاغاني عن ابي عبيدة غير معزو الى قائله ولم ينسبه ابن بري ايضا في اماليه على الصحاح وهو ثاني بيت للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقبله

شربت من الراح يوم الخميس • بالكاس والطاس والقنقل

فما زالت الخمر تغتالنا • البيت

والقنقل كجعفر وعاء كبير يوضع فيه الخمر والمكيال الضخم وهذان البيتان اوردهما ابو الحسن المدائني في كتاب جمع فيه اشعار الوليد واخباره وزندقته والحاده واستهتاره بالشراب والنساء واستخفافه بالدين واستهزائه بالموحدين قبحه الله تعالى واخزاه وقوله تغتالنا اي تغتال عقولنا على ما ذكره وقوله وتذهب بالاول الباء للتعدية اي تجعل عقول شرابها ذاهبة اولا فاولا لان التقدير وتذهب بعقل الاول فالاول من شرابها قوله وقال الجوهري المعنى الى آخره هذه عبارته في الصحاح وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون اي ليس فيها غائلة الصداع لانه قال في موضع آخر لا يصدعون عنها انتهى وآية لا يصدعون من سورة الواقعة قوله وقال البخاري في صحيحه الخ هذه عبارته فيه غول وجع بطن ينزفون تذهب عقولهم انتهى ولم يتكلم عليها ابن حجر في شرحه وقد نقلنا عن ابي حيان انه تاويل ابن عباس وغيره والبخاري هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم ولاء اسلام على مذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له وذلك لان جده المغيرة كان مجوسيا ثم اسلم على يد اليمان الجعفي والي بخارا نسبة لجعفي بن سعد العشيرة ابي قبيلة من اليمن من مذحج وكان ابوه اسمعيل من العلماء العاملين روى عن حماد بن زيد ومالك وصحب ابن المبارك وروى عنه العراقيون وقال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة ولما مات كان ابنه صغيرا فنشأ في حجر والدته ثم عمي فرأت ابرهيم الخليل عليه السلام قائلا لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره ثم الهم طلب الحديث ولما بلغ احدى عشر سنة رد على بعض مشايخه غلطا وقع له في سند حتى اصلح كتابه من حفظ البخاري ولما بلغ ست عشرة سنة حفظ كتب ابن المبارك ووكيع ثم خرج مع امه واخيه الى مكة فلما طعن في ثماني عشرة صنف قضايا الصحابة والتابعين والتاريخ الكبير عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوه عنه قال كان الحامل لي على تاليف الصحيح اني رايتني واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبيدي مروحة اذب عنه فعبر لي باني اذب عنه الكذب وما وضعت فيه حديثا الا بعد الغسل وصلاة ركعتين عن زهاء ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر لئلا يطول وصنفته بالمسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى استخرت الله وصليت ركعتين وتيقنت صحته انتهى وكانت ولادته في بخارا يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي وقت العشاء ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما قوله وهو غريب لا غرابة فيه فانه بعض ما يصدق عليه الغول بمعنى الغائلة وهو قول ابن عباس وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت — الا كما يمسك الماء الغرابيل

قد ضمن ابن نباتة المصري المصراع الثاني فقال • لم تمسك الهدب دمعي حين اذكركم • الا كما يمسك الماء الغرابيل •
قوله عطف على فما تدوم كذا قال الشارح البغدادي ايضا ومرادهما عطف على مدخول الفاء وهو ظاهر قوله وتمسك
اما بضم التاء الخ • قال الشارح البغدادي هما روايتان قوله يقال مسك بالشيء الخ ظاهره ان هذه الاربعة
افعال لازمة وكذا في الصحاح قال مسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامتسكت به كله بمعنى اعتصمت
به وكذلك مسكت به تمسيكا انتهى وزاد امتسكت وكذا في العباب وقال صاحب القاموس ومسك به وامسك
وتماسك وتمسك واستمسك ومسك احتبس واعتصم به انتهى فزاد مسك وتماسك الاولين ونقص امتسك
ولم يذكر احد منهم ان احد هذه الافعال يكون متعديا وفي المصباح مسكت بالشيء مسكا من باب ضرب وتمسكت
وامتسكت واستمسكت بمعنى اخذت به وتعلقت واعتصمت وامسكته بيدي امساكا قبضته باليد وامسكت
عن الامر كففت عنه وامسكت المتاع على نفسي حبسته وامسك الله الغيث حبسه ومنع نزوله انتهى ففرق بين
امسكت بمعنى قبضت وحبست فجعله متعديا وبين امسكت عن كذا بمعنى كففت فجعله لازما ومسك في المصراع
الثاني متعد لانه بمعنى يجلس وتمسك في صدر البيت بضم التاء بمعنى تؤخذ به وتعلق به ولا ملائمة في جعله بمعنى
تعتصم به وقد جاء متعديا الى الشيء المقبوض كامسك قال السمين في اعرابه عند اية الممتحنة الاتية يقال امسك
الحبل امساكا ومسكه تمسيكا واما مجيئه بمعنى جعله قابضا فلم اقف عليه وقد جوزه الشارح البغدادي قال
تمسك بضم التاء وكسر السين المشددة لازم بمعنى تعتصم ويجوز ان يكون متعديا ومفعوله محذوف لدلالة
فحوى الكلام عليه تقديره ولا تمسك معاهدها او عاشقها او نحو ذلك بالعهد والباء للتعدية انتهى وهذا معنى
مناسب ان ثبت ويكون تمسك بتاءين مطاوع بمعنى تقبض قال السمين اصل الامساك التعلق بالشيء وحفظه
ومنه قوله تعالى ان الله يمسك السموت وقوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تعلق بها وقوله تعالى
ولا تمسكوهن ضرارا الامساك هنا المنع • وقوله تعالى هل هن ممسكات رحمته اي مانعات وقوله لامسكتم
خشية الانفاق اي بخلتم والامساك كناية عن البخل لان من بخل فقد منع ما عنده وحفظه وتعلق به هذا
كلامه في عمدة الحفاظ ثم انه قد روي ولا تمسك بالوعد وروي ايضا بالعهد وعليهما اقتصر الشارح البغدادي
وقال العهد هنا الموثق واليمين والذمة ويأتي ايضا بمعنى المنزل والايمان والحفاظ والوصية يقال عهدت
اليه اذا وصيته ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة انتهى ورواه ابو العباس الاحول بالوصل الذي
زعمت وقال ويروى بالحبل الذي زعمت انتهى والحبل يكون مستعارا للعهد قوله وقرئ ولا تمسكوا بعصم
الكوافر هي من سورة الممتحنة قال صاحب الكشاف العصمة ما يعتصم به من عقد وسبب يعني اياكم واياهن
ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية قال ابن عباس من له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها من
نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر وعن مجاهد امرهم
بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهن انتهى وقال البيضاوي المراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات
قوله بضم التاء وفتح الميم الخ قال السمين قرأ ابو عمرو في اخرين بضم التاء وفتح الميم وشد السين والباقي السبعة
بتخفيفها من مسك وامسك بمعنى واحد يقال امسكت الحبل امساكا ومسكته تمسيكا وفي التشديد مبالغة

والمخفف

قوله وانما اعجب الخ الاعتزال لا يستلزم ... منه

والمخفف صالح لها ايضا وقرأ الحسن وابن ابي ليلى وابو عمرو وابن عامر في رواية عنهما تمسكوا بالفتح في الجميع وتشديد
السين والاصل تتمسكوا بتاءين فحذف احديهما وعن الحسن ايضا تمسكوا مضارع مسك ثلاثيا والعصم جمع
عصمة والكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة وحكي عن الكرخي الفقيه المعتزلي انه قال الكوافر يشمل الرجال
والنساء قال الفارسي فقلت له النحويون لا يرون هذا الا في النساء جمع كافرة فقال اليس يقال طائفة كافرة
وفرقة كافرة قال ابو علي فبهت وقلت هذا تأبيد الهي قلت وانما اعجب بقوله لكونه معتزليا والحق انه لا يجوز
كافرة وصفا للرجال الا ان يكون الوصف مذكورا نحو هذه طائفة كافرة وفي قوة المذكور اما انه يقال كافرة
باعتبار الطائفة غير المذكورة ولا في قوة المذكورة بل لمجرد الاحتمال ويجمع جمع فاعلة فهذا لا يجوز وقول
الفارسي لا يرون هذا الا في النساء صحيح ولكنه الغالب وقد يجمع فاعل وصفا المذكر العاقل على فواعل وهو
محفوظ نحو فوارس ونواكس انتهى كلام السمين قوله وقرئ في غير السبع بفتحها اي بفتح التاء والميم يعني
وبفتح الشين المشددة وهذا غير جيد منه فانها قراءة ابي عمرو وابن عامر في رواية عنهما كما ذكرها السمين
قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى هي بعد اية الكرسي من سورة البقرة قال القاضي اي طلب الامساك من
نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك المحق من النظر الصحيح والرأي القويم قوله قيل وفي
التشديد معنى التكثير وهذا وهم اي غلط وهذا رد على السمين في قوله وفي التشديد مبالغة كما تقدم
ووجه الغلط ان مسك بالتشديد قد جاء مخففا كحمد تحميدا وحمد حمدا وتضعيف مثله لا يقال انه للتكثير
بل يقال فيه ان المشدد بمعنى المخفف كما يأتي في طوف قوله وانما يفيد التشديد التكثير اي تكثير الاصل الذي
اشتق هو منه وهو على ثلاثة اقسام احدها ان يكون راجعا الى نفس الفعل كطوف زيد وجول اي اكثر
الطواف والجولان ثانيها ان يكون راجعا الى الفاعل كموت المال ثالثها ان يكون راجعا الى المفعول كغلقت
الابواب واشترطوا في الاخرين ان لا يكون الفاعل والمفعول واحدا فلا يقال موت بعير ولا غلقت بابا اذ التكثير
فيهما راجع الى غير الفعل اما الى الفاعل وهو ما اذا كان الفعل لازما واما الى المفعول وهو ما اذا كان متعديا ومحال
ان يكون الشيء الواحد كثيرا بخلاف الاول اذ يمكن حصول فعل من فاعل واحد مرارا كثيرة قال اليزدي هذا القول
ليس على اطلاقه لان التكثير في التعدي يجوز في نفس الفعل كما يجوز في المتعلق بل الاول هو الاصل وقال
بعض شراح الشافية لا يستعمل غلقت بالتضعيف الا اذا كان المفعول جمعا حتى لو كان واحدا وغلقه مرات
كثيرة لم يستعمل الا بلا تضعيف ومنعه شارح اخر وهو الحق وحقيقة ذلك ان الاصل في التكثير للفعل فكلما
كان في الفاعل والمفعول يكون في الفعل ولا عكس فقولك غلقت بابا صحيح باعتبار تكثير الفعل وغلقت الابواب
صحيح باعتبار تكثير المفعول والفعل والمفعول معا وهذا في المتعدي واما في اللازم فقد قال ابن الحاجب ان كان
الفعل لازما فالتكثير في فاعله وهذا غير سديد لان مثل جول وطوف لا كثرة في فاعله واما مثل برك الابل وربض
الشاة وموت الابل فقد قال الزمخشري لا يقال للواحد وقال ابن الحاجب في شرح المفصل لم يرد به الا ما لا يستقيم
فيه تكثير الفعل وقولك موت الشاة خطأ وهذا حق اذ لا يستقيم فيه تكثير الفعل ولا الفاعل ولا المفعول
لكن يلزم ان يكون ربضت الشاة صحيحا اذ يستقيم فيه تكثير الفعل عقلا وقد نقل بعض المتأخرين انهم
لا يجوزون مثل هذا وهو امر لغوي والمستفاد من كلام ابن الحاجب انه امر عقلي وتابعه بعض شراح الشافية
قوله كما في حدث وخبر اي قال حدثنا وقال خبرا فانهما قد وضعا بالتشديد ولم يسمعا بالتخفيف وكذلك

جرب الشيء وعرد في القتال تركه جبنا وعرّه الشيء عابه به وعول عليه اعتمد عليه كل هذا فعل فيه مغنٍ عن
فعّل قوله ولم يكن لافادة تعدية القاصر الخ فان كان التشديد لافادة التعدية المذكورة لم يكن للتكثير بل للتعدية
كفرّح تفريحا ونزّل تنزيلا واصلهما فرح فرحا ونزل نزولا وبه ردّ على صاحب الكشاف في زعمه ان نزّل للتكثير
والى ضعفه اشار الرضي في شرح الشافية بقوله قيل ولذلك سمي الكتاب العزيز تنزيلا لانه لم ينزل جملة
واحدة بل سورة سورة وآية آية انتهى وقال السمين في اعرابه والتضعيف في نزّلنا للتعدية مراد فالهمزة
التعدي ويدل عليه قرآءة انزلنا بالهمزة وجعل الزمخشري التضعيف هنا دالا على نزوله منجما في اوقات
مختلفة قال بعضهم هذا الذي ذهب اليه الزمخشري في تضعيف الكلمة هو الذي يعبر عنه بالتكثير اي نفعل
مرة بعد مرة فيدل على ذلك بالتضعيف ويعبر عنه بالكثرة قال وذهل عن قاعدة وهي ان التضعيف الدال
على ذلك من شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو جرّحت زيدا وفتّحت الباب ولا يقال
جلّس زيد ونزّل لانه لم يكن متعديا قبل التضعيف وانما جعله متعديا قبل تضعيفه وقوله غالبا لانه
قد جاء التضعيف دالا على الكثرة في اللازم قليلا نحو موّت المال وايضا فالتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل
القاصر متعديا كما تقدم في موّت المال ونزّل كان قاصرا فصار بالتضعيف متعديا فدل على ان تضعيفه للنقل
لا للتكثير وايضا كان يحتاج قوله تعالى لولا نُزِّل عليه القرآن جملة واحدة الى تاويل وايضا فقد جاء التضعيف
حيث لا يمكن فيه التكثير نحو قوله تعالى وقالوا لولا نزّل عليه اية لنزّلنا عليهم من السماء ملكا رسولا الا
بتاويل بعيد جدا اذ ليس المعنى على انهم اقترحوا تكرير نزول اية ولا انه علق تكرير نزول ملك رسول على
تقدير كون ملئكة في الارض انتهى وقد تبعه ابن الكمال الوزير ايضا وقال في تفسيره التضعيف في نزّلنا
بمنزلة النقل ويؤيده قرآءة انزلنا ولا دلالة فيه على نزوله منجما في اوقات مختلفة لان مبناه على ان يكون التضعيف
للتكثير وذلك انما هو في المتعدي نحو جرّحت وقطّعت ولا يكون في اللازم الا نادرا نحو قولهم مات الابل وموّتت اذا
كثر وحينئذ لا يجعله متعديا لئلا يلزم الجمع بين معنيي التضعيف وذلك غير جائز وفيما نحن فيه اعني مما نزّلنا على
عبدنا لا بد من معنى التعدية فلا مجال لارادة التكثير انتهى واجاب عنه في موضع آخر بما حاصله ان الزمخشري
لا يمنع استعمال المشترك في معنييه الا اذا لم يتناسبا كالامر اذا استعمل في الوجوب والاباحة واما اذا تناسبا
كما هنا فلا يمنع ذلك انتهى وهذا لا يصلح جوابا عن الاشكال فتامل وقال الناصر اللقاني في حاشية شرح العز
للتفتازاني وصنيع الشارح لا يقتضي سوى اشتراك افعل وفعّل في التغيير وهو اعم من ان يكون معه بتكرار
وغيره وقد صرح قبل ذلك بان فعّل للتكثير في الفعل او في الفاعل او في المفعول وسكت عن مثل ذلك في افعل
فيؤخذ منه اختصاص فعّل عن افعل بهذا المعنى اعني ان فعّل يدل عليه دون افعل فانه لا يدل عليه لا لانه
لا يستعمل في غير التكثير بل لانه لما هو اعم منه ومن التكثير فمن ثم قال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
وقال تعالى تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده وقال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وهذا قول جمع المحققين
وقيل انهما سوآء في عدم الدلالة على التكثير وقول بعض من كتب على هذا المحل انه يؤخذ من صنيع الشارح هنا
مع مساعدة سابقة استوآء فعّل وافعل في عدم الدلالة على التكثير وهم من غير شبهة انتهى كلام اللقاني
وقوله بل لانه لما هو اعم منه ومن التكثير لان الفعل مجردا كان ام مزيدا صالح للقلة والكثرة فقولك اكرمت زيدا
محتمل لان اكرمته مرة واحدة وللمرات وقوله فمن ثم قال تعالى الخ يؤخذ منه ان نزّل يفيد التكثير بالتضعيف كما ان انزل

افاده ايضا بطريق الصلاحية ويرد عليه ما تقدم وقوله وقيل انهما سوآء الخ يريد ان نزّل مساو لانزل في عدم
الدلالة على التكثير بالتضعيف واما انهما يدلان على الكثرة بالصلاحية فلا مانع منه وقوله وقول بعض من كتب
على هذا المحل الخ وجه غلطه ان دلالة فعّل على التكثير بالوضع دون افعل فكيف يساويه في عدم الدلالة على
الكثرة وانما التساوي في نزّل وانزل لكون تضعيف نزّل للتعدية لا للكثرة قوله ولا المتعدي الى واحد الخ
من الغريب ان يكون الفعل متعديا الى اثنين وبالتضعيف يتعدى الى واحد فينقص مفعولا وهو كذبني الحديث
وصدقني الخبر وبالتضعيف يقال صدّقه وكذّبه قوله قتلت وكسرت كان مخففها متعديا فجاء تضعيفها
للتكثير والاول لتكثير الفعل والمفعول معا والثاني لتكثيرهما معا ايضا ان كان المفعول متعددا والا فهو
لتكثير الفعل فقط ومنه جمّدته وحمّدته ونلته وزيّلته وعزّته وميّزته وعضته وعوّضته وفي الشافية
ان فعّل فيها بمعنى فعَل الثلاثي ولم يتعقبه احد شراحها ولا يخفى انه لا فرق بينها وبين نحو كسّرته في ان التضعيف
فيها للمبالغة المطلقة ثم قال فان قلت اليست المبالغة المطلقة داخلة تحت التكثير الراجع الى نفس الفعل
قلت نعم الا انهم لم يمثلوا فيه بالمتعدي بل بمثل يجوّل ويطوّف ومثل التحميد متعديا انتهى قولك كيف لم يمثلوا
بالمتعدي ومن جملة امثلتهم كسّرته وقطّعته وجرّحته ونحوها على ان التكثير يغلب في تضعيف المخفف المتعدي
واما التكثير في تضعيف المخفف اللازم فقليل نادر قوله وجوّلت وطوّفت اصلهما جُلت وطُفت من الجولان
والطواف وهما فعل لازم مخففا ومشددا فجاء التضعيف لتكثير الفعل فقط قوله اما بمعنى تكفلت الاولى
كفلت كما قال الشارح البغدادي قال صاحب المصباح زعمت بالمال زعما من بابي قتل ونفع كفلت به وقال في كفل كفلت
بالمال وبالنفس كفلا من باب قتل وكفولا ايضا والاسم الكفالة وحكى ابو زيد سماعا من العرب من بابي تعب وقرب
وحكى ابن القطاع كفلته وكفلت به وعنه اذا تحملت به ويتعدى الى مفعول ثان بالتضعيف والهمزة فيحذف الحرف
فيهما وقد يثبت مع المثقل قال ابن الانباري تكفلت بالمال التزمت به والزمته نفسي قوله والزعامة هنا اسم له
لا مصدر قال صاحب المصباح الزّعامة بالفتح اسم منه فانا زعيم به وازعمتك المال بالالف للتعدية وزعم
على القوم يزعم من باب قتل زعامة بالفتح تأمّر فهو زعيم ايضا قوله والتقدير الذي زعمت به اشار الى ان زعم
بهذا المعنى يتعدى بالبآء فان قلت العائد اذا كان مجرورا بالحرف لا يجوز حذفه قلت يجوز اذا كان مجرورا
بالحرف الذي جرّ به الموصول والموصوف كما هنا قوله وانا به زعيم هي من سورة يوسف عليه السلام قبلها
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جآء به حمل بعير وانا به زعيم قال ابن جبير الصواع المكوك الفارسي الذي كان
يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الاعاجم والسقاية اناء يشرب به الملك وبه كان يكال الطعام الناس لعزة الطعام
في تلك الاعوام فصر كيله على ذلك الاناء كذا في البحر وقال البيضاوي زعيم كفيل اؤديه الى من رده وفيه دليل
على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل قوله تقول هلكنا وانما البيت هو لعمرو ابن شاس وقبله

وعاذلة تخشى الردى ان يصيبني		تروح وتغدو بالملامة والقسم	

الواو واو رب والعاذلة اللائمة والردى الهلاك والملامة اللوم يريد تلومني على الغزو والقسم يريد انها
تحلفني على الاقامة وترك الغزو وقوله وانما على الله الخ معطوف على تقول بتقدير اقول وزعم فيه بمعنى قال
ووعد فاعله ضمير الله وعمرو بالواو وشأس بالشين المعجمة فهمزة ساكنة وهو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة
من بني دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي له صحبة ورواية وهو ممن شهد الحديبية وممن شهر بالباس والنجدة

وكان شاعرا مطبوعا يعد من اهل الحجاز واشعاره في امرأته ام حسان وابنه عرار مشهورة وفيها قوله فيها وفي ابنه عرار وكانت تؤذيه وتظلمه

ارادت عرارا بالهوان ولم يرد • عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم

فان كنت مني او تريدين صحبتي • فكوني له كالسمن رتبه الادم

وان عرارا ان يكن غير واضح • فاني احب الجون ذا المنطق العمم

ويروى عرارا بالفتح وبالكسر وكان عرار ابنه اسود من امة سوداء وكانت امرأته ام حسان السعدية تعيّره به وتؤذيه وتشتمه فلما اعياه امرها ولم يقدر على اصلاحها في شأن عرار طلقها ثم تبعتها نفسه وله فيها اشعار كثيرة كذا في الاستيعاب لابن عبد البر وهو اخو علقمة ابن عبدة الجاهلي قال ابن بري في اماليه على الصحاح الزعم يأتي في كلام العرب على اربعة اوجه بمعنى الكفالة والضمان وبمعنى الوعد وبمعنى القول والذكر وبمعنى الظن فشاهد الزعم بمعنى الكفالة والضمان قول عمر بن ابي ربيعة

قلت كفي لك رهن بالرضى • وازعمي يا هند قالت قد وجب

ازعمي اضمني وقال النابغة الجعدي نودي قيل اركبن باهلك ان الله موف للناس ما زعما زعم هنا فسر بمعنى ضمن وبمعنى قال وبمعنى وعد وشاهد الزعم بمعنى الوعد قول عمرو بن شاس • على الله ارزاق العباد كما زعم البيتين زعم هنا بمعنى قال ووعد وشاهد الزعم بمعنى القول والذكر قول ابي زبيد الطائي

يالهف نفسي ان كان الذي زعموا • حقا وما ذا يرد اليوم تلهيفي

المعنى ان كان الذي قالوه حقا لانه سمع من يقول حمل عثمان على النعش الى قبره وقال المثقب العبدي

وكلام سيء قد وقرت • اذني عنه وما بي من صمم • فتصاممت لكيما لا يرى • جاهل اني كما كان زعم

وقال الجميح انتم بنو المرأة التي زعم الناس عليها في الغي ما زعموا وشاهد الزعم بمعنى الظن قول عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود

فذق هجرها قد كنت تزعم انه • رشادا الا يا ربما كذب الزعم

فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن وبيت عمر بن ابي ربيعة لا يحتمل سوى الضمان وبيت ابي زبيد لا يحتمل سوى القول وما سوى ذلك على ما فسر انتهى قوله ومصدره الزعم مثلث الفاء في المصباح زعم زعما من باب قتل وفي الزعم ثلاث لغات فتح الزاي للحجاز وضمها لاسد وكسرها لبعض قيس ويطلق بمعنى القول والظن قوله وغلب استعماله في الباطل قال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا او فيه ارتياب وقال الازهري اكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقيل زعموا مطية الكذب لان من خشي ان يرد عليه ويكذب فيه قال زعموا كذا وكذا حتى لا يفتضح اذا ظهر خلاف ما قاله فكانت كلمة زعموا كالمطية التي يركبها لحصول قصده قوله ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا هي من سورة التغابن قال البيضاوي الزعم ادعاء العلم ولذلك يتعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما ان بما في حيزه وفي المصباح الزعم يطلق على القول وعلى الظن وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا الاية وان مخففة واسمها ضمير شان محذوف قوله فقالوا هذا لله بزعمهم هي من سورة الانعام اوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله يصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لالهتهم وينفقونها على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان كان الذي لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم وفي قوله مما ذرأ اي خلق تنبيه على فرط

جهلهم

جهلهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزكي له وفي قوله بزعمهم تنبيه على ان ذلك مما افتروه ولم يأمرهم الله به قوله ودعوتني وزعمت انك ناصح البيت هو من احد ابيات خمسة لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهي

والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا

فاصدع بامرك ما عليك غضاضة • وابشر بذاك وقر منه عيونا

ودعوتني وزعمت انك ناصح • ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وعرضت دينا لا محالة انه • من خير اديان البرية دينا

لولا الملامة او حذاري سبة • لوجدتني سمحا بذاك ضنينا

قال السيوطي في شرح ابيات المغني اخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان قريشا اتت ابا طالب فكلمته في النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني ما لا اطيق انا ولا انت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه وانه خاذله فقال يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك في طلبه ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ من الامر برسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي امض على امرك وافعل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا وقال ابو طالب في ذلك هذه الابيات انتهى وقد انشدها صاحب الكشاف عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه بناء على القول انها نزلت في ابي طالب وقوله والله لن يصلوا البيت انشده الشارح في المغني على ان القسم قد يتلقى بلن ونوزع فيه واوسد بالبناء للمفعول ودفينا حال من ضميره وقوله فاصدع بامرك يقال صدعت بالامر اذا تكلمت به جهارا والغضاضة الذلة والمنقصة وقوله وقر منه عيونا اي من اجله قال الطيبي وانما جمع العين لان المراد عيون المسلمين لان قرة عينه عليه الصلاة والسلام قرة لاعينهم وهذا المعنى جيد الا ان اللفظ لا يساعده وهو تمييز عن الفاعل واستشهد به الرضي على انه يجوز جمع المثنى في التمييز اذا لم يلبس اذ كان الظاهر وقر منه عينين او عينا وقوله ودعوتني اي الى الايمان وزعمت اي قلت حقا وثم بالفتح اي هناك وروي وكنت قبل امينا من خير اديان اي من بعض الاديان الفاضلة او من زائدة في الاثبات على رأي الاخفش ودينا تمييز او تاكيد للاول وقوله لولا الملامة اي لولا لوم كفار قريش وحذاري بالاضافة الى الياء والسبة بالضم ما يسب به وروي وحذار مسبة وسمحا منقادا وضنينا بخيلا وروي بدله مبينا اي مظهرا وابو طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وناصره والذاب عنه واسمه عبد مناف على المشهور وقيل عمران واشتهر بكنيته وطالب اخو علي وجعفر وعقيل وتوفي في النصف من شوال في اول العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة قال ابن حجر رأيت لعلي بن حمزة البصري جزأ جمع فيه شعر ابي طالب وزعم انه مات على الاسلام وان الحشوية تزعم انه مات كافرا واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه قوله وقد زعمت اني تغيرت بعدها • البيتين وهما من قصيدة لكثير عزة وتقدمت ترجمته في شرح البيت الاول وزعمت هنا بمعنى ظننت بدليل المصراع الثاني فانه صدقها في زعمها وقوله يا عز مرخم اصله يا عزة وهو اسم محبوبته فحذف اخره وقوله والخليقة الخ هي الطبيعة والخلقة اي وخليقتي الان في حبك كخليقتي السابقة التي تعرفينها والعهد الحفظ والمعرفة ومخبر اسم فاعل من الاخبار قوله ويقول من الخ

كتب بعض مشائخنا على هامش نسخة هنا هذا يحتمل انه متعلق بما قبله ذكره استشهادا على استعمال الزعم فى الحق مثل ما تقدم لكن الانسب حينئذ ان يقول س بالعطف على قول ابى طالب وايضا لا يناسبه ما بعده من بيان التقدير لان تقدير المفعولين انما يناسب الزعم اذا كان بمعنى الظن لا بمعنى القول فالاظهر ان قوله ويقول استيناف لبيان معنى ثالث للزعم وهو انه يستعمل فى معنى الظن فينصب مفعولين والتقدير مفرع عليه ووجه لاخذ لهذا المعنى من كلام س انا استعمله فى الراجح والراجح هو الظن واشار الى انه يجوز ان تقدران وصلتها قائمة مقام المفعولين لكن يلزم على هذا اهمال بيان التقدير على كونه بمعنى القول وانا جعله فى هذا بمعنى القول والقول بمعنى الظن فبعيد وتعسف هذا كلامه **قوله** لا صاحب العين ذكر الى اخره كذا نقل شراح التسهيل والعين اسم كتاب فى اللغة وهو اول تاليف الف فيه وسمى بالعين لانه اول ما بدئ فيه من الحروف حرف العين وليس على الترتيب المعهود الان فى الحروف وقد نظم بيان ترتيبه ابو الفرج سلمة بن عبد الله فقال

يا سائلى عن حروف العين دونكها … فى رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء … والغين والقاف ثم الكاف اكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها … صاد وسين وزاى بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل … بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء … والميم والواو والمهموز والياء

ومؤلفه هو الخليل بن احمد وانما لم يصرح باسمه تعظيما له اذ فيه من الخلل ما اوجب القدح فيه قال ابن جنى فى الخصائص اما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع الخليل فضلا عن نفسه ولا محالة هذا تخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره فان كان للخليل فيه عمل فلعله اومى الى عمل هذا الكتاب ايماء ولم يله بنفسه ولا قرره ولا حرره ويدل على انه كان نحا نحوه انى اجد فيه معانى غامضة ونزوات للفكر لطيفة وصنعة فى بعض الاحوال مستحكمة وذاكرت به يوما ابا على فرايته منكرا له انتهى وقال الامام فخر الدين فى المحصول اصل الكتب المصنفة فى اللغة كتاب العين وقد اطبق الجمهور من اهل اللغة القدح فيه وقال بعضهم كتاب العين ليس للخليل وانما هو لليث بن نصر بن سيار الخراسانى وقال الازهرى كان الليث رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه الى الخليل لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه وقال السيرافى عمل الخليل اول كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهيأ ضبط اللغة قال بعضهم وكمله الليث ولهذا لا يشبه اوله آخره وقال ابن المعتز كان الخليل منقطعا الى الليث فلما صنف كتاب العين خصه به فحظى عنده ووقع منه موقعا عظيما ووهب له مائة الف واقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف واتفق انه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه فقالت والله لاغيظنه وان غظته فى المال لا يبالى ولكنى اراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لافجعنه به فاحرقته فلما علم اشتد اسفه ولم يكن عنده غيره نسخة وكان الخليل قد مات فاملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وامرهم ان يكملوه على نمطه وقال لهم مثلوا واجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذى بايدى الناس كذا نقله ياقوت فى ترجمة الخليل من معجم الادباء وقيل غير ذلك قال السيوطى فى المزهر وقد طالعت كتاب العين فرايت وجه التخطئة فيما اخطئ فيه غالبه من جهة التصريف والاشتقاق كذكر حرف مزيد فى مادة اصلية او مادة ثلاثية فى مادة رباعية ونحو ذلك وبعضه ادعى فيه التصحيف واما انه يخطأ فى لفظة من حيث اللغة بان يقال هذه اللفظة كذب ولا تعرف فمعاذ الله لم يقع ذلك وح لا قدح فى كتاب العين لان الاول

الاكار فيه راجع الى الترتيب والوضع فى التاليف وهذا امر هين وان كان مقام الخليل ينزه عن ارتكاب مثله الا انه لا يمنع الوثوق بالكتاب والاعتماد عليه فى نقل اللغة والثانى ان سلم فيه ما ادعى من التصحيف يقال فيه من ذا الذى سلم من التصحيف وقد هذبه جماعة واجل مختصراته تهذيب ابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى اللغوى **قوله** ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان وصلتها اى سواء كانت مخففة كما فى آية التغابن ومثقلة كما فى البيتين المتقدمين قال الشارح فى شرح ابيات ابن الناظم وقد تدخل على ان الباء زائدة كقوله

وقد زعمت ليلى بانى فاجر … لنفسى تقاها او عليها فجورها

وتقدم شرحه **قوله** زعمتنى شيخا ولست بشيخ البيت هو مطلع قصيدة لابى امية اوس الحنفى وبعده

انما الشيخ من يدب دبيبا … ويمشى فى بيته محجوبا
ان اراد الخروج خوف الذئب … وان كان لا يرى الحى ذيبا
كيف يدعى شيخا اخو مضلعات … ليس يثنى تقلبا وركوبا
فاذا ما الجليل عى به القوم … وهاب الخطيب كان خطيبا
كم لاوس من كاشح لو تراه … نبث دونه المساحى قليبا

رب الشيخ والصغير من باب ضرب دبيبا اذا مشيا بتثاقل من الضعف والعجز وقوله اخو مضلعات اى اخو احمال وشدائد مضلعات من اضلعه الحمل اذا اماله وقوله ليس يثنى بالبناء للمفعول من ثناه اذا اماله وحناه اى ليس ينحنى لثقل الحمل فى حالتى التقلب والركوب وقوله والجليل اى والامر العظيم وعى بالامر اذا لم يهتد لوجهه والكاشح المبغض والنبث حفر البئر واخراج ترابها ودونه امامه والمساحى جمع مسحاة بكسر الميم مجرفة من حديد يقال سحوت الطين عن وجه الارض سحوا اذا جرفته بالمسحاة والقليب البئر **قوله** اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون هى من سورة الانعام اولها ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم **قوله** وهذا اولى من ان يكون التقدير الخ ذكر السمين التقديرين واقتصر البيضاوى على الثانى **قوله** وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اى شركاء الله فى ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم وهذه الآية ايضا من سورة الانعام لكنها فى وسطها والاولى قريبة من اولها **قوله** اما حال من ضمير مصدر تمسك فيه مجى الحال من المفعول والمراد انه شبه حال امساكها للوعد بحال امساك الغرابيل للماء فى سرعة الانفصال **قوله** اى وما تمسكه اى وما تمسك التمسك فالهاء ضمير التمسك **قوله** اى الا تمسكا كهذا الامساك اقتصر عليه الشارح البغدادى فان قلت ان الاستثناء المفرغ لا يكون فى المفعول المطلق التوكيدى لعدم الفائدة قلت نعم اذا كان غير موصوف واما اذا كان موصوفا ولو تقديرا فهو جائز قالوا فى قوله تعالى ان نظن الا ظنا التقدير الا ظنا ضعيفا وقالوا فى قول الشاعر وما اغتره الشيب الا اغترارا عظيما ولو قال ولا تمسك تمسكا الا كهذا الامساك كان اجود ليكون التفريغ فى النعت لا فى المفعول المطلق **قوله** وهذا الاستثناء نظير الغاية فى قوله تعالى الخ اى فى كونه محالا فان امساك الغرابيل للماء محال كولوج الجمل فى سم الخياط وكذا فى المثلين بعد الاية **قوله** حتى يلج الجمل فى سم الخياط هى من سورة الاعراف واولها ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط قوله لا تفتح اى لادعيتهم واعمالهم او لارواحهم كما تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم لتتصل بالملائكة وحتى بمعنى الى غاية ليدخلون اى لا يدخلون الجنة الى ان يدخل ما هو مثل فى عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل فى ضيق المسلك وهو ثقب الابرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه **قوله** وقولهم هو بالجر معطوف على قوله تعالى **قوله** حتى يبيض القار هو الزفت ويقال القير ايضا يقال فى المثل لا افعله حتى يبيض القار

وهو تعليق على المحال حتى يؤوب القارظان اى يرجعا فى الصحاح القرظ بفتحتين ورق السلم يدبغ به ومنه اديم مقروظ والقارظ الذى يجتنى ذلك وفى المثل لا آتيك او يؤوب القارظ العنزى وهما قارظان كلاهما من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا قال ابو ذؤيب

وحتى يؤوب القارظان كلاهما … وينشر فى القتلى كليب لوائل

وزعم ابن الاعرابى ان احد القارظين يذكر ابن عنزة قال بشر لابنته عند الموت

فرجى الخير وانتظرى ايابى … اذا ما القارظ العنزى آبا

انتهى وقال الحريرى فى شرح المقامة السابعة والعشرين القارظان احدهما من عنزة والآخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه وقال الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين من امثالهم حتى يؤوب القارظ العنزى يضرب ذلك للذى يؤيس من رجوعه واصله ان خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة كان يعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت المحال تجمعهم وتفرقهم النجع فيظعنون فقال خزيمة بن نهد فى بعض تجمعهم

اذا الجوزاء اردفت الثريا … ظننت بآل فاطمة الظنونا
وحالت دون ذلك من همومى … هموم تخرج الداء الدفينا

فبلغ ذلك بنى ربيعة بن نزار فرصدوه فاخذوه فضربوه ضربا مبرحا ثم التقى خزيمة بن نهد ويذكر بن عنزة يخبطان القرظ فوثب خزيمة على يذكر فقتله فقالت فيه العرب لا يؤوب حتى يؤوب القارظ العنزى مثلا تضربه فى ذلك قال ابو ذؤيب

فتلك التى لا يبرح الدهر حبها … ولا ذكرها ما ارزمت ام حائل
وحتى يؤوب القارظان كلاهما … البيت وقال بشر بن ابى خازم
فرجى الخير وانتظرى ايابى … فلما فقد يذكر بن عنزة قيل لخزيمة ابن يذكر قال عارضنى

ابن سلك فاتهمته ربيعة فكان بينهم وبين قضاعة فى ذلك شر ولم يتحقق عليه امر فيؤخذ به حتى قال خزيمة هذا الشعر

فتاة كان رضاب العبير … بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت اباها على حبها … فتبخل ان بخلت وتنيل

فاجتمعت نزار بن معد على قضاعة فحاربوهم حتى اخرجوهم من تهامة فكان ذلك سبب تحول قضاعة الى الذى انتموا اليه انتهى كلام الجاحظ قوله وهما رجلان من عنزة الخ هو قول الجوهرى قوله حلفت لنا ان لا تخون عهودنا البيت هو ثالث ابيات لابى بكر محمد بن السرى البغدادى الشهير بابن السراج وتقدمت ترجمته فى شرح البيت السابع قالها فى ام ولده وكان يحبها وانفق عليها ماله وكانت تجفوه وهى

قايست بين جمالها وفعالها … فاذا الملاحة بالجناية لا تفى
والله لا كلمتها ولو انها … كالشمس او كالبدر او كالمكتفى
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا … البيت وفى فى الاول من وفى الشىء وفيا على فعول اذا تم وكثر وفى الثانى من وفى العهد وفاء اذا لم يغدر ولم يخن والمكتفى هو احد الخلفاء العباسيين كان فى صغره يضرب بحسنه المثل

وان حلفت لا ينقض النأى عهدها

البيت هو ثالث ابيات ثلاثة اوردها ابو تمام فى باب النسيب من الحماسة لبعضهم وهى

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن … عليك شجى فى الحلق حين تبين
وان هى اعطتك الليان فانها … لغيرك من خلانها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأى عهدها … البيت قوله كل انثى وان بدا لك منها البيت هو

ثالث ابيات ثلاثة رواها ابن الاعرابى فى نوادره قال ابو محمد الاسود الاعرابى فى ضالة الاديب وهو املاء على نوادر ابن الاعرابى هى لحجر آكل المرار الملك الكندى وهى ثلاثة ابيات لا غير وهى

ان من غرة النساء بشىء … بعد هند لجاهل مغرور
حلو القول والكلام ومر … كل شىء اجن منها الضمير
كل انثى وان بدا لك منها … البيت واورد الصبولى فى كتاب السرقات الشعرية بيتين قبلهما وهما
رب امر جثمته فى هواكم … وبعير تركته محسور
وغلام كلفته دلج الليل … فاضحى يميل كالمخمور

ان من غرة النساء بشىء الى آخر الابيات وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم هو جد امرئ القيس الشاعر الجاهلى المشهور وهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث وينتهى نسبه الى كندة الى يعرب بن قحطان وآكل اسم فاعل من الاكل والمرار بضم الميم وراءين مهملتين كغراب اسم شجر مر لقبه ويأتى وجه تلقيبه به والخيتعور كل شىء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذى ينزل من الهواء فى شدة الحر كنسج العنكبوت قاله الجوهرى وانشد البيت وقال المفضل بن سلمة المعروف فى تفسير الخيتعور كما فسره الجوهرى هذا كله وسوا ابن انما سمع فى بيت حجر جبها خيتعورا ولم يسمع تفسيره من قبل فجاء بالتخليط والخيتعور الغرور الذى لا يصح منه شىء انتهى اقول قد جاء الخيتعور فى غير هذا البيت اورد السكرى فى اشعار هذيل للمعطل مطلع قصيدة

الا اصبحت ظمياء قد نزحت بها … نوى خيتعور طرحها وشتاتها

وقال اراد بخيتعور طرحها العدو وطرحها وانشد بن حجر وقال صاحب العباب بعد كلام الجوهرى وربما سموا الذئب خيتعورا لانه لا عهد له ولا وفاء والخيتعور الغول والداهية والدنيا والاسد انتهى وقد انشد الجاربردى فى باب ذى الزيادة من شرح الشافية على وزن فيعلول موجود كخيتعور وسبب هذه الابيات هو ما رواه الاصبهانى فى الاغانى قال اخبرنى ابن دريد عن عمه عن ابن الكلبى عن ابيه عن الشرقى بن القطامى قال اقبل تبع ايام سار الى العراق فنزل بارض معد فاستعمل عليهم حجر بن عمرو وهو آكل المرار فلم يزل ملكا حتى خرج فتم ان زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم القضاعى اغار على حجر آكل المرار وهو غائب فاخذ مالا كثيرا وسبى امرأة حجر وهى هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معوية واخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فلما بلغ حجرا وبكر بن وائل مغاره وما اخذ اقبل ومعه يومئذ اشراف بكر بن وائل منهم عوف بن محلم حتى اذا كان بقرب ابن حبين ابا غ بعث سدوسا وضبيعة يتجسسان له الخبر فخرجا حتى هجما على عسكره وقد اوقد نارا ونادى مناد من جاء بحزمة من حطب فله فدرة من تمر وكان ابن الهبولة قد اصاب فى عسكر حجر تمرا كثيرا فضرب قبابه واجج ناره ونثر التمر بين يديه فاحتطب سدوس وضبيعة ثم اتيا ابن الهبولة وجلسا قريبا من القبة فاما ضبيعة فقال هذه آية فانصرف الى حجر فاعلمه بعسكره واراه التمر ولما ذهب هزيع من الليل اقبل ناس من اصحابه يحرسونه وقد تفرق العسكر فقرب سدوس الى جليس له فقال له من انت مخافة ان يستنكر فقال انا فلان ودنا سدوس من القبة فكان بحيث يسمع الكلام فدنا ابن الهبولة من هند فقبلها وداعبها ثم قال لها ما ظنك بحجر لو علم بمكانى منك قالت تخلى والله انه لن يدع طلبك حتى يطالع القصور الحمر وكانى انظر اليه فى فوارس من شيبان وهو شديد الكلب يزبد شدقاه كانه بعير آكل مرار فسمى آكل المرار يومئذ فرفع يده فلطمها ثم قال ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له فقالت والله ما ابغضت احدا قط بغضى له ولا رايت رجلا قط احزم منه نائما ومستيقظا ان كان لينام وعيناه وبعض اعضائه حى لا ينام وكان اذا اراد النوم امرنى ان اجعل عنده عسا مملوا من لبن فبينا هو ذات ليلة نائم وانا قريبة منه انظر اليه اذا اقبل اسود سالخ فمال الى العس فشرب ثم مجه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت فاسترخ منه فانتبه من نومه

فقال علي بالاناء فناولته فشمه فاضطربت يداه حتى سقط الاناء فاريق وكل هذا يسمعه سدوس فلما نام الحرس

خرج يسري ليلته حتى صبح حجرا فقال • اتاك المرجفون برجم غيب • على دهش وجئتك باليقين •

فمن يك قد اتاك بامر لبس • فقد اتي بامر مستبين • ثم قص عليه ما سمع فاسف ونادى بالرحيل

فساروا حتى انتهوا الى عسكر ابن الهبولة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم ابن الهبولة وعرفه سدوس فحمل عليه
فاعتنقه وصرعه فقتله واخذ حجر هند فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى قطعاها قطعا وروي ايضا
انه انما سمي آكل المرار لان سدوسا لما اتاه بخبر ابن الهبولة ومداعبته لهند وان راسه كان في حجرها وحدثه
بقولها له جعل يسمع ذلك وهو يعبث بالمرار وهو نبت شديد المرارة وكان جالسا في موضع فيه منه شيء كثير
فجعل ياكل من ذلك المرار غضبا وهو يسمع من سدوس وهو لا يعلم انه ياكله من شدة الغضب حتى
انتهى سدوس الى آخر الحديث فعلم حينئذ بذلك ووجد طعمه فسمي يومئذ آكل المرار قاله ابن
الكلبي وقال حجر في هند ان من غره النساء بشيء الابيات وقد ذكرناه بابسط من هذا في
شرح الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة من ابيات شرح الشافية للرضي والجاربردي

فلا يغرنك ما منت وما وعدت • ان الاماني والاحلام تضليل

القائل هو كعب بن زهير تقدم تحقيقه في البيت الاول عند آية الكوثر ويغرنك من غرته الدنيا غرورا من باب قعد اي
خدعته بزينتها ويأتي لازما يقال غر زيد يغر من باب ضرب غرارة بالفتح اذا جهل بالامور وغفل عنها قوله الفعل
بعدها في موضع جزم اي مجزوم ومعناه ان هذا الفعل بعدها قد جاء في موضع لو جاء فيه فعل معرب لكان مجزوما
بها ومفهومه انه غير معرب لا لفظا ولا تقديرا فقوله ولكنه مبني مؤكد لهذا المفهوم فهو نظير قولك لو كان زيد
جاهلا لاهنته ولكنه عالم قوله ولكنه مبني لنون التوكيد ظاهره ان علة بنائه نون التوكيد لكونها من خصائص
الفعل فضعف بلحاقها شبه الاسم وليس كذلك بل المراد انه مبني عند نون التوكيد لتركبه معها قال الرضي قال
الجمهور انه مبني لتركبه مع النون وصيرورته كالكلمة الواحدة ولا اعراب في الوسط واما النون فحرف ولا حظ
له في الاعراب فبني الجزآن فان قيل فلما امتزجا فهلا صار اعراب الكلمة على النون كما يعرب الاسم المؤنث بالتاء على
التاء لما تركبا او هلا اعرب مع هذا الامتزاج على ما قبل النون كما اعرب الاسم مع امتزاجه بالتنوين على ما قبلها
قلت انما لان الاسم اصل في الاعراب والفعل فرع عليه فروعي اعراب الاسم بقدر ما امكن دون الفعل ولا سيما
والنون من خواص الافعال فيرجح جانب الفعلية وضعف مشابهة الاسم وهذا على مذهب البصريين واما لان
علة اعراب الفعل ليست ظاهرة كظهور اعراب الاسم واكثر الافعال مبنية فيرجع الى البناء بادنى سبب وهذا على رأي
الكوفيين انتهى وقال ابن مالك في شرح التسهيل المؤكد بالنون انما بني لتركبه معها وتنزله منزلة صدر المركب من
عجزه ويدل على صحته ان البناء المشار اليه اما للتركيب واما لكون النون من خصائص الفعل اذ لا قائل بغير ذلك
والثاني باطل لانه مترتب على كون النون من خصائص الفعل ولو كان ذلك مؤثرا لبني المجزوم والمقرون بحرف التنفيس
والمسند الى ياء المخاطبة لانهن مساوية للمؤكد في الاتصال بما يختص الفعل بل ضعف شبه هذه الثلاثة بالاسم اشد
من ضعف شبه المؤكد بالنون لان النون وان لم يلق لفظها بالاسم فمعناها به لائق بخلاف لم وحرف التنفيس وياء
المخاطبة فانها غير لائقة بالاسم لفظا ومعنى فلو كان موجب بناء المؤكد بالنون كونها مختصة بالفعل لكان ما
اتصل به احد الثلاثة مبنيا لانه امكن في الاختصاص وفي عدم بناء ما اتصلت به دلالة على ان موجب البناء التركيب

اذ لاثالث لهما انتهى ولهذا اول كلام الشارح بجعل اللام بمعنى عند ولم نبقه على ظاهره قوله لنون التوكيد المباشرة
اي المتصلة باخر الفعل من غير حاجز بينهما في لا يغرنك فان حجز بينهما حاجز وهو ضمير اثنين او واو جماعة او ياء
مخاطبة ولو تقديرا كان معربا فالحاجز اللفظي نحو ولا تتبعان ولتبلون فاما ترين والحاجز التقديري نحو هل
تضربن يا قوم هل تضربن يا هند قوله وقيل لا يشترط المباشرة هو مذهب الاخفش فانه يقول ببناء الفعل
عند اتصالها به سواء باشرته ام لا قوله فنحو لتبلون مبني ايضا الواو فيه حاجز بين الفعل وبينها وهو مضارع
بلا يبلو مبني للمجهول مسند الى ضمير الجمع واصله قبل التوكيد لتبلوون بواوين اوليهما لام الكلمة قلبت الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لتبلون ثم اكد بالنون الثقيلة فاجتمع ثلاث
نونات فحذفت نون الرفع دفعا لثقل الامثال فالتقى ساكنان الواو التي هي نائب الفاعل والنون المدغمة وتعذر
حذف احدهما فحركت الواو بحركة مجانسة لها وهي الضمة فصار لتبلون على وزن لتفعون قوله وقيل الجميع
معرب تقديرا اي جميع المضارع المتصل بالنون سواء كانت مباشرة ام لا قال الرضي وقال بعضهم جميع
ما اتصل به النونان من المضارع باق على اعرابه كما ان الاسم مع التنوين معرب لكن لما اشتغل حرف الاعراب بالحركة المجتلبة
قبل اعراب الكلمة لاجل الفرق صار الاعراب مقدرا كما في نحو غلامي قوله ونون التوكيد الخفيفة بمنزلة اعادة الفعل
ثانيا الى اخره اقول الذي نقله س عن الخليل في اول باب النون الثقيلة والخفيفة انما هو وزعم الخليل رحمه الله
انك اذا جئت بالخفيفة فانت مؤكد فاذا جئت بالثقيلة فانت اشد توكيدا انتهى وكذا نقل ابو حيان وناظر
الجيش كلاهما في شرح التسهيل قوله وليست الخفيفة مخففة الخ قال ابو حيان في شرح التسهيل استدل س
على ان الخفيفة نون على حدتها وانها غير مخففة من الثقيلة بانها تبدل الفا في نحو قوله تعالى لنسفعا في الوقف
وتحذف في نحو انتم الزيدين ليقومن في الوقف ايضا فلو كانت مخففة من الثقيلة لثبتت ثبوتها ولم تبدل ولم تحذف
وزعم ان النون الخفيفة اصلها الشديدة خففت كما خففت ان ولكن انتهى وكذا قال ناظر الجيش في شرح التسهيل
ايضا قوله وخاص بالشعر لم ار من خصه بالشعر وانما هو عند غير الجمهور قليل ونادر قوله تالله لا يحمدن المرء
مجتنبا البيت انما كان لحاق نون التوكيد فيه مضطرون مع انه جواب قسم لان جواب القسم المنفي لا يؤكد بها كقوله
تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ولم يذكر ابن عصفور هذا في الضرائر الشعرية ويحمد بالبناء
للمفعول والمرء نائب الفاعل ومجتنبا حال منه وفضل الكرام مفعول مجتنبا ونسبا تمييز ويروى حسبا وهو
تحريف من الكاتب لانه اذا اجتنب فعل الكرام فلا حسب له فكيف يفوق الورى به والحسب ما يعده المرء من فضائل
نفسه ولم اقف على تتمة البيت ولا على قائله والله اعلم قوله واجازه ابن جني الخ قال ابو حيان في شرح التسهيل
اختلفوا في ذلك فذهب المص الى جواز ذلك نحو لا تقومن بمعنى لا اقوم واستدل على ذلك بقوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا تصيبن عنده جملة منفية صفة فتنة وذهب الجمهور الى ان ذلك لا يجوز الا
في ضرورة شعر وتأولوا الآية الكريمة وتبع المص في ذلك ابن جني وفي الغرة لم ار احدا ذكر دخولها في النفي وانما قال
س وبعدلم لانها لما كانت جازمة اشبهت لا الناهية وهذا لا يجوز الا في اضطرار وذكر عثمان ابن جني في شرح الايضاح
انها تدخل في النفي ومثل بالآية وقال الزجاج زعم بعضهم انه خبر فيه طرف من النهي كما تقول انزل عن الدابة
لا تطرحنك ومثله لا يحطمنكم سليمن ويجوز ان يكون نهيا بعد امر انتهى وانشد الفارسي في الشيرازيات بيتا لحاتم وقال
نون التوكيد لا تدخل النفي وانشد • قليلا لمه ما يحمدنك وارث • اذا نال مما كنت تجمع مغنما •

قوله تمسكا بظاهر الخ قال السمين فيه وجهان احدهما انه نهى والثانى انه جواب الامر واذا كان نهيا ففيه وجهان
احدهما انه نهى مستانف لا تعلق له بما قبله من حيث الاعراب وانما هو نهى للجنود فى اللفظ وفى المعنى للنمل اى لا تكونوا
بحيث يحطمونكم والثانى انه بدل من جملة ادخلوا والحطم الكسر قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده
هى من سورة النمل وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال ابو حيان فى البحر يوزعون يحشر اولهم على اخرهم اى يوقف متقدموا العسكر
حتى ياتى اخرهم فيجتمعون لا يتخلف منهم احد وذلك للكثرة العظيمة او يكفون عن المسير حتى يجتمعوا وحتى غاية لمحذوف
اى وساروا الى ان اتوا وعدى اتوا بعلى اما لان اتيانهم كان من فوق واما ان يراد قطع الوادى وبلوغ آخره من
قولهم اتى على الشئ اذا اتى على آخره وانفذه ووادى النمل بالشام وقيل باقصى اليمن وقال كعب وادى السدير من الطائف
والظاهر صدور القول من النملة وفهم سليمن كلامها كما فهم منطق الطير قال مقاتل من ثلاثة اميال وقال الضحاك
بلغته الريح وقال ابن حجر نطقت بالصوت معجزة لسليمن وقيل فهمه الهاما من الله كما فهم جنس النمل لا انه سمع قولا
وقال الكلبى اخبره بذلك ملك قال ابن عطية الظاهر ان سليمن وجنوده كانوا مشاة فى الارض ولذلك يتهيؤ لهم
حطم النمل بترولهم فى واد النمل ويحتمل انهم كانوا فى الكرسى المحمول فاحست النمل بنزولهم فى واد النمل وجآء الخطاب
بالامر كخطاب من يعقل فى قوله ادخلوا وما بعده لانها امرت النمل كامر من يعقل وصدر من النمل الامتثال لامرها
وقرأ الاعمش لا يحطمكم بحذف النون وجزم الميم والظاهر ان قوله لا يحطمنكم بالنون خفيفة او شديدة نهى مستانف
وهو من باب لا اريتك هنا نهت غير النمل والمراد النمل اى لا تظهروا بارض الوادى فيحطمكم ولا تكن هنا فاراك وقال
الزمخشرى فان قلت لا يحطمنكم ما هو قلت يحتمل ان يكون جوابا للامر وان يكون نهيا بدلا من الامر والذى جوز
ان يكون بدلا منه لانه فى معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم على طريقة لا اريتك ههنا ارادت لا يحطمنكم جنود
سليمن فجآءت بما هو ابلغ اما تخريجه على انه امر فلا يكون ذلك الا على قرآءة الاعمش اذ هو مجزوم مع انه يحتمل
ان يكون استينافا نهى واما مع وجود نون التوكيد فانه لا يجوز ذلك الا ان كان فى الشعر واذا لم يجز ذلك فى جواب
الشرط الا فى الشعر فاحرى ان لا يجوز فى جواب الامر الا فى الشعر وكونه جوابا للامر متنازع فيه على ما قرر فى النحو قال
س وذلك قليل فى الشعر شبهوه بالنهى حيث كان مجزوما غير واجب انتهى وقد تنبه ابو البقاء لشئ من هذا قال
وقيل هو جواب الامر وهو ضعيف لان جواب الشرط لا يؤكد بالنون فى الاختيار واما تخريجه على البدل فلا يجوز
لان مدلول لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا واما قوله لانه فى معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم فهذا تفسير
معنى لا اعراب والبدل من صفة الالفاظ نعم لو كان اللفظ القرآنى لا تكونوا حيث انتم لا يحطمنكم لتخيل فيه البدل
لان الامر بدخول المساكن نهى عن كونهم بظاهر الارض واما قوله انه اراد لا يحطمنكم جنود سليمن الخ فيسوغ
زيادة الاسماء وهى لا تجوز بل الظاهر اسناد الحكم الى الجنود وهو على حذف مضاف اى خيل سليمن وجنوده
او نحو ذلك مما يصح تقديره انتهى قال السمين بعد نقل هذا الكلام واما منعه البدل بما ذكر فلا نسلم تغاير
المدلول بالنسبة لما يؤول اليه المعنى واما قوله فيسوغ زيادة الاسماء لم يسوغ ذلك وانما فسر المعنى وعلى تقدير
ذلك فقد قيل به شائعا انتهى وقد ارتضى البيضاوى بعض كلام الكشاف ورد بعضه قال هو استيناف او بدل
من الامر لا جواب له فان النون لا تدخله فى السعة انتهى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة هى
من سورة الانفال قال ابو حيان فى البحر جملة لا تصيبن خبرية صفة لقوله فتنة اى غير مصيبة الظالم خاصة

الا ان

الا ان دخول نون التوكيد على المنفى بلا مختلف فيه فالجمهور لا يجيزونه ويحملون ما جآء منه على الضرورة او الندور
والذى نختاره الجواز واليه ذهب بعض النحويين واذا كان قد جآء لحاقها الفعل منفيا بلا مع الفصل فلان
تلحقه مع غير الفصل اولى وزعم الزمخشرى ان الجملة صفة وهى نهى وكذلك اذا جعلته صفة على ارادة
القول كانه قيل واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن انتهى وتحرير ان الجملة معمولة لصفة محذوفة وزعم
الفرآء ان الجملة جواب للامر نحو انزل عن الدابة لا تطرحنك اى تنزل عنها لا تطرحنك قال ومنه لا يحطمنكم
سليمن اى ان تدخلوا لا يحطمنكم فدخلت النون لما فيه من معنى الجزآء انتهى وهذا المثال وقوله ادخلوا
مساكنكم ليس نظير واتقوا فتنة لا تصيبن لانه ينتظم من المثال والآية شرط وجزآء كما قدر ولا ينتظم ذلك
هنالك الا ترى انه لا يصح تقدير ان تتقوا فتنة لا تصب الذين ظلموا منكم خاصة لانه يترتب اذ ذاك على الشرط
غير مقتضاه من جهة المعنى واخذ الزمخشرى قول الفرآء وزاده فسادا وخبط فيه فقال وقوله لا تصيبن
لا يخلو من ان يكون جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة لفتنة فاذا كان جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصب
الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم انتهى فانظر اليه كيف قدر ان يكون جوابا للامر الذى هو اتقوا ثم قدر اداة
الشرط داخلة على غير مضارع اتقوا فقال فالمعنى ان اصابتكم يعنى الفتنة وانظر كيف قدر الفرآء فى انزل عن
الدابة وفى ادخلوا مساكنكم فادخل اداة الشرط على مضارع فعل الامر وهكذا يقدر ما كان جوابا للامر وزعم
بعضهم ان لا تصيبن جواب قسم محذوف فقيل لا نافية وشبه النفى بالموجب فدخلت النون كما دخلت فى الضرب
التقدير والله لا تصيبن فعلى القول الاول بانها صفة او جواب امر او جواب قسم تكون النون قد دخلت فى المنفى
بلا وذهب بعض النحويين الى انها جواب قسم محذوف والجملة موجبة فدخلت النون فى محلها ومطلت اللام
فصارت لا والمعنى والله لتصيبن ويؤيد هذا القول قرآءة ابن مسعود وعلى وزيد والباقر والربيع بن انس
وابى العالية والجمان لتصيبن وفى ذلك وعيد للظالمين فقط وعلى هذا التوجيه خرج ابن جنى ايضا قرآءة
الجماعة لا تصيبن وتكون اللام مطلت بحذف الالف اشباعا وهذا ضعيف لان الاشباع بابه الشعر وقال
ابن جنى فى قرآءة ابن مسعود ومن معه يحتمل ان يراد بهذه القرآءة لا تصيبن فحذف الالف اكتفاء بالحركة كما قالوا
ام والله انتهى وخرج المبرد والفرآء والزجاج قرآءة لا تصيبن على ان تكون نهيا وتم الكلام عند قوله واتقوا
فتنة وهو خطاب عام للمؤمنين ثم ابتدئ نهى الظلمة خاصة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة
واخرج النهى على جهة اسناده للفتنة فهو نهى محول كما قالوا لا اريتك ههنا اى لا تكن هنا فيقع منى رؤيتك
والمراد هنا لا يتعرض الظالم للفتنة فيقع اصابتها له خاصة وقال الزمخشرى فى تقدير هذا الوجه واذا كانت نهيا
بعد امر فكانه قيل واحذروا ذنبا او عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب واثر الذنب من ظلم منكم خاصة
وقال الاخفش الصغير لا تصيبن هو على معنى الدعآء والذى دعاه الى هذا استبعاد دخول نون التوكيد فى
المنفى بلا واعتياص تقديره نهيا فعدل الى جعله دعآء فيصير المعنى لا اصابت الفتنة الظالمين خاصة واستلزمت
الدعآء على غير الظالمين فصار التقدير لا اصابت ظالما ولا غير ظالم فكانه قيل واتقوا فتنة لا اوقعها الله باحد
فتلخص فى تخريج لا تصيبن اقوال الدعآء والنهى على تقديرين وجواب امر على تقديرين وصفة قال الزمخشرى فان قلت
كيف جاز ان تدخل النون المؤكدة فى جواب الامر قلت لان فيه معنى التمنى اذا قلت انزل عن الدابة لا تطرحك فلذلك
جاز لا تطرحنك ولا تصيبن ولا يحطمنكم انتهى واذا قلت لا تطرحك وجعلته جوابا لقولك انزل فليس فيه معنى

بل هو نفي محض جواب الامر نفي بلا وجزمه على الجواب على الخلاف الذي في جواب الامر والسنة معه هل تم شرط محذوف
دل عليه الامر وما ذكر معه او ضمنت جملة وما ذكر معه معنى الشرط واذا فرعنا على مذهب الجمهور فان الفعل
المنفي بلا لا يدخل عليه النون للتوكيد لم يجز انزل عن الدابة لا تطرحنك انتهى كلام ابي حيان ولخصه الشارح
والمغني بنقص وزيادة قال الخلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة الآية على قولين احدهما انها ناهية فتكون
من هذا اي من اقامة المسبب مقام السبب والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض
الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة
بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب ولكن وقوع الطلب منه للنكرة ممتنع فوجب اضمار
القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة
لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون مثله في قوله فلا الجارة الدنيا لها
تلحينها بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا
الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب
الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا
خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم
خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس
الجواب نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على
حد لا ارينك ههنا واما الوصف فيأتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون
على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي انتهى كلامه قوله ولو ترى اذ المجرمون الآية هي من سورة السجدة
تمامها عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون قال البيضاوي جواب لو محذوف تقديره
لرايت امرا فظيعا ويجوز ان تكون للتمني والمضي فيها وفي اذ لان الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر لترى
مفعول لان المعنى لو يكون منك رؤية في هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صلة اذ انتهى وناكسوا رؤوسهم
مطرقوها من الذل والحزن والهم والغم والندم قوله على احد الوجهين بل على احد ثلاثة اوجه قال صاحب
الكشاف يجوز ان يكون خطابا للرسول الله وفيه وجهان احدهما ان يراد به التمني كانه قيل وليتك ترى والتمني
له كما كان الترجي له في لعلهم يهتدون لانه تجرع منهم الغصص ومن عداوتهم وضرارهم فجعل الله له تمني ان يريهم
على تلك الصفة الفظيعة من الحياء والخزي والغم ليشمت بهم وان تكون لو الامتناعية قد حذف جوابها وهو
لرايت امرا فظيعا ويجوز ان يخاطب به كل احد كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك
فلا تريد به مخاطبا بعينه وكانك قلت ان اكرم وان احسن اليه انتهى وتبعه البيضاوي في الوجهين قال
الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد انتهى وفي التلخيص وشرحه وقد يترك الخطاب مع معين الى
غيره ليعم على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم لا يريد بالخطاب مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع
حال المجرمين اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء
بل كل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب انتهى الوجه الثالث ان يكون الخطاب للمجرم حكى ابو حيان
في البحر قال ابو العباس المعنى يا محمد قل للمجرم ولو ترى رآني ان الجملة معطوفة على يتوفاكم داخلة تحت قل فلذلك

لم يجعله

لم يجعله للرسول قوله واما لنفسه على طريق التجريد ان قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل الالتفات قلت ان كان الخطاب
منقولا من التكلم الذي في قوله فقلبي اليوم متبول فهو التفات واليه اشار عند قوله ارجو وآمل البيت الآتي وان
كان من الغيبة التي هي ذكر سعاد وما اخبر عنها فلا لان الغائب المتقدم سعاد وهي ليست المخاطب فان الالتفات
اراءة معنى واحد في صور متعددة وما هنا معنيان لا معنى واحد وتعريفه عند الجمهور التعبير عن معنى
بطريق من التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها وعند السكاكي اعم من ان يكون قد عبر عن معنى
بطريق من الثلاثة ثم عبر عنه بطريق آخر ويكون مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق منها فعدل الى الآخر فشرط
الالتفات على القولين وحدة المعنى والتجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة
في كمالها فيه وفي الكشف هو تجريد معنى المراد عمن قام به تصويرا له بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه
وبين القائم به باداة او سياق فالاول اما بمن نحو رايت منك اسدا وهي عند الزمخشري بيانية وعند صاحب
الكشف ابتدائية وعند الرضي تعليلية واما بالباء نحو لقيت بك اسدا قال صاحب الكشف ولعل جعلها الصاق
اوجه اي كانا ملصقا بك والمراد التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل فقد سلم من الاضمار وافاد المبالغة
الزائدة انتهى وقيل سببية واما بفي نحو رايت فيك اسدا واما بالعطف لانه يؤدي الى المغايرة فيكون قرينة على
التجريد كما في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس
وانزل الفرقان بناء على ان المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي هو على هذا من عطف الصفة على الموصوف
على سبيل التجريد انتهى واما بالسين كقوله تعالى يستفتحون قال صاحب الكشاف اي يطلبون من انفسهم الفتح قال
القطب هو من باب التجريد جردوا من انفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة النور في تفسير
قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا قال السين اداة تجريد لانها للطلب وهو يدل على مغايرة بين الطالب
والمطلوب منه وهو غريب واما سياق الدال على الملابسة فنحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة • تحوي الغنائم
او يموت كريم • نعلم من السياق انه اراد نفسه ومنه ما يكون بطريق الكناية كقول الاعشى

• يا خير من يركب المطي ولا • يشرب كاسا بكف من بخلا •

اي يشرب بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه
الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وكذا مخاطبة الانسان
كقوله • فلا يغرنك ما منت • البيت ثم انحل الشارح واما خطاب لنفسه لا يقتضي كسر الكاف من قوله فلا
يغرنك قال ابن السيد في قوله طحا بك قلب في الحسان طروب • الظاهر ان تكون الكاف في طحا بك مفتوحة لانه
وان كان خطابا لنفسه الا ان المخاطب ليس اللفظ بل مدلوله والتانيث انما هو في اللفظ وفي الحواشي الخروية على
المطول قوله لانه خطاب لنفسه اقول اراد بنفسه ذاته وشخصه يعني ان الخطاب ليس على حقيقته اذ لم يرد بالخطاب
من يغايره بل اراد ذاته وقد غره ظاهر اللفظ من ليس له من اسرار التراكيب حظ حتى ارتكب الاعتساف فكسر من ليلك
الكاف وقد [illegible] في الاطول عند قوله تطاول ليلك هو بتذكير الخطاب وان كان الشائع من خطاب النفس التانيث
بدليل ولم ترقد بتذكير الخطاب قوله وقول امرء القيس بن عانس لا امرء القيس بن حجر اعلم ان هذا الشعر اختلف في
قائله فنسبه جامع الاشعار الستة لابن حجر وتبعه السكاكي في المفتاح ونسبه بعضهم الى ابن عانس وصححه ابن
دريد قال الصاغاني في العباب قال ابن دريد نسبة الشعر الى ابن حجر مجهولة عليه وانما هو لامرء القيس بن عانس

وقد ادرك الاسلام انتهى وقال ابو عبيد البكري فيما كتبه على امالي القالي اختلف في هذا الشعر فرواه الطوسي لامرئ القيس قال ابن حبيب قال ابن الكلبي هو لعمرو بن معدي كرب قاله في قتله بني مازن باخيه عبد الله واخراجهم عن بلادهم ثم رجعوا بعد ذلك وندم عمرو على قتالهم انتهى وقال السيوطي في حاشية البيضاوي وهذه القصيدة رواها الاصمعي وابو عمرو الشيباني وابو عبيدة وابن الاعرابي لامرئ القيس بن حجر الكندي ورواها ابو زيد لامرئ القيس بن عانس بالنون الصحابي انتهى وقال الشارح في شرح ابيات ابن الناظم هو لامرئ القيس بن حجر وهو الثابت في كتاب اشعار الشعراء الستة وقال ابن دريد انما هو لامرئ القيس بن عانس وادرك الاسلام انتهى اما امرؤ القيس بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم فهو الشاعر الجاهلي المشهور وتقدمت ترجمته في شرح البيت الاول وهو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معوية بن ثور بن مرتع بن معوية بن ثور الاكبر وهو كندة الكندي واما امرؤ القيس بن عانس بالنون فهو صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وشهد فتح اليمن وثبت على اسلامه حين ارتد قومه بنو كندة وابلى في قتالهم بلاء حسنا وكان عمه في المرتدين فوثب ليقتله فقال له ويحك اتقتلني وانا عمك فقال انت عمي والله ربي فقتله قال الآمدي في الموتلف والمختلف هو امرؤ القيس بن عانس بن المنذر بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن مرتع الكندي جاهلي وادرك الاسلام ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرتد في ايام ابي بكر واقام على الاسلام وكان له غناء في الردة

وقوله • الا ابلغ ابا بكر رسولا • وخص بها جميع المسلمينا
فلست مجاورا ابدا قبيلا • بما قال الرسول مكذبينا

وله اخبار قد ذكرتها في شعراء كندة في كتاب الشعراء المشهورين انتهى وقد سكن بالكوفة مع من سكن بها من الصحابة وفي كندة شاعران آخران اسمهما امرؤ القيس ايضا وهما جاهليان كابن حجر احدهما امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس بن الحارث بن معوية بن الحارث بن معوية بن ثور بن مرتع الكندي جاهلي ويقال له الزائد لقوله

• اذود القوافي عني ذيادا • ذياد غلام غوي جرادا •
فلما كثرن واعيينني • تنقيت منهن عشرا جيادا • فاعزل مرجانها جانبا • واخذ من درها المستجادا •

ومن ولده اياس بن شراحيل بن قيس بن امرئ القيس المذكور واحد من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وثانيهما امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث بن معوية الاكبر بن ثور بن مرتع الكندي جاهلي ايضا وفي الشعراء من غير كندة امرؤ القيس ستة اوردهم الآمدي في الموتلف والمختلف واما عمرو بن معدي كرب فهو صحابي ايضا وينتهي نسبه الى زبيد وهو الشاعر الفارس المشهور صاحب الغارات والوقائع في الجاهلية والاسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة وقيل التاسعة فاسلم قوله تطاول ليلك بالاثمد البيت هو مطلع قصيدة لاحد من ذكر عدتها ستة عشر بيتا • وبعده • وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العائر الارمد •

وذلك من نبأ جاءني • وخبرته عن ابي الاسود •
لقلت من القول ما لا يزال • يؤثر عني يد المسند •
فان تدفنوا الداء لا نخفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد •
متى عهدنا بطعان الكماة • والحمد والمجد والسودد •
ولو عن نثا غيره جاءني • وجرح اللسان كجرح اليد •
باي علاقتنا ترغبون • امن دم عمرو على مرثد •
فان تقتلونا نقتلكم • وان تقصدوا الدم نقصد •
وتبني القباب بملء الجفان • والنار والحطب الموقد •
واعددت للحرب وثابة • جواد المحثة والمرود •

والابيات الخمسة بعدها في وصف هذه الفرس قوله تطاول ليلك كناية عن السهر قال الشارح في شرح ابيات ابن الناظم قوله ليلك خطاب لنفسه والاصل ليلي

والضمير

والضمير في بات ولم يلتفت بها عن الخطاب انتهى والاثمد فسره الشارح والخلي الخالي من الهم وبات هنا فعل تام وبه استشهد ابن الناظم والشارح في شرح الالفية وبات له ليلة من الاسناد المجازي كصام نهاره قال السيد في شرح المفتاح المراد تشبيه نفسه بذي العائر الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلته بليلته في الطول لانه اختصر في الكلام قال الشارح الواو في قوله وباتت للعطف وللحال وهو اولى اي وبت والحال ان بيتوتتي كانت شديدة ودل على شدتها التشبيه المذكور وبات فيهما تامة وله متعلق بالثانية لا باستقرار محذوف هو خبر فان ذلك لا يحسن لزوال التطابق ولانه لو قيل باتت ليلته كان كافيا والعائر بالعين المهملة وبالهمزة بعد الالف قال صاحب العباب هو القذى في العين والرمد ايضا قال ابن جماعة في حاشية ابن الناظم وعلى هذا فالارمد صفة مؤكدة وقال الشارح الاول اولى ليكون اشق للجمع بينهما ويحصل الترقي ايضا لان الرمد ابلغ من قذى العين ولعدم تكرره انتهى والارمد وصف من رمدت العين من باب فرح اذا اشتد وجعها وقوله وذلك اي وسبب ذاك الذي ذكرت من تطاول الليل من اجل الخبر الذي جاءني عن موت ابي الاسود وهو ابن عم الشاعر كذا قيل وقال السيد وذلك اي ما ذكر في البيتين من سوء الحال من اجل نبأ جاءني وخبرت ذلك النبأ عن ابي الاسود قيل هو خبر قتل ابيه وابو الاسود كنيته وقيل سمع ذلك الخبر منه انتهى وقال الشارح ابو الاسود كنيته وقيل بل ابي مضاف ومضاف اليه والاسود لا صفة للاب وهو افعل من السود داو من السواد والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وخبرته بالبناء للمجهول وقوله ولو عن نثا غيره النثا بفتح النون وبالمثلثة والقصر خبر يكون في الخير والشر واما الثنا بتقديم المثلثة على النون والمد فلا يكون الا في الخير وقوله وجرح اللسان كجرح اليد جملة معترضة بين شرط لو وجوابها قال ابو عبيد البكري يقول ان المرء يبلغ بلسانه من هجو وذم وغير ذلك ما يبلغ السيف اذا ضرب به وقوله يؤثر عني اي ينقل عني واليد من الدهر مدة زمانه والمسند بضم الميم وفتح النون الدهر يقال يد المسند كما يقال يد الدهر وهو هنا ظرف وقوله باي علاقتنا يريد ما تعلقوا به من طلب الدم وعمرو من آل الشاعر ومرثد من آل المخاطبين يقول اترغبون عن دم عمرو بدم مرثد مع انه كفوله ولبس بدونه فعلى بمعنى الباء وفي حاشية البيضاوي للسيوطي وقال القالي لم يعرف الاصمعي وابو عمرو معنى باي علاقتنا ترغبون وقال ابو عمرو ولم يعرفه احد ممن سالته ولا نخفه بفتح النون من خفيت الشيء اي اظهرته واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى اكاد اخفيها على ان اخفي بمعنى خفي على لغة قال ابن جني خفيت الشيء كتمته واظهرته جميعا وخفيته اظهرته البتة والمراد بالداء الحرب والمعنى ان تتركوا بيننا وبينكم وتعودوا الى الصلح وتدفنوا العداوة لا نظهرها بل نساعدكم على دفنها وان تهيجوا الحرب وتعودوا اليها لا نقعد عنها بل نعود اليها وقوله وان تقتلونا الخ يقول ان تقتلونا مرة نقتلكم مرة بعد اخرى وان نقصد والدماء ثنا نقصد لدمائكم وقوله متى عهدنا الخ اي لم نزل على هذه الحالة وقوله وبني القباب هو مصدر بنيه والقباب جمع قبة وهي الخيمة واراد بالوثابة الفرس الكثيرة الوثوب والحركة والمحثة بفتح الميم الحث والسرعة والمرود بفتح الميم ايضا مصدر بمعنى الارواد وهو الامهال يعني فرسا جيدة في السرعة والامهال وقد انشد صاحب الكشاف في تفسيره الفاتحة الابيات الثلاثة الاول على ان فيها ثلاث التفاتات في كل بيت التفات وتبعه السكاكي في المفتاح والبيت الاول انما يكون فيه الالتفات على مذهبهما لا على مذهب الجمهور اذ لم يتقدم التكلم حتى يكون الخطاب في ليلك عبارة عنه وقد بين السكاكي الالتفاتات الثلاثة بقوله ولبس ابن حجر ببعد وهو المشهود له في شأن

البلاغة اذا التفت تلك الالتفاتات وكان يمكنه ان لا يلتفت وذلك ان يسوق الكلام على الحكاية في الابيات الثلاثة

فيقول • تطاول ليلي بالاثمد • ونام الخلي ولم ارقد • وبت وباتت لنا ليلة • آوان يلتفت نوعا واحدا
فيقول • وبت وباتت لكم ليلة • وذلك من نبأ جاءكم • وخبرتم عن ابي الاسود • ان يكون حين قصد تهويل

الخطب في النبأ الموجع فعل ذلك منبها في التفاتة الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك النبأ عليها ولهت وله الثكلى فاقامها مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي الا بتفجع الملوك له واخذ يخاطبه بتطاول ليلك تسلية اونبه على ان نفسه لفظاعة شان النبأ ابدت قلقا وكان من حقها ان تتصبر فعل الملوك عند طوارق النوائب فحين لم تفعل شككته في انها نفسه فاقامها مقام مكروب ذي حرق قائلا له تطاول ليلك مسليا وفي التفاتة الثاني على ان التحزن تحزن صدق ولذلك لا يتفاوت الحال خاطبتك اولم اخاطبك وفي التفاتة الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما خصه ولم يتعد الى من سواه اونبه في التفاتة الاول على ان ذلك النبأ اطار قلبه فما فطن معه لمقتضى الحال من الحكاية فجرى على لسانه ما كان الفه من الخطاب الدائر في مجاري امور الكبائر امرا ونهيا والانسان اذا دهمه ما تحار له العقول لا يكاد يسلم كلامه عن امثال ذلك وفي التفاتة الثاني على انه بعد الصدمة الاولى حين افاق شيأ مدركا بعض الادراك ما وجد النفس معه فبنى الكلام على الغيبة قائلا وبات باتت له ليلة وفي التفاتة الثالث على ما سبق ونبه في التفاتة الاول على ان نفسه حين لم تتصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ تطاول ليلك وفي التفاتة على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول ولى عنها الوجه وهو يدمدم قائلا وبات وباتت له وفي التفاته الثالث على ما تقدم وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان الفحول لا يعترفون بالبلاغة لامرئ مالم يعثروا من مطاوي افتناناته على لطائف اعتبارات انتهى كلامه باختصار يسير وقال ابن السبكي في شرح التلخيص ذهب بعض الناس الى ان في الابيات سبع التفات ليلك وترقد وله وذلك وجاءني وخبرته وقيل اربعة وهي ليلك وذلك وجاءني وخبرته واما على راى المصنف فلا التفات في البيت الاول وفي الثاني التفاتة واحدة فتعين ان يكون في الثالث التفاتان فقيل هما في قوله جاءني احدهما باعتبار انتقاله عن الخطاب وفيه نظر لان الالتفات انما يعتبر بالنسبة الى الاسلوب الذي يليه وقيل احدهما في قوله ذلك والآخر في قوله جاءني قال المص وهذا اقرب قلت يفسده ان ارباب هذا العلم شرطوا ان يكون الالتفات في جملتين انتهى فان قلت هؤلاء قد جعلوا البيت من باب الالتفات والشارح اورده نظير التجريد قلت كلامه انما هو مبني على مذهب الجمهور فان قوله تطاول ليلك تجريد عندهم لا التفات على انهما قد يجتمعان قال السعد في بحث التجريد لا ينافي الالتفات بل هو واقع بان يجرد المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها مخاطبا لنكتة كالتوبيخ في تطاول ليلك بالاثمد والنصح في قوله اقول لها اذا جشأت وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي • انتهى ومثله لابن السبكي في بحث الالتفات من شرح التلخيص قال ان بين الالتفات والتجريد عموما وخصوصا من وجه التجريد دون الالتفات في رايت منه اسدا ومثل تطاول ليلك على راى الجمهور والالتفات دون التجريد في يكلفني ليلى البيت والتفات وتجريد في فصل لربك انتهى وانكر السيد اجتماعهما حقيقة وحقق تنافيهما قال في حاشيته على المطول المقصود من الالتفات المشهور عند الجمهور على ما عرفت اداء معنى واحد في صور متفاوتة استجلابا لنشاط السامع واستدرارا لاصغائه اليه والمقصود من التجريد المبالغة في كون الشيء موصوفا بصفة وبلوغه النهاية فيها بان ينتزع منه شيء آخر موصوف بتلك الصفة

فبنى

فبنى الالتفات على ملاحظة اتحاد المعنى ومبنى التجريد على اعتبار التغاير ادعاء فكيف يتصور اجتماعهما نعم ربما امكن حمل الكلام على كل واحد منهما بدلا عن الآخر واما انهما مقصودان فكلا مثلا اذا عبر المتكلم عن نفسه بطريق الخطاب او الغيبة فان لم يكن وصف يقصد المبالغة في اتصافه به لم يكن ذلك تجريدا اصلا وان كان هناك وصف يحتمل المقام المبالغة فيه بان ينتزع من نفسه شخصا آخر موصوفا به فهو تجريد وليس من الالتفات في شيء وان لم ينتزع بل قصد مجرد الافتنان في التعبير عن نفسه كان التفاتا عند الجمهور وعلى مذهب السكاكي فان قيل كلام المفتاح حيث قال في بيان الالتفات فاقامها مقام المصاب يدل على انه تجريد ايضا فيجتمعان قلنا معنى كلامه انه اقام نفسه مقام المصاب لا انه جرد منها مصابا آخر ليكون تجريدا فما ذكره فائدة اطلاق لفظ المخاطب على المتكلم وبيان النكتة الالتفات في هذا الموضع فان شئت زيادة توضيح فاعلم ان سبب قوله تطاول ليلك ان حمل على الالتفات كان فيه ايهام الخطاب وملاحظة ان المراد به نفس المتكلم ولم يكن هناك مبالغة في اتصافه بالمحزونية بطريق انتزاع محزون آخر منه وان حمل على التجريد كان فيه دعوى الخطاب واظهار ان المراد به مغاير للمتكلم منتزع منه وكان فيه مبالغة في اتصافه بالمحزونية بطريق الانتزاع انتهى كلامه وناقشه الحفيد في مجموعته فقال اقول يكفي في الالتفات اتحاد المعنى في نفس الامر ولا ينافيه اعتبار التغاير ادعاء الا ترى ان صاحب المفتاح جوز ان تكون فائدة الالتفات التي كان خاصة بهذا الموضع في قوله تطاول ليلك ان المتكلم لشدة المصيبة وقع شاكا في اتحاده مع نفسه فاقامها مقام مكروب يخاطبها مسليا لها فلا ينافي الالتفات ان تعتبر المغايرة ايضا بحيث ينتزع منه مصاب آخر نعم لا يلزم تلك المغايرة والانتزاع في الالتفات انتهى قوله والاثمد بفتح الهمزة الخ كذا في معجم ما استعجم لابي عبيد البكري قال كانه منقول من جمع ثمد بالتحريك وهو الماء القليل وقال ياقوت في معجم البلدان هو بكسر الهمزة وسكون المثلثة وكسر الميم وهو الذي يكتحل به موضع وانشد هذا البيت وانشد ياقوت ايضا قول عامر بن الطفيل

• ولئن تعذرت البلاد باهلها • فمجازها تيماء او بالاثمد •

وجمع السيد في شرح المفتاح بين روايتي ابي عبيد وياقوت وفي العباب للصاغاني وفي القاموس هو بفتح الهمزة والميم وبفتح الهمزة وضم الميم موضع ولم ار فتح الاول والثالث لغيرهما ولم يذكر صاحب الصحاح هذه الكلمة ولا الزمخشري ولا الحازمي في تاليفهما في اسماء الاماكن قوله وقول بعض المعربين الخ قال في المغني وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة انتهى قال بعض شراحه قيل مراده بالبعض الشيخ ابو حيان وقال الرضي اعلم ان حق الاعراب ان يدور على الموصول لانه هو المقصود بالكلام وانما جيء بالصلة لتوضحه والدليل عليه ظهور الاعراب في اي الموصولة نحو جاءني ايهم ضربت وكذا اللذان واللتان فيمن قال باعرابهما واما الصلة فقال بعضهم انها معربة باعراب الموصول اعتقادا منه انها صفة الموصول لتبيينها له كما في الجمل الواقعة صفة النكرات وليس بشيء لان الموصولات معارف اتفاقا منهم والجمل لا تقع صفات المعارف والجمهور على انه لا محل للصلة من الاعراب اذ لم يصح وقوع المفرد مقامها كالوصف وخبر المبتدأ والحال والمضاف اليه ولا يقدر للجمل اعراب الا اذا صح وقوع الاسم المفرد مقامها وذلك لان الاعراب للاسم في الاصل او للاسم والفعل على قوله وكل واحد منهما مفرد والصلة جملة لا غير انتهى قوله في نحو جاء اللذان فاما هذا مبني على ان الذين واللتين مثنيان حقيقة والتثنية من خصائص الاسماء المتمكنة وهو مذهب ابن مالك قال لحاق التثنية للذي والتي معارض لشبههما بالحرف فاعربا كما جعلت

اضافة اى معارضة لشبهها بالحرف فاعربت والذى عليه المحققون انهما صيغتا تثنية لا مثنيان لامرين احدهما
ان من شرط الذى يثنى ان يكون معربا وثانيهما ان شرطه التنكير والموصولات لا يتصور تنكيرها قوله وليعلم
ايهم هو افضل ذكر صدر الصلة ليكون اعرابا اى جاريا على جميع الاقوال ولو حذف صدرها لجاز عند من بناؤها
على الضم فانه يجيز البناء اذا اضيفت وحذف صدر صلتها وقد نازعه الجمهور فى جواز البناء قال الشارح فى
المغنى وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية
قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها
اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى
وفى الارتشاف ايضا مثله قال مذهب سيبويه انه يجوز بناء اى هذه على الضم بشرط ان تكون مضافة وقد حذف المبتدا
الذى هو صدر صلتها فيجيز اضرب ايهم قائم وامرر بايهم قائم ويجيز الاعراب وذهب الكوفيون والخليل ويونس الى
انه لا يجوز فيها اذ ذاك الا الاعراب وقال الجرمى خرجت من البصرة الى اخر الحكاية قوله وقول بنى عُقيل او هذيل كلاهما
بالتصغير وعقيل ابو قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهُذيل ابو قبائل وهو هذيل
ابن مدركة بن الياس بن مضر وعطف باو للاشارة الى اختلاف النقل قال ابن مالك فى شرح التسهيل اعراب الذين
فى لغة طى مشهور يقولون نصر الذون امنوا على الذين كفروا وهى لغة هذيل ايضا ونقلها بعضهم عن عقيل
انتهى قال بعضهم اللذون فى لغة الاعراب يكتب بلامين كما كتب اللذان واللتان فى التثنية بلامين بخلافه فى لغة
من الزمه الياء فى جميع الحالات والسر فيه انه فى حال بنائه شبيه بالحرف واللام للتعريف على قول ومشابهة
لها على القول بان تعريفه بالعهد الذى فى صلته فاثروا عدم ظهورها خطا فى حالة البناء واظهروها فى حالة
الاعراب لان شبه الحرف قد الغى قوله جاء الذون قاموا ياتى فيه ما تقدم فى جاء اللذان قاما قوله وقول
هُذيل جاء اللاؤون فعلوا هذا لغة بعضهم قال ابو حيان فى الارتشاف ولغة لهذيل يقولون فى معنى الذين اللائين
رفعا ونصبا وجرا وبعض هذيل يعرب فيقول اللاؤون رفعا واللائين نصبا وجرا انتهى قال ابن مالك فى شرح التسهيل
الصحيح ان الذين جمع للذى مرادا به من يعقل وان اللائين جمع اللاء مرادفا الذين انتهى فيكون اللاؤون عنده
جمع الجمع قوله هم اللاؤون فكوا الغل عنى البيت نسبوه الى بنى هذيل ولم اره فى اشعارهم ولم اقف على تتمته ايضا
مع انه شائع قلما خلا عنه كتاب واورده ابو عبيد البكرى فى كتاب معجم ما استعجم قال مرو مدينة بفارس ومرو
الروذ والشاهجان بكسر الهاء من بلاد فارس ايضا والمرو بالفارسية المرج والشاه الملك وجان النفس فمعنى
مرو الشاهجان مرج نفس الملك والروذ الوادى ومعناه وادى المرج لان اضافتهم مقلوبة او مرج الوادى على
الاضافة الصحيحة انتهى والغل بضم الغين المعجمة واحد الاغلال فى الاعناق وقد انشد الشارح صدره فى
المغنى ولم يعرف شراحه بقيته حتى قال بعضهم والى الآن لم اقف له على تتمة ولا ادرى اهو صدر بيت ام عجزه انتهى
قوله بمنزلة انّ وانّ بفتح همزتها وتشديد نون احدهما قوله منت فعت اشار به الى ان لام الكلمة محذوفة وهذه
قاعدة عند علماء التصريف اذا وزنوا كلمة عبروا عن حروفها الاصول بالفاء والعين واللام يقولون نصر على
وزن فعل ويعبرون عن الزائد بلفظه فيقولون اكرم على وزن افعل الا المشدد فانه بما تقدمه كما فى منت فانه
يقال فيه فعت بتشديد العين والا المبدل من تاء الافتعال فانه يوزن بالتاء على الاصل فوزن ازدجر افتعل
ثم ان كان فى الكلمة قلب بعض الاصول قلب فى الوزن ايضا كحادى وناء فانهم يقولون فى وزنهما عالف وفلع فان الاول

مقلوب

مقلوب واحد والثانى مقلوب ناى لانه من النأى وان كان فيها حذف بعض الاصول حذف نظيره من الوزن ايضا
كما فعل الشارح فى وزن منت وكيد وزنه يعل قوله والثالث ان تكون مصدرية ذكر الشارح البغدادى الاوجه
الثلاثة فى ما وفى جعلها مصدرية مع ان صلتها فعل خاص رد على السهيلى فى زعمه ان الفعل بعد ما المصدرية لا
يكون خاصا فتقول اعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى ما تخرج قال الشارح فى المغنى ويرد عليه قوله تعالى عزيز عليه
ما عنتم وضاقت عليكم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
وغير ذلك من الايات قوله وهو متعد لاثنين قال صاحب القاموس تمناه اراده ومناه اياه وبه تمنية انتهى فتعديه
الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بالباء ومعنى منيته كذا جعلته متمنيا اياه وقال الشارح البغدادى يقال
تمنيت الشئ تمنيا اى شهيته وطلبته ومنيت غيرى اذا اطمعته بشئ انتهى وهذا ماخوذ من الصحاح وفيه حذف
المفعول الاول من منيت اختصارا وفى المصباح ومنى الله الشئ من باب رمى قدره والاسم المنا مثل العصا
وتمنيت كذا قيل ماخوذ من المنا وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله والاسم المنية والامنية وجمع الاولى
منى مثل مدية ومدى وجمع الثانى الامانى انتهى والتمنى يكون للممكن وللمستحيل والترجى لا يكون الا للممكن قوله
فالغنى بضاعتك يا جرير • فان البيت هو من قصيدة للاخطل النصرانى وتقدمت ترجمته فى شرح البيت
الخامس مدح بها قومه وهجا جريرا وفضل الفرزدق عليه • وبعده

منتك نفسك ان تسامى دارما • او ان توازن حاجبا وعقالا •
واذا وضعت اباك فى ميزانهم • قفزت حديدته اليك فشالا •

وقد انشده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق قال النعيق التصويت يقال
نعق المؤذن ونعق الراعى بالضان قال الاخطل فانعق بضانك البيت واما نعق الغراب فبالغين المعجمة انتهى وفى
المصباح نعق الراعى ينعق من باب ضرب نعيقا صاح بغنمه وزجرها والاسم النعاق بالضم وتسامى تفاعل
من التسمو وهو العلو وحاجب هو ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة وعقال
بالكسر هو ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وهو احد اجداد الفرزدق فان الفرزدق هو ابن غالب بن
صعصعة بن ناجية بن عقال المذكور وقفز وثب وشال ارتفع يقال شال شولا من باب قال اى رفعه

فشال اى ارتفع ومن هذه القصيدة رهط جرير • ابنى كليب ان عمى اللذا • قتلا الملوك وفككا الاغلالا
وهو من شواهد النحويين • وقد شرحناه فى ابيات شرح الكافية ومطلع القصيدة

كذبتك عينك ام رايت بواسط • غلس الظلام من الرباب خيالا •

وهذا ايضا من شواهدهم وقد شرحناه هناك ايضا ويعجبنى قوله بعد المطلع بثلاثة ابيات فى وصف الغوانى

ما ان رايت كمكرهن اذا جرى • فينا ولا كحبالهن حبالا •
المهديات لمن هوين مسبة • والمحسنات لمن قلين مقالا •
يرعين عهدك ما رأينك شاهدا • واذا مذلت يصرن عنك مذالا •
واذا وعدنك نائلا اخلفنه • ووجدت عند عداتهن مطالا •
واذا دعونك عمهن فانه • نسب يزيدك عندهن خبالا •
واذا وزنت حلومهن الى الصبى • رجح الصبى بحلومهن فمالا •

وهذه الابيات مناسبة لمقام وفيها ايضا شاهد لتعدية وعدا الى مفعولين ومذل بكسر الذال المعجمة بمعنى قلق وضجر **قوله** منتكه او منتك اياه الاول واجب عند س والثانى جائز عند غيره فان اول الضميرين المنصوبين اذا كان اعرف من الثانى وجب اتصالهما عند س وجوز غيره اتصال الثانى وانفصاله كذا قال الرضى **قوله** ولم يتقدم الثانى اى المفعول الثانى وهو الوصل هنا على تقدير ما مصدرية **قوله** لان الضمير لا يعود الا على الاسماء بريان ما المصدرية حرف والحرف لا يجوز ان يعود عليه ضمير قال الشارح فى المغنى وللزمخشرى غلطة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير ونوزع بان الزمخشرى لم يصرح بان الضمير المجرور فى فيه راجع الى ما مع القول بمصدريتها فيجوز ان يكون عائدا الى الظلم المفهوم من ظلموا وفى المصاحبة والمعنى واتبع الذين ظلموا اترافهم مع ظلمهم **قوله** ولهذا استدل على اسمية مهما الخ قال بعض مشائخنا اى لان الضمير لا يعود الا على الاسم استدل الخ فهو علة قدمت على المعلول وقوله يعود الضمير هو المستدل به ووجه مغايرته للعلة ان العلة مطلقة لا تخص الامثلة بل هى قاعدة كلية وهى ان الضمير لا يعود الا على الاسم والمستدل به على اسمية هذه الاسماء عود الضمير فى تراكيبها عليها فاختلف المستدل به وعلة الاستدلال هذا كلامه **قوله** فى قوله تعالى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا قال الشارح فى المغنى قال الزمخشرى وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى والاولى ان يعود ضمير بها الى الاية وزعم السهيلى انها تاتى حرفا وذكر دليله ورده **قوله** ومن زعم حرفية ال الخ قال الرضى قالوا الدليل على ان هذه اللام موصولة رجوع الضمير اليها فى السعة نحو الممرور به **اجاب** المازنى بان الضمير راجع الى الموصوف المقدر فمعنى الضارب غلامه زيد الرجل الضارب وفيما ارتكبه يلزمه محذوران احدهما اعمال اسمى الفاعل والمفعول غير معتمدين ظاهرا على احد الامور الخمسة الموصوف وذى الحال والمبتدأ وحرف النفى وحرف الاستفهام وعملهما من غير اعتماد على شئ مذهب الاخفش والكوفيين ومذهبه فهذا غير مذهبهم والثانى رجوع الضمير على موصوف مقدر الى آخر ما ذكره **قوله** على الوجهين الاولين اى على احد الوجهين الاولين فى تقدير ما اسما **قوله** على امتناع حذف العائد المنفصل اى المنصوب بالفعل كما مثل او بالوصف بالحمل عليه نحو جاء الذى انا اياه مكرم او ما انا مكرم الا اياه • ففى هاتين الصورتين يجوز حذفه نحو قوله تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا وقال الشاعر ما الله موليك فضل فاحمدنه به • فما الذي غيره نفع ولا ضرر • اى انزلته ومولیكه وشرط الوصف ان لا يكون صلة ال فان عائد ال المنصوب لا يجوز حذفه فاما قوله • ما المستفز الهوى محمود عاقبته • اى ما المستفزه الهوى فضرورة وزاد ابو حيان فى شرح التسهيل صورتين اخريين على هاتين المسئلتين قال واغفل المصنف يعنى ابن مالك شرطين فى جواز حذف الضمير المنصوب بالفعل احدهما ان يكون الضمير يتعين الربط به نحو جاء فى الذى ضربته فى داره لا يجوز ان تقول ضربت فى داره لانه لا يدرى اهو المضروب ام غيره والثانى ان يكون الفعل تاما فان كان ناقصا لم يجز حذفه نحو جاء الذى ليسه زيد انتهى قال المرادى فى شرح التسهيل وفى هذين الشرطين نظر وقد بين ناظر الجيش فى شرح التسهيل وجه النظر قال لا شك ان شرط الحذف فى كل باب ان يدل دليل على المحذوف وانت اذا ادعيت ان الضمير مقدر فى جاء الذى ضربت فى داره قيل لك ليس فى الكلام ما يدل على ما اردت لان الربط قد حصل بالضمير المجرور فالقائل جاء الذى ضربت فى داره لم يكن فيه ضمير محذوف اذ لو حذف لم يكن دليل على حذفه وافاد هذا الكلام ان هذا الضرب وقع فى داره ولا يلزم ان يكون الجائى هو المضروب

واذا قال

واذا قال جاء الذى ضربته فى داره افاد مع ذلك انه هو المضروب ولم يكن هذا التركيب اصلا لذلك التركيب فى امتناع الحذف هنا ليس له موجب الا عدم الدلالة على الحذف واما الثانى فلان حذف اخبار الافعال الناقصة قد علم امتناعه من مكانه والشئ اذا كان معلوم الحكم فى باب وذكر له حكم ما قصد فى باب آخر يمكن ان يشمل المذكور فى ذلك الباب وجب ان لا ينسحب عليه الحكم المذكور لئلا يلزم التناقض انتهى كلامه **قوله** جاء الذى اياه اكرمت هذه الصورة لم يذكرها كل احد وقد ذكرها ناظر الجيش قال يمتنع حذف العائد من نحو قولنا جاء الذى اياه ضربت لان الحذف لو حصل لكان معناه دليل على ان العائد محذوف اذ تقدير العائد من ضرورة صحة الكلام لكن لا دلالة على كونه منفصلا وقد يكون الاتيان به منفصلا مطلوبا بالغرض لا يفيد الا الانفصال فمن ثم لزم القول بامتناع حذفه انتهى **قوله** مستلزم لحذف الا ان قلت لم لا يجوز حذف الضمير المستثنى فقط وتبقى الا فانهم اجازوا ليس الا وليس غير بحذف المستثنى وبقاء اداة الاستثناء **قلت** جواز حذف المستثنى وبقاء الاداة خاص بتقدم ليس قال السيرافى فى الحذف الذى استعملوه بعد الا وغير انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف نقله عنه ناظر الجيش واما حذف الا مع المستثنى فلا يجوز الا فى باب التنازع فى نحو ما قام وقعد الا زيد والتقدير ما قام الا زيد وما قعد الا زيد قاله ابن مالك فى التسهيل **قوله** يفيد الاختصاص عند البيانى والاهتمام عند النحوى والمراد ان علماء النحو يقولون ان تقديم ما رتبته التاخير لا يفيد الا الاهتمام به واما افادته الاختصاص فهم ينكرونه ولا يعترفون به واما علماء البيان فانهم يثبتونه ويقولون قلما يفيد الاهتمام بدون الاختصاص فى افادة الاهتمام مسلم بين الفريقين وانما النزاع فى الاختصاص **قال** البيانيون منهم صاحب التلخيص الاختصاص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال فى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفى لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد فى الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم قال السعد يعنى ان التخصيص لا ينفك فى غالب الامر عن تقديم ما حقه التاخير يعنى انه لازم للتقديم لزوما جزئيا اكثريا كما يقال لتحرك الفك الاسفل لازم للمضغ غالبا اى بخلاف التمساح وقوله غالبا اشارة الى ان التقديم قد لا يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام او التبرك او الاستلذاذ او موافقة كلام السامع او ضرورة الشعر او رعاية السجع او الفاصلة او ما اشبه ذلك قال تعالى ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال ثم الجحيم صلوه وقال ان عليكم لحافظين وقال واما السائل فلا تنهر الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص لنبو المقام عنه واستشهد بما ذكره ائمة التفسير فى مثالين احدهما المفعول بلا واسطة والثانى بواسطة مع ان الذوق ايضا يقتضى ذلك وهما دليلان عليه والاهتمام ايضا حاصل وهو لا ينافى الاختصاص لانهم يقدمون الذى شانه اهم وهم ببيانه اعنى **قال** الشيخ فى دلائل الاعجاز انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشئ ويعرف له معنى انتهى واما النحويون فلا يثبتون الا الاهتمام قال ابو حيان فى النهر والتقديم على العامل عند الزمخشرى يفيد الاختصاص وليس كما زعم **قال** س وقد تكلم على ضرب زيدا ما نصه واذا قدمت الاسم فهو عربى جيد كما كان ذلك مع تاخيره عربيا جيدا وذلك قولك زيدا ضربت والاهتمام والعناية فى التقديم والتاخير سواء مثله فى ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيدا انتهى وقال ابن الحاجب فى شرح المفصل الاختصاص الذى يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم انتهى وقال ابن جماعة والحق عندى هو هذا ومن ادعى الافادة لشئ من ذلك فعليه البيان واستدل ابن الحاجب على ذلك بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد

واجيب بان مخلصا له الدين اغنى عن الحصر ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صفة الحصر كما قال
تعالى واعبدوا ربكم وقال اقران لا نعبدوا الآباء واعترض ابو حيان بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه
لما اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله فكان امر بتخصيص غير الله بالعبادة وقد رد صاحب الفلك الدائر الاختصاص
بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبه وقد يخرج
الشي عن الغالب فقد ظهر لك مما سقنا ان النزاع انما هو في اثبات الاختصاص وعدمه بالتقديم واما الاهتمام
فمسلم عندهما ولما كان محض الاهتمام مجردا من الاختصاص انما هو قول النحويين نسبه الشارح اليهم ولما كان
الاختصاص عند البيانيين لا ينفك عن الاهتمام نسبه اليهم فمراده فان فصل الضمير فيه يفيد الاختصاص
والاهتمام معا عند البياني والاهتمام فقط عند النحوي فالبياني يقول ان الاختصاص يجامع الاهتمام والنحوي
ينكره وقد تبع الشارح الشيخ خالد في شرح القواعد فقال في البسملة الباء متعلقة بفعل يقدر مؤخرا لافادة
الحصر عند البيانيين وللاهتمام عند النحويين ومع وضوح ما قررنا في توجيه المقابلة اعترض عليه الشنواني
في حاشيته على شرح القواعد بان ظاهر كلامه ان التقديم عند البيانيين لا يكون الا لافادة الحصر وعند
النحويين لا يكون الا للاهتمام وليس كذلك انتهى وبما قررنا من النزاع بين الفريقين يضمحل كلام احمد بن محمد
الزرقاني في حاشيته على شرح القواعد ايضا وهو قوله معناه ان المقصود بالذات للبيانيين هو افادة الحصر
والمقصود بالذات للنحويين هو الاهتمام واستعمال النحوي التقديم للاختصاص غير مقصود بالذات وكذلك
استعمال البياني التقديم للاهتمام او الحصر والحاصل ان كلا من الفريقين لا ينفي ما يقول به الاخر ولكل منهما
مقصود انتهى واعلم ان الاختصاص عند علماء البيان يرادف الحصر وانكر الترادف الامام تقي الدين السبكي
في رسالة سماها الاقتناص فقال الاختصاص شي والحصر شي آخر فالاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص
مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى ينفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من
مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به
خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا
على زيد قد يكون قصد المتكلم بها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا
به كلامه فان الابتداء بالشي يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان
خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه
وقد يقصد من جهة خصوصه فقصده من جهة خصوصه هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم
وهو الذي قصد افادته للسامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي واما الحصر فمعناه نفي غير المذكور
واثبات المذكور يعبر عنه بما والا وانما وهذا المعنى زائد على الاختصاص ولا يجي في كل موضع فان قوله تعالى
افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر
الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله ولا شك ان مجرد ذلك منكر وكذلك اغير الله تامروني اعبد وقع الانكار فيه
على عبادة غير الله من غير حصر وكذلك اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وآلهة دون الله تريدون وانما جاء الحصر
في اياك نعبد واياك نستعين للعلم بانه لا يعبد غير الله ولا يستعان بغيره فهو من خصوص المادة لا من موضوع
اللفظ وبهذا يعلم ان ما قاله الزمخشري في قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون وفي تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم

تعريض باهل الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر على ايقان وان اليقين
ما عليه من آمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك في غاية الحسن وقول من اعترضه تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم
مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها مبني على ان التقديم يفيد الحصر انتهى كلامه باختصار ونقلنا جميع
هذه الفوائد من شرح التلخيص لولده بهاء الدين احمد السبكي وهو مخالف لما عليه علماء البيان وميل لكلام
ابن الحاجب لانهم نصوا على ان افادة التقديم الاختصاص وقابلوه بالاهتمام فدل على انه غيره وعدوه من طرق
القصر وكونه لا يتاتى في بعض المواضع مما لا ينكرونه لانهم قالوا بافادته ذلك غالبا قوله ولهذا يجاب عن سؤال
الخ السؤال لابي البقاء والجواب للسمين قال السمين في اعرابه وما المجرورة تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما
بمعنى الذي والعائد محذوف قال ابو البقاء تقديره رزقناهموه او رزقناهم اياه وعلى كل واحد من هذين
التقديرين اشكال لان تقديره متصلا يلزم منه اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة وهو واجب الانفصال
وتقديره منفصلا يمنع حذفه لان العائد متى كان منفصلا امتنع حذفه نصوا عليه وعللوه بانه لم يفصل
الا لغرض واذا حذف فاتت الدلالة عليه ويمكن ان يجاب عن الاول بانه لما اختلف الضميران جمعا وافرادا وان
اتحدا رتبة جاز اتصاله وايضا فانه لا يلزم من منع ذلك ملفوظا به منعه مقدرا لزوال القبح اللفظي وعن الثاني
بانه انما يمنع لاجل اللبس الحاصل ولا لبس هنا الثاني يجوز ان تكون نكرة موصوفة والكلام في عائدها كالكلام في
عائدها موصولة الثالث ان تكون مصدرية ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي مرزوقا وقد منع ابو
البقاء هذا الوجه قال لان الفعل لا ينفق وجوابه ان المصدر مراد به المفعول انتهى قوله ووعد ايضا يتعدى
لاثنين حكى صاحب القاموس وصاحب المصباح انه يتعدى الى مفعوله الثاني بالباء ايضا فالا وعده الخير
وبالخير قوله وعدكم الله مغانم هي من سورة الفتح قوله افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه هي من سورة
القصص وتمامها كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ان قلت ان وعدا مفعول
مطلق لا مفعول ثان لوعد قلت هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي موعودا حسنا فهو مفعول ثان لا مفعول
مطلق وظاهر كلام البيضاوي انه مفعول مطلق فانه قال اي وعدا بالجنة فان حسن الوعد بحسن الموعود
ولاقيه مدركه لا محالة لامتناع الخلف في وعده ولذلك عطفه بالفاء المعطية معنى السببية انتهى وكذا
ظاهر كلام ابي حيان في البحر قال افمن وعدناه يذكر تفاوت ما بين الرجلين من وعد وعدا حسنا وهو الثواب
فلاقيه ومن متع في الحيوة الدنيا ثم احضر الى النار وظاهر الآية العموم في المؤمن والكافر قيل ونزلت في الرسول
صلى الله عليه وسلم وابا جهل وقيل في حمزة وابي جهل وقيل في علي وابي جهل وقيل في عمار والوليد بن المغيرة
وقيل نزلت في المؤمن والكافر انتهى قوله والوعد هنا للخير اي في قوله ما مثت وما وجدت كما في الآيتين قوله
وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم هي من سورة غافر واولها وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا الى آخرها قال صاحب التحرير
والتحبير هذا نوع من علم البيان يسميه علماؤنا استدراج المخاطب وذلك انه لما راى الرجل ان فرعون قد عزم
على قتل موسى والقوم على تكذيبه اراد الانتصار له بطريق يخفى عليهم بها انه متعصب له وانه من اتباعه فجاءهم
من طريق النصح والملاطفة فقال اتقتلون رجلا لقوله ربي الله ولم يذكر اسمه بل قال رجلا يوهم انه لا يعرفه ولا يتعصب
له ولم يقل رجلا مؤمنا بالله او هو نبي اذ لو قال شيئا من ذلك لعلم انه متعصب ولم يقبلوا قوله ثم اتبعه بما

بعد ذلك فقدم قوله وان يك كاذبا موافقة لرايهم فيه ثم تلاه بقوله وان يك صادقا ولم يقل هو صادق وقال
يصبكم بعض الذى يعدكم ولم يقل كل ما يعدكم اذ لو قال ذلك علموا انه متعصب وانه يزعم انه نبى وانه يصدقه فان
الانبياء لا تخل بشىء مما يقولونه ثم اتبعه بكلام يفهم منه انه ليس بمصدق له وهو قوله ان الله لا يهدى من هو مسرف
كذاب انتهى وكذا الوعد فى اية سورة الحج وهى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده كان صلى الله عليه
وسلم يحذر قريشا نقمات الله ويوعدهم بذلك دنيا وآخرة وهم لا يصدقون ويستبعدون وقوعه فكان استعجالهم
على سبيل الاستهزاء وان ما توعدنا به لا يقع وانه لا بعث وقوله ولن يخلف الله وعده اى ان ذلك واقع لا محالة
لكن لوقوعه اجل لا يتعداه واضاف الوعد اليه تعالى لان رسوله عليه السلام هو المخبر به عن الله تعالى قوله
فالوعد للخير والايعاد للشر يعنى ان الوعد يستعمل فى الخير والشر مع القرائن اللفظية وهو ذكر المفعول الثانى
كما فى الايات المتقدمة وان لم تكن قرينة لفظية بان لم يقتصر على المفعول الاول ويذكر المفعول الثانى فهو للخير
لا غير وكذا قال الفراء فى تفسيره يقال وعدته خيرا ووعدته شرا باسقاط الالف فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا
فى الخير وعدته وفى الشر اوعدته وفى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد فاذا قالوا اوعدته اثبتوا الالف
والباء قال • اوعدنى بالسجن والاداهم • انتهى وتبعه ثعلب فى فصيحه قال وعدت الرجل خيرا وشرا واذا
لم تذكر الشر قلت وعدته واوعدته بكذا تعنى الوعيد انتهى • قال المرزوقى فى شرحه قال ابو اسحق الزجاج قول
ثعلب قولك بكذا ينقض ما اصّله لان وعد باطلاقه ضمان فى الخير واوعد ضمان فى الشر ولا حاجة الى بكذا ولعل
ابو على بان ذلك اشارة الى تنوع مما يتوعد به واذا كان القصد الى التنويع احتيج اليه الا ترى الى قوله • اوعدنى بالسجن
والاداهم • وقوله الاخر • اتوعدنى بقومك يا ابن سعدى • والمنكران يقال اوعدنى بالشر فاعلمه انتهى
وقول السيد فى شرح المفتاح الوعد عام فاذا قوبل بالايعاد المختص بالشر تعين للخير ليس بجيد والجيد ان يقول
فاذا اطلق من قرينة كان للخير كالايعاد للشر اذ ليس المقابلة بالايعاد شرطا لكونه للخير وكتب بعض مشائخنا
هنا ظاهر كلام الشارح اولا ان الوعد عام بدليل قوله هنا للخير وعكسه وان يك صادقا الاية لكن تفريع قوله
بعد ذلك فالوعد للخير لا يناسب بل الانسب ان يقول فالوعد عام والايعاد خاص بالشر هذا كلامه واقول البيت
الفاء للتفريع وانما هى فى جواب الشرط وكانه لم يلحظ الشرط الذى هو قوله وان لم يكن قرينة ويوافق ما نقلناه
كلام الجوهرى قال الوعد يستعمل فى الخير والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا • وقال الشاعر

• الا علّلانى كل حىّ معلّل • ولا تعدانى الشر والخير مقبل •

فاذا اسقطوا والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد • قال الشاعر

• وانى وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادى ومنجز موعدى •

فان ادخلوا الباء فى الشر جاؤا بالالف قال الراجز • اوعدنى بالسجن والاداهم • انتهى والبيت الاول
هو القطامى وقد خالف صاحب المصباح فى تعديه الى الثانى وفى الفرق بين وعد واوعد قال الوعد وعدا يستعمل
فى الخير والشر ويعدى بنفسه وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشرا وبالشر وقد اسقطوا لفظ الخير
والشر وقالوا فى الخير وعده وعدا وعدة وفى الشر وعده وعيدا فالمصدر فارق واوعده خيرا وشرا بالالف
ايضا وقد ادخلوا الباء مع الالف فى الشر خاصة انتهى وكذا خالف صاحب القاموس قال وعده الامر وبه يعده
عدة ووعدا وموعدا وموعدة وموعودا وموعودة وخيرا وشرا فاذا اسقط قيل فى الخير وعد وفى الشر

اوعد وقالوا اوعده خيرا وبالشر انتهى وان ثبت ما قالاه يذهب فرق الائمة بينهما قوله وانى وان اوعدته البيت
نسبه ابن برى وغيره الى عامر بن الطفيل ولم اره فى ديوانه من رواية ابى هفان واورده صاحب الحماسة
البصرية غفلا مع بيت قبله

• ولا يرهب ابن العم ما عشت سطوتى • ولا اختتى من صولة المتهدد •

رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة وما مصدرية دوامية وسطوتى مفعول يرهب مصدر
سطا عليه وبه قهره واذله وهو البطش بشدة واختتى بخاء معجمة ومثناتين فوقيتين قال الجوهرى
اختتأت من فلان اى اختبأت منه واستترت خوفا او حياء وانشد الاخفش

• ولا يرهب ابن العم منى صولتى • ولا اختتى من قولة المتهدد •

قال انما ترك همزه ضرورة انتهى وقوله بتاء التانيث ونسبه ابن برى لعامر ايضا والصولة مصدر صال
عليه اى استطال ووثب لقتاله والمتهدد اسم فاعل من تهدده اى توعده بالعقوبة وقوله وان اوعدته او
وعدته جملة معترضة بين اسم ان وبين خبرها وهو لمخلف والهاء ضمير ابن العم ومخلف اسم فاعل من اخلف الرجل
كذا اذا تركه ولم يفعله ومنجز اسم فاعل ايضا من انجز وعده اذا عجله قال صاحب المصباح الخلف فى الوعد
عند العرب لؤم وفى الوعيد كرم قال الشاعر وانى وان اوعدته او وعدته • البيت ولخفاء الفرق فى مواضع من
كلام العرب انتحل اهل البدع مذاهب لجهلهم باللغة العربية • وقد نقل ان ابا عمرو بن العلا قال لعمرو بن عبيد
وهو طاغية المعتزلة لما انتحل القول بوجوب الوعيد قياسا على العجمية من العجمة اتيت يا عثمان ان الوعد غير
الوعيد ويمكن الفرق بان الوعد حاصل عن كرم وهو يتغير فناسب ان لا يتغير ما حصل عنه والوعيد حاصل عن
غضب فى الشاهد والغضب قد يسكن ويزول فناسب ان يكون كذلك ما حصل عنه وفرق بعضهم فقال الوعد
حق العباد على الله ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حق الله فان عفا فقد اولى الكرم وان اخذ فبالذنب انتهى
قوله تعليل مستانف هو ان يكون فى المعنى جوابا لسؤال مقدر تضمنه ما قبله ويقال له استيناف بيانى وانما
يؤتى بان اذا كان السؤال عن السبب الخاص للحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس
امارة بالسوء فقيل نعم ان النفس لامارة بالسوء وكذلك هنا كانه قيل هل تعز الامانى فان كان السؤال عن السبب
المطلق نحو

• قال لى كيف انت قلت عليل • سهر دائم وحزن طويل •

كانه قيل ما سبب
علتك فاجيب سهر دائم بلا ان او عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام كانه قيل فماذا قال فقيل قال سلام فلا يؤكد
بان وقد ذكر الشارح فى الاوضح انه يجوز كسر ان وفتحها اذا وقعت فى موضع التعليل قال تفتح على تقدير لام
العلة وتكسر على انه تعليل مستانف قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا هى من سورة النساء
وضمير اموالهم لليتامى وضمير انه للاكل المستفاد من لا تاكلوا والحوب الاثم قوله وصل عليهم ان صلواتك سكن
لهم هى من سورة براءة الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى اعطف على الذين خلطوا عملا وآخر سيئا بالدعاء
والاستغفار لهم ان صلواتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وجمعت الصلاة لتعدد المدعو
لهم وقرا حمزة والكسائى وحفص بالتوحيد قوله استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين هى
من سورة البقرة اولها يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة اى عن المعاصى وحظوظ النفس والصلوة
التى هى ام العبادات ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة قوله اخلع نعليك انك بالواد المقدس هى
من سورة طه لكن التلاوة فاخلع بالفاء خطاب لموسى عليه السلام امره الله بذلك لان الحفوة تواضع وادب

ولذلك طاف السلف حافين وقيل لنجاسة نعليه لانهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ وقيل معناه فرغ قلبك
من المال والاهل وانك تعليل للامر باحترام البقعة **قوله** اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم اولها يا ايها
الناس اتقوا ربكم وهي فاتحة سورة الحج وزلزلة الساعة اى القيامة تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي
او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في واضافة المصدر الى الظرف على اجرائه
مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها
علل امرهم بالتقوى بفظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمنهم منها سوى التدرع بلباس
التقوى **قوله** انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم هي من سورة الطور هذا حكاية قول المؤمنين في الجنة بقوله
بعضهم لبعض انا كنا من قبل اى قبل ذلك في الدنيا ندعوه اى نعبده او نسئله الوقاية انه هو البر اى المحسن الرحيم
الكثير الرحمة وقد نقلنا تفسير هذه الايات من تفسير القاضي **قوله** وفتح ان فيهن اى في هذه الايات **قوله**
وقد جاءت الرواية بالوجهين في اية الطور قال الشارح في الاوضح قرأ نافع والكسائي بفتح ان على تقدير
لام العلة وقرأ الباقون بالكسر على انه تعليل مستانف **قوله** لبيك ان الحمد والنعمة لك هو [illegible] من حديث اخرجه
الشيخان عن ابن عمر في باب التلبية من كتاب الحج قال ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك زاد مسلم وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك
لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء اليك والعمل واخرج البخاري عن عائشة انها قالت اني لاعلم كيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك قال الامام
النووي في شرح صحيح مسلم التلبية مثناة للتكثير والمبالغة ومعناه اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك فثني
للتوكيد وهو مذهب سيبويه بدليل قلب الالف ياء مع المظهر وقال يونس هو اسم مفرد لا مثنى والفه انما انقلبت
لاتصالها بالضمير كلدي وعلي واكثر الناس على قول سيبويه قال ابن الانباري ثنوا لبيك كما ثنوا حنانيك اى تحننا بعد تحنن
واختلفوا في معنى لبيك واشتقاقها فقيل معناه اتجاهي وقصدي اليك ماخوذ من قولهم داري تلب دارك
اى تواجهها وقيل معناه محبتي لك ماخوذ من قولهم امرأة لبة اذا كانت محبة ولدها عاطفة عليه وقيل معناه
اخلاصي لك من قولهم حسب لباب اذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام ولبابه وقيل معناه انا مقيم
على طاعتك واجابتك ماخوذ من قولهم لب الرجل بالمكان والب اذا اقام فيه ولزمه وقال ابرهيم الحربي معناه
قربا منك وطاعة والالباب القرب وقال معناه انا ملب بين يديك اى خاضع قال القاضي قيل هذه الاجابة
لقوله تعالى لابرهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج انتهى وقال الزيلعي في شرح الكنز التلبية اجابة الداعي
واختلفوا في الداعي من هو قيل هو الله تعالى لقوله فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم وقيل هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام ان سيدا بنى دارا واتخذ فيها مادبة وبعث داعيا اراد
به نفسه والاظهر انه الخليل كما حكي مجاهد ان ابرهيم عليه السلام لما قيل له اذن في الناس يأتوك رجالا وعلى
كل ضامر قال يا رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس اجيبوا ربكم فصعد جبل ابي قبيس فنادى يا ايها الناس اجيبوا ربكم
فاجابوه لبيك في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم فكان ذلك اول التلبية فمن اجاب منهم مرة حج مرة ومن اجاب
مرتين حج مرتين وعلى هذا يحجون بعد ما اجابوا ومن لم يجب لم يحج انتهى ثم قال النووي قوله والنعمة قال القاضي
يجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا قال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان محذوفا تقديره

ان الحمد والنعمة مستقرة لك قوله وسعديك اعرابه كما سبق في لبيك ومعناه مساعدة لطاعتك بعد مساعدة قوله والرغباء
اليك والعمل يروى بفتح الراء والمد وبضم الراء والقصر وحكى ابو علي فيه ايضا الفتح مع القصر ومعناه هنا
الطلب والمسئلة الى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة انتهى **قوله** والكسر ارجح قال الامام
النووي يروى بكسر الهمزة من ان وفتحها وجهان مشهوران لاهل الحديث واهل اللغة قال الجمهور الكسر
اجود قال الخطابي الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو اجود في المعنى من الفتح لان من كسر جعل
معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب انتهى وقال الزيلعي قال محمد بن الحسن
والكسائي والفراء وثعلب بكسر الهمزة لانه ابتداء كلام لما قال لبيك استانف كلاما آخر زيادة ثناء وتوحيد والفتح
تعليل كانه قال لبيك اللهم لان الحمد والنعمة لك فيكون بناء على ما تقدم فلا يكون فيه كثير مدح وبالكسر ابتداء
ثناء فكان اولى والمحكي عن ابي حنيفة والاخرين فتحها وبالكسر لا يتعين الابتداء لانه يجوز ان يكون تعليلا ذكره
صاحب الكشاف لقوله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح انتهى **اقول** يريد تاييد ما حكي عن ابي حنيفة فان
التعليل كما يكون مع الفتح يكون مع الكسر ايضا فاستويا قال البيضاوي ايضا قوله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه
من اهله واجاب الشارح عنه كما ياتي بانه انما يكون تعليلا على كونه استينافا بيانيا واما ان جعل استينافا نحويا فلا تعليل
فيه ونقل ابن حجر في شرح البخاري عن الزمخشري ان الكسر لابي حنيفة والفتح للشافعي وانت رايت ان الزيلعي انما
نسب لابي حنيفة الفتح لا غير وانما الكسر قول صاحبه وهو ادرى بمذهبه من غيره ولو كان الفتح منسوبا الى الشافعي
لذكره الامام النووي وقد رد الازرعي على الاسنوي في نقله عن الزمخشري اختيار الفتح للشافعي بان اختيارات
الامام الشافعي لا تؤخذ عن الزمخشري لان اصحابه ادرى بها من غيرهم ولم ينقلوا ذلك عنه **قوله** لان الكلام حينئذ
المناسب يجعل الكلام جملتين الاولى لبيك لانه مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره البي وفيها الثناء
وتعظيم الله باظهار العبودية ومن العجب قول بعض مشائخنا في حاشيته على التصريح الظاهر ان جملة لبيك
وحدها لا دلالة فيها على الثناء فتامل هذا كلامه والجملة الثانية جملة ان الحمد وهذا على نصب النعمة وان رفعت
فالكلام ثلاث جمل **قوله** وتكثير الجمل في مقام الثناء الخ علم وجهه من كلام الزيلعي **قوله** ولان اطلاق الثناء
اولى من تقييده وجهه ان الكسر يحصل به عموم استحقاقه تعالى الحمد والنعمة سواء وجدت تلبية ام لا بخلاف
الفتح فان فيه ضعفا من حيث تعليل التلبية باستحقاق ما ذكر مع كونه غير مناسب لخصوص التلبية ومن
حيث ايهامه قصر استحقاق ما ذكر على التلبية **قوله** وانما يلزم التقييد على الكسر الخ هذا جواب سؤال
مقدر تقديره ان المكسورة ايضا تكون للتعليل فتساوي المفتوحة في افادة التقييد وحينئذ لا فرق بينهما
فاجاب بانها لا تكون كذلك الا على الاستيناف البياني ولا ضرورة تدعو اليه بل يجعل الاستيناف نحويا فتكون
منقطعة عما قبلها ومفهومه انها في الاستيناف النحوي لا تفيد التعليل والاحسن الجواب بان المفتوحة اقوى في
لزوم التعليل من المكسورة فتامل **قوله** جمع اثفية قال صاحب القاموس هي بالضم والكسر الحجر توضع عليه
القدر والاضحية شاة يضحى بها والاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية وفتح المثناة التحتية مشددة
واربعون درهما والجمع اواقي واواق وفي المصباح الاوقية بالضم والتشديد هي عند العرب اربعون درهما
والجمع الاواقي بالتشديد وبالتخفيف للتخفيف والوقية لغة وهي بضم الواو وقال الازهري قال الليث الوقية سبعة
مثاقيل قوله وتخفف بالاتي جائز اى يا آت هذه الجموع لا مفرداتها **قوله** بضمتين ويجوز سكون الثاني تخفيفا

قوله وفعله حلم بالفتح في المصباح حلم يحلم من باب قتل واحتلم اي راى في منامه رؤيا قوله بوزن راى وتمنى
لكن في النوم قوله وهو الصفح هو مصدر صفح عن الذنب من باب نفع اذا عفوت عنه واصله ان الذي يعفو
يعرض بصفحة وجهه عن المذنب ويتركه مؤاخذة واما الحلم بالفتح قال الجوهري الحلم بالتحريك ان
يفسد الاهاب ويقع فيه دود فيتثقب تقول منه حلم الاديم بالكسر وانشد البيت والاهاب بكسر الهمزة الجلد
غير المدبوغ وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق حلم الاديم يحلم حلما اذا كانت فيه الحلمة بالتحريك وهي دودة
تكون في الجلد وانشد ابو عمرو للوليد بن عقبة فانك والكتاب الى علي البيت قوله وقد كتب الخ هذه الجملة
حال من معاوية وليس البيت لعمرو بن العاصي وانما هو للوليد بن عقبة من ابيات ارسلها الى معوية لما تأنى في
المسير الى صفين لحرب علي والحكاية مشهورة في كتب التواريخ والابيات للوليد المذكور ذكرها صاحب الحماسة
قال ابن بري في اماليه على الصحاح البيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط من ابيات يحض بها معوية على قتال
علي عليه السلام ويقول له انك تسعى في اصلاح امر قد تم فساده كهذه المرأة التي تدبغ الاديم الذي وقعت
فيه الحلمة فنقبته وافسدته فلا ينتفع به واولها

الا ابلغ معاوية ابن حرب	بانك من اخي ثقة سليم		
قطعت الدهر كالسدم المعنى	تهدر في دمشق فما تريم		
فانك والكتاب الى علي	كدابغة وقد حلم الاديم		
لك الويلات اقحمها عليهم	فخير الطالبي الترة الغشوم		
فقومك بالمدينة قد تهروا	فهم صرعى كأنهم الهشيم		
فلو كنت المصاب وكان حيا	تجرد لا الف ولا سؤوم		
يهنيك الامارة كل ركب	لانضاء الفراق بهم رسيم	ويروى	
يهنيك الخلافة كل ركب	من الآفاق سيرهم الرسيم		

انتهى قوله من اخي ثقة اي صاحب وثوق يقال وثقت به اثق بكسرهما وثوقا ائتمنته وهو حال من
سليم وكان قبل التقديم عليه صفة ومليم اسم فاعل من الآم الرجل اذا فعل فعلا يستحق به اللوم وفي
الامثال رب لائم مليم يقول له انت في مكاتبتك عليا قد اتيت بفعل تستحق به اللوم حال كونك معدودا ممن يوثق
به ويطمئن اليه ولا يتهم بشيء وقوله قطعت الدهر الخ هو منصوب على الظرف والسدم بفتح السين وكسر الدال
قال الجوهري السدم الفحل القطم الهائج وانشد هذا البيت وقطم بفتح فكسر وصف من قطم الفحل بالكسر اي هاج
واراد الضراب والمعنى المحبوس قال الجوهري عنا فيهم فلان اسيرا اي اقام فيهم على اساره واحتبس وعناه
غيره تعنية حبسه والعاني الاسير وتهدر مضارع هدر الفحل بالتشديد قال صاحب القاموس هدر البعير
يهدر هدرا وهديرا وهدر صوت في غير شقشقة وفي المثل كالمهدر في العنة يضرب لمن يصيح ويجلب ولا ينفذ
قوله ولا فعله كالبعير يحبس في العنة اي الحظيرة ممنوعا من الضراب وهو يهدر انتهى وقال الزمخشري في امثاله
كالمهدر في العنة هو البعير الكثير التهدار والعنة الحظيرة يضرب للموعد من بعيد من غير قدرة وانشد هذا
البيت وتريم مضارع رام من كذا اي انفصل منه وانفك عنه قال الجوهري رمت فلانا ورمت من عنده بمعنى
انتهى فعلى الاول فما تريمها وعلى الثاني فما تريم منها وقوله فانك والكتاب الى آخره يحتمل ان يكون مصدر كتب

بين هذا الابيات مليم فعلم ان كاتب نسخة فتامل

انظر يا معنى قوله منصوب على الظرف اذ لا دال الدهر فهو مفعول قطعت وليحرر البيت ما يحتمل النصب على الظرفية فتامل منه

اليه كتبا

اليه كتبا وكتابا والاسم الكتابة لانها صناعة كالتجارة والعطارة بمعنى ارسل اليه رسالة ويجوز ان يكون مصدر
كاتبه اي راسله ويجوز ان يكون مصدر كتب بمعنى المكتوب وهي الورقة التي يكتب فيها الرسالة وعلى هذا يكون
بتقدير مضاف اي وبعث كتاب والاديم فيه اقوال قيل انه الجلد مطلقا سواء كان مدبوغا ام لا وقيل الجلد
المدبوغ وقيل الجلد الاحمر حكاها صاحب القاموس والمناسب هنا الاول فان المدبوغ لا يحلم يقول حالك مع
كتابك الى علي يعني اصلاح شانك معه بالكتابة اليه بعدما فسد ما بينكما كحال هذه المرأة تركت الاديم حتى فسد
ثم اخذت في دباغته ولا تفيد شيئا وسعيها باطل واورده الميداني في امثاله قال كدابغة وقد حلم الاديم
يضرب للامر الذي قد انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا حلم فليس بعده اصلاح والمثل لخالد بن معوية احد بني عبد
شمس بن سعد حيث قال قد علمت احسابنا تميم في الحرب حين حلم الاديم وقال الزمخشري في امثاله
كدابغة وقد حلم الاديم هو من قول الوليد بن عقبة فانك والكتاب الى علي البيت وقال الهذلي
تسابقهم على رصف وضر كدابغة وقد حلم الاديم
وذلك ان الحلم اذا وقع في الجلد فليس بعده اصلاح يضرب للشارع في الامر بعد افساده واورده عند قوله
تعالى انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين من سورة الصافات على ان الواو في قوله وما تعبدون يجوز
ان تكون بمعنى مع ويكون الخبر ما انتم بفاتنين كما ان الواو في قوله والكتاب بمعنى مع والخبر كدابغة فان قلت
لا يجوز عطف الكتاب على اسم ان قلت العطف يقتضي التشريك في الخبر ولا وجه لتشبيه الكتاب بالدابغة وانما
المعنى مثلك مع كتابك الى علي كمثل هذه الدابغة ومنه تعلم انه لا يجوز رفعه بتقدير خبر له اولان على انه
من عطف الجمل وهذا وارد على ما حققه الشارح قريبا فان قلت ما موقع جملة وقد حلم الاديم من الاعراب قلت
هي حال من دابغة لان واو الحال من مسوغات مجيء الحال من النكرة كقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها لان الواو رفعت توهم كون الجملة نعتا وقوله لك الويلات الخ هو دعاء على معوية لم يقصد به
ظاهره على طريقة العرب كقولهم ثكلتك امك ولا يريدون ثكل امه وانما هو شيء يجري على لسانهم يريدون به
وضمير اقحمها عائد على الخيل المفهومة من المقام وكذا ضمير عليهم عائد على جماعة علي والاقحام الادخال في المهالك
من القحمة وهو الامر الشاق لا يكاد يركبه احد وخير مبتدأ والغشوم خبره ويقال له المغشم بالكسر والغشمشم
ايضا وهو الذي يركب راسه فلا يثنيه عن مراده شيء ماخوذ من الغشم وهو الظلم والطالبي جمع مذكر
سالم لطالب حذفت نون الجمع لاضافته الى الترة بكسر المثناة واصله الوتر حذفت وعوض عنها التاء
كعدة ومعناه الذحل بفتح المعجمة وسكون المهملة وهو الثار او طلب مكافات بجناية جنيت عليك او عداوة
اتيت اليك او هو العداوة والحقد وقوله وقومك بالمدينة الخ تهروا انمزقوا وذابوا من هرات اللحم تهرئة اذا انضجته
فتهرا حتى سقط عن العظم سهل الهمزة وابدلها الفا وحذفها في الجمع وصرعى جمع صريع وهو القتيل
والهشيم النبات اليابس المتكسر وقوله ولو كنت المصاب خطاب لمعوية وضمير كان راجع لعثمان بن عفان المفهوم
من المقام وتجرد تهيأ للحرب بنفسه والالف البطيء الثقيل وهو خبر مبتدأ محذوف اي لا هو الف ولا سؤوم والسؤوم
وصف مبالغة من السآمة وهي الملامة والرسيم بالراء ضرب من سير الابل والوليد بن عقبة بضم العين وسكون
القاف ابن ابي معيط بالتصغير قال ابن عبد البر في الاستيعاب الوليد بن عقبة بن ابي معيط واسم ابي معيط ابان
بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقد قيل ان ذكوان كان عبدا لامية فاستلحقه

والاول اكثر امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ام عثمان بن عفان فالوليد بن عقبة اخو عثمان لامه يكنى ابا وهب اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القران فيما علمت ان قوله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت في الوليد بن عقبة وذلك انه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فاخبر عنهم انهم ارتدوا وابوا من اداء الصدقة وذلك انهم خرجوا اليه فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف من عندهم واخبر بما ذكرنا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وامره ان يتثبت فيهم فاخبروه انهم متمسكون بالاسلام ونزلت يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الاية ومن حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة في قصة ذكروها انتهى قوله ذكرها غيره قالوا وقع بينه وبين علي كلام فقال الوليد انا اردت للكتيبة واضرب لهامة البطل المشيح منك وروي انه قال انا احد سنانا وابسط لسانا واملؤ للكتيبة طعانا فقال له علي اسكت فانما انت فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فسماه فاسقا في موضعين وجاءت امراته الى النبي صلى الله عليه وسلم تشكيه بانه يضربها فقال لها ارجعي وقولي ان رسول الله قد اجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم جاءت فقالت ما اقلع عني فقطع صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوب ثم قال اذهبي بهذا وقولي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا فرفع يديه وقال اللهم عليك بالوليد مرتين او ثلاثا ثم قال ابن عبد البر ثم ولاه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن ابي وقاص فلما قدم الوليد على سعد قال له سعد ما ادري اكيست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزعن ابا اسحق فانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه اخرون فقال سعد اراكم والله ستجعلونها ملكا وله اخبار فيها شناعة تقطع على سوء حاله وقبح فعاله واخباره كثيرة في شرب الخمر ومنادمته ابا زبيد الطائي النصراني وروى عمر بن شبة قال صلى الوليد بن عقبة باهل الكوفة صلوة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم وهذا الخبر مشهور من رواية الثقات من نقل اهل الحديث روى عبد العزيز بن المختار وسعيد بن ابي عروبة عن عبد الله الداناج عن حضين بن المنذر ابي ساسان انه ركب الى عثمان فاخبره بقصة الوليد رجلا فشهدا عليه بشرب الخمر وانه صلى الغداة بالكوفة اربعا ثم قال ازيدكم قال احدهما رايته يشربها وقال الاخر رايته يتقاياها فقال عثمان انه لم يتقاياها حتى شربها فقال لعلي اقم عليه الحد فقال علي لابن اخيه عبد الله بن جعفر اقم عليه الحد فاخذ السوط فجلده وعثمان يعد حتى بلغ اربعين فقال علي امسك جلد رسول الله في الخمر اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة ولم يروا الوليد بن عقبة سنة يحتاج فيها اليه وسكن المدينة ثم نزل الكوفة وبنا بها دارا فلما قتل عثمان نزل البصرة ثم خرج الى الرقة فمات بها وهو الذي حرض معوية على قتال علي واغراه به بقوله والله ما هند بامك ان مضى النهار ولم يثار بعثمان ثائر وهو القائل ايضا

الا من لليل لا تغور كواكبه	اذا لاح نجم غار نجم يراقبه
بني هاشم ردوا اسلام ابن اختكم	ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم لا تعجلونا فانه	سواء علينا قاتلوه وسالبه
وانا واياكم وما كان منكم	كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

بني هاشم

بني هاشم كيف الهوادة بيننا	وعند علي سيفه ونجائبه
لعمرك لا انسى ابن اروى وقتله	وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه	كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

فاجابه الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب

فلا تسالونا بالسلاح فانه	اضيع والقاه لدى الروع صاحبه
وشبهته كسرى وقد كان مثله	شبيها بكسرى هديه وضرائبه
واتي الجناب اليكم بجحفل	يصم السميع جرسه وجلائبه

انتهى كلام ابن عبد البر وقد ترجمه باكثر من هذا قوله انما يجيز ذلك الكسائي هو ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز مولى بني اسد امام الكوفيين في النحو واللغة واحد القراء السبعة المشهورين ولقب الكسائي لانه احرم في كساء على المشهور وهو من اهل الكوفة واستوطن بغداد قرأ على حمزة وانتهت اليه الرياسة بعده وبلغ عند هرون الرشيد منزلة عظيمة وقال الخطيب تعلم النحو على كبره وسببه انه جاء الى قوم وقد اعيا فقال عييت فقالوا له تجالسنا وانت تلحن قال كيف لحنت قالوا ان كنت اردت من انقطاع الحيلة فقل عييت وان اردت من التعب فقل اعييت فانف من هذه الكلمة وسال عمن يعلم فارشد الى معاذ الهراء فلزمه حتى اخذ ما عنده ثم خرج الى البصرة فلقي الخليل وجلس في حلقته وقال الخليل من اين اخذت علمك فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة فخرج وطاف خمس عشرة سنة وكتب عن العرب سوى ما حفظ فقدم البصرة فوجد الخليل قد مات وفي موضعه يونس فجرت بينهما مسائل اقر له يونس فيها وصدره في موضعه وعن الفراء قال لي رجل ما اختلافك الى الكسائي وانت مثله في النحو فاعجبتني نفسي فاتيته فناظرته مناظرة الاكفاء فكاني كنت عصفورا وهو عنقاء مغرب وعنه ايضا قال مات الكسائي وهو لا يحسن حد نعم وبئس وان المفتوحة والحكاية قال ولم يكن الخليل يحسن النداء ولا سيبويه يدري حد التعجب وقال ابن درستويه كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز الا في الضرورة فيجعله اصلا ويقيس عليه فافسد بذلك النحو صنف معاني القران ومختصرا في النحو وغير ذلك ومات بالري هو ومحمد بن الحسن في يوم واحد وكانا خرجا مع الرشيد فقال دفنت الفقه والنحو في يوم واحد قال ابو شامة في شرح الشاطبية مات سنة تسع وثمانين ومائة وقد تقدمت ترجمة الفراء في شرح الثاني قوله فاشترط خفاء اعراب الاسم هنا صادق على الاسم المبني والمقصور والمضاف الى ياء المتكلم والذي في كلام الفراء انما هو الاول وكانهم قاسوا الاخيرين عليه لاطراد علته فيهما وهذا نصه في تفسير الاية واما الصابئون فان رفعه على انه عطف على الذين والذين حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه فلما كان اعرابه واحدا وكان نصب ان ضعيفا وضعفه انه يقع على الاسم ولا يقع على خبره جاز رفع الصابئين ولا استحب ان اقول ان عبد الله وزيد قائمان لتبين الاعراب في عبد الله وقد كان الكسائي يجيزه لضعف ان وقد انشدونا هذا البيت رفعا ونصبا

فمن يك امسى بالمدينة رحله	فاني وقيار بها لغريب

وليس هذا بحجة للكسائي في اجازته ان عمرا وزيدا قائمان لان قيارا قد عطف على اسم مكني عنه والمكني لا اعراب له فسهل ذلك فيه كما سهل في الذين اذا عطفت عليه الصابئون وهذا اقوى في الجواز من الصابئون لان المكني لا يتبين فيه الرفع في حال والذين قد يقال اللذون فيرفع في حال انتهى كلامه قوله نحو انك وزيد ذاهبان هذا التركيب مسموع من العرب

حكاه س وغيره عنهم وهو متمسك الكسائي والفراء وجعلاه اصلا في جواز مثله وخرجه س على توهم
عدم ان وجعله من النادر الذي لا يقاس عليه قال في كتابه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم
اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هو كما قال ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا انتهى كلامه قال الشاطبي في شرح الالفية يعني س انهم توهموا ان ليس ثم ان حتى كانهم قالوا
هم اجمعون ذاهبون وانت وزيد ذاهبان واشعر بهذا عدم ظهور الاعراب في اسم ان في الموضعين والدليل
على صحة هذا انه لم يجئ فيما ظهر فيه الاعراب نحو ان زيدا وعمرو قائمان اذ لو كان الرفع على غير التوهم لكان خليقا
ان يجئ مع ظهوره فلما لم يكن كذلك دل على انهم اعتقدوا ان المنصوب مرفوع فعطفوا على اللفظ كما قال الشاعر
ولا سابق شيئا بالخفض متوهما انه قال لست بمدرك ما مضى فلذلك جعله من باب الغلط والله اعلم انتهى وقال
الشارح في المغني اجيب عنه بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدأ محذوف اي
انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون انتهى قوله فتعوا ذلك مطلقا اي سواء
اشترط خفاء اعراب الاسم كما قال الفراء ام لم يشترط كما قال الكسائي وسواء كان قبل مضي الخبر ام بعده لان
للعطف على المحل عند المحققين كما قال الشارح في المغني ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح
ولذا ما جاز ما جاءني من احد ان تسقط من جاز ان يعطف على المجرور بالرفع الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة
فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي شروط العمل الاصل اعماله لا الاضافة الثالث وجود
المحرز اي الطالب للمحل فلذلك لم يجز رفع المعطوف على محل اسم ان لان موضع الاسم بعد ان لا محرز له لان الطالب
لرفعه وهو الابتداء قد زال بان فامتنع العطف عليه بالرفع قبل مضي الخبر وبعده وبما تقدم يرد على الاخفش
في قوله في المسائل الصغير وقد يجوز ان تقول كنت وكتابك الى احمقين نصبت الكتاب ورفعته الا انك اذا رفعته
كان اجود وانما قلنا احمقين على المجاز لانك تقول كتبت الي كتابا احمق ثم قال الاجود كنت واياك مصيبا وهو
مفعول معه فان قال مصيبين على المعنى جاز من اجل ان الخبر في الحقيقة عن اثنين انتهى كلامه ونقلته من نسخة هي
بخط الامام ابن جني قوله نحو انك وزيد ذاهبان مثل هذا التركيب ممتنع عند البصريين لانه يلزم فيه توارد عاملين
على معمول واحد وهو لا يجوز وجائز عند الكوفيين لان الخبر عندهم مرفوع بالابتداء وان انما تعمل في الاسم فقط
قوله ومنه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون تمام الآية والنصارى من امن بالله واليوم
الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهي من سورة المائدة وخبر ان هو جملة قوله تعالى من امن بالله
الى قوله ولا هم يحزنون والمراد من من آمن من صح منهم الايمان فلا يرد ان المذكور في صدر الآية الذين امنوا
فكيف يصح ان يقال من امن منهم لان المراد بما في صدرها المنافقون وقيل المراد من صدرها المؤمنون على التحقيق
وبمن امن من آمن وثبت على الايمان ومات عليه وقد قرئ في الشواذ والصابئين بالياء وهو ظاهر ولما اية البقرة
ففيها الصابئين بالياء لا غير قوله وبيت كعب معطوف على قوله تعالى قوله معطوف على محل الاسم قال الرضي
اعلم انه تختلف عباراتهم في ذلك فبعضهم يقول كما قال المص يعطف على اسم ان المكسورة بالرفع وبعضهم يقول
على موضع ان مع اسمها كما قال الجزولي وكان الاول نظر الى ان الاسم هو الذي كان مرفوعا قبل دخول ان ودخولها
كلا دخول فبقي على كونه مرفوعا لكن محلا لاشتغال لفظه بالنصب فان كاللام في لزيد ولا شك ان المرفوع
فيه هو زيد الاسم وحده لا الاسم مع الحرف الداخل عليه فكذا ينبغي ان يكون الامر مع ان ومن قال على موضعه

مع اسمها نظر الى ان اسمها لو كان وحده مرفوع المحل لكان وحده مبتدأ والمبتدأ مجرد عن العوامل عندهم واسمها
ليس بمجرد والجواب انه باعتبار الرفع مجرد لان ان كالعدم باعتباره وانما تعتد بها اذا اعتبرت النصب ويشكل
عليه بان ان مع اسمها لو كانت مرفوعة المحل لكانت مع اسمها مبتدأ والمبتدأ هو الاسم المجرد وهي مع اسمها
ليس اسما فالاولى ان يقال العطف بالرفع على اسمها وحده انتهى قوله والجملة معترضة الخ فالصابئون مبتدأ
والنصارى معطوف عليه وخبرهما محذوف تقديره كذلك والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها وعند
س الجملة في تقدير التاخير لا اعتراض قال في كتابه واما قوله عز وجل والصابئون فعلى التقديم والتاخير كانه
ابتدأ على قوله والصابئون بعد ما مضى الخبر وقال الشاعر

وإلا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا في شقاق *

كانه قال نحن بغاة ما بقينا وانتم انتهى نصه ولم يذكر الشارح في المغني غيره ولم يتعرض لذكر الاعتراض وضعف
الشارح في المغني قول س بانه يلزم تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوفة عليها ولم يرد هذا على
تقدير الاعتراض قوله واما مبتدأ خبره ما بعده الخ هذا تخريج السيرافي قال بعدان قرر كلام س على التقديم
والتاخير ويجوز ان يكون خبر ان الذين محذوفا لدلالة خبر والصابئون عليه وهو قوله من امن بالله فيكون
على حد قول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف *

وضعفه الشارح
في المغني بان فيه الحذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله
البيت هو اول ابيات اربعة اوردها المبرد في الكامل لضابئ بن الحارث البرجمي قالها وهو محبوس بالمدينة
حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعده

وما عاجلات الطير تدني من الفتى * نجاحا ولا عن ريثهن يخيب *
ورب امور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاتهن وجيب *
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب *

قوله فمن يك امسى الخ هكذا رايته بالفاء في اوله ورواه ابو زيد في نوادره والمبرد في الكامل من يك امسى
بدون الفاء على الخزم بالزاي المهملة وجملة امسى بالمدينة رحله خبر يك ورحله اسم امسى وبالمدينة خبره
واعتبرها الفناري في حاشية المطول تامة فانه قال فاعل امسى اما ضمير راجع الى من والجملة الاسمية يعني
رحله بالمدينة متعلق بامسى انتهى والرحل المنزل والماوى وروى بدله رهطه ورهط الرجل قومه وقبيلته
الاقربون والمدينة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله فاني وقيار قد روي بالرفع كما هنا وبالنصب
ايضا ولم ينشده س الا بالنصب واورده في باب التنازع مستشهدا به لتقوية ما جاز من حذف المفعول الذي
هو فضلة مستغنى عنها في قولهم ضربت وضربني زيد قال السيرافي يجوز ان يكون لغريب خبر اني وخبر قيار
محذوفا ويجوز العكس انتهى وكذلك رواه ابو زيد في نوادره بالنصب قال السكري اراد فاني لغريب وان قيارا
ايضا لغريب ولو قال لغريبان كان اجود قال ابو عمرو وبعضهم ينشد فاني وقيار بالرفع والنصب اجود كانه اراد
فاني لغريب وقيار ثم قدم هذا بعدما كان موضعه التاخير فعلى هذا يجوز الرفع انتهى ما في نوادر ابي زيد وكذا
رواه المبرد بالنصب وقال قوله فاني وقيارا بها لغريب اراد فاني لغريب بها وقيارا ولو رفع لكان جيدا تقول
ان زيدا منطلق وعمرا وعمرو انتهى فان قلت ايجوز ان يكون لغريب خبرا عن الاسمين فان فعيلا يخبر به عن
الواحد فما فوقه كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير قلت قال الخلخالي في شرح تلخيص المفتاح عند الكلام على هذا

البيت قيل فعيل صالح للتعدد فلا حاجة الى تقدير الحذف قلنا لا يقال رجلان صبور وان صح ففي الجمع دون التثنية انتهى ورد عليه البهاء السبكي في شرحه بعد ان نقله فقال قلت قوله لا يقال رجلان صبور ينبغي ان يقول كثير فان صبورا فعول لا فعيل الا انهما من واد واحد وهذا لا يمنع لان امتناعه لا للمعنى لانه صالح لهما ولا للفظ لانه لو امتنع لكان لتنافر لفظي فيمتنع حينئذ زيد وعمرو قائم على الحذف وايضا يرده قوله تعالى والملئكة بعد ذلك ظهير فانه نص فيما قلناه وقوله وان صح ففي ظاهره يوهم انه يصح في الجمع رجال صبور وهو فاسد لكن مقصوده ان صح الاخبار بفعيل عن اكثر من مفرد ففي الجمع وقوله ان ذلك لا يصح في التثنية يرده قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد فانه قد نقل الواحدي عن المبرد وابن عطية عن الفراء ان قعيد مبتدأ لهما ومع رفع قيار لا يسوغ ان يكون غريب خبرا عنهما انتهى وقال السمين في آية ق اجاز الكوفيون ان يكون فعيل واقعا موضع الاثنين وقال المبرد والاصل عن اليمين قعيد وعن الشمال فاخر عن موضعه وهذا لا يكون من وقوع المفرد موقع المثنى والاجود ان يدعى حذف اما من الاول عن اليمين قعيد وعن الشمال واما من الثاني فيكون قعيد المذكور للاول ومثله قوله

رماني بامر كنت منه ووالدي ... بريئا ومن اجل الطوي رماني

وقال ابن السبكي وخبر قيار المرفوع محذوف تقديره كذلك وظاهر كلامه ان هذا يجوز قياسا اي الحذف من الثاني لدلالة الاول وفيه خلاف ووقع في كلام ابن عصفور في احد قوليه وقفه على السماع وصحح صاحب الافصاح ذلك انتهى وقد اورد البيت صاحب التلخيص في اول باب المسند على انه قد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن وهذه النكتة تجري فيه على رواية نصب قيار ايضا ان قلنا ان فعيلا لا يخبر به عن اثنين فلا ينبغي قصرها على رواية الرفع كما صنع السعد في المطول ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة فان قلت جملة فاني وقيار الخ جواب الشرط وقد قال الشارح في المغني جوابا لاسم الشرط المرفوع بالابتداء لا يربطه الا الضمير قلت جعل الدماميني الجواب محذوفا والمذكور نائبه وقال المعني فمن يك بالمدينة مقيما فلست على صفته فاني وقيار بها الغريبان انتهى واقول هذه مسئلة خلافية مذهب صاحب الكشاف وابي حيان وغيرهما انه لا بد في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط الواقع مبتدأ ومذهب الرضي والسيد في شرح المفتاح والسبكي وغيرهم عدم الوجوب وكلام السعد في حواشي الكشاف مختلف في ذلك والقول الاول انما يظهر على القول بان الخبر جواب الشرط واما على القول بان الخبر هو المجموع او جملة الشرط فينبغي ان يكتفي بضمير في احدهما وبني على هذا الخلاف مسائل فقهية وللسبكي والكافيجي رسالتان في هذه المسئلة وقوله وما عاجلات الطير قال المبرد يقول اذا لم تعجل له طير سانحة فليس ذلك بمبعد خيرا عنه ولا اذا بطأت خاب فعاجلها لا ياتيه بخير واجلها لا يدفعه عنه انما له ما قدر والعرب تزجر على السانح وتتبرك به وتكره البارح وتتشأم به والسانح ما آتاك مياسرة فامكن الصائد والبارح ما اتيك ميامنة فلم يمكن الصائد الا ان يتحرف له قال الشاعر

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ... الا كواذب مما يخبر الفال
والفال والزجر والكهان كلهم ... مضللون ودون الغيب اقفال

انتهى وقال ابن خلف اذا خرج الانسان من منزله فاراد ان يزجر الطير فما عرضه في اول ما يبصر فهو عاجل الطير وان بطأت عنه وانتظرها فقد راث اي ابطأت والاول عندهم محمود والثاني مذموم يقول ليس النجح بان يعجل الطائر الطير كما يقول الذين يزجرون الطير ولا الخيبة في ابطائها وهذا رد على مذهب الاعراب وقوله وربّ امور الخ قال المبرد

تقول ضاره يضيره وضره يضره ولا ضر عليه ويقال اصابه ضر بالفتح واصابه ضر بمعنى والضر بالفتح مصدر والضر بالضم اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عاما وهذا معنى حسن وقد قال ابو العتاهية

وقد يهلك الانسان من باب امنه ... وينجو باذن الله من حيث يحذر

وقال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا انتهى والحشاشة مصدر ميمي بمعنى الخشية والوجيب الاضطراب والخفقان والسقوط وقوله ولا خير فيمن الخ قال المبرد نظير قول كثير

اقول لها يا عز كل مصيبة ... اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان هذا البيت في صفة الحروب لكان اشعر الناس وحكي عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم ير به جزع فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره انتهى وقد شرحنا هذه الابيات باكثر من هذا في الشاهد الرابع والخمسين بعد الثمانمائة من ابيات الرضي وضابئ البرجمي بضاد معجمة وباء موحدة بعدها همزة وهو ضابئ بن الحارث بن ارطاة من بني غالب بن حنظلة التميمي البرجمي بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة نسبة الى البراجم وهم ست بطون من اولاد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم قيس وعمرو وغالب وكلفة والظليم ومكاشر لقبوا بالبراجم لان رجلا منهم اسمه حارثة بن عامر قال لهم تعالوا فلنجتمع مثل براجم يدي هذه ففعلوا فسموا بالبراجم وهي عقد الاصابع وفي كل اصبع ثلاث براجم وضابئ ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب في حبسه انه كان يصيد الوحش فاستعار من بعض بني جرول بن نهشل كلبا وكان يصيد به البقر والظباء والضباع فطال مكثه عنده فطلبوه فامتنع فركبوا يطلبون كلبهم فلما اخذوا كلبهم غضب ضابئ ورمى امهم بالكلب في ابيات قالها فلما بلغهم الشعر استعدوا عليه عثمان بن عفان رض وكان يجلس على المجاز فاتوا اليه فانشده الشعر فقال له عثمان رض ما اعرف في العرب الام منك فاني ما رايت احدا رمى احدا بكلب غيرك واني لاظنك لو كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنزل فيك وحي فجلسه في السجن فقال في الحبس من يك امسى بالمدينة رحله الابيات المتقدمة فلما سمعها رق عليه واخرجه من الحبس فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله ليفتك بعثمان رضي الله عنه فاعلم بذلك فضربه ورده الى الحبس الى ان مات فيه وقد ترجمناه باكثر من هذا في الشاهد التاسع والاربعين بعد التسعمائة من ابيات الرضي قوله وقيار اسم لفرسه قال ابو زيد في نوادره قيار اسم جمله ونقل عن الخليل انه اسم فرس له جراء واليه ذهب ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب وقال هو الفرس الذي اوطاه ضابئ بعض صبيان المدينة حين اخذه عثمان وحبسه وقيل اسم غلام له والسر في تقديمه على القولين الاولين قصد التسوية في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غير ذوي العقول ايضا ولو قال اني غريب ثم قال وقيار لجاز ان يتوهم ان له مزية على قيار في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى فقدمه لذلك قاله السعد قوله لان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ اي ما دام مؤخرا فان تقدم على المبتدأ جاز دخولها عليه نحو لقائم زيد وتقدم ان مثل هذا عند من على نية التاخير لا على انه اعتراض وتقدم ايضا ما ورد عليه قوله خليلي هل طب فاني وانتما البيت والاصل فاني دنف وانتما دنفان فحذف دنف قال الشارح في المغني ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس انتهى وخليلي منادى والطب مثلثة الطاء معرفة علاج الداء والدنف بكسر النون هو الذي لازمه المرض وهو صفة يثنى ويجمع وان فتحت النون فهو المرض الملازم فلا يثنى ولا يجمع والمعنى هل لي ولكما دواء من مرض الحب فانا شركاء فيه وان افترقنا في اني بوح وانتما تكتمان وهذا البيت مع شهرته في كتب النحو لا يعرف قائله

ولا نميته والمعروف في هذا قول قيس بن الخطيم الانصاري الجاهلي • نحن بما عندنا وانت بما • عندك راض والرأي مختلف • اي نحن
راضون بما عندنا وانت راض بما عندك ومنه قرأة بعضهم قال ابو حيان في البحر قرا الجمهور وملئكته نصبا وابن عباس
وعبد الوارث عن ابي عمرو رفعا انتهى وهي من سورة الاحزاب وزعم الاخفش والمازني ان الرفع لحن قال الزجاجي في اماليه
الصغرى اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبري قال اخبرنا ابو عثمان المازني قال قرأ محمد بن سليمن الهاشمي وهو امير البصرة
على المنبر ان الله وملئكته يصلون على النبي بالرفع فعلم انه قد لحن فبعث الى النحويين وقال لهم خرجوا له وجها فقالوا نعطف
به على موضع ان لانها داخلة على المبتدأ والخبر فاحسن صلتهم ولم يرجع عنها للّا يقال لحن الامير واخبرنا ابو اسحق
الزجاج قال اخبرنا ابو العباس المبرد عن المازني قال حدثني الاخفش قال كان امير البصرة يقرأ على المنبر ان الله وملئكته
يصلون على النبي بالرفع فصرت اليه ناصحا ومنبها فتهددني واوعدني وقال تلحنون امراءكم ثم عزل وتقلد محمد بن
سليمن الهاشمي فكانه تلقنها من في المعزول فقلت هذا هاشمي نصيحته واجبة فجبنت عنه وخشيت ان يلقاني بمثل ما
تلقاني به الاول ثم حملت على نفسي فاتيته فاذا هو في غرفة له وعنده اخوه والغلمان على راسه فقلت هذا واومأت
الى اخيه فنهض اخوه وتفرق الغلمان فقلت اصلح الله الامير جئت لنصيحة انتم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
والفصاحة وتقرأ ان الله وملئكته بالرفع وهو لحن ولا وجه له فقال جزاك الله خيرا قد نبهت ونصحت فانصرف مشكورا
فانصرفت فلما صرت في نصف الدرجة اذا قائل يقول لي قف فوقفت وخفت ان يكون اخوه اغرى بي فاذا بغلة سفواء وغلام
وبدرة وتحت ثياب وقائل يقول هذا لك قد امر به الامير فانصرفت مغتبطا انتهى ما اورده قوله اي ان الله يصلي وملئكته
يصلون ان قلت انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الآخر عليه وان كانا بلفظ واحد
فلا تقول زيد ضارب وعمرو تعني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر وكذلك الصلوة هنا فان صلاة الله غير صلوة الملئكة
قلت قال ابو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته من سورة الاحزاب ايضا ان الصلاتين
قد اشتركا في قدر مشترك وهو ارادة وصول الخير اليهم فالله تعالى يريد برحمته اياهم ايصال الخير اليهم وملئكته
يريدون بالاستغفار ذلك وقال الزمخشري جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرأفة وعليه
قوله ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي ادعوا له بان يصلي عليه وكان بالمؤمنين
رحيما دليل على ان المراد بالصلوة الرحمة انتهى وما ذكره من قوله كانهم فاعلون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وما ذكرته
من ان الصلاتين اشتركا في قدر مشترك اولى انتهى كلام ابي حيان وقال الطيبي في حاشية الكشاف بعد ان نقل من الانتصاف
ان فيه ارادة الحقيقة والمجاز معا ومن الانصاف بان يصلون فيه ضمير جمع فهو منزل منزلة تكرار لفظة يصلي
فليس هذا من ارادة الحقيقة والمجاز بلفظ واحد قلت ذهب المصنف الى القول بالقدر المشترك وعموم المجاز وهو
معنى الرحمة والرأفة واطلاق هذا المعنى على الصلاتين مجاز الا ترى الى قوله استعير لمن ينعطف على غيره نعم هذا
في حق الملئكة مجاز بمرتبتين وذلك لا يمنع من الايراد اي الاطلاق وقال القاضي الفعل متعدد معنى لا لفظا والمراد
بالصلاة المشترك وهو العناية بصلاح امركم وظهور شرفكم مستعار من الصلاة وقيل الترحم والانعطاف المعنوي
ماخوذ من الصلوة المشتملة على الانعطاف الصوري الذي هو الركوع والسجود وهذا التأويل اقرب لقوله تعالى
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما ولذلك اختاره المص ونص عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما
دليل على ان المراد بالصلوة الرحمة انتهى كلام الطيبي واعلم ان العلماء قد اختلفوا في الصلوة هل وضعت لمعنى واحد
او لمعنيين او لثلاثة احببت ان اجمع هنا ما قيل فيها وما يتبعها فاقول قال صاحب الكشاف في تفسير يقيمون

الصلوة

الصلوة من اول البقرة حقيقتها تحريك الصلوين سميت بها الاركان المخصوصة لتحركهما فيها ثم سمي بها الدعاء تشبيها
للداعي بالمصلي فهي في الدعاء استعارة عن المجاز المرسل وقال في آية الاحزاب هي عبارة عن الاركان المخصوصة ثم نقلت
الى الانعطاف على وجه الترحم كانعطاف عائد المريض عليه والمرأة على ولدها لوجوده فيها ثم منه الى الدعاء فيكون في
الدعاء مجازا عن المجاز عن الاستعارة وقال ايضا في الفائق ان الصلوة تقويم العود ثم قيل للرحمة صلوة لاشتمالها
على تقويم العمل ثم نقلت الى الدعاء ففي الدعاء مجاز مرسل عن الاستعارة انتهى وقد تعقب السيد ما في الكشاف
بقوله ورود الصلوة بمعنى الدعاء في كلام العرب قبل مشروعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين
على التخشع وفي كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور من انها حقيقة لغوية في الدعاء مجاز
في العبادة المخصوصة لاشتمالها على الدعاء انتهى ثم ان المشهور كما قال الازهري وغيره انه من الله الرحمة ومن
الملئكة الاستغفار ومن المؤمنين التضرع والدعاء وقال الحليمي انها من الله رحمة مقرونة بتعظيم لا مطلق الرحمة
فعطف الرحمة عليها في قوله تعالى اولئك عليهم صلوة من ربهم ورحمة من عطف العام على الخاص لان الكافر مرحوم
مع عدم التعظيم وقال المحقق الدواني نقل بعضهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصلوة من الله رحمة ومن العبد
دعاء ومن الملك استغفار وقد سهى من زعم انها ثلاثية المعنى بالحقيقة نظرا الى الاخيرين يجمعهما طلب الرحمة
فانها لم توضع للقدر المشترك بل تارة لهذا الفرد وتارة لذاك فان ابن عباس اعرف منا بوضع اللغة ولو صح ذلك
امكن ان يرجع الى امر واحد مشترك بين الامور الثلاثة كالامداد بالرحمة فلم يكن مشتركا لفظيا بل معنويا وهكذا جميع
الالفاظ المشتركة يمكن ان يجمع معانيها المتعددة في شيء واحد لا ينطلق معه على غيرها فينتفي المشترك راسا وهو
باطل قطعا انتهى وقال الصفوي في شرح الفوائد الغياثية والصلوة من الله رحمة ومن الملئكة استغفار ومن
غيرهم دعاء على المشهور وقد يرد الاخيران الى طلب الرحمة ورد بانه تصرف عقلي لا يعتبر في المنقول الا بنقل
ومنه ظهر ان ما قاله الشارح ابن السيد من ان التحقيق ان الصلوة بمعنى الامداد وهو من الله بالرحمة ومن
غيره بالطلب اولى بالرد ما لم يثبت بالنقل لكن نقل بعض المحققين عن ابي العالية وابن عباس انها من الله ثناء واظهار
شرف ومن غيره طلبه ثم قال وهذا الطلب عين الثناء والتعظيم فيكون مشتركا معنويا واقول انما يتم هذا ايضا
ان لم تكن موضوعة لخصوص الطلب كما هو الظاهر الان يرجح ما ذكر بانه لما ثبت الوضع للثناء والاصل عدم الاشتراك
فيحمل على ما ذكر على مجرد تخصيص شرعي فتدبر وقد يزيف المعنى الاول بانكار اللهم ارحم او لغفر محمدا وبعدم
قيامهما مقام الصلوة وبالخلاف في اطلاقها على غير النبي صلى الله عليه وسلم والوفاق فيهما واقول الاول
للشهرة والشيوع فيما ليس فيه كمال التعظيم والاخيران للتخصيص اللفظي شرعا لا المعنوي على انهما واردان على المعنى
الذي اختاره المزيف من الثناء انتهى وقال السعد عند تفسير آية الاحزاب لما كانت في الاصل تحريك الصلوين ناسب
ان يراد بها الحنو والانعطاف ثم الرأفة المناسبة لذلك وتعطف الرحمة عليها بمنزلة ان يقال رأفة ورحمة
والله رؤف رحيم وما يقال ان الصلوة من الله رحمة فهو اخذ بالحاصل الى ان قال ثم حاصل الرأفة والرحمة
راجع الى ايصال المبار ودفع المضار انتهى وفي حاشية المطول للفناري الرأفة الرحمة كذا في المجمل وفي الصحاح
الرأفة اشد الرحمة واجتماع الرؤف مع الرحيم في مواضع كثيرة من القران مع اطراد تقديم الاول على الثاني
يبعدهما فالانسب لنظم القران ما نقله الرازي عن القفال ان الرأفة مبالغة في رحمة مخصوصة وفي دفع المكروه
وازالة الضر فذكر الرحمة بعدها لتكون اعم واشمل انتهى وفي الكشاف في آية الاحزاب ان صلوة الملئكة هي قولهم

اللهم صل على المؤمنين وعليه قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبى اى يدعون الله ان يصلى على النبى
وحينئذ فلا فرق بين صلاتهم وصلاة الادميين والجن ونقل الشهاب عن شيخه عميره انه لا يشترط فى تسمية
استغفارهم صلوة اتيانهم بشئ من خصوص مادة الاستغفار بل الشرط ذلك او ما يؤول اليه كارحم واعف
ولا تؤاخذ يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى لم تزل الملئكة تصلى عليه اللهم ارحمه انتهى وقد
تكلم على هذه الآية علماء الاصول هل يصح اطلاق اللفظ المشترك على جميع معانيه دفعة واحدة اولا فذهب الشافعى
وجماعة منهم الباقلانى الى صحة ذلك بطريق الحقيقة فى المعانى الغير المتضادة اى التى يمكن الجمع بينها كالباصرة
والجارية مثلا بالنسبة الى لفظ العين دون الطلب والتهديد بالنسبة الى لفظ الامر واختار ذلك من المتاخرين
الآمدى والبيضاوى وغيرهما وذهب الامام الرازى وجمع الى منع صحة ذلك واستدل الاولون بانه لو لم يجز اطلاق
المشترك على جميع مدلولاته دفعة واحدة بطريق الحقيقة لما وقع لكنه وقع فيكون جائزا وبيان الملازمة ظاهر
واما بيان انتفاء اللازم فلوجهين احدهما قوله تعالى ان الله وملئكته الآية فان الصلوة من الله مغفرة
بالاتفاق ومن الملئكة استغفار وهما معنيان متغايران بالضرورة فيكون لفظ الصلوة مشتركا بينهما
وقد اطلق عليهما دفعة واحدة بطريق الحقيقة اذ الاصل فى الاطلاق الحقيقة فثبت وقوع اللفظ المشترك على
جميع مفهوماته بطريق الحقيقة وهو المراد بانتفاء اللازم ويلزم منه انتفاء الملزوم وهو عدم الجواز فثبت الجواز
وهو المطلوب واجاب عن ذلك جمع منهم صدر الشريعة فقال ان سياق الآية لايجاب اقتداء المؤمنين بالله تعالى
والملئكة فى الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فلا بد من اتحاد معنى الصلوة فى الجميع لانه لو قيل ان الله يرحم
النبى والملئكة يستغفرون له يا ايها الذين امنوا ادعوا له لكان هذا الكلام فى غاية الركاكة فعلم انه لا بد من اتحاد
معنى الصلوة سواء كان معنى حقيقيا او مجازيا اما الحقيقى فهو الدعاء فالمراد والله اعلم ان الله يدعو ذاته
بايصال الخير الى النبى ثم من لوازم هذا الدعاء الرحمة فالذى قال ان الصلوة من الله الرحمة فقد اراد هذا لا ان الصلوة
وضعت للرحمة كما ذكر فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه ان المحبة من الله ايصال الثواب ومن العبد الطاعة وليس المراد
ان المحبة مشتركة من حيث الوضع بل المراد انه اراد بالمحبة لازمها واللازم من الله ذاك ومن العبد هذا
واما المجازى فكارادة الخير له ونحوه مما يليق بهذا المقام ثم ان اختلف ذلك المعنى لاجل اختلاف الموصوف
فلا باس به ولا يكون هذا من باب الاشتراك بحسب الوضع ولما بينوا اختلاف المعنى المسند اليه يفهم منه
ان معناه واحد لكنه مختلف بحسب الموصوف لان معناه مختلف وضعا انتهى والى هذا ذهب الشارح فى المغنى
قال فى الباب السادس الصواب عندى ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله
سبحانه الرحمة والى الملئكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات
احديها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى
عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف فى العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف
المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالث ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر
بالمتعدى والرابع لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين حلول كل منهما محل الآخر
انتهى كلامه قال الدمامينى هذا الذى اختاره هو مختار السهيلى قبله وكتابه المسمى بنتائج الفكر فقال الصلوة كلها
وان توهم اختلاف معانيها راجعة الى اصل واحد فلا تظنها لفظة اشتراك ولا استعارة انما معناها العطف

ويكون

ويكون محسوسا ومعقولا ثم حمل المص العطف بالنسبة الى الله على الرحمة لا يتاتى على وجه الحقيقة اذ الرحمة حقيقة
هى رقة القلب انتهى قال الشمنى مراده بحملها عليه تعالى انما هو بمعناها الذى يليق به تعالى وهو اضافة الخير
والاحسان انتهى وقول الشارح لما فيه من الالباس ان اراد به تبادر خلاف المراد فهو ممنوع لان المشترك لا يتبادر
منه احد معنييه او معانيه وان اراد به معنى الاجمال فلا محذور فيه فى كلام الله وكلام رسوله ثم قال الدمامينى
وقوله ثم المثبتون له الخ يعنى اذا حملت الصلوة على معنى كلى وهو العطف كان ذلك من قبيل التواطى او التشكيك
وهو اولى من الاشتراك والمجاز وجوابه ان ذلك انما يكون اولى اذا دار اللفظ بين الثلاث ومن غير دليل مقتض لاحدها
بخصوصه اما اذا دل الدليل على الاشتراك والمجاز بخصوصه فانه يتعين وقد دل الدليل هنا على ان الصلوة
مشتركة بين المغفرة والاستغفار لتبادر الذهن اليه عند الاطلاق كذا قرره بعض المتاخرين وقال الشمنى قوله
انا لا نعرف فى العربية الخ قال الدمامينى بل ذلك معروف يقال ارض الرجل وارض الجذع والاسناد حقيقى فى
الموضعين والفعل واحد واختلف معناه باختلاف المسند اليه لان معناه عند اسناده الى الرجل معنى ازعد
او زكم ومعناه عند اسناده الى الجذع معنى اكلته الارضة وهى دويبة تاكل الخشب ومنه كثا بمثلثة وهمزة
ان اسندته الى اللبن كان معناه ارتفع فوق الماء وصفا الماء تحته وان اسندته الى النبت كان معناه طلع او غلظ
وطال والتف وان اسندته الى القدر كان معناه ازبدت وغلت ومن تتبع الافعال فى اللغة وجد من هذا القبيل
شيئا كثيرا انتهى ورد عليه الشمنى بان مراد المص بقوله فعلا واحدا غير المشترك فلا يرد عليه هذه الافعال لانها مشتركة
قال ابن قاسم هذا سهو من الشمنى فانه اذا كان مراد المص غير المشترك لم يصح عد هذه الجهة من جهات البعد لانها على قول
الجماعة مشترك كما صرح به قول المص احدها اقتضاؤه الاشتراك وقول المص وحق المترادفين الخ قال الدمامينى وفى هذه
المسئلة ثلاثة مذاهب احدها انه غير واجب قال الامام وهذا هو الحق والثانى انه واجب بمعنى انه يصح مطلقا وهو
اختيار ابن الحاجب وعليه اعتمد المص والثالث التفصيل وهو اختيار البيضاوى فان كانا من لغة واحدة صح والا
فلا والمسئلة مقررة بادلتها فى الاصول وقول المص ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى نفى الحسن ممنوع اذ لا قبح فى
تفسير مررت بجاوزت قال الدمامينى فى الحاشية المصرية هذا منقوض بتفسير امين باستجب وقوله ولو قيل
مكان صلى الله عليه الخ جوابه انه لا يلزم من تعدى اللفظ بحرف تعدى معناه بذلك الحرف بل قد يكون معنى
المتعدى بالحرف متعديا بنفسه هذا وقد اعترض الدليل على ان لفظ الصلوة مشترك باوجه اربعة احدها
لا نسلم انه استعمل هذا اللفظ الواحد فى معنييه فان لفظ يصلى وان كان متحدا ظاهرا فهو متعدد تقديرا لان
ضمير الفاعل وهو الواو متعدد من حيث انه ضمير الجمع وتعدد الفاعل يقتضى تعدد الفعل فكانه قيل ان الله يصلى
والملئكة تصلى ففيه استعمال اللفظين فى معنيين ثانيها ان المراد بها هنا الاعتناء باظهار شرف النبى صلى الله عليه
وسلم وهو قدر مشترك بين المغفرة والاستغفار فلا يكون اللفظ الواحد مستعملا فى مفهوميه بل مستعملا
بطريق التواطى نقلهما الطيبى كما قدمناه ثالثها يجوز ان يقدر خبر اى ان الله يصلى وملئكته يصلون قال
ابو حيان فى قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملئكته قال بعضهم فيه حذف تقديره وتصلى ملئكته ويرد
عليه ما قدمناه من ان شرط الدليل اللفظى ان يكون طبق المحذوف رابعها انه لا يصح ان يكون المراد بلفظ
يصلون المغفرة والاستغفار معا اذ لو كان كذلك لزم اسنادهما معا الى ضمير الفاعل ولا يصح اسناد
الاستغفار الى الله ولا اسناد المغفرة الى الملئكة وقد رد الاول بانه ان عنيتم بتعدد الفعل تعدده

لفظا ممنوع اذ لا مقتضى لتقدير التعدد فى اللفظ وان عنيتم معنى فسلم لكنه لا يضرنا ذلك بل يعين المدعى
استعمال اللفظ الواحد فى معنيين مختلفين وهو المطلوب ورد الثانى باطلاق الصلوة على الاعتناء باظهار
الشرف مجاز فان الصلوة لم توضع له لا بحسب اللغة ولا بحسب العرف والاصل عدم المجاز ورد الثالث بان الحذف على
خلاف الاصل ولا حاجة الى التقدير هنا ورد من وجه آخر كما تقدم ورد الرابع بانا لا نسلم انه يلزم منه اسناد
المجموع الى كل واحد من المسند اليه بل يجوز ان يوزع لان المسند اليه ضمير الجمع وهو قابل للتوزيع لكون المغفرة
مسندة الى الله والاستغفار الى الملئكة هذا وقد اورده بعض شراح مسلم على جمع الضمير فى يصلون الراجع
الى الله وملئكته ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب بحضرته رجل فقال فى خطبته ومن يعصهما فقال له صلى
الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وهو ظاهر فى ان الذم لاجل جمع اسم الله واسم
رسوله فى ضمير واحد لا لاجل وقفه على قوله ومن يعصهما كما قاله المستدلون على تخطئة الوقف على غير
التام وعليه فكيف قال تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبى مع انه ورد من حديث ابن مسعود ان النبى
صلى الله عليه وسلم خطب فقال فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه
وصح من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته ومن يعصهما فقد غوى فلو كان الذم لاجل الجمع
لما فعله النبى صلى الله عليه وسلم واجاب شارح مسلم عن الاية والحديث بقوله اما الآية فالوجه عندى
ان الضمير للملئكة والتقدير ان الله يصلى والملئكة يصلون كما فى قول الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما	عندك راض والرأى مختلف

التقدير نحن بما عندنا راضون فحذف من الاول لدلالة الثانى عليه والمتكلم البليغ انما يصرح بما فيه فائدة ويضمر ما هو معلوم فلما كان حصول الرحمة من الله على نبيه ظاهرا احتاج الملئكة بالاستغفار له والمؤمنين بالدعاء لاجله حذف وصرح بصلوة الملئكة لانه غير معلومة ففى ذلك الاختصار الايماء الى التصريح بالمقصود الذى سيق الكلام لاجله وكذلك فى البيت معلوم ان المتكلم راض بما عنده وانما الغرض بيان ان على المخاطب ان يرضى بما عنده فحذف ما هو معلوم وصرح بما هو مقصود وبهذا يحصل التقصى عما قيل ان فى قوله يصلون جمعا بين الحقيقة والمجاز وانه مستعمل فى معنى مجازى شامل لهما والاصل الاستعمال فى المعنى الحقيقى وقد استدل بعض من ذهب الى تفضيل الملئكة على البشر بان الله جمع بين اسمه واسم الملئكة فى الضمير وما جمع بين اسمه واسم الانبياء وهذا باطل لما مر ان النبى صلى الله عليه وسلم جمع وكلامه كلام الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى واما الجواب عن الحديث فهو ان لنا مقامين مقام الارشاد ومقام الاخبار وللنبى صلى الله عليه وسلم التكلم فى المقامين واما لغيره فليس له التكلم بحضرته الا فى مقام الاخبار فانه عليه الصلوة والسلام اجل من ان يحتاج الى ارشاد بشر والجمع بين اسم الله واسم رسوله فى مقام الارشاد حسن جميل لان له تاثيرا فى النفوس وتمكنا فى القلوب فان الشخص اذا فهم ان اطاعة الرسول طاعة الله وعصيانه عصيان الله اعانه ذلك على اطاعة الرسول اشد الاعانة ومنعه من المخالفة اقوى المنع ولهذا قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال عليه الصلوة والسلام فى مقام الارشاد من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع امرى فقد اطاعنى ومن عصى امرى فقد عصانى وجمع ايضا بين اسمه واسم الله فى الضمير فى ذلك المقام كما فى حديث ابن مسعود وانس وغيرهما ومنع من الجمع فى مقام الاخبار لانه قبيح خارج عما يجب على الشخص

من رعاية الادب فان فيه توهم المشاركة وليس فيه ما فى الارشاد من النكتة المجردة المحسنة ولهذا منع واذا تتبعت خطب النبى صلى الله عليه وسلم ومحاورته فى مجالسه حق التتبع بعد ما يكون هذا الاصل الذى اصلنا لك على ذكرك يحصل لك الجزم بما قلنا ويتحقق عندك ان تغيير الاسلوب فى كلام النبى صلى الله عليه وسلم فى مواضع جمة لاجل هذا وقد يجاب بان الله تعالى اذن لنبيه بذلك ومنع غيره من التكلم به فيتبين النبى صلى الله عليه وسلم ذلك لذلك انتهى كلامه وقال البيضاوى فى تفسير سورة الكهف انه اسند اولا الارادة الى نفسه فى قوله فاردت ان اعيبها وثانيا الى الله ونفسه فى قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه وثالثا الى الله وحده فى قوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما لان الاول فى نفسه ولعل اسناد الارادة اولا الى نفسه لانه المباشر للتعييب وثانيا الى الله والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله بدله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل له فى بلوغ الغلامين قال الفاضل سعدى فى حاشيته قوله وثانيا الى الله والى نفسه فيه ان جمع نفسه مع الله فى الضمير خصوصا فى ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسند الارادة الى نفسه ايضا لكنه تفنن فى التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة الانضمام توخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه من العظماء فى علوم الحكمة فلم يقدم على هذا الفعل الا لحكمة غالبة بخلاف التعييب واسند فعل الارادة الى الله تعالى اشارة الى استقلال الله تعالى بالفعل وان كان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادته للفعل دون ان يؤثر فيه على ما هو المذهب الحق وقد يقال فى وجه الاختلاف فى الاسناد فى اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور فى مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهى موجودة فى الاول ومفقودة فى الثانى ولا مجال للاضافة الى نفسه فى الثالث وتلك العلة صون جناب العزة ان يعزى اليه ما هو شر ظاهر وعلى تقدير تسليم ما ذكره من القصور فى مراعاة الادب ففى جمع نفسه مع رب العزة فى ضمير المتكلم ما يعد خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت لجمعه بين رب العزة ورسوله فى الضمير على ما قيل مع ان الجمع فى ضمير الغائب اهون من الجمع فى ضمير المتكلم انتهى كلامه هذا ما حضر فى الآن وقد خرجنا عن المقام بطول الكلام ولكن لما عرضت لنا هذه الفوائد العظام سلكناها فى هذا النظام ليعم بها الانتفاع ويومن عليها الضياع **قوله** على ان يقدر الجمع للتعظيم تقدم فى البيت الثانى عند قوله رحلوا ان تقدير الجمع للتعظيم خاص بضمير المتكلم لا يجرى فى المخاطب فضلا عن الغائب **قوله** قال الدبا رجعون تقدم الكلام عليها فى الديباجة عند قوله الا البلاغة تجبر رسالة **قوله** اى تضييع وابطال الاولى ان يكون من ضلله تضليلا اى صيره الى الضلال وهو عدم الاهتداء الى الصواب يعنى من تمسك بالامانى والاحلام فانها تصيره الى الضلال فلا يهتدى الى مقصوده وقال ضلل تضليلا اذا اوقع غيره فى الضلال وهو الخطأ واذا نسبه الى الضلال بقول لا تغتر بوعدها لو حصل فانه لا حقيقة له فى الخارج كما ان حلم النائم كذلك وكلاهما يوقع فى الضلال من اعتمد عليه **قوله** ومنه الم يجعل كيدهم فى تضليل كيدهم تعطيل الكعبة للعظمة وتخريبها وفى تضليل اى فى تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها قاله القاضى **قوله** الملك الضليل هو بكسر الضاد واللام المشددة قال صاحب القاموس الضليل الكثير الضلال وكمعظم الذى لا يوفق بخير والملك المضلل والضليل امرؤ القيس **قوله** هم درجات عند الله هى من آل عمران وقبلها افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وماويه جهنم وبئس

المصير هم درجات قال القاضي شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب وهم ذو درجات وتمامه والله بصير بما يعملون قوله او جعلت نفس التفضيل يعني وجه ثالث وهو جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل فيكون تفضيل بمعنى مفضّلة قوله كقول الآخر صوابه كقولها اشارة الى ان قائل الشعر امرأة قوله يذكر ظبية صوابه تذكر ناقة كما يأتي بيانه قوله ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت البيت هو من شواهد س من شعر الخنساء قال جعلتها الاقبال والادبار مجازا على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازي بدعوى ان المتقي هو عين البر بجعل المؤمن كأنه تجسد من البر واوضحه عبد القاهر بقوله لم ترد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كأنها تجسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسّابة للمعاني انتهى والبيت من قصيدة للخنساء الصحابية رثت بها اخاها صخرا قبل اسلامها وقبله

فما عجول على بوٍّ تطيف به … قد ساعدتها على التحنان اظآر
ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت … فانما هي اقبال وادبار
لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت … وانما هي تحنان وتسجار
يوما باوجد مني يوم فارقني … صخر وللدهر احلاء وامرار

ومنها

وان صخرا لمولانا وسيدنا … وان صخرا اذا نشتوا لمنحار
وان صخرا لتأتم الهداة به … كأنه علم في رأسه نار

العجول الناقة الوالهة التي فقدت ولدها وروى ما ام سقب والسقب بالفتح الذكر من ولد الناقة والبو جلد الناقة يحشى تبنا ويدنا منها فتشمه فتدر عليه اللبن تظنه ولدها فتتسلى به وتطيف من اطاف به اي ألم به وفاعله ضمير العجول وضمير به للبو وساعدتها وافقتها والتحنان بالفتح مصدر بمعنى الحنين والاظآر جمع ظئر وهي التي تعطف على ولد غيرها وروى الفناري في حاشية المطول هذا المصراع كذا • لها حنينان اصغار واكبار • وقال الاصغار والاكبار جعل الشيء صغيرا وكبيرا وهما ههنا بمعنى المفعول بيان للحنين انتهى ولم ار هذه الرواية في ديوانها من روايتين لابن السكيت وللاخفش وترتع ترعى وما مصدرية ظرفية وروى ترتع ما غفلت واذكرت اصله اذتكرت وروى الفناري هذا المصراع كذا • لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت • وقولها وان رتعت هذه رواية الاخفش في شرح ديوانها وروى ابن السكيت في شرحه وان ربعت بالموحدة وبالبناء للمفعول اي اصابها مطر الربيع وحنت الناقة اذا طربت في اثر ولدها فاذا امدت الحنين وطربت قيل سجرت بالجيم وقولها باوجد مني اي باشد مني وجدا وقولها احلاء وامرار هما مصدران يقال ما احلا ولا امر اي ما اتى بحلوة ولا مرة والمراد بهما السرور والحزن • قال الفناري احلاء الشيء جعله حلوا وامراره جعله مرا هذا كلامه وقولها وان صخرا لمولانا قيل اذا اجتمع المولى والسيد قدم المولى كما هنا وروى وان صخرا لكافينا وانما قالت اذا نشتوا لان النحر في الشتاء غاية الكرم اذ هو زمن القحط عندهم والاطعام فيه اشد مؤنة قولها لتأتم الهداة به اي تجعله الادلاء اماما والعلم الجبل وكل مشرف شبهت اخاها بالجبل وفي رأسه نار لانه اشد للدلالة والهداية واشهر في الشرف وهذا ابلغ

وهو ختم

وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها فان قولها كأنه علم تم المعنى به وهو التشبيه بما هو معروف في الهداية ثم بالغت بجعل النار في راس العلم فجعلت اخاها كأنه علم يشار اليه معلما بعلامة يعرفه كل من رآه وصخر اخوها من ابيها وامها هلك في الجاهلية والخنساء هي بنت عمرو بن الشريد السلمية واسمها تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد والخنساء مؤنث الاخنس وصفان من الخنس بفتحتين وهو تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة ويقال لها خناس ايضا بالضم غير منصرف للعدل والتأنيث وهي صحابية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم واسلمت معهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول هيه يا خناس ويومي بيده صلى الله عليه وسلم اليها ولما قدم عدي بن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحادثه فقال يا رسول الله ان فينا اشعر الناس واسخى الناس وافرس الناس قال سمهم قال اما اشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر واما اسخى الناس فحاتم بن سعد يعني اباه واما افرس الناس فعمرو بن معدي كرب فقال صلى الله عليه وسلم ليس كما قلت يا عدي اما اشعر الناس فالخنساء بنت عمرو واما اسخى الناس فمحمد يعني به نفسه صلى الله عليه وسلم واما افرس الناس فعلي بن ابي طالب واتفق اهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا الخنساء قيل بما فضلتك

قال بقولها

ان الزمان وما يفنى له عجب … ابقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
ان الجديدين في طول اختلافهما … لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وترجمناها باكثر من هذا في الشاهد السبعين من ابيات شرح الكافية

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا … وما مواعيدها الا الاباطيل

هذا البيت استئناف بياني وقع جوابا للسؤال عن سبب التهي في البيت السابق وجملة وما مواعيدها معطوفة على جملة كانت وروى ابو العباس الاحول ونفطويه وما مواعيده بضمير عرقوب فتكون الجملة حالا من عرقوب ومواعيد جمع ميعاد بمعنى الموعد مصدر ميمي وهو العامل في الحال وذيها وهذا على ما رواه الشارح من ترتيب الابيات واما رواية ابي العباس في الترتيب فهي لكنها خلة البيت فما تدوم على حال البيت ولا تمسك بالوعد البيت كانت مواعيد عرقوب البيت ارجو وآمل البيت فلا يغرنك ما منت البيت واما رواية نفطويه فما تدوم على حال البيت كانت مواعيد عرقوب البيت فلا يغرنك ما منت البيت وما تمسك بالوعد البيت امست سعاد بارض البيت وسقط من روايته ارجو وآمل البيت وعلى روايته لا يكون جملة كانت مواعيد عرقوب الى آخره استئنافا بيانيا وقال الخطيب التبريزي وتبعه البغدادي ان قوله كانت مواعيد عرقوب البيت تأكيد لما تقدمه من ان هذه المرأة لا تفي بوعدها اذا وعدت فمواعيدها كمواعيد عرقوب الذي سار به المثل في الخلف هذا كلامه قوله لكان الناقصة معنيان الخ جوزهما الشارح البغدادي هنا قوله وبست الجبال الخ هي من سورة الواقعة واولها اذا رجت الارض رجا اي حركت تحريكا شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل واذا متعلق بخافضة او بدل من اذا وقعت وبست فتتت ومنه البسيسة فكانت اي فصارت الجبال بسبب البس هباء اي غبارا منبثا اي منتشرا وكنتم وصرتم ازواجا اي اصنافا وكل صنف يكون او يذكر مع صنف آخر زوج ثم فسر الثلاثة بقوله فاصحاب الميمنة الآية قوله ومواعيد جمع ميعاد يريد انه مصدر كقوله تعالى لا يخلف الميعاد قال السعد الميعاد الموعد بمعنى المصدر لانه اللائق بمفعول يخلف لا الزمان والمكان انتهى وقال الشارح

البغدادي قال ابن الانباري في شرحه الياء في مواعيد اشباع من الكسرة وهي جمع موعد وهذا يجوز في ضرورة
الشعر قلت لا احسن ان يكون مواعيد جمع ميعاد فتكون الياء منقلبة عن الف ميعاد كميقات ومواقيت ولا
ضرورة في البيت ح وهذا هو الظاهر لانها لو كانت جمع موعد لقال كانت مواعد بلا ياء وكذا وما مواعدها
بغير ياء وكان الوزن صحيحا لانه يصير جزؤه الثاني مخبونا والخبن في خماسي هذا البحر حسن جدا فكيف يجعل
العدول عنه ضرورة انتهى كلامه **قوله** لا جمع موعود اي اسم المفعول **قوله** ولان مفعولا صفة
كمضروب لا يكسر اي بل يجمع جمع تصحيح وكذا اسم الفاعل فيقال مكرِمون ومكرَمون بكسر الراء وفتحها
وضاربون ومضروبون **قوله** واما نحو مشائيم وملاعين فشاذ قال الرضي في شرح الشافية وجاء في
مفعول الثلاثي نحو ميمون ومشؤم وملعون ميامين ومشائيم وملاعين تشبيها بمغرود وملمول وكذا
قالوا في مكسور مكاسير وفي مسلوخ مساليخ وكذا قالوا في مُفعِل المذكر كموسر ومُفطِر وفي مُفعَل كمنكر
مياسير ومفاطير ومناكير واتما وجوا الياء مع ضعفها ليتبين ان تكسيره خالف الاصل وقياسه التصحيح
انتهى **قوله** اما معدوم او نادر تقدم منه عند قوله لو انها صدقت موعودها ان مجيء المصدر على مفعول
قال به ابو الحسن وقال ايضا فيما ياتي عند قوله نعم مقيدها زعم ابو الحسن ان المصدر ياتي على زنة اسم
المفعول من الثلاثي لكنه مسموع **قوله** وجمع المصدر غير قياس لانه اسم جنس يصدق على الكثير والقليل
فلا حاجة الى جمعه الا ان قصد به النوع فيجمع قال الرضي المصدر لا يجمع قياسا فلا تقول الشتوم والنصور
في الشتم والنصر بل يقتصر على ما سمع كالاشغال والحلوم والعقول **قوله** الاصعفوق وخرنوب في لغية اي في
لغة ضعيفة لم تثبت والمشهور ضم الخاء وقد منع الجوهري الفتح ولو ثبت ايضا لم يدل على ثبوت فعلول
لان النون زائدة لقولهم الخرّوب بالفتح فالتشديد بمعناه وهو نبت مشهور يتداوى به قال الجوهري
الخرّوب نبت معروف والخرنوب لغة ولا تقل الخرنوب بالفتح انتهى وصعفوق اسم رجل وبنو صعفوق خول
وغيرهم من الحاشية الواحد والجمع والمذكر في ذلك سواء وقد حكم ابن الحاجب في الشافية على ان صعفوق
نادر وهو ما قل وجوده وان كان على القياس والشاذ هو الذي على خلاف القياس وان كان كثيرا والضعيف
هو الذي في ثبوته كلام واعترض عليه اكثر شراحه بان النادر يستلزم ان يكون من لغة العرب و
صعفوق غير منصرف للعلمية والعجمة ففعلول في لغة العرب معدوم لا نادر وفيه نظر من وجهين احدهما
ان القول بالعجمة غير متفق عليه قال صاحب المحكم الصعافقة قوم كان اباؤهم عبدا فاستعربوا وقيل هم قوم
باليمامة من بقايا الامم الخالية الماضية ضلت انسابهم واحدهم صعفقي وقيل هم خول هناك ويقال لهم
بنو صعفوق وآل صعفوق قال من آل صعفوق واتباع اخر وقيل انه اعجمي انتهى وتكلمنا عليه باكثر
من هذا في اول شرح ابيات شرح الشافية للرضي والجاربردي ثانيهما ان فعلولا موجود على الندرة في
الفاظ اخر حكى اللحياني في نوادره زرنوق وزُرنوق للذي يبنى على البئر ليستقى عليه وحكى ابو حنيفة
في كتاب النبات بَرشوم وبُرشوم وهي ابكر نخلة بالبصرة وقال ابو عمرو الشيباني في نوادره زَرنوق بالفتح
ولا يقال زُرنوق بالضم ومثله بنو صعفوق قوم باليمامة وصندوق ولا يضم اوله كذا في شرح ادب الكاتب
لابن السيد قال اليزدي في شرح الشافية يجوز ان يقال زرنوق فعنول وقد قيل خرنوب فعنول فلا يكون عليه
قوله منقول من عرقوب الرجل الى آخره قال الجوهري العرقوب العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان وعرقوب

الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها قال الاصمعي كل ذي اربع عرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه وقد عرقبت
الدابة قطعت عرقوبها والعرقوب من الوادي موضع فيه انحناء شديد قال الفراء يقال ما اكثر عراقيب
هذا الجبل وهي الطرق في متنه وتعرقبت اذا اخذت في تلك الطرق وعرقوب لقطا ساقها **قوله**
وهو رجل من العمالقة في العباب العماليق قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وهم امم تفرقوا في البلاد وقال الليث عملاق ابو العمالقة وهم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى
عليه السلام ثم تفسيره عرقوبا باسم رجل هو المشهور وقال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم قال
بعضهم في عرقوب المضروب به المثل في الخلف هو جبل مكلل بالسحاب ابدا لا يمطر انتهى وقال ابن خلف
في شرح ابيات س قال بعض اصحاب المعاني معنى قول العرب مواعيد عرقوب اي مواعيد فيها خلف لا انهم
يريدون رجلا بعينه من قول جاءنا بامر فيه عرقوب اي التواء انتهى ويرد هذين القولين البيت الآتي وقول
الآخر

الآخر	واكذب من عرقوب يترب لهجة	واحضر شؤما في الكواكب من زحل

قوله وهو عرقوب بن معبد الخ قال التبريزي في شرحه هو عرقوب بن مُعَيد او معبد احد بني عبد
شمس بن ثعلبة انتهى وكذا نقل الشارح البغدادي وليس فيه ابن زهير وكذا لم اجده في سائر الروايات
وافاد ان اسم ابيه مختلف في ضبطه فقيل هو مُعيد بضم الميم وفتح العين وسكون المثناة التحتية وقيل بفتح
الميم والموحدة وسكون العين بينهما وقال ابن دريد في مادة يترب وقال بعض النساب عرقوب بن معبد ويقال
معيد من بني عبد شمس بن سعد انتهى وكذا نقله ابو عبيد في معجم ما استعجم فعنده عبد شمس انما هو ابن
سعد لا ابن ثعلبة وكذا في جمهرة الانساب قال هو عرقوب بن مَعبد بن اسد بن شُعبة بن خوات بن عبد
شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم الذي ذهب به المثل في المواعيد قال هشام حدثنا ابي قال ليس هذا
بشيء انما هو عرقوب بن صخر رجل من الامم الماضية من العماليق ولا ينسب واما بنو سعد فيقولون هو
منا والله اعلم وكذا نقله الصاغاني في العباب وقال قوله لا ينسب يريد ان النسبة المحفوظة هي نسبة
العرب لا غيرها واعلم ان الشارح قد تبع التبريزي كالبغداديين في قوله وهو عرقوب بن معبد بعد قوله
وهو رجل من العمالقة وهو عرقوب بن صخر او عرقوب بن معبد الى آخره لان من قال ان عرقوبا من العمالقة
يقول هو ابن صخر كما تقدم في كلام هشام ومن هنا تعلم ان صاحب القاموس لم يصب في قوله عرقوب بن
صخر او ابن معبد بن اسد من العمالقة انتهى وقد حكى الزمخشري فيه اربعة اقوال ولم يتعرض لكونه من
العمالقة قال في مستقصى الامثال في قولهم اخلف من عرقوب هو رجل من ساكنة يثرب من الاوس او
الخزرج وقيل هو رجل من خيبر يهودي كان كذوبا بعد ولا يفي وقيل عرقوب بن معبد بن اسد انتهى وفي
المزهر للسيوطي قال ابو علي احمد بن اسمعيل القمي النحوي في كتاب جامع الامثال عرقوب رجل من خيبر كان يهوديا
وكان يعد ولا يفي فضربت به العرب المثل وقال ابو عبيد عرقوب رجل من العماليق انتهى وقال ابو العباس
الاحول في شرحه عرقوب اسمه عُبيد بن عُمير وهو رجل من اهل يثرب وقال نفطويه في شرحه يحكى ان عرقوبا
كان رجلا له نخلة فوعد رجلا ان يطعمه من بسرها ثم قال حتى ترطب ثم قال حتى تتمر ثم صرمها ليلا فضرب به
المثل بالخلف انتهى ولم يورد في شرح البيت سوى هذا **قوله** او عرقوب بن صخر لم يورد التبريزي ولا غيره من الشراح
هذا القول قال ابن السكيت في تفسير شعر كعب عرقوب ابن صخر كان من العماليق نزل بالمدينة قبل

ان ينزلها اليهود بعد عيسى بن مريم وكان صاحب نخل وذكر قصته قوله وعد خاله كذا في غالب الكتب قال الجوهري وتبعه صاحب العباب عرقوب اسم رجل من العمالقة ضربت به العرب المثل في الخلف اتاه اخ له يسأله شيئا فقال عرقوب اذا اطلع نخلي فلما اطلع الى آخر مثل ما في الشرح وقال ابو العباس الاحول اتاه اخوه فقال اعرني نخلة آكلها انا وعيالي اصبر حتى تزهي فاتاه لما ازهت فقال اصبر حتى ترطب فاتاه حين رطبت فقال اصبر حتى تتمر ثم صرمها ولم يعطه شيئا انتهى وقال ابو عبيد اتاه اخ له يسأله فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت فقال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها ليلا فجدها ولم يعط اخاه شيئا انتهى وجاء ايضا بغير رواية الاخ قال الزمخشري اعرى ابن عم له نخلة فاتاه حين اطلعت فقال دعها حتى تبلح فابلحت فقال دعها حتى ترطب فارطبت فقال دعها حتى تتمر فجدها ولم يعطه شيئا انتهى وقال حمزة الاصبهاني في امثاله التي على افعل التفضيل في اخلف من عرقوب كان رجلا من ساكنة يثرب وعد رجلا ثمرة نخلة فجاءه الرجل حين اطلعت فقال دعها حتى تصير بلحا الى آخر القصة وكذا قال التبريزي وتبعه البغدادي وابن خلف وقال صاحب القاموس اتاه سائل فقال اذا اطلع نخلي الى آخر ما في الصحاح ويظهر مما نقلنا ان المراد من الاخ وابن العم رجل من قومه وبه تتفق الاقوال قوله ثمرة نخلة بتاء التانيث في نخلة قوله اذا اطلع النخل الخ يقال اطلع النخل الخ اذا ظهر طلعه فهي مطلع وربما قيل مطلعة والطلع بفتح فسكون وهو اول حمل النخلة وهو شيء يخرج منها كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدود والقشر يقال له الكفرى بضم الكاف والفاء وتشديد الراء بعدها الف مقصورة وما في داخله يقال له الاغريض يصير تمرا ان كانت النخلة انثى وان كانت ذكرا لم يصر تمرا بل يؤكل طريا ويترك على النخلة اياما معلومة حتى يصير فيه شيء ابيض كالدقيق وله رائحة ذكية فتلقح به الانثى وقوله اذا ابلح يقال ابلح النخل اذا صار طلعه بلحا بفتحتين وهو ثمره اذا اخضر وقرب الى الاستدارة وقوله اذا ازهى اي صار بلحه زهوا بفتح الزاي وسكون الهاء وهو الذي احمر وقوله اذا ارطب اي صار زهوه رطبا بضم ففتح وهو الذي ادرك ونضج ثم اذا بدا فيه نقط من الارطاب فهو موكت اسم فاعل من وكت الزهو توكيتا اذا ظهر فيه الوكتة بفتح فسكون وهي نقطة الارطاب واذا كان ذلك من قبل الذنب فهو مذنب اسم فاعل من ذنب تذنيبا اذا ظهر فيه التذنوب وهو نقطة الارطاب من الذنب واذا لان من الارطاب فهو ثعد بفتح المثلثة وسكون المهملة بعدها دال والرطبة ثعدة واذا بلغ الارطاب نصفها فهو مجزع اسم فاعل من جزع تجزيعا بالجيم والزاي واذا بلغ الثلثين فهو حلقان ومحلقن ومحلوق والواحدة بالتاء والاول بضم المهملة وسكون اللام والثاني اسم فاعل من حلقن حلقنة والثالث اسم فاعل من حلوق تحليقا والجمع بالقاف واذا عمه الارطاب فهو منسبت والواحدة منسبتة اسم فاعل من انسبت انسباتا بنون فسين مهملة فموحدة كذا في ادب الكاتب وقوله فلما صار تمرا كان ينبغي ان يقول كالخوانه فلما تمر اي صار الرطب تمرا وهو من ثمر النخل كالزبيب من العنب وهو اليابس يترك على النخل بعد رطابه حتى يجف ثم يقطع ويترك في الشمس حتى ييبس وهذا المذكور هنا من تنقل احواله الى صيرورته تمرا جاء على وجه الاختصار قال ابن قتيبة في ادب الكاتب اول حمل النخلة الطلع فاذا انشق فهو الضحك

بفتح

بفتح الضاد المعجمة وسكون المهملة بعدها كاف وهو الاغريض بكسر الهمزة وسكون المعجمة وآخره معجم ايضا ثم البلح ثم الشباب بفتح الشين المهملة بعدها مثناة تحتية وآخره موحدة ثم الجدال بفتح الجيم وآخره لام اذا استدار واخضر قبل ان يشتد ثم البسر اذا عظم ثم الزهو اذا احمر الى آخر ما ذكرنا وقال صاحب المصباح البلح ثمر النخل ما دام اخضر قريبا الى الاستدارة الى ان يغلظ وهو كالحصرم من العنب واهل البصرة يسمونه الخلال بفتح الخاء المعجمة وخفة اللامين الواحدة بلحة وخلالة فاذا اخذ في الطول والتلون الى الحمرة او الصفرة فهو بسر فاذا خلص لونه وتكامل ارطابه فهو الزهو انتهى قوله جده من اليل اي قطعه وهو بالجيم والدال المهملة يقال هذا زمن الجداد بفتح الجيم وكسرها واجد النخل اذا حان جداد ثمره وهو قطعه قوله وعدت وكان الخلف منك سجية • البيت انشده الجوهري في موضعين من الصحاح اولهما في مادة التراب كما يأتي وثانيهما في مادة عرقب وعزاه في الموضعين للاشجعي وكذا عزاه التبريزي في شرحه وذكر اسمه الصاغاني في العباب وتبعه صاحب القاموس قال هو جبيهاء الاشجعي ونسبه ابو عبيد في معجم ما استعجم لعلقمة وجمع بينهما فنسبه الى علقمة الاشجعي وليس علقمة من اشجع انما هو من ربيعة الجوع ويقال له علقمة الفحل وهو جاهلي من اقران امرئ القيس ومعاصره وهو علقمة بن عبدة بفتحتين بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم واما جبيهاء فهو جبيهاء بن حميمة بالتصغير بن يزيد احد بني عقيل بن هلال بن خلاوة بن سبيع بن بكر بن اشجع شاعر خبيث متمكن من لسانه كذا في الموتلف والمختلف للآمدي وما نسبه ابو عبيد لعلقمة غير صحيح فان بيت علقمة في قصيدة له انما هو

وقد وعدتك موعدا لو وفت به • كموعود عرقوب اخاه بيثرب •

وهذا غير البيت المستشهد به وجبيهاء بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وبعد الهاء الف ممدودة وروى ايضا جبيهاء بفتح الجيم وسكون الموحدة بلا ياء وكذا رايته في الموتلف والمختلف ولم يترجمه الا فيه وقوله وعلت رايته مضبوطا بنسخة صحيحة من الصحاح بخط ياقوت بفتح التاء والنجية الطبيعة ومواعيد منصوب بوعلت وقد وقع هذا المصراع في شعر الشماخ الصحابي ايضا وصدره • واوعدني ما لا احاول نفعه • واستشهد به س لا على انه من شعر الشماخ او غيره بل على انه مثل من الامثال قال في كتابه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره ومثله مواعيد عرقوب اخاه بيثرب كانه قال واعدتني مواعيد عرقوب ولكنه ترك واعدتني استغناء بما هو فيه من ذكر الخلف واكتفاء بعلم من يعني بما كان بينهما قبل ذلك انتهى قال شارح ابياته ابن خلف انشد قول الشماخ واوعدني ما لا البيت واستشهد به ان مواعيد منصوب باضمار فعل مستعمل اظهاره واتى به على انه مثل بكثرة دوره في كلامهم واخذه الشماخ فادخله في شعره ولم يات به س على انه بعض بيت الشماخ فان هذا المثل على هذا اللفظ قبل الشماخ واما مواعيد عرقوب في قول الشماخ فهي منصوبة بالفعل المذكور واخاه مفعول مواعيد اعمل المصدر مجموعا كقول الاعشى

وجربوه فما زادت تجاربهم • ابا قدامة الا المجد والفنعا •

انتهى ولم يورده احد في ابيات س غيره وغير ابن السيرافي واما الاعلم وغيره فقد تركوه ولم يورده مع ابيات س قوله موضع بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كذا رأينا في نسخ هذا الشرح ولم ينقله التبريزي هكذا عن ابن الكلبي وهذه عبارة التبريزي في شرحه الناس يروون هذا البيت مواعيد عرقوب اخاه

بيثرب يعنون يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون انه كان رجلا من سكان يثرب والصحيح
ما ذكره ابن الكلبي ان الرواية مواعيد عرقوب اخاه بيترب بالتاء وفتح الراء وذكر ان يترب موضع بقرب من
اليمامة انتهى كلامه وكذا نقله عنه ابن دريد في الجمهرة قال في مادة ب ت ر يترب موضع من اليمامة
قال الشاعر مواعيد عرقوب اخاه بيترب وكان ابن الكلبي ينكر على من يقول بيثرب لان عرقوبا عنده من العماليق
وغيره يقول من الاوس وقال بعض النساب عرقوب ابن معبد ويقال معيد من بني عبد شمس بن سعد
انتهى وقال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم يترب بفتح اوله واسكان المثناة من فوق وفتح الراء قال
قطرب هي قرية بين اليمامة والوشم وقال القاسم بن سلام يترب واترب بالهمزة قال الجعدي

وقلّب لحا الله رب العباد ❊ جنوب السحال الى يترب

والسحال بالعالية ويقال يترب ارض بني سعد قال النمر ابن تولب يرثي اخاه الحارث بن تولب

لا زال صوب من ربيع وصيف ❊ يجود على جنبي الغميم فيترب
ووالله ما اسقي الديار لحبها ❊ ولكنني اسقيك حار بن تولب

انتهى وقال ياقوت في معجم البلدان يترب بالفتح ثم المثناة الفوقانية وراء مفتوحة قيل قرية
باليمامة عند جبل وشم وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد وينشد لعبيد بن الابرص

في كل واد بين يترب والقصور الى اليمامة ❊ عان يساق به وصوت محرّق وزقاء هامه

وقال الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني اليمني يترب مدينة بحضرموت وكان بها ابو الخير بن عمرو واياه
عنى الاعشى بقوله بسهام يترب او سهام الوادي ويقال ان عرقوبا صاحب المواعيد كان بها ثم قال
والصحيح انه من قدماء يهود يترب واما قول الاشجعي وعدت وكان الخلف منك سجية البيت فهكذا
اجمعوا على روايته بالتاء المثناة انتهى ثم قال ياقوت يترب بعد المثناة التحتية ثاء مثلثة وواو موضع
باليمامة والوشم وليس بيترب بالراء فلا يظن تصحيفه انتهى وقال الحازمي الهمداني في كتاب الموتلف
والمختلف في اسماء الاماكن يثرب بالمثلثة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واما يترب بالتاء بنقطتين
من فوق وفتح الراء فمن ارض اليمامة عند جبل وشم انتهى وكذا قال صاحب القاموس يترب كيمنع موضع
قرب اليمامة وهو المراد بقوله مواعيد عرقوب اخاه بيترب انتهى وقال ابن قتيبة هو بالتاء بنقطتين
من فوق وفتح الراء هكذا قرأته على البصريين في كتاب سن وقال ابن خلف زعم قوم من المتقدمين كونه
بالمثلثة تصحيف وانه بالمثناة وفتح الراء وهو الصحيح قوله قاله ابن الكلبي هو هشام بن محمد بن
سائب الكلبي ابو المنذر الاخباري النسابة العلامة روى عن ابيه وعن مجاهد وحدث عنه جماعة
قال احمد بن حنبل انما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت ان احدا يحدث عنه وهو لا يوثق به قيل ان
تصانيفه ازيد من مائة وخمسين مصنفا مات سنة اربع ومائتين وابوه محمد ابن السائب الكلبي
ابو النضر الكوفي المفسر النسابة الاخباري روى عن الشعبي وجماعة وعنه ابنه هشام وابو معاوية
قال ابن سفين قال يحيى بن يعلى عن ابيه قال كنا نختلف الى الكلبي اقرأ عليه القرآن فسمعته يقول مرضت
مرضة فنسيت ما كنت احفظ فاتيت آل محمد صلى الله عليه وسلم فتفلوا في فحفظت ما كنت نسيت فقلت
والله لا اروي عنك بعد هذا شيئا فتركته لخصت ترجمتها من كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال

للذهبي قوله وقاله ايضا ابو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي اقول لم يقل انه موضع بقرب المدينة وانما قال موضع
قرب اليمامة قال البكري في معجم ما استعجم كان ابو عبيد ينشد قول طلحة وعدت وكان الخلف منك سجية
البيت ويقول يثرب بالمثلثة خطأ انتهى قوله قال ابن دريد الخ اقول قاله في مادة تجيج بموحدتين وجيمين
ونقله عنه البكري ايضا في معجم ما استعجم وكذا خالفهما الزمخشري قال في كتاب الامكنة والمياه والجبال
يترب بفتح الراء وقيل بكسرها موضع قريب من اليمامة قال مواعيد عرقوب اخاه بيترب وروى
بيثرب بالمثلثة وهو ارض فيها المدينة وقال ايضا في مستقصى الامثال وقيل هو يترب بالتاء منقوطة
بنقطتين والراء مفتوحة موضع قريب من حجر قصبة اليمامة انتهى وقد خطأ ابو محمد الاسود الاعرابي
الغندجاني من روى المثل بالمثناة وجزم انه بالمثلثة قال ابن السيرافي في شرح ابيات س يترب بالمثناة
كيمنع هو غير يثرب بالمثلثة فرد عليه ابو محمد المذكور في كتاب فرحة الاديب فقال كثيرا ما يلهج ابن
السيرافي بالتصحيف الفاحش ويدع الصريح الصحيح والصواب في هذا البيت يثرب بالمثلثة وهي مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم كانت تسمى في الجاهلية يثرب وثم جرت قصة عرقوب فاما يترب وبلاد فهما
بلدان قريبان من حجر اليمامة تجود ثمهما انتهى وقوله هذا مبني على ان عرقوبا من الاوس ومن اليهود
وهذا الرد منه تحامل فان ما قاله ابن السيرافي هو قول الجمهور وهو الصحيح وهو مبني على انه من العمالقة
قوله بالمثلثة وبالمكسورة اي وبالراء المكسورة وهذا هو المشهور وفيه لغة اخرى غير مشهورة وهي
اثرب بفتح الهمزة وكسر الراء كذا في تاريخ المدينة للسمهودي قوله بالمثناة وبالمفتوحة هذا هو المشهور
ايضا وعليه اقتصر ابو عبيد البكري وياقوت وتقدم عن الزمخشري ان الراء في قول مكسورة ونقل ابو عبيد
البكري عن القاسم بن سلام انه يقال يترب واترب بالهمز بدل المثناة التحتية قوله من اليمامة الى وبار
اليمامة في الاصل اسم امرأة سميت البلدة بها واسمها جو بفتح الجيم وتشديد الواو وتضاف اليها فيقال
جو اليمامة قال صاحب اليمامة جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة وبلاد الجو سميت
باسمها وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة
من البصرة وعن الكوفة نحوها انتهى واما وبار فهو بفتح الواو وكسر الراء بالبناء مثل حذام وقطام
ومن العرب من يعربه اعراب ما لا ينصرف قال ابو عبيد البكري قال الخليل وبار كانت محلة عاد وهي بين
اليمن ورمال يبرين فلما اهلك الله عادا ورّث محلتهم الجن فلا يتقاربها احد من الناس وهي الارض التي
ذكرها الله في قوله واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وقال ابو عمرو
وبار بالدهناء بلاد بها ابل حوشية وبها نخل كثير لا احد يأبره ولا يجده وزعم ان رجلا وقع الى تلك
الارض فاذا تلك الابل ترعى عينا وتأكل من ذلك التمر فركب فحلا منها ووجهه قبل اهله فاتبعه تلك
الابل الحوشية فذهب بها الى اهله قوله وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية الاندلسي المحدث متهم
في نقله مع انه كان من اوعية العلم مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثلثين وستمائة واطال في
تجريحه والحافظ هو الذي يكون عارفا بسنن رسول الله بصيرا بطرقها مميزا لاسانيدها يحفظ منها ما اجمع
اهل المعرفة على صحته وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نقلته قال ابن حجر للائمة شروط اذا اجتمعت في الرجل
سموه حافظا وهي الشهرة بالطلب والاخذ من افواه الرجال والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم والمعرفة

بالتجريح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك اكثر مما لا يستحضره مع
استحضار لكثير من المتون واما المحدث فهو الذى اشتغل بالحديث رواية وكتابة وجمع رواة
واطلع على كثير من الرواة والروايات فى عصره وتبصر فى ذلك حتى عرف خطه واشتهر فيه ضبطه
وقد الف فى اسمائهم وانسابهم وتعديلهم وجرحهم كتبا كثيرة واما الحفاظ فقد افردهم ابن الجوزى
فى مجلدة رتبهم على الحروف ورتبهم الذهبى فى تاليف على الطبقات وافرد ابن حجر منه من ليس فى تهذيب
الكمال واستدرك بعضا مما فاته وذيل على الذهبى الحافظ شمس الدين الحسينى الدمشقى وذيل على الحسينى
الحافظ تقى الدين بن فهد الهاشمى المكى ونظم حافظ الشام منظومة سماها بديعة البيان فى وفيات الاعيان
وشرحها فى مجلدة سماها التبيان لبديعة البيان وزاد على الذهبى ستة وعشرين حافظا وذيل عليه
ابن حجر فى كراسة وفيها ثمانية وعشرون حافظا قوله سميت المدينة يثرب هذا احد اقوال ثلاثة ثانيها
ان يثرب اسم للناحية التى منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثالثها ان يثرب اسم ناحية من
نواحى المدينة حكى هذه الاقوال ياقوت وقال السمهودى فى تاريخ المدينة سميت به ارض المدينة كلها
عند ابى عبيدة او هى فقط عند ابن عباس وناحية منها القول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احد اصحاب
مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وكان بها ثلاثمائة صائغ من يهود والجهة التى اسمها يثرب مشهورة
اليوم بهذا الاسم شامى المدينة بها نخل غربى مشهد سيدنا حمزة بن عبد المطلب وشرقى الموضع
المعروف بالبركة مصرف عين الازرق وربما قالوا فيها اثارب وبه عبر البرهان بن فرحون فى منسكه
قال المطرى وكانت منازل بنى حارثة وفيهم نزل قوله تعالى يوم الاحزاب واذ قالت طائفة منهم الاية
انتهى كلامه قوله وهو يثرب بن عبيد وقال البكرى سميت بيثرب بن قاين من بنى ادم بن سام بن نوح
لانه اول من نزلها انتهى وكذا قال ياقوت ناقلا عن الزجاجى ثم قال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول لنزوله بها صلى الله عليه وسلم
انتهى ثم ان الثابت فى نسخ الشرح عُبيد بوزن مصغر عبد وهو تحريف من النساخ انما هو عبيل بفتح العين
المهملة وكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية فلام قال صاحب القاموس بنو عبيل بن عوض بن ادم بن سام
كامير قبيلة من العرب العاربة انقرضوا انتهى قوله وبنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة الخ صوابه بنو عبيل
كما تقدم والجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة قال صاحب القاموس هى ميقات اهل الشام وكانت قرية
جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيل وهم اخوة عاد وكان اخرجهم
العماليق من يثرب فجاءهم سيل اجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة انتهى وقال ابو عبيد البكرى الجحفة
قرية جامعة بها منبر وسميت الجحفة لان السيول اجتحفها وذكر ابن الكلبى ان العماليق اخرجوا بنى عبيل
وهم اخوة عاد من يثرب فنزلوا الجحفة وكان اسمها مهيعة فجاءهم السيل فاجتحفهم فسميت الجحفة وفى
اول الجحفة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بموضع يقال له عزور وفى اخرها عند العلمين مسجد الائمة
وبين الجحفة والبحر نحو من ستة اميال وغدير خم على ثلثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق وهذا الغدير
نصب فيه عين وحوله شجر كثير ملتف وهى الغيضة التى تسمى خم وبين الغدير والعين مسجد النبى صلى
الله عليه وسلم وبغدير خم قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال

من

من والاه وعاد من عاداه منصرفه من حجة الوداع ولذلك قال بعض الشيعة • ويوما بالغدير غدير خم
ابان له الولاية لو اطيعا • وثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليهل اهل الشام من الجحفة ويهل
اهل المدينة من ذى الحليفة ويهل اهل نجد من قرن ويهل اهل اليمن من يلملم وقد سماها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مهيعة ايضا قال عليه السلام نقل وباء المدينة الى مهيعة رواه هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة عنه انتهى كلامه باختصار قوله يقولون يثرب وهى المدينة هذا قطعة من حديث
خرجه الامام مالك واحمد والشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد وروى الامام احمد
وابن ابى حاتم وابن مردويه بسند جيد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى هى طابة هى طابة قوله وكانه كره هذا الاسم الخ
ان قلت هذا وقد سماها النبى صلى الله عليه وسلم يثرب فى قوله من حديث فذهب وهلى الى اليمامة
او هجر فاذا هى المدينة يثرب وفى قوله من حديث آخر لا اراها الا يثرب قلت اجيب عن هذا بانه اطلق
قبل النهى عن تسميتها بيثرب قوله لانه من مادة التثريب قال الشامى فى السيرة وسبب الكراهة ما لكون
ذلك ماخوذا من الثرب بالتحريك وهو الفساد او من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب وكان صلى الله عليه
وسلم يحب الاسم الحسن ولهذا سماها طابة وطيبة انتهى زاد عليه السمهودى فى تاريخ المدينة اولكونه
اسم كافر قوله واما قوله تعالى يا اهل يثرب هى من سورة الاحزاب وهى واذ قالت طائفة منهم يا اهل
يثرب لا مقام لكم فارجعوا الضمير فى منهم للمنافقين لا مقام لكم اى فى حومة القتال والممانعة فارجعوا
الى بيوتكم ومنازلكم امروهم بالهرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فارجعوا كفارا الى دينكم
الاول واسلموا الى اعدائه قال السدى والقائل لذلك عبد الله بن ابى سلول واصحابه وقال مقاتل بنو سلمة
وقال اوس بن رومان اوس بن قيظى واصحابه وقال الكلبى بنو حارثة ويمكن صحة هذه الاقوال فان فيهم
من كان منافقا كذا فى البحر لابى حيان قوله ان عرقوا جبل مكلل الخ تقدم نقله عن ابى عبيد البكرى وردده
وكلله تكليلا اى ستره وغطاه قوله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم هى من سورة يونس قوله
لامتناع تقدم معمول المصدر عليه هذا بالنسبة لعجبا وقال الرضى نا لا ارى منعا من ذلك وليس كل
ما يؤول بشئ حكمه حكم ما اول به فلا منع من تاويله بالحرف المصدرى من جهة المعنى مع انه لا تلزمه
احكامه انتهى ونقل ابو البقا فى اعرابه عن بعضهم بان عجبا هنا بمعنى معجب والمصدر اذا وقع موقع
اسم المفعول واسم الفاعل جاز ان يتقدم معموله عليه ويؤيد التعلق بعجبا ما روى عن ابن جريج انه
قال تعجبت قريش ان بعث رجل منهم فنزلت هذه الاية قوله وتقدم معمول الصلة الخ هذا بالنسبة الى
اوحينا قوله ولان المعنى ليس على الثانى قال فى المغنى فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا
باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان انتهى ووجهه انه يصير التقدير جعل الى رجل بدلا من الناس
وقد كانوا يعجبون من كون الرسول بشرا قوله اذ ليس فيه معنى الحدوس الى آخره بهذا يوجه ما قاله
الشارح فى المغنى فى قوله تعالى وهو الله فى السموات والارض يعلم سركم وجهركم الاية انه اجيز تعلق
الظرف بسركم وجهركم ورد بان فيه تقدم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم وليس بشئ لان

المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق
باحد الوصفين قطعا فكذا هنا انتهى فقوله لان المصدر هنا ليس مقدرا الخ اى لانه ليس فيه معنى الحدوث
بل هو مثله فى قولك لزيد معرفة بالنحو ولم يقف الدماميني على مراد المص لعدم وقوفه على كلامه هنا
فقال لا نسلم ذلك ولم لا يجوز ان يكون مقدرا بما تسرون وما تجهرون انتهى واغرب منه اعتراض
الشمني على الدماميني بان السر ليس بمصدر وانما هو بمعنى الذى يكتم كما فى الصحاح واما الجهر وان كان
مصدرا فانه فى الاية بمعنى ما يقابل السر وهو الذى لا يكتم فلا يكونا مقدرين بحرف مصدري وصلته
ووجه الغرابة انه مخالف لصريح قول المغنى ان المصدر هنا ليس مقدرا الى اخره فاثبت كونه مصدرا لكنه
ليس مؤولا بحرف مصدري فكيف يصح كلامه ان يكون جوابا عن المغنى للدماميني ثم ان قول الشارح
اذ ليس فيه معنى الحدوث ضابط للمصدر الذى ليس فى تقدير حرف المصدر والفعل وكرره عند قول

كعب فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل وعند قوله	لظل يرعد الا ان يكون له •	
• من الرسول باذن الله تنويل •	وقال الدماميني فى شرح المنهل المصدر لا يؤول	

الا اذا ذكر الفاعل بعده او نائبه اما بطريق الرفع او الاضافة واما حيث لا يذكر الفاعل ولا نائبه فى التركيب
فلا يؤول بان والفعل لما يلزم من بقاء الفعل بلا فاعل ونائب عنه انتهى وهذا غير ما ذكره الشارح
فانه حيث لم يذكر فهو اعم سواء كان للثبوت كمثال الشارح ام للحدوث وسواء كان منكرا او معرفا
كقوله تعالى فلما بلغ معه السعى وسواء كان المعرف والمنكر بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول ام لا وقال
الفنارى فى حاشية المطول ان الذى يقدر بان والفعل انما هو المصدر المنكر دون المعرف انتهى وهذا
مخالف لهما والصحيح كلام الدماميني لانه مدلل وقد ذكروا ان تقدير المصدر بان والفعل انما يكون اذا
كان المراد المستقبل والماضى ولا يصح مع الحال لان دخول ان عليه تخلصه للاستقبال واذا كان المراد
الحالية قدر بما والفعل ولهذا قدر الدماميني فى الاية ما تسرون دون ان تسرون لان ان لا تقع
فى حيز العلم لان العلم من شانه التحقق والمستقبل ليس كذلك بالنسبة الينا وقد حمل ابن الملا كلام الشارح
فى المغنى على خلاف مراده فقال عند قوله لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ما نصه
لان المصدر هنا بمعنى المفعول وليس مقدرا الى آخره فحمل السر فى الآية بمعنى المفعول فاخطأ فى التعبير
ايضا على انه لا يطرد فى كل موضع قوله وهذا الموضع قد وهم فيه كثير وممن وهم فيه الدماميني قال
فى الحاشية الهندية فى مبحث لكن عند تفسير قولهم الاعراب لغة البيان ما نصه البيان ونحوه مصادر
ولا يتقدم على المصدر معموله ولو كان ظرفا ولهذا قالوا فى قول الحماسى • وبعض الحلم عند الجهل •
للذلة اذعان • ان اللام متعلقة باذعان محذوف يدل عليه المذكور وليست متعلقة بالاذعان
المذكور انتهى المقصود منه قوله لا يبغون عنها حولا هى آخر سورة الكهف قال الزجاج فى تفسيره
اى لا يريدون عنها تحولا يقال قد حال من مكانه حولا كما قالوا فى المصادر صغر صغرا وعظم عظما
وعاد فى حبها عودا وقد قيل ايضا ان الحول الحيلة فيكون على هذا المعنى لا يحتالون منزلا غيرها انتهى
قوله وبعض الحلم عند الجهل • للذلة اذعان • هو من ابيات للفند الزمانى الحنفى قالها فى حرب البسوس
اوردها ابو تمام فى اول الحماسة واولها • صفحنا عن بنى ذهل • وقلنا القوم اخوان • وبعد البيت

المذكور •	وفى الشر نجاة حين	لا ينجيك احسان •	الصفح العفو والحلم هنا مصدر حلم بالضم حلما بالكسر	

اى صفح وستر فهو حليم والجهل مصدر جهل عليه اذا سفه عليه وجهل الحق اى اضاعه والذلة بالكسر خلاف العز
قال صاحب المصباح ذل يذل من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر اذا ضعف وهان فهو ذليل والاذلاء
الانقياد يقول ان بعض الحلم يفضى الى المذلة وقوله وفى الشر الخ اراد فى فعل الشر وعمله نجاة وخلاص من الاذى
ذا لم يخلصك الجميل والاحسان والفند الزمانى شاعر فارس جاهلى واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن
زمان الحنفى وليس فى العرب شهل بالشين المعجمة غيره وزمان بكسر الزاء المعجمة وتشديد الميم والفند بكسر
الفاء وسكون النون القطعة من الجبل وانما لقب به لان بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنفية فى حرب البسوس يستنصرونهم
فامدوهم به وكتبوا اليهم قد بعثنا اليكم بثلاثمائة فارس فلما اتى بكرا وهو مسن قالوا وما يغنى هذا العشبة قال اوما
ترضون ان اكون لكم فندا تاوون اليه فلقب به والعشبة بفتح العين المهملة والشين المعجمة والموحدة الشيخ الكبير
وفى الاغانى كان الفند احد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة فابلى
بلاء حسنا وانما لقب فندا لان بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنفية يستنصرونهم وذكر الحكاية التى ذكرناها ثم قال
فوجهوا اليهم بالفند الزمانى فى سبعين رجلا وكتبوا اليهم انا قد بعثنا اليكم الف رجل انتهى وقد شرحنا الابيات
جميعها فى الشاهد الواحد والاربعين بعد المائتين من ابيات شرح الكافية قوله لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل
وهو من شواهد س انشده لكثير عزة على ان موحشا حال متقدمة من النكرة وهى طلل قال الاكثر ما يكون فى الشعر
وقلما يكون فى الكلام انتهى قال الاعلم الشاهد فيه تقديم موحش على الطلل ونصبه على الحال والاصل صفة الطلل
مقدمة عليه فلم يمكن ان يجرى نعتا له لان النعت لا يتقدم المنعوت لانه كالصلة من الموصول والحال يتقدم تقدم
المفعول اى يلوح آثاره وتتبين تبين الوشى فى خلل السيوف وهى اغشية الاغماد واحدها خلة انتهى وسوغ مجئ
الحال من طلل المنكر تاخره عنها او الوصف بجملة تلوح وقيل مجموعهما وقيل حال من الضمير فى لمية ورجح لا يكون من قبيل
تقدم الحال على صاحبها والقولان مبنيان على جواز الاختلاف بين عامل الحال وصاحبها فكونه حالا من طلل مبنى على
جواز الاختلاف لان طللا مبتدأ لا فاعل بالظرف لعدم اعتماده والعامل فى المبتدأ الابتداء والعامل فى الحال
الاستقرار الذى تعلق به الظرف ولم يجز ان يعمل معنى الابتداء فى الحال لانه ليس المعنى على ان الابتداء بلفظ طلل الاسناد
اليه مقيد بكونه موحشا فكيف يعمل فى الحال ما ليس مقيدا به وكونه حالا من الضمير مبنى على عدم جواز الاختلاف اذ
العامل على هذا واحد وهو الاستقرار والطلل ما له شخص من آثار الدار والموحش من وحش المنزل اذا ذهب عنه
الناس وصار ذا وحشة وهى الخلوة والهم والخلل جمع خلة بكسر الخاء المعجمة فيهما قال صاحب القاموس الخلة بجفن
السيف المغشى بالادم او بطانة يغشى بها جفن السيف وقد حرف الدماميني فى الحاشية الهندية هذه الكلمة فقال
الجلل من الاضداد يطلق على العظيم والحقير والمراد هنا الثانى انتهى وما ذكره انما هو تفسير الجلل بالجيم على انه
لا معنى لتشبيه آثار الديار بالحقير والبيت من الضرب الثانى من الوافر مجزو كعروضه ولم يصب العينى فى قوله انه
من مجزو الكامل من العروض الثالثة واستشهد به الرضى تبعا لجماعة كذا لمية موحشا طلل قديم • عفاه
كل اسحم مستديم • فهو على هذا من تام الوافر وقد تكلمنا عليه فى الشاهد الخامس والتسعين بعد المائة
من شواهد شرح الكافية قوله المثل كل شىء حاكيت به شيئا اى شبهت به قوله ويطلق اى المثل بالتحريك قوله
المثل بكسر الميم واما عكسه وهو اطلاق المثل بكسر الميم على المعنى الثانى فغير معروف قال المطرزى فى شرح المقامات

اعلم ان المثل اى بكسر الميم لا يوضع موضع المثل اى بالتحريك وان كان المثل يوضع موضعه فرقا بينهما فصار المثل
علما للتشبيه الثانى بحال الاول قوله القول السائر الخ قال المناوى فى التوقيف على مهمات التعاريف المثل
عبارة عن قول فى شئ يشبه قولا فى شئ آخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الآخر ويصوره وقال الحرالى المثل
امر ظاهر للحس ونحوه يعتبر به امر خفى يطابقه فيتفهم معناه معناه باعتباره انتهى وقال المطرزى قال المبرد
المثل ماخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالاول والاصل فيه التشبيه وقال ابن السكيت المثل
لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت
الحكم القائم صدقها فى العقول مثالا من المثول وهو الانتصاب لانها منتصبة الصور فى العقول انتهى وقوله الممثل
بصيغة اسم المفعول اى المشبه والمضرب موضع الضرب والمورد محل الورود قال المطرزى الضرب لبيان من ضرب
له موعدا اذا بينه وقيل ضرب المثل اعتماله وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم انتهى وقال ابو محمد القاسم بن محمد
فى شرح امثال شيخه ابى عبيد القاسم بن سلام ضرب المثل تمثيل الشئ بالشئ والضرب فى كلامهم على وجوه احدها المعروف
الذى يقع بالمضروب والآخر ضرب الامثال واذا اريد به هذا المعنى تعدى الى مفعولين كقوله تعالى ان الله لا يستحيى
ان يضرب مثلا ما بعوضة اى ان يضرب بعوضة مثلا وما صلة ويجوز ان تكون بعوضة بدلا من المثل
والاول قول ابى عثمان المازنى ويكون الضرب فى المثل بمعنى التصيير كما يكون جعل احيانا بمعنى صير واحيانا بمعنى خلق
فاذا كان بمعنى صير عمل فى مفعولين واذا كان بمعنى خلق عمل فى مفعول واحد وتمثلت بالمثل اى ضربته قال الاحوص
بن محمد • فطفقت من عجب به اتمثل • انتهى قوله جمع باطل قال صاحب المصباح بعد هذا وقال ابو حاتم الاباطيل جمع
ابطولة بضم الهمزة وقيل جمع ابطالة بالكسر قوله ضد الحق قال المناوى فى التوقيف الباطل الفاسد والساقط ضد
الصحيح وضد الحق وهو ما لا ثبات له من القال والقيل عند الفحص عنه قوله وهو جمع على غير قياس واحده لا قياسا بواطل وقد تبع حكاه صاحب المصباح و

ارجو وامل ان تدنو مودتها		وما اخال لدينا منك تنويل

هذا البيت ساقط من رواية نفطويه ورواه ابو العباس الاحول كذا • ارجو وامل ان يعجلن فى ابد •
• وما لهن طوال الدهر تعجيل • قال فى ابد فى دهر ويروى • وما لنا عندهن اليوم تعجيل •
اى لا يعجلن وصلنا وفى الرواية الاولى يقول آمل وارجو وما اظن ذلك يكون ابدا انتهى وطوال بفتح الطاء بمعنى طول
وقال البغدادى فى شرح هذه الرواية الضمير فى يعجلن ولهن لمواعيدها فى البيت قبله ويعجلن من العجلة يقال عاجله
واعجله اذا سبقه وعجل هو كفرح يقول ارجو ان تسبق مواعيدها وتسرع انجازها فى دهر ولا يحصل ذلك انتهى قوله وترجون
من الله ما لا يرجون هى من سورة النساء قوله والثانى الخوف قال ابن الانبارى فى كتاب الاضداد الرجاء الطمع فى
الشئ والرجاء الخوف لان الرجاء يقتضى الخوف اذا لم يكن صاحبه منه على يقين انتهى وقال صاحب المصباح والرجاء
يستعمل بمعنى الخوف لان الراجى يخاف انه لا يدرك ما يترجاه انتهى وقال الامام المرزوقى فى شرح البيت الآتى ومعنى
لم يرج لم يخف من قول الله انهم كانوا لا يرجون حسابا وكما وضعوا الرجاء موضع الخوف وضعوا الخوف موضع الرجاء
ايضا قال الشاعر • ولو خفت انى ان كففت تحيتى • تنكب عنى رمت ان يتنكبا • اى لو رجوت انتهى قوله وذكر
الفراء انه مختص بالنفى نقله عنه ابن الانبارى فى الاضداد قال قال الفراء العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف
الا مع الجحد كقولهم ما رجوتك كلا انا اى ما خفتك وقال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا فمعناه لا تخافون لله عظمة

وقال ابو ذؤيب •	اذا لسعته النحل لم يرج لسعها •	البيت اراد لم يخف لسعها	وقال الهاشمى

لم يرج

لعمرك ما ارجو اذا مت مسلما •	على اى جنب كان فى الله مصرعى •	معناه ما اخاف وانشد يونس البصرى
اذا اهل الكرامة اكرمونى •	فلا ارجو الهوان من اللئام •	وانشد الفراء • ما ترتجى حين تلاقى الزائدا •
اسبعة لاقت معا ام واحدا •	وكلام العرب فى الرجاء على ما ذكر الفراء انتهى وجزم الحريرى فى الدرة فقال الرجاء بمعنى الخوف	

لا يستعمل فى الواجب البتة واورد الآية وبيت ابى ذؤيب قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا هى من سورة نوح قال صاحب الكشاف لا تاملون
له توقيرا اى تعظيما والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله اياكم فى دار الثواب ولله بيان للموقر ولو تاخر لكان صلة للوقار وقيل
ما لكم لا تخافون لله عظمة وعن ابن عباس لا تخافون لله عاقبة لان العاقبة حال استقرار الامور وثبات الثواب والعقاب من وقر
اذا ثبت واستقر انتهى ولم يثبت البيضاوى معنى الخوف قال لا تاملون له توقيرا اى تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونون على حال تاملون فيها
تعظيمه فتخافوا عصيانه وانما عبر واعن الاعتقاد بالرجاء التابع لادنى الظن مبالغة انتهى وقوله بيان للموقر بكسر القاف كانه لما قيل ما لكم لا ترجون
وقارا قيل لمن الوقار فاجيب لله ولو تاخر كان صلة للوقار لان صلة المصدر لا تتقدم قاله الطيبى قوله اذا لسعته النحل البيت هو من قصيدة
لابى ذؤيب الهذلى يصف طيب فم محبوبته وقبله • وما ضرب بيضاء ياوى مليكها • الى طنف اعيا براق ونازل •

لم يرج لسعها البيت	تنمى بها اليعسوب حتى اقرها •	الى مالف رحب المباءة عاسل •	اذا لسعته النحل
	تدلى عليها بالحبال موثقا •	شديد الوصاة نابل وابن نابل •	
	فلو كان حبلا من ثمانين قامة •	وتسعين باعا نالها بالانامل •	
	فحط عليها والضلوع كانها •	من الخوف امثال السهام النواصل •	
	فشرجها من نطفة رجبية •	سلاسلة من ماء لصب سلاسل •	
	بماء شنان زعزعت متنه الصبا •	وجادت عليه ديمة بعد وابل •	
	باطيب من فيها اذا جئت طارقا •	واشهى اذا نامت كلاب الاسافل •	

قوله وما ضرب الخ الضرب بفتحتين الشهد واستضرب العسل اذا خثر فصلب والعسل فى لغة هذيل مؤنثة فلذلك قال بيضاء
وقوله ياوى مليكها اراد به اليعسوب وهو قائد النحل واضاف المليك الى ضمير العسل توسعا وانما هو مليك النحل العسلة والطنف
بضم الطاء والنون وبفتحهما الخيد النادر من الجبل والمعنى ما عسل بيضاء ياوى نحلها الى نف من الجبل وقوله تنمى بها الخ تنمى رفع وضمير
بها النحل ولم يجر لها ذكر لكنه حسن لانه يستدل بالقصة عليها واليعسوب امير النحل وقد استعمل فى الائمة من الناس ايضا وعدى
اقرها الى لانه فى معنى آواها والجاها والمباءة مرجع الابل ومبيتها الذى تاوى اليه واستعاره هنا للنحل والمعنى ان اليعسوب
يرتفع بالنحل حتى يسكنها فى مجمع لها الفته واسع ذى عسل وانما قال هذا لان النحل تتبع قائدها فتطير بطيرانه وترجع
برجوعه وقوله تدلى عليها الخ قال الاصمعى اراد بشديد الوصاة شديد الحفاظ بما اوصى به قال ابو نصر بيانه شديد
عند الوصاة لا يسترخى فيها ولا يتجوز وقال ابو عبيدة اى يوصى اصحابه بالحبل ويتشدد فى الامر يقول امسكوه واستوثقوا
منه وقوله نابل وابن نابل اى حاذق وابن حاذق يعنى انه ورث صناعته عن سلافه ثم نشا عليها وبرع فيها وقوله فلو كان
حبلا الخ اى فلو كان الحبل الذى تدلى عليها ولو كانت اشق منها مطلبا وابعد منالا لاحتال فيها حتى ينالها بيده والضمير فى عليها
ضمير الخلية المفهوم من المقام وروى فلو كان حبل لخبر كان من ثمانين واتما تامة ومن ثمانين صفة حبل وقوله اذا لسعته النحل
الخ الهاء ضمير شديد الوصاة الذى هو مشتار العسل ورواه اذا لسعته الدبر وهو النحل يقول اذا لسعته النحل هذا المشتار لم يخف
لسعها ولم يبال بها ولازمها فى بيتها حتى قضى وطره من عسلها وقوله عواسل تحريف من الكتاب وصوابه عوامل اى تعمل العسل
وقوله فحط عليها المفعول محذوف اى نفسه والحط الحدر من العلو يقال حطه السيل وهو من حطت البخية فى سيرها

وانحطت اى اسرعت فهو لازم والسهم الناصل الذى سقط نصله يقول تحدر المشتار على الخلية وقلبه يضطرب
خوفا مما يكابد فى التدلى حتى كان ضلوعه سهام لا نصال لها رمى بها فطاشت وقلقت وقوله فشرجها من
نطفة الخ شرجها اى جعل العسل شرجين اى خليطين بالمزاج الذى صبه عليها وكل واحد من الخليطين شريج
والنطفة بضم النون الماء وانما نسبها الى رجب لان رجب وجماذى كانا فى زمانهم من شهور الشتاء والسلاسل
بالضم تتسلسل فى الحلق لصفائها وعذوبتها وسهولة مدخلها وجعلها من ماء لصب بكسر اللام وهو شق فى الجبل
تبدل على انها من ماء المطر وانه تنقل فى مضائق الطرق وتقطع بمدارج الشقوق والنقر فزالت الكدورة عنه وتسلسل فى
جريه ومروره حتى تناهى فى مقره وبرد بالريح فى مستنقعه وسلاسل صفة لماء لصب واراد برقته وسرعة مره فى مجاريه
من المسائل والمناقع وقوله بماء شنان الخ رواه الاصمعى بتنوين ماء وشنان على الصفة قال ابو نصر هو احب الى والشنان
بالضم البارد ينشن من الجبل انشنانا ومنه شن عليه الغارة وروى ابو سعيد باضافة ماء الى شنان بكسر الشين قال
والشنان جمع شنة وهى القربة الخلق والماء فيها ابرد وقوله زعزعت متنه اى اعلاه وروح مزنة والمزن السحاب كانها
استدرته وقوله وجاد بها الخ القصد فيه الى تكثير الماء حتى يكون اصفى وقوله باطيب من فيها الخ هو خبر ما فى قوله وما ان
بيضاء واذا جئت ظرف لاطيب وطارقا واذا نامت ظرف لاشهى والمراد واشهى من فيها اذا نامت وقد اختلف فى قوله اذا
نامت كلاب الاسافل فقيل اول الصبح لان الكلاب اذا تحرك الناس تنام وتسكن وقيل تحرس وقيل الاسافل يراد به اسفل الحى
لان مواشيهم لا تبيت معهم بل لها مباة على حدة فرعاتها لا ينامون الا آخر من ينام لان منهم من يربق ومنهم من يحلب
وكلابهم تحرس معهم فلا تنام الى آخر الليل وقال ابو سعيد الاسافل سفلة الناس ويعنى بهم هنا الرعاة والمعنى ان
فيها اشهى مما وصفه اذا تغيرت الافواه وتغيرت وقد لخصت شرح هذه الابيات من كلام الامام المرزوقى وابو ذؤيب
اسمه خويلد بن خالد وهو شاعر فحل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو اشعر هذيل من غير مدافعة وفد على
النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فمات النبى صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بليلة ادركه وهو مسجى وصلى عليه وسلم
شهد دفنه صلى الله عليه وسلم وقد ترجمناه باكثر من هذا فى الشاهد السابع والستين من ابيات شرح الكافية
قوله وحالفها بالحاء المهملة اى خالطها قال المرزوقى قال الاصمعى اى صار حليفها فى بيتها وهى نوب ولم يرد
حالفها فى بيت غيرها قوله والنوب النحل وهى جمع نائب هذا غير جيد لانه تخليط بين قولين لان من يقول ان النوب
بمعنى النحل لا يقول انه جمع نائب وانما هو اسم جنس جمعى لا واحد له من لفظه او هو جمع نوبى ومن يقول
انه جمع نائب لا يقول انه بمعنى النحل وانما هو صفة لمحذوف تقديره فى بيت نحل نوب قال المرزوقى قال بعضهم
النوب النحل لا واحد لها وقال ابن الاعرابى هو جمع نوبى سموها بذلك لسوادها وقال الاصمعى هو جمع نائب
كما يقال عائذ وعوذ يريد انها تختلف وتجئ وتذهب اى تنتاب المراعى ثم تعود انتهى وقال ابو سعيد السكرى
فى شرحه نوب نحل ليس لها واحد اهل اليمن يسمونها النوب واما الاصمعى فقال النوب من الاختلاف تذهب
وتجئ اى فى بيت نحل نوب اى ترجع انتهى وقال ابن الانبارى فى الاضداد فى النوب قولان احدهما انها النحل
تضرب الى السواد بمنزلة النوبة من الحبشة والقول الآخر النوب جمع نائب وهو الراجع انتهى قال المرزوقى
ويروى فى بيت نوب بفتح النون فاما ان تجعله مصدرا نابه وصف به واما ان تجعله كالسفر والتجر قوله
ويروى وخالفها بالمعجمة قال المرزوقى وهذه رواية عمرو قال يريد جاء الى عسلها من ورائها لما سرحت
فى المراعى قوله وقيل لا يختص بالنفى بدليل وارجوا اليوم الآخر هى من سورة العنكبوت اولها والى مدين اخاهم

شعيبا

شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا قال ابو حيان فى البحر قال ابو عبيدة وارجوا وخافوا جزاء اليوم الآخر من
انتقام الله منكم ان لم تعبدوه وقال غيره الامر بالرجاء امر بفعل ما يترتب الرجاء عليه اقام المسبب مقام السبب
والمعنى وافعلوا ما ترجون به الثواب من الله او يكون امرا بالرجاء على تقدير تحصيل شرطه وهو الايمان بالله
انتهى وقد قالوا فى قوله فمن كان يرجو لقاء ربه انه يحتمل الوجهين اى يؤمل لقاء ربه او يخافه قوله وجوز ابن الخباز
هو احمد بن الحسين بن احمد بن الخباز الموصلى النحوى الضرير كان استاذا بارعا علامة زمانه فى النحو واللغة
والعروض والفرائض وله المصنفات المفيدة منها النهاية فى النحو شرح الفية ابن معطى مات بالموصل عاشر
رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة كذا فى معجم النحويين للسيوطى قوله يقول راجى ربه الغفور • تمامه
يحيى بن معطى بن عبد النور • وهذا البيت اول الفية ابن معطى فى علم النحو وهى سابقة على الفية ابن مالك
وتقدمت ترجمته فى شرح البيت الاول قوله بمعنى الآمل والخائف قال ابن القواس فى شرح الفية ابن معطى ايضا
الرجاء مجاز فى الخوف حقيقة فى الامل وفسر الامل بطلب الحصول مع خوف الفوت فاذا اريد به الخوف وحده
كان اطلاقا له على جزء معناه وليس حقيقة فيهما لان الاصل عدم الاشتراك والمجاز اولى منه قوله والظاهر
الاول لقرينة ذكر الغفور قال السعد فى بحث تنكير المسند اليه من المطول ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى
انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب هائل او شئ من العذاب ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب
الى الرحمن ترجح الثانى كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ولان العقوبة من الحليم
الكريم اشد انتهى وكذلك يقال هنا ان الغفور مع غفرانه يخشى منه اشد الخشية فانه لا يوقعه فى الانتقام
مع مزيد غفرانه الا لامر الشديد ولهذا كانت الانبياء مع علمهم بغفرانه تعالى فى غاية الخوف الا ترى الى قوله
صلى الله عليه وسلم انا اقربكم الى الله واخوفكم منه قوله واما الآية اى آية سورة العنكبوت وهى وارجوا
اليوم الآخر قوله فيحتمل ثلاثة اوجه تقدم بيانها من البحر لابى حيان قوله فاقيم المسبب هو الرجاء مقام السبب
هو الفعل المراد به الايمان اذ رجاء حسن العاقبة يكون بعده فيكون مجازا مرسلا قوله امروا بالرجاء الخ
فيكون الرجاء مستعملا فى معناه الحقيقى قوله ان يكون الرجاء بمعنى الخوف من اطلاق الكل على الجزء وهذا
ايضا مجاز مرسل قوله الامل هو الرجاء قال البغدادى معناهما واحد وحسن العطف تغاير اللفظين كقوله
الآخر • والفى قولها كذبا ومينا • وبعضهم يفرق بينهما بان الرجاء توقع حصول مطلوب فى المستقبل مع خوف
عدم وقوعه والامل حصول ما يغلب وقوعه فى ظن الطالب لتعلقه به وان لم يقارنه خوف عدم الوقوع
انتهى وقال صاحب المصباح امله املا من باب طلب وهو ضد اليأس واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد
حصوله قال كعب بن زهير • ارجو وآمل ان تدنو مودتها • ومن عزم على سفر الى بلد بعيد يقول املت
الوصول ولا يقول طمعت الا اذا قرب منها فان الطمع لا يكون الا فيما قرب حصوله وقد يكون الامل بمعنى
الطمع والرجاء بين الامل والطمع فان الراجى قد يخاف ان لا يحصل ما موله فلهذا يستعمل بمعنى الخوف فان
قوى الخوف استعمل استعمال الامل وعليه بيت كعب والا استعمل بمعنى الطمع انتهى قوله فما وهنوا لما
اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا هى من سورة آل عمران اولها وكاين من نبى قاتل معه ربيون
كثير وآخرها والله يحب الصابرين وقد فرق ابو هلال الحسن العسكرى فى كتاب الفروق بين الضعف والوهن
قال الفرق بينهما ان الضعف ضد القوة وهو من فعل الله تعالى يقول خلقه الله ضعيفا او خلقه قويا

وفي القران وخلق الانسان ضعيفا والوهن هوان بفعل الانسان فعل الضعيف تقول وهن في الامر يهن وهنا
واهن اذا اخذ فيه اخذ الضعيف ومنه قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون اى لا تفعلوا افعال
الضعفاء وانتم اقوياء على ما تطلبونه بتذليل الله اياه لكم ويدل على صحة ما قلناه انه لا يقال خلقه الله واهنا
كما يقال خلقه الله ضعيفا وقد يستعمل الضعيف مكان الوهن مجازا في قوله تعالى وما ضعفوا وما استكانوا اى
لم يفعلوا فعل الضعيف ويجوز ان يقال ان الوهن انكسار الحد من الخوف ونحوه والضعيف نقصان القوة
ولا استكانوا باظهار الضعف على المقاومة قال الخليل الوهن الضعف في العمل والعظم ونحوه يقال وهن العظم
يهن وهنا واوهنه يوهنه ورجل واهن في الامر والعمل وموهون في العظم والبدن انتهى كلامه قوله اقوى
واقفر بعد ام الهيثم • هو عجز وصدره • حييت من طلل تقادم عهده • والبيت من معلقة عنترة العبسي وتقدمت
ترجمته في شرح البيت الثالث وحييت بالبناء للمفعول والخطاب في المصباح حيا تحية اصله الدعاء بالحياة
ومنه التحيات لله اى البقاء وقيل الملك ثم اكثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء
مخصوص وهو سلام عليك انتهى ومن للتبيين بينت الضمير كقولك عز من قائل وام الهيثم كنية عبلة محبوبة
عنترة وجملة اقوى صفة لطلل كجملة تقادم عهده قال ابو جعفر النحوي في شرح المعلقة حييت من التحية
وهي في الاصل الملك ومنه التحيات لله والطلل ما كان له شخص نحو بقية الحائط والرسم نحو الرماد من الاثار
واقوى خلا واقفر قيل معناه كمعنى اقوى والعرب تكرر اذا اختلف اللفظان وان كان المعنى واحدا هذا قول اكثر
اهل اللغة وانشدوا قول الحطيئة • الا حبذا هند وارض بها هند • وهند اتى من دونها النائى والبعد •
قال اكثر اهل اللغة النائى والبعد واحد وكذلك قالوا في قول الشاعر • امرتك الخير فافعل ما امرت به •
• فقد تركتك ذا مال وذا نشب • قالوا المال والنشب واحد وقال ابو العباس لا يجوز ان يكرر شئ الا وفيه
فائدة قال النائى ما قل من البعد والبعد لا يقع الا لما كثر وقال النشب ما ثبت من المال نحو الدار من نشب ينشب
اذا ثبت قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الشرعة ما ابتدئ من الطريق والمنهاج الطريق المستمر
وقال غيره الشرعة والمنهاج واحد وهما الطريق ويعني بالطريق هنا الدين انتهى كلامه قوله انما اشكو بثي
وحزني الى الله هي من سورة يوسف قال العسكري الفرق بين الحزن والبث ان قولنا الحزن يفيد غلظ الهم وقولنا
البث يفيد انه يبث ولا يكتم من قولك ابثثته ما عندي اذا اعلمته اياه واصل الكلمة كثرة التفريق ومنه كالفراش
المبثوث وقال تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله فعطف البث على الحزن لما بينهما من الفرق في المعنى انتهى وقال
الراغب البث اثارة الشئ وتفريقه كبث الريح التراب وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والبشر والحزن الغم
الحاصل لوقوع مكروه او فوات محبوب في الماضي ويضاده الفرح قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
هي من سورة البقرة تقدم عن بعضهم ان الصلوة اخص لانها رحمة مقرونة بتعظيم بخلاف الرحمة فانها تشمل
الكافر وهو غير معظم وقال السعد في حاشية الكشاف لما كانت الصلوة في الاصل تحريك الصلوين ناسب ان
يراد بها الحنو والانعطاف ثم الرافة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة عليها بمنزلة ان يقال رافة ورحمة واية
رؤف رحيم وما يقال ان الصلوة من الله رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة ايضا تنبئ عن الرافة والانعطاف
ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكرير كالتثنية في لبيك بمعنى ان الانعطاف لرافته ودعى هذا في الرحمة
بتنكير الرحمة للتفخيم وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك ثلاثة او ما فوقها مما ليس له كبير معنى ثم حاصل

الرافة والرحمة ايصال المسار ودفع المضار انتهى قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا هي من سورة طه اولها ويسئلونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا سال رجل من ثقيف عن مآل الجبال وينسفها يجعلها
كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيذر مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال
عليها وقيل على الجبال بعد النسف قاعا خاليا صفصفا مستويا اجزاؤها على صف واحد قال ابن عباس عوجا
ميلا ولا امتا اثرا مثل الشراك وعنه ايضا عوجا واديا ولا امتا رابية وعنه ايضا الامت الارتفاع وقال
قتادة عوجا صدعا ولا امتا اكمة وقيل الامت الشقوق في الارض وقيل غلظ مكان في الفضاء والجبل ويرق
في مكان حكاه الصولي كذا في البحر وقال صاحب الكشاف فان قلت قد فرقوا بين العوج والعوج فقالوا
العوج بالكسر في المعاني والعوج بالفتح في الاعيان والارض فكيف صح قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن
بديع في وصف الارض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون وذلك انك لو عمدت
الى قطعة ارض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة واتفقتم على انه لم يبق فيها
اعوجاج قط ثم استعملت راى المهندس وامرته ان يعرض استواءها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على
عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي فنفى الله عز وجل ذلك العوج الذي
دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الاعوجاج
لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس لحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر والامت النتو اليسير يقال مد
حبله حتى ما فيه امت انتهى كلامه قوله والفى قولها كذبا ومينا • فالكذب والمين مصدران بمعنى واحد قال
الشارح في المغني وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا بلا عطف ولا تاكيد انتهى اقول هي رواية المفضل
قال البهاء السبكي هذه هي الموافقة لبقية ابيات القصيدة فيسلم البيت من عيب السناد واقول قد جاء المبين في
بيت قبله فيلزم الايطاء وهو عيب ايضا والمصراع من قصيدة لعدي بن زيد العبادي عدتها اربعة وعشرون بيتا اوردها الزمخشري
في مستقصى الامثال عند قولهم اعز من الزباء وابن قتيبة في كتاب الشعراء في ترجمة عدي وهذه ابيات من اولها

• دعا بالبقة الامراء يوما •	• جذيمة عصر ينجوهم ثبينا •
• فطاوع امرهم وعصى قصيرا •	• وكان يقول لو تبع اليقينا •
• ودست في صحيفتها اليه •	• ليملك بضعها والآن تدينا •
• فاردته ورعب النفس يردي •	• ويبدي للفتى الحين المبينا •
• فجاءها وقد جمعت فيوجا •	• على ابواب حصن مصلتينا •
• وقدمت الاديم لراهشيه •	• والفى قولها كذبا ومينا •
• وخبرت العصا الانباء عنه •	• ولم ار مثل فارسها هجينا •

والبقة موضع وثبين جمع ثبة وهي الجماعة والفرقة وقصير رجل من اتباع جذيمة والعصا الفرس التي هرب
عليها قصير وقوله وقدمت الاديم هكذا الرواية فيما رايناه وروى ايضا وفرغت الاديم اى من الدم وروى وقد دهنت
الاديم اى قطعته ولم ارحنه الرواية ثابتة والراهشان عرقان في باطن الذراع وفاعل قدمت ضمير الزباء وفاعل
الفى ضمير جذيمة وهو بمعنى وجد واراد بقولها الكاذب انها ارسلت اليه راغبة في ان يتزوجها فلما قدم اليها قتلته
ومحصل هذه الحكاية ان جذيمة الابرش وكان ملك الحيرة في الجاهلية قصد بعساكره عمرو بن الظرب العاملي

من عاملة العماليق فقتله ثم ان رهط عمرو بن الظرب ملكوا عليهم بنته الزباء وكانت من اعقل النساء واجملهن ارادت
قتل جذيمة واخذ ثار ابيها فكتبت اليه في ان يتزوجها ويجمع ملكها الى ملكه فاستخفه الطمع وشاور اصحابه فكل
صوب رأيه في قصدها الا قصير بن سعد اللخمي فقال هذا رأي فاتر وغدر حاضر فان كانت صادقة فلتقبل اليك
والا فلا تملكها نفسك فلم يقبل جذيمة قوله ورحل اليها فلما دخل عليها امرت بقطع راهشيه ونزف دمه الى
ان مات وبقية الحكاية مذكورة في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسمائة من ابيات الرضي وعدي بن زيد
من بني امرء القيس بن زيد مناة بن تميم وهو جاهلي كان اول من كتب في ديوان كسرى انوشروان بالعربية وكان
يحسن الفارسية وقد ترجمناه في الشاهد الستين من ابيات شرح الكافية والعبادي بالنسبة الى عباد جمع
عبد قال ابو عبيد البكري في اللآلي شرح امالي القالي قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا طائعين للملوك العجم
والعرب تقول رجل عابد اذا دان لملك وقال احمد بن يعقوب انما سمي نصارى الحيرة العباد لانه وفد على كسرى جماعة
فقال للاول ما اسمك فقال عبد المسيح وقال للثاني ما اسمك فقال عبد ياليل وقال للثالث ما اسمك فقال عبد عمرو
وقال للرابع ما اسمك فقال عبد ياسوع وقال للخامس ما اسمك فقال عبد الله فقال انتم عباد كلكم فسموا عبادا
ولكراع معنى عبد ياسوع عبد الله انتهى كلامه قوله ومن يكسب خطيئة او اثما هي من سورة النساء قال البيضاوي
ومن يكسب خطيئة صغيرة او ما لا عمد فيه او اثما كبيرة او ما كان فيه عمد ثم يرم به بريئا كما رمى طعمة زيدا ووحد
الضمير لمكان او فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البريء وتبرئة النفس الخاطئة ولذلك سوى بينهما وان كان
مقترف احدهما دون مقترف الآخر قوله مبينة لا مؤكدة لان جملة وامل لو جعلت حالا كانت مؤكدة لا رجوع في المعنى
وكان ينبغي ان يزيد ولان الحال الغير المنتقلة ليست محلا للواو لشدة ارتباطها بما قبلها كذا في المطول قوله
المثبت الخالي من قد اي بخلاف المقرون بها نحو قوله تعالى وقد تعلمون اني رسول الله قوله كذلك يقال امليته اي من باب طلب
كما تقدم عن المصباح قوله وقد سئل في مدينة السلام هي بغداد قال اللبلي في شرح الفصيح وسميت بغداد بمدينة السلام
لمجاورتها دجلة وهي تسمى نهر السلام سماها بذلك المنصور ثم قال ومدينة السلام مدينة ابي جعفر المنصور
التي بناها خاصة وبغداد اسم لخارج المدينة كله انتهى وقال السمعاني الفقهاء يكرهون تسميتها ببغداد وسماها
ابو جعفر المنصور دار السلام لان دجلة كان يقال لها وادي السلام وفي القاموس دار السلام الجنة ونهر السلام
دجلة ومدينة السلام بغداد وقال اللبلي قال عبد الله ابن المبارك لا يقال بغداذ بالذال معجمة فان بغ صنم
وداذ عطية وانها شرك ولكن يقال بغداد بدالين غير معجمتين وبغدان كما تقول العرب وعن ابن الانباري ان
بعض الاعاجم يزعم ان تفسيره بستان رجل فبغ بستان وداد رجل وعن علي رض انه سال راهبا فقال هذا
الموضع لمن هو فقال هو باغ داد اي بستان هذا الراهب فسمي بذلك لان باغ بالفارسية بستان وداد راهب
وقيل مجوسي وقال بعضهم بغ اسم صنم لبعض الفرس وكان يعبده داد رجل وعن ابن درستويه ان الاصمعي
نازع في هذه اللفظة وهذا قبيح عن الاصمعي لانه يتكلم بعبد يغوث وعبد ود وهو غلط ايضا لان الفرس
ما عبدت الاصنام قط وهم يدعون ان لهم كتابا ونبيا انتهى وقال الخوارزمي في مفتاح العلوم بعد ان نقل
كلام ابن درستويه اختراع كاذب وخطا فاحش فان بغ عند الفرس هو الاله والسيد والملك وكانوا يعظمون
الاصنام ويتبركون بها ويسمون الصنم بغ وبيت الاصنام بغستان ولعمري ان الفرس كانوا يعبدونها
ويصورونها على صور الملوك والائمة ولعل بغداد عطية الملك انتهى قوله عن مسائل من جملتها اوردها الامام

وكلمة ياسوع او يسوع هو عيسى عليه السلام [illegible]

ابن الشجري

ابن الشجري في اماليه قال المجلس الثامن والخمسون في ذكر مسائل استفتيت عنها ما استفتي المكنى بابي
نزار فيها بخلاف ما عليه ائمة النحويين اجمعين وكذلك العرب قاطبة في كلمة اجمعوا عليها واثبت
خطه بما سنح له من هذيانه واثبت بعده خطه الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد وهذه نسخة
الفتوى ما يقول السادة النحويون احسن الله توفيقهم في قول العرب يا ايها الرجل هل ضمة اللام
فيه ضمة اعراب وهل الالف واللام فيه للتعريف وهل يامل وما مول وما يتصرف منهما جائز وهل يكون سوى
بمعنى غير ونسخة جواب الجاهل المكنى بابي نزار ليست الضمة في اللام من قولهم يا ايها الرجل ضمة اعراب
لان ضمة الاعراب لا بد لها من عامل يوجبها ولا عامل هنا يوجب هذه الضمة والالف واللام ليست هنا
للتعريف لان التعريف لا يكون الا بين اثنين في ثالث والالف واللام هنا في اسم المخاطب والصحيح انها دخلت
بدلا من يا واي وان كان منادى فنداؤه لفظي والمنادى على الحقيقة هو الرجل ولما قصدوا تاكيد التنبيه وقدر
تكرير حرف النداء كرهوا التكرير فعوضوا عن حرف النداء ثانيا هاء في ايها وثالثا الالف واللام فالرجل
مبني بناء عارضا كما ان قولك يا زيد يعلم منه ان الضمة بناء عارض واما امل ويامل فلا يجوز لان الفعل
المضارع اذا كان على يفعل بضم العين كان بابه ان ماضيه على فعل بفتح العين وامل لم اسمعه فعلا ماضيا
فان قيل نقدر ان يامل فعل مضارع ولم يات ماضيه كما ان يذر ويدع كذلك قلت قد علم ان يذر ويدع على
هذه القضية جاء شاذين فلو كان معهما كلمة اخرى شاذة لنقل نقلهما ولم يجز ان لا تنقل وما سمعنا ان ذلك
ملحق بما ذكرنا فلا يجوز يامل ولا مامول الا ان يسمع الثقة امل خفيف الميم واما سوى فقد نص على انها لا تاتي
الا ظرف مكان وان استعمالها اسما متصرفا بوجوه الاعراب بمعنى غير خطأ وكتبه ابو نزار النحوي انتهى وياتي
جواب كل منهما بحروفه وابو نزار هو الحسن بن ابي الحسن صافي كان والده مولى حسين الارموي التاجر وكان
لا يذكر اسم ابيه الا بكنيته لئلا يعرف انه مولى ولد في الجانب الغربي بشارع دار الرقيق ببغداد سنة تسع وثمانين
واربعمائة ثم انتقل الى الجانب الشرقي وتفقه على مذهب الشافعي وقرا اصول الفقه على ابن برهان واصول
الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد الميهني والحديث سمعه من الشريف ابي طالب الزينبي والنحو على
ابي الحسن الفصيحي حتى برع فيه ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة واستوطن دمشق الى وفاته في يوم الثلاثاء
ثالث من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير وكنى نفسه بملك النحاة وكان
يغضب على من لم يكنه بها قال ياقوت في معجم الادباء كان صحيح الاعتقاد كبير النفس ذكر لي اسماء مصنفاته
الحاوي في النحو مجلدتان . العمدة في النحو مجلدة وهو كتاب نفيس المقتصد في التصريف مجلدة ضخمة . اسلوب الحق
في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ مجلدتان . التذكرة السفرية انتهت الى اربعمائة كراسة . كتاب في العروض
مختصر محرر الحاكم في فقه الشافعي مجلدتان . مختصر في اصول الدين . كتاب ديوان شعره . كتاب المقامات حذا حذو
الحريري ومن شعره

حنانيك ان جادلتك يوما خصائصي . وهالك اصناف الكلام المتخير
فسل منصفا عن حالتي غير جائر . يخبرك ان الفضل للمتاخر

وهجاه احمد بن منير وكان قد كتب الى بعض القضاة القاضوي

ايا ملك النحو الحكام من . تحجبه من نعت قد عجموها
انا ناقياسك هذا الذي . يجم اشيا قد اعربوها
ولما تصنعت في القاضوي . غداة جهلك فيه وجوها
فاجابه بابيات منها

ابا ابن منير حسبت فجا • زنية فخر فبالغت فيها • جمعت القوافي من ذا وذا • وافسدت اشياء قد اصلحوها •

قال العماد اقام ملك النحاة بالشام في رعاية نور الدين بن زنكي وكان مطبوعا متناسب الاحوال والافعال يحكم على اهل التمييز وكان يقول هل سيبويه الا من رعيتي ولو عاش ابن جني لم يسعه الا حمل غاشيتي مر الشيمة حلو الشنشنة يضحك يده على المائة والمائتين ويمسي وهو منها صفر اليدين مولع باستعمال الحلاوات السكرية واهدائها الى الجيران واخوانه مغري باحسانه الى خلصانه وخلانه ومن ظريف ما يحكى ان نور الدين محمود خلع عليه خلعة سنية ونزل ليمضي الى منزله فراى في طريقه حلقة عظيمة فمال اليها لينظر ما هي فوجد رجلا قد علم تيسا يستخرج الخبايا من غير اشارة فلما وقف عليه قال الرجل لذلك التيس في حلقتي رجل عظيم القدر شائع الذكر ملك في زي سوقة اعلم الناس واكرم الناس واجمل الناس فارني اياه فشق التيس الحلقة وخرج حتى وضع يده على ملك النحاة فلم يتمالك ملك النحاة ان وهب الخلعة لصاحب التيس فبلغ ذلك نور الدين فعاتبه وقال تستخف بخلعتنا حتى وهبتها من طرقي فقال يا مولاي عذري في ذلك واضح لان في هذه المدينة زيادة على مائة الف تيس ما فيهم من عرف قدري الا هذا التيس فجازيته على ذلك فضحك منه نور الدين وسكت ويحكى انه كان يستخف بالعلماء فكان اذا ذكر واحد منهم يقول كلب من الكلاب فقال له رجل يوما فلست اذن ملك النحاة انما انت ملك الكلاب فاستشاط وقال اخرجوا عني هذا الفضولي وقال فتيان بن علي بن فتيان الاسدي النحوي في ملك النحاة وكانت قد عضت يد ملك النحاة سنور فربطها بمنديل عظيم فقلت

• عتبت على قط ملك النحاة • وقلت اتيت بغير الصواب •
• عضضت يدا خلقت للندى • وبث العلوم وضرب الرقاب •
• فاعرض عني وقال اتئد • اليس القطاط اعادي الكلاب •

فبلغته الابيات فغضب منها الا انه لم يدر من قالها ثم بلغه انني قلتها فانقطعت عنه مدة حياء فكتب اليه شعرا اعتذرت فيه وقد اطال ترجمته ياقوت وفي هذا القدر كفاية قوله وكتب الامام ابو منصور الجواليقي قال ابن الشجري بعد ما تقدم نسخة جواب الشيخ ابن منصور موهوب بن احمد ضمة اللام من يا ايها الرجل وشبهه ضمة اعراب ولا يجوز ان تكون ضمة بناء ومن قال ذلك فقد غفل عن الصواب وذلك ان الواقع عليه النداء اي المبني على الضم لوقوعه موقع الحرف والرجل وان كان مقصودا بالنداء فهو صفة اي فمحال ان يبنى ايضا لانه مرفوع رفعا صحيحا ولهذا اجاز فيه ابو عثمان النصب على الموضع كما يجوز في يا زيد الظريف وعلة رفعه انه لما استمر الضم في كل منادى معرفة اشبه ما اسند اليه الفعل فاجريت صفته على اللفظ فرفعت ومحال ان يدعى تكرير حرف النداء مكان ها ومكان الالف واللام لان المنادى واحد وانما تقدر الالف واللام بدلا من حرف النداء فيما عطف بالالف واللام نحو يا زيد والرجل لان المنادى الثاني غير الاول فيحتاج ان يقدر فيه تكرير حرف النداء فقد صارت الالف واللام هناك كالبدل منه وليس كذلك يا ايها الرجل لانه بمنزلة يا هذا الرجل والالف واللام فيه للتعريف واما امل يامل فهو آمل والمفعول مامول فلا ريب في جوازه عند العلماء وقد حكاه الثقات منهم الخليل وغيره والشاهد عليه كثير قال بعض المعمرين • المرء يامل ان يعيش • وطول عيش قد يضره •
وقال الاخر • ها انا ذا آمل الخلود وقد • ادرك عقلي ومولدي حجرا • وقال كعب بن زهير
والعفو عند رسول الله مامول واما سوى فلم يختلفوا في انها تكون بمعنى غير وتكون ايضا بمعنى الشيء

نفسه تقول رايت سواك اي غيرك وحكى ذلك ابو عبيد عن ابي عبيدة وقال الاعشى وما قصدت من اهلها لسوائكا • اي لغيرك فهذه بمعنى غير وهي ايضا غير ظرف وتقدير الخليل لها بالظرف في الاستثناء بمعنى مكان وبدل لا يخرجها عن ان تكون بمعنى غير وفيها لغات اذا فتحت مددت لا غير واذا ضممت قصرت لا غير واذا كسرت جاز المد والقصر اكثر وما يحمل المتكلم بالقول الهراء الا فشو الجهل وكتبه موهوب بن احمد انتهى وموهوب هو ابو منصور ابن ابي طاهر احمد بن محمد بن خضر الجواليقي البغدادي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي وسمع الحديث من ابي القاسم بن البسري وابي طاهر بن ابي الصقر وروى عنه الكندي وابن الجوزي درس الادب في النظامية بعد التبريزي وكان متواضعا طويل الصمت لا يجيب شيئا الا بعد التحقيق مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة له شرح ادب الكاتب وتتمة درة الغواص تاليف الحريري سماه التكملة فيما تلحن فيه العامة والمعربات والثلاثة عندي وقفة الحد وله غير ذلك وكان اماما للمقتفي بالله والف له كتابا في علم العروض وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني واقعة عند المقتفي وهي انه لما احضر اليه للصلوة به ودخل عليه اول دخلة فما زاده على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له ابن التلميذ وكان قائما بين يدي المقتفي وله ادلال الخدمة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال يا امير المؤمنين سلامي هذا هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا ويهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته الكفارة لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان به فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بلجام مع فضله وغزارة ادبه حكى ابنه ابو محمد اسمعيل قال سال والدي شاب في حلقة درسه عن معنى هذين البيتين وهما

• وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها • وهجره النار يصليني به النارا •
• فالشمس بالقوس امست وهي نازلة • اذ لم يزرني وبالجوزاء اذا زارا •

فلما سمعها والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة النجوم وسيرها لا من معرفة اهل الادب فانصرف من غير حصول فائدة واستحيى والدي عن شيخ ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب والجواليقي نسبة الى الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل الى آحادها والجواليقي ايضا في جمع جوالق شاذ لان الياء لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حلاحل اذا كان وقورا والجمع حلاحل وعلامل اذا كان قديما وجمعه علامل وهو اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية وقد لخصت ترجمته من تاريخ ابن خلكان وغيره

قوله المرء يامل ان يعيش • وطول عيش قد يضره • رواه ابن الانباري في كتاب الاضداد

قوله ومصنفاته الا ان الاخر آخر هذا منقوض بمعارضته فان كثيرا من الكتاب فقد
من اهل الائمة لم ... التدقيق فانه من العلوم كالفقه والنحو
والنجوم والهندسة والمنطق والفرائض والنحو وغيرها كما ان بعضهم قد بلغ
والتواريخ لم يكن ذلك الا من وصول الابيات الى قلوبهم انتهى

المرء يهوى ان يعيش ... وطول عيش ما يضرّه ... فلا شاهد فيه وقيل ما زائدة للتوكيد اراد
وطول عيش يضرّه قال ويجوز ان تكون بمعنى الذى والتأويل وطول عيش الذى يضرّه كما قال
ابو صخر الهذلى ... هجرتك حتى قلت ما يعرف القلى ... وزرتك حتى قلت ليس له صبر ... اراد حتى
قلت الذى يعرفه القلى ولو كانت ما جحدًا لفسد معنى البيت انتهى وهو اول ابيات اربعة للنابغة
الجعدى الصحابى واوردها السيد المرتضى فى اماليه وبعده

تفنى بشاشته ويبقى ... بعد حلو العيش مرّه
وتتابع الايام حتى ... لا يرى شيا يسرّه
كم شامت بى ان هلكت ... وقائل لله درّه

قال السيد المرتضى وروى هشام بن
محمد الكلبى انه عاش مائة وثمانين سنة وروى ابن دريد عن ابى حاتم ان النابغة الجعدى
عاش مائتى سنة وادرك الاسلام وقد تقدم الكلام عليه فى ترجمته فى شرح البيت الثانى من
هذه القصيدة وقوله وطول عيش قد يضرّه هذا المعنى قد تداوله الشعراء قال حميد بن ثور الصحابى

ارى بصرى قد رابنى بعد صحة ... وحسبك داء ان تصح وتسلما ... وقال بعض شعراء
الجاهلية

كانت قناتى لا تلين لغامز ... فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهدا ... ليصحنى فاذا السلامة داء

واول من نطق بهذا المعنى فى الجاهلية النمر بن تولب الصحابى احد المعمرين قال

يود الفتى طول السلامة والغنى ... فكيف ترى طول السلامة يفعل

واحسن من الجميع قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء وهذا الحديث من جوامع الكلم
ومعناه انه كلام فى اعلا مراتب البلاغة مع ايجاز وحسن سبك ويتضمن معانى كثيرة بديعة واذا
وازنته بما فى معناه من كلام البلغاء وجدت بينهما بونا بعيدا قوله وكتب الامام ابو السعادات قد
تقدمت ترجمته فى شرح البيت الاول وهذه صورة ماكتبه بعد ما تقدم نسخة جوابى الجواب
والله سبحانه الموفق للصواب ان ضمة اللام فى يا ايها الرجل ضمة اعراب لان ضمة المنادى المفرد المعرفة
لها باطرادها منزلة بين منزلتين فليست كضمة حيث لان ضمة حيث غير مطردة وذلك لعدم اطراد
العلة التى اوجبتها ولا كضمة زيد فى نحو خرج زيد لان هذه حدثت بعامل لفظى ولو ساغ ان
توصف حيث لم يجز وصفها بمرفوع حملا على لفظها لان ضمتها غير مطردة ولا حادثة عن عامل
ولما اطردت الضمة فى يا زيد ويا رجل تنزل الاطراد فيها منزلة العامل المعنوى الرافع للمبتدأ فلما
استمرت ضمة المنادى على الابتداء شبهها العرب بضمة المبتدأ فاتبعها ضمة الاعراب فى صفة المنادى
فى نحو يا زيد الطويل وجمع بينهما ايضا ان الاطراد معنى كما ان الابتداء معنى ومن شان العرب ان
تحمل الشئ على الشئ مع حصول ادنى تناسب بينهما حتى انهم قد حملوا اشياء على نقائضها الا ترى
انهم قد اتبعوا حركة الاعراب حركة البناء فى قراءة من قرأ الحمد لله بكسر الدال وكذلك اتبعوا حركة
البناء حركة الاعراب فى قراءة من قرأ الحمدُ لُله بضم اللام وكذلك اتبعوا حركة البناء حركة الاعراب فى نحو
يا زيد بن عمرو فى قول من فتح الدال من زيد وقد كان نشا فهنى هذا المتعدى طوره بهذا الهراء الذى ابتدعه والهذاء
الذى اختلقه فاخترعه فقلت له ان ضمة المنادى لها منزلة بين منزلتين فقال منكرا لذلك وما معنى المنزلة

بين المنزلتين لجهل معنى هذا القول ولم يعلم ان هذا الوصف يتناول اشياء كثيرة من العربية كهمزة بين
بين التى هى بين الهمزة والالف والهمزة والياء او الهمزة والواو وكالف الامالة التى هى بين الف التفخيم
والياء وكالصاد المشربة صوت الزاى وكالقاف التى بين القاف الخالصة والكاف واما قوله ان الالف
واللام هنا ليست للتعريف لان التعريف لا يكون الا ان يكون اثنين فى ثالث والالف واللام
هنا فى اسم المخاطب والصحيح انها دخلت بدلا من يا فقول فاسد بل الالف واللام هنا للتعريف
الحضرة كالتعريف فى جاء هذا الرجل ولكنها لما دخلت على اسم المخاطب صار الحكم للخطاب من حيث
كان قولنا يا ايها الرجل معناه يا رجل ولما كان الرجل هو المخاطب فى المعنى غلب حكم الخطاب فاكتفى
باثنين لان اسماء الخطاب لا تفتقر فى تعريفها الى حضور ثالث الا ترى ان قولك خرجت يا هذا
وانطلقت ولقيتك لا حاجة به الى ثالث وليس كل وجوه التعريف تقتضى ان تكون بين اثنين فى ثالث
الا ترى ان ضمائر المتكلم نحو انا خرجت ونحن ننطلق لا يوجب تعريفها حضور ثالث وقد وضح بهذا
ان قوله التعريف لا يكون الا بين اثنين فى ثالث كلام ظاهر الفساد لانه اطلق هذا اللفظ على جميع
التعاريف فتامل سدّدك الله هذه الفطرة التى عنها هذا الغبى وعما صدرت به حتى خطّا بجهله
الائمة المبرزين ومن شواهد اعراب الرجل فى يا ايها الرجل نعته بالمضاف المرفوع فى يا ايها الرجل ذو
المال وعلى ذلك انشدوا ... يا ايها الجاهل ذو التنزى ... فهذا دليل على اعراب الرجل قاطع لان الصفة
المضافة فى باب النداء لا يجوز حملها على لفظ المبنى ولا تكون الا منصوبة ابدا كقولك يا زيد ذا
المال وقد عارضته بهذا الدليل الجلى الذى تناصرت به الروايات عن النحوى واللغوى فزعم انه
لا يرفع هذه الصفة ولا ينشد الا ذا التنزى ولا يعتد باجماع النحويين واللغويين على سماع الرفع فيها
عن العرب فدل ذلك على ان هذا العديم الحس هو المقصود بالنداء فى قول القائل يا ايها الرجل ذو التنزى
واما قوله ولما قصدوا تاكيد التنبيه وقدروا تكرير الالف واللام فهذا من دعاويه الباطلة لانه
زاعم ان اصل يا ايها الرجل يا يا رجل فعوضوا من يا الثانية ها ومن الثالثة الالف واللام وليس
الامر على ما قاله وابتدعه من هذا المحال ولكن العرب كرهوا ان يقولوا يا الرجل فيولوا حرف النداء الالف
واللام فادخلوا اى لجعلوها وصلة الى نداء المعارف بالالف واللام والزموها حرف التنبيه عوضا لها
مما منعته من الاضافة هذا قول النحويين فمن تكلف غيره بغير دليل فهو مبطل فلا حاجة بنا الى تتقيد
ان الاصل باى يا يا رجل فانه مع مخالفته لقول الجماعة خلف من القول يمجه السمع وينكره الطبع
واما قوله فى امل ويا مل انهما لا يجوزان عنده لانه لم يسمع فى الماضى منهما امل خفيف الميم فليت شعرى
ما الذى سمع من اللغة ووعاه حتى انكر ان يفوته هذا الحرف وانما ينكر مثل هذا من نعم النظر فى كتب
اللغة كلها ووقف على تركيب ا م ل فى كتاب العين للخليل وكتاب الجمهرة لابن دريد والمجمل لابن فارس
وديوان الادب لابرهيم الفارابى والصحاح للجوهرى وغير ذلك من كتب اللغة فاذا وقف على امهات
كتب هذا العلم الذى استوعب كل كتاب منها اللغة او معظمها فرأى ان هذا الحرف قد فات اولئك
الاعيان ثم سمع قول كعب بن زهير ... والعفو عند رسول الله مامول ... سلم لكعب واذعن له صاغرا
فكيف يقول من لم يتولج سمعه عشرة اسطر من هذه الكتب التى ذكرتها لم اسمع امل ولا اسلم ان قائل

ماءمول واما قوله انه لا يجوز يامل ولا ماءمول الا ان يسمعني الثقة امل فقول من لم يعلم بانهم قالوا
فقير ولم يقولوا في ماضيه فقر ولم يات فعله الا بالزيادة افتراه ينكر ان يقال فقير لان الثقة لم يسمعه
فقر ولعله يجحد ان يكون قد نطقوا بفقير وقد ورد به القران قوله جل ثناؤه اني لما انزلت الي من خير فقير
وهل انكار فقير الا كانكار ماءمول بل انكار فقير عنده اوجب لانهم لم يقولوا في ماضيه الا افتقر وماءمول
قد نطقوا بماضيه بغير زيادة واما سوى فان العرب استعملتها استثناء وهي في ذلك منصوبة على
الظرف بدلالة ان النصب يظهر فيها اذا مدت فاذا قلت اتاني القوم سواءك فكانك قلت اتاني القوم
مكانك واستدل الاخفش على انها ظرف بوصلهم الاسم الناقص بها في نحو اتاني الذي سواك والكوفيون
يرون استعمالها بمعنى غير وافول ادخال الجار عليها في قول الاعشى • وما قصدت من اهلها لسواكا • يخرجها
من الظرفية وانما استجازت العرب ذلك فيها تشبيها لها بغير من حيث استعملوها استثناء وعلى تشبيهها بغير

قال ابو الطيب • ارض لها شرف سواها مثلها • لو كان مثلك في سواها يوجد • رفع سوى

الاولى بالابتداء وخفض الثانية بفي فاخرجها من الظرفية فمن خطاه فقد خطا الاعشى في قوله لسواكا
ومن خطا الاعشى في لغته التي جبل عليها وشعره يستشهد به في كتاب الله فقد شهد على نفسه بانه
مدخول العقل ضارب في غمرة الجهل وليس لهذا المتطاول الى ما يقصر عنه ذرعه شيء يتعلق به في تخطئة

العرب الا قول الشاعر • حراجيج ما تنفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا • فكل فاقره

ينزلها بالعربية يزف امامها هذا البيت معارضا به اشعار الفحول من العرب العاربة وليس دخول الا في
هذا البيت خطا كما توهم لان بعض النحويين قدر في تنفك التمام ونصب مناخة على الحال فالمعنى ما تنفصل
عن جهد ومشقة الا في حال اناختها على الخسف ورمي البلد القفر بها اي تنتقل من شدة الى شدة ومن العجب
ان هذا الجاهل يقدم على تخطئة سلف النحويين وخلفهم وتخطئة الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين
فيعترض على اقوال هؤلاء واشعار هؤلاء بكلام ليس له محصول ولا يؤثر عنه انه قرا مصنفا في النحو
الا مقدمة من تاليف عبد القاهر الجرجاني قيل انها لا تبلغ ان تكون في عشرة اوراق وقيل انه لا يملك من
كتب النحو واللغة ما مقداره عشرة اوراق وهو مع ذلك يرد بجهله على الخليل وسيبويه انها الوصمة التي اتسم بها
زماننا هذا لا يبيد عارها ولا ينقضي شنارها وانما طلب بتلفيق هذه الاهواس ان تسطر فتوى فيثبت خطه
فيها مع خط غيره فيقال اجاب ابو نزار بكذا واجاب غيره بكذا وقد ادرك لعمر الله مطلوبه ولولا ايجاب حق
من وجبت حقه والتزمت وفاقه واحترمت خطابه لصنت خطي ولفظي عن مجاورة خطه ولفظه انتهى ما
اورده ابن الشجري في اماليه من كلامه وكلام غيره تتميما للفائدة قوله ان هذين الامامين الخ لا غرابة فيه
فان ما ذكره من قول كعب امل في البيتين فعل مضارع وقد اورد الجواليقي نظيره في بيتين احدهما. المرء يامل
وثانيهما. ها انا ذا امل الخلود. واما الفعل الماضي فقد جاء في شعر ذي الرمة وهو قوله

اذا القيظ اجلى عن نشا من النوى • امل اجتماع الحي في صيف قابل

واورده ابو حنيفة الدينوري في كتابه في الانواء وابن جني في الخاطريات قوله نقلوا مجيء فقر بالضم والكسر
قال صاحب المصباح يقال فقر يفقر من باب تعب اذا قل ماله قال ابن السراج ولم يقولوا فقر اي بالضم استغنوا عنه
بافتقر انتهى ولم يحك صاحب القاموس الا الضم قال فقر ككرم فهو فقير وافتقر وافقره الله قوله التفات عن الخطاب

في فلا يغرنك اي عن الخطاب مع نفسه ان قلت تقدم منه ان الخطاب في فلا يغرنك تجريد قلت كلامه مبني على ان بينهما عموما
وخصوصا وجهيا يجوز ان يجتمعا في مادة وتقدم تحقيق القول فيه عن السيد والسعد وحفيده قوله وان كان
الخطاب في قوله فلا يغرنك لغيره اي لغير نفسه بان يكون خطابا مع غير معين كما تقدم قوله فلا التفات
في واحد منهما اي من قوله فلا يغرنك ومن قوله ارجو وامل وتقدم توجيه عدم كونه من الالتفات
وكانه ليس من الالتفات ليس من التجريد ايضا قوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
هو من ابيات لعاتكة بنت عبد المطلب اوردها ابو تمام في اواخر الباب الاول من الحماسة وهي

سائل بنا في قومنا • وليكف من شر سماعه • قيسا وما جمعوا لنا • في مجمع باق شناعه •
فيه السنور والقنا • والكبش ملتمع قناعه • بعكاظ يعشي الناظرين • اذا هم لمحوا شعاعه •
فيه قتلنا مالكا • قسرا واسلمه رعاعه • ومجدلا غادرنه • بالقاع تنهشه ضباعه •

وقولها سائل بنا قال التبريزي في شرحه اي سائل عنا وليكف من شر سماعه مثل تقول يكفي من الشر ان
يتحدث به وان لم يكن له حقيقة فكيف اذا كان حقا قال الطبرسي في شرحه اي سائل بنا عن حالنا
فيما بين قومنا كانها تدعي ان لها شانا في قومها وقولها وليكف من شر سماعه توجع مما نالهم في قومها
واستفظاع لما اجروا اليه فيما ارادوا لا انفسهم عليه وظاهر لفظ الامر للسماع وهو في الحقيقة للخاطب لان
المراد واكتفا ذا سالت من الشر بالسماع دون العيان وقولها قيسا هو مفعول سائل وقال العيني منصوب بانه
فعل اي سائل قيسا قال التبريزي اي سائل قيسا عنا والجيش الذي جمعوه لنا يخبرك ببلائنا يوم الفجار وشناعه
قبحه وعيبه والشناع الشناعة وقوله فيه السنور الخ الجملة صفة لمجمع والسنور الدروع وقيل الدرع
وقيل جملة السلاح والكبش الرئيس وملتمع من لمع اذا برق والقناع بالكسر السلاح وقولها بعكاظ متعلق
بمجمع او بملتمع وعكاظ بالضم سوق كان في الجاهلية بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر
عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون الاشعار وشعاعه فاعل يعشي قال
التبريزي والضمير منه يجوز ان يعود الى عكاظ لكون الشعاع به ويجوز ان يعود الى القناع لان اللمعان له انتهى
قال العيني ويعشي من الاعشاء بالعين المهملة ومنه الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ويقال من
من الاغشاء بالغين المعجمة بمعنى التغطية واللمح سرعة ابصار الشيء والشعاع ما يظهر من النور انتهى واذا
ظرفية وهم فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره اذا لمحوه لمحوا فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل
منفصلا وقال العيني اذا للمفاجاة وهم مبتدأ ولمحوا خبره وقولها فيه قتلنا الخ القسر القهر واسلمه خذله والرعاع
بالفتح سفلة الناس وسقاطهم وقولها ومجدلا هو حال من الهاء في غادرنه العائدة الى ذلك والنون ضمير الخيل
المفهومة من المقام وغادر بمعنى ترك والقاع المستوي من الارض وضمير ضباعه راجع اليه والنهش اخذ
الشيء بمقدم الفم ويروى ينهشه بالشين المعجمة قال الاصمعي هما بمعنى وعاتكة هي عمة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في اسلامها فقال ابن اسحق لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم غير صفية وقيل انها اسلمت
وكانت تحت ابي امية بن المغيرة المخزومي ابي ام سلمة فولدت له عبد الله اسلم وله صحبة قوله الاصل نحوه
الخ قال الشارح في الاوضح ان اعملنا الاول في المتنازع فيه اعملنا الاخر في ضميره نحو قام وقعد اخواك
او قام وضربتهما اخواك او ضربتهما او مررت بهما اخواك وبعضهم يجيز حذف غير المرفوع كقوله بعكاظ يعشي الناظرين

ولنا ان فى حذفه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا البيت ضرورة انتهى **قوله** ما وجدت عنه مندوحة
فى المصباح الندح بالضم الموضع المتسع من الارض والجمع انداح مثل قفل واقفال ومنه يقال لك عنه مندوحة
بفتح الميم اى سعة وفسحة **قوله** محتمل لوجهين بقى وجه ثالث وهو ان تكون مخففة من الثقيلة عند
الكوفيين شذ اتصالها بالفعل من غير فاصل بدون ان يتقدمها علم او ظن واختاره ابن عصفور وخصه
بالضرورة قال ومنه مباشرة الفعل المضارع لان المخففة من الثقيلة وحذف الفعل نحو • ان تقرآن على

اسماة ويحكما • وقال آخر •
اذا كان امر الناس عند عجوزهم … فلا بد ان يلقون كل تباب •
وقال آخر
واني لاختار القرى طاوي الحشا … محاذرة من ان يقال لئيم •

قال ابو بكر بن الانباري رواه الكسائي والفراء عن بعض العرب برفع يقال ولا يحسن شئ من ذلك فى سعة
الكلام فان جاء شئ منه فى الكلام حفظ ولم يقس عليه نحو قراءة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة برفع يتم
ومن النحويين من زعم ان ان فى جميع ذلك هى الناصبة الا انها اهملت حملا على ما المصدرية فلم تعمل لمشابهتها
لها فى انها يقدر مع ما بعدها بالمصدر وما ذكرته قبل من انها مخففة من الثقيلة اولى وهو مذهب الفارسى
وابن جنى لانها هى التى استقر فى كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها انتهى كلامه **قوله** اهمل ان المصدرية على
ما المصدرية هذا من باب تقارض اللفظين وقد اعملت ما المصدرية حملا على ان كما روى من قوله صلى الله عليه
وسلم كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف فى الرواية كما تكونون قاله الشارح فى المغنى **قوله**
اذا كان امر الناس البيت الثبور مصدر ثبر الله الكافر من باب قعد اهلكه وثبر هو ثبورا يتعدى ولا
يتعدى كذا فى المصباح وروى ابن عصفور كل تباب وهو الخسران وهو اسم من تببه بالتشديد
وتبت يده تتب بالكسر خسرت كناية عن الهلاك وتبا له اى هلاكا كذا فيه ايضا ولم اقف على قائل
البيت ولا على بقيته **قوله** وكقراءة مجاهد قال السمين فى اعرابه قراها مجاهد وروى عن ابن عباس و
لم يصب الشارح فى المغنى بعزوها الى ابن محيصن **ومجاهد** هو ابن جبر المكى ابو الحجاج المخزومى مولى
السائب بن ابى السائب روى عن على والعبادلة الاربعة وجماعة من الصحابة وروى عنه ايوب
السختيانى وعطا وعكرمة وخلق كثير قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب عن مجاهد قال قرأت
القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية اساله فيم نزلت وكيف كانت وقال ابرهيم
بن مهاجر عن مجاهد قال ربما اخذ لى ابن عمر بالركاب وقال قتادة اعلم من بقى بالتفسير مجاهد ومات بمكة
سنة ثنتين او ثلاث ومائة وهو ساجد وكان مولده سنة احدى وعشرين فى خلافة عمر وقيل
سنة اربع ومائة ووقع فى بعض نسخ الشرح وكقراءة ابن مجاهد وهو غلط فان ابن مجاهد هو ابو بكر
احمد بن موسى بن مجاهد وهو الذى جمع القرآت الشاذة وهو راو لا قارئ ولم يتعرض ابن جنى فى
المحتسب لهذه القراءة **قوله** لمن اراد ان يتم الرضاعة هى من سورة البقرة اولها والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة واللام متعلقة بيرضعن ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها
للتبيين بين ان ذلك الحكم لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن تحتمل حينئذ ان يراد بها الوالدات فقط او
مع الوالدين **قوله** كذا قالوا منهم السمين فى اعرابه قال ان ان مهملة ثم قال وهى عند الكوفيين مخففة
من الثقيلة شذ وقوعها موضع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها فى قوله قد علموا ان لا يدانيها فى خلقه

احد

احد **قوله** ويمكن ان يخرج على انها عاملة الخ قال فى الجهة الرابعة من الباب الخامس من المغنى واما قول بعضهم
فى قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من
يستمعون ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة انتهى قال الدماميني لا وجه لكون هذا
اظهر فان حمل ان على ما قيل شاذ غير ممكن فى الاستعمال الفصيح فالصواب ان التخريج على هذا اظهر مما استظهره
واما حذف الواو والالف من يتموا خطا فهو مما وقع فى المصحف على خلاف المصطلح الحادث عند اهل الخط وفيه من ذلك
اشياء **قوله** من احسن الضرورات وجهه ان آخر الصحيح قد يسكن للضرورة كقوله • فاليوم اشرب غير مستحقب
فتسكين حرف العلة حسن بالنسبة الى الصحيح لان الحركة مستثقلة فى حروف المد واللين والواو اثقلها فتسكين
الواو حسن بالنسبة الى الياء لكن نقل ابن جنى فى المحتسب عن المبرد فى قراءته او يعفو الذى بيده
ان اسكان الياء فى موضع النصب من احسن الضرورات ويأتى نقله قريبا **قوله** فآليت لا ارثى لها
من كلالة • البيت هو من قصيدة للاعشى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وهذه ابيات منها يصف بها ناقته

الا ايها السائلى اين اصعدت • … فان لها فى اهل يثرب موعدا •
فاما اذا ما ادلجت فترى لها • … رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا •
وفيها اذا ما هجرت عجرفية • … اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا •
واذرت برجلها النفى وراجعت • … يداها خنافا لينا غير احردا •
فآليت لا ارثى لها من كلالة • … ولا من حفى حتى تلاقى محمدا •
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم • … تراحى وتلقى من فواضله ندا •
نبى يرى ما لا ترون وذكره • … اغار لعمرى فى البلاد وانجدا •
له صدقات ما تغب ونائل • … وليس عطاء اليوم مانعه غدا •

اصعد اصعادا اذا سافر من بلد سفلى الى بلد عليا وقال ابو عمرو ذهب اينما توجه والادلاج سير الليل اجمع
خبر ان ناقته تسير بالفرقدين والجدى وهجرت تهجيرا سارت فى الهاجرة والعجرفية جهالة ومدح لفضل نشاطها
الحرباء دويبة تستقبل الشمس حتى تغرب كيف ما دارت والاصيد البعير الذى به الصيد بفتحتين وهو داء يأخذ الابل فى
رؤسها فلا تزال رافعة راسها منه واذرت العت وفرقت والنفى ما تطاير من الحصا عن قوائمها والخناف بكسر الخاء
المعجمة بعدها نون وآخره فاء سرعة قلبها يديها الى وحشيها والاحرد هملان الذى يخبط بيديه اذا سار
وآليت اقسمت وحلفت ورثيت له ترحمت ورقفت له وكل يكل من باب ضرب كلالة تعب واعيى وحفى يحفى
حفيا اذا رق قدمه من كثرة المشى وتناخى من الاناخة وما بعد متى زائدة وبه انشده الشارح فى بحث ما
من المغنى وابن هاشم هو النبى صلى الله عليه وسلم نسبه الى جده هاشم بن عبد مناف والجذاب فى غير الشرح
وتراحى من الاراحة يقال اراحه الله اذا اعطاه الراحة ويرى بعلم واغار اتى الغور وانجد اتى نجدا وانما
يقال غار لا اغار وانما قال له مواخاة لانجد وتغب بالضم فى القاموس فلان ما يغبنا عطاؤه اى يأتينا كل يوم
واورد الشارح هذا البيت فى بحث ليس من المغنى وقد اخذ الاحوص فقال فى يزيد بن عبد الملك من قصيدة

وليس عطاء كان فى اليوم مانعى • … اذا عدت من اعطائه اضعافه غدا •

قال شراح شعر الاعشى روى انه اقبل يريد النبى صلى الله عليه وسلم حتى اتى مكة وكان قد سمع قراءة الكتب

فنزل عند عتبة بن ربيعة فسمع به ابو جهل فاتاه في فتية من قريش واهدى له هدية ثم سأله ماجاء بك
قال جئت الى محمد اني كنت انظر مبعثه في الكتب لانظر ماذا يقول وماذا يدعوا اليه فقال ابو جهل انه يحرم الزنا
قال لقد كبرت ومالي فيه حاجة قال فانه يحرم الخمر قال فما احل فجعلوا يحدثونه باسوء ما يقدرون عليه وقالوا
له انشدنا ما قلت فيه فلما انشدهم هذه القصيدة قالوا لا يقبلها منك فلم يزالوا به لشقاوته حتى صدوه وخرج
من فوره حتى وصل اليمامة فمكث بها قليلا ثم مات كافرا وروى ابن حاب وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما انشد قول الاعشى والبيت لا ارثي لها من كلالة الى آخر البيتين قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد ينجو ولما
وقد قدمنا ترجمته في شرح البيت الاول **قوله** ويجوز ان يكون اصله تلاقين الخ فيه احتمال ثالث اورده
الثلاثة ابو علي الفارسي في ايضاح الشعر قال يجوز ان يكون التاء في تلاقي في فعل الغيبة وفي الفعل ضمير
الغائبة كما تقول هند تلاقي زيدا واسكن الياء في موضع النصب نحو • يا دار هند عفت الا اثافيها •
ويجوز ان يكون الياء لاحقة فعل المخاطب بعد الغيبة كقوله سبحانه اياك نعبد بعد الغيبة وتكون الياء ضميرا
والنون محذوفة ويجوز ان تكون التاء للمخاطب والمعنى حتى لاقي لا انه نزل نفسه منزلة المخاطب انتهى
وهذا انما هو على رواية والبيت لا ارثي لها بالغيبة وهي المناسبة لما قبله من الابيات وكذا اورده الزمخشري
في مفصله واما الثابت في ديوانه من عدة طرق في روايات انما هو • فمالك عندي مشتكى من كلالة •
وعليها يكون تلاقي خطابا بالناقة لا غير ومنصوبا بحذف النون ويكون الالتفات قوله فمالك وقوله كقوله
سبحانه اياك نعبد بعد الغيبة هذا هو الالتفات المشهور في الاية فان ما قبل اياك من الاسم الظاهر بمنزلة الغيبة
ونعبد بالنون في نسختين جليلتين من الايضاح الشعري احديهما بخط الامام ابن جني بخلاف ما ياتي في الشرح
وقوله ويجوز ان تكون التاء للمخاطب الخ هذا بعيد لا يناسب ما قبله وما بعده **قوله** ولكن يبعده ان الالتفات
لا يوجد في جملة واحدة لا يخفى ان الالتفات في البيت وقع في ذيل كلام بخلاف الاية فانه وقع بين جزءي
كلام فان اياك مبتدأ وقد استعير في موضع انت وجملة نعبد خبره والاول جائز والثاني ممنوع وقد جاء
في هذه القراءة الشاذة فليس البيت مثل الاية واراد بالجملة الكلام وهو مبني على انه لا يجوز الالتفات
الا في كلامين وهو مردود فان الالتفات يقع في كلام له ذيل قال السعد في المطول ومن الناس من زاد
قيدا وهو ان يكون التعبيران في كلامين وهو غلط لان قوله تعالى باركنا حوله لنريه من اياتنا فيمن قرا ليريه
بياء الغيبة فيه الالتفات من التكلم الى الغيبة ثم من الغيبة الى التكلم مع ان قوله من اياتنا ليس بكلام
آخر بل هو من متعلقات لنريه ومتمماته انتهى • وفي عروس الافراح قالوا لا يكون الالتفات الا في جملتين
وقد صرح بذلك الزمخشري في اوائل تفسيره والظاهر انهم انما يريدون بالجملتين الكلامين المستقلين
حتى يمتنع الالتفات من الشرط وجوابه مثلا وكلام البيانيين في ايجاب الحلف وغيره يبين انهم انما يريدون
بالجملة الكلام المستقل بنفسه فاما قول الشاعر انت الهلال الذي كنت مرة • سمعنا به والارحبي المغلب •
فليس منه لان الضميرين احدهما على اللفظ والآخر على المعنى وشيخنا ابو حيان توهم ان ذلك من الالتفات لانه لم يحقق
معنى الالتفات وظن انه امر لفظي نعم قد ظفرت في القرآن الكريم بمواضع قد يقال ان الالتفات وقع فيها في كلام واحد
وان لم يكن جزءي الجملة منها قوله تعالى والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي ومنها قوله تعالى وما كان
ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا ومنها قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بعد قوله

انا احللنا لك التقدير ان وهبت امرأة نفسها للنبي احللناها لك وجملتا الشرط والجزاء كلام واحد ومنها قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا ليؤمنوا بالله ورسوله بل فيه التفاتان احدهما بين ارسلنا والجلالة والثاني بين الكاف ورسوله
ومنها قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله الى آخر ما ذكره وقوله والظاهر انهم انما يريدون
بالجملتين الكلامين غير ظاهر بل الظاهر ان المراد من الجملتين اعم من ان يكونا كلامين او كلاما واحدا بدليل هذه الآيات
قوله كقراءة الحسن هو الحسن البصري وتقدمت ترجمته في البيت السابع **قوله** اياك يعبد قال السمين في اعرابه قرئ
شاذا اياك يعبد على بنائه للمفعول الغائب ووجهها على اشكالها ان فيها استعارة والتفاتا اما الاستعارة فانه استعير فيها ضمير
النصب لضمير الرفع والاصل انت تعبد واما الالتفات فكان من حق هذا القارئ ان يقرأ اياك تعبد بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب
في اياك الى الغيبة في يعبد الا ان هذا الالتفات غريب لكونه في جملة واحدة ونظيره انت الهلال الذي كنت مرة البيت فقال به
بعد قوله انت وكنت انتهى وفي كونه نظيرا انظر يعلم مما قدمناه وقال ابن السبكي في عروس الافراح ظن شيخنا ابو حيان ان من
الالتفات قراءة من قرأ اياك يعبد بالياء مضمومة وليس منه والظاهر انها مبنية على جواز انا قام بالقياس على جواز انا حل
قام ولا يصح هذا القياس لان شرط ذلك ان يتقدم ما لفظه لفظ الغيبة من موصول وموصوف انتهى يريد ان
اياك قد استعير في موضع انت **قوله** او يعفو الذي بيده عقدة النكاح هي من سورة البقرة قال ابن جني في المحتسب قرأ
الحسن او يعفو الذي ساكنة اللام وسكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل وسكون الياء واصل السكون في
هذا انما هو الالف لانها لا تحرك ابدا ثم شبهت الياء بالالف لقربها منها فجاء عنهم مجيئا كالمستمر وكان ابو العباس المبرد
يذهب الى ان اسكان الياء في موضع النصب من احسن الضرورات وذلك لان الالف ساكنة في الاحوال كلها فكذلك
جعلت هذه الياء ثم شبهت الواو في ذلك بالياء فعلى ذلك ينبغي ان تحمل قراءة الحسن انتهى كلامه بحذف الشواهد لكثرة
وقال السمين قرأ الحسن او يعفو الذي بسكون الواو واستثقل الفتحة على الواو فقدرها كما يقدرها في الالف وسائر
العرب على استخفافها ولا يجوز تقديرها الا في ضرورة ولما سكن الواو حذف للساكن بعدها وقال ابن عطية والذي عندي
انه استثقل الفتحة على واو متطرفة قبلها متحرك لقلة مجيئها في كلامهم وقال الخليل لم يجئ في الكلام واو مفتوحة متطرفة
قبلها فتحة الا قولهم جمع عفو وهو ولد الحمار ولذلك الحركة ما كانت قبل الواو المفتوحة فانها ثقيلة انتهى قال الشيخ
وقوله لقلة مجيئها يعني مفتوحة مفتوحا ما قبلها في اسم غير متلبس بتاء التأنيث فليس قول ابن عطية والذي عندي
الخ بظاهر انتهى كلامه اختصارا **قوله** كقراءة جعفر بن محمد هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال ابن خلكان هو احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل
البيت ولقب الصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر كانت ولادته سنة ثمانين وقيل بل ولد يوم الثلاثاء
قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع
قوله من اوسط ما تطعمون اهاليكم هي من سورة المائدة قال ابن جني في المحتسب قرأ جعفر بن محمد اهاليكم واسكن الياء
في موضع النصب شبهها بالالف وقد سبق مثل ذلك واما اهال فكقولهم ليال كأن واحدها اهلاة وليلاة كقوله
• في كل ما يوم وكل ليلاه • يا ويحه من جمل ما اشقاه • ومن ذهب الى ان اهال جمع اهلون فقد اساء المذهب لان هذا الجمع
لم يات فيه تكسير قط وقال السمين قرأ جعفر الصادق اهاليكم بسكون الياء وفيه تخريجان احدهما ان اهالي جمع
تكسير لاهلة فهو شاذ في القياس كليلة وليال قال ابن جني اهال بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة والعرب تقول
اهل واهلة وقياس قول ابي زيد انه يجعله جمعا لواحد مقدر نحو احاديث واعاريض واليه يشير قول ابن جني اهال

بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة فهذا يحتمل ان يكون بطريق السماع ويحتمل ان يكون بطريق القياس كما يقول ابو زيد والثاني ان هذا اسم جمع لا اهل قال الزمخشري كالليالي في جمع ليلة والاراضي في جمع ارض وقوله في جمع ليلة وجمع ارض اراد بالجمع اللغوي لان اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد انه جمع ليلة وارض صناعة لانه قد فرضه انه اسم جمع فكيف يجعله جمعا اصطلاحا وكان قياس قراءة جعفر فتح الياء لخفتها ولكنه شبهها بالالف فقدر فيها الحركة وهو كثير في النظم انتهى قوله وانى خفت الموالي من ورآئي من سورة مريم عليها السلام قال السمين العامة على خفت بكسر الخاء وسكون الفاء وهو ماض مسند لتاء المتكلم والموالي مفعول به بمعنى ان مواليه كانوا شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين قاله الزمخشري قال ابو البقاء لابد من حذف مضاف اي عدم الموالي وجور الموالي وقرا الزهري كذلك الا انه سكن ياء الموالي وقد تقدم انه قد تقدر الفتحة في الياء والواو وقرا عثمان بن عفان وابن عباس وزيد بن ثابت وجماعة خفت بتشديد الفاء والموالي فاعله بمعنى درجوا وانقرضوا بالموت وقوله من ورائي متعلق على قراءة الجمهور بما تضمنه الموالي من معنى الفعل اي الذي يلون الامر من بعدي ولا يتعلق بخفت لفساد المعنى هذا على ان يراد بوراءي معنى خلفي وبعدي واما في قراءة خفت بالتشديد فيتعلق الظرف بنفس الفعل ويكون وراءي بمعنى قدامي والمراد انهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من به اعتضاد ذكر هذين المعنيين الزمخشري والموالي بنو العم قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف هي من سورة الحج قال السمين صواف نصب على الحال اي مصطفة جنب بعضها الى بعض وقرا ابو موسى الاشعري والحسن ومجاهد وزيد بن اسلم صوافي جمع صافية اي خالصة لوجه الله تعالى وقرا عمرو بن عبيد كذلك الا انه نون الياء فقرا صوافيا واستشكلت من حيث انه جمع متناه وخرجت على وجهين احدهما ذكره الزمخشري وهو ان يكون التنوين عوضا من حرف الاطلاق عند الوقف يعني انه وقف على صوافي باشباع فتحة الياء فتولد منها الف تسمى حرف الاطلاق ثم عوض عنه هذا التنوين وهو تنوين الترنم والثاني انه جاء على لغة من يصرف ما لا ينصرف وقرا الحسن صواف بالكسر والتنوين ووجهها انه نصبها بفتحة مقدرة فصار حكم هذه الكلمة كحكمها حالة الرفع والجر في حذف الياء وتعويض التنوين وتقدير الفتحة في الياء كثير ويدل على ذلك قراءة بعضهم صوافي بياء ساكنة من غير تنوين نحو رايت القاضي يا فتى بسكون الياء ويجوز ان يكون سكن الياء في هذه القراءة للوقف ثم اجرى الاصل مجراه وقرا العبادلة ومجاهد والاعمش صوافن جمع صافنة وهي التي تقوم على ثلاث وطرف الرابع الا ان ذلك انما يستعمل في الخيل فيكون استعماله في الابل استعارة قوله وحلت بيوتي في يفاع ممنع • تخال به راعي الحمولة طائرا • هذا البيت من قصيدة النابغة الذبياني قالها وهو بالشام عند ملوك بني جفنة بعد ان هرب من النعمن بن المنذر ملك الحيرة لتهمة قذف بها وبلغه ان النعمن قد مرض فتوجع لمرضه لان النعمان كان محسنا اليه وهذه ابيات منها

• الم تر خبر الناس اصبح نعشه • على فتية قد جاوزوا الحي سائرا •

قال الاصمعي كان النعمن اذا ثقل مرضه حمله الرجال على سرير واخرجوه الى المواضع النزهة فيخف ما به

• ونحن نرجي الخلد ان فاز قدحنا • ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا •

يقول ان عاش فاز قدحنا وان مات فاز قدح الدهر القامر الى ان قال

• رايتك ترعاني بعين بصيرة • وتبعث حراسا علي وناظرا •

وذلك من قول ناس اقوله •

• ومن دس اعدائي اليك المآبرا •

المآبر جمع مئبر كمنبر وهي النميمة يقال انه لذو مئبر اذا كان نماما ثم ذكر خوفه وهربه منه فقال

• وحلت بيوتي في يفاع ممنع • يخال به راعي الحمولة طائرا •
• تزل الوعول العصم عن قذفاته •

ونضحي

• ونضحي ذراه بالسحاب كوافرا • حذارا على ان لا تنال مقادتي • ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا •

حلت من الحلول وهو النزول واليفاع المرتفع المشرف ويخال بالبناء للمجهول وراعي نائب الفاعل وهو المفعول الاول وطائرا مفعوله الثاني هكذا الرواية وان قراته تخال بفتح التاء من فوق على الخطاب يكن راعي الحمولة مفعوله الاول لكن سكن لضرورة الشعر يقول من شدة خوفي منك نزلت في مكان مرتفع ممنع تحسب الذي يرعى الابل عليه طائرا لعلوه وارتفاعه والعصم من الوعول التي في ايديها بياض والذكر اعصم والانثى عصماء والقذف بضم القاف والذال المعجمة الناحية وذراه بالضم اعاليه والضمير لليفاع والكافر المستتر المتغشي يعني ان اعاليه قد كفرت بالسحاب اي البسها وغشاها يقال قد كفر بالدرع اذا لبسها ويسمى الليل كافرا لانه البس كل شيء وغطاه قوله حذارا يعني حلت بيوتي بما ذكرت حذرا من ان اقاد اليك اسيرا وتسبى نسوتي وتقدمت ترجمة النابغة في البيت الرابع قوله والحمولة بالفتح الابل وغيرها الخ • قال المرزوقي في شرح الفصيح بعد هذا ولا يجري على الموصوف لا يقال دابة حمولة فهي كالركوبة فانه صيغ للمفعول ولو كان للفاعل لكان يفيد المبالغة كالصبور والشكور وقد الحق الهاء باخره هذا ايضا ليكون ابلغ يقال فروق وفروقة انتهى قوله

فغبرت بعدهم بعيش ناصب • واخال اني لاحق مستتبع •

هذا البيت من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي رثى بها اولاده وهي من احسن ما قيل في المراثي كان له بنون خمسة هاجروا الى مصر فماتوا بها بالطاعون في عام واحد ومات هو بعدهم في زمن عثمان رضي الله عنه في طريق مصر ودفنه ابن الزبير وقال ابو عمرو الشيباني مات في طريق افريقية وهذا مطلع القصيدة

• امن المنون وريبها تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع •
• اودى بني واعقبوني حسرة • بعد الرقاد وعبرة ما ترجع •
• فالعين بعدهم كان حداقها • سملت بشوك فهي عور تدمع •
• سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع •

فغبرت بعدهم البيت

• ولقد حرصت بان ادافع عنهم • واذا المنية اقبلت لا تدفع •
• واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •
• حتى كاني للحوادث مروة • بصفا المشرق كل يوم تقرع •
• وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع •
• والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع •
• كم من جميع الشمل ملتئم الهوى • كانوا بعيش ناعم فتصدع •

وهي طويلة وقوله امن المنون الخ الهمزة للاستفهام الانكاري والمنون المنية وقد يراد به الدهر فاذا اريد به ذلك فالرواية وريبه لانه يذكر وكانه فعول من المن وهو القطع ومعنى ريبها نزولها راب عليه الدهر اي نزل ويجوز ان يكون المراد حادث الدهر وصرفه والمعتب اسم فاعل من اعتب يقال اعتب فلانا اي رجعته الى ما يحب ومنه يقال لك العتبى اي لك الرجوع الى ما تحب يقول اتتوجع من المنون والدهر كذا والمعنى لا تتوجع منه فذلك غير نافع مع الدهر لان عتبه لا يؤدي الى اعتاب فان قيل وجه الكلام ان يقال والمنون ليس بمعتب قلت ان اريد بالمنون الدهر فانما اختلف اللفظان والمعنى واحد وان اريد به المنية فانه لما كانت الاحداث كلها كانوا ينسبونها الى الدهر والمنية بعضها فكانها من مسببات الدهر وافعاله واذا كان كذلك فالدهر اذن يجب ان يرجع ويلف من فعله لا غيره وقوله اودى بني الخ اي هلكوا وترجع بالبناء للمفعول اي تردد وعبرة وزفرة لا تقلع يريد به امتداد تنفس الصعداء وقلة انقطاعه يقول ماتوا وجعلوا عقباي حسرة لا تنقطع ودمعة لا تكف عن السيلان ولا ترتد وقوله بعد الرقاد

يجوز ان يكون اراد بعدو فتا الرقاد اى ليلا والمعنى اسهر واحسر بعد وفتا النوم وطول الليل ويجوز ان يريد بعد
نوم الناس وخص الليل بالذكر وان كان لم يخل مما منى به فيهم فى النهار ايضا لان الليل اجمع لهم ولان الانسان فى
نهاره يشتغل عن الحزن بما يعرض فى امره وبالليل لا يخلو الا بفكره وقوله كان حداقها انما جمع الحدقة لانه لما كان
المراد بالعين العينين ولكل واحدة حدقة حصل ثنتان فاجرى على عادتهم فى استعارة لفظ الجمع له وسملت بالبناء
للمفعول اى فقئت بحديدة محماة او غيرها فان فقأتها بيدك لم يكن سملا وعور مردودة على الحداق اى كانها سملت
فهى عور دامعة ومعنى عور فاسدة ذاهبة يقال بعينيه عوار وعين عائرة وقوله سبقوا هوى الخ هوى فى
لغة هذيل هواى كانه لما كان ياء المتكلم يكسر له ما قبله وكانت الالف لا تحرك ابدلوا منها الياء ثم ادغموه فى ياء
المتكلم والمعنى ماتوا قبلى فلم يلبثوا الهواى وكنت احب ان اسبقهم بالموت فبقوا بعدى وانما كنى عن موتهم بهويهم
لما كان فى مقابلة قوله هوى فقصد المطابقة بين اللفظين كما قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فسمى
جزاء الاعتداء اعتداء واعنقوا اسرعوا ويجوز ان يكون المعنى كنت اهوى ان تقدمهم لئلا ارى سوء فيهم وهم هووا
لزهرهم ومحبتهم لى ان لا ياقسوا فقدى فتركوا هواى فى بقائهم وسارعوا الهواهم فى التخلص من يوم موتى
ومعنى تخرموا بالبناء للمفعول اخذوا واحدا بعد واحد وقطعوا من الدنيا وقال بعضهم انما قال اعنقوا
لهويهم لانهم ارادوا الهجرة والجهاد فهاجروا الى مصر وكان هويه ان يقيموا معه وعلى هذا التفسير يكون
معنى قوله ولكل جنب مصرع اى موضع يصرع فيه فيموت كما يقال لكل انسان تربة وعلى ما تقدم يجوز
هذا ويجوز ان يكون المصرع مصدرا والمعنى كل انسان يموت ويكون هذا الكلام بعد قوله فتخرموا
تسليا وتاسيا وقوله فغبرت بعدهم الخ غبرت بقيت وروى فلبثت بعدهم يقول بقيت بعد بنى بعيش ذى
نصب واظن ان الغم قد تناهى وقد استتبعت وقوله بعيش ناصب حال اى غبرت عائشا عيشا اذا
نصب وناصب عند س يراد به النسب كانه وضع موضع نصبى كما قيل تاجر موضع تجارى وخباز
موضع خبزى ولو جاء على الفعل لقيل عيش منصب وحكى الدريدى نصبه المرض وانصبه اذا اثر
فيه وكذلك الحزن فالامر واضح جعل النصب العيش لما كان فيه كما يقال نهار صائم وليل قائم وقال
بعضهم انصب فهو ناصب كما يفع الغلام فهو يافع واصبح الرجل فهو صابح والوجه الاول واخال
غلب عليه فى الاستعمال لغة من يكسر زوائد الفعل المضارع الا الياء فى فعل وفيما زاد على الثلاثى و
الاصل خلت اخال بالفتح ويجوز استعماله ايضا قال الامام المرزوقى وقد حمل الظن فى هذا البيت على
اليقين كان المعنى واتيقن انى لاحق بهم وتابع لهم كما قال تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله والقول
ان يترك فى بابه لان قوله لاحق ومستتبع الحال اولى بهما من الاستقبال لتجردهما عن القرائن واذا كان
كذلك وكان ابو ذويب لتبرح حياته وانتهاء الشقاء به فى عيشه قدر ان عمره ينقطع فى حياته لشدة
الامر به وغلبة الياس عليه ولم يتيقنه فيجب ان يكون اخال بمعنى اظن لا غير فعلى هذا اول البيت تألم
وآخره اظهار ياس وعلى طريقتهم يصير الكلام على طريقة واحدة انتهى ومستتبع بصيغة اسم المفعول
قال القارى فى شرحه تقول استتبع فلانا ذهب به ومستتبع مستلحق وقوله ولقد حرصت الى آخره
يقول على طريق التفجع ولقد كان منى حرص بسبب المدافعة عنهم ففاجأت المنية مقبلة غير مدفوعة
والمنية مبتدأ واقبلت خبره ولا تدفع حال وقوله واذا المنية انشبت الخ معناه لقد نصبت للدفاع

عنهم بحرص شديد ففاجأت المنية غير مدفوعة واذا اعلق الموت مخلبه فى شئ لم تغن معاذة دونه ولا نفعت
حيلة فى الخلاص منه والتميمة عوذة او خرزة تعلق على الصبى وعلى المرأة وهى المعاذة وقوله كانى
للحوادث الخ يقول غيرنى تتابع المحن فاصابنى كذا وكذا الى ان صرت كانى للحوادث بمنزلة هذا والمروة الحجارة
البيض والمشرق بتشديد الراء المفتوحة وهو مصلى العيد يقال اين المشرق يراد اين الموضع الذى يصلى
فيه الناس العيد حكى بعضهم قال سمعت اعرابيا قال حدثنى جنبة بن عكابة وكان شيخا من علماء غنى قال
كنت بالمشرق ومعى شيخ من اهل مكة فاخذ بيدى حتى اقامنى على مروة بيضاء مثل الشاة الضخمة
فقال لى هل تعلم اى مكان ذا قلت لا والله ما ادرى قال هذه والله المروة التى ذكرها ابو ذويب فى شعره
وكان عندها ثلاثة اصنام وكانت نساء مكة اذا مرض لهن مريض اخذن قدوما ومعولا فنحتن منها ثم صببن
عليها الماء فسقت المريض فيجد راحة وان نساء مكة ليتبركن بها حتى اليوم وقوله وتجلدى للشامتين الخ
عاد من هنا الى ما يؤيد انكاره الذى صدر القصيدة به فاحتفل بما بقى من الجلد والصبر وتاسى بما شاء
وتسلى بما شاهد من غير الدهر وقوله اريهم حال لان ما قبله مبتدأ وخبر وانما ابان انه يتصبر للاعداء
وان كان مفجوعا بالابناء مظهرا لهم انه لا ينكسر لما رابه ولا يخضع بما نابه وان عزاءه لم يغلب عليه والاتساء
بنظرائه لم يفقده وحكى ان الحسن بن على عاد معوية فلما طلب الاذن له امر ان ينصب فى فراشه واخذ ينشد عند
دخوله وتجلدى للشامتين البيت فلم يلبث الحسن ان قام واخذ ينشد • واذا المنية انشبت اظفارها • البيت
فاستحسن ذلك لكونهما من قصيدة واحدة ولحسن موقع الجواب من الابتداء وقوله والنفس راغبة الخ
حكى الباهلى عن الاصمعى انه قال هذا ابرع بيت وابدع بيت قالته العرب والمعنى ان النفس انما ترغب
بحسب بسطك من رجائها وتطلب على قدر اطلابك اياها فاما اذا وقفتها على النزر اليسير ورددتها الى
التافه القليل فانها ترضى به وتعف وتكتفى بنيله وهذا غاية الرضاء بالمقسوم ونهاية التسلى عن المسلوب قوله
ماخلت ان الدهر يثنينى على ضراء لا يرضى بها ضب الكدى يثنينى مضارع ثناه اذا اماله وعطفه قال اللخمى
فى شرح هذه المقصورة ضراء من الضر ومن روى بصاد غير معجمة فهى من الصخرة الصماء وهذه الرواية
اليق بالبيت وجملة لا يرضى فى موضع الصفة لضراء والتقدير ما خلت ان الدهر يثنينى على ضراء غير راض
بها ضب الكدى والبيت من ابيات من مقصورته شكى بها زهره قوله والضباب مولعة بها اى بحفر الجحر فيها

قال يحيى بن منصور • ويحفر فى الكدى خوفا انهيار • ويجعل مكوه راس الوجين • وقال آخر

سقى الله ارضا يعلم الضب انها • بعيد من الافات طيبة البقل •
بنى بيته فيها على راس كدية • وكل امرء فى حرفة العيش ذو عقل •
ابا الاراجيز يا ابن اللوم توعدنى • وفى الاراجيز خلت اللوم والخور •

هو من شواهد س قال فى الكتاب فى باب الافعال التى تستعمل وتلغى فان الغيت قلت عبد الله اظن ذاهب
وهذا اخال اخوك وكلما اردت الالغاء فالتاخير فيه اقوى وكل عربى قال اللعين يهجو روبة بن العجاج

ابا الاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى • وفى الاراجيز خلت اللوم والخور •

انشدناه يونس مرفوعا عنهم انتهى قال الاعلم الشاهد فى رفع اللؤم والخور بعد خلت لما تقدم عليها
من الخبر ونوى به التاخير والتقدير وفى الاراجيز اللؤم والخور خلت وصفه انه راجز لا يحسن القصيد

والتصرف في انواع الشعر يجعل ذلك دلالة على لؤم طبعه وخور نفسه والخور الضعف انتهى والهمزة للتوبيخ
والانكار والبآء متعلقة بتوعدني والاراجيز جمع ارجوزة واللؤم البخل ومهانة النفس ودناءة الاباء
جميعا وجعله ابن اللؤم مبالغة في ذمه واللؤم من ادم ما يهجا به وتوعدني تهددني وقوله
وفي الاراجيز الجار والمجرور خبر مقدم واللؤم مبتدأ مؤخر وجملة خلت معترضة بينهما وفي
الظرف ضمير فاعل مستتر يعود على المبتدأ وان تأخر كما يعود عليه اذا تقدم ومن اجل تضمن الظرف
هذا الضمير لا يجيز الفرآء وغيره من اهل الكوفة ان يتقدم الخبر الحامل للضمير ويرفعون مثل في الدار زيد
بانه فاعل ولا يجعلون في الدار ضميرا ومثل هذا لا يجيزه س ومن تبعه لضعفه عن رفع الظاهر وان
رفع المضمر الا ترى ان اسم الفاعل اذا كان للماضي يرفع الضمير ولا يرفع الظاهر والخور بفتحتين الرخاوة
والضعف قال ابن خلف في شرح ابيات س قال ابو الحجاج خلت ههنا عندي بمعنى علمت وتيقنت لان المعنى على
ذلك لان الظن وبابه اذا قوي في النفس وتاكدت دلائله العقلية صار كاليقين كما ان العلم قد تضعف
دلائله فيداخله الشك لانها كلها افعال نفسانية الا ترى الى قول طرفة ابن العبد

	• اذا ذل مولى المرء فهو ذليل •		• واعلم علما ليس بالظن انه •	

قال ابو علي ان خلت تكون بمعنى علمت كما يكون الظن ويدل على ذلك قول النمر بن تولب

	• لي اسم فلا ادعى به وهو اول •		• دعاني العذارى عمهن وخلتني •	

الا ترى انه ليس يخلن انه لكنه يتيقن ذلك وكذا حسبت مثل خلت والمعنى ان الذي توعدني به لو ظهر منك لدل
عليك وارشد اليك لانك اولى مني واليق به فتورك وضعفك ولؤم طبعك وقال الشارح في شرح ابيات
ابن الناظم معنى انك رجل لا تعرف القصائد والتصرف في انواع الشعر فجعل ذلك دلالة على لؤم طبعه وضعف نفسه
انتهى وهذا هو معنى البيت لان الشعر الفحل عندهم هو القصيد وفحول الشعرآء هم اصحاب القصيد فيكون في الاراجيز لؤم
الشعرآء وخورهم واللعين المنقري هو شاعر اسلامي واسمه منازل بن زمعة من بني منقر بكسر الميم وفتح القاف ابن
عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان صاحب زهر الآداب سمعه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ينشد شعرا والناس يصلون فقال من هذا اللعين فعلق به هذا الاسم وقد ترجمناه باكثر من هذا في الشاهد
الرابع والتسعين بعد المائة من ابيات شرح الكافية قوله وزعم الجاحظ ان الصواب الخ قال الشارح في شرح ابيات ابن
الناظم زعم الجاحظ في كتاب الحيوان ان النحويين وهموا في هذا البيت وان القافية لامية لا رائية وان الكلمة الاخيرة

الفشل لا الخور ولكن الشاعر اقوى اذ رفع وانشد قبله • اني انا ابن جلا ان كنت تعرفني • يا روب والحية الصمآء في الجبل •	

انتهى وكذا قال ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب ورد على ابن السيرافي في زعمه ان البيت لجرير يهجو به عمر بن لجا
التيمي قال ابو محمد لم يوفق ابن السيرافي للصواب بل اخطأ فيه من جهتين الاولى انه نسب البيت لجرير وانما هو
للعين المنقري والثانية انه غير القافية من الفشل الى الخور واخطأ من جهة ثالثة ايضا وهو انه جعل
هذا البيت هجا العمر بن لجا وهو هجاء لروبة بن العجاج والابيات للعين المنقري يهجو روبة وهي

	• يا روب والحية الصمآء في الجبل •		• اني انا ابن جلا ان كنت تعرفني •	
	• وفي الاراجيز بيت اللؤم والفشل •		• ابا الاراجيز يا ابن اللؤم توعدني •	
	• عند الرهان ولا اكوي من العقل •		• من في الدوائر في رجلي من عقل •	

وروية

وروبة من بني مالك بن سعد وبنو مالك بن سعد يسمون بني العقيل وكانت ام مالك من كلب عقلا وكانت
ضرائرها تسميها عقيل انتهى وكذا روى الصاغاني الابيات في العباب للعين وقال النحاة يروون البيت مغير العجز
بخلت اللوم والخور وابن جلا الواضح الامر المشهور وروب مرخم روبة والحية الصماء التي لا تقبل الرقية
والوقب بفتح الواو وسكون القاف الاحمق والنذل الدني والفشل الجبن والضعف والكسل وروى بعضهم وفي
الاراجيز راس النوك والفشل والنوك بضم النون وفتحها الحمق والعقل بفتحتين اصطكاك الركبتين او التوا
في الرجل وروي بدله من عنت بفتح العين والنون وهي الوهي والانكسار والعفل بفتح العين المهملة والفاء وهو
لحم ينبت في قبل المرأة وهو القرن بسكون الراء قالوا ولا يكون العفل في البكر وانما يصيب المرأة بعد الولادة وقيل
شي يخرج من فرج المرأة يشبه ادرة الرجل وهي عفلاء وقيل هو ورم يكون بين مسلكي المرأة فيضيق فرجها حتى
يمنع الايلاج وفي القاموس بنو العفيل كزبير بنو مالك بن سعد رهط العجاج انتهى والعفيل تصغير عفلاء قوله
والصواب انهما قصيدتان الى هذا ذهب ابن خلف في شرح ابيات س قال الصحيح ان البيت لجرير يهجو عمر بن لجأ التيمي وفيها
• يا تيم تيم عدي لا ابا لكم • لا يلقينكم في سوءة عمر • واما ابيات للعين المنقري فهي لامية يهجو بها روبة
بن العجاج اني انا ابن جلا ان كنت تعرفني الى آخر الابيات الثلاثة وقد راجعت هذه القصيدة وغيرها من ديوان
جرير فلم ار البيت فيها والله اعلم قوله ما خلتني زلت بعدكم ضمناء • اشكو اليكم حموة الالم •
• اصابه خلتني بعدكم ضمنا • ما زلت اشكو اليكم حموة الالم • فالياء المفعول الاول وضمنا مفعول الثاني وخلتني
معترض بين النافي وهو ما بين المنفي وهو زلت وبعدكم متعلق بضمنا وجملة اشكو خبر زال قال الشارح في الاوضح
خال هو لليقين وقد انشده الجوهري في موضعين من صحاحه اولهما في ضمن قال ورجل ضمن وهو الذي به
الزمانة في جسده من بلآء او كسر او غيره وانشد الاحمر ما خلتني زلت بعدكم ضمنا • البيت وثانيهما مادة حمو
قال وحموة الالم سورته وانشده ولم يكتب ابن بري في اماليه عليه شيئا ولم يعرف قائله ولا تتمته
والاحمر هو ابو محرز خلف بن حيان الاحمر مولى ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري وكان من اعلم الناس بالشعر
واقدرهم عليه وهو من تلاميذ الخليل بن احمد قوله وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نسآء •
اصله وما ادري اقوم آل حصن ام نسآء وجملة اقوم الخ متعلقة عن ادري بهمزة الاستفهام واعترض بينهما
بجملة وسوف ادري واعترض بين سوف وبين ادري بجملة اخال فهذا اعتراض في اثناء اعتراض واخال ملغاة لا
عمل لها في جملة الاستفهام لا لفظا ولا محلا وفي قوله وسوفا دري مبالغة تقول لشدة شبههم بالنسآء
لا يمكن الآن معرفتهم ويمكن ان اعرفهم في المستقبل بمزاولة فكر واستدلال بشيء عن حقيقة امرهم حتى
يتبينها وفي قوله اخال مبالغة اخرى فان القدرة على معرفتهم في ام ظني قد تتخلف والبيت من باب الشكك
وهو من ملح الشعر وطرف الكلام وله في النفس حلاوة وحسن موقع بخلاف ما للغلو والاغراق وفائدته
الدلالة على قرب الشبهين حتى لم يفرق بينهما ولا ميز احدهما من الآخر فقد اظهر انه لم يعلم اهم رجال ام نسآء
وهذا املح من ان يقول هم نسآء واقرب الى الصدق وهو من امض الهجآء واغيضه ويأتي ان شآء الله بقية الكلام
عليه في شرح هذا البيت قوله من يسمع يخل هذا مثل الحذف المفعولين اقتصارا وما قبله حذف مفعولاه اختصارا
قال الزمخشري في مستقصى الامثال من يسمع يخل اي يظن ويتهم بقوله الرجل اذا بلغ شيئا عن رجل فاتهمه
وقيل معناه ان من يسمع اخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم يعني ان المجانبة اسلم ومفعولا يخل

محذوف فان قوله يحدث لظن ومن قال البجل مسموعة صادقا فقد جعله من الحذف لا الاختصاري قوله وكسر همزة اخال فصيح اى عند جميع العرب قوله وهو بالعكس اى فتح همزة اخال عند اسد فصيح قياسا شاذ استعمالا قوله ان يضم باجماع اى باجماع العرب قوله ويفتح فى لغة الحجازيين قال ابو جعفر احمد بن يوسف اللبلى فى كتاب بغية الامال فى معرفة النطق بجميع مستقبلات الافعال وهو كتاب جيد فى هذا الباب

ومدحه بعضهم بقوله • احرص على هذا الكتاب فانه • كنز الاديب وبغية الآمال •

روض نظير لا نظير لجمعه • قد ابدع الاقوال والافضال • لغة الحجاز هى اللغة الفصيحة قوله

واما غيرهم قال اللبلى المذكور غير الحجازيين هم على ما ذكره اللحيانى فى نوادره عن الكسائى تميم وقيس وهذيل واسد وجميع العرب نهدها وجرمها ويمنها وكذا قال س ان ذلك فى لغة جميع العرب الا فى لغة اهل الحجاز قوله فيكسر اى جوازا قال الرضى فى شرح الشافية واعلم ان جميع العرب الا اهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء فى الثلاثى المبنى للفاعل اذا كان الماضى على فعل بكسر العين فيقولون انا اعلم وانت تعلم ونحن نعلم وكذا فى المثال والاجوف والناقص والمضاعف نحو ايجل واخال واشقى واعض وانما كسر حرف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضى ولم يكسر الفاء لهذا المعنى لان اصله فى المضارع السكون ولم يكسروا العين لئلا يلتبس يفعل المفتوح بيفعل المكسور فلم يبق الا كسر حرف المضارعة ولم يكسروا الياء استثقالا الا اذا كان الفاء واوا نحو ييجل لاستثقالهم الياء التى بعدها الواو وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسر ما قبلها فاجازوا الكسر فى الياء ايضا لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء فاما اذا لم يكسروا الياء فبعض العرب يقلب الواو ياء نحو ييجل وبعضهم يقلبها الفا لان الياء اخف من الواو والالف اخف منهما فكسر الياء لتنقلب الواو ياء لغة جميع العرب الا الحجازيين وقلبها ياء او الفا لغة بعضهم فى كل مثال واوى وهى لغة قليلة قال س وجميع هذا اذا قلت فيه يفعل فادخلت الياء فتحت وذلك انهم كرهوا الكسرة فى الياء وقال اللبلى وعلى هذا كلام العرب يفتحون الياء من حروف المضارعة وحكى الفراء فى كتاب اللغات ان بعض كلب يكسرون الياء كما يكسرون غيرها من حروف المضارعة قال الفراء وهى من الشاذ وكذا حكى اللحيانى عن الكسائى قال لم اسمع العرب تقول يعلم بالكسر ثم قال سمعت بعض كلب تقول هو يعلم ولا يقوى فكسر وقال غير واحد من اللغويين ليس فى كلام العرب اسم اوله ياء مكسورة الا قولهم اليسار لليد بكسر الياء ورايت ابا الفتح بن جنى قد حكى فى تذكرته عن ابى الحسن الاخفش انه يقال يقظان ويقاظ بكسر الياء من يقاظ وقال ابن الاعرابى يعر وجمعه يعرة وهو من صوت الجدى بكسر الياء من يعرة قال وفى رجز القلاخ ييأس جمع يائس بكسر الياء من ييأس وزاد المظفرى فى كتاب الكبير يعاطا ذكره عند انشاده قول عمرو بن معدى كرب

• عذرتم عذرة وحزت اخرى • فما ان بيننا ابدا يعاط •

قال ويعاط كلمة تقال عند الفلج وقال كراع يعاط زجر للذئب اى انته ويقال يعاط بكسر الياء مثل يسار وليس لهما فى الكلام نظير وقال ابن فارس فى المجمل يعاط زجر للذئب اذا رايته قلت يعاط يقال ايعط به قال وهو بالكسر قبيح ويعاط بالضم واما قراءة ابى بكر يهدى بكسر الياء والهاء فانه اتبع الياء ما بعدها من الكسر ولم يقرا بهذه القراءة غيره وكسرت الياء فى ييبا مضارع ابى كما كسرت الحروف المضارعة منه على وجه الشذوذ قال الرضى وجميع العرب غير اهل الحجاز اتفقوا على جواز كسر حروف المضارعة فى مضارع ابى ياء

كان

كان او غيره لان كسر اوله لما كان شاذا اذ هو حق ما عين ماضيه مكسور وابى مفتوح العين جرا هم الشذوذ على شذوذ آخر وهو كسر الياء وايضا فان الهمزة يجوز انقلابها لكسرة ما قبلها ياء فيصير بيبا كييجل ولا يمتنع ان يقال ان اصل ماضيه كان كسر العين لكنه اتفق جميع العرب على لغة طى فى فتحه ثم جوزوا كسر حرف المضارعة مع الياء فى احب فقالوا احب ونحب ونحب ويحب وذلك لان تحب يحب كعز يعز شاذ قليل الاستعمال والمشهور احب يحب وايضا هو شاذ من حيث ان فعل المضاعف المتعدى مضارعه مضموم العين ويحب بمكسور العين ففيه شذوذان والشذوذ يجرى على الشذوذ فكسروا اوائل مضارعه مع الياء وان لم يكن ماضيه فعل وقال غيره س ان احب ونحب وتحب ويحب بكسر حرف المضارعة من قولنا احب يحب وشذوذه كسر المضموم كما قالوا فى المغيرة المغيرة قوله فى تفعل بالفتح الخ فى المضارع المبنى للفاعل وكذا الحال فى المثلثين الاخرين قال اللبلى وهذا الخلاف الذى ذكر عن العرب انما هو فى الفعل المبنى للفاعل واما الفعل المبنى للمفعول فلا خلاف فيه بينهم اصلا انتهى قوله بخلاف تذهب الخ يعنى عليه وبخلاف تكوم فان ماضيه مضموم ايضا قال س ولا يكسر فى هذا الباب شئ كان ثانيه مفتوحا نحو ذهب وضرب واشباههما انتهى وتقدم انه قد جاء حرفان على خلاف القياس نادرا احدهما ابت تيبا وثانيهما حبته احبه بكسر حرف المضارع وهما شاذان من وجهين قال اللبلى وحكى اللحيانى فى نوادره عن الكسائى ان كل فعل كان على فعل يفعل بفتح الماضى والمستقبل معا فان ناسا من بنى اسد من سراة بنى سعد ومن بنى دبير من بنى اسد يكسرون ذا التاء والنون والالف فيقولون انت تذهب ونحن نلحن وانا افتح قوله ومن قال تحسب بالفتح كسر ومن كسر فتح يريد ان تحسب بالكسر جاء مضارعه بالفتح والكسر فمن فتح عين الفعل فى المضارع اجاز كسر حرف المضارعة ومن كسر العين لم يجز كسر حرف المضارعة قوله وقرئ ولا تركنوا يريد انه قرئ شاذا على ما يجوز كسره قياسا لان ركن يركن من باب تعب وعليه الآية قال اللبلى وقرا يحيى بن وثاب ولا تركنوا الى الذين ظلموا ومثله ما لك لا تيمنا على يوسف وكذلك فتمسكم النار بكسر التاء فى ذلك كله وكذلك لم اعهد اليكم بكسر الهمزة قوله قلت لبواب لديه دارها • البيت تيذن اصله تاذن مضارع اذن له اذنا كعلم يعلم علما اذا اطلق له فعله • وانشد الجوهرى فى مادة حمى يحيى قال وكل شئ من قبل الزوج مثل الاب والاخ ففيه اربع لغات حما مثل قفا وحمو مثل ابو وحم مثل اب وحم ساكنة الميم مهموزة عن الفراء وانشد قلت لبواب لديه دارها • الخ ويروى حمها بترك الهمز انتهى وكذا فى المقصور والممدود للقالى وزاد لغة خامسة عن اللحيانى وهى حما بفتح الميم والهمز ولم يتكلم ابن برى على هذا البيت فى اماليه على الصحاح بشئ وفى المصباح قال ابن فارس الحم ابو الزوج وابو امراة الرجل وقال فى المحكم وحم الرجل ابو زوجته او اخوها او عمها فحصل من هذا ان الحم يكون من الجانبين كالصهر وهكذا نقله الخليل عن العرب وقال العينى هو من رجز المنظور بن مرثد الاسدى وهو

جارية بسفوان دارها • لم تدر ما التهنا ولا تشعارها • قد اعصرت او قد دنا اعصارها • تمشى الهوينا مائلا اخمارها

تسقط من خلتها ازارها • قلت لبواب لديه دارها • تيذن فانى حموها وجارها • وجملة لديه دارها صفة لبواب

وجملة تيذن مقول القول والفاء فى فانى للتعليل قوله اى لتاذن الخ قال الشارح فى المغنى وقد تحذف اللام

فى الشعر وبقى عملها كقوله • فلا تستطل منى بقائى ومدتى • ولكن يكن للخير منك نصيب • وقوله
• محمد تفد نفسك كل نفس • ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر

وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر وحذف الباء تخفيفا وهذا الذى منعه المبرد اجازه الكسائى فى الكلام ولكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموا ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النظم قليلا بعد القول الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها الخ اى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى اول البيت

لا فى حشوه بخلافها فى نحو قوله • لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراقع • انتهى وقال

ابو حيان ليس لقائل ان يقول ان هذا من تسكين المتحرك على ان يكون مرفوعا فسكن اضطرارا لان الراجز لو قصد الرفع لتوصل اليه باستغنائه عن الفاء فكان يقول تيذن انى حموها وجارها انتهى وهذا وكلام ابن مالك مبنى على ان الضرورة ما ليس للشاعر عنه فسحة والصحيح تفسيرها بما وقع فى الشعر سواء كان عنه مندوحة ام لا قوله وسمعت بدويا الخ ظاهره انه هو السامع من البدوى وقال اللبلى حكى بعضهم قال رايت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم فكسر التاء من تعلم انتهى قوله الثانى ان يكون الماضى مبدوا بهمزة الوصل قال س واعلم ان كل شئ كانت الفه موصوله فى فعل فانك تكسر اوائل الافعال المضارعة للاسماء انتهى قال اللبلى وقد حكى اللحيانى الكسر فى الياء من هذا ايضا قال فى نوادره حاكيا عن الكسائى اذا زدت فى الفعل شيئا نحو استفعلت وتفعلت كسروا التاء والنون والالف والياء انتهى قوله الثالث ان يكون مبدوا بتاء المطاوعة الخ قد حكى اللحيانى عن الكسائى فى هذا ايضا كسر الياء التحتية شذوذا قوله وكانهم جعلوا هذا الكسر عوضا الخ اوضح منه قول الرضى فى شرح الشافية كسروا ايضا فى نحو تستغفر تنبيها على كون الماضى مكسور الاول وهو همزة الوصل ثم شبهوا ما فى اوله زائدة من ذوات الزوائد نحو تكلم تغافل وتدحرج بباب انفعل لكون ذى التاء مطاوعا فى الاغلب كما ان انفعل كذلك قوله وثانية فى نحو تعلم هو مضارع علم بفتح العين وكسر اللام قوله قيل لدى لغة فى لدن اشار الى ضعف هذا القول فان لدن بالنون لا تكون الا اذا كان المكان محل ابتداء نحو جئت من لدنه ولدى بالالف تكون للمكان سواء كان المحل محل ابتداء غاية ام لم يكن وان لدن لا تكون الا فضلة بخلاف لدى نحو ولدينا كتاب حفيظ وان جر لدن اكثر من نصبها وجر لدى ممتنع وان لدن مبنية ولدى معربة وان لدن قد تضاف للجملة فتمحض للزمان كقوله • لدن شب حتى شاب سود الذوائب • بخلاف لدى فانها لا تضاف الى الجملة كذا قال الشارح فى المغنى ويرد على هذا قول ابى حيان فى الارتشاف واضيفت لدى

الى الجملة بخلاف عنه انشد الفارسى • وتذكر نعماه لدن انت يافع • الى انت ذو قودين ابيض كالنسر • انتهى

قوله والصحيح انها مرادفة لعند قال فى المغنى عند اسم لمكان الحضور الحسى نحو فلما راه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى ونحو انهم

عندنا

عندنا لمن المصطفين الاخيار قوله فتكون للقرب الحسى اى لمكان القرب الحسى قوله والمعنوى اى لمكان القرب المعنوى وقد منعه الشارح قال اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما ان تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى والثانى انك تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا انتهى ونقل كلا من الوجهين عن جماعة والصحيح ما هنا ويؤيده قوله تعالى ما يبدل القول لدى وقوله ولدينا مزيد والعجب من الدماميني فى قوله فى الشرح المزج عند قول المصنف ويمتنع ذلك فى لدى اى فلا تكون ظرفا للاعيان نحو زيد لدى انتهى مع انه قد تقدم التمثيل بنحو قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون قوله وتقلب الفها ياء مع الضمير فى لغة الجمهور وتقر على حالها مع الظاهر كالى وعلى قال تعالى ولدينا مزيد وقال تعالى والفيا سيدها لدى الباب واحترز بلغة الجمهور عن صورتين فى لغة بعضهم احديهما اقرارها على حالها مع الضمير قال الشاعر

• الى كم يا خزاعة لا الى نا • عزا الناس الضراعة والهوانا • ولو برئت عقولكم بصرتم • بان دواء دائكم لدانا •

كذا فى شرح التسهيل للمرادى والثانية انها تقلب ياء مع الظاهر فيقال لدى زيد بالياء انشد الفراء عن

العرب • بانت تشيم لدى هرون من حضن • خالا بضيء اذا ما مزنه ركدا • كذا

فى الارتشاف لابى حيان قوله اياك نعبد فيه التفات من الجلالة فان الاسم الظاهر بمنزلة الغائب قوله ففى البيت التفاتان من الخطاب فى فلا يغررك الى التكلم فى ارجو والثانى من الغيبة فى مودتها الى الخطاب فى مثلك قوله يكون فاعلا اما بالظرف الاول او الثانى فان كان الرافع الاول قدر الثانى متقدما من تاخير كان صفة للتنويل فلما قدم عليه صار حالا منه ويجوز ان يتعلق بالظرف قبله او يتعلق الاول به او بمتعلقه المحذوف قال الرضى الظرف يتقدم على عامله المعنوى الذى هو الظرف والجار خاصة سواء كان بعد المبتدأ نحو زيد يوم الجمعة عندك او قبله كقوله تعالى كل يوم هو فى شان انتهى ويجوز ان يتعلق بتنويل للفصل ويجوز ان يتعلق بالحال ولا يجوز ان يتعلق الرافع به لان الظرف لا يعمل الا اذا كان مستقرا لا لغوا قال صاحب الكشاف فى سورة الصف عند قوله تعالى واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى ما نصه فان قلت بم انتصب مصدقا ومبشرا ابما فى الرسول من معنى الارسال ام باليكم قلت بل بمعنى الارسال لان اليكم صلة الرسول فلا يجوز ان يعمل شيئا لان حرف الجر لا يعمل بنفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت صلات لم تتضمن معنى الفعل فمن اين تعمل انتهى كلامه قوله فان اعملت الاول هو مختار الكوفيين قوله اضمرت فى الثانى اتفاقا اى اضمرت فيه ما يحتاجه من مرفوع او منصوب او مجرور مطابقا للمتنازع فيه نحو قام وقعدا اخواك وقام ورايتهما اخواك وقام ومررت بهما اخواك وانما اتفق البصريون والكوفيون على الاضمار لانه ليس اضمارا قبل الذكر لكون المتنازع فيه من حيث كونه معمولا للاول مقدما على العامل الثانى تقديرا وان كان مؤخرا لفظا

وقد يحذف منصوبا نحو • بعكاظ يعشى الناظرين • اذا هم لمحوا شعاعه • وهو ضرورة عند

جماعة منهم الشارح وجائز عند جماعة منهم ابن الحاجب والرضى قوله اضمرت فى الاول الخ هذا
الخلاف انما هو فى العاملين المتوافقين فى طلب المرفوع كما مثل تصويرا للاقتصار على المطلوب فالبصريون
يقولون فى قام ضمير هو الفاعل والكسائى يقول فاعله محذوف وجوبا والفراء يقول قام وقعد
كلاهما رافعان لزيد وان طلب العامل الثانى منصوبا فالفراء يوجب اتيان الفاعل ضميرا مؤخرا
فيقول ضربنى وضربت قومك هم وانما ذهب الكسائى والفراء الى ما ذكر فرارا من الاضمار قبل الذكر
واما ان كان معمول الاول منصوبا وجب حذفه نحو ضربت واكرمنى زيد الا ان كان فى الاصل
مرفوعا ففيه اربعة مذاهب قيل يضمر قبل الذكر نحو ظننتنى اياه وظننت زيدا قائما وقيل يضمر
بعد الذكر نحو ظننتنى وظننت زيدا قائما اياه وقيل يحذف وقيل يظهر قوله شرط صحة التنازع
الخ قد اهمل الشارح هذا الشرط فى الاوضح وتعقبه حفيده بقوله كان عليه ان يقول عاملان
مرتبطان فلذلك يمتنع نحو قام قعد زيد لعدم الربط لان الجملتين كالواحدة فيكون الفصل كلا فصل
ويمكن ان يقال لا يتحقق اقتضاء كل من العاملين او الثلاثة للمعمول على الوجه المذكور الا مع ارتباطها
واقوى ما يكون الاقتضاء من جهة المعنى بحرف العطف ولذلك اشترطه الكوفيون وليس بلازم
بدليل قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه بل يكون بالعطف وبغيره كان يعمل اولهما فى ثانيهما نحو وانه كان
يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او يكون ثانيهما جوابا للاول
اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتونى افرغ عليه قطرا واما جوابية سؤال نحو
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة قال ابن مالك فى شرح التسهيل واذا كان العطف باو ونحوها مما لا يجمع بين الشيئين لم يجز
ان يشترك العاملان فى العمل كقوله ● وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ● ثلاث الاثافى والرسوم البلاقع ●
ولو كان من التنازع لكان احد الفعلين مؤنثا لان فاعله على ذلك التقدير ضمير مؤنث وانما اراد هل يرجع
التسليم ما اشاهد واستغنى بالاشارة كما قالوا اذا كان غدا فاتنى اى اذا كان ما نحن عليه فاتنى ثم ابدل ثلاث الاثافى
من الضمير المنوى انتهى وقد خرج غيره البيت على انه من التنازع وانه على حذف ولا ارض ابقل ابقالها واجاز وارفعه بهما
على مذهب الفراء وممن جوز فيه الاعمال ابن السيد وشرط فى التنازع ايضا ان لا يمنع من العمل مانع لفظى فلا يكفى الاقتضاء
المعنوى صرح به ابو حيان فى الارتشاف قال كقوله ● كانهن خوافى اجدل قرم ● ولى ليسبقه بالامعز الخرب ● فهذا
من اعمال الاول ولا يجوز ان يكون من اعمال الثانى لان الخرب يكون ح مفسرا للضمير الذى فى ولى ولام كى تمنعه ان يتخطا
الى تفسيره فانه لا يتقدم ما بعدها عليها فكذلك لا يفسر ما بعدها ما قبلها لان المفسر نائب مناب المفسر فكانه قد تقدم ما بعدها
عليها انتهى قوله ولا اراها تزال ظالمة ● تحدث لى قرحة وتنكؤها ● هو من قصيدة لابراهيم بن هرمة
وضمير المؤنث راجع الى سلمى فى بيت قبله وهو قوله ● ان سليمى والله يكلؤها ● ضنت بشئ ما كان يرزؤها ●
وتحدث مضارع احدث الشئ اذا جدد وجوده والقرحة بفتح القاف الجراحة وروى نكبة بفتح النون من نكت
بعصاه فى الارض اذا ضربها وتنكؤها مضارع نكأت القرحة مهموزا بفتحتين اذا قشرتها وجملة اراها معترضة
والاصل واراها لا تزال ظالمة وفيه كلام للمبرد وغيره اوردناه مع ترجمة قائله عند الكلام على قوله ان سليمى والله
يكلؤها من شرح البيت الرابع وجملة تحدث الخ استئنافية قوله وما ادرى وسوف اخال ادرى الى آخر البيتين هما من قصيدة
لزهير ابن ابى سلمى يهجو بها آل الحصن وهم قوم من بنى عليم وهم حى من كلب تقدم شرح ابيات منها

مع

مع سببها فى اول شرح البيت الثالث قال الاعلم فى شرح الاشعار الستة يهزأ بهم ويتوعدهم ويريد
ان كانوا رجالا فسيوفون بعهدهم ويبقون على اعراضهم وان كانوا نساء فمن عادة النساء
الغدر وقلة الوفاء اى انه لو انخز النساء اللواتى يخبئن فى الخدور والحجال فينبغى ان يزوجن
الرجال ويهدين الى ازواجهن والهداء زفاف العروس الى زوجها والمحصنة ذات الزوج وهى
ايضا البكر لان الاحصان يكون بها لتوصف بما يؤول اليه امرها انتهى وقال صعوداء فى شرح
ديوان زهير قال الفراء يقال هديت العروس الى زوجها ولا يقال اهديت وقد بينه زهير بقوله
هدا ولم يقل اهدا وقال الاصمعى مخبات ذوات الازواج والمحصنة العفيفة وقد تكون ذات الزوج
يحصنها انتهى وحق بالبناء للمفعول اى صار حقيقا لا ئقا قوله دليل على ان القوم مختص بالرجال
الخ كذا قال الجوهرى ثم قال وربما دخل النساء فيه على طريق التبع لان قوم كل نبى رجال ونساء انتهى
وفى المصباح القوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرء من غير لفظه سموا بذلك
لقيامهم بالعظائم والمهمات يذكر ويؤنث انتهى واصله للفراء قال صعوداء قال الفراء القوم
الرجال لا نساء فيهم وكذلك الرهط والنفر وقد بينه زهير وقال ابو الشيخ القوم فى كلامنا الكرام
قال وقولهم يا بنت الاقوام يريدون يا بنت الكرام ولا يقال ذلك الا للسيد انتهى وقال الاعلم القوم
الرجال دون النساء على هذا وقد يقع القوم على الرجال والنساء انتهى وفى القاموس القوم الجماعة
من الرجال والنساء معا او الرجال خاصة او يدخله النساء على التبعية انتهى وكان الاول هو
الراجح عنده ولذا قدمه وهو الظاهر لان المرأة ايضا قيمة فى بيتها واليه ذهب ابو عبد الله
حمزة بن الحسن فى كتاب التنبيه على حدوث التصحيف قال ادعى قوم من اهل اللغة ان القوم اسم
يقع على الرجال دون النساء قالوا وذلك ان الرجال قوامون بالامور دون النساء واحتجوا برواية
بيت لزهير تنقضها رواية اخرى وهو اقوم ال الحصن ام نساء وكتاب الله يرد عليهم لان
قوم كل نبى كانوا رجالا ونساء والاصمعى يرويه رواية موافقة للتنزيل وهى
وما ادرى وسوف اخال ادرى ● رجال ال حصن ام نساء ●
انتهى وعليه تكون الهمزة مقدرة قبل رجال قوله وكثير من الناس من يرفع النساء الخ منهم
مهلهل بن احمد كاتب شرح صعوداء وهو كاتب فاضل ضبط النساء بضمة بالقلم وخطه
فى غاية الجودة والصحة وتاريخ كتابته الشرح سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ورواه الاعلم
على خلاف المشهور وهو فان قالوا النساء مخبات وقال اى ان قال الحصن نحن النساء
قوله ومخبات حال قال الاعلم مخبات على الحال المؤكد بها لانه اذا ذكر النساء فقد دل على التخبئة
اذ كان ذلك من شانهن ثم اكده بذكر الحال قوله واذا قدر الخبر الاول يأتى مقابله فيما بعد وهو
قوله واذا قدر الخبر الظرف الثانى كان الظرف الاول متعلقا به قوله فان العمل للظرف والاستقرار
قال الشارح فى المغنى المختار الاول بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال فى نحو زيد فى الدار جالسا
ولو كان العامل الفعل لم يمتنع قال المرادى فى شرح التسهيل اجيب بانه لما حذف وصار نسيا
ضعف فلم يجز التقدم انتهى ثانيهما تاكيد ضميره المستتر فيه كقوله ● فان فوادى عندك الدهر اجمع

فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل زال واختار ابن مالك الثاني مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله قوله فان يك جثماني بارض سواكم • فان فؤادي عندك الدهر اجمع • اكد الضمير المستتر في عندك باجمع ووجهه انه ليس قبل اجمع ما يصح ان يحمل عليه الا اسم ان وضمير الظرف والدهر فاسم ان والدهر منصوبان فبقي حمله على الضمير في عندك والجثمان بضم الجيم قال الاصمعي هو الشخص والجسمان هو الجسم والجسد وقوله بارض سواكم قال ابو عبيد البكري يروى بالاضافة وهو ظاهر ويروى بالتنوين فيكون التقدير بارض سوى ارضكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقوله عندك بكسر الكاف لانه خطاب مع امراة خاطبها اولا بخطاب جماعة الذكور مبالغة في سترها ومنه قوله تعالى فقال لاهله امكثوا والبيت من قصيدة لجميل بن معمر العذري وقبله

الا تتقين الله فيمن قتلته •	فامسى اليكم خاشعا يتضرع •
فان يك جثماني بارض سواكم •	البيت
اذا قلت هذا حين اسلو وتجتري •	على هجرها ظلت لها النفس تشفع •
الا تتقين الله في قتل عاشق •	له كبد حرى عليك تقطع •
غريب مشوق مولع باذكاركم •	وكل غريب الدار بالشوق مولع •
فاصبحت مما احدث الدهر موجعا •	وكنت لريب الدهر لا اتخشع •
فيارب حببني اليها واعطني •	المودة منها انت تعطي وتمنع •

ورايت في تذكرة ابي حيان ان البيت لكثير عزة وان بعده • اذا قلت هذا حين اسلو ذكرتها فظلت لها نفسي تتوق وتنزع • وجميل هو صاحب بثينة وهما من عذرة وهو احد عشاق العرب المشهورين وعشقها وهو غلام فلما كبر وخطبها رد عنها فقال فيها الشعر وكان ياتيها وتاتيه فجمع له قومها لحذرته فاستخفى وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو والي على المدينة من قبل معوية فنذر ليقطعن لسانه فهرب منه الى ان عزل مروان ثم انصرف الى بلده وترجمته طويلة جدا ذكرها صاحب الاغاني وغيره قوله وزعم ابن خروف الخ قال المرادي في شرح التسهيل وزعم ابن خروف ان الخبر اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا لا ضمير فيه عنده والفراء الا اذا تاخر واما اذا تقدم فلا ضمير فيه واستدل على ذلك بانه لو كان فيه ضمير اذا تقدم لجاز ان يؤكد وان يعطف عليه وان يبدل منه كما فعل ذلك مع التاخر انتهى قال ناظر الجيش في شرح التسهيل فقد اجيب عن ذلك بانه انما قبح توكيد المضمر ونحوه لان الظرف في الحقيقة ليس هو الحامل للضمير انما هو متعلق بالحامل للضمير وذلك غير موجود في اللفظ حتى يقال انه مقدم في اللفظ مؤخر في المعنى وان لم يكن ملفوظا به فهو في المعنى والرتبة بعد المبتدأ والمجرور المقدم قبل المبتدأ دال عليه والدال على الشيء غير الشيء فلهذا قبح فيها اجمعون لزيدون لان التوكيد لا يتقدم على المؤكد انتهى وقال ابو حيان في الارتشاف المنقول عن البصريين ان الظرف يتحمل ضمير المبتدأ سواء تقدم ام تاخر

وانه يرفع ذلك المضمر ويرفع الظاهر ايضا اذا خلف المضمر نحو زيد خلفك ابوه ويجوز ان يكون خلفك ابوه مبتدأ وخبرا والجملة خبر عن زيد والوجه الاول اولى لانه اخبار بمفرد هكذا تلقفنا هذا الاعراب من شيوخنا انتهى قوله الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام • قوله رحمة الله معطوف على الضمير المستتر في عليك الراجع الى السلام لانه في التقدير السلام حصل عليك فحذف حصل ونقل ضميره الى عليك واستتر فيه قال الشارح في الباب السادس من المغني قول ابن خروف مخالف لاطلاقهم ولقول ابن جني في هذا البيت انه لا وحمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهو العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس انتهى وقد تحمل بعضهم بجعل العطف مع الفاصل قال الفناري في حاشية المطول وما ذكره الاتفاقي منا انا لا نسلم عدم الفصل فان عليك فصل في الحقيقة لان الضمير مقدم رتبة على الظرف فالظرف فصل يجوز للعطف فلا يخفى انه تعسف وقد خرج على وجه اخر وهو تقدير السلام بعد قوله عليك بان يكون السلام الثاني مفسرا وان يكون ورحمة الله جملة معترضة على حذف الخبر اي عليك ورحمة الله عليك السلام قال الاعلم في شرح ابيات الجمل نخلة منادى مفرد منكور ولذلك نصبه ويحتمل ان يكون معرفة لانه قصدها وخاطبها فتعرفت بالقصد اليها وكان اصلها البناء على الضم الا انه لما اضطر ردها الى التنوين والنصب وهذا عندي اشبه بهذا البيت وذات عرق موضع بالحجاز وارادبنخلة محبوبته البيت لا يعرف قائله انتهى وقال اللخمي سلم على النخلة لانه معهد احبابه وملعبه مع اترابه لان العرب تعظم المنازل لمقام سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر وكنى للاحباب لا يعلم العا • ذل عندكم منازل الاحباب ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من اهلها انتهى وعلى هذا اقتصر الخطيب التبريزي في شرح الحماسة ونسبه الى الاحوص وانشد بعده

سالت الناس عنك فخبروني •	هنا من ذاك تكرهه الكرام •
وليس بما احل الله باس •	اذا هو لم يخالطه الحرام •

وكذا انشد هذه الابيات ابن ابي الاصبع في باب الكناية من تحرير التحبير قال ومن نحو العرب وغيرهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك قال سبحانه كانهن بيض مكنون ومن مليح الكناية قول بعض العرب • الا يا نخلة من ذات عرق • الى اخر الابيات الثلثة فانه هنا الشاعر كنى عن المراة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فاما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك واما الكناية بالنخلة وعن المراة فمن طريق الكناية وغريبها انتهى والاحوص بمهملتين هو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم الاوسي الانصاري وعاصم يقال له حمي الدبر اي محميها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في بعث فقتله المشركون وارادوا ان يمثلوا به فحمته الدبر وهي النحل فلم يقدروا عليه والاحوص مقدم عند اهل الحجاز لولا افعاله الدنية وهو محسن في الغزل والفخر والمدح كان شبب بنساء اشراف المدينة فجلده سليمان بن عبد الملك ونفاه الى دهلك وقد ترجمناه في الشاهد الخامس والثمانين من شرح ابيات الرضي قوله على ضمير الرحمة المستتر صوابه على ضمير السلام

قوله مررت برجل سواء والعدم سواء بفتح السين والمد وخفضه بالتنوين صفة لرجل بمعنى اسم المفعول اى مستو هو والعدم فالعدم بالرفع معطوف على الضمير المستتر فى سواء بمعنى مستو قوله الى اخر ضعيف هو العطف على الضمير المستتر بدون فصل كتوكيده بضمير منفصل وهو من الضرورات قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر ومنه العطف على ضمير الرفع المتصل من غير ان يوكد بضمير رفع منفصل او يكون فى الكلام طول يقوم مقام التاكيد وانما قبح العطف على الضمير المتصل بدون فصل لان العرب جعلت ضمير الرفع المتصل بمنزلة الجزء من الفعل فلما كان كالجزء من الفعل امتنع ان يقال قمت وزيد لان حرف العطف اذ ذاك يكون كانه لم يتقدمه معطوف عليه وفى ذلك اخراج له عن وضعه فاذا اكد قام التاكيد مقام ذكر المعطوف عليه لانه هو فى المعنى الا ترى ان انت من قولك قمت انت وزيد هو التاء فى المعنى وجعلوا الطول فى قولك قمت اليوم وزيد عوضا من التاكيد قوله ولان العطف على الضمير المرفوع اسهل فيه نظر فانه ضرورة كتقديم المعطوف على المعطوف عليه كما نقلناه واما المثال فنادر شاذ قوله الاستقرار المقدر قال السيد فى حواشيه على شرحه للمفتاح جوز الحال جماعة من النحاة وجعلوا العامل اثبات الخبر للمبتدا فانه معنى فعل قابل للتقييد اذ قصد هناك الى تقييدا انتهى وهذا اشمل من الاستقرار لانه يعم الخبر الظرفى وغيره وقال عبد الغفور فى ما لا يطرد قاعدة قول ابن الحاجب والنون زائدة اذ عامل الحال التعريف المستفاد من اللام كما قيل فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته ويجوز ان يكون عامل الحال ما يفهم من الكلام وان يقدر هذا كلامه وقال الحفيد فى حواشى المطول ان الحال اذا كانت من المبتدا وكانت موكدة فهى كالوصف الموكد فلا تكون مقيدة للعامل الذى هو الابتداء وهذا ايضا غير مطرد قوله بناء على صحة اختلاف عاملى الحال وصاحبها وهو قول س قال الشارح فى الباب السادس من المغنى قولهم يجب ان يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم والسنتهم وليس بلازم عند س ويشهد لذلك امور الى اخر ما ذكره وكذا قال ابن مالك وابو حيان وغيرهم وهو خلاف ما حققه الرضى قال واما استشهادهم لتقديم الحال على صاحبها المنكر بقوله لمية موحشا طلل قديم فلا يستقيم عند من شرط اتحاد عامل الحال وصاحبها الا على مذهب الاخفش من تجويز ارتفاع زيد فى نحو فى الدار زيد على انه فاعل واما عند س فيلزم كون الضمير فى لمية ذا الحال ومن جوز اختلاف العامل فى الحال وصاحبها جوز كون لمية عاملا فى الحال وكون طلل ذا حال مع ارتفاعه بالابتداء انتهى فانت ترى انه نسب اتحاد العامل لسيبويه وجواز اختلافه لغيره قوله وان هذه امتكم امة واحدة هى من سورة الانبياء ومن سورة المؤمنين قال السمين العامة على رفع امتكم خبرا لان ونصب امة واحدة على الحال وقيل على البدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو ان زيدا قائم اخاك وقرأ الحسن امتكم بالنصب على البدل من هذه او عطف البيان وقرأ ايضا هو وجماعة عن ابى عمرو امتكم امة واحدة برفع الثلثة على ان يكون امتكم خبرا كما تقدم وامة واحدة بدل منها بدل نكرة من معرفة او يكون امة واحدة خبر مبتدا محذوف انتهى وهو من البحر لابى حيان بحروفه قال ابو حيان الظاهر ان قوله امتكم خطاب لمعاصرى الرسول وهذه اشارة الى ملة الاسلام اى ان ملة الاسلام هى ملتكم التى يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها ملة واحدة غير مختلفة ويحتمل ان تكون

من

هذه اشارة الى الطريقة التى كان عليها الانبياء المذكورون من توحيد الله تعالى هى طريقتكم وملتكم طريقة واحدة لا اختلاف فيها فى اصول العقائد بل ما جاء به الانبياء من ذلك هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قوله ان امة حال من امتكم الخ كذا قال فى المغنى غير معزو الى س ثم قال ان تقول اتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا قوله لمية موحشا طلل هو من شواهد س تقدم الكلام عليه عند قوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا قال الشارح فى المغنى بعد ان نقل عن س مثل ما هنا ولك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر فى الظرف لان الحال من المعرفة فاتحاد العامل موجود تقديرا كما تقدم قال ناظر الجيش فى شرح التسهيل انما جعل س الحال من الاسم الظاهر مع كونه نكرة ولم يجعلها من الضمير المستتر فى الخبر لان هذا الضمير انما عاد على نكرة فحكمه حكم النكرة وح جعل الحال من الظاهر اولى من جعلها من المضمر ولا يقال ان الضمير معرفة وان عاد على نكرة لان المعرفة ما عين مسماه ومن قال ضمير النكرة معرفة فانما اراد ان تعريفه لفظى يعنى انه قد علم من يعود اليه فى مثل قولنا لقيت رجلا فاكرمته ولكنه من حيث المعنى نكرة قطعا قوله واذا قدر الخبر الظرف الثانى هذا معادل لقوله سابقا واذا قدر الخبر الاول فالظرف الثانى الخ قوله اكل يوم لك ثوب الهمزة للاستفهام وثوب مبتدا ولك خبره وكل اكتسب الظرفية من الاضافة الى الظرف متعلق بلك او بما تعلق به لك قوله نحو جالسا زيد فى الدار قال ابن عقيل فى شرح التسهيل جمهور البصريين على منع التقديم على المخبر عنه والخبر جميعا لا يقال قائما زيد فى الدار ولا قائما فى الدار زيد ولا عندك زيد مع عمرو بجعل عندك حالا وحكى فى ذلك الاجماع لكنه معترض بان الاخفش اجاز فى فدى لك ابى واتى ان يكون فدى حالا عامله لك واجاز الكوفيون قائما انت فى الدار انتهى قوله انما هو فى التوسط الخ وذلك نحو زيد عند عمرو فى الدار بجعل عند عمرو حالا وفى الدار خبر زيد وهو العامل فى الحال ونحو زيد فى البستان مع عمرو ونحو زيد وماله كثير بالبصرة وان تأخر المخبر عنه فلا خلاف فى جواز توسط الحال نحو فى الدار عند عمرو زيد وفى الدار قائما زيد اذ لا محذور فيه قوله ومتابعوه منهم الفراء من الكوفيين قوله تمسكا بقراءة الحسن الذى فى البحر لابى حيان وفى الدر المصون للسمين ان هذه القراءة لعيسى والجحدرى وانما نسبا الى الحسن قراءة قبضته بالنصب قوله والسموات مطويات بيمينه هى من سورة الزمر اولها وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات الخ قال ابو حيان فى البحر وقرأ عيسى والجحدرى مطويات بالنصب على الحال وعطف والسموات على والارض فهى داخلة فى خبر والارض فالجميع قبضته وقد استدل بهذه القراءة الاخفش على جواز زيد قائما فى الدار اذا اعرب والسموات مبتدا وبيمينه خبر وتقدمت الحال على الجار والمجرور ولا حجة فيه اذ يكون والسموات معطوفا على والارض كما قلنا وبيمينه متعلق بمطويات انتهى وقال الشارح فى الاوضح الحق ان مطويات معمول لقبضته وان السموات عطف على ضمير مستتر فى قبضته لانها بمعنى مقبوضة لا مبتدا وبيمينه معمول الحال لا عاملها انتهى وانما جاز العطف هنا على ضمير الرفع المتصل لوجود الفصل بيوم القيمة وقد لخص السمين كلام شيخه ابى حيان على الاية وزاد

عليه فلا باس بايراده قال قوله والارض جميعا قبضته مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اى ما عظموه حق تعظيمه والحال انه موصوف بهذه القدرة الباهرة كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا وجميعا حال وهى دالة على ان المراد بالارض الارضون ولان الموضع موضع تفخيم ولعطف الجمع عليها والعامل في الحال ما دل عليه قبضته ولا يجوز ان يعمل فيها قبضته سواء جعلته مصدرا لان المصدر لا يتقدم معموله ام مرادا به المقدار وقال الزمخشري ومع القصد الى الجمع يعنى في الارض وانه اريد بها الجمع قال وتاكيده بالجميع اتبع الجميع مؤكدة قبل مجيء ذلك الخبر ليعلم اول الامر ان الخبر الذى يرد لا يقع عن ارض واحدة ولكن عن الارض كلها والقبضة بالفتح المرة وبالضم اسم المقبوض كالغرفة والغرفة والعامة على رفع قبضته والحسن ينصبها وخرجها ابن خالويه وجماعة على الظرف اى في قبضته وقد رد بانها ظرف مختص فلا بد من وجود في خلافا للكوفيين فانهم يجيزون زيد دارك بالنصب اى في دارك وقال الزمخشري جعلها ظرفا تشبيها للموقت بالمبهم فوافق الكوفيين والعامة على رفع مطويات خبرا وبيمينه فيه اوجه احدها انه متعلق بمطويات الثاني انه حال من ضمير مطويات الثالث انه خبر ثان وعيسى والجحدري نصباها حالا واستدل بها الاخفش الى اخر ما نقلناه من البحر ثم قال وقيل ان مطويات منصوب بفعل مقدر وبيمينه الخبر ومطويات مع عامله جملة معترضة وهو ضعيف انتهى كلامه باختصار قوله ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا هى من سورة الانعام اولها وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء قال ابو حيان في البحر الذى في بطونها هو الاجنة قاله السدي حيا هو خالص لذكورنا ولا تاكل منه الاناث وما ولد ميتا اشترك فيه الذكور والاناث وقال ابن عباس وقتادة والشعبي الذى في بطونها هو اللبن وقال الطبري اللفظ يعم الاجنة واللبن انتهى والظاهر الاجنة لانها التي في البطن حقيقة واما اللبن ففي الضرع لا في البطن الا بمجاز بعيد وقرا عبد الله وابن جبير وابو العالية والضحاك وابن ابي عبلة خالص بالرفع بغير تاء وهو خبر ما ولذكورنا متعلق به وقرا ابن جبير فيما ذكر ابن جني خالصا بالنصب بغير تاء ونصب على الحال من الضمير الذى تضمنته الصلة او على الحال من ما على مذهب ابي الحسن في اجازته تقديم الحال على العامل فيها انتهى ملخصا ويعنى بقوله على الحال من ما اى من ضمير ما الذى تضمنته خبر ما وهو لذكورنا ويعنى بقوله في اجازته تقدمها على العامل فيها اذا كان ظرفا او مجرورا نحو زيد قائما في الدار وخبر ما على هذه القراءة هو لذكورنا وقرا ابن عباس والاعرج وقتادة وابن جبير ايضا خالصة بالنصب واعرابها كاعراب خالصا بالنصب وخرج ذلك الزمخشري على انه مصدر مؤكد كالعافية وقرا ابن عباس ايضا وابو رزين وعكرمة وابن يعمر وابو حيوة والزهري خالصه على الاضافة وهو بدل من ما او مبتدأ خبره لذكورنا والجملة خبر ما وقرا الجمهور خالصة بالرفع وبالتاء وهل التاء للمبالغة كراوية او حملا على معنى ما لانها اجنة والعامة او هو مصدر بنى على فاعلة كالعافية والعاقبة اى ذو خلوص اقوال انتهى كلام ابي حيان وقال السمين وقرا ابن جبير خالصا على الحال وفي صاحبه وجهان اظهرهما انه الضمير المستتر في الصلة الثاني انه الضمير المستتر في لذكورنا فان لذكورنا على هذه القراءة خبر المبتدأ وهذا انما يجوز على مذهب ابي الحسن والجمهور يمنعونه وقرا ابن عباس والاعرج وقتادة خالصة نصبا والكلام في نصبه وتانيثه كما تقدم

في تطبيق

في تطبيق انتهى واقتصر الشارح في الاوضح على انه حال من ضمير الصلة قوله في فدى لك ابي هو بكسر الفاء والقصر واعرابه تقديري ولهذا جوز فيه النصب على الحالية والرفع على الخبرية لابي ولو كان بالكسر والمد لكان اعرابه ظاهرا ويجوز فيه الوجهان ايضا وظاهر كلام الشارح انه قائل بالحالية لا غير وليس كذلك قوله ولقول ابن برهان هو عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحاق بن ابرهيم بن برهان بفتح الباء ابو القاسم الاسدي العكبري النحوي صاحب العربية واللغة والتواريخ وايام العرب قرا على عبد السلام البصري وكان اول امره منجما فصار نحويا وكان حنبليا فصار حنفيا وكان في خلقه شراسة على من يقرا عليه ولم يكن يلبس سراويل ولا على راسه غطاء وسمع من ابن بطة كثيرا وكان ازهد الناس عرف الناس منه ذلك وكان متعصبا لابي حنيفة محترما بين اصحابه ولما ورد الوزير عميد الدين الى بغداد استحضره فاعجبه كلامه فعرض عليه مالا فلم يقبله وكان مع ذلك يحب المليح مشاهدة ويحضره اولاد الامراء والرؤساء فيقبلهم بحضرة ابائهم ولا ينكرون عليه لعلمهم بدينه وورعه مات في جمادى الاخرة سنة ست وخمسين واربعمائة قوله هنالك الولاية لله الحق هى من سورة الكهف اولها ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا قال ابو حيان والحقيقة في هنالك ان يكون ظرف مكان للبعيد فالظاهر انه اشير به لدار الاخرة اى في تلك الدار الولاية لله كقوله لمن الملك اليوم وقيل لما نفى عنه الفئة الناصرة في الدنيا نفى عنه ان ينتصر في الاخرة فقال وما كان منتصرا هنالك اى في الدار الاخرة فيكون هنالك معمولا لقوله منتصرا وقال الزجاج اى وما كان منتصرا في تلك الحال والولاية لله على هذا مبتدأ وخبر وقيل هنالك الولاية لله مبتدأ وخبر والوقف على قوله منتصرا وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بهما الى اخر كلامه قوله ان هنالك حال لم ينقل ابو حيان هذا القول ان قلت ان هنالك اسم اشارة فهو معرفة فكيف وقع حالا قلت هو ظرف والحال في الحقيقة انما هو متعلقه كما تقدم في قوله • منيم اثرها لم يعد مكبول • قال ابن عقيل في شرح التسهيل اختار ابن برهان جواز تقدم الحال اذا كانت ظرفا ونحوه على العامل الذى هو كذلك والمخبر عنه وجعل منه قوله هنالك الولاية لله الحق فان هنالك ظرف هو حال ولله خبر الولاية وعامل في الحال ومن لازم هذا اجازة التوسط وجمهور البصريين على منع التقديم على المخبر عنه والخبر جميعا وتلخص ان في التوسط ثلثة اقوال وفي التقديم كذلك المنع فيهما وهو قول جمهور البصريين والجواز فيهما وهو قول الاخفش والتفرقة بين الظرف ونحوه وغيرهما وهو قول ابن برهان فيهما وقول ابن مالك في التوسط فقط وفي الصورتين قول رابع وهو للكوفيين التفرقة الظاهر فيمتنع والمضمر فيجوز قوله كذلك ادبت حتى صار من خلقي • انى رايت ملاك الشيمة الادب • رايت هنا ملغاة لعدم تصدرها قال في الاوضح التوسط المبيح للالغاء ليس هو التوسط بين المعمولين فقط بل توسط العامل في الكلام مقتض للالغاء ايضا نعم الالغاء للتوسط بين المعمولين اقوى الا ان تكون عاملة بتقدير ضمير الشان والتقدير انى وجدته وان تكون معلقة ايضا بلام الابتداء والاصل لملاك واقتصر على هذا بدر الدين في شرح الالفية وعلى الالغاء الرضي في شرح الكافية

وادبت بالبناء للمفعول وتاء المتكلم نائب الفاعل والكاف من كذلك مفعول مطلق اى ادبت تاديبا
مثل ذلك وحتى ابتدائية كقوله تعالى حتى عفوا واسم صار الضمير المستتر فيها العائد الى الادب
المفهوم من ادبت ومن خلق خبرها وقوله انى وجدت الخ بكسر الهمزة استينافا فارسله مثلا وملاك
الشيء ما يقوم به ويملك به والشيمة الخلق والادب الذى تعرفه العرب هو ما يحسن من الاخلاق في
وفعل المكارم مثل بذل المجهود وحسن اللقاء وترك السفه وهذا البيت اورده ابو تمام في الحماسة
مع بيت قبله ونسبهما الى بعض الفزاريين وهو • اكنيه حتى اناديه لاكرمه • ولا القبه والسوءة
اللقب • وقوله اكنيه الخ العرب اذا ارادت تعظيم المخاطب خاطبته بالكنية وعدلت عن التصريح
باسمه وصف نفسه بحسن العشرة مع صاحبه والسوءة بالفتح اللفظة القبيحة مبتدأ و
اللقب خبره والجملة حال من الهاء في القبه وقد اوردهما ابو تمام بنصب القافيتين والسوءة
اللقبا وملاك الشيمة الادبا على الاعمال ورواهما ابن جنى في اعراب الحماسة والطبرسى في شرحها
بالنصب والرفع ويكون اللقب في رواية النصب مفعول القبه قال ابن جنى نصب السوءة
لان تجعلها مفعولا معه اى لا القبه مع السوءة ورد عليه بانهم نصوا على ان المفعول معه
لا يجوز تقدمه على مصحوبه وانما اصله ولا القبه اللقب واسوءه بالسوءة ثم حذف
ناصب السوءة كما حذف ناصب العيون من قوله • وزججن الحواجب والعيونا • ثم قدم
العاطف ومعمول الفعل وقد شرحناهما في الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة من ابيات
الرضى قوله واما الاعمال فجزم به بدر الدين لانه قال في شرح الالفية واذا تقدم الفعل نحو
الغاوه وموهم ذلك محمول اما على جعل المفعول الاول ضمير الشان محذوفا والجملة المذكورة
مفعول ثان كقوله ارجو وامل البيت تقديره وما اخاله اى ما اخال الامر والشان لدينا
منك تنويل واما على تعليق الفعل بلام الابتداء مقدرة كقول الاخر كذاك ادبت البيت
وليس كذلك لما بينا من انه يجوز فيه الاوجه الثلثة ولا يتعين الاعمال بتقدير ضمير الشان
لانه خلاف الاصل ولا يصار اليه مع امكان غيره وهذا مراده بقوله ولما بينت قوله ووجه في
اى وجه الاعمال قوله ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون اسم ان ضمير شان محذوف
اى انه وزعم الكسائى ان اسمها اشد ومن زائدة وهذا الحديث بهذا اللفظ خرجه النسائى
عن ابن مسعود قال النسائى وقال احمد يعنى ابن حرب المصورين انتهى وقد خرجه مسلم في
صحيحه في باب اللباس عن ابى معوية لكنه بلفظ ان من اشد اهل النار يوم القيمة عذابا المصورون
وخرج عن ابن مسعود اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون بدون ان ومن وخرج عن سعيد
بن ابى الحسن قال جاء رجل الى ابن عباس فقال انى رجل اصور هذه الصور فافتنى فيها فقال له ادن
منى فدنا ثم قال ادن منى فدنا حتى وضع يده على راسه فقال انبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذبه في جهنم وقال ان
كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له وقد اقتبس الصفى الحلى قوله صلى الله عليه وسلم
كل مصور في النار وادرجه في قوله

لا غرو ان صلي الفؤاد بحبكم •	نارا توججها يد التذكار •
قلبي اذا غبتم يصور شخصكم •	فيه وكل مصور في النار •

قال الامام النووى هذه الاحاديث صريحة في تحريم تصوير الحيوان وانه غليظ التحريم واما
الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحرم صنعته ولا التكسب به واما رواية اشدها عذابا فقيل هي
محمولة على من فعل الصورة لتعبد وهو صانع الاصنام ونحوها فهذا كافر وهو اشد عذابا
وقيل هي فيمن قصد المعنى الذى جاء في الحديث من مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهذا كافر له
من اشد العذاب ما للكفار واما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنب
كبير ولا نكفره كسائر المعاصى انتهى قال المناوى في شرح الجامع الصغير المراد صورة حيوان تام
في نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر لان الاصنام التى تعبد صورة حيوان وشمل النهى التصوير على ما
يداس ويمتهن كبساط ووسادة وانية وطوق وغطاء وستر وسقف وغيرها وخرج بالحيوان
غيره كشجر وبالتام مقطوع نحو راس مما لا يعيش بدونه وتصوير على ما ذكر رسمه على نحو ماء او هواء
قوله وحكاية الخليل ان بك زيد ماخوذ وحكى الاخفش ان بك ماخوذ اخواك وفي رواية اخرى نصب زيد
رواها س قال تقول ان بك زيدا ماخوذ وان فيك زيدا الراغب قوله بل يجوز ان يكون التقدير انك يريد
ان اسم ان محذوف وهو ضمير المخاطب لا ضمير الشان وبك متعلق بماخوذ وجملة زيد ماخوذ خبر ان
قال ابو حيان في الارتشاف وينبغى في ما حكى الاخفش ان يكون المحذوف غير ضمير الشان بل ضمير المخاطب
انتهى قوله انه يريكم هو وقبيله هى من سورة الاعراف قال صاحب الكشاف فان قلت علام عطف
وقبيله قلت على الضمير في يريكم المؤكد بهو والضمير في انه ضمير الشان والحديث وقرا اليزيدى وقبيله
بالنصب وفيه وجهان ان تعطفه على اسم ان وهو الضمير في انه كان راجعا الى ابليس انتهى كلامه
قوله وضمير الشان لا يتبع بتابع الزمخشرى غير غافل عن هذا ولهذا قال في توجيه قراءة النصب واذا
عطف على اسم ان الخ قوله والثانية اهمل فاعله تقدم شرح العطف في مثل هذا في اول بيت من هذه
القصيدة قوله والثالث الحال وفاعله اذا دخل المنفية بدليل قوله لان المضارع المنفى الخ واما ان فقد
اتى في داخلا على لدينا منك تنويل فجملة الحال معترضة كما تقدم من الشارح قوله وهى مستانفة ايضا
يريد انها معطوفة على المستانفة قوله عهدتك ما تصبو البيت اورده شراح التسهيل غفلا لما
ذكره وعهدتك من باب ضرب بمعنى عرفتك يتعدى الى مفعول واحد وتصبو تميل الى العشق من الصبوة
وهى جهلة الفتوة والشبيبة مصدر شب الصبى يشب شبابا من باب ضرب وشبيبة وهو
شاب وذلك سن قبل الكهولة والصب وصف من الصبابة وهى الشوق او رقته او رقة الهوى
صببت كقنعت تصبب فانت صب وهى صبة والمتيم المستعبد والمذلل في العشق قوله قال
ابن النحاس المتاخر هو محمد بن ابرهيم بن محمد بن ابى نصر الامام ابو عبد الله بهاء الدين ابن نحاس الحلبى
النحوى شيخ الديار المصرية في علم اللسان ولد في سلخ جمادى الاخرة سنة سبع وعشرين
وستمائة واخذ العربية عن الجمال ابن عمرون والقراات عن الكمال وسمع الحديث من ابن يعيش وغيره ودخل
مصر واخذ عن شيوخها ثم جلس للامامة وتخرج به جماعة من الائمة وفضلاء الادب وكان من الاذكياء

وله خبرة بالمنطق واقليدس وكتب الخط المنسوب وهو مشهور بالصدق مع اطراح الكلفة وصغر
العمامة وكان معروفا بحل المشكلات واقتنى كتبا نفيسة ولم يتزوج ولما كملت المنصورية بين القصرين
بمصر فوض اليه تدريس التفسير بها وولى تدريس التفسير بالجامع الطولونى ولم يصنف شيئا
الا ما املى شرحا لكتاب المقرب مات يوم الثلاثاء سابع جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين
وستمائة كذا فى معجم النحويين للسيوطى واما ابن النحاس المتقدم فقد تقدمت ترجمته فى شرح البيت
الثالث قوله وما كنت ادرى البيت قال الشارح فى المغنى استدل ابن عصفور بهذا البيت لما
ذكر بنصب موجعات ولك ان تدعى ان البكاء مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادرى
موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اى وما كنت ادرى قبل عزة
والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء انتهى والبيت من قصيدة غرامية جيدة لكثير عزة
وتولت يحتمل ان يكون صلتها عنى او على فمعناه باعتبار الاول ذهبت وفارقت وباعتبار الثانى
استولت وتحكمت قوله فان قلت كيف جاز الخ كتب بعض مشايخنا على هامش نسخته هذا السؤال
لا حاجة اليه وجوابه ليس بشئ بل الجواب ان الرجاء والظن كلاهما منه وقد صرح البيضاوى بان الرجا
تابع لادنى الظن وحيث كان كذلك فاثبات هذا التابع لا ينافى نفى المتبوع الذى هو الظن فلم يتوارد النفى
والاثبات على شئ واحد انتهى كلامه قوله ويسمى ذلك فى علم البديع رجوعا اورده القزوينى فى التلخيص
فى المحسنات المعنوية من البديع قال ومنه الرجوع الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التى
الخ قال السعد دل الكلام السابق على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه
بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهو اظهار الحزن والحيرة والدهش حتى كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم
اليه عقله وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم
ومثله فاق لهذا الدهر لا بل لاهله انتهى وقال صعوداء فى شرحه قال الاصمعى العرب تخبر عن الشئ
ثم ترجع عنه قال ابو عبيدة الدار كلها عافية وذلك انه وقف عليها فنظر وتوهم ورمى ببصره فجوانبها
فراى اثارا خفية قد اندفن اكثرها فلما ظهر له ذلك استجدت عنده فلذلك قال لم يعفها القدم ثم رجع
الى نفسه فقال بلى وغيرها يريد وان كنت عرفتها بهذا الاثر الخفى الذى ظهر لى فاستجدت عندى فانها
تخفى على غيرى ممن لا يعرفها وعفاه يعفوه محاه ودرسه والقدم بكسر القاف والارواح جمع ريح
والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم والبيت مطلع قصيدة لزهير بن ابى سلمى مدح بها هرم بن سنان المرى ومنها

انّ البخيل ملوم حيث كان ولـ — كن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذى يعطيك نائله — عفوا ويظلم احيانا فيظلم
وان اتاه خليل يوم مسغبة — يقول لا غائب مالى ولا حرم

والعلات بالكسر الحالات من غنى وعوز والعفو عطاء سهل بلا مطل ولا تعب ويظلم احيانا اى يطلب منه
فى غير موضع الطلب ويظلم اصله يظطلم اى يحتمل الظلم والخليل الفقير والحرم بفتح فكسر الممنوع ويأتى
شرحه ان شاء الله فى موضعه قوله فانك لم تبعد على متعهد البيت هو اخر ابيات اربعة لابى عطاء
السندى رثى بها عمر بن هبيرة اوردها ابو تمام فى الحماسة وهى

الا ان عينا لم تجد يوم واسط — عليك بجارى دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت — جيوب بأيدى مأتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما — اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد — البيت

كان المنصور العباسى امنه ثم قتل وسبب ذلك انه دخل على المنصور يوما فقال له حدثنا فقال
يا امير المؤمنين ان سلطانكم حديث وامارتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوة عدلكم وجنبوهم
مرارة الجور فوالله يا امير المؤمنين لقد محضت لكم النصيحة ثم نهض فنهض معه سبعمائة من قيس
فاتبعه المنصور بصره وقال لا يعز ملك فيه مثل هذا ثم قتله فلما حمل راسه اليه قال الحرسى
اترى الى طينة راسه ما اعظمها فقال الحرسى طينة اما نذا عظم من طينة راسه وقوله لم تجد
لم تسمح بالبكاء وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وجمود وسنة جماد قليلة القطر وعشية
بدل من يوم واسط ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح كما تقول قامت السوق وتبعد بضم العين
ومتعهد متفقد وقد شرحنا هذه الابيات باكثر من هذا فى حرف رب الجارة من شرح ابيات الرضى
وابو عطاء السندى هو افلح بن يسار مولى لبنى اسد وكان يسار سنديا اعجميا لا يفصح وابنه
ابو عطاء عبدا سود مشهور لا يكاد يفصح وايضا جمع بين لثغة ولكنة وهو مع ذلك من احسن
الناس بديهة واشدهم عارضة شاعر فحل ادرك الدولتين وكان من شعراء بنى امية وشيعتهم
ومات عقب ايام المنصور قوله وقد زعموا ان المحب اذا دنا الى اخر الابيات الثلثة وقبلها ابيات
ثلثة وقد اوردنا الجميع وهو من شعر ابن الدمينة وشرحناه فى بحث التصريع قبيل الدخول على شرح
القصيدة وقوله وان النأى يشفى من البعد من تحريف الكتاب وصوابه كما فى الحماسة
وغيرها يشفى من الوجد وما احسن قول احمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخصيب

لا يجعلن بعد دارى مختسا النصيبى — فرب شخص بعيد الى الفؤاد قريب
ورب شخص قريب اليه غير حبيب — ما القرب والبعد الا ما كان بين القلوب
امست سعاد بأرض ما يبلغها — الا العتاق النجيبات المراسيل

هذا البيت ابتداء خلوصه من الغزل وتوطئة للمدح وجملة امست الخ استينافية قوله
يحتمل وجهين وكل منهما فعل ناقص قوله امست خلاء البيت المشهور اضحت خلاء واضحى
اهلها احتملوا وكذا اورده الجوهرى فى مادة لبد وبه استشهد الرضى على ان خبر اضحى يجوز ان يكون
فعلا ماضيا بدون قد والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى مدح بها النعمن بن المنذر واعتذر
اليه فيها مما بلغه عنه وهى من الاعتذاريات وقد الحقوها لجودتها بالمعلقات السبع واولها
يا دارمية بالعلياء فالسند — اقوت وطال عليها سالف الابد والعلياء بالفتح والمد
المكان المرتفع من الارض والسند بفتح السين والنون سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاع حيث
يسند اليه اى يصعد واقوت خلت من اهلها وكان الظاهر اقويت بخطاب الدار لكنه التفت
الى الغيبة والسالف الماضى والابد الدهر وقد وصف دارها بالدثور فى ابيات اربعة فقال

اضحت يعني دارمية والخلاء بالفتح والمد المكان الذي لا شيء فيه اي خالية خبر اضحت واحتملوا
حملوا جمالهم وارتحلوا ومعنى اخنى افسد قال الجوهري واخنى عليه الدهر اتى عليه واهلكه وانشد
هذا البيت قوله وليدا اخر انسر لقمان قال الجوهري هو منصرف لانه ليس بعدل وانما خص بالذكر
لانه عمر وضرب به المثل فقيل اعمر من لبد واكبر من لبد ولقمان بن عاد ممن امن بهود النبي عليه السلام
وهلك قومه لكفرهم به فاهلكهم الله بريح سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع منهم احدا وسلم
هود ومن امن معه وارسلت عليهم يوم الاربعاء فلم تدر الاربعاء وعلى الارض منهم حي قال الفضل
بن سلمة في كتاب الفاخر يودي لقمان بعد هلاك قومه سل يعط فسال العمر سبعة انسر فاعطى ذلك
وكان ياخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان اخرها لبد وكان لقمان بن عاد ممن
ارسله قوم عاد الى مكة يطلب السقيا من الله وكان عمره يومئذ مائتي سنة فاعطي عمر سبعة انسر
فعاش الفا وثلثمائة سنة قوله لان النسر يعمر طويلا قال حمزة الاصبهاني في امثاله التي على افعل وانما
قولهم اعمر من نسر فتزعم العرب ان النسر يعيش خمسمائة سنة واما لقمان المذكور في القران فهو غيره قال صاحب
الكشاف هو لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب او ابن خالته وقيل كان من اولاد ازر وعاش الف سنة وادرك
داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفى
اذا كفيت وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل واكثر الاقاويل انه كان حكيما ولم يكن نبيا وعن ابن عباس لقمان
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقص امره في القران
ليتمسكوا بوصيته وقال عكرمة والشعبي كان نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وعن
ابن المسيب كان اسود من سودان مصر خياطا وعن مجاهد كان عبدا اسود غليظ الشفتين متشقق
القدمين وقيل كان نجارا وقيل غير ذلك قوله يحتمل وجهين جوزهما الشارح البغدادي ايضا قوله
والوجه الثاني الخ اقتصر عليه الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي وهو الاولى لسلامته من
تكلف التقدير قوله كمشى ومشى التضعيف فيه للمبالغة وتكثير الفعل قوله ودوية قفر البيت كذا اورده
صاحب الصحاح في مادة مشى وقد جاء مثله فيما اتى من قول كعب • ولا تمشي بواديه الا راجيل •
والبيت من قصيدة للشماخ وبعده • قطعت الى معروفها منكراتها • اذا خب الال الامعز المتوهج •
الواو نائبة عن رب والدوية بتشديد الواو وتشديد الياء المفازة والقفر قال الجوهري الدو و
الدوي المفازة وكذلك الدوية لانها مفازة مثلها فنسبت اليها كقولهم دوار ودواري وانشد البيت
ثم قال وربما قالوا داوية قلبوا الواو الاولى الساكنة الفا لانفتاح ما قبلها ولا يقاس عليه انتهى
وهذا هو الثابت في ديوانه وتمشي روي بضم التاء وكسر الشين المشددة كما قال الشارح وروي
بفتحات ثلثة على ان اصله تتمشى بتائين وروي في ديوانه نعاجها بدل نعامها وايهما كان فهو فاعل
تمشي والنعاج جمع نعجة وهي بقر الوحش والخفاف جمع خف وهو الذي يلبس في الرجل شبه اسوق النعام
في سوادها بخفاف اليرندج وهو الجلد الاسود وخص النصارى لانهم معروفون بلباسها الى اليوم
واضافة خفاف اليرندج كاضافة خاتم حديد وقوله قطعت جواب رب بمعنى سلكت ومنكراتها
مفعوله واراد بها مواضعها المجهولة يقول سلكت اماكنها المجهولة الى ان دخلت مواضعها المعروفة

قوله [illegible]

واذا ظرف لقطعت لا شرطية وخب اسرع يعني به سرعة لمعان الال من شدة الحر والال هو السراب عند
الهاجرة والمعز بفتح الميم والعين المهملة والزاي الصلابة يقال المكان امعز وارض معزاء بالكسر والمتوهج من توهجت
النار اي اتقدت وكان هذا البيت لم يثبت عند الخليل وس ولهذا قال س وزعم يعني الخليل انه وجد في اشعار العرب
رب لا جواب لها من ذلك قول الشماخ ودوية قفر البيت وهذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يجي فيها جواب
رب لعلم المخاطب انه يريد قطعتها وما فيه بهذا المعنى انتهى كلامه قال الاعلم وقد رد على سيبويه ما تاوله من حذف
الجواب وزعم ان الراد ان بعده قطعت الى معروفها البيت والحجة له انه لم يرو ما بعده او لعل البيت مفردا عمن رواه
من العرب مع اجماع النحويين على جواز الحذف في قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال فلم يات هو بجواب والمعنى
لكان هذا القران ومعنى تمشي تكثر المشي انتهى والشماخ اسمه معقل بن ضرار الغطفاني وهو مخضرم ادرك
الجاهلية والاسلام وله صحبة وجعله الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وقرنه بالنابغة الجعدي
ولبيد وقال انه شديد متون الشعر اشد كلاما من لبيد وفيه كزازة ولبيد اسهل منه منطقا وهو وصف
الناس للحمير والقوس وارجز الناس على البديهة وشهد وقعة القادسية وتوفي في غزوة موقان في زمن
عثمان بن عفان قوله وهو معرب قالوا اصله بالفارسية رنده وعند تعريبه جعلت الهاء جيما وزيد في اوله
الف تارة وياء تارة اخرى بدلها قال ابن السكيت ولا يقال الرندج قوله زلته وزيلته تضعيفه للتكثير ايضا
وقال ابن الحاجب في الشافية المشدد هنا بمعنى المخفف وليس التشديد للمبالغة قوله فزيلنا بينهم هي من
سورة يونس اولها ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قوله وقد اجاز
ابو البقاء في هذه الاية في اعراب القران واسمه عبد الله بن الحسين محب الدين ابو البقاء العكبري البغدادي
الضرير النحوي الحنبلي صاحب الاعراب المقرئ الفقيه المفسر الفرضي اللغوي ولد ببغداد في اوائل سنة
ثمان وثلثين وخمسمائة قال القفطي اصله من عكبرا قرا العربية على ابي البركات يحيى بن نجاح وابن الخشاب
واخذ اللغة عن ابن العصار وقصده الناس من الاقطار واضر في صباه بالجدري فكان اذا اراد التصنيف
احضرت اليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه فاذا حصل ما يريده في خاطره املاه وكان لا تمضي عليه
ساعة من نهار وليل الا في العلم سال جماعة من الشافعية ان ينتقل الى مذهبهم ويعطوه تدريس النحو
بالنظامية فقال لو اقمتموني وصببتم علي الذهب حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي وكان معيدا للشيخ
ابي الفرج بن الجوزي في المدرسة وتصانيفه كثيرة منها تفسير القران • التبيان في اعراب القران • اعراب
الشواذ • اللباب في علم البناء والاعراب • شرح الايضاح • شرح اللمع • التلقين في النحو وشرحه •
التلخيص في النحو • الاشارة في النحو • تعليق على مفصل الزمخشري • شرح الحماسة • غوامض المقامات
الحريرية • شرح خطب ابن نباتة • شرح بعض رجز روبة • شرح لغة الفقه • شرح ديوان المتنبي •
وله تصانيف في مذهبه وتوفي ليلة الاحد ثامن ربيع الاخر سنة ست عشرة وستمائة ودفن بمقبرة
الامام احمد بن حنبل قوله لقولهم في مصدره التزييل قال ابو حيان في البحر يقال زلت الشيء عن مكانه ازيله قال
الفراء زلت الضان من المعز فلم تزل وقال الواحدي التزييل والتزيل والمزايلة التمييز والتفريق انتهى وزيل
مضاعف للتكثير لمفارقة الجثث من ذوات الياء بخلاف زال يزول فمادتهما مختلفة وزعم ابن قتيبة
ان زيلنا من مادة زال يزول وتبعه ابو البقاء وقال ابو البقاء فزيلنا عين الكلمة واو لانه من زال يزول

وانما قلبت ياء لان وزن الكلمة فيعل اى زيولنا مثل بيطر وبيقر فلما اجتمعت الواو والياء على الشرط المعروف قلبت ياء انتهى وليس بجيد لان فعل اكثر من فيعل ولان مصدره تزييل ولو كان فيعل لكان مصدره فيعلة فكان يكون زيلة كبيطرة لان فيعل ملحق بفعلل ولقولهم فى قريب من معناه زائل ولم يقولوا زاول بمعنى فارق انما قالوه بمعنى حاول وخالط فزيلنا فرقنا بينهم وقطعنا اقرانهم والوصل التى كانت بينهم فى الدنيا او فباعدنا بينهم بعد الجمع بينهم فى الموقف وبين شركائهم وقرئت فزايلنا قال الزمخشرى هو كقولك صاعر خده وصعره وكالمته وكلمته والظاهر ان التزييل والمزايلة او المزاولة هو مفارقة الاجسام وتباعدها وقيل فرقنا بينهم فى الحجة والمذاهب قاله ابن عطية هذا اخر كلام ابى حيان قوله لان الجار والمجرور لا يصلح للخبر فيه انه يجوز جعل التنوين للتفخيم لا للتنكير اى فى ارض بعيدة فيصلح للاخبار به ويكون جملة ما يبلغها استينافا بيانيا او يجعل الجملة خبرا ثانيا فيكون ضمير المؤنث عليهما السعاد والاصل ما يبلغها باسلامى او رسالتى الا العتاق بحذف المفعول الثانى للعلم به ويجوز ان يكون التقدير ما يبلغنيها الا العتاق بحذف المفعول الاول قوله جمع نجيبة فى القاموس وناقة ناجية ونجية سريعة لا يوصف به البعير او يقال ناج قوله ولهذا لقب ابو بكر عتيقا الخ قال صاحب القاموس العتق بالكسر الكرم والجمال والنجابة والشرف والحرية والبيت العتيق الكعبة قيل لانه اول بيت وضع بالارض او اعتق من الغرق او من الجبابرة او من الحبشة او لانه حر لم يملكه احد والعتيق لقب الصديق لجماله او لقوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابى بكر او سمته به امه انتهى واخرج ابو نعيم فى المعرفة من طريق الليث سمى ابو بكر عتيقا لجمال وجهه قوله رواه الترمذى اى فى باب المناقب من سننه اخرجه عن عائشة لكن بهذا اللفظ ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت عتيق الله من النار فيومئذ سمى عتيقا انتهى والترمذى هو ابو موسى محمد بن عيسى بن موسى بن معوية بن الضحاك السلمى الترمذى نسبة الى مدينة على طرف جيحون نهر بلخ الامام الحجة الثقة الحافظ المتقن اخذ عن البخارى وغيره توفى بترمذ ليلة الاثنين ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وسننه كما قيل احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس فى غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث الحسن والصحيح والغريب وفيه جرح وتعديل وفى اخره كتاب العلل جمع فيه فوائد جليلة واما حديث صاحب القاموس فقد اخرجه ابو يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بفناء البيت اذ جاء ابو بكر فقال النبى صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابى بكر فغلب عليه اسم عتيق انتهى قوله وقيل لانه لم يكن فى نسبه الخ قال ابن حجر فى الاصابة وقال مصعب الزبيرى سمى عتيقا لانه لم يكن فى نسبه شئ يعاب به انتهى وبقى عليه ما زاده صاحب القاموس من انه اسم سمته امه به اخرج الدولابى فى الكنى وابن منده من طريق عيسى بن موسى بن طلحة عن ابيه عن جده كانت ام ابى بكر لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت فقالت اللهم ان هذا عتيقك من الموت فهبه لى قوله واسم ابى بكر الخ فى الاصابة اخرج ابن سعد

وابن ابى الدنيا

وابن ابى الدنيا من طريق ابن ابى مليكة كان اسم ابى بكر عبد الله وانما كان عتيق لقبا قوله والمراسيل جمع مرسال الخ هذه عبارة التبريزى وقال ابو العباس الاحول والمراسيل السراع الواحدة رسلة وهى التى تعطيك ما عندها عفوا لا تعنيك وقال ابن الانبارى فى شرح المفضليات المراسيل السراع السهلات فى السير يقال ان واحده مرسال ويقال انه جمع على غير قياس واحدها رسلة انتهى ورسلة ضبطت بفتح الراء وكسرها وسكون السين فيهما وقال نفطويه المراسيل التى تسرع وتتقدم الابل انتهى وقال الجوهرى وخاله صاحب ديوان الادب المرسال الناقة السهلة السير قوله مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرى تمته اذا اشتد افاق السماء من القرس وهو من شواهد الايضاح قال شراح ابياته والبيت اخر ابيات لاوس بن جحر وقبله

اجاعلة ام الحصين خزاية • على فزارى ان عرفت بنى عبس •
ورهط ابى شهم وعمرو بن عامر • وبكرا اجاشت من لقائهم نفسى •
كان جلود النمر جيبت عليهم • اذا جمعوا بين الاناخة والحبس •

ورجعت الى ديوان اوس بن حجر فرايت هذه الابيات الثلثة ولم ار بعدها البيت المستشهد به لكنى اوردها تبعا لشراح ابيات الايضاح قال ابن السكيت فى شرح ديوانه الخزاية الاستحياء والتوبيخ يقال خزى يخزى خزاية اذا استحيا ويقال قد خزى يخزى خزيا من الذل والهوان وابو شهم من بنى عدى بن عبد مناة بن الرباب وعمرو بن عامر من بنى ضبة وبكر بن سعد من بنى ضبة وجاشت ارتفعت والنمر بضمتين جمع النمر يقول تغيروا حين لبسوا الدروع كان عليهم تلك الساعة جلود النمر لتنكرهم قال ابو الحسن قال غير الاصمعى كانهم النمر يا عيانهم اذا لقوا العدو ومثله قول الاخر والبس فى الحرب جلد النمر انتهى وقال ابن برى فى شرحه جمعوا انزلوا فى موضع لا مرعى فيه والاشبه عندى ان يكون من جمعت الابل اذا حركتها للاناخة انتهى وجيبت قطعت وفصلت واوس بن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم شاعر جاهلى وجاء هذا المصراع المستشهد به فى شعر خفاف بن ندبة وهو

الا ايها المهدى لى الشتم ظالما • ولم اك اهلا حين اذكر للشتم •
ابى الشتم انى قد وجدت عشيرة • مطاعين فى الهيجا مطاعيم للحم •
هم منعوا ضربا اباك وقارعوا • وراءك اذ ترمى ذليلا ولا ترمى •

والمطاعين جمع مطعان وهو الكثير الطعن والمطاعيم جمع مطعام وهو الكثير الاطعام الناس و الشديد الاكل ايضا والاول هو المراد هنا والافاق جمع افق وهو ما ظهر من نواحى الفلك واطراف الارض والقرس بفتح القاف البرد الصقيع وقيل البرد الشديد وصفهم بانهم يكثرون الطعان عند اهتياج الحرب ويطعمون الطعام عند اشتداد الجدب وجعل افاق السماء مبيضة من القرس لان سنة المحل توصف بالشهوبة قال زهير • اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت • ونال كرام المال فى الجحرة الاكل • وروى ذا اصفر افاق السماء وهو ابلغ لان الصفرة تخالطها الحمرة واذا كانت افاق السماء محمرة كان المحل اشد قال النابغة • لا يبرمون اذا ما الافق جلله • برد الشتاء من الامحال كالادم • وكذا انشده ابو على فى الايضاح شاهدا على صحة ما ذكر من ان مطعانا جمع على مطاعين ومثله مطاعيم جمع مطعام

فيمن رواه بالياء ورواه ابن دريد مطاعم بغير ياء فهو على رواية جمع مطعم وهو

الا ايها المهدي لي الشتم ظالما •	ولم اك اهلا حين اذكر للشتم •
ابي الشتم اني مجدتني عشيرة •	مطاعين في الهيجا مطاعم للحم •
هم منعوا اضربا اباك وقارعوا •	وراءك اذ ترمي ذليلا ولا ترمي •

والقرس البرد والهيجا الحرب مما يمد ويقصر وقوله ولدت بضم التاء وخفاف بن ندبة صحابي شهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم وشهد حنينا والطائف وثبت على اسلامه في الردة وهو من بني سليم بن منصور وخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء هو بمعنى الخفيف كطوال بمعنى طويل وندبة بفتح النون وسكون الدال بعدها موحدة هي امه وكانت سوداء حبشية واسم ابيه عمير بن الحارث بالتصغير قوله وانما تمتنع الصفة المبدوة بالميم من التكسير اي فيجب جمعها جمع تصحيح فتقول في مضروب ومضروبة مضروبون ومضروبات وفي مكرم ومكرمة مكرمون ومكرمات قوله وشذ نحو ملاعين ومشائيم والقياس ملعونون ومشئومون وكذا شذ في ميمون ميامين وفي ميسور مياسير وفي مفطور مفاطير وفي منكور مناكير وفي مكسور مكاسير وفي مسلوخ مسالخ قوله ان تكون الميم مضمومة اي سواء كان اسم فاعل ام اسم مفعول وينبغي ان يقرا لهما مكرم بفتح الراء ومنطلق بكسر اللام اشارة اليهما وكذا مستخرج ومقتدر واحترز بضم الميم عن مكسورها نحو مطعان فانه يكسر ولا يصحح كما تقدم قوله ويستثنى من هذه اي من الصفة التي ميمها مضمومة قوله مفعل اي بسكون الفاء وكسر العين ومثل له بموضع قوله ومفعل بفتح الفاء وتشديد العين المكسورة ومثل له بمكعب وهي الجارية التي نهد ثديها وهو وصف من كعبت تكعيبا ويقال لها كاعب وكعاب ايضا بفتح الكاف من كعبت الجارية كضرب ونصر مصدره الكعوب والكعوبة والكعابة بالفتح وهو نهود ثديها وكذا امراة مجزء ومثيب اي ثيب وبقي على الشارح ثلثة اوزان مما يختص المؤنث احدها مفعل بسكون الفاء وفتح العين نحو خادم متبع معها ولدها يتبعها ونخلة موقر عليها وقرها اي حملها ثانيها مفعل بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين نحو ناقة ملوح اي ضامرة وامراة ملد ملازمة للخصومة شديدة اللدد وقوس مطحر بمهملات اي بعيدة الرمي ثالثها مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء بينهما نحو ارض مجهل كذا في شرح التسهيل لابي حيان وهذه عبارته بعد قول التسهيل الا مفعلا ومفعلا يخص المؤنث قد تتبعت هذا الشكل مما هو ميم وفاء وعين ولام في الاوزان التي تختص بالمؤنث فوجدته على وزن مفعل وعلى وزن مفعل وعلى وزن مفعل وعلى وزن مفعل فمثال ما جاء على وزن مفعل قولهم امراة مكعب اي كعاب وامراة مجزء اي هرمة ومثيب اي ثيب ومسلب تلبس ثياب الحداد ومسلبة بالتاء اكثر في الفاظ النسب كثيرة ومثال ما جاء على وزن مفعل امراة مطفل ومرضع وغزالة مغزل ومشدن في الفاظ كثيرة ومثال ما جاء على وزن مفعل امراة ملد ملازمة للخصومة وناقة ملوح ضامرة وقوس مطحر يرمي سهمها صعدا فلا يصيب الرمية ومثال ما جاء على وزن مفعل خادم متبع معها ولدها يتبعها ونخلة موقر ومثال ما جاء على مفعل ارض مجهل فهذه تجمع جمع التكسير

ولا يعني

ولا يعني منها جمع التصحيح وهو مما اوله ميم ويختص به المؤنث وانما كان كذلك لانه لا يصح فيجمع بالالف والتاء من صفات المؤنث الا ما كان تانيثه بالتاء نحو مكرمة وضاربة ولذلك كان نحو دات [?] وثيبات شاذا ومفعل واخواته ليس مما انث بالتاء فلا يجمع جمع صحة بالالف والتاء انتهى كلامه قوله فيجوز تكسيرها اي على خلاف القياس فيقال مراضع ومكاعب بحذف احدى العينين والاصل التصحيح فيقال مرضعات ومكعبات وهذا هو مقتضى كلام ابن مالك في التسهيل من ان هاتين الصيغتين تجمعان جمع تكسير لانه استثناهما مما ذكر انه يستغنى فيه غالبا بالتصحيح عن التكسير وقد منع التصحيح ابو حيان كما تقدم عنه وتبعه تلامذته منهم المرادي فانه قال بعد ان مثل بمرضع ومكعب فان هذين الوزنين اذا كانا من الصفات الخاصة بالمؤنث كسرا ولم يجمعا جمع تصحيح وقال ابن عقيل نحو مكعب ومطفل لا يصححان فانه يجمع بالالف والتاء من صفات المؤنث ما كان بالتاء كضاربة ومكرمة وقال ناظر الجيش بعد ان نقل كلام ابي حيان قد ذكر الشيخ خمس صيغ فزاد على ما ذكره المصنف ثلاثا والتعليل الذي ذكره لمنع تصحيح هذه الصيغ وهو عدم تانيثها بالتاء تعليل مناسب لا تجمع التصحيح اذا كان ممتنعا تعين الجمع الاخر وهو جمع التكسير ولكن يشكل على ذلك حكمهم بشذوذ مطافل لان مقتضى امتناع الكلمة من جمع التصحيح ان يكون جمع التكسير فيها سائغا مقبولا الا ان يقال ان من الكلمات ما لا يسوغ جمعه جمع تصحيح ولا جمع تكسير لوجود مانع يمنع من كل منهما وهذا بعيد ولا بد من التامل لذلك ومهما صح عند التامل يكن العمل بحسبه هذا كلامه قوله وان حديثا منك لو تبذلينه • الى اخر البيتين هما من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي تقدم شرح ابيات منها في شرح اول البيت في تفسير الرجاء قال الامام المرزوقي يقول ان حلاوة حديثك لو تفضلت بحلاوة العسل مشوبا باللبن والجنى اصله الثمر المجتنى فاستعاره وانما نكر قوله حديثا منك ليتبين ان موقع كلامها منه على كل وجه ذلك الموقع ودل بقوله لو تبذلينه على تمنعها وتعذر ذلك من جهتها ومطافيل بدل من قوله عوذ مطافل واشبع الكسرة في الفاء للزومها فحدثت الياء والابكار التي وضعت بطنا واحدا لان ذلك اول نتاجها فهي ابكار واولادها ابكار ولبنها اطيب واشهى فلذلك خصهم وجعله مزاجا وقوله تشاب في موضع الصفة لالبان عوذ اي مشوبة بماء متناه في الصفاء قوله كحائل وحول الحائل المتغير اللون وناقة حائل حمل عليها فلم تلقح والحائل الانثى من اولاد الابل ساعة توضع والذكر منها سقب قوله والمطافيل بالياء اشباع قال الرضي في شرح الشافية جوزوا في جمع المؤنث زيادة الياء لتكون كالعوض من الهاء المقدرة فتقول مطافيل ومراضيع ومسانين ويجوز تركها كمراضع ومطافل في الاية والبيت انتهى وظاهره انه جائز في الكلام ليس بضرورة وهو مقتضى كلام س وابي علي في الايضاح قال احد شراح ابياته اتى به شاهدا على ما زعم من انهم يقولون في مطفل مطافيل بالياء وليس ذلك مما لم يجئ الا في الشعر فان سيبويه حكاه في الكلام وكذلك يعطي كلام ابي علي ايضا لانه ارسل الكلام ولم يقيده ومثله قول مفرس • وما هاجه من رسم دار ودمنة • بهن مطافيل الظباء فروق • وقول ابي النجم ايضا • منها مطافيل وغير المطفل • ويقوي ذلك ان الشاعر لم يضطر الى زيادة الياء في مطافيل لان الوزن مستغن عنها وانما جعلت هذا محتملا لا قاطعا باستعمال المطافيل في الكلام لانه قد يجيء في الشعر ما لا يجوز في الكلام وان لم يضطر اليه الشاعر لانه موضع الف فيه الضرائر

ومطافيل وان كان مستعملا فى الكلام شاذ خارج عن القياس ومثله مبادين وظاهر كلام ابى على
يعطى انه لا يجوز الحاق الياء فى مبادين وليس كذلك فان س حكاها قال فقد قالوا على غير قياس مبادين
ومطافيل وفى الحاق الياء قبل الاخر فيما جمع على مثال المفاعل من الاسماء التى عدتها اربعة احرف خلاف
بين البصريين والكوفيين فذهب البصريون الى ان ذلك يسوغ فى المضعف نحو قردد وقراديد كراهية
التضعيف ولا يجوز فيما عدا ذلك الا ضرورة او شاذا فى الكلام يحفظ ولا يقاس عليه الا ما كان
على فاعل فان الجرمى زعم انه يجمع على فواعيل نحو دانق ودوانيق وخاتم وخواتيم وطابق وطوابيق
وقالوا تابل وتوابيل على القياس قال فاذا صغرت قلت دوينق واجريته على القياس وكذلك ما كان
مثله وقال ناس دوينق شبهوا ذلك بالجمع قال وهذا مذهب ردى والقياس دوينق وذهب الكوفيون
الى ان زيادة الياء قبل الاخر جائزة فى الكلام الا ان يكون ما قبل الاخر ساكنا نحو سبطر فان ذلك لا يجوز
فيه واستثنى الفراء موضعين احدهما ما كان مضعف الاخر نحو مرد لم يجز فيه مراديد قال لان
الحرف المضعف وان كان اثنين فهو عندهم بمنزلة الواحد فكرهوا ان يصيروه فى الجمع اثنين يظهر
التضعيف وهو قد لزم فى واحده الادغام والاخر ما كان على وزن فاعل فزعم انهم لا يقولون فيه
فواعيل قال ولم يات فى فاعل فاعيل فكفوا عن البناء فى جمعه لذلك وقد حكى لنا ان العرب قالت
سوابيغ بيض لا يخرقها النبل وهو شاذ واجاز زيادة الياء فيما عدا ذلك وحكى انهم يقولون منكر
ومناكير وموعظة ومواعيظ ومعذرة ومعاذير ومخمصة ومخاميص ومطفل ومطافيل و
مدخل ومداخيل قال سمعت بعض العرب يقول وسع الله مداخيلك ومرفق ومرافيق وانشد
فى فتية كسيوف الهند قد حسروا • ايدى السرابيل عن حد المرافيق • ودمل ودماميل وجميع ذلك عند
البصريين شاذ او ضرورة واما ما اعتذر به عن امتناعهم من ان يقولوا فواعل فناقض لما حكاه من
جمع مطفل ومخمصة ومدخل ومنكر على مطافيل ومخاميص ومداخيل ومناكير وانما كان الوجه
فى مطفل ان يكسر ولا يسلم فيقال مطفلات لانه وان كان لا يستعمل الا صفة لمؤنث لا تدخله التاء
وصفة المؤنث اذا لم يدخلها تاء يحكم لها بحكم المذكر قوله نفى الدراهيم تنقاد الصياريف • هو
عجز وصدره • تنفى يداها الحصا فى كل هاجرة • وهو من شواهد س اورده فى باب ما يحتمل الشعر
من اوائل كتابه قال ورعا مدوا فقالوا مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده فى الكلام كما قال
الفرزدق نفى الدنانير تنقاد الصياريف ويُنشد نفى الدراهيم انتهى وانشده الرضى على ان فيه الفصل
بالمفعول بين المتضايفين فان اصله نفى تنقاد الصياريف الدراهيم ففصل بالمفعول وهو الدراهيم
بين المتضايفين واضافة نفى الى الدراهيم ورفع تنقاد فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله وعلى هذه
الرواية انشده ابن الناظم وابن عقيل فى شرح الالفية والنفى التنوين والفاء قال صاحب المحكم كل ما
رددته فقد نفيته ونفيت الدراهم اثرتها للانتقاد وانشد هذا البيت ويداها فاعل تنفى والضمير للناقة
والحصا مفعول والهاجرة وقت اشتداد الحر وقت الظهر ونفى الدراهيم مفعول مطلق تشبيهى والاصل
تنفى يداها الحصا نفيا كنفى الدراهيم والتنقاد بالفتح مبالغة نقد الدراهم وهو التمييز بين جيدها ورديها
والصياريف مجرور لفظا بالاضافة مرفوع محلا لانه فاعل تنقاد وصف ناقته بسرعة السير فى الهواجر

يقول

يقول ان يديها لشدة وقعهما فى الحصا ينفيانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صوت كصوت الدراهم
اذا انتقدها الصيرفى فينفى رديها عن جيدها وخص الهاجرة لتعذر السير فيها شبه خروج الحصا من
تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الاصابع اذا انقدت والبيت من قصيدة للفرزدق وتقدمت ترجمته
قوله الشاهد فى الصياريف هو قول الاعلم قال زاد الياء فى الصياريف ضرورة تشبيها لها بما جمع فى الكلام
على غير واحد نحو ذكر ومذاكير وسمح ومسامح ولم يتعرض للدراهم وقد جوز ابو جعفر النحاس ان يكون الشاهد
فى الدراهيم والصياريف قال لمن روى الدنانير فلا ضرورة فيه لان الاصل دنار فلما جمعت رددته الى
اصله ومن روى الدراهيم فذكر ابو الحسن انه قد قيل فى بعض اللغات درهام فيكون هذا صحيح الجمع او
يكون زاده للمد ويكون على الوجه الذى قال س انه بنى الجمع على غير لفظ الواحد كما ان قولهم مذاكير ليس على لفظ ذكر
انما هو على لفظ مذكار وهو جمع لذكر على غير بناء واحده ولم ينكر ان يكون الجمع على غير بناء الواحد فلذلك
زاد الياء فى دراهيم وقال على بن سليمان واحد الصياريف صيرف وكان يجب ان يقول صيارف انتهى
وتبعه ابن خلف فقال الشاهد فيه زيادة الياء فى جمع الدراهم والصيارف قوله لو كان عندك ما نادرهما
الخ قال الجوهرى الدرهم فارسى معرب وكسر الهاء لغة وربما قالوا درهام قال الشاعر • لو ان عندى مائتى درهام
لجاز فى افاقها خاتامى وجمع الدرهم دراهم وجمع الدرهام دراهيم قال تنفى يداها الحصا البيت انتهى فرواية
الشعر مختلفة ولم يتكلم عليه ابن برى فى اماليه ولا الصفدى وبنو حرام محلة بالبصرة وقوله لجاز فى افاقها اى
فى افاق الدنيا بريدا يتصرف فى الدنيا كما يتصرف الملك فيها بخاتمه قوله والمفاصل قال الاصمعى لم ذكره فى شرح
قوله نواحة رخوة الضبعين ليس لها • البيت وقال ماء المفاصل مياه تجرى فى مواضع صلبة بين الجبال
قال الامام المرزوقى قيل فى المفاصل انها المواضع التى ينفصل فيها السهل من الجبل حيث يكون الرضراض
فينقطع الماء به ويصفوا اذا جرى فيه وهذا قول الاصمعى وابى عمرو واعترض عليه فقيل هلا قال بماء من مياه
المفاصل وماله يشتبه به ولا يجعله منه فقيل هذا كما يقال فلان لا يفعل كذا والمراد انه فى نفسه لا يفعل
الا انه اثبت لمثل ينتفى ذلك عنه الا ترى انه لو جعل ذلك لنظيره لكان المدح لا يعلق به وقد علم ان القصد
الى مدحه وعلى هذا قد حمل قوله تعالى ليس كمثله شىء وقال ابو نصر اراد بالمفاصل مفاصل الجبل حيث يقطر
الوشل وذلك اصفى من مياه المناقع والعيون وقال بعضهم اراد تشابه بماء كالدمع صفاء فالمفاصل
شؤون الراس وهى تسمى مفاصل ومواصل والدمع منها يخرج وهذا كما يقال جئتك بخمرة كماء العين واصفى
من الدمع فالتشبيه حاصل فى هذا الوجه وهو عندى حسن والمراد بماء العين الدمع لا غير وقال
ابو سعيد ماء المفاصل الدم واراد بالماء الخمر وشبها به وقال ابن الاعرابى ماء المفاصل ماء اللحم التى شبه
حمرته بحمرته وعهدة هذين القولين عليهما انتهى

ولن يبلغها الا عذافرة • فيها على الاين ارقال وتبغيل

الصدر جاء فى شعر الشماخ من قصيدة

وحال دونك قوم فى صدورهم • من الضغينة والغش البلابيل •
ولن يبلغها الا عذافرة • نضخ الكحيل بذفريها عثاكيل •

الكحيل بالتصغير القطران وعثاكيل متراكب بعضه على بعض شبه تراكب القطران بتراكب اعذاق النخل

والبجز ماخوذ من قصيدة لعبدة بن الطبيب منها

فدعها ولا تشغلك عن عمل •	ان الصبابة بعد الشيب تضليل •
بجسرة كعلاة القين دوسرة •	فيها على الاين ارقال وتبغيل •

الجسرة الناقة الصلبة المتجاسرة والعلاة سندان الحداد شبهها به في صلابتها والقين الحداد هنا والدوسرة الضخمة وعبدة بن الطبيب بسكون الباء شاعر جاهلي **قوله** لك في تبلغها الوجهان هما ان يكون التضعيف في بلغ للتعدية الى مفعولين حذف احدهما وان يكون للمبالغة المتعدي الى واحد **قوله** وضميرها كضميرها الخ تقدم تصحيح ارجاع الضمير الى سعاد **قوله** فان قلت قدر الواو للاستيناف لا يخفى ان الشارح ذكر في المغني ان واو الاستيناف هي الداخلة على مضارع مرفوع بعد مضارع منصوب او مجزوم او فعل امر فكيف يتصور ما ذكره هنا من قبيل ذلك قال واو الاستيناف هي المرفوع ما بعدها نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت للعطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرا الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم الماتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد • وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض الى اخر ما ذكره **قوله** فلان تناسب الضمائر اولى من تنافرها فيه نظر من وجهين احدهما انه يجب التناسب عند تنافر الضمائر بارجاع بعضها الى غير ما رجع اليه الاخر كما يدل عليه ما نقله عن الزمخشري واستدلاله بقوله ولهذا قال الزمخشري لا يطابق مدعاه على ان الجمع بين الاولى والتنافر كالجمع بين الضب والنون ثانيهما ان ما هنا ليس من قبيل الاية اذ فيه ضميران وفيها خمسة ضمائر غيبة وما يصلح مرجعا شيئان موسى وتابوت والاول تحدث عنه فالاجود رجوع الضمائر كلها الى موسى لتعين رجوع الاول والرابع والخامس اليه وكذا الاجود رجوع الثاني والثالث اليه لانه لا رجوعهما الى التابوت لم يكن فيه انسبيته لما قبلها ولا لما بعدها من الضمائر وعلى قول الزمخشري لو رجعا اليه كان في الكلام هجنة تنافر النظم فاين ما هنا من الاية **قوله** ان اقذفيه في التابوت هي من سورة طه واولها قال قد اوتيت سؤلك يا موسى • ولقد مننا عليك مرة اخرى • اذ اوحينا الى امك ما يوحى • ان اقذفيه في التابوت الاية **قوله** الضمائر كلها لموسى فقد اختصر كلامه وهذا نصه بحروفه الضمائر كلها راجعة الى موسى عليه السلام ورجع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم **فان قلت** المقذوف في البحر هو التابوت وكذلك الملقى الى الساحل **قلت** ما ضرك لو قلت المقذوف والملقى موسى في جوف التابوت حتى لا تفرق الضمائر فيتنافر عليك النظم الذي هو ام اعجاز القران والقانون الذي وقع عليه التحدي ومراعاته اهم ما يجب على المفسر انتهى وقال مثله في قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه قال الضمائر لله والمراد بتعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد ابعد انتهى وقد رد عليه ابن الكمال الوزير في تفسيره بان هذا ليس من التنافر ولا يخل بالفصاحة قال فالاحسن نظما ان ترجع الضمائر كلها الى موسى لا لما قيل من ان في رجوع البعض الى التابوت تنافر النظم الذي ينافي الاعجاز لانه ممنوع كيف ولو كان فيه ما يخل بحسن النظم لما وقع في قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

ثم ان موجب ذلك عدم الحسن بل عدم الصحة لا عدم الاحسنية بل لان المحدث عنه هو موسى لا التابوت وانما ذكر التابوت على سبيل الوعاء والفضلة فالمقذوف والملقى هو موسى عليه السلام في التابوت فلا حاجة الى نشر الضمائر انتهى وقد الف في هذا المقام رسالة جيدة قال فيها هذه رسالة رتبناها في دفع ما يتعلق بالضمائر من الاوهام الدائرة على خواص الانام ما شاع بينهم وانتشر وارتكز في ضمائرهم وتقرر من وجوب الاحتراز عن انتشار الضمائر المتسقة في الكلام وتفككها لما فيه من الاخلال بحسن النظم حتى ظن صاحب الكشاف ذلك العلامة انه يورث التنافر في النظم الذي هو اس الفصاحة وام البلاغة على ما افصح عنه في تفسير قوله تعالى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت الاية ثم نقل عبارته المتقدمة وقال ولعمري انه من قبيل بعض الظن فان تفكيك الضمائر بارجاع بعضها الى غير ما رجع اليه البعض الاخر واقع في مواضع من كلام الله تعالى ولو كان فيه نوع هجنة تخل بسلامة النظم لما وقع فيه لانه مصون عن مثله باتفاق البلغاء واعتراف الخصماء منها قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه فان الاول والثاني والرابع من الضمائر المذكورة راجع الى الايصاء الواقع من المحتضر والثالث منها راجع الى التبديل والى الايصاء المبدل باعتبار وصفه وذلك الفاضل معترف بهذا حيث قال في تفسير تلك الاية فمن غير الايصاء عن وجهه ان كان موافقا للشرع من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه وتحققه فانما اثمه على الذين يبدلونه فما اثم الايصاء المبدل والتبديل الا على مبدليه دون غيرهم من الموصي والموصى له لانهما بريئان من الحيف والعجب انه بعد ما وقف على التفكيك الواقع في القول المذكور وافصح عنه في تفسيره على اوضح وجه كيف انكره وادعى انه هجنة مخلة بالفصاحة والحق ان التفكيك الذي يقع في الضمائر ان ادى الى التباس في الكلام والاشتباه في المرام يكون مخلا للفصاحة فلا بد من صون الكلام الفصيح عنه وان لم يكن مؤديا الى ذلك لانسياق الفهم باقتضاء مساق الكلام ومساعدة المقام الى المعاني المرادة من الضمائر المنتشرة بسبب التفكيك الواقع فيها كالذي وقع في اية الوصية فلا يكون فيه شيء من الاخلال بالفصاحة **واعلم** ان الانتشار اللازم في الاية الاخرى على تقدير ارجاع بعض الضمائر الى موسى وبعضها الى التابوت من هذا القبيل لا من القبيل الاول ولذلك قال البيضاوي في تفسيره والاولى ان تجعل الضمائر كلها لموسى فانه لو كان في خلاف ذلك مظنة الاخلال بالفصاحة ومنشأ الهجنة في الكلام لكان تجعل المذكور واجبا لا رخصة في خلافه فكانه تضمن عبارة الاولى الاشارة الى رد ما ذكره صاحب الكشاف بالطف وجه **فان قلت** الشيخ تمسك في وجه الاولوية بما ذكره حيث قال لمراعاة النظم موافقة له **قلت** بل فيه ايضا نوع دخل له ورد لما زعمه فكانه يريد بجعل ما ذكره وجها للاولوية ان يقول لا اخلال في جعل بعض الضمائر راجعا لموسى وبعضها للتابوت باصل النظم الذي هو ام الاعجاز نعم فيه اخلال بما يورث زيادة حسن فيه فغاية ما لزم منه نزول الكلام عن درجة الاحسن الى درجة الحسن فاحسن التدبر **واعلم** ان وهم الاخلال بحسن النظم في التفكيك المفضي الى الانتشار بان يكون كل من الضمائر راجعا الى غير ما يرجع اليه الباقي او يرجع ما في الوسط منها الى غير ما يرجع اليه ما في الطرفين واما التفكيك الذي لا يفضي اليه كما اذا رجع الاول او الاخر منها الى غير ما يرجع اليه الباقي فبمعزل عن التوهم المذكور فاحفظ هذا الفرق فان القوم غافلون عنه **وقال** الجلال السيوطي في النوع الثاني والاربعين من الاتقان الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتت ثم نقل كلام الزمخشري وقال وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله تعالى ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف

ومنهم لليهود فالله تغلب ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنه
بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله فيها اثنا عشر ضميرا كلها
للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه
وسلم لم تزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو منها اربعة
حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم اى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده الى الاربعة انتهى
وهذا كله يرد على الشارح في دعواه ان في تفكيك الضمائر خروجا عن اصلين نحوي وبياني وما غره الا
كلام صاحب الكشاف قوله لما يؤدي اليه رجوع بعضها الخ هو علة المحذوف تقديره لا لموسى و
للتابوت لما يؤدي الخ وهذا تغيير منه لعبارة الكشاف كما رأيت قوله وتصيرهما كالشيء الواحد كتب بعض مشايخنا
على هامش نسخته اقول صرح الرضي بان قول النحاة الواو للجمع لا يريدون به ان المعطوف والمعطوف عليه يجتمعان
معا في حالة واحدة كما يجيء في باب حروف العطف بل المراد انهما يجتمعان في كونهما محكوما عليهما كما في جاء زيد وعمرو
او في كونهما حكمين على شيء نحو زيد قائم وقاعد او في حصول مضمونهما نحو قام زيد وقعد عمرو بخلاف الفاء فانها في
الاصل لحصول احد الشيئين انتهى المقصود منه وح لا معنى لقوله في السؤال وتصيرهما كالشيء الواحد وكذا
قوله في الجواب قلنا انما تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل فانه قضيته انه يصح نحو زيد قائم وجالس عمرو
بعطف جالس على قائم والمصرح به امتناع ذلك لخلو المعطوف من الضمير مع انه من عطف المفرد واما ما
استشهد به من صحة هذان ضارب وتارك فانما ذكروه في المخبر عنه اذا كان متعددا حقيقة او حكما
فانه يجب ذكر الواو في الخبر المتعدد نحو بيد الله زيد خيرها يرتجى والاخرى لاعدائها غائظة حتى ذكروا انه
يعتبر العطف فيه سابقا على الحمل ولم يذكروا ذلك من جهة الاكتفاء بضمير واحد في احدهما كما هو ظاهر انتهى
ما كتبه شيخنا قوله بين المفردات لا بين الجمل في هذا رد على ابن عصفور فانه جعل الواو كالفاء في تصيير
الجملتين كالجملة الواحدة قال الشاطبي في شرح الالفية زعم ابن عصفور ان الواو الجامعة مثل الفاء
في هذا فان الواو قد تكون عاطفة غير جامعة فلا يصير ما بعدها مع ما قبلها كشيء واحد كقولك هذان قائمان
وضاحكان فقائمان خبر هذين وضاحكان خبر ثان معطوف عليه وقد تكون جامعة تصير ما بعدها مع ما
كشيء واحد كقولك هذان زيد وعمرو الا ترى ان زيدا على انفراده ليس بخبر لهذين وكذلك عمرو على انفراده ليس بخبر
لهذين وانما الخبر زيد وعمرو معا فالواو صيرتهما بمنزلة خبر واحد واذا ثبت هذا فان قدرت الواو في قولك الذي
يطير ويغضب زيد الذباب جامعة كانك قلت الذي يجتمع طيرانه وغضب زيد الذباب صارت الجملتان
بمنزلة الجملة الواحدة فيكون الحكم مثله مع الفاء وان قدرتها عاطفة غير جامعة كانت كل واحدة من الجملتين
منفصلة عن الاخرى فلم يجز وهذا التفصيل لم يقل به غيره لان الواو وان قصد به الجمع لا بد ان يصلح ما بعدها
لوقوعه موقع ما قبلها وهذا لا يصح ههنا للزوم خلو الصلة من ضمير كما تقدم بخلاف الفاء فان ربط التسبب فيها
لا يصح معه تقدير وقوع ما بعدها موقع ما قبلها لان الثانية مسببة عن الاولى ومع الواو لا يقتضي ترتيبا
تسببيا فلذلك يقدر ما بعدها في موضع ما قبلها وكذلك ثم وغيرها من حروف العطف حكم ما بعدها مع ما
قبلها حكم الواو وما ذكره ابن عصفور من تقدير الجملتين مع الواو الجامعة جملة واحدة تقدير معنوي لا يقال
عليه احكام اللفظ وقد نزل الجملتين ولا موضع لهما من الاعراب منزلة ما له موضع من الاعراب لفعل غير موجود

وهذا كله ضعيف فالصحيح ما ذهب اليه غيره من اختصاص الموضع بالفاء انتهى كلام الشاطبي قوله قال هشام بن
معاذ هذا غير مذكور في معجم النحويين للسيوطي وانما المذكور فيه هشام بن معاوية الضرير ابو عبد الله النحوي الكوفي
احد اعيان اصحاب الكسائي له مقالة في النحو توفي سنة تسع ومائتين ولعلهما واحد ويكون معوية ومعاذ احدهما محرفا
من الاخر من الكتاب والله اعلم وقد ترجمناه في البيت الثامن قوله ان المسوغ للنصب الخ اى انه في حالة النصب
يكون من عطف الجملة الفعلية على مثلها والمعطوف عليه واقع خبرا عن زيد فيلزم خلو المعطوف عن ضمير يرجع
الى المبتدا ولهذا قال الشارح بانه من تفردات هشام ولا يخفى ان ابن الحاجب ذهب الى هذه المقالة ايضا فهشام ليس بمنفرد فيها
قوله الذي يطير فيغضب زيد الذباب اقول الصفة والخبر والحال كالصلة في هذا الحكم نحو مررت برجل يبكي فيضحك
عمرو وزيد يقوم فيقعد عمرو ومررت بزيد يبكي فيضحك بشر قال الشاطبي تخصيص هذا الحكم بالفاء ليس مطلقا
بل هو مشروط بان تكون الفاء تؤدي معنى التسببية فقد قالوا في قولهم يطير الذباب فيغضب زيد لا يخلو ان تجعل
الفاء رابطة لاحدى الجملتين بالاخرى ارتباط السبب بالمسبب او لا فان لم تجعلها رابطة بل قصدت ان تخبر عن
الذباب بانه يطير وعن زيد انه يغضب لا من اجل طيران الذباب كان حكم كل واحدة من الجملتين حكمها لو انفردت واما ان
قصدت التسبيب وان غضب زيد يقع لطيران الذباب فتصير الجملتان كالجملة الواحدة فاذا كان كذلك فقولك الذي
يطير فيغضب زيد الذباب جائز على وجه وممتنع على وجه اخر فيجوز اذا قصدت بالفاء معنى التسبيب ويمتنع
اذا قصدت بها مجرد العطف من غير تسبيب كما يمتنع مع ثم وغيرها انتهى كلامه قوله لانها للسببية يحتمل ان مراده
انها للسببية المحضة من غير عطف وهو مختار التفتازاني قال في حاشية الكشاف عند قوله تعالى انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم الاية الفاء الاولى للسببية لا للعطف على ما قال ابن الحاجب في قولهم
الذي يطير فيغضب زيد الذباب ولو اريد انها ليست لمجرد العطف بل للعطف مع السببية لم يبعد لجواب عن
وجوب الضمير في المعطوف كما في المعطوف عليه انتهى ويحتمل ان يكون مراده انها للسببية مع العطف لكنها
تجعل الجملتين كجملة واحدة فيكتفى بالربط في الاولى والمعنى الذي يطير فيغضب زيد بسببه الذباب وقد حقق
الدماميني في باب الاخبار بالذي من شرح التسهيل بان هذا مقيد بما اذا كان المعطوف جملة فعلية واما اذا
كان جملة اسمية فلا يكفي قوله ويجوز ان يسار عمرو قام زيد انه لا فرق بين جملتي الشرط والجزاء بين ان يكون الضمير في
الاولى كالمثال قبله وان يكون في الثانية كهذا المثال قوله وجمعها عذافر بفتح اوله الخ لم اقف عليه فيما يحضرني
الان من كتب اللغة والنحو قوله حال فيتعلق بمحذوف اى من ضمير فيها الواقع صفة لعذافرة وروى ايضا الها على الاين
واعرابه كذلك ويجوز ان يكون على الاين في الاصل صفة لا رقال تقدمت عليه فصارت حالا منه قوله قال ابو زيد
ولا يبنى منه فعل تقدمت ترجمته في اخر شرح البيت الثاني قوله وكذا قال ابن فارس هو احمد بن فارس بن زكريا الرازي
اللغوي النحوي كان نحويا على طريقة الكوفيين سمع اباه والقطان وقرأ عليه البديع الهمذاني وكان مقيما بهمذان
ثم تحول منها الى الري ليقرأ عليه ابو طالب فخر الدولة فسكنها وكان شافعيا فتحول مالكيا وقال اخذتني الحمية
لهذا الامام ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه كان الصاحب بن عباد يتلمذ له ويقول شيخنا وكان كريما جوادا
ربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته وصنف المجمل في اللغة وفقه اللغة ومقدمة في النحو وفتاوى فقه
العرب والاتباع والمزاوجة وغير ذلك قال الذهبي مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري ومن شعره

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم … فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

قوله وقد خولفا المخالف هو الاصمعي فانه يصرف ان يثنين اينا وينشد قلقلت للصباح والمهاجر انا ورب القلص الضوامر الصباح الذي يقول ارتحل فقد اصبحنا والمهاجر الذي يقول سر فقد اشتدت الهاجرة وانا من الاين قوله نوع من الخبب بفتح الخاء المعجمة في المصباح خب في الامر خبا من باب طلب اسرع الاخذ فيه ومنه الخبب لضرب من العدو وهو خطو فسيح دون العنق قوله هو مشي فيه اختلاف الخ هو قول الجوهري وقال صاحب العين التبغيل مشي الابل في سعة وقال بعضهم تبغيل اي اضطراب وسرعة وقال ابن الانباري والتبريزي هو ضرب من السير السريع كانه مشبه بسير البغال لشدته وقال شارح المفضليات التبغيل ارفع من المشي ودون العدو بين العنق والهملجة في المصباح العنق بفتحتين ضرب من السير فسيح سريع وهو اسم من اعنق اعناقا وقال ايضا هملج البرذون هملجة مشى مشية سهلة في سرعة وقال في مختصر العين الهملجة حسن سير الدابة وكلهم قالوا في اسم الفاعل هملاج بكسر الهاء للذكر والانثى وهو يقتضي ان اسم الفاعل لم يجئ على قياسه وهو مهملج

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت … عرضتها طامس الاعلام مجهول

قوله من تبعيضية او مبينة قال الرضي وتعرف من البيانية بان يكون قبل من او بعدها مبهم يصلح ان يكون المجرور بمن تفسيرا له ويقع ذلك المجرور على ذلك المبهم كما يقال مثلا للرجس انه الاوثان وللعشرين انها الدراهم وللضمير في قولك عز من قائل انه القائل بخلاف التبعيضية فان المجرور بها لا يطلق على ما هو مذكور بعدها او قبلها لان ذلك المذكور بعض المجرور واسم الكل لا يقع على البعض فاذا قلت عشرون من الدراهم فان اشرت بالدراهم الى دراهم معينة اكثر من عشرين فمن تبعيضية لان العشرين بعضها وان قصدت بالدراهم جنس الدراهم فهي مبينة لصحة اطلاق اسم المجرور على العشرين انتهى كلام الرضي فعلى هذا ان عنى بكل نضاخة ما يشمل الناقة العنافرة وغيرها فمن تبعيضية وان عنى بها العنافرة فقط مبالغة في انها هذا الجنس فهي بيانية قوله وان الذي حانت بفلج البيت الذي اصله الذين حذفت منه النون وبه استشهد س والدليل على انه اراد به الجمع قوله دماؤهم وقال الاعلم في شرح ابياته ويجوز ان يكون الذي واحدا يؤدي عن الجمع لابهامه ويكون الضمير محمولا على المعنى كقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون والاولى ان ينظر بقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وروى وان الالى حانت وهذا ظاهر وحانت هلكت من الحين بالفتح وهو الهلاك وفلج بفتح الفاء وسكون اللام واخره جيم قال ابو منصور الازهري هو اسم بلد ومنه قيل لطريق يأخذ من طريق البصرة الى اليمامة طريق بطن فلج وانشد هذا البيت وقال غيره فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفترق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة الى مكة ومنه الى مكة اربعة وعشرون مرحلة وقال ابو عبيدة فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ماء بين الرحيل الى الجازة وهي اول الدهناء هذا كلام ياقوت في معجم البلدان وقوله هم القوم كل القوم يقول هم القوم الذين جمعوا المحاسن التي تفرقت في غيرهم ومثله قولهم هذا الرجل كل الرجل اذا بالغوا في المدح يريدون انه الذي جمع الاخلاق المحمودة والبيت من قصيدة للاشهب بن رميلة رثى بها قوما قتلوا بفلج في حرب واولها

الم تر انى بعد عمرو ومالك … وعروة وابن الهول لست بخالد

وكانوا بنى ساداتنا فكأنما … تساقوا على لوح دماء الاساود

وما نحن الا مثلهم غير اننا … كمستمطر ظماء واخر وارد

هم ساعد الدهر الذي يتقى به … وما خير كف لا تنوء بساعد

وان الذي حانت بفلج … البيت

واللوح بالفتح مصدر لاح يلوح اي عطش يعطش والاساود جمع اسود وهو اجل القوم في السيادة وزعم العيني انه جمع اسودة والاسودة جمع سواد والسواد الشخص واراد بالاساود شخوص الموتى هذا كلامه والنقم بكسر الظاء وسكون الميم بعدها همزة العطش وتنوء تنهض وشرى بفتح الشين المعجمة والقصر قال صاحب القاموس الشرى طريق في سلمى كثير الاسد وجبل بتهامة كثير السباع وسلمى احد جبلي طي وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء وتشديد المثناة التحتية قال صاحب الصحاح وقولهم سود خفية كقولهم اسود غابة وهما ماسدتان والحرد بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين الغضب وفعله من بابي ضرب وسمع والاشهب بن رميلة شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ورميلة امه وابوه ثور بن ابي حارثة وينتهي نسبه الى دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو شاعر محسن متمكن وقد ترجمنا في الشاهد السادس والعشرين بعد الاربعمائة من شواهد شرح الكافية ورميلة بضم الراء المهملة وفتح الميم على وزن مصغر الرملة وروى ابو تمام هذه الابيات في مختار اشعار القبائل لحريث بن محفض وهو شاعر اسلامي في الدولة المروانية وحريث مصغر حرث بالمثلثة ومحفض بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة واخره ضاد معجمة وقد اورد الامام العسكري في كتاب التصحيف لضبط هذا الاسم حكاية لا بأس بايرادها قال في باب ما يشكل ويصحف من اسماء الشعراء قال لي ابو الحسن علي بن عبدوس الارجاني وكان فاضلا متقدما وقد نظر في كتابي هذا فلما بلغ هذا الباب قال لكم عدة اسماء الشعراء الذين ذكرتهم فقلت مائة ونيف فقال لي اني لاعجب كيف استتب لك هذا فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوافرون وذكر ابا اسحق الزجاجي وابا موسى الحامض وابا محمد الانباري واليزيدي وغيرهم فاختلفنا في اسم شاعر واحد وهو حريث بن محفض وكتبنا اربع رقاع الى اربعة من العلماء فاجاب كل واحد منهم بما يخالف الاخر فقال بعضهم مخفض بالخاء والضاد معجمتين وقال الاخر ابن محفض وقال الاخر ابن محفص فقلنا ليس لهذا الا ابو بكر بن دريد فقصدناه في منزله فعرفناه ما جرى فقال ابن دريد اين يذهب بكم هذا مشهور هو حريث بن محفض الحاء غير معجمة ومفتوحة والفاء مشددة ومكسورة والضاد منقوطة وهو من بني تميم ثم من بني مازن بن عمرو بن تميم وهو القائل

الم تر قومي ان دعوا لملمة … اجابوا وان اغضب على القوم يغضبوا

هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا … لقومي اخرى مثلها ان تغيبوا

بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم … وآباؤهم آباء صدق فانجبوا

وتمثل الحجاج بهذه الابيات على المنبر فقال انتم يا اهل الشام كما قال حريث بن محفض فقام ابن محفض وقال انا والله حريث بن محفض فقال ما حملك على ان سابقتني قال لم اتمالك اذ تمثل الامير بشعري فاعلمته مكاني انتهى كلامه قوله لا بد ان يتقدم المبينة التقدم يجوز ان يكون لفظا كما مثل ويجوز ان يكون تقديرا كقول صاحب التلخيص الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم اي علم شيئا من البيان ما لم نعلم وما عطف بيان

قوله والاساود الا اخرة البيت شعري كما التكرار من الغنشي والعيني من جملة الاساود جمع اسود ونعوع من الحيات اسود كلامهم جمع ادهم بعد ارانهم شعر بواسنم الافاعي والعرب تجمل الحيات كلها سعود منه لها سواد ودمها انتهى قال الفطن كتب احد العلماء فهل اقاسد للاسود

لشئ المقدّر وقد حققه الرضي ولا يجوز تقدم البيان على المبين كذا قالوا واقول صرح صاحب الكشاف في
سورة ابرهيم وتبعه القاضي بجواز تقدم من البيانية في قوله تعالى فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ فقد تبع
صاحب الكشف وغيره قوله والذي تقدم هنا معلوم الجنس قال بعض مشايخنا قد يقال هي وان كانت معلومة
الجنس لكن لم يعلم كونها من جنس الفضاحة كما ان الاساور والثياب جنسهما معلوم من جهة مجهول من جهة
اخرى بيّنا بالذهب والسندس وكذا عز من قائل فان الضمير المستتر هو المبين ومعلوم الا انه من حيث انه قائل
غير معلوم فلهذا بيّن بقوله من قائل هذا كلامه ويؤيده قول الرضي يصح ان يكون المجرور تفسيرا له ولا شك ان
هذا يصح ان يكون تفسيرا للناقة العذافرة قوله مشكل قال بعض مشايخنا قد يقال هو تفسير معنى لا اعراب
اقول هذا لا يناسب ما قدمه من تصحيح كونها للبيان قوله كما قالوا في يحلّون فيها من اساور ومن ذهب الاية قال
في المغني الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة انتهى قوله والذي غره انهم يمثلون الخ اقول لما
ذكره غير وارد قال المرادي في جنى الداني من معاني من بيان الجنس قالوا وعلامتها ان يحسن جعل الذي مكانها
انتهى واما دفع ما توهمه فان مراده تقرير كون الثاني عين الاول وهو بيان معنى لا بيان صناعة واعراب قوله
ابتدئ خلقها وايجادها الخ فيكون النضخ صفة اصلها الذي خلقت منه ونشأت قوله والاخفش الصغير
والسهيلي اما الاول فهو كما قال العلوي في شرح الجامع الصغير علي بن سليمان تلميذ المبرد والاخفش الكبير
هو عبد الحميد بن الخطاب وهو شيخ سيبويه والاخفش المتوسط هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة اكبر
تلامذة سيبويه وهو المراد اذا اطلق في كتب النحو انتهى وقال السيوطي في معجم النحويين قرأ على ثعلب والمبرد
واليزيدي وابي العيناء وشرح كتاب س وله كتاب الانواء وغيره وكان ابن الرومي يهجوه كثيرا قدم مصر سنة
سبع وثمانين ومائتين وخرج الى حلب سنة ثلاثمائة وكان ضيق الحال وانتهت حاله الى ان اكل الثلج الذي
قبض على قلبه فمات فجأة ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة وقد قارب الثمانين واما الثاني فهو ابو القاسم
وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد الخثعمي السهيلي الامام المشهود
صاحب كتاب الروض الانف وكتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القرآن من الاسماء الاعلام وهما
عندي ولله الحمد وله غير ذلك وتصانيفه كلها ممتعة وله اشعار جيدة كثيرة ومولده بمدينة مالقة بقرية
سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح اللام مدينة كبيرة بالاندلس
وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط كذا في وفيات الاعيان لابن خلكان قوله ارتنا ارما ذكرتها من المعاني
يرجع اليه كذا نقل الرضي وغيره وقال التفتازاني في حاشية الكشاف وما يقال ان الابتداء معنى كلي صادق على جميع
معاني من فضرب من التأويل والتشبيه لا ان يكون الابتداء معنى كليا صادقا على الكل بالحقيقة نعم قد تستعمل
في معنى اتصال الشئ بالشئ انتهى المقصود منه قوله فيحتمل الظرف ثلاثة اوجه الخ هذه الثلاثة بالنسبة
الى كونها للابتداء ظاهرة واما بالنسبة الى كونها للتبعيض فالصحيح انها كذلك صرح الرضي انها تقع لغوا ومستقرا
حالا او صفة وانكر التفتازاني الثاني حتى قال ان كون التبعيض يقع ظرفا مستقرا مما لا يقول به النحاة واما
بالنسبة الى كونها للبيان فالوجه الاول والثالث صحيح واما وقوعها خبرا فلم يقل به احد غير الرضي قال حفيد
السعد في بعض تعاليقه من البيانية تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونه خبرا عن مثل
الرجس من الاوثان كذا ذكره جدي في تفسيره ومن ذريتنا في سورة البقرة لكن قال الرضي في بحث المفعول المطلق

لكن ما فيه من التبيينية المبينة للمعارف في موضع الخبر نحو قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ان جعلنا ما
بمعنى الذي واما المبينة للنكرة فهي صفة لها انتهى كلامه وهذه عبارة الرضي في ذلك الباب سقيا لك ومرحبا بك
الجار والمجرور بعد هذه المصادر في محل الرفع على انه خبر مبتدأ واجب حذفه والمعنى هو لك اي هذا الدعاء لك وكذا كل
ما فيه من التبيينية المبينة للمعارف نحو قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ان جعلنا ما بمعنى الذي واما المبينة
للنكرة فهي صفة لها ولو جعلنا ما في الاية نكرة موصوفة والجملة المفسرة المحذوفة المبتدأ لا محل لها لانها
مفسرة انتهى كلامه وعلى هذا لا يجوز ايضا جعلها خبرا الا انها مبينة لنكرة وهي عذافرة فان قلت انقع
البيانية لغوا قلت قال السيد في حواشي الكشاف هي مستقر ابدا لا تقع لغوا وجوز صاحب الكشاف
وقوعها لغوا لعند قوله تعالى تفيض من الدمع هو كقولك تفيض دمعا وهو ابلغ من يفيض دمعها لان العين
جعلت كلها دمعا فائضا ومن للبيان كقولك افديك من رجل ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز انتهى
قوله وان الواضع يضع الحرف الخ هو معطوف على ان النضخ من قوله واما المادة فلان النضخ بالخاء المعجمة قوله
وعلى هذا تأول الامام اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان
الحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك
وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شئ مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء
لحق الحكمة قوله عباد بن سليمان الصيمري هو من كبار المعتزلة في ايام المأمون وكان ابو علي الجبائي يصفه بالحذق
وقال ابن حزم في الملل والنحل كان يقول ان الله لم يخلق الكفر والايمان كذا في لسان الميزان قوله ان بين الحروف و
المعاني تناسبا طبيعيا هو مقول عباد المذكور ويريد به ان اللفظ يدل بذاته على المعنى من غير تخصيص ووضع
قال السعد في المطول وذهب بعضهم الى ان المخصص هو ذات الكلمة يعني ان بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية
تقتضي اختصاص دلالة اللفظ على ذلك المعنى واتفق الجمهور على ان هذا القول فاسد لان دلالة اللفظ على
ذلك المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم ولوجب ان يفهم
كل احد معنى كل لفظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول كما ان كل احد يفهم من كل لفظ ان له لافظا ولامتنع
جعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع
نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني كما في الاعلام المنقولة وغيرها
من المنقولات الشرعية والعرفية لما ذكر ولامتنع وضعه مشتركا بين المتنافيين كالناهل للعطشان
والريان والمتضادين كالجون للاسود والابيض لاستلزام ان يكون المفهوم من قولنا هو ناهل وجون
اتصافه بالمتنافيين والمتضادين قوله وبنوا من النضخ بالمعجمة الخ قال صاحب المصباح نضخت الثوب نضخا
من بابي ضرب ونفع اذا بللته اكثر من النضح فهو ابلغ منه وغيث نضاخ اي كثير غزير وعين نضاخة اي
فوارة غزيرة وقال الاصمعي لا يتصرف فيه بفعل ولا باسم فاعل وقال ابو عبيد اصابني نضخ من كذا ولم يكن فيه فعل ولا يفعل
منسوب الى احد انتهى وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب حكى في العين نضخ ثوبه بالطيب وحكى ابو عبيد
عن ابي زيد مثله انتهى وقال ابن بري وفي الاية دليل على ان النضخ اقوى من النضح وان له فعلا ثلاثيا لان فعالا انما
يكون من فعل ثلاثي وقد حكى ابو عبيد نضخ بالخاء المعجمة انتهى وفي القاموس نضخه كمنعه رشه او كنضحه او دونه
قوله واما النضح بالمهملة الخ قال صاحب المصباح نضحت الثوب نضحا من بابي ضرب ونفع وهو البل بالماء

والرَّشّ الى ان قال ونضحت القربة نضحا من باب نفع رشحت قوله وفى حديث المقداد توضّأ وانضح فرجك اخرجه
مسلم فى صحيحه عن ابن عباس قال قال على بن ابى طالب ارسلنا المقداد بن الاسود الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساله عن المذى الذى يخرج من الانسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضّأ
وانضح فرجك واخرجه عن محمد بن الحنفية ايضا عن على رضى الله عنه انه قال كنت رجلا مذّاء فكنت استحيى
ان اسال النبى صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد بن الاسود فساله فقال يغسل ذكره ويتوضّأ
قال شارحه النووى المذى ماء ابيض رقيق لزج يخرج بلا شهوة ولا دفق ولا يعقبه فتور وربما لا يحس بخروجه
وهو فى النساء اكثر منه فى الرجال ومعنى وانضح فرجك اغسله فان النضح يكون غسلا ويكون رشا وقد جاء فى
الرواية الاخرى يغسل ذكره فتعين حمل النضح عليه ونضح بكسر الضاد وفى الحديث من الفوائد انه يوجب الوضوء
لا الغسل وانه نجس ولهذا اوجب النبى صلى الله عليه وسلم غسل الذكر والمراد به عند الجمهور غسل ما اصابه
المذى وحكى عن مالك واحمد فى رواية عنهما ايجاب غسل جميع الذكر وفيه جواز الاستنابة فى الاستفتاء
قيل لعل عليا كان حاضرا وقت السؤال وانما استحيى ان يكون السؤال منه بنفسه وفيه استحباب حسن العشرة
مع الاصهار وان الزوج يستحب له ان لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة ابيها واخيها
وابنها وغيرهم من اقاربها ولهذا قال على فكنت استحيى الخ معناه ان المذى يكون غالبا عند ملاعبة الزوج
وقبلتها ونحو ذلك من انواع الاستمتاع والمذّاء الرجل الكثير المذى قوله وهذا فى الحلق اى فى الحرف المنسوب
مخرجه الى الحلق سواء كان عين الكلمة ام لامها قوله ولا يوجبه لان حرف الحلق شرط لصحة الفتح فى عين المضارع
ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط قوله وهو النقرة التخلف اذن الخ قال ابو العباس الذفريان الحيدان
الناتيان عند اعالى الاذنين انتهى والحيد بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية العقدة وبها عبر نفطويه فى
شرحه قال الذفرى العقدة الناتية فى اصل الاذن وفى القاموس الذفرى العظم الشاخص خلف الاذن يقال
هذه ذفرى اسيلة غير منونة وقد تنون وتجعل الالف للالحاق بدرهم انتهى وظاهر كلامهم ان الذفرى لا تختص
بالابل بل تكون فى كل حيوان له اذن ثم ان الحيد انثى فقوله وهى النقرة بضمير المؤنث كما لا يخفى وكذا ينبغى ان يقول فيما بعده وهى
الرائحة قوله وهو اول ما يعرق منها قال ابو العباس اول ما يعرق عند الكلال من ذوات الاربع قوله من الذفر بفتحتين
قال الجوهرى بالتحريك كل ريح ذكية من طيب او نتن انتهى وياتى مصدرا قال صاحب المصباح ذفر الشئ ذفرا نحو
ذفر من باب تعب وامراة ذفرة ظهرت رائحتها واشتدت طيبة كانت كالمسك او كريهة كالصنان
قالوا ولا يسكن المصدر الا للمراة الواحدة اذا دخلها هاء التانيث فيقال ذفرة قوله رجل ذفر قال الجوهرى الذفر
الصنان وهذا رجل ذفر اصنان وخبث ريح قوله وقولهم وا ذفراه قال الصاغانى فى العباب سال عمر الاسقف
عن الخلفاء فحدث حتى انتهى الى نعت الرابع فقال صدع من حديد ويروى صدا حديد فقال عمر وا ذفراه اى
وانتناه فتحرج من ذلك واستحبا ساله ويقال معناه واذلاه انتهى وكذا فى النهاية الا انه قال وحديث عمر
انه سال كعبا عن ولاة الامر فاخبر فقال وا ذفراه الى اخره قوله وقولهم فى كنية الدنيا تكنى ام ذفر ايضا قوله لانه
انتهى بها قال الرضى وقد الحق بالاسباب المذكورة اى باسباب منع الصرف ما شابه الف التانيث المقصورة
وهو كل الف زائدة فى اخر الاسم العلم سواء كانت للالحاق كما فى ارطى وذفرى وحبنطى او لا كقبعثرى لانها
بالعلمية تمتنع من التاء كالف التانيث قوله وذفارى بجواز الخ قال الرضى فى شرح الشافية تقول فى المقصورة

فعال

فعال وفعالى فى الاسم كدعاو ودعاوى وفى الصفة فعالى بالالف لا غير كحبالى وخناثى والالف فى كليهما مبدلة
عن الياء وتقول فعالى بالالف المبدلة وفعال كجوار فى الاحوال الثلث ويجوز فعالى قليلا وهو الاصل
قوله وهذه منقلبة عن ياء لكن هذه الياء اصلها الالف فقلبت فى الجمع ياء قال الرضى انما وجب فى الوصف
الذى الفه مقصورة قلب الياء فى الجمع الفا دون الاسم لان الوصف اثقل من الاسم من حيث المعنى فايجاب
التخفيف به انسب وقال والالف فى الاسم ايضا اكثر من الياء والدليل على ان الف فعالى فى الاصل ياء انا
لو سمينا بحبالى وصغرناه لم نفعل به ما فعلنا بحبارى وذلك انا جوزنا هناك حبيرى وحبير بل يجب
هنا ان تقول حبيل بحذف الالف المتوسطة كما تقول فى تصغير جوار ومساجد علمين جوير ومسيجد
وانما فرقوا فى هذه الجموع من الياء الى الالف تطبيقا للجمع بالواحد وفرقوا بين الف التانيث وغيرها من الالف
المنقلبة كما فى ملهى والف الالحاق كما فى ارطى وقال السيرافى هو مطرد سواء كان الالف فى المفرد منقلبة
او للالحاق وان كان الاصل ابقاء الياء فتقول فى ملهى ملاه وملاهى وفى ارطى اراط واراطى ثم قال
الرضى وقد جمعوا بعض ما فيه هذا الالف على فعال بكسر الفاء كاناث وعطاش وبطاح وعشار فى انثى و
عطشى وبطحاء وعشراء وانما يجئ هذا الجمع فيما لا يجئ فيه الجمع الاقصى فلما قالوا اناث لم يقولوا اناثى ولما
قالوا اخناثى لم يقولوا اخنات وكان الاصل فى هذا الباب الجمع الاقصى اعتدادا بالف التانيث لكونها
فتجعل كلام الكلمة واما حذفها والجمع على فعال فنظرا الى كون الالف علامة للتانيث فتكون كالتاء فيجمع
الكلمة بعد اسقاطها انتهى وزعم بعض شراح الشافية ان نحو اناثى جمع اناث بحذف الف التانيث وعلى
اناثى بوزن فعالى كدعاوى فى دعوى اعتدادا بالف التانيث هذا كلامه قوله وهذا النصب تاب الخ
تقدم بسطه من الشارح وما يتعلق به منا فى شرح قوله غضيض الطرف مكحول قوله الذفرى مفرد قائم مقام
التثنية قال ابو حيان فى تذكرته قال ابو عمرو اذا كان الاثنان لا يكاد احدهما ينفرد من الاخر مثل اليدين و
الرجلين والخفين فان تقدم مثناه جاز لك فى الشعر والكلام ان توحد صفته فتقول خفان جديد و
جديدان وعينان ضخمة وضخمتان لان الواحد يدل على صاحبه اذا كان لا يفارقه انتهى وقال ابن الشجرى
فى اماليه لك فى هذا الباب اربعة اوجه احدها ان تستعمل الحقيقة كقولك عيناى راتاه والثانى ان
تعبر عن العضوين بواحد وتفرد الخبر حملا على اللفظ نحو عينى راته وانما استعملوا الافراد فى هذا تخفيفا
وللعلم بما يريدون فاللفظ على الافراد والمعنى على التثنية والثالث ان تثنى العضو وتفرد الخبر لان حكم
العينين ونحوهما حكم واحد لاشتراكهما فى الفعل تقول اذناى سمعته وعيناى راته والرابع انه يعبر عن
العضوين بواحد ويثنى الخبر حملا على المعنى كقولك اذنى سمعتاه وعينى راتاه وهذا قليل انتهى باختصار
قوله الا ان عينا وجه الشاهد انه قال ان عينا لم تجد بافراد العين مع انهما اثنتان ولو ثنى لقال ان عينى
لم تجودا قال ابن الشجرى الافراد اخف واكثر استعمالا والتثنية حق الكلام والاصل وكذا الكلام فى البيت
بعد هذا والبيت اول ابيات اربعة لابى عطاء السندى رثى بها عمر بن هبيرة الفزارى وقيل اخاه يزيد بن
هبيرة وتقدم شرحها مع ترجمة قائلها قبل شرح اوله امست سعاد بارض ما يبلغها البيت وقد بسطنا
شرحها مع بيان سبب قتله يوم واسط فى الشاهد الخامس والتسعين بعد التسعمائة من شواهد
شرح الكافية وافتتح الكلام بالا للتنبيه بعظم امر المخبعة فقال الا ان عينا لم تجد يوم واسط

لشديدة البخل بما في شؤونها من الماء وقوله لم تجد من الجواد اي لم تسمح بالبكاء وجمود قليلة يقال عين جامدة
وسنة جماد قليلة القطر قوله اظن انهمال العين البيت هو احد ابيات ثلثة مجهر رثى بها قيس بن ضرار
بن القعقاع بن معبد بن زرارة واوردها ابو تمام في اخر باب المراثي من الحماسة وقبله • وباكية من
نائي قيس وقد نات • بقيس نوى بين طويل بعادها • وبعده • بحق لقيس ان يباح له الحمى • وان تعقر
الوجناء ان خف زادها • يقول رب امرأة باكية لبعد قيس عن مقر عزه والنوى وجهة القوم التي
ينوونها وهي مؤنثة واضاف نوى الى بين وهو الفراق لان الغرض في تلك النوى كان مفارقة الاحبة فالبين
سببها والضمير في بعادها للنوى وقوله اظن انهمال العين يريد ان اوقات البكاء متصلة فلا شك ان سواد
العين يبطل وروى اظن انهلال العين وكلاهما بمعنى الجريان وقوله بحق لقيس اللام في جواب قسم مقدر و
الاصل في الحمى الماء والكلاء ولما كان العزيز منهم يستبيح الاحمية ويحفظ حمى نفسه واذا قال حميت
هذا المكان اي جعلته حمى كان يجتنب اجلالا له استعير للقلب فيقول حق لقيس ان يباح له من
القلوب ما كان نحمى فلا ينزل به غم اي حق للجزع ان يبلغ من القلوب حدا لم يبلغ منه شئ وقوله وان تعقر
الوجناء كان الواحد منهم اذا مر بقبر رئيس احب ان ينوب عنه في الضيافة فاذا لم يساعده من الطعام
ما يدعوا الناس اليه عقر ناقته اكراما له لذلك والوجناء الناقة الصلبة وان خف روي بفتح الهمزة
بتقدير اللام وبكسرها للشرط قوله وهو انابة الاثنين عن الواحد تقدم في الخطبة عند قوله الا ابلغا
عني بجيرا رسالة البيت الجواب عن قولهم المثنى نص في مدلوله فليرجع اليه قوله على كل ذي ميعة سابح
البيت انشده الشارح لبشر وقال انما له ابهر واحد وهذا بعينه كلام ابي هلال الحسن العسكري
في كتاب الصناعتين وهو غير جيد فان المراد بذي ابهرين الظهر والابهران عرقان يكونان في ناحيتي
الظهر وقد يقال ابهر بالافراد كما تقدم في نظيره في العينين والاذنين ونحوهما قال محمد بن حبيب في كتاب
اللغة لمثنى جمع فيه ما ورد عن العرب مثنى وهو كتاب جيد في باب الابهران عرقان في المتنين وقال ابن
دريد في الجمهرة الابهران عرقان في باطن الظهر وقال ابو عبيد في كتاب الخليل الابهران هما جلدتان مثل
العصبتين فيهما شرايع ذلك اللحم بينهما مركب شرائح وذلك اللحم في جانب الزور من وسطه ثم
يجريان على اعالي اسافل الضلوع حتى ينقطعا عند العصعصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا اوان انقطع ابهري فجعله من داخل وقال الاخرون بل الابهران عرقان في ظاهر الظهر وقال الراجز
فجعله من خارج • اوجع ظهري ولوى ابهري • وبعضهم يجعله عرقا مستبطن الصلب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اوان انقطع ابهري وقال الشاعر يقطع ذو ابهريه الحزاما انتهى كلامه والبيت
في وصف فرس والميعة بفتح الميم والعين المهملة النشاط واول جري الفرس واول الشباب والسابح
من سبح الفرس اذا جرى كذا في المصباح وبشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وهو شاعر فحل
جاهلي قديم يقال له ابن خازم بالخاء والزاء المعجمتين وهو من بني اسد بن خزيمة وقد استوفينا ترجمته
في الشاهد الثالث والعشرين بعد الثلاثمائة من شرح ابيات شرح الكافية ولم يحضرني ديوانه
الان قوله فجعلن مدفع عاقلين ايامنا البيت قال ابن مالك في شرح العمدة بعد ان انشد البيت اراد
عاقلا وهو جبل ورامة وهو موضع فثناهما مجازا ومثله قول الراجز يصف ثورا يتوقى

الكلاب بارطاة • قد جعل الارطاة جنتين • وقال محمد بن مكرم في لسان العرب وعاقل جبل وثناه الشاعر
في قوله • فجعلن مدفع عاقلين • البيت للضرورة وهو في شعر زهير في قوله • لمن طلل كالوحي عاف منازله •
عفا الرس منه فالرسيس فعاقله • انتهى قال صعوداء في شرح ديوان زهير عاقل واد في بلاد بني عامر بن كريم
بنوا اسد فيه والرس والرسيس بالتصغير ماآن لبني اسد وعاف دارس انتهى والوحي الخط والكتابة
وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان بنجد او موضعان وقال ياقوت في معجم البلدان الرسيس تصغير الرس
واد بنجد عن ابن دريد لبني كاهل من بني اسد بالقرب من الرس وقول القتال الكلابي يدل على انه قرب المدينة

نظرت وقد حال التجي طاسم الصوى • بسلع وقرن الشمس لم ترحل •
الى ظعن بين الرسيس فعاقل • عوامد للشيقين او بطن خنثل •
الا حبذا تلك البلاد واهلها • لو ان عذابي بالمدينة يخلي •

انتهى والشيقان بكسر الشين المعجمة والقاف مثنى شيق جبلان في ديار بني اسد وقيل واديان و
خنثل بفتح الخاء المعجمة وسكون النون بعدها ثاء مثلثة واد في بلاد بني قريط من بني ابي بكر بن كلاب كذا
في المعجم للبكري والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الاخطل التغلبي النصراني وقبله في النسيب

ان الظعائن يوم برقة عاقل • قد هجن ذا سقم فزدن خبالا •
طرب الفؤاد لذكرهن وقد مضت • بالليل اجنحة النجوم فمالا •
فجعلن مدفع عاقلين البيت

والظعائن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج والبرقة بضم الموحدة قال الشارح ديوانه محمد بن
حبيب اصلها اختلاف اللونين وهي الارض ذات حصى ورمل وربما خلطه طين واجنحة النجوم ما جنح
منها للسقوط وميل الليل تهوره وسقوطه ومدفعه مجرى سيله وعاقلين ثنى عاقلا بغيره كما قالوا رامتين
وانما هي واحدة وعاقل قريب من رامة والامعز الارض ذات الحصى وهي المعزاء انتهى كلامه والامعز بالعين والزاء
المعجمة وايامن جمع ايمن ويكون في البيت شاهدان وكذا في معجم البلدان لياقوت قال رامتين تثنية كما قيل
عمايتين وهو واحد وهو رامة بعينه قال جرير فجعلن مدفع عاقلين البيت وعاقلين ايضا اراد به عاقلا
وفي هذا الموضع جاء تسئلني برامتين سلجما • وقال ايضا في رامة هي منزل بينها وبين الرمادة ليلة في
طريق البصرة الى مكة وبين رامة والبصرة اثنا عشر مرحلة وفيه جاء المثل تسالني برامتين سلجما قال
الجرمازي سالت امرأة من اهل البادية زوجها فقالت اطعمني سلجما فقال من اين سلجم هناك وانشأ يقول
تسالني برامتين سلجما • يا هند لو سالت شيئا امما • جاء به الكري او تجشما • فنم هذا الحديث الى محمد
بن سليمان فامر بالرامتين فزرعتا عن اخرهما سلجما انتهى كلامه وكذا في كتاب الامكنة والمياه للزمخشري
قال رامة موضع قال الاخطل لمن الديار برامتين فعاقل • انتهى وقال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم
رامة موضع بالعقيق وقال عمارة بن عقيل رامة وراء القريتين في طريق البصرة الى مكة قال الاصمعي
قيل لرجل من اهل رامة ان قاعكم هذا طيب فلو زرعتموه قال قد زرعناه قال وما زرعتموه قال سلجما
قال ما جراكم على ذلك قال معاندة لقول الشاعر تسئلني برامتين سلجما • الابيات وقد ورد هذا الاسم
في شعر الشماخ مثنى قال • اطاع له من رامتين حديق • انتهى كلامه والسلجم بالسين المهملة نبت معروف

قال فى القاموس ولا نقل ثم ولا شيم ولغية والام بفتحتين القرب واليسير والبين من الامر والقصد الوسط والكرى فعيل المكارى وروى وبجشما اى تكلف بدل قوله او يتيما وعماية بفتح العين المهملة جبل فى البحرين ضخم ولذلك قيل فى المثل اثقل من عماية ووقع فى شعر جرير عمايتين قال البكرى اراد عماية وصاحبه وهما جبلان يسميا ها عمايتين والرماده بفتح الراء المهملة والميم الخفيفة قال ياقوت هى بلدة من وراء القريتين على طريق البصرة وهو نصف الطريق من البصرة الى مكة ومصراع الشماخ اوله كانى كسوت الرحل احقب سهوقا ٭ شبه ناقته بحمار الوحش فى السرعة يقول كانى وضعت رحل ناقتى عليه والاخقب الحمار الوحشى الذى فى بطنه بياض والسهوق بفتح السين المهملة كجعفر الطويل القوائم والحديث لم يفسره شارح ديوانه ولم اعرف ما المراد منه وهذه ابيات من الهجو

فبح الاله وجوه تغلب كلما ٭	شبح الحجيج وكبروا اهلالا ٭
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ٭	وبجبريل وكذبوا ميكالا ٭
والتغلبى اذا تنحنح للقرى ٭	حك استه وتمثل الامثالا ٭

الشبح رفع الايدى بالدعاء وهو بالشين المعجمة فالموحدة فالمهملة واجاز الفراء الخ هذه عبارته فى تفسيره المسمى بمعانى القران قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ذكر المفسرون انهما بستانان من بساتين الجنة وقد يكون فى العربية جنة تثنيها العرب فى اشعارها انشدنى بعضهم ومهمهين قذفين مرتين ٭ قطعته بالام لا بالسمتين ٭ يريد مهمها وسمتا واحدا وانشدنى اخر يسعى بكبداء ولهذمين ٭ قد جعل الارطاة جنتين ٭ وذلك ان الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان فيحتمل ما لا يحتمله الكلام قال الفراء الكبداء القوس ويقال لهذم كدرهم ولهذم كجعفر وهو السهم انتهى كلامه قوله اذا ما الغلام الاحمق الام رسا فى البيت لم اقف على قائله ولا على اصله وصدره ماخوذ من عجز بيت الكميت وهو وكان من اللا لا يعيرها ابنها ٭ اذا ما الغلام الاحمق الام غيرا ٭ وسافنى اى شمنى وهو بالفاء وقد شرحه الشارح قال صاحب العباب والعرب تقول لشق الانف الانفان قال مزاحم العقيلى يسوف بانفيه النقاع كانه ٭ عن الروض من فرط النشاط كعيم ٭ انتهى والنقاع بكسر النون جمع نقع بفتحها وهو الماء المستنقع وقوله استمر اى وجدنى مرا ويحتمل انه سمى المنخرين انفين المنخر بفتح اوله وكسر ثالثه خرق الانف واصله موضع النخير وهو الصوت من الانف يقال نخر ينخر من باب قتل اذا مد النفس فى الخياشيم والخيشوم اقصى الانف ومنهم من يطلقه على الانف والانف المعطس قوله يا حبذا عينا سلمى والفما وان اصله الفمان هذا تخريج ابى على قال فى ايضاح الشعر وقد حذفوا هذه النون فى غير الاضافة كما حكى عن الكسائى انه انشد يا حبذا قد امسينا ولم تنام العينا ٭ اراد العينان فحذف النون وقوله ان عمى اللذا اشبه شيئا لان الاسم قد طال بالصلة انتهى وقد وجهه ابو حيان فى تذكرته فقال قد يجعلون الشئ الواحد قسمين فيثنونه قالوا مات حتف انفيه وقال يا حبذا عينا سلمى والفما ٭ جعل لكل منخر انفا وكل شدق فما انتهى واعلم ان المشهور مات حتف انفه بالافراد وبه نطق صلى الله عليه وسلم قال صاحب العباب الحتف الموت يقال مات حتف انفه اذا مات على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم من خرج مجاهدا فى سبيل الله فان اصابته جائحة او لسعته دابة فمات فهو شهيد ومن مات حتف انفه فقد وقع اجره على الله ومن قتل قعصا فقد استوجب المأرب قال عبد الله بن عتيك راوى الحديث والله

انها لكلمة ما سمعتها من احد من العرب قط قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى قوله حتف انفه قال ابو احمد الحسن العسكرى انما خص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقضى رمقه فخص الانف بذلك لان من جهته ينقضى الرمق وقال غيره انما قيل له ذلك لان نفسه تخرج بتنفسه من فيه وانفه وغلب احد الاسمين على الاخر لتجاورهما وانتصب حتف انفه على المصدر كانه قيل موت انفه ولا يبنى من الحتف فعل ويقال ايضا مات حتف فيه وحتف انفيه قال انما المرء رهن بيت سوء حتف انفيه او لغلق طحون ٭ ويحتمل ان يكون المراد منخريه ويحتمل ان يكون المراد انفه وفمه فغلب الانف للتجاور انتهى كلامه قوله استعملوا الجمع فى موضعها قد تقدم منا فى شرح قوله ٭ الا ابلغا عنى بجيرا رسالة البيت من ديباجة الشرح ان كلا من المفرد والمثنى والمجموع يستعمل فى مقام كل من الاخرين فراجعه قوله فالعين بعدهم كان حداقها البيت هو من قصيدة لابى ذؤيب الهذلى رثى بها اولاده وكانوا خمسة قد هاجروا الى مصر فهلكوا جميعا فيها بعلة الطاعون فى عام واحد وقد تقدم شرح ابيات منها وقبل هذا البيت ٭ اودى بنى واعقبونى حسرة ٭ بعد الرقاد وعبرة ما تنقطع قال شارحه المرزوقى يقول ماتوا وجعلوا اعقابى حسرة لا تنقطع ودمعة لا ترقا ولا تحتبس وقوله بعد الرقاد يجوز ان يكون اراد بعد وقت الرقاد اى ليلا والمعنى اسهر واتحسر بعد وقت النوم وطول الليل ويجوز ان يريد به بعد نوم الناس وخص الليل بالذكر وان كان لم يخل مما منى به فيهم فى النهار ايضا لان الليل اجمع للهم وقوله فالعين بعدهم الخ ذكر عينا واراد العينين ومتى اجتمع شيئان فى امر لا يفترقان اجتزئ بذكر احدهما عن الاخر وقوله كان حداقها الخ جمع عنده لانه لما كان المراد بالعين العينين ولكل واحدة حدقة حصل اثنتان من اثنين فاجرى على عادتهم فى استعارة لفظ الجمع له وقد قيل جمع على حد قولهم رجل ضخم المناكب وجمل غليظ المشافر كانهم ارادوا الشئ بما حوله وقوله سملت سمرت عينه وسملتها اذا فقاتها بحديدة محماة او غيرها وان فقاتها بيدك لم يكن سملا وحكى الاصمعى عن بعض اهل البذواة قال لطم احدنا فى الجاهلية رجلا ففقا عينه فسمينا بنى سمال وفى هذا من الخلاف على ابى عبيدة ما ترى وقوله فهى عور مردود على الحداق اى كانها مسمولة فهى عور دامعة ومعنى عور فاسدة ذاهبة ويقال بعينه عوار وعين عائرة وقال بعضهم اراد بقوله كان حداقها سملت كان انها احداقا فاسملت لكثرة سيلانها وليس بالوجه وقال ابو زيد السملة جوع يصيب الانسان تسدر له عينه فتسيل منها الدمعة فيقال لتلك الدمعة سملة انتهى كلامه قوله اذ لا يضاف كل الخ قيد الرضى افعل التفضيل بما اذا اريد تفضيل صاحبه على كل واحد من امثاله التى دل عليها لفظ المضاف اليه بخلاف ما اذا كان مفضلا على جميع افراد نوعه مطلقا ثم تضيفه الى شئ للتخصيص سواء كان ذلك الشئ مشتملا على امثال المفضل نحو زيد افضل اخوته او لم يكن نحو زيد افضل بغداد اى افضل افراد نوع الانسان وله اختصاص ببغداد فالاضافة فيه لاجل التخصيص كما فى غلام زيد لا للتفضيل على اجزاء المضاف اليه وقيد الرضى ايضا المفرد المعرفة بما اذا لم يكن من اسماء الاجناس التى يقع لفظ مفردها على القليل والكثير اما ما كان كذلك فيضاف اليه نحو البر فى اطيب التمر وحكمه اى فى الاضافة حكم افعل يعنى انك اذا اضفته الى المعرفة فلا بد ان يكون المضاف اليه مثنى او مجموعا واذا اضفت الى النكرة جاز كون المضاف اليه مفردا ومثنى ومجموعا الى اخر ما حققه ومنه يعلم صحة نحو افصح الكلام من غير تقدير شئ خلافا لمن توهم فى ذلك وقد تبع الشارح ما هنا فى المغنى قال فيه كثيرا ما يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واى فتى هيجاء انت وجارها ولا يجوز كل سخلتها ولا اى جارها اذ لا يضاف كل واى الى معرفة مفرد كما ان اسم التفضيل كذلك انتهى

المقصود منه فاطلق المفرد المعرفة وكان ينبغي ان يقيده بما قيده به الرضي وقرينته عليه احد من خدمة كلامه
قوله سل الهموم بكل معطي راسه • البيت اورده سيبويه في باب اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع قال
فيه ومما يزيد هذا الباب ايضاحا انه على معنى التنوين قول المراري الاسدي • سل الهموم بكل معطي راسه • البيت فهو
على المعنى لا على الاصل والاصل التنوين لان هذا الموضع لا يقع فيه معرفة ولو كان الاصل هنا ترك التنوين لما دخل
في التنوين ولا كان نكرة وذلك لانه لا يجري مجرى المضارع فيما ذكرت لك انتهى قال ابن خلف في شرح ابياته المشاهد
انه حذف التنوين من معطي اسم الفاعل واضافه الى راسه وهو نكرة لم تعرفه الاضافة واضافته على جهة تخفيف
اللفظ والمعنى في ذلك الانفصال والاعمال فلذلك بقي معطي راسه على نكرته حتى وصف بالنكرات التي بعده
ويدل على تنكيره ان كلا في هذا الموضع لا تقع بعدها معرفة ومعنى معطي راسه انه ذلول منقاد واراد بكل جمل
معطي راسه فحذف الموصوف والمعنى سل همومك التي لازمتك بفراق من تهواه بكل بعير ترحله للسفر ذلول
منقاد ناج اي سريع والنجاء السرعة والعوت والقهبة ان يضرب بياضه الى الحمرة وهو علامة الكرم والعتق
والمتعيس والاعيس الابيض وهو افضل الوان الابل وبعده • مغتال احبله مبين عتقه • في منكب زبن المطي
عرندس • اي واسع الجوف فيغتال احبله جمع حبل يصفه بسرعة السير وغالته غول اي ذهبت به والعتق
الكرم وجودة الاصل يقول اذا راه الرائي علم انه اصيل وقوله في منكب اراد مع منكب له عظيم يدفع به المطي
اذا زاحمته والزبن الدفع ومنه الزبانية وفي زبن ضمير يعود الى المنكب يريد ان منكبه دفع المطي والعرندس
الشديد والمرار هو المرار بن سعيد الفقعسي الاسدي من شعراء الدولة الاموية وقد ادرك الدولة العباسية
والمرار بفتح الميم وتشديد الراء المهملة الاولى ينسب تارة الى فقعس وهو احد اباته الاقربين وتارة الى اسد بن
خزيمة بن مدركة وهو جده الاعلى قوله سل همومك هو من التسلية وهو مجاز عقلي حيث جعل الهموم محزونة
بقرينة اضافة التسلية اليها والمراد سل نفسك من الهموم قوله فعاملها شرطها الخ تقدم تحقيق القولين
وترجيح الثاني في شرح البيت الثالث عند قوله اذا ابتسمت قوله على ان الفاء حذفت للضرورة وهو مذهب س
خلافا للمبرد فانه اجاز حذفها في الكلام تبعا للاخفش وجاء في حديث الصحيحين ما يشهد لهما منه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعمر اذا جاءك من هذا المال شيء وانت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت كله
وان شئت تصدق به ومن منع الاستشهاد بالحديث في ذلك ادعى انه من تغيير الرواة قوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها • البيت تقدم شرحه هناك قوله وقد حمل عليه ابو الحسن هو الاخفش وانما ذكر
المبرد لانه تابع له ولان النقل عنه مضطرب قال ابو حيان في الارتشاف اجاز المبرد حذفها في الكلام وهو في
محفوظي قديما ان المبرد منع من حذف الفاء في الضرورة وانه زعم في البيت الذي استدل به جواز حذف الفاء وهو
قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره انتهى قوله ان ترك خيرا الوصية
للوالدين هي من سورة البقرة اولها كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الخ وفي نائب فاعل كتب
ثلاثة اقوال احدها انه الوصية وهو قول الجمهور الثاني انه عليكم وهو قول ابي الحسن الاخفش الثالث انه ضمير
الايصاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين قوله اي فليوص قال السمين هذا اولى من تقدير من يقدره معنى
كتب لان كتب ماضي اللفظ الان باوله لمعنى توجه عليكم الكتاب ان ترك خيرا قوله مرفوعة بكتب لا بالابتداء قال
السمين الوصية فيه ثلاثة اوجه ان يكون مبتدأ وخبره للوالدين الثاني انه معمول كتب الثالث انه مبتدأ

خبره محذوف اي فعليه الوصية وهذا عند من يجوز حذف فاء الجواب وهو الاخفش انتهى بقي الكلام
على اذا فقيل ظرف عامله كتب والمعنى توجه عليكم ايجاب الله ومقتضى كتابه اذا حضر فعبر عن توجه الايجاب
بكتب لينتظم الى هذا المعنى انه مكتوب في الازل وقيل عامله الوصية بناء على جواز تقدم معمول المصدر
وهو قول ابي الحسن الاخفش وقيل شرطية جوابها محذوف دل عليه الجواب المحذوف قال السمين جواب ان
تقديره ان ترك خيرا فليوص ويكون هذا الجواب المقدر دالا على جواب اذا فيكون المحذوف دالا على محذوف ومثله
انتهى وقيل غير ذلك قوله الناقة المحذوفة اي من قوله من كل نضاخة الذفرى قوله وهشا نفة استنيا فانه بثنا
قوله وقال الله قد اعددت جندا البيت هو من قصيدة لحسان بن ثابت قالها في فتح مكة المكرمة وهي ثانية
في اول ديوانه واعددت بمعنى هيأت واللقاء الحرب والذي في ديوانه • وقال الله قد يسرت جندا قال
شارح ديوانه ابو سعيد الحسن السكري عن محمد بن حبيب يسرت الشيء وهيأته واحد يقال البعير عرضة
سفر اذا كان قويا عليه وفلان عرضة للخصومة اذا كان قويا عليها يريد انه الانصار عرضة للقتال اي اقوياء عليه
انتهى كلامه وما فسر به الشارح كالشارح البغدادي هو قول الجوهري قال ويقال فلان عرضة ذاك او عرضة
لذلك اي مقرن له قوي عليه والعرضة الهمة وقال حسان • هم الانصار عرضتها اللقاء • وفلان عرضة
للناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته له وقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم اي نصبا وقولهم هو قوله دونه عرضة اذا كان يتعرض له دونه ولفلان عرضة يصرع بها الناس
وهو ضرب من الحيلة في المصارعة انتهى وقال ابن بري في اماليه عليه الاصل في العرضة انه اسم للمفعول
المعترض مثل الضحكة والهزاة للذي يضحك منه كثيرا ويهزؤ به فتقول هذا الغرض عرضة للسهام اي كثيرا ما
تعترضه وفلان عرضة للكلام اي كثيرا ما يعترضه كلام الناس فتصير بمعنى النصب كقولك هذا الرجل
نصب لكلام الناس وهذا الغرض نصب للرماة كثيرا ما تعترضه وكذلك فلان عرضة للشر اي نصب
للشر قوي عليه يعترضه كثيرا وكذلك قوله سبحانه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا معترضا
لايمانكم كالغرض الذي هو عرضة للرماة وقيل معناه قوة لايمانكم اي تشددوها بذكر الله انتهى وقال
ابن سيد الناس في سيرته عرضتها جهة سوقها وقال ابو العباس الاحول في شرحه يقول هي قوية على ما طمس علمه من
الارض ولم يكن به منار يهتدى به ويقال فلان عرضة للنكاح اي قوية عليه وقال ابو عمرو الشيباني عرضتها
شدتها يقول تقوى على مثل هذا المجهول وانما جعله مجهولا لانه لا يسلك ولو سلك لكان به ما يرتجا وينتفع
انتهى وروي هذه الكلمة نفطويه عارضها طامس الاعلام على انها فعل ماض ووجهه الشارح البغدادي وقال عارضها
فعل ماض وطامس فاعله والجملة صفة موصوف نضاخة ايضا يقال عارضته في السير اذا سرت حياله
كانه جعل هذا المكان الموصوف يسايرها حيث سارت لانها تسير فيه او قريبا منه وروي ايضا عارضها
بالرفع فيكون مبتدأ وطامس خبره ويكون معنى عارضها اما جمع عارضة وهي الحاجة او من قولهم عرض فلان الجند
فهو عارض كانه جعل الذي يعرض هذه الناقة على الناس ويظهرها لهم هذا المكان الموصوف لكثرة سيرها فيه
لقة من نفسها بمعرفته والقوة على سيره انتهى كلامه قوله ولا مساغ لواحد من هذين المعنيين اقول المعنى الاول
سائغ وقد شرح به الائمة كما تقدم واما المعنى الثاني فغير سائغ كما قال وبينه الشارح البغدادي وقال هذا
خلاف مراد الشاعر لانه يصفها بالقوة والاهتداء وانه لا يصدها شيء فكيف يجعل هذا المكان الموصوف مانعا لها

قوله ولا بد من تقدير مضاف الخ لا حاجة الى هذا المضاف لان العرضة اسم مفعول كما تقدم قوله يطمس ويطمس الاول بكسر الميم والثانى بضمها قوله فان قلت ما يجوز ان يكون طامس الخ اقول هذا السؤال والجواب لا حاجة اليهما فى طامس لا غلام فانه اسم مضاف الى ما هو فاعله اللغوى حقيقة وليس من قبيل ما اورده من عيشة راضية ومن لابن فان الاول لم يذكر فاعله اللغوى والثانى لم يذكر له فاعل فتامل قوله فان طمس يتعدى ولا يتعدى يريد ان فاعلا انما يجئ بمعنى مفعول عند من اجازه اذا كان من فعل لازم واما طامس فلنا ان ندعى انه من فعل متعد فيكون مضافا الى مفعوله وفاعله الريح المحذوفة فانه يقال طمست الريح الطريق طمسا من باب ضرب اذا محته ولا يخفى تعسفه قوله جمع علم اى بفتحتين فتكون الاعلام ما يستدل بها على الطريق قوله وقرئ وانه لعلم للساعة هى من سورة الزخرف والضمير فى انه قيل لعيسى عليه السلام وقيل للقرآن فان فيه الاعلام بالساعة والدلالة عليها قوله فوجهها تسمية ما يعلم به الشئ علما ووجهها القاضى على تقدير مضاف قال لان حدوثه او نزوله من اشراط الساعة يعلم به دنوها قوله لان الخبر لا يكون موكدا لم يتنبه الشارح البغدادى لهذه الفائدة البديعة فاجاز كون مجهول خبرا ثانيا ورد على الشارح انه جوز فى البيت الاول ان يكون جملة لم يفد خبرا بعد متيم مع انها موكدة لمتيم اذ معناه الاسير الذى لم يعط فداؤه وقال احد لصوص العرب وانى والعبسى فى ارض مذحج • غريبان شتى الدار مختلفان قوله اذا ما بكى من خلفها البيت هو من معلقة امرئ القيس وقبله • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذى تمائم محول • يقول رب امرأة مثلك حبلى ومرضع قد اتيتها ليلا فالهيتها عن صبى ذى تمائم وتعاويذ محول قد اتى عليه الحول يعنى رب امرأة حبلى اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذى علقت عليه العوذ وقد اتى عليه حول كامل وقد حملت به بغيره فهى ترضعه على حبلها وانما خص الحبلى والمرضع لانهما ازهد النساء فى الرجال واقلهن حرصا وقد خدع مثلهما مع اشتغالهما وشق الشئ بالكسر نصفه يقول اذا ما بكى الصبى خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى فارضعته وتحتى نصفها الاسفل لم تحوله عنى وصف غاية ميلها اليه حيث لم يشغلها عن مرامه شاغل وقال ابو جعفر احمد بن محمد فى شرحه معناه انه لما قبلها اقبلت تنظر اليه والى ولدها وتميل بيديها تمايل يقول انصرفت له بشق انها اما لتطرفها اليه وكيس يريد ان هذا من الفاحشة لانها لا تقدر ان تميل شقها الى ولدها فى ذلك الوقت هذا كلامه وبرده قوله وتحتى شقها وقوله لا تقدر ان تميل ممنوع لانها تميل بوجهها قوله ان الظرف هو عندنا قوله ولم يحول جملة حالية لجيد معنى واعرابا ان يكون لم يحول صفة لشق فيكون المبتدأ نكرة موصوفة قوله وابتدئ بالنكرة هذا على رواية وشق عندنا لم يحول واما على رواية وتحتى شقها لم يحول وهى المشهورة فالمبتدأ معرفة ويكون جملة لم يحول حالا موكدة من ضمير الظرف المستتر

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق	اذا توقدت الحزان والميل

عجز البيت وقع فى شعر عبدة بن الطبيب وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان فى جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك فى قصيدته التى اولها

هل حبل خولة بعد اليوم موصول •	ام انت عنها بعيد الدار مشغول •
حلت خويلة فى دار مجاورة •	اهل المدينة فيها الديك والفيل •
يقارعون رؤس العجم ضاحكة •	منهم فوارس لا عزل ولا ميل •

وقد اوردها المفضل فى المفضليات ومنها فى وصف ناقته • تهدى الركاب سلوف غير غافلة • اذا توقدت الحزان والميل • قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات تهدى تقدم والركاب الابل والسلوف المتقدمة لما سايرها والحزان جمع حزيز وهو الغليظ المنقاد من الارض والميل مد البصر من الارض يريد انها تتقدم الركاب فى الهواجر وغير غافلة غير سيئة قطة النفس انتهى وقد وقع صدره فى شعر الشماخ الصحابى وقال من قصيدة وصف ناقته • ترمي الغيوب بمرآتين من ذهب • صلتين ضاحيهما للشمس مصقول • قال شارح ديوانه الغيوب البطون من الارض وهو ما واراك وسترك يريد ترميها بعينين صافيتين من الاقذاء وضاحيهما ظاهرهما ما ظهر للشمس منهما مصقول اى ببرق وصلتين اى ببرقان وقيل ليس عليهما غطاء انتهى كلامه وجملة ترمي الغيوب صفة لموصوف نضاخة او خبر مبتدأ محذوف وروى فى سيرة ابن هشام وغيره ترمي النجاد قال ابن سيد الناس النجاد الارض الصلبة وقال المحشيه صاحب النبراس جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض واذا ظرف لترمي ويجوز ان تكون شرطية جوابها محذوف دل عليه قوله ترمي الغيوب وقال الشارح البغدادى ويجوز ان تكون فى موضع نصب على الحال من ضمير ترمى وعاملها ترمي والتقدير ناظرة اذا توقدت الحزان هذا كلامه وتوقدت اشتد حرها وقال الاحول حميت من الشمس قوله ولم ارهم ذكروا الا الثانى اقول ذكر الاول احمد بن محمد الفيومى فى المصباح قال لجمع الغائب غيب وغياب وغيب مثل ركع وكفار وصحب انتهى لكن صاحب الصحاح والعباب ضبطاه بفتح الياء قالا فانما تثبت فيه الياء مع التحريك لانه شبه بصيد وان كان جمعا وصيد مصدر قولك بعير اصيد لانه يجوز ان ينوى به المصدر قوله اذ الغيب فى الاصل الخ قال القاضى فى اول تفسير البقرة الغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة فى قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمى المطمئن من الارض غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد الخفى الذى لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل قوله ويجوز كسر اوله تخفيفا وذلك ان الكسرة تناسب الياء بعدها فاتى بكسر الفاء طلبا لمشاكلة الحرف الذى بعده ولم يعبأ بالخروج من كسر الى ضم لان الضم فى الياء والياء مقدرة بكسرتين فكان كسرة الياء وليتها الكسر قاله ابو البقاء قوله وقد قرئ فى السبعة الذى قرأ بالكسر فى بيوت غير ابى العلاء وحفص وورش وهولاء الثلثة قرأوا بالضم قوله فى بيوت سواء كانت منكرة او معرفة باللام او بالاضافة نحو فاذا دخلتم بيوتا فى بيوت اذن الله ان ترفع ان تاتوا البيوت وبيوتكم وبيوتهن وبيوتهن قوله وعيون الذى قرأ بالكسر هو ابن كثير والاخوان وابو بكر وابن ذكوان نحو فى جنات وعيون وفجرنا فيها من العيون وكذلك قرأوا فى لتكونوا شيوخا قوله وغيوب القارئ بالكسر حمزة وابو بكر حيث وقع نحو انك انت علام الغيوب وكذلك قرأ بالكسر فى قوله على جيوبهن من سورة النور ابن ذكوان وابن كثير والاخوان قوله وذكر الزجاج الخ اقول ذكره فى سورة النور عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم قال يقرأ بالضم والكسر واكثر النحويين لا يعرفون الكسر الا ان القراء قد قرأت بالضم والكسر ولكن الضم اكثر من ضم فعلى اصل الجمع ومن قرأ بالكسر فانما كسر للياء التى بعد الباء وذلك عند البصريين ردئ جدا لانه ليس فى الكلام فعول بكسر الفاء انتهى كلامه قوله ان اكثر النحويين لا يعرفونه عبارة الزجاج انما هى لا يعرف بالافراد لانه خبر اكثر كما نقلنا قوله واستدل الفارسى على جوازه الخ استدلاله فى كتاب الحجة وهو توجيه القراآت المتواترة قال فى الرد على الزجاج مما يدل على جواز ذلك انك تقول فى تحقير عين وبيت عيينة وبييت فتكسر الفاء لتقربها من الياء وكسر الفاء من فعول وذلك مما حكاه سيبويه لكما كسرت الفاء من عيينة ونحوه وان لم يكن فى ابنية التحقير على هذا الوزن

لتقريب الحركة مما بعدها كذلك كسروا الفاء من جيوب ونحوها انتهى كلامه قال السمين في شرح الشاطبية ولقائل
ان يقول لا يلزم من جواز التحقير الكسر في باب الجمع على فعول والفرق ان التنافر في فعول اكثر الا ترى ان فيه خروجا
من كسر الى ضم ثم الى واو وبخلاف التحقير فان فيه خروجا من كسر الى فتح ثم الى ياء فقوى داعي الكسر وهو وجود اثنين بعده
وليس بعده شيء مستقل انتهى قوله بحذف الصفة هو مثل قوله والمتضايفين هما عيني ثور قوله واضاف الموصوف
هو قوله بعينين قوله الى الصفة المضاف اليه الثاني هو مفرد وصنيعه هذا جيد كما يظهر مما يأتي قوله ابيتن الا
اصطياد القلوب البيت خطاب للنساء واصطياد منصوب على الاستثناء المفرغ فان قلت هو لا يكون
في الموجب قلت لانه في معنى ما رضيتن الا اصطياد القلوب لان الاباء عدم الرضى قوله وجرة موضع قال
الزمخشري في كتاب الامكنة وجرة موضع بين مكة والبصرة تنسب اليه الوحش وقال البكري في معجم ما استعجم
قال الاصمعي هو موضع بين مكة والبصرة على ثلث مراحل من مكة طولها اربعون ميلا ليس فيها منزل فهي مرتب
للوحش وزعم عمارة ان وجرة ماء لبني سليم على ثلث مراحل من مكة كما قال الاصمعي قوله لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
لا يخفى ان المذكور على تقريره السابق انما هو المشبه والمشبه به محذوف وهو عيني المضاف الى المفرد فان التشبيه
انما هو تشبيه عيني الناقة بعيني مفرد وحينئذ فالمذكور من اركان التشبيه انما هو المشبه وذكره فقط لا يكون من قسم
التشبيه البليغ فالجيد المحصل لغرضه ان يكون عيني مفرد هو المشبه به والمشبه محذوفا وهو عينين المقدر
المجرور بالباء وهذا هو الذي يكون من التشبيه البليغ قوله ويقال ثور مفرد الخ بضم الميم وفتح الراء وفرد بفتح الفاء
وسكون الراء وفرد بفتحتين وفرد بفتح فكسر وفردان بوزن عطشان وهذا الوصف ليس للثور خاصة بل يكون
وصفا لكل شيء وانما عرف الموصوف هنا من ذكر لهق قال صاحب القاموس وشيء فارد وفرد كجبل وكتف وندس
وعنق وسحبان وحليم وقبول منفرد وسدرة فارد متنحية وظبية فارد منفردة عن القطيع وناقة فاردة
ومفراد وفرود تنفرد في المرعى انتهى وجميع هذه الكلمات بمعنى المنفرد كما في الصحاح والعباب والقاموس وقال
ابن الانباري في شرح المفضليات المفرد الذي افرد من خشية القناص فهو لا يالو عدوا وفسر نفطويه في شرحه المفرد
بالثور الوحشي وكذا فسره ابو العباس الاحول والتبريزي وتفسير الشارح بالذي افرد عن اناثه تفسير مناسب للمقام
لا انه معنى المفرد وقال الشارح البغدادي قوله ترمي الغيوب الخ هذا استعارة جعل عينيها سهمين لها ترمي بهما ما
تريد رؤيته وبعيني متعلق بترمي تعلق المفعول به والباء للتعدية وفيها هنا معنى الاستعانة وفي الكلام حذف
تقديره بمثل عيني ثور مفرد اي قد افرد عن عانته فهو يرمي بعينيه سائر الجهات حرصا على طلبها شبه عيني الناقة
بعيني ثور الوحش ومراده تشبيهها به مطلقا انتهى كلامه وقال ابن فرحون قوله بعيني حال مؤكدة اي ناظرة بمثل
عيني وفيه نظر قوله ان يكون مقصورا من اللهاق الخ انه انما يدعى ان هذا مقصور من ذاك اذا كان المقصور قليل الاستعمال
بالنسبة الى المقصور منه وهنا ليس كذلك فان اللهق بفتحتين صيغة مستقلة كثيرة الاستعمال فلا يجوز هنا
الادعاء قوله وهو الثور الابيض في العباب قال الليث اللهق بالتحريك الابيض ليس بذي بريق كاليقق انما هو نعت في
الثور والشيب والبعير الاغبس لهق والانثى لهقة والجمع لهقات ولهاق وكذلك اللهاق بزيادة الالف ولهق
الشيء لهقا مثل سحق سحقا ولهق لهقا مثل رق رقا فهو لهق اذا كان شديد البياض وفي القاموس اللهق ككتف
وبالتحريك البعير الاغبس وهي بهاء والثور الابيض وكل ابيض كاللهاق فيهما وابيض لهق كجبل وكتف وسحاب وكتاب
شديد البياض وهي لهقة كفرحة وكتابا واللهق الابيض ليس بذي بريق ووصف في الثوب والثور والشيب

ولهق كفرح ومنع ابيض شديدا كتلهق انتهى قوله لهاق تلألؤه كالهلال كذا انشده الجوهري وهو من قصيدة لامية لابن عائذ الهذلي الجماني وفي شرحه

كأني ورحلي اذا رعتها ** على جمزى جازئ بالرمال
هجان السراة ترى لونه ** كقبطية القون بعد الصقال
حديد القنا تين عبل الشوى ** لهاق تلألؤه كالهلال

قوله ورحلي معطوف على الياء في كأني والرحل اصغر من القتب وهو من مراكب الرجال دون النساء واذا ظرف متعلق بكأن
لان المعنى اشبه نفسي ورعتها خوفتها بصوت او بزجر وقوله على جمزى خبر كأن قال السكري في شرحه اي على ثور يجمز قال
الاصمعي اسم فعلى مذكرا الا في هذا الحرف وفي القاموس جمز الانسان والبعير وغيره يجمز جمزا وهو عدو دون الحضر
وفوق العنق وبعير جماز وناقة جمازة وحمار جمازي وثاب وجمزى سريع انتهى والجازئ مهموز الآخر الذي يجتزئ اي يكتفي
باكل الرطب عن الماء وقوله هجان السراة اي ابيض الظهر وهو بالجر صفة لجمزى كجازئ قال السكري يقال ثوب صون اذا كان يصان
ولا ينشر وقبطية شقة كان من القباطي وفي القاموس القبط بالكسر اهل مصر واليهم تنسب الثياب القبطية بالضم
على غير قياس وقد تكسر والجمع قباطي وقباطي وقوله حديد القناتين هو بالجر صفة لجمزى كلهاق بعده والشوى اطراف
اليدين والرجلين قال السكري حديد القناتين يريد القرن عبل غليظ لهاق ابيض يتلألؤ كالهلال انتهى ولهاق مضبوط
في نسخة بخط ابي بكر القاري وعليها خط الامام احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة بكسر اللام بوزن كتاب وهو احد
الاوزان التي مثل بها صاحب القاموس وامية هذا هو امية بن ابي عائذ بالذال المعجمة العمري احد بني عمرو بن الحارث
بن تميم بن سعد بن هذيل شاعر اسلامي مخضرم على ما في الاصابة عن المرزباني وفي الاغاني انه من شعراء الدولة الاموية له
في مدح عبد الملك وعبد العزيز قصائد قوله والا النعام وحفانه البيت هو من قصيدة عدتها احد عشر بيتا لامية
بن الحارث الهذلي اولها ما انا والسير في متلف ** يبرح بالذكر الضابط وقال بعد ثلاثة ابيات

تصيح جنادبه ركدا ** صياح المسامير في الواسط
فهن على كل مستوفز ** وقوع الدجاج على الحائط
والا النعام وحفانه ** وطغيا من اللهق الناشط
اذا بلغوا مصرهم عجلوا ** من الموت بالهميع الذاعط

قوله ما انا والسير الخ هو من شواهد الجمل الزجاجية قال شارح ابياتها اللخمي قوله في متلف بفتح الميم واللام يعني ذا تلف
من اخذ فيه تلف ويبرح اي يبلي هذا البعير الذكر منه برحا اي مشقة والضابط القوي وخص الجمل لانه اقوى من الناقة
يقول ما لنا وتكلف السير الى الشام في هذا المتلف الذي يتلف من ركبه ويشق على الجمل القوي السير فيه وانما قال هذا
لان اصحابه كانوا سافروا الى الشام ومصر واراد وامنه النهوض معهم فابى وقال لهذا الشعر وقوله والسير بالنصب
على اضمار الكون والتقدير ما كنت والسير والرفع على العطف وهو جود انتهى كلامه والجنادب الجراد والضمير راجع
للمتلف والركد الثابتة والواسط واسط الرحل وهو موضع القربوس من السرج والمستوفز بفتح الفاء المكان
المرتفع والدجاج هنا الديوك ووقوع مصدر تشبيهي اي يقعن كوقوع الدجاج والناشط الذي يخرج من موضع
الى موضع ولا يستقر والهميع بكسر الهاء الموت السريع والذاعط الذابح يقال ذعطه بذال معجمة بعدها مهملتان
اي ذبحه وانما قال هذا لان الشام ومصر كثيرة الوباء اراد ان المسافرين من هذيل تغرهم هذه الآفات في سفرهم
واراد ان يثبطهم واعلم اني رأيت بخط ابي بكر القاري ضبط النعام وحفانه بالضم ويوجد في بعض النسخ نصب النعام

وحفانه ولم يظهر وجه الاهنا وكانه في الوجهين معطوف على المعنى وتقديره ليس في ذلك المتلف حيوان الا الجنادب
والا النعام وحفانه فالرفع على البدلية والنصب على الاستثناء ولم ار من تكلم عليه مع ان ابن السيد اورد جميع الابيات
في شرح ابيات الجمل ثم رايت لاحد شراح ابيات الايضاح للفارسي قال يروى ورال النعام والا النعام فالرواية
الاولى واضحة الاعراب لان الرال وهو فرخ النعام الذي قد اشتد يكون معطوفا على الجنادب من قوله تصيح جنادبه
واما الرواية فاعرابها غامض وعندي ان قوله والا هي في الاصل ان الشرطية ولا ادغمت النون منها في لام لا وفعل الشرط
وجوابه محذوف فان كانه قال والا تصح جنادبه كان الذي يصيح من شدة الحر النعام وحفانها وبقر الوحش ونيرانها و
لا عوض من فعل في الشرط المحذوف كقوله ● فطلقها فلست لها بكفو ● والا يعل مفرقك الحسام ● واذا كانوا
قد حذفوا فعل الشرط والجواب مع انه لم يعوض من واحد منهما شيء نحو ● قالت بنات العم يا سلمى وان ● كان فقيرا
معدما قالت وان ● فالاحرى ان يجيزوا ذلك مع العوض من احدهما فان قيل اضمار كان الناقصة لا يجيزه س
فالجواب ان اضمارها جائز اذا كان في الكلام حرف طالب للفعل كقولهم ان خنجرا فخنجرا اي ان كان الذي قتل به خنجرا كان
الذي يقتل به خنجرا انتهى وهذا التخريج انما هو لرواية نصب النعام وبقي عليه تخريج رواية الرفع ثم قال ولما خفي على
من يسعون ما ذكرته قال لو كان ولا تصحيف تداوله الرواة ثم جوز بعد ذلك ان تكون بمعنى لكن وان الخبر محذوف
وكانه قال ولكن النعام وما عطف عليه راتعات بهذا القفر وانسات لعدم الارتياع وجعله نظير قول الشاعر
ولكن نجيا عظيم المشافر ● وما ذهب اليه باطل لان الاستثناء المنقطع لا يدخل عليه حرف عطف الا ان يكون
معطوفا على استثناء اخر مقدم لا تقول ما بالدار احد والا حمارا ولو قلت ما فيها احد الا فرسا والا حمارا ساغ
وكذلك ايضا ما اعتقد من ان الا اذا كانت بمعنى لكن عملت عملها واحتاجت الى خبر باطل وقد استدل الفارسي
في بغداديات على بطلان ذلك بقوله ● عشية ما لي حيلة غير انني ● بلقط الحصا والخط في الارض مولع ● قال لان
المنصوب بعد الا لو كان له خبر للزمك ان تقدر بعده خبرا مرفوعا وذلك باطل لانه ليس له ما يرفعه قال وانما قدرها
النحويون بلكن لانها مثلها في ان ما بعدها لا يكون الا خارجا مما قبلها ومن النحويين من ذهب الى انه معطوف على مستثنى
منقطع متوهم كانه قال ما في هذه المفازة احد الا الجنادب والا النعام وهذا ايضا بعيد مع ان قوله تصيح جنادبه
ركدا لا يعطي انه ليس بهذه المفازة احد الا الجنادب ليعامل بذلك معاملته رعيا للمعنى وكذلك ما ذهب اليه ابو عبيدة
من ان الا بمعنى الواو غير معروف في كلام العرب وايضا فانه يلزمه ان يرفع ما بعد الا وح يتصور عطفه على المرفوع الذي
قبله وايضا فانه يلزمه على هذا القول ان يكون قد دخل حرف عطف على حرف عطف هذا اخر كلامه وروى السكري
وطغيا من البهق الناشط ● وقال وطغيا من البهق اراد البقر وطغيا بذ منه اي بعض منه واراد ان من للتبعيض والظاهر
انها لبيان الجنس واسامة هو اسامة بن الحارث بن حبيب يكنى ابا سهم من بني عمرو بن الحارث بن سعد بن هذيل وهو شاعر
مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام اورده ابن حجر في القسم الثاني من الاصابة نقلا عن معجم المرزباني قوله الحفان بفتح
المهملة فراخ النعام للذكر والانثى الواحدة حفانة وقال ابن السيد ويقال انها اناثها وفي بعض شروح الشواهد حفان
النعام ريشه وقيل اولاده الواحدة حفانة الذكر والانثى فيه سواء وقيل اصل الحفان صغار النعام ثم استعمل في
صغار كل جنس انتهى قوله وطغيا الصغير من بقر الوحش هذا قول الاصمعي حكاه عنه ابن السيد وعند السكري هو اسم
لبقر الوحش وفي القاموس وطغيا علم لبقر الوحش وطغت البقرة صاحت والطغا الصوت وفي بعض شروح
الشواهد يقال طغت البقرة الوحشية تطغا طغيا اذا صاحت والطغا الصوت وطغيا اسم لبقرة

الوحش جاء شاذا واثبت في ديوان شعر هذيل طغيا بالفتح والتنوين وفسره على ذلك السكري انتهى وهذا الاصل
فان السكري انما قال لطغيا فعلى قوله مضمومها عند الاصمعي مفتوحها عند ثعلب حكاهما ابو علي في التذكرة القصرية
قال جامعها ابو الطيب محمد بن طوسي المعروف بالقصري الذي علينا ابو علي ● والا النعام وحفانه ● وطغيا
مع البهق الناشط فقلت له طغيا هذه صفة بمنزلة خزيا وصديا ولا تكون اسما لانه كان يلزم فيها الواو
كفتوى وشروى فقال ليست صفة لانه اسم للبقرة الصغيرة وانما هي اسم شذ عن الواو وخرج على اصله بالياء
وليس يمتنع عندي ان يكون في الاصل صفة نقل كاجدل وابد من نحو عبد وصاحب قلت له ويؤكد عندك
ايضا معنى الوصفية فيه انه قرنه بالناشط فبنى من معنى نشط قال ورواه احمد بن يحيى ثعلب بفتح الطاء ورواه
الاصمعي بالضم انتهى كلامه وقال ابن السيد وروى ابو عبيدة طغيا بفتح الطاء والتنوين وكذلك رواه ابو عمرو الشيباني
وقال هو صوت طغا يطغا ويكون في الناس والبهائم ومن رواه هكذا روى من البهق اي وصوتا من البهق وهو الثور
الابيض ومن لم ينون وجعله اسما مقصورا فانه يروى مع البهق انتهى وقال احد شراح ابيات الايضاح للفارسي
انى به ابو علي سببا ان طغيا في رواية الاصمعي من قبيل ما كان من فعلى التي ليست مؤنث افعل اسما غير مصدر لانه
رواه مضموم الاول وزعم ابو علي البغدادي انه قراه على ابن دريد في هذا البيت برواية الاصمعي طغيا بفتح الطاء وثبت في
ديوان اشعار هذيل وطغيا من البهق بالفتح والتنوين وما حكاه الفارسي والاصمعي من ضم الطاء هو الجاري على
القياس واما الفتح مع ترك التنوين فخارج عنه لانها من ذوات الياء بدليل قولهم طغت طغيا اذا صاحت
وفعلى المفتوحة الفاء اذا كانت اسما وكانت لامها ياء قلبت واوا نحو الشروى والبقوى فكان ينبغي ان يقال
الطغوى لانها جاءت بالياء منبهة على الاصل كالقصوى في بابها ونظيرها سعيى اسم لموضع وقد يمكن ان يكونا
وصفين في الاصل سمي بهما ولحظ فيهما الوصفية بعد التسمية ومن رواه وطغيا بالفتح والتنوين كانت الالف
للالحاق ولا يلزم اذ ذاك قلب الواو ياء وان كان لم يسمع التنوين الا في البيت فيمكن ان تكون الالف التي تلحق المنصوب
المنون في الخط ويكون نقدا وقع طغيا مصدر طغى على حد زو وفطر انتهى وثعلب هو احمد بن يحيى بن سيار
الشيباني مولاهم ولاؤه لمعن بن زائدة الشيباني البغدادي الامام ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو
واللغة سنة ست عشرة وحفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف وعني بالنحو اكثر من غيره فلما اتقنه اكب على
الشعر والمعاني والغريب ولازم ابن الاعرابي بضع عشرة سنة وسمع من محمد بن سلام الجمحي وغيره وروى عنه اليزيدي
والاخفش الاصغر ونفطويه وابو عمر الزاهد وغيرهم وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادي
الاولى سنة احدى وتسعين ومائتين وله تصانيف كثيرة اشهرها فصيح ثعلب واماليه وهما عندي ولله
الحمد والمنة قوله وعلى هذا التقدير اي تقدير كون لهق من لهاق قوله فهو بدل من قوله مفرد ان قلت القاعدة ان نعت
النكرة ان تقدمت نصبت حالا والبدلية انما تكون في نعت المعرفة المتقدم فكيف هذا قلت وقوعه مضافا الى
منع من نصبه على الحالية ولولا الاضافة لكان منصوبا قوله والثاني ان يكون صفة الخ اي صفة مشبهة باسم
الفاعل وظاهره ان لهق اذا كان مقصورا من لهاق لا يكون صفة مشبهة وليس كذلك فان فعالا من اوزانها كقولهم
جبان في المذكر وصناع في المؤنث قوله فهو نعت اي لمنعوت مفرد وهو ثور قوله لا مدخل للون الخ يجاب بان هذا
اللون لازم اغلبي للثور الوحشي قوله فاذا قدر مقصورا من لهاق كان اسما يعني لا صفة وقد قدمنا لجبان بدليل
الاشتقاق فيهما وح افادة الصيغ الثلث اللون على حد سواء قوله الحزان بجاء مهملة الخ ضبط حركة اوله بالكسر

بدليل تغليره ويجوز ضمه قال صاحب القاموس الحزن المكان الغليظ المنقاد والجمع حزان بالضم والكسر واحزن و
يجوز ان يكون حزان بالكسر جمع حزن بضم ففتح كصرد ان جمع صرد وحزن جمع حزنة بالضم وهو الجبل الغليظ قال
صاحب القاموس الحزن كصرد الجبال الغلاظ الواحد حزنة بالضم انتهى وعلى هذا يكون الحزان جمع الجمع وفي شرح نفطوية
الحزان جمع حزن وهو المكان الغليظ الصلب ذو الحجارة انتهى وجمع فعل على فعلان كعبد وعبدان مما يحفظ ولا يقاس
عليه قوله جمع ميلاء بالمد على وزن فعلاء قوله وهي العقدة الضخمة من الرمل اي الرمل المتراكم المتعقد قوله وقيل
المراد الميل الذي هو مد البصر وعلى هذا يكون الميل مفردا وممن قال به التبريزي ونقله ابن الاثير في النهاية وهو قول السهيلي
ما اتسع من الارض وهو كما قال الشارح ليس بشيء يعتد به اذ الاول من عطف الجمع المناسب على الجمع المناسب وهذا
من عطف مفرد على جمع غير شديد المناسبة له واما تفسيره بالمنار الذي يبنى في الطرق للمسافر فهو شديد المناسبة
للحزان وهو معنى قول ابن سيدة الناس الميل الاعلام وقيل الميل القطعة من الارض ما بين العلمين حكاه ابن الاثير قوله جمع اميل
وميلاء كانهما اراد ان الميل يكون جمعا لهذين اللفظين ولو اقتصرا على ميلاء لحمل على عقدة الرمل ولم يات اميل بهذا المعنى
ومن العجب قول نفطويه في شرحه الميل جمع اميل ولم يذكر ما المراد منه واغرب منه ما حكاه ابن الاثير بانه جمع اميل وهو
الكفل الذي لا يحسن الركوب والفروسية ولم يفسره ابو العباس الاحول بشيء وليس في كلا منهما ما يبين المراد ومثله
قول الشارح البغدادي ان كلام التبريزي وابن الانباري في معنى الميل غير محقق والتحقيق انه هنا جمع ميلاء وهي العقدة
العظيمة من الرمل قوله ولا ضرورة لتكلفهما جعله لغة ربيا ان ميلا وان كان ياتي جمعا لاميل بغير معنى ميلاء لا
لذكره مع ميلاء اذ ليسا بمعنى واحد قوله اذا قيل بانه جمع المناسب الميل اذا كان جمعا وزنه فعل بالضم واذا كان مفردا
احتمل عند س قوله ولكن ابدلت ضمته كسرة قال الرضي وقد يترك في باب بيض جمع ابيض الضمة بحالها فتنقلب الواو ياء
وذلك لخفة الوزن قوله احتمل عند س اي تبعا للخليل قوله وكذلك يجوز عنده في نحو ديك وفيل الخ قال ابن جني في
شرح تصريف المازني عيس بالكسر يصلح ان يكون عند الخليل فعلا وفعلا جميعا فاذا كان اصله فعلا فكانه كان
عيس فابدل الضمة كسرة لتسلم الياء فصارت عيس كما قالوا بيض واصله بيض فابدلوا من الضمة كسرة لا يفصل
الخليل بين الواحد والجمع وكذلك كان يجيز في ديك ان يكون فعلا وان يكونا فعلا جميعا لانهما من الياء لقولهم
فيول وديوك قوله وفي معيشة ان يكون مفعلة الخ اصل معيشة اذا كانت مفعلة عند الخليل معيشة فنقل الضمة
الى العين فانضمت وبعدها ياء ساكنة فابدل الضمة كسرة لتسلم بعدها الياء فصارت معيشة واذا كانت
مفعلة فانما نقل الكسرة الى العين فقط قوله لئلا تنقلب تلك الياء واوا وقع في غالب النسخ تلك الياء الفا وهو سبق
قلم والصواب الاول قوله وكنت اذا جاري دعا البيت هو من ابيات لابي جندب بن مرة الهذلي الجاهلي وهي

الا ابلغا سعد بن ليث وجندعا	وكلبا اثيبوا المن غير المكدر
ونهنهت اولى القوم عنكم بضربة	تنفس منها كل حشيان مجحر
وكنت اذا جاري دعا	البيت
فلا تحسبن جاري لدا ظل مرخة	ولا تحسبنه فقع قاع بقرقر
ولكنني جمر الغضا من ورائه	يخفرني سيفي اذا لم اخفر
ابى الناس الا الشر مني فذرهم	واياي ما جاؤا الى بمنكر

اثيبوا امر من الاثابة وهي اعطاء الثواب يقال اثابه اي جازاه وكافاه والمن الانعام ونهنهت كففت واولى

الناس

الناس اي الجماعة المتقدمة والحشيان بفتح المهملة الذي قد حشي جوفه خوف العدو والمجحر المنهزم وهو اسم مفعول
من اجحرته بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي الجاته الى ان دخل جحره اي تنفس من ضربي الذي كان لا يقدر ان
يتنفس وقوله وكنت اذا جار كذا في شعره بالتنكير وهو الفخر ونصفه الشيء ينصفه من باب نصر اذا بلغ نصفه
والساق مفعوله ومئزري تنازعاه اشمر وينصفا وكلهما يطلبه مفعولا والثاني فاعلا فاعمل الثاني واعمل
الاول في ضميره المحذوف لكونه فضلة يقول اذا دعاني جار للامر الشاق الذي نزل به شمرت مئزري الى ان
يصل نصف ساقي جعله مثلا لاجتهاده في كف ما دهاه جاره اليه قال الزمخشري فيما هي المفصل
المضوفة من ضاف يضيف اذا مال والجا واضا فه الجاه وفلان يحمي المضاف اي الملجا والمحرجة للشكوى
والبيت يروى على ثلثة اوجه المضوفة والمضيفة والمضافة وقوله فلا تحسبن بنون التاكيد الخفيفة و
المرخة بالخاء المعجمة شجرة صغيرة لا تمنع من لاذ بها والفقع الكماة البيضاء والقرقر الارض الملساء
المستوية يقال للذليل فقع قرقرة اي انه بمنزلة الكماة الثابت في السهل فكلما وطئته القدم شدخته واذا
نبت في كادك الرمل لم تكد القدم تاخذه وقوله الا الشر مني ويروى منهم وما مصدرية ظرفية قوله انه
شاذ اي قياسا واستعمالا كالشذوذ في العود والقصوي قوله وكان قياسه مضيفة كما كان قياس القود القاد
كباب وقياس القصوى القصيا كالدنيا قال ابن جني اصلها مضيفة فنقلت الضمة الى الضاد فانقلبت الياء واوا
وهو حرف شاذ لا يعلم له نظير فينبغي ان لا يقاس عليه وهي من ضفت الرجل اذا نزلت به لان معناها ما ينزل بالانسان
ويضيفه من نوائب الدهر انتهى وكل من تكلم على هذه الكلمة جعلها يائية الا الصغاني فانه نظر الى ظاهرها فجعلها واوية
قال في مادة ض و ف المضوفة الهم ويقال انى اليك مضوفة اي حاجة وانشد البيت ولم يذكر في هذه المادة
غيرها وتبعه صاحب القاموس وهو مخالف لكلام الثقات كالخليل وس وغيرهما بمجرد امر ظاهري نصوا على انه
شاذ فان ثبتا انها واوية فهي على القياس كمقولة من القول قوله ويجعل المضوفة قياسا رد على المازني في تعريف
الملوكي والزمه الرجوع الى معيشة بانه يقول في مبيع اصله مبيوع ثم نقل الضمة من الياء الى الباء ثم ابدل الضمة كسرة
لتسلم الياء بعدها وكذلك يجب على قياسه في معيشة ان تبدل الضمة المنقولة من الياء الى العين كسرة فيقول
معيشة كما قال الخليل قياسا على مبيع وكذلك قياسه على مبيع في فعل من البيع ان يقول بيع كقول الخليل فيبدل
من الضمة كسرة كما ابدلها في مبيع لان مبيعا ومعيشة وبيعا كل واحد منها واحد ليس بجمع فان كان يقول معوشة
وبوع فيلزمه ان يقول في مبيع مبوع فيخالف العرب اجمعين واذا قال مبيع فقياسه معيشة وبيع في مفعلة و
فعل لا فصل بينهما لان مفعولا واحد كما ان مفعلة وفعلا واحد لا جمع قوله ويوجب في نحو ديك وقيل الخ اي يوجب
ان يكون وزن الاولين فعلا بالكسر ووزن الثالث مفعلا بكسر العين فيكون اصل معيشة عنده معيشة بكسر
الياء فنقل كسرتها الى العين الساكنة ولا يجوز في الاولين ان يكون وزنهما فعلا بضم الفاء ولا في الثالث ان يكون
وزنه مفعلة بضم العين ابدلت الضمة في الثلثة كسرة لئلا تنقلب الياء واوا قوله ويقولان انما تعل الضمة اي
تبدل كسرة قوله في باب الجمع كبيض قال ابن جني واما فصله بين الواحد والجمع في فعل مما عينه ياء وانه يقول في
الواحد بوع ويقول في جمع ابيض بيض فهو قول قال به ابو علي ويقويه ان الجمع اثقل من الواحد والواو اثقل من الياء
فهرب من الواو في الجمع واقرها في الواحد عتا عتوا وعتيا وعسا العود عسوا وعسيا فاذا اصاروا الى الجمع
فكلهم يقلب الا تراهم يقولون عصي ودلي ولا يجيزون التصحيح كما اجازوه في الواحد ويدل على صحة ما ذهبوا اليه

فى بعض انهم قد قالوا فى الحور الحير واصله الواو فاذا كانوا قد هربوا مما اصله الواو الى الياء فان لا يقلبوا الياء واوا فى الجمع وان يصح هاياء اجدر وجه اخر وهو انهم قد قلبوا الواو ياء فى الواحد فقالوا مشيب فى مشوب وغار منيل فى منول وارض مميت عليها اى مموت وغصن مريح فى مروح فاذا كانوا قد قلبوا الواو ياء فى الواحد مع انه اخف من الجمع فهم بان لا يقلبوا الياء التى هى اخف الى الواو التى هى اثقل فى الجمع الذى هو اثقل من الواحد اجدر ولو لا قول العرب مبيع بالياء دون مبوع لكان قول ابى الحسن فى فعل ومفعلة بوع ومعوشة قولا حسنا ولكن قولهم مبيع هو الذى افسد هذا المذهب على ابى الحسن قوله و فى الصفة التى على فعلى بالضم احترز بالصفة من الاسم فان ياءه تقلب واوا نحو طوبى وكوسى تانيث الاطيب والاكيس وهما وان كان اصلهما الصفة لكنهما جاريان مجرى الاسماء لانهما لا يكونان وصفين بغير الف ولام فاجريا مجرى الاسماء وحكى يقال حاك الرجل اذا حرك منكبيه فى المشى وضيزى من ضازه يضيزه اذا جار واصلهما حيكى وضيزى فقلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء ولما حكموا بانهما فعلى بالضم دون الكسر لانه لم يوجد فعلى بالكسر فى الصفات الا عزهى للذى لا يطرب للهو ووجد فعلى بالضم كثيرا كحبلى وفضلى قوله وسدر العيون السدر بفتحتين تحير البصر يقال سدر البعير من باب فرح اذا تحير من شدة الحر

ضخم مقلدها عبل مقيدها	فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل

المصراع الثانى جاء فى شعر الشماخ الصحابى قال فى وصف ناقة من قصيدة وقد تلافى بى الحاجات ناجية • فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل • قال شارحه تلافى تدارك ناجية ناقة تخو فى سيرها اى تسرع وقوله • فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل • ويروى عن تمام الفحل اى هى افضل خلقا من الفحل انتهى كلامه قوله ضخم يحب الخلق الاضخما • انشده س فى باب ما يحتمل الشعر من الكتاب قال ومن العرب من يثقل الكلمة اذا وقف عليها ولا يثقلها فى الوصل فاذا كان فى الشعر فهم يجرونه فى الوصل على حاله فى الوقف نحو سبسبا وكلكلا فاثبتوه فى الوصل كما اثبتوا الحذف فى قوله لنفسه مقنعا وانما حذفه فى الوقف قال رؤبة ضخم يحب الخلق الاضخما بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم الضخما بكسر الضاد انتهى قال شراح ابياته الشاهد فيه على تشديد الميم من الاضخم وهو على افعل مثل الاحسن ووصل الميم بالف الاطلاق ويروى الاضخما بكسر الهمزة ايضا وقال بعضهم الضخماء بكسر الضاد فمن رواه الاضخما بكسر الهمزة لا شاهد فيه لانه لا يكون الا مشددا بمنزلة ازرب وهو القصير الغليظ اذ ليس فى كلام العرب افعل مخففا وكذلك من انشده الضخما لا شاهد فيه لانه مثل قطورن ومن فتح الهمزة جعله اضطرارا لانه مثل احمر فشدد ونظيره ما حكاه س سبسبا وكلكلا وهذا شئ تفعله العرب فى الوقف ليدل على ان اخر الحرف متحرك فى الوصل لانهم اذا شددوا اجتمع ساكنان فى الوقف ولا بد من تحريك احدهما فى الوصل وانما يفعلون هذا فيما كان قبل اخره متحرك وروى السيرافى قول رؤبة كذا • ثمت جئت حية اصما • ضخما يحب الخلق الاضخما • يمدح رجلا يقول هو بمنزلة الحية الاصم الذى لا يجيب الرقاة يعنى انه لا تنفذ فيه خديعة وقوله ضخما اراد به ضخم الفعال يفعل من الامور اجلها واعظمها والخلق الاضخم الذى يسع جليل الامور وعظيمها لا يكثر فى نفسه شئ يفعله او يسال له ولم يرد ضخم الجثة ويروى بدله يحب الخلق الاضخما والبذء مهموز الاخر التسيد قوله ضخمات بالاسكان لانه صفة يعنى ان كان الجموع اسما يفتح عين فعله نحو قصعة وقصعات وسجدة وسجدات قوله صفة لعذافرة هذا بعيد لانه فصل بينهما ببيتين قوله وانتصب على الحال اى من عذافرة قوله او خفض صفة لنضاخة هذا اقرب الوجوه والمراد بالموصوف نضاخة قوله ولعذافرة على ...

هذا اشارة الى قول س فى الباب الذى ترجمه هذا باب ما اجرى على موضع غير لا على ما بعد غير زعم الخليل و يونس انه يجوز ما اتانى غير زيد وعمرو والوجه الجر وذلك ان غير زيد فى موضع الا زيد وفى معناه فحملوه على الموضع كما قال فلسنا بالجبال ولا الحديدا فلما كان فى موضع الا زيد وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع والدليل على ذلك انك اذا قلت غير زيد كانك قلت الا زيدا الا ترى انك تقول ما اتانى غير زيد والا عمرو فلا يقبح الكلام كانك قلت ما اتانى الا زيد والا عمرو انتهى قال ابو حيان وظاهر كلام س انه عطف على الموضع لان غير داخلة فى الاستثناء فالمستثنى بعدها اصله ان يكون معمولا لما قبل الا فالمحرز موجود وهو طالب الرفع والنصب وان كان ما بعد غير مجرورا انتهى وقوله فالمحرز موجود اى لا يتم الا على القول بان العامل ما قبل الا بتقوية الا فلا يتم وزعم الشلوبين ان العطف هنا على التوهم لا على الموضع وحمل عليه كلام س وهو بعيد لتنظيره المسألة بقوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا • ويظهر من كلام س ان الحكم المذكور مقصور على المعطوف دون غيره من التوابع وح يشكل على الشارح فانه ادرج النعت فى حكم العطف ولا بعد فى اجراء بقية التوابع مجراه لعدم الفرق ويأتى دليله فى قوله وما هاج هذا الشوق البيت وعبارة ابن عصفور فى المقرب تشعر بذلك فانه قال بعد ذكر غير الا انك اذا اتبعت الاسم الواقع بعد غير كان لك فى التابع وجهان الخفض وان يكون على حسب اعراب غير وانشد قوله لم يبق غير طريد غير منفلت • البيت فانه روى بخفض موثوق ورفعه لكنه شاهد على العطف قوله واجازه ابن خروف وجماعة ومنعه الجمهور قال ابن عصفور لا يجوز ذلك فى اتباع الاسم الواقع بعد الا غير الحمل على اللفظ خاصة يعنى انه لا يجوز فيه الحمل على المعنى على تقدير وجود غير كما كان ذلك فى عكسه وعللوا ذلك بان الاسم الواقع بعد الا لا موضع له يخالف لفظه بل لفظه وموضعه واحد بخلاف الواقع بعد غير وذلك لاصالة الا وفرعية غير قوله لم يبق غير طريد غير منفلت • البيت هذه رواية ابى عبيدة وروى غيره لم يبق الا اسير غير منفلت • ومعناهما واحد والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى قال ابن الاعرابى بلغ النابغة ان النعمان ملك غسان يريد ان يغزو بنى ذبيان وبنى اسد فانذرهم النابغة فرحل حصن بن بدر الفزارى من مكانه ومعه قومه وثبتت بنو اسد فاغارت خيل النعمان على بنى اسد فاستاقوا النعم وقتلوا من وجدوا وسبوا ونجت بنو فزارة فلم تصبهم الخيل وقبله يخاطب بنى فزارة

فاذا وقيت باذن الله وقعته •	فابنى فزار الى الاطواد فاللوب •
ولا تلاقى كما لاقت بنو اسد •	فانهم قد لقوا احدى الشآبيب •
لم يبق الا اسير غير منفلت •	وموثق فى حبال القوم مجنوب •
او حرة كمهاة الرمل قد كبلت •	فوق المعاصم منها والعراقيب •

قوله وقيت بالكسر خطاب لفزارة وقوله وقعته اى وقعة النعمان فى قوله وهو اول القصيدة

انى كانى لدى النعمان خبره •	بعض الاود حديثا غير مكذوب •
بان حصنا وحيا من بنى اسد •	قاموا فقالوا حمانا غير مقروب •
ضلت حلومهم عنهم وغرهم •	سن المعيدى فى رعى وتغريب •
قاد الجياد من البلقاء ما طعمت •	فى منزل طعم نوم غير تأويب •

وحلومهم عقولهم وقوله ما طعمت الخ التأويب السير بالليل والنهار يقول لا يقلن نهارا ولا ينمن ليلا وقوله فابنى فزار مرخم فزارة واللوب جمع لابة وهى ارض ذات حجارة يقول الحقوا بالجبال والحرات لا تاتيكم

الخيل والشآبيب جمع شؤبوب وهي السحابة القليلة العرض الشديدة الوقع والماضي به مثلاً قال ابو عمرو اول كل شيء شؤبوبه وقوله او موثق كذا الرواية باو وهي بمعنى الواو كالتي بعدها يقول ان احدهم مشدود في القد والآخر مطلق معهم اسير مجنوب يجنب الى دابة اسر للقتل وقوله كمهاة الرمل هي الظبية وكبلت قيدت بالكبل وهو القيد قوله والثانية مخفوضة صفة لطريد هنا على هذه الرواية واما على رواية لم يبق الا اسير غير منفلت فهي مرفوعة لاسير المرفوع وكذا قوله او موثق قوله لا عطفا على غير لفساد المعنى لانه يقتضي انه لم يبق موثق وهو خلاف المراد بيانه ان العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه والعامل في غير يبق فيكون التقدير لم يبق غير طريد ولم يبق موثق وليس المعنى على ذلك بل المعنى ولم يبق الا طريد وموثق فدل ذلك على انه معطوف على طريد على المعنى وهذا التجويز مع قطع النظر عن مجنوب فانه مجرور لا غير قوله وما هاج هذا الشوق الا حمامة البيت انشده القالي في اماليه مع بيت بعده وهو • صدوح الضحى معروفة اللحن لم تزل • تقود الهوى من مسعد ويقودها • قال ابو عبيد البكري فيما كتبه عليها وهو التالي في شرح الامالي لعلي بن عميرة الجرمي وبعدهما

جزوع جمود العين دائمة البكا •	وكيف بكا ذي مقلة وجمودها •
مطوقة لم يضرب القين فضة •	عليها ولم يعطل من الطوق جيدها •

ووقع صدره في شعر حميد بن ثور الهلالي الصحابي وهو اول قصيدة • وما هاج هذا الشوق غير حمامة دعت ساق حر في حمام ترنما • واراد بهذا الشوق شوقه وخضراء اي شجرة خضراء قال ابو عبيد البكري لم تختلف الرواية عن ابي علي في خفض سمر قيودها فهو على ظاهره نعت لخضراء التي يعني بها الشجرة وقيودها اصولها وهم يصفون ما كان متمكن الري من الشجر بالحوة والسواد قال تعالى في صفة الجنتين مدهامتان وانشد الحسين بن مطير • لم تجة الارداف هيف خصورها • عذاب ثناياها لطاف قيودها • والقيود ما حول منقار الطائر ايضا قاله ابن الاعرابي ويحتمل ان يريد موضع قيودها يعني ساقيها المخضوب فيكون خفض سمر على الجوار في هذا التأويل والضمير في قيودها راجع على الحمامة وان كان المخفوض على الجوار لا يكون الا متصلا بمخفوض الظاهر وقوله على خضراء منصوب الظاهر وفيه ايضا اعتراض آخر وذلك انك لو قلت مررت برجال قائمين ابواهم لم يجز الا على لغة اكلوني البراغيث لانه قد جرى مجرى الفعل المتقدم الا انه لجوز واسوغ اذا كان النعت مكسرا لان المكسر كالواحد وقد روى بعضهم سمر قيودها بالرفع وقوله تقود الهوى اي يريد تقود هوى مسعدها ويقودها مسعدها هذا ان كان اراد بالمسعد طائرا فان كان اراد انسانا فان الضمير الفاعل في يقودها للهوى اي يقود الحمامة الهوى الذي بها الى البكاء انتهى كلامه قوله فيمن خفض سمر الخ هذا كلام ابي حيان في شرح التسهيل قال وقد ذهب بعض النحويين ومنهم ابن خروف الى اجازة ذلك وحمل على ذلك قول الشاعر وما هاج هذا الشوق الا حمامة البيت روي برفع سمر على لفظ حمامة وبجره على تقدير غير حمامة سمر قيودها ومن منع ذلك تأول الجر على انه خفض على الجوار او على ان سمرا نعت لخضراء ويكون المراد بالقيود عروق الشجرة وفي الاستدلال بسمر قيودها بالجر دليل على اجراء النعت مجرى العطف يعني في الحمل على المعنى بعد غير وبعد الا ان قيل به انتهى كلامه قوله وهذا الوجه غلط الخ هذا تصرف منه جيد فيثبت الاستدلال بهذا البيت قوله لان العروق المستورة بالارض الخ لا يخفى ان تكون العروق بارزة او مستترة لا دخل لها في تهييج الحب وانما حصل له التهييج من تغني الحمامة وكتب شيخنا الخفاجي في هامش نسخته هذا غلط منه فانه يفيد شدة

خضرتها

خضرتها النضيحة لبها فانما لها هذا كلامه قوله وقال ابو هلال العسكري الخ قاله في الباب الثاني في تمييز الكلام جيده من رديئه ونادره من بارده من ذلك الكتاب وهذه عبارته ومن خطأ الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها فعم مقيدها لان النجائب توصف بدقة الجسم انتهى كلامه والمراد بالصناعتين النظم والنثر وهو كتاب جليل بين فيه محاسن الانشاء والشعر وعيوبهما وابو هلال العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي العسكري وكان تلميذ ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري وافق اسمه اسم شيخه واسم ابيه اسم ابيه وهو عسكري ايضا وكان الغالب على ابي هلال الادب والشعر وله تصانيف كثيرة منها كتاب الصناعتين وكتاب الاوائل وكتاب الفروق في اللغة وكتاب ديوان المعاني وهذه كلها عندي ولله الحمد وله غير ذلك قال ياقوت في معجم الادباء لم يبلغني في وفاته شيء غير اني وجدت في آخر كتاب الاوائل من تصنيفه وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان من شعره

اذا كان مالي مال من يلقط العجم •	وحالي فيكم حال من حاك او حجم •
فاين انتفاعي بالاصالة والحجى •	وما ربحت كفي على العلم والحكم •
ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي •	فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم •

وله ايضا

جلوسي في سوق ابيع واشتري •	دليل على ان الانام قرود •
ولا خير في قوم يذل كرامهم •	ويعظم فيهم نذلهم ويسود •
ويهجوهم عني رثاثة كسوتي •	هجاء قبيحا ما عليه مزيد •

والعسكري نسبة الى عسكر مكرم بتشديد الراء المفتوحة وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي تنسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه قوله وفرس عبل الشوى في الصحاح الشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وشوى الفرس قوائمه لانه يقال عبل الشوى ولا يكون الرأس لانهم وصفوا الخيل باسالة الخدين وعتق الوجه وهو رقته قوله الحمد لله ممسانا ومصبحنا تمامه • بالخير صبحنا ربي ومسانا • وهو من ابيات من قال في كتابه ما جاوز بناء الثلاثة بزيادة وغير زيادة المكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول اولى به لان المصدر مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون اوله كما يضمون المفعول لانه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل باوله ما يفعل باول مفعوله كما ان اوله ما ذكرت لك من الثلاثة كاول مفعوله مفتوح وايضا منعك ان تجعل قبل آخره حرف من مفعوله واوا كواو مضروب ان ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مخرجنا ومدخلنا ومصبحنا وممسانا وكذلك اذا اردت المصدر قال امية بن ابي الصلت • الحمد لله ممسانا ومصبحنا • ويقولون للمكان هذا متحاملنا وتقول ما فيه متحامل اي ما فيه تحامل ويقولون مقاتلنا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة وتقول في المكان هذا موفانا قال • ان الموفى مثل ما وفيت • يريد التوفية انتهى كلامه قال الاعلم في شرح ابياته الشاهد فيه قوله ممسانا ومصبحنا وهما بمعنى الامساء والاصباح والمفعل من الثلاثي المزيد كالمفعول لا زيادة فيه منه ونصب الممسى والمصبح على الظرف وان كانا مصدرين لانه اراد وقت الصباح ووقت المساء فحذف الوقت واقام المصدر مقامه هذا كلامه والبيت مطلع قصيدة لامية المذكور وبعده •••

لا ابني لنا منا فيخبرنا •	ما بعد غايتنا من راس مجرانا •

بينا يربينا آباؤنا هلكوا • وبينما نقتني الاولاد ابلانا •
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا • ان سوف تلحق اخرانا بأولانا •
وقد عجبت وما بالموت من عجب • ما بال احيائنا يبكون موتانا •

ومنها

يا رب لا تجعلني كافرا ابدا • واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا •
واخلط به بنيتي واخلط به بشري • واللحم والدم ما عمرت انسانا •

وأمية هو ابن ابي الصلت الثقفي قال الاصمعي ذهب امية في شعره بعامة ذكر الاخرة وعنترة بعامة ذكر الحرب وفي صحيح مسلم عن الشريد بن سويد انه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال كاد ليسلم وفي رواية كاد ليسلم في شعره وفي رواية امن شعره وكفر قلبه وفي الاغاني بسنده لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قول امية • الحمد لله ممسانا ومصبحنا • الى اخر القصيدة قال صلى الله عليه وسلم امن شعره وكفر قلبه وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان امية يخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا • هي من سورة الاسراء في الدر المنثور للسيوطي اخرج الزبير ابن بكار في اخبار المدينة عن زيد بن اسلم في الاية قال جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار انتهى وقال القاضي وقل رب ادخلني في القبر مدخل صدق ادخالا مرضيا واخرجني اي منه عند البعث مخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها واخراجه منها امنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه منه سالما وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجه منها مؤديا حقها وقيل ادخاله في كل ما يلابسه من مكان او امر واخراجه منه وقرئ مدخل ومخرج بالفتح على معنى ادخلني فادخل دخولا واخرجني فاخرج خروجا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له قوله وزعم ابو الحسن الخ تقدم هذا منه عند قوله وما مواعيدها وعند قوله لو انها صدقت موعودها ويأتي ايضا عند قوله لما نعى بكرها الناعون معقول قوله وهو جناس غير مستوفى اي هو من نوع واحد وهو الاسمية فان الجناس المستوفى ما كان من نوعين كاسم وفعل كقول ابي تمام • ما مات من كرم الزمان فانه • يحيى لدى يحيى بن عبد الله • وذكره هنا لا مناسبة له وكان اللائق ان يقول وهو جناس لاحق اذ تخالفت الكلمتان الخ قوله ويسمى مثل ذلك اي تخالف الكلمتين في حرف واحد قوله الخيل معقود في نواصيها الخير تمامه الى يوم القيمة اخرجه مالك وابن حنبل والشيخان والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر وعن عروة بن الجعد واخرجه البخاري عن انس واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة وقد اخرجه مسلم وابن حنبل والنسائي عن عروة البارقي وعن جرير بلفظ الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم قوله وتمثل به صاحب الايضاح هو القاضي جلال الدين القزويني والايضاح كالشرح لتلخيص المفتاح قال في ديباجته اما بعد فهذا الكتاب في علم البلاغة وتوابعها ترجمته بالايضاح وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته تلخيص المفتاح وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له الخ وما

وهذه ترجمته باختصار من اعيان العصر واعوان النصر للصلاح الصفدي قال هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشيخ الامام العلامة ذو الفنون قاضي القضاة جلال الدين ابو عبد الله القزويني الشافعي الاشعري سمع من الشيخ عز الدين الفاروثي وطائفة واخذ المعقول عن شمس الدين الايكي كان طود حلم • وبحر علم • بذهن يتوقد • ويدور على قطب الصواب كالفرقد • قد ملأ الزمان جودا • وجعل اقلام الثناء عليه ركعا وسجودا • ولم ير قاضيا اشبه منه بوزير • ولا انسانا الا تدملك وفي اثوابه اسد زئير • يجلس الى جانب السلطان في دار عدله • ومهما اشار به هو الذي يكون لفضله • والامر مردود الى امره • وامره ليس له مرد • جمع بين قضاء الشام والخطابة وطلب الى قضاء الديار المصرية وتوفي منتصف جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وسبعمائة وشيع جنازته خلق عظيم ودفن في مقابر الصوفية ومولده بالموصل سنة ست وستين وستمائة وسكن الروم مع والده واخيه وولي قضاء ناحية وله من العمر نحو ثلثين سنة وصنف في المعاني والبيان مصنفا سماه تلخيص المفتاح وشرحه المسمى بالايضاح وقرأه عليه جماعة بمصر والشام وعلى الجملة كان من افراد الزمان علما وعقلا وخلقا واجازني بخطه في سنة ثمان وعشرين بالقاهرة وكتبت انا اليه اهنيه في الديار المصرية لما قدم من الحج سنة ثلث وثلثين وسبعمائة بقصيدة مطلعها • من خص ذاك البنان الغض بالترف • وزان ذاك القوام اللدن بالهيف • قوله وهو سهو قال في الايضاح وان كانا غير متقاربين سمي لاحقا ويكونان ايضا اما في الاول كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة واما في الوسط كقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واما في الاخر كقوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن انتهى قوله فان الراء والنون اما من مخرج واحد هو عند قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وكذا اللام عندهم قوله وهو يلبع الاسجاع الخ هو في المقامة الاولى قوله وهي متعلقة بتفضيل قال الشارح البغدادي عن بنات صفة لتفضيل تقدمت عليه فانتصب على الحال وعن بمعنى على ويجوز ان يتعلق بما يدل عليه تفضيل اي تفضل على بنات الفحل وهي النوق بضخمها وعظم جسمها ويجوز على بعد انه يريد ببنات الفحل اعضاءه كما اراد ببنات الزور في البيت الاتي فيكون المعنى ان اعضاءها اشد من اعضاء الفحل في خلقها تفضيل على اعضاء الفحل وتفضيل زيادة فضل وهو خلاف التنقيص يقال فضلت الشيء على غيره تفضيلا اذا حكمت له بالفضل عليه او صيرته كذلك انتهى كلامه وقال التبريزي قوله في خلقها الخ اي هذه الناقة تفضل على النوق وبنات الفحل هي النوق اي هي تشبه الذكور واذا وصفوا الناقة بالشدة والصلابة قالوا مذكرة اي تشبه الذكور وعيرانة اي تشبه عير الوحش لصلابتها وقوتها اي كاملة الخلق تامة تفضل اخواتها من الابل انتهى وقال ابو العباس الاحول اخبر انها فاضلة على بنات ابيها في جسمها وتمام خلقها قوله لانه ليس مخلا بانو الفعل تقدم منه هذا البحث مع ايراد هذا البيت عند قول الناظم مواعيد عرقوب لها مثلا

غلباء وجناء علكوم مذكرة • في دفها سعة قدامها ميل

هذا البيت ساقط من رواية ابي العباس الاحول ومن رواية نفطويه ووقع في قصيدة الشماخ كذا غلباء رقباء علكوم مذكرة • لدفها صفصف قدامه ميل • قال شارحه غلباء غليظة العنق ورقباء طويلة الرقبة وعلكوم غليظة ومذكرة خلقتها خلقة الفحل ودفها جنبها والصفصف المستوي اراد انها ملساء الدف ليس بها دبر وقيل عريضة الجنب وقوله قدامه ميل اراد ان لها طولا على الارض

يقول قدام الصفصف عنق كانه ميل انتهى قوله وقال ابو حاتم الغلب قصر العنق الخ المشهور في كتب اللغة
كالجمهرة والصحاح والعباب والقاموس وغيرها ان الغلب غلظ العنق لا غير وابو حاتم هو سهل بن
محمد السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الادب وعنه اخذ
علماء عصره كابن دريد والمبرد وقرأ كتاب س على الاخفش مرتين ولم يكن حاذقا بالنحو وكان كثير الرواية
عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي وله مصنفات كثيرة • كتاب اعراب القرآن • وكتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب الطير • وكتاب المذكر والمؤنث • وكتاب النبات • وكتاب المقصور والممدود • وكتاب الفرق •
وكتاب القراءات • وكتاب المقاطع والمبادي • وكتاب النخلة • وكتاب الاضداد • وكتاب القسي والنبال
والسهام • وكتاب السيوف والرماح • وكتاب الوحوش • وكتاب الحشرات • وكتاب النحل والعسل •
وكتاب الابل • وكتاب العشب • وكتاب الخصب والقحط • وغير ذلك وكانت وفاته في المحرم وقيل
رجب سنة ثمان واربعين ومائتين بالبصرة قوله ما زلت يوم البين البيت البين الانفصال والفراق
والوي مضارع لواه يلويه ليا بمعنى حناه واماله وصلبي بفتحتين الصاد واللام لغة في الصلب بضم
الصاد وسكون اللام في القاموس الصلب بالضم والتحريك عظم من لدن الكاهل الى العجب كالصالب والجمع
اصلب واصلاب وصلبة والراس بالنصب معطوف على صلبي وهذا الرجز لم اقف على قائله والله اعلم
قوله ولا مدخل لمعنى الغلظ ههنا هذا ليس بمسلم فان مراد الراجز انه من كثرة ما لوى راسه انتفخ عنقه فصار
كالاغلب قال ابن دريد في الجمهرة ورجل اغلب بين الغلب من قوم غلب اذا كان غليظ العنق قال الراجز
ما زلت يوم البين الوي صلبي • والراس حتى صرت مثل الاغلب قوله والصلب بفتحتين الصلب لغة
تميمية انتهى قوله وفعل الغالب اي القاهر قوله غلبة وغلبا ايضا اي فيكون الغلب بفتحتين مصدرا مشتركا
بين المعنيين وفيه انه اسم مصدر لهذا المعنى ومصدره الغلب بسكون اللام حكاه صاحب القاموس وغيره
قال صاحب المصباح غلبه غلبا من باب ضرب والاسم الغلب بفتحتين والغلبة ايضا قوله واما قول الفراء
قال في تفسيره المسمى بمعاني القرآن وهذه عبارته وقوله من بعد غلبهم كلام العرب غلبته غلبة فاذا اضافوا
اسقطوا الهاء كما اسقطوها في قوله واقام الصلوة والكلام اقامة الصلاة انتهى وانما ارتكب هذا لان فعلا
بفتحتين انما ياتي مصدر الفعل ماضيه مفتوح العين ومضارعه مضمومها قال ابن الحاجب في الشافية
ونحو طلب مختص بيفعل الا جلب الجرح والغلب قال الرضي في شرحه يعني لم يجئ في باب فعل مصدر على فعل
مفتوح العين الا ومضارعه يفعل بالضم الا حرفين نحو جلب الجرح جلبا اي اخذ في الالتيام والمضارع في
جلب الجرح يجلب وليس مختصا بيفعل بالضم واما الغلب فقال الفراء يجوز ان يكون في الاصل غلبة
غلبتهم بالتاء فحذف التاء كما في قوله • ان الخليط اجدوا البين فانجردوا • البيت انتهى وهكذا نقل الجوهري
والصاغاني ولم يورد البيت عند هذه الآية وانما اورده في آية سورة النور كذا وانما استجيز سقوط الهاء
من واقام الصلوة لاضافتهم اياه وقالوا الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد كقول الشاعر ان الخليط
اجدوا البين البيت برب عدة الامر فاستجاز اسقاط الهاء حين اضافها انتهى كلامه قوله ان الخليط اجدوا
البين الخ الخليط المخالط كالنديم المنادم وهو واحد وجمع قاله الجوهري ومثل بالبيت وقوله اجدوا من جدة
صيره جديدا والبين بمعنى الفراق مفعوله وقوله فانجردوا اي بعدوا قال في العباب انجرد بنا السير امتد وطال

قوله ودوي فانصرفوا اعتملا الكون بمعنى نصيبة اخرى فانه يحتمل ان يكون بمعنى نصيبة داهية [illegible] وهو كثير في الكلام انتهى [illegible]

ودوي فانصرفوا اي انقطعوا عنا بعدهم والبيت للفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب واسمه عبد العزى
بن عبد المطلب بن هاشم كان من شعراء الهاشميين في عصر الفرزدق وتوفي في زمن الوليد بن عبد الملك قوله
وجناء اي عظيمة الوجنتين قال الشارح البغدادي وجناء اي عظيمة الوجنتين وهما ما ارتفع من الخدين
وقيل وجناء شديدة ماخوذة من وجين الارض وهو ما غلظ منها شبهت به في صلابتها وقيل ضخمة قاله
صاحب ديوان الادب انتهى قوله وتختص بالابل يخالفه ما في القاموس العلكوم الشديدة من الابل وغيرها للذكر
والانثى قوله ومثله العلجوم اي وزنا ومعنى وفي القاموس العلجوم بالضم البستان الكثير النخل والضفدع الذكر
والماء الغمر وظلمة الليل وموج البحر والقراد والظبي الادم والظليم والكبش والوعل والثور السمين والبطة الذكر
وطائر ابيض والشديد من الابل وخيارها قوله اي جنبها وقيل الدف مرجع الكتف وفي القاموس الدف الجنب
من كل شيء او صفحته كالدفة وبمعنى سعة الدف قول عنترة بن الطبيب من قصيدة في وصف ناقة في مرفقيها
عن الدفين تفتيل قال ابن الانباري في شرح المفضليات الدفان الجنبان يريد انها مفرجة لا يلحق مرفقيها
جنبيها اي هما منفتلان عن دفيها وذلك يستحب لئلا يكون بها ضاغط ولا حاز ولا ناكت ولا ماسح وهذا كله
يكون من ضيق ما بين الجنب والمرفق فاذا مشت الناقة فضاق ذلك المكان انضغط الجنب بالمرفق فدمخ
يسمى ضاغطا والحاز هو اهون من الضاغط والناكت ان ينكت في الجلد اي يؤثر فيه والماسح الذي يسح الجلد مسحا
وهو اهون من الناكت وهذا كله عيب انتهى قوله والضعة هو مصدر بمعنى الوضع قال الجوهري يقال في
الحجر وفي اللبن اذا بني به ضعة غير هذه الوضعة والوضعة والضعة كله بمعنى والهاء في الضعة عوض من الواو
ويقال في حسبه ضعة وضعة والهاء عوض من الواو انتهى فقد جاء الكسر على القياس قوله يصفها بطول العنق
هو كما تقدم في شرح شعر الشماخ وقال الشارح البغدادي قداماها مبتدا وميل خبره وفي الكلام حذف اي مقدار
ميل وهو ههنا قطعة من الارض قدر مد البصر وقال التبريزي اي تنظر نظرا تدرك به الميل وهذا ليس بشيء مع انه
لا يعطيه اللفظ ولا مدح فيه والحق ما قاله ابن الانباري ان هذا كناية عن طول عنقها لان ذلك دليل على كرمها
وشدتها انتهى كلامه قوله ويجوز في قداماها النصب الخ لم يذكر البغدادي غير الرفع كما تقدم قوله عفت الديار
محلها فمقامها • تمامه بمنى تابد غولها فرجامها • عفا المنزل يعفو عفاء اذا درس وذهبت آثاره ويأتي في
غير هذا الموضع متعديا ايضا ومحلها بدل اشتمال من الديار والمحل من الديار ما حل فيه لايام معدودة
والمقام بضم ما طالت الاقامة فيه وقوله بمنى الجار متعلق بمحذوف هو حال قال الاصمعي منى موضع ببلاد
قيس قريب من طخفة في الشق الايسر وانت مصعد الى مكة ونونه لانه مذكر وقد يؤنث فلا ينون وكذا
منى الحرم وقال ابو عبيدة البكري منى موضع في بلاد بني عامر ليس منى مكة وانشد هذا البيت وتابد توحش
والغول بفتح الغين المعجمة والرجام بكسر الراء بعدها جيم جبلان في بني عامر ايضا وجملة تابد غولها حال من ضمير الظرف
المستقر ويجوز ان تكون معطوفة على جملة عفت بتقدير واو العطف وتقدمت ترجمة لبيد بن ربيعة
العامري الصحابي في شرح البيت السادس قوله فعدت كلا الفرجين البيت وقبله • وتسمعت رز
الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها • وصف بقرة وحشية فقدت ولدها وا[illegible]
الذئب فهي خائفة حذرة تحسب كلا طريقيها من خلفها وامامها مكمنا والرز بكسر المهملة وتشديد
المعجمة الصوت والانيس الناس واراد به هنا الصيادين وراعها افزعها وقوله عن ظهر غيب اي من خلف

عينها وبينهم لان الغيب من الارض وقوله والانيس سقامها يعني ان الانيس الذي سمعت صوته هو داؤها لانه يصيدها وقوله فغدت كلا الفرجين الخ هو من شواهد س اورده في باب ما ينتصب من الاماكن و الوقت قال فيه واعلم ان هذه الاشياء كلها تكون اسماء غير ظروف بمنزلة زيد وعمرو وسمعنا من العرب من يقول دارك ذات اليمين وقال الشاعر وهو لبيد فغدت كلا الفرجين البيت انتهى وقد شرح هذا البيت ابن الشجري في المجلس السابع عشر من اماليه قال هذا البيت من ابيات الكتاب ذكره شاهدا على الاتساع من الظروف باجرائها مجرى الاسماء والمضمر في غدت ضمير بقرة وحشية وبرك فغدت من العدو والفرج موضع المخافة ومثله الثغر والثغرة والعورة ومولى المخافة معناه ولي المخافة اي مكان ولي المخافة وموضع كلا رفع بالابتداء والجملة من تحسب وفاعله ومفعوله خبر المبتدأ وعائد الجملة الهاء التي في اسم ان وعاد الى كلا ضمير مفرد لانه اسم مفرد وان افاد معنى التثنية وموضع المبتدأ مع الجملة التي هي خبره نصب بانها خبر غدت لان منهم من يجعلها في الاعمال بمنزلة اصبح واضحى ومن جعلها تامة كان موضع الجملة بعدها نصبا على الحال ومن رواها بالعين غير المعجمة فالجملة حال لا غير وخلفها رفع على انه بدل من كلا والتقدير فغدت وخلفها وامامها تحسب انه ولي المخافة وان رفعته بتقدير هو خلفها وامامها فجائز وبعض النحويين ابدله من مولى المخافة وذلك فاسد من طريق المعنى لان البدل يقدر ايقاعه في مكان المبدل منه وان منع من ذلك موجب اللفظ في بعض الاماكن فلو قلت كلا الفرجين تحسب انه خلفها وامامها فليس في ايقاع الحسبان على ذلك فائدة انتهى كلامه واراد ببعض النحويين النحاس فانه قال خلفها بدل من مولى وقد اورده في المجلس التاسع والستين ايضا مختصرا وكذا شرحه الاعلم في شرح ابيات الكتاب **قوله** الفرج موضع الخوف كذا في شرح المعلقة للنحاس قال الطوسي في شرح ديوان لبيد الفرج من الارض الواسع قال الاصمعي وكل ثغر فرج قال وفي كتاب للحجاج كتبه له عبد الملك بن مروان اني وليتك عمان والبحرين والفرجين فالفرجان سجستان وخراسان انتهى وقال الزوزني في شرح هذه المعلقة الفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج **قوله** والمولى هنا الولي ومثله فان الله هو مولاه كذا قال النحاس وقال الزوزني قال ثعلب المولى هنا بمعنى الاولى بالشيء كقوله تعالى النار هي مولاكم اي هي الاولى بكم يقول غدت البقرة وهي تحسب ان كلا فرجيها مولى المخافة اي موضعها وصاحبها وتحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه وتحرير المعنى انها لم تقف على ان صاحب الصوت خلفها او امامها فغدت فزعة لا تعرف منجاها من مهلكها انتهى كلامه وقد ذهب الى هذا الزمخشري والقاضي فقالا ان معنى مولاكم في الاية بمعنى الاولى بكم واستشهدا بهذا البيت **قوله** والمراد بمولى المخافة الخ ونقل الزوزني عن الاصمعي انه اراد بالمخافة الكلاب ومولاها صاحبها اي غدت وهي لا تعرف ان الكلاب خلفها او امامها وهي تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب انتهى **قوله** وكلا اما ظرف لغدت الخ هو قول النحاس قال الاجود في كلا ان تكون في موضع نصب على انها ظرف والمعنى فغدت في كلا الفرجين وقال ابو حيان في تذكرته لم يجز الفارسي في التعاليق ان ينصب كلا الفرجين على الظرف لانه مخصوص وجعله مبتدأ وكذا قال في التذكرة وعليه اكثر النحويين واجاز ذلك بعضهم لان لفظة كلا لا يفهم منها خصوص انتهى وجوز ابو البقاء في شرح الايضاح للفارسي النصب على الظرفية والرفع على الابتدائية وعلى القول بالظرفية

يكون

يكون جملة تحسب خبر غدت ان كانت ناقصة وحالا ان كانت تامة بمعنى ذهبت وصريح كلام الشارح انها تامة وكذا تكون حالا ان روي عدت بالعين المهملة **قوله** واما مبتدأ خبره ما بعده هذا قول الخليل نقله عنه بعض شراح الشواهد قال وكلا عند الخليل مبتدأ وخلفها بدل منها **قوله** والجملة حال هذا صريح في انها تامة وهو قول ابن كيسان نقله عنه النحاس قال يجوز ان يكون كلا في موضع رفع كانه قال فغدت وكلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة وتقدم عن ابن الشجري انه جوز ان تكون جملة كلا الفرجين تحسب الخ خبر لغدت على تقدير نقصانها انتهى وكذا جوز الوجهين ابو البقاء **قوله** وخلفها اما بدل من مولى هذا على تقدير ان مولى خبر ان وتقدم عن ابن الشجري ان البدلية فاسدة والشارح في هذا تابع للنحاس كما اتى لا لابي البقاء قال وخلفها بدل من كلا اذا جعلته مبتدأ وان جعلته نصبا كان خلفها بدلا من مولى المخافة **قوله** واما خبر عنه الخ هذا الوجه وما قبله وما بعده من شرح النحاس قال وخلفها بدل من مولى ويجوز ان يكون مبتدأ وخلفها خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون خلفها وامامها مرفوعين على انهما خبر ابتداء محذوف كانه قال هما خلفها وامامها انتهى فتكون هذه الجملة استئنافا بيانيا كان سائلا سأل ما الفرجان اجيب بانهما خلفها وامامها **قوله** نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة • مدى الدهر الا جبرئيل امامها • نصرنا بالبناء للمفعول والمشهور شهدنا اي حضرنا غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وتلقى بالخطاب والكتيبة طائفة من الجيش مجتمعة وقوله مدى الدهر روي ايضا يد الدهر واليد بمعنى المدى ولم ار هذا البيت لحسان في ديوانه وانما هو لكعب بن مالك شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا كحسان وتوفي في سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين رضي الله عنهما **قوله** لا تبعض العصريين وهم فيه لم اقف على هذا المعاصر من هو مع ان المسألة في التسهيل نص على ان اماما وقداما وخلف ونحوها متوسط التصرف اي بين الكثرة والقلة وغالب عاصر الشارح قد شرح التسهيل منهم ابو حيان والمرادي وابن عقيل والسمين وناظر الجيش قال المرادي وزعم الجرمي انه لا يجوز استعمال خلف واماما سمين الا في الشعر هذا نص النقل عنه والقياس التسوية بينهما وبين سائر الجهات غير فوق وتحت انتهى والظرف المتصرف هو الذي يقع فاعلا او مبتدأ او خبرا واما الظرف المنصرف فهو الذي يدخله التنوين او ما عاقبه من ال والاضافة

وجلدها من اطوم ما يؤبسه		طلح بضاحية المتنين مهزول	

ووقع في شعر الشماخ هذا البيت كذا • وجلدها من اطوم ما يؤبسه • طلح كضاحية الصيدا مهزول • ولم اقف على شرحه وهذا البيت ساقط من رواية ابي العباس الاحول ونفطويه **قوله** وجزم التبريزي الخ لم يجزم التبريزي وهذه عبارته قيل ان الاطوم الزرافة يصف جلدها بالملاسة انتهى كلامه والزرافة بفتح الزاي المعجمة وبالفاء دابة مشهورة وفي الحديث خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها قال في القاموس اسمها بالفارسية اشتركاوپلنك لان فيها مشابهة من البعير والبقر والنمر من زرف في الكلام اي زاد لطول عنقها زيادة على المعتاد **قوله** وكثيرا من اهل اللغة لم يذكروه منهم صاحب القاموس مع احاطته بشوارد اللغة **قوله** وهو الحصن المبني بالحجارة الخ في القاموس الاطم بضمتين القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع **قوله** فلما انتاط من جو واهله البيت هو من قصيدة للاعشى ميمون البكري الجاهلي مدح بها صاحب جو اليمامة هوذة بن علي الحاهلي الحنفي منها

الى هوذة الوهاب اهديت مدحتي		ارجي نوالا فاضلا من نوالكا	
تجانف عن جو اليمامة ناقتي		وما عمدت من اهلها لسوائكا	

قوله وفي الحديث المشهور انه من كلام العرب وبذلك لا تمثيل للنحاة فالصالا لا دونه بقولهم وقولهم القاموس لاشي سلمها

لمت باقوام فعافت حياضهم	قلوصي وكان الشرب فيها بمائكا
فلما اتت اطام جو واهلها	انيخت فالقت رحلها بفنائكا
سمعت برحب الباع والجود والندى	فالقيت دلوي فاستقت برشائكا
وما ذاك الا ان كفيك بالندى	يجودان بالاعطاء قبل سؤالكا

قوله تجانف اصله تتجانف بتائين من الجنف بفتح الجيم والنون وهو الميل والانحراف وجو بفتح الجيم وتشديد الواو هي مدينة دون المدينة في وسط الشرق من مكة ستة عشر مرحلة وعن البصرة وعن الكوفة نحوها وهي اكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب واليمامة جارية زرقاء كانت في الجاهلية تبصر الراكب من مسيرة ثلثة ايام ويضاف اليها الجو فيقال جو اليمامة وقد يطلق اسمها على بلاد الجو جعل الميل عن غير هوذة الى هوذة فعل الناقة وانما هو فعل صاحبها واللام بمعنى الى وهذا البيت من شواهد سر انشده في اول كتابه وفي باب الظروف على ان سواء لا تاتي بمعنى غير الا في الضرورة وكان ينبغي ان لا يدخل من عليها لانها لا تستعمل في الكلام الا ظرفا ولكنه جعلها بمنزلة غير في دخول من عليها لا زمعنا هاكمعنا ها وعافت كرهت والقلوص الناقة الشابة والضمير في اهله لجو وانيخت من اناخ الرجل الجمل اناخة اى بركه والرحل متاع المسافر والفناء بالكسر والمد ساحة الدار وسمعت بضم التاء والرشاء بالكسر والمد الحبل قوله يؤبسه اى يذلله ويظلمه انه بالموحدة لقوله يقال ابس ابسا مثل سار سيرا ويجوز ان يكون بالباء الموحدة وبالمثناة التحتية اما الاول فقد قال صاحب القاموس ابسه يأبسه ويبخه وروعه وذلله وقهره وفلانا حبسه وقابله بالمكروه وصغره وحقره كابسه تأبيسا واما الثاني فقد قال ايضا الايس القهر والتأبيس الاستقلال والتأثير في الشيء والتليين وتايس لان ولم يمعن النظر الشارح البغدادي هنا فانه قال التأبيس التأثير يقال ايسه بالياء المشددة المنقوطة تحتها نقطتين اذا اثر فيه هكذا في ديوان الادب وقال التبريزي التأبيس التذليل قلت وهذا ليس بصحيح بل التذليل هو التأبيس بالباء تحتها نقطة بعد الالف وهو يتعدى بحرف الجر قال الجوهري ابست به تأبيسا اى ذللته وحقرته والتأبس التغير انتهى كلامه فعلى ما توهمه التبريزي ينبغي ان يقرأ البيت لا يؤبسه بالباء تحتها نقطة قبل السين وهو خلاف المشهور مع ان الظاهر ان التبريزي لا يرويه الا يؤيسه بالياء المنقوطة تحتها نقطتين قبل السين لاني وجدته مضبوطا هكذا في نسخة الشرح لهذه القصيدة مقروءة عليه وعليها خطه تضمن ان القراءة قراءة ضبط وتصحيح انتهى كلامه قوله تطيف به الايام ما يتايس صدره • الم تر ان الجون اصبح راسيا • وبعده

عصى تبعا ازمانا هلكت القرى •	يطان عليه بالصفيح ويكلس •
هلم اليها قد اثيرت زروعها •	وعادت عليها المنجنون تكدس •

وهذه الابيات للمتلمس الجاهلي يخاطب بها النعمان واوردها ابو تمام في الحماسة الجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون حصن اليمامة ويقال انه من مصانع طسم وجديس يقول لا توعدنا فان حصننا حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وراسيا من رسا الشيء رسوا ورسوا اى ثبت لا يلين وتطيف من اطاف بالشيء اذا استدار به واحاط به والكثير طاف بالشيء يطوف طوافا وجملة تطيف الخ صفة راسيا او خبر ثان لاصبح وجملة ما يتايس حال ومعناه ما يلين وقوله عصى تبعا يعني ان تبعا لما غزا

القرى والمدن لم يصل الى حصن اليمامة وقوله يطان عليه الخ اى يجعل الصفيح بدل طينه في الاصلاح والعمارة ويجوز ان يكون بالصفيح في موضع الحال اى يطان ويكلس بصفاحه اى هو مبنى بالحجارة ويكلس يصهرج والكلس الصهروج والصفيح الحجارة العراض وقوله هلم اليها الخ هذا تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها اخصب ما يكون مزدرعها مثارو واليها تدور ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا في الدوران والمنجنون الدولاب والدالية كذا في شرح الحماسة للتبريزي وترجمة المتلمس تقدمت في شرح البيت السابع قوله وهو بكسر الطاء القراد وقال الخليل في كتاب العين هو القراد المهزول وهذا هو المناسب للاشتقاق فيكون مهزول صفة موكدة لطلح الخ قوله اذا نام طلح البيت هو مطلع قصيدة وصف بها ابلا عازبة مخصبة والطلح الراعي الذي قد طلحه علاجها ورعيها يقول اذا نام مهداه لها زفيرها من البطنة وشدة انفاسها بريانه قد اعيا من رعيته اياها ونام وسطها ثم استيقظ فعرف مواضعها لما يسمع من انفاسها وانما تزفر من كثرة الشبع وضمير وسطها للابل وان لم يجر لها ذكر كقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك عليها من دابة اى على ظهر الارض قوله لبيان جهة التشبيه اى التشبيه المفهوم من المقام قوله بضاحية اسم فاعل قال البغدادي بضاحية صفة لطلح والباء بمعنى في و بمعنى على والاضافة في تقدير الانفصال ويجوز ان يكون حالا من الضمير في مهزول وقد اقام المظهر مقام المضمر لان ضاحية المتنين هي غلباء قوله من ضحيت بالكسر قال البغدادي الضاحية البارزة للشمس يقال ضحيت بالكسر للشمس ضحاء بالفتح والمد اذا برزت وضحيت بالفتح مثله والمستقبل في اللغتين اضحى بالفتح ويجوز على هذا التقدير وهو ان يراد بناقة ضاحية المتنين ان يكون الضاحية التي قد عرقت من شدة السير قال ابو زيد الانصاري ضحيت بالكسر ضحى بالفتح والقصر اى عرقت انتهى والجيد صنيع الشارح قوله رات رجلا البيت اورده الشارح في المغنى قال اما بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة • رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشى فيخصر • وبعده اخا سفر جواب ارض تقاذفت • به فلوات فهو اشعث اغبر • وهما من قصيدة طويلة روى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله تعالى انك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة الحر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر رات رجلا البيت وفي تفسير الواحدي قال الضحاك عن ابن عباس يقول لا تعطش فيها كما يعطش اهل الدنيا ولا يصيبك فيها حر كما يصيب اهل الدنيا والمعنى لا تبرز للشمس فيؤذيك حرها لانه ليس في الجنة شمس انما هو ظل ممدود ويخصر بمعجمة فمهملة من خصر الرجل بالكسر اذا المه البرد في اطرافه وفاعل رات ضمير نعم بضم النون اسم امراة كان الشاعر يحبها وهذه القصيدة كلها نسيب بها وقد حفظها ابن عباس من سماعها مرة من قائلها وقد اوردناها بتمامها في الشاهد التسعين بعد الثلثمائة من شرح ابيات شرح الكافية مع ترجمة قائلها وقد ذكرنا بعض ترجمته في شرح البيت الثاني من هذا الكتاب والمراد من الرجل هو الشاعر والجواب صيغة مبالغة من جاب الارض اذا قطعها بالسير وتقاذفت ترامت قوله ما اكتنف صلبها الخ هو قول الجوهري وقال بعضهم المتن الخاصرة قوله وضاحية المتنين مثل حسنة الوجه اى في ان الاضافة محولة من النصب واصله الرفع قوله والمراد ما برز من متنيها للشمس قال البغدادي هذا قول التبريزي وهو محتمل لان ضاحية كل شيء ناحيته البارزة على ما

ذكره الجوهري فعلى هذا يكون اضافة ضاحية الى المتنين محضة اما بمعنى اللام مجازا او بمعنى من ولا يكون فيه اقامة المظهر مقام المضمر هذا كلامه وفيه نظر قوله مهزول صفة لطلع قال البغدادي خص القراد بكونه مهزولا مبالغة في الوصف لانه اذا كان مهزولا كان الزم للجلد لحرصه على الاكل ولكونه خشنا لهزاله يتعلق بالجلد تعلقا شديدا وقد وصف جلدها بالملاسة والنعومة وذلك دليل على سمنها وصحتها من جرب وغيره واذا كان جلدها املس لم يثبت عليه قراد فهو في غاية النعومة قوله وقع في شعر الشماخ ذكرنا ترجمته في شرح البيت الثالث عشر قوله واسمه معقل بفتح الميم وكسر القاف وضرار بكسر الضاد المعجمة وحرملة بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين بعدها ميم والشماخ غطفاني وشهد وقعة القادسية وتوفي في غزوة موقان في خلافة عثمان بن عفان قوله طلع بضاحية القصيدة مهزول ٭ الرواية ٭ طلع كضاحية الصيداء مهزول ٭ بكاف التشبيه ومصراعه الاول كالمصراع وكهذا لم يعده قال شارح ديوانه اي جلد الناقة من اطوم يقول جلدها صلب شديد كانه جلد سمكة بحرية يخصف بجلدها النعال والخفاف مايؤيسه اي مايؤيس الجلد اي لا يؤثر فيه طلع وهو القراد والصيداء حصاة صغيرة يشبه القراد بها والضاحية الظاهرة انتهى كلامه قوله وقوفا بها صحبي البيت هو من معلقة امرء القيس واولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭	بسقط اللوى بين الدخول فحومل ٭
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ٭	لما نسجته من جنوب وشمال ٭

وقوفا بها صحبي البيت اللوى رمل يعوج ويلتوي وسقطه حيث يسترق من طرفه والدخول بفتح الدال وحومل كجعفر وتوضح والمقراة بفتح الميم مواضع ونسج الريحين اختلافهما يقول لم ينمح الرسم لانه اذا غطاه احد الريحين كشفته الاخرى عنه التراب ووقوفا جمع واقف من وقف دابته ووقفا انا حبسها من السير ومطيهم مفعول يقول قفا نبك في حال وقف اصحابي مطيهم على اي لاجلي او على رأسي وانا قاعد يقولون لا تهلك اسى من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر ونصب اسى لانه مفعول لاجله والمطي المراكب واحدها مطية وصحبي فاعل الحال وفي البيتا عاريب غيرها ذكرنا قوله وقال الطرفة كذلك الخ اقول قد تبعهما مرين الاهتم المنقري الصحابي في قصيدة له اولها

قفا نبك من ذكرى حبيب واطلال ٭	بذي الرضم فالرمانتين فاوعال ٭
وقوفا بها صحبي على مطيهم ٭	يقولون لا تجهل ولست بجاهل ٭

قوله لقب بذلك لانه كان ذا ذوابة الخ قال ابن خلكان وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا تنوسان على عاتقيه وهذا احد قولين والثاني ان خلفاء الاحمر كان له ولاء في اليمن وكان اميل الناس الى ابي نواس فقال له يوما انت من اليمن فتكن باسم ملك من ملوكهم الاذواء فاختار ذا نواس فكنا ابا نواس بحذف صدره وغلبت عليه واسمه الحسن بن هانى بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والى خراسان والحكمي نسبة الى الحكم بفتحتين بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وولد ابو نواس بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب الشاعر ثم صار الى بغداد وتخرج به في الشعر وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة قال الخطيب في تاريخ بغداد ولد في سنة خمس واربعين وقيل ست وثلثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد قوله فتى يشتري حسن الثناء بماله البيت هو من قصيدة لابي نواس مدح بها الخصيب بن عبد الحميد العجمي امير مصر وهو دهقان من اهل المزار شريف الاباء كان رئيسا في بلده انتقل الى

بغداد

قوله مفعول لاجله ويجوز ان يكون تمييزا او مصدرا

بغداد وصار كاتب هرويه الرازي ثم انتقل الى الامارة ولما دخل ابو نواس مصر مدحه بقصائد وهذه من القصيدة

تقول التي من بيتها خف مركبي ٭	عزيز علينا ان نراك تسير ٭
اما دون مصر للغنى متطلب ٭	بلى ان اسباب الغنى لكثير ٭
فقلت لها واستعجلتها بوادر ٭	جرت فجرى في جريهن عبير ٭
ذريني اكثر حاسديك برحلة ٭	الى بلد فيه الخصيب امير ٭
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ٭	فاي فتى بعد الخصيب تزور ٭
فتى يشتري حسن الثناء بماله ٭	ويعلم ان الدائرات تدور ٭
فما جازه جود ولا حل دونه ٭	ولكن يصير الجود حيث يصير ٭

وفي اخرها

زهى بالخصيب السيف والرمح في الوغى ٭	وفي السلم زهو منبر وسرير ٭
جواد اذا الايدي كففن عن الندى ٭	ومن دون عورات النساء غيور ٭
له سلف في الاعجمين كانهم ٭	اذا استوذنوا يوم السلام بدور ٭
فاني جدير اذ بلغتك بالغنى ٭	وانت بما املت منك جدير ٭
فان تولني منك الجميل فاهله ٭	والا فاني عاذر وشكور ٭

قال جامع ديوانه حمزة بن الحسن الاصبهاني فما جازه جود البيت سرقه من قول بعض بني يربوع

ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ٭	ولا تجاوزكم يا ال مسعود ٭
يحل حيث حللتم لا يفارقكم ٭	ما عاقب الدهر بين البيض والسود ٭

وقوله فتى يشتري البيت سرقه من قول الابيرد بن المعذر ٭ فتى يشتري حسن الثناء بماله ٭ اذا السنة الشهباء اعوزها القطر ٭ او من قول الراعي ٭ فتى يشتري حسن الثناء بماله ٭ اذا ما اشترى المخزاة بالمجد بيهس ٭ وقوله زهى بالخصيب البيت سرقه من قول ابن ميادة ٭ ويزهى به في الروع عضب مهند ٭ وفي السلم يزهى منبر وسرير ٭ وقوله فان تولني منك الجميل البيت سرقه من بعض بني منقر ٭ اذا جدت كان الجود منك سجية ٭ والا فاني شاكر لك عاذر ٭ قوله فتى يشتري البيت انشد في شرح الشاهد الاسود اليربوعي وهو تحريف من الكتاب وصوابه للابيرد اليربوعي وتاتي ترجمته والبيت من قصيدة لرعدتها سبعة واربعون بيتا رثى بها اخاه بريدا وهي من مختارات المراثي وقد رواها له جماعة منهم ابو علي القالي في ذيل الامالي عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش ومنهم الحسن الامدي في كتاب الموتلف والمختلف ومنهم ابو عبد الله اليزيدي عن محمد بن حبيب ومنهم صاحب الاغاني ابو الفرج الاصبهاني وهذه ابيات من اولها

تطاول ليلي لم انمه تقلبا ٭	كان فراشي حال من دونه جمر ٭
اراقب من ليل التمام نجومه ٭	لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر ٭
تذكر علق بان منا بنصره ٭	ونائله يا حبذا ذلك الذكر ٭
فان تكن الايام فرقن بيننا ٭	لقد عذرتنا في صحابته العذر ٭
وكنت ارى هجرا فراقك ساعة ٭	الا لا بل الموت التفرق والهجر ٭

حقا عبادا لله ان لست لاقيا • برتيا طوال الدهر ما لألأ العفر •
فتى ليس كالفتيان الا خيارهم • من القوم جزلا لا قليلا ولا وعر •
فتى ان هو استغنى تخرّق في الغنى • وان كان فقرا لم يضع متنه الفقر •
وسامى جسيمات الامور فنالها • على العسر حتى يدرك العسرة اليسر •
فليتك كنت الحي في الناس باقيا • وكنت انا الميت الذي ادرك الدهر •
فتى يشترى حسن الثناء بماله • البيت •

قوله لم اغمه جعل الليل مفعولا على التوسع والاصل لم انم فيه وروى ما انام وكيل التمام بكسر التاء اطول ليلة في السنة وتذكّر علق منصوب على المصدر اى اتذكر تذكر علق وروى بالرفع اى امرى تذكر علق والعلق بالكسر العزيز من كل شئ وانما انت عذرتنا لان العذر في معنى المعذرة وقال المبرد هو جمع عذرة وهو ابلغ للتكثير كانه قال عذره عذرا بعد عذر والصحابة والصحبة واحد وهذا مثل لانه جعل للعذر صحابة ولا لا حرك والعفر جمع اعفر وهو الظبى وخيارهم بدل من بعض الفتيان كانه قال فتى ليس الا كخيار الفتيان وتخرق توسع وسنة شهباء لا خضرة فيها ولا مطر واعوزه الشئ احتاج اليه وروى اذا السنة الشهباء قل بها القطر والابيرد بضم الهمزة وفتح الموحدة على وزن مصغر الابرد واخوه بريد بضم الموحدة على وزن مصغر البرد قال الآمدى الابيرد اليربوعى هو الابيرد بن المعذر بتشديد الذال المعجمة المفتوحة بن قيس بن عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مشهور محسن مقل وهو القائل يرثى اخاه بريدا في قصيدة طويلة تطاول ليلي ما انام تقلبا ولد اشعار حسان وديوان مفرد انتهى وقال صاحب الاغانى هو شاعر فصيح بدوى اسلامى في اول شعراء الدولة الاموية ليس بمكثر ولا ممن وفد الى الخلفاء قوله يحتمل الاخذ ولتوارد الخواطر لانه لا يحكم بالاخذ والسرقة الا اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان يقر بانه اخذه منه او بان يعلم انه كان يحفظ قوله ولا يقطع بدونهما على انه سارق لجواز ان يكون من توارد الخاطرين اى مجيئهما على سبيل الاتفاق والله اعلم

حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل

قوله هذا البيت ساقط من رواية نفطويه وقد اخذ هذا البيت من اوس بن حجر الجاهلى وكان والد الناظم زهير راويه قال في قصيدة من اول ديوانه وصف بها ناقته • حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها وجناء مئشير • ومئشير ذات اشر ونشاط وقال ابو العباس الاحول هذا البيت يوضع في شعر النابغة الذبيانى وفي شعر اوس بن حجر الا ان القافية على الراء وموضع شمليل مئشير مفعيل في هذا الموضع قوله كونه خبر المحذوف فاع اى والجملة صفة لعذافرة كالجملتين قبلها الاولى في دفها سعة الخ والثانية وجلدها من اطوم الخ فان بعض النعوت يجوز فيه العطف ولا يجوز ان يكون تشبيها لا نحويا ولا بيانيا قوله حرف الجبل الخ قال الشارح البغدادى الحرف هنا الشديدة الصلبة شبهت بحرف الجبل لشدتها وصلابتها والحرف في غير هذا الموضع المهزولة شبهت بحرف الكتابة او بحرف السيف لدقتها انتهى وانما قال في غير هذا الموضع لان الناظم قد وصفها بالضخامة والجسامة فلو اريد بالحرف معنى الهزال والدقة لكان مناقضا ومنه نعلم انه تجويز الشارح المعنى الثانى غير جيد

واغرب

واغرب منه ان التبريزى قدمه على الاول وقال ابو العباس الاحول في شرحه كان اوائل اصحاب هذا الشان يقولون الحرف التى انحرفت عن حالها من السمن الى الهزال وابتدأنى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير عن المسألة في هذا الحرف فاخبرته باختلاف العلماء فقال الحرف الفخمة الشديدة القوية وانشد في من شعر ابن مقبل حرف مذكرة كالركن من حضن انتهى وفي هذا انكار للمعنى الثانى وهو غير مسلم فانه لا مانع من تشبيهها بحرف الخط ونحوه في الضمر والدقة وهو شائع في كلام الفصحاء قوله في الضمور قال صاحب المصباح ضمر الفرس ضمورا من باب قعد وضمر ضمرا مثل قرب قربا دق وقل لحمه قوله ويحتمل الثلاثة تقادير لا يخفى انما جعله اولا وثانيا كلاهما شئ واحد وهو التشبيه البليغ بحذف اداة التشبيه سواء كان معنى الحرف الجبل او حرف الخط قوله الاول اضمار الكاف لا يخفى ان الاضمار هو الحذف الذى بقى اثره كحذف عامل المفعول المطلق والحذف اعم منه فكان المقام ان يقول حذف الكاف قوله فلا ضمير فيها الظاهر ان يقول فيه كما قال في الثالث لان الضمير عائد الى الحرف وكانه اعاد اليه ضمير المؤنث باعتبار كونه كلمة ونحوها قوله والثالث ان يؤول الحرف الخ الظاهر من المقابلة ان هذا ليس تشبيها وانما هو من قبيل الاستعارة وهو دأب التفتازانى لقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون استعارة ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله • اسد على وفي الحروب نعامة • اى مجترئ على صائل كقوله والطير اغربة عليه اى باكية انتهى قال حفيده في مجموعته اعلم انه قد يذكر قيد في مثل هذا الكلام نحو زيد اسد على فظن جدى انه مما يؤيد رأيه وزعم السيد انه متعلق بالمشبه به اذ الجراءة مفهومة منه تبعا واقول الحق انه متعلق بمضمون الكلام اذ الجراءة مفهومة من سوقه لا انه متعلق بالمشبه وقيد له فانه لا يقصد الى التشبيه بالقيد كما لا يخفى قوله والاوجه الثلاثة في نحو قولك زيد هذا سبق قلم فانه ليس فيه الا وجهان وانما ذكروا ثلاثة اوجه في نحو زيد عدل تماما لا تشبيه فيه قوله يحتمل المعنيين الاول التشبيه مثل البغدادى قال يحتمل ان يريد ان اخاها كابيها في الاصالة وعمها كخالها اى انها من ابل كرام ويحتمل حمله على ظاهره الخ قوله اى ان اخاها يشبه اباها في الكرم الخ يخدش هذا الوجه قوله وعمها خالها فانه لا يشبه القريب بالبعيد بل العكس وهذا قول الاصمعى قال ابو الحسن الطوسى في شرح ديوان اوس بن حجر لم يعرفه الاصمعى وفسره فقال اخوها ابوها يقول هما من اصل واحد كما يقال للرجل هو اخو القوم وانما يريد انه منهم وعمها خالها يقول من جنس واحد يريد انها مرددة انتهى وكذا نقل ابو العباس الاحول وقال ترددت في نسبها لان الفحل واحد وهو منجب قال عمر بن ابى ربيعة عمها خالها اذا عد يوما • كان خالا لها اذا عد عما • يقول هى كريمة الاطراف من كل وجه انتهى قوله ان فحلا ضرب بنته كذا صور ابن الانبارى والتبريزى قوله فاتت بهذه الناقة فيكون ابوها اخاها من امها ويكون البعير الاخر عمها لانه اخو ابيها وخالها لانه اخو امها قال التبريزى هذا اقرب من قول بعضهم مثال هذا ان فحلا ضرب امه فوضعت ذكرا وانثى ثم ضرب الفحل الانثى فوضعت ذكرا ثم ضرب الذكر امه فوضعت انثى فهذه الحرف التى ابوها اخوها من امه وعمها الذكر الاول وهو خالها لانهما توأمان اعنى الذكر الاول والانثى التى هى ام هذه الحرف انتهى وقال ابو العباس قال عمارة هذا جمل ضرب ناقة فنتجت ذكرا وانثى ثم ضرب هذا الجمل الكبير ابنته فنتجت جملا ولما كبر ضرب امه فولدت بكرا فهو اب واخ واخوه من الفحل الكبير خال هذه الصغرى وعمها لانه اخ لاب واخ لام انتهى وهذا تصوير فيه قلاقة وقال السهيلى في الروض قوله ابوها اخوها اى انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكان للناقة ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج واقوى

الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد انتهى قوله من مهجنة المهجنة الخ قال البغدادي الظاهر من معنى مهجنة انها المشبهة
بالهجين من الخيل قال الجوهري يقال هجنه اذا جعله هجينا قال ابو عبيدة فرس هجين اي غليظ الخلق يستوي فيه الذكر
والانثى ويحتمل ضعيفا ان يكون اراد بالمهجنة التي ابوها من صنف وامها من صنف اخر وذلك يكون اشد لها يقال فرس
هجين اذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك ويجوز ان يكون اراد بالمهجنة المكرمة من قولهم امرأة هجان اي كريمة انتهى
وقال ابو العباس المهجنة والهاجن في قول ابي عمرو التي تلقح وهي صغيرة وقال الاصمعي مهجنة مكرمة انتهى وفي المصباح
ناقة مهجنة على صيغة اسم المفعول منسوبة الى الهجان ككتاب وهو الابيض الكريم يقال ناقة هجان وجمل هجان وابل
هجان بلفظ واحد للكل انتهى وهذا هو الذي ينبغي ان يشرح به قوله والهجان كرائم الابل الهجائن جمع هجين
وجمع هجينة وجمع هجان كذا في القاموس قوله واصل الهجنة غلظ الخلق الخ زاد التبريزي الذكر والانثى فيه سواء
يقال برذونة هجين هكذا قال ابو عبيد انتهى وذكر صاحب القاموس انه يقال في الانسان امرأة هجينة وفي الخيل
فرس وبرذون هجين انتهى وفي المغرب للمطرزي البرذون التركي من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة وفي المصباح
الاصل في الهجنة بياض الروم والصقالبة وكذا نقل المطرزي في المغرب عن المبرد وهذا كلامه في الكامل انشد في الرياشي

ان اولاد السراري * كثروا يا رب فينا
رب ادخلني بلادا * لا ارى فيها هجينا

والهجين عند العرب الذي ابوه شريف وامه وضيعة والاصل في ذلك ان تكون امة وانما قيل هجين من اجل البياض
كانهم قصدوا الروم والصقالبة ومن اشبههم والدليل على ذلك ان الهجين الابيض ان العرب تقول لما يخفى ذلك
على الاسود والاحمر اي العربي والعجمي ويسمون الموالي وسائر العجم الحمراء قال زيد الخيل وابقن تناصبها السبال
فقيل هجين من هنا انتهى كلامه قوله ان الهجين مدح في الابل الخ لا يخفى ان التهجين في الابل بمعنى النسبة الى الهجان وفي
الادمي بمعنى النسبة الى الهجنة بالفتح وهي كون الام غير عربية بان تكون امة رومية او صقلبية ونحوهما واما
التهجين الذي في الابل بمعنى التهجين الذي في الادمي فلم ار قوله وفي الادميين ان يكون الاب الخ فيه مسامحة
والتحقيق ما ذكرنا قوله رجل هجين قال المطرزي الهجين الذي ولدته امة او غير عربية وخلافه المقرف ويقال
للئيم هجين على الاستعارة وقد هجن هجانة وهجنة وفي المصباح الهجين الذي ابوه عربي وامه غير محصنة فاذا
حصنت فليس الولد بهجين قاله الازهري ومن هنا يقال للئيم هجين والهجنة في الكلام العيب والقبح و
الهجين من الخيل الذي ولدته برذونة من حصان عربي وخيل هجن مثل بريد وبرد وهو اجن ايضا انتهى
قوله رجل مقرف هو اسم فاعل في القاموس المقرف كمحسن من الفرس وغيره ما يداني الهجنة اي امه عربية لا ابوه لان
الاقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الام انتهى فعلم انه غير مخصوص بالانسان والذي امه اشرف من ابيه
يقال له المذرع بفتحتين الذال المعجمة والراء المشددة قال المبرد في الكامل اذا كانت الام كريمة والاب خسيسا
قيل له المذرع قال الشاعر • اذا باهلي تحته حنظلية • له ولد منها فذاك المذرع • وانما سمي المذرع للرقمتين
في ذراع البغل انما صارتا فيه من ناحية الحمار قال الهذلي • ورث رقاش اللؤم عن ابائها • كتوارث الحمرات
رقم الاذرع • انتهى كلامه قوله وفلنقس قال صاحب القاموس الفلنقس كسمندل من ابوه مولى وامه عربية
او ابواه عربيان وجدتاه امتان او امه عربية لا ابوه او كلاهما مولى والبخيل الردي كالفلقس قوله العبد و
الهجين البيت انشده الجوهري والصاغاني عن ابي عبيد غير معزو الى احد ولم يتكلم عليه ابن بري في اماليه
وثلاثة خبر عما قبله بتقدير صفة اي ثلاثة متقاربة ونحوه والعبد هنا الرقيق وانهم مفعول لما بعده

وتلمس

وتلمس اصله تتلمس بتاءين والتلمس التطلب مرة بعد اخرى قوله كم بجود مقرف البيت هو من ابيات لانس بن زنيم الصحابي
قالها لعبيد الله بن زياد بن سمية وهي

سل اميري ما الذي غيره * عن وصالي اليوم حتى ودعه
لا تهني بعد اكرامك لي * فشديد عادة منتزعه
لا يكن وعدك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه
كم بجود مقرف نال العلى * وشريف بخله قد وضعه

كذا في الاغاني وشراح ابيات الكتاب وشراح ابيات الجمل
وروى المرزباني ان عبد الله عامر وعد انس بن زنيم شيئا وقد كان نحوده بذلك فابطا عليه فقام اليه منشدا هذه
الابيات واولها كذا

ليت شعري عن خليل ما الذي * غاله في الود حتى ودعه

ونسبها صاحب الحماسة البصرية في باب
الوصف لعبد الله بن كريز وزاد بعد البيت الثاني

واذكر البلوى التي ابليتني * ومقالا قلته في الجمعه

وقوله حتى ودعه انشده الرضي في شرح الشافية على ان يدع سمع ماضيه ودع كما في البيت وقوله لا تهني هو نهي من الاهانة
والخلب البرق الذي لا مطر معه وتضرب به العرب المثل لمن اخلف وعده وقوله بجود متعلق بنال والباء سببية وقوله وكريم
معطوف على مقرف وجملة بخله قد وضعه من المبتدأ والخبر خبر لكم المقدرة قوله يجوز الجر في مقرف الخ بقي عليه جواز
الرفع وقد ذكره س في كتابه قال وقد يجوز ان تجر بعض كم بينها وبين الاسم حاجز فتقول كم فيها رجل فان قال
قائل اضمر من بعد فيها قيل له ليس في كل موضع يضمر الجار وقد يجوز على قول الشاعر كم بجود مقرف البيت الجر والرفع
والنصب على ما فسرنا انتهى قال الاعلم فالرفع على ان تجعل كم ظرفا ويكون لتكثير المرار وترفع مقرف بالابتداء
وما بعده خبر والتقدير كم مرة مقرف نال العلى والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين كم في الجر واما الجر
فعلى انه اجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالظرف ضرورة وموضع كم في الموضعين رفع بالابتداء والتقدير كثير
من المقرفين نال العلى والمقرف النذل اللئيم الاب يقول قد يرتفع اللئيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم ببخله انتهى
قوله والنصب على التمييز الخ هذا مذهب يونس فانه يجيز في الاختيار الفصل بين كم الخبرية وبين مميزها المتصلين
بالظرف قوله كراهية الفصل بين المتضائفين وهو مكروه وهذا عنده ضرورة كما قال الاعلم قوله ان اعرابيا
بكى الى ابن شبرمة القاضي كتب الحافظ مغلطاي في هامش كامل المبرد هو ابو شبرمة عبد الله بن شبرمة ضبي كوفي توفي
سنة اربع واربعين ومائة وكان قاضيا شاعرا فقيها ثقة قليل الحديث ذكره ابن سعد في الطبقات وقال ابو اسحق
الفيروزابادي مولده سنة اثنتين وسبعين من الهجرة وهو منسوب الى ضبة بن اد بن طابخة انتهى قال قتيبة في
ترجمة يحيى بن نوفل الحميري من كتاب الشعر والشعراء ان نوفلا دخل على ابن شبرمة القاضي من سقطة سقطها
عن الدابة فقال

اقول غداة اتانا الخبير * يدس احاديثه همهمه
انا الويل من خبر ما تقول * ابن لي وعد عن الجمجمه
فقال اخرجت قوائم القاضي * منفكة رجله مؤلمه
فقلت وضاق علي البلاد * وخفت الجلالة المعظمه
فعزوان حر وام الوليد * ان الله عافى ابا شبرمه

وكان جار له حاضرا فلما خرج قال يا نوفل انا جارك منذ ثلاثين سنة لا اعرف عزوان وام الوليد قال رحمك الله تود
في البيت انتهى وقال ابن السيد البطليوسي فيما كتبه على كامل المبرد قال الجاحظ مر طارق صاحب شرطة خالد بن
عبد الله القسري بابن شبرمة فقال ابن شبرمة

اراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قريب تقشع

اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال ابنه اتذكر قولك يوم مر طارق في
موكبه فقال يا بني انهم يجدون مثل ابيك ولا يجد ابوك مثلهم يا بني ان اباك اكل من حلوائهم وحط في اهوائهم
انتهى هذا وقد نسب هذه الملحة المبرد في الكامل الى سوار قال حدثت ان اعرابيا من بني العنبر صار الى سوار

فقال ان ابى مات وتركنى واخى وخط خطين ثم قال وهجينا لنا وخط خطه ناحية فكيف تقسم المال فقال

اههنا وارث غيركم قال لا قال فالمال بينكم اثلاثا فقال لا احسبك فهمت انه تركنى واخى وهجينا لنا فقال المال

بينكم اثلاثا سواء فقال الاعرابى ايأخذ الهجين كما آخذ وكما يأخذ اخى قال اجل فغضب الاعرابى فقال له تعلم

والله انك قليل الخالات بالدهناء فقال سوار اذن لا يضيرنى ذلك شيئا عند الله وحدثنى بعض اصحابنا

ان رجلا من الاعراب تقدم الى سوار فى امر فلم يصادف عنده ما احب فاجتهد فلم يظفر بحاجته قال فقال

الاعرابى وفى يده عصا

رأيت رؤيا ثم عبرتها ... وكنت للاحلام عبارا

باننى اخبط فى ليلتى ... كلبا فكان الكلب سوارا

ثم انحنى على سوار بالعصا حتى منع منه قال فاعاقبه سوار

انتهى ما ساقه المبرد اقول ذكر ابن قتيبة قال حدثنى رجل من بنى جرير ان رجلا منهم اختصم الى سوار بن عبد الله فقضى

على الجريرى فمر سوار ببنى جرير فقام اليه الجريرى فصرعه وخنقه وهو يقول

رأيت احلاما فعبرتها ... وكنت للاحلام عبارا

باننى اخنق ضبعا على ... جحر فكان الضبع سوارا

كذا نقل ابن السيد البطليوسى فيما كتبه على الكامل ولم يكتب شيئا على حكاية الميراث قال ابن حجر فى تقريب سوار

ابن عبد الله بن قدامة التميمى العنبرى كان قاضيا بالبصرة صدوق عمود السيرة تكلم فيه الثورى لدخوله فى القضاء

مات فى سنة مائة وست وخمسين وله ابن ابن وهو سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله قاضى الرصافة وغيرها

ثقة مات فى سنة مائتين وخمس واربعين قوله ان خالاتك بالدهناء قليلة بفتح الدال وسكون الهاء بعدها نون

يمد ويقصر قال ابن حبيب الدهناء رمال فى طريق اليمامة الى مكة لا يعرف طولها واما عرضها فثلاث ليال

وهى على اربعة اميال من هجر ويقال فى المثل اوسع من الدهناء كذا فى معجم ما استعجم للبكرى قوله التنائى ان

تقارب الانساب فى الابل مدح قال ابو عبيد فى شرح امالى القالى قال الاصمعى فى قول كعب هذه ناقة كريمة مداخلة

النسب وانكره ابو المكارم وقال لم يعلم الاصمعى ان تداخل النسب مما يضعف الناقة وذكر كلاما طويلا انتهى

قوله وفى الحديث اغتربوا لا تضووا بضم التاء والواو وقال ابن الاثير فى النهاية اى تزوجوا الغرائب دون

القرائب فان ولد الغريبة انجب واقوى من ولد القريبة وقد اضوت المرأة اذا ولدت ولدا ضعيفا فعلى لا تضووا

لا تاتوا باولاد ضاوين اى ضعفاء نحفاء الواحد ضاو انتهى وهذا الحديث مشهور فى الكتب حتى انه مذكور

فى الصحاح ولم يعرف له صحابى ولا مخرج قال العراقى فى تخريج احاديث الاحياء قال ابن الصلاح فى حديث

لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا لم اجد له اصلا معتمدا قلت انما يعرف من قول عمر انه قال لآل

السائب قد اضويتم فانكحوا فى النزائع رواه ابراهيم الحربى فى غريب الحديث وقال معناه تزوجوا الغرائب

قال ويقال اغتربوا ولا تضووا انتهى والنزائع النساء الغرائب يقال للنساء التى تزوجن فى غير عشائرهن

نزائع كذا فى النهاية وقال ابن حجر فى تخريج احاديث الرافعى حديث لا تنكحوا القرابة القريبة الخ هو تابع فى

ايراده لهذا الحديث لامام الحرمين قال ابن الصلاح لم اجد له اصلا معتمدا انتهى ووقع فى غريب الحديث لابن

قتيبة قال جاء فى الحديث اغتربوا لا تضووا وروى ابن يونس فى تاريخ الغرباء عن الشافعى انه قال ايما اهل

بيت لم تخرج نساؤهم الى رجال غيرهم كان فى اولادهم حمق انتهى ورأيت فى سرقات الشعراء للصولى ان هذا

الحديث اعنى اغتربوا لا تضووا من امثال العرب وليس بحديث قوله ان بلالا لم تشنه امه الخ هذا من رجز

لجرير يرقص به ابنه بلالا وهو صغير وهو

ان بلالا لم تشنه امه ... لم يتناسب خاله وعمه

يشفى الصداع ريحه وشمه ... ويذهب الهموم عنى ضمه

كانه ريح المسك مستحمه ... يقضى الامور وهو سام همه

قال الى وسمى سمه قال القالى فى ذيل اماليه بعد انشاد هذه الابيات آل الرجل شخصه وسم الرجل خلقته

قوله فتى لم تلده امه البيت انشده الصولى فى كتاب الشعراء لاعرابى وانشد عجزه كذا فيضوى وقد يضوى سليل الاقارب

وانشد بعده بيتين آخرين وهما

ولكنما ادته بنت مجنب ... عظيم الرواق من خيار الرزاق

تعلم من اعمامه البأس والندى ... وورثه الاخوال الحسن والتجاوز

وقال غيره

تجنبت بنت العم وهى قريبة ... مخافة ان يضوى على سليل

قوله خبر عن الناقة يريد ان قوله من مهجنة ثان عن ضمير الناقة اذ التقدير هى حرف

من مهجنة ويكون جملة خبر اخوها ابوها صفة لحرف والجيد قول البغدادى ان من مهجنة صفة ثانية لحرف ومن

لابتداء الغاية او للتبيين ويجوز ان يتعلق بابوها لما فيه من معنى النسب والقرابة قوله هى الطويلة الظهر والعنق

هو قول الخليل وقيل الطويلة العنق فقط وقيل هى الطويلة

يمشى القراد عليها ثم يزلقه ... منها لبان واقراب زهاليل

وقع المصراع الاول فى شعر الشماخ كذا ... تذب ضيفا من الشعراء منزله ... منها لبان واقراب زهاليل

قال شارحه تذب هذه الناقة ضيفا يعنى ذبابا يلدغ الدواب منزله من الناقة لبانها واقرابها زهاليل ملس

انتهى والشعراء شعر العانة ويقال له الشعرة بالكسر واخذه الحطيئة فى قصيدة فقال فى وصف ناقة

يسرى القراد عليها ثم يزلقه ... منها مغابن مسود بها العرق اى يزل القراد لملاستها والمغابن اصول الآباط

والارفاغ والسابق للاعشى قال ... ما يستقيل بها مقيل قراد ومنه قول الراعى ... بنيت مرافقهن فوق مزلة

ما يستطيع بها القراد مقيلا قال التبريزى ويروى اذ القراد نمى فيهن ازلقه يصفها بالسمن والملاسة

اذا دب القراد عليها لا يثبت لملاستها وقوله نمى اى ارتفع قال البغدادى وفى بمعنى على والهاء والنون يمكن

ان يكون ضمير اللبان والاقراب فتره ما بعده ويمكن ان يكون ضمير بنات الفحل السابق وهذا البيت تاكيد لما تقدم من قوله ولدها

من اللوم وجملة يمشى القراد صفة حرف قوله وثم لمجرد الترتيب اى لا للمهلة ايضا والا فهى عاطفة ايضا واوضح منه

قول البغدادى وثم حرف عطف ومعناها هنا معنى الفاء وهذه عبارة المغنى ويأتى ما يتعلق بالترتيب قوله كهز الردينى

تحت العجاج البيت هو من قصيدة لابى دواد الايادى فى وصف فرس قبلها ... وقد اغتدى فى بياض الصباح

واعجاز ليل مولى الذنب ... بطرف ينازع عنى رسنا ... سلوف المقادة محض النسب ... ثم بعدها ووصفه بابيات اربعة

قال ... اذا قيد قحم من قاده ... وولت علوبه واجلعب ... كهز الردينى بين الاكف ... جرى فى الانابيب ثم اضطرب

عدو فانزيد به الابدات ... نؤتيه من بين هال وهب ... الطرف بالكسر الفرس الكريم وينازع جاذبه والمرسن

مجلس ومقعد الانف قال العينى وتبعه السيوطى انما قال ينازع عنى رسنا لان الجبل ونحوه يقع على مرسنه انتهى قال

شارح ديوانه وروى ينازع عنى رأسه وسلوف صفة طرف والسلوف بفتح اوله ما تقدم من عنق الفرس والمقادة

قيادة الفرس ونحوه من قدام والسوق من خلف وقحمه الفرس تقحيما اذا رمته على وجهه والعلاوى بتشديد الياء

جمع علباء وهو عرق فى العنق واجلعب بالجيم امتد وذهب وجد فى السير قال شارح ديوانه يقول لحبه قادة

حتى يقحم فى كل مهلكة وولت علاوبيه اى انه مشرف العنق واجلعب امتد وانبسط وقوله كهز الردينى الخ قال شارح

اى اهتز فى القياد وقالت امرأة من بنى اسد وذمت فرسا والله ما اهتزت مقبلة ولا انتابعت مدبرة جرى فى

الانابيب اى جرى اهتزازه فى انابيبه انتهى وقال ابن قتيبة فى كتاب ابيات المعانى هذا من تشبيه مشى الخيل باهتزاز

الزج يقول اذا اهتزت الزج جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله فكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين ما يليه ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة انتهى كلامه وهز الرديني وزعم العيني انه من اضافة المصدر الى فاعله قال الجوهري القناة الردينية والرمح الرديني زعموا انه منسوب الى امراة سمهر وتسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر والعجاج الغبار والذى فى ديوانه بين الاكف بدل تحت العجاج كما رايت والانابيب جمع انبوب وهو بين كل عقدتين من القصب قال شارح ديوانه والآبدات المتوحشات والتأيية الدعاء قال ابو عبيدة التأيية ان يقول آه ولا يدعى بها الا ما بعد منهن وهال وهلا تجىء فى موضع نهى وايعاد وتجىء فى موضع زجر وتجىء توقيرا وهب تسكين فى موضع آخر فى موضع زجرا انتهى وابو دواد شاعر جاهلى وهو بضم الدال بعدها واو واسمه جارية على لفظ الجارية المؤنثة وقيل جويرية بلفظ مصغرها والايادى نسبة الى اياد بالكسر بن نزار بن معد كان ابو دواد على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر وكانت اياد تفتخر على العرب وتقول منا اجود الناس كعب بن مامة ومنا اشعر الناس ابو دواد ومنا انكح الناس ابن الغز وعن ابى عبيدة قال ابو دواد اوصف الناس للفرس فى الجاهلية والاسلام وبعده طفيل الغنوى الجاهلى والنابغة الجعدى الصحابى قوله ليس المراد تاخر اضطراب الزج الخ فان الهز اذا جرى فى انابيب الرمح اضطرب الزج بغير تراخ وما ذكره من ان الاضطراب يعقب الجرى بلا تراخ معترض بان الظاهر انه ليس كذلك بل الاضطراب والجرى فى زمن واحد قاله بعضهم وعليه كان ينبغى ان يعترض به على ما قاله من افادتها الترتيب فان قيل ان الاول علة للاضطراب فهو متقدم عليه بالذات والاضطراب متاخر عنه فيصح به الترتيب اجيب بان هذا يتوقف على انهم يكتفون بمثل هذا الترتيب المستفاد منها قوله ومن هنا اما الابتداء الغاية الخ قال البغدادى ومنها يجوز ان يتعلق بيزلقه ومن اما للتبيين او بمعنى عن ويجوز وهو الاحسن ان يكون صفة لبنان تقدمت عليه فنصبت على الحال وللتبيين تعينا او بمعنى عن فيكون متعلقا بيزلقه لا غير هذا كلامه قوله فقيل الصدر وقيل وسطه الخ كذا حكى صاحب القاموس هذه الاقوال الاربعة بهذا الترتيب قوله يكون ذكره هنا استعارة لان الابل ذات خف لا ذات حافر والظاهر ان هذا مجاز مرسل من قبيل اطلاق المقيد على المطلق ومن مطلق الصدر صدر الابل والاوجه لجعله استعارة اصطلاحية مخالفة للمشفر فانهما يجوزان فيه قال التفتازانى اذا اطلق نحو المشفر على شفة الانسان فان اريد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل انتهى قوله فلو كنت ضبيا عرفت البيت البيت هو من شواهد سيبويه وغيره قال الاعلم الشاهد فيه رفع زنجى على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجى والنصب اقيس انتهى وروى ايضا ولكن زنجيا بالنصب والخبر محذوف قال س كانه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتى ولكنه اضمر والنصب اجود لانه لو اراد الاضمار لخفف ولجعل المضمر مبتدأ كقولك ما انت صالح ولكن طالح انتهى واعلم ان قافية البيت قد اشتهرت كذا عند النحويين وصوابه ولكن زنجيا غلاظا مشافره وهو من قصيدة للفرزدق هجا بها ايوب بن عيسى الضبى وبعده

مددت له بالرحم بينى وبينه * فالفيته منى بعيدا اواصره
وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزى * لغيرهم لون استه ومحاجره
فسوف يرى النوبى ما اكتدحت له * يداه اذا ما الشعر عنت نوافره

وهي

وعلى هذا فالظاهر ان التقدير ولكنه زنجى بضمير الغيبة وقد نفاه من ضبة ونسبه الى الزنج واما القرابة التى بينهما فهى ان الفرزدق من تميم بن مر بن اد بن طابخة وايوب بن عيسى من ضبة وضبة هو ابن اد بن طابخة والسبب فى هذا ما حكاه صاحب الاغانى ان الفرزدق هجا خالدا القسرى فبلغه فكتب خالد الى مالك بن المنذر ان احبس الفرزدق فارسل مالك الى ايوب بن عيسى الضبى فقال ائتنى بالفرزدق فلم يزل يعمل به حتى جاء به اليه فحبسه مالك ثم ان الفرزدق مدح هشام بن عبد الملك بقصيدة وارسلها مع ابنه اليه فامانه القيسية وقالوا كلما ظهر شاعر او سيد وثب عليه خالد وكان كتب الفرزدق ابياتا الى سعيد بن الوليد الابرش يكلم له هشاما فكلمه فامر هشام بتخليته وقد بسطنا القول فيه فى الشاهد التاسع والتسعين بعد الثمانمائة من شرح شواهد الرضى قوله واما المكسورها فالرضاع بريبانه مصدر لابنه كما ان الرضاع بالكسر مصدر راضعه بمعناه قوله يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه هذا الكلام فى اصلاح المنطق وتبعه ابن قتيبة فى ادب الكاتب بهذا اللفظ وقال بعده انما اللبن الذى يشرب من ناقة او شاة او غيرهما من البهائم انتهى وتبعه الامام المرزوقى فى شرح فصيح ثعلب قال عند قوله هو اخوه بلبان امه اى رضيعه ولبان مصدر لابنه اى شاربه اللبن ولهذا لم يقل بلبن امه انتهى وتبعه ايضا الحريرى فى درة الغواص قال ويقولون لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبان هو مصدر لابنه اى شاركه فى شرب اللبن وعزا صاحب المصباح قولهم لا يقال بلبن امه الى ابن السكيت انتهى وقد رد ابن السيد على ابن قتيبة فى شرح كتابه وتبعه اللبلى فى شرحه ايضا وفى شرح فصيح ثعلب قال قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لبن الفحل انه يحرم كذا رواه الفقهاء وتفسيره الرجل تكون له المراة وهو مرضع بلبنه فكل من ارضعته بذلك اللبن فهو ابنه وزوجها محرمون عليه وعلى ولده من تلك المراة وغيرها لانه ابوهم جميعا والتصحيح فى هذا ان يقال ان اللبان للمراة خاصة واللبن عام فى كل شىء انتهى وقد رد ايضا ابو محمد بن برى على الحريرى فيما كتبه على درة الغواص قال قولهم اللبان مصدر لابنه اى شاركه ليس باجماع بل الاكثر على جواز غير ذلك قال بعضهم اللبان بمعنى اللبن الا انه مخصوص بالآدمى واما اللبن فعام فى الآدمى وغيره وقال آخرون اللبان جمع لبن فما جاء فيه اللبان للمشاركة فى اللبن قولهم هو اخوه بلبان امه كذلك فسره يعقوب اى هو اخوه لمشاركته له فى الرضاع وعليه قول الكميت تلقى الندى ومخلدا حليفين * كانا معا فى مهده رضيعين * تنازعا فيه لبان الثديين * وقال ابو سهل الهروى لبان هنا جمع لبن وعلى قول غيره هو لغة فى اللبن وكذلك بيت ابى الاسود فان اخاها غذته امه بلبانها انتهى كلامه وتبعه شيخنا الخفاجى فى شرح الدرة ايضا وزاد عليه قوله وفى شرح مقامات الزمخشرى له اللبان بالفتح مصدر وبالكسر جمع لبن انتهى وقال اللبلى فى شرح الفصيح قال ابن خالويه قولهم هو اخوه بلبان امه اى اخوه شقيقه وقال ابن درستويه معناه انه رضيع لبن امه قال ويقال لبن ولبان قال ويجوز ان يكون اللبان جمع لبن وان يكون مصدر لابنته ملابنة ولبانا اذا شاركته فى الرضاع قوله فهو الصمغ المسمى بالكندر كقنفذ قال صاحب القاموس هو ضرب من العلك وقال فى اللبان بالضم هو الكندر والصنوبر والحاجات من غير فاقة بل من همة جمع لبانة قوله ومنه قول الاعشى ميمون تقدمت ترجمته فى شرح البيت الاول والاعشى فى اللغة الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وعشى الرجل بالكسر اذا ضعف بصره وكان هذا الاعشى قد عمى فى اواخر

عمرو واسمه ميمون وعدة من لقب بالاعشى من الشعرآء سبعة عشر شاعرا ذكرهم الامدى فى كتابه المؤتلف و
المختلف وقيس ابو الاعشى يقال له قتيل الجوع لانه دخل غارا يستظل فيه من الحرّ فوقعت صخرة على فم الغار
فمات فيه جوعا قوله هريرة ودّعها الى آخر البيتين هما اول قصيدة له عاتب بها يزيد بن مسهر الشيبانى وهذه
لسبب وقع بينهما ذكرته فى شرح الشاهد التاسع والثلاثين بعد الثمانمائة من ابيات الرضى قال المبرّد فى الكامل
هريرة منصوب بفعل مضمر يفسّره ودّعها كانه قال ودّع هريرة فلما اختزل الفعل اظهر ما يدلّ عليه وكان ذلك
اجود من ان لا يضمر لان الامر لا يكون الّا بفعل فاضمر الفعل اذ كان الامر به احق وان لم تضمر ورفعت جاز
وليس فى حسن الاوّل ترفعه على الابتدآء وتصيّر الامر فى موضع خبره انتهى وهريرة قينة وقيل امة سودآء
كان الاعشى يشبّب بها وقيل انّ الاعشى سئل عنها فقال لا اعرفها وانما هو اسم القى فى روعى وغداة ظرف متعلق
بودّع ويجوز ان يتعلّق بلائم وام منقطعة بمعنى بل والبين الفراق والواجم بالجيم الشديد الحزن حتى ما
يطيق الكلام يقال منه وجم بالفتح وجوما وقد ثبت فى بعض النسخ تفسير الواجم بعد انشاد البيتين وهذا
خطاب لنفسه يقول ودّع هريرة فان لامك اللائم فى مفارقتها فقد اقمت عندها حولا ومن اقام حولا مع محبوبه
فقد شفى غرامه وسئم مقامه ولكنك لمفارقتك اياها واجم وقوله لقد كان فى حول البيت هو من شواهد س
قال فى الكتاب وسالت الاخفش عن قول الاعشى لقد كان فى حول البيت فرفعه وقال لا اعرف فيه غيره لان
اوّل الكلام خبر وهو واجب كانه قال فى حول تقضّى لبانات ويسأم سائم هذا معناه قال ابو الحسن النحويّون
يقولون تقضّى لبانات ويسأم سائم نصبوا يسأم لان تقضّى اسم انتهى قال شارح ابيات الاعلم الشاهد
فيه رفع يسأم لانه خبر واجب معطوف على تقضّى واسم كان مضمر والتقدير لقد كان الامر تقضّى لبانات فى
الحول الذى ثويت فيه ويسأم من اقام به لطوله يخاطب به نفسه والثوآء الاقامة وهو بدل من الحول و
يجوز نصبه على تقدير ثويته ثوآء ويروى تقضّى لبانات ويسأم سائم بالنصب على اضمار انْ والعطف على
تقضّى انتهى قوله رواية الخليل تُقضَّى ويُسأم بالبنآء للمفعول ولبانات وسائم نائب الفاعل لهما وروى غيره
تَقَضِّى بفتح التاء والقاف وكسر الضاد المشدّدة على انه مصدر مضاف الى لبانات ويَسأم بالبناء للفاعل و
نصبه بان مضمرة وسائم فاعله والمفعول محذوف اى وسامه سائم كذا فى كتاب التصحيف للعسكرى عن
المبرّد وقال ابو جعفر النحاس فى شرح ابيات الكتاب قوله ثوآء بالجرّ بدل اشتمال من حول اى فى ثوآء حول و
يجوز ان يروى ثوآءً بالنصب اى ثويته ثوآءً واسم كان كالاوّل ضمير الشان ويجوز ان يكون اسمها تقضّى على رواية
المصدر وفى حول خبرها ويجوز على هذه الرواية نصب ثوآء ويروى ثوآء بالرفع ويرفع تقضّى لجعله
بدلا من ثوآء وفى حول ايضا الخبر ويجوز ان يرفع يسأم فى هذا كلّه بقطعه من الاوّل انتهى وانشده
الزجاجى فى جمله بجرّ ثواء على انه بدل اشتمال من حول قال شارح ابياته اللخمى الهاء فى ثويته قيل انها عائدة
على الحول وهو الاقوى وهى مفعولة على السعة لان الاصل ثويت فيه فاتّسع بحذف الحرف وانما قلنا انه
الاقوى لان بدل البعض وبدل الاشتمال لا بدّ فيهما من ضمير يعود على المبدل منه انتهى وقال ابن السيّد فى شرح
ابيات الجمل وتبعه الشارح فى المغنى جملة ثويته صفة لثوآء ويجب ان يكون فى هذه الجملة ضميران احدهما يعود
للثواء الموصوف وثانيهما يعود للحول المبدل منه فالهاء فى ثويته للثواء والعائد الى الحول محذوف كانه قال
ثويته فيه وقد قال بعض من شرح ابيات الجمل من مشايخ عصرنا وهو سيبويه الهاء فى ثويته يجوز ان يعود

على الثواء ويجوز ان يعود على الحول وذلك خطأ لانه اذا اعادها ثويته على الحول بقى الموصوف بلا رابط واذا
جعلها عائدة على ثوآء بقى المبدل منه بلا رابط فلا بدّ من تقدير ضمير آخر كما قلنا انتهى ثم قال اللخمى ومن روى ثوآء
بالنصب لم يكن فى البيت شاهد وانتصب الثوآء على انه مصدر او مفعول من اجله ويجوز ثوآء بالرفع على ان يكون
اسم كان وهو ضعيف حكى ذلك بعضهم وكان الاستاذ ابن الاخضر لا يجيز ان يكون ثوآء بالبيت بدل اشتمال قال وانما
هو بدل بعض من كلّ وهو على حذف مضاف تقديره فى حول زمن ثوآء قال الاستاذ ابن ابى العافية هذا فاسد اعرابا
ومعنى اما الاعراب فلان الزمن اعمّ من الحول فكانه ابدل الاكثر من الاقلّ وانما يبدل الاقلّ من الاكثر واما
المعنى فانه يخاطب نفسه ويوبّخها على ان بقى مع محبوبته حولا ولم يقنع ولو اراد بعض حول لما كان له ان يوبّخها
فاذا بطل هذا صحّ بدل الاشتمال والمعنى انك تانّست بهريرة حولا وقضيت اللبانة فيه من وصلها فدعها لما يغنيك
من الذبّ عن حسبك ومعاتبة معاندك والفخر بقومك واشار الى هذا بقوله

فدعها لما يعنيك واعمد لغيرها	بشعرك وارغم انف من انت راغم

قوله لبنان هو جبل قال ابو عبيد فى معجم ما استعجم لبنان جبل بالشام وروى ابو سعيد عن قتادة ان البيت
بنى من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان وجودى وحرآء انتهى وقال الحازمى فى كتاب المؤتلف
والمختلف من اسماء الاماكن لُبنان جبل بالشام كان يسكنه الصالحون من الرجال المشهورة واما لُبنانِ بكسر النون
الاخيرة فهو مثنّى لبن جبلان قرب مكة الاعلى والاسفل واما لبنان بضمّ اللام وسكون النون بعدها موحّدة
فهى قرية من قرى اصبهان منها ابو الحسن اللبنانى راوية كتب ابى بكر بن ابى الدنيا وجماعة سواه انتهى قوله شجرة لها لبن
فى الصحاح واللبنى شجرة لها لبن كالعسل وربما يتبخر به انتهى وفى التهذيب للازهرى بخط ياقوت الحموى قال الليث
اللبنى شجرة لها لبن كالعسل يقال عسل لبنى انتهى واللبنى بفتح اللام والنون والالف المقصورة ما يسيل
من الشجر كالصمغ فاذا جمد فهو صمغ وبهذا عرفت ان قوله لها لبن محرّف من لها لبنى وصريح كلام القاموس كذا
كلام الشارح انه بلا لام تعريف فانه قال لبنى امرأة كلبينى وفرس وشجرة لها عسل وفى المعجم للبكرى لبنى اسم
حرّة فى النير بكسر النون وهو جبل فى حمى ضرية من الحجاز قال زيد الخيل

كان مجالها بالنير حرش	اثارته لجمرة صادب	فلما ان بدا اعلام لبنى	وكن لنا كستره التهام

قوله يالبينى اوقدى نارا الخ وبعد الثالثة شادن فى عينه حور مختال الوجه دينارا وجار روى بالجيم من الجور
وهو الخروج عن الطريق وروى بالمهملة من الحيرة وارمقها بفتح الهمزة وضم الميم انظرها واراد العود الهندى يورثها
يوقدها ويثبتها واصل حروف الهمزة والراء المهملة والثاء المثلثة وعدى بن زيد العبادى شاعر جاهلى من اهل
الحيرة قال ابن دريد انما قيل لقوم عدى العباد لانهم قوم شتّى اجتمعوا على النصرانية وانفوا من ان يقال لهم العبيد فسمّوا
بالعباد وقال غيره انما قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا طاعة لملوك العجم والعرب تقول لجبل عابد اذا دان للملك
قوله تقضم بفتح الضاد الخ فى القاموس قضم كسمع اكل باطراف اسنانه او اكل يابسا قوله والغار نوع الخ قال القالى
فى اماليه الغار شجر طيب الريح وانشد هذا البيت وفى القاموس هو شجر عظام له دهن قوله والقصارة واحدة
الاحسن القاودة بلوم التعريف قوله ولبينى اسم امرأة ابليس كذا فى القاموس وقال الازهرى فى التهذيب ولبينى اسم
ابنة ابليس وبهذا يظهر قوله وبه يكنى فانه يقال له ابو لبينى وقال ابن الاثير فى المرصّع ابو لبينى هو كنية شيطان
الفرزدق الشاعر كان يزعم انّ له شيطانا يلقنه الشعر وكان يسميه ابو لبينى وشيطان آخر يدعى عمرو واسمه

ابو شنفل بتقديم الفاء على القاف والله اعلم **قوله** واقراب اى خواصر هو قول التبريزى وقال الخليل الجوهرى وخالد صاحب ديوان الادب القرب من الشاكلة الى مراق البطن وحكى القوابين صاحب القاموس **قوله** مسوعا فى ضد القرب هو البعد وزعم بعض مشايخنا ان الصواب ان يقول ضد البعد وهو سهو كما لا يخفى **قوله** ومن اجاز فى نحو فعل الخ قال الرضى يحكى عن الاخفش وعن عيسى بن عمران كل فعل فى الكلام فتثقيله جائز الا ما كان صفة نحو حمر ومعتل العين كسوق فانهما لا يثقلان الا ضرورة ولقائل ان يقول الساكن العين فرع المضموم كما فى عنق وعنق اتفاقا **قوله** صفة للبان واقراب معا اى صفة للمجموع فيقدر العطف سابقا على الوصف واقتصر البغدادى على جعل الصفة لاقراب وصنيع الشارح اولى **قوله** قال الشنفرى فى لاميته هو بفتح الشين وسكون النون وفتح الفاء وآخره الف مقصورة وهو شاعر جاهلى من الازد متلصص عداء لا تلحقه الخيل والشنفرى فى اللغة البعير الضخم والعظيم الشفتين حكاها التبريزى فى شرح لامية العرب ووزنه فعلل فالفه زائدة وقد شرحها جماعة الخطيب التبريزى والزمخشرى وابن اكرم وابن الشجرى وجميعها عندى الا الاخير قال القالى فى اماليه ان القصيدة المنسوبة التى اولها • اقيموا بنى امى صدور مطيكم • هى من المقدمات فى الحسن والفصاحة والطول وكان اقدر الناس على قافية انتهى وعدتها ثمانية وسبعون بيتا وقد ترجمناه ترجمة وافية فى شرح الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين من ابيات شرح الرضى **قوله** اقيموا بنى امى الى آخر الابيات اقيموا من اقام صدر مطيته اذا جد فى السير وكذلك اذا جد فى اى امر كان يؤذن قومه بالرحيل وان غفلتم عنه توجب مفارقته اياهم وبنى امى منادى بحرف نداء مقدر واضاف الابناء الى الام لانها اشد شفقة كما قيل فى قوله تعالى حكاية عن هرون يا ابن ام وفيه تقبيح غفلتهم عنه والفاء لمجرد التعليل والى متعلق باميل وقوله حمت الحاجات يقال حم الشئ بضم الحاء المهملة اى قدر وهيئ والطية بكسر الطاء وتشديد الياء الحاجة قاله التبريزى والزمخشرى وفى الصحاح الطية النية قال الخليل الطية تكون منزلا وتكون منتاى تقول مضى لطيته اى لنيته التى انتواها وبعدت عنا طيته وهو المنزل الذى انتواه وطية بعيدة اى شاسعة وارحل جمع رحل ورحل البعير اصغر من القتب قال الزمخشرى المعنى انتبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فان الليل كالنهار فى الضوء والآلة حاضرة وجملة والليل مقمر مستانفة او حالية والاول اجود اذ ليس مقصوده ان الحاجات قد حضرت فى هذه الحالة وانما هو مقصوده الاخبار بان لا عذر لهم وايضا فان قوله فقد حمت لا موضع له وهذا معطوف عليه فله حكمه انتهى وقال الارض منأى هو اسم مكان من نأى اى بعد وعن متعلق بالمصدر المفهوم منه اى مكان بعد عن الاذى ورام طلب والقلى بالكسر البغض ومتعزل بفتح الزاى اسم مكان من تعزل اى اعتزله قال منأى مبتدأ وجوز الابتداء شيئان احدهما تقدم الخبر وصفة بالجار والمجرور عن الاذى موضعه نصب بمنأى ومتعزل مبتدأ وفيها خبره وللخائف يجوز ان يكون صفة لمتعزل فصار حالا وان يكون مفعولا لمتعزل انتهى وقد اسقط الشارح بعد هذا بيتا وهو

لعمرك ما فى الارض ضيق على امرئ ... سرى راغبا او راهبا وهو يعقل

اللام لام الابتداء والعمر بالفتح الحياة وعمرك مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمى وجملة ما فى الارض الخ جواب القسم وجملة سرى صفة لامرئ وراغبا حال من ضمير سرى وكذلك راهبا وجملة وهو يعقل حال من ضمير سرى ايضا ويجوز ان يكون صاحبها الضمير فى راغب او راهب لانهما لشئ واحد اى طالبا لما يرغب فيه او يخاف منه

وقوله

وقوله ولى دونكم اهلون الخ الى الخبر مقدم واهلون مبتدأ مؤخر والزملول الاملس قاله الزمخشرى ولاجله اورد الشارح هذه الابيات وقال التبريزى الزهلول الخفيف وقوله هم الاهل الخ اى ما ذكرته من السباع هم الاهل لا غيرهم وبين وجه اختصاص الاهلية فيهم دون من عداهم من الانس بقوله لا مستودع السر الخ اى السر المستودع عندهم غير ذائع يقال اذاع السر اى فشا واذاعه افشاه والجانى من جنى عليه جناية اى ذنبا والباء سببية وجر من جر عليهم جريرة اى جنى عليهم ويخذل بالبناء للمفعول من خذلته اذا تركت نصرته واعانته ولديهم ظرف متعلق بذائع ويمتنع جعله ظرفا لمستودع لانه يؤدى الى الفصل بين العامل والمعمول بالخبر وما مصدرية اى بجريرته ويحتمل انها موصولة اى بالذى جره ويجوز ان تكون نكرة موصوفة اى بشئ جره ويجوز ان تكون جملة لا مستودع السر الخ حالا والمعنى هم المعتد بهم المتحققون بحكم الاهلية وكانه قال هم الثقات الناصحون ومثل هذا يعمل فى الحال كقولك يا جارتا ما انت جاره • اى عظمت جاره **قوله** واميل فى البيت بمعنى فاعل اذ لو كان للتفضيل لكان قومه مشاركين له فى الميل الى قوم سواهم كذلك **قوله** ودونكم ظرف الخ قال ابن الشجرى والزمخشرى فى دون وجهان احدهما صفة لاهلون بمعنى غير فلما قدم صار حالا اى ولى اهلون غيركم والثانى ظرف والعامل فيه الجار والمجرور وفتحة النون على الوجه الاول اعراب للصفة وعلى الوجه الثانى اعراب الظرف **قوله** والسيد الذئب قال ابن الشجرى ياء السيد اصل عند قوم وقال بعضهم الياء بدل من الواو واخذ من ساد يسود وقال الزمخشرى انثى الذئب سيدة وقد يسمى الاسد السيد ذى اللبدة المستاسد الضارى وقال التبريزى السيد فى لغة هذيل الاسد **قوله** وعملس كسفرجل الخ قال الزمخشرى وهو الذئب القوى على السير السريع قال ابن ميادة فى وصف رجل عملس اسفارا اذا اعترضت له سموم كحر النار لم يتلثم **قوله** والارقط النمر قال التبريزى بعده والرقطة كل لونين مختلفان وقال الزمخشرى الارقط قريب من الانمر وقيل ما فيه سواد يشوبه نقط بياض والمراد النمر **قوله** والعرفاء من صفات الضبع فى العباب يقال للضبع عرفاء لكثرة شعر رقبتها قال الزمخشرى العرفاء الضبع الطويلة العرف وقال التبريزى بعد هذا وليس ههنا بنعت ولكنه فى الاصل نعت فغلب فصار بمنزلة الاسماء حتى انه يقال جاءتكم العرفاء فيفهم من هذا القول ان الضبع جاءت وهو مثل الاجدل بمعنى الصقر لا يراد غيره وهو فى الاصل نعت فغلب لانه من الجدل وهو شدة الخلق يقال غلام مجدول اذا كان شديد العصب وزمام مجدول اذا كان محكم الخرز وليس كلما كان مجدولا سمى اجدل فصار اجدل اسما غالبا **قوله** والجيال من اسمائها كذا فى النسخ وصوابه وجيال لانه معرفة بالعلمية وهو بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وفتح الهمزة قال ابن الشجرى وجيال ليس صفة بل اسم لها علم لا ينصرف للتعريف والتانيث وخالفه الزمخشرى فقال وجيال اسم للضبع معرفة بدون اللام وهو صفة فى الاصل ثم غلبت فخرجت مخرج الاسماء انتهى ويدل له ما فى القاموس قال جال كمنع ذهب وجاء وكغراب جيال انثى محركة عرج و جيال وجيالة ممنوعتين وجيل بلا همز الضبع انتهى فيكون جيال فى الاصل وصفا من معنى المشى او من معنى العرج فانها توصف بالعرج فيقال الضبع العرجاء ثم غلب عليه الاسمية فصار علما للجنس كاسامة وثعالة علمين لجنسى الاسد والثعلب ووزنه فيعل **قوله** ولا يجوز ان تعرب بيانا لانها علم اى وعرفاء نكرة ولا يجوز ان يكون المبين نكرة والبيان معرفة كالعكس وفيه رد على صاحب الكشاف فانه اعرب مقام ابراهيم تابعا للآيات بينات على انه عطف بيان قال ابن مالك وهذا مخالف لقول البصريين والكوفيين واعتذر له الشارح

وفي المغني بانه يطلق البناء على البدل كثيرا **قوله** وسيد وما بعده بدل تفصيل قال الزمخشري وسيد وما بعده من الاسماء المعطوفة عليه يجوز ان تكون بدلا من اهلون وان يكون كل واحد منها خبر مبتدا محذوف والتقدير احدها سيد وكذلك باقيها انتهى

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ... مرفقها عن بنات الزور مفتول

اخذ المصراع الثاني الاخطل النصراني وقال ∘ قنوآء نضاخة الذفري مفرجة ∘ مرفقها عن ضلوع الزور مفتول قال البغدادي عيرانة خبر مبتدا محذوف اي هي عيرانة او صفة اخرى لحرف وموضع قذفت رفع صفة اخرى لحرفا وصفة عيرانة ان كانت خبرا والباء للتعدية وفيها معنى الاستعانة والبناء وعن عرض متعلق بقذفت وعن بمعنى من لابتداء الغاية ويجوز ان تكون على بابها للمجاوزة والانتقال كان اللحم انتقل اليها عن مرعاها ويجوز ان يكون عن عرض في موضع نصب على الحال اما من النحض اي كائنا عن عرض ومنتقلا عن عرض ومن التاء من قذفت اي آخذة عن عرض وناقلة عنه وعامل الحال على كلا التقديرين قذفت وموضع مرفقها مفتول رفع صفة حرفا وعيرانة اذا جعلت خبرا وعن متعلقة بمفتول انتهى **وقوله** او من التاء من قذفت سهو وصوابه او من الضمير المستتر في قذفت فان تاء التانيث حرف **قوله** عير الوحش قيده بالوحش لانه اقوى وانشط والعير الحمار وحشيا كان ام اهليا **قوله** قذفت اي رميت هو بالبناء للمفعول في الروايتين **قوله** كاللحم وزنا ومعنى في القاموس النحض اللحم او المكتنز منه وبهاء القطعة الكبيرة منه ونحض ككرم نحاضة كثر لحم بدنه فهو نحيض وهي نحيضة والمنحوض والنحيض الذاهب اللحم او الكثيره ضد ونحض كعني قل لحمه كانتحض بالضم وكمنع نحوضا نقص لحمه **قوله** اي رميت باللحم من جوانبها هذا قول الاحول فانه قال اي رميت في اعراضها فلم يصر السمن في موضع دون موضع ويقال عن عرض اي في دفها وجنبيها والجيد قول البغدادي كانه كني بالجانب عن مرعاها التي كانت ترعى فيه يريد انها سائمة وليست بمعلوفة فهي اقوى مما اذا علفت انتهى وهذا معنى كلام التبريزي **قوله** وبناته ماحوله الخ قال ابن الاثير في النهاية الزور الصدر وبناته ما حواليه من الاضلاع **قوله** اي ان مرفقها جاف هو بالجيم يقال جفا السرج عن ظهر الفرس يجفو جفاء اي ارتفع وجافيته فتجافى والضاغط من ضغطه ضغطا من باب نفع اي زحمه وعصره والحاز اي احتكاك من الحز وهو اول القطع وهذا مستحب في الخيل والابل قال الاعشى يصف ناقة في مرفقيها اذا استعرضتها فتل **قوله** والمفتول المدمج المحكم قال البغدادي مفتول متباعد قال صاحب المجمل والصحاح الفتل بالتحريك تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير وقال التبريزي وابن الانباري المفتول المدمج المحكم وهذا ليس بمعروف مع عدم تناسب الكلام انتهى ويؤيده قول الاحول يريد بانت قوائمها عن جنوبها وخواصرها فهي لا يصيبها ضاغط ولا حاز ولا ناكت واذا كانت كذلك كان احدها انتهى

كانما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل

اخذ المصراع الاول الشماخ فقال ∘ كانما فات عينيها ومذبحها ∘ مشرجع من علاوة القين ممطول ∘ قال شارحه اي كانما تقدم عينيها ومذبحها مشرجع قالوا اي حديد يضرب ويطول على سندان الحداد ويقال اراد بالمشرجع هنا المعول وانما شبه طول لحييها وصلابتها بعلاوة القين وممطول مطول وطول

انتهى

انتهى قال البغدادي جملة كانما فات الخ في موضع رفع صفة حرفا وعيرانة ومن خطمها متعلق بفات ومن لابتداء الغاية او صفة برطيل تقدمت عليه فصارت حالا ومن على هذا للتبيين انتهى **قوله** ما في كانما اسم اشار اليه نفطويه فقال ما فات ما تقدمها يعني ما بين عينيها ومذبحها اصلب املس انتهى ولم يكتب على البيت غير هذا وجوز البغدادي ان تكون ما كافة ايضا فيكون برطيل فاعل فات وينبغي ان تكتب ما على تقدير اسميتها منفصلة عن كان وعلى تقدير كونها كافة متصلة بكان حسب اصطلاح الكتاب انتهى **قوله** وقاب قال ابو عمرو الخ قال صاحب النبراس رايت بعضهم قال قاب ومعناه قدر تقول بيني وبينه قاب قوس وهذا صريح فانه بالقاف والموحدة انتهى **قوله** والمذبح والمنحر واحد في المصباح المذبح بالفتح الحلقوم وفي القاموس نحر البعير نحرا طعنه حيث يبدو الحلقوم على الصدر ونحر الصدر اعلاه **قوله** والخطم قال ابو عبيد الخ وكذلك المخطم عنده بفتح الميم وكسر الطاء وعند صاحب الصحاح وغيره هو من كل دابة مقدم انفه وفمه وقال صاحب المصباح الخطم كفلس من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم الانف والفم والخطام بالكسر ما يوضع في انف البعير لينقاد به سمي به لانه يقع على خطمه **قوله** ونظيره تسميتهم الموضع الخ هذا الفصل كله من شرح التبريزي قال اصل الخطم الموضع الذي يقع عليه الخطام وذكر ابو عبيد ان الخطم الانف وهذا احد ما رد عليه ويحتمل ان يكون الانف لما كان الخطام يقع عليه سموه خطما وان كان يشاركه في وقوع الخطام عليه جميع الانف وغيره كما سموه مرسنا واصله من الدابة الموضع الذي يقع عليه الرسن ثم استعمل في الناس وغيرهم **قوله** قال العجاج الى آخره ويرد على صاحب القاموس في زعمه ان المرسن الانف وهو بفتح الميم وكسر السين وفتحها كذا في المحكم لابن سيده وفي القاموس وغيره وقد خطأوا الجوهري في ضبطه بكسر الميم والرسن الزمام في انف الدابة **قوله** ازمان ابدت واضحا مفلجا الخ ازمان جمع زمن في المصباح الزمان مدة قابلة للقسمة يطلق على الوقت القليل والكثير والجمع ازمنة والزمن مقصور منه والجمع ازمان مثل سبب واسباب انتهى وازمان منصوب على الظرف وعامله محذوف نحو اذكر وهو مضاف الى الجملة بعده وابدت اظهرت وفاعله ضمير مستتر فيه عائد الى امراة تقدم ذكرها في بيت قبل هذا وزعم الفناري في حاشية المطول ان ازمان هنا اسم امراة ويرده رواية اخرى وهي ايام ابدت **وقوله** ابدت واضحا اي ابدت ثغرا وضاحا والثغر المبسم ويطلق على الاسنان المتقدمة وهو المراد هنا ولهذا وصفه بالواضح وهو النقي من القلح بفتحتين وهو صفرة الاسنان او خضرتها والمفلج المفرق من الاسنان غير المتلاصق من الفلج بفتحتين وهو تباعد ما بين الاسنان ويقال لصاحبه افلج الاسنان والاغر الابيض من كل شيء والبراق الكثير اللمعان وهو صفة رابعة والطرف العين وهو صفة رابعة وهو مذكر لانه في الاصل تحريك الحدقة للنظر والابرج وصف من البرج بفتحتين وهو ان يكون بياض العين محدقا بالسواد كله والمقلة شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها والمزجج اسم مفعول في القاموس الزجج محركة دقة الحاجبين في طول والنعت ازج وزجاء وزججه دققه وطوله وفي اساس البلاغة دقة الحاجب واستقواسه **وقوله** وفاحما اي وفرعا فاحما والفرع الشعر التام والفاحم الاسود بين الفحومة كالفحيم وقد فحم ككرم فحوما كذا في القاموس وقول السعد في المطول اي شعرا اسود كالفحم غير جيد فانه يشعر ان الفاحم نسبة تشبيهية فيكون غريبا

كمسرّج كما يأتي وقوله ومرسنا مسرّجا اورده القزويني في تلخيص المفتاح شاهدا للغرابة المخلّة بالفصا
قال في ايضاحه الغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج في معرفتها الى ان يخرّج لها
وجه بعيد كما في قول العجاج فانه لم يعرف ما اراد بقوله مسرّجا حتى اختلف في تخريجه فقيل هو من قولهم
للسيوف سريجية منسوب الى قين يقال له سريج يريد انه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي وقيل
من السراج يريد انه في البريق كالسراج وهذا يقرب من قولهم سرِج وجهه بكسر الراء اى حسن وسرّج
الله وجهه اى بهّجه وحسّنه انتهى كلامه وقد بيّن الفناري وجه التخريج ووجه البعد فقال قوله
اى كالسيف او كالسراج بيان للحاصل المعنى وتطبيق العبارة عليه على وفق القاعدة ان يقال فعّل قد يجيء
لنسبة الشيء الى اصله نحو تمّمته اى نسبته الى تميم فسرّج بمعنى منسوب الى السريجي او السراج اى بالمشا
فوجه التخريج هذا ووجه البعد ان مجرد النسبة لا يدل على التشبيه فاخذه منها بعيد انتهى وقال السيد
الصفوي لا حاجة الى اعتبار التشبيه حيث جعلوا الفعل للنسبة التشبيهية بل يكون جعل لمجرد النسبة الا
انه استعارة او تشبيه بحذف اداته فالمعنى كالمسرّج اى كالمنسوب الى سريج وعلى هذا فلا غرابة ولا بعد
في كون الفعل لمجرد النسبة ولا في الاستعارة والتشبيه بحذف الاداة وعلى هذا تكون الكلمة فصيحة وقال
حفيد السعد يمكن ان يعتبر لهذا التخريج وجه يستقيم على قاعدتهم وهو ان يقال ان فعّل قد يجيء لصيرورة
فاعل كاصله نحو قوّس الرجل اى صار كالقوس فالمسرّج مصدر ميمي بمعنى الفاعل انتهى وقوله بمعنى الفاعل
اى الصائر كالسراج ولو لم يكن مسرّج مصدرا وجب ان يكون بكسر الراء اسم فاعل لان سرّج على هذا الوجه
لازم لا يبنى منه اسم مفعول قوله الاول انه كان كالسراج الخ هذا قول صاحب المفتاح قوله الثاني انه
من قولهم سرّج الله وجهه الخ لم يرتضه علماء البلاغة قال الاقسرائي في شرح الايضاح ان قلت اذا ثبت
سرّج الله وجهه في كلام العرب فلم لم يجعل منه ابتداء قلت لان ذلك الاستعمال مستحدث من السراج
ايضا انتهى ويؤيده قول الامام المرزوقي المسرّج منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة
مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرّج الله امرك اى حسّنه ونوّره انتهى وقال السعد في
المطول وانما لم يجعل اسم مفعول منه لاحتمال انهم لم يعثروا على هذا الاستعمال وان يكون هذا مولدا
مستحدثا من السراج على انه لا يبعد ان يقال ان سرّج الله وجهه ايضا من باب الغرابة انتهى قال بعض
مشايخنا ينبغي ان لا يكون المراد بكونه ماخوذا من السراج انه ماخوذ منه على طريق النسبة التشبيهية
حتى يكون معنى سرّج الله وجهه نسبه الى السراج بالمشابهة لان سرّج الله وجهه لا يقصد به هذا
المعنى اذ الصادر منه تعالى ليس النسبة بل ايجاد وجهه على تلك الصفة فلعل المراد انه ماخوذ من السراج
على معنى سرّج الله وجهه جعله ذا سراج على الحقيقة فحمله على معنى جعله ذا سراج بالمشابهة
تخريج بعيد فيكون سرّج الماخوذ من ذلك غريبا قوله ولم يذكرها صاحب المحكم سواه وكذا لم يذكر
ابن فارس في المجمل غيره نقله عنه السعد في المطول قوله الثالث انه كالسيف السريجي الخ هذا قول
ابن دريد نقله عنه ابن السبكي في عروس الافراح قوله منسوب الى قين بفتح القاف هو الحداد
قوله يقال له سريج بضم السين وفتح الراء قوله وارجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لا يخفى
انه لا ارجحية اصلا لان الثاني ايضا شاذ فانه مشتق من السراج كما تقدم وليس بمعنى اصيل حتى يكون

الاشتقاق منه ارجح قوله لان صيغة المفعول لا تشتق الخ قال السيد في حاشية الكشاف اختار العلامة
يعني الزمخشري ان الالهة وتصاريفها من نحو تألّه اى تعبّد واله بالفتح اى عبد واستألهه اى استعبد
مشتقة من الاله وان كان اسم عين فان الاشتقاق قد يكون من الاعيان كما في استنوق وتحجّر واستحجر و
تجوهر وتجسّم الى ان قال واشتقاق الفعل من الاعيان على خلاف القياس سيما في الثلاثي المجرد فانه
نادر كقولهم ابِل اباله على وزن شكس شكاسة اذا تعنّق في رعية الابل واحسن القيام بمصالحها انتهى
وجعل القاضي الاله مشتقا من الالهة مصدر اله جريا على ما هو الشائع من اشتقاق الاسماء من المصادر
دون العكس خلافا لصاحب الكشاف لان الاشتقاق من الجوامد نادر قوله وشذ نحو قولهم مدرهم في
القاموس ورجل مدرهم بفتح الهاء كثيرها ولم يقل درهم لكنه اذا وجد اسم المفعول فالفعل حاصل
قوله ولا من اسماء النسب اى الاسماء المنسوبة وتقدم توجيهه عن السيد الصفوي قوله وانما يشتق
من الفعل ينبغي ان يكون بفتح الفاء اى المصدر او يقدر مضاف اى من مصدر الفعل قوله والبرطيل معول
من حديد وايضا حجر مستطيل ذكرهما الاحول في شرحه قال برطيل حجر مستطيل ويقال البرطيل المعول
قال صاحب القاموس المعول كمنبر الحديدة التي تنقر بها الجبال وقال ابن الانباري في شرح بيت من
المفضليات في وصف حافر فرس قال ثعلب البرطيل حجر طوله ذراعان شبه حوافرها بها لصلابتها انتهى
والانسب بالحافر ان يفسر بالمعول للصلابة والتاثير وقد اقتصر التبريزي على تفسيره بالحجر المستطيل
وتبعه البغدادي وقال يعني ما بين عينيها ومذبحها صلب املس يصفها بكبر الرأس وعظمه وانها سبطة
اللحيين غير رهلة وهو من علامة النجابة كما قال الاخر وكانما منهما امام الحاجبين قدوم وقال جران العود

كانما شكّ لحييها اذا رجعت • هاماتهن وشمّرن البراطيل •

انتهى والقدوم الفاس ولحييها بفتح الهمزة وكسر الحاء جمع لحي والضمير للنوق وشك لحييها مبتدا
اى اشتباك لحييها وبراطيل هو الخبر ورجعت تحركت وشمّرن اسرعن

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل | في غارز لم تخونه الاحاليل

قوله تمر بالمثناة الى آخره قال الاحول تمر تدير فتلوى وقال البغدادي تمر اى تخطر وهو من خطر البعير
بذنبه من باب ضرب خطرا بفتحتين اذا حركه قوله وعسيب النخل جريده الخ في القاموس العسيب
عظم الذنب كالعسيبة ومنبت الشعر منه وجريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذي
لم ينبت عليه الخوص من السعف والسعف جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست واذا كانت رطبة
فشطبة انتهى وفي المصباح السعف اغصان النخل ما دام بالخوص فان زال الخوص عنها قيل جريد وقال
البغدادي العسيب جريد النخل قاله العسكري والفارابي وقال الجوهري العسيب من السعف فويق
الكرب لم ينبت عليه الخوص وعسيب الذنب منبته من الجلد والعظم شبه ذنب الناقة وما عليه من
الشعر بالسعفة وما عليها من الخوص وهو تشبيه حسن من باب تشبيه المحسوس بالمحسوس وقيل العسيب
العذق شبه ذنبها به لاغتنائه وتفرق ما يتفرع منه انتهى قوله اجارتنا ان الخطوب تنوب الابيات
الهمزة للنداء والجارة لها معان منها التي تجاور في المنزل ومنها الزوجة والخطوب جمع خطب كفلس
الامر الشديد الذي ينزل بالانسان ونابه امر ينوبه نوبة اذا اصابه فالمفعول محذوف قوله فهو اسم جبل

دفن عنده امرؤ القيس كذا حكى الصاغانى فى العباب قال عسيب جبل وقيل ان امرأ القيس لما سم واحتضر بالموت عند هذا الجبل امر ان يدفن بجنب قبر امرأة غريبة كانت دفنت هناك وانشد اجارتنا ان الخطوب تنوب البيت ولا يخفى ان امرأ القيس دفن باجماع الرواة فى مدينة انقرة ويقال لها الآن انكورية بعد منصرفه من ملك الروم وليس فى انقرة ولا فى بلاد الروم جبل اسمه عسيب وانما قوله وانى مقيم ما اقام عسيب مثل قال ابو منصور الازهرى فى التهذيب عسيب جبل بعالية نجد معروف يقال لا افعل كذا ما اقام عسيب انتهى و قال ابو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم عسيب بفتح اوله وكسر ثانيه جبل تقدم ذكره وتحديده فى رسم البقيع وهو فى ديار بنى سليم الى جنب المدينة وهناك قبر صخر بن عمرو اخى الخنساء وهو القائل

اجارتنا لست الغداة بظاعن • … ولكن مقيم ما اقام عسيب •

انتهى وقال عند ذكر بقيع الغرقد ما نصه البقيع المحمى هو افضل الاحماء التى حماها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم حمى البقيع لخيل المسلمين والبقيع صدر وادى العقيق وروى انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فى المسجد باعلى عسيب وهو جبل باعلى قاع البقيع ثم امر رجلا صيتا باعلى صوته فكان مدى صوته بريد وهو اربعة فراسخ فجعل ذلك حمى طوله بريد وعرضه الميل الى ان قال

صخر بن الشريد وذكر عسيبا … اجارتنا ان الخطوب تنوب • … وانى مقيم ما اقام عسيب •

اجارتنا لست الغداة بظاعن • … ولكن مقيم ما اقام عسيب • … انتهى المراد منه ولا يخفى ان الذى ذكره انما هو نقيع

النون بفتح النون وكسر القاف وهو على عشرين فرسخا من المدينة قال الخطابى هو بطن من الارض يستنقع فيه الماء قال وقد يصحفه المحدثون فيقولون البقيع بالباء وهو موضع القبور انتهى واما ابن دريد فى الجمهرة والجوهرى فى الصحاح ومجد الدين فى القاموس فقد قالوا انه جبل ولم يحلوه بشئ قوله وذا صفة ثانية ويجوز ان يكون حالا من موصوف مثل او من ضمير مثل اذ هو بمعنى مماثل قوله جمع خصلة قال البغدادى الخصلة بالضم لفيفة من الشعر وقال ابو العباس الاحول الخصلة طاقة من الشعر وفى القاموس هو الشعر المجتمع والقليلة منه قوله بطل كان ثيابه فى سرحة • هو من معلقة عنترة العبسى وقبله

ومشك سابغة هتكت فروجها • … بالسيف عن حامى الحقيقة معلم •
بطل كان ثيابه فى سرحة • … يحذى نعال السبت ليس بتوأم •
فطعنته بالرمح ثم علوته • … بمهند صاف الحديدة مخذم •

قال التبريزى مشك الدرع بكسر الميم حيث يجمع جيبها بسير وكانت العرب تجعل سيرا فى جيب الدرع يجمع جيبها فاذا اراد احد البراز جذب السير فقطعه واتسع الجيب فالقاها عنه وهو يركض والواو واو رب وهتكت فروجها شققتها وخرقتها وفروجها جيبها وكماها وحامى الحقيقة اى يحمى ما يحق عليه ان يحميه والمعلم اسم فاعل من اعلم نفسه بعلامة ترا دلالا بشجاعته واعلاما بمكانه حتى تبرز له الابطال يقول رب موضع انتظام درع واسعة شققتها وسائله بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه فى الحرب يريد انه هتك مثل هذه الدرع على مثل هذا الشجاع فما الظن بغيره وقوله بطل بالجر صفة حامى الحقيقة ويجوز رفعه على تقدير هو بطل وفى معنى على وقال الزوزنى الاولى ان تكون على بابها لان ثيابه اذا كانت على السرحة فقد صارت السرحة موضعا لها والسرحة بفتح السين وسكون

الراء المهملتين وفاء مهملة واحدة السرح وهو الشجر العظيم العالى يريد انه طويل القامة كامل الجسم فكان ثيابه على شجرة عالية والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحذى بالحاء المهملة والذال المعجمة على البناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير البطل ونعال مفعول ثان له اى تجعل له النعال السبتية حذاء بالكسر والمد هو النعل والسبت بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وهو الجلد المدبوغ بالقرظ والمتجرد من شعره قال ابو زيد نعل سبت وهى من جلود البقر خاصة ويريد عنترة انه من الملوك الذين يلبسون النعال السبتية الرقيقة الطيبة الريح وهو تمدح بجودة النعال كما يتمدح بجودة الملابس وقوله ليس بتوأم يريد انه لم يزاحمه اخ فى بطن امه فيكون ضعيف الخلقة فنفى عنه ذلك ووصفه بكمال الخلق وتمام الشدة وقد بالغ فى وصفه بالقوة بامتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه وقوله بمهند هو السيف الهندى وصاف الحديدة اى مجلو صقيل والمخذم بكسر الميم وبالمعجمتين القاطع من خذمه اى قطعه قوله ولا ادرى ما معنى هذا الاصل الا وجه لتوقفه فانه قد يوصف جزء الشئ به كله مجازا كذا توقف البغدادى واجاب بقوله الغارز هنا الضرع كذا قال التبريزى وابن الانبارى والعهدة فى ذلك عليهما وانما نقله ان الغارز الناقة القليلة اللبن يقال غرزت الناقة تغرز فهى غارزة اذا قل لبنها ولعل الشاعر سمى الضرع غارزا على سبيل المجاز لكونه جزءا منها ولكونه سببا قابلا لها باعتبار قلته تسمى غارزا انتهى كلامه وظاهر كلام ابى العباس الاحول انه حقيقة لا مجاز قال والغارز ضرعها وغروزه قلة لبنه قوله يقال تخوننى حق ظاهره انه متعد الى مفعولين وليس كذلك وانما حق بدل اشتمال من الياء قال صاحب المصباح وتخونت الشئ تنقصته وفى القاموس تخونه تنقصه كخونه وتعهده كتخونه فيهما وقال

قعنب بن ام صاحب … تخون السير منها تامكا قردا • … كما تخون عود النبعة السفن •

قوله تخون نهاتر وله وارتحالى • صدره • غذافرة تمعس بالرداف • وتمعس اصله تتمعس من فعص البعير وغيره عند الركوب تمعصا من بابى ضرب وقتل وهو انه يرفع يديه معا ويضعهما معا قال ابن برى والردافى جمع رديف وفى القاموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف والمرتدف والردافى كحبارى قوله وسئل ثعلب الخ قال الجواليقى فى المعربات الخوان وقد تكلمت به العرب قديما وفيه لغتان جيدتان خوان وخوان ولغة اخرى وهى اخوان وحكى عن ثعلب انه قال وقد سئل ايجوز ان يقال ان الخوان انما سمى بذلك لانه يتخون ما عليه اى ينتقص فقال اما يبعد ذلك والصحيح انه معرب ويجمع على اخونة وخون انتهى وفى المصباح الخوان ما يوكل عليه معرب وفيه الكسر وهو الاكثر وضمها واخوان بهمزة مكسورة وجمع الاول فى الكثرة خون والاصل بضمتين مثل كتاب وكتب لكن اسكن تخفيفا وفى القلة اخونة وجمع الثالثة اخاوين انتهى قوله والمشهور انه معرب ولا اشتقاق له الجيد فلا اشتقاق له بالفاء وقال الجاربردى ان الاسماء المعربة يحكم عليها بالاصلى والزائد لانها لما تكلمت العرب بها وصرفتها فى الجمع والتصغير اجروها مجرى العربية فلذا حكم على الف لجام وياء ابراهيم بالزيادة لقولهم لجم وابارة وايضا فيحكمون بذلك على معنى انها لو كانت من كلامهم لكان قياسها ان يكون كذلك قوله وفى الحديث كان يتخوننا بالموعظة هو من حديث الشيخين رويا عن ابى وائل شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا فى كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعنى من ذلك انى اكره ان املكم وانى اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وقوله يذكرنا

اى يعظنا ويتخولنا بتعهدنا اى يراعى الاوقات فى وعظنا ولا يفعله فى كل يوم قال ابن الاثير فى النهاية
اى يتعهدنا من قولهم فلان خائل مال وهو الذى يصلحه ويقوم به وقال ابو عمرو الصواب يتحولنا بالحاء
المهملة اى يطلب الحال التى ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم فيملّوا وكان الاصمعى يرويه
يتخوننا بالنون اى يتعهدنا انتهى وقال التيمى تخوّن فلانا تعهّده وحفظه كانه اجتنب منه الخيانة والخلة
بالحفظ انتهى فجعل تخوّن للسلب من الخيانة قوله من قولهم تساقطوا اخول اخول الجيد ما تقدم عن ابن
الاثير وما ذكره ماخوذ من الجمهرة لابن دريد قال تفرق القوم اخول اخول وهو ماخوذ من شرر الحديد
اذا ضرب القين وقال الازهرى فى التهذيب ذهب القوم اخول اخول اى واحدا بعد واحد وانشد
لضابئ يصف ثورا وحشيا حمل على الكلاب • يساقط عنه روقه ضارياتها • سقاط حديد القين اخول اخولا
انتهى وفى القاموس ذهبوا اخول اخول اى متفرقين انتهى واخول منصوب على الحال وهو غير منصرف قوله
وهذا هو المقصود هنا وجوّز البغدادى المعنيين فى تخوّن والاحاليل قال يجوز ان يراد بالتخوّن التعهد
المعاودة وان يراد به التنقص والاحاليل المواضع التى يخرج منها اللبن من الضرع يعنى ان هذه الناقة
لم تحلب فهى اقوى على السير لان الحلب يضعفها وقد يراد منه الذكر مجازا اى انها لم يقرعها الفحل فهى حائل
لم تحلب فيكون قوتها باقية وكذا التفسير يحتمل هذا كلامه

	قنواء فى حرتيها للبصير بها		عتق مبين وفى الخدين تسهيل	

قال البغدادى قنواء خبر مبتدا محذوف اى هى قنواء وعتق مبتدا وفى حرتيها خبره وموضع الجملة رفع اما
خبر آخر او صفة لقنواء ويجوز ان يكون فى حرتيها صفة لقنواء وعتق فاعل الجار والمجرور وللبصير على الاول خبرين
صفة عتق تقدمت عليه فانتصبت على الحال والفرق بين التقديرين ان الكلام على التقدير الاول جملتان
وعلى الثانى جملة واحدة وبها يتعلق بالبصير والضميران فى حرتيها وبها لقنواء وفى الخدين تسهيل معطوف على الاول
وحكمه حكمه فى جواز التقديرين المذكورين وتقديره عند البصريين وفى الخدين منها تسهيل فحذف منها لدلالة الكلام
وعند الكوفيين وفى خديها تسهيل فاقيم ال مقام الضمير والعتق هنا الكرم وبين وابنته انا يتعدى
ولا يتعدى والبصير العالم فعيل من بصر يبصر بضم العين فيهما اذا علم والتبصر التامل ويجوز ان يكون البصير
بمعنى المبصر من ابصرت الشىء ابصره اذا رايته والاول اليق وتسهيل تفعيل من السهولة ضد الحزونة والمراد
به دقة الخدين وذلك مستحب فى الابل وقيل تسهيل اى طول ومنه قول جران العود • وفى الخرطوم تسهيل •
اى طول قاله الاخفش فى شرح ديوانه انتهى كلامه قوله وهو احديداب فى الانف كذا فى شرح الاحول و
التبريزى وفى التهذيب للازهرى القنا مقصور مصدر الاقنى من الانوف وهو ارتفاع فى اعلاه بين القصبة
والمارن من غير قبح وفرس اقنى اذا كان نحو ذلك والبازى والصقر ونحوه اقنى اى فى منقاره حجنة وانشد
من الطير اقنى ينفض الطل ازرق • والفعل قنى يقنى قنى ثعلب عن ابن الاعرابى القنا نتو فى وسط قصبة
الانف واشراف وضيق فى المنخرين وقال ابو عبيدة القنا احديداب فى الانف يكون فى الهجن وانشد
يس باقنى ولا اسفى • البيت الاتى انتهى والذى فى كتاب الخيل لابى عبيدة انما هو ومنها اقنى وهو الذى
ارتفعت قصبة انفه عما بين عينيه الى ارنبته انتهى قوله والحرتان الاذنان كذا فى شرح الاحول ونظوم
وفى النهاية فى التهذيب وديوان الادب والصحاح والقاموس حرة الذفرى موضع مجال القرط منها قوله

وقرروى

وقد روى السكرى هو الحسن بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن ابى صفرة المعروف بالسكرى ابو سعيد النحوى
اللغوى الراوية الثقة ولد فى سنة اثنتى عشرة ومائتين ومات فى سنة خمس وسبعين ومائتين سمع يحيى بن معين
واباحاتم السجستانى والعباس بن فرج الرياشى ومحمد بن حبيب وغيرهم واخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخى و
كان ثقة يقرئ القرآن وانتشر عنه كتب الادب ما لم ينتشر عن احد من نظرائه وكان اذا جمع جمعا فهو الغاية فى الاتساع
وله من المصنفات اشعار هذيل وكتاب النقائض وكتاب الوحوش وكتاب المناهل وعمل اشعار جماعة من الشعراء منهم
امرء القيس والنابغة الذبيانى والجعدى وزهير وغيرهم وعمل ايضا اشعار القبائل كثيرا وغير ذلك نقلت هذه
الترجمة من معجم الادباء لياقوت الحموى قوله ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت الخ كذا فى شرح
التبريزى حرفا بحرف وقال البغدادى روى ابو سعيد السكرى باسناده ان النبى صلى الله عليه وسلم
الخ لم اقف على تخريج هذا الحديث ولا على اسناده ولا على صحابيه وقد راجعت الروض الانف والتركه
وغيرهما من كتب السير فلم ارفيها شيئا عن السكرى والله اعلم قوله هى الرواية التى جرى بها عبد اللطيف قد
سبقه نفطويه وعبد اللطيف تابع له قوله ان القناعيب فى الابل والخيل هذا لا اصل له انما هو فى الخيل كما
فى التهذيب والصحاح وقال صاحب القاموس هو اقنى وهى قنواء فى الفرس عيب وهو محمود فى الانف و
هو محمود فى الابل على ما ذكره الاصمعى قوله قال سلامة بن جندل تميمى سعدى قال ابن قتيبة هو جاهلى قديم
من فرسان تميم المعدودين وكان سلامة احد نعات الخيل واجود شعره قصيدته التى اولها

	اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب		اودى وذلك شاو غير مطلوب	

انتهى وهذا البيت من هذه القصيدة وهى مسطورة فى المفضليات قوله ليس باسنى ولا اقنى البيت وقبله

	والعاديات اسابى الدماء بها كان اعناقها انصاب ترجيب		من كل حت اذا ما ابتل ملبده صاف الاديم اسيل الخد	

اسابى الدماء طرائقها الواحدة اسباءة بالكسر والمد والانصاب حجارة كانوا ينحرون عليها ما يقربونه
للاصنام شبه اعناق الخيل بما عليها من الدم بها والترجيب بالجيم التعظيم والحت بفتح المهملة السريع وكذلك
والملبد موضع اللبد من ظهره واذا ظرف متعلق بحت وصاف الاديم واسيل الخد ويعبوب صفات لموصوف حت وكذلك
جملة ليس باسنى وجملة يشق صفة وكذا يعبوب صفة له وزعم ابو على انه مخفوض على الجوار ولا حاجة اليه لانه
خلاف الظاهر والمربوب المربى فى البيت لغة عند اهله قال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب عند هذا البيت
قال ابن الاعرابى اذا كان الفرس اقنى صار منخره عن نفسه فلذلك كره القنا فى الخيل وهو احديداب الانف ويسق
بالبناء للمفعول يعرفه عرق ضير الفرس عدوا كاد مفعول له الثانى قوله الاسى بالسين وقال ابن السيد وقال ابن الاعرابى
هو الذى تعليه شعرة من غير شيته الغالبة عليه قال وهذه هجنة فيه اذا لم يخلص لونه بلون مصمت فيكون اشهب مصمتا او ادهم
كذلك انتهى وفعله سنى كفرح يقال سيفيتا للناصية سنى قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب فى باب معرفة الخيل يستحب فى الناصية
السبوغ ويكره فيها السفا وهو خفة الناصية وقصرها ثم قال بعد ذلك والسفا فى البغال والحمير محمود وانشد

	جاءت به معتجرا فى برده		سفواء تردى بنسيج وحده	قال ابن السيد هذا الذى قاله قول ابى عبيدة معمر فى كتاب

الديباج واما قول الاصمعى فقال الاسنى من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للانثى سفواء والسفواء من البغال السريعة
ولا يقال للذكر اسفى قال واما قوله سفواء تردى بنسيج فانما اراد بغلة سريعة لا خفيفة الناصية وقد ذكر ابن قتيبة
القولين جميعا فى كتابه فذكر قول ابى عبيدة هنا ثم قال فى آخر الكتاب فى باب ابنية نعوت المؤنث وربما قالوا

فى المذكر اصل ولم يقولوا فى المؤنث فعلاء قالوا الفرس الخفيف الناصية اسفى ولم يقولوا للانثى سفواء وقالوا البغلة
ولم يقولوا البغل اسفى وهذا نحو قول الاصمعى الا انه لم يبين على اى معنى يقال البغلة سفواء وابهم ذلك
وحكى ابو عبيد القاسم عن الاصمعى الاسفى من الخيل الخفيف الناصية ومن البغال السريع وتانيثها سفواء وقال
صاحب كتاب العين بغلة سفواء وهى الدقيقة فى اقتدار خلقها وتلززم مفاصلها والذكر اسفى يوصف به البغال
والحمير ولا توصف الخيل بالسفا لان ذلك لا يكون مع الالواح وطول القوائم انتهى كلام السيد قوله والسغل
باهمال الخ هو بفتح السين وكسر الغين المعجمة قال ابن السيد السغل والصغل بالسين والصاد النحيف الغذاء و
السغل المهزول ايضا انتهى وفى القاموس السغل بفتح فسكون وككتف الصغير الجثة الدقيق القوائم والمضطرب
الاعضاء والسيئ الخلق والغذاء والمتخدد المهزول وقد سغل كفرح فى الكل قوله المقفى الذى يؤثر به الخ قال
ابن السيد المقفى الطعام يؤثر به رب المنزل الضيف وهو القفية ايضا قوله والمراد بالدواء اللبن قال ابن
السيد الدواء ما يداوى به الفرس ليضمر والدواء ايضا اللبن وكان يسقون خيلهم الالبان سمى دواء لانه قوام
الابدان وصلاح لها هذا قول ابن الاعرابى يقول يؤثرونه بما عندهم من خيار الطعام لنفاسته عندهم

كما قال ثعلبة بن الاخضر يصف الخيل ... نؤثرها الحليب اذا شتونا ... على علاتنا ونلى السمارا

يقول نسقيها اللبن المحض ونشرب نحن السمار وهو اللبن الممزوج بالماء قوله والسكن اهل الدار قال ابن الاثير
فى النهاية هو بفتح وسكون الكاف اهل البيت جمع ساكن كصاحب وصحب قوله وفى الحديث حتى ان الرمانة الخ قال صاحب
النهاية قد جاء هذا فى صفة ياجوج وماجوج انتهى والذى فى آخر صحيح مسلم انما هو فى ذكر الدجال من حديث
طويل عن النواس بن سمعان لكنه بغير هذا اللفظ وهذه قطعة منه ثم يقال للارض انبتى ثمرتك وردى بركتك
فيومئذ يأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها قال شارحه الامام النووى العصابة الجماعة وقحفها
بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذى فوق الدماغ وقيل هو ما انفلق من جمجمته وانفصل

تخدى على يسرات وهى لاحقة ... ذوابل مسهن الارض تحليل

جملة تخدى اما صفة لقنواء او خبر لما هى خبر عنه قوله الخذى وقوله يقال خذى بالمعجمتين كذا فى النسخ وصوابه
بمعجمة فمهملة قال صاحب القاموس فى مادة الخاء المعجمة والدال المهملة والياء خدى البعير والفرس خديا
وخديانا اسرع وزج بقوائمه او هو ضرب من سيرهما وقال ايضا فى خذى بمعجمتين خذيت اذنه كرضى
استرخت من اصلها وانكسرت مقبلة على الوجه يكون فى الناس والخيل والحمير خلقة او حدثا انتهى وكذا
فى سائر كتب اللغة فانت ترى لا مناسبة للخذى بالمعجمتين هنا قوله والوخيد وقوله ووخد يخد وخدا
هذا ايضا بالدال المهملة وقال صاحب القاموس الوخد للبعير الاسراع او ان يرمى بقوائمه كمشى النعام
او سعة الخطو كالوخدان والوخيد وقد وخد كوعد فهو واخد ووخاد ووخود قوله وخود يخود
تخويدا هذا ايضا بالدال المهملة قال صاحب القاموس التخويد سرعة السير وارسال الفحل فى الابل قوله
انها القوائم الخفاف قال الاحول يسرات قوائم واحدها يسرة وهى السهلة السريعة الخفيفة قوله والجمع
هنا فى موضع التثنية كقولهم عريض الحواجب وغليظ المناكب هذا يوجد فى بعض النسخ والصواب اسقاطه اذ
القوائم اربع فهى جمع حقيقة قوله واللاحقة الضامرة قال البغدادى ويحتمل ان تكون السريعة قوله وضمير هى لليسرات
لا للناقة الخ فيه رد على البغدادى فى قوله جملة وهى لاحقة حال من ضمير تخدى وهى ضمير قنواء وضمير يسرات انتهى

قو

قوله رهلة هو وصف من رهل بالكسر اى اضطرب واسترخى قوله لاحية بدل لاحقة قال البغدادى وهى على
هذه الرواية ضمير قنواء لا غير لان اليسرات لا توصف بكونها لاحية انتهى قوله وهى اما زائدة فى اول الجملة الخ قال السيد اجاز
زيادتها فى جملة الصفة ابو البقاء والزمخشرى تبعا لابن جنى وسائر النحويين يخالفونه وقال الشارح فى المغنى الواو
الداخلة على الجملة الموصوف بها التاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت اثبتها الزمخشرى ومن قلده
وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم
كلبهم او كالذى مر على قرية وهى خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجئ الحال من النكرة
فى هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفى والثانى عام فى بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ
الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت عند تقدمها عليها نحو فى الدار قائما رجل وعند جمودها
نحو هذا خاتم حديدا ومانع الوصفية فى هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ
فى الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم ثم نص على ذلك ابو على وغيره والثانى عام فى بقية الآيات وهو اقترانها
بالواو انتهى كلام الشارح قوله مضى زمن والناس البيت جملة والناس يستشفعون بى حال من زمن لا صفة له
لوجود المانع وهو الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشرى ومن وافقه قاله الشارح
فى آخر الباب الثانى من المغنى والبيت من قصيدة لقيس بن ذريح ونسبها الشيبانى لقيس المجنون والذى يرويها
للاول ينشد لبنى بدل ليلى ومن ينسبها للثانى يذكر ليلى بدل لبنى وهذه ابيات من اولها

ساصرم لبنى حبل وصلك مجملا ... وان كان صرم الحبل منك يروع
وسوف اسلى النفس عنك كما سلى ... عن البلد النائى البعيد نزيع
وان مستنى للضر منك كابة ... وان نال جسمى للفراق خشوع
يقولون صب بالنساء موكل ... وما ذاك من فعل الرجال بديع
مضى زمن والناس يستشفعون بى ... فهل لى الى لبنى الغداة شفيع

وباقى القصيدة فى ترجمة قيس بن ذريح من الاغانى وفى آخر الثلث الاول من امالى القالى وقيس هو ابن ذريح
بفتح الذال المعجمة وكسر الراء وآخره حاء مهملة ابن سنة بفتح السين المهملة وتشديد النون الموحدة ابن حذافة بضم الحاء
المهملة ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر وقيس هو رضيع الحسن بن على بن ابى طالب رضعته ام قيس احب لبنى وتزوجها بواسطة الحسن واقام معها
مدة لم تلد له فالزمه ابوه بطلاقها فطلقها وتزوجت بعد عدتها ولم يلبث حتى طار عقله ولحقه مثل الجنون الى
ان مات بعشقها وذكر القحذمى وابن عائشة ان ابن ابى عتيق صار الى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وجماعة من
قريش فقال لهم ان لى حاجة الى رجل اخشى ان يردنى فيها وانى استعين بجاهكم واموالكم عليه قالوا ذلك لك مبذول لك
فمضى بهم الى زوج لبنى فلما رآهم اعظم مصيرهم قالوا قد جئناك فى حاجة لابن ابى عتيق فقال هى مقضية كائنة
ما كانت قال ابن ابى عتيق تهب لى ولهم لبنى زوجتك تطلقها قال اشهدوا انها طالق ثلاثا فعوضه الحسن
مائة الف درهم وحملها ابن ابى عتيق اليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فسال القوم اباها فزوجها
قيسا فلم تزل معه حتى ماتا فقال قيس يمدح ابن عتيق

جزى الرحمن احسن ما يجازى ... على الاحسان خيرا من صديق

فقد جربت اخوانى جميعا • فما الفيت كابن ابى عتيق •
سعى فى جمع شملى بعد صدع • ورأى جرت فيه عن طريقى •
واطفى لوعة كانت بقلبى • اغصتنى حرارتها بريقى •

فقال له ابن ابى عتيق يا حبيبى امسك عن هذا فما سمعه احد الا ظلنى قواد كذا فى الاغانى قوله وصاحبها الضمير فى
تخدى هو ضمير قوائم قوله وهى خبر ثان الخ قال البغدادى ذوابل مجرورة صفة يسرات هذا هو المشهور ورايتها فى نسخة
مقروءة على التبريزى مرفوعة صفة لاحقة وتكون على هذا من ضمير يسرات لا غير قوله وانما نونت للضرورة قال البغدادى
لانه لو لم ينون لكان الجزء مكففا مع كونه مخبونا والكف غير جائز فى بحر البسيط فكيف اذا جامع الخبن قوله قواطنا

مكة من ورق الحمى • هو من رجز للعجاج وقبله • ورب هذا الحرم المحرم • والقاطنات البيت غير الريم • قواطنا مكة من ورق

الحمى اقسم بالحرم المكى وحمامه والقاطنات المقيمات يعنى حمام مكة التى تكون فى المسجد وتدور حول البيت يقال قطن بالمكان اذا
اقام به وتوطنه والبيت مفعول القاطنات والريم جمع رائمة من قولهم ما رام من مكانه اى ما برح وقوله قواطنا مكة الخ اورد
بيتا استشهد به س واورده فى باب ما يحتمل الشعر من اقلكما به قال شارح ابياته ابن خلف قواطنا منصوب على الحال
الريم كانه قال غير الزايلات قواطن وحال القطونها ولا يجوز ان يعمل القاطنات فى قواطن لان القاطنات قد تم بصلته
ووصف بعد تمام صلته بغيره لو عمل فى قواطن لكان فى صلته ونون قواطن مع انه على وزن منتهى الجموع لضرورة الشعر
وبرحمه او لانا نجمع آلفة من الالفة وتنوينه ضرورة ايضا ومكة مفعوله ومن للبيان وورق جمع اورق وورقاء وهى
التى على لون الرماد تضرب الى الخضرة والشاهد فى انشاد س انما هو فى الحمى واصله فى الحمام فحذف بعض حروفه للضرورة
وفى حذفه اقوال قيل ان المحذوف الالف الزائدة شبهوا ذلك بقصر الممدود ضرورة فلما حذفت الالف بقى الحمم فابدل
من الميم الثانية ياء استثقالا للتضعيف ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب الى الالف وقيل انه حذف الميم الثانية من الحمام
ثم اسقط الالف الى الياء لاتفاق القوافى فكسر ما قبلها فقلبها ياء وقيل انه لما حذف الميم للترخيم فى غير النداء ضرورة ابدل
من الالف ياء كما تبدل من الياء الف فى قولهم عذارى وقيل انه اقتطع بعض الكلمة للضرورة وابقى بعضها لدلالة المبقى
على المحذوف منها وبناها بناء يد ودم وجرها بالاضافة والحقها الياء فى اللفظ لوصل القافية ومثله هذا قول
دعاء حمامة تجاوبها حمى قوله مستهن الارض تحليل رواه الاحول والبغدادى وغيرهما وقعهن الارض تحليل قال
الاحول يريد ما يصيب الارض من قوائمها كقدر تحلة اليمين انتهى والمس الاصابة مصدر متعد والوقع مصدر لازم فالارض
على الاول مفعول به وعلى الثانى منصوب على نزع الخافض اى وقعهن على الارض وقال الاخفش عند قول جران العود

تذرى الحزامى باظلاف محذرفة • ووقعهن اذا وقعن تحليل •

اى قليل يعنى اذا وقعت قوائمها على الارض لم تلبث الا بقدر تحلة القسم يريد ان وقع قوائمها
على الارض من غير مبالغة بل من سرعة سيرها لا تبطئ فى التلبث على الارض لسرعة رفعها وهذا نوع
مبالغة وابلغ منه قول بعض المحدثين فى وصف فرس

منع الحوافر ان يقيس بها الثرى • فكانه فى جريه متعلق •
وكان اربعه تسابق طرفه • فتكاد تسبقه الى ما يرمق •

وقال بعضهم يشير بذلك الى انها قوية لا تتعب لانها من سرعة سيرها اذا وقعت قوائمها على
الارض كان وقعهن تحليلا اى ازالة لتعبها فهى لا تتعب ابدا وهذا بعيد

قال ابو الحسن على بن سليمان الاخفش هذا المعنى اول من علمته اتى به كعب بن زهير او عبدة بن الطبيب فى وصف ثور
نجا من كلاب الصيد وهو يخفى التراب باظلاف ثمانية • فى اربع مسهن الارض تحليل • اى يستخرج التراب
لشدة عدوه باربع قوائم فى كل قائمة ظلفان ثم اتبعهما الشعراء فى هذا المعنى واحسن من علمته اخذه خلف الاحمر فى ثور

كالكوكب الدرى يبتكلا • شدا يفوت الطرف اسرعه • فكانما جهدت اليته • ان لا يمس الارض اربعه •

قوله التحليل من تحلة اليمين قال ابن حجر التحلة مصدر حلل اليمين اى كفرها يقال حللها تحليلا وتحلة قال اهل اللغة يقال فعلته
تحلة القسم اى قدر ما حللت به يمينى ولم ابالغ وقال الخطابى حللت القسم اى بررتها انتهى وقال الازهرى فى التهذيب
اصل تحلة القسم من تحليل اليمين وهو ان يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين غير منفصل عنها يقال آلى
فلان الية لم يتحلل فيها اى لم يستثن ثم جعل ذلك مثلا للتقليل ومنه قول الشاعر • نجايب وقعهن الارض تحليل • اى
قليل هين يسير ويقال للرجل اذا امعن فى وعيد او افرط فى فخر او كلام حلا ابا فلان اى تحلل فى يمينك جعله فى وعيده
اياه كاليمين فامره بالاستثناء ويقال ايضا تحلل فلان من يمينه اذا خرج منها بكفارة وحنث يوجب الكفارة
قوله وفى الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم قد راجعت كثيرا من كتب الحديث
فلم ار هذا الحديث بهذا اللفظ والموجود فى صحيحى البخارى ومسلم وفى سنن الترمذى والنسائى وابن ماجه عن
ابى هريرة لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم ووقع للبخارى فى الايمان والنذور من رواية مالك
عن الزهرى لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار الا تحلة القسم قال ابن حجر قوله تمسه بالرفع جزما الكرمانى
هو فى حكم البدل من يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة من الولد من المسلمين انتهى واما رواية فتمسه النار
وفى الرواية الاخرى فيلج النار بالفاء فبعضهم اوجب نصب الفعل رواية وبعضهم اوجب رفع الفعل كما فى الرواية
التى بدون الفاء وبعضهم جوز الوجهين قال الطيبى فى شرح المشكاة قال الاشرفى انما نصب الفاء الفعل المضارع
بتقدير ان اذا كان ما قبلها وما بعدها سببية ولا سببية ههنا اذ لا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا
لولوج ابيهم النار فالفاء بمعنى الواو التى للجمعية وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده وولوجه النار
ونظيره ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى
السماء وهو السميع العليم فيضر بالنصب والتقدير لا يجتمع قول عبد هذه الكلمات فى هذه الاوقات ومضرة شىء
اياه قال الطيبى اقول ان كانت الرواية على النصب فلا محيد عن ذلك والرفع يدل على انه لا يوجد ولوج النار عقيب موت
الاولاد الا معقدارا يسيرا انتهى قال ابن حجر وفيما حكاه الطيبى نظر لان السببية حاصلة بالنظر الى الاستثناء لان
الاستثناء بعد النفى اثبات فكان المعنى ان تخفيف الولوج مسبب عن موت الاولاد وهو ظاهر لان الولوج عام
وتخفيفه يقع بالامور منها الاولاد بشرطه واما ادعاء ان الفاء بمعنى الواو التى للجمع ففيه نظر انتهى وقال الاكمل
فى شرح المشكاة وتبعه ابن ملك لا يجوز نصبه لان شرط ذلك ان يكون ما قبل الفاء وما بعدها سببا ولا سبب هنا
لانه ليس موت الاولاد وعدمه سببا لولوج النار وقال الدمامينى تبعا لغيره يجوز نصبه وان لم تكن السببية حاصلة
كما قالوا فى احد وجهى ما تاتينا فتحدثنا ان النفى يكون راجعا فى الحقيقة الى الحديث اى ما يكون منك اتيان يعقبه حديث
وان حصل مطلق الاتيان كذلك هنا اى لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه ولوج النار فيرجع النفى الى القيد خاصة
فيحصل المقصود ضرورة انه تمس النار ان لم يكن بعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين الجنة والنار
منزلة اخرى فى الاخرة انتهى ووقع فى الحديث فى رواية ابن حبان عن ابى هريرة كذا لا يموتن لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد

فتحسه النار الا تحلة القسم وتحسه بالحاء والسين المهملتين اى تمسه واما تاكيد الفعل المنفى بلا بالنون
فقد جوزه ابن مالك وخصه الجمهور بالندور والضرورة والولد عام يشمل الصغير والكبير وخصه بعضهم بالصغير
لانه ورد فى بعض الطرق لايموت لمسلم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث قال الخليل بلغ الغلام الحنث اى جرى عليه القلم و
الحنث الذنب وقال الراغب عبر بالحنث عن البلوغ لما كان الانسان يؤخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله وخص الاثم
بالذكر لانه الذى يحصل بالبلوغ وخص بذلك لان الشفقة اعظم والحب له اشد والرحمة له اوفر وعليه فمن بلغ الحنث لا يحصل
لمن فقده ما ذكر من هذا الثواب وان كان فى فقد الولد اجر فى الجملة وبه صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره بانه
يتصور منه العقوق المقتضى لعدم الرحمة بخلاف الصغير فانه لا يتصور منه ذلك اذ ليس مخاطبا وقال ابن المنير بل يدخل
الكبير فى ذلك من طريق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك فى الطفل الذى هو كل على ابويه فكيف لا يثبت فى الكبير الذى بلغ معه
السعى وحصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق قال ابن حجر وعبر بقوله ولد ليتناول الواحد فصاعدا
وان كان حديث الباب قد قيد بثلاثة او اثنين لكن وقع فى بعض طرقه ذكر الواحد ففى حديث جابر بن سمرة مرفوعا
من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين فقال او اثنين فقالت وواحد
فسكت ثم قال وواحدا اخرجه الطبرانى فى الاوسط وحديث ابن مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار قال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابى بن كعب قدمت
واحدا قال وواحدا اخرجه الترمذى وعنده من حديث ابن عباس رفعه من كان له فرطان من امتى ادخله الله
الجنة فقالت عائشة فمن كان له فرط قال ومن كان له فرط ويؤيد هذه الاحاديث الثلاثة ما اخرجه البخارى
فى الرقاق عن ابى هريرة مرفوعا يقول الله عز وجل ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فما فوقه وهو اصح ما ورد فى ذلك وعلم من هذا ان من مات له اكثر
من ثلاثة كان له الاجر المذكور من باب اولى واغرب القرطبى فى قوله وانما خصت الثلاثة بالذكر لانها اول مراتب الكثرة
فتعظم المصيبة بكثرة الاجر فاما اذا زاد عليها فقد يخف امر المصيبة لكونها تصير كالعادة انتهى قال ابن حجر
وهذا مصير منه الى انحصار الاجر المذكور فى الثلاثة ثم فى الاثنين بخلاف الاربعة والخمسة وهو جمود شديد
فان من مات له اربعة فقد مات له ثلاثة ضرورة لانهم ان ماتوا دفعة واحدة فقد مات له ثلاثة وزيادة ولا
خفاء بان المصيبة بذلك اشد وان ماتوا واحدا بعد واحد فان الاجر يحصل له عند موت الثالث بمقتضى وعد الصادق
فيلزم على قول القرطبى انه ان مات له الرابع ان يرتفع عنه ذلك الاجر مع تجدد المصيبة وكفى بهذا فسادا قوله ان
اليمين هنا على الاصل الذى هو القسم قال القرطبى اختلف بالمراد بهذا القسم فقيل هو معين وقيل غير معين
والجمهور على الاول وقيل لم يعن به قسم بعينه وانما معناه التقليل لامر ورودها وهذا اللفظ يستعمل فى هذا
تقول ما ينام فلان الا كتحليل الالية وما ضربته الا تحليلا اذا لم تبالغ فى الضرب اى قدرا يصيبه منه مكروه
وقيل الاستثناء بمعنى الواو اى لا تمسه النار قليلا ولا كثيرا ولا تحلة القسم وقد جوز الفراء والاخفش
مجئ الا بمعنى الواو والاول قول الجمهور قال الخطابى معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ولكنه يدخلها مجتازا
ولا يكون ذلك الجواز الا قدر ما يحلل الرجل به يمينه قوله وان منكم الا واردها هى من سورة مريم واولها
ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا • اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا •
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا • ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد

على الرحمن عتيا • ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا • وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا •
قوله والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار الخ قال الازهرى فى التهذيب قال ابو عبيد معنى تحلة القسم قوله تعالى
وان منكم الا واردها فاذا مر بها وجازها فقد ابر الله قسمه انتهى قوله لان الجملة لا قسم فيها قال الازهرى
قال غير ابى عبيد لا قسم فى قوله تعالى وان منكم الا واردها فكيف يكون له تحلة انما التحلة للايمان قال ومعنى قوله
الا تحلة القسم الا التعذير الذى لا يبداه منه مكروه ومثله قول العرب ضربته تحليلا لم ابالغ فى ضربه انتهى واجيب
بوجوه اربعة احدها ان القسم مستفاد من قوله تعالى حتما مقضيا اى قسما واجبا ثانيها ان المراد من القسم ما
دل على القطع والبت من السياق فان قوله كان على ربك تذييل وتقرير لقوله وان منكم فهو بمنزلة القسم ثالثها انه
معطوف على جواب القسم كما ياتى فى الشرح رابعها ان القسم محذوف تقديره والله ان منكم الا واردها وهذا
مردود كما يأتى بيانها فى كلام ابى حيان قوله لانه ان عطفت على الجمل الخ هذا احسن من قوله فى المغنى الواو عاطفة
على فلنحن فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم فان قلت ما جهة الحسن قلت عدم تعيين المعطوف عليه
فان العاطف اذا كان غير مرتب كان العطف على احد ما تقدم بخلاف ما اذا دل على ترتيب كالفاء وثم فانه يكون
العطف على اقرب مذكور ثم قال الشارح وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اى هو جواب
قسم والواو هى المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو
حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجار منفيا بان وهذه عبارة
ابى حيان فى البحر قال ابن عطية وان منكم الا واردها قسم والواو تقتضيه وهذا ذهول عن قول النحويين انه
لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى الا اذا كان الجواب باللام او بان والجواب هنا على زعمه بان النافية
فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا وقوله والواو تقتضيه يدل على انها عنده واو القسم ولا يذهب نحوى الى ان
مثل هذه جواب قسم لانه يلزم من ذلك حذف المجرور وابقاء الجار ولا يجوز ذلك الا ان وقع فى شعر او نادر كلام
بشرط ان تقوم صفة الموصوف مقامه كقولهم نعم السير على بئس العير اى على عير بئس العير وقوله • والله ما
ليلى بنام صاحبه • اى برجل نام صاحبه وهذه الاية ليست من هذا الضرب اذ لم يحذف القسم وقامت
صفته مقامه انتهى كلامه ونقله تلميذه السمين فى اعرابه واقره قوله وفيه بعد وجه البعد اختلاف الضمائر
بالغيبة والخطاب والخصوص والعموم وخلوه عن اللام الداخلة على كل من الاجوبة السابقة مع ان قوله
كان على ربك حتما مقضيا قائم مقام المؤكد لقوله وان منكم الا واردها فلا يناسب ان يكون جوابا للقسم
الذى قبله بل المناسب انه ابتداء كلام

سمر العجايا يتركن الحصا زيما ‏ لم يقهن دوس الاكم تنعيل

قال البغدادى سمر بالجر صفة لسرات ورايتها فى النسخة المقروة على التبريزى بالرفع فيكون صفة اخرى للاحقه
وهى هنا جمع سمراء والاضافة هنا غير محضة والتقدير سمر عجاياتها ولهذا وقعت صفة للنكرة ووصف
عجاياتها بالسمرة لان ذلك دليل على شدتها وطول تعبها وقصر رفاهيتها فتظهر عجاياتها الهزالها و
تكون سمر الكثرة سيرها واهوالها وجملة يتركن الحصا صفة اخرى ليسرات ويتركن اما بمعنى يصيرن فزيما هو
المفعول الثانى واما بمعنى يخلين ويغادرن فزيما حال من الحصا والضمير فى لم يقهن ليسرات ودوس اما مفعول
ثان ليقهن او بتقدير حرف الجر اى من دوس الاكم او ظرف مكان اى قدر دوس فيكون اما متعلقا بيقهن او حالا

من البناء والتنون وجملة لم يقهن صفة اخرى لبسرات قوله الى الفرس هو بكسر الفاء والسين وسكون الراء بينهما
واخره نون هو للبعير كالحافر للدابة قوله هنات كالاظفار الهن كلمة كناية ومعناه شيء قوله المتفرق قال الاصمعي
اللحم الزيم المتفرق ليس بمجتمع وقيل زيما اي كسرا او قطعا اي انها لا تخفى هو بالحاء المهملة والفاء هو مضارع
حفي من باب فرح اي رقت القدم من كثرة المشي وهو حف ويقال حفي الرجل من باب فرح ايضا حفاء مثل كلام
اي مشى بغير نعل ولا خف وهو حاف والحفاء بالكسر اسم منه قوله يوصف به الجمع يريد انه اسم جمع سواء
كان بالكسر او بالضم واما العداة بالضم فهو جمع العادي بمعنى العدو كالقضاة جمع القاضي وباقي عدى جمعا
لكن لغير هذا المعنى قال ابن السكيت عدوة الوادي وعدوته جانبه والجمع عدى وعدى نقله الازهري عنه قوله
قوم عدى اي غرباء او اعداء يريد انه جاء بمعنيين احدهما بمعنى الغرباء جمع الغريب بمعنى الاجنبي والثاني
بمعنى الاعداء ومثل للمعنيين بالبيتين بعده وبقي له معنيان احدهما جمع عدوة لجانب الوادي كما تقدم وثانيهما
الحجارة قال الازهري بعد ما تقدم عن ابن السكيت والعدى الاعداء يقال هؤلاء قوم عدى يكتب بالياء
وان كان اصله الواو ولمكان الكسرة التي في اوله وعدى مثله وقال غير ابن السكيت العدى الاعداء والعدى
الذين لا قرابة بينك وبينهم وقال ابن السكيت زعم ابو عمرو ان العدى الحجارة والصخور وانشد قول كثير
وحال السفا بيني وبينك والعدى • ورهن السفا غمر النقيبة ماجد • اراد بالسفا تراب القبر
وبالعدى ما يطبق على اللحد من الصفائح انتهى وقد فرق بين المضموم والمكسور فجعل الثاني بمعنى الغرباء
قوله اذا كنت في قوم عدى البيت انشد المبرد في الكامل ثالث ابيات ثلاثة وبعده

لعمري لقوم المرء خير بقية •	عليه وان عالوا به كل مركب •
من الجانب الاقصى وان كان ذا غنى •	جزيل ولم يخبرك مثل مجرب •

اذا كنت في قوم وقال العدى الغرباء في هذا الموضع ويقال للاعداء عدى والعدى الاعداء لا غير
انتهى وقد جعل المكسور للمعنيين والمضموم بمعنى الاعداء لا غير وهذا غير ما تقدم عن الازهري وقال ابن
السيد في شرح ادب الكاتب العدى بالكسر الغرباء والاعداء ايضا وانشد ابو تمام في اوائل الحماسة
هذه الابيات بزيادة بيت بعدها وهو وان حدثتك النفس انك قادر • على ما حوت ايدي الرجال فكذب • وانشدها ابن الاعرابي في نوادره كذا

شربت كدير الماء بالصفو فيكم •	ولاقيت مولى بعدكم غير معتب •
واطعمت لحم الضيم اكل غثه •	وما شاء ظلمي من مجر ومسحب •
اذا كنت في قوم عدى البيت •	•
تبدلت من دودان قسرا وارضها •	فما ظفرت كفي ولا طاب مشربي •
فان تلتبس كفي بدودان لا ارم •	لئن كنت ذا ذنب وان غير مذنب •
الا ان خير المرء خير بقية البيت •	من الابعد الاقصى البيت •

وكذا انشدها ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش فيما كتبه على الكامل وقال لهذا الشعر ذكره ابو العباس
لرجل من بني اسد يعاتب قومه انشدنيه ثعلب وغيره واوله شربت كدير الماء الى اخر الابيات
وكلهم انشدها غفلا غير معزوة وكتب مغلطاي العلامة في هامش نسخته من الكامل هذه الابيات
رواها دعبل للكميت بن زيد الاسدي وانشدها ابن السيرافي لدودان بن سعد وقال كان دودان

فارق قومه وتحول الى قشير فلم يحمد جوارهم وظلموه وانشدها عمرو ابن بحر الجاحظ في كتاب الحيوان لخالد بن نضلة
وانشدها المرزباني لزراقة بن سبيع الاسدي انتهى واقتصر ابن السيد على قولين فقال هو لزراقة بن سبيع
الاسدي فيما ذكر يعقوب وذكر الجاحظ انه لخالد بن نضلة الحجواني من بني اسد انتهى وقوله لعمري لقوم المرء خير بقية
قوم مبتدأ وخير الخ والتنوين خبره وبقية تمييز والجملة جواب القسم وقوله وان عالوا الخ الامر عاليت بفلان اي
عليه وجملة وان عالوا الحال وان وصلية وقوله كل مركب اي كل مركب مذموم في ذلك الصفقة وقوله من الجانب الاقصى
متعلقة بخير لانه افعل تفضيل قال الاصمعي الجانب هنا الغريب يقال رجل جانب اي غريب والجمع جناب و
جناب والاقصى الابعد وجملة وان كان ذا غنى حال من الجانب وان وصلية يقول اقسم بعمري لعشيرة الرجل احسن
بقاء عليه واكثر خيرا له وان اذا كبوا مركب صعبة من الغريب الابعد وان كان غنيا معطيا مهيبا وقوله ولم يخبرك
مثل مجرب تذييل للتحقيق ما قاله في البيتين ومن قوله اذا كنت في قوم عدى الخ جملة لست منهم صفة قوم
ومعنا الاتهم هواهم كقول النابغة فانك لست منك ولست مني وما موصولة وجوز ابن السيد ان تكون مصدرية
والمصدر بمعنى اسم المفعول وعلفت بالبناء للمفعول من قولهم علفت الدابة وهو مثل والمراد احتمل ما يساء مولك ما
وهو ان وكان الظاهر فكل ما اعلف لان الامر لما يكون في المستقبل غيران العرب تستعمل هنا الماضي لفهم المعنى بقوله خذ
ما اعطيت قال كانما تاخذ ما اعطيته ويجوز ان يكون معناه خذ ما قدر لك ان تعطاه وكل ما قدر لك ان تعلفه
فالعلف والاعطاء وان كانا مستقبلين فالقدر قد سبق بوقوعهما في الوقت الذي يقعان فيه كذا وجهه ابن السيد
ومن بيانية في موضع الحال وقال ابن السيد هي للتنويع والتفصيل كقولهم جاء القوم من فارس وراجل ومن هذه و
بين يتعاقبان على المعنى الواحد الا ترى قولهم جاء القوم فارس وراجل فيؤدي ذلك المعنى بعينه هذا كلامه وهو غافل
عن ما المبهمة وقوله وان حدثتك النفس الخ اي ان حدثتك نفسك ان الناس يواسونك باموالهم اذا احوجك الدهر اليهم
فلا تصدقها وقوله شربت كدير الماء اي الماء المكدر والمولى الحليف والناصر والمعتب اسم فاعل من اعتبه اي ارضاه
واطعمت بالبناء للمفعول والضيم الظلم واكل مضارع مرفوع وغثه مفعوله والغث خلاف السمين وظلمي فاعل شاء
وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي ظلمهم اياي ومجر ومسحب بفتح ميمهما مصدران ودودان
وقسر بفتح القاف قبيلتان وارم مجزوم جواب الشرط من رام يريم بمعنى انفك ينفك والكميت بن زيد شاعر اسلامي
عصري الفرزدق وقول السيرافي انها لدودان غلط وانما دودان رهط الشاعر وخالد بن نضلة جاهلي وزراقة بن
سبيع بفتح الزاي المعجمة وضمها وبالقاف وسبيع بالتصغير وهو جاهلي ايضا قوله الا يا اسلمي البيت هو مطلع قصيدة
للاخطل النصراني هجا بها قبائل قيس بن عيلان ويا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره الا يا هذه واسلمي فعل امر
يراد به الدعاء لها بالسلامة وهند الثاني بالنصب بدل من هند المضموم وقوله بني بكر تصحيف من الكتاب وصوابه
بني بدر فانهم من قيس واما بنو بكر فهم بنو بكر بن وائل وهو تغلب بن وائل والاخطل تغلبي وقوله وان كان ان وصلية وحيا
مثنى حي مضاف الى ضمير المتكلم مع الغير وعدا عداء واخر الدهر منصوب على الظرف والمعنى الى اخر الدهر وبعده • واذ كنت
قد اصميتني اذ رميتني • بسهمك فالرامي يصيد ولا يدري • هو خطاب باصمى بمعنى اصاب المقتل ومن ابيات الهجو

وما تركت اسيافنا حين جردت •	لاعدائنا قيس بن عيلان من عذر •
وقد سرني من قيس عيلان انني •	رايت بني العجلان سادوا بني بدر •

وقوله وما تركت الخ يقول ما اتيناهم على غرة فيقولوا انما نالونا ونحن غافلون فيعذروا بها ولكنا اتيناهم وهم

يحتشدون وقوله وقد سرني الخ اى سرني ان اشراف قيس قتلوا حتى بادهم اختتم **قوله** ويروى بالضم والكسر
اى في عدي حيثما وقع بمعنى ما تقدم وقد تقدم عن الازهري ما فيه **قوله** اورد عليهما اى على بن يعقوب **قال ابو حيان**
في شرح التسهيل قال لا نعلمه جاء صفة الا في حرف مقبل يوصف به الجمع وهو قوم عدى **قال** ابو سعيد السيرافي
استدرك على من قراءة من قرا دينا قيما اى قيما ولعله يقول هو مصدر في معنى القيام والجم زيم اى متفرق **وقال**
ابن خروف مكان سوى وكان من تاوله على انه ظرف والظرفية فيه بعيدة لان هذا الظرف عند س غير متمكن وايضا
فحمل الظرف معنى غير وسوى الموصوف به انما معناه مستو وقيل انه مصدر كسوآء واما رضى وماء روى
فمصدران واستدراك الزبيدي روى خطاء **وحكى** ماء صرى بالفتح والكسر وهو الذي طال مكثه وينبغي ان يتاول
سوى وقيم وروى وصرى **اما سوى** فانه اسم للشئ المستوى وصف به والذي يدلك على ذلك عدم مطابقته
ما وصف به الا ترى انهم يقولون بقعة سوى فلو كان صفة لطابق الموصوف **واما قيم** فمصدر مقصور
من القيام ولذلك اعتلت عينه كاعتلالها في قام اذ لو كان غير مقصور من قيام لصحت عينه فكنت تقول
قوما كما تقول حول حولا **واما روى وصرى** فلا يطابقان موصوفهما الا ترى انهم يقولون ماء روى ومياه
روى وماء صرى ومياه صرى فيوصف به المفرد والجمع **واما قول العرب** سبى طيبة فلا حجة فيه لانه
لم يطابق موصوفه اذ هو مؤنث وموصوفه مذكر انتهى كلام ابي حيان وطيبة بكسر الطاء المهملة وفتح
المثناة التحتية وبعدها موحدة **قال** صاحب القاموس سبى طيبة كعنبة اى بلا غدر ونقض عهد **قوله** باتت
ثلاث ليال البيت هو من قصيدة للنابغة الذبياني مطلعها • بانت سعاد وامسى حبلها انجذما • واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما •

واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت •	بعد الكلال تشكى الاين والسأما •
كادت تساقطني رحلي وميثرتي •	بذي المجاز ولم تحسس به نغما •
من صوت حرمية قالت وقد رحلوا •	هل في مخفيكم من يشتري ادما •
فقلت لما سعت من تحت لبتها •	لا تحطمنك ان البيع قد زرما •
باتت ثلاث ليال ثم واحدة •	بذي المجاز تراعي منزلا زيما •
وانشق عنها عمود الصبح جافلة •	عدو النحوص تخاف القانص اللحما •

قوله واقطع الخرق الخ هو بفتح الخاء المعجمة الواسع من الارض تنخرق فيه الريح والخرقاء الناقة التي كان فيها هوجا
من حدة قلبها والاين الاعياء والسام الضجر وتشكى اصله تتشكى بتائين وقوله كادت تساقطني الخ
الضمير للناقة الخرقاء والرحل اصغر من القتب وهو من مراكب الرجال دون النساء والميثرة بالكسر شئ كالمخدة
توضع على الرحل والسرج وتحسس من احس الرجل الشئ احساسا علم به والنغم بفتح الموحدة والغين المعجمة
اصله النغام وهو حنين الناقة وبه اى في ذي المجاز يقول كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها يريد انها نفرت
ولم تطرب لابل امها وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شئ وقوله من صوت حرمية متعلق بتساقطني ومن
للتعليل والحرمية بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الراء فيهما يقال رجل حرمي وامرأة حرمية اى من اهل
الحرم اى حرم مكة وقوله مخفيكم هو جمع اسم فاعل من اخف الرجل اذا لم يكن معه متاع يثقل به بعيره وروى
ابو عبيدة مخيفيكم والمخيفون الذين نزلوا خيف منى يقال قد اخفنا واخيفنا اى نزلنا الخيف والادم
بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ والادم ايضا التمر البرني وقوله فقلت لما سعت الخ ولبتها نحرها

والعشير

والضمير للناقة ولبة البعير بالفتح موضع نحره **قال الفارابي** اللبة المنحر وقوله لا تحطمنك نهى للحرمية يقول احذري
لا تكسرك ناقتي وزرم بفتح الزاي وكسر الراء المهملة اى انقطع ومضى وفاعله ضمير البيع وقوله باتت ثلاث ليال
الضمير للناقة الخرقاء واراد بالليالي الثلاث ليالي التشريق ونفرت في الليلة الرابعة واسناد البيات اليها مجاز وانما
هو لصاحبها وفي نسخ الشرح غير واحدة وهو تحريف وصوابه ثم واحدة وتراعي تلاحظ قال شارح ديوان النابغة
قال الاصمعي منزلا زيما اى الناس فيه متفرقون فرقا ومن ذلك قيل لحم زيم متفرق وواحدها زيمة وقال غيره زيم مكتنز
صلب انتهى وعلى قول الاصمعي يكون زيم جمعا الا ممانعة فيه وفي التهذيب للازهري الزيم المتفرقة ومررت بمنازل زيم
متفرقة قلت كان زيما جمع زيمة انتهى فقول الشارح في تفسيره تبعا لابي حيان في شرح التسهيل اى متفرق النبات لا اصل له
قوله وانشق عنها الخ اى عن الناقة وجافلة بالجيم وعدو النحوص اى جافلة تعدو عدوا كعدو النحوص بفتح النون وضم
الحاء المهملة وصاد معجمة وهي الاتان الحائل التي ليس لها لبن وهي تكون نشيطة للعدو والمحم بفتح اللام وكسر الحاء
المتعود لاكل اللحم كل يوم **قوله** وذو المجاز بفتح الميم والجيم والخر زاء معجمة **قوله** سوق عظيمة انث الوصف لان السوق مؤنث
وتصغيرها سويقة والتذكير خطا لانه قيل سوق نافقة ولم يسمع نافق بغير تاء وقال غيره السوق مما يذكر ويؤنث **قوله** كانت
تقام في الجاهلية بمنى كذا في الصحاح وقال صاحب القاموس ذو المجاز سوق لهم كانت على فرسخ من عرفة بناحية كبكب
انتهى وهذا هو الصحيح **قال ابن حجر** في شرح البخاري ذكر الفاكهي من طريق ابن اسحق ان ذا المجاز سوق كانت بناحية عرفة
الى جانبها وعند الازرقي من طريق هشام بن الكلبي انها كانت لهذيل على فرسخ من عرفة ووقع في شرح الكرماني انها
كانت بمنى وليس بشئ لما رواه الطبراني عن مجاهد انهم كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون في الجاهلية بعرفة ولا بمنى انتهى
كلامه **قوله** ومثلها عكاظ قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم بضم اوله هي صحراء مستوية لا علم فيها ولا جبل الا ما
كان من الانصاب التي كانت بها في الجاهلية وبها من دماء البدن كالارحاء العظام انتهى **قوله** تقام بناحية مكة
قال ابن حبيب عكاظ باعلى نجد قريب من عرفات وقال غيره وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء وهي من عمل
الطائف وعلى بريد منها وارضها لبني نصر وقال ابو عبيدة هي فيما بين نخلة والطائف الى موضع يقال له الفتق بضم
الفاء والمثناة الفوقية وبه اموال ونخل لثقيف بينه وبين الطائف عشرة اميال واتخذت سوقا بعد الفيل بخمس عشرة
سنة وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة **وقال ابن حجر** قال الفاكهي لم تزل
هذه الاسواق قائمة في الاسلام الى ان كان اول ما ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة
واخر ما ترك منها سوق حباشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة انتهى
قوله في كل سنة شهرا صوابه عشرين يوما **قال** ابو عبيد كانت سوق عكاظ تقوم صبح هلال ذي القعدة عشرين يوما
وسوق مجنة تقوم عشرة ايام بعده وسوق ذي المجاز تقوم هلال ذي الحجة **وقال ابن حجر** روى الزبير بن بكار في
كتاب النسب ان عكاظ كانت تقام صبح هلال ذي القعدة الى ان يمضي عشرون يوما ثم ثمانية ايام ثم يتوجهون الى منى للحج
قوله يتبايعون ويتناشدون الخ قال ابن حجر اسند الفاكهي عن ابن الكلبي ان كل شريف انما كان يحضر سوق بلده الا سوق
عكاظ فانهم كانوا يتوافون بها من كل جهة فكانت اعظم تلك الاسواق وقد ذكرت في احاديث منها حديث ابن عباس
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ الحديث في قصة الجن وفي حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم بمجنة وعكاظ يبلغ رسالات ربه
انتهى **قوله** مجنة بفتح الميم اى وفتح الجيم وتشديد النون **قوله** على اميال من مكة قال ابن حجر عن ابن اسحق انها كانت بمر الظهران

الى جبل يقال له الاصفر وعن ابن الكلبي كانت باسفل مكة على بريد منها غربي البيضاء وكانت لكنانة انتهى وبقي لعرب
اسواق اخر وانما اقتصر الشارح على هذه الثلاثة لانها التي وردت في الاحاديث ولم يرد غيرها لانها لم تكن في
موسم الحج ومنها حُباشة بضم الحاء المهملة بعدها موحدة وبعد الالف شين معجمة كانت في ديار بارق من مكة
الى جهة اليمن على ست مراحل وكانت تقام في شهر رجب ودومة الجندل بضم الدال وفتح الجيم والنون كانت تقوم
اول يوم من ربيع الاول الى النصف منه وكانت المبايعة فيه القاء الحجارة على السلعة فمن اصابته الحجر فقد ترك
والمشقر بتشديد القاف المفتوحة كانت تقوم من اول يوم من جمادى الاخرة وكان بيعهم بالملامسة والايماء
والهمهمة خوف الحلف والكذب وصحار بضم الصاد والحاء المهملتين كانت تقوم لعشر تمضي من رجب
خمسة ايام والشحر بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة كانت تقوم في النصف من شعبان وكان بيعهم بالحجارة في
ايضا وصنعاء كانت تقوم في النصف من شهر رمضان الى اخره وحضرموت كانت تقوم في النصف من ذي
القعدة وحجر بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم كانت تقوم يوم عاشوراء الى اخر المحرم قوله الا ليت شعري الى
اخر البيتين وهما لبلال الحبشي الصحابي رضي الله عنه اوردهما البخاري له في صحيحه من كتاب الهجرة من حديث عائشة
قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعك ابو بكر وبلال فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول • كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •
وكان بلال اذا اقلعت عنه يقول • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • البيتين قال السهيلي في هذا الخبر جبلت
النفوس على حب الوطن والحنين اليه وقد جاء في حديث اُصيل الغفاري ويقال فيه الهذلي انه قدم من مكة
فسالته عائشة كيف تركت مكة يا اصيل فوصفها فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا يا اصيل ويروى انه قال له دع القلوب تقر

قد قال الاول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بوادي الخزامى حيث ربتني اهلي •
بلاد بها نيطت علي تمائمي • وقطعن عني حين ادركني عقلي •

انتهى وقوله الا ليت شعري خبر ليت محذوف اي ليت علمي بما يسئل عنه بهذا الاستفهام حاصل وقوله
بواد اي بوادي مكة المكرمة وروى بدله بفخ قال ياقوت في معجم البلدان فخ بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة
واد بمكة وقال السيد علي بن وهاس العلوي فخ وادي الزاهر ويروى قول بلال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بفخ وكذا انشده البكري في شرح امالي القالي وفي معجم ما استعجم وقال فخ بينه وبين مكة ثلثة اميال به مويه
وكذا انشده السهيلي والاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين قال الدينوري في كتاب النبات
الاذخر له اصل مندفن وقضبان دقاق وهو ذفر الريح وهو مثل الاسل وله ثمرة كانها مكاسح القصب
الا انها ارق واصغر وقال ابو زياد الاذخر يشبه في نباته بنبات الاسل الذي تعمل منه الحصر والاذخر
يطحن فيدخل في الطيب انتهى وفي القاموس هو حشيش طيب الريح والجليل بفتح الجيم وكسر اللام قال
الدينوري عن ابي نصر ان اهل الحجاز يسمون الثمام الجليل وفي المرصع لابن الاثير ذو الجليل واد قرب مكة والجليل
الثمام والثمام بضم المثلثة وتخفيف الميم نبت معروف ويقال لما لا يعسر تناوله على طرف الثمام لانه لا يطول
وقوله وهل اردن الخ الورود الاتيان الى الماء قال بعضهم مجنة على بريد من مكة وهي
لكنانة وبارضها وشامة وطفيل جبلان مشرفان عليها وروى عدينة بدل مجنة قال البكري عدينة

بفتح العين

بفتح العين المهملة وكسر الدال وبعد المثناة التحتية نون موضع قبل مكة وانشد ابو بكر وهل اردن يوما مياه
عدينة • وقوله وهل يبدون اي يظهرن وشامة بالشين المعجمة والميم قال الحازمي في المؤتلف والمختلف من اسماء
الاماكن شامة جبل قرب مكة في شعر بلال وايضا ارض بين جبل الميعاس وجبل مزيخ واما في شعر ابي ذويب • كان
ثقال المزن بين تضارع • وشامة برك من جذام لبيج • قال السكري شامة وتضارع جبلان بنجد ويروى شابة
انتهى ومزيخ بضم الميم وسكون الزاء وكسر الموحدة والخاء المعجمة جبل عند ثور مما يلي العقبة وبرك في البيت الابل
البارِكة حول البيت وهو خبر كان ولبيج صفة بمعنى المصروع من لبج به الارض اذا صرعه بالموحدة والجيم ومثل
الحازمي قال ياقوت في المشترك والمفترق صقعا الا انه قال الا ان يكون الثاني هو الذي قبله لا نعرفها جبل
مكة انتهى وقال الزمخشري في كتاب اسماء الاماكن شامة جبل بتهامة الى جنب طفيل وقد اشتبه على الصاغاني
فقال في العباب وهل يبدون لي شابة وطفيل هكذا الرواية بالموحدة والمحدثون يروون شامة بالميم وتبعه
صاحب القاموس فقال شامة جبل بمكة تصحيف من المتقدمين والصواب شابة بالباء والميم وقع في كتب
الحديث وغيره انتهى ولا يخفى ان شابة بالموحدة غير شامة بالميم كما تقدم عن الحازمي وياقوت وقال الحازمي
ايضا سابة وشابة واما شابة فاوله شين وبعد الالف باء موحدة جبل في ديار غطفان بين السليلة
والربذة قال كثير • فوارض هضب شابة عن يسار • وعن ايمانها بالمحو فور • وقال البكري في معجمه
شامة بالميم جبل متدانيا قال ابو ذويب • كان ثقال المزن بين تضارع • وشابة برك من جذام لبيج •
قال ابو علي ويروى وشامة انتهى والذي ذكره هناك انما هو شابة بالشين معجمة وبالموحدة في ديار هذيل لم يكن
في موضعها انتهى وطفيل بفتح الطاء وكسر الفاء قال الحازمي هو جبل قرب مكة له ذكر في شعر بلال واما طفيل
بضم الطاء وفتح الفاء فهو وادي طفيل بين تهامة واليمن وقال الزمخشري طفيل جبل بتهامة بينه وبين مكة
ليلة جبل كانه حرة ليس بشاهق وفيه مواضع تلزم الماء وقت الربيع ومنه تقطع المطاحن لاهل مكة انتهى وقال
البكري طفيل وشامة جبلان مشرفان على مجنة وهي على بريد من مكة وقال السهيلي في الروض واما شامة
وطفيل فقال الخطابي في شرح البخاري كنت احسبهما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما فاذا هما عينان من ماء
ويقوي قول الخطابي انهما عينان قول كثير • وما انس م الاشياء لا انس موقفا • لنا ولها بالخبت خبت طفيل •
والخبت منخفض الارض انتهى ومثله في النهاية قال قيل هما جبلان بنواحي مكة وقيل عينان انتهى وكثير في بيت
كثير ما يقوي قول الخطابي قال البكري فهرشي على وزن فعلى بالقصر هو جبل من بلاد تهامة وهو على ملتقى طريق
الشام والمدينة في ارض مستوية هضبة ململمة لا تنبت شيئا وهي قريبة من الجحفة يرى منها البحر الى نقاد واسفل
من هرشى على ميلين مما يلي المغرب ودان ويتصل بها مما يلي المغرب عن يمينها وبين البحر خبت والخبت الرمل الذي لا ينبت
شيئا غير الارطى وهو حطب وفي وسط خبت جبيل صغير اسود شديد السواد يقال له طفيل انتهى كلام البكري
فقيل بدل طفيل قال البكري قفيل بفتح القاف وكسر الفاء هو وشامة جبلان بين مكة ومجنة وروى به بيت بلال
وكذا قال في شرح امالي القالي قوله روى بضم الصاد المهملة وكسرها صوابه بفتح الصاد المهملة وكسرها قال الجوهري
قال الفراء هو الصرى والصِرى لماء يطول استنقاعه وقال ابو عمرو اذا طال مكثه وتغير وفيه صرى الماء بالكسر وهذه
لغلفة صراة وصرى الماء في ظهره زمانا اي احتبسه انتهى وقد ضبط الاول بالكسر والثاني بالفتح في نسخة صحيحة
مقابلة بنسخة ابي سهل الهروي للصحاح بخط الجوهري وبهما صرح صاحب القاموس قال والصِرى كعلى والى الماء

يطول مكثه انتهى وكذا حكاها الازهري في التهذيب عن ابي عمرو وكذا حكاها ابو حيان كما تقدم قوله في قراءة
بعضهم دينا قيما قال القاضي وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي قيما على انه مصدر نعت به فكان قياسه
قوما كعوض فاعل لاعلال فعله كالقيام قوله مكانا سوى قال القاضي ومعنى سوى منتصفا يستوي مسافته
الينا واليك وهو في النعت كقولهم قوم عدى في الشذوذ وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بالضم انتهى وفي
القاموس مررت برجل سواء وسوى بالكسر والضم والعدم اى سواء وجوده وعدمه ومكان سوى بالكسر والضم
معلم قوله لان تلك اى سوى الظرفية قوله ويصح ان يخلفها اى يخلف سوى الظرفية قوله مررت بارض عرج قال ابن مالك
انما ينعت بما كان صفة او اسما مضمنا معناها استعمالا كقولهم مررت بقاع عرفج كله اى خشن انتهى والعرفج
كجعفر نبت شرع فيه النارقة له ابن دريد وفي القاموس العرفج شجر سهلي قوله بصح كما يقال الحال حولا ظاهره ان
التصحيح في هذا قياس وليس كذلك قال الرضي تقلب الواو ياء لثلاثة اشياء احدها ان تكون الكلمة مصدرا
لفعل معل نحو عاذ عياذا فتصحيح الواو في حال حولا شاذ كشذوذ تصحيح الواو في القود بخلاف مصدر
لاوذ لان فعله مصحح ولم يقلب نحو عوض لانه ليس بمصدر وقوله تعالى دينا قيما في الاصل مصدر انتهى
وزعم الغزي في حاشية الجاربردي بان التصحيح قياسي قال لا تقلب الواو ياء اذا كانت متحركة عينا في مفرد
لانكسار ما قبلها الا بشرط ان يكون بعدها الف وتكون في مصدر لفعل اعتلت عينه نحو قام قياما فدل
انقلاب الواو ياء في قيم على انه مصدر في الاصل وصف به كما وصف بعدل ولولا ذلك لقيل قوما هذا كلامه
قوله واستبعد الزبيدي الخ كذا خطاه ابو حيان ايضا كما تقدم ولم ار في كلام الزبيدي هذه اللفظة وانما فيه
سوى وطيبة قال في شرح ابنية كتاب سيبويه لم يات صفة الا في قولهم قوم عدى ولم يكسر على عدى واستدرك
ابو بكر قد جاء صفة غير عدى قالوا مكان سوى اى مستو وسبي طيبة انتهى كلامه والزبيدي هو محمد بن الحسن
ابو بكر الزبيدي الاشبيلي كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وولي قضاء قرطبة وصنف ابنية كتاب سيبويه
وما يلحن فيه عوام الاندلس وهما عندي ولله الحمد وطبقات النحويين ومختصر العين وغير ذلك ومات يوم الخميس
مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة والزبيدي نسبة الى زبيد بن صعب بن سعد العشيرة رهط عمرو بن معدي كرب شعر

وليس ثياب المرء تغني قلامة	اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجى	ابا مسلم طول القعود على الكرسي

قوله الاكم بضمتين جمع اكام هذا غير متفق عليه قال ابن الانباري في اماليه على الصحاح يقال الاكمة واكم مثل ثمرة
وثمر واكم كخشبة وخشب واكام كرحبة ورحاب انتهى فجعل الاوزان الثلاثة جمعا لاكمة الواحدة بالتحريك
وقد يجمع الاول وهو الاكم على اكام قال ابن بري ويجوز ان يكون اكام جمع اكم بفتحتين كجبل واجبال قوله جمع اكمة
في المصباح الاكمة تل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ قوله
المسالة الثالثة ذهب على انه ان قلت ما مناسبة هذه المسالة هنا قلت وجه المناسبة قوله في البيت تركن
الحصا زيما فانه بمعنى العاديات قوله الى ان المراد بالعاديات الخ اى في قوله تعالى والعاديات ضبحا • فالموريات قدحا
فالمغيرات صبحا • فاثرن به نقعا • فوسطن به جمعا • قال صاحب الكشاف عن ابن عباس كنت جالسا في الحجر
فجاء رجل فسالني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي وهو تحت سقاية زمزم فسأله وذكر له
ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على راسه قال تفتي الناس بلا علم والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان

معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فان صحت
الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر والحافر للانسان وقيل الضبح لا يكون الا للفرس والكلب والثعلب
وقيل الضبح بمعنى الضبع يقال ضبحت الابل وضبعت اذا مدت اضباعها في السير وليس بثبت وجمع هو المزدلفة
انتهى قال عبد الله بن يوسف الزيلعي في تخريج احاديث الكشاف رواه الحاكم في المستدرك في كتاب الجهاد من طريق ابن وهب
حدثني ابو صخر عن ابي معوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما انا في الحجر جالس اذ جاءه سواء وقال صحيح على شرط
الشيخين وتعقبه الذهبي في مختصره فقال لم يخرج البخاري لابي صخر واما ابو معوية البجلي فلا ذكر له في الكتب الستة انتهى وكذلك
رواه الطبري في تفسيره ومن طريقه رواه الثعلبي وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره انتهى قوله اشرق ثبير كيما نغير اشرق
فعل امر وثبير منادى وكي تعليلية ونغير فعل مضارع بنون المتكلم مع الغير من الاغارة قال ابن قتيبة في ادب الكاتب
الايام المعدودات ايام التشريق سميت بذلك لان لحوم الاضاحي تشرق فيها ويقال سميت بذلك لقولهم اشرق ثبير كيما نغير
قال ابن الاعرابي سميت بذلك لان الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس انتهى التشريق تقديد اللحم قال شارحه الامام الجواليقي
الذي كان يقول ذلك ابو سيارة عميلة بن خالد العدواني احد بني وابش وكان يدفع بالناس من المزدلفة على حمار اربعين سنة
فضربت به العرب المثل فقالوا اصح من عير ابي سيارة وقيل انما سميت ايام التشريق لان الارض تحمر بالدم فكانها تشرق
بذلك لان الاحمر يقال له شرق وقيل لانهم كانوا يلبسون الاطفال الثياب الحمر وذهب بعض الفقهاء الى ان التشريق التكبير
وانكر ذلك غيره وقيل لانهم كانوا ياتون المشرق الى المصلى وهذا راجع الى شروق الشمس لانهم كانوا يجتمعون في وقت شروقها
ولم يكن لهم بد في الجاهلية من ان يجتمعوا فيها للدعاء والتعبد انتهى وقال ابن حجر في شرح البخاري اشرق بفتح اوله امر من الاشراق
اى ادخل في الشروق قال ابن التين وضبطه بعضهم بكسر الهمزة كانه ثلاثي من شرق وليس ببين والمشهور ان المعنى لتطلع عليك
الشمس وقيل معناه اضئ يا جبل وليس ببين وثبير جبل معروف هناك وهو على يسار الذاهب الى منى وهو اعظم جبال مكة
عرف برجل من هذيل اسمه ثبير دفن فيه وروى لعلنا نغير قال الطبري معناه كيما ندفع للنحر وهو من قولهم اغار الفرس
اذا اسرع في عدوه وقال ابن التين وضبطه بعضهم بسكون الراء في ثبير ونغير لارادة التسجيع

كان اوب ذراعيها اذا عرقت	وقد تلفع بالقور العساقيل

جملة كان اوب الخ الماصفة لقنواء او خبر اخر لما هي خبر عنه قوله الاوب اربعة معان هذا من تضييق الواسع قال
صاحب القاموس الاوب الرجوع والمطر والسحاب والريح والسرعة ورجع القوائم في السير والقصد والعادة و
الاستقامة والنحل والطريق والجهة وورود الماء ليلا وجمع ايب قوله الاول الرجع هو مصدر رجع اللازم قال صاحب
المصباح رجع من سفره وعن الامر يرجع رجعا ورجوعا ويتعدى بنفسه في اللغة الفصحى يقال رجعته عن الشيء واليه
اى رددته وهذيل تعديه بالالف قوله ومن ابيات ايضاح ابي علي هو ايضاح النحو لا ايضاح الشعر وكلاهما له والثاني
اكبر من الاول رتبه على ابواب اختارها ينشد في كل باب ابياتا يعربها بكلام مبسوط وهو عندي بخط ابن جني و
ايضاح النحو مقداره خمسة اجزاء بقطع النصف وقد انشد هذا البيت في باب النعت منه على ان المنعوت يجوز
حذفه لقرينة واصله هو رجل رباء هضبة شماء فحذف المنعوت واقيم نعته مقامه في موضعين قوله رباء شماء
البيت هو اخر قصيدة للمتنخل الهذلي رثى بها ابنه وقد شرحناها شرحا وافيا في الشاهد الثاني والثلاثين بعد
الثلاثمائة من ابيات الرضي ورباء فعال من ربات الجبل اذا صعدته وهو خبر مبتدا محذوف وهو مضاف الى شماء
والشماء فعلاء مجرور بالفتحة وهو مؤنث اشم من الشمم وهو الارتفاع اراد هضبة شماء والهضبة الجبل المنبسط

قال السكرى رباء شماء مثل قولهم طلاع انجد لمن هو ركاب للصعاب من الامور وقال ابو البقاء فى شرح ايضاح
ابى على انث رباء لما اراد به الربيئة وهو الحافظ لاصحابه فى الامكنة العالية اقول هذا لا يجوز فان رباء فعال
لا فعالة وروا بعضهم زناء شماء بالزاء المعجمة والنون من زنا فى الجبل يزنا زنأ بالهمز يعنى صعد وقال بعضهم
ان شماء هنا اسم هضبة وهو منقول من الصفة الى العلم فلا شاهد فيه اقول كون شماء علم هضبة ذكره ابو عبيد
فى معجم ما استعجم قال شماء على لفظ تانيث اسم هضبة ببلاد بنى يشكر لكن المراد هنا بشماء اسم الجنس بدليل وصفه
بجملة قوله لا يأوى لقنتها الخ فان قلت اجعل الجملة حالا من شماء لتعريفها بالعلمية قلت قائل الشعر هذلى
وشماء الهضبة المعروفة فى بلاد بنى يشكر مع ان مقام المدح يقتضى انه يربأ كل جبل موصوف بهذا الوصف
وليس فى جعلها علما كثير مدح وقوله لا يأوى لقنتها هو من أويت الى منزلى واويته اى نزلته بنفسى وسكنته
وروى السكرى لا يدنو لقنتها والقنة بضم القاف وتشديد النون وروى لقلتها والقنة والقلة اعلى موضع
فى الجبل وقوله الا السحاب استثناء مفرغ من عام اى لا يقرب من قلتها شئ الا السحاب وهو اسم عام للغيم
والماء ينسحب فى الافق اى ينجر نازلا ماؤه وغير نازل والسبل بفتح السين والموحدة المطر النازل فهو اخص
من السحاب ولذلك النجاء قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله لما كان الودق الماء النازل بنفسه قال ابن خلف
وكرر الا فى قوله والا الاوب للتوكيد واختلف فى معنى الاوب هنا فقال الخوارزمى هو المطر لان بخار ارتفع من
الارض ثم اب اليها اى رجع ولذلك يسمى رجعا فسموه اوبا ورجعا تفألا لان يرجع ويؤوب وقيل لان الله تعالى
يرجعه وقتا فوقتا واليه ذهب صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع وانشد هذا البيت
على ان المطر يسمى رجعا كما فى الاية واوبا كما فى البيت تسمية بمصدرى رجع واب وذلك لان العرب كانت تزعم
ان السحاب يحمل الماء من بخار الارض ثم ترجعه اليها وقال الصاغانى فى العباب الاوب هنا الريح وقال السكرى الاوب
النحل حين تؤوب اى ترجع ويؤيده انه روى والا النوب بضم النون وهو النحل وهو جمع نائب لانها ترعى وتنوب الى
مكانها اى ترجع واليه جنح صاحب الكشف فلم يجعل صاحب الكشاف الاوب والسبل بمعنى المطر والاولى
ما قيل ان الاوب النحل لانها تؤوب الى محالها بعد ما خرجت للنجعة والسبل بفتحتين المطر المنسبل اى النازل و
المتنخل الهذلى شاعر جاهلى واسمه مالك بن عوعر وينتهى نسبه الى لحيان بن هذيل بن مدركة والمتنخل بالغين وهو
اسم فاعل من تنخلته اى تخيرته كانك صفيته من نخالته قوله بهمزتين وهو سهو كذا رأيته ايضا فى نسخة صحيحة
ولا وجه له فان اوبا يجب ان يكون بواوين بعد الهمزة فانها فاء الفعل من الاوب والواو الاولى عين الفعل
والثانية هى الزائدة لصيغة فعول قوله والرابع المكان والجهة هذا من المعنى الاول قال ايضا كالكشاف والى ارشاد
الزمخشرى فى اساس البلاغة بقوله وجاؤا من كل اوب اى من كل وجه ومرجع قوله مرفوع محلا اى على الفاعلية
للمصدر وفى قوله محلا مسامحة اذ الاعراب المحلى خاص بالمبنيات وانما هنا اعراب تقديرى لاشتغال الاخر
باعراب المضاف اليه قوله واذا عرفت روى نفطويه والزمخشرى بدله وقد عرفت وهو حال يفيد مفاد
ذلك قوله والمشتبه به مذكور الخ هو على حذف مضاف تقديره اوب ذراعى حيطل كما يأتى قوله وهو من
اللفاع هو اللحاف والنقاب بكسر اولها قوله قال وضاح اليمن وجرير وقد فتشت ديوان جرير
فلم اجده فيه ووضاح اليمن شاعر اسلامى واسمه عبد الرحمن بن اسماعيل وهو من اولاد الفرس الذين
قدموا اليمن مع وهرز لنصر سيف بن ذى يزن على الحبشة ولقب بوضاح اليمن لجماله وبهائه كذا فى

الاغانى وقال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب هذا البيت يروى لجرير ويروى لعبد الله بن قيس الرقيات
وهو شاعر قرشى قال الزبير بن بكار سألت عمى مصعبا ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر قريش فى الاسلام
فكلهم قالوا ابن قيس الرقيات وفى الاغانى انه كان زبيرى الهوى خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل
معه الى ان قتل مصعب فهرب واختفى الى ان شفع فيه عبد الله بن جعفر وسمى الرقيات لانه كان يشبب بثلاث
نسوة يقال لهن كلهن رقية وقيل غير هذا وقد استقصينا الاقوال فى شرح الشاهد الثالث والثلاثين بعد
الخمسمائة من ابيات شرح الرضى قوله لم تتلفع بفضل مئزرها البيت هو من شواهد النحويين انشدوه فى باب منع
الصرف منهم الزجاجى فى جمله على ان دعد يجوز صرفه كالاول ومنعه كالثانى ولا يجوز صرفه لانه ينكسر الوزن ويجوز
منع الاول ايضا قال ابن هشام اللخمى فى شرح ابيات الجمل هو لجرير وقبله • يا دار اقوت بالجزع فالكثب • بين مسيل
العذيب فالرحب • واقوت خلت من اهلها والجزع بفتح الجيم منعطف الوادى والكثب بفتحتين موضع و
العذيب بالتصغير والرحب بفتحتين موضعان والتلفع الاشتمال بالثوب والالتفاف به وحكى بعض اهل
اللغة انه لا يكون الا مع تغطية الرأس والعلب جمع علبة بالضم وهو اناء يصنع من جلود الابل وصف ان دعد
نشأت فى الرفاهية والنعمة وانها تشرب فى اناء الفضة والذهب ولم تكن من البدويات اللاتى يتلفعن
بالمآزر ويشربن الالبان بالعلب والمئزر هو الازار واعاد دعد ظاهرا ولم يضمر تنويها بذكرها وتلذذا باسمها
وهو حسن لو وقع فى جملتين وتغذ بالبناء للمفعول وبالذال المعجمة وكذا تسقى بالبناء للمفعول قوله هل تعرف
الدار بأعلى ذى القور الخ كذا انشدهما الجوهرى بعد قوله القارة الاكمة وجمعها قار وقور وبعدهما مكتئب
اللون مروح ممطور وانشده ايضا بعد قوله ريح الغدير على ما لم يسم فاعله اذا ضربته الريح فهو مروح
ومريح ايضا قال الراجز يصف رمادا وكذا انشد الثلاثة ابن برى هنا فى اماليه على الصحاح وعزاها
لمنظور بن مرثد الاسدى وقال القور جبال صغار والمكفور الذى سفت عليه الريح التراب فسترته ورأيت
فى شرح تصريف المازنى لابن جنى الرجز هكذا

دار لأسماء يعفيها المور • والدجن يوما والسحاب المهمور •
قد درست غير رماد مكفور • مكتئبا اللون مريح ممطور •

وقال يريد بمريح مروحا لانه من الروح ويعفيها يمحو آثارها والمور بالضم الغبار بالريح والدجن الضباب
ودرست بالبناء للمعلوم ذهبت آثارها ولم اقف على ترجمة منظور بن مرثد والله اعلم قوله قال الجوهرى
لم يسم بواحده فى التهذيب للازهرى قال الليث العسقلة والعسقول كماة لونها بين البياض والحمرة الواحدة
عسقولة قوله وهى الكماة الكبار الخ هى عبارة الجوهرى وانما وصف الكماة بالكبار والبيض بالجمع لان الكماة
جمع على المشهور قال الدينورى فى كتاب النبات الكماة جمع وواحده كمء وهو من نادر الكلام لان بناء الكلام على ان تكون
الواحدة بهاء والجمع بطرح الهاء وحكى عن ابى زياد ان الكماة تكون واحدة وجمعا وحكى غيره كماة واحدة وكماتان
وكمات على القياس ويقال هذا كمء وهذان كمآن وهؤلاء اكمؤ ثلاث فاذا كثرت فهى الكماة وقال ابن الاعرابى
الواحدة كمء والجميع كماة وكان ينبغى ان تكون كماءة او كماءة الشك ممن رواه عنه قال ولكن خففت قال وكذلك
الجباءة واحدها جبء وثلاثة اجبؤ وكذلك الفقعة واحدها فقع وثلاثة افقع قال وهى شرها واردؤها
وهى الفطر قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا • البيت انشده ابو زيد وغيره غفلا غير معزو الى قائله وانشد

الزمخشري والقاضي عند قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم على ان الاصل كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل
كما في جنيتك اى جنيت لك ويجوز ان يكون حذف لمناسبة نهيتك لموازنة وقال الدماميني ويحتمل انه ضمن معنى اعطيتك
فعداه الى مفعولين وهو من جنيت الثمرة اجنيها رواه بعضهم ولقد نجوتك قال الدينوري قال غير الاصمعي كل اجتناء
استنجاء وانشد ولقد نجوتك اكموا وعساقلا وقال ابو نصر استنجى النخل يستنجيه اذا لقط رطبه انتهى وانشد
النحويون على ان ال في بنات الاوبر زائدة للضرورة قال ابن جني في الخصائص قال ابو عثمان سالت الاصمعي عن هذا فقال
الالف واللام في الاوبر زائدة وقوله اكموا قال الدينوري قال زكريا بن الاحمر الكماة هي التي الى الغبرة والسواد والجباة التي
الى الحمرة والفقعة البيض وبنات اوبر الصغار وانشد ولقد جنيتك اكموا البيت وقال ابو زيد بنات اوبر هي المرعبة
وقال غيره العساقيل واحدها عسقل وهو اكبر من الفقع واشد بياضا واسترخاء وقال بعض الرواة العساقيل
الكماة البيض والجباة السود وقال ابن الاعرابي الفقع شر الكماة واردؤها وهي النطر ومنها جنس يقال له العساقيل
وبنات اوبر وهي صغارها ورديها وانشد ولقد جنيتك اكموا البيت وواحدها ابن اوبر وهو معرفة يقال
هذا ابن اوبر مطروحا وقال ابو خيرة الجبأة اطيب الكماة واكبره وهي حمر والعساقيل بين الحمرة والبياض وهي اطيبها
بعد الجباة قال ومنها بنات اوبر الواحد ابن اوبر وهي امثال الحصى صغار وهي ردية الطعم وقال ابو عمرو بنات اوبر
شيء مثل الكماة وليس بكماة وهي صغار قال ويقال ان بني فلان مثل بنات اوبر يظن ان فيهم خيرا انتهى كلام الدينوري باختصار
وقال العيني الاصل بنات اوبر زيدت اللام للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال
في ابن عرس لا يقال بنو عرس لانه لما كان يعقل ورده السخاوي بانه لو كان اللام فيه زائدة لكان وجودها كالعدم فكان
خفضه بالفتحة لانه فيه العلمية والوزن قيل هذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه
قد امن فيه من التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن
لبون قاله المبرد ورد بانه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف انتهى وقيل ان المبرد يقول المنع للوصفية والوزن قوله
فاصله عساقيل الخ فانه قد سمع عسقل وعسقول كما تقدم عن الازهري والدينوري فعساقيل جمع عسقول
وعساقل جمع عسقل فلا ضرورة قوله تنفي يداها الحصى البيت اورده س في اوائل كتابه في باب ما يحتمل الشعر
قال وربما مدوا فقالوا مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق * تنفي الدنانير
تنقاد الصياريف * وينشد تنفي الدراهيم انتهى قال الاعلم الشاهد في الصياريف زاد الياء ضرورة تشبيها لها
بما جمع في الكلام على غير واحده نحو ذكر ومذاكير وسمح ومسامح انتهى وقال ابو جعفر النحاس من روى الدنانير فلا ضرورة
فيه عنده لان الاصل في دينار دنار فلما جمعت رددته الى اصله فقلت دنانير ومن روى الدراهيم فذكر ابو الحسن
كيسان انه قد قيل في بعض اللغات درهام فيكون هذا على تصحيح الجمع او يكون على انه زاده للمد ولم ينكر ان يكون الجمع على
غير بناء الواحد وقال ابو علي بن سليمان واحد الصياريف صيرف وكان يجب ان يقول صيارف انتهى وقال ابن يعيش
ابن خلف في قوله الشاهد فيه زيادة الياء في جمع الدراهم والصيارف وانشده الرضي بنصب الدراهيم وجر
تنقاد على ان الفصل بالمفعول بين المتضايفين واصله نفي تنقاد الصياريف الدراهيم واضافة نفي الى تنقاد من
اضافة المصدر الى فاعله ورد ايضا باضافة نفي الى الدراهيم ورفع تنقاد فيكون من اضافة المصدر الى المفعول
وعلى هذه الرواية انشده ابن الناظم وابن عقيل والنفي بالنون والفاء قال صاحب الحكم كل ما رددته فقد نفيته
ونفيت الدراهم اثرتها للانتقاد وانشد هذا البيت وبدا ها فاعل تنفي والضمير للناقة والحصى مفعوله والهاجرة

وقت اشتداد الحر وفي وقت الظهر ونفي الدراهيم مفعول مطلق اى تنفي يداها الحصى نفيا كنفي الدراهيم والتنقاد بالفتح
من نقد الدراهم وهو التمييز بين جيدها ورديها والصياريف مجرور لفظا بالاضافة مرفوع محلا لانه فاعل تنقاد
وصف راحلته بسرعة السير في الهواجر حين تكل المطي وتضعف القوى منها وراحلته تكون في ذلك الوقت
نشيطة قوية اذا اصابت مناسمها الحصى تنفى من تحت مناسمها كما ينتفي الدراهم عن يد الصيرفي اذا انتقدها
باصابعه شبه خروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الاصابع اذا انتقدت قوله وعامل الحال ما
كان من معنى التشبيه زاد البغدادي او ما يدل عليه او المصدر الذي هو اوب وقدم الفعل هنا واجبة لكونها ماضيا قوله
كان قلوب الطير البيت هو من قصيدة طويلة لامرء القيس وهو في وصف عقاب مع بيتين قبله بكثرة
اصطيادها الطيور والحشف اردأ التمر شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف
البالي وقد ضمن بعضهم المصراع الاخير فقال

دنوت اليها وهو كالفرخ مطرق * فوا خجلي لما دنوت واذ لا لي *
فقلت معكيه بالانامل فالتقى * لدى وكرها العناب والحشف البالي *

وكان انامل تلك المرأة مخضوبة بالحناء قوله ان قدرت خلية الخ اقتصر عليه البغدادي وهو الجيد وزاد الحالية
قال ويجوز ان يكون ذا عرقت حالا من ما في ذراعيها والعامل اوب او كان او ما يدل عليه من التشبيه قوله والا
فالجملة مقدر تقديره يشبه اوب ذراعيها قوله فيه خلاف تقدم اى في شرح البيت الثالث قوله فيه العيب المسمى
بالتضمين سماه قدامة في نقد الشعر المبتور لان معناه بتر دون التمام وقطع قبل الكمال والتضمين تسمية باعتبار
مجموع البيتين او الابيات والمبتور تسمية باعتبار البيت دون التمام وهذا العيب يقال له الان المرهون والموقوف
ويسمى تضمينا لان كل واحد من البيتين مضمن بصاحبه محتاج اليه وللتضمين معنى اخر ليس عيبا وهو ان يجعل
الشاعر في ضمن نظمه شيئا من شعر غيره لكونه موافقا لغرضه وهذا المعنى مشهور ايضا قوله وهو ان يكون
البيت مفتقرا الخ هذا قول قدامة قال هو ان يطول المعنى عن ان يحتمل العروض تمامه في بيت واحد فيقطعه بالقافية
ويتمه في البيت الثاني كقول عروة بن الورد * فلو كاليوم كان علي امري * ومن لك بالتدبر في الامور * فهذا البيت ليس قائما
بنفسه في المعنى ولكنه اتى في البيت الثاني بتمامه فقال * اذا لملكت عصمة ام وهب * على ما كان من حسك الصدور
وقال امرء القيس * ابعد الحارث الملك بن عمرو * وبعد المرء حجر ذي القباب * فالمعنى ناقص فاتمه بالبيت الثاني فقال
* ارجي من صروف الدهر لينا * ولم تغفل عن الصم الصلاب * انتهى كلامه وتبعه ابن الدهان في كتاب فصول الغوائد
فقال التضمين ان لا يقوم معنى البيت بنفسه حتى يؤتى بما بعده وبعضه احسن من بعض فان كان التضمين من اول
البيت كان احسن منه اذا كان في القافية هذا كلامه وصوابه كان اخف قبحا منه اذا كان في القافية وتبعه ايضا
ابن رشيق قال في العمدة التضمين ان تتعلق القافية او لفظة مما قبلها بما بعدها قوله افتقارا الا ربما احترز به عما اذا
كان البيت الاول جملة او جملا تامة غير انه فيه اجمالا يحتاج الى التفصيل او ابهاما يفتقر الى التفسير او معنى يستمر بما
يعطف عليه ويوصل به فاذا اردف ببيت او ابيات تتضمن ذلك لم يكن ذلك من العيب في شيء بل كان حسنا كقول امرء القيس

وتعرف فيه من ابيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر *
سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر *

فالاول معنى تام ولكن فيه اجمال وفي الثاني تفصيله وكذا احترز به عما اذا كانت عدة ابيات تتضمن صفة شيء

اومدحا اوقصة بعدان يكون كل بيت قائما برأسه اذا افرد لم يفتقر في تمام معناه الى ما سواه وكذا احترز به عما اذا كانت اجزاء الكلام الضرورية قد كملت في البيت الاول ويأتي في البيت الثاني جزء كالفضلة مثل المفعول والحال او البدل وعطف البيان والصفة والتاكيد والمصدر كقول امرء القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم • وكقوله تعالى لايلاف قريش فانه متعلق بقوله تعالى فجعلهم كعصف ماكول والا فافتقار الكلام ان يتوقف البيت الاول على جزء من اجزاء الكلام الضرورية يجاء به في البيت الثاني كالمبتدأ يأتي خبره في البيت الثاني وكذلك الفاعل الفعل وخبر كان واسمها او خبر ان او اسمها او احد مفعولي ظننت او جواب الشرط لان او للو او للولا او لغيرها قوله وقالوا لقوم هو تعليق الخ قال الدماميني وغيره في شرح الخزرجية فسروا التضمين بان تتعلق قافية البيت الثاني فليس بتضمين نص عليه ابو العباس وسماه تعليقا معنويا ووجه بان القافية محل الوقف لاستراحة فاذا كانت مفتقرة لما بعدها لم يصح الوقف عليها اما اذا سلمت هي من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور انتهى وقوله هو تعليق قافية البيت هو اعم من ان تكون القافية مفتقرة الى اول البيت الثاني او غير مفتقرة كتعليق قوله ما حملت عاتق على مفعوله في اول البيت الثاني وهو قوله سيفي والاول قبيح جدا ولهذا قال فيما بعد ومن اقبح التضمين فان الوقف على الموصول دون صلته غير جائز لانه كالوقف على بعض الكلمة ومثله المضاف والمضاف اليه وكذا الفصل في الوقف بين الفعل والسين وسوف وبين الفصل في الوقف بين حرف الجر ومجروره والجازم ومجزومه والفصل بين اسم كان او اسم ان وبين خبرهما اسهل من الفصل بين كل منهما وبين اسمها لان الحرف لا يستقل بنفسه بوجه ما واما الاسم وان لم يستقل الا ان له معنى في نفسه ولهذا كان الفصل بين قوله يوم عكاظ اني وبين قوله شهدت لهم غير شديد في القبح بخلاف الفصل بين قوله الا الذي وبين قوله يريد به ومن التضمين المستحلي قول الشاعر

يا ذا الذي في الحب يلحى اما • والله لو حملت منه كما •
حملت من حب رخيم لما • لمت على الهجر فذرني وما •
اطلب اني لست ادري بما • قتلت الا انني بينما •
انا بباب القصر في بعض ما • اطلب من قصرهم اذ رمى •
شبه غزال بسهام فما • اخطأ سهماه ولكنما •
عيناه سهمان له كلما • اراد قتلي بهما سلما •

فهذا قد جمع اصنافا كثيرة من عيوب التضمين وهو مع هذا مستعذب مستحلي وما ذلك بسبب سوى قصر عروضه ورشاقة الفاظه ولطافة معانيه قوله وهم وردوا الجفار الى اخر البيتين وهما من قصيدة للنابغة الذبياني يخاطب بها عيينة بن حصن الفزاري ويتوعده بالهجاء لانه اراد قطع الحلف الذي بين اسد وبني ذبيان وذلك ان بني عبس قتلوا رجلا من بني اسد فقتل بنو اسد رجلين من بني عبس فاراد عيينة ان يعين بني عبس عليهم وينقض الحلف وقبلها

الكني يا عيين اليك قولا • ستحمله الرواة اليك عني •
اتخذل ناصري وتعز عبسا • ايربوع بن غيظ للمعن •
اذا حاولت في اسد فجورا • فاني لست منك ولست مني •
هم درعي التي استلأمت فيها • الى يوم النسار وهم مجني •

وهم وردوا الجفار على تميم • البيت •

يقال الكني الى فلان اي بلغه عني والالوك الرسالة وانما اراد اسمع رسالتي واراد بالناصر بني اسد ويربوع الهمزة للنداء خطاب باخر ليربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهو من قوم النابغة والمعن بكسر الميم وفتح العين المهملة المعترض واراد بالفجور نقض الحلف واستلأمت منك مثل في التبري واستلأمت تحصنت باللامة وهي الدرع يريد ان بني اسد كالدرع والمجن لبني ذبيان ويوم النسار وقعة كانت لاسد وغطفان على تميم والنسار بكسر النون ماء لبني عامر بن تميم وفيه كانت الواقعة والجفار بكسر الجيم بعدها فاء ماء لبني تميم بنجد كانت وقعة لبني اسد على بني تميم فخر بهم على عيينة يقول هذه المواطن اخرجت لهم النصيحة من قلبي وبدت محبتي لهم وقال الاصمعي بود الصدر مني اي ذهبت بودي اليهم وقد استشهد في اواخر كتابه على ان تميم من العرب الموثوق بهم من يرويه لست منك ولست من ويوم عكاظن بسكون النون فيهما وحذف الياء قال وترك الحذف اقيس قوله لا صلح بيني فاعلموه ولا الابيات الثلاثة قال ابو محمد الاسود الاعرابي في فرحة الاديب كان من قصة هذا الشعر فيما قرأته على ابي الندى في كتاب بني سليم ان ابا عامر بن جارية السلمي جاور اخوال بني مرة فاطردوا ابله فخرج هو ومرة بن جارية وستر بن جارية وسنان بن جارية حتى اوقعوا ببني بن بايين فقتلوا اناسا منهم واطردوا ابلا لهم عظيمة فانصرف مرة بن جارية وهو يرتجز • يا جارتي لكم الصيفي • وانت خالي وانا التيمي • وقد يهان النسب القصي • وقال ابو عامر

اعرف اخوالي وادعوهم • كان اتى شتم من بارق •
لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراتق •
ان بغيضا نسب فاسخ • ليس بموثوق ولا واثق •
اسيافنا تأخذ اولادهم • خطف عصي المورد الباسق •
لا صلح بيني فاعلموه ولا • بينكم ما حملت عاتقي •
سيفي وما كنا بنجد وما • قرقر قمر الواد بالشاهق •

ومعنى قوله وما قرقر قمر الواد بالشاهق انه يجيء من السيل ما لا يمكن الطيران بسكن الرياض فيلجا الى الاشجار والشواهق فحينئذ يكثر الكلاء والخصب فتهيج الحرب بينهم انتهى وقال ابن السيرافي في شرح ابيات [illegible] وتبعه ابن بري في اماليه على الصحاح والعيني وغيرهما ان النعمان بن المنذر بعث جيشا الى بني سليم لشيء كان وجد عليهم من اجله وكان على الجيش رجل يعرف بعمرو بن فرتنا فمر الجيش على غطفان فاستجاشوهم على بني سليم وقالوا ننشدكم بالرحم التي بيننا الا ما اطلعتم ابن فرتنا فقال ابو عامر جد العباس بن مرداس قصيدة يقول فيها انما بيننا وبين غطفان نقدا نقطع بما عملوا واولها • ان بغيضا نسب فاسق • ليس بموثوق ولا واثق • لا نسب اليوم البيت لا صلح بيني فاعلموه البيت سيفي وما كنا بنجد البيت وقمر الواد القمر التي يكون اعشاشها في شجر الوادي تطير على الجبال وتصيح وقوله لا نسب اليوم ولا خلة البيت هو من شواهد النحويين اولهم سيبويه قال ابن بري ويروى اتسع الخرق على الراقع وبعده • كالثوب اذ انهج فيه البلى • اعيى على ذي الحيلة الصانع • فهذا من شعر انس بن العباس وليس لابي عامر جد العباس انتهى وانهج الثوب اذا اخذ في البلى بكسر الموحدة والقصر من بلي الثوب اذا اخلق وابو عامر شاعر جاهلي من بني سليم وقوله لا صلح بيني الى اخر البيتين انشدهما ابن حبيب

فى شرح ديوان حسان بن ثابت لابى الربيس التغلبى وروى الاول كذا • لا صلح فيما بيننا فاعلموا • وبينكم ما حملت
عاتقى • وما مصدرية دوامية وعاتقى فاعل حملت وسيفى مفعوله والعاتق موضع الرداء من المنكب عليه
تكون حمالة السيف عند العرب قال ابن السكيت فى كتاب المؤنث والمذكر العاتق يذكر ويؤنث قال الشاعر فى
ثانيته لا صلح بينى البيتين وقوله ما كان نجد ما مصدرية دوامية ايضا كالتى بعدها وقرقر الطائر صوت وقمرى
جمع قمرى كروم ورومى والواد اصله الوادى قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى ان الحركة قد تعاقب الحرف
وتقوم مقامه فى كثير من كلام العرب نحو قوله عز وجل الكبير المتعال وقال يوم يدع الداع وقال يوم التناد
يريد المتعالى والداعى والتنادى وقال الشاعر • واخو الغوان متى يشا يصرمنه • يريد الغوانى وقال الاخر • فرقر
قمر الواد بالشاهق • يريد الوادى فاكتفى فى جميع هذا بالكسرة من الياء وهو كثير جدا وجائز مستحسن انتهى
والشاهق يريد به الجبل المرتفع والباء بمعنى على قوله ومن قبح التضمين الخ سماه ابن الدهان فى عيوب القوافى الادماج
وقال الادماج ان يكون بعض الكلمة فى اخر البيت وبعضها فى اول البيت الاخر وسمى ادماجا من اندمج فى الموضع
اذا دخلت فكان البيت الثانى لتعلقه بالاول داخل فى جملته وذلك كقوله وليس المال فاعلمه بمال الخ البيتين
فالذى بمنزلة الفاء من جعفر وصلته تتمته انتهى وجملة فاعلمه معترضة بين اسم ليس وخبرها وهو قوله بمال
وان وصلية وزعم بعضهم انها نافية ويروى من الاموال بدل وان اغناك وروى المبرد بدله من الاقوام وقوله
لذى اى الرجل الذى بدل من قوله بمال وتشديد الياء لغة وهو من شواهد النحويين واللغويين على تشديدها
انشده ابن الشجرى وغيره قال الخفاف فى شرح الجمل من لغات الذى تشديد الياء واجراؤها بوجوه الاعراب
وكسرها على كل حال وعليه قوله وليس المال فاعلمه بمال البيتين وقوله ينال به العلاء ويمتهنه العلاء بالفتح
والمد الرفعة وجزم يمتهنه لضرورة الشعر اذ هو معطوف على ينال وامتهنه اذله ضمنه معنى استخدمه وبه
تعلق لام الاقرب وروى فيصطفيه فلا ضرورة والاقربيه جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة
والقصى البعيد من النسب يقول ليس المال بمال فى الحقيقة الا للرجل الذى ينال بسببه علو المرتبة والمجد
ويبذله للقريب والبعيد ورواه جماعة منهم الخفاف • نحوز به العلاء وتصطفيه • لاقربها قريبك
والقصى فيكون قوله الذى بمعنى الامر الذى ويصطفيه بمعنى يتخذ صفوه وخالصه والبيتان لا يعرف قائلهما والله اعلم قوله الثالث فيه القلب الخ قال البغدادى قال التبريزى وابن الانبارى وابو البقاء ان
فيه قلبا والتقدير وقد تلفعت القور بالعساقيل واقول يحتمل ان يكون اقام تلفع مقام احاط لانه فى معناه
كما اقام الاخر هيجنى مقام ذكرنى فى قوله • اذا تغنى الحمام الورق هيجنى • ولو تغربت عنها ام عمار فنصب
ام عمار بهيجنى على معنى ذكرنى فلا يكون فيه قلب وهذا البيت يماثله قول جران العود • والال يعصب
اطراف الصوى فلها • منه اذا لم تستره سرابيل • ويقرب منه قول الاخر • عيرانة كان الضحل ناجية
اذا ترقص بالقور العساقيل • ناجية سريعة والاتان هنا الصخرة الضخمة الململمة والضحل الماء القليل
وترقص اضطرب شبه الناقة بهذه الصخرة لقوتها انتهى كلامه قوله حتى لحقنا بهم البيت هو من قصيدة
للنابغة الجعدى هجا بها سوار بن اوفى القشيرى والضمير فى بهم يعود الى القوم ذكرهم قبله وهو

فعلنا بابن حسان الرئيس وبابـ •		ـن الجون اذ لا يريد الناس اقبالا •	
اذا صعدت عامر لا شئ يحبسها •		حتى ترى دونهم هضبا واغوالا •	

وشلهم من بنى عبس نذق بهم •		دق الرحا الحب ادبارا واقبالا •	
حتى لحقنا بهم تعدى البيت •		•	

اراد تعدى فوارسنا الخيل فحذف المفعول اختصارا ورعن القف بضم القاف ما ارتفع من الارض شبه
انفسهم فى كثرة عددهم برعن قف فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لانه انما شبه انفسهم بظل الرعن
لا بالرعن وانما اراد ان عددهم لكثرته قد ملأ الفضاء كما يملؤه ظل الرعن اذا رفعه الال وقد قيل انما شبه
حركتهم فى عدوهم بحركة القف فى الال لان الجبال فى ذلك الوقت تخيل الى الناظر انها تضطرب وكذلك
قال العجاج • كان رعن القف منه فى الال • بين الضحا وبين قيل القيال • اذ بدا دهانج ذو اعدال • فشبه
الرعن لاضطرابه فى الال بجمل يسرع وعليه اعدال فلا حذف فى البيت على هذا التاويل وهو الوجه
الاول لكلاهما فيه القلب وجملة تعدى حال من فاعل لحقنا الجملة كانت الخ وجملة يرفع الال صفة لقف
او لرعن والال شئ يظهر فى الحر كانه ماء يكون فى الصيف وعند شدة الحر الظهيرة فى الفلوات فاذا كان
بالعشى والغداة ارتفع فى الجو فقيل له ال والال الشخص واذا كان فى القائلة وشدة الحر لصق بالارض فقيل
عند ذلك السراب لانه يسرب على وجه الارض اى يذهب والمشهور ان الال والسراب شئ واحد نبه عليه
ابن السيد فى شرح ادب الكاتب قوله اى يرفع الال هذا قول ابن قتيبة فى اول ادب الكاتب قال وهذا من
المقلوب اراد كان رعن قف يرفعه الال وقد شرحناه بمعنيين باعتبار مضاف وعدمه ووجه الاصمعى
على انه لا قلب فيه قال انما هو يرفع الال لانه يرفع فى الال فاذا رفعه فكانه قد رفع الال قوله وقد اختلف فى القلب الخ
اعلم ان القلب نوعان احدهما قلب لفظى فقط كقولك قطع الثوب المسمار تعنى به ان الثوب مفعول وترفعه
والمسمار فاعل وتنصبه ومنه ما يروى من مجالسات اهل العربية ان الكسائى لما قدم البصرة مع الرشيد جلس فى
حلقة يونس فسأله بعض من حضر عن بيت الفرزدق • غداة احلت لابن اصرم طعنة • حصين عبيطات
السدائف والخمر • فقال الكسائى رفع الخمر باضمار فعل اى وحلت له الخمر فقال يونس ما احسن والله ما وجهته
غير انى سمعت الفرزدق ينشده • غداة احلت لابن اصرم طعنة • حصين عبيطات السدائف والخمر • بنصب
طعنة فاعل ورفع عبيطات والخمر وهما مفعول وثانيهما قلب معنوى ويكون بين الفاعل والمفعول كالمثال المذكور
تريد ان الثوب لمبادرته بالقطع كانه هو الذى قطع المسمار فجعل الفعل واقعا من الثوب على المسمار واسند اليه
على سبيل المجاز وتارة يكون بين المفعولين كجعلت الخزف طينا وتارة يكون بين المبتدأ والخبر مثل الاسد زيد
وتارة بين مفعول صريح وغيره كعرضت الناقة على الحوض وادخلت القلنسوة فى رأسى وتارة بين الشرط وجوابه
قال البخارى فى صحيحه عند قوله تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله ان المعنى اذا استعذت فاقرأ ثم ان الخلاف
المذكور لا يجرى فى القلب اللفظى قال السبكى فى عروس الافراح الذى يظهر ان الخلاف ان كان فى القلب اللفظى فهذا يتعلق
بالنحاة لا بالبيانيين والظاهر انه ضرورة بل لا ينبغى حكاية الخلاف فيه بل لا يكاد يجد له دليلا لانه من محل
تمنع فيه ذلك الاجاز ان يكون القلب فيه معنويا وان كان الخلاف فى القلب المعنوى فينبغى القطع بجوازه
ولا شبهة لمنعه ومن يمنع المجاز مع العلاقة الواضحة الا من شذ وظاهر كلام النحاة جريان قولين بالمنع
والجواز مطلقين وان القول الثالث السابق مفصل بين اللفظى فيمتنع والمعنوى فيجوز والظاهر انه تحقيق
له وان الخلاف منزل على حالتين وكذلك الاقوال التى حكاها القزوينى فى التلخيص فيها نظر فانه لا يكاد لحد

يمنع ذلك مطلقا وكيف ينكر قلب التشبيه وقد جزم به وقد وقع في قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق وقوله تعالى ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قوله اما النحويون فمنهم الخ حكى اقوالا ثلثة وبقي قول رابع وهو انه يجوز في غير القرآن ولا يجوز ان يحمل القرآن عليه قوله نص على ذلك س اى في باب ما يحتمل الشعر من اوله كما به قال في اخر الباب وليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر اكثر من ان اذكره لك هاهنا لان هذا موضع جمل وسنبين ذلك فيما نستقبل ان شاء الله تعالى انتهى كلامه قوله وشرط التأويل اراد به ان يتضمن الكلام معنى يصح معه القلب نحو قوله فقد سالم الحيات منه القدما ۰ الافعوان والشجاع الشجعما فان باب المفاعلة كالمسالمة موضوع على الاشتراك فكلا معموليه فاعل ومفعول لان كل ما سالمته فقد سالمك فلذلك نصب الافعوان اى وسالمت القدم الافعوان وكقول ابي النجم ۰ قبل دنو الافق من جوزائه ۰ يريد قبل دنو الجوزاء من الافق ولكن لما كان كل شيء دنوت اليه فقد دنا اليك جاز ان يجعل الدنو من فعل الافق وقال الاخر ۰ ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ۰ وسائره باد الى الشمس اجمع ۰ فمن جهة ان الثور جعل راسه في مكان الظل فقد ادخل راسه فيه ومن جهة ان الظل التبس براسه صار كان الثور ادخل الظل في راسه وكذا قول الاخر كانت فريضة ما يقول كما كان الزناء فريضة الرجم ۰ فالفريضة هنا بمعنى الجزاء وجزاء الشيء مثل الشيء وفيه مساواة له ومماثلة به فاذا كان الرجم مكافئا للزناء فالزناء ايضا مكافئ له وقال الاخطل ۰ مثل القنافذ هداجون قد بلغت ۰ نجران او بلغت سوآتهم هجر ۰ والسوآت هي التي تبلغ هجر لكن لما كان كل ما بلغك فقد بلغته قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة هي من سورة القصص واولها ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه الخ ذهب جمهور المفسرين على ان لا قلب فيها قال ابو حيان في البحر يقال ناء ينوء اذا نهض بثقل قال الشاعر تنوء باخراها فلايا قيامها ۰ وتمشي الهوينا عن قريب فتبهر وقال ابو عبيدة هو مقلوب واصله لتنوء بها العصبة اى تنهض والقلب عند اصحابنا باب الشعر والصحيح ان الباء للتعدية كما تقول ذهبت به واذهبته وجئت به واجأته ونقل هذا عن الخليل وس والفراء واختاره النحاس وروى معناه عن ابن عباس وابي صالح والسدي وتقول العرب ناء الحمل بالبعير اذا اثقله قال ابن عطية ويمكن ان يسند تنوء الى المفاتح لانها تنهض بتحامل اذا فعل ذلك الذي ينهض بها وذا مطرد في ناء الحمل بالبعير فتامله انتهى كلامه قوله وعرضنا الحوض على الناقة قال ابن السبكي قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار جعله الزمخشري من القلب مثل المثال وانكره شيخنا ابو حيان وقال لا ينبغي حمل القرآن على القلب اذ الصحيح انه ضرورة واذا كان المعنى صحيحا دونه فالحامل عليه وليس في قولهم عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان قلت لم ينفرد الزمخشري بجعل عرضت الناقة على الحوض مقلوبا بل ذكره الجوهري وغيره وحكمته ان المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الحوض على الناقة لا قلب فيه لانها قد تقبل وقد ترده وعرضها عليه مقلوب لفظا وعرض الكفار على النار حكاه ابن عباس ليس بمقلوب لان الكفار مقهورون فكانه لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كما قالوا عرضت الجارية على البيع وعرضت القاتل على السيف والجاني على السوط وهذا غير ما قاله الزمخشري وشيخنا وحاصله ان القلب فيها معنوي فلا شذوذ والذي في عرضت الناقة قلب

لفظي

لفظي وهو شاذ على ان ابن السكيت قال في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض وهذا يقتضي ان عرضت الناقة على الحوض غير مقلوب وان العبارة المشهورة عكس كلام العرب فقد خالف غيره نقلا ومعنى هذا اخر كلام ابن السبكي قوله فقبله قوم مطلقا في التلخيص وقبله السكاكي مطلقا قوله ومهمه مغبرة الخ المهمه المفازة والمغبرة المتلونة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحي جمع الرجا بالقصر والبيت كذا في التلخيص والذي في ديوان رؤبة وغيره انما هو وبلد عامية اعماؤه ۰ وعامية اسم فاعل من عمي عليه الامر اذا اخفي وجهه والاعماء الاراضي التي ليس فيها اثر عمارة وقوله كان لون ارضه سماؤه ۰ فيه حذف مضاف اى لون سمائه والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفي القلب من المبالغة ما ليس في تركه لاشعاره بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض في الغبرة قوله فديت بنفسه البيت هو من شعر عروة بن الورد وهو شاعر جاهلي وقبله

ولو اني شهدت ابا سعاد ۰ غداة غدا بمهجته يفوق ۰
فديت بنفسه نفسي ومالي ۰ وما آلوه الا ما اطيق ۰

غداة هنا مطلق الوقت وغدا فعل ماض بمعنى صار والمهجة الروح ويفوق من فاق بنفسه فواقا وفواقا اذا كانت على الخروج او مات او جاد بها وقوله فديت بنفسه الخ اراد فديت نفسه من الموت بنفسي ومالي فقلب والقلب هنا ليس لجهة حسن يقال فداه من الاسر بالمال اى خلصه واستنقذه به وقوله ما آلوه هكذا الرواية بضمير الغائب والمشهور بكاف الخطاب بتقدير قائلا وآلوك امنعك ومفعول اطيق محذوف اى الا ما اطيقه ومنعه وما مفعول ثان لآلو قال المطرزي في شرح المقامات يقال الا في الامر يألو الوا والوا وأليا اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا بمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصكه فله ثلاثة مصادر الاول والثالث بفتح الاول وسكون الثاني والمصدر الثاني على وزن قعود

يوما يظل به الحرباء مصطخدا ۰ كان ضاحيه بالشمس مملول

قوله اذ لا يتعلق ظرفا زمان الخ قد تقدم في شرح وما سعاد غداة البين البيت ان س جوز التعدد مع اتفاق النوعية اذا كان الزمان الاول اعم من الثاني قوله انا فعل نهارا قال الخليل لا تقول العرب ظل الا لعمل يكون بالنهار قوله وبات يفعل الخ في المصباح بات بيتوتة ومبيتا ومباتا وله معنيان اشهرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل قال الازهري قال الفراء بات الرجل اذا سهر الليل كله في طاعة او معصية قال الليث من قال بات بمعنى نام فقد اخطأ والمعنى الثاني يكون بمعنى صار انتهى باختصار قوله اظل ارعى البيت كذا اورده الخبيصي في الموشح شرح الكافية ومعناه ظاهر والحرباء ذكر ام حبين بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة قال ابن الاثير في المرصع ام حبين دويبة يختلف فيها فقيل هي ضرب من العظاء وقيل اعرض من العظاء وقيل هي انثى الحرباء وقيل غير ذلك وهي منتنة الريح تتحاماها العرب فلا يأكلونها لنتنها ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام وتقع على الواحد والجمع وقد يجمع على ام حبينات وامهات حبين ولم ترد الا مصغرة وتسمى الداهية ام حبين ايضا انتهى كلامه والعظاءة بفتح العين المهملة بعدها ظاء معجمة وبالمد دابة على خلقة سام ابرص والعظاية لغة تميم قوله ويكنى ابا قرة بضم القاف وتشديد الراء وقال في المرصع ابو قرة هو الحرباء والطيهوج قوله وبه يضرب المثل في الحزم فيقال احزم من الحرباء من حزم فلان ذا رأي اى اتقنه قوله قال ابو دؤاد هو بضم الدال بعدها واو فالف فدال وقد يهمز الواو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في شرح البيت العشرين قوله اني اتيح لها حرباء تنضبة البيت

هو من قصيدة لابى دواد الايادي مطلعها

شطت لميس فامسى القلب مشتاقا	اذا اقول صحا عن غيه تاقا
تعتاده زفرات حين يذكرها	يسقينه بكؤوس الموت فواقا
لا الياس ينهله عنها فيتركها	ولا عوائق دهر كان عواقا
ولا تجود فتشفيه بما وعدت	فلو شفته من المامول اريا قا

وبعد ثلاثة ابيات

زموا ابيل جمال البين فانجذبوا	لم ينظروا باحتمال الحي اشراقا
يبزهم نطس ذو شرة شرس	او صنى لم يزعجهم بالظعن سواقا
مفرقا بين الاف ملتسعة	قد جانب الناس ترفيحا واشفاقا

انى اتيح له البيت يتفوق الشراب يشربه مرة بعد مرة والمامول ما امل منها والارياق جمع ريق و
يبزهم يغلبهم يقال قد بزهم امرهم يبزهم بزا اذا اغلبهم عليه والنطس بفتح فكسر المبالغ فى الاشياء وشرس
شديد الخلق والاف جمع الف بمعنى الاصحاب والملتسعة المقيمة والترفيح الاصلاح يقال فلان يرفح
معيشته وقوله انى اتيح له الخ انى من اين وكيف واتيح مجهول اتاح الله له رقيبا اى قدره له وهيئاه
ولداى للحي ودوى لها بضمير المراة والتنضبة نوع من الشجر وجملة لا يرسل الساق صفة لحرباء والساق
ساق الشجرة قوله وجمع الحرباء حرابى بفتح اوله وتشديد اخره ومثله العلباء وهو عصب العنق وهما
علباوان بينهما منبت العرف وان شئت قلت علباآن والجمع العلابى قوله ويقال اصخد الحرباء
تصلى بحر الشمس هى عبارة الصحاح وتصلى احترق واصخد من قبيل اكبه فاكب فان ثلاثيه متعد يقال
صخدته الشمس وتصخده بفتحهما صخدا اى اصابته واحرقته واصخد بالهمزة لازم قوله ويقال
اصطخب بالباء الخ هذا استطراد اورده تكميلا لما ورد فى لام هذه الكلمة مع اختلاف المعانى قوله
بمعنى صاح فى الصحاح الصخب الصياح والجلبة تقول صخب بالكسر فهو صخاب وصخبان واصطخب
افتعل منه وقال لان الضفادع فى الغدران تصطخب انتهى ولم يذكر تتمته لا ابن برى ولا الصفدى قوله
وصحف الاصمعى بيت ذى الرمة كذا نقل الحكاية الامام العسكرى فى كتاب التصحيف فى فصل اورده ع
لاوهام الاصمعى والتصحيف تحريف الكلمة وحقيقته الاخذ من الصحف لا من افواه العلماء ويلزمه ذلك
قوله فيها الضفادع والحيتان تصطخب هو من قصيدة طويلة جدا لذى الرمة وقبله وهو فى وصف الحمير

فغلست وعمود الصبح منصدع	عنها وسائره بالليل محتجب
عينا مطحلبة الارجاء طامية	فيها الضفادع والحيتان تصطخب

قوله فغلست يعنى الحميرات العين غلسا وعمود الصبح الضوء المستطيل يقول وسائر الفجر لا يظهر
وضوحه من الافق وقوله عينا مفعول غلست كانه قال باكرت عينا ومطحلبة بفتح اللام علاها الطحلب
وهو خضرة تعلو الماء قال الاصمعى اذا اقدم الماء علته ثلثة اشياء الطحلب مثل الزجرجة تغطى الماء والعرمض
وهو خضرة دقيقة والغلفق مثل الورق الصغار ينبت نباتا من اسفل الماء الى اعلاه والارجاء النواحى
جمع رجا بالقصر والحيتان جمع حوت وهو السمك قوله فقال له ابو على الاصفهانى الخ هذا اعتراض وارد

فان المراد

فان المراد فيها الضفادع تصطخب ويشهد له رواية الازهرى فى التهذيب قال وماء صخب الاذى اذا
تلاطمت امواجه قال ذو الرمة فيها الضفادع والعيدان تصطخب انتهى نقلته من نسخة بخط ياقوت الحموى
صاحب معجم البلدان والعيدان جمع عود وقد صرح به الاصمعى فى شرح ديوان ذى الرمة قال المعنى فيها
الضفادع تصطخب وفيها الحيتان ايضا وليس المعنى ان الحيتان تصطخب انتهى كلامه واليه ذهب ابو على
فى كتاب ايضاح الشعر قال فى باب من التقديم والتاخير واما قول الشاعر فيها الضفادع والحيتان تصطخب
فالتقدير فيها الضفادع مصطخبة والحيتان فموضع تصطخب نصب والخبر مضمر مثل فيها زيد قائما وعمرو
ومن روى تصطخب بالحاء فقد خفى عليه هذا المعنى مع وضوحه انتهى وابو على الاصفهانى هو الحسن بن عبد الله
المعروف بلكذة بضم اللام وسكون الكاف وبالذال المعجمة ويقال لغذة بالغين قال ياقوت الحموى فى معجم الادباء قدم بغداد
وكان اماما فى النحو واللغة جيد المعرفة بفنون الادب اخذ عن الباهلى صاحب الاصمعى ولم يكن له نظير بالعراق فى اخر
ايامه وله من التصانيف النوادر وخلق الانسان وخلق الفرس ومختصر فى النحو والرد على
ابن قتيبة فى غريب الحديث والرد على ابى عبيد وغير ذلك ومن شعره

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم	والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم	بعضا ليستر معور من معور
ما اقرب الاشياء حين يسوقها	قدر وابعدها اذا لم تقدر
لجد انهض للفتى من كده	فانهض بجد فى الحوادث او ذر
واذا تعسرت الامور فارخها	وعليك بالامر الذى لم يعسر

قوله قال الله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال ذكى الدين فى بدائع القرآن ضمن سبحانه وتعالى نفى الجوع
نفى العرى لتطمئن النفس بسد الجوعة وستر العورة اللذين يدعو اليهما ضرورة الحياة وتطلبهما طبيعة الانسان
بالجبلة ولما كان الجوع مقدما على العطش كتقدم الاكل على الشرب وجبت البلاغة تاخر ذكر الظما عن الجوع وتقدمه
على التضحى لانهم يحبان يتقدم الوعد بنفيه كما تقدم الوعد بنفى الجوع وبتاخر ذكر التضحى كما تاخر ذكر العرى
عن الجوع لان التضحى من جنس العرى والظما من جنس الجوع فان قيل لم ذكر التضحى وهو عرى فى المعنى وقد اغنى عنه
ذكر العرى قلت فى ذكر التضحى فائدة كبيرة وهو وصف الجنة بانها لا شمس فيها كما قال سبحانه لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا فان التضحى عرى مخصوص مشروط بالبروز للشمس وقت الضحى ولذلك سمى تضحيا والانتقال من
الاعم الى الاخص بلاغة لاختصاص الاخص بما لا يوجد فى الاعم والله اعلم انتهى قوله وراى ابن عمر رجلا الى اخره
قال النووى فى باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر من شرح مسلم عن ابن عمر انه ابصر رجلا على بعيره وهو محرم
قد استظل بينه وبين الشمس فقال اضح لمن احرمت له رواه البيهقى باسناد صحيح قوله اضح بكسر الهمزة الخ هذا كلام
الجوهرى ونقله ابن الاثير فى النهاية وقال اظهر واعتزل الكن والظل يقال ضحيت للشمس وضحيت اضحى فيهما اذا برزت لها
وظهرت قوله قال الرياشى هو ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى النحوى اللغوى قتل بالبصرة ايام العلوى البصرى صاحب
الزنج سنة سبع وخمسين ومائتين سمع الاصمعى وابا عاصم النبيل وحكى عنه ابرهيم الحربى وابن ابى الدنيا وابو بكر بن
خزيمة وغيرهم وكان ثقة وفى طبقات النحويين لابى عبد الله اليمنى قال المبرد الرياشى هو ابو الفضل العباس بن الفرج
مولى محمد بن سليمان بن على المطلبى قال ورياش رجل من جذام كان فرج عند الله فبقى عليه نسبه الى رياش وقال ابن

قلت للرياشي ما هذا النسب الذي تنسب اليه فقال الرياش بن مكبر الجذامي اعتق ابي فرجا وكان فرج سنديا فنسبالى رياش فقلت فان ابن النطاح حدثنا عن رياش بن مكبر مولى محمد بن سليمان فقال ليس بمولاه ولكنه انقطع اليه فقيل مولاه وقال المغيرة بن محمد المهلبي انما سمي الرياشي بالرياشيين ورياش مولى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكان محمد بن سليمان اذا اشترى المملوك نسبه الى مواليه الذين اشتراه منهم لكثرة مواليه واشتباه اسمائهم فنسب الى الرياشيين وكان الرياشي عالما باللغة والشعر كثير الرواية عن الاصمعي وغيره وقد روى عنه المبرد وثعلب وكان يفضله ومن شعره

اعاذلتي قد جربت حسبي •	وتم السن وانكشف الغطاء •
يعيش المرء ما استحيى ويبقى •	نباتا العود ما بقي اللحاء •
وما في ان يعيش المرء خير •	اذا ما المرء فارقه الحياء •

قال المبرد كان الرياشي والله احمق ومن حمقه انه كان اذا صلى لم يبلع ريقه وقتله الزنج يوم دخولهم البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين قوله رايت احمد بن المعذل في الموقف ذكر هذه الحكاية ابن رسلان في شرح سنن ابي داود وقال قال الرياشي رايت احمد بن المعذل في يوم شديد الحر فقلت له يا ابا الفضل هلا استظللت فان ذلك توسعة فانشد البيتين قوله فقلت له هذا امر قد اختلف فيه وروى مسلم في حديث ام الحصين انها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايته حين رمى جمرة العقبة انصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة احدهما يقود به راحلته والاخر رافع ثوبه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس قال النووي فيه جواز تظليل المحرم على راسه بثوب وغيره وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء سواء كان راكبا او نازلا وقال مالك واحمد لا يجوز وان فعل لزمته الفدية وفي رواية اخرى عن احمد لا فدية عليه واجمعوا على انه لو قعد تحت خيمة او سقف جاز وقد يحتجون بحديث عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايته مضطربا فسطاطا حتى رجع رواه الشافعي والبيهقي باسناد حسن وعن ابن عمر انه ابصر رجلا على بعير وهو محرم الخ واحتج الجمهور بحديث ام الحصين هذا ولانه لا يسمى لبسا وقول ابن عمر رضي الله عنه لو كان فحديث ام الحصين مقدم عليه انتهى قوله اضحى في القيامة قال الصاغاني من قلص الظل عن ابيض ضرب اذا ارتفع ونقص قوله احمد بن المعذل هو بصيغة اسم المفعول في القاموس المعذل كمعظم من يعذل لافراط جوده واسم انتهى وهو المعذل ابن غيلان بن الحكم كان شاعرا يهاجي ابان اللاحقي وقد روى عنه وعن ابيه شيء من الاخبار والحديث واللغة شيء ليس بالكثير ومن شعره

الى الله اشكو لا الى الناس انني •	ارى صالح الاعمال لا استطيعها •
ارى خلة في اخوة وقرابة •	وذي رحم ما كان مثلي يضيعها •
فلو ساعدتني في المكارم قدرة •	لفاض عليهم بالربيع ربيعها •

واما ابنه عبد الصمد فكان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان وكان اخوه احمد شاعرا ايضا الا انه كان عفيفا ذا مروة ودين وجاه واسع في بلده وعند سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوه فيحلم عنه وعبد الصمد اشعرهما ومن هجاه لاخيه عبد الصمد قوله

قال لي انت اخو الكلب وفي •	ظنه ان قد هجاني ولجتهد •
احمد الله تعالى انه •	ما درى اني اخو عبد الصمد •

ومن شعر ابيهما وهو من شواهد التلخيص

وانى

واني لمصطبار على ما ينوبني •	وحسبك ان الله اثنى على الصبر •
ولست بميال الى جانب الغنى •	اذا كانت العلياء في جانب الفقر •

قوله والملة الرماد الحار في المصباح الملة بالفتح قيل الحفرة التي تحفر للخبز وقيل التراب الحار والرماد ومللت الخبز واللحم في النار ملا من باب قتل فهو مليل وملول واطعمته خبز ملة بالاضافة وخبزة مليلا على الوصف بلا هاء انتهى قوله واما الملة بكسر الميم فالدين الخ قال ابو هلال العسكري في كتاب الفروق الفرق بين الملة والدين ان الملة بجملة الشريعة والدين اسم لما عليه كل واحد من اهلها وتقول ديني دين الملائكة ولا تقول ملتي ملة الملائكة لان الملة اسم للشرائع مع الاقرار بالله والدين ما يذهب اليه الانسان ويعتقد انه يقربه الى الله وان لم يكن فيه شرائع وليس للشرك ملة واذا اطلق الدين فهو الطاعة التي يجازى عليها بالثواب وقد يطلق احدهما على الاخر والشريعة هي الطريقة الماخوذ فيها الى الشيء ومن ثم سمي الطريق الى الماء شريعة والدين ما يعتقد التقرب به الى المعبود ولكل واحد منا دين وليس لكل واحد منا شريعة والشريعة في هذا المعنى نظير الملة ويقال شرع في الدين شريعة كما تقول طرق فيه طريقة والملة تعبد استمرار اهلها عليها انتهى وفي المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله ماخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها قوله كان ما برز منه للشمس هذا على ارجاع الضمير في ضاحيه للحرباء لا لليوم قال البغدادي يحتمل ان يكون الهاء في ضاحيه ضمير الحرباء ويكون معنى ضاحيه ما برز للشمس منه وعلى هذا يكون موضع جملة كان النصب اما خبرا اخر ليظل او حالا من الضمير في مصطخد ويجوز على هذا ان يكون مصطخد حالا من الحرباء عاملها يظل وكان وما عملت فيه خبر يظل والمعنى على هذا التقدير ان الشمس اذا اثرت في الحرباء الى هذه الغاية مع اعتياده عليها وعشقه لها فما ظنك بغيره يصف شدة الحر ويحتمل ان يكون ضمير ضاحيه ضمير يوم وضاحيه اول نهاره وبالشمس متعلق بمملول والباء للتسببية ويروى بالنار واذا كان اول نهار اليوم في الحر كذا فما ظنك باوسطه وجملة كان صفة اليوم انتهى كلامه

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت •	ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا •

الحادي اسم فاعل من حداه على كذا فهو حاد اذا حثه عليه وبعثه كان الحادي يحث الابل ويبعثها بحدائه على السير وجعلت هنا من افعال الشروع وفي قوله وقيلوا شبه اشتقاق كقوله تعالى واسلمت مع سليمان ولم يصب البغدادي في قوله ان فيهما رد العجز على الصدر ومثله قول جران العود وهو شاعر جاهلي حتى اذا حالت الشهباء دونهم • واستوقد الحر قالوا قولة قيلوا • قوله وعامل الحال فعل القول او قول حاديهم فيكون صاحب الحال فاعل القول وهو حاديهم وعلى الثاني ضمير الجمع المضاف اليه حادي وهو عامل في صاحب الحال المجرور بالاضافة وفي الحال فاتحد عاملهما قوله وفيه تناقض ظاهر لانه بعد ان حكم على الواو في الموضعين انها للعطف جعلها للحال وواو الحال ليست بعاطفة فجاء التناقض واجيب بان معنى قوله والواو في الموضعين للحال ان الثانية عاطفة لحال على حال فالمعطوف على الحال حال قوله جمع اورق وهو الاخضر الى السواد قال الازهري في التهذيب عن ابن الاعرابي الاورق من كل شيء ما كان لونه لون الرماد وانشد • ولا تكوني يا ابنة الاشم • ورقاء دمى ذئبها الادمي • قال والذئاب اذا رات ذئبا قد عقر وظهر دمه اكبت عليه فقطعته وانثاه معها فيقول هذا الرجل لامراته لا تكوني اذا رايت

الناس فقد ظلموني معهم على فتكوني كذيبة السوء قال والاورق من الناس الاسمر والورقة السمرة وقال ابو عبيد الاورق الذي لونه بين السواد والغبرة ومنه قيل للرماد اورق وللحمامة ورقاء انتهى ويقال للناقة ورقاء قال ابو عبيد من امثالهم انه لاشأم من ورقاء وهي مشؤومة يعني الناقة ربما نفرت فذهبت في الارض وفي القاموس الاورق من الابل ما في لونه بياض الى سواد وهو من اطيب الابل لحما لا سيرا وعملا والرماد وعام لا مطر فيه واللبن ثلثاه ماء وثلثه لبن الجمع ورق والورقاء الذئبة والحمامة الجمع وراقى ووراق كصحارى وصحار انتهى وظاهره ان ورقاء لا يجمع على ورق ويرد عليه قوله مكة من ورق الحمى قوله ويقال ارق يعني ان واو نحو ورق يجوز ابدالها همزة باطراد قال الرضي وضابطه كل واو مضمومة ضمة لازمة في الاول كانت او في الوسط والتي في الاول سواء كانت بعدها واو زائدة منقلبة عن حرف كاوري اولا كاجوه قوله لان الواو مضمومة وكذا الواو المكسورة عند المازني كوفادة ووشاح يجوز ابدالها همزة باطراد قوله احترازا من هذا دلو بفتح الدال وسكون اللام قال الرضي احترز بالضمة اللازمة عن ضمة الاعراب والضمة للساكنين قوله قواطنا مكة من ورق الحمى تقدم الكلام عليه عند شرح تخدى على يسرات وهي لاحقة البيت قوله لاوربيك اصله لا وربك بتشديد الموحدة فابدلت الباء الثانية ياء ولا نافية لمقدر والواو للقسم قال الرضي اذا اجتمع مثلات في ثلاثي مزيد فيه ولا يمكن الادغام لسكون الثاني نحو امللت وثلاثة امثال واولها مدغم في الثاني فلا يمكن الادغام في الثالث نحو قصيت يشترى يحوز الى قلب الثاني ياء لزيادة الاستثقال وان كان ثلاثيا مجردا لم يقلب الثاني فلا يقال في مددت مديت واما قولهم فلا وربياي وربك فنادر قوله واثبت ذلك الاخفش في جخدب هو الجراد الاخضر الطويل الرجلين قال الرضي وزاد الاخفش في جخدبا واجيب بانه فرع جخادب بحذف الالف وتسكين الخاء وفتح الدال وهو تكلف ومع تسليمه فما يصنع بما حكى الفراء من طحلب وبرقع وان كان المشهور الضم لكن النقل لا يرد وان كان المنقول غير مشهور مع ثقة الناقل فالاولى ثبوت هذا الوزن مع قلته فنقول ان قعددا ودخللا مفتوحي الدال واللام على ما روى وسوددا وعوططا ملحقان بجخدب ولولا ذلك لوجب الادغام ويكون بهمى ملحقا على قولهم بهماة على ما حكى ابن الاعرابي ولا تكون الالف للتانيث كما ذهب اليه سيبويه انتهى قوله ويركضن بدفعن اي يضربن بارجلهن قال ابن السكيت والجوهري ركض البعير اذا ضرب برجله وقال التبريزي الجنادب يركضن باجنحتها وقت الهاجرة فيسمع لها صوت وهذا من قول الجوهري ركض الطائر اذا حرك جناحيه في الطيران وعلى هذا يكون الحصى منصوبا بنزع الخافض اي يركضن على الحصى قوله وفي حديث الاستحاضة الخ قال صاحب النهاية في حديث المستحاضة انما هي ركضة من الشيطان اصل الركض الضرب بالرجل والاصابة بها كما تركض الدابة وتصاب بالرجل اراد الاضرار بها والاذى والمعنى ان الشيطان قد وجد بذلك طريقا الى التلبيس عليها في امر دينها وطهرها وصلاتها حتى انساها ذلك عادتها وصار في التقدير كانه ركضة بالة من ركضاته انتهى وقال الجوهري في هذا يريد بركضة الدفعة قوله ومن هذا الاصل قالوا ركض الدابة الخ قال الجوهري وركضت الفرس برجلي اذا استحثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا وليس بالاصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو مركوض انتهى قوله عده في لحن الجوهري والحريري الخ يريد باللحن الخطأ واستعمال الكلمة على خلاف الصواب والا فاللحن الخطأ في الاعراب خاصة وهو غير مراد هنا قال ابو زيد

لحن

لحن في كلامه لحنا بسكون الحاء ولحونا ولحونة وفيه حضر متى اذا اخطأ الاعراب وخالف وجه الصواب واما تخطئة الجوهري فقد نقلناها ولم يكتب عليها شيئا لا ابن بري ولا الصفدي وقد تبعه صاحب القاموس واما تخطئة الحريري فقد قال في درة الغواص ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس تركض بفتح التاء والصواب فيه ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم انتهى كلامه قال ابن بري فيما كتبه على الدرة قوله والصواب فيه ان يقال ركض بضم الراء حكى ابن القوطية انه يقال ركضت الدابة استحثثتها وركض الطائر والفرس اسرعا فعلى هذا يكون قولهم ركض الفرس وركضته من باب رجع ورجعته وقوله واصل الركض الخ هو كذلك فلم لا يقال ركض الفرس وما المانع من ان يقال ركضت الفرس وركض الفرس كما قيل نصصت الراحلة ونصت هي انتهى وقال الراغب الركض الضرب بالرجل فمتى نسب الى الراكب فهو اعداء مركوبه نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فهو بمعنى وطئ الارض كقوله تعالى اركض برجلك انتهى وفي الاساس ركضت الخيل ضربت في الارض بحوافرها وقال صاحب المفتاح ركض الرجل ركضا من باب قتل ضرب برجله ويتعدى الى مفعول فيقال ركضت الفرس اذا ضربته ليعدو ثم كثر حتى اسند الفعل الى الفرس واستعمل لازما فقيل ركض الفرس قال ابو زيد يستعمل لازما ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته ومنهم من منع استعماله لازما ولا وجه للمنع بعد نقل العدل انتهى وقال الازهري في التهذيب وفلان يركض دابته فلما كثر هذا على السنتهم استعملوه في الدواب فقالوا هي تركض كان الركض منها ثم قال لغلت ويقال ركض البعير برجله كما يقال رمح ذو الحافر برجله واصل الركض الضرب ابو عبيد عن الاصمعي ركضت الدابة بغير الف قال ولا يقال ركضت انما هو تحريكك اياه سار اولم يسر قال شمر وقد وجدنا في كلامهم ركضت الدابة في سيرها وركض الطائر في طيرانه وقال زهير جوانح يخلجن خلج الظباء ٭ يركضن ميلا وينزعن ميلا وقال رؤبة والنسر قد يركض وهو هافي اي يطير يضرب بجناحيه والهافي الذي يهفو بين السماء والارض انتهى كلامه وبهذا علم ان التخطئة ابتداء انما هي للاصمعي وتبعه صاحب الصحاح والقاموس والحريري وقد رد عليه العدول المحققون كما رأيت قوله كان تحتي بازيا ركاضا فيه بعده اخدر خمسا لم يذق عضاضا ٭ البازي الطير المعروف من الجوارح ويقال له الباز ايضا شبه الراجز ناقته به والركاض مبالغة راكض واخدر فعل ماض صفة ثانية للبازي وهو بالخاء المعجمة والذال ومعناه لزم وكره ولعضاض من بفتح العين المهملة ما يعض عليه فيؤكل يقال ما عنده عضوض وعضاض بفتح اولهما يقول ان هذا البازي اقام في وكره خمس ليال مع ايامهن لم يذق طعاما ثم خرج بعد ذلك يطلب الصيد وهو قرم الى اللحم شديد الطيران فشبه ناقته به وهذا الرجز انشده الجوهري كذا عن الفراء في مادة عضض وتبعه الصاغاني في العباب وقال الازهري في التهذيب قال ابو عبيد عن ابي زيد ما عندنا اكال ولا عضاض اي ما يعض عليه وانشد ثمر ٭ اخدر سبعا لم يذق عضاضا انتهى قوله ان الشباب الذي مجد عواقبه البيت هو من قصيدة عدتها اثنان وثلثون بيتا لسلامة بن جندل الحموي التميمي وهو جاهلي قديم احد فرسان تميم وشاعر مجيد له في نعت الخيل واولها

اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ٭ اودى وذلك شأو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ٭ لو كان يدركه ركض اليعاقيب
اودى الشباب الذي مجد عواقبه ٭ البيت

هكذا الرواية في المفضليات وشرحها لابن الانباري واودى ذهب واضمحل وكرره للتاكيد والمراد به التحسر

والتبجح لا الاخبار المجرد قال ابن الانبارى التعاجيب العجب يقال انه جمع لا واحد له وروى ذو الاعاجيب جمع اعجوبة وذلك اشارة لمصدر داوكو والشاؤ مهموز العين الغاية يقول ذلك الايداء قد سبق ومضى لا يدرك و لا يطلب وولى ادبر وحثيثا سريعا وجواب لو محذوف اى لطلبته ولكنه لا يدرك وركض فاعل يدركه ورواه ابو عمرو بالنصب يقول ادرك طالب الشباب شبابه بركض كركض اليعاقيب لطلبه ويقال انه معناه ولى الشباب حثيثا ركض اليعاقيب وهذا الشيب يتبعه وقوله بعد عواقبه اى ذهب الشباب الذى اذا تعقبت امورة وجد فى عواقبه الخير اما بغزوة اورحلة او وفادة الى ملك وعواقبه اواخره وقيل معناه ان آخر الشباب محمود ممجد انا حل الشيب ذكر الشباب فحمد الشباب لذمه والمجد كرم الفعل وكثرة العطاء وللذ بفتح اللام اى انما تكون اللذاذة والطيب فى الشباب والجملة استيناف بيانى والشيب بالكسر جمع اشيب وهو الذى ابيضت لحيته يريد ليس فى الشيب ما ينتفع به انما فيه الهرم والعلل وانما جمع اللذة لانه اراد انواع اللذائذ وزعم الشارح فى شرح ابيات ابن الناظم ان الرواية ان الشباب وان ابن الناظم حرفه فرواه اودى الشباب قال ولولا ان لبق قوله فيه للذ غير مرتبط بشىء ولا يخفى ان هذا تخطئة للمصيب وعسف فى الرواية وهذا البيت من شواهد النحويين استشهدوا به على ان جمع المؤنث السالم يجوز ان يبنى على الفتح مع لا وعلى الكسر وبهما سمع قوله هنا ولا لذات للشيب قوله لا قد ذكر القبح قال ابن الانبارى اليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر الحجل وخص اليعقوب لسرعته وقال عمارة اليعاقيب يعنى به ذوات العقب من الخيل والعقب بفتح فسكون ان يجى جرى بعد جرى انتهى وفى التهذيب للازهرى وتسمى الخيل يعاقيب تشبيها بيعاقيب الحجل ومنه قول سلامة بن جندل لو كان يدركه ركض اليعاقيب قوله وهو غريب ذكره بعضهم هو ابن برى فى اماليه على الصحاح قال الجوهرى اليعقوب ذكر الحجل وهو مصروف لانه عربى لم يغير وان كان مزيدا فى اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب انتهى قال ابن برى ونقل الصعدى الظاهر فى اليعقوب انه ذكر العقاب مثل اليرخوم ذكر الرخم واليحبور ذكر الحبارى لان الحجل لا يعرف لها هذا العلو فى الطيران ويشهد لصحة هذا قول الفرزدق يوما تركن لابراهيم عافية البيت فذكر اجتماع الطير على هذا القتيل من النسور واليعاقيب ومعلوم ان الحجل لا تاكل القتلى انتهى كلامه قوله عال يقصر دونه اليعقوب لم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم قوله يوما تركن لابراهيم عافية البيت ابراهيم هو القتيل الذى اكلت لحمه النسور واليعاقيب والعافية بالعين المهملة وبالفاء فى الصحاح العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر قوله ومعنى يركضن الحصا يقفزن عليه يكون على هذا الحصا منصوبا بنزع الخافض اى يركضن على الحصا وتقدم انه قال يركضن يدفعن فيكون الحصا مفعولا لان ركض بهذا المعنى متعد والقفز الوثب قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى البيت انشده المرزبانى فى الموشح لعمرو بن احمر الباهلى

ما للكواعب يا عيساء قد جعلت •	تزور عنى وتطوى دونى الحجر •
قد كنت فراج ابواب مغلقة •	ذب الرياد اذا ما خولس النظر •
لقد جعلت ارى الشخصين اربعة •	والواحد اثنين مما يدرك النظر •
وكنت امشى على رجلين معتدلا •	فصرت امشى على رجل من الشجر •
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى •	ثوبى فانهض نهض الشارب السكر •

كذا انشدها وقال لقد اقوى فى بيتين منهما الاخيران وكذا رأيتها منسوبة لابن احمر بخط ابن نباتة السعدى صاحب الخطب النباتية ورواها ابن الاعرابى فى اماليه لعبد اسود من عبيد بجيلة ونسبها الجاحظ فى كتاب الحيوان لابى حية النميرى وانشد الاخير كذا • وقد جعلت اذا ما قمت يوجعنى • ظهرى فقمت قيام الشارب السكر • والكاعب الشابة التى ظهر ثديها وعيساء امرأة وازور عنه مال عنه ودونى امامى والحجر جمع حجرة يريد انهن لا يقبلن على ويسددن ابواب الحجر امامى وفراج الباب فتحه وذب الرياد بالذال المعجمة كثير الحركة والدخول والخروج يقال لفلان ذب الرياد اذا كان لا يستقر فى موضع والرياد مصدر راد يرود وخولس مجهول خالست الشىء اذا اختطفته بسرعة يريد ان النساء كانوا يسارقن النظر الى لحسنى وشبابى عندما كنت خفيف الحركة وقوله مما بورك النظر استهزاء ببصره جعل ضعف بصره بركة لانه يريه الشىء مضاعفا وقوله وقد جعلت البيت قد شرحته شرحا وافيا فى الشاهد الخامس والخمسين بعد السبعمائة من ابيات الرضى وعمرو بن احمر شاعر اسلامى قوله وكنت امشى البيت اراد بالاثنتين الرجلين واراد بالاخرى من الشجر العصا فان الشيوخ يعتمدون عليها فى المشى وروى فصرت امشى برجل اختها الشجر وروى ايضا برجل من الشجر اى صاحبها قال ابو عبيد البكرى فى شرح امالى القالى هذا الشعر لابى الجون مولى اسماء بن خارجة وهو القائل

الا فتى عنده خفان يحملنى •	عليهما اننى شيخ على سفر •
اشكو الى الله اهوالا امارسها •	من العثار وانى سىء النظر •
اذا سرى القوم لم ابصر طريقهم •	ان لم يكن لهم حظ من القمر •

قال فلما ذهب نور بصره قال فى ذلك شعرا كثيرا وانشد اصحاب السير لابن نفاثة السلولى وهو رجل من الصحابة وشاعر امره النبى صلى الله عليه وسلم على بنى سلول

اصبحت شيخا ارى الشخصين اربعة •	والشخص شخصين لما مسنى الكبر •
وكنت امشى على ساقين معتدلا •	فصرت امشى على ما ينبت الشجر •
اذا اقوم عجنت الارض متكئا •	على البراجم حتى يذهب النفر •

انتهى ما اورده ابو عبيد قوله والصواب انهما قصيدتان لم اقف على القصيدة اللامية وانكرها شراح الشواهد قوله وقيلوا امر من القائلة قال الجوهرى القائلة الظهيرة يقال اتانا عند القائلة وقد تكون بمعنى القيلولة ايضا وهى النوم فى الظهيرة تقول قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا وهو شاذ

شد النهار ذراعا عيطل نصف	قامت فجاوبها نكد مثاكيل

قوله شد النهار ارتفاعه قال البغدادى شد مصدر مضاف الى فاعله الذى هو النهار يقال اشد النهار اذا ارتفع كذا فى الصحاح فشد النهار على هذا ارتفاعه وقيل شد النهار طرفه وقيل وسطه وقيل اعلاه فلا يكون مصدرا انتهى كلامه قوله فطعنته بالرمح ثم علوته الى اخر البيتين وهما من معلقة عنترة العبسى الضمير فى طعنته لشجاع من جملة شجعان ذكرهم مفتخرا بقتلهم والسيف المهند الجيد المنسوب الى الهند وصفا فى الحديدة المجلو الصقيل وقوله عهدى به قال ابو جعفر النحاس وتبعه الخطيب التبريزى عهدى مبتدأ وشد النهار ظرف بدل من الاستقرار الواقع خبرا كما تقول القتال اليوم وقال الحمدى الفقيه فى شرح العهد اللقاء وعهد صفة لمفعول مطلق محذوف اى رؤية كرؤيتى وكانما خضب حال

انتهى كلامه وقوله خضب اللبان بالبناء للمفعول واللبان بفتح اللام الصدر وهذه رواية الاعلم في شرح
الاشعار الستة قال عهدي به اي مشاهدتي له وقد تخضب بدمه فكانه قد خضب بالعظلم ورواه شراح المعلقات
خضب البنان بفتح الموحدة بعدها نون وهو رأس الاصابع وقال الخطيب البنان الاصابع اراد كانما خضب
رأسه وبنانه فاقام الالف واللام في البنان مقام الهاء انتهى قوله والعظلم الخ قال الاعلم هو شجر يتخذ منه الوسمة
ويقال انه الكتم وانما شبه الدم به لما انعقد وضرب الى السواد انتهى والكتم بفتح الكاف والمثناة الفوقية قال
صاحب المصباح هو نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة ويختضب به للسواد وفي كتب الطب الكتم من نبات
الجبال ورقه كورق الآس يختضب به مدقوقا وله ثمر كقدر الفلفل ويسود اذا نضج وقد يعتصر منه دهن
يستصبح به في البوادي قوله واصله عند ابي عبيدة اشد لم ار هذا القول منقولا والذي في شرح النحاس شد
النهار ومده ارتفاعه وقيل في قول الله تعالى ولما بلغ اشده ان واحد الاشد شد واحتج صاحب هذا القول
بانه قد نطق بشد في هذا البيت وقيل ان الاشد واحد ومن يذهب الى الجمع وان واحده شدة كما يقال نعمة
وانعم انتهى كلامه قوله وزعم في الاشد الخ قال ابو منصور الازهري في التهذيب قال ابو عبيد قال الفراء الاشد
واحدها شد في القياس ولم اسمع لها بواحد وانشد * قد ساد وهو فتى حتى اذا بلغت * اشده وعلا في الامر
واجتمعا * انتهى كلامه ونقلته من نسخة صحيحة بخط ياقوت الحموي مؤلف معجم البلدان وغيره وقد اعتنى
بتصحيحها وبلغ الغاية في ضبطها فما نقله الشارح خلاف ما حكاه الازهري ومنه تعلم ان صاحب
القول هو ابو عبيد بدون تاء تانيث وهو ابو عبيد القاسم بن سلام وكان دينا فاضلا عالما اديبا
فقيها صاحب سنة معتنيا بعلم القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والبحث عن تفسير
الغريب والمعنى المشكل وله من المصنفات الغريب المؤلف وغريب الحديث وكتاب الامثال والثلثة عندي
ولله الحمد وله ايضا كتاب معاني القرآن انتهى تاليفه الى سورة طه ولم يتمه وجميع ما نقله الامام البخاري في صحيحه
من غريب اللغة انما اخذه منه واما ابو عبيدة بتاء تانيث فقد تقدمت ترجمته في شرح البيت الثامن قوله
مثل قولهم لمرعيات واوب بهمزة مضمومة كتبت بصورة الواو بعدها الهمزة المفتوحة ولم ار هذه اللغة في
الكتب المتداولة وانما فيها الاب بفتح الهمزة وتشديد الموحدة قال الازهري وقوله تعالى وفاكهة وابا قال
الفراء الاب ما تاكله الانعام وقال الزجاج الاب جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية وقال عطا كل شيء ينبت
على وجه الارض فهو الاب وقال مجاهد الفاكهة ما اكله الناس والاب ما اكلت الانعام وانشد بعضهم
جذمنا قيس ونجد ارضنا * ولنا الاب بها والمكرع * انتهى وقال ابن دريد في الجمهرة الاب المرعى واورد
الاية والبيت وكذا في الصحاح والعباب قوله وقال س واحدها شدة الخ في الصحاح والعباب وكان س يقول
واحده شدة وهو حسن في المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعلة على افعل واما انعم فانما هو
جمع نعم من قولهم يوم بؤس ويوم نعم فاما من قال واحده شد نحو كلب واكلب وشد نحو ذئب واذؤب
فانما هو قياس كقولهم في واحد الابابيل ابول قياسا على عجول وليس هو شيء سمع عن العرب وقال ابو زيد
الاشد بضم الهمزة لغة في الاشد بفتحها والاشد واحد انتهى قوله وقال ابو الفتح جاء على حذف التاء هو
ابو الفتح ابن جني وهو مسبوق بهذا الاشد شدة قال والشدة القوة والجلادة والشديد الرجل القوي
قال وكان الهاء في النعمة والشدة لم تكن في الحرف اذا كانت زائدة وكان الاصل نعم وشد فجمعا على افعل كاقلو

رجل وارجل وقدح واقدح وضرس واضرس انتهى قوله وقال المازني جمع لا واحد له من لفظه مثل عباديد
وابابيل ومحاسن ومذاكير ومشابه وقيل هو واحد جاء على بناء الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما والمازني
هو بكر بن محمد ابو عثمان المازني احد بني مازن بن شيبان البصري وهو استاذ المبرد روى عن ابي عبيدة والاصمعي
وابي زيد وكان اماميا يرى رأي ابن ميثم ويقول بالارجاء وكان لا يناظره احد الا قطعه لقدرته على الكلام
وكان المبرد يقول لم يكن بعد سيبويه اعلم بالنحو منه وقرأ على الجرمي وتردد الى الاخفش وكان يناظره ويقطعه
ومات في سنة تسع او ثمان واربعين ومائتين وقيل في سنة ثلثين ومائتين كذا في معجم الادباء لياقوت الحموي
تتمة الاشد القوة وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين وقيل الى اربعين وقال الازهري الاشد عن الليث
مبلغ الرجل المعرفة والحنكة اي التجربة وجاء في ثلاثة مواضع من القرآن بمعان يقرب اختلافها احدها في قصة
يوسف ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما معناه الادراك والبلوغ وحينئذ راودته امرأة العزيز عن نفسه
وكذلك قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده قال الزجاج معناه احفظوا عليه
ماله حتى يبلغ اشده فادفعوا اليه ماله وبلوغ اشده ان يونس منه الرشد مع ان يكون بالغا واما قول الله
في قصة موسى ولما بلغ اشده واستوى فانه قرن بلوغ الاشد بالاستواء وهو ان يجتمع امره وقوته ويكتهل
وينتهي شبابه وذلك ما بين ثماني وعشرين سنة الى ثلاث وثلاثين سنة وحينئذ ينتهي شبابه واما قوله
تعالى في سورة الاحقاف حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فهو اقصى بلوغ الاشد وعند تمامها بعث
محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وقد اجتمعت حنكته وتمام عقله فبلوغ الاشد محصور الاول محصور
النهاية غير محصور ما بين ذلك انتهى كلامه قوله وانتصاب شد النهار على الظرفية قال الشارح البغدادي
هو ظرف زمان بدل من الظرف الاول وهو قوله يوما يظل به بدل بعض من كل ويكون التقدير شد النهار منه
او شد نهاره ليصح الكلام انتهى وهذا منه على ان يوما بالمعنى المشهور وهو من طلوع الشمس الى غروبها وليس كذلك
وانما هو في البيت مطلق الزمان قوله فهو موصوف اي فالمحذوف موصوف بقوله شد النهار قوله والعيطل
الطويلة قال الجوهري العيطل من النساء الطويلة العنق وكذلك من النوق قوله والنصف التي بين الشابة
والكهلة قال ابن السكيت النصف بالتحريك المرأة بين الحدثة والمسنة الى اخر ما ذكره الشارح قوله
لا تنكحن عجوزا البيتين اوردهما ابو تمام غفلا في باب الملح من الحماسة قال التبريزي قوله واخلع ثيابك
منها يجوز ان يكون مثل قوله فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ويجوز ان يكون معناه تشمر وتخفف انتهى قال
في شرح معلقة امرئ القيس تنسل تسقط اي خلصي قلبي من قلبك وقوله منها قال التبريزي من اجلها او
ممعنا حال من امعن اذا ابعد وهربا مصدر راى هاربا وامثل بمعنى افضل وقوله الذي ذهبا خبر ان
قوله بغير هاء لانها صفة هذا كلام الجوهري قال الرضي في باب التصغير من شرح الشافية ان كان الثلاثي
جنسا مذكرا في الاصل وصف به المؤنث نحو امرأة عدل فاذا صغرته اعتبرت الاصل وهو التذكير
ولا تزيد فيه التاء فتقول امرأة عديل كما ان نحو حائض وطالق لفظ مذكر جعل صفة لمؤنث وان كان
معناه لا يكون الا في المؤنث انتهى قال ابو العباس الاحول جعلها نصفا لانه ايس لها من الولد وهذا كما
قال الاخر * وكانما رفعت يدي نواحة * شمطاء قامت غير ذات خمار * قوله وحكى يعقوب اي في اصلاح
المنطق قوله الا انه مؤنث لا يقبل التاء قال الرضي في شرح الكافية واما الخاص من شروط الجمع بالواو والنون

فشيان العلمية وقبول التأنيث فالعلمية مختصة بالاسماء وقبول تاء التانيث مختص بالصفات
انتهى فكان المناسب للشارح ان يقول لان مفرده لا يقبل التاء قوله النكد اللاتي لا يعيش لهن الخ قال
الازهري قال ابو عبيد عن ابي عمرو النكد النوق الغزيرات اللبن وقال في موضع اخر التي لا يبقى لها ولد قال
الكميت • ووحوح في حضن الفتاة ضجيعها • البيت وقال بعضهم النكد النوق التي ماتت اولادها
فغزرت انتهى وقال الصاغاني في العباب ناقة نكداء مقلات لا يعيش لها ولد فيكثر لبنها لانها لا ترضع
وقال ابن فارس ناقة نكداء لا لبن لها تفرد ابن فارس فخالف الناس انتهى ووحوح في حضن الخ هو من
قصيدة للكميت بن زيد يمدح يوسف بن عمر بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود ويصفه بالكرم في زمن المحل
الوحوحة بواوين وحائين مهملتين صوت تنفس المقرور والحضن بكسر المهملة وسكون المعجمة
مادون الابط الى الكشح واحتضنت الشيء جعلته في حضني والفتاة المراة الشابة وقد صحفت
بالفلاة في جميع نسخ ما رايت من هذا الشرح والضجيع فاعل وحوح وهو الذي يضاجع غيره مثل النديم
والجليس بمعنى المنادم والمجالس من ضجعت ضجعا وضجوعا وضعت جنبي بالارض والمشخب صوت
اللبن عند الحلب وهو مصدر شخب اللبن والدم يشخب شخبا اذا صوت عند خروجه وقبله • خضمون
اشراف بهاليل سادة • مطاعيم ايسار اذا الناس اجدبوا • قوله ويظهر لي ان اضداد الغزيرات اللبن
الخ هو قول ابي عبيد كما تقدم عن الازهري وقال ابو عبيد البكري في اللآلي شرح الامالي للقالي قال ابو عبيد
النكد الغزيرات الالبان من الابل وانشد بيت الكميت وقد رد عليه هذا وقيل انه صحف والصواب
المكد بضم الميم جمع مكود وهي الغزيرات الالبان الدائمة الحلاب فاما النكد فهي التي لا البان لها وقيل
هي التي لا يعيش لها ولد انتهى وكذا رواه ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات النكد المقاليت بالنون وفسرها
بالتي ماتت اولادها ورد عليه القاسم علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة وقال هذا
تفسير فاسد لانه خلط كلمتين لمعنيين فجعل معناهما واحدا وانما المقلات التي لا يعيش لها واما النكد
فلا معنى لها ههنا لانها لا البان لها وانما اخذ هذه الرواية عن ابي عبيد القاسم بن سلام واجتلب
التفسير منه والرواية المكد بالميم جمع مكود وهي التي يثبت لبنها ويدوم فاراد الكميت انه هذه التي
لا ينقطع لبنها مع انها لا ولد لها لا درتها ولا يجوز غير ما قلناه فلا تلتفتن الى النكد وانكر تدوانها
ومع هذا فقد ذكر ابو علي الهجري رواية ابي عبيد لهذا البيت وردها ثم قال وانما المكود الدائمة الدر في الجدب
والخصب وكل دائم ماكد انتهى قوله والتاء في المقلات اصل فيكون وزنها مفعال قوله وليست للتانيث
ولهذا نكتب طويلة قوله واشتقاق المقلات عندي من القلت هذا يوهم انه ليس منه عند غيره وليس كذلك
بل هو عند الجميع منه قوله من القلت بفتح القاف واللام هو مصدر قلت يقلت من باب فرح قال الازهري
قال الليث ناقة قلت اي هي مقلات وقد قلتت وهو ان تضع واحدا ثم يقلت رحمها فلا تحمل
وامراة مقلات وهي التي ليس لها الا ولد واحد وانشد • وجدي بها وجد مقلات بواحدها • وليس
يقوى محب فوق ما اجد • واقلتت المراة اقلاتا اذا لم يبق لها ولد وقال ابو عبيد المقلات من النساء
التي لا يبقى لها ولد وقال ابو زيد القلت الهلاك وقد قلت الرجل يقلت قلتا واقلته فلان اذا اهلكه
واقلتت المراة اذا هلك ولدها وامراة مقلات وهي التي لا يعيش ولدها قلت والقول في المقلات

ماقال

ما قال ابو زيد وابو عبيد لا ما قال الليث انتهى قوله وفي الحديث المسافر وماله الخ في النهاية حديث ان المسافر
وماله لعلى قلت الا ما وقى الله القلت الهلاك انتهى فراد ان واللام في على وقال ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي
رواه السلفي في اخبار ابي العلاء المعري قال انبانا الخليل بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
لو علم الناس رحمة الله بالمسافر لاصبح الناس وهم على سفر ان المسافر ورحله على قلت الا ما وقى الله قال الخليل
القلت الهلاك وكذا اسنده الديلمي في مسند الفردوس من هذا الوجه من غير طريق المعري وكذا ذكره ابو الفرج
المعافا بن زكريا النهرواني مرفوعا لكن لم يسق له سندا وانكره النووي في شرح المهذب وقال ليس هذا خبرا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام بعض السلف قيل انه عن علي وذكره ابن قتيبة في غريب الحديث
عن الاصمعي عن رجل من الاعراب انتهى وقال الخطيب التبريزي في المهذب اصلاح المنطق هو لبعض الاعراب وكذا
قال الجوهري وقال صاحب العباب قوله لو علمت ايثاري الخ لم اقف على قائله والايثار مصدر اثرته على نفسي اي اخترته
عليها وقوله هويت بالياء كرضيت اي هويته والهوى مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به
ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ولا يخفى ان الوزن ينكسر بزيادة الياء في هويت والصواب
حذفها على لغة طي فانهم يبدلون الكسرة فتحة ويقلبون الياء الفا ثم يحذفون الالف لاجتماع الساكنين فانهم يقولون
في نحو رضيت رضت كرمت وقوله مشفيا اسم فاعل من اشفيت على الشيء اذا اشرفت عليه واشفى المريض
على الموت قوله كانما اوبيديها البيتين هما للمثقب العبدي في وصف ناقة والفدفد بفاءين كجعفر الارض
المستوية وروي بدله الجدجد بجيمين مضمومتين وهي الارض الصلبة وابنة الجون بفتح الجيم نائحة كانت في الجاهلية
مشهورة قوله قطعة من جلد الخ وقال ابو عبيد هي خرق تمسكها النوائح اذا نحن بايديهن نقله الازهري وقال المبرد
في الكامل عند قول الخنساء • ولكني رايت الصبر خيرا • من النعلين والراس الحليق • تاويل النعلين ان المراة اذا
اصيبت بحميم جعلت في يديها نعلين تصفق بهما وجهها وصدرها انتهى قوله تلطم بها وجهها قال البغدادي
تضرب بها صدرها والمثقب العبدي شاعر جاهلي قديم واسمه محصن بن ثعلبة بكسر الميم وفتح الصاد وقال ابن
الانباري اسمه عائذ بن محصن ولقب بالمثقب لقوله • رددن تحية وكنن اخرى • وثقبن الوصاوص للعيون
اي اظهرن السلام وسترن اخرى وهو ما يرد من السلام ببعيدين وبيد والوصاوص البراقع الصغار واراد
انهن حديثات الاسنان والمثقب بالثاء المثلثة وكسر القاف المشددة والعبدي منسوب الى عبد القيس وينتهي نسبه الى معد

نواحة رخوة الضبعين ليس لها … لما نعى بكرها الناعون معقول

قوله من ناحت المراة الخ قال الخليل النوح الصياح وقال صاحب المجمل النوح اجتماع النساء في المناحة
وذلك من التقابل يقال تناوح الجبلان اذا تقابلا قوله على غير قياس لان فعلا المفتوح الفاء الساكن العين
الصحيح يطرد جمعه على افعل نحو فلس وافلس وكاس واكوس وصك واصكك ودلو وادل بخلاف المعتل
العين فانه يطرد جمعه على افعال نحو بيت وابيات وثوب واثواب قال ابن مالك في التسهيل ويحفظ اي افعال
في فعل صحيح العين قال المرادي نحو فرخ وافراخ وزند وازناد وقياسهما افرخ وازند وسمع من ذلك شيء كثير
حتى قيل لو ذهب ذاهب الى قياس افعال في فعل الصحيح العين لكان مذهبا حسنا لكثرة ما ورد منه انتهى
قوله وقد تخفف قال صاحب المصباح ضم الباء لغة قيس وسكونها لغة تميم قوله وهو للانثى في المصباح
وقيل يقع على الذكر والانثى وربما قيل في الانثى ضبعة بالهاء كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الهاء للتخفيف

انتهى وبه يسقط ادعاء التغليب فى التثنية قال الشارح فى المغنى يغلب المونث على المذكر فى مسئلتين احدهما
ضبعان فى تثنية ضبع المونث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان انتهى قوله وجمعه ضباع الخ فى
المصباح يجمع الضبع بضم الباء على ضباع وبسكونها على اضبع وقال ايضا فى مادة سبع و
السبع بضم الباء والاسكان لغة وقرئ بهما ويجمع مضموم الباء على سباع كرجل ورجال لا يجمع لغير
ذلك والساكن الباء على جمع اسبع كفلس وافلس وهذا كما خفف ضبع وجمع على اضبع انتهى قوله
واسم المذكر ضبعان اى بكسر فسكون والسرحان الذئب قوله اما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره اللام فى
لما حرف جر يعنى انها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال لو
تقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته وهو غاية لغيره ومدلول عبارته عند التحقيق ان لو
لما لم يقع فى الماضى ولكنه كان فى الماضى متوقعا لوقوع غيره قال بعض المتأخرين وانما ذكر هذه العبارة لان
ادوات الربط لكل منها مدلول فمنها اذا وان مثلا للمستقبل ولو ولما للماضى وهما متنافيان فلو للامتناع
ولما للوجوب فاذا قلت كان زيد لو قام قام عمرو دلت على الربط بينهما فى الماضى وهما واجبان فلما حرف لما وقع
لوقوع غيره وان واذا لما يقع لوقوع غيره شكا فى الاولى وظنا فى الثانية ولو بخلافهما لما لم يقع فى الماضى
ولكنه كان متوقعا لوقوع غيره واتى بالفعل المستقبل احترازا من لما واتى بالسين لانه لو اتى بالمضارع
مجردا عنها احتمل ان يكون واقعا فى الماضى وليس مضمون لو كذلك فاتى بالسين الدالة على كونه لم يكن
ح لضرورة استقباله فهى مصرحة بانه لما لم يكن وقع قال الشارح فى المغنى قد يقال ان فى عبارة س
اشكالا ونقصا اما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد
والجواب انها للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو اى ان الثانى ثبت عند ثبوت الاول واما النقص
فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع
انتهى ملخصا قوله واما لما فهى للامر الذى وقع لوقوع غيره نحو لما قام زيد قام عمرو فقيام عمرو هو الامر الذى
وقع لوقوع قيام زيد ويقال لها اداة وجوب لوجوب وعبر بعضهم حرف وجود قال شراح التسهيل
ومذهب س هو الصحيح ويدل على صحته اوجه احدها انها لو كانت ظرفا بمعنى حين لزم وقوع الفعلين فى وقت
وذلك غير لازم لقوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا الا ان المراد انهم اهلكوا بسبب ظلمهم لا انهم
اهلكوا حين ظلمهم لان ظلمهم متقدم على انذارهم وانذارهم متقدم على اهلاكهم الثانى انه لما تقابل لو فى الغالب
ولو تدل على امتناع لامتناع ولما تدل على وجوب لوجوب وتحقيق مقابلتهما انك تقول لو قام زيد لقام
عمرو ولكن لما لم يقم الثالث ان جواب لما قد ورد منفيا بما كقوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم ولو كانت
ظرفا لم يصح لان ما بعد ما لا يعمل فيما قبلها الرابع ان جوابها جاء باذا الفجائية كقوله تعالى فلما جاءهم
باياتنا اذا هم منها يضحكون وما بعد اذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها الخامس لجماعتهم على زيادة ان بعدها
ولو كانت ظرفا والجملة بعدها فى موضع خفض بالاضافة لزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه قوله
وابو طالب العبدى هو كما فى معجم الادباء لياقوت الحموى احمد بن بكر العبدى ابو طالب صاحب كتاب شرح
الايضاح لابى على الفارسى كان نحويا لغويا قيما بالقياس والافتنان فى علوم العربية اخذ عن ابى سعيد
السيرافى وابى حسن الرمانى وابى على الفارسى ومات فى سنة ست واربعمائة فى خلافة القادر بالله

لم اجد له خبرا فاحكيه وقرات فى فوائد نقلت عن ابى القاسم المغربى الوزير ان العبدى اصيب بعقله واختل
فى اخر عمره وله شرح الايضاح وكتاب شرح الجرمى هذا ملخص ما قاله واخذه السيوطى فى معجم النحويين
وزاد ابن خلكان ان العبدى نسبة الى عبد القيس قبيلة كبيرة قوله يا بكر بكرين الخ هذا كله من الصحاح ولم يكتب
عليه ابن برى ولا الصفدى شيئا واورده ثعلب فى الفصيح فى اول باب المكسور اوله والمفتوح باختلاف المعنى
قال شارحه المرزوقى اعلم ان الاصل فى هذه اللفظة ابتداء الشئ واوله ومنه باكورة الربيع لاول ثماره و
باكورة الغيث لاوله وسميته وبكرة لاول النهار ويشهد لهذا انهم استعملوا ابكر بمعنى ابتدأ فى العمل وعلى
هذا فسر الحديث من بكر وابتكر قال • الا بكرت عرسى بليل تلومنى • اراد ابتدات فى اللوم ليلا واذا كان كذلك
فالبكر فى المرأة اشارة الى اول اولادها بويه وهما بكران الى ان يلد لهما ثان لكونه اول اولادهما ثم جعل لكونه
منهما كالخلب من الكبد والذراع من العضد ويحسن ان يقال انما قال يا بكر بكرين لانهم كانوا يقولون
ان ولد البكرين اشد واقوى انتهى والخلب بكسر الخاء المعجمة حجاب بين الكبد والقلب قاله ابن خالويه
وقال الاعلم هى شحمة تصل ما بين الكبد وزيادتها قوله مطافيل ابكار البيت تقدم شرحه فى اخر شرح قوله امست
سعاد بارض ما يبلغها البيت قوله واما البكر الخ فى المصباح والبكر بالفتح الفتى من الابل وبه كنى ومنه
ابو بكر الصديق والبكرة الانثى والجمع بكار مثل كلبة وكلاب وقد يقال بكارة مثل حجارة والفتى بتشديد
الياء كغنى وهو من الدواب خلاف المسن وهو كالشاب من الناس والفتى كالعصا بالقصر هو الشاب
الحدث والانثى الفتاة ثم استعمل مجازا فى العبد والامة وان كانا مسنين قوله والناعون جمع ناع وهو
الاتى بخبر الوفاة وخبر الوفاة النعى كظبى والنعى كصبى قوله نعى النعاة البيت هو اول ابيات ثلثة لجرير
قالها لما نعى اليه عمر بن عبد العزيز بن مروان وبعده

حملت امرا عظيما فاضطلعت به •	وقمت فيه بامر الله يا عمرا •
فالشمس طالعة ليست بكاسفة •	تبكى عليك نجوم الليل والقمرا •

وقوله يا خير الخ اى فعلت يا خير وقيل تقديره قائلين يا خير وحملت بالبناء للمجهول والخطاب واراد بالامر
العظيم الخلافة واضطلع بالشئ اذا قدر عليه كانه قويت ضلوعه بحمله والالف فى يا عمرا للندبة وبه
استشهد النحويون وكسفت الشمس تكسف كضرب يضرب كسوفا ذهب ضوءها وكسفها الله اذهب
لا زم ومتعد استعظام لطلوع الشمس بالضوء لعظم المصيبة ونجوم الليل مفعول تبكى على انه للمغالبة
فتكون النجوم هى المغلوبة بالبكاء يعنى ان الشمس غلبت نجوم الليل بكثرة البكاء وقال المبرد فى الكامل نصب نجوم
الليل فيه اقاويل كلها جيد فمنها ان نصبه بكاسفة يقول الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل
والقمر وانما تكسف النجوم بافراط ضيائها فاذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها ظهرت الكواكب
ويجوز ان يكون اراد بنجوم الليل والقمر الظرف يقول تبكى عليك مدة نجوم الليل والقمر انتهى والجيد النصب بكاسفة
معنى واعرابا وقد ذكرنا ما يرد على غيره وشرحناه مع البيت الذى قبله شرحا وافيا واوردنا ما للناس فيه
من قبل وقال فى شرح الشاهد الثالث عشر من ابيات شرح الكافية قوله وهو احد المصادر التى جاءت
على صيغة مفعول تقدم منه التنبيه على ذلك فى عدة مواضع منها فى شرح قوله لو صدقت موعودها
ومنها فى شرح وما مواعيدها الا الاباطيل ومنها فى شرح ضخم مقلدها عبل مقيدها وقيد الخلاف

بمصدر الثلاثي واما مجيئه على زنة المفعول من مزيد الثلاثي فهو متفق عليه قوله وانكر من مجيء المصدر بزنة مفعول الخ هذا نصه في الكتاب قبيل باب ما لا يجوز فيه ما افعله قال واما قوله دعه الى ميسوره ودع معسوره فانما يجيء هذا على المفعول كانه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه وكذلك المرفوع والموضوع كانه يقول ما يرفعه وما يضعه وكذلك المعقول كانه عقل له شيء اي حبس له لبه وشد ويستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدرا لان في هذا دليلا عليه انتهى كلامه وحاصله ان معقولا ونحوه اسم مفعول بتاويل ليس لها شيء معقول ويلزم منه ان لا يكون لها عقل وليس بمصدر خلافا للاخفش قوله على انه صفة لزمان نحذوف الخ قال الرضي في شرح الشافية خالف سيبويه في مجيء المصدر على وزن المفعول وجعل الميسور والمعسور صفة للزمان اي الزمان الذي يوسر فيه ويعسر فيه على حذف الجار كقولهم المحصول اي المحصول عليه وكذا قال في المرفوع والموضوع وهما نوعان من السير قال هو السير الذي يرفع الفرس ويضعه اي يقويه ويضعفه وكذا جعل المعقول بمعنى المحبوس المشدود اي العقل المشدود المقوى انتهى قوله واما الاية فقيل الباء زائدة وعبر بقيل لانها لا تزاد في المبتدا الا في حسب في قولهم بحسبك زيد والجيد ان تكون ظرفية والمعنى في اي فرقة وطائفة منكم المفتون واليه ذهب مجاهد والفراء ويؤيده قراءة ابن ابي عبلة في ايكم وقيل فيه حذف مضاف اي بايكم فتن المفتون

تفري اللبان بكفيها ومدرعها	مشقق عن تراقيها رعابيل

الضمير في تفري للعيطل والجملة صفة لها قوله ولانت تفري ما خلقت البيت هو من قصيدة لوالد الناظم مدح بها هرم بن سنان المري وقبله • ولانت اشجع حين تتجه الا • بطال من ليث ابي اجر • هو جمع جرو مثلث الجيم هو ولد السبع وانما جعل الليث ذا اولاد لانه ذلك اجرأ له واعدى على ما يريد لاحتياج اولاده الى ما تغتذي به وبعده وهو اخر القصيدة • لو كنت من شيء سوى بشر • كنت المنور ليلة القمر • قوله اي ولانت تقطع الذي تقدره اشار الى ان الخلق هنا بمعنى التقدير اذ هو احد معانيه وهذا مثل ضربه لممدوحه ووصفه بالعزم والحزم في انه يقدر الامر ثم يمضيه وينفذه والمعنى انك اذا تهيات لامر انفذته ولم تعجز عنه وبعض القوم يقدر الامر ويتهيا له ثم لا يعزم عليه عجزا وضعف همة قوله يقال فريته وافريته بمعنى يعني كلا منهما الخ في الاصلاح والاضداد حكى ابو عبيد في الغريب المصنف عن الاصمعي افريت شققت وفريت بمعنى قوله وقال الكسائي الخ كذا في ادب الكاتب قال ابن السيد في شرحه هو قول جمهور اللغويين وقد وجدنا فرى مستعملا في القطع على جهة الافساد قال الشاعر • فرى نائبات الدهر بيني وبينها • وصرف الليالي مثل ما فري البرد • وروي ترمي اللبان اي تضربه وروى نفطويه تمري اللبان اي تمسحه بيديها وهذا شيء يفعله المكروب المحزون قوله واللبان بفتح اللام الصدر تقدم منه شرحه في قوله منها اللبان واقراب زهاليل باوفى مما هنا فكان ينبغي الحوالة عليه قوله فازور من وقع القنا البيت هو من معلقة عنترة العبسي وقبله

لما رأيت القوم اقبل جمعهم •	يتذامرون كررت غير مذمم •
يدعون عنتر والرماح كانها •	اشطان بئر في لبان الادهم •
ما زلت ارميهم بثغرة نحره •	ولبانه حتى تسربل بالدم •
فازور من وقع القنا البيت	•

يتذامرون يحث بعضهم بعضا واصل الذمر الحض وكررت غير مذمم اي غير مقصر فكرى فاذمر

والتحم

والشيم وقوله يدعون عنتر اي ينادونني يا عنتر ويامرونني بالتقدم والاشطان الحبال شبه بها الرماح في طولها واستقامتها وقوله في لبان الادهم يعني فرسه يقول اذا نظر القوم الى الرماح وقد كثرت واشرعت في لبان الادهم نادوني وثغرة النحر بالضم النقرة التي في اسفل الحلق اي ما زلت اقاتلهم واكر عليهم بصدر الفرس حتى تسربل بالدم اي صار له سربالا وهو القميص وقوله فازور اي اعرض الفرس لما راى الرماح تقع بنحره والتحمحم الصوت الخفي فان اشتد فهو الصهيل وقوله وشكا الي اي تبين عليه اثر ما لقي من الشدائد فكانه شاك قوله ومدرع المراة ودرعها كلاهما بكسر اولهما لم ار من قال ان المدرع قميص المراة غير التبريزي قال المدرع قميص المراة وهو درعها وقال البغدادي والمدرع قميص المراة وكذلك مدرعتها ودراعتها وقال ابن دريد الدرع درع المراة مذكر ودرع الحديد مؤنثة وقد ذكرت ايضا والمدرع الدراعة وفصلوا بينها وبين المدرعة من الصوف بالهاء انتهى وفي التهذيب للازهري الدرع درع المراة مذكر ودرع الحديد مؤنث وتصغيرهما معا دريع ابن السكيت هي درع الحديد والجمع القليل ادرع وادراع فاذا كثرت فهي الدروع وهو درع المراة لقميصها وجمعها ادراع والدراعة ضرب من الثياب التي تلبس والمدرعة ضرب اخر ولا تكون الا من صوف فرقوا بين اسماء الدرع والدراعة والمدرعة لاختلافها في الصيغة ارادة الايجاز في المنطق وحكى شمر ان الدرع ثوب تجوب المراة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فرجيه فذلك الدرع ودرعت الصبية تدريعا اذا البستها الدرع انتهى وفي الصحاح درع الحديد مؤنثة وحكى ابو عبيدة ان الدرع يذكر ويؤنث قال ابو الاخزر مقلصا بالدرع ذي التغضن • ودرع المراة قميصها وهو مذكر تقول منه ادرعت المراة وهو افتعلت ودرعتها انا تدريعا اذا البستها اياه والمدرع والمدرعة واحد والدراعة والدرع واحد والدرع والدراع وتدرع لبس الدرع والمدرعة ايضا وربما قالوا تمدرع اذا لبس المدرعة وهي لغة ضعيفة انتهى وفي القاموس في باب درع درع الحديد قد تذكر ومن المراة قميصها مذكر والمدرعة ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف انتهى ولم يذكر الدرع غير صاحب الصحاح لكنه لم يقل انه خاص بالمراة قوله واما درع الحديد فمؤنث هذا كلام التبريزي وتقدم عن الائمة انه يذكر ايضا قوله وهو عظام الصدر الخ في المصباح الترقوة العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين قال بعضهم ولا تكون الترقوة لشيء من الحيوان الا لانسان خاصة قوله ترى الملوك حوله مرعبلة وروى جماعة مغربلة ايضا قال الازهري في التهذيب المغربل المقتول المنتفخ قال عامر الخصفي خصفة بن قيس عيلان

احيا اباه هاشم بن حرملة •	يوم الهباتين ويوم اليعملة •
ترى الملوك حوله مغربلة •	يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له •

انتهى وقال السهيلي في الروض الانف وقول عامر ترى الملوك حوله مغربلة قيل معناه منتفخة وذكروا انه يقال غربل القتيل اذا انتفخ وهذا غير معروف وان كان ابو عبيد قد ذكره في الغريب المصنف وايضا فان الرواية بفتح الباء وقال بعضهم معناه يتخير الملوك فيقتلهم والذي اراه في ذلك انه يريد بالغربلة استقصاءهم وتتبعهم كما قال مكحول الدمشقي ودخلت الشام فغربلتها غربلة حتى لم ادع علما الا حويته في كل ذلك اسال عن النفل وذكر الحديث فمعنى هذا التتبع والاستقصاء وكانه من غربلت الطعام اذا تتبعته بالاستخراج حتى لا يبقى الا الحثالة وقوله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له انما عجب هاشما هذا البيت لانه وصفه بالعز والامتناع وانه لا يخاف حاكما يعدي عليه ولا ترة من طالب ثار وهاشم بن حرملة هو جد منظور بن زبان بن سيار

الذى كانت بنته قبطم عند ابن الزبير فهو جد منظور لامه واسمها قهطم بنت هاشم كانت قهطم فدحملت بمنظور اربع سنين وولدته باضراسه فسمى منظورا لطول انتظارهم اياه انتهى كلامه وعامر الحصوى شاعر جاهلى قوله ويقال ثوب رعابيل يريد انه لا واحد له من لفظه قوله وخبر ثان اى عن المبتدا الذى هو مدرعها قوله والجملة الفعلية هى قوله تفرى اللبان قوله انكا انما قبلها هو قوله نواخته دخوج الضبعين قوله والجملة الاسمية هى قوله ومدرعها مشقق قوله ويوم تشقق السماء بالغمام هى من سورة الفرقان قال ابو حيان فى البحر يعنى يوم القيمة والظاهر ان الغمام هو السحاب المعهود وقيل هو الله فى قوله فى ظلل من الغمام وقال ابن جريج الغمام الذى يأتى الله فيه فى الجنة زعموا وقال الحسن ستره بين السماء والارض تعرج الملائكة فيه بنسخ اعمال بنى آدم ليحاسبوا وقيل غمام ابيض رقيق مثل الضبابة والظاهر ان السماء هى المظلة لنا وقيل تتشقق سماء سماء قاله مقاتل انتهى قوله قيل الباء بمعنى عن الخ قال ابو حيان فى البحر الباء باء الحال اى متغيمة او باء السبب اى بسبب طلوع الغمام منه كانه الذى يتشقق به السماء كما تقول شق السنام بالشفرة وانشق بها ونظيره قوله السماء منفطر به او بمعنى عن اقوال ثلاثة انتهى واراد بباء الحال باء المصاحبة واراد بباء السببية باء الآلة بدليل تمثيله وهو كلام الكشاف قوله والمعنى يختلف قال ابو حيان والفرق بين باء السببية وعن ان انشق عن كذا تفتح عنه وانشق بكذا انه هو الشاق له انتهى

يسعى الوشاة جنابيها وقولهم		انك يا ابن ابى سلمى لمقتول

قوله سعى به الى السلطان سعاية مصدر سعى فى هذا المعنى وفى المكاتب مخالف لسائر مصادر بقية معانيه قوله اذا وشى به الوشى تزويق الثياب وزخرفتها قال الزمخشرى فى اساس البلاغة ومن المجاز هو واش من الوشاة لانه يشى كلامه بالزور ويزخرفه وقد وشى به الى السلطان وشاية قوله ومن قولهم سعى سعيا اذا عدا قال صاحب المصباح سعى الرجل على الصدقة يسعى سعيا عمل فى اخذها من اربابها وسعى فى مشيه وسعى الى الصلاة ذهب اليها على اى وجه كان واصل السعى التصرف فى كل عمل وعليه قوله ان ليس للانسان الا ما سعى اى الا ما عمل وسعى على القوم ولى عليهم وسعى به الى الوالى وشى به وسعى المكاتب فى فك رقبته سعاية وهو اكتساب المال ليتخلص انتهى كلامه فعلم من قوله ذهب اليها على اى وجه كان ان السعى ليس حقيقة بمعنى ما ذكره الشارح من العدو تارة والاتيان اخرى وانما يفسر باحدهما على انه المراد قوله اذا اتيتم الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون هذا حديث خرجه جماعة منهم النسائى وابن حبان عن ابى هريرة لكن ليس فيه وانتم ولفظهما اذا اتيتم الصلاة فلا تأتوها تسعون فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ومنهم الطبرانى فى معجمه الاوسط عن انس بلفظ اذا اتيتم الصلاة فأتوها وعليكم السكينة فصلوا ما ادركتم واقضوا ما سبقكم ومنهم الخطيب فى المتفق والمفترق عن البراء بن عازب بلفظ اذا اتيتم الصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله الفناء بكسر الفاء اى وبالمد وهو المتسع امام الدار قوله الجنابة والجنبة معناهما الخ هما بفتح الجيم وسكون النون فى الثانى قوله فبتن جانبى مطرحات البيت هو من قصيدة طويلة للفرزدق مدح بها هشام بن عبد الملك وهجا جريرا مطلعها

السنتم عاجين بنا لعنا	نرى العرصات او اثر الخيام	فقالوا ان عرفت فاغن عنا	دموعا غير راقية السجام
فكيف اذا مررت بدار قوم		وجيران لنا كانوا كرام	

وهذه الابيات قد شرحناها فى باب الافعال الناقصة من شرح الكافية للرضى وبعدها • ويحين كالذى قد بت اترجح بين الخلاء من النيام • الى ان قال

ولو ان امرء القيس بن حجر	بدارة صلصل لبكى غرامى	لاسمهن اذ يبكين ان لا	يبين بليلهن نصف عام
سيبلغهن وحى القول منى	ويدخل راسه تحت القرام	اسيد وخريطة بهيم	من المتلقطى قرد القمام
فقلن له نواعدك الثريا	وذاك اليه مرتفع الزحام	فجئن اليه حين لبسن ليلا	وهن خوانف قدر الحمام
مشين الى لم يطمثن قبلى	وهن اصح من بيض النعام	وبتن بجانبى مصرعات	وبت افض اغلاق الختام
فابجلنا العمود وهن يمشى	غليلا من مدورة جهام	كأن مغالق الرمان فيه	وجمر غضا قعدن عليه حامى

قوله وبيض جمع بيضاء وهى الحسناء والكواو واو رب والدمى جمع دمية وهى الصورة من العاج وقوله ولو ان امرء القيس البيتين بدارة صلصل بضمتين موضع خبر ان ولراى جواب لو اى لو كان معنا بدارة صلصل كما كان مع النساء فى دارة جلجل لراى غرامى اياه له منهن اذ يبكين خوف الفراق وسيبلغهن من الابلاغ ووحى القول مفعوله والوحى الكلام الخفى والاشارة والقرام بكسر القاف ستر فيه رقم ونقوش واسيد فاعل سيبلغهن او يدخل على التنازع وهو مصغر اسود والخريطة مصغر خريطة وهى وعاء من ادم وغيره ويشرج على ما فيها وبهيم بالرفع صفة اسيد وهو الذى لا يخلط لونه شى سوى لونه والقرد بفتح القاف والراء نفاية الصوف وما تمعط من الغنم وتلبد والقطعة منه قردة والقمام بضم القاف جماعة الناس والكناسة وقوله نواعدك الثريا اى طلوعها وقوله وذاك اليه اى الى الفرزدق وقوله مرتفع الزحام اى وقت ارتفاع ازدحام الناس وقوله لبسن ليلا جعل الليل كالثوب الملبوس والحمام بالكسر اى الموت المقدر والطمث المس وقوله وبتن بجانبى ويروى ايضا بجانبى وقوله مطرحات اى ملقيات ومرميات عن يمينى وشمالى ويروى مصرعات بمعناه وافض من فضضت الختم فضا من باب قتل كسرته وفضضت البكارة ازالتها على التشبيه بالختم وهذا هو المراد هنا ومفعول الختام اى الختام المعقود واراد به البكارة والختام الذى يختم على الكتاب ويروى اغلاق الختام جمع غلق بفتح الغين المعجمة واللام وهو ما يقفل به الباب ولا يفتح الا بمفتاح وقوله فابجلنا العمود نا فاعل والعمود مفعوله واراد به الذكر والغليل حرارة العطش واراد بالمدورة الجهام الفرج والجهام بفتح الجيم الغليظ المجتمع وقوله كأن مغالق الرمان اراد ان فرجها يشبه الرمان المتشقق واعاد الضمير من فيه اليه باعتبار رحمها والغضا شجر جمره شديد لا ينطفى والنون فى قعدن النساء روى ان سليمان بن عبد الملك لما سمع هذا قال لقد اقررت على نفسك بالزنا ولا بد من اقامة الحد عليك فاجابه الفرزدق وقال لا سبيل لك الى ذلك يا امير المؤمنين فان الله سبحانه قد لقينا وانهم يقولون ما لا يفعلون • فضحك واحسن جائزته قوله وفى امثلة س هما خطان الخ اورده فى باب ما ينتصب من الاماكن والوقت ونصه ويقال هما خطان جنابتى انفها يعنى الخطين اللذين اكتنفا جنبى انف الظبية قال الشاعر وهو الاعشى • اعشى بنى قيس نحن الغوار من البيت وهو من قصيدته المشهورة التى اولها • ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا ايها الرجل • وهى احسن شعره وقد شرحها التبريزى مع المعلقات السبع وقد ذكرنا سببها فى الشاهد الثالث والثلاثين بعد الستمائة من شواهد الرضى وشرحنا بعض ابيات منها فى الثالث والثلاثين بعد التسعمائة وبعضها فى السادس والسبعين وفى هذه القصيدة هجا ابا ثابت يزيد بن مسهر الشيبانى وهدده وحذره وقبله بابيات • ابلغ يزيد بنى شيبان مالكة • ابا ثبيتا ما تنفك تاتكل • المالكة الرسالة وابا ثبيت منادى بتقدير حرف النداء وصغره للتحقير والائتكال الفساد والسعى بالشر وروى صاحب الاغانى عن ابى عبيدة ان ضبيعا من بنى كهف القيسى قتل زاهر بن سيار بن اسعد بن همام الشيبانى وكان ضبيع

قوله نا فاعل الخ قلت يجوز ان يكون نا مفعولا به والعمود فاعلا والمراد ان الصباح اطلعنا حتى بدا لنا العمود اى بدا لنا انه عمود وفيه اشارة الى نكتة ... بليل وهن نشفى غليلنا

ضعيف العقل فبينا هم يزيد بن مسهر ان يقتلوه بزاهر وقال اقتلوا سيدا منهم بدله وحضهم على هذا فبلغ بني قيس
ما قاله فقال الاعشى هذه القصيدة يامره ان يدع بني سيار فانه ان اعانهم اعانت قبائل بني قيس بني كهف وحذره
ان يلقى بنو سيار منهم ما لقوا يوم الحنو فحذر الاعشى يزيد بن مسهر مثل تلك الحالة والحنو بكسر الحاء المهملة
وسكون النون واصله منعطف الوادي وقال الاسود الاعرابي في فرحة الاديب الحنو هنا مكان بعينه وهو حنو
قراقر الذي ذكره الاعشى في قوله هم ضربوا بالحنو حنو قراقر • مقدمة الهامرز حتى تولت • وضاحية بارزة
وضميره المستتر للفوارس والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت في الحرب والعزل بضمتين للضرورة واصله
بضمة فسكون جمع اعزل وهو الذي لا رمح معه قوله وفطيمة جبل هو قول ابي عبيد البكري قال في معجم
ما استعجم فطيمة بالتصغير موضع بديار بكر بن وائل قوله وقيل امرأة قعدت مع بناتها وقاتل قومها عليها
هذا المقدار لا يفهم منه شيء ولم يزد التبريزي في شرحه على قوله قال ابو عمرو وابن حبيب فطيمة هي فاطمة بنت
حبيب بن ثعلبة انتهى وقال شارح ديوان الاعشى محمد بن حبيب هذه فطيمة بنت حبيب بن ثعلبة بن
سعد بن قيس بن ثعلبة وكانت عند رجل من بني اسعد بن سيار فقتل زوجها رجلا ثم هرب وكان له من
القيسية غلام وكان له من امرأة اخرى من بني اسعد بن سيار غلام اخر فجاء اصحاب القتيل فرضوا بان يأخذوا
احد الغلامين فيقتلوه به فقال بنو سيار اعطوا ابن القيسية فلما رأت ذلك منهم بعثت الى حمران بن
عبد عمرو بن بشر فمنع لها ولدها فارتحلت فاطمة الى اهلها ووقعت العداوة بين بني قيس وبني سيار انتهى
كلامه وقال ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه فطيمة هذه من بني قيس بن ثعلبة قوم الاعشى وكان لها ابنان من رجل
من غير قومها يقال له اصرم فاراد اصرم ان ينزع ابنيها ويرهنهما من يزيد بن مسهر الشيباني فاستغاثت بقومها
فاجتمعوا وهزموا بني شيبان فافتخر بذلك الاعشى انتهى وروى صاحب الاغاني ان يزيد بن مسهر قام اصرم
بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة فلما اخلعه من ماله اراد اصرم ان يرهن ابنيه اقلب وشهابا وامهما
فطيمة المذكورة فطلب اصرم ان يدفع ابنيه ليزيد رهينة فابت امهما ذلك فنادت قومها واشتملت فطيمة على
ابنيها بثوبها ودافع عنها قومها وقال ابو عبيدة ان رجلين من بني مروان تنازعا في هذا الحديث فجردوا رسولا
في ذلك الى العراق حتى قدم الكوفة فاخبر ان فطيمة من بني سعد بن قيس وانها كانت عند رجل من بني سيار وله
امرأة غيرها من قومه فتغايرتا فعمدت السيارية فحلقت ذوائب فطيمة فاهتاج الحيان فاقتتلوا فهزمت بنو
سيار يومئذ انتهى ما نقله صاحب الاغاني قوله يقال قعدوا حوله اي في الجهات المحيطة به كذا في المصباح
وقال ابن الاثير في النهاية اي مطيفين به من جوانبه واما قولهم قعد حياله وبحياله بكسر اولهما فمعناه قعد
بازائه واصل الياء الواو وظاهر كلام الشارح ان هذه الكلمات الخمسة كلها الفاظ مفردة وهو الظاهر
من كلام غيره كالجوهري وصاحب القاموس وليس كذلك قوله حول وحوال هذان مفردان من الخمسة
لا غير وهما اسم جنس يصدقان على القليل والكثير من الاطراف وحواله بفتح اوله واما الحوال بكسر اوله فهو
كل شيء حال بين اثنين يقال هذا حوال بينهما اي حائل بينهما كالحاجز والحجاز ويأتي ايضا مصدر حاول
محاولة اي طلب بالحيلة قوله وحوليه وحواليه هما مثنى ما قبلهما وحواليك مثل حنانيك ودواليك
ومعناهما طرفيه قال الازهري في التهذيب والحوال اسم يجمع الحوالي تقول حوالي الدار كانها في الاصل
حوالين كقولك جانبين فاسقطت النون واضيفت وحواله واحد حواليه واما حوليه فهو تثنية حول قوله

واحواله جمع حول المتقدم اذ كل فعل معتل العين يجمع على ذلك قياسا كحوض واحواض وثوب واثواب وبيت
وابيات قوله وانا امشي الدألى حوالكا في الكامل للمبرد في باب كاذيب الاعراب قال ابو عمرو الجرمي سألت
ابا عبيدة عن قول الراجز • اهدموا بيتك لا ابالكا • وانا امشي الدألى حوالكا • فقلت لمن هذا الشعر
قال تقول العرب هذا يقوله الضب لولده الحسل ايام كانت الاشياء تتكلم والدألى بفتحات مشي كمشي الذئب
يقال هو يدأل في مشيته من باب فتح اذا مشى كمشية الذئب وقوله حوالكا يقال هو يطوف حواله وحواليه
ومن قال حواليه بكسر اللام فقد اخطأ وحواليه تثنية حوال كما تقول حنانيه الواحد حنان انتهى كلامه
وقوله اهدموا الهمزة للاستفهام وهدموا ماض من التهديم وهو التخريب وقوله لا ابالك كلمة مدح هنا
وتستعمل في الذم ايضا والدألى مفعول مطلق اي المشية الدألى قال الاصمعي هو مشي يقارب فيه الخطو ويبغي
فيه كانه مثقل من حمل وقد اورده سيبويه في المصادر قال زعم يونس ان لبيك واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في
الاضافة كقولك عليه وزعم الخليل انها تثنية بمنزلة حواليك وحواليك بمنزلة حنانيك وليس يحتاج
في هذا الباب الى ان يفرد لانك اذا اظهرت الاسم تبين انه ليس بمنزلة عليك وقالوا حوالك كما قالوا حنان
قال الراجز اهدموا بيتك الى اخر الرجز قال شارح شواهده ابن خلف الشاهد انه افرد حواليك لانه يقال
حولك وحوالك وقد يقال حواليك وحوليك وانما يريدون الاحاطة من كل وجه ويقسمون الجهات التي تحيط
الى جهتين كما يقال احاطوا به من جانبيه ولا يراد ان جانبا من جوانبه قد خلا ويروى لا ابالك وحوالك باسكان
الكاف فيكون من الضرب الاخير من السريع وبالاطلاق يكون من مشطور الرجز قوله ماء رواء ونصي
حوليه في نوادر ابي زيد قال المفضل قال الزفيان السعدي

ابلي ما ذامه فتابيه •	ماء رواء ونصي حوليه •
هذا بافواهك حتى تابيه •	حتى تروحي اصلا تباريه •
تبارى العانة فوق الزازيه •	

اي المكان المرتفع قال ابو حاتم يجوز ما ذامه بالرفع جعله اسما واذا فتحت ذامه فهو فعل ماض ذمته
اذيمه ذيما وذاما وقالوا في مثل لا تعدم الحسناء ذاما اي عيبا يكون فيها ويقال هي ارض منصية في النصي
مثل معطية في الوزن اذا كانت كثيرة النصي والنصي ما كان اخضر فاذا اصفر فهو المشبه فاذا ابيض
اجمع فهو الحلي مشدد الياء انتهى وقد نظرت في ديوان رجز الزفيان من رواية محمد بن حبيب فلم ار فيه هذا
الرجز ولعله ثابت في رواية غيره وقوله ابلى الهمزة للنداء وابلي بالاضافة الى ياء المتكلم منادى وروي يا ابلي
قال ابو الحسن فيما كتبه على هذه النوادر ومن روى يا ابلي فانما الالف من ياء المتكلم لانها اخف انتهى وما استفهام
مبتدأ وخبر مقدم وذامه خبر او مبتدأ مؤخر وروي ما ذامه بفتح الميم على انه فعل ماض اي عابه فيتعين ان يكون ما
مبتدأ والهاء في ذامه وفي حوليه وفي تابيه وفي تباريه ضمير المكان المخصب وقوله فتابيه
منصوب بان مضمرة بعد الاستفهام واصله تابينه فحذفت النون للنصب وروي فتيبيه بكسر
حرف المضارعة وقلب الهمزة ياء وهو من الاباء بمعنى الكراهة والامتناع كانها ما رعت فيه فخاطبها
بهذا الكلام وما مبتدأ ورواء بالكسر والمد وصف مصدر مؤول باسم الفاعل اي ماء مرو ونصي معطوف
على ماء وحوليه منصوب على الظرف في موضع الخبر والنصي بفتح النون وكسر الصاد المهملة وتشديد الياء

قال الجوهري هو نبت ما دام رطبا فاذا ابيض فهو الطريفة فاذا ضخم ويبس فهو الحلي وروى ماء رواء وحلي
حولية بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الياء وهو يبيس النصي قال ابو الحسن ومن روى وخلاء حولية
فليس بشيء لانه ان اراد بالخلاء المكان الخالي فقد نقض معنى الشعر لانه انما يريد بلد المكان المخصب وان كان اراد
بالخلاء الرطب وهو اشبه بمعنى الشعر فقد مد المقصور وهذا عندنا غير جائز انتهى وقوله حتى تاتيه هو معنى
الاول ففيه ايطاء قال ابو الحسن وقد روى بعضهم احدى القافيتين تيبيه بكسر التاء والاخرى بالفتح
يتوهم انه ليس بايطاء على كل حال وهو مع هذا من اقبح الايطاء لان القافيتين لم يتباعدا فيتوهم عليه السهو
انتهى وقوله حتى تروحي بدل من قوله حتى تاتيه وحتى حرف جر متعلقة بالجار والمجرور والواقع خبرا وتروحي من
الرواح بمعنى الرجوع قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر والاصلاء بضمتين جمع اصيل وهو ما بعد صلاة
العصر الى الغروب وقوله تباريه مضبوط في نسخة صحيحة جدا بضم التاء وكسر الراء على انه مضارع باراه
اي عارضه فيكون مخالفا لسائر القوافي مع ان اصله تبارينه فحذف نون الرفع لغير ناصب وجازم وقوله تباري
العانة بفتح التاء وكسر الراء مفعول مطلق اي تباريه تباريا كتباري العانة ورايت في نسخة اخرى صحيحة ايضا
تبازيه تبازي العانة بفتح تائهما واعجام زائهما وفي القاموس تبازى بالزاي المعجمة رفع عجزه ووسع الخطو
فيكون المعنى ارتعي فيه الى العصر ثم ارجعي عنه وفارقيه بسرعة واوسعي الخطو كحمير الوحش فيكون وصف
ابله بالنشاط وعدم اللبث بالمرعى والعانة القطيع من حمر الوحش والاتان وقوله فوق الزازيه فسره ابو زيد
بقوله اي المكان المرتفع وقد رايت هذا ايضا مضبوطا في تلك النسخة بكسر الزاي المعجمة الثانية ورايت
في النسخة الثانية بفتحها قال ابو الحسن سالت ابا العباس محمد بن يزيد المبرد عن الزازيه قال اراد الزيزاة
وهو ما خشن من الارض وغلظ فقلت له فاي شيء عمل فقال لا ادري انتهى اقول في هذه اللفظة لغات
منها ما ذكره صاحب القاموس الزازيه فيكون الشاعر ابدل الكسرة فتحة وسكن الياء لئلا تنقلب الفا
فتكون الهاء في الاصل تاء التانيث والله اعلم والزفيان السعدي اسمه عطاء بن اسد احد بني عوافة بن سعد بن زيد
مناة بن تميم ويكنى بالمرقال وانما سمي الزفيان ببيت قاله وهو راجز اسلامي في الدولة المروانية والزفيان
بفتح الزاي المعجمة وفتح الفاء بعدها مثناة تحتية خفيفة قوله وفي الحديث اللهم حوالينا هو قطعة من حديث
اورده البخاري في باب الاستسقاء في الجامع من صحيحه عن انس قال ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه
المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما
فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا قال انس فلا والله ما نرى في السماء قزعة ولا شيئا ولا بيننا
وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
قال فوالله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها
قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والجبال والظراب
وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسالت انسا اهو
الرجل الاول قال لا ادري والاكام بالكسر جمع اكمة وهي الرابية والظراب الجبال الصغار واحدها ظرب

كلكف

كلكف كذا في النهاية قوله اي انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا يعني في مواضع النبات لا في مواضع الابنية قوله
فقالت سباك الله انك فاضحي البيت هو من قصيدة طويلة لامرئ القيس وقبله • سموت اليها بعدما نام
اهلها • سمو حباب الماء حالا على حال • وبعده • فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك
واوصالي • السمو العلو واراد به النهوض يقول جئت اليها ليلا بعد ما نام اهلها والحباب بفتح الحاء المهملة النفاخات
التي تعلو الماء وقيل الطرائق التي في الماء كانها الوشي وحالا على حال اي حالة بعد حالة وسباك الله ابعدك و
اذهبك الى غربة وقيل لعنك الله وقال ابو حاتم معناه سلط الله عليك من يسبيك والسمار المتحدثون بالليل
في ضوء القمر جمع سامر واحوالي في اطرافي وجوانبي فهو جمع حول وممن صرح به الصاغاني في العباب ويمين الله
روي بالرفع مبتدا خبره محذوف اي لازمي وروي بالنصب على ان اصله احلف بيمين الله فلما حذف الباء
وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقي منصوبا به وقوله ابرح قاعدا اي لا ابرح قاعدا فلا
محذوفة من جواب القسم باطراد والاوصال المفاصل وقيل مجتمع العظام جمع وصل بكسر الواو وهو كل
عظم لا يكسر ولا يختلط بغيره قوله ولم يسمع احوالي بهذا المعنى الا في هذا البيت يفهم منه ان احوالي في
البيت مفرد ولو فهم انه جمع لما اورد هذا الكلام اذ جمع فعل معتل العين على افعال قياس مطرد قوله
وضمير جنابيها لسعاد هذا قول التبريزي ولا يخفى ان الضمير انما هو راجع الى الناقة كما قدمه في اخر الفصل
الثاني من الديباجة ولا يصح ان يرجع الى سعاد لان الخطاب بقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول لا يناسبه ان يكون
المشي حوالي سعاد بل المشي حول الناقة وان الوشاة ياتون حوالي الناقة ويخوفونه بدليل ان قولهم هذا لا لها
ثم رايت الشارح البغدادي قد تنبه لهذا قال وها في جنابيها ضمير الناقة الموصوفة بالصفات المذكورة كما
قال ابن الانباري وهو جيد وقال التبريزي هي ضمير سعاد التي ذكر انه لا يبلغها الا العتاق وهو بعيد ويحتمل
ان يكون ضمير موصوف نواحة وهو غلط انتهى كلامه قوله مستانفة استينافا نحويا قوله وحال من سعاد
هذا غير صحيح فانه كيف يصح سعيهم حول سعاد في حال قولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول بالخطاب للشاعر مع انه
غير حاضر عندها وهذا الكلام منه مبني على ان ارجاع الضمير من جنابيها لسعاد والصواب انه عائد على
الناقة المذكورة كما بينا قوله حتى يقدر ان الاصل وهم يقولون اي فاذا كانت الواو داخلة على الجملة الاسمية جاز
تقديرها واو الحال وان لم يقدر الضمير كانت داخلة على مضارع مثبت خال من قد فلا يجوز حينئذ ان تكون الجملة
المضارعية حالا واما قوله فلما خشيت اظافيرهم • نجوت وارهنهم مالكا • فهو بتقدير وانا ارهنهم
مالكا وانما احتيج الى هذا التقدير لان المضارع مشابه للاسم فلا تدخل عليه الواو كما لا تدخل على الاسم اذا وقع حالا
قوله ويروى وقيلهم رفعا ونصبا وجههما يعرف من رواية قولهم رفعا ونصبا واقتصر نفطويه على رواية وقيلهم
بالنصب قال ونصب قيلهم اي يقولون فنصبه لانه مصدر يصلح مكانه الفعل كما قال معاذ الله معناه نعوذ
بالله انتهى قوله وقيله وقال في المصباح القال والقيل اسمان لا مصدران قاله ابن السكيت ويعربان بحسب العوامل
وقال في الانصاف هما في الاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين فاستعملا استعمال الاسمين وابقي فتحهما ليدل على ما كانا عليه
قال ويدل عليه ما في الحديث نهى رسول الله عن قيل وقال بالفتح انتهى وقال الرضي في شرح الشافية نقل الفعل الى
اسم الجنس قليل لكنه مع قلته قد جاء منه شطر صالح كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله نهاكم عن قيل وقال
ويروى عن قيل وقال على بقاء صورة الفعلية وكذا قولهم اعييتني من شب الى دب ومن شب الى دبا اي من لدن

شبيت الى ان ذبيت على العصا فلما نقل الى معنى الاسم غير لفظه ايضا من صيغة المبنى للفاعل الى صيغة
المبنى للمفعول ليكون الصيغة المختصة بالفعل دليلا على ان اصله كان فعلا انتهى وكل هذه المصادر الا الهيل
تؤنث بالتاء تنبيه قد وقع فى بعض النسخ زيادة بعد قوله وقالا وقالة ومقالا ما نصه وفى كتاب الوقف
والابتداء لابى حاتم فى قوله تعالى وقيله يا رب نصبه على المصدر كقول كعب وقيلهم البيت انشده الاصمعى
وغيره بالنصب واما من قرأ وقيله بالجر عطفا على الساعة او وقيله بالرفع بالابتداء فظن وتخليط
ولا يجوز ان يقرأ الا بالنصب انتهى ملخصا هذا منه غير مرضى فان الجر قراءة حمزة وعاصم ووجهها ما ذكر
او اضمار مضاف اى علم قيله او اضمار حرف القسم وابقاء عمله واما النصب فعلى ما ذكروا على العطف اما
اما على محل الساعة او على سرهم او على مفعول يكتبون او مفعول يعلمون المحذوفين او على اعمال فعل القسم انتهى
وتقدمت ترجمة ابى حاتم فى شرح البيت السابع عشر وكذا تقدم شرح قوله يمين الله ابرح قاعدا فربما
هنا مع شرح قوله فقالت سباك الله انك فاضحى قوله جملة معترضة فائدتها بيان المخاطب بقوله انك قال
الشارح البغدادى وجملة انك لمقول اما محكية بالمصدر الذى هو قيلهم او بدل منه انتهى والثانى فاسد لعدم الارتباط
بما قبله ولبقاء القول بلا مقول قوله ونسب بنوته لجده اذ هو كعب بن زهير بن ابى سلمى واسم ابى سلمى ربيعة
كما تقدم وجعل اباه مجازا لان ولد الولد ولد مجازا قوله انا النبى لا كذب الخ هو من حديث خرجه البخارى
فى صحيحه عن البراء فى كتاب الجهاد فى باب من قال خذها وانا ابن فلان قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابى اسحق
قال سأل رجل البراء فقال يا ابا عمارة اوليتم يوم حنين قال البراء وانا اسمع اما رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يول يومئذ كان ابو سفيان بن الحارث آخذا بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول
انا النبى لا كذب • انا ابن عبد المطلب • قال فما روى من الناس يومئذ اشد منه انتهى واخرجه فى غزوة حنين
ايضا تنبيه مثل هذا ليس بشعر لانه كلام موزون مقفى قصدا ولا يصح قصد نظم الشعر للنبى صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له فاخبر سبحانه بانه ليس من طريقته معرفة الشعر وانه لا ينبغى له اى
لا يصلح له وقد رد الله بذلك قول الكافرين انه شاعر ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا انشد شعرا غيره من غير
قصد لعدم معرفته باوضاعه ووزنه قال الخليل بن احمد كان الشعر احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير
من الكلام ولكن لا يتأتى له وقد روى ابن ابى حاتم وغيره من حديث على بن زيد بن جدعان عن الحسن البصرى
مرسلا انه صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر
كفى الشيب والاسلام فاعادها كالاول فقال ابو بكر اشهد انك لرسول الله لقول الله وما علمناه الشعر
وما ينبغى له وعلى بن زيد ضعيف وروى البيهقى فى الدلائل انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس انت
القائل اتجعل نهبى ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال انما هو بين عيينة والاقرع فقال هما سواء
وروى النسائى والترمذى من حديث شريح بن هانى عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود قال الترمذى حسن صحيح ورواه البزار
من حديث ابن عباس ايضا وربما انشده من لم تزوده بالاخبار وقد وقع فى الاحاديث الصحيحة تمثله صلى الله
عليه وسلم بنحو قوله اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد • الا كل شىء ما خلا الله باطل • وحديث عائشة
كان صلى الله عليه وسلم يتمثل بشعر ابن رواحة • يبيت يجافى جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

قال الخيضرى

قال الخيضرى فى خصائصه قال العلماء هذا وقع اتفاقا من غير قصد لوزن شعر بل جرى على لسانه كما سمعه
فليس فيه انشاد وانما هو حكاية كلام الغير مع اشتراطهم فى ماهية الشعر القصد وقال ابن الجوزى فى مشكل
الحديث تكلم الناس فى انشاده مثل هذا مع قولهم لا يحسن قول الشعر فقال قوم كان اذا انشد بيتا لا يقيمه ويختار
بعض الرواة فروى قوله انا النبى لا كذب بنصب الباء قال وهذا لا يحتاج اليه لان كل ما نقل عنه من الشعر فهو
لغيره وانما كان يتمثل به واما قول الشعر من قبل نفسه فممنوع منه وهذا البيت لا يخلو من امرين اما ان يكون قد قاله
غيره فانشده • انا النبى لا كذب • فغيره وقت الانشاد او يكون قاله ولم يقصد الشعر واذا تاملت هذا وجدته
يقع كثيرا حتى فى القرآن الذى ليس فيه من الشعر قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون • وقال بعض المرضى
لاهله اذهبوا بى الى الطبيب • وقولوا قد اكتوى وخرج • هذا على وزن الشعر وان لم يقصده فالحاصل ان شرط
الشعر قصده وان من اتى بالكلام الموزون المقفى ولم يقصده لا يسمى شعرا وقد نقل ابن القطاع فى كتاب الشافى
اجماع العلماء على ذلك واقره النووى فى شرح مسلم قال والنبى صلى الله عليه وسلم لم يقصد بذلك الشعر
ولا اراده فلا يسمى شعرا وان كان موزونا فان قلت يشكل على هذا ما اخرجه الحاكم والخطيب والبيهقى فى سننه
من طريق عبد الله بن هلال النحوى الضرير عن عائشة قالت ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر
قط الا بيتا واحدا • تفاءل بما تهوى يكن فلقلما • يقال لشىء كان الا تحقق • قالت عائشة لم يقل تحققا لئلا يعربه
فيصير شعرا قلت اجاب البيهقى بان فى اسناده مجهولا وقال الخطيب غريب جدا وقال الذهبى حديث باطل وسأل
ابن كثير عن شيخه المزى فقال هو منكر واعلم ان البيهقى استثنى من تحريم الشعر عليه صلى الله عليه وسلم قول الرجز
فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول واستدل لذلك بما فى صحيح البخارى من حديث انس فى قصة الخندق
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق فقال
اللهم ان الخير خير الآخرة • فاغفر للانصار والمهاجرة • فاجابوه • نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد
ما بقينا ابدا • وبما فى البخارى فى قصة الخندق ايضا من حديث البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة

اللهم لولا انت ما اهتدينا •	ولا تصدقنا ولا صلينا •
فانزلن سكينة علينا •	وثبت الاقدام ان لاقينا •
ان الاولى بغوا علينا •	وان ارادوا فتنة ابينا •

وبما فى الصحيحين ايضا فى قصة حنين من حديث البراء وقوله فيها وابو سفيان آخذ براس بغلة النبى صلى
الله عليه وسلم البيضاء وهو يقول • انا النبى لا كذب • انا ابن عبد المطلب • ونحو ذلك وكان البيهقى ومن
تبعه اعتمدوا فى ذلك قول الاخفش ان الرجز ليس بشعر وقد انكره ابن القطاع وغيره وحكوا ان اكثر العلماء على ان
الرجز ضرب من الشعر وذكر العلماء فى قوله فاغفر للانصار والمهاجرة ان هذا ليس بموزون ولعله صلى الله
عليه وسلم قصد ذلك وصحة وزنه فاغفر للانصار وللمهاجرة بنقل فتحة همزة الانصار وبالاخير
المهاجرة ووقع فى رواية للبخارى ايضا فاغفر للمهاجرين وللانصار وفى رواية اخرى فبارك بدل فاغفر
واما رجز ابن رواحة ففيه قوله ان الاولى بغوا علينا ليس بموزون ووزنه ان الذين قد بغوا علينا وزعم
ابن التين ان المحذوف هم وقد قال والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو متزن بما قال لكن لم يتعين

وبالجملة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يجيد انشاد الشعر وقال القاضي ابن العربي اصابته صلى الله عليه وسلم
الوزن احيانا لا يوجب انه يعلم الشعر وكذلك ما يأتي احيانا من فصيح كلامه ما يدخل في وزن كقوله يوم
حنين • هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • وقوله • انا النبي لا كذب •
انا ابن عبد المطلب • فقد يأتي مثل ذلك في الفاظ القرآن وفي كلام وليس كل ذلك بشعر ولا في معناه
كقوله تعالى لن تنالوا البر الاية وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وقوله تعالى وجفان كالجواب وقدور
راسيات الى غير ذلك من الايات وقد ذكروا في قوله انا النبي لا كذب انه من منهوك الرجز اذا كان الوقف على الباء
والاظهر من حاله انه قاله لا كذب برفوعة ويخفض الباء من عبد المطلب على الاضافة وقال النحاس قال بعضهم
انما الرواية بالاعراب وح لم يكن شعرا لانه اذا فتح الباء من البيت الاول وضمها او نونها وكسر الباء من البيت
الثاني خرج عن وزن الشعر فاجاب عنه ابن العربي ايضا بانه نظم غيره وانه قيل فيه انت النبي لا كذب انت ابن
عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين واما قوله هل انت الا اصبع دميت فقيل انه من بحر السريع وذلك
لا يكون الا اذا كسرت التاء فان سكن لم يكن شعرا ولعل النبي صلى الله عليه وسلم قالها ساكنة التاء او بحركة التاء
من غير اشباع ولا يلزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم شاعرا ولا عالما بالشعر اذ التمثل بالبيت النادر وضرب
القافيتين من الرجز وغيره لا يوجب ان يكون قائلهما عالما بالشعر ولا يسمى شاعرا باتفاق كما ان من خاط خيطا
لا يكون خياطا ولهذا قال الزجاج معنى وما علمناه الشعر اي وما علمناه ان يشعر وما جعلناه شاعرا
وهذا لا يمنع ان ينشد شيئا من الشعر قال النحاس وهذا من احسن ما قيل في هذا وقد طال بنا الكلام وطال
ومن نافيه العشر من اللباب • والله اعلم بالصواب • قوله وليس في العرب سلمى بضم السين غيره كذا قال ابن
دريد ايضا في الجمهرة وفي القاموس وكجبلى سلمى ابن عبد الله بن سلمى وابن غياث وابن منقذ وابو سلمى العتباني
او هو كسكرى انتهى وعلى الثلاثة الاول ينتقض ما تقدم وقد يجاب بانهم سموا في الاسلام به بالتبعية قوله
اي لصائر الى القتل لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ووعيده حتى انه لم يعف من وقوعه وقال الشارح
البغدادي او هو مقتول من عشق سعاد ولا يخفى ان هذا واه ولا يناسب ما بعده وانما اوله بصائر اشارة
الى ان مقتولا هنا مجاز اذ اسم الفاعل حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال كذا نقله الحفيد عن اهل اللغة والاصول
في حاشية المطول قوله وفي الحديث من قتل قتيلا الخ وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي عن ابي قتادة
من قتل كافرا فله سلبه وفي كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه عن ابي قتادة
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا
من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه
فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت له
ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت
من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عني
فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه اول مال تأثلته في الاسلام

وقال كل خليل كنت آمله | لا الهينك اني عنك مشغول

قوله وكلمة كل هنا للمبالغة اراد ان كلا اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت وهي
في البيت ليست كذلك فاجاب بانها فيه للمبالغة لا للتعميم كما في الاية قال البيضاوي ولقد اريناه
اياتنا بصرناه اياها او عرفناه صحتها كلها تأكيد لشمولها الانواع او لشمولها الافراد على ان المراد باياتنا
ايات معهودة هي الايات التسع المختصة بموسى او انه اراه اياته وعدد عليه ما اوتي غيره من المعجزات انتهى
وصرح الفاضل البهلوان في شرح الكشاف بان كلا تستعمل للتكثير دون الاحاطة والتعميم وكذا السيد عند
قول السكاكي والتغليب يجري في كل فن وكذا ابن الكمال الوزير في تفسير قوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان قال
ان لفظ كل قد يكون للتكثير والمبالغة لا للاستغراق كما في هذه الاية قال ايضا وفي حاشية شرح المفتاح
في اول الفن الثاني ان لفظة كل في قوله في كل شجرة نار للتكثير اذ لا نار في شجر العناب قوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت
هو من شواهد س وهو من ابيات لحضرمي بن عامر الاسدي الصحابي وقبله • وكل قرينة قرنت باخرى • ولو ضنت
بها ستفرقان • وقد جمعنا ما للناس على البيت من الاقوال والتوجيهات والاعاريب في شرح ابيات شرح
الكافية في الشاهد الاربعين بعد المائتين وحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعد الراء ميم
بعدها ياء مشددة وقد ترجمناه هناك ترجمة وافية بالمراد قوله من وجهين وقال ابن الحاجب في البيت
شذوذان احدهما وصف المضاف وهو كل والقياس ان يوصف المضاف اليه والثاني انه فصل بين الصفة
والموصوف بالخبر وهو قليل انتهى وسيأتي الكلام على الاول واما الثاني فقد قال ابن عمرون في شرح المفصل
لا نسلم انه قليل ويدل على عدمه قلته انهم جوزوا وصف اسم ان بعد الخبر على اللفظ والشاذ لا يفرع عليه وقد انشده
س مستدلا به ولم يقل انه شاذ انتهى ولهذا تركه الشارح ولم يذكره وهو جائز عند الرضي ايضا وتبعه السيد في
شرح المفتاح وحكى الاتفاق عليه وقال الرضي البيت ضعيف عند ابن الحاجب ولا يضعف عند س
واتباعه قوله وانما يحسن ذلك عند تعذر اي انما يحسن استعمال الا صفة بمعنى غير عند تعذر الاستثناء
وهذا مذهب ابن الحاجب وهو خلاف مذهب س قال الرضي ومذهب س جواز وقوع الا صفة مع صحة
الاستثناء قال يجوز في قولك ما اتاني احد الا زيد ان يكون الا زيد بدلا وصفة وعليه اكثر المتأخرين تمسكا
بقوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت قال ابن عمرون في شرح المفصل قولهم ان الا لا يكون صفة الا في موضع يكون
فيه استثناء سيبطل بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الاية فانه موضع يتعذر فيه الاستثناء وهي فيها صفة انتهى
وتبعه الشارح في المغني فقال لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندك دراهم الا دانق لانه يجوز
الا دانقا ويمتنع الا جيد وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة الا الله الاية وكمثال س لو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا انتهى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الا في الاية للوصف بمعنى غير التي يراد بها
العوض والبدل وشرطها ان يتقدمها موصوف جمع او شبهه منكر او معرف بلام الجنس فالجمع كالاية وشبهه
نحو • لو كان غيري سليمى الدهر غيره • وقع الحوادث الا الصارم الذكر • فالا الصارم صفة لغيري لانه ليس بجمع
لكنه شبيه بالجمع من حيث صدقه على الثلاثة فاكثر والمنكر كالاية والمعرف بلام الجنس نحو قليل بها الاصوات
الا بغامها • فالا بغامها صفة للاصوات ولا يصح ان تكون الا في الاية للاستثناء لان معنى الاستثناء
لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم لم تفسدا وليس ذلك

صحيحا وانما المراد لو كان فيهما الهة عوضا عن كون الله فيهما لحصل الفساد ومثال س لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا كذلك لا يصح الاستثناء لعدم العموم ولان المراد رجل مكان زيد وليس المراد لو كان معنا جماعة فيهم زيد لغلبنا لانه يقتضي بمفهومه انا لا نكون غالبين اذا كان معنا جماعة فيهم زيد ومقتضى كلام س انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بهذا المثال قاله الشارح في المغني **وقال** احمد بن ادريس المالكي الشهير بالقرافي في كتاب الاستغناء في احكام الاستثناء ظاهر مثال س مباين لقولهم يشترط ان يكون الموصوف بالا جمعا ورجل ههنا مفرد وطريق الجمع ان المفرد يراد به الجمع وظاهر كلام النحاة ان المفرد المراد منه الجمع يجري مجرى العموم والجمع وقد نقلت في هذا الكتاب مواضع عن الائمة **قال** ابن السراج في كتاب الاصول لا يجوز ان تكون الا صفة الا في الموضع الذي يصح ان يكون فيه استثناء وذلك ان يكون بعد جماعة او واحد في معنى الجماعة اما نكرة او ما فيه الالف واللام على غير معهود انتهى فقد صرح بالنكرة ولكن اذا اريد بها الجمع فاجتمع كلامهم انتهى **واعلم** ان الا الوصفية اسم لكنها على صورة الا الاستثنائية حرف لا يقبل الاعراب نقل اعرابها الى ما بعدها **فان قلت** كيف يصح جعلها في البيت صفة مع مخالفتها الموصوفها فان قوله كل اخ نكرة والا الفرقدان معرفة **قلت** ان الا وما بعدها في حكم النكرة لانها بمعنى غير وغير نكرة والفرع لا يكون اقوى من اصله كانه قيل كل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه **قوله** اذ الاستثناء من النكرة انما يجوز الخ قال ابن السراج في الاصول لا يجوز ان تستثني النكرة من النكرة في الموجب لا تقول جاءني قوم الا رجلا لعدم الفائدة في استثنائه فان نعته وخصصته جاز وامتناعه من جهة الفائدة فحيث وقعت الفائدة جاز انتهى **وقال عبد القاهر** الجرجاني في شرح الايضاح للفارسي لا يصح في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لفساد المعنى وانما يصح من الصيغ العامة المستغرقة للجنس وجملة محصورة فالاول نحو ان الانسان لفي خسر وقوله تعالى الا الذين تابوا بعد تقدم الذين وكذلك العموم مع الجمع نحو اقتلوا المشركين والثاني نحو اخذت عشرة الا درهما لان الكمية قبل الاخراج وبعده معلومة فاما من نكرة غير محصورة نحو رجال فغير مستقيم لعدم الفائدة في الاستثناء لان مقصود الاستثناء ان يخرج من الحكم ما لولاه لدخل فيه وقولك رجال لا يوجب دخول زيد فيهم بصيغته فيصير الاستثناء لغوا ويصير بمنزلة قول القائل اخذت جملة الا درهما **واما** قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فانما اجاز فيه النحويون ان يقرا بالنصب لاجل ما تقدم من النفي فهو جمع نكرة في سياق النفي فيكون عاما كالمشركين انتهى **وقال الزبدي** صفة البعض المخرج والكل المخرج منه يجب ان يكونا معلومي القدر ولا يجوز استثناء مجهول من مجهول ولا مجهول من معلوم ولا معلوم من مجهول لا يقال قام القوم الا رجالا ولا قام اخوتك الا رجالا ولا قام رجال الا زيدا وانما الجائز مثل قام اخوتك الا زيدا وانما امتنع الاستثناء من المجهول لان الفائدة في الاستثناء اخراج الثاني مما دخل فيه الاول لانك لو قلت قام اخوتك ولم تقل الا زيدا لكان زيد داخلا في القيام مع الاخوة لانه منهم واما اذا كان المستثنى منه مجهولا فلا يكون كذلك لانك اذا قلت قام قوم الا زيدا لم يكن قوم بظاهره يدل على ان زيدا داخل في القيام معهم فتبطل حقيقة الاستثناء الذي هو الاخراج وانما امتنع ايضا ان يكون المستثنى مجهولا لانه لابهامه لا يعلم قدره فلا يتبين المستثنى والاستثناء انما وضع لابانة ما اريد بالاول وازالة اللبس واذا قلت قام الزيدون الا رجالا لم يعلم ما اردت بقولك رجالا اهل ثلاثة او اربعة او غير ذلك ولا يعلم ايضا كم هو وقد يتناول رجالا اكثر من نصف الزيدين فيمتنع على احد المذاهب انتهى كلامه فتلخص من نقل

كلام مولا

كلام مولانا الزبدي ضيق الى الغاية في اطلاقه القول انه لا يجوز الاستثناء من مجهول ولا يستثنى مجهول ولم يحك خلافا والجرجاني وسع قليلا من جهة حكاية الخلاف في جواز الاستثناء من الهة في الاية مع انه مجهول ووسع ابن السراج اكثر من ذلك في قوله اذا نعته او خصصته جاز وانه متى حصلت الفائدة جاز ولعل اطلاق غيره مبني على عدم الفائدة وهو الظاهر لانهم انما يعللون بعدم الفائدة **قوله** لا يقال جاءني رجال الا زيدا ولا جاءني رجل الا عمرا هذه زيادة توجد في بعض النسخ بعد قوله ولا يجوز فيما مر ذلك قال القرافي في كتاب الاستغناء اني ابين لك الفائدة في جميع صور هذه المسألة سواء وصفت المستثنى ام لا فاقول اذا قلت جاءني رجال الا زيدا هذا فيه فائدة قوية وذلك انك اذا قلت جاءني رجال فالسامع يجوز ان يكون من جملة الرجال زيد ولعل ذلك من موملاته كما اذا قلت قتلت رجالا الا زيدا فبقولك الا زيدا لم يبق زيد صالحا للدخول فيهم فعدم بقائه في حيز الصلاحية انما استفدناه من الاستثناء فقد حصلت فائدة عظيمة ومن ذلك قوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فاستثنى عموما غير متناه مضبوطا بصيغة من نكرة غير محصورة وهو كثيرا من الخلطاء الذين يصدق بعشرة من الخلطاء فانها عدد كثير وكذلك قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الى قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه فقد استثنى من اسوة وهو نكرة موصوفة غير محصورة ولم يتعين دخول ما استثني منها تحت لفظها لغة وقوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضيها والا قليلا في غير موضع من كتاب الله دليل على جواز استثناء المجهول منقطعا ومتصلا بل اقول اذا قلت جاءني رجل الا زيدا وعمرا وبكرا وخالدا فيه فائدة وهو معنى صحيح عند العقلاء ومن مقاصدهم الجيدة بناء على قاعدة وهي ان كل شخص جزئي فهو محل لاعمه وجميع اجناسه العالية ونوعه الخاص به فلما قلت جاءني رجل فقد اضفت المجيء لمفهوم الرجل وهو حقيقة كلية قبل ان يحصل في زيد وعمرو وبكر وما لا يتناهى من الاشخاص والسامع يجوز ان يكون الرجل الذي جاءك هو كل واحد من هذه المستثنيات المذكورة فباستثنائها خرج عن ان يكون محلا لذلك القدر العام والحقيقة الكلية وقد يكون السامع متشوقا لمعرفة ذلك او متالما لحصوله لذلك الكلي في ذلك المحل ومسرورا به فيحصل مقصود عظيم بذلك للسامع بحصول مسرته او اندفاع مساءته وللمتكلم باعلامه بذلك وقد يترتب للمتكلم على ذلك مقاصد اخرى من سلامة عظيمة ومن هذا الباب الاستثناء من الافعال المطلقة نحو صليت الا عند الزوال وعند غروب الشمس وعند طلوعها والا على المزبلة والمجزرة وقارعة الطريق والا ضاحكا وعابثا وغير ذلك من الاحوال فان الفعل الكلي المطلق يقبل ان يكون في كل زمان وفي كل مكان وفي كل حال فاستثناء بعض هذه الاجناس يخرجها عن الحلول فيها بعد ان كانت قابلة له ومندرجة في التوهم فكذلك كل كلي مع محاله حتى يجوز بهذا التفسير ان يقول صاحب الشرع اعتق رقبة الا الكفار فيستثني من مفهوم الرقبة المطلقة التي يقتصر بها على فرد واحد جميع الكفار وهم عدد غير متناه فيعلم المتكلم ان الكافر لا يجوز عتقه وقبل ذلك كان له ان يعتق رقبة كافرة فقد حصلت عظيمة وفائدة جليلة بالاستثناء من النكرات والمطلقات فوجب ان يجوز ذلك كما قال ابن السراج انه متى افاد جاز وبطل قول الزبدي وغيره لانه لا فائدة فيه ويجوز ما تقدم انكاره من قول القائل قبضت جملة الا درهما فان الجملة تحتمل ان يكون

من جلتها الدرهم وان لا يكون بان يكون جملتها باو دنانير ليس فيها درهم فاذا قال الا درهما فقد حصلت
الفوائد المتقدم ذكرها وكذلك يبطل قول الزندي لا يجوز قام القوم الا رجالا فان بهذا الاستثناء نقص
عدد القوم عدد هو اقل الجمع وقبل ذلك لم ينقص عددهم شيء فهذه فائدة جليلة حصلت بالاستثناء
ولا يلزم من انتفاء فائدة التعيين بذكر المعينين انتفاء اصل الفائدة ولا كل الفوائد بل يجوز تلك الفوائد
الاخرى كما اشار اليه ابن السراج واما قولهم ان المستثنى يجب اندراجه وان الاستثناء لا يكون الا
حيث يجب الاندراج فهذا ليس متفقا عليه فقد حكى الامام فخر الدين في المحصول وغيره ان الاستثناء
عبارة عما لولاه يصح دخوله لا يوجب دخوله وحكوا الخلاف في ذلك قوله والثاني انه وصف كلام قال
ابن عمرون في شرح المفصل لا ادري ام كان القياس وكيف يكون شاذا وهو قياس في دخول الفاء في خبر
المبتدا اذا كان نكرة موصوفة ولم يتعرض احد لضعفه والصفة امر لا يخص المضاف دون المضاف اليه
بل يجوز وصف ايهما شاء المتكلم انتهى قال الفرا في وجه كون القياس ان المضاف انما يستفيد التعريف
من المضاف اليه فينبغي ان يكون التعريف في المضاف اليه اصلا وفي المضاف فرعا والصفة شانها التعريف
والتخصيص فيكون المضاف اليه اولى بها واما النكرة الموصوفة فامرها مسلم ولا يرد فان النحاة المتقدمون
هنالك في دخول الفاء لا في ان تلك الصفة على خلاف القياس ام لا وابن الحاجب يمنع من ذلك انما قال هو
خلاف القياس فقط انتهى قوله من الخلة بالضم قال ابن الاثير في النهاية الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت
القلب فصارت خلاله اي في باطنه والخليل الصديق فعيل بمعنى مفاعل وقد يكون بمعنى مفعول انتهى
وقال صاحب المصباح الخلة بالفتح الفقر والحاجة والخلة مثل الخصلة وزنا ومعنى والجمع خلال والخلة
الصداقة بالفتح ايضا والضم لغة انتهى وقال عبد الرؤف المناوي في مهمات التعاريف الخلة بالضم المودة لانها
تتخلل النفس اي تتوسطها اولانها تخللها فتؤثر فيها تاثير السهم في الرمية قوله من الخلة بالفتح وهي الحاجة قال
عبد الرؤف والخلة بالفتح الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها الشيء او حاجتها اليه قوله وان اتاه خليل البيت
من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان المري تقدم مطلعها عند شرح قوله وما الحال الدنيا منه تنويل وقبل هذا البيت

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ — كن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله — عفوا ويظلم احيانا فيظلم

العلات بالكسر الحالات اي على ما ينوبه من قلة ذات يد وهرم بفتح الهاء وكسر الراء اسم الممدوح وقوله عفوا
اي يعطيك ما سالته سهلا من غير مطل ولا تعب والنائل الاحسان ومعنى ويظلم احيانا الخ انه يطلب منه
في غير وقت الطلب ولا موضعه فيعطي جعل السؤال منه في غير وقته ظلما وجعل اعطاؤه ما سئل على
تلك الحال وتكلفه لذلك انظلاما فقوله فيظلم بالادغام بالظاء والطاء واورده س على الادغام بالوجهين
قال الاعلم الشاهد فيه قلب الطاء من يضطلم ظاء معجمة ولا قيس لاكثر فيطلم بطاء مهملة وروي فيضطلم
على الاصل وروى ايضا فينظلم وهذه ينفعل وقوله وان اتاه خليل البيت هذا ايضا من شواهد س قال الاعلم
الشاهد فيه رفع يقول على نية التقديم والتقدير يقول اذا اتاه خليل وجاز هذا لان ان غير عاملة في اللفظ
والمبرد يقدره على حذف الفاء اي فيقول انتهى والمسئلة السؤال والاستعطاء وروي بدله مسغبة اي مجاعة
وقحط وقوله لا غائب مالي الخ اي لا يعتذر بغيبة ماله ولا بحرم سائله قال الاعلم في شرح الاشعار الستة

ذو حرم بضمتين وبفتح فكسر قال وهما الممنوع وقيل هو الحرام اي ليس بحرام ان يعطى منه انتهى وفي الصحاح
وحرمه الشيء يحرمه حرما مثال سرقه سرقا بكسر الراء والحرم بكسر الراء ايضا الحرمان قال زهير وان اتاه خليل
البيت وقال ابو تمام في مختار اشعار القبائل بعد ما انشد البيت بفتح فكسر قال هو الحرمان ومثله لجناح بن عمرو
السلولي • والعرف في وجهي لضيفي بين • ولا يخاف سائل مني الحرم • وفي المصباح الممنوع يسمى حراما
تسمية بالمصدر وقد يقصر فيقال الحرم مثل زمان وزمن وقال ايضا وحرمت زيدا كذا من باب ضرب يتعدى
الى المفعولين حرما بفتح الحاء وكسر الراء وحرمانا وحرمة بالكسر فهو محروم انتهى وقوله لا غائب مالي الظاهر
ان لا هنا مهملة واصلها النافية للجنس فانها اذا تاخر اسمها او كان معرفة وجب الغاؤها وتكريرها وقد اجتمعا
هنا ولهذا تكررت فان مالي مبتدأ وغائب خبره ولا يجوز ان تكون لا هنا عاملة عمل ليس لانها تعمل في النكرات
قال ابن مالك في لا لغية • في النكرات اعملت كليس لا • وقد تلي لات وان ذا العملا • ومن العجب قول العيني لا بمعنى
ليس وغائب اسمها ومالي خبرها ولا حرم عطف على اسم ليس وقوله ولا حرم فيه وجهان احدهما انه معطوف على غائب
بتقدير ذو او بتاويله باسم المفعول والتقدير لا مالي غائب ولا ذو حرمان او ولا محروم من طالب اي ممنوع وعلى هذا
فهو من عطف مفرد على مفرد ولا يجوز ان يبقى حرم على مصدر يته مرادا به المبالغة من غير حذف ولا تاويل لان مقام
المدح ياباه اذ لا يلزم من نفي الحرمان البليغ نفي مطلق الحرمان وثانيهما انه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير ولا عندي
حرمان وعلى هذا فهو من عطف الجمل قوله امله اي تخيره في المصباح امليته املا من باب طلب وهو ضد اليأس
وتقدم نقل كلامه عند قول الناظم ارجو وامل ان تدنو مودتها قوله على الخلاف المتقدم تقدم في شرح
قوله فلا يغرنك ما منت وما وعدت قوله لا اريتك ههنا هذا مما اقيم فيه المسبب وهو الرؤية مقام السبب
وهو الكون والوجود والاصل لا تكونن ههنا فاراك فهو في الحقيقة نهي للمخاطب وكذلك قوله لا الهينك تقديره
لا تلتجئ الي فالهيك فاني مشغول عنك بنفسي واصله لا الهيك بحذف الياء للجزم ولما لحقته نون التاكيد عادت
الياء وفتح اخره للتركيب معها قوله يقال لهيت عنه الهى هذا احد الفصيحين والثاني لهوت ويعدى بمن ايضا
قال ثعلب في فصيحه ولهيت من الشيء وعنه اذا تركته ولهوت من اللهو ويقال اذا استاثر الله بشيء فاله عنه اي اتركه
انتهى وقال شارحه ابو محمد عبد الله بن جعفر الشهير بدرستويه قوله لهيت من الشيء وعنه اذا تركته خطا لانه ليس
كل من ترك شيئا فقد لهي عنه انما يقال لهي عنه ومنه بمعنى سهوت عنه وغفلت عنه وتشاغلت عنه ونسيته ونحو ذلك
فاما من ترك الشيء عامدا بلا سهو ولا غفول ولا تشاغل ولا نسيان ورفضه عن صواب اي وفعل فلا يقال له
لهي عنه وهو من اللهو ولكن بني على فعلت بكسر العين في معنى الانفعال والمطاوعة فانقلبت الواو ياء كما يقال
رضيت وعدي بمن وعن لما شرحنا في نظائره ولكن معنى ابتداء الغاية والتبعيض ولعن غير معنى من انتهى
وقال شارحه الاستراباذي ايضا لهيت من الشيء وعن الشيء الهى لهيا ولهيا ولهيانا ذكرها ابو عمر الزاهد في
الكتاب في لهوت بالشيء من الشيء ولهيت عن الشيء والاصل فيهما واحد بالواو ولكن فرق بينهما قال الخليل
اللهو ما شغلك من هوى وطرب يقال لها يلهو لهوا والتهى امراة فهي لهوة انتهى وقال شارحه الامام المرزوقي
ايضا اذا عدي بعن اجري مجرى سهوت عنه واذا عدي بمن يصير المعنى مع اللهو منه اي ابتداؤه في اللهو من ذلك او كره
الكلمة الواو ولان اللهو الصرف عن الشيء على وجه مخصوص ويقال تلهى عنه ايضا ويقال لهوت لهوا والتهيت به
انتهاء وفي المصباح يقول اهل نجد لهوت عنه الهو لهيا والاصل فعول من باب قعد واهل العالية لهيت عنه

الهى من باب تعب ومعناه السلوان والترك قال الطرطوشي اصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة
والهاني الشيء شغلني قوله اذا استاثر الله بشيء فاله عنه قد تتبعت كتب الحديث فلم اجد له مخرجا
ولا سندا قال ابن الاثير في النهاية الاستيثار الانفراد بالشيء ومنه الحديث اذا استاثر الله بشيء فاله عنه ذكره
في مادة اللهو فاله عنه اي اتركه واعرض عنه ولا تتعرض له وقال ابن هشام اللخمي في شرح فصيح ثعلب اي اذا
اخذ الله مال رجل او ولده فيجب له ان يتركه ولا يغتم فانه مقدر من عند الله وحكى المبرد ان قائل هذا الكلام
عمر بن عبد العزيز وهو اول من قاله انتهى وقال المرزوقي يريد اذا اختص الله بشيء فاتركه واغفل دونه اي اتركه تركا
كالملهي عنه انتهى وقال ابو منصور محمد بن علي الجبان في شرح فصيح ثعلب ايضا اي اذا اثر الله شيئا واختص
به عنه يقال استاثر يستاثر من الاثرة والايثار انتهى قال صاحب النهاية في الحديث للانصار ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا والاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من اثر يوثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستاثر عليكم فيفضل
غيركم في نصيبه من الفيء قوله فاذا اردت تعديته الخ اي الى مفعول واحد قال ابن درستويه وكذلك يجوز ان تقول
لهوت والهاني كذا وكذا ولذلك سمي المغني ملهيا وبه سميت الملاهي من الغناء ونحوه قوله ومعمولاها
اما بدل من لا الهينك اي سواء كان جملة لا الهينك خبرا ام انشاء قال ابو حيان في الارتشاف وفي البديع
قد تبدل الجملة من الجملة اذا اتفقتا في المعنى وما استدلوا به لا يقوم به حجة وفي النهاية تبدل الجملة من الجملة
وجعل من ذلك انهم هم الفائزون على قراءة الكسر بدلا من اني جزيتهم اليوم ويجوز فيه الاستيناف وقال
الشارح في الجامع الصغير وتبدل الجملة من الجملة نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وقال في
المغني وشرط بدل الجملة من الجملة كون الثانية اوفى من الاولى نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون • امدكم بانعام
وبنين • وجنات وعيون • فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله • اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا • فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى انتهى وقال الدماميني
في شرح التسهيل ولم يتعرض المصنف الى بدل الجملة من الجملة وهو ثابت قال تعالى اتبعوا المرسلين الاية و
وقال تعالى امدكم بما تعلمون الاية انتهى ولا يخفى ان ما هنا كذلك فان جملة اني مشغول عنك اوفى بتادية
المراد من جملة لا الهينك ولم يتعرض احد لانقسامها الى الاقسام الاربعة غير الشيخ خالد قال في شرح
التوضيح تبدل الجملة من الجملة بدل بعض واشتمال وغلط ولا تبدل بدل كل نحو قعدت جلست في دار زيد
فانه توكيد اما بدل البعض فنحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون الاية فجملة امدكم الثانية اخص من الاولى باعتبار
متعلقيهما فتكون داخلة في الاولى واما بدل الاشتمال فكقوله • اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • فقوله لا تقيمن
عندنا بدل اشتمال من ارحل لما بينهما من الملابسة اللزومية وليس توكيدا له لاختلاف لفظيهما ولا بدل
بعض لعدم دخوله في الاول ولا بدل كل لعدم الاعتداد به ولا غلط ا وقوعه في الفصيح واما بدل الغلط
فنحو قم اقعد انتهى كلامه وقد ذكر علماء البيان ان الجملة تكون بدل بعض واشتمال من مثلها ومثلوا بالاية
والبيت قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • تمامه • والا فكن في السر والجهر مسلما • وجملة لا تقيمن
بدل من جملة ارحل بدل اشتمال وهي اوفى من الاولى لدلالتها على المراد من كمال اظهار الكراهة لاقامته
وقوله والا اي وان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر والبيت
من شواهد علم البيان وغيره ولم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم

فقلت

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم | فكان ما قد الرحمن مفعولا

الفاء عاطفة جملة قلت على جملة قال خليل قوله ولا يحبسوعن المتبول يقال مثلث بين يديه متولا من كذا
قعد اى انتصب قائما قوله متفقان في المعنى قال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص من
اخص من جهة اخرى ايضا وهو ان السبيل اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقرونا
بوصف او اضافة خاصة لذلك كقوله تعالى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وفي تفسير ابن الكمال والصراط
كالطريق في التذكير والتانيث اما في اللغة ففيهما او في لطيف وهو ان الطريق كل ما يطرقه طارق معتادا كان
او غير معتاد والسبيل من الطريق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج
بل يكون على جهة القصد فهو اخص الثلاثة وفائدة وصفه بالمستقيم ان الصراط يطلق على ما هو فيه صعود
وهبوط والمستقيم ما لا ميل فيه الى جهة من الجهات الاربعة واصل الاستقامة في قيام الشخص لا يكون منحنيا
ولا منتصبا ولا مائلا الى الجنبين انتهى وهذا ثالث قوله وفي الجمع الى فعل اي بضمتين وهذا الجمع يتعلق
كونهما مذكرين قال ابن السكيت على التانيث سبول كما قالوا عنوق وعلى التذكير سبل وسبل انتهى واما جمع
الطريق المونث فعلى اطرق واما اطرقة فهو جمع طريق المذكر كما قالوا في اللسان من ذكر جمع على السنة ومن
انث جمع على السن قوله والصراط مثلها تقدم انه اخص من السبيل والطريق قوله ويجوز في الثلاثة الخ في
المصباح قال الاخفش اهل الحجاز يونثون الزقاق والطريق والسبيل والصراط والسوق وتميم تذكر وقد
ايضا في الطريق ومذكر في لغة نجد ومونث في لغة الحجاز قوله ولا دليل في قراءة ابي بكر الخ اي في الغيبة
في ولتستبين على الرفع وابو بكر هو عاصم بن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم احد السادة من ائمة القراءة و
الحديث اشتهر بالامامة قبل حمزة وهما كوفيان ومات عاصم في سنة عشرين ومائة وقيل غير ذلك وابو بكر
هو عياش ابو بكر الكوفي ومات بها في سنة عشرين ومائة وحفص هو ابن سليمان البزاز الدوري ومات في سنة
ثمانين ومائة وهو راو عن عاصم وعن الكسائي قوله زائدة لتاكيد معنى الاضافة قال ابن جني في الخصائص ان قلت
ان الالف في لا اباك تؤذن بالاضافة والتعريف واللام تؤذن بالفصل والتنكير وهما ضدان قلت هذا كلام
جرى مجرى المثل فانك لا تنفي في الحقيقة اباه وانما تخرجه مخرج الدعاء عليه اي انت عندي ممن يستحق ان يدعى عليه
بفقد ابيه كذا فسره ابو علي فعلم انه انما فيه اجتماع صورتي الفصل والوصل والتعريف والتنكير لفظا لا معنى ويؤكد
خروجه مخرج المثل كثرته في الشعر وانه يقال لمن له اب ولمن لا اب له وهو دعاء في المعنى لا محالة فيعلم انه لا حقيقة لمعناه
مطابقة للفظه قال جرير • يا تيم تيم عدي لا ابا لكم • هذا اقوى دليل على كونه مثلا لا حقيقة لانه لا يجوز ان يكون
لتيم كلها اب واحد ولكن معناه كلكم اهل للدعاء عليه والاغلاظ له واما قوله • اقلوا عليهم لا ابا لابيكم •
من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا فانه اثبت لجماعة تيم ابا فجوابه انه مثل لا يريد حقيقة الاب وانما غرضه
الدعاء مرسلا فتخش بذكر الاب وان ابيكم جمع اصله ابين حذفت نونه للاضافة هذا ملخص كلامه وهو
ادرى بكلام من غيره وبه يعرف ان هذا التعريف صوري لا حقيقي كما قالوا منهم الرضي قال اعلم ان
مذهب الخليل ومن جمهور النحاة ان هذا المذكور مضاف حقيقة باعتبار المعنى فقيل لهم لام لا تظهر بين
المضاف والمضاف اليه بل تقدر اجابوا بان اللام هنا ايضا مقدرة وهذه الظاهرة تاكيد لتلك المقدرة
فقيل ما الذي حملهم في هذه الاضافة على الفصل بين المضاف والمضاف اليه باللام المقحمة توكيدا دون سائر الا

المعدّاة باللام اجابوا بانهم قصدوا نصب هذا المضاف المعرّف بلا من غير تكريرها تخفيفا وحق لا المنفية بلا الرفع مع تكريرها ففصلوا بين المتضايفين لفظا حتى يصير المضاف بهذا الفصل كانه ليس بمضاف فلا يستنكر نصبه وعدم تكريرها والدليل على قصدهم لهذا الغرض انهم لا يعاملون هذه المعاملة مع المنفي المضاف الى النكرة فلا يقولون لا ابا لرجل حاضر كذا ولا غلامي لشخص بعته كذا والدليل على انه مضاف قوله • وقد مات شماخ ومات مزرد • واي كريم لا اباك مخلد • فصرح بالاضافة وهو شاذ لا يقاس عليه وقد جاء الفصل باللام المقحمة بين المتضايفين لا لهذا الغرض في المنادى وهو شاذ كقوله يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام انتهى كلامه وهو من اوله الى اخره مبني على ان الاضافة للتعريف الحقيقي واعترض ابن الحاجب مذهب س في شرح المفصل بانه لو كان المذكور مضافا لكان معرفة فوجب رفعه وتكريره والجواب انه ترك الرفع والتكرير لكونه في صورة النكرة والغرض من الفصل باللام ان لا يرفع ولا تكرر فكيف يرفع ويكرر مع الفصل باللام واعترض ابن مالك في شرح التسهيل من وجه اخر فقال الاضافة اما محضة واما غير محضة فان كانت محضة لزم كون اسم لا معرفة وهو غير جائز ولا عذر في الانفصال باللام لان نية الاضافة المحضة كافية في التعريف مع كون المضاف غير مهيئ للاضافة كقوله تعالى وكلا ضربنا له الامثال ولله الامر من قبل ومن بعد وما نحن بسبيله مهيئ للاضافة فهو احق بتأثير الاضافة فيه وان كانت الاضافة غير محضة لزم مخالفة النظائر لان المضاف اضافة غير محضة لا بد من كونه عاملا عمل الفعل لشبهه به لفظا ومعنى نحو هذا ضارب زيد الان وحسن الوجه او معطوفا على ما لا يكون الا نكرة نحو رب رجل واخيه واضافة لا اباك بخلاف ذلك فهذا قال الدماميني في شرح التسهيل والجواب انه منقوض بغيرك وشبهك ونحوهما فان الاضافة في ذلك غير محضة وليست شيئا مما ذكروا ايضا لم يليق ان يؤكد معنى الاضافة غير المحضة باقحام اللام لان المؤكد معتنى به وما ليس محضا لا يعتنى به فيؤكد هذا كلامه قوله يا بؤس للحرب التي وضعت البيت هو مطلع قصيدة لسعد بن مالك اوردها ابو تمام في الحماسة وشرحنا غالبها مع سببها في الشاهد الواحد والثمانين من ابيات شرح الكافية واورد الشارح البيت في المغني وقال اقحمت اللام بين المتضايفين تقوية للاختصاص ثم قال وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان الجار اقرب ولانه لا يعلق وفي امالي ابن الشجري قال المبرد من قال يا بؤسا لزيد جعل النداء بمعنى الدعاء على المذكور ومثله • يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا • كانه دعاء على الحرب واراد يا بؤس الحرب فزاد اللام ويجوز ان يكون المنادى محذوفا وبؤس منصوبا على الذم واللام مقحمة او حذف التنوين للضرورة اي يا قوم ادم شدة الحرب ومعنى وضعت اراهط حطتهم واسقطتهم فلم يكن لهم ذكر شرف في هذه الحرب فاستراحوا من مكابدتها كالنساء وفيه حذف مضاف اي وضعت ذكر اراهط وهو جمع ارهط جمع رهط وهو النفر من ثلاثة الى عشرة وزعم الدماميني ان الوضع هنا معناه الاهلاك وذلك لعدم وقوفه على منشأ هذا الشعر وهو ان سعدا قاله في حرب البسوس حين هاج الحرب بين بكر وتغلب لقتل كليب واعتزل الحارث بن عباد وقال هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل فعرض سعد في هذا الشعر بقعود الحارث عن الحرب و سعد بن مالك احد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعرا قوله ويشكل عليه قولهم

لا ابا لي الخ وجوابه ان اللام مزيدة لصورة الاضافة الى الياء كما ازالت صورة الاضافة الى المعرفة واعترض ابن مالك من وجه اخر فقال انهم لو قصدوا الاضافة لقالوا لا اب لي ولا اخ لي فيكسرون الباء والخاء اشعارا بانها متصلة بالياء تقديرا فان اللام لا اعتداد بها على قولهم وجوابه انما يلزم كسر ما قبل ياء المتكلم اذا اتصل بها لفظا واما قوله فان اللام لا اعتداد بها فصحيح من حيث المعنى واما من حيث اللفظ فيجب ان يعتد بها ولا شك ان اللام هي الجارة للضمير لفظا قال ناظر الجيش قد اوردوا ههنا سؤالا فقالوا اذا كان الاب من قولهم لا اباك مضافا الى ما بعده فكيف ساغ للعرب ان تقول لا ابا لي باثبات الالف ولا اخا لي قال الشاعر • فانت ابي ما لم تكن لي حاجة • وان عرضت ايقنت ان لا ابا ليا • وقال الاخر • وذي اخوة قطعت اسباب بينهم كما تركوني مفردا لا اخا ليا • والاب والاخ اذا اضيفا الى ياء المتكلم لم ترد فيه ذلك اللام المحذوفة والجواب ان الذي منع من ردها اذا قلت انما هو ما يلزم في ذلك من ثقل التضعيف في ياء المتكلم لاجل الادغام فلما فصلت بين الالف وياء المتكلم اللام امن التضعيف المستثقل فاعادوا اللام المحذوفة كما يعيدونها في حال الاضافة الى غير ياء المتكلم انتهى قوله هذا قول س والجمهور ويشهد لسيبويه على انه بمعنى الاضافة قولهم في الشذوذ لا اباك ولا اباي وقال صاحب القاموس والاب لغة في الاب وعلى هذا لا اشكال في قولهم لا ابا لك لانه يساوي قولهم لا اب لك قوله وذهب هشام وابن كيسان الخ وهو مذهب ابن الحاجب ايضا قال ابن مالك في التسهيل في بابه وقد يعامل غير المضاف معاملته في الاعراب ونزع التنوين والنون ان وليه مجرور بلام متعلقة بمحذوف غير خبر انتهى واحترز بقوله وليه من ان يقع فصل بجار اخر وظرف وقيد الجر باللام احترازا من غيرها فيتعين ح حذف الالف واثبات النون نحو لا ابا فيها ولا غلامين فيها ويمتنع لا غلامي بها لك ولا يدي اليوم لك وان كان اللام ومجرورها خبرا تعين اثبات النون وحذف الالف بالاجماع قوله منصوب او مرفوع اما النصب فبالتبعية على محل اسم لا واما الرفع فبالتبعية على مجموع لا واسمها فان محلهما الرفع على الابتدائية وانما لم يجز فتحه على التبعية للفظ اسم لا لانه عامل في الظرف فهو شبيه بالمضاف قوله وانهم نزلوا الموصوف الخ بين ابن مالك وجه التنزيل في شرح التسهيل قال قصدوا اعطاء الاسم حكم المضاف اذا كان موصوفا بلام الجر ومجرورها ولم يفصل بينهما وذلك ان الصفة يتكمل بها الموصوف كما يتكمل المضاف بالمضاف اليه فاذا انضم الى ذلك كون الموصوف معلوما لا افتقار الى مضاف اليه وكون الصفة متصلة بالموصوف وكونها باللام التي تلازم معناهما الاضافة غالبا وكون المجرور صالحا لان يضاف اليه الاول تاكد شبه الموصوف بالمضاف فجاز ان يجري مجراه في ذكر من الحذف والاثبات انتهى اي حذف نون التثنية والجمع واثبات الف ابا واخا وقال ابو حيان في الارتشاف وشبه غير المضاف بالمضاف في نزع التنوين من المفرد والنون من المثنى والمجموع قوله ولمشاركته في المضاف في اصل معناه هذا من اعتراض ابن الحاجب على س والجمهور لان لا اباك ولا اب لك سواء في المعنى اتفاقا ولا اب لك نكرة بلا خلاف فيلزم ان يكون لا ابا لك نكرة ايضا اذ المعرفة لا توافق النكرة معنى قال الرضي بعد نقله والجواب انهم اتفقوا على ان معنى الجملتين اعني لا ابا لك ولا اب لك سواء ولم يتفقوا على ان ابا لك واب لك بمعنى واحد وقد يكون المقصود من الجملتين واحدا مع ان المسند اليه في احديهما معرفة وفي الاخرى نكرة فالمسند اي خبر لا في ابا لك محذوف اي لا اباك موجود واما في لا اب لك فالخبر هو لك اي لا اب موجود لك فالجملة الاولى بمعنى لا ابوك موجود والثانية بمعنى لا وجد لك اب ونحو الجملتين واحدة مع كون المسند اليه في احديهما معرفة وفي الاخرى نكرة انتهى كلامه قوله وذهب الفارسي الخ

قال ابو حيان في الارتشاف الثالث ما ذهب اليه الفارسي في احد قوليه وابو الحجاج بن يسعون وابن الطراوة ان قول
العرب لا اباك ولا اخاك وشبههما اسماء مفردة جاءت على لغة من قصر الاب والاخ في الاحوال كلها والمجرور باللام في
موضع الخبر وما قاله النحويون من جواز لا يدي لك انما قالوه بالقياس وقالت العرب لا ابا لي ولا اخا لي انتهى وابن يسعون
هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون التجيبي قال ابن الزبير كان اديبا نحويا لغويا فقيها فاضلا حسن الخط مقدما
في وقته في اقراء ذلك والمعرفة به واقرأ بالمرية وولي احكامها وروى عن جماعة وروى عنه جماعة والف المصباح في شرح ما اعتم
من شواهد الايضاح وغيره ومات في عداد سنة اربعين وخمسمائة قوله ان اباها وابا اباها الواو عاطفة بالحرف لقال وابا ابيها
ولكنه قصره والمقصور في الاسماء ان يكون آخره الفا والاسم مقصورا وقال بعضهم لما ثبت ذلك فيعلم ان النصب في ابا
وان ابنته مقدرة في الالف وان جعلت ان بمعنى نعم فالامر اوضح واكمل • قد بلغا في المجد غايتاها • كان القياس غايتيها
لانه مثنى منصوب لكنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب فانهم يلزمون المثنى الالف في الاحوال الثلاثة انهم يقلبون الياء
الساكنة اذا انفتح ما قبلها الفا يقولون اخذت الدرهمان واشتريت ثوبان والسلام علاكم قاله ابو حاتم والاخفش
في شرح نوادر ابي زيد والضمير المتصل به للمجد لا للناقة فانه وان كان هو المتبادر للذهن لا معنى له واشتملا للمجد على
معنى الرفعة لتصح له القافية هذا تقدير ان يكون اراد الشاعر غايتها فاشبع الفتحة الفا اذ لا معنى للتثنية ويجوز ان يكون
الالف للتثنية وضمير غايتاها ضمير اباها الى آخره وغاية المجد من جهة ابيها وغاية المجد من جهة امها هذا كلام الشنواني
في حاشية الاوضح فتأمله والبيتان نسبهما في ابيات المعاني لرجل من بني الحارث والله اعلم قوله ويرده امران الخ
قال ناظر الجيش ولا يخفى ضعف هذا القول لامرين احدهما ان نحو لا اباك يتكلم به من ليس لغته قصر الاسماء المذكورة
الثاني قول الشاعر • لا تعبأن بما اسبابه عسرت • فلا يدي لامرئ الا بما قدرا • وهذا ظاهر فاذن لا معول
على هذا المذهب بل لا ينبغي ذكره انتهى وبهذا البيت يرد على من زعم ان لا يدي لك انما قاله النحاة بالقياس كما نقله
ابو حيان قوله انه الذي يقول جاء في باك بعض العرب لم اقف على هذا البعض اي قبيلة هو من قبائل العرب قوله
واعلم ان قولهم لا اباك الكلام الخ قال المبرد في الكامل لا اباك كلمة فيها جفاء وغلظة والعرب تستعملها عند الحث على
اخذ الحق والاغراء وربما استعملتها الجفاة من الاعراب عند المسألة والطلب فيقول القائل للامير والخليفة
انظر في امر رعيتك لا ابالك وسمع سليمان بن عبد الملك رجلا من الاعراب في سنة جدبة يقول

رب العباد ما لنا وما لكا • قد كنت تسقينا فما بدا لكا

انزل علينا الغيث لا ابا لكا •

فاخرجه سليمان احسن مخرج فقال اشهد انه لا ابا له ولا ولد ولا صاحبة وهو الاحد الصمد وقال رجل من
بني عامر ابعد من هذه الكلمة لبعض قومه • ابني عقيل لا ابا لابيكم • اني واي بني كلاب اكرم • انتهى وقال الشارح
البغدادي تقول العرب لا ابالك ولا اب لك يستعمل في التفجع والتعجب ويقال في المدح والذم وربما قالوا لا اباك
وهو نادر واما لا ام لك فلا يقال الا في الذم دل على ذلك استقراء كلام العرب انتهى وقال ابن هشام اللخمي
لا ابالكم معناه الغلظة واصله ان ينسب المخاطب الى غير اب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثرت في
الاستعمال حتى جعلت في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى ابو الحسن الاخفش ان العرب كانت
تستحسن لا ابالك وتستقبح لا ام لك لان الام مشفقة حنينة والاب جائر مالك انتهى وقال ابن
الاثير في النهاية لا ابالك اكثر ما يذكر في المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما يقال
لا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب ودفعا للعين كقولهم لله درك وقد يذكر بمعنى جد في امرك لان من له

اب اتكل عليه في بعض شانه انتهى وقال الازهري في التهذيب قال ابو عبيد زعم بعض العلماء ان قولهم لا ابالك
ولا اب لك مدح ولا ام لك ذم قال ابو عبيد قد وجدنا لا ام لك وضع موضع المدح ايضا ورد عليه
ابو الهيثم فقال اذا قال الرجل للرجل لا ام لك فمعناه ليس لك ام حرة وهو شتم وذلك ان بني الاماء ليسوا بمرضيين
ولا لاحقين ببني الاحرار والاشراف ولا يقول لا ام لك الا في غضبه عليه وتقصيره به شاتما واما اذا
قال لا ابالك فلم يترك له من الشتيمة شيئا واذا اراد اكرامه قال لا ابا لشانئك ولا اب لشانئك وما اشبهه
وقال المبرد يقال لا اب لك ولا ابك بغير لام انتهى قوله بنو ابيه وذلك ان كل اب نظير لابنه في الخلقة واذا استغنى
عن الاب كان اصلا بنفسه لا نظير له قوله والمعلل الامر يريد بالامر فعل الامر وهو خلوا وهو معلل بقوله فكل الخ
قوله وما بينهما اعتراض هو جملة لا ابالكم وما بمعنى شيء الخ بقي احتمال ثالث وهو ان تكون مصدرية قوله والرحمن
معناه الواسع الرحمة يريد ان اصله في اللغة وصف بني للمبالغة الزائدة يقع على كل من اتصف بالمبالغة الزائدة
في الرحمة قوله وهل هو صفة غالبة الخ قال السيد عند قول الكشاف وهو من الصفات الغالبة اي تقديرا اذ
مقتضى القياس استعماله في غيره ايضا لان معناه البالغ في الرحمة وحيث اختص به فكانه غلب عليه
وكذلك الدبران والعيوق لما اعتبر فيهما معنى الدبور والعوق كان القياس ان يستعملا في غير هذين الكوكبين
لكنهما اختصا بهما علمين لهما فكانهما غلبا عليهما بخلاف الصعق فان غلبته تحقيقية ومن ههنا تراهم
يقولون الغلبة اما بالنظر الى القياس والاستدلال واما بالنظر الى الواقع والاستعمال فان قلت الرحمن
صفة بلا شبهة اذ يوصف به ولا يوصف ولان معناه بليغ الرحمة وقد اختص به تعالى معرفا ومنكرا فكيف
يشبه بالاعلام التي تلزمها اللام قلت اريد بالتشبيه الاشتراك في مطلق الغلبة والاختصاص تقديرية
كانت وتحقيقية مع اللام وبدونها على وجه العلمية او الوصفية وكما ان غلبة الرحمن تقديرية غير منافية لعدم
استعماله في غيره كذلك غلبة لفظ الله تقديرية اذ اصله الاله فاقتضى القياس صحة اطلاقه كاصله على
غيره تعالى لكنه لم يطلق الا عليه كما مر انتهى ان قيل ان تعريف العلم لا يصدق على العلم بالغلبة لان المراد منها
تخصيص احد المشتركين او المشتركات بشائع على سبيل الاتفاق دون القصد كتخصيص البيت بالكعبة قلت
قال الجامي الاعلام الغالبة داخلة في تعريف العلم لان غلبة استعمال المستعملين بحيث اختص العلم بفرد معين
بمنزلة الوضع من واضع معين فكان هؤلاء المستعملين وضعوه لذلك انتهى فهو وضع حكمي وذهب ابن
عصفور الى ان العلم بالغلبة ليس بعلم وانما اجري مجراه ومقتضى صيرورته علما لذلك انمحاء معنى العهد عنه
بل صارت من حيث العلمية مما لا معنى له اصلا قوله كالدبران والعيوق قال الازهري في التهذيب الدبران
نجم بين الثريا والجوزاء ويقال له التابع والتويبع وهو من منازل القمر سمي دبرانا لانه يدبر الثريا اي يتبعه انتهى
وفي شرح ادب الكاتب للبلي الدبران كوكب احمر يبرق وتسمى الكواكب التي بينه وبين الثريا القلاص وبعضهم
يسميه الدبران التالي لانه يتلو الثريا وبعضهم يسميه الراعي وسمي الدبران لانه يدبر الثريا انتهى والعيوق قال
الازهري هو كوكب احمر مضيء بحيال الثريا اذا طلع علم ان الثريا قد طلعت وعيوق فيعول يحتمل ان يكون من
عوق ومن عيق لان الياء والواو في ذلك سواء انتهى وقال الشنواني في شرح بسملة عميرة الدبران فعلان
بمعنى الفاعل كالعدوان للعادي من العدو وهم يذكرون انه يريد الثريا خاطبا لها وهو منزل القمر كوكب مضيء
يضرب الى الحمرة وهو على عين الثور وهو مع الكواكب التي على وجه الثور والعيوق فيعول بمعنى الفاعل

كالقيوم بمعنى القائم سمي بذلك لزعمهم ان الدبران خطب الثريا وساق لها كواكب صغارا والعيوق بينهما كانه
يعوقه عنها الزعمهم الكاذب ان العيوق عاق الدبران لما ساق الى الثريا مهرا وهي نجوم صغار نحو عشرين نجما
فهو يتبعها ابدا خاطبا لها والعيوق يعوقه ولذلك سموا هذه النجوم القلاص وعليه انشد قول الشاعر
اما ابن طوق فقد اوفى بذمته • كما وفى بقلاص النجم حاديها • والنجم الثريا واعلم ان الكواكب الثابتة في
الفلك الثامن كثيرة العدد بحيث يعجز العاد عن ان يأتي بجميعها والعلماء ادركوا منها بارصادهم الفا واثنين
وعشرين كوكبا وحصروها في ثمان واربعين صورة بان نظروا الى كل جملة منها يتشكل بشكل حيوان او غيره
فسموها باسم الصورة التي يشبهها والصعق هو الذي ضربته الصاعقة ثم صار اسما لخويلد بن كلاب حين
ضربته الصاعقة قيل كان يطعم الناس بتهامة فهبت ريح فنسفت في جفانه التراب فشتمها فرمي بصاعقة
فقتله والثريا مصغر ثروى مؤنث ثروان وهو ذو ثروة اما ثروتها فلانها ستة انجم واما تحقير ثروتها
فواضح وهو قلة العدد وقال القبلي سميت الثريا لان مطرها يكون من الثروة والغنى وهو مصغر ثروة ولم يستعمل
الا مصغرة قوله وصفة مختصة كالغضبان قيل باب فعلان في نحو غضبان تخالف رحمن ففعله متعد
وفعلان من المتعدي نادر وايضا فان باب فعلان في نحو غضبان للامور التي تهجم في كثير من الاحوال على
صاحبها من غير اختيار ولا كذلك رحمن وايضا فليس من الادب التشبيه الذي ذكره ولو قال كالمنان من
المن وحنان من الحنان لكان اولى اجيب بانه لم يقل احد بمجيء فعلان من المتعدي بل قيل لو ان المتعدي ينقل الى اللازم
ثم يجيء منه فعلان فالرحمن والغضبان على التسوية في المجيء من اللازم نعم يتفاوتان بتفاوت اللازم فرعية
واصالة لكن لا بأس به اذ يكفي في التشبيه تساويهما في المجيء من اللازم مطلقا ولا يلزم كونه من جميع الوجوه
واما الثاني فلان كلا منهما يدلان على كون معناهما بالغا الى الغاية والتشبيه في ذلك قد عرفت انه لا يلزم كونه من
جميع الوجوه واما الثالث فلان التشبيه اذا كان بدون معنى الاضطرار لم يكن منافيا للادب لانه
انما نشأ المنافاة من اعتبار ذلك المعنى ثم ان اولوية التشبيه بالمنان والحنان غير مسلمة فان كونهما فعلان
غير متعين كالغضبان اذ يحتمل ان يكونا فعالا والتشبيه بالمتعين اولى من التشبيه بالمشتبه قوله
وعليه فهو في البسملة بدل الخ قال الشارح في بيان ما افترق فيه الحال والتمييز من الباب الرابع من المغني
ويبتنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم
البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن على انه من عادتهم تقديم غير الابلغ
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم
القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انتهى كلامه وقوله
ويبتنى على علميته تقدم عن السيد ان علمية الرحمن بالغلبة التقديرية وبهذا يرد على الدماميني في قوله
ان علمية الغلبة يردها ان الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا تتحقق الغلبة انتهى فان عدم استعمال لفظ الرحمن
في غيره تعالى انما يمنع الغلبة التحقيقية لا التقديرية والقائل بانه علم يدعي انه علم بالغلبة التقديرية وقوله
بدل لا نعت فيكون الجار له عاملا محذوفا لان البدل على نية تكرار العامل ومنهم من اعربه عطف بيان
ورجح بان البدلية لا تناسب هنا قال بعضهم والحق ان يعرب عطف بيان وهو هنا على سبيل المدح
كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ويتحاشى عن ذكر البدل لانه المقصود بالحكم والبدل منه

انما يذكر توطئة للبدل وفي نية الطرح غالبا والمقام يأباه ان الاعتناء بالمتبوع في مثله اشد وقال
السهيلي البدل فيه عندي ممتنع وكذلك عطف البيان لان الاسم الاول لا يفتقر الى تبيين لانه اعرف المعارف
كلها وابينها الا ترى انهم قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله فهو وصف يراد به الثناء وان كان يجري
مجرى الاعلام انتهى ومثله للقاضي زكريا وقال في مقدمته في الرد على الشارح قلت لا تمنع غلبة علميته
اعتبار وصفيته الاصلية فيجوز كونه نعتا باعتبارهما ولا يخفى ان عطف البيان يجيء للمدح كما في الاية
وقوله اذ لا يتقدم البدل على النعت لان القاعدة اذا اجتمعت التوابع قدم النعت ثم عطف البيان ثم التاكيد
ثم البدل ثم يجاء بعطف النسق نحو مررت باخيك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل اخر وقيل التاكيد
يقدم على النعت وقوله غير متجه لابتنائه على ان الرحمن صفة واذا جعل بدلا من لفظ الجلالة لم يرد هذا
السؤال وقوله مجيئه كثيرا غير تابع الخ لا يخفى ان هذا لا يدل على عدم اعتبار الوصفية الاصلية لان مجيئه
غير تابع نظرا للعلمية الغالبة او لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وبقاء صفته قوله عالم نحرير هو بكسر النون
العالم المتقن من نحر العلم اذا اتقنه فهو ابلغ من عالم وكان الاصمعي يقول النحرير ليس من كلام العرب وانما هي كلمة
مولدة ورد عليه بما جاء في الشعر الفصيح قال عدي بن زيد • يوم لا ينفع الرواغ ولا • يقدم الا المشيع النحرير •
قوله شجاع باسل في التهذيب للازهري قال الليث بسل الرجل يبسل بسولا فهو باسل وهو عبوسة الشجاعة و
الغضب قوله وجواد فياض الجواد وصف من جاد الرجل يجود جودا بالضم والجود صفة هي مبدا افادة
ما ينبغي لمن ينبغي لا لعوض فهو اخص من الاحسان وفياض صيغة مبالغة من فاض الماء والمطر والخير يفيض
فيضا اذا كثر ففيه زيادة الجود لان معناه الوهاب المبالغ قوله ولذلك اجوبة الخ منها ما اختاره صاحب
الكشاف وهو ان المقام ليس مقام الترقي من البليغ الى الابلغ بل هو مقام التتميم والتكميل وهو نسبة الجليل
اولا لجلالته ثم نسبة الدقيق دفعا للوهم وبيانه ان الترقي انما يتعين اذا كان الابلغ اخص مما دونه ومشتملا
على مفهومه كنحرير فانه العالم المتقن فهو مشتمل على مفهوم العالم فلو ذكر بعده في الاثبات لخلى عن الفائدة وكذا
باسل فانه مشتمل على مفهوم الشجاع واما اذا لم يكن الابلغ مشتملا على مفهوم ما دونه فيجوز سلوك كل
واحد من طريق التتميم والترقي نظرا الى مقتضى المقام وههنا يحمل على الاول لان المطلوب بالقصد الاول
في مقام العظمة والكبرياء جلائل النعم فقدم الرحمن واردفه الرحيم كالتتمة تنبيها على ان الكل منه لئلا يتوهم
ان محقرات النعم لا تليق بجنابه فلا تطلب من بابه كذا قال السيد ولا يرد على هذا قوله تعالى رسولا نبيا
بناء على ان الاول مشتمل على الثاني لان الرسول نبي صاحب كتاب وشريعة كما هو المشهور لان بين مفهوم الرسالة
والنبوة تقابلا من وجه فان الاولى بالنظر الى الحق والثانية بالنظر الى الخلق فلا يكون مفهوم احدهما داخلا في
في الاخر وهذا الجواب متعين في قوله تعالى الرسول النبي الامي وقيل تاخير النبي لرعاية الفاصلة ورد بان ذلك يلزم
كون ذكر الثاني في مثله لغوا بحسب المعنى ولا يرتكب مثله لرعاية الفاصلة ومنها ان الرحمن ابلغ من الرحيم
لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى قال السيد المبالغة فيه اما بحسب شموله للدارين واختصاص الرحيم
بالدنيا كما ورد عن السلف يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا واما بحسب كثرة افراد المرحومين وقلتها
كما ورد عنهم ايضا يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان رحمة الدنيا تعم المؤمن والكافر واما بحسب جلائل
النعم ودقائقها والمراد ان في الرحمن مبالغة في معنى الرحمة ليست في معنى الرحيم فيقصد به رحمة الله بوجه ما

قلنا ينافيه ما يروى من قولهم يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لجواز حملها على المجاز اى فى الرحمن والدقائق اى فى الرحيم واورد ابن ابى الربيع وغيره النقض على هذه القاعدة بنحو حذر وحاذر فان حاذرا ليس ابلغ من حذر بل الامر بالعكس قال السيد اجيب بان الشرط فى ذلك بعد تلاقى الكلمتين فى الاشتقاق اتحادهما فى النوع كفرح وفرحان وصد وصديان وغرث وغرثان وبان القاعدة اكثرية لا كلية فلا نقض وبان حذرا ابلغ لالحاقه فى الثبوت بالامور الجبلية كشره ونهم وفطن فجاز ان يكون حاذر ابلغ لدلالته على زيادة الحذر وان لم يدل على ثبوته ولزومه انتهى هذه ثلاثة اجوبة وقوله اتحادهما فى النوع يريد ان حذرا صفة مشبهة وحاذر اسم فاعل فلا اتحاد فى النوع قال العصام يريد ان ابن الحاجب عد حذرا من مبالغة اسم الفاعل ولا يخفى انه يكفى فى صحة الجواب جريانه على قول الاكثر ولا عبرة بمخالفة الاقل وزعم بعضهم ان المراد من الاتحاد فى النوع ان يكون ماخذ اشتقاقهما معنى واحدا كغرث وغرثان فان ماخذ اشتقاقهما الغرث بمعنى الجوع بخلاف حذر وحاذر فان معنى الحذر هو الخائف فماخذ اشتقاقه هو الحذر بمعنى الخوف ومعنى حاذر هو المودى فى السلاح وانما يفعل ذلك حذرا واحتياطا لنفسه ومعنى المودى فى السلاح هو التام السلاح وفى الصحاح الحذر الخائف والحاذر المتاهب فماخذ اشتقاق حاذر هو الحذر بمعنى الايدا فى السلاح والتاهب فالحاذر ليس معنى ماخذ اشتقاقه هو معنى ماخذ اشتقاق حذر قال ابن عبد الغنى فى حاشية القا اقول لا شك ان الحاذر ايضا مشتق من الحذر بمعنى الخوف واما استعماله فى المتاهب التام السلاح فمبنى على التجوز يدل عليه قول العلامة وانما يفعل ذلك حذرا واحتياطا لنفسه يعنى ان التاهب واتمام السلاح لازم للحذر الذى هو الخوف فيكون الحذر مستعملا فى التاهب بعلاقة هذه الملازمة وقد صرح فى الاساس بكون حاذر بمعنى المستعد اى المتاهب من قبيل الكناية معللا بقوله لان الفزع مستيقظ ومتاهب يريد به اثبات الملازمة المذكورة كما لا يخفى انتهى كلامه وقول السيد فى الجواب الثالث فجاز ان يكون حاذر ابلغ الخ قال ابن عبد الغنى اقول انما يدل اسم الفاعل على نفس الحدث فقط واما دلالته على زيادة فيه ليست فى الحدث الذى تدل عليه الصفة المشبهة فغير مسلمة وينبغى ان يعلم ان هذا الجواب لصاحب الانتصاف لكنه لم يتعرض لجواز دلالة الحاذر على الزيادة بل اقتصر على المعذرة بان ابلغية الحذر لالحاقه بالامور الجبلية وانت خبير بانه لا يرد المحذور عليه وقد اصاب السعد حيث اقتفى اثره فى هذا الاقتصار ولم يصب السيد السند فيما زاده والعجب ان المتاخرين قلدوه فى ذلك جميعا انتهى كلامه ومنها ما اختاره س من ان الرحمن خاص بالله لا يطلق على غيره بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام وذلك انه لما كان خاصا صار كالعلم اذ هو لا يوصف به غير البارى والوصف الخاص بالموصوف اشبه بالاسم العلم الذى تجرى عليه الصفات فناسب ان يليه بخلاف المشترك الذى يوصف به ذلك الموصوف وغيره ومنها ما ذكره القاضى وغيره من ان تقديم الرحمن لاجل المحافظة على رؤس الاى قيل المراد برؤس الاى اواخرها متصفة بهيئة مخصوصة دون الحروف الاخيرة كيوم الدين ونستعين ومستقيم والضالين فلو قيل الرحيم الرحمن لفاتت تلك المحافظة ورد صاحب الكشف والتعليل برعاية الفاصلة لا يخلو عن قصور وينتقض بقوله تعالى الرحمن علم القرآن فان المحافظة على رؤس اية تقتضى تقديم الرحيم وكانه اريد المحافظة على رؤس الاى فى اول سورة نزلت وهى مفتتح القرآن ومنها ان الرحيم ابلغ من الرحمن لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان ورد بان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم وهذا يقتضى ان الرحمن كذلك وايد القول المذكور

برواية رحمن الاخرة ورحيم الدنيا لانه فى الدنيا يرحم المؤمن والكافر وفى الاخرة لا يرحم الا المؤمن ولقائل ان يقول لا نسلم عدم الرحمة للكافر فى الاخرة لان كل كافر مرحوم فى وقت العذاب لان عدم التعذيب بعذاب اشد رحمة فشملت الرحمة الكافر ايضا وايضا الدلالة على الكثرة يعارضها الدلالة على الشدة والقوة لعدم انقطاع رحمة الاخرة فلا يظهر وجه الابلغية وقال بعضهم هذه الرواية ليس فيها دليل على ان كون الرحمن ابلغ لظهور ان القيامة فيها الرحمة جاءت اكثر باضعاف واثرها فيها اظهر لما فى صحيح مسلم ان الله خبا لعباده تسعة وتسعين رحمة ليوم القيامة وقال بعضهم الذى يظهر ان جهة المبالغة مختلفة فلذلك جمع بينهما من باب التوكيد فمبالغة فعلان كغضبان من حيث الامتلاء والغلبة ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة ولذلك لا يتعدى فعلان ويتعدى فعيل تقول زيد رحيم المساكين وحفيظ علمك وعلم غيرك ومنها ان معناهما واحد لكن الله خص كلا منهما بشئ فقيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وقيل عكسه ومراد صاحب هذا القول انهما صفتان لله لا مبالغة فى احديهما دون الاخرى زاعما ان صفات الله تعالى التى هى على صيغة المبالغة كرحيم وغفار وغفور كلها مجاز اذ هى موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فى صفات الله لان المبالغة هى ان تثبت للشئ اكثر مما له وصفات الله متناهية فى الكمال لا يمكن المبالغة فيها هذا كلامه ولا يخفى ان الذى لا يقبل الزيادة هو صفاته الذاتية اما الفعلية كالانعام فانها تقبل الزيادة قطعا وقال ابن عبد الغنى قال بعضهم جميع العلماء على ان فعالا وفاعلا ونحوهما فى صفات الله سواء ولا يخفى ان مرادهم ليس التسوية فى اصل البناء وذلك ظاهر بل التسوية فى الاطلاق واعنى ان المراد من الفاعل اذا اطلق على الله معنى الفعال لكن لا بحسب البناء بل بحسب قرينة الاطلاق على الله على ان ذلك القول ليس بمسلم فى نفسه وكذا كونه قول جميع العلماء كيف لا وجميع المفسرين اطبقوا على كون الرحمن ابلغ من الرحيم فى جميع الاطلاقات ومنها ما قال ثعلب من ان الرحمن امدح والرحيم الطف ومنها ما قال بعضهم من ان الرحمن المنعم بما لا يتصور جنسه من العباد والرحيم المنعم بما لا يتصور من العباد

كل ابن انثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

قوله فقل للشامتين بنا افيقوا البيت هو للفرزدق واورده ابو تمام فى اخر باب الادب من الحماسة مع بيت قبله وهو اذا ما الدهر جر على اناس * كلاكله اناخ باخرينا * وروى السيد المرتضى علم الهدى فى اماليه هذين البيتين لذى الاصبع العدوانى وهو شاعر جاهلى وروى شراشره بدل كلاكله وقال معنى الشراشر هنا الثقل يقال القى عليه شراشره وجراميزه اى ثقله انتهى ونسبه ابو عبيد البكرى فى شرح امالى القالى للعلاء بن قرظة خال الفرزدق وفى الحماسة البصرية انه لفروة بن مسيك الغطيفى من قصيدة اورد منها ابياتا وهى

فان تغلب فغلابون قدما ... وان نهزم فغير مهزمينا
وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة اخرينا
كذاك الدهر دولته سجال ... تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما نسر به ونرضى ... ولو مكثت غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر ... فالفيت الاولى غبطوا طحينا
ومن يغرر بريب الدهر يوما ... يجد ريب الزمان به خؤونا
فافنى ذلكم سروات قومى ... كما افنى القرون الاولينا
اذا ما الدهر جر على اناس ... الى اخر البيتين

وقد اوردنا هذه الابيات من طريق اخر وشرحناها وترجمنا قائلها في الشاهد السبعين بعد المائتين من ابيات
الرضي والكلاكل جمع كلكل كجعفر وهو الصدر اراد به اثقاله كما في رواية السيد وفروة بن مسيك المرادي
صحابي اسلم عام الفتح واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج قوله والآلة
ثلثة معان ويزاد اربع قال الصاغاني في العباب والالة ايضا واحدة الآل والآلات وهي خشبات تنصب عليها
الخيمة قال وتعرف ان نضلت فتهدى لربها • بموضع الآلات من الطلح اربع • يشبه قوائمها بها ويزاد خامس
وهو الشدة قاله صاحب القاموس قوله احدها النعش في المصباح النعش سرير الميت ولا يسمى نعشا الا
وعليه الميت فان لم يكن فهو سرير وميت منعوش محمول على النعش والنعش ايضا شبه محفة يحمل فيها الملك اذا مرض
وليس بنعش الميت انتهى فهو مما يستعمل مقيدا وكان الجيدان يقول كما قال صاحب القاموس الالة سرير الميت او يقول
كما قال صاحب العباب الالة الجنازة لكنه ذكره لاجل بنات نعش وفي المصباح قال الاصمعي وابن الاعرابي
الجنازة بالفتح سرير الميت وبالكسر الميت نفسه وروى ابو عمر الزاهد عن ثعلب عكس هذا فقال بالكسر السرير
وبالفتح الميت نفسه انتهى وقال نفطويه في شرحه الالة سرير الميت ويقال ما لم يكن عليه الميت فان كان عليه
الميت فهو جنازة وجنازة يعني بالكسر وبالفتح وعلى هذا لا اشكال قوله وما احسن قول الشاطبي قال ابن
خلكان في ترجمته كان الشاطبي كثيرا ما ينشد متمثلا هذا اللغز وهو في نعش الموتى ووجدته في ديوان
ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي اما الشاطبي فهو ابو القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي نسبة
الى شاطبة قرية بجزيرة الاندلس كان اماما في علوم القرآن متقنا لاصول العربية رحلة في الحديث
غاية في الذكاء له تصانيف حسنة ومن نظمه القصيدة اللامية في القراآت السبعة المسماة حرز
الاماني ووجه التهاني وهي غنية عن المدح والاطراء ومنه رائية الرسم وغير ذلك وكان اخر سنة
ثمان والاثنين وخمسمائة وتوفي بمصر بعد عصر الاحد اخر جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن
يوم الاثنين رحمه الله كذا في شرح الشاطبية للجعبري واما الحصكفي فهو نسبة الى حصن كيفا وهو
صاحب الديوان والخطب والرسائل قدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب التبريزي ثم رحل واستوطن
ميافارقين وتولى الخطابة بها وامر الفتوى على مذهب الشافعي واشتغل عليه الناس وكان يتشيع وهو في شعره
وهو جيد الى الغاية باللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق وكم نزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفي
سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى
وحصن كيفا قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين نقلت هذه الترجمة مختصرة من تاريخ
ابن خلكان قوله وحمل عليه التبريزي اقول قال نفطويه في شرحه الالة سرير الميت وقال صاحب الصحاح و
العباب الالة في البيت الجنازة وقال ابو العباس الاحول الالة الحالة وحدباء صعبة وانما يعني نعشا وقال
البغدادي اذا افترنت الالة بالحالة فكانه كنى بالحدباء عن المستكرهة من قولهم ناقة حدباء اذا بدت حراقفها من
هزالها ولا شك ان تلك تسمج في عين الناظر ويستكرهها وقيل الحدباء الصعبة وقيل التي فيها ميل واصل
الحدب الميل وسمي الانف حدبا لانه يميل الى من يالفه يريد كل من ولد فالى الله الى الموت وكنى عن الموت بالالة الحدباء
لانه يستكره طبعا وقال بعض الشراح والحدباء يريد بها السرير الذي يحمل عليه الميت وكذا ذكره الجوهري
في البيت فيكون وصفها بالحدباء اما لانه قد جعلها ناقة مجازا او وصفها بكونها ما يهزولة لما لا يستكرها

واما الميلها ويكون بمعنى محمول بمعنى مرفوع من حملت الشيء على راسي وعلى الاول يكون محمول بمعنى مقسور مقهور
من حمل على نفسه في السير اي جهدها انتهى كلامه والالة بمعنى الحالة في قول الحصين بن حمام المري وهو
لا قيمت لا تنفك مني محارب • على آلة حدباء حتى تندما • قال شارح المفضليات ابن الانباري الالة الحالة
والحدباء الصعبة اي يحمل على امر عظيم صعب لا يطمئن عليه اذا ركبته قال الاخطل • لقد حملت قيس بن
عيلان حربنا • على يابس السيساء محدودب الظهر • وقال المرزوقي في قول الحماسي • فاني لشر الناس ان لم ابتهم
على آلة حدباء نابية الظهر • اي احمل هؤلاء على حالة منكرة وخطة صعبة لا يستقر ولا يثبت عليها كقوله
لقد حملت قيس بن عيلان البيت والسيساء بالكسر والمد منتظم فقار الظهر ومن الحمار ظهره قوله
فذا ركب الالة بعد الالة الخ قال صاحب العباب الالة الحالة يقال هو بالة سوء قال ابو فردودة الاعرابي
قد اركب الالة بعد الالة • واترك العاجز بالجدالة • منعفرا ليست له محاله • والجمع الال انتهى والجدالة بفتح الجيم
الارض والمحالة بفتح الميم الحيلة والعفر بفتحتين التراب والمنعفر المختلط بالتراب قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب
يمدح نفسه بالجلد في السفر والدؤوب على السير اذا عجز صاحبه عن المشي وسقط على الارض من الاعياء والباء
في موضع الحال كانه قال ملصقا بالجدالة ويجوز ان تكون بمعنى في كقولك زيد بالكوفة انتهى قوله الاداة التي
يعمل بها في القاموس الالة ما اعتملت به من اداة تكون واحدا وجمعا او هي جمع بلا واحد او واحد جمعه الات
قوله والحدباء تانيث الاحدب يريد انه على وزن مؤنث الاحدب ولا يريد ان الاحدب مذكر الحدباء بالمعنى
الاتي اذ لم يرد في اللغة وانما جاء الاحدب من الحدبة بالتحريك التي في الظهر وقد حدب ظهره كفرح فهو حدب
واحدب ومؤنثه حدباء قوله وقيل الصعبة في العباب حدب الامور شواقها واحدتها حدباء قال
الراعي • مروان احزمها اذا نزلت به • حدب الامور وخيرها ما مولا • وسنة حدباء شديدة قوله وقيل
المرتفعة لم ار بهذا المعنى قوله ومنه الحدب من الارض اي بفتحتين وهو ما ارتفع من الارض وليس افعل
وجمع الحداب قوله ناقة حدباء الخ في العباب وناقة حدباء اذا بدت حراقفها يقال لهن حدب حدابير
وحراقفها جمع حرقفة بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفتح القاف بعدها فاء وهي راس الورك يقال
للمريض اذا طالت ضجعته دبرت حراقفه والحدابير جمع حدبار بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين فموحدة
واخره راء مهملة وهي الناقة الضامرة والتي ذهبت سنامها قوله واصل الحدب الميل اي بفتحتين يقال
حدب عليه حدبا كفرح فرحا اذا انعطف عليه قوله والظرفان هما يوم وعلى الة ويوجد في بعض النسخ
بعد قوله معمولان تخبر كل ما نصب وربما سبق الى الخاطر تعلق يوما بطالت وهو فاسد في المعنى انتهى ووجه انه
طول السلامة بزيادة يوم لا يكون سببا للحمل على الالة قوله وجواب الشرط محذوف الخ وقال السعد في باب المسند
من المطول قد تستعمل ان في غير الاستقبال قياسا الى ان قال وكذا اذا جيء بها في مقام التاكيد مع واو الحال لمجرد
الوصل والربط ولا يذكر له جزاء نحو زيد وان كثر ماله بخيل انتهى وعلى هذا فلا تكون ان للشرط فلا يكون لها جزاء
اصلا فلا ياتي الخلاف الاتي وكذا قول السعد عند قوله • فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى
عنك واسع • قال قد صرح كثير من النحاة بان مثل هذا الشرط اعني الشرط الواقع حالا لا يحتاج الى الجزاء انتهى
وحاصله ان ان في امثال هذا ليست للتعليق بل مستعملة في تاكيد الحكم قوله والواو من قوله وان طال عاطفة او
للحال هو قول الزمخشري ومن تابعه قال الرضي وعند الزمخشري ان الواو في مثله للحال فيكون الذي كالعوض عن الجزاء

عاملا في الشرط نصبا على انه حال كما عمل جواب متى عند بعضهم في متى النصب على انه ظرفه ومعنى الحال والظرف متقاربان ولا يصح اعتراض الجنزي عليه بان معنى الاستقبال الذي في ان يناقض معنى الحال الذي في الواو لان حالية الحال باعتبار عامله مستقبلا كان العامل او ماضيا نحو اضربه غدا مجردا او ضربته امس مجردا و استقبالية شرطان باعتبار زمان التكلم فلا تناقض بينهما انتهى والجنزي هو ابو الفضل اسمعيل بن علي بن ابرهيم الجنزي منسوب الى جنزة بجيم مفتوحة ونون ساكنة بعدها زاء معجمة وهي بلدة يقال لها كنجه بين اذربيجان وارمينية كان من علماء الفقه والحديث بدمشق كذا في طبقات الشافعية للاسنوي واختار الرضي انها واو الاعتراض وليست للحال ولا للعطف قال والظاهر ان الواو الداخلة على كلمة الشرط في مثله اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستانفا لفظا على طريق الالتفات كقوله فانت طلاق والطلاق الية • وقوله • يرى كل من فيها وحاشاك فانيا • وقد يجيء بعد تمام الكلام كقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر فتقول في الاول زيد وان كان غنيا بخيل وفي الثاني زيد بخيل وان كان غنيا جواب الشرط في مثله مدلول الكلام اي ان كان غنيا فهو بخيل فكيف اذا افتقر والجملة كالعوض عن الجواب المقدر لو اظهرته لم تذكر الجملة المذكورة ولا الواو الاعتراضية لان الجملة الشرطية ليست جملة اعتراضية انتهى كلامه قوله والصواب انها عاطفة الخ هذا قول الجنزي المتقدم قال الرضي وقال الجنزي هو واو العطف والمعطوف عليه محذوف وهو ضد الشرط المذكور الذي هو اولى بالجزاء المذكور فالتقدير عنده زيد ان لم يكن غنيا وان كان غنيا فبخيل وقد تقدم في باب العطف جواز حذف المعطوف عليه مع القرينة لكنه يلزمه ان ياتي بالفاء في الاختيار فيقول زيد وان كان غنيا فبخيل لما تقدم من ان الشرط لا يلغى بين المبتدا والخبر اختيارا واما على ما اخترنا من كون الواو اعتراضية فيجوز لان الاعتراضية تفصل بين اي جزئين من الكلام بلا تفصيل اذا لم يكن احدهما حرفا انتهى ويجوز ان يقال انما اختار الشارح العطف لفساد الحال لانه يقتضي ان كل ابن تخي طالت سلامته لان الحال وصف في المعنى فيقتضي ان لا يكون محمولا على الالة الا من طالت سلامته والكل ابن انثى لطول السلامة وليس كذلك ويجاب بان ثبوت الحكم على تقدير نقيضه من باب اولى كما ذكر في اطلبوا العلم ولو بالصين فهو للتعميم لا للتخصيص قوله على كل حال وان طالت سلامته قال ابو حيان الذي يظهر لي ان الواو الداخلة على الشرط في مثل اقوم وان قمت واضرب زيدا وان احسن اليك للعطف لكنها العطف الحال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره اقوم على كل حال وان قمت واضرب زيدا على كل حال وان احسن اليك فهذه الحالة وكذلك حكمها اذا دخلت على لو نحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وردوا السائل ولو بظلف واولم ولو بشاة المعنى اعطوه كائنا ما كان ولو جاء على فرس واولم على كل حال ولو بشاة وردوه بشيء ولو بظلف وتجيء هذه الحالة الا منبهة على دفع ما يتوهم من انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فاندرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعط السائل ولو كان فقيرا ولا اضرب زيدا وان اساء انتهى كلامه قوله ويجوز للجملة الشرطية ان تقع حالا الخ قال ابو حيان في الارتشاف وان كان اصله الشرط اي اصل الماضي الواقع حالا نحو لاضربن زيدا ذهب او مكث فلا تدخل عليه قد ولا الواو ولا يكون بصورة المضارع فلا تقول لاضربنه يذهب او يمكث ولا تقع ام موقع او ولا تدخل الهمزة على ذهب فلا يقال لاضربنه اذهب او مكث ولا لاضربنه ذهب ام مكث وقال ابو علي يجوز ظهور حرف الشرط نحو لاضربنه ان ذهب او مكث انتهى وقال السعد في التذنيب من المطول

فان قلت هل تقع الجملة الشرطية حالا ام لا قلت قد منعوا ذلك وزعموا انه اذا اريد ذلك لزم ان يجعل الشرطية خبرا عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو جاء زيد وهو ان يسال يعط فيكون الواقع موقع الحال هو الاسمية دون الشرطية وذلك لان الشرطية لتصدرها بالحرف المقتضي لصدر الكلام لا تكاد ترتبط بشيء قبلها الا ان يكون له فضل قوة ومزيد اقتضاء لذلك كما في الخبر والنعت فان المبتدا لعدم استغنائه عن الخبر يصرف الى نفسه ما وقع بعده مما فيه ادنى صلوح لذلك وكذا النعت لما بينه وبين المنعوت من الاشتباك والاتحاد المعنوي حتى كانهما شيء واحد بخلاف الحال فانها فضلة تنقطع عن صاحبها واما الواو الداخلة على الشرط المدلول على جوابه بما قبله فذلك اذا كان ضد الشرط المذكور اولى بالزوم لذلك الكلام السابق الذي هو كالعوض عن الجزاء الى اخر ما نقلناه عن الرضي وقال ايضا في حاشية الكشاف ثم ان النحويين في وقوع الجملة الشرطية حالا من غير ان تجعل خبر مبتدا او تصدر بالواو مثل وهو ان تحمل عليه يلهث كلاما الا اذا قصد التسوية بعطف النقيض مثل اتيتك ان تاتني وان لم تاتني او التاكيد مثل اتيتك وان لم تكرمني وانما جاز هنا لانها في معنى عطف النقيض او لانها في موضع المفرد على ما اشار اليه بقوله ذليلا دائم الذل انتهى المقصود منه ووقع لصاحب الكشاف في سورة الاعراف انه اعرب قوله تعالى وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حالا وتبعه المولى ابو السعود قوله ومتى سقطت الواو الخ في شرح البغدادي قال بعض الفضلاء وفائدة الواو هنا الحكم بحصول الموت طالت سلامته او قصرت ولو اسقط الواو لفسد المعنى لانه يجعل طول السلامة سببا في حصول الموت وهذا لا قائل به ومثله قولك ازورك وان هجرتني فالزيارة مستمرة مطلقا على تقدير الهجر وغيره ولو قلت ان هجرتني بغير واو فقد جعلت الهجر سببا للزيارة ولا يلزم منه الزيادة على تقدير غيره انتهى كلامه وكتب في هامشه هو نصير الدين محمد بن العبيدي ونصير الدين هذا هو ابن شارح المطالع وقد ادركته انتهى ما في هامشه

	والعفو عند رسول الله مامول		انبئت ان رسول الله اوعدني

هذا استئناف نحوي ويجوز ان يكون استئنافا بيانيا بان يكون جوابا للسؤال الناشئ من الابيات الثلاثة السابقة كانه قيل له ما سبب الاستبسال والاناة وهذا البيت ابتداء خلوصه من الغزل الى المدح وهو حسن وصدر من قول النابغة الذبياني • انبئت ان ابا قابوس اوعدني • ولا قرار على زار من الاسد • ومعنى والعفو عند رسول الله مامول ان العفو عنده مامول بعد صدور الوعيد منه لما شاع من حلمه ومحاسن شيمه قوله التنصل والاستعطاف الاول من نصل الشيء من موضعه من باب قتل اي خرج منه ويقال تنصل فلان من ذنبه والثاني معناه سؤال العطف مصدر عطف عليه بمعنى الحنو والشفقة ومعنى نبئت اخبرت مبنيا للمفعول قال الراغب النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال الخبر في الاصل نبا حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة ولتضمن النبا معنى الخبر يقال انباته بكذا ولتضمنه معنى العلم قيل انباته كذا ونباته ابلغ من انباته ولذلك قال تعالى من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير ولم يقل انباني لانه من قبل الله وقال القاضي الانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما قوله اما على تقدير الباء وهو الاصل قال الرضي اخبر وخبر وانبا ونبا وحدث تستعمل هذه الخمسة متعدية الى واحد بنفسها والى المضمون الثاني والثالث او مضمون الثالث وحده بالباء نحو حدثتك بخروج زيد وبالخروج كما ينصب علم المفعولين وينصب مضمونهما الذي هو المفعول حقيقة او مضمون الثاني نحو علمت زيدا منطلقا وعلمت انطلاق زيد وعلمت الانطلاق وعلمت يتعدى الى المضمون المذكور بنفسه

وابات وحدثت لا يتعدّيان اليه الّا بحرف الجرّ فلا تقول اخبرتك خروج زيد بل تقول بخروج زيد انتهى قوله
وامّا سادّة مسدّ المفعولين اي الثاني والثالث فانّ الاوّل وهو تاء المتكلّم قائم مقام الفاعل قال الرضي هذه
الافعال الخمسة الحقت في بعض استعمالاتها باعلم المتعدّي الى ثلاثة لانّ الانباء والتنبئة والاخبار والتخبير
والتحديث بمعنى الاعلام ولم يلحق س من هذه الخمسة الّا نبّأ والحق البواقي غيره انتهى واختار ابن مالك في شرح
التسهيل عدم الحاق نبّأ واخواتها باعلم قال وقد حمل س على حذف الحرف قول الشاعر • ونبّئت عبد الله
بالجوّ اصبحت • كراما مواليها لئاما صميمها • مع امكان اجرائه مجرى اعلمت فدلّ ذلك على انّ تقدير الحرف
راجح عنده اذ ليس فيه اخراج شيء عن اصله ولا تضمين شيء معنى شيء ولم يثبت الاجراء مجرى اعلم الّا حيث
يحتمل حذف الحرف وكان الحمل عليه اولى هذا في نبّأ مع كثرة استعمالها بالصورة المختلف فيها وامّا اخواتها
فيندر استعمالها بتلك الصورة انتهى قوله على تضمين نبّأ وانبأ معنى اعلم يعني انّ الهمزة والتضعيف في هذه الافعال
الملحقة ليست للنقل اذ لم يثبت في لسانهم ما ينقل عنه هذه الافعال وانّما هو من باب التضمين اي انّ الكلام من هذه
الافعال ضمّن معنى اعلم فعومل معاملته قوله والوعد في الخير الخ تقدّم ما يتعلّق به عند شرح قوله فلا يغرّنك
ما منّت وما وعدت قوله لبعض فصحاء العرب قال التبريزي يروى عن اعرابي انه قال في دعائه يا من اذا وعد وفى
قوله وانّي وان اوعدته او وعدته البيت تقدّم الكلام عليه هناك قوله متى اوعدت اوّل البيت هو من قصيدة
غراميّة لابن الفارض مطلعها • نعم بالصبا قلبي صبا لاحبّتي • فيا حبّذا ذاك الشذا حين هبّت • واولت
فعلت من غير فصل ولوت مطلت يقال لواه بدينه ليّا من باب رمى وليّانا اذا مطله ودافعه وبرّت
صدقت يقال بررت في القول واليمين ابرّ من باب علم برورا اذا صدقت فيهما فانا برّ وبارّ وابن الفارض هو قوله بيّض الشارح لترجمته في الهامش وكأنّه غفل عنه
وانّما يستعمل وعد في الشرّ مقيّدا وامّا اوعد فلا يكون الّا في الشرّ كهذا البيت قوله لاظهار التفخيم لانّ عادة
العرب اذا ارادت التعظيم أتت بالمظهر بدل المضمر وتقدّم ما يتعلّق به وبشرطه في شرح البيت الثاني قوله لانّ عند
ادلّ على التفخيم لانّ في ذكر عند دلالة على انّ العفو في حضرته متمكّن منه بخلاف مأمول وقيل العفو مأمول منه فانّ
كون العفو مبتدأ منه لا يدلّ على كونه في حضرته قوله انّ الصفح من اخلاق رسول الله الانسب ان يقول لانّ الاسلام
يهدم ما قبله وانّ الصفح الخ قوله ويذكر انه صلى الله عليه وسلم قال التبريزي قيل انه لمّا انشد هذا البيت
قال النبي صلى الله عليه وسلم العفو عند الله مأمول وقد سقط لفظ مأمول من كلام الشارح ولم اقف على سند

مهلاً هداك الذي اعطاك نافلة ۞ القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

هذا التفات عن الغيبة الى الخطاب لانّ الاسم الظاهر في حكم الغائب وقال البغدادي هو نوع من الالتفات
رجع من خطاب الوشاة او الاخلّاء الى خطاب الرسول عليه السلام غفلة عن البيت قبله وجملة فيها
مواعيظ حال من نافلة وروي فيه مواعيظ فتكون الجملة حالا من القرآن كقوله تعالى انّ دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين فمصبحين حال من هؤلاء والوعظ النصح والتذكير بالعواقب ومواعيظ جمع موعظة ففيه ضرورتان
زيادة الياء من الكسرة المشبعة وصرف ما لا ينصرف بالتنوين ولولاهما لزم احد امور ثلاثة امّا سقوطهما
معا فيصير الجزء مخبولا هكذا عظ وتف فعلن والخبل في هذا البحر وان كان سائغا الّا انه ليس بمستحسن لحصول
الثقل بتوالي اربع متحرّكات بعدها ساكن وامّا ثبوت الياء وسقوط التنوين فيصير الجزء مطويّا هكذا عيظ وتف
مفتعلن والطيّ في هذا البحر مع جوازه مستكره لا يزيد على الخبل في الثقل لتوالي ثلاث متحرّكات بعدها ساكن

واما سقوط

وامّا سقوط الياء وثبوت التنوين فيصير الجزء مخبونا هكذا عظن وتف مفاعلن والخبن في سباعي هذا
البحر وان كان جائزا لكنّه لا يستحسن كاستحسانه في خماسيه فجعلت المحافظة على المستحسن ضرورة
كالمحافظة على الواجب قوله من جهات احدها المناسب احديها الثانية الثالثة الرابعة الخامسة بالتأنيث
لقوله جهات قوله والأناة على وزن حصاة اسم من تأنّى في الامر تمكّث ولم يعجل قوله واصله امهل الخ فيكون اسم
مصدر وقال صاحب المصباح امهلته امهالا انظرته واخّرت طلبه ومهّلته تمهيلا وفي التنزيل فمهّل الكافرين
امهلهم رويدا والاسم المهل بالسكون وفتح الهاء لغة وامهل مهلا اي اتّئد في امرك ولا تعجل والمهلة مثل غرفة
كذلك وفي الامر مهلة اي تأخير وتمهّل في الامر تمكّث ولم يعجل انتهى وفي التهذيب للازهري قال الليث المهل السكينة
والوقار تقول مهلا يا فلان اي رفقا وسكونا لا تعجل وقال البغدادي قال بعض الشرّاح مهلا من اسماء الافعال
معناه امهل اي ارفق واصبر وهذا جيّد وهو الذي يلوح من كلام الجوهري وخالد صاحب ديوان الادب قال
الجوهري وقولهم مهلا يا رجل وكذلك للاثنين والجميع والمؤنّث وهي موحّدة بمعنى امهل وقال خالد مهلا في معنى امهل
انتهى كلامه وردّه ظاهر من كلام الشارح قوله مصدر نائب عن فعله اصله امهل مهلا فحذف الامر واقيم المصدر
مقامه قوله وهو ابلغ من صيغة الطلب لانّ الخبر اخبار عن شيء حصل وثبت والدعاء عبارة عن استدعاء شيء
لم يحصل قبله فالتعبير عن شيء لم يحصل بلفظ يخبر عن حصوله ابلغ قال صاحب التلخيص الخبر قد يقع موقع الانشاء
امّا للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما قوله انّ معنى هداك زادك هدى
ان قلت انّ هداك اخبار عن ثبوت هدايته اياه فيما مضى فمن اين استفيد زيادة الهداية قلت من عدم حمله على
ظاهره اذ الهداية حاصلة له صلى الله عليه وسلم قبل قوله هذا وكلام البليغ لا بدّ له من معنى صحيح فاذا امتنع حمله
على ظاهره استخرج منه ما يناسبه وهو هنا ما ذكره الشارح قوله وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم وقال
البغدادي جعله نافلة امّا لانّ ما آتاه لم يكن واجبا عليه تعالى بل تبرّع به على نبيّه ككتابة معجزته ولطفا في حقّ امّته
او لانّه زيادة على باقي معجزاته التي سبقت على انزاله وصدع بها في مبدأ رسالته انتهى قوله وهذا احسن ما يفهم
تفسير المجد فيه للمفسّرين ثلاثة اقوال قال القاضي بعد قوله تعالى تماما على الذي احسن على من احسن القيام به
ويؤيّده انه قرئ على الذين احسنوا وعلى الذي احسن تبليغه وهو موسى او تماما على ما احسنه اي اجاده من العلم
والشرائع اي زيادة على علمه اتماما له انتهى وقوله على من احسن القيام به اي من مراعاته والعمل بما فيه فما على احسن
ضمير الذي ومفعوله محذوف وهو القيام وقوله ويؤيّده اي يؤيّد كون الذي بمعنى من العامّ ما فوق الواحد وقوله
على الذي احسن تبليغه عطف على على من احسن القيام به فالذي بمعنى من لكنّه خاصّ والمفعول محذوف وقوله او
زيادة على ما احسنه اشارة الى انّ على متعلّق بتماما كما في الوجهين الاوّلين لكن هذا على تضمين تماما معنى الزيادة وقال
ابو حيّان في البحر والذي احسن جنس اي على من كان محسنا من اهل ملّته قاله مجاهد اي تماما للنعمة عندهم
وقيل المراد بالذي احسن مخصوص فقال الماوردي كانت نبوّة موسى نعمة على ابراهيم ثمّ مزيد ولاحسانه
تلا ذاته واحسانا للآباء وقيل موسى عليه السلام تتمّة للكرامة على العبد الذي احسن الطاعة في التبليغ وفي كلّ
ما امر به والذي في هذه التأويلات واقعة على من يعقل وقال ابن عطيّة ويحتمل تماما على الذي احسن موسى من
العلم وكتب الله القديمة ونحوه قول ابن قتيبة تماما على ما كان احسن من العلم والحكمة من قولهم فلان
يحسن كذا اي يعلمه وقال الزمخشري في هذا التأويل اي تماما على الذي احسن موسى من العلم والشرائع

من احسن الشئ اذا اجاد معرفته اى زيادة على علمه على وجه التتميم وقال ابن عطية على ما احسن هو من
عبادة ربه والاضطلاع بامور نبوته والذى فى هذا التأويل واقعة على غير العاقل انتهى قوله ووهبنا
له اسحق الاية قال ابو حيان النافلة العطية قاله مجاهد وعطاء او الزيادة كالمتطوع به اذ كان اسحق
ثمرة دعائه رب هب لى من الصالحين وكان يعقوب زيادة من غير دعاء وقيل النافلة ولد الولد فعلى الاول يكون
مصدرا كالعاقبة والعافية وهو من غير لفظ وهبنا بل من معناه وعلى الاخرين يراد به يعقوب فينتصب
على الحال انتهى كلامه قوله ذكر انها لما نزلت سأل الخ فى الدر المنثور للسيوطى اخرج ابن ابى الدنيا وابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الشعبى قال لما انزل الله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادرى حتى اسأل العالم فذهب ثم رجع فقال
ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك واخرج ابن مردويه عن جابر قال لما نزلت
هذه الاية قال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما تأويل هذه الاية قال حتى اسأل فصعد ثم نزل فقال
يا محمد ان الله يأمرك ان تصفح عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك فقال النبى صلى الله عليه
وسلم الا ادلكم على اشرف اخلاق الدنيا والاخرة قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تعفو عمن ظلمك
وتعطى من حرمك وتصل من قطعك واخرج ابن مردويه عن قيس بن سعد بن عبادة قال لما نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حمزة بن عبد المطلب قال والله لامثلن بسبعين منهم فجاءه جبريل بهذه الاية
فقال يا جبريل ما هذا قال لا ادرى ثم عاد فقال ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطى من
حرمك انتهى وقال ابو حيان فى البحر هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ويعم جميع امته وهى امر
بجميع مكارم الاخلاق وقال ابن الزبير ومجاهد وعروة والجمهور اى اقبل من الناس فى اخلاقهم واموالهم
ومعاشرتهم ما اتى عفوا دون تكلف والعفو ضد الجهد اى لا تطلب منهم ما يشق عليهم حتى لا ينفروا
وقد امر بذلك الرسول بقوله يسروا ولا تعسروا وقال ابن عباس هى فى الاموال قبل فرض الزكاة امر ان يأخذ
ما سهل من اموال الناس اى ما فضل وزاد ثم فرض الزكاة فنسخت هذه وتؤخذ طوعا وكرها ثم روى ما
تقدم عن الشعبى وقال والذى يظهر القول الاول وان ذلك حكم مستمر فى الناس ليس بمنسوخ قوله وعن جعفر
الصادق امر الله نبيه الخ قيل وقعت زيادة من قلم الناسخ فان ما بعدها من تتمة كلام جعفر الصادق وقال
ابو حيان فى البحر وقال جعفر الصادق امر الله تعالى نبيه بمكارم الاخلاق وليس فى القران اية اجمع لمكارم
الاخلاق منها قوله الكتاب المنزل على الرسول الخ وقد يطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزائه
الذى له نوع اختصاص به والقران فى اللغة مصدر بمعنى الجمع يقال قرأت الشئ قرأنا اى جمعته وبمعنى
القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرأنا الى هذا المجموع المقروء المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله مثلها فى اخلاق ثياب اى فيما ظاهره من اضافة الصفة الى الصفة وهو جائز عند الكوفيين ممتنع
عند البصريين وتأويله عندهم كما قال الرضى ان نحو جرد قطيفة معناه شئ جرد اى بالى ثم حذف الموصوف
واضيفت الى جنسها للتبيين اذ الجرد يحتمل ان يكون من القطيفة ومن غيرها فالاضافة بمعنى من قوله بمعنى
فى على تقدير مضاف الخ لم يظهر فائدة لتقدير هذا المضاف والشارح البغدادى حمل الاضافة ابتداء بمعنى فى
بدون اعتبار مضاف قال يريد بنافلة القران صلاة الليل المشار اليها بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة

لك واضافها الى القران بمعنى فى انتهى وهذا وان كان فى نفسه صحيحا الا انه لا يناسب قوله فيها مواعيظ وتفصيل
فان المواعظ وتفصيل الاحكام فى القران نفسه لا فى النافلة قال القاضى فى تفسير نافلة فريضة زائدة لك
على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك قوله والمضاف مقحم اى زائد وهذا غير جيد منه
فان الاسم لا يزاد لغوا ونافلة هنا جاءت للتأسيس بدليل قوله فيها مواعيظ وتفصيل ولا يناسب هذا
دعوى الزيادة فليست من قبيل اسم السلام وفيه ما يأتى قوله تمنى ابنتاى الابيات وهى للبيد بن ربيعة بن عامر
الصحابى روى لما حضرته الوفاة قال لابنتيه هذه الابيات الاربعة وكانتا بعد وفاته يلبسان ثيابهما فى كل يوم
يأتيان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فيرثيانه ولا يرفعان صوتهما بالبكاء فاقاما على ذلك حولا كاملا
ثم انصرفتا وقوله تمنى هو مضارع واصله تتمنى بتائين وزعم بعضهم انه فعل ماض ولو كان كما زعم لقال تمنت
ولا موجب لحمله على الضرورة وقوله وهل انا الخ اى جميع ابائى من ربيعة او مضر قد ماتوا ولم يسلم احد منهم من
الموت فكذلك انا لا ابد لى من الموت وقوله فقوما الفاء فصيحة لان المعنى اذا ثبت انى من ربيعة اموت كما توفوا
بعد موتى للعزاء وقولا فى الرثاء ما تعلمانه من الصفات الحميدة وابكيا انا ردتما ولا تخمشا باظافيركما وجهكما
ولا تحلقا شعركما ويقدر ابكيا لقوله ولا تخمشا الخ وذلك ان خمش الوجه وحلق الشعر لا يكون الا مع البكاء ولكن
مباح ما لم يكن فيه خمش وجه وحلق شعر ولطم خد وقوله لا صديقه مفعول مقدم لاضاع ومفعول لغدر
محذوف اى ولا غدره او هو منزل منزلة اللازم اى لم يحصل منه غدر لاحد وقوله الى الحول متعلق بقوما اى
افعلا ما قلت لكما الى الحول وانما قال الى الحول لان الزمان ساعات وايام وجمع وشهور وسنون والسنون
هى النهاية فالحول والسنة مدة وهى نهاية الزمان فى التقسيم الى اجزائه ويمكن ان يكون ذلك لما روى فى بعض
الاثار ان ارواح الموتى لا تنقطع من التردد الى منازلهم فى الدنيا الى سنة كاملة فكانه امرهما بما ذكر من الذكر والبكاء
وغير ذلك ليشاهد ذلك منهما وكذلك قال ومن يبك حولا الى اخره والمراد من قوله ثم اسم السلام عليكما
الكناية عن الامر بترك ما كان امرهما به وهو سلام توديع واتى بثم لانها للتراخى والمهلة واعتذر بمعنى اعذر
اى صار ذا عذر قوله اى ثم السلام عليكما لا ضرورة فى ادعاء زيادة اسم بل لا بد منه فى صحة المعنى المراد كما يأتى
بيانه فى كلام السهيلى وقد اوله الناس تأويلات قال الرضى قوله اسم السلام اى لفظ الدال عليه وكلمة يحيى
سلام عليكم وقال ابن جنى فى الخصائص زعم ابو عبيدة ان لفظ اسم هنا وفى بسم الله مقحم وعند ابى على فيه حذف
مضاف اى ثم اسم معنى السلام عليكما واسم معنى السلام هو السلام وهو ما قاله ابو عبيدة لكنه من غير الطريق
التى اتاه هو لا تراه هو اعتقد زيادة شئ ونحن اعتقدنا نقصان شئ انتهى وقال البطليوسى تقديره ثم مسمى
السلام عليكما اى ثم الشئ المسمى سلاما عليكما فالاسم هو المسمى بعينه وهما يتواردان على معنى واحد
وذهب ابو عبيدة الى ان لفظ اسم مقحم وعند ابى على فيه مضاف محذوف تقديره مسمى اسم السلام انتهى
ورد عليه السهيلى بان جواب لا يقوم على ساق لما فيه من الاستغلاق والاحسن ان يقال لم يرد الشاعر ايقاع
التسليم عليهما حينه وانما اراد بعد الحول فلو قال ثم السلام عليكما كان مسلما فى وقته الذى نطق به فى
البيت فلذا ذكر الاسم الذى هو عبارة عن اللفظ اى انما اللفظ بالتسليم بعد الحول وذلك ان السلام دعاء
فلا يتقيد بالزمان المستقبل وانما هو فى حينه فلا يقال بعد الجمعة اللهم ارحم زيدا وانما يقال اغفر له بعد الموت
وبعد ظرف للمغفرة والدعاء واقع فى حينه فاذا اردت ان تجعل الوقت ظرفا للدعاء صرحت بلفظ الفعل

فقلت بعد الجمعة ادعو بكذا والغظ ونحو لان الظروف انما تقيد بها الاحداث الواقعة فيها خبرا وامرا او
نهيا واما غيرها من المعانى كالعقود والقسم والدعاء والتمنى والاستفهام فانها واقعة لحين النطق
بها فاذا قال بعد الحول والله لا اخرجن فقد انعقد اليمين لا بعد الحول فانه لو اراد ذلك قال بعد الحول
احلف او الغظ باليمين فاما الامر والنهى والخبر فانما تقيدت بالظروف لان الظروف فى الحقيقة
انما يقع فيها الفعل المأمور به والمخبر به دون الامر والخبر فانهما واقعان لحين النطق بهما فاذا قلت
اضرب زيدا يوم الجمعة فالضرب واقع فى اليوم وانت اليوم امر فلو ان لبيدا قال الى الحول ثم السلام
عليكما كان مسلما لحينه وقد اراد ان لا الغظ بالتسليم والوداع الا بعد الحول ولذا ذكر الاسم الذى هو
المغظ ليكون بعد الحول ظرفا له انتهى كلام السهيلى وهو جيد الى الغاية وقال الشلوبين فى حاشية
المفصل اجاب بعضهم بان السلام هنا اسم من اسماء الله تعالى والسلام عبارة عن التحية وهذا هو
الذى اراد ولكنه شرفه بان اضافه الى الله لانه ابلغ فى التحية كان يقول لو وجدت سلاما اشرف من
هذا لحييتكم به ولكنى لا اجده لان اسم السلام هذا ما نقله ولبيد الصحابى عاش مائة وسبعا وخمسين سنة
ومات بالكوفة فى اول خلافة معوية ولم يقل شعرا منذ اسلم الا بيتا وهو • الحمد لله اذ لم يأتنى اجلى • حتى كسانى
من الاسلام سربالا • قوله ويجوز نصب القرآن الخ هذا لا يجوز لان حذف التنوين من ضرائر الشعر موقوف
على السماع لا يجوز التخريج عليه قال ابن عصفور فى كتاب ضرائر الشعر واما قراءة ابى عمرو عزير ابن الله فانما حذف
التنوين لانه جعل ابن الله صفة لعزير والخبر محذوف والتقدير عزير ابن الله الهنا والعرب تحذف التنوين من العلم
الموصوف بابن المضاف الى العلم لالتقاء الساكنين وهما التنوين وباء ابن مع كثرة الاستعمال الداعية الى
التخفيف فاما حذفه فيما عدا ذلك فانما سببه مجرد التقاء الساكنين وهو غير جائز الا فى الضرورة وقد نص
سيبويه على ذلك فى الباب الذى ترجمته باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى
انتهى كلامه فان قلت فقد خرج عليه السيرافى فيما حكى عنه ابن الشجرى وغيره قال حضرت مجلس ابن دريد
ولم اكن قبل ذلك رأيته فجلست فى ذيله فانشد بعض الحاضرين بيتين يعزيان الى ادم عليه السلام قالهما
لما قتل ابنه قابيل هابيل وهما • تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح • تغير كل ذى حسن ولون •
وقل بشاشة الوجه المليح • فقال ابو بكر هذا شعر قد قيل فى صدر الدنيا وجاء فيه الاقواء فقلت ان له
وجها يخرجه من الاقواء فقال لى ما هو قلت نصب بشاشة وحذف التنوين فيها لالتقاء الساكنين لا
للاضافة فتكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع الوجه وصفته باسناد قل اليه فيصير
اللفظ وقل الوجه المليح بشاشة فقال لى ارتفع فرفعنى حتى اقعدنى الى جنبه قلت هذه ضرورة تخلص بها
من ضرورة وليست نافلة القرآن من هذا القبيل قوله فالفيته غير مستعتب البيت هو من ابيات لابى
الاسود الدئلى قال صاحب الاغانى كان ابو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت جميلة
فقالت له يا ابا الاسود هل لك ان اتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت
اهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت فى ماله ومدت يدها الى جنايته
وافشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

ارأيت امرأ كنت لم ابله •	فقالته اتخذنى صديقا خليلا •

قوله من غير ضرورة الخ اقول فالصحيح بالقراءة الشاذة آية فقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين من احد لالتقاء الساكنين
بها الطغاة والعصر فيخرق وغيرهما فتامل. [illegible] ٢

فقالته ثم اكرمته	فلم استفد من لديه فتيلا
والفيته حين جربته	كذوب الحديث سروقا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته	عتابا رفيقا وقولا جميلا
فالفيته غير مستعتب	ولا ذاكر الله الا قليلا
الست حقيقا بتوديعه	واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا له بلى والله يا ابا الاسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وانا احببت ان استر ما انكره من امرها
فانصرفت معهم انتهى وارأيت بمعنى اخبرنى واصل الهمزة فيه فلا تستعملها مرويا اصله رأيت حذفت الهمزة
تخفيفا قال الكرمانى فى شرح البخارى رأيت بمعنى اخبرنى وفيه تجوز لاطلاق الرؤية وارادة الاخبار لان الرؤية سبب
الاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب انتهى والرؤية هنا بصرية متعدية الى واحد لا علمية
خلافا للشارح فى المغنى وابله من بلوته ابلوه بلوا اى جربته وخالته اتخذته خليلا والفتيل الشىء الحقير
والرفيق من الرفق ضد العنف والفيته وجدته بمعنى علمته ومستعتب اسم فاعل
يقال استعتب واعتب بمعنى والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب
رضائى وقوله ولا ذاكر الله ذاكر منصوب ويجوز فيه النصب بالعطف على غير والجر بالعطف على مستعتب
ولا لتاكيد النفى المستفاد من غير وحذف التنوين من ذاكر على الروايتين للضرورة ولفظ الجلالة منصوب
بذاكر رواية ومضاف اليه ذاكر على الاخرى والصرم بالضم الهجر وابو الاسود اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان وينتهى
نسبه الى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة وهو اول من وضع علم النحو بتعليم على رضى الله عنه وكان
من وجوه شيعته واستعمله على البصرة بعد ابن عباس وتوفى بها فى سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة
قال الجاحظ ابو الاسود الدئلى معدود فى طبقات من الناس وهو فيها كلها مقدم ومأثور عنه الفضل
فى جميعها كان معدودا فى التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والاشراف والفرسان والامراء والدهاة
والنحويين والحاضرى الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الاشراف قوله والقرآن نافلة الخ يدل
كل ذا المراد به النافلة على سائر علومه صلى الله عليه وسلم كما تقدم

لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم	اذنب وان كثرت فى الاقاويل

جملة لا تأخذنى لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة لجملة قوله مهلا وهو من اخذه الله اذا اهلكه ومن
اخذه بذنبه اذا عاقبه عليه ويقال ايضا آخذه بالمد مؤاخذة وتبدل الهمزة واوا فى لغة اليمن فيقال واخذه
والباء للسببية او بمعنى اللام متعلقة بتأخذ واذنب بمعنى فعل الذنب وهو الجرم وفى متعلق بكثرت
ويجوز ان يكون جعل بنفسه ظرفا للاقاويل مجازا قوله كما كذب بما الخ هذا الرجز لعبد الله بن رواحة
لا لكعب وقد تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم واخرجه البخارى فى صحيحه فى غزوة الخندق عن البراء بن عازب
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول

والله لولا الله ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا	وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا	اذا ارادوا فتنة ابينا

ورفع بها صوته أبينا أبينا الوجه الثانى قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز
بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •
ان الاولى بغوا علينا • وان ارادوا فتنة أبينا •

قال ثم يمد صوته باخرها قال ابن حجر فى شرحه حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك فاما التى بالموحدة
فواضح من الغبار واما الذى بالميم فقال الخطابى ان كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه وقوله
وكان كثير الشعر فظاهره انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان فى صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق
المسربة اى الشعر الذى فى الصدر الى البطن فالتوجيه انه كان مع دقته كثيرا اى لم يكن منتشرا بل
مستطيلا وقوله اللهم لولا انت كذا ورد وهو غير موزون ورواه ايضا لاهم وروى غير ذلك ايضا
وقوله لولا انت اصله لولا هدايتك فحذف المضاف وصار الضمير المتصل منفصلا وقوله فانزلن هو
موضع الشاهد فانه اكد فعل التضرع بالنون وقوله ان الاولى بغوا علينا فغيره الرواة وذكر بعض رواة مسلم
ابوا بدل بغوا اى ابوا ان يدخلوا فى ديننا وغزوة الخندق هى الاحزاب وكانت فى شوال سنة اربع بعد وقعة
احد بسنة على الصحيح وعبد الله بن رواحة انصارى خزرجى واحد النقباء وشهد المشاهد كلها الا
الفتح ومات بعده لانه قتل يوم موتة شهيدا وهو احد الامراء فى غزاة موتة واحد الشعراء المحسنين
الذين كانوا يردون الاذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وفى صاحبيه حسان وكعب بن مالك
نزلت الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الاية واما كعب بن مالك فهو ايضا احد شعراء
صلى الله عليه وسلم الذين يردون عنه الاذى وكان مجردا مطبوعا قد غلب عليه فى الجاهلية امر الشعر
وعرف به ثم اسلم وشهد المشاهد الا تبوك فانه تخلف عنها فانزل الله فيه وفى صاحبيه هلال بن امية
ومرارة بن الربيع وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض الاية ثم تاب عليهم وانزل القران
المتلو فى شانهم وتوفى كعب فى زمن معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة
قوله والجملة حالية اى من الياء فى تاخذنى قوله لانه خلاف المعنى لان لا تاخذنى مقيد باقوال الوشاة
فلو عطف عليه لم اذنب شاركه فى القيد فيكون المعنى لم اذنب بسبب اقوال الوشاة بل بسبب اخر فيلزم
من هذا الاعتراف بالذنب وهو غير المراد المتنصل منه قوله ولان الخبر لا يعطف على الطلب وكذلك العكس
وسر ذلك ان الخبر نسبة خارجية يحكيها اللفظ والطلب ليس كذلك لان نسبته انما توجد باللفظ
وليست له نسبة خارجية حتى يحكيها اللفظ والعطف يقتضى التشريك واذا فقدت احدى النسبتين
فى الخارج فلا تشريك بخلاف ما اذا وجدتا او فقدتا فان العطف صحيح قوله بايدى رجال البيت كذا انشده
ايضا فى بحث الواو وفى الجملة الحالية من المغنى ونسبه للفرزدق وكذا نسبه وانشده المبرد فى الكامل وانشده
ابن رشيق فى العمدة بلفظ اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم رواه فى باب ما اشكل من المدح والهجاء وقال
هو لسليمان بن قتة فى رثاء الحسين بن على رضى الله عنهما وذكر ال الرسول صلى الله

عليه وسلم وتروى للفرزدق ورايته انا مع ابيات منسوبة لسليمان بن قتة وهى

الا ان قتلى الطف من ال هاشم • اذلت رقاب المسلمين فذلت •
فان تتبعوها عائذ البيت تصبحوا • كعاد تعامت عن هداها فضلت •
مررت على ابيات ال محمد • فلم ار امثالها قد تجلت •
وكانوا سرورا ثم عادوا رزية • لقد عظمت تلك الرزايا وجلت •
الم تر ان الارض اضحت مريضة • لفقد حسين والبلاد اقشعرت •
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم • البيت •

وسليمان بن قتة تابعى وقتة اسم امه اشتهر بها وهى بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية والطف
موضع قرب الكوفة وعائذ البيت هو ابن الزبير وتجلت انكشفت بذهابها باهلها واقشعرتا محلت
وجدبت قوله اذ المراد انهم لم يغمدوا قال المبرد هذا البيت ظريف عند اصحاب المعانى وتاويل لم يشيموا
لم يغمدوا ولم تكثر القتلى اى لم يغمدوا سيوفهم الا وقد كثرت القتلى حين سلت انتهى وقال ابن رشيق فالقوم
لم يغمدوا سيوفهم الا بعد ان كثرت بها القتلى كما تقول لم اضربك ولم يجئ على اى الا بعد ان جنيت على
وقال اخرون لم يسلوا سيوفهم الا وكثرت بها القتلى كما تقول لم القك ولم احسن اليك اى الا وقد احسنت
اليك والقولان جميعا صحيحان لانه من الاضداد انتهى لانه يقال شام سيفه بمعنى اغمده وبمعنى سله كان
غمده وحين متعلق بتكثر على الوجهين وروى الاخفش ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى فى كتاب
ابيات المعانى المسمى بالمعاياة بيتا مثل هذا وهو لعمر بن ابى ربيعة وهو • اسود ضراء ما تشام
سيوفهم • ولم تكثر القتلى اذا هى سلت • وقال اراد ما تشام سيوفهم اذا هى سلت ولم تكثر القتلى وكنها
تشام وقد كثرت القتلى انتهى فجعل تشام من اشام سيفه بتعديته بالهمزة بمعنى اغمده قال الدمامينى
فى الهندية مراد الشاعر مدح هؤلاء ووصفهم بالشجاعة والاكثار من قتل اعاديهم فاذا جعلت الجملة
حالية كانت قيدا لعاملها ويصير النفى مسلطا على ذلك القيد ويثبت اصل المعنى فيحصل الغرض
من المدح وبيانه ان الشاعر يكون على هذا التقدير قد اخبر بانهم لم يشيموا سيوفهم اى لم يغمدوها فى حالة عدم
كثرة القتلى بها ولا شك ان هذا مدح بالشجاعة وحصول المراد من نكاية الاعداء قوله وليس المراد الاخبار
عنهم الخ فيكون المعنى انهم لم يغمدوا سيوفهم وان القتلى بها لم تكثر وهذا ذم وقال الدمامينى ولقائل ان يمنع
فساد المعنى بناء على ما تقرر وذلك انه لم يخبر بعدم كثرة القتلى بها مطلقا بل قيد ذلك بقوله حين سلت
ولا شك انها فى حالة اخراجها من الاغماد لا يقع القتل وانما يقتل بها بعد ذلك فيحمل الكلام على مفاد
السل اى لم تكثر بها بقرب سلها يشير بذلك الى ثبات اصحابها وعدم تهورهم وانهم لا يقدمون على القتل
عقب السل بحيث يقتلون كل من عرض لهم لان الغرض قتل الاكفاء ومن يفتخر بقتله ولن يكون ذلك الا
بتثبت وتان ووجه استقامة المعنى بتقدير كون الواو عاطفة فان قلت اذا كانت جملة لم تكثر القتلى
عطفا على جملة لم يشيموا الواقع صفة لرجال فاين الرابط المعطوف قلت الرابط موجود وذلك
ان اللام عوض عن ضمير مضاف اليه والاصل ولم تكثر قتلاهم او التقدير ولم تكثر القتلى منهم فيكون
الرابط مقدرا هذا كلامه وفيه بعد وتكلف

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ... ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

قال البغدادي اقوم في موضع الماضي والتقدير لقد قمت مقاما صفته كذا حتى وضعت يمينى لا انازعه
ليتناسب الكلام فيكون الفعل وغايته من نوع واحد وخص الفيل تهويلا وتعظيما لقوته وضخم جثته
وعظم اسمه والمقام بالفتح موضع الاقامة وبالضم الاقامة نفسها هذا هو الغالب وقد يستعمل كل منهما
في مكان الاخر انتهى وهذا هو كلام الكشاف في تفسير اية ان المتقين في مقام امين قال قرئ في مقام بالفتح
وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم وبالضم موضع الاقامة
انتهى فالمقام في الاصل محل القيام خاصة ثم تجوز به في جميع الامكنة حتى قيل لموضع القعود مقام وان لم يقم
فيه اصلا وسئل ابو السعود المفتي عن الفرق بينهما فاجاب بما نصه اذا قيل اقيم فلان مقام فلان نظر
الى فلان الثاني ان كان المقام له يقال مقام بفتح الميم سواء كان الفعل اقيم او قام وان كان لغير الثاني في نفس الامر يقال مقام
بضم الميم سواء كان الفعل اقيم او قام كالباء في حروف القسم لانها اصل فيه والواو بدل منها والتاء بدل من الواو
فاذا قيل التاء اقيم مقام الواو يقال مقام بضم الميم لان المقام ليس للواو بل للباء في نفس الامر لانها اصل
في القسم وعلى هذا يظهر فساد ما قيل من ان الفعل اذا كان من الثلاثي يكون مقام بفتح الميم واذا كان من المزيد
يكون بضم الميم انتهى وهذا فرق يحتاج ثبوته الى النقل من العربية قوله لان لقد لا تكون الا جواب القسم هذا هو
المشهور والصحيح وليست لام ابتداء خلافا لمن زعم ذلك لان لام الابتداء لا تدخل على الجمل الفعلية الا في باب ان
قوله لحارى مما اراه الفيل لو هذه هي لو الثانية التي قال الشارح ان جوابها محذوف وعن حذفها خامسا وليس ارى
واسمع قد تنازعا في المفعول كما زعمه البغدادي لانه ليس المعنى عليه كما بينه الشارح في اخر الكلام قوله لتقدرا صفتين
ثانية وثالثة اي والصفة الاولى جملة لو يقوم به والباء بمعنى في والهاء ضمير مقام قوله سقط هذان الحذفان لانه
انما قدر به لربط جملة ارى لانها الواقعة صفة بالموصوف فاحتيج الى ضمير الموصوف ولما قدر ارى حالا من ضمير
اقوم كان ضميره المستتر رابطا بذي الحال ولم يحتج الى ضمير اخر وقدره البغدادي اشارة الى جوازه قال ويجوز ان يكون
ارى حالا والتقدير لقد اقوم في مقام مخوف رائيا فيه انتهى والرؤية بصرية ومفعولها محذوف كما قدره الشارح
قوله جوابا للو الثانية ولو الثانية الخ قال الرضي اعلم ان الشرط اذا دخل على شرط فان قصدت كون الشرط الثاني
مع جزائه جزاء للاول فلا بد من الفاء في الاداة الثانية تقول ان دخلت فان سلمت فلك كذا وان سألت فان
اعطيتك فعلي كذا لان الاعطاء بعد السؤال وان قصدت الغاء اداة الشرط الثاني لتخللها بين اجزاء الكلام
الذي هو جزاؤها معنى اعني الشرط الاول مع الجواب الاخير فلا يكون في اداة الشرط الثاني فاء فالثاني الشرطين
لفظا اولهما معنى نحو ان تبت ان تذنب ترحم اي ان تذنب فان تبت ترحم وكذا ان كان اكثر من شرطين نحو ان
سألت ان لقيتني ان دخلت الدار اعطك اي ان دخلت الدار فان لقيتني فان سألتني اعطك فقولك ان
سألتني مع الجواب جواب ان لقيتني وقولك فان لقيتني مع جوابه جواب ان دخلت وعلى هذا فقس ان كان اكثر
انتهى كلامه والتقدير هنا لو يسمع الفيل ما اسمعه فلو يرى ما اراه فلو يقوم مقاما اقوم فيه لظل يرعد
وقد تكلم ابن الحاجب على هذه المسئلة بكلام حسن فلا باس بايراده قال القاضي ابن خلكان حضر عندي
الشيخ جمال الدين ابو عمرو ابن الحاجب لاداء شهادة بالقاهرة فسألته عن قول الفقهاء في مسئلة اعتراض
الشرط على الشرط مثل قوله ان دخلت الدار ان لبست فانت طالق فانها لا تطلق الا بالمجموع بشرط ان تقدم

في الفعل ما هو متاخر في اللفظ حتى لو قدمت المقدم في اللفظ واخرت المؤخر فيه لا تطلق فشرط في وقوع
الطلاق ما ذكرناه ففي هذا المثال لا تطلق حتى تلبس ثم تدخل الدار فلو دخلت اولا ثم لبست بعده لا تطلق
فاجاب بعد ان فكر ساعة جوابا مختصر اليس بشاف ثم قام من عندي وكتب هذا الجواب وهو اعلم ابدك الله
ان معنا شرطين وكل واحد منهما يقتضي جوابا وقوله فانت طالق لا يخلو من ان يكون جوابا لهما او لا جوابا
لواحد منهما او جوابا لاحدهما دون الاخر والقسمان الاولان باطلان فتعين الثالث اما بطلان القسم الاول
فلانه يلزم ان يجتمع على المعمول الواحد عاملان وهو مردود عند المحققين من النحاة واما بطلان القسم الثاني
فلانه يلزم الاهمال والاتيان بشيء لا فائدة فيه فعلمنا بذلك ان يتعين القسم الثالث واذا تعين القسم الثالث فنقول
لا بد ان يكون جوابا لواحد منهما وذلك الواحد اما ان يكون الشرط الاول والثاني لا جائز ان يكون الثاني لانه لو كان
جوابا للثاني لكان الثاني وجوابه جوابا للاول فيكون قد علق الطلاق على اللبس الموصوف بالدخول وجعله
جزاء لقوله ان دخلت وعلى هذا كان يجب ان ياتي بالفاء فيقول فان لبست فانت طالق ولا فاء في اللفظ
فعلمنا بذلك انه لا يكون جوابا للثاني فان قلت انما جاء هذا الاشكال من حيث ان الثاني وجوابه جواب الاول
فلم لا تقدر جواب الاول محذوفا ويسقط الاعتراض فالجواب ان ما ابديناه جواب عن المسئلة المذكورة
في كتب الفقهاء في كونهم جعلوا الطلاق موقوفا وقوعه على المجموع لا على كل واحد منهما وعلى هذا التقدير يكون
وجهه في العربية ما ذكرناه هذا ما يتعلق بالنحو ووجه قول الفقهاء انه هذا اللفظ ان اراد به المطلق ان وقوع
الطلاق موقوف على كل واحد منهما فلا اشكال في ذلك انه يتبع ما قصده وان اطلق هذا اللفظ وهي المسئلة
المفروضة فنقول من الجائز ان يكون جعل وقوع الطلاق موقوفا على كل واحد مفردا وان يكون جعله موقوفا
على المجموع فقدره الفقهاء موقوفا على المجموع لان الاصل بقاء النكاح واذا بطل ان يكون جوابا للثاني كما بينا
تعين ان يكون جوابا للاول وهو قوله ان دخلت الدار يكون ان دخلت جوابه جوابا للشرط الاخير وهو قوله ان
لبست فيكون اذا قد جعل الدخول وجوابه جوابا ولقوله ان لبست والجزاء يجوز ان يتقدم على الشرط
ولا يلزم الفاء لان جواب الشرط متى تقدم وجب حذف الفاء منه والله اعلم انتهى كلامه قوله والجملة بعده
اي جملة لو يقوم به صفة لمقام قوله فايهما اعملت اعطيت الاخر ضميره يعني اذا تنازع فعلان اسما على
الفاعلية فالبصريون يجوزون اعمال كل واحد منهما فان اعمل الفعل الاول في الاسم يكون مقدما تقديرا ويكون في
الفعل الثاني ضميره وان اعمل الفعل الثاني في الاسم وهو المختار عندهم يكون الفعل الاول عاملا في ضمير الاسم
المستتر فيه ويكون من باب رجوع الضمير الى متاخر لفظا ورتبة وهو احد المواضع الجائزة عندهم ولا يلزم
هذا على اعمال الاول لان الاسم متقدم رتبة وحكما فيكون الضمير المستتر في الفعل الثاني راجعا الى الاسم المتقدم
حكما ولا يضره تاخره لفظا قوله وقال الفراء العمل لهما معا قال الرضي نقل المص عن الفراء منع هذه المسئلة
اي اعمال الثاني اذا طلب الاول الفاعلية وقال انه يوجب اعمال الاول في مثل هذا والنقل الصحيح عن الفراء في مثل
هذا ان الثاني ان طلب ايضا الفاعلية نحو ضرب واكرم زيد جاز ان يعمل العاملان في المتنازع فيكون الاسم
الواحد فاعلا للفعلين لكن اجتماع المؤثرين التامين على اثر واحد مدلول على فساده في الاصول وهم
يجرون عوامل النحو كالمؤثرات الحقيقية قال وجاز ان تاتي بفاعل الاول ضميرا بعد المتنازع نحو ضربني
واكرمني زيد هو جئت بالمنفصل لتعذر المتصل بلزوم الاضمار قبل الذكر قوله واذا اعملنا الثاني حذفنا

قال الرضي يحذف الفاعل من الاول حذرا من الاضمار قبل الذكر وحذف الفاعل اشنع من الاضمار قبل
الذكر لانه قد جاء بعده ما يفسره على الجملة وانه لم يجئ لمحض التفسير كما جاء في نحو ربه رجلا فهو يقول
ضربني واكرمت زيدا والزيدين والزيدين وهندا والهندين والهندات قوله وفي البيت تضمين وهو
توقف بيت على بيت بعده وقد تقدم شرحه مستوفى في شرح قوله كانه او بذراعها اذاعرفت البيت

تظل يرعد الا ان يكون له	من الرسول باذن الله تنويل

الا استثناء من مقدر عام والتقدير لظل يرعد في جميع الحالات الا ان يكون له الخ وقال البغدادي ان يكون
في موضع نصب على الاستثناء وهو استثناء منقطع من غير الجنس هذا كلامه وقال ايضا اللام في
الرسول للعهد وفي قوله باذن الله تلويح لمعنى اصولي وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم غير متعبد باجتهاده
ولا يفعل شيئا الا بالوحي من الله تعالى والاذن منه كما هو رأي المحققين من علماء اصول الفقه بدليل قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى وكتب احد مشايخنا على هامش نسخته قوله باذن الله
قال ابن الكمال اي بتسهيله وتيسيره بطريق المجاز المرسل ونكتة المجاز الاشعار بصعوبة الامر قال
صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه لم يرد به حقيقة الاذن وانما جعل الاذن
مستعارا للتسهيل لان الدخول في حق المالك متعذر فاذا صودف الاذن تسهل وتيسر فلما كان الاذن
تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه وذلك ان دعاء اهل الشرك والجاهلية الى التوحيد والشرائع
امر في غاية الصعوبة والتعذر فقيل باذنه للايذان بان الامر صعب لا يتاتى ولا يستطاع الا اذا سهله
الله ويسره ومنه قولهم في الشحيح انه غير مأذون له في الانفاق اي مسهل عليه لكونه شاقا عليه داخلا في
حد التعذر انتهى واراد بالمستعار معناه اللغوي فلا ينافي ما قلنا على وفق مصطلح اهل البيان انه مجاز مرسل
انتهى كلام ابن الكمال وذكر صاحب الكشاف عند قوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
اي بتسهيله وتيسيره مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وذلك بما يمنحهم من اللطف والتوفيق
انتهى قلت ظاهر هذا ان معنى الاذن وحقيقته هو تسهيل الحجاب وهذا في الظاهر غير ما نقله ابن الكمال
عن الزمخشري فانه يناسب ما ذكر في المصباح اذنت له في كذا اطلقت له فعله الى ان قال وكذا الارادة
نحو باذن الله انتهى وح فالاية يمكن تفسير الاذن فيها بهذا ومع هذا فكيف منع الزمخشري في داعيا
الى الله باذنه حمل الاذن على ذلك وصرح الزمخشري في باذن ربهم بانه مستعار وحمله الكازروني
على انه مجاز مرسل من اطلاق المقيد على المطلق لان المراد به مطلق التسهيل وحمله سنان افندي على الاستعارة
المصطلحة ورد كلام الكازروني حيث قال قوله من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب اي الذي هو يوجب التسهيل
لان مفهومه ذلك وعن جار الله انه قال استعار الاذن للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك
متعذر فاذا صودف الاذن يسهل ويتيسر فلما كان الاذن تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه انتهى
يعني بطريق الاستعارة المصطلحة دون المجاز المرسل اطلاقا للملزوم على اللازم انتهى كلام سنان
وفيه رد على ابن الكمال ايضا وذكر ابن عرفة ما حاصله ان تفسير الاذن بالتسهيل انما هو على طريقة المعتزلة
القائلين بان افعال العباد ليست مقدورة لله وانما الله ييسرها ويسهلها هذا اخر ما كتبه احد مشايخنا
وقوله تنويل قال البغدادي تنويل تفعيل من النوال وهو العطاء ويريد به هنا امان رسول الله له وعفوه عنه

وقد تقدم لفظ تنويل في قوله والا فهذه القصيدة مع اعادته هنا وهما بمعنى واحد وهذا يسمى ايطاء وهو من عيوب
الشعر اذا كان بين الكلمتين المكررتين دون سبعة ابيات اما اذا كان بينهما سبعة ابيات فما زاد فهل يخرج
عن كونه عيبا او يقل قبحه ذهب قليل من علماء القافية الى انه يخرج عن كونه عيبا بل يقل قبحه ويكون اسهل
مما اذا فصل بينهما بدون سبعة ابيات والحق الاول فلا ايطاء هنا انتهى قوله للجواب الذي بعدها اي بعد
السلام قوله بلو متعلق برابطة قوله وظل بمعنى صار فهي من الافعال الناقصة اسمها ضمير الفيل وجملة يرعد
خبرها وفي التسهيل انها بمعنى صار وان كانت بمعنى دام او طال فهي تامة ومثل الدماميني للاول بقوله ظل
الظلم اهلاك الناس وللثاني بقوله ظل الليل وظل البيت قال وزعم المهاباذي ومن وافقه انها لا تكون تامة وهم
محجوجون بالسماع انتهى وقال الرضي معنى ظل زيد متفكرا كان في جميع النهار كذلك فاقترن مضمون الجملة وهو
تفكر زيد بجميع النهار مستغرقا له وتقترن ايضا بزمانه الاخر المدلول عليه بالصيغة اي الماضي والحال او
الاستقبال قال وكلها لم تستعمل الا ناقصة وقال ابن مالك تكون تامة بمعنى طال او دام والعهدة عليه انتهى قوله
يقتضي ثبوت الفعل ودوامه لان ظل بمعنى استمر كما تقدم عن الرضي قال صاحب المصباح ظل يفعل كذا يظل من
باب تعب ظلولا اذا فعله نهارا قال الخليل لا تقول العرب ظل الا لعمل يكون بالنهار وفي القاموس ظل نهاره
يفعل كذا وليله سمع في الشعر يظل بالفتح ظلا وظلولا وظللت بالكسر قوله ويرعد مبني للمفعول الخ هذا من
الصحاح قال فيه الارتعاد الاضطراب تقول ارعده فارتعد والاسم الرعدة وارعد الرجل اخذته الرعدة وارعدت
فرائصه عند الفزع والرعديد الجبان انتهى وتبعه صاحب القاموس ولم يحك صاحب المصباح الا بناء المعلوم
من باب قتل قال ورعد يرعد وارتعد اضطرب والرعدة بالكسر اسم منه قوله في اللام اربعة اوجه لا يخفى ان العدد
ثلثة لا غير قوله على انها تامة يجوز ح ان تتعلق الظروف الثلثة بها قوله وادعى انها دالة على الحدث هو على صيغة
التكلم قال الرضي انما سميت كان واخواتها ناقصة لانها لا تتم بالمرفوع بها كلاما بل بالمرفوع والمنصوب بخلاف
الافعال التامة فانها تتم كلاما بالمرفوع دون المنصوب وما قال بعضهم من انها سميت ناقصة لانها تدل على
الزمان دون المصدر ليس بشيء لان كان في كان زيد قائما تدل على الكون الذي هو الحصول المطلق وخبره يدل على
الكون المخصوص وهو كون القيام اي حصول القيام فجيء اولا بلفظ دال على حصول ما ثم عين بالخبر ذلك الحاصل فكانك
قلت حصل شيء ثم قلت حصل القيام مع فائدة اخرى وهي دلالته على تعيين زمان ذلك الحصول المقيد ولو قلنا
قام زيد لم تحصل هاتان الفائدتان معا فكان يدل على حصول حدث مطلق تقييده في خبره وخبره يدل على حدث
معين واقع في زمان مطلق تقييده في كان لكن دلالة كان على الحدث المطلق اي الكون وضعية ودلالة الخبر على
الزمان المطلق عقلية انتهى كلامه قوله وان احد الظرفين الباقيين خبر ان جعلنا من الرسول خبرا كان باذن
الله متعلقا به او بيكون او بتنويل وحالا منه بتقدير انه كان صفة له فلما تقدم عليه صار حالا منه وان جعلنا
باذن الله خبرا والباء للسببية كان من الرسول متعلقا بيكون ولا يجوز ان يتعلق بتنويل ويكون حالا منه
للفصل بالاجنبي فيجوز هذا الفصل عند الرضي اي فصل الاجنبي بين المصدر وبين معموله الظرف
قوله اما على الخبرية فيكون الظرفان بعده متعلقين به او بتنويل ويجوز ان يتعلق به احدهما ويكون الاخر
حالا منه ويجوز ايضا ان يتعلق احدهما بيكون ويكون الاخر متعلقا بتنويل وحالا منه قوله واما على الحالية
على تقدير التمام او النقصان وصاحب الحال تنويل كما ذكره اخيرا فان قدر يكون تامة فالظرفان الاخيران

متعلقان بله او بيكون او بتنويل ويجوز ايضا ان يكونا ايضا حالين من تنويل اما مترادفين واما متداخلين وقد
يكون ناقصة فاما يكون من الرسول خبرا وح يكون باذن الله متعلقا به او بيكون او بتنويل او حالا منه ولا يجوز
ان يتعلق بله للفصل بالاجنبي واما يكون باذن الله خبرا وح يكون من الرسول متعلقا بله او بيكون ولا يجوز
ان يتعلق بتنويل ولا حالا منه للفصل بالاجنبي قوله ان تعلقها بتنويل هذا لا يجوز عنده للفصل بالخبر وهو
اجنبي فانه ليس معمولا لتنويل بل هما معمولان ليكون قوله لانه لا ينحل بان والفعل قد تقدم منه هذا الكلام مبسوطا
عند قوله مواعيد عرقوب لها مثلا ومراده بالانحلال بان والفعل ان يكون عاملا عمل فعله سواء انحل بان والفعل
او بما والفعل وغفل الدماميني عن مراده فقال المصدر اذا لم ينحل بان والفعل ينحل بما والفعل والمحذور باق فظن
ان المراد نفي التاويل بخصوص ان والفعل والمنفي التاويل مطلقا وتقدم هناك ما يتعلق به قال الرضي المصدر
عند العمل مؤول بحرف مصدري مع الفعل والحرف المصدري موصول ومعمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل
الذي هو صلة الحرف ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول قالوا ولذا لا يجوز الفصل بينه وبين معموله باجنبي
قال ولا ارى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه ويجوز ايضا الفصل بينه وبين معموله باجنبي انتهى
قوله نبئت اخوالي بني يزيد البيت نبئت مجهول نبا يتعدى الى مفاعيل ثلثة اولها تاء المتكلم القائمة مقام
الفاعل ثانيها اخوالي وبني يزيد نعت له او بيان له او بدل منه ثالثها جملة لهم فديد والفديد مصدر فد
يفد بالكسر اي صوت يقول ان اصواتهم تعلو علينا ولا يوقروننا في الخطاب والاحسن في ظلما ان يكون تمييزا
محولا عن المفعول اي نبئت ظلم اخوالي وقال ابن الحاجب في الايضاح قد اجيز ان يكون مفعولا ثانيا بمعنى ظالمين
او ذوي ظلم ويكون ما بعده كالتفسير له واختار الشارح هذا القول في شرح شواهد ابن الناظم وقال
ابن الحاجب في اماليه لا يجوز ان يكون حالا من اخوالي بالتاويل المذكور لان المبتدا لا يتقيد ولا من ضميرهم لان
الحال لا تتقدم على عاملها المعنوي وفيه على الوجه الاول ان اخوالي مفعول لا مبتدا لانه انتسخ حكمه وقول الشارح
قالوا يجوز ان يكون مفعولا لاجله عامله فديد هذا جيد ولا يجوز جعله علة للاستقرار لانه يلزم تقدمه
على عامله المعنوي ولا لنبئت لانه لم ينبا لاجل ظلمهم وقيل تمييز من لهم فديد اي يصيحون ظلما لا عدلا وفيه ان
التمييز لا يتقدم على عامله وقيل مفعول مطلق عامله من لفظه محذوف ويجب ان يقرا بضم ميم لهم بالاشباع
واسكانها خطا وبنو يزيد تجار كانوا بمكة قال العسكري في كتاب التصحيف البرود اليزيدية انما هو بالمثناة
التحتية منسوبة الى بني يزيد تجار كانوا بمكة حرسها الله وهي برود حمر واما قول ابي ذؤيب كسيت برود بني يزيد
الاذرع فليس الا يزيد بالياء تحتها نقطتان ومن قال في هذا البيت بني تزيد بالتاء فقد اخطا وقد ادعى
الجهمي النسابة على الاصمعي انه صحف فيه فقال البرود بني تزيد بتاء منقوطة فوقها ولا ادري اصدق الجهمي
ام كذب لان الاصمعي يذكر في تفسير اشعار هذيل من يقول تزيد بتاء منقوطة فوقها انتهى كلامه وقد بسطنا الكلام
على هذا في الشاهد التاسع والثلاثين من شرح ابيات الرضي والبيت مع شهرته في كتب النحو قائله مجهول والله اعلم

حتى وضعت يميني لا انازعه | في كف ذي نقمات قيله القيل

حتى هنا حرف جر بمعنى الى متعلقة باقوم من قوله لقد اقوم مقاما وكنى بوضع يمينه في كفه عن تسليم نفسه اليه
ومتابعته له لان العرب كانوا اذا تحالفوا ضرب كل منهم يمينه على يمين صاحبه وفيه اشارة الى اسلامه
على يده الشريفة وخص اليمين تفؤلا باليمن وهو البركة ولانها اشرف من اليسار لان البطش بها وقوله لا انا[زعه]

كناية عن تسليم امره اليه وفيه ايماء الى قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قوله اي لقد قمت فوضعت
ان قلت ما وجه وضع الفاء موضع حتى قلت الغاية تعقب المغيا واول اقوم بقمت ليكون الفعل مناسبا للغاية
قوله والمنازعة المجاذبة اي في الخصومة وغيرها قوله وجملة لا انازعه حالية قال البغدادي كانت الجملة
صفة ذي نقمات تقدمت عليه فنصبت على الحال والهاء ضمير ذي نقمات اي غير منازع بفتح الزاي ويجوز
ان يكون حالا من التاء في وضعت اي غير منازع بكسر الزاي وعاملها وضعت انتهى والا قرب ان تكون حالا
من الياء لان المضاف بعض المضاف اليه والهاء ضمير الرسول والحالية مبنية على ان لا النافية ليست
للاستقبال والا فقد قالوا ان الجملة الحالية يجب تجردها من علم الاستقبال ولهذا خطاوا من اعرب جملة
سيهدين حالا من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين قوله جمع نقمة في المصباح نقمت عليه امره ونقمت منه نقما من
باب ضرب ونقوما ونقمت نقم من باب تعب لغة اذا عبته وكرهته اشد الكراهة لسوء فعله وفي التنزيل
وما تنقم منا على اللغة الاولى اي وما تطعن فينا وتقدح وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكروها ونقمت
منه من باب ضرب وانتقمت عاقبت والاسم نقمة مثل كلمة ويخفف مثلها ويجمع على نقم مثل سدرة وسدر
ويجمع بالالف والتاء على لفظ المثقل والمخفف قوله وتشكو بعين البيت هو من قصيدة للشماخ بن ضرار الصحابي مطلعها
الا ناديا اظعان ليلى تعرج * فقد هيج قلبا ليته لم يهيج * الى ان قال وكان غداة البين ينطق
طرفها * بما تحت مكنون من الصدر مشرج * وتشكو بعين البيت وقوله ناديا خطاب لصاحبيه والاظعان
جمع ظعينة وهي المراة في الهودج وتعرج تقف قوله وكاد غداة البين الخ قال شارح ديوانه اي اشرجت
صدرها على سر كانت تكتمه فلما تحملت كادت من جزعها ينطق طرفها بذلك السر انتهى وشرج العيبة بفتحتين
عراها واشرجت العيبة اذا داخلت بين اشراجها وقوله وتشكو بعين لم ينقل شارح ديوانه شيئا قال ابن السيد
في شرح ادب الكاتب الركاب الابل والقيل والقول والقال سواء وروي وقال المنادي والمنادي مخفوض
باضافة القيل والقال اليه واصبح هنا معناه دخلوا في الصباح كقولك امسوا واظلموا اي دخلوا في الظلام
والمساء ووصف المراة بانها اتعبها طول السير ليلا ونهارا ومعناه تشكو هذه المراة السير الذي
اكل ابلها وتشكو قول المنادي عند الصباح قد اصبح القوم فما تنتظرون بالسير وقوله في اول الليل ادلجي
سيري بالليل وموضع ما نصب بتشكو وروى ما كلت فمن ذكر الضمير اراد السير الذي كل ركابها
ومن انث اراد الرحلة والمشقة ونحوهما وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي ابي علي القالي هكذا روى
ابو علي ما اكل ركابها بفتح الباء قال ويروى ما اكلت ركابها بالفتح ايضا ورواه ابو حاتم عن الاصمعي وابي عمرو
الشيباني ما اكل ركابها وما اكلت ركابها بالضم فيهما على ان ما مصدرية اي كلال ركابها يقال اكل الشيء
اذا دخلت في الكلال وكلت ضعفت ولم يعد على ما شيء لانها حرف ومن روى ما اكلت ركابها بالنصب فانه
انث على معنى الرحلة انتهى كلامه يريد ان ما مصدرية في رواية رفع ركابها سواء روي اكل او كلت وسكت عن ما
في رواية نصب ركابها فانه لا خفاء في انها موصولة وفاعل اكل او كلت ضميرها ولا يجوز ان تكون حرفا مصدريا
لانه لا يعود الضمير الى الحرف قوله وفي هذا البيت سؤال قال ابن قتيبة في ادب الكاتب يذهب الناس الى ان الدلج
بفتحتين الخروج من المنزل في اخر الليل وليس كذا انما الدلج سير الليل وكان رجل من الفصحاء يخطئ الشماخ في قوله
وتشكو بعين البيت وقال كيف يكون الادلاج مع الصبح ولم يرد الشماخ ما ذهب اليه وانما اراد ان المنادي

كان نعرة ينادي صبح القوم كما يقول القائل للقوم أصبحوا وهم نيام أصبحتم كم تنامون وكان نعرة ينادي ادلجي
سيري ليلا يقال أدلجت فأنا أدلج إدلاجا والاسم الدلج بفتحتين والدلجة بفتح الدال وسكون اللام فإن استخرجت
من آخر الليل فقد ادّلجت بتشديد الدال تدّلج ادّلاجا والاسم الدُّلجة بضم الدال ومن الناس من يجيز الدُّلجة
والدَّلجة في كل واحد منهما انتهى كلامه قوله إذا أساد وأمّ أول الليل كذا في الصحاح والقاموس وقال ابن فارس في المجمل
والزمخشري في الأساس هو سير الليل كله قوله والجواب أنه كان ينادي الخ هو كلام الجوهري قوله أنها تشكو بعينيها
رمز الخ ليس هذا معناه قال ابن السيد ومعنى شكواها بعينيها أن السفر لما طال عليها غارت عيناها
وانكسر طرفها وصار النعاس يغالبها على ظهر المطية فجعل ذلك كالشكوى لأنه دليل على ما تكابده وتقاسيه انتهى

لذاك أهيب عندي إذ أكلمه ... وقيل إنك منسوب ومسئول

قوله اللام لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون الجملة وسميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ والخبر قال
الزمخشري لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر وقيل تدخل على الفعل أيضا نقله الشارح في المغني وصوب
الأول قوله ويحتمل أن يكون قبلها قسم مقدر وقد جوز البغدادي هذين الوجهين لأن الجملة الاسمية مع اللام المفتوحة
تكون جوابا للقسم ملفوظ نحو والله لزيد قائم أو مقدر نحو وللآخرة خير لك من الأولى قوله والإشارة إلى
الرسول كان الظاهر والإشارة إلى ذي نقمات والمآل واحد قوله مبني من فعل المفعول لأنك إذا قلت زيد
أهيب من عمرو إذا أردت أنه يهاب بغيره فقد بنيته للمفعول لأن معناه مهيب جدا وهو شاذ لأن أفعل التفضيل
لا يبنى إلا من الفعل المبني للفاعل وإذا أردت أنه يهاب غيره فقد بنيته للفاعل والمراد هنا الأول قوله أشغل من ذات
من ذات النحيين يعرف بيانه مما ذكرناه في أهيب لأنها مشغولة لا شاغلة وذات بمعنى صاحبة والنحي بكسر النون
وسكون الحاء المهملة زق السمن وذات النحيين امرأة من تيم الله بن ثعلبة ويضرب بها المثل أيضا بقولهم أخرج
من ذات النحيين وأشح من ذات النحيين وشرحه أن خوات بن جبير الأنصاري أتاها في الجاهلية ليبتاع منها
السمن ففتح نحيا من أنحائها فذاقه ودفع فم النحي في إحدى يديها ثم فتح آخر فذاقه ودفع فمه في يدها الأخرى
فقال أمسكي إن بعيري قد شرد ثم رفع رجليها وفجر بها وهي لا تدفع عن نفسها لحفظ فم النحيين فلما قام عنها قالت
لاهناك فضربت العرب بهما المثل فقالوا أنكح وأغلم من خوات وأشغل وأشح وأخزى من ذات النحيين وخوات
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره بالمثناة الفوقية وقد أسلم وشهد بدرا وما زحه النبي صلى الله عليه
وسلم بتلميحه إلى هذه القصة فقال له ما فعل بعيرك أيشرد عليك فقال أما منذ قيده الإسلام فلا وتدّعي
الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله أن تسكن غُلمته فسكنت بدعائه وحكي أن أم الدرداء العجلانية
طلبت بثأرها فشغلت يدي بائع سمن بنحيين بسوق تسمى خربة باليمامة وكشفت ثوبه ورقت في استه
وجعلت تضرب استه بظهر قدمها وتقول رافعة صوتها يا لثارات ذات النحيين يا لثارات النساء عند
الرجال يا لثارات الهذلية عند خوات قوله وأزهى من ديك لأن فعله لم يسمع إلا بالبناء للمجهول بخلاف أشغل
فإن فعله ورد بالوجهين يقال زُهي الرجل يزهى بالبناء للمفعول وزها إذا تاه وتكبر وتعاظم وقال صاحب القاموس
الزهو الكبر والتيه والفخر وقد زُهي كعُني وكدعا قليلة انتهى يعني أنه سمع بالبناء للفاعل أيضا بقلة وعليه فلا شذوذ
ومعنى زهو الديك أن يكون عنده دجاج كثير ولا يحتمل أن يكون معه ديك آخر ويمشي بينها مشية المختال
المعجب بنفسه وقد ضربت العرب هذا المثل بغيره أيضا فقالوا أزهى من غراب أزهى من طاووس

أزهى من

أزهى من ثور وأزهى من ذباب أزهى من ثعلب قوله وفصل بين أفعل ومن تأتي من في البيت بعد هذا قوله بظرف عند
ظرف زمان وحال أي وهذا جائز لأن الثلاثة معمولة لأفعل وليس من الفصل بالأجنبي لأن من أيضا متعلقة به و
الحال في المعنى ظرف وظرف المكان هو عند قال البغدادي عند متعلق بأهيب وهي هنا بمعنى الرأي والاعتقاد كما تقول
عندي أن البعث حق أي اعتقادي أنه حق نص على ذلك التقي اليمني ذكره في المغني عند ذكر أقسام عند انتهى وظرف الزمان
هو إذ والحال هو جملة وقيل إنك الخ قوله ويحتمل أن عامل الحال الخ جزم به البغدادي ولم يذكر تعلقها بأفعل فإن
موضع الجملة نصب على الحال من الضمير المستكن في أكلمه الذي هو الفاعل وعامل الحال أكلم أو من ياء المتكلم
في يكلمني على الرواية الأخرى وعامل الحال يكلم وقد مضمرة لكون الفعل ماضيا قوله والحال محكية على كل تقدير
يريد أن الحال هي جملة إنك منسوب ومسئول قد حكيت بقيل ولهذا كسرت همزة إن وأما نائب الفاعل فهو ضمير
المصدر أي قيل القول قوله لأن القول متقدم أي قول الناس لي إنك منسوب ومسئول متقدم على أكلمه أو يكلمني
وعندي وجه آخر لم يذكره أحد وهو أن يكون جملة قيل إنك الخ معطوفة على جملة أكلمه أو يكلمني فتكون منسحبة
عليها وهذا أبلغ لأنه إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أهيب عنده في حال الغيبة عند قول الناس ذلك له فيكون
أهيب عنده في حال الحضور عند التكلم معه صلى الله عليه وسلم قوله ومنسوب مسئول عن نسبك الخ قال البغدادي
أي منسوب إلى الذنب الذي صدر منك ومسئول عن سببه أو منسوب مطلوب منك الانتساب إلى أب وقبيلة
ومسئول عن ذلك قوله ونسخة عبد اللطيف الخ كأنه هو فعل ماض أي نقله وكتبه في شرحه من غير زيادة ولا نقصان
قوله لأن الزمان لا يكون حالا من الجثة لأن الحال في المعنى خبر عن صاحب الحال فقولك جاء زيد راكبا في معنى قولك زيد راكب
فلا يجيء اسم الزمان حالا عن جثة كما لا يجيء خبرا عنه وقد غفل عن هذا الشارح البغدادي وأطال من غير طائل قال
وإذ ظرف متعلق بأهيب ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أهيب ومن الياء في عندي على ضعف وعامل الحال أهيب
ما دل على الاسم الاستقرار من معنى الفعل ويجوز أن يكون حالا من اسم لأن وعامل الحال ما تضمنه من معنى الفعل فهذا كلامه ولا بد للجواد من كبوة وللصارم من نبوة

من خادر من ليوث الأسد مسكنه ... من بطن عثّر غيل دونه غيل

من متعلقة بأهيب والتقدير لذاك أهيب من أسد خادر قوله أي داخل في الخدر قال الأزهري في التهذيب خدر
الأسد في عرينه إذا لم يكد يخرج فهو خادر مخدر وأخدره عرينه وكل شيء منع بصرا عن شيء فقد أخدره وقال ابن الأعرابي
أسد الخداري أن الليل يخدر الناس أي يلبسهم ومنه قيل للأسد خادر وقال الأصمعي معناه أنه اتخذ الأجمة خدرا انتهى
قوله والظرف صفة لخادر كما البغدادي ومن للتبيين أو للتبعيض انتهى ومن البيانية مع مجرورها تكون أبدا من تتمة المبين
بمنزلة صفة أو حال قال الحفيد في مجموعته ولم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الأوثان بمعنى هي الأوثان كما ذكر الرضي
قال في بحث المفعول المطلق كل ما فيه من التبيينية المنكرة فهي صفتها انتهى وسكت الشارح عن إضافة ليوث الأسد
وهو إضافة أحد المترادفين إلى الآخر فذهب البصريون إلى المنع إلا أن يسمع كهذا وحجتهم أن الشيء لا يضاف إلى نفسه
لأن الإضافة إما للتعريف وإما للتخصيص وكلاهما غير متصور لأن الشيء لا يعرف بنفسه ولا يختص بنفسه
وإنما يقع ذلك بغيره وأجازه الكوفيون قال الفراء العرب تضيف الشيء إلى نفسه للتحقيق إذا اختلف اللفظان
وقد ورد شيء كثير مما يشهد لهم في كلام الله والحديث وكلام العرب قال الرضي والإنصاف أن مثله كثير لا يمكن دفعه
ولو قلنا إن بين الاسمين في كل موضع فرقا لاحتجنا إلى تعسفات كثيرة انتهى وقال الحفيد في مجموعته إضافة الشيء
إلى نفسه جائزة عند اختلاف اللفظين صرح بذلك في فصل التنوين مع النون من كتاب المغربيين وقال الرضي

والانضاف فانه مثل لا يمكن دفعه انتهى وممن ارتكب التعسف هنا الشارح البغدادي حيث قال وليس هذا اضافة
للشيء الى نفسه لانه داعي الى ليوث مجرد الوصف فكان اعم من الاسد وصارت اضافته اضافة عام الى خاص
مثل قولك كرام الناس ويؤيد هذا ان المشتق يدل على شيء ماله المشتق منه من غير نظر الى تعين ذلك الشيء وواحد
الليوث ليث وواحد الاسد اسد واشتقاق الليث من اللوثة بالضم وهي الهوج والجنون او من اللوثة بالفتح
وهي القوة واشتقاق الاسد من استاسد عليه اي اجترأ او من استاسد النبت اذا قوى هذا كلامه وتبعه
بعض مشايخنا فيما كتبه على هامش نسخته قال الليث من اللوثة وهي القوة كما في قوله اذ ذو لوثة لانا لكنه تنوسي
اصله فصار بمعنى مطلق الاسد في عرف اللغة فله معنيان والمعنى هنا اقوياء الاسد فلا حاجة للقول بانه مجاز
بمعنى الضاري انتهى وهذا لا يصح فان الليث يائي واللوثة واوي فكيف تشتق كلمة من غير مادتها وتخريجه على مثل
كرام الناس لا يصح ايضا فانه من اضافة الصفة الى الموصوف وهي ممنوعة ايضا عند البصريين وليست من اضافة العام
الى الخاص فانها تكون في غير اسم الفاعل واسم المفعول من اسماء الاجناس غير الصفة وهذه الاضافة في بعضها
مقبول وقال الحفيد في مجموعته اضافة العام الى الخاص حسنة لم يقل احد من النحاة بقبحها ولا تقتضيها الدراية
وقد قيل ان اضافة علم المعاني بمنزلة شجر الاراك نعم اذا عرف واشتهر اتصاف المضاف اليه بالمضاف ينبغي
ان تقبح الاضافة كما في انسان زيد وكذا شجر الاراك انتهى كلامه قوله الشجر الملتف في الصحاح والعباب الغيل
بالكسر الاجمة وموضع الاسد ولا تدخله الهاء والجمع غيول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف انتهى قوله ثم نقل
لموضع الاسد هذا انما يكون على قول الاصمعي واما على قول غيره فلا كما تقدم قوله خدر واجمة لما الخدر
بالكسر فقد قال صاحب القاموس هو ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكلما واراك من بيت ونحوه واجمة
الاسد ومنه اسد خادر واما الاجمة بفتح الهمزة والجيم فهي الشجر الكبير الملتف واجم الاسد دخل في اجمته
كذا في القاموس والمصباح وفي التهذيب الاجمة منبت الشجر كالغيضة واما الخيس بكسر الخاء المعجمة فهو
الاجمة كذا في التهذيب وقال صاحب القاموس الخيس الشجر الكثير الملتف وما كان خلفاء وقصباء و
موضع الاسد كالخيسة والجمع اخياس واما العرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين ففي الصحاح العرين و
العرينة مأوى الاسد الذي يألفه يقال ليث عرينة وليث غابة واصل العرين جماعة الشجر واما العريس
والعريسة بكسر العين وتشديد الراء المهملتين واخره سين مهملة ايضا فهو مأوى الاسد وفي التهذيب
مأوى الاسد في خيسه قوله حلت بارض الزائرين البيت هو من اول معلقة عنترة العبسي وحلت
نزلت وفاعله ضمير عبلة في البيت قبله والزائرون الاعداء كانهم يزأرون مثل الاسد وكذا اسم
اصبحت ضمير عبلة وعسرا بفتح فكسر خبرها وطلابها فاعل عسرا وابنة مخرم بالنصب على انه منادى
بتقدير حرف النداء وهي عبلة ومخرم بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وقيل اصله مخرمة فرخم ضرورة
والتفت من الغيبة في حلت الى الخطاب بالنداء ويجوز ان يرفع ابنة مخرم على انه اسم اصبحت وعسرا خبرها
فلا التفات وروي طلابك بكاف المخاطبة بدل ضمير الغائبة فيلزم الالتفات في جملة واحدة وهو غريب
كقراءة من قرأ اياك يعبد بالغائب المجهول وروى ابو عبيدة شطت مزار العاشقين فاصبحت فلا شاهد فيه
قال الاعلم في شرحه اي بعدت بموضع زيارتهم اي صارت بحيث لا تزار لبعد دارها والعسر الممتنع
المتعذر وقوله طلابك اي طلابي اياك وخاطبها بقوله طلابك بعد ان اخبر عنها في صدر البيت

وهذا في الكلام والشعر كثير قوله عثر اسم مكان قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو واد من اودية
العقيق وقال ابو سعيد عثر جبل بتبالة وهذا اصح وانشد بيت زهير الاتي ويشهد له ما قال الحافظ
الحازمي في كتاب المؤتلف والمختلف في اسماء الاماكن عثر بلدة باليمن ذكرها الامير ابو نصر ينسب اليها
يوسف بن ابراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق روى عنه شعيب بن محمد الزارع انتهى وتبالة بفتح المثناة
الفوقية بعدها موحدة قال البكري هي التي يضرب بها المثل فيقال اهون من تبالة على الحجاج وزعم
ابو اليقظان ان اول عمل وليه الحجاج عمل تبالة وهي بلدة صغيرة من اليمن فلما قرب منها قال للدليل اين هي
قال تسترها عنك هذه الاكمة قال اهون علي بعمل بلدة تسترها عني اكمة وكر راجعا انتهى واما العقيق
ففي كتاب المشترك وضعا المفترق صقعا لياقوت الحموي قال الاصمعي الاعقة الاودية التي تشقها السيول
العقيق بالمدينة وهو اشهرها واكثر ما يجيء في الشعر فاياه يعنون بالمدينة عقيقان العقيق الاعلى وهو
الاكبر وهو مما يلي الحرة بين قصر عروة بن الزبير الى قصر المراجل الى منتهى البقيع والعقيق الاسفل وهو الاصغر
وهو ما سفل عن قصر المراجل الى منتهى العرصة قوله ونظيره من الاسماء الخ اعلم ان الكلمات
التي جاءت على هذا الوزن ثمانية اورد منها الشارح خمسة وهي مجموعة في هذا الشعر

لدينا اسماء بوزن فعل	للعرب غير شمر وبقم
وبذر وعثر وتوج	وخود وشلم وخضم

وقد اورد هذه الكلمات الامام الجواليقي في كتاب المعربات وقال توج وخود ان يكونا فوعلا وشمر
اسم فرس جد جميل قال جميل • وجدي يا حجاج فارس شمرا • وتوج بمثناة فوقية فواو فجيم
قال ياقوت في كتاب المشترك توج موضعان احدهما بلدة قرب كازرون من كورة اردشير خره من ارض
فارس ينسب اليها جماعة وتوج ايضا موضع بالبادية باظنه بالحجاز تنسب اليه الصقور قال الشمردل
قد اغتدي والليل في حجابه • بتوجي صاد في شبابه • انتهى وقال البكري في معجم ما استعجم توج موضع
عند جبلي طي قال ابو الفتح ان كان عربيا فهو فعول او فوعل من لفظ التاج ولا يحسن حمله على فعل لانه مثال
يخص الفعل واما عثر وبذر ففعلان وهما علمان فاما قول العجاج • بجوف بصرى او بجوف توجا • فلا بد
من ترك صرفه على انه فعل لانه ان كان اعجميا فبعجمته وتعريفه وان كان عربيا فقد يكون مع تعريفه مؤنثا انتهى
وخود بخاء معجمة فواو فدال مهملة قال الجواليقي اسم موضع في شعر ذي الرمة ولم يذكره البكري في معجمه و
لا الزمخشري في اسماء الاماكن قوله خضم لمكان قال الازهري في التهذيب قال الفراء خضم ماء لبني تميم
وانشد • لولا الاله ما سكنا خضما • انتهى ولم يذكر غير هذا المعنى وقال الجوهري خضم اسم العنبر بن عمرو
بن تميم وقد غلب على القبيلة يزعمون انهم انما سموا بذلك لكثرة الخضم وهو المضغ لانه من ابنية الافعال
وخضم ايضا اسم ماء وقال • لولا الاله ما سكنا خضما • انتهى وتبعه صاحب القاموس فقال الخضم كبقم
الجمع الكثير من الناس وبلد ورجل واسم العنبر بن عمرو بن تميم وقد غلب على القبيلة لكثرة اكلهم انتهى وقال
البكري في معجمه قال ابو عمر الزاهد خضم قرية وانشد • لولا الاله ما سكنا خضما • وغير ابي عمر يقول
خضم لقب العنبر بن عمرو بن تميم وينشد لبعض بني تميم • واذا ركبت فانحولي خضما • انتهى قوله لولا الاله
ما سكنا خضما • وبعده • ولا ظللنا بالمشائي قيما • والمشائي بفتح الميم وبعد الالف همزة بعدها ياء

جمع مشاة بكسر الميم وسكون الشين بعدها همزة ممدودة قال الجوهري المشاة الزبيل يخرج به تراب البئر وهو على وزن المسحاة والجمع المشاءى قال ولا ظللنا بالمشاءى قيما وشاوت من البئر اذا نزعت منها التراب انتهى ومادة الكلمة شين فهمزة فواو وهذا الشعر مع كثرة وجوده في كتب اللغة لم اقف على قائله والله اعلم قوله وقيل الصواب تخضم لقب الخ قال الجواليقي خضم لقب العنبر وخضم اسم قرية قال الراجز لولا الاله ما سكنا خضما قال بعضهم اراد ما سكنا بلاد خضم انتهى قوله وبذر اسم لماء هو بالموحدة والذال المعجمة والراء المهملة قال البكري اسم بئر قال الزبير وهذه البئر هي التي احتفرها المطلب بن عبد مناف عند حطيم الخندمة على فم شعب ابي طالب وقال حين حفرها • انبطت بذر بماء قلاس • جعلت ماءها بلاغا للناس • هكذا ورد غير موزون وقال ابن اسحق حفر بذر هاشم بن عبد مناف عند خطم الخندمة هكذا قال خطم بالخاء المعجمة وقال الزبير عند حطيم بالحاء المهملة وبالياء بعد الحاء والشاهد لابن اسحق قول ابي طالب • فعودا الذي خطم الحجون كانهم • مقاولة بل هم اعز وامجد • وانشد ابن اسحق في بذر سقى الله امواها عرفت مكانها • حرابا وملكوما وبذر والغمرا • وهذه كلها ابار انتهى وكذا نقل الحافظ الحازمي في المؤتلف والمختلف قوله وشلم بيت المقدس كذا في التهذيب للازهري والمعربات للجواليقي وقال الحافظ الحازمي عن الفراء قرية من قرى بيت المقدس وقال البكري شلم بيت المقدس وفي الممد شلم ايلياء وقد تعربها العرب فتقول سلم قال الاعشى • وقد طفت للمال افاقه • عمان فحمص فاوري سلم قال ابو عبيدة اوري سلم بكسر اللام بيت المقدس قال ثعلب هو شلم بالشين فعربه انتهى وظاهره ان الاصل بالشين المنقوطة فعرب بالمهملة وهذا غريب والثابت في النقل بالمنقوطة وفيه ثلاث لغات شلم كبقم واوري شلم بفتح اللام المخففة وكسرها قال صاحب القاموس شلم كبقم وككتف وكجبل بيت المقدس ممنوع للعجمة وهو بالعبرانية اورشليم وفي المعربات للجواليقي اوري شلم بيت المقدس قال الاعشى • وقد طفت للمال افاقه • عمان فحمص واوري شلم • قال ابو عبيدة اوري شلم بكسر اللام قال هو عبراني معرب والهمزة فاء انتهى ورايت انا في شرح ديوان الاعشى لمحمد بن حبيب في نسخة قديمة تاريخ كتابتها اكثر من ثمانمائة سنة اوري شلم بفتح اللام وقال ابن حبيب هذا عبراني عربته الاعشى انما هو اوري شلم يريد بيت المقدس وروي فاوري بضم الالف انتهى ولم اقف على حقيقة اوري والله اعلم قوله وبقم اسم لنبت يصبغ به بقم هو اسم خشب يصبغ به معروف قوله ليث بعثر يصطاد البيت هو من قصيدة لزهير مدح بها هرم بن سنان المري وقبله

ان تلق يوما على علاته هرما • تلق السماحة منه والندى خلقا •
وليس مانع ذي قربى وذي نسب • يوما ولا معدما من خابط ورقا •
ليث بعثر يصطاد البيت • •
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا • ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا •
هذا وليس كمن يعيى بخطبته • وسط الندي اذا ما ناطق نطقا •
لو نال حي من الدنيا بمنزلة • افق السماء لنالت كفه الافقا •

وهذا اخر القصيدة وقوله على علاته اي حالاته يقول ان تلقه على قلة مال او وجدة تجده سمحا كريما فكيف به

وهو على غير تلك الحالة قوله ولا معدما الخابط طالب المعروف ومن زائدة والورق هنا المعروف وهذا مثل واصله ان الرجل يضرب الشجر بالعصا ليسقط ورقه فيعلفه ماشيته فسمي كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا والمعدم المانع يقال اعدمت الرجل اذا منعته وجعلته ذا عدم لما طلب فوصفه باعطاء القريب والبعيد وقوله ليث يقول هو في الجراءة والاقدام على الاقران كالاسد وقوله كذب اي لم يصدق الحملة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه يقول اذا رجع الشجاع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فهذا الممدوح يصدقها والقرن بالكسر المبارز وقوله يطعنهم يقول اذا ترامى الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي فجعل يطاعنهم فاذا تطاعنوا ضرب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه والتزمه يصف انه يزيد عليهم في كل من احوال الحرب وقوله هذا وليس الخ اراد امره هذا يعني ما وصفه به من الكرم والشجاعة ثم وصفه بالبلاغة انه لا يعيى بخطبته اي بشانه اذا قام وسط الندي وهو مجلس القوم قوله على انه حال من غيل والعامل في الحال الانتساب المبتدا والخبر وقال البغدادي العامل الفعل الذي دل عليه مسكنه لانه دل على يسكن او سكن وهذا سهو منه فان تعلق الحال مما يجب حذفه على ان ذلك الفعل الذي قدره فعل الخاص وهو غير عامل في صاحب الحال فكيف يصح ان يعمل في الحال ومن ظرفية او بيانية وبطن عثر وسطه وقيل غامضه والبطن الغامض من الارض والمسكن بكسر الكاف المنزل والبيت واهل الحجاز يفتحونها قوله لا تعمل شيئا الخ لان اسماء الزمان والمكان وضعا للزمان والمكان باعتبار وقوع الفعل فيهما مطلقا فمخرج زمان الخروج او مكانه فلو عمل في شيء لخرج من الاطلاق الى التقييد وقال الرضي لا ينصبان لان النصب في الفعل الذي هو الاصل في العمل بعد الرفع فكيف في فرعه قوله فان جعلت المسكن مصدرا الخ كما قدر في بيت النابغة • كان مجر الرامسات ذيولها • عليه قضيم نمقته الصوانع • فانهم قدروا كان اثر جر الرامسات ذيولها فذيولها منصوب بمجر على انه مصدر ميمي وقدروا قبله مضافا ليصح الاخبار بقوله قضيم وهو رق يكتب فيه والرامسات رياح تثير التراب وتدفن الاثر ونمقته زينته قوله وفيه تكلف لانه لا ضرورة تدعو اليه بخلاف بيت النابغة فان نصب ذيولها الجات اليه قوله فيحتمل الحالية اي الحالية المتقدمة في رواية من قوله والخبرية اي لغيل الاول والجملة خبر مسكنه قوله فاعل الظرف وهو دونه ودون ظرف مكان قال بعض الادباء معناه ما حال بينك وبين غيرك عاليا كان او سافلا وقال بعضهم معناه ادون مكان من الشيء ويأتي بمعنى قدام والجميع محتمل هنا قوله لانه صفة اي لغيل الاول قوله وذلك اشد لتوحشه وقساوته لانه يكون اكثر جراءة لعدم مخالطته الناس واستيناسه بهم فيكون شديد الفتك والبطش قوي الباس على الناس والوحش لانه اكثر هيبة باعتبار ملازمته خدره لانه اذا ابتذل لنا العيون تقل هيبته ولهذا قيل اجرا الناس على قتل الاسد اكثرهم له رؤية وقد عبر بعض المتأخرين عن هذا المعنى فاحسن

واذا الفتاة تبرجت من خدرها • صغرت ويكبر قدر من تتخدر •
وكذلك السلطان لو لم يحتجب • ما كان يخشى في النفوس ويحذر •

قوله وبرو من ضيغم من ضراء الخ هو كله كلام التبريزي الا البيت وليته لم يورده قوله وقد جعلت نفسي تطيب البيت هو من قصيدة لمخلس بن لقيط ومنشاوها انه كان له ثلثة اخوة

احدهما طيط بالتصغير وكان اطيط باثاية والاخران وهما مدرك ومرة مما قلين لدفنهما مات اطيط الظهر العداوة فقال

بقيت لى لا يا مر بعدك مدركا ● ومرة والدنيا قليل عتابها ●
قرينين كالذئبين يبتدرانني ● وشر صحابات الرجال ذيابها ●
وان رأيا لى غرة اغريا بها ● اعادى والاعداء كلبى كلابها ●
اذا رأيانى قد نجوت تلمسا ● لرجلى مغواة هيا ماتنالها ●
فلولا رجائى ان تثوبا ولا ارى ● عقولكما الا شديدا ذهابها ●
سقيتكما قبل التفرق شربة ● يمر على باغى الظلام شرابها ●
وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة ● البيت ●

وقد ذكرنا بقيتها وما للناس من الكلام على البيت الشاهد فى الشاهد التاسع والثمانين بعد الثلثمائة من شرح شواهد الرضى ولكن لا بد من الكلام اجمالا فقوله والدنيا قليل عتابها اراد ان عتاب الدنيا غير نافع فعتابها غير مستكثر منه والغرة بالكسر الغفلة والكلبى جمع كلب كزمنى جمع زمن والمغواة بضم الميم وتشديد الواو وحفرة كالزبية يقال من حفر مغواة وقع فيها والهيام بفتح الهاء الرمل الذى لا يتماسك ان يسيل من اليد للينه وتثوبا ترجعا الى الصلح ويمر مضارع مر الشئ من باب تعب فاصار مرا والظلام بالكسر جمع ظلم بالضم وقوله وقد جعلت نفسى الخ جعل من افعال الشروع ونفسى اسمها وجملة تطيب خبرها والضغمة العضة والبيت استشهد به س على ان الضمير الثانى اذا كان مساويا للاول قل اتصاله قال فى باب اضمار المفعولين اذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب قلت اعطاهوها واعطاهاهو ولا عليك بايهما بدأت من قبل انهما كلاهما غائب وهذا ايضا ليس بالكثير فى كلامهم والكثير فى كلامهم اعطاه اياها على ان الشاعر قال ● وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة ● البيت انتهى ومعناه جعلت نفسى تطيب لان اضغمهما ضغمة يقرع لها الناب العظم ووصف ضغمة بالجملة والمصدر الذى هو الضغم مضاف الى المفعول وفاعله محذوف والتقدير لضغمى اياها والهاء التى فى قوله لضغمهماها عائدة فانتصابها اذن انتصاب المصدر مثلها فى قوله تعالى ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة واضاف الناب الى ضمير الضغمة لان الضغم انما هو بالناب واللام فى قوله لضغمهماها متعلقة بيقرع اى يقرع عظمهما بابى لضغمى اياهما ضغمة واحدة واللام الاولى متعلقة بتطيب فالضغمتان والقرع والناب جميعها للمتكلم والمغلس بن لقيط شاعر جاهلى وهو من ولد معبد بن نضلة وهو بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة قوله من قولهم ضرى كذا الخ فى الصحاح ضرى الكلب بالصيد ضراوة اى تعوده واضراه صاحبه عوده واضراه به ايضا اى اغراه

يغدو فيلحم ضرغاما يعيشهما ● لحم من القوم معفور خراذيل

جملة يغدو ان كان صفة لخادر ففيه التضمين وان كان على تقدير هو يغدو فلا وغدا غدوا ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس والضرغام الاسد واراد به شبليه والقوم الرجال دون النساء بدليل قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وقول زهير ● اقوم آل حصن ام نساء ● وربما دخل فيه النساء على سبيل التبع لان قوم كل نبى رجال ونساء قاله الجوهرى ولا واحد له من لفظه انما الواحد رجل وامرأة قوله يصف هذا الاسد المشبه به لا يخفى انه لا تشبيه فى الكلام وصوابه يصف هذا

الاسد المفضل عليه وانما وصفه بتحصيل قوت ولديه مبالغة فى بطشه لانه اذا كان كذلك ازداد جراءة وهيبة باعتبار انه يحرص فى تحصيل قوته وقوتهما فيجترئ لذلك على قتل الناس ومثله قول ابى زبيد الطائى النصرانى فى وصف الاسد من قصيدة ● عذا هما الحام القوم مذ شدنا ● فما يزال بوصلى راكب يضع ● ومثله قول عبيد الله بن قيس الرقيات

ليقوت شبلين عند مطرقة ● قد ناهزا للفطام او فطما ●
ما مر يوم الا وعندهما ● لحم رجال او يولغان دما ●

والمطرقة التى يطرقها الفحل فحملت واراد بها امهما قوله والخاء مضمومة اذا فتحت الياء مكسورة اذا ضممتها هذا يوجد فى بعض النسخ بعد قوله وحكاه الاصمعى لحمة وهو مخالف لما فى الصحاح وهو قوله ولحمت القوم الحمهم بالفتح فيهما اذا اطعمتهم اللحم قوله والعيش هنا القوت هو فى اللغة الحياة يقال عاش الرجل اى صار ذا حياة واطلاقه على القوت من اطلاق المسبب على السبب فهو مجاز مرسل وقال البغدادى العيش الحياة وهو هنا كناية عما يعيشان او على تقدير مضاف اى سبب عيشهما او قوام عيشهما هذا كلامه وفيه تطويل قوله معفور اى ملقى فى العفر فى الصحاح العفر بالتحريك التراب وعفره فى التراب يعفره عفرا اى من باب ضرب وعفره تعفيرا اى مرغه قوله الخراذيل القطع فى العباب قال الليث الخرذلة عضو من اللحم وافر وخرذلته قطعته صغارا وانشد بيت كعب وفى القاموس خردل اللحم قطع اعضاءه وافرة او قطعه وفرقه ولحم خراذيل مخردل انتهى فهو كما قال الاخفش جمع لا واحد له من لفظه

اذا يساور قرنا لا يحل له ● ان يترك القرن الا وهو مجدول

يجوز ان تكون اذا شرطية وان تكون ظرفية والجملة اما صفة لخادر واما بتقدير هو فتكون خبر المبتدا محذوف ومراده بالجملة جملة الشرط وجوابه ان كانت اذا شرطية وجملة لا يحل ان كانت اذا ظرفية قوله المساورة المواثبة هذا كله كلام الجوهرى وفى المصباح سار يسور اذا غضب والسورة اسم منه وقال الزبيدى السورة الحدة والبطش انتهى والمساورة مفاعلة منه قوله والقرن المقاوم الخ فى المصباح القرن من يقاومك فى علم او قتال او غير ذلك والجمع اقران كحمل واحمال قوله والسوار الوثاب المعربد فى الصحاح العربدة سوء الخلق ورجل معربد يوذى نديمه فى سكره قوله ومنه قيل للواحد من فرسان الفرس الخ هذا يقتضى ان اسوارا عربى ولم ينقل الجوهرى ومنه وانما قال والاسوار والاسوار واحد من اساورة الفرس قال ابو عبيدة هم الفرسان انتهى وهو معرب سوار بالضم وهو بالفارسية الفارس قال الجواليقى فى المعربات الاسوار من اساورة الفرس اعجمى معرب وهو الرامى وقيل الفارس والاسوار لغة فيه اى بضم الهمزة ولم يصب صاحب القاموس فى قوله القائد وعبارته والاسوار بالضم والفتح قائد الفرس والجيد الرمى بالسهام والثابت على ظهر الفرس وكذا لم يصب صاحب المصباح فى قوله والاسوار بكسر الهمزة قائد العجم كالامير فى العجم قوله والهاء عوض من الياء فى الصحاح والهاء عوض من الياء كان اصله اساوير وكذلك الزنادقة قوله اى لا يتاتى له وقال البغدادى اى لا يحل له ان يترك القرن على معنى يمتنع عليه ترك مبالغة فى بطشه وفتكه ومغالاة فى امساكه وعدم تركه قوله وفيه تكرار الظاهر قال البغدادى واللام فى القرن للعهد وقد قام المظهر مقام المضمر كما فى قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول قوله ولا عيب فيهم البيت وهو من شواهد س انشده على النصب على الاستثناء منقطع جعل كالمتصل لصحة دخول المبدل فى المبدل منه والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو كسر فى حد السيف وسيف افل بين الفلل يقال فله فانفل وفللت الجيش اى هزمتهم والقراع المضاربة

عضد رقارعة يقال قرعته بالمقرعة اذا ضربته بها وقرعت الباب اذا طرقته والكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة المجتمعة من الجيش وهذا البيت مشهور تداوله العلماء في تصانيفهم وقد اورده علماء البديع شاهدا لتاكيد المدح بما يشبه الذم فانه نفى العيب عن هؤلاء القوم على جهة الاستغراق ثم اثبت لهم عيبا وهو تثلم سيوفهم من مضاربة الجيوش وهذا ليس بعيب بل هو غاية المدح فقد اكد المدح بما يشبه الذم والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني في مدح عمرو بن الحارث الاصغر الغساني من ملوك الشام وقد شرحناه باكثر من هذا مع شرح ابيات من القصيدة في الشاهد الثالث والعشرين بعد المائتين من شرح شواهد الرضي

منه تظل سباع الجو ضامزة	ولا تمشي بواديه الاراجيل

منه متعلق بضامزة ومن للتعليل ويجوز تعلقها بتظل والتقديم للحصر وجملة تظل اما صفة لخادر واما خبر مبتدا محذوف وروى ضامرة بالراء المهملة اى مهزولة بسبب جوعها لانه لا يترك لها شيئا او لانها تترك التصيد خوفا منه وروى ايضا به تظل والباء للسببية وبواديه متعلق بتمشي واراد به الوادي الذي يسكنه وينزله فاضافه اليه مجازا بادنى ملابسة ولا تمشي معطوف على تظل قوله والجو البر الواسع في المصباح الجو ما بين السماء والارض والجو ايضا ما اتسع من الاودية قوله يضمز بالضم في الماضي ضمز يضمز ويضمز سكت ولم يتكلم فهو ضامز وضموز والبعير امسك جرته في فيه فلم يجتر انتهى فافاد ان في المضارع الكسر والضم والجرة بالكسر لذي الخف والظلف كالمعدة للانسان قال الازهري الجرة بالكسر ما يخرجه الابل من كروشها فيجتره فالجرة في الاصل للمعدة ثم توسعوا فيها حتى اطلقوها على ما في المعدة والجمع جرر كسدرة وسدر قوله وهن وقوف ينتظرن البيت هو من ابيات الجمل للزجاجي وهو من قصيدة للشماخ الصحابي وقبله

كان قتودي فوق جاب مطرد •	من الحقب لاحته الجداد الغوارز •
طوى ظمأها في بيضة القيظ بعدما •	جرت في عنان الشعريين الاماعز •
فظلت باعراف كان عيونها •	الى الشمس هل تدنو ركي نواكز •
وهن وقوف ينتظرن البيت •	•

القتود بالضم جمع قتد وهو خشب الرحل والجاب بفتح الجيم وسكون الهمزة الحمار الغليظ والمطرد الذي طرده الصياد عن الماء وصف ناقته في سرعة سيرها وقوتها وجلادتها فشبهها بحمار الوحش الذي من صفته ما ذكره وهو ان الاتن قد اضمرته لكثرة طرادة اياها وان العطش قد اضمرها فهن ينتظرن ما يفعل الحمار ايتوجه بهن الى الماء ام يقيم في موضعه وهو في كل ذلك ساكت يدبر امره في ورود الماء ايخاطر بنفسه ام يعزم على الانصراف وهو بضاحي غذاة اى بهذا الموضع المشرف المخصب وكان العطش اياسه واياهن وكان ذلك في عقب الحر وهي المدة التي يجتزئ فيها الحمر بالرطب واعطش ما تكون الحمر فكانت ناقته مثل ذلك الحمار في الخفة والسرعة لان الحمار اسرع ما يكون اذا كان نضا مرا عطشان وقوله من الحقب بالضم جمع احقب وهو الحمار الذي في موضع الحقيبة منه بياض ولاحته غيرته والجداد بكسر الجيم جمع جدود بفتحها وهي التي قد يبس لبنها وكذلك الغوارز بالغين المعجمة جمع غارز والظمء بكسر الظاء المعجمة وسكون الميم بعدها همزة وهو ما بين الشربين ومعنى طوى ظمأها جعل الظمئين ظمأ واحدا خوفا من النهوض الى الماء فهو اشد لعطشها وعطشه وبيضة القيظ شدة حره قال شارح ديوا

يقال باض الحر علينا اى اشتد والشعريان كوكبان معروفان وعنانهما اول حرها والاماعز جمع امعز وهو الموضع الكثير الحجارة وقال شارح ديوانه ضربه مثلا اى جرى بها السراب بعد ما طلعت الشعرى وعنانها اولها واعراف موضع مرتفع وركي خبر كان جمع ركية وهي البئر شبه عيونها بها لغؤورها من شدة الجهد وتدنو تقرب من الغروب يقول ترقب غروب الشمس لتنهض الى الماء قال شارح ديوانه النواكز الغوائر نكزت البئر تنكز نكوزا اذا ذهب ماؤها وقوله وهن وقوف في ديوانه وهن صليل قال شارحه هذا مثل يقال جاء بسقائه يصل اى قد يبس فقيل لكل عطشان يصل وقال ابن سيد في شرح ابيات الجمل قوله وهن وقوف جمع واقف كجلوس جمع جالس وكان يجب ان يقول واقفا او يقول وقف وكانه ذكر الواحد على معنى النسب كامرأة عاشق وناقة ضامر فلذلك جمعها على قوف او حمل التذكير على معنى الشخص او لان الجمع يذكر ويؤنث ويحتمل حذف مضاف اى ذات وقوف فيكون الوقوف مصدرا او يكون وضع المصدر موضع اسم الفاعل كرجل عدل او يكون جعلها نفس الوقوف مبالغة كقول الخنساء فانما هي اقبال وادبار انتهى كلامه وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل جملة وهن وقوف حال من الهاء في عيونها في البيت قبله والحال من المضاف اليه مختلف فيها وقال الاعلم الشنتمري في شرح ابيات الجمل وتبعه اللخمي جملة ينتظرن حال من الضمير في وقوفا او في صفة لوقوف او خبر بعد خبر وقضاءه اى حكمه من اضافة المصدر الى الفاعل فان الاتن قد عطشت واحتاجت الى ورود الماء فهي واقفة تنتظر ان ينهض قبلها فتنهض بنهوضه وقوله بضاحي الباء ظرفية قال ابن جني في اعراب الحماسة اى في ضاحي عذاة وتوهم بعضهم ان الباء لا تقع بمعنى في الا مع المعرفة انتهى وقوله وهو ضامز قال اللخمي الجملة حال من ان ضاحي عذاة نكرة لا معرفة انتهى وقوله وهو ضامز قال اللخمي الجملة حال من الهاء في قضائه شبهه في امساكه عن النهاق بالساكت قوله العذاة بالعين المهملة الخ هذا قول الاعلم وزاد ابن الشجري في اماليه الكريمة النبت ومثله قول ابن السيد هي الارض الكريمة وقال اللخمي هي الارض البعيدة من الماء والريف يقال ارض عذاة وارض عذية كفرحة اذا كانت لا تشرب الا من السماء قوله وامره منصوب بقضائه محذوفا الى اخره هذا كله من امالي ابن الشجري لانه قال منصوب بفعل محذوف لا بالمصدر المقدر وهذا نصه في اماليه وفي البيت فصل بالظرف الاجنبي بين المصدر ومنصوبه لان قوله بضاحي متعلق بوقوفا وبينتظرن فهو اجنبي من المصدر الذي هو قضاءه فوجب لذلك حمل المفعول على فعل كانه لما قال ينتظرن قضاءه بضاحي عذاة اضمر يقضي فنصب به امره انتهى وهذا جيد فان تعليق الظرف بقضائه المحذوف فيه محذور ان الاول اعمال المصدر المحذوف وهو محذور عند الرضي والثاني حذف البدل وقد جوزه هو في المغني في الجملة الاعتراضية عند الكلام على قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قال ان يرضوه في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك وقال الدماميني يلزم عليه حذف البدل وهو محل نظر فينبغي تحرير النقل فيه وقال الشمني لم يترجم المصنف لحذف البدل في الخاتمة التي ذكرها المحذوف وقضيته انه يحذف واجاز حذفه في هذه الاية وفي الخاتمة في حذف الحال في قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء حيث قال ان التقدير يقولون ما نعبدهم وان هذا المقدر يحتمل ان يكون بدلا من الصلة اذا كان خبر الذين ان الله يحكم بينهم انتهى والمخلص من هذين المحذورين ان يتعلق الظرف بقضائه قال ابن السيد هذا هو المعنى ولا ينبغي ان تحمله عن هذا لانك تحول بين الصلة والموصول لان ما بعد القضاء

من صلة المصدر فيجب ان يكون ظرفا للقضاء لا لوقوف ولا لينتظرن انتهى وتبع الشارح في المغني فقال في اول الجهة الثانية من الباب الخامس لو قال الا بامتعلقة بقضاء لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره مفعولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل انتهى قوله قد سالم الحيات منه القدما انما اورد هذا الرجز والبيت الذي قبله لاجل ضامز وضموز والشرح في غنية عن مثل هذا وهو من شواهد س وقد اوردنا هذا الرجز بتمامه مشروحا مفصلا في الشاهد التاسع والاربعين بعد التسعمائة من شرح ابيات الرضي وهذه الابيات في صفة راعي ابل وقبله

انعين ذا ضبعية ملوما *	عبد كرام لم يكن مكرما *
عذبه الله بها واغرما *	ولبدا حتى عسا واعرنزما *
قد سالم الحيات منه القدما *	وبعد قوله ضرزما
همهم في رجليه حتى هوما *	ثم اغتدين واغتدى مسلما *

الضمير في تعين ضمير الابل وذا بمعنى صاحب وضبعية على حذف مضاف اي ذا قوة ضبعية نسبة الى الضبع بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وهو العضد والملوم الذي لام كثير السوء فعله وعند دوى بالنون وبالموحدة وقوله عذبه الله اي بخدمة الابل والجملة خبرية او دعائية واغرم من اغرمه الله اي جعله ذا غرم فهو مغرم والغرام الشر الدائم وقوله ولبدا مصغر وليد كامير وعسا الشيء يعسو عسوا اي يبس وصلب واعرنزم بالعين والراء المهملتين بعدهما نون وزاء معجمة اي اجتمع واشتد والافعوان بالضم الذكر من الافاعي والشجاع الذكر من الحيات والشجعم كجعفر الجري وقيل الطويل مع عظم جسم وميمه زائدة وذات قرنين اي الافعى القرناء وهي حية لها قرنان وهما لحمتان من يمين وشمال وقيل يعني العقرب والضموز الحية المطوقة التي لا تصفر لخبثها فاذا عرض لها انسان ساورته وروي بدله الضروس فعول من الضرس وهو العض بالاضراس والضرزم بكسر المعجمتين بينهما راء مهملة ساكنة الحية المسنة وهي اشد الحيات سما وقيل هي الشديدة النهش وصفه بغلظ القدمين وصلابتهما الطول الحفاء فذكر انه يطأ على الحيات والعقارب والهميم الدبيب والنون ضمير الحيات وهوم الرجل تهويما اذا هز رأسه من النعاس وهذا الرجز لمساور العبسي وهو شاعر شريف مخضرم اسلامي قوله يروى برفع الحيات الشرح من برفع الحيات ونصب الافعوان وما بعده وقال فانما نصب الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم ههنا مسالمة كما انها مسالمة فحمل الكلام على انها مسالمة انتهى قوله اما بتقدير فعل محذوف الخ قال ابن السيد كان القياس رفع الافعوان وما بعده على البدل من الحيات لكنه حمله على فعل مضمر يدل عليه سالم لان المسالمة انما تكون من اثنين فصاعدا فلما اضطر الى النصب حمل الكلام على المعنى قوله واما بدل من الحيات وان كان مرفوعا ذكر علماء العربية ان فاعل فاعل ومفعوله متشاركان في الفعل وكل واحد منهما فاعل من وجه ومفعول من وجه فقد اقتسما في اللفظ الفاعلية والمفعولية وهما شريكان في الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى لان كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل الاخر به وليس احدهما اولى من الاخر بالرفع ولا بالنصب قال ابن مالك ولو اتبع منصوبهما بمرفوع او مرفوعهما بمنصوب جاز فنصب الافعوان وهو بدل من الحيات وهو مرفوع لانه منصوب معنى كما ان القدم منصوب لفظا مرفوع معنى لان

كل شيئين تسالما فهما فاعلان مفعولان وهذا التوجيه اسهل من ان يكون التقدير قد سالم الحيات منه القدم وسالمت القدم الافعوان انتهى قوله ثم قيل القدما فاعل مثنى الخ ويدل على ارادة التثنية قوله بعده * همهم في رجليه حتى هوما * ثم اغتدين واغتدى مسلما * ففي رجليه دليل على ان القدما تثنية وقوله ثم اغتدين الخ دليل على ان بعضها قد سالم بعضا وقوله واغتدى اخبار عن صاحب القدمين لا عن القدم لانه اذا سلمت قدماه فهو سالم قوله وقيل انه جاء على نصب الفاعل الخ اورده الشارح في اخر المغني على انه من تعارض اللفظين في القاعدة الحادية عشر قوله اذ من صاعقعقا المشوم البيت قال الدماميني لا دليل فيه على رفع المفعول لجواز ان يكون الشاعر استعمل عقعقان على لغة من يلزم المثنى الالف في الحالات الثلاث ويكون قوله يوم مبتدأ محذوف الخبر اي ومعهما يوم انتهى والبيت مجهول لم يعرف قائله والله اعلم قوله تمشي بضم التاء قال البغدادي هذه الرواية اشهر من رواية ذكرها بعض الشراح وهي تمشي بفتحات على اصله تتمشى بتائين يقال المشي مشددا ومشى مخففا كما يقال سار وسير وليس للتعدية قوله وخفاء التي الليث فيها ذراعه * البيتين اوردهما التبريزي في شرحه مع ما ذكره الشارح بعدهما من شرحهما الا البيتين فانهما من الصحاح وقد ورد البيتين المشروحين ابن دريد عن ابي عثمان بن سعيد بن هارون الاشنانداني في كتاب ابيات المعاني لرجل من بني سعيد بن زيد مناة وكذا شرحهما عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة الكاتب وقد شرحتهما في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثمانمائة من ابيات الرضي وجملة تسحب قصبها حال من الدرماء وكأن مخففة من كأن واسمها محذوف والتقدير كأن بطنها بطن حبلى قال الرضي وذات صفة حبلى وكذا متئم من اتأمت المرأة كافعلت اذا وضعت اثنين في بطن والاتون بفتح الهمزة وسكون الواو لحدجاني الخرج تقول اخرج ذو اتونين وهما كالعدلين ومنه قولهم اتن الحمار اذا اكل وشرب وامتلأ بطنه وامتدت خاصرتاه فصار مثل الاتون قوله اي مختلفة الوان ازاهيرها قال الاشنانداني خيفاء روضة فيها رطب ويبيس وهما لونان اخضر واصفر وكل لونين خيف وبه سمي الفرس اذا كانت احدى عينيه كحلاء والاخرى زرقاء وسمي الخيف خيفا لان فيه حجارة سوداء وبيضاء انتهى والرطب بضم الراء المرعى الاخضر من بقول الربيع وبعضهم يقول الرطبة كغرفة الطري من الكلأ واليبيس من النبات على فعيل ما يبس منه قوله اي انها مطرت بنوء الاسد صوابه بنوء الذراع وهو ذراع الاسد كنى عن الروضة بانها مطرت بقوله التي الليث فيها ذراعه وذراع الاسد كوكبان نيران ينزلهما القمر والنوء سقوط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها فتقول مطرنا بنوء كذا قوله والمشا صاحب الماشية الكثيرة المال من الابل والغنم وبعضهم يجعل البقر من الماشية قوله يقال امشى ومشى بالتشديد الخ الثاني ليس بمذكور في كتب اللغة وهو من زيادته وليس موجودا في شرح التبريزي قال الازهري في التهذيب كل ما يكون سائمة للنسل والقنية من ابل وشاء وبقر فهي ماشية يقال قد امشى الرجل اذا كثرت ماشيته وقد مشت الماشية اذا كثرت اولادها وناقة ماشية كثيرة الاولاد وقال الليث المشاء فعال الماشية تقول ان فلانا لذو مشاء وماشية وامشى فلان اذا كثرت ماشيته انتهى وذكر صاحب القاموس انه مشى

بالتخفيف بأن بمعنى مشى ورأيته في شعر الحطيئة ايضا قال فبيني مجدهم ويقيم فيها ● ويمشي ان اريد به
المشاء ● قال شارح ديوانه روي يمشي ويمشي بالفتح والضم اي تكثر ماشيته والمشاء الكثرة انتهى قوله م
وكل فتى وان امشى واثرى البيت امشى صار له ماشية واثرى صار له ثروة وهي الغنى قوله الجذب والانتزاع
من باب ضرب قوله المنية والموت قال ابن بري في اماليه على الصحاح البيت للنابغة الذبياني وقبله

وكل قرينة ومقترن الف ● مفارقه لك الشحط القرين ●
وبعده
وكل فتى بما عملت يداه ● وما اجرت عوامله رهين ●

قوله وقياس الوصف منه ممش كذا قال التبريزي وهو مبني على انه لم يسمع مشى الرجل وقد نقلنا
عن القاموس وشعر الحطيئة انه ثابت فقد جاء ماش على القياس قوله كما يفع فهو يافع في القاموس
يفع الغلام راهق العشرين كأيفع فهو يافع لا موفع انتهى فيافع جار على القياس وقال صاحب المصباح
ايضا ايفع الغلام شب ويفع بيفع يفوعا فهو يافع ولم يستعمل اسم الفاعل من الرباعي قوله
واينع الثمر فهو يانع في القاموس ينع الثمر كمنع وضرب ينعا وينعا وينوعا بضمهما حان قطافه كاينع انتهى
فيانع جار على القياس وقال في المصباح ينعت الثمار ينعا من باب نفع ادركت والاسم الينع بضم الياء
وفتحها واينعت بالالف مثله وهو اكثر استعمالا من الثلاثي قوله وابقل المكان فهو باقل في القاموس
بقل ظهر والارض انبتت والرمث اخضر كابقل فيهما انتهى فباقل ايضا جار على القياس وجاء ايضا
مبقل من ابقل وقال صاحب المصباح البقل كل نبات اخضرت به الارض قال ابن فارس وابقلت الارض
انبتت البقل فهي مبقلة على القياس انتهى وشاهد مبقل قول ابو هرمة ● لها مرتع بين النبيطين مبقل ●
وقال رؤبة ● يلمحن من كل عميس مبقل ● قوله والمصرم الذي ذهبت ماشيته كذا قال التبريزي
وفي التهذيب يقال اصرم الرجل اصراما فهو مصرم اذا ساءت حاله وفيه تماسك والاصل فيه انه
بقيت له صرمة من المال اي قطعة قوله والمعنى فسرت هذه الروضة الى اخره هذا كناية عن خصبها
فان سرور صاحب الماشية برعيها ماشيته ومساءة المصرم لقلة ما يرعاه وتحسره على
ما لم يرعيه اياها لازم عن كثرة الخصب وتوفر العشب قوله وسميت بذلك لتقارب خطاها
قال الاشنانداني بعد هذا وذلك لان الارنب تدرم درما اي تقارب خطاها وتخفيه لئلا يقتص
اثرها فقال له درماء وكان ينبغي ان يقول دارمة انتهى قوله وانما سمي دارم بن مالك هذا من زيادته قال
صاحب الصحاح درمت الارنب تدرم بالكسر درما اذا قاربت الخطا ومنه سمي دارم بن مالك
بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان يسمى بحرا وذلك ان اباه اتاه قوم في حمالة فقال له يا بحر
ايتني بخريطة وكان فيها مال فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها انتهى والحمالة بفتح المهملة
الغرم تحمله عن القوم ونحو ذلك وفي الحديث لا تحل المسالة الا لثلاثة ذكر منهم رجلا تحمل بحمالة
بين قوم وهو ان يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيتحمل رجل تلك الديات ليصلح بينهم
ويسال الناس فيها قوله والعصب المعى هو بكسر الميم في المصباح المعى المصران وقصره اشهر
من المد وجمعه امعاء كعنب واعناب وجمع الممدود امعية كحمار واحمرة وفي النهاية العصب المعى
وقيل العصب اسم للامعاء كلها وقيل ما كان اسفل البطن من الامعاء قال الاشنانداني وانما اراد

بالقصب

بالقصب البطن بعينه يقول فالارنب قد عظم بطنها من اكل الكلأ وسمنت فكأنها حبلى والاونان
العدلان يقول كأن عليها عدلين لخروج جنبيها قوله وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي الخ لحي بضم
اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء وهذه رواية البخاري في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من صحيحه
وروى في تفسير سورة المائدة قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر
الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وكذا رواه مسلم وابن حنبل
قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال غيره انما هو عمرو بن لحي ولحي اسم
ربيعة بن حارثة وقال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد
جرهم قوله لانه اول من سيب السوائب قال ابن الاثير في النهاية كان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او برء
من مرض او غير ذلك قال ناقتي سائبة فلا تمنع من ماء ولا مرعى ولا تحلب ولا تركب وكان الرجل اذا اعتق
عبدا فقال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث واصله من تسييب الدواب وهو ارسالها تذهب
وتجيء كيف شاءت ومنه الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب وهي التي
نهى الله عنها في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة فالسائبة بنت البحيرة وقال ايضا في البحيرة
كانوا اذا ولدت ابلهم سقبا وهو الذكر من ولد الناقة بحروا اذنه اي شقوها وقالوا اللهم ان عاش ففتي
وان مات فذكي فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة وقيل البحيرة بنت السائبة كانوا اذا تابعت الناقة بين عشر
اناث لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها
السائبة فما ولدت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها وحرم منها ما حرم من امها وسموها
البحيرة انتهى كلامه قوله وشاهدنا الجل البيت كذا انشده صاحب الصحاح وقال بعد قصابها اي زمارها
وهي المتصرة تتخذ من الامعاء ويروى بقصابها وهي المزامير انتهى وهذا الاخير هو المروي في ديوانه
وفي تهذيب الازهري وفي المعربات للجواليقي القاصب الزامر والقصاب المزامير واحدتها قصابة و
انشد البيت وقوله وشاهدنا اي حاضرنا من شهده اذا حضره والجل بضم الجيم الورد معرب كل بالفارسية
كذا في المعربات والياسمين اسم زهر معروف قال الجواليقي الياسمين والياسمون ان شئت اعربته بالواو والياء
وان شئت جعلت الاعراب في النون وحكي عن الاصمعي انه قال هو فارسي معرب انتهى والمسمعة بزنة اسم
الفاعل من اسمعت المغنية ورأيت في ديوانه والسامعات فيكون على النسب اي ذوات السماع وهي
المغنيات والبيت من قصيدة للاعشى ميمون البكري مدح بها رهط قيس بن معدي كرب الكندي واخرها

خلا لي ثمانون من مولدي ● كذلك تفسير حسابها ●
فاصبحت ودعت لهو الحديث ● والخندريس لاصحابها ●
وكاس شربت على لذة ● واخرى تداويت منها بها ●
لكي يعلم الناس اني امرؤ ● اتيت المعيشة من بابها ●

قوله يعني ان الارنب تسحب بطنها الخ هذا كناية لان سمنها لازم عن كثرة العشب وكثرة العشب لازم
عن الامطار قوله والاراجيل جمع ارجال الخ قال البغدادي الاراجيل الرجالة قاله التبريزي وابن الانباري
وهو قول ابن جني في المحتسب قال ويقال في جمع راجل ارجال واراجيل والمعنى ان وادي هذا الاسد

يحاماه المشاة ولا يسلك الا بالخيل والشد فيات وقيل الاراجيل الرجال وهو قول الصغاني قال ويقال في جمع رجل رجال و رجالات واراجل واراجيل قلت وعلى هذا ينبغي ان يحمل بيت كعب لا نه اكثر مبالغة لان المشاة تتحامى وادي هذا الاسد دون الركاب بل كل الناس يتحامى حذرا من بطشه انتهى كلام

ولا يزال بواديه أخو ثقة ... مطرح البز والدرسان مأكول

قوله الا يا اسلمي البيت تقدم شرحه في شرح البيت الخامس وهو مطلع قصيدة طويلة جدا لذي الرمة قال القالي في ذيل اماليه قال عصمة بن مالك الفزاري راوية ذي الرمة اتاني ذو الرمة يوما فقال هيا عصمة قد رحلت مي فلم يبق الا الديار والنظر في الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها فركب وتبعته فلما اشرف على المرتبع قال الا يا اسلمي يا دار مي البيت الى اخر القصيدة ثم انسبلت عيناه بالبكاء فقلت مه يا ذا الرمة فقال اني جلد على ما ترى واني لصبور فما رأيت رجلا اشد صبابة ولا احسن عزاء منه ثم افترقنا فكان اخر العهد به قال عصمة وكانت مية صفراء املودا واردة الشعر وكان عليها سب اصفر ونطاق اخضر وكان ذو الرمة حلو العين خفيف العارضين براق الثنايا واضح الجبين حسن الحديث انتهى وقوله الا يا اسلمي يجوز ان يكون يا التنبيه مؤكدة لألا كما جمع بين كي واللام ومعناهما واحد في قول الشاعر • اردت لكيما ان تطير بقربتي • فكي هنا ان جعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما معنى وعملا وان جعلت الناصبة بنفسها فقد جمع بينها وبين ان مع توافقهما ايضا معنى وعملا وان تكون للنداء والمنادى محذوف تقديره يا دار مي اسلمي وهو فعل امر دعاء لها بالسلامة وهذا البيت خاتمة صحاح الجوهري قصد به الدعاء بالسلامة لكتابه واستمرار النفع به وقد حقق الله رجاه قوله الا ان الظرف خبر مقدم الخ قال البغدادي ويجوز ان يكون في يزال ضمير يعود الى خادر وهو اسمها وجملة بواديه اخو ثقة من المبتدأ والخبر في موضع نصب خبرها قوله ومطرح صفة للمطرح بتشديد الراء المفتوحة المرمي والملقى وتشديده للتكثير يقال طرح الشيء يطرحه طرحا اذا رماه وطرحه تطريحا اذا اكثر رميه قاله الجوهري قوله وان كان نكرة اي وان كان النكرة

ان الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

هذا استيناف كلام رجع به من الاستطراد الى المدح قوله وفيه نظر بيان السيف يائي والآخر واوي فهما مادتان فكيف يكون اليائي مشتقا من الواوي قوله اساف الرجل الخ في التهذيب عن ابن السكيت اساف الرجل فهو مسيف اذا هلك ماله وقد ساف المال نفسه يسوف اذا هلك انتهى والمال عند العرب من سكان البادية هو الابل والبقر والغنم واقله ما يجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فليس بمال ولا يقال للذهب والفضة عندهم وانما يقال لهما نقد وناض وحكى ابو عمر وصاحب اليواقيت المال الصامت والناطق فالصامت الدرهم والدينار والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة ومنه قولهم ماله صامت ولا ناطق ومن العرب من اطلق المال على جميع ما يملكه الانسان وهو المعروف في الشرع قوله حكاه يعقوب هو ابن السكيت قوله وحكى ايضا رماه الله الخ في تهذيب الازهري ويقال رماه الله بالسواف هكذا رواه عن ابي عمرو بفتح السين قال وسمعت هشاما يقول لابي عمرو ان الاصمعي يقول السواف بالضم والادواء كلها جاءت بالضم فقال ابو عمرو لا هو السواف انتهى وفي القاموس السواف كسحاب الفناء والموتان في الابل او هو بالضم او في الناس والمال وبالضم مرض الابل ويفتح هذا كله قوله اي منسوب الى الهند قال البغدادي

هذا قول التبريزي وقال الجوهري وخالفه صاحب ديوان الادب المهند المطبوع من حديد الهند وقال صاحب العين التهنيد شحذ السيف انتهى قوله ويروى لنور قال البغدادي ويروى لنور يستضاء به مهند والنور الضوء وعلى هذا يكون لنور خبر ان ويستضاء به صفة نور ومهند خبر ثانيا ويروى ايضا النور يستضاء به • وصارم من سيوف الله مسلول • وهي رواية حسنة والصارم السيف القاطع جعله سيفا من سيوف الله استعارة لانه يقطع باوامره ونواهيه كما يقطع السيف الضريبة وبالغ في هذا الوصف فجعله مسلولا وهو كناية عن تشهيره في تنفيذ احكام ربه وعدم تقصيره عن قمع اعداء الله بيده ولسانه وقلبه وهذا يسمى عند علماء البديع ترشيح الاستعارة انتهى ويأتي الكلام على تسمية مثل هذا استعارة قوله وهو حسن لان ذكر النور مع الاستضاءة شديد المناسبة قوله انما سمي تشبيها مؤكدا اي بليغا قال السعد هذا خلاصة كلام الشيخ في اسرار البلاغة وعليه جميع المحققين ومن الناس من ذهب الى ان اي زيد اسد استعارة لاجرائه على المشبه مع حذف كلمة التشبيه والخلاف لفظي راجع الى تفسير التشبيه والاستعارة المصطلحين ثم حقق السعد في اول بحث انه استعارة لا تشبيه قال فقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون استعارة قوله اذ شرط الاستعارة اي الاستعارة التصريحية قوله ويروى ان كعبا الخ قال البغدادي ويحكى ان كعبا لما اورد هذا البيت قال وصارم من سيوف الهند فقال له الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بل قل صارم من سيوف الله فغيره كعب الى ما ذكره علي رضي الله عنه انتهى

في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما اسلموا زولوا

قوله في فتية خبر اخر او متعلق بمسلول زاد البغدادي وجميز آخرين ان يكون حالا من ضمير به في قوله يستضاء وان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو في فتية قوله بضم اوله وبكسره هو قيد الرابع وهو الفتى قوله والثالث شاذ هو الفتو قال الرضي وقد جاء في جمع فتى مع كونه يائيا فتو شاذا العدم قلب الواو ياء فان فعولا اذا كان جمعا يجب قلب واوه ياء كجثي وجثي وعصا وعصي ومنه قسي بعد القلب ويجوز لك في فاء فعول جمعا كان او غيره بعد قلب الواو ياء ان تتبعه العين وان لا تتبعه نحو عتي ودلي واما المصدر الذي جاء على فعول فترك قلبه اولى كجثو وعتو ومن قلب فلا علال الفعل انتهى فقول الشارح بعد البيت ونظيره في الشذوذ قولهم في المصدر الفتو غير جيد وهو فيه تابع لصاحب الصحاح قوله في فتو انا رابئهم البيت انشده صاحب الصحاح وهو من ابيات لجذيمة الابرش قال الآمدي في المؤتلف والمختلف جذيمة الابرش الملك كان شاعرا وكان ابوه مالك بن فهم ملكا على العرب بالعراق عشرين وكان يقال لجذيمة الابرش الوضاح لبرص كان به وملك بعد ابيه ستين سنة وكان من الانبياء وهو قائل

ربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

في فتو انا كالئهم ... في بلايا عورة باتوا

ثم ابنا غانمين معا ... واناس بعدنا ماتوا

ليت شعري ما اماتهم ... نحن ادلجنا وهم باتوا

في ابيات ولجذيمة في كتاب الازد اشعار انتهى واوفيت على الشيء اشرفت عليه فني بمعنى على وقال ابن الاعرابي اوفيت رأس الجبل فمفعوله محذوف اي ربما اوفيت مرقبة في رأس علم وهو الجبل والشمالات بفتح الشين الريح المعروفة وهذا البيت انشده س وغيره على ان توكيد ترفع بالنون الخفيفة ضرورة وانما حسن التوكيد زيادة ما في ربما ووقوع ترفع في حيز رب قال س بعد انشاده البيت للضرورة وزعم يونس انهم يقولون ربما يقولن ذاك

وكثيرا ما تقولون ذلك انتهى وفي قوله ترفع الخ اشارة الى ان قيصره لا يلصق بجلده وبخمصه وهذا مدح عندهم
لا سيما من كان مثله من اهل النعمة ووصف سريته اسريبها وانعطا ما عرض له من جيشه في بعض مغازيه
فكان ربيئة لهم ولم يكل ذلك الى احد اخذا بالحزم والثقة والعرب تفتخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر
وقوله في فتوانا كانهم متعلق بأوفيت وفي بمعنى مع وكانهم حارسهم والعورة خلل يتخوف منه في ثغر وحرب
وجملة باتوا في لا يا عورة صفة ثانية لفتو ورواه صاحب الاغاني في شباب نا رابئهم • هم لدى العور صمات •
فصمات جمع صامت ورواه الجوهري في فتوانا رابئهم • من كلال غزوة ماتوا • وربئ اسم فاعل من ربأت القوم
بالهمز ربا وارتبأتهم اى رقبتهم وذلك اذا كنت طليعة لهم فوق شرف والربئ والربيئة على فعيل وفعيلة بمعنى
المربا والمرباة على مفعل ومفعلة المرقبة والكلال بالفتح التعب وهو مضاف الى غزوة وجملة انا رابئهم صفة
لفتو وكذلك جملة ماتوا من كلال غزوة واراد بالموت مقاساة الاهوال والشدائد وقوله ثم ابنا غانمين من
آب اذا رجع وكيس فيلطاء لاختلاف ما توافي البيتين ورواه صاحب الاغاني • ثم ابنا غانمين وكم • من اناس
قبلنا ماتوا وقوله نخرج من دلجنا من ادلج اذا سار الليل كله ورواه صاحب الاغاني • ليت شعري ما اطافبهم •
ونحوه • ليت شعري ما اصابهم • وقد شرحنا هذه الابيات باكثر مما هنا في الشاهد الثامن والاربعين
بعد التسعمائة من شواهد الرضي وجذيمة الابرش بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة التنوخي الازدي وهو اخر من ملك من
قضاعة بالحيرة في الجاهلية قوله وهو السخي الكريم له معنى اخر وهو الشاب والانثى فتاة وقال صاحب المصباح
الفتى العبد وجمعه في القلة فتية وفي الكثرة فتيان والامة فتاة وجمعها فتيات والاصل فيه ان يقال للشاب
الحدث فتى ثم استعير للعبد وان كان شيخا مجازا تسمية باسم ما كان عليه هذا كلامه قوله والظرف اى من قريش
والجملة الفعلية هي قال قائلهم قوله وهذا القائل الخ كذا قال ايضا عبد اللطيف البغدادي في ذيل الاشارة من شرح
نقد الشعر لقدامة الكاتب قال قوله قائلهم اشارة فيها تعريض بعمر بن الخطاب وقال البغدادي ويريد بقائلهم
من له القول فيهم والسيادة عليهم وكانه يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وببطن مكة اى بوسطها والباء
ظرفية وقوله زولوا كان عن امره صلى الله عليه وسلم بالهجرة الشريفة من مكة الى المدينة وجملة زولوا منصوب المحل بقال على الحكاية انتهى

زالوا فما زال انكاس ولا كشف	عند اللقاء ولا ميل معازيل

هذا استيناف بياني كانه قيل هل زالوا بعد الامر والفاء لعطف منفصل على مجمل وعند اللقاء متعلق
بكشف واللقاء الحرب قوله ومضارع يزول من باب نصر ينصر والمصدر الزوال قوله فهي ناقصة الزال والاصل
فيها كسر العين واصل المضارع فتح عينه كخاف يخاف ولا امر له ولا مصدر واما زال يزيل فانه فعل متعد الى
واحد بمعنى ماز اى ميز من باب ضرب ومصدره الزيل قوله صاح شمر ولا تزل البيت صاح منادى مرخم
صاحب والبيت مشهور في كتب النحويين ولا يعرف قائله قوله الرجل الضعيف المهين هو قول الجوهري
والفارابي وقال الخليل هو المقصر عن غاية النجدة والكرم قوله بالكسر فوقه الفوق بضم الفاء راس السهم الذي
يدخل في الوتر قوله والكشف جمع اكشف كان حقه ان يكون بسكون الشين لانه فعل جمع افعل يكون
ساكن الاوسط لكنه ضمها للضرورة قوله وهو الذي لا ترس معه ولا عيره مما يستره قوله لم يركبوا الخيل البيت هو من قصيدة [illegible]

قوم تواردث اصل اللوم اولهم •	فما لهم عن ديار اللوم تحويل •
فقد ارتدوا برداء اللوم واتزروا •	وقطعت لهم منه سراويل •

وهم هوا بفتح الهاء وكسر الراء المهملة اى كبروا وضعفوا وثقال جمع ثقيل ضد الخفيف والاكفال جمع كفل
بفتحتين وهو العجز قوله وهو الذي لا سلاح معه في الصحاح المعازيل الذين لا رماح معهم والمعزال الضعيف الاحمق والمعزال الذي
يعتزل اهل الميسر والمعزال الذي يعتزل بماشيته ويرعاها بمعزل من الناس انتهى قوله ولكن من لم يلق البيت هو من ابيات لامية بن ابي الصلت يعاتب بها ابنه وهي

زعمت باني قد كبرت وعبتني •	ولم يمض لي في السن ستون كمل •
وسميتني باسم المفند رأيه •	وفي العقل لم تصدق انا منك افضل •
تراقب مني عثرة ان تنالها •	هبلت وهذا منك رأي مضلل •
وما صولة الحق الضئيل وخطره •	اذا خطرت يوما قساور بزل •
ولكن من لم يلق امرا ينوبه •	بعدته ينزل به وهو اعزل •
غذوتك مولودا وعلتك يافعا •	تعل بما اجني عليك وتنهل •
فلما بلغت السن والغاية التي •	اليها مدى ما كنت فيك اؤمل •
جعلت جزائي غلظة وفظاظة •	كانك انت المنعم المتفضل •
اذا ليلة نابتك بالشكو لم ابت •	لشكواك الا ساهرا اتململ •
كاني انا المطروق دونك بالذي •	طرقت به دوني وعيني تهمل •
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي •	كما يفعل الجار المجاور تفعل •
تراه معدا للخلاف كانه •	برد على اهل الصواب موكل •

المفند المنسوب الى الفند بفتح الفاء والنون وهو ضعف الرأي من هرم ورأيه منصوب بتقدير نحو وهبلت
بالبناء للمجهول اى ثكلتك امك ومضلل منسوب الى الضلال وقوله وما صولة الخ ما استفهامية
للتحقير والحق بالكسر من الابل ما طعن في السنة الرابعة واستحق ان يحمل عليه والانثى حقة والصولة
المرة من صال الفحل يصول صولا اذا وثب على الابل يقاتلها والضئيل النحيف الجسم والخطر مصدر خطر
البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه وقساور جمع
قسور قال شارح ديوانه القسور من الابل الشديد ومن الرجال الشجاع اخذ من اسم الاسد انتهى
وهذا مما فات التهذيب والصحاح والقاموس ونحوها وبزل جمع بازل وهو البعير الداخل في السنة
التاسعة يكون كامل القوة وقوله ولكن من لم يلق هو من ابيات سيبويه في باب ما تكون فيه الاشياء التي
يجازى بها بمنزلة الذي استشهد به على ان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله واما لكن فاسمها ضمير شأن
محذوف قال زعم الخليل انه انما جازى حيث اضمر الهاء واراد ولكنه انتهى ومن اسم شرط جازم فعلين
شرطا وجزاء ويلق شرطه من لقيه بكذا اى قابله وجملة ينوبه اى يصيبه من النائبة صفة امرا والباء
متعلقة بيلق والعدة بالضم ما يهيؤه الانسان لحوادث الدهر وينزل جواب الشرط والهاء في به ضمير من
يقول من لم يعد لما ينوبه من حوادث الزمان قبل حلوله ضعف عنه عند نزوله ولم يقدر على دفعه وجملة وهو
اعزل حال من ضمير به وقوله غذوتك بالغين والذال المعجمتين وعلتك اى قمت بما تحتاج اليه من عال فلان
اليتيم اذا كفله وقام به واليافع من يفع الغلام اى شب وتعل وتنهل كلاهما بالبناء للمفعول من عله
اذا سقاه ثانيا وانهله اذا سقاه النهل وهو الشرب الاول وقوله بما اجني عليك من جنيت الثمرة

وعليك بمعناك وتقدمت ترجمة امية فى البيت السادس عشر قوله والاصل ولكنه قال فى المغنى ولا يكون
الاسم من لان الشرط لا يعمل فيما قبله اى اذا لم يكن العامل حرف جر او مضافا فان كان احدهما فانه يعمل
متقدما نحو بمن تمرر امرر وغلام من تضرب اضرب قوله وقالوا لا احد السماكين قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب
والفكة كواكب مستديرة خلف السماك الرامح سمى رامحا بكوكب يقدمه يقولون هو رمحه والسماك الاعزل
حد ما بين الكواكب اليمانية والشامية سمى اعزل كانه لا رمح معه وسمى كما كان للاخر انتهى قال شارحه احمد البلى
السماك الاعزل كوكب واحد وهو احد ساقى الاسد والرامح الساق الاخرى والسماك الاعزل ليس معه كوكب
شبه بالاعزل من الرجال وهو الذى لا سلاح معه وسمى سماكا لعلوه وارتفاعه وهو اسم خص به قال ابن
ولا يقال لغيره سماك انتهى قوله وما احسن قول ابى العلاء المعرى هو احمد بن عبد الله بن سليمان ابو العلاء
التنوخى كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية فى الفهم عالما باللغة حاذقا بالنحو جيد الشعر جزل الكلام
شهرته تغنى عن صفته وفضله ينطق بسجيته ولد بمعرة النعمان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة واعتل
علة الجدرى التى ذهب فيها بصره سنة سبع وستين وثلثمائة وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ورحل الى
بغداد سنة ثمان وتسعين اقام ببغداد سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى بلده ولزم منزله الى ان مات يوم الجمعة
الثانى من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعمائة وكان متهما فى دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد
الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل والبعث والنشور وعاش ستا وثمانين سنة لم ياكل اللحم منها خمسا
واربعين سنة ولا البيض ولا اللبن ويحرم ايلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب
ويظهر دوام الصوم وله اشعار كثيرة منها لزوم ما لا يلزم ومنه هذان البيتان وهما لا انظلن بعير حظ
رتبة ٭ البيتين ومنها سقط الزند وابياته ثلاثة آلاف بيت وقد شرحهما وقد شرح الجمل الزجاجية
شرحين وشرح كتاب سيبويه ولم يتمه وشرح الدواوين الثلاثة لابى تمام والبحترى وهما عنده والمتنبى
وله تاليف كثيرة من منظوم ومنثور وقد جمعها ياقوت الحموى فى ترجمته من معجم الادباء وقد ذكر احواله
مفصلة ورأيت تاليفا لابى طاهر السلفى جمع فيه ما قيل فيه من حسن وقبيح مما يتعلق باعتقاده

شم العرانين ابطال لبوسهم	من نسج داود فى الهيجا سرابيل

الجيد رفع شم وابطال على الخبرية لمبتدا محذوف اى هم شم قال البغدادى ويجوز جرهما على الصفة لفتية
ونصبهما على الحالية من واو زالوا ومن نسج داود خبر لبوسهم وسرابيل خبر ثان ويجوز ان تكون خبر المحذوف
اى هى سرابيل والجملة جواب سوال مقدر كانه قيل ما لبوسهم او ما نسج داود وجملة لبوسهم الخ اعرابها
كاعراب شم او صفة لشم ولابطال وقال البغدادى من نسج حال من سرابيل وكان فى الاصل صفة والعامل
فيه عليه لبوسهم اى يلبسون وفى الهيجا متعلق بقوله من نسج انتهى اقول لا يصح ان تتعلق فى بالظرف لان نسج داود
لم يكن فى الهيجا واقتصر على قوله لبوسهم مبتدأ وسرابيل خبره والهيجا الحرب تمد وتقصر كما هنا ووصفهم
بلبس الدروع فى الحرب الدالة على الاخذ بالحزم ونفى الخرق لان المحافظة على حفظ الانفس من اقصى رتب الحزم
اتباعا لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقلوبهم مع ذلك اقوى من الصخور وما اولاهم بقول القائل

قوم اذا نودوا لدفع ملمة ٭	والخيل بين مدعس ومكردس ٭
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا ٭	يتهافتون على ذهاب الانفس ٭

والعرب تكثر من ذكر لبس الدروع فى المدح كقول الشاعر ٭ على ابن ابى العاصى دلاص حصينة ٭ اجاد
المسدى نسجها واذالها ٭ وقال اخر ٭ عليهم كل سابغة دلاص ٭ وفى ايديهم اليلب المدار ٭ قوله
وهو الذى فى قصبة انفه علو ليس هذا مرادا هنا اذ ليس فيه كثير مدح وانما المراد ما ذكره ابن السيد
فى شرح السقط من ان الشمم يستعمل بمعنى العزة والنخوة يقال اشم بانفه اذا تكبر واصل ذلك ان الناقة
تعطف على البو فربما رئمته وشمته ودرت عليه فينتفع بلبنها وربما شعرت الناقة بان تلك خديعة
تخدع لينال لبنها فاشمت بانفها ولم ترامه فضرب الرئمان مثلا للذل والاشمام مثلا لعزة النفس انتهى
وقد الم بهذا الشارح البغدادى فقال بعد ما ذكره الشارح وذلك دليل على الكرم وقيل ان قوله شم
العرانين كناية عن ان لهم عظمة ورفعة وعلوا فى المرتبة انتهى ووجه الكناية ما ذكره ابن السيد قوله واصله
الارتفاع مطلقا هذا لم يقله احد قوله وهو الانف قال البغدادى هذا قول الخليل وقال الجوهرى وعرنين
الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشمم يقال هم شم العرانين قال وعرانين القوم
ساداتهم وعرنين كل شىء اوله انتهى قوله وهو الذى تبطل عنده الدماء كذا قال البغدادى بالتفسيرين وحكاهما
الاسترابادى فى شرح فصيح ثعلب وقال ثعلب فى فصيحه ورجل بطل اى شجاع بين البطولة وقد بطل انتهى
قال شارحه ابو سهل الهروى بضم الطاء اى صار شجاعا اى شديد القلب ثابتا عند القتال والحرب وقال
عبد الله بن درستويه فى شرحه واما الشجاع البطل فانه المجاوز للمقدار فى الشجاعة الذى لا يبالى على اى شىء
اقدم بجسارته كانه يغرر بنفسه ويعرضها للتلف والبطلان وفعله مبنى على فعل يفعل بضم الماضى و
المستقبل للمبالغة ومصدره البطولة قوله البس لكل حالة لبوسها انشده صاحب الكشاف عند قوله
تعالى وعلمناه صنعة لبوس على ان اصل اللبوس اللباس بمعنى ما يلبس وقائله بيهس الفزارى الملقب نعامة
وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل
عن ذلك قال ٭ البس لكل حالة لبوسها ٭ اما نعيمها واما بوسها ٭ فتوصل بما صوره من حاله عند
الناس الى درك ثار اخوته والبس فعل امر ولبوسها مفعوله وقال الزمخشرى فى مستقصى الامثال
قاله بيهس حين شق قميصه فغطى به راسه وكشف استه بعد قتل اخوته وانما اراد انه افتضح
بقتلهم وانه لم يثار بهم فهو كالمقنع راسه والاسته مكشوفة فى تلقى كل حال بما يليق بها انتهى قال
ابو عبيد المدركون للثار فى الجاهلية ثلثة بيهس وقصير وسيف ذى يزن وقد ذكرنا قصة قتل اخوته
واخذه بثارهم باوفى من هذا فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسمائة من ابيات الرضى قوله والنسج المنسوج
يريد انه مصدر اطلق على المفعول وفعله نسج بالفتح بمعنى حاك وجاء مضارعه بالضم والكسر قوله وداود
النبى يكتب بواو واحدة عند الاكثر غير منصرف للعلمية والعجمة قوله لقتادة كانت الدروع قبله صفائح
قال ابو عبيدة فى كتاب الدرع واذا كانت جنة الحديد من غير الحلق وكانت صفائح حديدة قالوا له جوشن
وهو نصفان فالمقدم يقال له صدر وصدار وله ازرار وعرى يشد بعضه الى البعض بتلك الازرار
والعرى بالا بازيم ولا يدين له ولا ساقين ولا اطراف له منه انتهى قال البغدادى ونسج داود يراد به الدروع
لانه اول من عملها بالهام الرب تعالى وتوفيقه وتعريفه فنسبت اليه وهو المراد بقوله
تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم قوله جمع سربال وهو القميص قال ابو عبيدة فى كتاب الدرع ويقال الدرع

سربال قال من نسج داود في الهيجا سرابيل • ونراه كالقميص شبهوها به كما شبهوها فجعلوها قميصا
قال كم من عدو قد شققنا قميصه • بازرق عسال اذا هز عامله • يعني درعه والازرق الرمح انتهى
قوله والظرف صفة الخ اى قوله في الهيجا والعامل في الحال ما في لبوس من معنى الفعل اذ هو بمعنى ملبوس

بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كأنها حلق القفعاء مجدول

قوله بيض سوابغ صفتان قال البغدادي ويكون في البيت الذي قبله تضمين وان كانا خبر مبتدأ
محذوف فلا تضمين قوله ومعنى بيض مجلوة قال البغدادي ويريد بالبيض البراقة التي عليها صدأ وذلك
انما يكون لكثرة لبسهم لها لانهم اذا تركوا استعمالها علاها الصدأ والعرب تصف الدرع بالبريق
والصفاء حتى انهم يشبهونها بالغدر من الماء لصفائها وتجعدها ومنه قول النابغة فهن اضاء
صافيات الغلائل • انتهى وقال ابو عبيدة يقال الدرع بيضاء اى صافية نقية وكذلك درع صهباء
قال • وقد تسربل في صهباء ذائلة • مثل الغدير زهته الريح فاطردا • وكذلك درع زرقاء مثل السنان
الازرق لصفائه وتشبه بالغدير وبالاضاءة وبالنهى وهي واحد وبذور الشمس انتهى والاضاة
الغدير والجمع اضا مثل قناة وقنى واضاء ايضا بالكسر والمد كما قالوا اكمة واكام قوله ومعنى
سوابغ طوال تامة قال البغدادي السابغ الكامل الوافي وقال الخليل وكل شئ طال الى الارض فهو سابغ وقال
الجوهري السابغة الدرع الواسعة انتهى وفي كتاب الدرع لابي عبيدة وللدرع صفات من غير لفظها
في صفات واسعها وطوالها فضفاضة قال • فضفاضة تضفو على الكعبين • وقال فضفاضة
تضرب اعلى الخف • ومن ذلك درع سابغة قال • علينا كل سابغة دلاص • نرى فوق النطاق لها
غضونا • ومن ذلك الذائلة وهي التي لها ذيل ومن ذلك المفاضة قال عليه مفاضة كالنهي نغف •
ترد السيف مغلول الغرار • ومن ذلك درع ضافية معجمة الضاد ومن ذلك الزغف وهي الواسعة
الطويلة اللينة وتفسيره من قولهم زغف لنا فلان اذا حدث حديثا فزاد في الحديث وكذب فيه
وكذلك اذا عرضت في سبوغ فهي درع ربوض ومن ذلك الدلاص وهي الخلقاء اللينة قوله ومفردهما
ابيض وسابغ فيه رد لقول التبريزي هما جمع بيضاء وسابغة قوله منها ان يكون صفة لما لا يعقل اى
وسربال مما لا يعقل وتقدم البحث في هذا من الشارح في قوله تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت البيت
قوله لنا قراها والنجوم الطوالع تقدم الكلام عليه في شرح قوله شجت بذي شيم من ماء محنية البيت
قوله واصل الشك ادخال الشئ في الشئ قال التبريزي بعد هذا يقال شككه بالرمح وبالسهم اذا جمع بين
الشيئين بالرمح او السهم انتهى ونقله البغدادي وقال العهدة عليه واحسن من هذا كله قول ابي العباس
الاحول في شرحه شكت ادخل بعض حلقها في بعض وسمرت انتهى قوله فشككت بالرمح الطويل ثيابه • تمامه
ليس الكريم على القنا محرم • وهو من معلقة عنترة قال ابو عبيدة يعني شككت ثيابه بدرعه وقال الزوزني
اى طعنته طعنة انفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرما على الرماح • يريد ان الرماح
مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له واراد هذا البيت
من الشارح وكان الاولى ان يورد البيت الذي بعده وهو • ومشك سابغة هتكت فروجها • بالسيف
عن حامي الحقيقة معلم • اى رب مشك درع سابغة والمشك بفتح الميم التي شك بعضها في بعض والشك

مسامير الدروع وهتكت شققت فروجها جيبها وكميها واحدها فرج وحامي الحقيقة الذي يحمي
ما يحق عليه ان يحميه والمعلم بفتح اللام الذي شهر نفسه بعلامة ليدل بشجاعته واعلامها بمكانه كذا في
شرح الاعلم قوله وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة هو كلام التبريزي وتبعه البغدادي ايضا
وليس ادخال بعض الحلق في بعضها معنى المضاعف وانما معناه ما ذكره ابو عبيدة في كتاب الدرع
قال المضاعفة هي التي يضاعف حلقها مداخلة بعضها في بعض فتنسج حلقتان في حلقتين انتهى قوله
اى ضوعفت يعني ان حلق الدروع الخ هذا كله كلام التبريزي وليس المعنى ما ذكره وانما المعنى سمرت
حلقاتها بالسك وهو المسمار قال ابو عبيدة يقال لثقبي كل حلقة خرتان والواحد خرت والجمع اخرات
وهي ثقوب الحلق ويقال للمسمار الذي يدخل في خروق اطراف الحلق فيجمع بين طرفي كل حلقة منها حرباء
مكسور ممدود والجمع حرابي مشددا والحرباء والسرد والسك بسين غير معجمة شئ واحد وهي
المسامير يقال درع محكمة السك والسرد انتهى والحرباء بالحاء المهملة والسك بفتح السين المهملة
قال الازهري في التهذيب كل مسمار عند العرب سك قال امرؤ القيس يصف درعا • ومشدودة السك
موضونة • تضاءل في الطي كالمبرد • انتهى ولم يذكر الازهري الشك بالشين المعجمة بهذا المعنى ولا صاحب
القاموس وقد ذكره الاعلم كما تقدم قوله ومنه اذن سكاء الخ قال الازهري قال الليث السكك صغر قوف
الاذن وضيق الصماخ وقد يوصف به الصمم واصل السك الصمم يقال للظليم اسك لانه لا يسمع انتهى
والقوف بضم القاف مستدار خرق الاذن وفي القاموس السكك محركة الصمم وصغر الاذنين ولزوقهما
بالرأس وقلة اشرافهما او صغر قوف الاذن وضيق الصماخ يكون في الناس وغيرهم قوله لا يبين لها نتو
في المصباح نتأ الشئ ينتأ مهموز بفتحتين نتأ خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين انتهى واورده
صاحب القاموس في المهموز وفي المعتل فيكون مما جاء بالوجهين قوله والجملة الفعلية هي جملة قد شكت
لها حلق قوله والاسمية هي جملة كأنها حلق القفعاء قوله جمع حلقة بالاسكان على غير قياس قال الرضي
في شرح الشافية قال س وقد جاء ذو التاء وفعله بسكون العين والمجرد بفتحها نحو حلقة وفلكة والجمع
حلق وفلك قال خففوا الواحد بتسكين العين لما لحقته الزيادة اى التاء كما غيروا نحو نمري لما لحقه ياء
النسب وحكى عن ابي عمرو في ذي التاء حلقة بفتح العين فليس بشاذ ومن العرب من يقول حلقة وحلق
بكسر الحاء في المجرد وهو جمع تكسير كبدرة وبدر انتهى ثم لا يخفى ان قول الشارح جمع حلقة فيه مسامحة
لان مثله ليس بجمع عند البصريين قال الرضي اعلم ان الاسم الذي يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد واذا
قصد التنصيص على المفرد جئ بالتاء يسمى اسم الجنس وهو عند الكوفيين جمع مكسر واحده ذو التاء
وقولهم فاسد من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلتصغير مثل هذا الاسم على لفظه فلو كان جمعا
وليس على صيغة جمع القلة لكان يجب رده الى الواحد وايضا الغلبة التذكير على المجرد من التاء منها نحو
تمر طيب ونخل منقعر ولا يجوز رجال فاضل واما المعنى فلوقوع المجرد من التاء منه على الواحد والمثنى
ايضا اذ يجوز ذلك ان تقول اكلت عنبا او تفاحا مع انك لم تاكل الا واحدة او اثنتين بلى قد يجئ شئ منه
لا يطلق على الواحد وذلك من حيث الاستعمال لا من حيث الوضع كما لا يقال الكلم لكلمة ولا لكلمتين
وذلك قليل انتهى قوله جمع حلقة بالاسكان ونقل الليث عن العرب فتح اللام ايضا في الحلقة

بالتخفيف من القوم والجميع الحلق ومنهم من يقول حلقة اى بفتح اللام نقله عنه الازهري فى التهذيب
قوله هذا هو الصحيح الاشارة الى كون حلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان لا الى كونه غير قياس فانه
لم يذهب احد الى انه قياس وبرهانه الوارد عن العرب بصحة النقل فى الجمع والمفرد انما هو هذا
لا ما يأتى قوله وخالف الاصمعى الخ كذا فى التهذيب والعباب وغيرهما قوله وخالف ابو عمرو فى المفرد
قال صاحب العباب وحكى يونس عن ابى عمرو بن العلاء حلقة فى الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات
وقال ثعلب كلهم يجيز ذلك على ضعفه وقال الفراء فى نوادره الحلقة بكسر اللام لغة لبلحارث بن
كعب فى الحلقة والحلقة اى بسكون اللام وفتحها انتهى وقد جزم ثعلب بسكون لامها فى تصحيحه
قال وهى الحلقة من الناس ومن الحديد بسكون اللام فيهما جميعا انتهى قال شارحه ابو منصور محمد
بن على الجبان الحلقة بسكون اللام وجمعها حلق بفتحها كفلكة وفلك ويقال حلق بكسر اوله مثل
بدرة وبدر ويقال الحلقات كبكرة وبكرات والحلقة من الناس لاستدارتها شبهت بحلقة الحديد انتهى
وقال شارحه الاسترابادى وروى اللحيانى عن الاموى حلقة بكسر الحاء وسكون اللام وهذا اغرب
الوجوه والفصيح ما ذكره ثعلب وحلقة الناس مستعارة من حلقة الحديد وكذلك حلقة الحوض
وهو ان يكون ماؤه فوق النصب والجمع حلق كما تقول فلكة وفلك ولست اعرف لهما ثالثا انتهى وقال
شارحه احمد اللبلى قال ابو حاتم لكل شىء استدار من الحديد والناس يقال حلقة باسكان اللام و
السلاح يسمى الحلقة باسكان اللام ايضا والحلق بفتحتين مؤنثة فى القياس وفى بعض الرجز مذكر فى
فى قوله • خوصا تبارى الحلق المركبا • والحلقة بالتحريك لغة قليلة وعن الخليل يقال فى حلقة القوم
حلقة بفتح اللام وحكاها يونس وعن ابى زيد حلقة القوم والحديد والخاتم بفتح الحاء وسكون اللام
وهى الحلق بفتحتين والحلق بكسر ففتح كل هذا قد سمعته من العرب وقال القزاز حكى بعضهم حلقة فى الحديد
والقوم والجمع حلق بكسر الحاء وسكون اللام فيهما وحكى كراع حلقة القوم وحلقة بفتح الحاء و
كسرها مع تسكين اللام وحلقة بفتح الحاء واللام قال والجمع حلق بفتح الحاء واللام وحلق بكسر الحاء وفتح
اللام وحلاق بكسر الحاء وعن ابن الاعرابى من قال حلقة بفتح الحاء واسكان اللام قال فى الجمع حلق وحلاق
بكسر الحاء فيهما ومن قال حلقة بفتحهما قال فى الجمع حلاق بكسر الحاء وحكى المطرزى انه يقال الحلقة وحلق
مثل بدرة وبدر وحلقة وحلق مثل تمرة وتمر وحلقة وحلقات مثل تمرة وتمرات ونقل الازهرى فى
التهذيب عن ابى عبيد انه قال اختار فى حلقة الحديد فتح اللام ويجوز الجزم واختار فى حلقة القوم الجزم
ويجوز التثقيل واخبرنى المنذرى عن ابى العباس انه قال اختار فى حلقة الحديد وحلقة الناس التخفيف ويجوز
فيهما التثقيل والجمع عنده الحلق بالتحريك وقال ابن السكيت هى حلقة الباب وحلقة القوم والجمع حلق بفتحتين
وحلاق بكسر اوله انتهى وحلقة السلاح قد وردت فى حديث صلح خيبر ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفراء والبيضاء والحلقة قال ابن الاثير هى بسكون اللام السلاح عاما وقيل هى الدرع خاصة انتهى
وقال المرزوقى فى شرح الفصيح يسمى السلاح كله حلقة واصله فى الدرع وجمعها الحلق اى بفتحتين
وحلقة القوم الذين يجتمعون مستديرين وفى الحديث الجالس وسط الحلقة ملعون لانه اذا جلس فى
وسطها استدبر بعضهم بظهره فيؤذيهم بذلك فيسبونه ويلعنونه ومنه الحديث لا حمى الا فى ثلاث

وذكر منها

وذكر منها حلقة القوم اى لهم ان يحموها حتى لا يتخطاهم احد ولا يجلس فى وسطها واما حلقة الحوض
فقد روى الازهرى عن ابى زيد انه قال يقال وفى حلقة الحوض توفية والاناء كذلك وحلقة الاناء ما بقى
بعد ان تجعل فيه من الشراب والطعام الى نصفه فما كان فوق النصف الى اعلاه فهو الحلقة وانشد
قام يوفى حلقة الحوض فلج • وقال ابو مالك حلقة الحوض امتلاؤه وحلقته ايضا دون الامتلاء و
انشد فوافى كيلها ومحلق • والمحلق دون الملء انتهى قوله ليس فى الكلام حلقة الا بالتحريك الا جمع
حالق فى العباب قال ابن السكيت سمعت ابا عمرو الشيبانى يقول ليس فى كلام العرب حلقة بالتحريك
الا قولهم هؤلاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق انتهى وهذا الحصر بالنسبة الى حلقة الحديد والقوم
فلا يمتنع للحلقة بالتحريك معنى غير معنى الذين يحلقون الشعر قال الازهرى قال الاصمعى وغيره الحالق الجبل
المنيف المشرف فهذا ايضا يجمع على حلقة بالتحريك ثم قال والحلقة بالتحريك الضروع المرتفعة وقال الليث
حلق الضرع يحلق حلوقا من باب قعد فهو حالق يريد ارتفاعه الى البطن وانضمامه وفى قول الآخر كثيرة لبنه
وضرع حالق ممتلئ وقال النضر الحالق من الابل الشديدة الحفل العظيمة الضرة وقد حلقت تحلق حلقا
من باب ضرب قلت الحالق من نعت الضرع جاء بمعنيين متضادين وقال الليث الحالق من الكرم والشجر
ما التوى منه وتعلق بالقضبان وسكين حالق وحاذق اى حديد انتهى قوله شجر ينبسط على وجه الارض
كذا فى شرح التبريزى وقال ابو العباس الاحول بعد هذا وقال ابو الجماهر البكرى القفعاء بقلة من بقل الرمل
وعشبة قال وهى عشبة لها ورق مثل ورق الحرف ولها ثمر مثل حلقة الخاتم واصغر فيه حبة كانها
الحلبة مستقلة على ساق قصيرة الطعم قال الاصمعى هى من احرار البقل واحراره ما كرم ورق ولم يغلظ
وفى التهذيب للازهرى القفعاء من احرار البقول وقد رأيتها فى بلاد تميم ولها نور احمر مثل شرر النار
وورقها تراها مستعليات من فوق وثمرها مقفع من تحت انتهى وقال صاحب القاموس القفعاء
عشبة خوارة او شجرة ينبت فيها حلق كحلق الخواتيم الا انها لا تلتقى وتكون كذلك ما دامت رطبة
واذا يبست سقطت قوله والمجدول المحكم الصنعة قال ابو عبيدة فى كتاب الدرع درع جدلاء
مجدولة وهما المداخل حلقتها حتى كان حلقتها صغار من تقارب جدلها وكان عملها على جدل
الازمة قال • كانها حلق القفعاء مجدول • انتهى والازمة جمع زمام وجدله فتله ونسجه يقال
جدلت الحبل والزمام اجدله جدلا قوله وفيه تقديم الوصف الخ يعنى ان قوله مجدول صفة ثانية
لحلق الاول وانما لم يفعل مجدولة لان اسم الجنس يجوز تذكيره وتأنيثه فانثه فى قوله كانها وذكره فى مجدول

	لا يفرحون اذا نالت رماحهم		قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا	

جملة لا يفرحون يجوز فيها من الاعراب ما جاز فى بيض سوابغ والفرح هنا فرح البطر ومنه ان الله
لا يحب الفرحين واذا ظرف للا يفرحون ويجوز ان تكون شرطية جوابها محذوف يدل عليه لا يفرحون
قال البغدادى ويجوز ان تكون حالا من ضمير يفرحون وهذا غير جائز لان الزمان لا يكون حالا من الجثة
قوله يقول اذا ظفروا ابعد وهم الخ فيه نفحة من عبير قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتيكم وقد اكثرت العرب من انتهاج هذا المنهج كقول الشنفرى • فلا جزع من خلة متكشف •
ولا مرح تحت الغنى اتخيل • وقول الآخر • فتى غير مجزاع اذا الخير مسه • ومن نائبات الدهر غير جزوع

قوله وهو الكثير الجزع لا يخفى ان مدحهم بعلو الهمة وطمانينة النفس والصبر على الشدائد لا يتم الا بنفى
كثرته فكان ينبغى للشارح توجيهه ويوجه بان مجزاعا ليس صيغة مبالغة وانما هو للنسبة اى ليسوا
ذوى جزع وهو احسن ما قيل فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقال البغدادى ويمكن ان يجاب
بان مراده نفى المشتق منه وهو الجزع مطلقا بايراد لفظ المشتق من غير نظر الى دلالة المشتق بالخاصة
بحسب احوال العارضة له من جهة الاشتقاق ويحتمل اجراء اللفظ على ظاهره ويكون المعنى انهم
لعظمهم وشرفهم وشجاعتهم ورياستهم لو وقع منهم القليل من الجزع لكان كثيرا بالنسبة اليهم
عظيما من امثالهم فصح ان يؤتى بمثال المبالغة لاجل هذا ومثل ذلك قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد نفى كونه ظلاما وهو من ابنية المبالغة ولم ينف كونه ظالما وما ذاك الا لان قليل الظلم كثير
بالنسبة اليه لعدله فى العباد ورافته ولطفه لهم ورحمته وكذلك قال بعضهم زلة
العالم كبيرة وقد ترجم عن هذا المعنى بعض المحدثين فاحسن حيث قال

العيب فى الجاهل المغمور مغمور • وعيب ذى الشرف المذكور مذكور •
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها • ومثلها فى سواد العين مشهور •

وهذا من احسن ما يقال هنا فاعرفه هذا كلامه

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

يجوز فى جملة يمشون ما جاز فى جملة لا يفرحون والواو ضمير فتية او عصبة المراد بهم المهاجرون
الذين هاجروا مع النبى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة الى المدينة المنورة والمراد بالسود التنابيل
الانصار رضى الله عنهم لما قدمه الشارح فى مقدمة شرحه من ان بعض الانصار قال دعنى يا رسول الله
اضرب عنقه فغضب كعب فعرض بهم بالسود التنابيل ومثله لابى العباس الاحول قال فى شرحه
يقال انما قال السود التنابيل تعريضا بالانصار رضى الله عنهم فامره النبى صلى الله عليه وسلم
ان يمدحهم انتهى قال السهيلى فى الروض الانف جعلهم سودا لما خالطوا اهل اليمن من السودان
عند غلبة الحبشة على بلادهم ولذلك قال حسان فى الجفنة • اولاد جفنة حول قبر ابيهم •
بيض الوجوه من الطراز الاول • يعنى بقوله من الطراز الاول ان الجفنة كانوا من اليمن ثم استوطنوا
الشام بعد سيل العرم فلم تخالطهم السودان كما خالطوا من كان من اليمن فهم من الطراز الاول
الذى كانوا عليه فى الوانهم واخلاقهم وقوله حول قبر ابيهم اى انهم لعزهم لم يجلوا عن منازلهم قط
ولا فارقوا قبر ابيهم والتنبال القصير وعرد فر قال الشاعر يعرد عنه صحبه وصديقه • وينبش عنه
كلبه وهو ضاربه انتهى كلامه قوله يصفهم بامتداد القامة الخ اما طول القامة فعظم الخلقة
لازم له فيؤخذ من وصف غيرهم بالتنابيل واما بياض البشرة فيؤخذ من مقابلتهم بالسود واما الرفق
فى المشى فمن تشبيه مشيهم بمشى الجمال الذفر تأن وقوة وخص البيض لحسنها وقوتها مع ما فيه من
المطابقة بين الزهر والسود قوله جمع ازهر وهو الابيض فى النهاية الازهر الابيض المستنير والزهر
البياض النير وهو احسن الالوان وفى المصباح زهر الشئ يزهر بفتحتين صفا لونه واضاء وفى
التهذيب للازهرى زهر يزهر زهرا وهو كل لون ابيض كالدرة الزهراء وقال شمر الازهر من الرجال الابيض

العتيق البياض النير الحسن وهو احسن البياض كان له بريقا ونورا يزهر كما يزهر النجم والسراج انتهى
فنى الازهر يعتبر البريق واللمعان لا مطلق البياض قوله وعرب لا اعراب قال الازهرى من نزل بلاد الريف
واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمى الى العرب فهم عرب وان لم يكونوا فصحاء ومن نزل
البادية اوجاور البادين وظعن بظعنهم فهم اعراب والعرب العاربة الصريح منهم والاعاريب جمع
الاعراب ورجل عربى اذا كان نسبه فى العرب ثابتا وان لم يكن فصيحا وجمعه العرب ورجل اعرابى اذا
كان بدويا صاحب نجعة وارتياد للكلاء وتتبع لمساقط الغيث وسواء كان من العرب او من مواليهم
ويجمع الاعرابى على الاعراب والاعاريب واذا قيل له يا عربى فرح بذلك وهش له والعربى اذا قيل له
يا اعرابى غضب له وقول الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا هؤلاء قوم
من بوادى العرب قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم المدينة طمعا فى الصدقات لا رغبة فى الاسلام فسماهم
الله الاعراب ومثلهم الذين ذكرهم الله فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا قلت والذى لا يفرق بين
العرب والاعراب والعربى والاعرابى ربما تحامل على العرب بما يتأوله فى هذه الاية وهو لا يميز
بين العرب والاعراب ولا يجوز ان يقال للمهاجرين والانصار اعراب انما هم عرب لانهم استوطنوا
القرى العربية وسكنوا المدن سواء منهم الناشئ بالبدو ثم استوطن القرى والناشئ بمكة ثم
هاجر الى المدينة فان لحقت طائفة منهم باهل البدو بعد هجرتهم واقتنوا نعما ورعوا مساقط الغيث
بعد ما كانوا حاضرة او مهاجرة قيل قد تعربوا اى صاروا اعرابا بعد ما كانوا عربا انتهى كلام
الازهرى اراد ان العرب والاعراب كل منهما اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بياء النسبة كروم
ورومى وزنج وزنجى ويهود ويهودى ومجوس ومجوسى قوله والجملة حال اى جملة يعصمهم ضرب
قوله ومن روى غرد التغريد التطريب فى الصوت والغناء وكذلك الغرد بفتحتين يقال غرد
الطائر من باب فرح قوله ولا معنى لهذه الرواية اقول بل لها معنى وهو انهم اذا اشتغل غيرهم بالتطريب
والغنا واللهو والندماء كان اشتغالهم بمعاناة الحرب ومقاساة الطعن والضرب طلبا للمعالى
التى لا تحصل الا بضراب الصوارم وطعان العوامل قاله البغدادى قوله والا كنت تمسح بالقصر اى
بحذف الالف من تمساح قال الازهرى قال ابو عبيد التمسح الرجل المارد الخبيث وقال الليث التمسح و
التمساح يكون فى الماء شبيه بالسلحفاة الا انه يكون ضخما طويلا قويا قوله والتبراك والتعشار
الموضعين قال ياقوت الحموى فى كتاب الموتلف وضعا والمفترق صقعا تبراك ثلاثة مواضع الاول
تبراك موضع مقابل تعشار وتبراك ماء لبنى عمرو بن كلاب وقال ابو عبيدة عن عمارة تبراك من بلاد
بنى نمير وتبراك ماء لبنى العنبر ايضا ولعل التى تقابل تعشار واحد هذه الثلاثة انتهى وقال ابو عبيد
البكرى فى معجم ما استعجم تبراك موضع فى ديار بنى فقعس وكلما جاء على تفعال فهو مفتوح التاء الا
احرفا جاءت تعد داخل محل الاسماء من ذلك تبراك هذا وتعشار وتلقاء وتبيان وهما صفتان
وتمثال وتهواء من الليل وتقصار وهى القلادة ورجل تمساح وهو الكذاب انتهى والتهواء الساعة
من الليل وقال الازهرى تبراك بالكسر موضع لا ينصرف واما التبراك بالفتح فهو البروك قوله والتلقاء
قال رضى الدين المقدسى فى شرح قصيدة البوصيرى الميمية تلقاء بالكسر والتاء جهة قال ويجمع

على تلاقى ووجهه غيره بان تفعالا يجمع على تفاعيل فالتقت الياء الزائدة مع الياء هى لام الكلمة فادغمت
فصارت تلاقى ويأتى بهذا الوزن مصدرا بمعنى اللقاء وهو شاذ كالتبيان والقياس الفتح قال فى
الصحاح والتبيان مصدر شاذ لان المصادر انما تجئ على التفعال بالفتح كالتذكار والتكرار والتوكاف
ولم يجئ بالكسر الا التبيان والتلقاء وزاد بعضهم التمثال مصدر مثلث واما الاسماء فتأتى بالكسر
كثيرا كتبراك اسم مكان وتكلام لكثير الكلام انتهى كلامه قوله الشبيهة بالمخنقة فى المصباح المخنقة
بكسر الميم القلادة سميت بذلك لانها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق قوله واذا كان التفعال
مصدرا قال الرضى فى شرح الشافية اذا قصدت المبالغة فى مصدر الثلاثى بنيته على التفعال
وهذا قول س كالتهذار فى الهذر الكثير والترداد وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد وقال الكوفيون ان التفعال
اصله التفعيل الذى يفيد التكثير قلبت ياؤه الفا فاصل التكرار التكرير والقول قول س لانهم قالوا
التلعاب ولم يجئ التلعيب ولهم ان يقولوا انه مما رفض اصله قال س واما التبيان فليس ببناء مبالغة
والا انفتح تاؤه بل هو اسم مصدر اقيم مقام مصدر بين كما وضع غارة وهو اسم موضع اغارة فى قولهم
اغرت غارة قالوا ولم يجئ تفعال بكسر التاء الا ستة عشر حرفا اثنان بمعنى المصدر وهما التبيان
والتلقاء ويقال مر تهواء من الليل اى قطعة وتبراك وتعشار وترعاب مواضع وتمساح للدابة
المعروفة والرجل الكذاب ايضا والتلفاق ثوبان يلفقان وتلقام سريع اللقم وتمثال وتجفاف معروفان
وتمراد بيت الحمام وانت الناقة على تضرابها وتلعاب كثير اللعب وتقصار المخنقة وتنبال للقصير
انتهى كلامه قوله الا كلمتين تقدم ان التمثال ثالث قوله وما زال تشرابى الخمور البيت هو من معلقة طرفة
بن العبد البكرى قال ابو جعفر فى شرح معلقته تشرابى بمعنى شربى الا ان تشرابا للتكثير ومن روى تشرابى
بكسر التاء فقد اخطأ لانه ليس فى الكلام اسم على تفعال الا اربعة اسماء وخامس مختلف فيه يقال
تبيان ويقال للقلادة المرأة تقصار وتعشار وتبراك موضعان والموضع المختلف فيه قولهم تمساح
وتمسح اكثر وافصح وبيعى يجوز ان يكون من البيع ويجوز ان يكون من الشراء والطريف والطارف والمطرف
ما استحدث من المال والمتلد والتالد والتليد القديم ومعناه المتولد والتاء مبدلة من الواو كما يقال
تخمة من الوخامة انتهى كلامه وتشرابى مصدر بمعنى اسم المفعول اسم زال والخمور بالنصب خبرها
والواو بعدها واو المفعول معه والواوان بعدها للعطف على لذتى وبيعى وانفاقى مصدران مضافان
الى الياء وهى فاعلهما وطريفى مفعول متنازع فيه اما لانفاقى فيكون مفعول بيعى ضمير طريفى حذف
لكونه فضلة واما مفعول بيعى فيكون مفعول انفاقى كذلك ومتلدى بضم الميم وفتح اللام معطوف
على طريفى من اتلد الرجل اذا اتخذ مالا فهو مال متلد هذا ما استخرجته من اعراب البيت وجميع شراح المعلقة
جعلوا الخمور مفعول تشرابى باعماله على مصدريته وجعلوا طريفى خبر مازال واليه اشار القاضى
ابو الحسن الزوزنى بقوله يقول لم ازل اشرب الخمر واشتغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة واتلاف ما
حتى كأن هذه الاشياء بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث يريد انه يلزم القيام بهذه الاشياء
لزوم غيره القيام باقتناء المال واصلاحه انتهى وهو ركيك معنى واعرابا واغرب منه اعراب الحمد
الفقيه محمد اليمنى فى شرحه قال تشرابى مصدر مضاف الى الفاعل والخمور مفعوله والمجموع اسم مازال

وخبره محذوف اى حاصلا وطريفى خبر لما زال المقدر ههنا كلامه

لا يقع الطعن الا فى نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

محل جملة لا يقع الطعن هو ما ذكرناه فى جملة يمشون وما قبله والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة
من الصدر وحياض الموت استعارة كما يقال مورد المنية ولذا تنظر فى الصلاح الرفاعى فقال

لم الوصل حمام بديع يفوق دخانه زهر الربا ... لبعدك ما اوه مالنا قلبا وامسى من فراقك فى حياض

ومن قصيدة لابن نباتة • يطيب فى الليل تسبيح لواردهم • وما لهم عن حياض الموت تهليل • وقال شيخنا
الشهاب الخفاجى • يكبرون اذا خاضوا بحور ردى • وما لهم عن حياض الموت تهليل • قوله دوى انه
لما انشدنا زاد البغدادى بعد قوله اذا سمعوا يريد عليه الصلاة والسلام بذلك تحريضهم على الثبات
فى الهيجا وتحريضهم على ملاقاة الاعداء وترغيبهم فى اقتحام الاهوال وترهيبهم من الادبار فى القتال ليحصل
لهم الذكر الجميل والاجر الجزيل انتهى ولم اقف على تخريجه قوله قول الحصين بن الحمام الاول على وزن مصغر الحصن
والثانى بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهو فارس شاعر جاهلى من بنى مرة قال ابو عبيدة اتفقوا على ان اشعر
المقلين ثلاثة المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس قوله تأخرت استبقى الحياة الابيات الثلاثة اوردها
ابو تمام فى الحماسة قوله تأخرت استبقى الخ قال المرزوقى يجوز ان يكون هذا مثل قولهم الشجاع موقى اى
تهيبه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له ومثله قول الآخر • نهين النفوس وهون النفوس • يوم
الكريهة اوقى لها • ويجوز ان يقول احجمت مستبقيا العيش فلم اجد لنفسى عيشا كما يكون فى الاقدام
وذلك لان الاحدوثة الجميلة عند الناس انما تكون بالتقدم لا بالتأخر ومن ذكر بالجميل وتحدث بالبلاء
الحسن حيى ذكره واسمه وان ذهب اثره وجسمه وقوله حياة مثل ان تقدما • معناه حياة تشبه الحياة
المكتسبة فى التقدم والتقدم وقوله فلسنا على الاعقاب هو جمع عقب بفتح العين وكسر القاف وقد تسكن
مؤخر القدم والكلوم جمع كلم وهو الجرح قال المرزوقى اراد لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب وكلم يجعل
الاخبار عن انفسهم لكن الكلام ليست كلومنا بدامية على الاعقاب فيقول نتوجه نحو الاعداء فى الحرب
ولا نعرض عنهم فاذا جرحنا كانت الجراحات فى مقدمنا لا فى مؤخرنا وسالت الدماء على اقدامنا لا على اعقابنا
وقوله نفلق هاما الخ اى نشقق رؤسا من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق
واوفر ظلما لانهم بدأونا بالشر والجأونا الى القتال فنحن متعمون ومجازون واصل العقوق القطع يقال
عق الرحم كما يقال قطعها وقد ذكرنا منشأ هذه الابيات فى الشاهد السادس والستين بعد الخمسمائة
من ابيات الرضى قوله يروى تقطر بالمثناة من فوق الخ هى رواية شراح الحماسة لو اقطر فعل متعد مسند
الى ضمير الكلوم يقال اقطر الدم وقطره اذا اساله واسلته وكذلك هو متعد فى رواية ابى عبيد تقطر الدماء
بالنون وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة روى تقطر الدماء بفتح المثناة الفوقية ومنها اما الاول فلان قطر
متعد واما الثانى فعلى انه منقول من قطر الدم بالرفع واقطرته كقولك سال واسلته انتهى قوله فالدما اما
مفعول به والالف للاطلاق فيكون اسما منقوصا وقال بعضهم الدما مفعول به وهو اسم مقصور قوله
واما تمييز فيكون تقطر فعلا لازما قال المرزوقى وغيره من شراح الحماسة وان شئت جعلت الدم منصوبا
على التمييز كانه اراد تقطر دما وادخل الالف واللام ولم يعتد بهما وقال فى شرح فصيح ثعلب وبعضهم

يجعل الدما تميزا ولا يعتد بالالف واللام اراد تقطر كلومنا دما اى من الدم ويجوز في هذا الوجدان
تنصب على التشبيه بالمفعول به كما ينعل بقوله هو الحسن وجها انتهى اقول قال ابو علي في المسائل البصرية
وحمل الدما على التميز خطأ قوله رايتك لما ان عرفت البيت هو من قصيدة الراشد بن شهاب اليشكري
اوردها المفضل الضبي في المفضليات وهي • من مبلغ فتيان يشكر انني • ارى حقبة تبدى لهاكل الصبر •
الحقبة بالكسر السنة اى قد اقبلت اقبال سوء فالناس يوطنون انفسهم على الصبر فكأنهم عرفوا اقبالها
وشدتها فعزموا على الصبر عليها • فأوصيكم بالحي شيبان انهم • هم اهل ابناء العظائم والفخر • اوصى
قبيلته بالتعطف لبني شيبان ثم وصفهم بما ذكره تهكما بهم • على ان قيسا قال قيس بن خالد •
ليشكر احلى ان لقينا من التمر • قال فاعله ضمير مستتر راجع الى قيس وهو قيس بن مسعود بن قيس بن
خالد الشيباني وقيس بن خالد منصوب بتقدير اعني واللام في ليشكر لام الابتداء وما بعدها مبتدأ
واحلى خبره يقول ان يشكر عندنا ان لقيناهم غنيمة لنا لا نبالي لقينا هم ام لقينا تمرا نأكله وقوله على ان
قيسا متعلق بأوصيكم قوله رايتك لما ان عرفت وجوهنا • صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو •
التفات من الاخبار عنه بالخطاب اليه ووجوهنا ذواتنا او اشرافنا وصددت اعرضت وفررت
عن قتالنا وطبت النفس اى طابت نفسك عن حميمك الذي قتلناه وهو عمرو • رأيت دماء
اسهلتها رماحنا • شآبيب مثل الارجوان على النحر • اسهلتها اسالتها والشؤبوب الدفعة
من المطر ونحوه والارجوان صبغ احمر شبه به الدم • ونحن حملناك المصيفة كلها • على حرج تو...
كلومك في الخدر • المصيفة بفتح الميم وكسر الصاد الصيفة والحرج بفتح الحاء والراء المهملتين وبعدهما
الجيم السرير الذي يحمل عليه الموتى والخدر بالكسر حاجز يقطع في البيت تستتر فيه الجواري يقول
جرحناك جراحات بقيت منها في خدر صيفتك تداويها وبعد هذا بيتان لا حاجة لنا بهما بايرادهما
وهذا الشعر جاهلي قوله ويروى بالمثناة من اسفل الخ هذا قول المبرد استدل به بان الدم اصله فعل
بفتحتين ولامه ياء محذوفة بدليل ان الشاعر لما اضطر اخرجه على اصله وجاء به على الوضع الاصلي
فالدما فاعل بقطر والضمة مقدرة على الالف لانه اسم مقصور واصله دمى تحركت الياء وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا والدليل على ان اللام المحذوفة ياء قولهم في التثنية دميان وفي الفعل دميت يده
هذا محصل مدعاه وهو انما يتم على ان فتحة الميم قبل حذف اللام وعلى ان الدما بمعنى الدم وعلى ان يقطر
بالياء التحتية وفي كل واحد بحث اما الاول فممنوع وانما فتحة الميم حادثة بعد حذف لامه وهو مذهب سيبويه
وذلك ان الحركة عنده اذا حدثت لحذف حرف ثم رد المحذوف ثبتت الحركة التي كانت قد جرت على
الساكن قبل دخولها عليه بحالها ويشهد له قولهم يديان فانهم اجمعوا على سكون العين من يد من غير
خلاف وقد نراهم قالوا يديان فحركوها عند رد اللام لانها جرت محركة قبل رد اللام واما الثاني
فممنوع ايضا لاحتمال انه مصدر دمي يدمى دما من باب فرح قال ابن جني في شرح تصريف المازني
دما مصدر دميت يده لا بمعنى الدم واما قوله وانشده ابو علي • ولكن على اقدامنا يقطر الدما •
فالدما في موضع رفع وهو مصدر مقصور على فعل وتقديره على حذف مضاف وكذا قول الشاعر
غفلت ثم اتت تطلبه • فاذا هي بعظام ودما • فانه اوقع المصدر فيهما موقع الجوهر وتأويله

عندي على حذف المضاف كانه قال يقطر ذو الدما واذا هي بعظام وذي دما انتهى واما
الثالث فقد روي ايضا بالنون وبالتاء الفوقية كما تقدم وقد شرح الشارح هذه الكلمة
شرحا وافيا عند قوله • لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل • وقد ذكر
هناك ما فيه كفاية قوله فلو انا على حجر ذبحنا البيت هو اخر ابيات ثلاثة رواها ابن دريد
في كتابه المجتبى عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي لعلي بن بدال من بني سليم وهي

لعمرك انني وابا رباح • على حال التكاشر منذ حين •
لأبغضه ويبغضني وايضا • يراني دونه واراه دوني •
فلو انا على حجر ذبحنا • البيت •

وقد شرحناها هناك قوله مصدر هلل الخ هو النكوص والرجوع يقال حمل فما هلل اى فما جبن
وما تأخر والهلل الفزع قاله البغدادي وقال السهيلي التهليل ان ينكص الرجل عن الامر جبنا ولذا
فسر بالانهزام قوله وعن متعلقة بالتهليل اجاز البغدادي ان يكون عن حياض صفة تهليل تقدمت
عليه فصارت حالا وعاملها الظرف لكونه تعلق بمحذوف خبر التهليل وان يتعلق بمعنى النفي قوله
وقد مضى القول في ذلك اقول مضى عند شرح قوله • كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • البيت
وذكره ايضا في مواضع بعده وهذا اخر ما اردنا ايضاحه جعله الله خالصا لوجهه
الكريم • وسببا للفوز بالنعيم المقيم • يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم •
وتم في ضحوة يوم الاثنين التاسع والعشرين
من شهر جمادى الاخرة من شهور
سنة ست وثمانين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام
تم

حسبی الله وحده
من الکتب التی وقفها الفقیر
الی الله ربه ذی المواهب
محمد المدعو [illegible] الصدور [illegible]
[illegible]